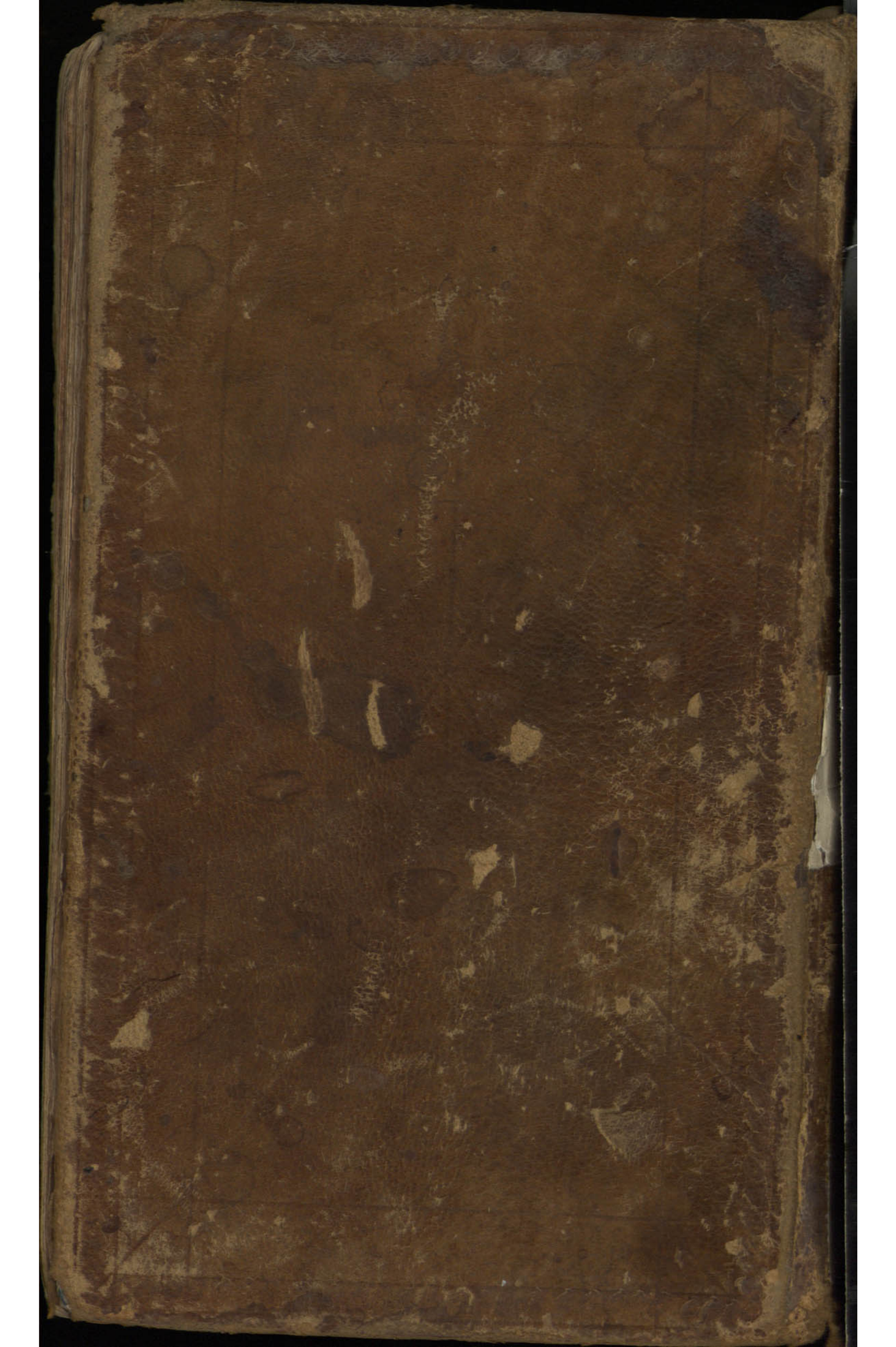




کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۵۷
بازدید شد
۱۳۸۲


كتابخانهٔ مجلس شوراى ملى
كتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت كتاب
6257
بازدید شد
۱۳۸۲



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحرم القرشي المتطبب صبينة هسنهما الطبيا الذي جعل نفس قدس و تجدد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الرتب وضع كل شي في مرتبته والا جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف الاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض فذلك انما يحصل بعد العلم وانما يحصل العلم بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكراولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شي انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل بالدلايل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع لها والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زايلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم مما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى تجربة اولى

بالكسر





توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم
بشيء آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة والحصر
استقرائي العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب
والعلم بالدلائل والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور
السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدا الاول لحركة
ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه
وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج
والقوى والحقوا الافعال بها لتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية
لها واقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها
اقسام لا تنفصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء البدن
وقدمها في الوضع لتقدمها بالطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا الا بالمزاج
ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب
من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء المتشابهة
متشابه لا يحتمل لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها وكيف تقديم الحامل
على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود عن القوى وهي اربعة على الترتيب
الحق وهذا ما يجب ان يعلمه الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة
الاطباء التي يذكرون لعلل ذلك جعلها ان المركبات في وجودها محتاجة
الى مادة رطبة لئلا تمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل معتدلة بيبوسة
لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك
لها واحتيج في طبخ الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الفضلات
لكن لا في الغاية بقاؤها والا ادت الى الفساد والاحتراق بل معتدلة ببرودة
ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا الحرارة
الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج لعدد
الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي
اما الى اجتماع الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات
او الى عدم مناسب للضدين يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه
والزيادة عليها تؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة
اما حرارتها فلان التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد تحس بحرارتها فالتي عند

الفلك اولى بان يكون حارة لعراقتها وابعدها عنها ولو كانت رطبة لكانت
استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر
الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة
الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برودة مائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان
يجاب بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة
على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم
ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع
الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا
شكلا صنوبريا وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول
والترك سلمنا انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة و
يمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك
جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا
تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا
والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا
لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما ثبت وما قيل انه لو كان باردا و
هو رطب لساوى الماء في الماهية ولكان طالبا لحيزه ليس بشيء لان الاشتراك
في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل
ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن حتى شعاع الشمس
المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد و
الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في رخصه ويبرد البارد باردا ولا ... اجيب
بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه
جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس شعاع الشمس
عن وجه الارض مما يسخنه لان اجزاء المتسخن لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس
بل يكون في مسافة يسيرة وهي بقدر سبعة عشر فرسخا عن الارض كما بين في موضعه
وهذا التسخين موجب الارتفاع الاجزاء المائية حارة الا انها اذا ابتعدت عن محل
الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء
ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التزيد
لزوال الحرارة العاكسة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبانه يبرد الماء المغلي

في الجو لعوده الى برده الطبيعي لفقد القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة
و لعوقه بتبريد الاجزاء المائية الباردة له هناك و اما رطوبته فلانه يقبل
الاشكال و يتركها بسهولة و اعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام
الرطبة اذا انتشرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخيره
الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا لا يبلغ
برده في الافاق المسكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل و انما ما فيه من الحرارة
الاهلية و فيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرده الكرة
ومجففا الجسم الرطب بحرارته الذاتية في حالة واحدة و قال ابن ابي صادق
في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية و رطوبة الماء دون الغاية و من شان
الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى
الهواء و يجفف الجسم الرطب و زيادته لو كان كذلك لانجذبت حرارة
الهواء الى النار و برودة الارض الى الماء و بقي كل منها خاليا من تلك
الكيفية و قال في موضع آخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب
لان المتجانس في الكيفيات الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية في كل
منهما بالزيادة و النقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر و قيل المراد
من هذا الكلام ان الاقوى يجذب الاضعف الى ذاته فيفنيه و ان كان
المراد منه ان الاضعف يزيد في كيفيته والاقوى ينقص منها لا يلزم منه ان يجفف
الاجسام الرطبة و الماء و هو بارد رطب اما برده فلانه اذا زال عنه القاسر
المسخن عاد الى البرد و لو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرد و اما رطوبته
فلانه يقبل الاشكال و يتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع جامد
عند ... فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته و ان كانت
مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان و قبول الاشكال بادنى
سبب كالتسخين من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد
الاستعداد بالذات لقبول الاشكال و الارض و هي باردة يابسة اما
بردها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن و اما يبوستها فلانها لا تقبل
الاشكال و لا تتركها بسهولة بل بعسر و ثانيها المزاج و هو مصدر اطلق على الممتزج
مجازا فهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن
العناصر اذا تصغرت اجزاؤها و تماست و حصل بينها فعل و انفعال

وانفعا

و انفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلة و صورة الكيفية منفعلة كما هو مذهب
الاطباء و لا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر اما ان
يكون سابقا على انكسار الآخر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود
المكسور كاسرا و هو مح لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر
فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه و ان كان الثاني لزم ان يكون
الغالب حال كونه غالبا مغلوبا و هو ايضا مح لان الفاعل على هذا يكون غير
المنفعل و الكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر
فانه يكسر سورة الماء شديد الحر فان قيل الرطوبة و اليبوسة كيفيتان
انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى و الكسر فعل اجيب بان
المراد من كون الرطوبة و اليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل
عن غيره و لا ينفعل في الحرارة و البرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده
بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها و هو البرودة و في الرطوبة و اليبوسة
و كذا البرودة تفعل في ضدها و هو الحرارة و في الرطوبة و اليبوسة او بالفعل
بتوسط الحرارة و البرودة ايضا كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة و اليبوسة
ايضا و لهذا لم يعبر الحرارة و البرودة الا باللوازم الفعلية من احداث
الخفة و التخلخل و الجمع و التفريق في الحرارة و لم يعبر الرطوبة و اليبوسة
الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل و التفرق و الاتصال بسهولة
في الرطوبة و اما بان يكون الصورة فاعلة و المادة منفعلة كما هو مذهب
الحكماء و اعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية
و المادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلة و منفعلة
قيل و لا محيص عن هذا الا بان يقال ان الكيفية فاعلة باعتبار الصورة
و منفعلة باعتبار المادة و اذا كان الفعل و الانفعال باعتبارين مختلفين
لا يرد النقض و قال الفاضل النحرير (?) ان في الجواب ان الفاعل هو الصورة
بتوسط نفس الكيفية و المنفعل هو المادة في صورة الكيفية لا في نفس الكيفية
قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية و بطلانها انما
يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفية في موادها بالذات
فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة و هذا
القول صح الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج و حدوث



صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لانا نشاهد العناصر الاربعة على صورها
اذا فطر المركب بالتقرح والانبيق وفى هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح
فى الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده
بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء
الصورة فى الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى
لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق فى الدليل ان يقال لان
الانفعال فى نفس الكيفية انما يتصور بطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا
يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا النفس كيفية وقال بعض
الفاضل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار
مثلا يسخن وليس له صورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل هنا
صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل
فى مادتها بالذات وفى غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية سواء
كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان تكون صورة الماء الحار
فى مادتها بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية
الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما فى الحس كما نقول به اصحاب الخليط
وان كانت كيفية كل واحدة منها باقية على صرافتها لانها لا يظهر فيما المركب
عنده وان كانت فى الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية
سارية للحرارة القائمة بالجزء النارى والبرودة القائمة بالجزء المائى مثلا وهذه
الكيفية ليست كل واحدة منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين
فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس
بل انما يظهر فيه كيفية سارية لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة
لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما فى الحقيقة بان تكسر تلك العناصر
كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة واما
فى النوع لان الكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائى
وذلك بان يصير الجزء النارى مبتردا والجزء المائى متسخنا مثلا وكذا
فى الجزء الهوائى والارضى لان الكيفية الواحدة لا يمكن قيامها بمحال متعددة
فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد افراد المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر
منه وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة فى النوع واما قيدنا التوسط

بقولنا

بقولنا توسطا ما لان الماء اذا كان عشرة اجزاء والنار جزءا كانت الكيفية
اميل الى البرودة فلا يكون متوسطة على الاطلاق وانما اشترطنا التوسط اى قوسط
الثقابل عنده فى التوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد واقسامه ثمانية
معتدل ليس خارجا من التعادل الذى هو التكافؤ فى القوى اى العنصر النوعية
لان المعتدل الذى قام البرهان على امتناعه هو الذى يتساوى ميول عناصره
الى احيازها وتساوى الميول انما يكون بتساوى الصور النوعية لانها
هى المقتضية للآثار التى منها الميل ويختلف الصور فى اقتضاء الميل
باختلاف كمية الاجسام التى هى محالها حجما لا وزنا اى كبرا وصغرا ويتناسب
تناسبا لانها حالة فيها متجزية بتجزيها فاذا كانت مقادير اجرام
العناصر متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للآثار متكافئة فاذا كانت
مختلفة كان الغالب فى الحجم غالبا فى الميل لا محالة وان لم يكن غالبا فى الكيف
ويختلف ايضا فى الميل باختلاف كيفيتها لان الكيفيات قد تعاون
الصور فى الميل وقد تعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله
الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء
المغلى بسبب الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع اتحادهما فى الحجم
فالحاصل ان المعتدل الممتنع هو الذى يتساوى ميل عناصره الى احيازها
وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب
الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له فى الخارج
لان العناصر المتساوية فى القوة ان لم يكن لها قاسر يمنعها عن ميلها الى احيازها
لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تميل اليها لزم
ان يكون الطبع بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخ
اما ان يكون يمسكه فى مكان احد البسائط وذلك ترجيح من غير مرجح او
فى مكان آخر غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاف وجود ذلك
المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون العناصر مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط
فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا
واحدا بل مشتق من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر
بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذى يليق بمزاجه وهذا الاعتدال
تعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو



خارج عنه فان المزاج الذی لکل شخص شخص من اشخاص الانسان هو اللائق به
من حیث انه انسان دون مزاج غیره من الانواع وذلک لانه المناسب للاثار
المطلوبة منه حتی اذا اخرج الی شیء من هذه الامزجة التی لغیره من الانواع مات
وثانیها باعتبار النوع مقیسا الی ما هو داخل فیه فان مزاج الشخص الذی
یکون الاعتدال النوعی الانسانی فیه اتم المبوح به من الاعتدال النوعی الذی
لسائر افراد الانسان فالاعتدال النوعی بالقیاس الی الخارج یحتاج الیه
النوع فی وجوده ویکون حاصلا لکل فرد من افراده علی تفاوت مراتبه
والاعتدال النوعی بالقیاس الی الداخل یحتاج الیه النوع فی اجودیة کمالاته
ولا یکون حاصلا الا لمن هو فی حاق الوسط بین طرفی المزاج العریض النوعی
وثالثها باعتبار الصنف ای طائفة من النوع امتازوا عن غیرهم منه بصفة
عرضیة مقیسا الی ما هو خارج عنه فان المزاج الذی لکل شخص من اشخاص
الهند مثلا الذی هو من حیث انه هندی من مزاج غیره من الاصناف الداخلة
فی نوعه حتی اذا اخرج عنه لم یکن من ذلک الصنف ورابعها باعتبار الصنف
مقیسا الی ما هو داخل فیه فان مزاج الهندی الذی یکون الاعتدال الهندی
فیه اتم الیق به من الاعتدال الهندی الحاصل لسائر افراد الهند اذ به
یکون حاله اجود فیما خلق لاجله ولا یکون حاصلا الا لمن هو واقع فی حاق
الوسط من طرفی المزاج الصنفی وخامسها باعتبار الشخص مقیسا الی ما هو خارج
عنه وداخل فی نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حیث هو شخص
الیق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقیسا
الی احواله فی نفسه فان مزاج الشخص فی افضل احواله الیق به من امزجته
فی سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقیسا الی سائر الاعضاء
وثامنها باعتبار العضو مقیسا الی احواله فی نفسه فان مزاج کل عضو فی افضل
احواله الیق به من امزجة سائر احواله وشار المصنف الی الاعتدال النوعی والصنفی
بالقیاس الی الخارج حیث ذکر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعیین
ولم یذکر الاعتدال النوعی ولا الصنفی بالقیاس الی الداخل ولم یشر الیهما لانه
حیث لم یذکر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف لانهم لا یعرف
وجودهما ولیس لهما تعیین ولم یذکر الاعتدال الشخصی بالقیاس الی الخارج
لظهوره لانه حاصل لکل شخص ولم یذکر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص

شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعینه واشار الی الاعتدال الشخصی
بالقیاس الی الداخل والی الاعتدال العضوی بالقیاس الی الخارج حیث
ذکر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعیین ولم یذکر الاعتدال العضوی
بالقیاس الی الداخل لان حکمه حکم الشخصی بالقیاس الی الداخل وغیر المعتدل
المشتق من العدل فی القسمة وهو ان لا یکون متوسطا بین کیفیات العناصر
وکیفیاتها علی ما ینبغی اما مفرد وهو ان یتغیر نسبة احد الفاعلین الی
الاخری او نسبة احدی المنفعلتین الی الاخری بالقیاس الی ما ینبغی وهو اربعة
لان تغیر النسبة بین الفاعلین اما ان یکون بزیادة الحرارة علی ما ینبغی وهو
حار او بزیادة البرودة وهو بارد وکذا التغیر النسبة بین المنفعلتین
اما ان یکون بزیادة الرطوبة وهو رطب او بزیادة الیبوسة وهو یابس
واما مرکب وهو ان یتغیر نسبة الفاعلین والمنفعلتین جمیعا وهو اربعة
ایضا لان الزائد من الفاعلین ان کان الحرارة فالزائد من المنفعلتین
اما الیبوسة وهو حار یابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان کان البرودة
فالزائد من المنفعلتین اما الیبوسة وهو بارد یابس واما الرطوبة
وهو بارد رطب واعترض الکاتب فی شرح الملخص بان الخارج عن
الاعتدال الطبی غیر منحصر فی الثمانیة لان الخروج عن القدر الذی ینبغی له
یجوز ان یکون بالفاعلین معا کالمزاج الذی یکون ما ینبغی له من الاجزاء
الحارة عشرة ومن البارد خمسة اذا صارت الاولی احد عشر والثانیة
ستة وکذا بالمنفعلتین معا وعلی هذا یبلغ الخارج الی ثمانین قسما لان اقسام
الخروج بکیفیة ثمانیة لان الکیفیات اربع والخروج فیها یکون اما بالزیادة
او بالنقصان مع الاعتدال فی البواقی واقسام الخروج بکیفیتین اربعة
وعشرون لان الخروج اما فی الفاعلین او فی المنفعلتین او فی الحرارة
مع الرطوبة او فیها مع الیبوسة او فی البرودة مع الرطوبة او فیها مع الیبوسة
فهذه ستة اقسام والخروج فی کل واحد منها اما ان یکون بالزیادة فی الکیفیتین
او بالنقصان فیهما او بالزیادة فی احدیهما والنقصان فی الاخری فهذه اربعة
وعشرون فیما حصلت من ضرب الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث
کیفیات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما فی الفاعلین مع الرطوبة
او فیهما مع الیبوسة او فی المنفعلتین مع الحرارة او فیهما مع البرودة



فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او
الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة
والبعض في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في
كيفيتين والاول فيه ثمانية اقسام وكذا الثاني وسطح الثلثة والاربعة اربعة
وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما
واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزائد في الجميع قسم
واحد وكذا الناقص فيه والزائد في كيفية مع النقصان في البواقي
اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث اربعة فاذا ركبت
هذه كانت ستة عشر قسما واجاب الفاضل العلامة بان معنى هذا
الاعتدال ان لا يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة
احدى المنفعلتين على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف
البارد مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى
عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج
على ما ينبغي وان اختلف فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج
خارجا عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس
ولا يتصور هناك قسم ثالث وكهذا الامر في المنفعلتين فان قيل
لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما ينبغي
بحسب كيفياتها فهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات
بعضها الى البعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة
او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة
واثنا عشر فكيف حكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان
عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله
وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فان زاد في الكمية ان كان معه زيادة
في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة و
واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان
مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع
كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة
التي تتعلق به اشرف واكمل ولا تجمل ١٢ فاضة المبدا ابل بحسب

استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان يجب
مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة
ما انكسرت فيه الاضداد وتماثلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم
يكن موجودا كان الاشرف ما كان اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن
الاعتدال لم يفض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات
لكونه قريبا من الاعتدال قريبا ما افيض عليه نفس هي مبدء لحفظ العناصر
وللاغتذاء والنمو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه افيض
عليه نفس هي مبدء لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج
الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل افيض عليه نفس
هي مبدء لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات و
اعدل اصنافه سكان خط الاستواء اي سكان حواليه وذلك لتشابه
ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على
سمت رؤسهم كثيرا فلا تشتد بردهم تشابه الفصول اذا لم يعرض شأن الاسباب
ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق
الى المغرب في كل يوم بليلة بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم
وهو نقطة في داخله يكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك
متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك
يدور الفلك عليهما ومنطقة وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد
عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها
بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة
المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى
خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما تنقسم الارض
بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي
بقطبي الاول وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى
سكانها فتصير ارباعا احد ربعي الشماليين وهو الربع المسكون ويحيط
بعدد ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء تحو ما اقاليم وقسمة العقل
الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين الخط
الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى ربع قطع دقيقة مستطيلة على



الوقت في خط الاستواء اول مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل تكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء لا تدوم لسرعة الحركة واما عندنا فيبقى قريبا من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح الطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا ح وعن الثاني اما انا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ثلث عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم فهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وانتقص المالوف لا يوثر فكان خط الاستواء يسير دون الهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة ولا يسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة ثم سكان اقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين لتباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوائل الثالث ولانهم لا يحرقون تشوى بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اواخر الخامس والسادس والسابع والشبان اعدل للانسان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم العمرة اسنان اربعة لان البدن مدة النمو اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب من خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اي الاحلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتي وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا يكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخ اما ان يكون الرطوبات الغريبة غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة وهو الى اخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمي فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يمكن بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات التمديدية بسهولة وبتوفر الحرارة

الحرارة لا لضعفها هي التي تفعل في الجسم التحرك الى الجهات واما اليبس فانه يلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد للتمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم والروح وكلها حارة رطبة لكن الحار تفني الرطوبة فتفني سبب ابقائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فيجب ما ينقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفني الرطوبة بالكلية فتفني الحرارة لفنائها وعلى هذا يكون الصبيان اي اصحاب النمو من احل الرطوبة الغريزية واخصهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية مادتها توجب كثرة كميتها والشيخ يابس للناس وارد بهم والكهول تقربهم من المشايخ يكون من احل الرطوبة الكمية اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه يجب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني من اول الطفولة الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على الغير المذكور قد لا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم في الحرارة اي في موجب المزاج وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس او في الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لطيف هوائي لاحدة له ولا لذع ولا مائية اي لا احراق ولا تعفين ولا انما تتفاض على البدن عند فيضان النفس عليه وتفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو ولم ينقص بعد حتى يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزء الحار لو فاد الرطوبة بحفظ الامر كثرة الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره ح بل هو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها لنقصان الحرارة كما مر ثم السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة ح الى حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري يمتزج ببافي العناصر بعد الكون عنده ونقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما تكون بزيادة جزء ناري



يمتزج بها في العناصر و بهذا بعد الكون ح او لا استحالة ونقصان لنفس اخرى على
البدن بعد وجوده عند من يقول انه حادث مساوى تفيض مع النفس على
البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم الين
وحرارة الشبان ليس حرارتهم احد وتمثل الشيخ لهذا الحجم لطيف حار
فشاء في جوهر رطب كثير كالماء و في جوهر يابس قليل كالحجر فان الحرارة
تكون في جوهر الماء اكثر كمية لكثرة حاملها والين كيفية لاجل الرطوبة
وفي الحجر اقل كمية لصغر حاملها واحد كيفية لاجل اليبوسة و الحرارة فيهما
على التساوي لم ينتقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا ابتدأ نقصان الرطوبة
الى حد لا يقدر على حفظه و ظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه
بوجوه احدها النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها
وكون الحرارة قادرة على التمديد واتضح النمو كما دل على كثرة الرطوبة دل
على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها
مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون بالضرورة
اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة
فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون
بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان
فتكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول بانا لا نم ان
نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب
سهل القبول للهيئات التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة
الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة فان البرد من شانه جمع
اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى
اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك
وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في
الشبان قد خرجت الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية
وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم و
شدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان
الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تتحلل بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما
نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة وهي الحرارة والثاني بان

الشهوة التي تكون من البرد لا تكون معها استمراء فهم على احسن
ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل والثالث بان الخلاف
في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة و
التواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا
كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها في العظم
والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو للحار
في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان
وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا ينمو لقلة الرطوبة فيهم وعن
الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا تدل على زيادة
حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار لا في
كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية حاملها
وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا تثبت انها لكثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة و
التواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم
لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا تحتاج الى السرعة
والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما
اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان
اما الطريق الاول فبوجوه احدها ان دمهم اكثر واغلظ اما كثرته فلكثرة
ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان
الدم حار فيكون البدن الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل
ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان
دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نم ان كثرة دمهن
لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن
لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان
امراضهم صفراوية كالغب وقيئهم صفراوي والصفراء انما تتولد من الحرارة
القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما
واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا تهضمها
الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم القيء والتخمة ما يعرض للصبيان

واجيب الثاني عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم
بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف
بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها
بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما شانه دمهم فليس
لمزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليس
المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث بان قوة المرة ليبس الاعضاء وعدم
الاستمداد الرطوبات فيها وعن الرابع بان هضم الاشياء الصلبة لملاءمة
لمزاجهم فتقبل عليها قواهم وتهضمها واما الطريق الثاني فوجوه الحد
احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القئ و
التخمة لانهم ياكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون
من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية و اكثر امراض الشبان
صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمرارا ومن كان كذلك كان
احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر والكهل والشيخ باردان
يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار
ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفنى في هذا السن
بحيث لا تقدر على حفظها عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان
الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة
البالية لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية
وهذه رطوبة على سبيل البل لا على سبيل التقرير في الجوهر كما ترطب المادة
الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية
لانها اذا احتقنت فيها منعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها
وهي للاغذية فتجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء
جلد الانملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن حار ممزوج من الحار والبارد
على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم خشن كالملح ولا عن ايبس
الاجسام كالتراب واشباهها كالمائع واعترض عليه بان اعتدال هذا
المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور
وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا
المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل

وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر
كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تخلخل
الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب
الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين متقاربات الملموسات
والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما
جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه
موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها
عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف
ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقات شرط
في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان
يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف
يمنع من ادراكه به وكل جلد كانت الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة
السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك
الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكها دليل على اعتدالها فيعلم الخارج
عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة
ادراك الخارج هو ان تنبه النفس على ضرره فتحترز عنه والمعتدل لما
لم يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة
وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما
علم هذا الترتيب لشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج
كلما كان اعدل كانت الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة
اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو اعدل ما
في البدن كما صرح به في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ
بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا
العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن لا
بالقلب ولا بالروح وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند
حدوث البدن جزورة ان تعلقها لاجل التدبير والتصرف وذلك
لا يتم الا بالاعضاء الالية فالمزاج المقتضي لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من
الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال

المفيض من امزجة الانواع الاخر وانما خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس
بالبدن للاشتغال به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات
والروح اشرف آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء واحرها
القلب لانه منشاء الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم
تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس
وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل
حرارة من القلب فلان القلب منشاء الروح والروح احر مما غدا
القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها
من المعلول ولان القلب منشاء الروح والكبد منشاء الدم وكما
ان الروح احر من الدم لان العنصر المحققين فالبان عليه والتغليب
على الدم كذلك منشاءه احر من منشاء الدم فان قيل كون العلة
اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس
كذلك قلنا ان احرية الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد
حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب
هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرائين وهو شيء قليل
فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاوردة
والشرائين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة
والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في
الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست
لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته
يشتد انفعاله واستحالته وحرارته يقوى تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم
فانه لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة
والتحريف فانه يكون حارا بالطبع ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل
حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب البارد به ولانه متولد من الدم
الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة فاحتاجت
الى فضل حرارة بخلاف اللحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء
الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل
الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا

شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية بدل عليه التقطر والماء ابرد
من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم واجيب بان المائية الموجودة
في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف
اقرب الى الطبيعة الدموية من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء
مدة تستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم
كما قاله المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف
فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا
من الرباط فلانه الين ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب
والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بان تفاعل
الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين
فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي
باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما
باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد
ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لقبول الافعال النفسانية
ممكنة فانه لو لم يعدل لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا
رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا
لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه من الحرارة الاعصاب وحركات الروح في الافعال
التخيلية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الام والعظام
قيل انه يحس ببرده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق
ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه بعده من ابعد في ارطب
الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا
من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من
الاعضاء وقد صرح به المصنف في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال
بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل
بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني والدماء وهو الذي
وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه يتبع الجوهر
ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم
لمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية

ولانه الين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه غير مجاور اللحم ولانه اصلب
من اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية
ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب
ولما فيه حرارة ما فقدة تحلل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم
ثم الدماغ لانه لين الجوهر ولانه لا يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من
اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية
وغيرها وكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما
انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب و[illegible] اقرب الى اللحم الرخو عن الدماغ
والنخاع وهو الحرح؟ لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد من بخار دخاني
تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به تماسك الاجزاء الارضية
وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليدا لصاحب الكامل فانه
عده من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كما ذكر ثم العظم
لانه اصلب الاجزاء الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل
يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب
من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون؟ في اللحم فينشف
الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها
ان العظم يغتذي وكثيرا من الحيوانات يغتذي به والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى
يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغتذي به شيء منها الا نادرا
ورابعها لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في
القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر و
يبقى كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل
يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا
من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط
فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة و
اليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه
في مقادير المحسوسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس منه ليكون
اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثانيها الاخلاط وهي اربعة تدل
على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من

من البدن فما لطابتها؟ شيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو
السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة
بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ
وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب
وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي
ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب
مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا
يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق
انما صارت الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات
الاربعة فيجب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها يوجد
خلط خلط ولانها اربعة فقالوا يجب ان يكون الاخلاط اربعة ايضا واعترض
عليه بان غلبة العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين
وقد لا يكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة
بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام
المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب
الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس
المراد بالغلبة ان تبلغ الى حد تميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة غالب
افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما
نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بزيادة كما في سن
النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسمن البدن ويدفع عنه كآبة
ابرد؟ ويلين الاحشاء ويعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا
ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وحرارته ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان
طعمه هو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك يعشق به الطبيعة ويصونه عن الخروج عند
افراط يحمل؟ المسهل الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه
يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة
كالربيع اكثر وكذلك في الانسان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا حارة
رطبة كالحمى المطبقة وانه يندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من
حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فائدة





بعد الصفراء المح والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم
في كلتيهما اكثر لان الغرض انما نسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك
لما كانت مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج
في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم
مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخر والبرد يوجب عدم
التبخر والكثافة والجمود لم تقسم باعتبارها والعفونة ليست مختصة
بصنف واحد حتى تميز ذلك الصنف عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية
بل هي مشتركة في الجميع وان كان تميزها عن الطبيعي لكنا لسنا ههنا
في صدد التمييز بين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد
البلغم في العفونة الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي حارة
يابسة يستدل على ذلك بجميع الدلائل المذكورة في الدم وفائدتها تلطيف
الدم اي ترقيقه بحدتها وحدة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة بتسهيل
ذلك عليه بترقيقها له وتحديدها المندفعة فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في
المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج ان
يخالطه شيء من الصفراء لترقق قوامه وتلطفه فينفذ في المسالك الضيقة
ثم لتشرع بعضه من الاعضاء بالعروق ولتصحب بعضه المائية التي تغذت
الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان تدخل في تغذية
مثل الرئة فان الرئة احوج في جوهرها الى جزء ناري من الكبد وابعد منه
لكنها قد تجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما تتصعد اليها من البخارات
وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة
والمحوج الى يبس منه في مزاجه الغريزي ولهذا انظار كثيرة مثل الرحم فانها
باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها
من العروق والشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاءها
شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما
كانت تترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين لا بد
منهما في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لمجاورها وهو انما يكون كذلك
اذا كان بكثرة الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسخن ليسهل انشافها للرطوبات
فلا تكف بدوام الحركة وحرارة القلب وحرارة الهواء الخارج اليها من القلب

وحرارة الاجزاء المرفوعة من الروح وان يجب فرضها الى الامعاء فيغسلها من
الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند
مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتباسها واركابهما فيها مما يوجب
القولنج لسدها الامعاء فما حيث الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء حاد
لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك يجب اليها فضلها لونا قوما
واحمر جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الترشح من المعدة والامعاء
الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا توجب ان يلبث الحين الشبيهة
اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى تجذب فضل الرقيق
بالتمام الى الكبد ويكمل الطباخ الهضم فيها فيجب لذلك ويلزق ثفله بها
زوال الكيفية عنه بطول تماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما
يكنها عن ضرره وغشاء وهو الرطوبة المطلق عليه المسماة بصمغ الامعاء
ويهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس بزيادة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة
لذلك عن دفعه فلا يندفع فان الدفع انما يتم بتحريك طبيعية وارادية فوجب
ان يجب اليها من احد الصفراء ما يخلط بلزوجها ويلذع عضل المقعدة
فتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعية ايضا لاجل اللذع و
الاذى الحادثين والطبيعي منها احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث
يقرب الى صفرة كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر
الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته
واشتعاله بدلك عن حمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية ولو خلط
بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر بان لحجم اذا رق ولطف بعد عن
المعر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي ولانه رغوة الكيلوس
ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة خالطتها اجزاء هوائية فبين ذلك
كدت لها خفيف وبياض ليفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة
لامتزاج الاجزاء مع الاجزاء الشفافة حقيقة لغلبة الاجزاء النارية عليه
ومن شان الاجزاء النارية الخفة وللاختلاط الاجزاء الهوائية بها ولغلبة الحرارة
عليه وجل على ذلك ان من يقاءه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن تخلف
تحد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا ينال بها الفوائد المذكورة اما
لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المسمى بالمح في اللون والقوام بالمح وهو صفرة





ان يعتمد عند شدة على شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى
اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على
طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف
فانه لو لم يكن وان يحسن به مجاورة المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها بان يجعل
على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذ التحاك الغضروف بالمماسة اقل من العظم
اللينة ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما يتحلل ومنها تسهيل سرعة استحالة الغذاء
اليه بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عمادا لاوتار بعض العضلات التي لم يستند
الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر وان
ثخن وان كان غليظا لتعذر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة لعسر
رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه ثقل وغلظ ولم يتمكن
من سرعة الحركة المحتاج اليها وان اتصلت بوسطه او بجانب منه لم يلزم من رفع
ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم
بصلابته ولا ينكسر مع رقته للينه وان يكون آلة متوسطة بين اللين والصلابة
في الافعال التي لا تتم الا بتلك الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على
وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج لجسم ليس في غاية
اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان كريها جدا وذلك
هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق و
اسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت
من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى
شيء لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن
نابت من العظم الى العظم او الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى
الا رباطا والثاني مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس
فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام
الشد ومنفعته ان يختلط بجوهر العصب ويحشى الفرج التي بين شظاياها
باللحم ويتكون منها العضل وان تتصل شظاياه مع شظايا العصب ويتكون
منها الوتر وان يحكم شد ... وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه
ومن العصب بعض والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب

في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته ان يؤدي قوة الحس والحركة الى
الاعضاء وان يقوي اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء
وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في
العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب
في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا
من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير
اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال
له انه جزؤه والعصب والرباط الماخوذان في الوتر لا يقال لهما انهما جزء من وتر
بل يقال لاحدهما رباط وللآخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف
عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل
العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو
آخر كالكلية من الصلب فان هذا التعليق وان كان بالعصب والرباط
لكنه لا يتم ويكمل الا بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق
لانفك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرية وان
يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كام الدماغ وان
يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينسج فيه
عروق يقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة
فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها
الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها
عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الآفة العارضة له
كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع وربما يرد على قسمته وهو المركب من العصب
والرباط الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء
البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا
مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في
الباطن وحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات
الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي
في داخل الصلب فانه يدفع الهواء الصاعدة والنازلة من صلابة عظم
الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل



ولذلك يسود لحم المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع عوص البرد والحر الخارجيين
عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية
والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته ان يكون كمعين على الهضم لانه يقبل الحرارة
من غيره قبولا كثيرا للدهنية ولذلك يشتعل بالنار وحفظها للازوجة وان يلين
الاعضاء التي يتولد عليها وتندّيها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس و
يسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المملات والسمين وهو مثل
الشحم الا انه اخص لثخانته وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاجها
ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجيين والمصادمات
وان يندى الاعضاء برطوبة الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة
وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات
انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار
الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفرد
بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها و
الجواب ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا المني
اي هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المني بل المعنى ان مبداء حدوثها
عن المني لكنها تغتذى وتنمى بالدم الذي يفضل عن المرأة في الافراد بان
يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي
بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم
والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط
وعصب بما يحدثان عن المني بالواسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى
فان تلك الاعضاء تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة وتتكون
عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من
جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن هذا
مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني
رطوبة تخرج [illegible] المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون
رائحته شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان
جالينوس شهد بانه رأى وعاء المني في بعض النساء مملوءا من رطوبة يتصاعد
لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتقذف منيا وتلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان

من المرأة تندفع من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد
الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا
نشم [illegible] الطلع ومن ينكر ان للمرأة منيا يعترف بوجود رطوبة لها شبيهة
المني غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها
حادثة من المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن
تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالقدار
جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو
المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما السن فانه حادث
عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود كما في
سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة لطبيعة المني في هذا السن كما في
الاجنة لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت
مادة قابلة اعادت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا تكون وكذا سنا حادثا
بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنبتت حتى طالت وشابهت السن الاول
فان الاسنان تنمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشائخ فقد قيل ان مزاج
الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يولد البلغم
في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة
يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فيغلب الاجزاء
المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود
السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون عن ثابت الخلقة لضعف القوة [illegible] و
قيل ان ذلك الذي لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يكون في الانسان من
الحصاة او انه بل الصلبة وقيل يجوز من الاعصاب المتصلة بالاسنان لما
انكشفت عنها لكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن و
قيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاوار التي هي مركز الاسنان
عند تاكل لحم اللثة وهذا اظهر الا ان اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص
منه في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا فاعله ويعقده
الحر يحلل رطوبته المائية التي تحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي و
يتعقد قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لانها
غير متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ولكن ان يجاب

عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب بل الهيئة التي هو عليها الآن بل اول
ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة للروح ثم يتكون
لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث وكما قال المص في جوابه من ان بين العضو اللحمي
واللحم فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي وهو القلب عضو لحمي يتكون
من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فغلب لونه عليه فنسب الى اللحم وجنبه لونه
من غير ان يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق
من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة
عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد والا السمين والشحم فانهما يتولدان
من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد بالجمود والقبض ولذلك يحللهما اي
يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومتشابهة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي تناول
له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد واورد عليه النقض
بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة كان الباقي جزء يد لا جزء والا لكان
وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه لا يقال له يد
ولكنه يد ما فالجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها شيء
صغير لا يقال انها جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة
من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او
ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانها مركبة من العضلات والرطوبات
الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب
من العينين والانف والفم والخد وغيرها او رابعا كالرأس مثلا فان الوجه جزء منه
لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا
الترتيب المذكور اصطلاحي لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة
اي مبدأ فاعلي او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة
للقوى وقابلة للنفوس المفيضة لتلك القوى على ما قال المص وقال الامام بعضها مبدأ
فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها واصل القوى ضرورية فانها
اصول للروح لكونها مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا
لها واصل الاصل اصل قال المص المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي
منه يتخرج كانه جاحد هذا الاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون
مبدأ واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح
بالذات

والقوى واصل لانشاء ويتفرع منه من الآلات اي الآلات التي تنطلق منها القوى
كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني
من الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى انما يجب بقاء الشخص وهي ثلثة
احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى
الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت
هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدؤها
القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت
وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرائين
وتحدث الحادثة من القلب رايت القوة الحيوانية انها قد انقطعت
عما دون الربط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الملوثين فعلم انه
مبدأ هذه القوة وكذا الشرائين لانا اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة
الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم
تنقل تلك القوة منه اليها وهو الشرائين وثانيها القوة النفسانية واحتيج
اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له
شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار فالقوة
التي يحدث منها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه
الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو الضروري في الحيوة وغيره من
الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر
او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين
الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما تعرضه الى الفساد وبسرعة تمكن الانسان
لما كان صنائع الماكل صنائع الملبس فكره الصنائع وذلك ليكون كثير
الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر
له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبدأها الدماغ لانه اذا ربط بعض
الاعصاب او قطع بطل عما دونه الحس والحركة واذا اصاب اصل النخاع آفة او
قطع بطلا عما دونه ولو نالت الآفة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها وكذا
العصب بانه يحمل تلك القوة منه الى سائر الاعضاء وثالثها قوة
الغاذية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد
بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل

من الارواح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والا لم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول التكون في منتهى الكمال والا اخذ من اول التكون او بعده يبلغ في النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة النمو او اكثرها في الازدياد والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى غاية الكمال ومبدؤهما الكبد وانما ثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول التكون واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور وانها من مبادئ ح وانها اذا وصل اليها غذاء ما كفت تلك القوة لها فلا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ومبدأ الاوردة بانها تنقل الغذاء منه الى الاعضاء وتنقل القوة ايضا منها اليها في اول التكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على سبيل المد مثل الاعصاب والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما يتم لو بين نفي الثاني ولم يتعرضوا لبيانه بما يتم عليه التعويل واما لاجل بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى ابقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادئها وهي الثلثة المذكورة لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه ح وبقوة اخرى تخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها في ابقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء الشخص ومبدؤها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويكذبهما مجرى المني وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها المني من انثييها الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم وكذا يخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجفف ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويمده بحرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق مستبطنا في باطن البدن وعلى فم ختام يلطف به فيحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي واكثر الخارجي اليه وانما تمت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخاصتها الارواح والتعني بها ما يسميه الفلاسفة

في الارواح

النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية كالقران العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح يفسر بما يسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية واطنب بما لا ينبغي ان ينقل اليه بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون من لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهره البخار اللطيف وهو الروح ولذلك تقوى عند تناول الغذاء وتضعف عند قلة الغذاء وعدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوي المحل قويت الصورة او الكيفية التي فيه لكن الهواء منفذ له مبدرق الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء ان من امسك نفسه مدة هلك وليس هذا بسبب الانعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق ويهلك صاحبه لان الروح ح لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل المعلل وتكون الروح عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على التقديرين ممتنع فاحتيج الى حامل يحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحامل بتحريك تلك القوى لها فلذلك اي فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف والقوة بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك لان ما منه اول الحركات الشاقة اذا انفعل عنها صد ذلك عن اتمام

في القوى





على النفس وفيه نظر لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت
ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية
منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل ما تين
القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص
وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ
مزاج المني وتصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته
الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر
عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا خطاء لان هاتين النفسين
لا تفيض منهما القوة المصورة ولا المغيرة بل انهما تفيضان من نفس الام
ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين هما انثيا الام و
القوة الغاذية لما لم يكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته
احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان
الغاذية ترد الى البدن بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا
لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه
حتى تحصل منه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة
بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة اجيب بان جذبها
للاشياء الضارة ليس لضررها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها وعدم
جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة وغيرها و
ثانيها الماسكة له اي للنافع مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما تجذبه الجاذبة
لا يكون شبيها بالعضو بجوهره ولا بد من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة
حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند
قوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو
ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من الاحتياج
الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف
بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد
والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني انضم على ما صرح به الشيخ واستخدام
الغاذية لهذه القوة ليست مخصوصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام
وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ايضا اجيب بما ذكر من الجاذبة وثالثها الهاضمة

ابهم

والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام
يهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء الذي بالفعل اي
لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان يصير الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته
وذلك هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه
خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزمه مع ذلك حصول الصورة العضوية
وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك
الصورة فاما ان يلزمه التشبه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة
ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي
يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية
ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل
وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ماسكته
فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت
الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص
استعداد المادة للصورة الدموية وتزايد استعدادها للصورة العضوية
الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية فهنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد
لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى
فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية ثم بعد فعلها في الغذاء الحرارة
اما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين
او تهيئ سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان
كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل
يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال
مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس
للتغذية بل لغرض آخر والاول اما ان يكون ما تبعها صالحا للتغذية اولا والثاني
هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة
الاعضاء كاللبن والمني او لا يستغني عنه الجملة بل لبعضها مع حاجة بعض اليه كالذي
ينفصل عن غذاء عضو فيندفع الى غيره وكل ذلك الغير والحاجة الى الدافعة
لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا آخر بل يبقى منه عند كل هضم
فضلة لو بقيت في البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود



غذاء آخر إليه بتضييق المكان وثانيها أنها تعفن وتحدث الأمراض من
العفونة وثالثها أنها تحدث سوء المزاج ورابعها أنها تحدث أمراض من
الامتلاء وخامسها أنها تثقل الأعضاء وسادسها أنها تغمر الحرارة الغريزية
فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الأربع تخدمها كيفيات أربع أعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة أما الحرارة فالمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة
النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للأربع لأنها آلة لجميع القوى
في أفعالها أما الجاذبة فلأن الحركة إنما تكون بالحرارة وما كانت الحركة
فيها أكثر كالهاضمة كانت حاجتها إلى الحرارة أشد أما الجذب والدفع
فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان وأما الماسكة فلأنه لا يتم إلا بتحريك الليف
على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على
الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تمكين الماسكة للغذاء أكثر من مدة تحريكها الليف
كان احتياجها إلى الحرارة أقل وقال ابن أبي صادق إن فعل الماسكة تحريك شيء في
المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو أن اليد إذا أمسكت
في الهواء فإن القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها إلى فوق
لأنها تثقلها الطبيعة لا تزال تهوي إلى أسفل فلو أمسكت هذه القوة عن
فعلها آنا لسقطت إلى الأرض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة إلى الحرارة
لا إلى البرودة وشنع على القوم أنهم زعموا أن البرد يعين على الإمساك
وذهب عليهم أن فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لأن الحركة
هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الأول فالكون الثاني
في الحيز الأول كون مستمر فيه فيكون عين السكون إذ لا معنى للسكون إلا الكون
المستمر في حيز واحد فالإمساك منع من الحركة إلا أنه إنما يحصل بتحريك الليف
إلى هيئة الاشتمال وأما الهضم فلأنه إنما يكون بحركة في الكيف والمكان أما الكيف
فظاهر وأما المكان فلأنه لا بد من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما تكثف و
تلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل إلا بحركة مكانية
وأما البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لأنها مميتة مخدرة
مانعة عن جميع الأفعال أما خدمتها للماسكة فبأن تحبس الليف على هيئة
الاشتمال وهيئته لأن تحفظ فعل القوة وأما خدمتها للدافعة فبأن تمنع
الريح المعين للدفع من التحليل فإن الريح تنفشه المجرى بالتمدد لتعين مع

الدفع

الدفع وبأن تغلظه فإن الريح كلما كان أغلظ كان أقوى على الدفع وبأن
تجمع الليف العريض العاصر وتمكنه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلاثة معين
بالعرض أما الأول فبواسطة جمع الريح وأما الثاني فلتغليظه وأما الثالث فلجمع
الليف وأما اليبوسة فخدمتها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة أما خدمتها
للأوليين فلأنها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة بأن تدفع قوي و
لأنها تقوي الآلة وتمكنها في الحركة تمكنا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي وأما خدمتها
للماسكة فلأنها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الليف على الممسوك وأما الرطوبة فخدمتها
للهاضمة فقط لأنها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للأشكال و
للإجابة للانفصال وللالتحام بما يفعل به للتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال
وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بأن هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في
كل جزء من البدن أو في جزء دون جزء فإن كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء
من الغذاء وهو محال وإن كان الأول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لأن
كل واحدة من القوى يحتاج في تمام فعلها إلى المعونة من هذه الكيفيات وأول
المحال أنه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في
محل واحد قلت إن عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع
في موضوع لأن كل عضو مركب من العناصر الأربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة
بالعنصر الذي هو موضوعها وإن عني بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع
الضدين فيه محالا وإلا لزم أن لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلاثة وقال
العلم قد أورد بعض أصحابنا شكا وهو أنه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى
بالكيفية المذكورة لكان يلزم إذا كانت القوى كلها قوية أن تجتمع المتضادات
في ذلك العضو وجوابه أنه لا يلزم من كون الكيفيات مقوية لتلك القوى أن
لا يكون غيرها مقويا بل يجوز أن يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى وأما
كل واحدة من تلك الكيفيات وإن لزمها القوة واحدة من تلك القوى فيلزمها
إضعاف قوى أخرى وأقول في السؤال والجواب بحث أما في السؤال فلأن
اجتماع التضاد ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد
فيه وأما في الجواب فلأن الاعتدال في الأعضاء غير موجود ولئن سلمنا فإنما هو
بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى لا يفيد في غرضنا هذا لأن
غرضنا بيان تقوية الكيفيات الأربع التي في الأعضاء المعتدلة بالاعتدال



الطبق على نفعا وتهالهذه القوى ولا امتناع ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف
قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الآدمي
والمحلل في موضعه عند تركيبهما والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار
الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا تتاتى الا من نفوذ جسم مشابه
للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية
اذا انبسطت الجسم ومددته فانما تكون ليطيله في قطر مع نقصان القطرين
الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم
النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان
المولدة اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي تتولد فيها المني مادته التي
هي الغذاء وتغيره تغييرا ما لتستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم
الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تنتهي الى الهيئة الصالحة لتوليد المني واما النامية
ولذلك لا يكون المني الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى
النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة
ومنها مدركة بمعنى انها تحمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك
وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك
حضور الشيء عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان انما
احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى الملائم او عن غير ملائم فالحركة تكون
مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة شانها ان
تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب
عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا و
هذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة
ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت آخر وهكذا الامر في المعاني
الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الحاصل من الفتور الذي يجزم به بعد
التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع
انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا منعه
جبار او امر آخر وكذلك الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم
في الخيال او الوهم من لذيذ او نافع ليحصل الالتذاذ به والغضبية وهي القوة
الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة

الغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية
وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان
كان الى دفع ضرر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة المتخيلة
او الوهمية وثانيتها القوة الشوقية وثالثها القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة
فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق
ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج العضل تلك القوة
اي تجذبه الى مبدائه فينجذب بانجذابه الوتر الذي الى مبدائه فيزداد عرضا
وينقص طولا فينقبض العضو الذي اتصل به الوتر او ترخي العضل الى
خلاف جهة المبدا فيمتد الوتر الذي الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا
فينبسط العضو فتارك احد احسن الى الغير واما المدركة فاما مدركة موجودة في
الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة
في الظاهر فقدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها متقدمة على
افعالها فهي قوى خمس كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو
المشهور وقال البعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد
والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن
والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان
المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان
يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون
قوة على حدة لئلا يلتبس الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من المضادة
مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها
مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان
الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات وان كانت توجد
في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب الى البساطة من الكيفيات الثواني فالتباين
الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح
وفي الجواب ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير
التضاد بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح ولان
البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان مغاير





وقسم دقيق يصعد هذا الهواء الى المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في اللسان من شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في اصله المسمى مولد اللعاب اما بان يخلط بها اجزاء من ذي الطعم ثم تغوص في اللسان فيدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان تتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن متضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحته لان الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن آفاتها فذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل الله اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا نالته آفة من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وقوم يجعلون ادراك كل متضادين من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكر واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك فذكرها قبل البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدي اليها ما ادركته فتجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها

وفائدتها ان يجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فيدرك ان ذلك لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا والشعلة الجوالة دائرة وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا بد ان يكون في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بما له مقدار فهي قوة جسمانية باطنة ترتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان الحاكم لا بد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا تدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على هذا الابيض بانه هذا الحلو لا بد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا يمكن ان تكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يكون بقوة حافظة للجميع والا فينعدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الآخر والالتفات اليه وموضعها مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم موضعها هناك لتغير فعلها عند ما يصيب هذا الموضع آفة وخزانته التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت من الحواس الظاهرة الخيال وهي المصورة فهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رأيناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما نحتاج الآن ان نعرف حال ما نحس به في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا تميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الآخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك يكون غير الحافظة لها اعني الخيال فان قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك هو ليس كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا وموضعها مؤخر البطن المقدم لان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون



وتنبيها منها المتخيلة ذاتية المدركة الينها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله
عند آفة الموضع ومنها الوهم المدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس
المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك
من ذيب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة تدركها
وكونها مغايرة لما تقدم من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما
مغايرتها للقائمة للخيال فظاهر لان الخيال يحفظ الصورة المحسوسة وهذه تحكم في
المحسوسات بمعان غير محسوسة وهي الوهم وقد تسمى متخيلة ايضا وموضعها البطن
الاوسط ليكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها كذا قالوا وانما
علم موضعها باختلال فعلها عند آفته ومنها الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم
من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها
بمثل ما ذكر في الخيال ومعينة للوهم بالحفظ وتسمى قوة ذاكرة لان الذكر لا يتم الا
بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك لشيء ادرك في وقت
آخر وحفظ والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة
الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك لصورة ادركت في
وقت آخر وحفظ والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة
بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة وتسترجعه لسرعة استعدادها
لاستثبات للمعاني والصور بها مستعيدة اياها اذا افتقدت فان التذكر طلب
ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج الى اعمال
ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معانيها
وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان
الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها
وموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها المتصرفة
في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي تركيب بعض
الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة
مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل
اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني
عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض المعاني عن بعض
الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة

وهي القائلة اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا
وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على
الشيئين لا بد وان يحضره المقضي عليهما واجاب الخواجه بانها ليست بمدركة
وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لها اذ لا يجب ان يكون كل حاضر عند متصرف
فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة للصور
وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها
في المواد الفكرية وقيل المتصرفة هو الوهم وهو مدرك بالذات فلو لا يلزم ان يكون
الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا
من وجهين احدهما بحسب الذات والآخر بحسب الآلة وباعتبار استخدام الوهم
لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان
قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان
القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الآخر واجاب
عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها آلاته فهو المدرك للمعاني
والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية
دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال
الحسية فمنسوبة بالوهم وبقوة اخرى مع اشتراكهما في المرتبة فنسب كل منها الى القوة
التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها
الا ان سلطنتها في الوسط لكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان ياخذ
من كل واحد منهما بسهولة لكون استخدام الوهم لها اتم بسهولة الحس الثالث
من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في
الغذاء المتفرقة في الحيوان الخ وبعضهم جعلوا القوى النفسانية على القوى
التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا للقوى
الطبيعية ايضا ولا يبعد لان القوة التي تسميها الاطباء حيوانية وعن ما يصدر
عنها افاعيل مختلفة تنسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدأ للكمالات
الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية يسمونها لذلك
نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية
اي الصادرة عن النفس بل يكون عنها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا

بالطبع وما يتبعه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون الغاذية لان التغذية لا توجب الوجود لجواز ان يكون غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حي اذ لو كان ميتا لتعفن او فعلها و قد يعرض له ما يعرض للابدان الموتى وقد يبطل القوة الطبيعية اما نفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما الثابت فكما في الوقوف فانها تبطل وانما او يبطل اثرها وانما المولدة فكما في المتأمة عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم امر التغذي واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها عارضة غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها ما يناسبها مزاجها فقد لا تبقى فيها مع بقاء الحيوة او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو وسائر الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا تعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والآخر وهو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة لغذائه والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الآخر صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بحر وجوده فتعلم بالحقيقة سبب لوجود السرير الآلة لما لم يكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مدار لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كالعلم والقوى انما يكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية ليست معدودة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان

اعلم ان احوال ابدانا انا على راي الشيخ ليس الا ثلث احدها الصحة والاخرى المرض والصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة وانما قال ملكة او حالة ليتناول الصحة الراسخة وغيرها والمرض ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها غير سليمة وانما قال ههنا ايضا ملكة او حالة ليتناول المرض المتمكن وغيره ولا يلزم من اسناد الافعال الى الملكة او الحالة والى الموضوع تناقض لان اسناد الافعال الى الموضوع بالحقيقة والى الملكة او الحالة على سبيل المجاز كاسناد الفعل الى الآلة وعلى راي جالينوس ثلثة احدها الصحة وهي هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها سليمة والمرض هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنها الافعال كلها غير سليمة فعلى هذا لو كان بعض الافعال سليما وبعضها آفة لا يكون صحة ولا مرضا هو بل يكون حالة متوسطة بينهما عند جالينوس وعند الشيخ من حيث انها تصدر عنها الافعال سليمة داخل في الصحة ومن حيث انها تصدر عنها الافعال مأوفة داخل في المرض فلا يكون بينهما واسطة واعلم ان المرض ان كان عبارة عن زوال الصحة فيكون بينه وبين الصحة تقابل العدم والملكة وان كان عبارة عن حالة تحدث بعد زوال الصحة فيكون بينهما تقابل التضاد ۝ منه

فان كل واحدة منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لاحتياجه الى الماسكة وحله ان الفعل المعدود هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته وشبه ذكره ثم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل اذا لم ينبعث احديهما لفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها يتم بالقوة المحصلة لجوهر البدل وبالملصقة وبالمشبهة الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور على احوال ابداننا فيه او غالب عليه بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على راي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد ويثبت الواسطة بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون ثمة واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات قال الامام لا منافاة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدا للافعال السليمة وثانيهما مبدا للافعال المأوفة فان سمى الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدء سلامتها وان جعل آفة وجودية مقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها والاوسط الصحة قدمها لشرفها لانه بها تحصل السعادة الدنيوية والاخروية وتكون الانسان مجبولا عليها والمرض طار فتكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع وهي على راي جالينوس ثلثة والهيئة والعرض مترادفان بالمفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية

قال الشيخ في حد الصحة في الشفاء الصحة ملكة في الجسم الحيوان تصدر عنها لاجلها افعاله الطبيعية وغيرها على المجرى الطبيعي غير مأوفة والمرض حالة او ملكة مقابلة لتلك وقال في القانون الصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة اعلم ان الصحة مبداء فاعلي لا معيار مادي وجاز ان يكون الشيء مبدأ لذلك وكيف هذه العبارة لطيفة حكمية وهي ان القوى الجسمانية لا يصدر عنها افعالها الا بشركة من موضوعاتها فان المسخن هو النار لا النارية لكن النارية علة لكون النار مسخنة فقوله يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة معناه ان الصحة علة لكون صيرورة البدن مصدرا للفعل السليم فمعنى تصدر عنها اي تصدر لاجلها وبسببها من موضوعاتها قال في ايضا الصحة هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنها الافعال كلها سليمة والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة بالفعل وجوبا اوليا ۝

وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة فارة لا يقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية
عن واضحة المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الاعراض ليس داخلا تحت الكيفية
فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل من مقولة
الوضع بدنية اى متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه
يختص بالانسان بقرينة الخارجية وقيل احترازها عن الهيئة النفسانية
لان الاطباء لم يتعرضوا وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية
ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي
نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها ليثبت الحالة الثالثة بها اى لو اثبتها
لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على العلية لذاتها
اى لا بواسطة شيء آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجاب الصحة
سليمة وسلامة الافعال اى خلوصها عن الآفات امر محسوس والمحدود الصحة
المصطلح سوء صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس
بالمحسوس لكونه اجلى والمراد السلامة مرادف للصحة بالمعنى اللغوي وحمل الصحة بالمعنى
الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلح بالسلامة اللغوية والثانية المرض
وهي هيئة بدنية مضادة لها اى للصحة فيكون الافعال كلها لذاتها مئوفة
مختلة وليس هذا تعريفا للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا
يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست مئوفة وان لم يقيد الافعال بالكل
لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في العموم محسوسة لزم ان
يكون الآفة المعتبرة في حد ما ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان
يكون جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى افضل هيئاته عند عدم اعتبار
الاحساس بالآفة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا
يكون في افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه
فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الفرق في بعض احوالهم محسوس والمراد
بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره كالطبيب والنقص مثل السكتة و
القولنج والثالثة الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي
اما لاجتماعهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه آخذة في الانحطاط وحرارته
الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يتيان الافعال على غاية
السلامة لضعفه ولا على غاية الفرز لسلامته بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل

لان قواه

الطبيب الموسوم

وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة والغريبة ايضا والناقه
لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض او لاجتماعهما اى اجتماع القوة والمرض في
واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في
عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباينين
بان يكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين
متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار
او تحت جنس المزاج كصحيح في الكيفيتين الفاعلتين المريض في المنفعلتين
او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان
كمن يمرض شتاء البرد مزاج مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا كذلك
قال المصنف فان قيل ان هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص
الا ويمرض في وقت ما ويصح في وقت الآخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا
ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اى يكون
له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان فان هذا
الشخص لو امعن تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا
ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض حالة فقد ظن
لكن الوسائط التي يجب عليها فيما وسط وما ليس له وسط وهي ان توجد الموضوع واحد
بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد
واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد وان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب
بحيث يكون افعاله سليمة والا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض
اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث منه الجملة مرض واحد له
اسم معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب والثاني المفرد
وبدا بالمفرد لتقدمه على التركيب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا
للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لما انه
عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من
غير ان يكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقي اجزائها
معدلا لحرارة العصب اى مانعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة
معتدلا لان حرارة العصب لا يؤثر فيها ولا يغيرها في مزاجها مع ان العصب حار
في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد من اجزائها

وكل مرض اما مفرد او مركب

معتدلا قيل فعل اليد تتم بفعل جميع اجزاءها فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد
في بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل
المزاج الخارج عن الاعتدال التي عرض للجزء كما في المثال المذكور لا ان الآفة لا
يعرض في افعال الكل لآفة الجزء كما يعرض الآفة في افعالها بعض الاعضاء
لمرض في عضو آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء
المزاج سميت بذلك لانها يقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها
وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديمها
لبساطة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن
اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل
بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط والعصب او غيرهما من الاعضاء المفردة
المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد
الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل
بفساد في وضع بعض اجزاءه عند بعض بل قد يعرض لها عند من
ذلك نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك و
هو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئة التركيب او يكون
عروضه لكل واحد منهما اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان
يتبع احدهما الآخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية
فكتفرق الاتصال الواقع في الماساريقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة
فكانخلاع المفصل واسترخاء رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال
وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في
مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل
من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا
غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل
من غير ان يكون الفساد ضارا بفعل ذلك العضو كالانف الافطس
اذا صار افطس بسبب تفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله فهو النقص والاثم
فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائها وغير ذلك قد تغير
بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل
للف والتابع له فلو وجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء

التركيب

اقول احدى مرض المفرد ... الاول ثم مزاج ... مرض التركيب ومنها تفرق اتصال ووجه الحصر ان العضو اما مفرد او مركب والمرض المفرد اما لكل واحد منها او لجميعها وان كان مخصوص بالمركب فهو مرض التركيب وان عم ... وبعض خصائص ... المزاج بالمفرد لانه لا ... او لا ... للعضو المركب لانه ... المرض للعضو المفرد المرض المركب او يستحيل ان يكون مزاج الجملة خارج عن الاعتدال ومزاج كل واحد من الاجزاء معتدل لان المزاج ... الساد ... ان المرض المركب به ... وكذلك ...
لعموله اولا ...

التركيب واجيب عن الاول بان الفساد والشكل في غرز الابرة يجب التفرق
فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم
ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل الانف وان سلمنا فلا نسلم ان
التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق
لا يضر به فلا يلزم انفكاك احدهما عن الآخر فالاعتماد في الجواب على الالتزام و
هو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه و الا
لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزم فساد الشكل ولا فساد الموضع ولا المقدار
ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون
مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى تفرق الاتصال داخل في مرض
التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الآلي بل يريد به فساد
تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الآلي من المتشابهة او تركيب المتشابهة
من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابهة والآلي والا لا يصح لعروض التفرق
للتركيب الثلاثة واقول من عدة في مرض التركيب عده من اقسام
فساد الشكل من امراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام
اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى
المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلاثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو
الاعضاء فانها صنفان ويختص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد في
آخر بتبعها واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها
باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط
وتركيب الآلية من متشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض
المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا في
سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة
ولا جعل نوعا آخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء
المركبة فقط بالاسم العام لها وهو مرض التركيب واما سوء المزاج وهي الحالة
الخارجة عن الاعتدال المذكور في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة ويكون
ساذجة اي خالية عن مادة يتكيف البدن بكيفيتها او مادية والمادية يكون
مادته مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو
مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة يكون مورمة بان تفرق اتصال

فاما ان يسمى المزاج ... مع المادة ... والبرودة ... اربعة ...

امراض التركيب
امراض الخلقة
امراض المقدار
امراض العدد
امراض الوضع
امراض الشكل
امراض الخلقة

العضو ويحدث فيه فرجاً لم يكن وما خذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو
بالفزوره او غير موزمنة بان لايكون نفوذها على هذا الوجه وامراض
التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء
وصورها التخطيطيه وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب
عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب
لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في
محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم علم
بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت
صحيح في تركيبها واذا لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم يكن صحيحة
وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان
في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته امراض الشكل
وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل
فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالانتاج والتفتق والورم وغيرها
لايكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او
حدود كذوي الزوايا كالراس المسفط وهو الذي بطل نتوه من مقدمه او
موخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع
زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه احدها انه يصير معرضا للآفات بسبب
الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك
يعرض الآفة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متشابه
ليست جهة في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت اعصاب الا
الدماغيه يضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه
الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول في منابت لئلا يزاحم بعضها بعضا
وثالثها انه لايسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه
لان كل جسمين يتساوي محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره
ويكون الافعال النفسانية بسبب ذلك مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون
كشكله مائلا الى التسطيح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي وح يختل المضغ
وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما
ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال

فقره

روزكور
مجاري امراض مجاري

فقره من الظهر عن موضعها رياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا
والفرسه في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطبا يقولون
رياح الافرسه وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظ و
امراض المجاري والمجرى تجويف باطن العضو ما ولشي نافذ فيه من عضو
الى آخر وهي ثلاثة اصناف لان حدوثها فيها اما بان يكون يتسع اي
المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى للروح او للشبح على
اختلاف الرايين قال المصنف وآفة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا
بطلت الرؤية وان كان دون ذلك راى الشي اصغر مما هو عليه والسبب
في ذلك ان الروح يتحلل وينبسط عند الثقبه لتملأها لفروره الخلاء فان كان
الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه
العمى وان كان اقل لا يبلغ التحلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع
عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على
التحلل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه واذا كانت الروح اكثر
من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبه راى الشي اكبر مما هو عليه
وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبه ليمكن ان يكون لسعة المكان فاذا وقع
عليه الشبح فانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط
الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان شبح المرئي يقع
اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره
الطبيعي بعد التحلل او التكاثف يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما
عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع ان يتبدد الروح ويتفرق
ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجهر فلا تدرك القوة
المدركة ما يدركها بسببه لانعدامه ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع و
التفرق ضعف الابصار وما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم في
بيان آفة الاتساع بابصار او بان يضيق اي المجاري كضيق النفس وهي قصبة
الريه وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان الوريدي وآفة ذلك ان الهواء
الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بعنف ولا يكون على
القدر الكافي او بان ينسد كانسداد مجرى المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد

امراض مشاركت

امراض تفرق اتصال

الذي يمكنه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون
لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان
العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما الامراض المشاركة
فهي صنفان لانه اما ان يكون لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع
حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد عنه اصلا كامتناع حركته عنه او
او يتحرك الى القرب والبعد ولكن مع تعسرهما اي تعسر الحركة الى الجار مثل
تعسر تغميض في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الزناق واما
امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها
التي وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه
وباختلاف قلته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان غير منبسط و
سحجا ان كان منبسطا او في اللحم جراحة ان كان حدثا لم يتقيح بعد فان
تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة
فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة
ونحوهما ويصير فيه مدة وحينا لضعف العضو عن التصرف فيها ويسمى التفرق العظمي
والعظم وفي العرضي اي الواقع في العرض اما كاسرا او فاسخا ان كان التفرق
الى جزئين او اجزاء كبار ومفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولي
اي الواقع في الطول صادعا والتفرق العصبي والعروقي العرضي بترا والطولي
صادعا وفي بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره المصنف في شرح الكليات
فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان
كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب
مشاركا للعروق في الاسم على ما في بعض النسخ اذ العروق مشاركا للعصب
على ما في بعض النسخ والمفتح للفوهات اي لفوهات الشرايين والاوردة
بانفجار والقلب لا يحتمل الجراح ولا الورم ويعجبه الموت خال النخ ولذلك لم يوجد
حيوان فيوجد في قلبه من الافات ما يوجد في ساير الاعضاء وذلك
لشرفه ورياسته المطلقة وكونه معدنا للحرارة الغريزية وموردا واما الامراض المركبة
فهي التي تحدث عن اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض
من غير ان ينعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض مركب من عيران،
بل يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك محال بل بان يكون الكل موجودا و

حصلت له

مجتمعة

حصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول بزواله الكل كالشرى فانه
عند المصنف مرض مركب يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة في الرية وعند
آخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت
في بدن او عضو امراض متعدده ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا
زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض تلحقها
التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الفاظا للمعاني التي
يتعلمها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة
لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها بين مفهومها اللغوي و
الاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم
على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى
المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واستدارة عينيه و
في انه يفتر عن نابه في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا
المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضهما للحية والثعلب
كثيرا او هذا الوجه لا يوافق كلام المصنف لخلوه عن التشبيه وقيل هذا الوجه ايضا تشبيه
اذ معناه ان هذا الداء العارض للاسد المعروف له كداء الفيل وهو زيادة
في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه
يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع
له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب
وذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي
وقد يلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه
في لغة اليونان الخلط الاسود او من جهة عرضها كالقرع فان معناه في اللغة
السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون
حصوله في العضو تابعا لحصول مرض آخر سواء اوجب مرضا آخر او لا لكن
في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان
يكون حصوله في العضو تابعا لمرض آخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة
والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات
وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق
بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد

باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب
سبب لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون عضو الشركي اشد استعدادا
لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ
والكلية ويتقدم الفرق في الاصلي بالزمان بهذا فرق آخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان
سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد عضو الشركي لحصول المرض فيه واذا
كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون
عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي
لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي وبان ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا يفطن عليه الا بعد
ظهور الشركي والشركة بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة
والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلف الاذنين لئلا
يكثر حصول الآفات والاورام لها فان ذلك يلزمه ضرر عام البدن وهو الخناق
بخلاف خلف الاذنين فان ضرره لا يعم او لان احدهما طريق الى الآخر كمجاري الحالب
وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة كجراحة في
الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل ووضع حواليه لحوم غددية رخوة
متخلخلة وذلك ليمكن ان ينضم حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع و
نحوه بسهولة لتكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد
فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم
والروح والحالب في طريقه فينصب اليه اي الى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه ويقف فيه
فيتورم او لان احدهما يخدم الآخر خدمة مؤذية فيتضرر الخادم كالعصب فانه خادم
للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالقدرة او لان احدهما مبدأ لفعل اي يفعل
الآخر كالحجاب للرئة في النفس فانه يحرك الرية بالانبساط والانقباض فهو مبدأ
لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية لذلك واما الرية فليس لها حركة
في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ والمعدة
فيرتفع اليه بخاره بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مفيض للآخر اي يحصل الانصباب
فضوله بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه كالآباط
للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت
رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا تحتبس المواد
في الرئيسة بل تندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن

[illegible]

وجعل لكل

١٩٢

وجعل لكل واحد منهما مقيلا لفضول رئيس قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه ثم منه
الى الصحة فيخرج المرض الخلقي كالرأس المسفط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء
واما في التزايد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت
استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد آخر
غير هذا المرض قال المص هذه الاوقات انما يكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا
فيخرج عنه ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات واعترض
عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث
من جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل الى ان آل امره الى السلامة فيكون
له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء
مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض
حدث دفعة سواء هلك في الابتداء مثل جراحة الواقعة في القلب من غير
ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان
يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او
تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت
التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزيد
فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا
هو وقت ظهور المرض ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو
الآن الذي لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله
في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره وتسمى اوقاتا
كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض
من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء واستعمال الدواء
في كل وقت على ما يليق به الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب
السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا
كالغذاء او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون
متقدما بالزمان او لا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان
جزء السبب سبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلاثة والحافظ
لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذي لم يتم
تأثيره لفوات شرط او حصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ

الجزء الثالث من اجزاء النظري في الاسباب

العلة التام هو الذي يتبعه سببية لحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان وكذا حال ان اي ما يدق السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وهكذا في المرض والى له اشار ثم وانما قالوا السبب الموجد السبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خص الموجد باسم العام فيجب عنه مع وجود الشرايط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال والاستقبال وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اي ثبات حالة من احوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها انما يوجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والتردد في الحكم بل هي للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلاثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا او لا والبدني منحصر بالاستواء في الخلط والمزاج والتركيبي فغير البدني ما يكون خارجا عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس غير البدن ويسمى باديا سواء يوجب الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المصنف وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لان منه يبتدي الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البداء بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما

قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما اختص كل واحد من القسمين الاولين باسم خاص لعلة خص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلاثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز السائر والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا اذ قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون طبيعية من حيث هي هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اي الحرارة الغريزية والابخرة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحرارة في الباطن وتجمع فيوجب السخونة فيه ولانه ببرده ايضا يهزم الحار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخن ثم يكثر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا للتقوية بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينفصل عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينفصل عنه مدة حيوته وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية ستة اجناس والعمدة في الحصر على الاستقراء وابتداء بذكر ما لشدة الاهتمام بها احدها الهواء المحيط ابتداء منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى رد عوض ما نقص عنه وما تغير والا احترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ ومن سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة الحركة وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد

الاسباب الضرورية ستة احدها الهواء المحيط

المنفذ لمسام الجلد منافذ الترائب فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس
الى مزاج الروح الى ما عن الابخرة الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذى اختلطت به
الابخرة والدخانية وسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن
الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة
وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره والثاني
واخراج فضلاته وهى الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التى نسبتها الى
الروح نسبة الخلط الفضلى الى البدن وذلك باستجلاب الهواء المندفع برد
النفس فان الهواء عند وروده اذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح و
بطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى
اخراج الاول المتسخن ليخلو المكان للثانى اذ لو بقى محتبسا لضيق المكان وزاحم
الروح والحرارة الغريزية ويندفع معه الابخرة الدخانية التى لو بقيت لسخنت الروح
واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على
التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهى باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما
فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال وما
دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط
يطفئ حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر
غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار الاجام جمع اجمة وهى منبت القصب لما يحتبس
فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها
ان تزعزع هواها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للمفسد المتعفن
فيتاثر عنه تاثرا كثيرا ويتغير ولان تنقيته عما يخالطه من الشوائب الرديه ولان
الشمس ايضا لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بكدره
والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهى
الموضع الواسع الذى يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء
لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك
الاشجار يمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فيزداد غلظه ورداوة ويزيد في سخونته
ورداءته ويمنع هبوب الرياح ايضا او بخار اى اجن الماء اى المتغير بطول المكث
فيرتفع عنه ابخرة رديه ويختلط بالهواء او دخان الجيف لما يكتسب منه الهواء رائحة
عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل جمع مبقلة وهى موضع البقل فان

من هذا الموضع

من هذا المواضع يرتفع الابخرة رديه تخالط الهواء وتفسده خصوصا اذا كانت البقول
رديه مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط هو بالحاء والطاء المهملتين
ضرب من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء بمجاورته في تلك البقول والاشجار او
غبار مترادف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه
الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار والثانى غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك
الكواكب او دخان وهو جسم مركب عن ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر
الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشريان الوريدى الى القلب ولا يجذبه القلب
بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته وبوغة وخشنة
ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده
ورداءة رائحته اشداف والروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محدثا
لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة الكيفية و
لا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفا بما ذكر تلك
الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات و
تغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة
لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة
له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية هى التغيرات الفصلية فان
الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة
ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان
الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد
هواء خال عنها فلزومها له جعلت طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض
العوارض التى لا ينفك البدن عنها كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند
بعض واما العوارض التى تعرض للهواء في بعض اوقات الفصول دون
بعض او في بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت
عرضية والفصول الاربعة هى الربيع والشتاء والصيف والخريف وانما
سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان
بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء
غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذى لا يحوج في البلاد
المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه

ابتداء نشو الاشجار والخريف هو المقابل له اى يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق
وتغير لونها والصيف هو جميع زمان الحار والشتاء هو جميع زمان البارد فزمان
كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع
عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من
اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى آخر
السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى آخر القوس والشتاء
زمان انتقالها من اول الجدي الى الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك
لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها موثرة في البدن بالاعتدال
والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له في الكيفية
لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذه
الامراض الا الربيع فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها
ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها
لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية
لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن
والجلد والا سالت تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة
لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية
لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته
حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية
المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع
الفاعل ولانه يحللها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها
حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب والمحرقة الصفراوية

لكنه موافق في علوم
الاحتياج الا ادفائ
كسر وترويح زايد مع

بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة
تولدها كالغب والحمى والصفراوية والعطش لحرارته المجففة باقتضاب الصفراء
اليها وكذلك الغب المعدى لذلك والقلق لحرارته الغب لمخالطة الصفراء للدم
الذي يغذوه وعلى ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات
واحتياج الطبيعة الى الخلا فيا من جهة حرارة القلب لورود الهواء الحار عليه
وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام لتكاثف مسام الراس والبدن
وكثرة انقطاع الابخرة الباردة الغليظة المولدة من المواد الى الراس
واستمالتها الى الرطوبة وانعصارها فيه يحب البرد ... والنزلة فتتحلل تلك
الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبوب ما يصل اليه من القرع ولفعل البرد
لها والسعال لانصبابها ... الى اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية
باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس وكثرة البلغم
لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود الاخلاط في غلظها فيه باستيلاء البرد على البدن و
لقلة الحركة وكثرة النوم ... توجبان احتباس المواد وغلظها فان
تحلل الفضلات الحار الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء توجب لقوة الهضم تكثف
... البلغم ... قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده و
تفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا
من الاغذية الغليظة يغلب على كل سبب في تكثير البلغم وقيل ان البلغم
وان كان تولده في الصيف قليلا لكنه لا يعرض فيه بسبب آخر وهو
غليان ... الطبيعة ... واما الشتاء فيبقى على حاله فكثرته وان كان تولده
فيه اقل ويكثر فيه امراضه اى امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف
يكثر فيه الامراض لوجوه احدها تغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى
حر الظهائر فيها وفي برده يمنع تحليل الفضول لانه يعقبها ويحبسها فكانما تركت
الطبيعة مادة لتحللها حفظها البرد ومنعها من التحليل ويعاوقه حره عن اجتماع
الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والتقوية وتحليل الفضول
لانه يجذبه الى الظاهر فيتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان
المواد الاصفر ... على البدن ... خصوصا وقد ضعفت بتقدم الصيف
المحلل للارواح المحلل للبدن المنهك للهضم والسبب في برد ليله وحر ظهائره
ان هوائه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تأثير حرارة الشمس فيه

في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف المتبدد المتحلل بقبل الحر والبرد اسرع فهو
يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الارض لسرعة
ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق لسرعة وثانيها تقدم
الصيف المحلل للبدن بارخائه له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى
بكثرة تحليل المواد والارواح الكاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط
تحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فيجيء فيها الان المنفعل اذا اقل تحرى
تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها لكثرة الفاكهة فيه و
فساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنضيجها
فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتحرها وتحدث فيها ضربا من الفساد
تارة وتارة لا يبلغ تغليها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في العصارات خارج
البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة وتبطل صورتها النوعية كما يعرض لعصير
العنب غلا وقد تتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء لانه
موافق بطبعه للسوداء ولان لطيف مواده تحلل لحر الصيف وترمد الباقي و
الخريف تحبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك
ولان برد الليل والغدوات فيه تحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهائر يردها
الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداء ويبوسة
الهواء اليابس تعين على ذلك ويقل الدم لمضادة مزاجه لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب
ومزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية
في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كاقل ضاحن للصيف بقايا امراضه بان يتلذذ
و يتمها لانه يحبس ببرده المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمزمنة التي
احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف زمانه بذلك فاذا احتبست في
البدن وزادت رداءة مع ضعف القوى عن انضاجها ودفعها حدثت
فيها بقايا امراض الصيف والربيع تحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء
ببرد هوائه ويميل لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة
حر الهواء جاذبا لها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد
من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيه
اي في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحادة الى الجلد واورام الحلوق لانصبابها
الى اللحوم الغددية السخيفة التي فيه ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته

ساكنة شتاء وذلك الرداءة بل لحرمة اللطيف الحادث من قرب الشمس المسامتة
فيه وبسببه يتحرك فيه الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا يتحلل كما في الصيف فانه
اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلين والمنفعلين واشبها بالحيوة لانه يميل مع
اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية
ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من جنس ما هو لزوال الرطوبة الفضلية
الشتوية عنه بحرارة طارئة اللطيف وبقاء رطوبة الطبيعية لعدم الحر الصيفي المحلل كما
ان الحيوة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية فيشبه الانسان من جهة الحرارة ومن جهة
الرطوبة واشبها للصحة لانه معتدل والصحة انما تكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة
غريزيتين وانما التغيرات الغير الطبيعية والمضادة لها اي للطبيعة فيكون
اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما
يجتمع مع الشمس كثير من الدراري جمع الدري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من
المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعرى
الشامية المعروفة بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج
من مركز العالم المار بمركز الشمس مارا بمركز ذلك الدري او بموضعه ان كان من
المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء
وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء الشمس والاضواء
كلها حارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت
صيفا اشتد الحر وان كان شتاء اقل وان دام الاجتماع قوي التسخين والا
فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد وفترة حتى في الصيف لقلة الضوء
والنور لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه
في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف
المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال او
البحار لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد من خط الاستواء الذي
هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت
الراس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار
راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي تنقص
حره يكون احر في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول النهار فيه والذي
يكون بعيدا من مدار راس السرطان يكون ابرد حتى يبلغ في عرض تسعة و

ستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعذر المقام فيه واكثر
الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة
لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون
درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى
الوسط يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط
الحرارة بقربه من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم
الاول واول الثاني فقريبا من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط
البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك
اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب المسامتة وعدم دوام بعد
الشمس قرب الرابع من الاعتدال لسبب حرارة محرقة بدوام المسامتة ولا برودة
مفجة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر ترطب الهواء لكثرة ما يختلط به من
الابخرة المنفصلة من البحر والبخار ارطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل
من الطفه واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تملح الماء فانها لا تتبخر منها
البته لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا
خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شط يعتدل
حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة
لعصيان جوانه بفرط تخلخل بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما
ينفعل فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد
في الشتاء شديدا والجبل الشمالي وهو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء
البلد لوجهين احدهما لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه
يكون قائما نحوها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج
بسبب برد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية لكثرة الثلوج
~~بسبب برد تلك الناحية واما يبسها~~ لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية
وتجعلها بخارا ولكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سائلة بل
تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة لكثافتها او على البراري وهبوب
الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صكها عن الجواز
وردها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا الا بعد المجاوزة لغاية الميل الى
الشمال الآن ثم غاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر لدوام مسامتة الشمس

او قربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها للسخونة للطافتها سواء كان
مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في
الاصل لكنها تمر بمواضع كثيرة على المواضع الحارة جدا وامارطوبتها فلان البحار
اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة المرطبة الكثيرة
التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما لعكسه اي عكس جبل الشمالي شعاع
على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبا فتسخنه وتنعكس
الشعاع من الجبل على البلد وكان الشعاع الحادث من الجسم المنير في القابل
المقابل وهو الجسم المستنير الى الجهة المقابلة لها فيجتمع في البلد شعاع
الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي
وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه
الرياح الجنوبية وجلب الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم
يقع عليها العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد شر من
الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة
عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تاثير شعاعها
فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى شمس قوية دفعة فيرد نوازل
الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا
يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون
قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال
بالقياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال
فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال الملخص
ينبغي ان يعني بالاعتدال انهما يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه
وذلك لان الشمس لا تختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي يهب
منه هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انها معتدلتان
في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية
في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب
وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة
لحركة الشمس لان الشمس اذا تاذت مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون
تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية

المشرقية والمغربية
الشمس
لم يقع عليه

اخر النهار فی الاکثر مضادة لحرکتها ای لحرکة الشمس لان المغربیة حین ما
تتوزیح الشمس و تحرک الی البلد یکون الشمس منصرفة عنه فیکون تاثیرها فیها
اضعف ولذلک یکون المغربیة امیل الی البرد والرطوبة وانما کان هبوب المشرقیة
اول النهار وهبوب المغربیة اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التی تتکون
منها الریاح لایمکن الا بارادة قویة وذلک انما یکون اذا کانت الشمس فی جهتها
الا اذا کانت المادة کثیرة شدیدة الاستعداد للتصعد فیکفی فی تصعیرها من
الحرارة وذلک قلیل ویکون الحکم ح علی خلاف ذلک والبلد المرتفع هواءه
ابرد واصح وذلک لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء الحار بسبب
الابخرة التی فی الارض والماء وهی قریبة من الاعتدال لما فیها من الاجزاء
الارضیة والمائیة ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس
والکواکب یصعد من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة
المصعدة لقلة وصول قوة الشعاع الی هناک عادت بطبعها باردة فبردت
الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما کان الدخان یتصعد اکثر من
البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضیة التی فی الدخان لیبوستها
تحفظ الحرارة المصعدة اکثر من الاجزاء المائیة التی فی البخار لرطوبتها ثم طبقة
الهواء الصرف المجاور للنار فعلی هذا یکون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور
وان کان یسخن بالاشعة لکنه محفوف متصل من جمیع الجوانب بالهواء البارد
الذی یحاذی البقاع الاخری بما ذکر فیتبرد وایضا عصوف الریاح هناک یکون
کثیرا فیتبدل هواءه دائما بتحریک الریاح ولا یدوم تاثیر الاشعة هناک فی متصل
واحد ولا تاثیر الابخرة والادخنة وینتقل الیه ایضا من الاهویة الباردة المحاذیة
بسبب الریاح وایضا تاثیر الاشعة هناک یکون اقل لان الاشعة والضوء المنعکس
عنها کلما کانت اجمع واشد تکاثفا کان الحر اشد وذلک انما یکون فی الاغوار
والمهابط اصح فلتوفر الحرارة الغریزیة فی الباطن بسبب برد الهواء ویلزم ذلک
جودة الهضم وجودة الدم وزیادة القوة وطول العمر والبلد المستوی الوضع
اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه
فی البرودة والحرارة والتربة الکبریتیة تجفف وتسخن الهواء لان الکبریت
حار یابس والهواء یستفید منه کیفیته والتربة النزیة وهی التی یکون ذات
نز وهو بالفتح والکسر وهو ما یتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لکثرة
ما یتصعد منها من الابخرة الرطبة وتختلط بالهواء وتعفن الهواء ایضا لان الماء
المتحلب منها یتعفن بطول احتباسه فی خلل الارض فیتعفن الهواء بالمجاورة
وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التی تکون ذات
نز لا یکون الا ارضا رخوة ردیة قابلة للعفونة فیتعفن خصوصا اذا
ابتلت بالماء العفن ویعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها
والجبلیة تصلب الابدان لقلة الرطوبة المرخیة فی هوائها لقلة ما ینبخر من الابخرة
الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستیلاء الطبیعة الحجریة الیابسة علیه وهی
موجبة للصلابة وعدم الزبل والهواء البارد یقوی البدن لقبضه وتکثیفه
جواهر الاعضاء وتجمیده الرطوبات المرخیة المرهلة وحصره الحار الغریزی
فی الباطن فیجود الهضم ویقل الرطوبات الفضلیة المرخیة ویقویه بما ذکر ولانه
یمنع الروح والحار الغریزی عن التحلل فیقوی الافعال کلها ویجود الهضم و
یحسن اللون لانه اذا جاد الهضم تولد دم جید نقی من الفضول وارواح کثیرة
لطیفة فیکثر مع اللون واعراضه الزکام والنزلة لما ذکر والقروح لکثرة تولد البلغم و
احتقانه فی الدماغ وعدم تحلله لتکاثف المسام بالبرد مع ان البرد یضعف
الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد یزیدها خروجا عن الاعتدال
فتعجز لذلک عن دفع ما ینصب الیها من الفضول البلغمیة والفالج والرعشة
لذلک والهواء الحار مرخی للقوی بفرط التحلیل فانه یرقق الاخلاط والارواح
فیسهل خروجها بالتخر وغیره ویحلل البدن ویوسع المسام ومرخی للاعضاء
لانه یرقق الرطوبات ویسیلها الی الاعضاء فیرخیها مضعف للقوی بتحلیل
الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فیقل الدم وینقص الروح ومضعف
للبدن بتحلیل الدم وقلة تولده وبتسخینه له واحالته الی المرارة والعفونة فلا
یقبله الاعضاء مشهی للهضم لفرط تحلیل الروح والحرارة الغریزیة ولانتشار الحرارة
الغریزیة فی ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها الیه للمناسبة ولانها اذا
اجتمعت فی الباطن وتوفرت علی الغذاء کان تاثیرها اقوی والاسترخاء للعدة
بسبب سیلان المواد وانصبابها الیها وایضا القبض والتکثیف انما یکونان
للبرد مکدر للحواس لتحلیل القوی المناسبة وارخائه الاتها وبملئه الدماغ لتسییل
رطوباته والرطوبة من آفة الاشیاء بالذهن ولذلک یسرع ذهن المسهول ولما یتولد
فی البدن الابخرة کثیرة تختلط بالروح فیتکدر الحواس فیثقل الدماغ لکثرة ما یتصعد
مکدرة … بهام

اليه من المواد وقبولها لها لاجل ضعفه وامراضه كالخناق لقبول اللحوم الغددية التي في
الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسبيل الحرارة لها والحميات
لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه والرمد لان العين بتجافيها وضعف بنيتها
وتحللها بالحرارة تقبل ما ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى
الطبيعي فكالوباء فانه يتغير فيه جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس
الى القلب وهو على سورته الردية فيفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا
وكذا يفسد ويعفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيها ما يؤكل ويشرب
ولما يضطر الى ان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد
عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما
الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء
وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء
لانه غليظ بطي التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى
تناوله مرة اخرى ولحظة بعد لحظة في الهواء بخلاف الهواء وهو اي ما يؤكل ويشرب
يؤثر في البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا
سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا بالقوة وكل ما بالقوة
انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة
اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول
وكل تغير لا بد له من مغير ولا مغير ههنا الا الحرارة البدنية اما بكيفيته فقط بدون
المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية
هيئة قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة و
الرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر
الاربعة فهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف
الصور في المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية
المركب ان الاول تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية
متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه
الاجسام المركبة من العناصر بعضها تغلب عليه النارية وبعضها المائية و
بعضها غير ذلك من العناصر ولا نظر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها
يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها فاذا اوردت

وثانيها ما يؤكل ويشرب

بدم

اي بعد ان لم يكن الدواء سخنا بالفعل بالبدن

وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها وازالت عنها الكيفية
القسرية وردتها الى طبيعتها فينفعل في البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها
من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فيها تعاون
الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية
المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء
يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها
لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح
من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد
عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالطه المائية المبردة التي فيه اجزاء ارضية
واجزاء هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره
في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني
فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون يتاثر عن
البدن آخر الامر بعدما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق
وان لم يتاثر فهو الدواء السمي او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة
النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية
اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في
الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت
صورة العضو واخلفت بدلا عن المتحلل منه او زادت في اقطاره على النسبة
الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا او الغذاء وان كان
يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر
ما كان صادرا من كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع آخر او يؤثر
بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون
المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالبادزهر فانه يقوي الطبيعة
حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا وهو
اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من
المطبوعات التي تقاوم السموم باسم البادزهر والمركبات من المصنوعات
باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته
النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصيته كالحرارة التي في البيش فانها

يعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها يعين خاصيته
في اخماد الروح او يوثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه
يترك صورته ويأخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضاً فباعتبار الاول
غذاء وباعتبار الثاني دواء قال المحشي هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تم
انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار جزء من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد
بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا
جزء من عضو انسان ومع ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي
توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته
وايضاً تلك الكيفيات مادامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى
وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة
بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزاءه الغذائية
واما اجزاءه الدوائية فيبقى على صورها ولبقاءها على صورها يصدر عنها
بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها
كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها
عن صورتها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضاً باقية و
لاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز
احدهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق
الصورة بالكلية لان مفارقة الصورة يكون دفعة آنية لا ينقض بخلاف
الغذاء المطلق والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم
الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان يصير تلك الاجزاء داخلة في
قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال
الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن
ولكن لا كدخول الغذاء المطلق في قوامه لان التصاقه بالعضو يكون كما في
الذبول لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالصاق
التام لا يقال كيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك
الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج
تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فيوثر في البدن لانا نقول
لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون بشرب الماء الحار اكثر من

اكثر من تبريد الافيون او يوثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل
الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته
ويسخن بكيفيته او يوثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح
فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء
الدوائي الذي له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه
بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له
مادة وصورة وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام
او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون
لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة
انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران
وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء
بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف
او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلثة
قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر من
الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون فاسده وهو الذي يتولد منه خلط
غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة وكل واحد منها اي من الاقسام
الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون منهما
قليلها اي قليل الغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا
بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر ومثالها ١ اللطيف الصالح الكيموس الكثير
الغذاء مح البيض المسخن او النيمبرشت مثاله ٢ اللطيف الصالح الكيموس
القليل الغذاء الرمان مثاله ٣ اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء
الخبز النقي م ٤ اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرئة م ٥ اللطيف الفاسد
الكيموس القليل الغذاء الخردل م ٦ اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز الردي الطبخ م ٧ الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء
البيض المسلوق م ٨ الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن
الغير العتيق م ٩ الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل
١٠ الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور م ١١ الكثيف الردي
الكيموس القليل الغذاء القديد م ١٢ الكثيف الردي الكيموس المعتدل

لا يشوبه اي يخلطه

الغذاء الكرنب م٣ ١ المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الجولى
من الضأن م٤ ١ المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت
م٥ ١ المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج م٦ ١
المعتدل الردى الكيموس الكثير الغذاء القنبيط م٧ ١ المعتدل الردى
الكيموس المعتدل الغذاء الشحم المفرد والبارد لا يغذو البدن للمناسبة
والمغتذي وكذا ذو فراج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه
اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا لا ما فيه من الاجزاء
الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو القدر
الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي يدل على ذلك ان مرقة
اللحم تغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل
التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة
ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض احدها
لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب
على الاعضاء ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية
الى جميع الابعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب
ويتحلل بماء كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن بحرارة قوية جدا وذلك
يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان
وثانيهما ان يمتزج بها مائية تغليها فترققها وثانيها طبخه اي طبخ الغذاء
وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ
عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند
توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون الماء ورابعها
بدرقته اي بدرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ في المجاري الضيقة
فاذا انفذ فيها الى الاعضاء تحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع
شيء منه الى الكبد وتندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول و
يرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن برده
احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثامنها الحركة والسكون
البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة
على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من مكانه او حركة اجزائه

من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل من الكل والاجزاء في مكانه ويفتقر
الى الحركة لان الحرارة الغريزية لا تفعل في جميع ما يرد على البدن وانما عرض لها
الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة
واطفأتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية وتكون
قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة من
شأنها التسخين وقال ابن ابي صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق
بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويفتقر الى السكون لاراحة
البدن من تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن
عجيب حكم الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية ما يقتضيه
كالجوع فانه يقتضي المأكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي
النوم وكون الانسان ضاعي المأكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا
ذلك لتوانى عنها احيانا لثقل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى
في العلاج حتى تؤديه المرض الى الهلاك وتختلف الحركة بالشدة اي القوة
والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل الضعف
والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل
القليل والسرعة وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطء وهو
ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب
المخالط بالضد لا يكون تأثيره مثل تأثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل
من هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما وذكر
حكم التسخين المتضادين ليقاس الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر
مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان
طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتهيئها
وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب
الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال
اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف
الرطوبة التي تنضج مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة
فان الرطوبة تستعد للنضج قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس
اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة

للتبخر واما فلة التنبيه فلضعف الاحتكاك واقراط الحركة والسكون بردا اما
افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحليلها الحرارة الغريزية واما
افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انطفاء الحرارة
الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة
لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي سبب
هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما
في جرمها فتؤثر منه فيما يماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم تتمادى منه الى ما يجاوره
الى ان يعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء
معين من الغذاء بجرم المعدة بل تتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة
على تناول الغذاء فتعين تقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها
الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل
بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فتتقوى القوى والحركة
اعون على الانحدار لانها تزعج الغذاء والفضول فتنزل من اعلى الى اسفل
ورابعها الحركة والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان
النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية
في تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية
لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض
النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر
الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت
حركته يتحلل بالكلية فاحتيج الى السكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب
حركتها ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او منافر حتى او مما اجتمع
فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او
الادراك بالمنافي من حيث هو مناف والادراك انفعال فان كان ما تنفعل
عنه ملائما كالشيء المفرح تطلبه النفس فتتحرك نحوه لتتحد به وان كانت
منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان
لم يكن لها المقاومة كالشيء المفزع تهرب عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه و
ان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت تارة اليه وتارة
عنه فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح او كيفيتها

كاعند الكلا كاعند الاطباء

ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح و
المراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية
ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبداؤها
من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض
التي ترد عليها اما انفعال عنها او ميل اليها والنفس تستعمل القلب فمتى عرض
لها نفار يقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل يبسط القلب
ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا
انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار ويتبعها
الروح في ذلك لان حاملها والروح يتبعه الدم لانه لطيف سهل التحلل
لا يتحرك الى جهة الا اذا خالطه استصحبه باللزوم ويصير بدلا عما يتحلل منه بالحركة
وهو الدم اللطيف الصافي الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزي وهذه
الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملائم قويا او قوة المقاومة على التشاور
قوية دفعة كما عند الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب او
قليلا قليلا ان لم يكن الملائم قويا كما عند الفرح الغير المفرط او الى داخل دفعة
وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع
الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم القدرة على الدفع كما عند
الغم فان المؤذي فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شيء اخر بعده ولم يتوقع
مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالم يكن
وقع فتتحرك الروح بسبب الالم المخل وكراهيته الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى
الخارج سريعا ليحفز العقل ذلك الالم المخل ويصغره وتشجعه النفس ولسرعة
خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا القصر زمانه واما في الفزع
المفرط فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى
الباطن ويلزم ذلك الحركة سكونه ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونه جسما
حارا لطيفا سهل التحلل لا تتبع الطبيعة تحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها
ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزي
فاذا اجتمع مع الروح في موضع تسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة
ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه والمفرط من
ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة لسا

الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا
القدر اليسير ومع قلتها تتحلل لتملاء الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف
قوتها فيه فلا تفي بتدبير الباطن فيبرد الباطن وتنحل ما تحرك منها الى
الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه و
يحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن
الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع
غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام
لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا
يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يهيج به
الحرارة الى خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن
الروح جزء الا ويخلفه مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخاء وتحلل
فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب
فلا يكاد يخلف المتحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال
القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى
الباطن اختنق من شدة الانضغاط والاجتماع فينطفي فيبرد الباطن ويبرد
الظاهر ايضا لتوجههما مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون
النفساني مبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة مبلد للذهن لان الذكاء وجودة
الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع
في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة
انما تحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فتقوى
على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وتسخن سهل عليه استعراض الصور
والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل ضد ذلك
ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى
وافهم وخامسها النوم واليقظة وينظر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن
الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها والى النوم لان
الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني
لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل
المتحلل منه فيها لان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مانعها

من ان تميل بهضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر
تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك في وقت
وتنفعل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يمكن تصرفها
في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويحصل
الهضم النوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان
والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة
التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يغتذي فيه اجود واكثر ولان التحلل
يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحاصل عن الحركة كذلك
النوم يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء
ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون
يبعد فيه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن
كذلك اليقظة لاجل الحركة ولانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما
الى خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة تجفف بواسطة
قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة
للبدن ولمناسبتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم تغور فيه الروح
الى داخل ولذلك تتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها
فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والروح تبعان الروح في الغور و
لذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لمباشرة
البدن لذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط قلة التحلل
واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة وكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء
لجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها و
اذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان تصير دما او
مادة حارة مرارية برد بالحلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن
واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية
وحللتها وتحللها تتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد ويحصل هذا انما يكون اذا
طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما
يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم والغذاء
الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو

غير مستعد له بعضه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع
الحرارة في الباطن وهي آلة طبيع القوى في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية
لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما يتم بحرارة قوية
ولان النفس فيه يكون خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها
في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر
اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة
فتخن البدن لانه اذا انهضم احاله الى الدم والدم حار ويتولد منه ايضا روح
كثير وهو ايضا حار فان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم والاحالة
الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير
المقدار ثم لانتشره في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت
ذلك العاصي ورققته فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيزيد لفجاجته
واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط
المرارية او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة
والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد و
السهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة بكثرة افعالها من
الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية لما يحلل
الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يحلل المحمول فيضعف الدماغ
لانه مبداء تلك الافعال ولما ينقله مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة
تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان
الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم
ويجوع بتحليل للمادة التي من شانها ان تتصرف الى اغذية البدن وبانه
يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها
فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجرام
السماوية فينتعش لذلك اذا ابصر النور فيميل اليه بالطبع وان غمضت العين
ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل
من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذي يكون باليقظة فهو يفسد
اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم و
لكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة

ويضعف

التي يكون الى خارج على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد
اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه ويعظم الطحال لتغليظه
الاخلاط ومن شان الطحال ان ينجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه بتلك
ويبخر الفم لفساد الغذاء في المعدة لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى
بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويفسد
ويتصاعد منها الابخرة الفاسدة الى الفم ويرخي القوى النفسانية كلها لاجتماع
الفضلات وامتلاء الاعصاب والدماغ وانسداد مجاريهما فيبلد الذهن
بكدورة الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة
التي كانت تتحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج
اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فلانه فلان الطبيعة
اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تشتغل به في النهار على هضم الغذاء
ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت
منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتحلل وهو عدم الاستقرار بين النوم
والسهر ردي لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم و
بعضها اشتغلت بالهضم والنضج انزعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت
عنها واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها
منه فتتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع النوم ولا منافع اليقظة وساوسها
الاستفراغ والاحتباس وينقطع الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء
محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان
يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان لبثت في البدن ولم يستفرغ
افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ ويخرج
عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى
بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى
ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال
الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها
بالاعضاء فاحتيج في مشابهتها الى زمان طويل جدا ليتم انهضامه ويتهيا
استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بد وان
يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط و

الاستفراغ والاحتباس

استحالة الى

ينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منها هو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي تستغني عنها وان يحبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء حافظا للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه مضادة على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة وباستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا مح ويبرده لاستفراغ المادة التي تغتذى منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم تجفيفه الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيحسن استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد لان الفضلة اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية وتخنقها فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة وتعفنها او انها عند الاحتباس تنسد المسام ويمنع وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفه انما هو لوصول هذا النسيم اليه على ما ورد عليه الاستقراء ويح يستولي الغريب وتحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها تكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يحصل الامتصاص الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فتضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة كالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة ويشبه الاستفراغ والتزبل لتنشف الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك داخل بالحقيقة في الاستفراغ لكنه لما كان غير جعلنا وجعل

في الاسباب الغير الضرورية

جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي وكالاندفان في انه من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويحقن الحرارة الموجب لتحليلها ويقويها لانه يعد لها ويجمعها من اقطار البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحامي وغيره كالحادث عن الجهات الحارة لان الحرارة الغريزية يكون عند الكرب الحامي والجهات الحارة هائجة مسخنة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد يسكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش في التنبيه اقوى لقوة وقعه المتجدد كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتلأ الروح الحيواني فكثر وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما خص الوجه بالرش من الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد بروحه لين الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للجرى الطبيعي كالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها المضادة للطبيعة توجب الهلاك والمرض ولنعدد اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب الكلية المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيل الطريق على المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن يستخرجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد مقدم على المركب الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان المفرطة في الاولين لا تحصل شيئا لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكون اولانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حادثة

الاسباب المضادة للجرى الطبيعي

بالفعل اعتدت وقوي فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين
انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي تكون في
بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء
تخصها مثل الحركة التي لا يكون لجملة العضو بل لاجزائه بان يقرب بعض اجزائه
الى بعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات
الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة
المعتدلة لا يكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا
الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو
الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء
الدوائية الحارة ويسخنه ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء
الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة و
صورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما يجذب الدم الى العضو وبما فيه
من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد
بفرط التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق و
هو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء
مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد
منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها
لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان
كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا ينبغي ان يجعل من اسباب سوء
المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار
فانه ايضا يبرد بتقليله الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة
الشاذة على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا
لا يقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت
عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها بكثرة الاشتعال واللهيب فالعفونة
كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد منها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر البدن
من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فيضيق
المسام وتنسد وتختنق الابخرة ويحدث منها السخونة فان السداد مطلقا
سواء كان للمحرورين او المبرودين حار مسخن المبردات كلها تسخن اذا

هذا الفرق بين الدواء والدواء الغذائي
لان الدواء الغذائي ايضا يسخن بالكيفية
الحارة التي للاجزاء الدوائية الحارة ⊙

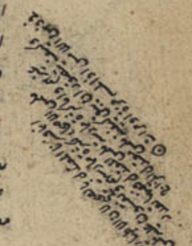
افرطت كالحركة والغذاء المسخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من
خارج لانه يخلخل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتتحلل
بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة
وكالتكاثف فانه اذا افرط برد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة
واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطتا فلا وجه
لتبريدهما والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي
ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي مبردة بالذات ببرودة
جوهر ذلك الغذاء الفج واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا
وخارجا فان الغذاء والدواء الباردان الواردان على البدن من داخل
اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما يفعله البرودة الفعلية
اما في الدواء البارد فظ واما في الغذاء الدوائي البارد فمثل الخس فانه
وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية
بدن الانسان لما بقي ما فيه من الاجزاء الباردة الدوائية على صورها النوعية
كالقرع وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال
المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب يرطب البدن بالذات بما هو غذاء
وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد
في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه
من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير البدن ارخى مما كانت قبله والدعة لما
يجتمع في البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن
منها ابخرة رطبة ولانها تقوي قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب
يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب
فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر
الحرارة الغريزية فيبرد والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واحتباس
المملات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجففات
لزوال المانع من الترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة
القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فيعدم عنه
بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشتد على محل العضو فيسد
طريق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء

مقدمات الشكل

اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا لضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة و
تنسد مجاري الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال
المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف لتيبس الخلط المتولد عنها
ولما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا تجد الاعضاء ما يليها وغلظ جوهرها
فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة
فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة
احدها قوة مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد
البدن لقبوله وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة
واليابسة وكذا البارد منها معهما يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة
مقدمات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب
وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا
على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي
يكون حال الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة فقد يكون من اصل الخلقة
لخلل في القوة المصورة بان يكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها
اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها
بان يكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق
لعصيانها عليها او يكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام
واما من جهة كيفيتها بان يكون غليظة جدا فلا يطاوع القوة في الامتداد و
الانطباع لقبول الشكل المستقيم او يكون رقيقة جدا فلا يستمسك الشكل
الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف
في القوة المغيرة الاولى او يكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم
لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على طرفه او على رجليه فان الهيئة
الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى
السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقه لم يكفه ما يودي
اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة
الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي
في الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه
على طرف كفيه ووجها على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة بالصلب

المبحث الرابع في العلامات

وبطنه ووجهه على ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل
بعض اعضائه من الانفتال وتركه والتواء ركبته او انخلاع كتفيه وربما اشتد
في الرحم واختنق ومات او رداءة قبض القابلة وقت الانفصال بان
لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لانها لاشتداد لينها او تغير
شكلها بادنى شيء يرد عليها او يكون عند التقميط بان تشد القابلة
القماط او بعد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي بعض اعضائه ويخرج
بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا اول سرعة
في الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوي
بعضها ويفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة تكسر منها عظم او ينقطع
عصب او يخرج مفصل او لاسباب رديئة كالجذام فانه قد ينقطع الانف و
يشوه الوجه ويستدير العين وينبو من البدن زوائد واسباب باقي الامراض
التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع
الاول بيان ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول
عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل
وبين باقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب الجزء الرابع من افراد الجزء
النظري في العلامات العلامات ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة
كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على النافض
الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال
على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة
كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد يكون دالة على امر ماض مثل نداوة
البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا كانه
تذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته
ونقدره في صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة
ويكون نفس المريض مائلا الى ما ينفعه في المعالجة بحسن ظنه به دون المريض لان ما
يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل
من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال الحاضرة فاما اذا علمنا
ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا
اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض



لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك
باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة في البدن
وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى الالات
لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا الاسم
العام فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه
فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بنفسه وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان
ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب
ولم يخبر به المريض فاذا اخبره الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضي
انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فيصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما
ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن
لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه
في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع المريض ايضا لكن لما كان
انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد يكون دالة على امر مستقبل
مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة
وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينتفع بها اي الطبيب
والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه
واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة
تدفع المادة بالقيء فانه لم يدفعها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على
الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم
استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض
المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات
الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس
والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة و
المفرد مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي
لمعتدل المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل
بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون
على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه
معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال

وهذا يمكن وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه
علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل عن شبيهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في
ملمسه مخالف للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل او
العالم بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان
بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك
لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل
والهواء المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل
وهواء معتدل وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان
غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان
والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت
الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس
انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة
الملموس او رطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا عن فاعل ولا فاعل ههنا
فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا عن الحرارة
والبرودة فان الحرارة يليق بها تسييل الرطوبات وتقلب بتجفيفها و
افنائها والبرودة يليق باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتقلب
باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن
ولا يكون للشيء بها لقوامه سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا الا انه لطيف
ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة
وعدم تفرقه بسهولة لاجل يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا
موضع تدبر فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة
وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما
من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تفعل في اليبوسة وبالعكس
فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين
لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر
التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا توجد في البدن وكذا اليبوسة استدل
عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات
المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة الشكل ولا اليبس هو عسر الشكل



الا مثل الذي للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى
وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض اللون فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق
بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد وندارة في
وشدة ظهور برد في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترفع الدم وتلطفه وان كان
قليلا وتحركه الى خارج والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض
وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم ولو كان
قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال
وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بحمرة للاعتدال
لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع
اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تحلل وتحيل المواد
الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد او لقلة
الدم وان لم توجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت
منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما
ان ما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمدة وهو ما يكون له سواد ليس بغير
مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل
واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة
لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء
الغير المحترقة لان المحترقة يكون معها اشراق وخاصيتها بنية الاعضاء
فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل
للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت
قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف
وسيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان
الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا موفورا من الغذاء فيحدث
فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج تكثر الارواح وتحتاج الى
مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك وتكون الارواح مع
كثرتها حارة فتحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما
سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف
الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة

لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة
تنشر المواد وتجذب فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها محل
الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك وهي ضيق الصدر
والعروق وخفائها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها
كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع من السرعة والبطوء فسرعة الانفعال
عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم تغلب عليه كيفية ما فهو مستعد
لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية
فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة
مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة و
تزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة
واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى
تلك الصورة المقتضية تلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية
المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت
على عنصر يبطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك
الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال
لقبول الكيفية الاولى او لحفظها فحرارة الحاد الخارجي تقوي حرارة الحاد الداخلي
الغريزي لان الحار الخارجي تقوي الحار الداخلي لانهما متضادان والاستدلال
بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان
في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب
او يورد كيفية واحدة على بدنين منا وبين في التخلخل والتكاثف فايهما
انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الآخر واورد
الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان تكون الانفعال من الشبيه اولى وليس
كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه واجاب
بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج
عنه فاما اذا كانا مختلفين فالبدنين بالنسبة الى الابرد يكون باردا فينفعل
عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة
عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة

لكال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال
في المزاج واستواء التركيب وذكرنها اعتدال المزاج دون استواء التركيب
لان الغرض الكلي الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان
البرودة مانعة عن جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف وان
كانت كثيرة اوجبت البطلان وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان
في الافعال عن الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج
مضعف للقوة وعند ضعف القوة تختل الافعال والفرق بين ما يكون عن
النقصان والبطلان عن الحرارة وبين ما يكون منهما عن البرودة ان الكائن
من الحرارة يتقدمه ضعف القوى وتغير في البدن عن المجرى الطبيعي لان
الحرارة انما تمنع من تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى
والكائن عن البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة من تمام الافعال قلت او كثرت
والافعال المشوشة للحر لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة عن الحرارة
وبطوءها اي بطوء الافعال طبيعية كانت او حيوانية او نفسانية للبرودة لان
البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة
اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثانيها الفضول المندفعة
فمنها ذو الرائحة وذي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن
الفضول حيث لا تطمع لها فيها فلا تتصرف فيها الحرارة الغريزية وتستولي الغريبة
ح عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاؤها عليها اشد
كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادثة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة
منها بالتبخير فتحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت
على النار او فركت حتى تسخنت واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة
فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد
ذلك وهو عدم الرائحة او قليلها وعدم الصبغ او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف
وتمنع تصعد الاجزاء وتقل معها الدم والصفراء ولا تحدث العفونة وثالثها
النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لما يسترخي الاعصاب بذلك
وينطبق بعض اجزائها على بعض فتنسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له
البروز اليه ولما تغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعصاب
الى الظاهر ولما تتبلد وتعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان

ذلك يوجب اشتعال الروح ونارية وخفته فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل
منها للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها الانفعالات النفسانية
فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن او لحرارة العضو
الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا
الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعتدل لكثرة الدم المعتدل
القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج وكلما كانت الحرارة
اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته
وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان الخوف انفعال بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة
الى الخارج قليل الاشتعال وبلادتها للبرودة لانه من قبيل السكون والسكون من
البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع في باطن المزاج وسرعة
زوالها للرطوبة لانها تترك ما تقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة دليل
البرودة وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب تستلزم حسن الرجاء
للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والقحة وهي خلق يجترئ
معه الانسان فوت الحمدة ويستهين بانتساب المذمة مثل ارتكاب
الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة تكون معها الانسان سريع
المبادرة والنهوض الى الحركات والجراءة وهي الشجاعة وهو حالة يكون
بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه
عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة وهي قوة الغضب وكثرة
الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما القحة فلانها انما تكون لعدم التأثر التابع
لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات
وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجراءة فلانها تابعة لقوة القلب وحرارته
وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام
من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الآلات
توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على
حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة
القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء
وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة
المركبة فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فخذه المذكورة ح

هي علامات الامزجة الجبلية اعني المولودة واما الامزجة العارضة بعد ان لم تكن وهي الامزجة العرضية الغير المولودة فان يكون هذه العلامات المذكورة حادثة ويكون تلك الامزجة شاهدة بالافعال فان كان المزاج العارض مادياً دل على الصفراوي الوخز وهوان يحس كحالة كغرز الابر والنخس وهوان يحس كحالة كغرز الشوك والسلاة وذلك للذع الاخلاط الحادة الصفراوية الجلد لانها للطافتها وحرارتها تتحرك الى الظاهر وقليل الثقل اما الثقل فلان جميع المواد لا تخلو من ثقل ولانها تضعف كلا على القوي لعدم الانتفاع بها فيتثقل واما قلته فللطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقداراً في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه زيادة مقداره وتحلله بالغليان لا ينبع في العروق فيمدد ما وتمدد بمدد ما الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو ودل على البلغم البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد الرطوبات عن البدن الى الفم وكثرة ما ينجلب عن الدماغ اليه ولان ما يتولد عن اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل الاخلاط على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي الثقل اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية موحشة للروح فيهرب عن الداخل الى الخارج وثقل اقل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها وليسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف اقلاله لما يحس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء اقل والاحلام جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم ايضاً تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى موكدة لها فان الاحلام قد تكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق

بها ويقبل منها القوة المتخيلة وتلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتعبر عنها بذلك وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة يحتاج الى التعبير وهذه هي الرويا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة غير مرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة المتخيل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرويا الكاذبة وقد يكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حاراً اشتعل الروح فيلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي رآها في اليقظة عن تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان بارداً حصل في الروح برد وجمود فيلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان روية الخيالات الصفر والنيران والشعل يدل على الصفراء لما يشتعل الروح لحرارتها ولما ينفصل عنها ابخرة متلونة بلون الصفراء ويختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها وروية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته وروية المياه والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد تدل على البلغم وروية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتخشن من ابخرتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حالة الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء

اى المذكور من اختلاف الدم والصفراء والبلغم والسوداء السن والبلد والفصل والعادة والتدبير المتقدم مثل ان الدم يغلب في سن الشباب والبلد المعتدل المائل الى الحرارة والربيع وفيمن يتناول الاغذية والاشربة الحارة الرطبة هذه علامات الساذجة والمادية

استدلالا اكثريا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي ينالها الحس واما غيرها فليس يدرك هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيآت وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحالة لا باس به فالدلالة الماخوذة منه يكون دلالة عرضية ومنها تمامية وهي تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الالية كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا يرى الاشياء الا على الاستقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر من ان الافعال انما يكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه والافعال كما تدل على التركيب في استوائه او رداءته تدل على المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب و العلامة ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد و زيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى الثقل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي عنه وقلة اللهيب والطرة الفانية

فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على اثبتها اي موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اي في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن سنخ العضو لين جدا كالدماغ والرية فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء لعا الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهي او تدل على الاحوال اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم البارد وضعفها وفي قوة قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول فلينقل فيها اي في الثلثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرائين الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن ههنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة بصاحبها وانما سمي كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تام بالنسبة اليها وهذه الحركة تودي الى حصول ممكن آخر وهو الحصول في المنتهي الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كان ثانيا والحركة المودية اليه كمال اول لهذا الاعتبار والاولى من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لا بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني المترقب حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال فالحركة تتعلق بقوتين الباقي منها والمنادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم هو بالقوة

فی شیء آخر من ذلک الکمال من حیث ان ذلک الجسم فی شیء آخر من ذلک
الکمال بالقوة وعلی الثانی ان الحرکة کمال اول لجسم هو بالقوة فی کمال
آخر یتادی الیه ذلک الکمال الاول فبقید الاولیة یخرج الکمالات الثانیة
وبقید الحیثیة المتعلقة بالاول یخرج الکمالات الاولی علی الاطلاق وهی
الصورة النوعیة لانواع الاجسام کالانسانیة مثلا والصورة الجسمیة للجسم المطلق
فانها کمالات اولی لما بالقوة فی الکمالات الثانیة کالضحک والکتابة والتعجب
وغیرها بالنسبة الی الصورة الانسانیة لکن لا من هذه الحیثیة بل مطلقا بخلاف
الحرکة فانها کمال اول من هذه الحیثیة فقط والحرکة تقع فی اربع من المقولات
بمعنی ان الموضوع یتحرک من نوع لتلک المقولة الی نوع آخر منها او من صنف
الی صنف او من فرد الی فرد المقولة الاولی الکم والحرکة فیه اما بطریق الازدیاد
او الانتقاص والاول اما ان یکون بانضمام شیء وهی النمو اولا وهی التخلخل والثانی
اما ان یکون بانفصال وهی الذبول اولا وهی التکاثف الثانیة الکیف ویسمی
الحرکة فیه استحالة کاتسخن الماء وتسود العنب الثالثة الوضع والحرکة فیه ان
تتبدل نسبة اجزاء المتحرک الی امور خارجة عنه اما حاویة واما محویة ولا یخرج بهذه
الحرکة عن مکان الی مکان الرابعة الاین ویسمی الحرکة فیه النقلة وهی الحرکة المکانیة
واختلف فی حرکة النبض انها واقعة فی ایة مقولة فذهب البعض الی انها
وضعیة وقال ظاهر ان النبض لیس حرکة فی الکیف ولا فی الکم ولا یجوز ایضا
ان یکون حرکة مکانیة کما هو المشهور لان کل متحرک حرکة مکانیة فانه عند ما
یتحرک لا بد وان یخرج من مکانه والشریان اذا انبسط او انقبض لا یخرج من
مکانه بل مکانه یتسع عند الانبساط ویضیق عند الانقباض اذ المکان هو السطح
الباطن من الجسم الحاوی المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوی فلیست
اذا حرکة النبض مکانیة فبقی ان یکون وضعیة وانفران الشریان اذا انبسط
بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم تتغیر فیه الاشیة اجزائه بعضها الی البعض
بالقرب والبعد وذلک هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة علی
دلیله الاول وهو ان کل متحرک حرکة مکانیة فانه عند ما یتحرک لا بد وان یخرج
من مکانه بان الحرکة المکانیة وهی الاینیة هی التی یتبدل بها این المتحرک
ای هیئة الحاصلة بالنسبة الی مکانه الحقیقی وهو الحیز الذی یحیط به ویکون
ملاقیا له او مکانه المجازی مثل الدار والبلد علی معنی انه یکون فی کل آن

فی این آخر ای فی هیئة اخری حاصلة له بالنسبة الی مکانه لانه یکون فی کل آن فی
مکان آخر وذلک لان الحکیم اذا قال ان فی مقولة کذا حرکة فانما یعنی به ان
الجسم یتغیر فی صنف من تلک المقولة الی صنف آخر منها تغیرا علی التدریج
فالحرکة الاینیة لا بد فیها من تغیر الاین واما تغیر الامکنة فغیر لازم لانه قد لا یکون
کالماء المتحرک بحرکة الکوز وقد یکون کحرکة الماشی وعلی دلیله الثانی بان هذا
انما یصح لو کانت الحرکة فی الوضع مفسرة بما ذکر لکنها لیست کذلک وذهب
الجمهور الی انها حرکة مکانیة حیث حدوا النبض بانها حرکة مکانیة واستدلوا
علیه بان الحرکة الاینیة هی التی یتبدل بها این المتحرک بان یکون کل آن
فی این آخر وحرکة النبض کذلک لما یتبدل این العروق عند الانبساط
والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو فی اجزائه لا فی المجموع من حیث
هو مجموع وعلی هذا یلزم ان لا یکون حرکة وضعیة فی الوجود الا حرکة الفلک
لانه لیس فی مکان فلا یکون حرکة مکانیة واما ما کان فی مکان ولم یخرج منه
بالحرکة الی مکان آخر بالکلیة بل یتبدل بها اینه کحرکة الرحی یلزم ان یکون
حرکة هذه اینیة وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حرکة فی الکم لان الشریان
یتخلخل عند الانبساط ویتکاثف عند الانقباض وهذه الحرکة بزعمه اختلاف
فیکون ههنا کما قال الفاضل العلامة حرکتان حرکة فی الاین ای فی المکان
وحرکة فی الکم لکن الطبیب انما یعتبر حرکته فی الاین لا فی الکم قال الشیخ انما لم
یذکر المکانیة فی تعریف النبض لکون السابق الی الفهم من الملائمة تبدل الامکنة
وذکر الانبساط والانقباض لان السابق الی الفهم منهما تبدل العروق قوله
للشرائین احتراز به عن حرکة الصدر والریة والدماغ فانها تتحرک بالحرکة
الانبساطیة والانقباضیة لکن لا یقال لتلک الحرکة نبض بل ما کانت للریة والصدر
تنفس وما کانت للدماغ استنشاق وعن حرکة القلب ایضا وان کانت عند
الجمهور نبضا لان النبض الذی یستدل به الطبیب فی مقداره وقوامه وخلائه
وامتلائه وعلمه وانقباضه هو حرکة الشریان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض
فی عرف الاطباء فی زماننا هو حرکة الشرائین فقط دون حرکة القلب قبضا وهو
حرکة منبعثة من محیط الاسطوانة ای الشریان الی محورها وبسطا وهو حرکة منبعثة
من محورها الی محیطها واختلف فی ان حرکة الشریان تابعة لحرکة القلب اولا
فذهب جالینوس ومن تبعه الی ان حرکته لیست تابعة لحرکة القلب بل هی

لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض
من المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعض الى ان
حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه انهم فقال بعض من الاقدمين ان
انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه واختاره بعض المحدثين
وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض
القلب واختاره المعم ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان
انقباض الشريان على رأيه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب
الهواء البارد المعتدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن
لان اخراج الهواء المتسخن لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض
الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب
لتعديل الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك
انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان
اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اي فضلات
الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن
واجناس ادلته التي منها تعرف احوال البدن عشرة لا دليل على الحصر
سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به
لا للنبض نفسه كما توهم بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة
واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه
الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهي المأخوذ من كمية
الشريان وحركته ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن
الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول
وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان
الجنس المأخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس
المأخوذ من الاستواء والاختلاف واحدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من
الشريان واقطاره ثلثة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق
وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول
الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة
انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه

هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل
بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور
اضافية لا يعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما
الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ والاضافة الى ما يقتضيه
نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض
يخصه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال
او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان
يعرف ما يخصه ذلك المعتدل من النبض ويقاس عليه او نبض المعتدل الصنفي
وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد
معرفة نبضه بان يعرف ما يخصه ذلك المعتدل من النبض ويقاس عليه او نبض
المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه
ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف
بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر هذا
اذا علم افضل حالاته بالتخصيص والا يفرض حالة الفاضلة الصحية ويقاس اليه
وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن
ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه
حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي
يكون على قدره والعريض هو الذي يأخذ من عرض الانامل قدرا كبيرا والدقيق
ما يأخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما يأخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع
ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا
يكون منه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف
هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا
عرق الملموس وثانيهما ان المقدار ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن
معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة
وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا
او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا
بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما والطريق
ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا

اي الطول والعرض

اي العرض الذي الاشراف والانخفاض والاعتدال بينهما من قسم

وثلاثيها ورباعيها وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذلك الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم اي المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم تدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك بمعارضة تلك الحركة الجس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصابع ولم يدفعه عن نفسه وان كان عظيما فان الالة ربما كانت شديدة اللين فينبسط انبساطا تاما بادنى تحرك وخصوصا اذا لم تحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت لم يمكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الالة فقد وجد عظيم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي وجد بدون الاخر وليسا متلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمه بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو اما سريع او بطيء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة والبطؤ والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا

وكذلك البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهي الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الاصابع وكثرة انغمازهما عنهما كانها تنزحين منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة تعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو يشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض بل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط وبهذا الاستدلال وان كان بما بالبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك احر واسخن من سائر الاعضاء وانما ان يكون ابردها فقيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء داخلان في جنس قوام الالة وانما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي

يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو
الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله
على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا
لان اللين انما يحدث عند مخالطة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك
عند الامتلاء لان الرطوبة المالئة قد تكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه
وتاسعها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله و
اختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة
الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس
الماخوذ من زمان الحركة والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ
من حال القوام فان اظهر ما يقع فيه الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما
جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس
الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي
زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح
في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء
النبضة الواحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس
فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وعدم
النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع
من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام و
مقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له
مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو
في كذا ومختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او
في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او
مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موقع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط
وآخره وما بينهما تحت موضعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها
الانتظام فيه في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي
لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه اختلاف واحد
مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يليها وربما وثلثها ويستمر
على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون

السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يليها وربما وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين
ثم يعبر السرعة في كل نبضة مثل التي يليها وربما ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين
ثم يرجع الى الدور الاول الى ان ينتهي عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او
مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا
الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو
نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة
النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان جالينوس راى ان يعده جنسا
بانه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقايس شيء
بشيء لتستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة
زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان
السكون الآخر او زمان احدى الحركتين بزمان احدى السكونين فان لكل حركة
الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار نسبة الى
غيره وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني
مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط
بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل
الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان
السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة
زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج العاشر مقايسة زمان السكون
الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به هنا عند الشيخ ما يكون بين زمان
الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض
والسكون المحيطي والمركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان
الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة
واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي
داخلة في باب الاستواء والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه
وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض
والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول
وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان
حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون

بزمان الانقباض

التاسع مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الخارج

الخارج الطول لان ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان
المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين
فهذه النسب اما ان تكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن والثاني
هو ردي الوزن وهو ثلثة واضافة اي اصناف التي ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي
يكون وزنه وزن سن يلي صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان او مباين
الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي صاحبه كالصبي يكون له وزن
نبض الشيوخ او خارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان
البتة مثل ان يكون مرتفعا لا ان لا يكون له وزن كما صرح جالينوس في النبض
الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع
الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيء الوزن
ردي لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما
كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنشتغل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في
اسباب النبض اي اسباب الحركة التي تكون الآلة معها صلبة او لينة او حارة
او باردة او ممتلية او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون
زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا او على غير ذلك الحاجة الى النبض هي
ترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة
فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفية وهي انما تحصل باجتذاب
النسيم الكثير وكانت الآلة مع زيادة الحاجة مطاوعة والقوة قادرة على تحريك الروح
الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه الاسباب الثلثة
وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المنجذب
من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استفراغ
الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا تندفع بالهواء
المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع
استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة و
مهما امكن تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل
من يمشي في مهم حاله يتسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق
في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطاء فان كان ازيد
اسرع بين الخطاء وكان عند الخروج من الاعتدال يحصل العظم اولا ثم

السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر
اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الآلة عاصية على القوة في تحريكها الى الانبساط
التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم
فيقوم قرعتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما
يندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظم
اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت
الحاجة فان كانت اضعف من ذلك ولم يقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك
بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة ويكثر المراد ويقوم مقام المرة الواحدة
العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط
ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين الآلة فلكونها
له لعدم الممانعة وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له فح
يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت
القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء
الحيوة مح واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع
مع صغر النبض وبطوءه وتفاوته هذا على راي الجمهور واما على راي المصنف
وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب وانبساطه عند انقباضه
وان حركة انبساطه بالطبيعة وحركة انقباضه قسرية والقاسر على ذلك
هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء
وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون
الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان
على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتمم ملاء تجويفه لئلا يلزم الخلاء
فسبب العظم اي فرئى يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة
الروح فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم فيلزم ذلك زيادة حجمها
جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره
الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساطه بتمديد حجم الروح والدم لا بالقوة
الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت
الآلة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف
لان ممانعتها عن التمديد القسري ح يكون اقل وله في تصحيح هذا الراي كلام طويل

لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية
لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة
الغريزية فتضعف القوة عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة اليه الى الترويح
عند ذلك لخمود الحرارة او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب فان
المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب في مستوقد العفونة
فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير
فتنفس الطبيعة ح وتقوى القوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض
الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف بثقل الغذاء و
الخلط عليها وانها تحول الحرارة الغريزية والقوى فيما بين اما للبدن الى الباطن
مشتغلة بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ويلين
النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانفعال وتهيج للتمدد بعد
فان الانفعال يحتاج الى زيادة تمدد لطول لاجل الانفعال لان اقصر الامتدادات
الى الصلابة يعين فيها بين بين المنخفية وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمطلب
طبيعي كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي
كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السيال الملين
وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانفعال والتمدد وقد يصلب النبض التجاوز
للتمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع
الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها
فيتمدد لذلك جرم العروق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض
لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج و
تنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فتكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض
وتجتهد في فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الاخر
فيحدث الاختلاف الى ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية
وتهضمها ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها
وتثقل المحرك معاوقة الحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية
فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة
الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث
الاختلاف او لشدة ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي

لما يجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عند العجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك
ان من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان
فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى
في النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب
ان نشير اليها وقد ذكرناه من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض
سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض
الاجزاء ارفع واكثر انبساطا وفي البعض وفي التقدم والتاخر بان تتحرك
جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان تقصر زمان
سكون المتقدم الحركة عن المتأخر الحركة فيكون سكونه متوازنا بالنسبة الى
المتأخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقي بل
اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي بذلك لمشابهته
اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره الشيخ
ثلثة احدها اختلاف المعصوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان
منه عفنا يوجب اللين وما كان غير عفن يوجب الصلابة او ما كان
منه نضيجا يوجب اللين وما كان فجا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء
العروق في الصلابة واللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ
واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال المحقق الفاضل الاولى ان يقول اذا
كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا
لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان
الشريان يحيط به غشاءان منسجان من ليف عصبي وليف رباطي واذا
كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب المتصلة التي هي لزيادة
حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فتنجذب الالياف
العصبية التي في الشريان فتضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسط ما تحته
الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع
واسرع وهي التي لم تنجذب بانجذاب الالياف المتصلة للشريان لعدم
اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب
الاعصاب لاتصالها بها وربما اصلب لاجل التمدد والموجي شبيه به في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي

بين الخفض اشد نفوذا في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك
الذي يلي هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا ينفصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال
بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة آخره ويسمى موجيا لتشبيهها
لحركة بموج الماء اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر
من خارجها وابطاء حركته وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط
الآلة الانبساط بعد شيء او لين الآلة فلا يتحرك اولها يتحرك آخرها لشدة قبولها
للانفصال واختلاف الهيئة وان لم يكن القوة شديدة الضعف والدودي
يشبه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر
لكنه صغير ويسمى به لتشبيهها بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف
مع لين الآلة فيه لبست برطبة جدا حتى تعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل
الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة انما
يكون مع قوة ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد وان
يصير النبض متواترا وان يزداد بزيادة الضعف والنملي يشبه الدودي
في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة
فيه في غاية الضعف ويسمى به تشبيها له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف
على ما في الدودي وذنب الفار نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر
بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر
الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا القسم هو
المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم
مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت
الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وفيه ثم هذا الراجع ان كان من الصغر
الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا راجعا تام الرجوع ويدل
على قوة مساوية للقوة المحركة الاول وان كان الى اقل منه سمي راجعا
ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاول وان كان الى
اكثر منه سمي مراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاول وقد
يطلق الذنب الراجع على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد
ينقطع بعد التراجع دونه اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه
وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر

في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك رديء
لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد
الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان
من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا
ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حاله التي هو بها ذنب
الفار والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف
وفي السرعة والبطوء وفي التواتر والتفاوت وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف
الاخص الذي يعتبر في ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق
لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار يختلف في الغلظ والدقة من اصله
الى راسه والغلظ والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا اختصه المصنف بالذكر
وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة
الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها
منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى
على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص
من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا
في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدا الانبساط
ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع و
لا يكمل فيتم باخرى اي بقرعة اخرى ويسمى به تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب
بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكر فتقرع السندان من غير
ارادة القارع وقال جالينوس انه وجد عادة مرتين ويكون كل في نعم
اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر والمصنف قد
اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية
للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع او
ابطا او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان يكون القوة قوية
والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل تقطع الحركة
دون الغاية فيدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت
الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس
سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا

اي نقصان النبضة الاول على الثانية

بعد الانقباض

النبض عنده نبضان وثانيهما ان يكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا و ثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط وآخره او بين اول الانقباض وآخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل سكون آخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل سكون آخر وانما تظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مغافص تنصرف اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض كما في الفزع المفرط الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض او بين آخر الانقباض واول الانبساط وقد يسمى به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط يكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى

القول في البول

وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعروق خارجة من الاحليل وله جزآن المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة لهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان ينفذ لرقته منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المنتشرة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي هي منبتها الا اذا كان كثير المائية فاذا غذاء لم ينفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغني عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تنقيته الدم منها وانما يكون ذلك باندفاعها عنه الى الكلية تجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها فهي تجذب الدم لغذائها وتجذبها له تجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء

ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية دم كثير ليجذب الاعضاء له وتجذب اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها ما كثر المائية وبذلك يتخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها ولكن يبقى فيه شيء به ينفذ الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء ثم يرجع عنها عند ذلك فيندفع الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة لهضم العروق في عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء الاول اللون وقدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحي اصله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدهما الاصفر وقدمه لوجهين احدهما ان منه لون الصحة وهو الاترجي وثانيهما انه في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول فلما سبق واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا انحرفت عنه المائية ورجعت فهي رجعت معها الصفراء ايضا فيها ملازمان لذلك ولان البول لا بد وان يخالطه شيء من الصفراء لتحريك يجذبها القوة الدافعة على دفعه كالبراز فمنه تبني شبيه بماء التبن ولهذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فيقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء من مسلك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية

للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت
برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة يميل الى
قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة
شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع
النار ولذا سمي به واحمر ناصع اى خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بنور الزعفران
وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اى كل الاقسام التى بعد الاترجي يكون
للحرارة على مراتبها المذكورة فكلما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما
دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى تميل الى الحمرة وذلك
اما ان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى
حد النارية مثلا ثم انقوى ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها و
نقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجي
ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاضافه ايضا يكون مثل
اضعاف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك
الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير
اشتداد في لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا لم يتغير عن لونها الطبيعي كان
لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة
الى اقل منها وبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها يكون مع اشراق لا يكون
في الدم المكدور المخلوطة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب وهو مائل شقرة
تميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد
وقاني وهو مائل حمرة تقرب الى السواد مع عزة كسواد يكون على ظهر البازي
وكلها لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لقلة
حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفي القاني اكثر لغلبة حمرته وانما
قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب
بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة
الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا
تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة
يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة مختنقة رؤيت حمراء
وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذى هو بالطبع

للترجيب

الصهبة الشقرة في شعر الرأس وهي الصهوبة والرجل اصهب والصهباء الخمر سميت بذلك للونها صحاح

ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء دموية ولهذا
لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة و
لا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم
حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة
اقوى والقاني يكون من السوداء او من البلغم العفن وبندر حصوله عن الصفراء
ويكون من الدم يمكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة
وقد يكون احمر مع البرد اى مع المرض البارد كما في الفالج فانه مرض بارد
وسوء القنية الذى لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول
اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف
قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان
في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم
الذى هو غذاءه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا
معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم
مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مفارق لالات البول كما في
القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان
الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة
فيحدث في ذلك الموضع سخونة تتحلل منها الاخلاط وتذوب والقابل
لذلك الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف
فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس
يحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة
الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوادا والناري ادل على الحرارة من الاحمر
القاني لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث الناري عن الصفراء
والقاني عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بالطريق الاولى
لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء
لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن
تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن
الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون
حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابى صادق الى انه اقل

[illegible]

حرارة غير النارى الآن زمان مرضه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم
فى البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف
من النارى ومنها الاخضر كالفستقى وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجى
وهو لون يشبه لون النيل المذاب فى الماء وهو سواد تام مع بياض قليل
وزرقة قوية وهما للبرد المجمد لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما فى خلل
الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال المص فى شرح الكليات ان
الفستقى عندى يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذى يكون عن
البرد المجمد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلنجى فانه لا يشوبه صفرة
بل بياض مائى فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه المائية من
الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذر ان فى الصبيان بفالج
او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات
البلغمية فى ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا او
انصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات
غلظا شديدا بل يكون فيها رقة تتشربها الاعصاب فلذلك عرض الفالج
وكالزنجارى والكراثى وهما لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكر ورابعها الاسود
وقد يكون اما لفرط الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب
التخلخل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح وتحدث الصفرة او تقدمته
قوة رائحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت
العفونة انفصلت بالحرارة الخارجة عفنة عن ذلك المتعفن وتصل الى القوة الشامة
واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او لجمود ان
كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف ومع
عدم رائحة لان الحرارة هى التى توجب الرائحة وتغيرها او لحركة مادة سوداوية
وخروجها بطريق البول كما فى البحران اى بحران الامراض السوداوية مثل
الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان فى يوم باحورى وتقدمته
علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير
المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ
كالشراب الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها فى نفسها او بالنسبة
اليه لكثرته فخرج قريبا مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخاصتها

الابيض فمنه حقيقى وهو ماله لون مفرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة
بلغم يخالط البول ويفيده اللون المذكور فلا يكون ذلك الا مع غلظ القوام
لان البلغم كما يفيده اللون المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة
برد لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة
غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة عند اذابتها للابيض
وان يغير لونه عن البياض الحقيقى او يدل على ذوبان شحم او سمين
بسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق بين هذا وبين البلغمى ان هذا يجدنه
القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمى والفرق بين
الشحمى والسمينى ان الشحمى يكون اسرع جمودا من السمينى لان الشحم اصلب واقل
مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها
شديدة البياض كما يحدث فى آخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات
الغريبة العهد بالانعقاد وشروعها فى افناء الرطوبات القريبة التى بها
تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور فى البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة
ومنه مشف وهو الذى ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية و
يكون له لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الابيض لانه
غير مدرك واما المشف العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال
له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم النضج اى تصرف الطبيعة فى المائية
اذ لو كان لما تصرف فيه لحصل هناك هضم واندفعت فضوله مع الماء وحدث
له لون وقوام ولم يبق على نقيضه الذى كان عليه ولذلك يؤدى الى موليس
من النضج دال على البرد او يدل على سدة فى المجارى غير تامة فلا يمنع
نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ
اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ فى تلك المجارى وكلما كانت السدة اقوى كان
التثخين والرقة ازيد والثانى اى ثانى الادلة القوام فالرقيق وهو
الجسم السيال الذى يسهل حركته واذا تموج بالتحريك كانت اجزاءه المتموجة
صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان فى الصحة او فى المرض لان
المائية اذا انطبخت فى الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان تستفيد
من الطبخ قواما لا يبقى معه رقيقا وما يخالطها شئ من الاخلاط
النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عدم النضج وخصوصا فى الصبيان

ناوردی

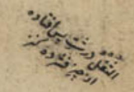
فانه فيهم أول على عدم النضج لان بولهم النضيج غليظ وبول الرقيق فيهم ارداء
لان بولهم الطبيعي غليظ لان الرطوبات الفضلية النية في ابدانهم اكثر لكثرة
ماكلهم وشوقهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فيندفع مع البول ويصير غليظ
ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في
البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق منهم كانوا قد تغيروا عن حالتهم
الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب
للامر الطبيعي واوجد ضده وحدوث الحالة المضادة لطبيعة المرض
ارداء من حدوث الحالة الملائمة لها او لسدد في العروق ومجاري
البول يحبس الاجزاء الغليظة فيماد ونها وتجوز الرقيقة المائية عنها ويدل
على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما يحبس هناك مادة كثيرة
من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة شرب الماء فيزيد المائية على
الاجزاء المغلظة لقوام البول والمعدلة له فيعجز تلك الاجزاء ح عن افادة
القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء
الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي يتعذر حركته وكانت امواجه عند
التحريك كبا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول
غليظة جدا تخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه
استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت
بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط في غاية الغلظ
فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج
يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا
ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط
المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج من افراط الغلظ بان كان
البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل
له من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن [illegible] بول مفرط الغلظ و
البول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن اعداد المادة للاستفراغ
والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ و
الرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال
ويحتبس عند المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل

العضو الذي احتبس فيه ويتضرر به العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء
وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل والكدورة وهي حالة يعسر
معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية
اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما
بحيث ترسب الارضية ويطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما
عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما تكون
كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان
تخرق الاجزاء المائية وترسب اذ لولا هذه الريح لرسبت الارضية لان من
طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا
بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء
ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى
انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال
القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا
كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية
مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تتحلل الرياح
المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء
القوام فيه والكدورة انما تحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة
والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي البرد
على البدن ويخثر البول ح كما يخثر بالبرد الخارجي فلا تتمكن الاجزاء التي
كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها
وخثورتها وتتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب
فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست
وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول
كذلك والكدر المتثور اي المتشتت الاجزاء كان مختلفا ينذر بصداع كائن
او متوقع اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة
نارية فيثور تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا عملت فيه
النار وعند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة
المتثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان

مرجمة النخل فلا يكون البول منشورا فاذا تقدم نشور البول فالصداع حاصل
او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة
والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع
حاضرا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان
البول المنشور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس
او لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق
الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط
الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان يكون قوامه مختلفا والا
لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لا يتعذر خرقه
وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما
بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا
وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة
نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات
واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة واوقفتها فسادا لا تقبل
بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى وتخلط من تلك الرطوبات
العفنة النتنة شيء مع البول فيعفنه وينفصل عنه من الابخرة عفنة تخالط
الهواء المستنشق فيعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في
البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول تخلط منها مدة منتنة مع البول
ان كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب
الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان
الحار الغريب لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فعفونته
لا بد وان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير
آلات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا بصحة مزاج الكبد و
سائر الاعضاء التي قبله فينبغي ان يكون في آلات البول وخصوصا المثانة
لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شيء كثير من المدة ويفيد الحكم
ويفرق بين العفونة والقرحة بان القرحة يكون معها وجع في العضو
المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا تختلف نتنها بخلاف
العفونة وعدم الرائحة النتنة يدل على نضج وفجاجة في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت

هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت فيه عفونة وتحدث عنه ابخرة تتصل مع الهواء
الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة
المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا
بل بشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه
راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة
عن دفعها مع البول ولذا قال وربما والمعتدلة وهي التي يكون نتنها على
حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن
العفونة والفساد لانها من فعل الغريزية فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون
مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لما لم يكن للطبيعة مطمع في البول
اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي هي آلتها فيتصرف فيه الغريبة وتحدث
فيه العفونة كما في البراز والخامس الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم
لطيف من نحو البخار الصاعد برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا
يقوى كل منها على الانفصال من الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك
الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها
صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه في البول
اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة في القارورة وبالريح الخارجة مع البول
فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض يزرق مع البول بريح
تفتح المجرى وتوسعه وتدفع البول حتى يخرج بسهولة وكثرته وكبره بان يكون
حبابا وبطوء انفقائه اي انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت
الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها فلذلك تولى الزبد المتصف
بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر بطول من المرض لان جرم
الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان
وصول الادوية اليها انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن محل الدواء و
قيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة
فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم
فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة
اذا حصلت في الكلى والكلى بحث المحصاة ازداد غلظها ولزوجتها
يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون

الغليظة فواما خرالمائية وتميز عنها في الحس اما ذاهبا في اسفل القارورة او متعلقا
في وسطها او طافيا في اعلاها وسمي الاول رسوبا لترسبه في اسفل والآخران
باسمين لان من شانهما الترسب الا انه عرض لهما ما يمنعها عن ذلك فالدال منه على
كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على
النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فتختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها
في القبول فلذلك يكون كل جزء جزء من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة
الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الابيض
لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية
المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك
يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في
اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه
انما يثقل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجوهر الاعضاء الاصلية لغلبة
الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة
الجوهر الريحي المنتفخ له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج
التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل
القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب
ينفرش فيه فيثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش
اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه قليلا
قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات
هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود لا على
الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض هذه
الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر
الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج واشبهها بها غالبة
الارضية فيخرق الاجزاء المائية ويترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان
الترسب اشد ولا سيما في وقت النضج لا بد وان يتولد الحرارة ورياح
لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هناك الحرارة ورياح
الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها
وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة ويجب مراتب





الحرارة وضعفها تختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا التفت الرياح المصعدة
للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا
كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت
اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على
قوله في المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها
واما الرسوب الردي كالاشقر وردائته لكونه عديم النضج لكنه اجود مما خالف
الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه
يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها
الى البياض اما لما يتولد السوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق يسود
المواد او على جمود بسوادها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي
فيحصل في الاخلاط الصفاء والاشراق لذلك والنخالي وهو الرسوب الذي لا
يكون مقداره في العرض كثيرا او يكون ثخين القوام لكنه ثخنه لا يقارب عرضه
ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة وردائته لانه يدل على جرب
في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة
القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة منتشرة غير
ملتصقة لبيسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي
يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح
في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع
البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها
وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن
وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالنخالي والثاني
اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان
يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصنف خص النخالي
والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه
يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو
الرسوب الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على
انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة
والكلية لجرب او قروح او تاكل فارداها اي اردأ هذه الاصناف

الخراطي

الدشيشي بالشين المعجمة على ما قيل
جلال السويقي وهو شبيه بالزرنيخ الاحمر
ويقال له سويقي ايضا وهذا الرسوب
يكون في عرضه كالنخالي وفي ثخنه اعلاه
كثيرا حتى يكاد يقارب ثخنه عرضه ولذلك
عده الشيخ من اقسام الخراطي



تعبا او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه مائيا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني لا يكون البول فيه نارياً فليل الثفل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة ورقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق وقلة البول جدا مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول ويعرف بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثفل فينحدر المائية الى ماحول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فيحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي

في البراز

البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كناية عما يبرز عن البدن من ثفل الطعام المنهضم يدل بلونه ان الطبيعي منه خفيف النارية وذلك لان الثفل المنهضم المعتدل لابد ان يتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا مص ما بقي فيها من خلاصة الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة عزوية تمنعها عن فساد تلك الاثفال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثفال واضرارها بها فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفراء لتلذعها وتنبهها باللذع لدفع ما فيها من الاثفال وتغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثفال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا فلحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فيصبغ المقدار الطبيعي

منها صبغا اكثر ولغلبة مرار يصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلفجاجة وبرد فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا تندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول ويبقى الثفل على بياضه الكيلوسي ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فينذر ذلك البياض بالقولنج والبرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة فيجف ويتحجر لزوال رطوباته وينسد منه مجرى الامعاء واما البرقان فلان الصفراء حينئذ لا تندفع مع البراز فتندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث البرقان والبراز المدحرج والقيح والفرق بينهما قد ذكر لا نقيا دونه الى جانب الامعاء وكثيرا ما يلبس المتدرج النافذ للرياضة شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فينفع ويزول به ترهل الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت تعذر نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلنجي دل على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينفصل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب للقولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة

ويعرف بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة ورقة البول وقلة صبغه وعدم الثفل

وحوران الصورة الغليظة والقيح بانه ... دون ... منه

مما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على ...

طويلة وبقوة ما فيها من الاجزاء الرطبة لحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اى كثرة البراز لاضداد ذلك وهى كثرة الفضول الغذائية كما فى الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفى عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحيث ما تقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها وان كانت قوية دفع جميع ما فى المعدة والامعاء قبل ان يستوفى الكبد منه صفوتها فيكثر البراز وعلى البراز وهوانه رقيقة وهو ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعى وهو ان لا يكون يابسا منحجرا ولا رقيقا سائلا بل يكون كثخن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التى يمكن نفوذها فى مجارى الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء ونفذ مع البراز رطبة ورقيقة او لسدد فى الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذى المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز او لفساد الكيلوس فلا يصلح للتغذية حتى فلم تجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مزلق مزلق ما فى المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب معه البراز مع حرارة مفرطة فى البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون الا من الحرارة الغريبة وهى تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدى لرياح تتحرك وتختلط مع الرطوبات التى فى البراز وتشتبك معها او غليان

لان الذوبان انما يكون لقوام يحدث اللزوجة ان كان تعفن

لان الحرارة تحرك الريح والرطوبات معا وتحللهما على الاشتباك معا والبراز اليابس اما لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التعرق والتبخر يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفنى الرطوبات بسبب التبخر وخصوصا فى الكلى والكبد فانهما اذا كانا حارين تجذبان فيغتذيان من رطوبات الثفل بالتبخر لمجاورتهما الامعاء مع انهما اذا كانا حارين تجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا بشغف او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التى فى المعدة والامعاء او كثرة بول لما تنصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة الدافعة متشابها اى غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل فى كل جزء جزء منه خفيف النتن كما ذكر معتدل القوام بين اليابس المنحجر والرقيق السائل ومعتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك بما يزيد عليه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استيفائه من الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد وان يتوقف فى المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف فى الامعاء مدة يكمل هضمه ويندفع صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعى ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادما غير ذى نفاخ البقبقة حكاية صوت الجوز وغير ذى قراقر لان النفاخ والقراقر تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجها معه على ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذى زبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا فى غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا مثلا يدلان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهرا ان

فيها

وجودها مع ضعف القوة ما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب.

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

وهو الجزء الذي يعلم منه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة او علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخ اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان قد بدات تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما تخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفائهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المص في هذا الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العلمي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدي بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداها انما هو لاجل جلبها فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثر لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما انما يكون ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك ~~ممتنع~~ فانه غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت

وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المراءة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة وتحللها بالتدريج فاذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفعل اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول فعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى ويقل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها من العذر الذي كان في اقل الامر كما تضعف نار السراج لنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعف الهضم قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس بان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة الخارجية وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما تحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم ترد عليها بدل من خارج لما كانت تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته في اقطاره على النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما تحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبات الذموية والمتحلل انما هو الرطوبات الذموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الذموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا في اوعية الغذاء دون غيرها فلم تقم مقامها ولا تزال كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وتنطفي الحرارة خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما تنطفي السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اي انطفاء الحرارة الغريزية

على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه دونه
فان بعض الاشخاص يفنى الغذاء الطبيعي في مادون المائة وبعضهم لا يفنى
الغذاء الطبيعي حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة
كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطاء وكلما كانت اضعف كان
اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة
والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه
مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبتها الغريزية ان لم يتفق مفسد خارجي وهو
على ما علم بالاستقراء ثلثة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ
الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذي هو
مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب انطفاءها بالاختناق
كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم اليه كما في الغرق والخنق
فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب وينطفئ الحرارة ورابعها
ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي يخالطه الجرة منتنة وانجام
من لذع الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها
ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام
مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه
الخمسة يرجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او
بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الغرض في
الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة
لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا
لا تقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو مقصود بها البتة وذلك بحفظها
عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد
على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف
كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك
اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب
الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى
استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب
الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل

تدبير المأكول

بل الاحتياج انما هو بيان الخمسة الباقية والفرق بين الاسباب الستة
الضرورية وبين ذكرها بين ها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحت
لا يتعلق بكيفية عمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق
بكيفية عمل **تدبير المأكول** قدم على الاربعة الباقية لما ذكر كل
صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يدفع منها شيء بان
يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه
الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا للشبيه لا ينفيه ولا
يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب
والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج
عن الحقيقي اما الى كيفية او كيفيتين فكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه
مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللائقة به اورد غذاء
شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي وقد قال المعلم
في شرح الكليات ان هذه القضية كاذبة مع شهرتها لان وجود الاعتدال
الحقيقي ممتنع فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك
الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوي
تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره
قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان
عليه بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال والضرر لو كانت القضية
صادقة لكانت صحة الشاب والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ
والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد
بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان
سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر
مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد
سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفتور
فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد في الجسم الاسود العظيم
فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب اشتداد
كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل في من يراد نقله الى حالة افضل
واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي

ليت صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان
يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق به في درجة تلك الكيفية
لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه عن اعتداله اللائق به اما الى
طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة
التي قد بدأت تميل عن الكمال بان يكون المزاج قد بدأ يميل عن الاعتدال
الطبيعي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة لانا
اوردنا عليه الضد اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة لذلك
المزاج العرضي الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك
لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله واعترض عليه بان
المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق واحد
منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه عن
اعتداله الصحي اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف
عن اعتداله اللائق به الى جهة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي
اللائق به ان يكون الحرارة او البرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد
مثلا فان المزاج الصحي اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب
مثلا فان المزاج الصحي اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه
محرور او مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية
بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من
التدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائي
المضاد الذي يورد عليه يكون مما يعدله بالمضادة او داخلا في باب التقدم
بالحفظ وما ينخلع عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة
البدن حتى يصير جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل
لا غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته
الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم
حال كونه ثوما دما ومع ان تزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي
توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم
علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة المحرور او المبرود الى الافضل منها
اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس

صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر
عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد من الخس مثلا
اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها ويكون كيفيتها بعد باقية فيكون الكيفية
المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا الكيفية الغذائية التي خلعت
صورها بل قد قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على صورها حتى تدخل
في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي
في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في الذبول بسبب عدم صلوحها
للالتصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على
الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام كثير الغذاء وكثرة
استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت الحنطة
من النبات المنقى من الشوائب الردية كالشيلم قال ابو حاتم هو حبة سوداء
مستديرة تكون في الحنطة تفسدها وتسكر وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب
الى الطبيعة الانسانية من النبات خصوصا لحم الحولي من الضان لان
صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات
والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن
مائل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة النوع يابس ومن
جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية جمع جدي
فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان
لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب له مخصب والقبج والطيهوج
فان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما وانتقالهما
كل وقت من هواء الى هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقا وان كان
ملائما للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلائم لبعض الناس كالعسل فانه قد
يحدث القولنج في بعض قال الملطي نعرف جماعة يحدث لهم القولنج من العسل
ولو مع غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القيء والتهوع المفرط من تناوله
وانما كان الحلو ملائما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تحب الاشياء الحلوة
لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها
ثم تقيأ تقيأه خرج الحلو آخر الاطعمة وليقتصر من الفواكه على التين لانه
كثير الغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه شيء اغذى منه وما يتولد منه

في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه
بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن
سريعا وعلى الرطب وهو الطري الرطب من ثمرة النخلة وهو يغذو غذاء
كثيرا جيدا ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد
تمرنت الطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه
واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل
ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المألوف الذي فيه مضرة ما اوفق
من الفاضل الغير المألوف لكن من لم يعتده تولد منه في بدنه دم رديء
مستعد للعفونة قال المص الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل
واما التمر فانه يوكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد
وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب للمعتاد والحاصل
انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل
الرطب ان كان معتادا الاكل وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء
كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر
يوكل في كل البلاد ان يكون معتادا الاكل فيه واما الاغذية الدوائية
كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه
عوض المتحلل او يزيد عليه فالاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي
لا يصلح لذلك مع انها تؤثر في البدن بكيفية زائدة على حاله فانها
وان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة
غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ الغير
لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في
الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احدهما عن الاخرى
وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها و
تشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي
ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحيح قد ابتدا بميل
عن الاعتدال فيستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة
للكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك كالدماغية للمحرور والزيرباج
بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما تخلط الابازير وغيرها بالاغذية

واما ما اشتهر ان الدم في صورة تغذية في البلاد المعتادة جهو حق وذلك لمناسبة لاهل تلك البلاد ولما ذكرنا والا فالدم المتولد عنه قابل للعفن على ما عرفت ومن هذا يعلم فساد ما ذهب اليه القرشي وحواشيه الا ان يكون ذلك وقع غلطا في النسخ ويكون بدل التمر الرطب وذلك لان التمر حار جدا محرق للدم وقليل الغذاء وكذلك الرطب ولذلك قال في البلاد المعتاد فيها اكله والتمر يوكل في كل البلاد ولا كذلك الرطب فانه انما يوكل في البلاد التي يكون فيها النخل وذلك لانه لا يلزم من كون التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتادا الاكل فيها لان هذا انما يصح في البلاد الحارة [illegible] معتاد والاكل فيها ولهذا الاعتراض على اهل البلاد الباردة [illegible] كثير [illegible] فانه لا يلزم [illegible] معتادا الاكل له ولهذا [illegible] من غير ان ياكلوا التمر وهو الغرض [illegible]

الغليظة للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ ماء الشعير والارز
باللحم ليزول بذلك غلظه وبطء هضمه وسرعة عفونته ولا يوكل الغذاء
بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة
يكون المعدة ممتلئة واذا استعمل الغذاء حينئذ يكون ادخالا للطعام
على الطعام ولا بد في الشهوة الكاذبة الصادقة الا بالاكل لان هذه
الشهوة كما ذكرنا انما يكون عند خلو المعدة واتصال الجذب والمص
من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة
من رطوبات البدن واكثر ما ينجذب اليها حينئذ هو الصفراء لرقتها و
لطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند
ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجبت مفاسد
وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة
تحلل الحرارة الغريزية وتضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل
فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد
تحليل الحرارة الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا
بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث
عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها واذا ال رخاوتها
فتحتوي حينئذ على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقوت شهوة
الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل
لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت
برودته مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة الغريزية واطفاتها
وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل
ازال جمود الدم ورققه وحركه الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار
الحادثة عنه وادخال طعام على طعام اخر لم ينهضم الاول رديء لان الطبيعة
ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا
وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول
وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان
ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير ولو انهضم احدهما قبل
الاخر والحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم او وصله الى العروق وعرضت

من ذلك مفاسد كثيرة وان لم يحدث في وقته وانما اذا استعمل الغذاء ان
معا كان استمالتها استحالة واحدة وعلى ذلك ومن الادخال في الزيادة
اطالة زمان الاكل لما يختلف المهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام
لما يجوع الغذاء الاخر بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في
العروق ويتبع الجزء المنهضم لكنه اقل زيادة من الادخال لان الاختلاف
المهضوم فيها بين اللقمات التي مقدار كل واحد منها قليل بخلاف الادخال
فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان
من الاطعمة المختلفة في وقت واحد يحير الطبيعة في الاقبال على كل واحد
منها بالهضم واذا لم تقبل على كل منها كما ينبغي فسد مع انه يفسد بسبب اختلاف
تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم منها بغير
المنهضم وبسبب ان ما يغتذى به منها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود
هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه افضل
منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فيجود
هضمه ويصلح اكثر زيادته وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فتقوى به وتقوى
القوى ايضا على دفع فضلاته ودفعها ثم ان كان ذلك الغذاء اللذيذ مع
ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان
احمد لولا الاكثار منه بسبب تلذذه فيعجز الحافظة عن هضم لكثرته
فيفسد وملازمة النوم تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه من الرطوبة
المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون
الشهوة ويثقل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض
يسرع الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف
مع غلبة البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه
يابس والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي وتحلل القوى
ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء
ويضر العصب بلذعه وتبريده له وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه بحرارته
المعتدلة يبل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض النسخ ترخي الشهوة
وذلك لمشاكلته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالة القبض من
فم المعدة ويحمى البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة

الماء المالح يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله لذلك
ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة
الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض
البرد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه
يسخن بحرارة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الجمد ويلين
ويكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة
والتسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي
الشهوة ويبرد وليدفع مضرة التفه وهي الارخاء والترطيب بالمالح او
الحريف لانهما مشتركان في تخفيف الرطوبة المرخية وبما اي وليدفع
مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع به اي بالتفه لما ذكر وليترك الغذاء
ويمسك عنه وقت النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتلئ
من الغذاء يكون متقاضية له فاذا انصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام
زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من الطبخ وامتلأت منه حتى زالت
تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت
منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وازداد حجمه بالطبخ مدد
المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان
في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة و
يلزم ذلك ايضا ان يدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتمدده وايلامه لها ويبقى
الاعضاء حينئذ جائعة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا
مثل ان يغتذي بالفراريج ومرق اللحم او يلطفها في الغاية القصوى مثل ان
يغتذي باطراف الفراريج وامراق الدجاج تنهك البدن وتهزله لان قوة
الاصحاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا يمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض
ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من
المتخلف عند الحمية فينهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في
المرض لان التخليط يوجب كثرة المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة
فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيتحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد
الضعف في القوى لما يغمرها عليها ومراعاة العادة في الوجبات
اي في مرات الاكل في كل يوم بليلته وغيرها اي غير الوجبات مثل

قلة الغذاء وكثرته وغلظته ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف
عند الطبيعة فهي اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته وتصرفت
فيه فيصير لها تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد
مع ان تغير العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار
الغذاء مما كان او مع زيادة وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من
اعتاد ان يتغذى مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان
يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين او لا فان كان الاول
كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان
الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد ويضر انقطاع
الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمري الاغذية الردية
التي مثل القباس والتجربة على رداءتها فلا يغيرها لجواز ان يكون استمراءها
لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل
تلك الاغذية في وقت يكون الحالة زائلة عنه فيضر وقد لا يظهر ضررها الى ان
تكرر استعمالها فيتولد على طول الايام امراض ردية بسبب ما يبقى عند
كل هضم من المهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه
الامراض فليترك تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل
ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها و
الصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة
غذاؤه يجب ان يكون غذاء رديا مضادا لكيفية الصفراء
وهو بارد مرطب ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي
غذاؤه مرطب مثل هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما
اذا كانت حارقة فان صاحبها يكون زائلا عن الصحة وتدبيره انما يكون
بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف
وقد نهى المجربون عن الجمع بين اغذية في المعدة تغير علينا اسباب
النهي في كثير منها بالقياس فلترجح التجربة على القياس ونترك الجمع بينها
قالوا لا تجمع بين السمك الطري واللبن فيتولد ان امراضا مزمنة
كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد
منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى الدخانية والسوداء

حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا لبن مع حامض لان الحموضة
تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع
بين المصيص لما فيها شي من اللبن والاجاصية لما فيها من حموضة بسبب الاجاص ولا
السويق على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما قابضين وقيل لا يقوى يبوسة
الارض بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وجبن ولا العنب على
الرؤس لان في العنب رطوبة بالغة في المعدة وفي الرؤس لزوجة وهي تزيد بلزوجة
برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة
مع ان الكل من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظة فيكون الجمع بينهما جمعا بين
اللطيف والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان الدلايل المذكورة لا تنطبق على المدعى برأى
ثم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة تدبير المشروب قالوا اي اصحاب التجربة
لا يجمع بين ماء التروما ماء النهر ما لم يتحد احدهما فان ذلك ردي لان ماء
البئر غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البئر بلطف فيختلف منهما قبل
وذلك ردي قال المجربون ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل المياه مياه
العيون ولا كلها لانها بسبب حركاتها وجريانها تتلطف وتخف وينفصل عنها ما يخالطها
من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة
للعفونة لاختلاطها بها عند جريها عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلق
الماء عند جريانه عليها من الشوايب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى خلص
من الشوايب لما يترسب الشوايب مع التراب مع ان التربة النقية لا يقبل العفونة او
الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر وسيلان الطينية
خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها للعفونة يروق الماء الجارية لصلابتها لا يتاتى منه
الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر
شي مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا الجارية الى الشمال
لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب على وجه الماء مخالفة لحركته فيبرده
وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من
المغربية لمعدلة من الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فيكون مصلحا لها وخصوصا
المنحدرة الى اسفل لان حركتها اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا
اذا بعد المنبع لانها يكون الطف للكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان

تدبير المشروب

الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان توزن
قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف
اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما يتخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء
والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل يخيل لشاربه انه حلو قال
المص وذلك لانه بلطافته ورقته يرقق رطوبة الفم وينفذ في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في
اللسان ولان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينها فينفذ تلك الرطوبات
لا بالمنة واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو فيخيل للحاسة انه حلو وفيه
بحث اذ يلزم من هذا ان يكون حلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا
والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها
وتنفذ في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة
كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر
اذا فرح بشربه الا قليلا اي ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل
من القدر الذي يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر
ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكفي قليله في قوته اكثر من كثير من الماء الغليظ وقال المص لانه
يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ
فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك اذا كان الماء غليظا لم ينفذ
معه الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك
اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا مزج به الا
قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر [illegible] الى طعمه صار ادنى خمر خلط به اثر
فيظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات
هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذا غمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته
ولا يؤثر فيه شيء من المغيرات الجوهرية شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة وما يميل
قد جمع الاكثر هذه المحامد وهو بعد المنبع والغمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب
الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لا يخلو من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما
يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما تتلطف بالحركة وتسخين الشمس
وغير ذلك واردأ منه مياه القنى لان الابخرة التي تتولد منها هذه المياه قليلة
ضعيفة الحركة ولهذا لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص عليها ثقل ما فوقها من التراب
فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها
وتغلظها وبطؤ انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح

المطلقة

المطلقة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان
البئر منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة ويستجد نبوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح
فيكون احسن منه وماء النز رداءه من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرة ولذلك
يتردد في منافذ الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع
وعدم حركته وعدم انتزاحه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان
الارض التي يبرز منها الماء يكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة
ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد
وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه يرقق الغذاء
ويهيئه لان تفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم
ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تبقى في القدر بدون الماء واما
استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيهيج وفي خلله اي خلل الغذاء
ارداء لانه يضعف الهضم او يبطله بتبريده المعدة وتخضخضه الغذاء فيها وهذا الحكم
بمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء
على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلله
وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق
في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين ومن الناس من يكون شهوته
للغذاء ضعيفة بحرارة معدة فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله
حرارة المعدة وتجميعه وتشديده لجرمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة
خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة و
خصوصا البطيخ فردي جدا ما كان المشروب ماء او شرابا اما شرب الماء
على الريق فلانه يتعدى الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن
النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاقه ذلك الغذاء عن النفوذ على سرعته
فيخشى عليه ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها فيقتل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء
بوصوله الى الكبد واضر بالعصب والاحشاء والات النفس وكلما كان ابرد كان اردأ
واما عقيب الحركة فلان الاعضاء ح يكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة وهو باق
على برده فيطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء
يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة
بتحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء
للماء على سرافتها لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع
ضعف الحرارة الغريزية بالتحلل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهة فل

فلا يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء وتفسد في المعدة والطبيخ اكثر رطوبة واسرعها
فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية
تخرت عنه الى الدماغ ابخرة ردية حارة ويقبلها الدماغ للينته ولكونه في جهة
تصعد البخار فينفعل عن حرارتها ولذعها فينقبض لذلك ويتشنج فيتشنج الاعصاب
لاتصالها به ولانه مبدا الى الاعضاء فيلتكها حتى يوجب التشنج باجزاره العصب واختلاط
الذهن باجزار الدماغ والذو استطاويا باجزار الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء
لانه يكن من مدة الشراب ويمنع من كسره بخره لمخالطته به ودون سرعة نفوذه واما عقيب الحركة
فلان المعدة ح يكون سعرطه الحرارة حينئذ تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما
العصب فيكون سخونته اشد من ساير الاعضاء لان الحركة انما يكون واذا كان الدماغ و
العصب مشتعلين يكثر تضررهما مما يتخر من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء ايضا متهيه
فيكثر تضررها بالشراب واما الحماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفهما به اكثر وكذلك سخونة
جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء يجذبه ح بقوة ويسرع النفوذ فيجذب اليها
قبل الكمال قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر التحليل في البدن فيجذب الشراب
بقوة وليستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتضرره به واما على الفاكهة فلانها
غذاء ردي كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة
العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا
فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ قل كثير عدد الطبيعة من كونه مصا الى
امتصاصا ليمكن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمري
والمعدة فلا يصل ببرده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا
لا تقوى حرارة البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد
او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام لتصل الى الاعضاء بسرعة
ولا يتكسر قوتها باختلاط الطعام التي يراد منها تقوية المعدة او منع البخار المتصعد من الماء المعدة
الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر من قعر المعدة سريعا وكثيرا ما يكون العطش
من بلغم لزج في المعدة يتشبث بها ويعسر تحللها وهو لا ينحل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل
يزداد بها غلظا او لزوجة لتحلل رقيقه فيشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم و
يحل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يحلله لان الماء ينفذ سريعا بالرقة قبل ان يحل فيه
البلغم اذ لا يحل الا بعد مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الا ان
يحل عن آخره فبلغم مالح فيهما بلذعها ويسخنها فتشتاق الطبيعة الى التنقية وتزيله عن موضعه
لسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا ينغسل ولا يزول لشربة او شربتين لنفوذه كله
ولطافته في جرم المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول عن آخره فكلما دوعي هذا العطش
بالشرب ازداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير كونه معطشا باللزوجة او

او الملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف الحرارة المعدية
ببرده ويمنع من النضج انضجته الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي قد اشتدت بالعطش
المادة المعطشة واذا انتهى فيسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما فيسكن
مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها واجود
الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبيعة ح تقبل عليه وتتصرف فيه
تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا لونه
لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد ولان الكدورة انما تحدث من
اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك يدل على قصور
النضج لان النضج يجعل متشابه القوام واعتدل قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته
البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور ويكون غذائه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد
واعتدال القوام يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه
اذا وك المعدل والقليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شي من الغش والمائية
الخارجة الغير النضيجة لفسد وتنقص من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المياه
كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى ودقيق رطوبة المدة مع قلة المقدار يعرف جودة
والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما
يحصل بسبب ان الشراب اذا استقر في المعدة تخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة
جدا لرقته فاذا ردت لغلبة الهوائية فيه وزاحمت الروح الذي في الدماغ لاحتياجها
الى مكان فتحرك الروح الى مكان اخر ثم يحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فتحرك الروح الى
الامكان لضرورة الخلاء والمزاحمة شيئا اخر من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض
للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو
السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيه
اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة
لطافتها يتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطاء اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه
لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة يكون غليظة بالضرورة فيكون ابطاء
تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه في البدن
وهو اذا لم ينهضم يزداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر
تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما
يتولد منه دم كثير متين لغلظه بانه خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان
اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من تعوده سيما
وعروق الكبد على حاله لان الاعضاء لمحبتها له تجذبها قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية
وهو ايضا يصل الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضيقة جدا فيه ويحتاج

جلو ادليغظ

للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وجعلها
الى النبيذ بساعتين والمصعب ساعات وذلك لتعديله برد الماء وتجدد به فيقوى على
نفوذ الماء الى عمق البدن واطرافه لكثير الماء واما الابيض فلانه اقل حرارة من سائر اصناف
الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه
اضعف واما كثرة الماء فيكون اميل الى البرودة والرطوبة لما يغلب على طبيعة الماء فيزول قوة تسخين
ديته ويصير مبردا مرطبا باتصال الماء الا الاتصال فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ
لبرودة مزاجهم والمبرودين الاصفر العتيق لانه اخر الاصناف القوي والحرارة والقليل
المزج اما الاصفر القوي فلينضج بحرارته القوية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوى الحرارة
الغريزية التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فلترطيب ابدانهم واعضائهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما
قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والتسمين فالاحمر لانه اغلظ
ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمل من الشراب لان فيه
الرشيد لينضج فضوله ويقوي حرارته وتفتح سدد ادرار رطوباته الغريبة ويرطب اعضاءه
الاصلية لكن لان دماغه واعصابه يكون ضعيفة لا يحمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل و
الصبيان وهم الذين في سن النمو في ما بين الطفولة الى اخر سن الراق لان حرارتهم كثيرة وهم
ضعفه لا يحمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة
الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوباتها والشراب يزيدها ضعفا
وتشويش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضائهم رطبة فيستغني عن رطوبة الشراب وليس
في ابدانهم مرار كثير حتى يستدر بالبول من الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير
مطلوبة وعلى هذا الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم
اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم
غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء
من المعدة اي وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه ح ينفذ الغذاء الى
الاعضاء ويدرقه ويسهل باخراج فضوله واما في خلال الاكل وعقيبه فضار لتنفيذه الغذاء
على فجاجته فيحدث السدد فانه مع رقته ويدرقته له قوة نفاذه والاعضاء
اليها لمجتذبة تجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به
قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم لحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك
لان المعتاد به قلما يهضم الغذاء في معدته بدون الشراب الا بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء قبل
الهضم وهو المقدار الكثير ومادام السرور فنائل واللون يحسن بزيادة حمرة واشراقه والبشرة
تلين والجلد يعود والحركات نشطة والذهن سليما فلا يخاف من افراط والشراب الازائد
السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى خارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر
اذا كانت الروح كثيرة وافية صافية معتدل المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي بالانبساط

لافرع

الى الخارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فيجب ان الطبيعة ويضبط في البدن ولا تدعه
فلا ينبسط ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا يسعها المسام ويكون
ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية
التي فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين فيتحرك الروح
ح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج لان البرد مجمد مانع من الحركة
ولو كانت مفرطة المراتب الحرارة لم يكن حركتها الى خارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها
مستعدا للغشي لكثرة استحالة وسرعة حركته والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة
بهذه الصفات لانه كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها ويستحيلها
ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما يمتزج من المائية
فلذلك يفرح شارب الشراب من ضعف اسباب الفرح لشدة استعداده له واذا افرط
في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت عن الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الا
بخرة في الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح ح مع ان صاحبها لا ينعم بشيء من
الاسباب المفرحة والغاية فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثرا من سرور واما حسن
اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه الروح بهذه الصفة
فيتحرك ذلك الدم والروح الى الظاهر البشرة ويحدث اللون بريق وحمرة ونضارة واذا كان
الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة
الغريزية فيتبلد الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ
الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش
الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط ينغمر الغريزية وتخدر وتسترخي
الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون اذا لم تتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة
الابخرة ولم يتبل الدماغ والروح الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب
والعينان فليقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة يسترخي فقد
وجب الترك لانه بلغ الى حد الافراط واما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة
المتولدة عن الاكثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة وطفوه الاجهنا
واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشوش الذهن
فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب
بكثرة الرطوبة وح هو يجب القي لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة مروره بها وهو حار
بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب
لما ذكر والسكر لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح منه
والموت فجاة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لحرارته وملائمته للقلب
وافضل دخوله وتدبيره ح هو القي والقي على القليل منه ردي لانه يتعب من البدن ما
ينفعه والجيد به والشراب بلا افلاح الصنائع خير من الافلاح الجياد لانه فعل المعدة

ددي

في القليل يكون اقوى فلا يقف بل ينهضم هضما تاما لان ورود كل واحد منهما يكون بعد انهضام
ما سبق عليه والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني فضل من الموالات
لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد وعلى ان يحتف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار
والمحبوبين من الناس وكالروائح اللذيذة العطر الحارة والباردة بحسب المزاج والسماع المطرب
وقد رفع من المجلس كل ما ينغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان والبدن والقمصان والمياه
القذرة والكدر اللون وبعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والى
وتقليم الاظفار وليكن المجلس منزها اي عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من
الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اي شهوات
النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت فلا يقبل النفس
الانقباضها بعدم مصادف المطلوب مع الشراب ولا يتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه
وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من
نفعه وربما فسد لعدم تصرف النفس ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية ومنها
المغنية فلا يمكن ان يساويه فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانه
لا يقدر من اتخاذ ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر سبب ايجابه وهو انه
يكون صاحبها معرا مائين عن ان يكون اقدام على الامور الهائلة وسبب حرارة القلب لتسخين الشراب
وكثرة مقدار الروح لكثرة مادتها التي يتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانية للطافة مادته وجوهره
قواها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة وسبب هذا قوة القلب واشتعال
الروح والحرارة الغريزية وتفسيح اهلها وتشجيعها وازالة البخل والنم لان اشدادهذه
انما يحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب نشر الامل لانها
تابعة لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه
ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة
الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو اي الشراب نافع الاشياء المحاليها
لمضادته لاجانس السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء
يكدرها ويحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون
من السوداء وهو مضاد لها ويقوي ذهن قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل
عن الحرارة والشراب المتراقية اليه المسكرة بل يقوى على تسخين تلك الابخرة ومنعها من النفوذ فيه
وتحليلها ان ينفذ فلا يجمع فيه ما يشوش الروح الا ان يقوى تلك الابخرة ويكثر فيغلب
قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوي من جرم اللطيف الملائم فيصفو
ذهنه صفاء لا يصفو مثله لغيره لان الشراب يسخن الدم والروح ومما يفيد ان الدماغ
الدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لانه يفيد بها مزاج الدماغ والروح بل يزيد فيها لطافة
وسرعة حركة وتحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول
للصور المعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فلذلك من قوى الدماغ لا يسكر بسرعة

السكر وبطوء

السكر وبطوء يتبع قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة المراقية
اكثر فاضطراب روحه وتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ويحدث فيه من تغلظ الروح
وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر مما يحدث فيها من التصفية واللطافة بحرارته
مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية
وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فتصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح
ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشوش في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها
وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك ليعسر وذلك
كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك
وتقوية الحرارة الغريزية وانما سببها جوهره اللطيف وانضاج الرطوبات وتلطيفه
واذكائها وترقيقها وتطييبها وتفتيح المجاري برقته وقوة النفاذة وازالة
سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد
منه للطافته وجوهره لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بحرارة اللطيف
وانارتها انارة الدم وتنقيته تحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه
وادرار الصفراء لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه
في ذلك لان المرة لطيفة وتوطيبها لكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء لحرارته
ورطوبته ودفع عاديتها المضادة لها في الاثار واخراجها لانه يرققها ويسيلها فيهيا
للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية
اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم بحرارته اللطيفة وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وبدرر
الصفراء ويقطع البلغم وتنضجه ويزلق السوداء ويضاد اليبس البدن ويحسن اللون
ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الارواح
ويلطفها ويزيدها نورا واما القوى النفسانية فانه كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر
وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاصل عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف
بالاغشية والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك كانت كثرته تضعف
قواه واوجبت في الارواح غلظا وتكدرا وقوام اكثر مما يوجب من تلطيفها بحرارته وقلقا
ومزاحمة لها على مكانها واوجبت في افعاله ان يزول وادامته تبلد الذهن لكثرة
ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الزائدة وهي ترخي الدماغ ويكدر ارواحه وتغلظها
تفرط البلادة ويفرط في تشنجه وفي حمى العصب لامتلائه بسبب امتلاء الدماغ و
ذلك كما يوجب الرخاوة ولانه ايضا بارد يعجز عن تكميل نضجه فيعد منه ويستحيل الا رطوبة
فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان
ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حارا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان باردا
باردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت السكارى
بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدارا يملا بطون الدماغ

ويسد مجاري ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه
من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيحتقن الروح
ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية ومن
للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد للمزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة منه الى
الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فيسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه برسام
وللمزاج الكبد لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمض عليه
ستة اشهر وهو الحديث كذا قال المصنف وهو يضرب قبل حمله في الغار سبب
من اسباب ... منه الدوسنطاريا اي اسهال الكبدي النفوذ واسهالا اما النفخ فلكثرة
ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان
طويل كانت باقية ... تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا
اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به لين الطبيعة لاخراج
ما فيه في العروق فانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويبل جرمها و
يرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما
حدوث الدوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد بتغليظ ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه
من الامعاء وبتوليد الرياح فيها تمدد ... وقد يحدث فيها لذلك تفرق اتصال اذا
ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الدوسنطاريا والسكر المتواتر
من قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية
ولا شك ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ ويكدر ارواحه ويوهن العصب
لاسترخائه وابتلائه بابتلال الدماغ فلا باس به في الشهر مرة لان ... راحة
في الدماغ لانها ترك العمل مدة السكر والفصل والبلد البارد ان يحتمل
كثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه
ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي ايضا تعادمه في ازالة
... بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حرارة كزيادة نار على نار ... واما
ترك التنقل فهو اولى لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب
ينفذ الى ... الهضم لكن المحرور قد ينتفع ... بالتنقل بالسفرجل والرمان
المز والتفاح والكمثرى والموز ... اقراص ... وحماض الاترج وشرابه
شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل بل اقراص الكافور
يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية الردية
بادوية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص
الكافور اولى من نفس الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ...
تدوم ... الى المعدة فيكون تاثيرا اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود ينتفع
بالتنقل بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والخلنجبين لانها يقوي المعدة

رطوبته

ويوهن

الخارجي البرد

ويجعلها

ويجعلها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا وربما اوجب التشنج والفواق والقي
والفستق والمطلوب بالقضامة وهو ... يكثر بالاشنان ما ينفث قبل المراد به
ههنا الحمص المحمص وقيل القضامة وهو الشهدانج ... ويسمى زيتون ...
المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملحين والاشياء التي تنطوي بالسكر
التنقل باللوز لانه يمنع من تصعيد الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها لدهنيته
اللزجة وهو طويل الوقت في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستحيل من الشراب بالبول ولا
يدر البول فيخرج ما يستحيل من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث في البدن بعد وصل
بخاره الى الراس خصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا خمسين لوزة يستعملها
قبل الشراب فيمنع السكر قيل من اكل خمسين لوزة مرة لا يكاد ان يسكر البتة و
وكذلك التنقل من القسط المر فانه يجفف البخار واكل القسطية والكرنب قبل
الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراج الشراب بالبول
قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والقرابيد الدهنية وان ابطات بالسكر لتغليظها
البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشرب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من
الشراب لان المعدة والامعاء يكون حينئذ مشغولة لا تجذب مع انها
يكون بطيئة النفوذ يبقى في المعدة طويلا لدهنيتها ويكون ايضا كثيرة التبخير لما يتصعد الى
المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوز
بوا ونقعه في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات يطول
قدر القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال وهو موجود في طاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند
وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي وهو نوع منه
يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل ...
فبعض يطبخون ورقه طبخا غليظا ويدعكونه باليد حتى ... ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه
ويمضغونه ويدقونه دقا ناعما ويسفونه ويطلون مفتتة وادمانه يورث الجنون والرعشة
وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه ما بزره
اسود ومنه ما بزره احمر وهما رديان لا ينتفع بهما في اعمال الطب ومنه ما بزره ابيض
وهو المستعمل وهو يسبب تغليظ الروح ويخدره لافساده لمزاج الروح لاجل شأنه فانه له
بفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمرة اليبروح والشوكران وهو نبات ساقه شبيهة
بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وزهره ابيض وهو المستعمل وهو بسبب
لتغليظ الروح ويخدره لافساده لمزاج الروح لاجل شأنه فانه له بفرط البرودة ...
بالانيسون واجوده الذي يكون بعوية يقال لها ... من اعمال يزد ...
المعاليس ... ان عصارة الخشخاش بالترياك الخشخاش ... فيخرج منه هذا الصمغ ويفرط
في الاسكار وانما يستعمل لمن يريدان ... حملة في الصحو لشدة الالم كالقطع
والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والاس

وهو نبات يبس في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه
جناح طاير اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرايحة ودار صيني
الصيني وهو نوع من الدارصيني جسمه اشحم واكثر تخلخلا من جسم
القرفة يصنع بهذه الاشياء ويبلع ماءها فيغلب رايحتها
على رايحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب الماء لرقته
ولطافته وسرعة نفوذه وكثرة حرارته ويبسه وقد يمزج
لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزاج
يسر سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات
القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوي
المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب اكثر
بما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج
او اللحم لمن غشي عليه او ضعف بتحليل الارواح وخيف ان
لا يطول المدة اي مدة الحيوة الى حيث يصل المرقة
مفردة الى اعضائه ويقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة
رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة يصل بها الى الاعضاء سريعا
فلا بد من جرها الى الشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا
تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيصحبه المرقة ويصل الى الاعضاء الحركة
بسرعة ويقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوي الارواح والقوى بتدبير
والسكون البدنيين بقاء الدم بدل الغذاء مع لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بجملته
جزو عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا آخر وان كان
قريب الشبه بعضو كان بعيدا عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه





عند كل هضم جزء الفضول التي تدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك
اثر ولطخة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك في
البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة ينبالة ليصلح ان ينفذ في
العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا انفذ اليها
ولاقاها التزقت منه والتبست به وليس كذلك المشروب حال تغذيته
لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه شيء اما لقلة اهتمام الطبيعة بدفعه
لقلته او لقلة ضرره واما الاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم
صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فتعرض الطبيعة عنه وتتركه الى ان
تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان تدريجيا لا يتغير
الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او لان الطبيعة تطمع في اصلاحه
فتتمسك به فاذا اجتمعت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد
الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى منه كل يوم من اللطخة اجتمع
من اللطخات شيء له قدر يعتد بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان
حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزي
فيها فاستولى الناري عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الحار الغريزي
لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريبة
تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا او
باطفاء الحرارة او بغمر بكميته بان يسد لاجل الامتلاء المجاري منه ويثقل
البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب
امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما
ذكر من سوء المزاج الحار والبارد اما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج
الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتعفنة
منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين او التبريد وان استفرغت تلك
اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي تستعمل
في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى
البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تغير القوى حتى يكنها الا ان تفرغ
و[illegible] التي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل
منه لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع

به مع اخراج تلك اللطيفات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية
المستفرغة لجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم
به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية
ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلات
اللطيفة ضارة لو تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية
والحركة اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا لما يسخن
الحركة الاعضاء ويسيل فضلاتها لما يذيبها ويرققها ويحللها بالعرق
والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها الى المدافع فلا يجتمع على
طول الزمان شيء له قدر في البدن وهي اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات
من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة والنشاط في الحركة بسبب تحلل
ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يغير الحركة المكررة في كل يوم عادة
له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فتحرك القوة
الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب
ان الفضول لما كانت محشوة بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء
الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها
بالحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة في الغذاء
وتصلب المفاصل وتقوي الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل
الرطوبات الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر
الامراض المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطيفات اذا
استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما يجيء وكان باقي التدبير المستعمل
معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل
بالحركة حصل بدله شيء آخر مثله او اردأ منه من سائر التدبيرات
وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا ولا شيء يقوم مقامها وقال
بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته
اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي الطبيعة على اخراجها واجيب
بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون
اذا طال زمانه الفت الطبيعة فيتعذر الحركة ح ويلزم ذلك استرخاء للمفاصل
لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف

الحرارة الغريزية مع ان الشراب يوحي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور
الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب
بان الحمام يبرد الباطن ح ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل
اعتياد السكون ووقت الاعتياد بعد انحدار الغذاء من المعدة
وكال بعضهم لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا
كان فجا غير منهضم وجذبت الاعضاء اليها حدثت السدة في المجاري
ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا تحللت الفضول اقبلت
مع تحليل جواهر الاعضاء الى ان يورد عليها شيء من الغذاء ليقوم
بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان
فجا احدث السدة فيها والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة
ولما تتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرطت في التسخين
والتحليل اصفرت البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من اللحم الى الظاهر
واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن ويبتدئ العرق بما يسيل
الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة وينجذب بعض تلك الابخرة عند
خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي
يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنة بفرط وجب
تركها لئلا تفنى رطوبات البدن ويجف واما العرق السائل في اول
الرياضة لسيلان الرطوبات الغريبة من الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل
على الافراط لان سيلانه يكون منفذا على تحلل الفضول الغريب مادته
من الجلد وسهولة قبولها للرشح واي عضو كثرت رياضته قوي
بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه وانعاش
حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على
جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعصابه
ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة بذاتها
اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من اكثر من الحفظ قويت حافظته و
كذلك المستكثر من الفكر تقوى مفكرته والمستكثر من التخيل تقوى متخيلته و
سبب ذلك ان القوى الباطنة تحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها و
افعالها فان الانفعال اللازم للشيء اذا حدث له كان مناسبا له والمناسب

للشيء المعاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا نقص من استعداد
ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه وازداد
استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل
واتيم الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه الى موضع
تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة حيوة كل عضو فتقوى لذلك
قوته كما يقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر
الجماع ويضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو
رياضة تخصه فللصدر القراءة لما يتحرك عندها عضلات الصدر و
يحتبس النفس فيحدث لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها
وليبتدأ فيها اي في القراءة من الخفية الى الجهرية لئلا تتأذى آلات التنفس
بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد
لا دفعة والسمع يرتاض بسماع الانغام اللذيذة لان كل واحد قوة
انما تقوى بما هو ملائم لها والنغمات اللذيذة ملائمة لقوة السامعة
مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله و
يلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية تشتد
حركتها عند نظر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح الغليظ
المتمكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان ادامته
يحلل الروح الذي قد رق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا
وبالنظر الى الاشياء الجميلة لانها تلائم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال
في الطول والقصر رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان
التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير
افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم وانها ص
قوتهم والناقهين حرارتهم من غير ان يحدث لهم ضعف فانهم لضعف
قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك
التزجح بالرفق رياضة ضعيفة للناقهين وهو ماخوذ من الادجوحة وهي
حبل مشدود يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب والتماطر د
الخيل اي عدوه يحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة
واللعب بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة

والنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب
بالانقهار منه اخرى فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد
ذكاء وفهما وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا
وركوب السفن محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك نافع للامراض
المزمنة كالجذام والاستسقاء لان مواد ها غليظة متشبثة بالاعضاء
ولا تنزعج ولا تنزعج الا بمثل هذا النافع سواء كان ركوبها بقرب
الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب
الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فيخاف النفس
من ذلك ويعرض لها هول وفزع فيتحرك لذلك ويتثور واما الثاني
فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك
المواد مرة الى خارج ومرة الى داخل فيتهيأ للاندفاع واما عند
قرب الشط فلا ينقلع المواد منه لاختلاف حركتين لان الفرح هناك
يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص
بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوي ركوب السفن
المعدة والعصب لانه ينبهها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج
منه غثيان وقيء بسبب ان الاخلاط اذا تحركت وتثورت تلطفت
بالحركة وترفعت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة
عليها وانصبت الى المعدة ولسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة
ادراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون حركتها كذلك الى
الاعالي وتثور القيء والغثيان فالثوران عند ركوب السفن
لا لذات الحركة والا لحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول
التي تنقلع من الاعضاء بذلك فلا تبادر الى الحجب لما يندفع به الفضول
الردية سيما وقد ازدادت ثورا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة
الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة
ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة اذا
انصبت في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة به لا يخرجها
منه على ما ينبغي الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن
المقدار الطبيعي لا بد فيه من ذلك لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء

اليه وهذا انما يكون بتثوير حرارته لان افعال التغذية انما تتم بها وتوسيع
مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يصير
عنها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحليل
الغرض وانه لا بد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد
تقطيعها ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة
لزجة ولا يزيل ذلك شيء منه مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى
جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتاتى
ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي باليد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرقة
خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب
لجذب الدم ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فيتحلل الدم المنجذب
الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان المتحلل اكثر من المنجذب
حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بعنف شديد
فيشد ويقوي الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات
الموجبة للارخاء فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب
الرطوبات الى العضو وجمعها فيه لا لانه يخلخل السطح الظاهر منه فينفتح
مسامه لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وتسيل رطوباته
بالتنقيح اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا
فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في
الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغي ان يتقدم على الرياضة
ذلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل
والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريجها
من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها و
تسييلها لان تتحلل بالرياضة ويستعمل بعدها ذلك لا لازدياد القوة لانه
يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى
الاعضاء وتحليل ما ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول
فلا يحدث الاعياء من تمددها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا
الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التي يخشى تحللها من التحلل
وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الاول

اي الغرض الاول

فانه لا يستعمل فيه الدهن الا ما كان منه محللا فيها محللا منفتحا للمسام

تدبير النوم واليقظة

الاول اهم فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام بعد وجهها
بخلاف الثاني فانه في الغمس ينبغي ان يكون بالاعتدال والمرخ لانه
يعد المضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة ويكون هذا الدلك
الاخير بايد كثيرة المراد به ان مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات
مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك
الى جميع اجزائه **تدبير النوم واليقظة** افضل النوم هو الغرق بان
لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع
الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع
المقصودة على ما ينبغي المنفصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت
الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها
استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فيتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل
المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية و
يضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد
بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان يستفرغ في حال اليقظة
الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالي المعدة الى
اسافلها ويكون ما يتبعه اي الهضم من نفخ وقراقر لان ما لا يكون كذلك
فهو رديء اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح و
الحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم
المعدة فلانه عند تخلخل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى
لذاعته فلا يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى
جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة
لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف
الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات رديئة و
لانه يؤلم المعدة بالتمدد ويتادى المه من القوة اللمسية الى الخيالية فيتخيل خيالات
مفزعة ومزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول
قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ اولا بالهضم لنوم على اليمين
قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة بميله الى اليمين وانما جعل ميله لسهولة
جذب الكبد له اي للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اي فعند القعر

الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منهما عصبية لانها تلقى
اجساما كثيفة فينبغي ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون
احر فيكون اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء
بالطبع يميل الى الاسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما
ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم
الى الكبد بميله الطبيعي ولئلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك
الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا
ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة
القوية ويحفظها وحرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين
على الانحدار الى جهة الكبد بميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من
اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها
بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية
فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من
حركة الروح وانبعاثه الى الخارج ويصحبه المواد الرقيقة فاذا وصلت
الى ظاهر البشرة وهو حار يميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان
اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى
الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل
الطبيعة حال قوة فعلها ومن عرق في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهرا مثل
حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ من غذاء قريب العهد او خلط لان
العرق لابد له من سبب واذا لم يكن بينا يكون مادة باطنة او رطوبة متولدة اما
عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما خص
هذا بالنوم لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر

تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتني بالطبيعة
اي بابرازها فليلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها تلين
الثفل وترخي وتزلق الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون ارخاؤها لها
وازلاقها اكثر واستفيد باجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بورقية
حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه
من هذه الرطوبة الى الماء والاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة بها تلين البطن.

بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن م

او بالنعومة لان ماء اللبوب يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطف ويعين على خروجها
ويسهل الكيموسات الغليظة واما النبيذ المركب بالقرطم بان يؤخذ من
لباب القرطم مع عشرة امثاله عنبا زبيبا والشربة منه كالجوزة فنعم الملين
لان النبيذ يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في
المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك هو غذاء صالح يغتذي به
البدن وخصوصا في المشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية
الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم
كثيرة لعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتل
المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكر
والاحتقان بالدهن خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ باليبس
الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتليينها
فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد
عليها بسبب بعد العهد من التكون وليحبس الطبيعة اذا افرط لينها
لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية بمثل السماقية
والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض ويقلل
الدهن والسلوق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا
كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة
في حال الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما في الحمام افضله ما كان قديم البناء
حتى لا ينفصل البخرة رديئة كريهة الرائحة من النورة والجص المستعمل
فيه لاجل انه مسور ثم ما يطول العهد فانها مضرة بالروح والقلب
وانما تفيد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن ايضا
ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية رديئة تؤذي البدن عذب الماء
لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من
تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فلا يخلو من قوى اجسام غريبة
تؤذي البدن عذبه كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون
الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التي اختلطت بها
فضلات القلوب ومن البخرة الا وسائخ حتى يفسد القلب بسبب
استنشاقه ولا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا من النفوذ فيه
كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط

اي عن امتناع الهواء الخارج
اد النفس من النفوذ اذا كان

التكاثف ليتخلل مكانا للهواء الخارج برد النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه ليتخلله الهواء المستريح بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقل تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالابخرة الاوساخ واما على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويخفف بفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالين الغرض المقصود من الحمام وهو الترطيب والتسخين والبيت الاول من البيوت التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه يبرد ويرطب لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد والرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف بفرط تحليل هوائه بحيث لا يتداركه ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات ح يكون منفتحة متسعة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت الحار يوجب الكرب والغشي والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المستنشق ويلتهب الارواح ولما يتحرك الاخلاط وتنصب الى المعدة ويوجب الغثيان اولا والخفقان والغشي ثانيا لمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما ينجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل في الباطن ويحدث الخفقان اولا والغشي ثانيا والياس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل لحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى رش البيت

بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر بخره فيترطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحلله وانتشافه من رطوبة البدن فيترطب به البدن كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء يكون ح اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور بكثرة التحليل بعد ان كان يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء الحار فقد افرط في المكث يجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها وليتدثر بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى البرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما ينتشر بالبدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يتدثر البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فيندفع الى العضو الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب آخر وهو جذبه المواد الى الظاهر اذ تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد او حمى عفنية لم تنضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فيشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام يحللها بالترقيق والنضج والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فليتمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته وبتعريقها يفرغها لما ينجذب الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب الى المعدة فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على فجاجة وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها ولكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما ينجذب ح من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ القوام وذلك من شانه احداث

السدد فليحترز عنها اى عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزوري كب
الازمج وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه
الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال لما لا ينجذب الغذاء
ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الجاذبة عن جهة الجذب
فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان الغذاء ح انما يكون
بعد الهضم ورقة القوام وكذلك استعمال الطعام بعد الهضم الاول يسمن
باعتدال مع امن من السدد واما التسمين فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء
من الغذاء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان
الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق
والطف واعترض على هذا بان التسمين فيما اذا كان الدخول بعد
الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل
الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مانعة عن التغذية
بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات
البرازية تكون قد فارقته والفضلات الاخرى سهل تميزها على الكبد ح
واجاب المعترض بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شئ كثير فيكون
الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ
الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء و
الفضول اذا لم تكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم تكن مانعة من التسمين
وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم ويكون في ساعة و
آخر اكل طعاما بعده بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاهرة الموجبة
لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة
فينجذب الغذاء الى اعضائهما ويكون فيما بين تناول دخول الغذاء
الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان
ولا شك ان المتحلل عن الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة
والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وح يكون
تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة
فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية من غير استخلاف
للمتحلل وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل

غير نضيج

الهواء كثيرا ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات
فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا
النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع التحليل
كان في الرطوبات الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن
لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي الحرارة
الغريزية لاحتقانها واجتماعها في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء
الظاهرة من البدن ويلزم تبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار
الغريزي فيها فيتوفر تاثيره في الباطن فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيه
اقوى واكثر وح كان انشا توليده للدم والروح والقوية للبدن اكثر وينشط
اى يجعله محبا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية
ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اى نصف النهار
عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة
البدن ثائرة واخلاط آخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت
الصيف ليكون هذه الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء لمن هو حار
المزاج ليقاوم حرارته فراجه برد الماء فلا تغوص البرد القوي الى اعماق بدنه
فتضعف حرارته الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ
برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مساماته والسمين جدا
يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء شاب لان
حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما
الصبي فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانتقاص
حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ
لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف
الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال
ولان للمسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ
فلم تقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع
الاسهال او تخمة لما يحبس الغذاء الفاسد في الباطن لاجل برد الماء
وتكثيفه الظاهر ولما يحبس الاجزاء المتصاعدة منه لتكثيف المسام
ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف

وكثيف الجلد ويمنع المواد عن التحلل فيزيد في النزلة والاغتسال بمياه
الحمّات جمع حمّة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي ينتفع
بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق
والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط حرارتها وتنفع من الفالج
والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة والجرب ونحوهما
من الامراض التي في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل وتنفع من عرق النسا
واوجاع الورك لان للطافتها تغوص الى العمق وتلين وتحلل

في الجماع

افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان يندفع الطعام كله من المعدة فتكون
المعدة خالية اذ حينئذ تتهيأ لانصباب الفضول اليها ويعرض منه ما يعرض
منه عند المعدة . ملء يهيج واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض
منه ما يهيج وعند اعتدال البدن في حره وبرده لان الجماع يهيج اولا
حرارة غريزية لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن
حارا اشتدت الحرارة وقوي التحلل ثم يعقبه التبريد التام بتحلل
الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد
وانطفأت الحرارة بالكلية وفي يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة
الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف
وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت
في البدن رطوبة انصب شيء منها الى الاعصاب وايضا تتصعد
الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة وبكثرة الرطوبة وربما
عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه لان الجماع
على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي
ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على
الامتلاء من تنفذ المواد الفجة الى الاعضاء واحداث السدة على ان
الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم
لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فيضعف
الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطاء
واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن
وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع

عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وانطفاء عند البرد ويوجب
انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الغريزية
من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع اذا توفرت الشهوة وحصل الانتشار
التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا لنظر اليه فان الانتشار
كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويتغذى منه آلات
التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون
سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل انما الحاجة كثرة المني وشدة
الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك
المواد التي فيها ولذع ودغدغ وهذا سبب الشهوة الصادقة وح لا بد من
الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر في الاوعية خنق الحار الغريزي واطفاه
ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرتفع
الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما وان
يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه من غم القوى والحرارة
الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير
ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع
من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني
ومادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى النضج الثالث
وعمل فيه النضج الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات
الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء
يمتار منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه
من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار
بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار
المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة
وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضج اوقية مثلا بالجماع كانت نسبته الى القدر
الباقي عظيمة لانه قد يكون ازيد ما بقي عند الاعضاء ادهما وربما او انقص
قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فان
كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما
خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من

من جوهر المني [illegible] اذا كان الخارج ازيد من الباقي وايضا كل رطوبة موجودة
في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق
بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل كان اكثر
تصرفها وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام
كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف
اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ
الدم بكثير وثانيها ما يلزم ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم
ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى
خارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة
شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى
عصب القضيب وتلك الارواح لابد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع
والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات
بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح
فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية
وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها
لاستفراغ الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ
الفضول التي [illegible] عليها وتحليل فضول الروح ويهيئ البدن
للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة و
وجود الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة
للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى و
الحرارة الغريزية باستفراغ المني فيتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل
فضول الروح وانعاشها وانارتها وتعديل قوامها ويحلل الغضب
لذهاب الدخانية التي يتكون منها الريح عند استفراغ الريح والاستفراغ
الفضول التي تتحلل بالحركة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه
من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تبطله ويزيل الفكر
الرديء والوسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح
ويحركه الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في
الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة من المخ

عن ناحية القلب والدماغ يزيل من الوسواس السوداوي ويشفي كثيرا من الامراض
السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط
وبما يدفع الابخرة الدخانية المنوية من القلب والدماغ ويشفي الامراض
البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول
فينضج البلغم ويدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة
البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ وثقل البدن
لا ذكر و ورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس شيء
منه في الخصية او يندفع الى الحالب ويورم ويبدد اوعية المني فاذا عاد اليه
برأ بسرعة لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر
الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لاتعابه ولاجل ضعف
الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني فيه يقع لاجل ضعف العصب في
الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ
فيكون الضعف فيه اكثر ومن العينين اكثر لانهما رطبان سخيفان فيكون
القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة
من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان اقل استفراغا للمني لفقدان معونة
جذب الرحم لدافعة الانثيين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط في
جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي
وكثرة الحركة المتعبة يوجب كثرة التحلل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر
وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان
مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس
لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب عند الجماع والحائض لما تنفر
النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي لم تجامع من مدة طويلة لكثرة
الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان والمراهقة لتنفر النفس عنها وخاصة
معاينتها وقذارة والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم
وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك لتضعف
الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد
منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك لضعف الشهوة
وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب بتر ويقل اضعافه لما يلزمه من

تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه للمني لاجل
كثرة اللذة ولكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المني واردأ اشكال الجماع ان تعلو
المراة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه
الحركة يكون متعبة جدا ورداءته لتعسر خروج المني لانه يكون متجها الى فوق
وربما بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فيعفن ويوجب قروح الاحليل
خصوصا اذا كان المني شديد الحدة فلذا قد يسيل ربما سال الى الذكر رطوبات
من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته ح وذلك مما يوجب عسر الخروج
وزيادة العفونة وافضل الاشكال ان يعلو الرجل المراة وان يكون على بطنها
بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب
يكون ح منتصبا ومع ذلك مائلا الى اسفل رافعا فخذيها ليكون فم الرحم
نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المني عنه بعد الملاعبة التامة لتتحرك
مني المراة وتذوب لان منيها بارد بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل
الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني
الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي لتنبيه شهوتها وتحرك منيها لان الثدي
شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر
من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة
الحك هناك اشد فاذا تغيرت عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند
ذلك تتحرك الروح الى الظاهر ويتبعه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء
لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سواده الى فوق لانه يتغير النفس ولانه
شديد المشاركة لالات التناسل خصوصا للرحم ولذلك يدل اختلاف
احواله على اختلاف احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها لسخونة القلب
والات التنفس بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها
للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم ح يكون شديدة التحرك
الى معانقة الرجل لتجذب المني فان اكثرهن تلوي رجليها على قطن الرجل و
تجذبه اليها ليقرب من الرحم اولج الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان بان
يكون انزال الرجل مع انزال المراة او قريبا منه فان مني الرجل حار المزاج
حاد يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومني المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية
قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال

الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المحلل ومما يعين على الجماع رؤية
المجامعة والنظر الى سفاد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه
اي في احواله واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع
الرقيق من اصوات النساء بسبب ذلك كله ان الامور الوهمية لها اثر
عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على المحبة وميل
النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس
ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى الات التناسل واطالة العهد
بترك الباه منسية للنفس فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني ح كما لا يبقى
لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة
الالتذاذ فينقبض النفس لذلك وتغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة
تعتاد بدفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج ليحتاج الى قوة
الانتشار فتهمل لذلك الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ
فلا تهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم
له فيقل توليده فتضعف الشهوة وقيل لما لم يكن لخروج المني فيه فائدة لم يبق
للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول

تدبير الفصول

وليتلق الربيع اي وليبادر في اوائله بالفصد والاستفراغ بالقيء وذلك
لان الربيع كما ذكر بسبب حرارته اللطيفة تحرك المواد التي جمدها الشتاء بقوة
برده واذا تحركت المواد وسالت ازداد حجمها فتكثر ويظهر اثارها وتحدث
منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان الدم
غالبا والاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في
المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود المواد باستيلاء البرد
على البدن وكثرة انصباب المواد الباردة من الراس الى المعدة فان لم يخرج
منها بالقيء تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القيء لان استفراغها
به اسهل ولانه يمكن ان يكرر واستعمال المطفيات ومسكنات المواد عن الحركة والغليان
ليقاوم طبيعة الفصل وتجنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل
بتحريك المواد فتسخنها كالحركة المفرطة فانها تسخنها تسيل المواد وتحركها واما المعتدلة
منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب القوي وتقليل
الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحليلها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون

الحار و قليلا لئلا يمدد العروق والاوعية ولا يحدث فيها الصدع ولا يبعث المواد الى المنافذ ويجتنب الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل المادة وهو بارد ورطب الى الاعضاء فيغذي حر الهواء مع انه يغلب عليه طبيعة الماء بزوال تسخينه وتبه ولانه يبدد الصفراء ويلبس من الفرو نحو السنجاب لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج حيوانه الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه والمقربات الخفيفة وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدو والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة ليسكن غليان الاخلاط القابلة للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقي والمنبار لتسكين الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كلما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هجر المجففات في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة حرارته تشيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف ارداء لاختلاف هوائه وتربه لان اعضاء الصدر تكون مفرودة في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات لئلا تحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانها تحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القي فيه فيجتنب الخ لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها وسوداويتها واذا تحركت وهي حادة ازدادت حدة وفسادا وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى في هذا الفصل يكون

يكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار وحر الظهائر بكنها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل الشتاء بالدثار وحر الظهائر ولبس الجبب والسنجاب وهو فرو الثعلب واما الحواصل وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال الشارح ان لباسه يصلح للشبان وذوي الامزاج الحارة ومن يغلب عليه الصفراء والدلق قال الشارح التي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانه معتدل لان حيوانه في طبيعته حار رطب فموافقان في الشتاء لا يحتملهما الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المصنف فيهما لعله بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا يبقى على العروق ويحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقل انفعالا واسرع جمودا من البرد من الغذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابازير الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقي فيه لتضعيف لان الاخلاط في الشتاء غليظة متجمدة مائلة الى الرسوب والقي يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتشيلها فيتدارك تكثيف البرد لها

الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى يقول كل العلاج يتم بافراغ ثلثة اي بكل واحد منها التدبير والادوية والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه تلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من النار والهواء يؤثر في البدن

الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي

كيفيته ولا يبقى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم
المتولد منه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد
النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك والتدبير
عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون
التدبير بذلك لان التصرف فيها اتم تصرفات الطبيب واما العلاج
بالقئ والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس
بخارج عن الستة لانها ان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية
استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث
هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اي
حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن
بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من
المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه
في باب الكمية بان يمنع او يقلل ويعدل او يكثر فانه قد يمنع كما في البحران
وعند المنتهى لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان يخلى عنه او ينقص
عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد
وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة
الحمى ولئلا يشتغل الطبيعة بهضم ما في المعدة عن المرض فيطول النوبة وقد
ينقص الغذاء اما بكيفيته اي تقويته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن
شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا
بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة
او كثيرة وردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة فالغذاء الكثير
بكثرة كميته يملاء المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه
وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ
اما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية الموجودة في البدن
يحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لا
نصبت الصفراء الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق
وقد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه و
قد يعكس هذا اي ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه
كيفيته

وهي ستة جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة

ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية فيقلل مقداره بمكن هضمه واستمراءه لما
يقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوى ويغذي البدن ويكون
المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت
واكارع اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا اذا اجتمع مع ضعف الشهوة
والهضم امتلاء بدني فينقص المقدار ليقوى الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا
يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة
القوية حتى لا يتحلل سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه بكثرته وبقائه في
البدن مع كثرة تحليل لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما و
كيفا كما في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين فانه بكثرة
مقداره يسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته يقوى القوة فيمكنها
الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا ويسقط الى وقت البحران وايضا
قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع
النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطئ النفوذ اما القوة فكما اذا
كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حيث يهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة
وينفذ الى الاعضاء بل يخور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان
وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطئ النفوذ ح بقى في المعدة الى
حين ترد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويشوقه بعد غذاء
غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطئ النفوذ
فيفسد ويفسد اولانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطئ النفوذ وجب
ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطئ النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ و
ذلك يؤدي الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد
حس عضو منه كالناس مثلا بوجعه لذكاء حسه اذ ان سبب فان الغذاء
الغليظ يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية
ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد
الروح منه لان مادة الروح هي الدم الدم اللطيف ويتوقاه اي الغليظ
عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما
تحصل بالغذاء فهو عدو ما لصداقته المرض الذي هو عدوها بسبب انه يقوى
المرض وتقوية المرض توجب اضعاف القوة وانما يقوى المرض لوجوه

احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضم تمكن من مقاومة المرض فيستولي المرض
ح لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون
ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا
للفساد ومادة المرض يكون مستولية على احالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض
وثالثها ان الغذاء يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة
فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل
بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد
منه في التقوية وهو القدر الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض في
وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل
المصارعات الكثيرة ويكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا اعتنائنا
بالقوة في الامراض المزمنة يكون اكثر ولان مادة الامراض المزمنة يكون اعسر
نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك وكلما قرب
المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما في اواخر التزيد نقصنا الغذاء لثقة
بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت
جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا تصير مغمورا بفضل
رطوبات الغذاء خامدة كليلة عند ما ينبغي ان يكون منتعشة ذكية
والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة بهذه المدة
اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية
لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا يتوزع فعلها
بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فرض قوتها غير محتاجة الى الغذاء
لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون
الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان يكون
قوية وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت
ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران
وجب الغذاء واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته
والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح
والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث

الثواني
الحادثة عن هذه الكيفيات كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع
الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما
يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى الكيفيات الاولى وذلك اي
اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع
المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع
المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفة كيفية الدواء
اذ قد يكون حارا وباردا ورطبا او يابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كا
لصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع
وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد
فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة
فانا نشاهد الحارة تبرأ بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس
فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد الآخر ويحيل صورة المحل الى صورته
فاذا غلب احدهما على الآخر والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين
قابل للآخر ازال وقام مقامه واورد عليه شكوك احدها ان الاستحالة الى
الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الآخر
وثانيها لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط
يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط مح وعلى هذا يجوز ان
يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وثالثها ان القولنج وهو مرض
بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد ورابعها ان الحمى الصفراوية يعالج
بالسقمونيا وهو حار وخامسها ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقي بالقي
والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة اذا كان غالبا
واما اذا كان الضد الآخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني
بان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص
ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج
القولنج بالمخدر ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع
ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء
العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء عن الصفراء العفنة وعن الخامس
ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج

بالقوة وكذا الكلام في الفن وغيره وثانيها اختبار وزنه واختبار درجة كيفية
اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختبار الوزن واختبار
درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس
اي الذكورة والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد
والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فتتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته و
الخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء في
الملاسة والخشونة كما قسمت الاعضاء ههنا بحسب الخلقة من وجهين من
جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف ووضعه وقوته فاذا حققنا
مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج
العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن و
درجة الكيفية فان كان المزاج الصحي مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد
كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته
وان كان كلاهما حارا يكفي التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا
فيقلل في وزن الدواء البارد وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة
فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن
والدرجة اما التخلخله اي لسعة المسام كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول
من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه
ليؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضل
منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه اولان له تجويفا من جانبين
كالرية فان لها من خارج تجويف وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف
وهي اقسام قصبة الرية او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان
يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرائين التي في اليدين والرجلين
واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر
والبطن فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانبه الخارج كان
اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج لا يمانع عن قبول
الفضول فيكون دافعة ذلك العضو لما عن معاوضة الاعضاء التي في
وجه الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء ولكن
الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ

الدواء اليه من هناك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان
الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه
من هناك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي
له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح
الباطن منه اسهل ومنها اي ومن الاعضاء ما ليس كذلك اي لا يقنع بالدواء
اللطيف بان ليس متخلخلا وليس له تجويف من جانبين ولا من جانب
فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما
ذكر واما عديم التجويف من خارج فلان العضو الذي يندفع اليه فضول
هذا العضو العديم التجويف يمانع قوة الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج
الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما هو
بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة
يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية
على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته
بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من
شان الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التي يلقيها وتمر عليها
واما القوة فان كل عضو له قوة فلا يخ اما ان يكون قوته مصدرا لفعل
مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون والاول اما ان يكون ضرورية في البدن
او لا يكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثالث وهو الذي
لا يكون قوته مصدرا لفعل مشترك لا يخ اما ان يكون قوته ذكية قوية او لا
فالعضو الذكي الحس كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يجوز
لا يجترئ عليه بدواء قوي اما الاول فلان قوته حسه انما يكون اذا كانت
ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو
الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة
وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان وروده عليه اضر واما الثاني
والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومع انها كلما كانت اقوى كان
اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا يحتمل ذلك مع انها اذا انضررت
بما كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا سيما تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء
الحرارة الغريزية والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط

تبريدها لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي للارواح فاذا فسد
ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن
الحرارة الغريزية والاصل لكون الارواح ولا يحلل مواده بغير قابض يخلط
مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لما يحفظ قوته على التحلل اذ عند
تحليل المواد واستفراغها دفعة يتحلل الارواح ايضا ويستفرغ دفعة واستفراغها
مضرة وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لان
استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك
قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالزنجار
فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة الادوية
كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر ولا يستفرغ
مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من
استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل
لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف من المرض وهو الذي يكون
خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته
العرضية غير شديدة بكيفية لا يحتاج الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن
الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي
يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وبافي العشرة ظاهر
بالقياس الى ما ذكر وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء
قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض في
اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء
يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه ويضيق
مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا تنصب لهذه العلل الى العضو
وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذي يرقق
المادة ويهيئها للتبخر فيتبخر جزء بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغي ان
يكون هذا المحلل مرخيا لتلين الجلد وتوسيع المسام فيسهل اندفاع ما يندفع
منه ولا يحلل اللطيف ويبقى الباقي غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي بين
الابتداء والانتهاء وهو وقت التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع و
المحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قبل

من ان فعل كل منهما مضاد لفعل الآخر فانه لا ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الاخلاط يقتصر على المحللات المفرقة الخالية
عن الرداءة لحصول الامن من تحجر المادة لكمال النضج ومن المعالجات
الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسر به وملازمة من يحبه المريض
منه ويستأنس بحضرته حتى ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذي قد
قرب من الموت بسبب العشق بزيارة معشوقه بعد الجفاء دفعة حكي
المصورانيا من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف
الى حد كان يعجز عن القعود يجئ حضر معشوقه فارق مرضه في الوقت وقوي
مزاجه وخرج في قضاء حاجته في تلك الساعة ولا قلق به وسبب ذلك ان
كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال الغرض للآخر اما انفعال النفس
عن البدن فكما اذا غلب السوداء على البدن فانه يحدث لها فرح
وسرور وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف
مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث
منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصلاح دفعة بعد
الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه اثبت الحكماء امكان خوارق العادات
ومعجزات الانبياء فان النفس كما تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية
كذلك تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما
بعد كذلك والهواء ماء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع
في ان يكون من هذه الهيئات ما ينفع بعض الامراض واما ملازمة من يستحييه
منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانه يكفهم عن الحركات
التخليطية الضارة بتخجيلها وتوبيخها وكذلك من المعالجات الجيدة
المشتركة الارايح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بها القوى النفسانية
والحيوانية ثم تقوى بتقويتها القوى الطبيعية وربما ينفع الانتقال من هواء
الى هواء آخر لان الهواء من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة
المرض وتأثيره دائم من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن آخر ومن فصل
الى فصل آخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء
وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع
النظر الى شيء يلوح من الحول في من يعتريه العمى او في غير ذلك السن يكون

الاعضاء صلبة فلما يقوى تغير الهيئات على اصلاحها وازالة ما بها من الهيئات
الردية ومعالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى
الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في
علاج امراض سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج
اما مستحكم وهو الذي كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج
البارد يسهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافه للقوى والحرارة
الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع
كونه اقوى الفاعلين مضادا فالقوة معينة على ازالة المرض عن ضعفه فيسهل
دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون
للدواء الحار الوارد على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد
اي عسر الزوال في ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف
ح لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة
لسوء المزاج يتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم
له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ح ساقطة فلا يكون
لها معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء البارد والتجفيف اسهل في
اقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة
الداخلة والخارجة واما الترطيب فان تلك الاسباب منافية له واما في
طريق ان يكون وهو الذي قد كمل استعداد البدن له وتهيا لحصوله لكنه
لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف
في عدم حصوله بعد وتدبيرهما معا اي بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ
لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه
في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع
عدم السبب ح فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم
بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو في طريق الكون بايراد ضد ما نتوقع حصوله
وفي ما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء
المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه
التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة
له ثم تمادى الى زوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اي بعد استفراغ

المادة بان بقي بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات الاخرى
بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج
المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها
في كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمتنع الاستفراغ الاول
الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية
فظاهر واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان خلطا فاسدا وح
يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا انقص توجب
الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لانه مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء
من المادة الموذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي
يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ
المواد لما يستفرغ معها الارواح والقوى يزيد في الضعف الا انه ربما
كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء
عام لجميع البدن وقد يبطل معها الحيوة لما ينصب المواد الى المواضع الخالية
مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف
قوة الحركة يكون في القوة المحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ
ويورث ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد
الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة
الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط
الجفاف الى حد العطب فح تضعف القوة الحسية ايضا وتعسر ادراكها عند
ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرد وقلة الدم
مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية والارواح تكون
معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها
وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فرخص فيه الاستفراغ لانه يكون
كثير التوليد للدم فاذا انقص منه شيء بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال
بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما
افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون
معه قليلة والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما
السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط

والاشياء التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة



لان الطبيعة تعتنى به وتحفظه فخروجه انما يكون بقهر الدواء الطبيعة
وغصب الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاشتغلت
الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحيوة
بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال او القيء يدلان على النقاء
الى نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق
الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال
لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل
الدائم يجعلها انقص فقبل ان يستولى الجفاف يطلب الطبيعة
الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان
ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة
يستولى الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه
يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاف
عوض ما يتحلل من الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته
وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجه بعد فراغ الدواء عن عمله اذ
قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقي
البدن ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في
الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه والثالث ان يكون الاستفراغ من جهة
ميل المادة فالغثيان ينقي مادته بالقيء لانها مائلة الى تلك الجهة والمغص
ينقي بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل واقل
كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون
ح بالطبع متوجهة على الجهة التي يوجهها الدواء اليها الرابع ان يكون
ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها
ولو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فيعسر على
الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان
يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يميل مادة النزلة الى الانف ويستفرغ
منه ويمنع من ان تميل الى الرئة ويستفرغ بالنفث خوفا على الرئة وان يكون
العضو المنقول اليه مشاركا للماخوذ منه والا لم يكن خروج المادة منه سهلا
فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان تقاربا في المكان وان يكون

فلا يستفرغ مادة الكبد

مشاركا قريبا كالباسليق الايمن لعلل الكبد من القيفال وان كان متصلا به
لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة
اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فيمنع مادة النزلة من ان تنصب الى الرئة
وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرئة عضو رخو
سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة اليها
الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال
قوام المادة حتى تستعد للدفع فيسهل دفعها على الطبيعة لان كل واحد من
الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج
المادة من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شانه
ان ينفذ في خلل الاعضاء ويعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج
يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج
للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع للاستفراغ قبل
النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في
التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك
يوجد الطبيعة الاستفراغ في المرض الحاد الى بعد النضج فتوجه النفث
في ذات الجنب وكذا توجه النقل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها
الدفع في اول يوم فعلم بهذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج لان مادتها ليست
غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ
بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة
المنفعل الا ان يكون المادة مهياجة وهي التي تكون شديدة الحركة
من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة
لان ضرر تركها في البدن وهي مهياجة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة
او الشريفة فتفسده وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى
الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج
يعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول
اكثر واعظم وقد يجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى
العضو اذا كان ضعيفا عن هضمها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت
فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان

يجمع عنه الى الاخس منه اذ لوكان مساويا في الشرف عاد المحذور وان كان
اشرف منه اضرارا بالاشرف لمصلحة ما دونه مخالف الجهة والمراد بالجهة جهة
الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لوكان الجذب
الى الجهة لكان معاونا لحركة المادة اليه وان لم يستفرغ من المجذوب
اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى المجذوب منه فيحصل
به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب
وذلك اذا انصبت المادة الى عضو ولم تطل زمانها فيه فينحى عنه الى
عضو قريب لئلا يحتبس فيه مع ضعفه وانما الجذب الى البعيد لان المادة
اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة
ولم يتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا بالاعضاء
كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة تتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر
الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى
الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكر
واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى
العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان التبعيد
اولى بما لم يتمكن ويشترط فيه اي لا بد عند العضو المجذوب اليه من المجذوب
عنه في قطرين اي جهتين لانه لا يكون بينهما محاذات في جهة من جهتين
والمحاذات معتبر في الجذب لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا
جدا والجذب انما يمكن الى المشارك بل الاطول منهما ليكون الجذب
الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب المادة الى الرجل اليسرى
لان البعد بينهما في قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان
في الجذب الى اليد اليسرى تخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك
ضرر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى اليد اليسرى
وينبغي ان لا يجذب المادة الى العضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه فلم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على
انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء
او عند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب عنه والى عزه اليه
لغرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فقط واما عند توجه المادة فلا جانه

الجذب على انصباب المادة اليه ويعسر تحللها عنه اليه ويكون اولا الوجع الموجود
في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين للفضل الطبيعة
تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخنان والسخونة
جذابة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قصور الجذب وربما حصل
من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيفضي تهييج المادة واذا وجب
الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط
في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض وهم
القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء
المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية
بالصفراء لكنهم لم يثبتوا ان نسبة كل منهما الى الاخر نسبة الثلث او الربع او غير
ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي
الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم
ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية
بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه
بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء
المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء
معدا للبدن عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا
من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنها
تصرف في منافع كثيرة اكثر مما تصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان
يكون مقدارها اكثر من السوداء واستدل الشيخ على النسب التي بينها
بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه
المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة
والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات و
نوبتها ثماني عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث
زمان نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة
ونوبتها اثنا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها
ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثماني و
اربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون ساعة

كان م

العضو م

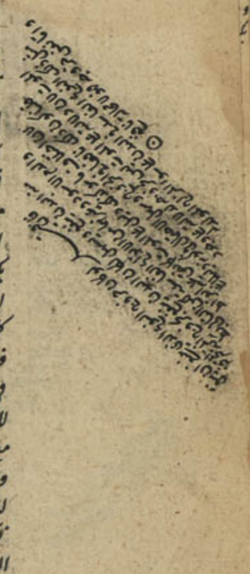
مثلا يكون مقدار مجموع الاخلاط كد فيكون مقدار الدم
نصفه يب ومقدار السوداء ثلثه ح ومقدار البلغم
ربعه و ومقدار الصفراء ثمنه ج ومجموع الثلث والربع
والثمن سبعة عشر

زمان الفترة

فزمان فترتها مثلا ضعف زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية
فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء
العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن
السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في آخر
تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم
ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لانه نسبة ساعة الى ست ساعات
نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء
نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل
اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات
فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع
الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها
ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطاء تعفنها ثم تحللها وان
قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة اذا زاد
مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادير بعضها مع بعض وهي ان يكون
الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد لان الاخلاط
يكون كلها في العروق سائلة فاذا افصد خرجت باجمعها ولو اسهل اولا لم يمكن
ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط
كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر الواجب
فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون
في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا
للدم لعسر انفصاله او يكون سوداء كثيرة الغلظ والارضية فترسب ولا تخرج
مع الدم او يكون صفراء حادة جدا فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت
وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثرت و
لذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراوية استفرغ
ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك اي لم يكن الاخلاط على النسبة
الطبيعية فلا يخ اما ان يكون الدم غالبا او لا فان كان الدم غالبا وجب الفصد
اولا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب اولا بقدر يصير به الاخلاط على النسبة
الطبيعية ثم فصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها ح على النسبة الطبيعية

يكون الفصد ح

ايضاح



ولتكن بينهما مهلة بايام فلائل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث
الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء
المنقى الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون
واجبا اذا كان الدم غالبا جدا او كانت له كيفية رديئة والدواء المشروب
يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب
وايضا الطبيعة عنه تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه فيبقى
في البدن بقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب شديد وثوران وهيجان
وشدة سخونة يعرض عنها الحمى الغالب وايضا الذي يجب فيه الفصد
يكون باقي اخلاطه صالحة فيكون الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها
بجذب المسهل اضطراب كما قال بقراط ان استفراغ البدن من
النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان
الامر على الضد وقد يؤمر بالاستفراغ فصدا كان او اسهالا لا لزيادة في كمية
الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف
على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخناق
والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف على صاحبها حدوث الامراض
العفونية فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين او للاستظهار بان
يكون البدن مستعدا لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع
ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء
وحدوث المرض امن من ذلك المرض او للتقدم بالحفظ بان يكون في
البدن مادة من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها
امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون
خارجا عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون
الى حد ينقطع السبب فقط من غير ان ينقل البدن الى الهيئة المضادة
للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو الاقوى من التقدم
بالحفظ وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا في الربيع
لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم
الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يعاف عن الاستفراغ
فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان

لانهما اذا ... الطبيعة ... الزيد ...

كانت قابلة للتنفخ وتتفرق وتنتشر وينذفع ان لم تكن قابلة له ولما يكثر التحليل
ويقلّ اجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت المحللات و
قلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام
كثيرة ولانك ان البدن في هذه المدة يسوء مزاجه بسبب الامتلاء و
يستعد لامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج توجبه ذلك الامتلاء في مدة
الصوم والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج
وذلك يغني عن الاستفراغ وانما لا تقلّل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها
تسخن الاخلاط وتحللها وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل
الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج
كالنوم على الرمل للمستسقي فانها تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة
من الجلد الى نفسها فينجذب اليها من الرطوبات التي هي ادخل
منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن وقد يحتاج
في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد
دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة بالنسبة الى الصفراء فيعدلها
بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فيعينها فيما هو مقصود منها ويعدل كيفيتها
بما يخالفها في الكيفية لئلا ينضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد
تلك الكيفية في البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل
المحمودة وهو حار عند استفراغ الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل
مقيئا لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء
والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول
تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها اسهل او لكون
المستفرغ ذا لحم فان معدة ضعيفة عن ممانعة عن قبول الفضول ومع ذلك
يكون عن نقبة فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان
دفع الفضول الى اسفل يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان
المعدة ح تدفعه بالقيء ولا تمسكه وتندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة
والامعاء وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة ح
تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينفذ
مجاري المواد الى تجويفها فيضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت

المعدة ح

تدفعها الى المعدة بسبب المقيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال واما لضعف جذب
المقيء عند الجوع الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد
كان انجذابها الى الامعاء لقربها منها وذلك مما يوجب الاسهال او لكون
المقيء ذربا لين الطبيعة لان اخلاطه بالطبع تكون مندفعة الى اسفل لغالبه
بحسب العادة فلا يقوى المقيء عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي
الا اذا كان قويا جدا او لكون المتقيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة
اذا لم يعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها اليها عند جذب
المقيء ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معتادة لذلك بل الى
العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعاء
فيحدث الاسهال والشاب اخلق بالقيء لصفراوية المطيعة للقيء فان
الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل
اجابة للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها
وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة
التي هي اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء
وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء المسهل بقوة جاذبة لما يختص
بها اي بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء
والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان
فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب
ما يختص به كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون
القطن لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين
من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء لكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد
اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون
بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب
السوداء اولا دون غيرها وان كان دقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا
للمشاكلة كما رآه جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط
المجذوب مشاكلة في الجوهر بها انجذابه والا لجذب الذهب ذهبا لغلبته
بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد
مشاكلة جوهرية اقوى من مشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة

خليق سزاوار كز

لان الاطباء ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت الجاذبة بالمشاكلة
لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده
جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من
كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب
انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة
من وجه فيما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر
وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان عند الشيء من الادوية اذا لم يسهل و
استمري ولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا
على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم
اسهال الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة
فضلا عن الخلط الذي عرفنا انه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان
زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة
في البدن تحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه
واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في ممره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية
الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه
وتخلخله بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه
وكذلك قبل المفتح لانه يلطف المواد وينضجها ويسيلها ويهيئها
للخروج بجذب المسهل والمفتح لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي
تندفع فيها المواد ويحلل المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب
الدواء وبين الحمام زمان يسير دفعة بعض الفضلات بصعف ساعة حتى يكون
الانات الحاصلة من الحمام باقيا في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من
شرب الدواء يحلل لما بقي في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء فانه
يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعا اي مع الدواء
قبل تمام فعله قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعوقة الى ظاهر
البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل
البدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا ينقطع عملها بالكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع
المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لابد مع ذلك من دفع

الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء
الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج الى خارج لان المجذوب
اذا بلغ الى جاذبه مما سا له بقي عنده كالحديد عند المغناطيس فلا بد من دافع
يدفعها الى خارج ولاختلاط الدواء اي بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب
ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء
وذلك لوجوده على فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق
بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج
ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته
قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل
شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء
الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة
الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان
في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها
على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى
الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ عقيب استعمال
الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب
الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا بعا وقوته عن النفوذ
لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء
والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل
الغثيان عن الاسهال لما يتحرك المواد معا الى فوق وانه يرد الدواء من حركته
الى فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا
اذا كان عطرا او قوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء
الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح
والحرارة الغريزية الى الباطن فينصرف في الدواء ويهضمه ويبطل قوته او
يضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما يشتمل عليه الطبيعة ويعمل
فيه فيخرج قوته الى الفعل بالتمام لامتناع استحالته عن الطبيعة وهو قوي لم
يمكن ان ينكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملها اي عمل الدواء الضعيف

الغايح وذلك موجب لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط ح

والقوى قاطع للعمل اما على الضعيف فظ واما على القوى فلانه يضعف
بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شىء من الدواء واذا ضعف
بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى
داخل ويلزم من ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء
واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح
فيها فيكون اعانتها للدواء اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب
ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب التى تستعمل لاستفراغ مواد الراس
فانما ينام عليها ليطول بقاء ما فى المعدة ولا يجذب ما اليقظة والحركة فينفذ
قواها بالتبخر الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كثيرا ليطول مدة
بقائها ومن عاف الدواء اى كرهه فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس
الفم لكونه من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان
لقوة فعله والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل ح شرب الدواء و
لا يحدث منه غثيان وابلغ منه فى التخدير بيرجا وورق العناب فان ما
ضغه يبقى لحظة لا يفرق بين السكر والزبل فى الطعم وقد يخدر الذوق
بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ فى الاعضاء على ما ينبغى ويكثف الاعضاء
فلا ينفذ فيها الروح ويجعلها لفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر
عن رائحته وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقىء بسبب التنفر سد
منخريه لكلا يشم رائحته ومن خاف القذف شد اطرافه لما يجذب المواد
المتجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون فى الاكثر
لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بعده اى بعد الدواء المسهل قابضا
مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لكلا تقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدر ما يذيب الحب وما يشبهه
كاللعوقات فيتماع فيه ويتفرق قوتها فى البدن ويمكن الطبيعة من اخراج
قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدرا يخرج الدواء المسهل
وان كان الدواء سيالا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب
الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها
الا ان ثم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء
فقد لا يخرج عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وحقوصا

دفعة ومن وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال لسحج الامعاء
لحدته وجروده وبسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا اذا لم يسهل سقى منه
ماء حارا لانه يرخى المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها
بسرعة ويكسر من غائلة الدواء وهو يعينه ليسهل لانه يوسع الامعاء
بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليمش
خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد السحجة المسهلة
واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن
سخونة يسيرة فيسيل منها الاخلاط بعد انفعالها عن الدواء وتحرك
الدواء ايضا ويغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة و
الامعاء حتى يسحج بحدته واما عند قطع الدواء فشرب المحرور بزرقطونا
لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط و
الارواح وتغريته الامعاء واحداره ما فيها بازلاقه وشراب التفاح لتقوية
القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد لتعديله
المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيقوى القوى وكسر للتقوية
والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوى القلب
يغرى الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق وبما فيه من الحرارة يعدل برد بزرقطونا
والمبرود قد يقتصر عليه اى على بزر ريحان دون بزرقطونا وليكن الغذاء بعد
الاسهال والقىء شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء
منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف
الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير
اكثره جزء البدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء
لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة قبل عادتها والمعدة المنفعلة
عنه بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وتمددت دفعت
ما فيها لمزاحمتها خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدثت سدد
لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك وصعب الامر
لحدوث امراض توجبها السدد ومن شرب الدواء ولم يسهل لضيق
المجارى خلقة او حر فى الهواء مفرط او برد مفرط واكثر التسكين اى
تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص

والتدري والصداع فعلى ان الطبيعة تبطل قوة المسهلة من غير نكاية والاذى وان لم يمكن التسكين حركت واعين على الاسهال باكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء او بالحقن اللينة وبالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرج من المعدة والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بمسهل آخر بان جمع مسهلين في يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعمله وعمل هو معه وقع افراط في العمل موجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا للمانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا تسعها المجاري ولا يقدر القوى على دفعها ويحدث امراض صعبة وربما انصبت الى بعض المخانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العين ومالت المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فيشد اطرافه شدا موثقا ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم وليسقى القوابض لتضييق افواه العروق وجمعها فلا تخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم يقوا لما يسكن على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها بطنه ليجمع الامعاء ويقويها فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق ليتوجه المواد الى الخارج لضرورة الخلاء ويطيب مسكنه بالطيب البارد ليقوى الارواح ويعتدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة اللازمة للحركة فيقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القيء ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاول ويقويها لانه ينعش حرارتها بنقائها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القيء يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في الراس فلان القيء ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات

القئ

المائلة لها عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقيء لشدة تحريكه المواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها وانه اقوى لقوة حركته يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدها ان اكثر الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد حرارتها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المادة المسدودة لمجرى المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما تحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط منه مع التذاذه به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيرها من الاعضاء جذبها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة من الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قطعا من الصفراء ينصب اليه في اكثر الناس فيندفع تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القيء لان له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تبعد عن شيمته ومع هذا يخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي تحتاج الى اخراجها بالقيء انما يجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك القيء الثاني ما قصر القيء الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا ينقلع ولا يخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تشبثت بسبب تحريك القيء الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعداده للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا ينصب بسببه اي بسبب القيء الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول ينجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا تتعود الطبيعة بصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها بالقيء في ذلك

كيه

تشبث بسبب تحريكه سر

اليوم الثاني الليل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج الى القيء في غير ذلك اليوم
فيتضرر ولما ذكر منافع القيء يوهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون
احمد فازال ذلك الوهم وقال الاكثار من القيء يضر المعدة لانه يهلهل
شحمها لما يمدد اجزاءها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير
الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويهيئها لقبول المواد ولانه يصير
القيء لها عادة حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها
قابلة للفضول لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد
ان لا تدفع الفضول بوجه آخر فتصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان
لكثرة ما يحتبس بينها ويثبت بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض
لانه ينفذ في جرم الاسنان للطافته ويقطع عليها من الرطوبة التي
تملسها وتكنها عن الآفات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول
فتفسد وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى
خارج فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس
وذلك موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه
الى الراس من الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس
من الفضول وربما صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس ليعود الهواء الذي
يخرج بالنفس في العروق متصحبا للابخرة والمواد فيمتلي العروق لذلك
وتتمدد وينوفر فينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الرية ويجب
ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن فيقبلها
من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا
لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر فتقبل المواد المتوجهة
الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عروق عند حصر النفس وتمددها اعضائه
لذلك او به دقيق الرقبة لان المري والقصبة والحلقوم والعروق التي
فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضيقة ضعيفة وعند خروج القيء وحصر النفس
يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث
الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها حينئذ تكون
مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته نجيحة بالغذاء
فلا يدفعه بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل فجذبها الى الاعالي

يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقيء فيعسر عليه ومن هذه حاله لا يمكن
ان يقيئ الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرية
ومن الناس من يجب ان يمتلي طعاما لنهمه وحرصه في الاكل ثم لا يحتمل لتمدد
المعدة وايلامه لها ويتقيأ ليزول ثقله وتمدده عن المعدة وذلك يجعل
بدنه لقلة ما يصل الى اعضائه من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه
ويوقعه في امراض رديئة مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة
وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القيء ويجعل القيء له عادة
ويصير اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل يقذفه
في الحال والاسهال والقيء مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول و
يبوسة الثفل وضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء
فلان الاخلاط حينئذ تكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها
فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب
لشدة تشنج الاخلاط وذوبانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة
وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان
الاخلاط صالحة ولانقياد الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى
وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء
اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة
فيها ويخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقيء
مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء
فاما الاسهال معه فلان الدم عن ضعيف الاحشاء يكون قليلا وكذلك
الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة
بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحدث فيها
ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها
ولان اخلاط ضعيف الاحشاء يكون غليظة ارضية واصعاد ما يبلغ
يكون صعبا خطرا ولان معدته يكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة
ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون هزولا
اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون
مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد اليها لقلة ما يسترها

والقلة النخم الذي يد فيها لاجل شدة قبوله للحرارة ولان القيء بعنف حركة يخشى منه تفرق اتصال المراق وان لم يكن منه ولا كيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب مرور المواد الردية الكيفية مرورها مع ضعف العضو يكون خطر الامحالة ووقت القيء هو الصيف والربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء والآلات الصدر يكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فان تولد الصفراء فيه يكون اكثر وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما يكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل ولان الاحشاء والآلات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الانصياع عليهما بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف يكون ضيقة ولاجل ذلك يكون ممتلية بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فيكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حاد والاخلاط حارة واكثر المسهلات حارة فيجتمع فراج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما توجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات توجب اشتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الرقية تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وانفع الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع تتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما لطف من المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوي العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى باستفراغه لان الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة

مزاج

المختلفة فيه ويجب عند القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبتان لينتان قابلتان للنتوء الى خارج واعصابهما واربطتهما في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويشد البطن لان الاحشاء تتحرك عند القيء حركة عنيفة فيحدث فيها لذلك ولحصر النفس تمدد شديد تخاف منه الفتوق فاذا افرط لم يكن التمدد شديدا ولان الرباط يحفظ الامعاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع فلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماورد ليقوى المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند ما بعض المرفق مائل الى اسفل الساعد من وسط انسيه حتى ينور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكون وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي يظهر ممتدا عند ما بعض المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من الثني الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغ الدم عن الوجه وما فوقها وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال ويميل الى اعلى الساعد من وسطانيه مشترك النفع بين الراس وسائر البدن لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر الايمن لاوجاع الكبد الى المحاذي البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النسا وهو وريد ممتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد ما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النساء عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع

الفصد

القول في الفصد

بابيما على الساعد وانسيه م

لا ينجذب بالدم الكبد م

في الحجامة

من نفس العضو والدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب
مكان وفصد الصافن وهو وريد ممتد على الساق من الجانب الانسي
الى الكعب لادرار الحيض لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل وقلنا فيه
عرق النسا لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين
تقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد
بالطبع مائلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة ويدر الطمث
لجذبها الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مال
من الاعالي الى الاسافل دفعها الطبيعة منها وتنقى البدن عن الفضول
الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية و
موضعها فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع وينبغي ان تعمق
الشرط ويمص المحاجم وربما من ثلثين مرة والحجامة على القفاء اي نقرة
الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع
خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى المخالف
القريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفاء تورث
النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما
يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن و
انما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج
منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل
لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر
كان المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها
اكثر لان الروح مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في
موخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر واعمالها
تورث الفصد وذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق
الدم والطفه وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات توجب
توجه الطبيعة الى ذلك العضو وتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة
الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس والحارة في اكثر
من الموخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير
والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع وللحجامة شرط

الارضية

لانها تضعف الحس قبل هذا انما
علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان
اكثر الحواس في مقدم الراس

في الحقنة

فوائد احديها تنقية العضو نفسه وذلك ظ وثانيها قلة استفراغها لجوهر
الروح من عز العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم
فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار الخارج بهما سواء وثالثها
قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب
من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد وللحقنة معالجة
فاضلة في نفض الفضول من الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار
قوتها فيذيب ما هو محتبس فيها ويخرجها ولا ابلاغ في الاعضاء الشريفة القوية
الحس ولا يصل سمية الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب
اي الفضول من الاعالي لانها تحلل ما في الامعاء من الاثفال والفضول
اولا ويخرجها منها واذا اخرجت منها انجذب اليها شيء من الاعالي
عوضا لضرورة الخلاء فيندفع الامعاء الى خارج اما بذاتها او بسبب
ما فيها من قوة الحقنة وفي القولنج لما ذكر من انها تذيب الاثفال والبلغم
الغليظة المنحصرة في الامعاء ويخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة
المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها من الخطر عند بوسة الثفل ما في
سقي المسهل ووقتها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث عنها
كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود بخار الى القلب والمعدة
واما بسبب صعود الهواء الحار الذي كان في الامعاء اليهما لاخلاء المكان
للحقنة والهواء الحار الخارجي بعينهما في التسخين والبارد يكسر حرارتهما
ويبرد القلب والمعدة فيقل الغشي لما عن تلك الابخرة الحارة ولنختم هذا
الفن بوصية في المعالجات وينبغي ان لا تعود الطبيعة الكسل بان
يعالج كل انحراف عن الصحة فيعتاد ذلك ولا يشتغل لدفع كل انحراف
الا بمعونة العلاج وذلك ردي اذ تمام تدبير العلاج ولم ينتهض الطبيعة
للدفع بذاتها فيطول العلة وصعب الامر ولا ان يجعل شرب الدواء
المسهل والمقيء ديدنا اي عادة فيحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى
اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان تنقيته
لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه
فلا يعدل الى اصعبها لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية
الضعيفة فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف ويتدرج من الاضعف

الفضول له

لاجل غلاء

الى الاقوى اذا لم يمكن الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف
فوات القوة من فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من
الاضعف الى الاقوى وح يجب ان يبدأ بالاقوى اذا لم يمكن القوة ضعيفة
جدا لانها مع فرط الضعف لا تحتمل ورود المخالفين للطبيعة بافراطهما
المرض والدواء القوي وان لا يقيم في المعالجة على دواء واحد فيألفه
الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون لبعض
الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل عن دواء معين
وانفع قد يكون دواء واحد مثلا يجفف مزاجا اقل مما يجفف مزاجا آخر لاختلاف
الامزجة فيكون تأثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه فلا يحصل الغرض منه
وح يجب ان ينتقل منه الى دواء آخر موافق له في الكيفية وان لا تدوم
على الغلط او تهرب عن الصواب لتأخر اثر ما اي اذا دل القياس
على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا تخالف القياس وتعتقد
انه لا يضر فتدوم عليه لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفته البدن غير
مستعد للانفعال او دل القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل
ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا تظن انه ليس بصواب فتهرب عنه
لجواز ان يكون تأخر الاثر لما ذكرنا اما ان عاقلا يعلم ان تدبيره صواب
او غلط وتهرب عنه او تدوم عليه مع العلم به فمما لا يمكن البتة ولا تجسر
على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية اي المفرطة
الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن
الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي والفصل القوي
وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر
من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه
غذاء ملائم لها محفوظ للقوى واذا اشكل عليك المرض اي ما هو فلا تبادر
ولا تحدث ان تجرب لتتعلم طريق العلاج فلا تجربن بمفرط في الكيفية
فيغير ضررا عظيما لو كان موافقا له بل استعمل منه ما كان ضعيفا وان
كان منه كان النفع هو افضل واحذر تغليط التأثير العرضي فان الماء البارد
مسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع في الباطن و
يسخن والسقمونيا يبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي

تمام

ان ينظر في التأثير الحادث من الشيء الذي يجرب به انه ذاتي او عرضي
لئلا يقع في الغلط فيترك النافع بالذات او يدوم على الضار بالذات بسبب
التأثير العرضي في الصورتين واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه
احدى ثلث خواص احدها ان يكون برؤ الآخر موقوفا على برئه كالورم
والقرحة فابدأ بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت
الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزءا للعضو وسوء المزاج
المصاحب للورم مانع من ذلك ولان سوء مزاج العضو تفسد الدم الصائر
اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة
والحمى العفنة فان السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو تعفن
فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير
ازالة السدة التي هي سبب لها فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة
مثلا وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها تفيدها
من حيث انها تزيل السبب واما المبردات وان كانت نافعة للحمى
لكنها تزيد في السدة فيزداد العفونة والحمى فان لم يغن في التفتيح مثل
السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة
فنفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان
الحمى تستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من
من الآخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل الحرقة والفالج فابدأ
بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الآخر واذا اجتمع
مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب
زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحلل القوة كالقولنج
الشديد الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كان يضر نفس القولنج بسبب
تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح
والقوى واخماد الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يفي
بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد
استعداده لقبول المرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض
ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو
وحصوله في الاعضاء القريبة منه كما عالج السدة الواقعة في الامعاء تم الفن الاول

فيترك برؤ

اجتمع ب

وحصوله

الفن الثاني يشتمل على جملتين

الجملة الاولى في احكام الادوية والاغذية المفردة ويشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية والاغذية المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقدمر في بحث ما يوكل
وفي تدبيره كل ما يوثر بمقدار الشربة منه من غير تكرر ولا تكثر في البدن
الانساني المعتدل فان البدن الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا
استعمل فيه الدواء الحار في الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى
من تاثيره في المبرود بكيفية احتراز عما يوثر في البدن بمادته او بصورته
النوعية فانهما ليسا من الدواء فانه اذا ورد على البدن وانفعل
عن حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية
لانها هي الالة لجميع القوى في فعالها فاسند الفعل اليها على سبيل
التجوز وانما شرط الانفعال عن الحرارة الغريزية لان ذلك الموثر بالكيفية
كالحار مثلا ليس حارا بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل
انما يكون بان يتغير عن حاله والازم ان يكون حصوله بالفعل في
الزمان الثاني تدريجا بلا مدرج والتغير انما يكون عن مغير والمغير
هو القوى البدنية ليس الا فاما ان لا يوثر فيه كيفية زائدة على ما
للانسان بل يوثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل
او يوثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك
الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا بالتكرار او بكثرة المقدار
فهو في الدرجة الاولى وبهذا الفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل
لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار وكثرة المقدار
لا تخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببهما اما في التكرار فلاجل طول
مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة
او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم واحد منه
وانما لا تخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا تختلف النسبة التي بين
اجزائها الحارة والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب
نسبة الاجزاء لا بحسب التاثير فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه
جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى ففيه جزآن حاران وجزء بارد

والثانية

والثانية فيه ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد وعلى هذا وان احس بذلك
التاثير من غير تكرر او تكثر ولم يظهر الا بتكرر او تكثر فهو في الدرجة الثانية
وان ضر من غير تكرر او تكثر ولم يبلغ ان يقتل الا ان يتكرر او يتكثر
فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي القتل فهو في الدرجة الرابعة
ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم لكنه لما كان قتله بالكيفية عد في
الدرجات وقيل له دواء سمي احترازا عن السم المطلق فانه يقتل
بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات عرض لجده طرفا
افراط وتفريط وبينهما وسط ومن الادوية ما قوته مركبة من قوى متعددة
وهو الذي تركيبه عن اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل واحد من
تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة مخالفة لقوة الاخر فحصل
له اي لذلك المركب من تلك الاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء
التي هي عناصر لذلك المركب وكما ان عناصر المزاج الاول باقية في
الممتزج عنها على صورها كذلك عناصر المزاج الثاني باقية على صورها
دل على ذلك حل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل
واحد من تلك الصور باقيا حدث عنها بالضرورة ما يقتضيها من
الاثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته مركبة من قوى متعددة
وذلك التركيب اما حدث في الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي كاللبن
فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد منها مركب من العناصر
ذو مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية كل
منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا تركب حصل للمجموع مزاج
اخر فيوجد كل واحد من تلك الممتزجات التي هي عناصر للمركب الثاني
اثره لبقاء صورته النوعية فقد يصدر عنه اثار متضادة اذا كانت
قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا
مزاجه الى الحر في الاولى وجوهرا مزاجه الى البرد في الثانية وجوهرا
ملينا مرطبا وجوهرا مكثفا بابسا والمزاج الثاني قد يكون مستحكما
بان يكون اجزاءه شديدة الاختلاط والتلازم فلا ينفك كل واحد
من الاخر بحيث لا تحله النار اي مماسة النار كذلك المركب فضلا
عن الطبخ في الماء فان النار انما يوثر فيه ح بواسطة القدر والماء كما

في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي وكبريت صاف ناصع اللون و
هذا المزاج الثاني فيه مستحكم موثوق لا يقدر النار على حله وكذا مزاج الاول
الحادث من الاركان موثوق ايضا يعجز النار عن التفريق بينهما فانها
اذا صعدت ما فيه من الاجزاء المائية لتبخرها تشبث بها الاجزاء الارضية
مرسبة لها وليس يمكنها ترسيبها ناكصة لها على اعقابها لان ما يكون
متصعدا ح يمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها فيقلها ويحصل
لذلك فيه عند الذوبان بتاثير النار حركة دورية من غير ان يتفرق اجزاؤه
بعضها من بعض كما يتفرق في مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون
المزاج الثاني اضعف من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون رخوا
وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة فيه بحيث يحلله النار
دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة محللة
وقوة قابضة لا تفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه
اجزاؤه يخالط الماء وان اطيل زمان طبخه لم يسلب الماء قوة جزء منه
حتى يبقى جرمه على جوهر قوة الجزء الآخر فقط فلهذا يكون في الماء المطبوخ
فيه البابونج هذان القوتان كما في جرم البابونج المطبوخ وكلما زيد
في الطبخ ازداد حصول القوتين في الماء ونقص من جرم البابونج
واذا مسته النار فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما تفعل في الخشب
وثانيها ان يكون الرخاوة فيه اضعف من هذا فيحلله الطبخ دون الغسل
ويسمى هذا الرخو جدا كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ فانه
لا تنحل اجزاؤه اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء وتبقى القوة
القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء الغليظة الارضية الحاملة لها في جرمه
فاذا اريد ان تحصل في الماء قوة ملطفة ضعيفة من هذا العدس
طبخ طبخا يسيرا واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر واذا
اريد ان يكون مع تلك القوة الملطفة قوة قابضة زيد في الطبخ اذ
عند كثرة الطبخ ينحل من الاجزاء الارضية شيء في الماء وان قل فيحصل
في الماء قوة قابضة منها وثالثها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف
بحيث يحلله الغسل ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندباء فان فيه قوة مفتحة
مبدرقة حارة وقوة ياسبة باردة مائية وقوة قابضة ارضية وجزؤه

المفتح يزول بالغسل لما ينحل منه الجزء اللطيف النوري الحامل لتلك القوة
في الماء لان هذا الجزء منبسط على سطحه فيتصعد اليه ويفترش عليه لخفته
ضعيفه ويبقى الجزء المائي البارد والارضي القابض في جرمه فاذا اريد
ان يكون القوة المفتحة التي فيه ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد
ابطال تلك القوة اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل القوة
المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء وثانيها الدواء اما ان يكون خارجا
اي خارج البدن فقط كالبصل المقرح للبدن ضمادا لما فيه من قوة جلائية
محرقة مع السلامة عنه ماكولا وذلك اما لاختلاطه مع غيره اذا كان ماكولا فيكسر
تلك القوة المحرقة المقرحة التي فيه بالغير المخالط معه ويضعف عاديتها
ويتصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط وتتفرق في اجزاء ذلك الغير
فيضعف القوة لذلك عن التاثير من ماكول او رطوبة بدنية يستحيل خلو الباطن
عنها والاختلاط بغيره حتى ينكسر قوته اذا اضمد به من خارج او لان الحرارة
الغريزية لقوتها في الباطن تهضمه وتغيره عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك
استحالته عن الكيفية المقرحة لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة
النوعية وهو للطافة جوهره يقبل الانهضام سريعا قبل ان يؤثر في
البدن وتفرقه وتشتته في البدن مع كسر قوته وتغير كيفيته فلا يبقى كل
جزء منه في مكان واحد الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع
آخر ولا يمكن ان يحصل من المؤثر الضعيف مع قصر المدة اثر يعتد به ولا كذلك
اذا اضمد به فانه يلبث بجملته في موضع واحد زمانا طويلا من غير ان يتصرف
فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور لان تاثيرها في الظاهر ليس كتاثيرها
في الباطن او لانه عند تاثير الحرارة الغريزية فيه تتحلل منه ما يؤثر ذلك التقريح
وهو الاجزاء اللطيفة الحادة ولا كذلك اذا اضمد به والفرق بين هذا
الوجه والوجه السابق ان في السابق يستحيل القوة المقرحة وفي هذا
يتميز الجزء المقرح عن الغير المقرح فيندفع الدافعة الاول عن البدن وتغير
المغيرة الثاني وتجعله دما واما ان يكون تاثيره داخلا اي في داخل
البدن فقط كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا ويقتل مشروبا وذلك اما
لغلظه فلا ينفذ من مسامات الجلد لضيقها الى الباطن ما يؤثر وان
نفذ لم يصل الى منافذ الروح الى الاعضاء الرئيسة واذا شرب

وصل الى الاعضاء الرئيسة واعضاء التنفس وغيرها لاتساع المجارى
الواخلية فيفسل لاجل تقلها عليها وضغطها مع عدم احتمالها لذلك كاحتمال
الاعضاء الظاهرة ولاجل اقراره بطبعه لمزاج الروح اولان حرارتنا لا تجذب
شيئا من الظاهر الى الداخل بسبب سمية ما ينفذ فيوثر واما ان يكون تاثيره
داخلا وخارجا ويكون هذا التاثير منشأ بما فيها كثير بدا المائرو فقد يكون تاثيره
الخارجى مضاد التاثيره الداخلى كالكزبرة فانها تحلل الاورام اذا استعملت
عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت المواد
وكثفتها وبردت وذلك لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما
حار لطيف محلل والاخر بارد ارضى مغلظ مكثف فاذا استعملت
من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه فى المسام وحلل ولم ينفذ البارد
لغلظ واما ان استصحب الحار شيئا من البارد نفع من الردع واذا
استعملت من داخل حلت الحرارة الغريزية بقوتها فى الباطن هذا الجزء
للطافته وقلة مقداره قبل ان يوثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ
من القوة الى الفعل على حرافتها فغلظت وكثفت والادوية تعرف قواها
بطريقين احدهما التجربة وهى امتحان ما يوثره الشىء فى البدن بايراده
عليه اما للتحقيق دلالة القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد
صدق ذلك بامتحانه او لغير ذلك كما اذا امتحن الشىء من غير قياس يودى
اليه والاخر القياس وهو الاستدلال بما يظهر من الدواء على ما هو خفى
من احواله وقدم الكلام فى التجربة لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم
بقوة الدواء دون القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان
طريق التجربة عام للطبيب وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص
بافاضل الاطباء وثالثها ان طريق التجربة يعرف منه ما يفعله الدواء
بكيفيته وبصورته النوعية وطريق القياس لا يعرف منه الا ما يفعل الدواء
بالكيفية وانما يعتقد صدق التجربة برعاية شروط احدها اذا كانت
التجربة على بدن الانسان بوجهين احدهما ان مزاج الانسان مخالف
لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حارا بالنسبة الى مزاج الانسان باردا
بالنسبة الى مزاج غيره وثانيهما انه يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية
فى الانفعال عن ذلك الدواء او عدم الانفعال عنه ولم يكن تلك الخاصية

لبدن الانسان مثل الزرزور فانه لخاصية فيه يتغذى بالشوكران ولا يهلك
منه وهى ان عروقه التى يصل منها الغذاء الى قلبه ضيقة
فلا يصل الشوكران الى قلبه لان حرارته الغريزية ما فيه من القوة السمية وليست
للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفرة فيقسم امثال هذه الادوية الى اجزاء
صغار ويوصلها الى القلب بسرعة ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل الى
القلب وقوتها باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد
الانسان مخالفة بهذين الوجهين اجيب بان افراد الانسان لما كانت
متحدة بالنوع يكون احوالها متشابهة فى الاغلب وان كانت بينها مخالفة
لا يكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان وافراد النوع الاخر وثانيها
اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية وهى الكيفية التى لا يكون مقتضيها
طبيعة الدواء بل اما امرا من خارج كالنار او الثلج او امرا من داخل كالعفونة
وما يحدث من اللبوب الزنخة فان الافيون المسخن بالنار يسخن والافيون
المبرد بالثلج يبرد ومثل العفونة تغير طبيعة الدواء وتفيده طبيعة اخرى
لا تفارقه بفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها اذا استعمل الدواء فى علل
متضادة اذا كانت التجربة فى حال المرض وعلم نفعه فى بعض وضرره فى بعض
فعلم من ذلك ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التى ضر فيها ومباينة لكيفية
العلة التى نفع فيها فان قيل ان نفع الدواء فى بعض العلل المتضادة
وضره فى بعض يمكن ان يكون بالذات ويمكن ان يكون بالعرض فلا يحصل
الوثوق بذلك على كيفيته اجيب بان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد
الوقوع لان النفع والضرر فى الاكثر يكون بالذات واما اذا كانت
التجربة فى حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع فى مزاج والضرر فى ضده
وان لم يقع التجربة فى علل متضادة ورابعها اذا استعمل فى علل بسيطة
هذا الشرط اذا كانت التجربة فى حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت
مركبة من كيفيات متضادة واستعمل الدواء فيها ونفع او ضر
لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اى بمقدار
فى الدرجة والوزن يكون قوته مساوية لقوة العلة فى الخروج عن الاعتدال
وذلك لان الدواء قد يفرط باقراط قوته وان كانت كيفيته مضادة لكيفية
المرض لان الافراط مناف للحيوة والصحة وقد لا يوثر لتقصيره فلا يعلم

كيفية فان قيل العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج
عن الاعتدال او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية
الدواء فلو شرط ذلك في معرفتها لزم الدور اجيب بان القياس قد يدل
على كيفية الدواء والتجربة تفيد بعده الثقة بذلك وسادسها ان يكون
تأثيره اوليا لان الاغلب ان القوى الطبيعية التي في الادوية
تظهر اثارها عند اول اشتمال الحرارة الغريزية فلو لم يظهر عنه
اثر في اول الامر او ظهر اثر مخالف لما ظهر اولا فالغالب ان الاخر
بالعرض وخصوصا اذا كان حصوله بعد مفارقة الدواء من البدن اذ
من البعيد ان لا يؤثر في البدن وهو ملاق له ويؤثر فيه بالذات بعد
المفارقة وانما كان هذا في الاغلب لان بعض الاجسام قد يؤثر فعله
الذاتي بعد فعله العرضي وذلك اذا اكتسب قوة غريبة غالبة على قوته
الذاتية مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال التأثير العرضي عنه
يبرد وسابعها ان يكون تأثيره دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك فهو في
الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التأثيرات التي تكون بسبب
الطبيعة لا تتخلف عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما
القياس فيدل على قوى الادوية بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد
في كل جنس من الالوان ادوية متضادة الافعال مثل البورة والفلفل
الابيض والخربق الابيض فانهما مع بياضهما حارة ومثل الكافور و
الصندل الابيض والاسفيداج فانها مع بياضها باردة والصندلان
باردان واحدهما احمر والفلفلان حاران واحدهما الاسود ولان
الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر الغالب دون المغلوب
الخفي ووجه الاستدلال به ان البرد يبيض الجسم الرطب بتكثيف
اجزائه وجمعها وقبضها فيحدث الفرج فيما بينها بملاءها الهواء
لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تكاثف عنه
ويكثر السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل فيه من
بعضها الى البعض كما في الثلج والصقيع ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه
واخراج ما في خلله من الهواء والضوء بالقوة كما في اوراق الاشجار
والزروع والحر بالعكس اي يسود الرطب ويبيض اليابس لما ذكر في الاخلاط

ثم بعد اللون في جانب القوة لانه الضعف الرائحة وانما كانت الرائحة اقوى
من اللون لما يصل من ذي الرائحة بخار من لطيف اجزائه الى القوة الشامة
ويستعمل البخار من كثيف اجزائه فلا يتحجر فمن حيث انه يصل من جرم
الدواء شيء الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل
من جميع اجزاء جرمه يكون اضعف من الطعم فالحادة اي الرائحة الحادة
المهيجة جدا للحرارة والندية التي فيها تسكين للنفس والروح وعدم
الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ادراك الروائح انما هو لاجل جوهر
لطيف بخاري يصل من ذي الرائحة الى القوة الشامة فلذلك لا بد
في ذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة مبخرة او مدخنة في الاكثر اذ قد
يعين الدلك والتبخير والتدخين على قوة ادراك الرائحة وعلى هذا فيكون
مشم الرائحة ومعطيها هي الحرارة في الاكثر واذا كان ذو الرائحة فيه
حارا كانت حرارته موجبا لتصعيد البخار من الاجزاء الحارة التي فيه
فيكون تلك الرائحة حارة مهيجة ولذاعة مولمة فهذا يدل على انها الجسم
حار ومع ذلك لا يلزم ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون
له جزء آخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادر اذ لو كان في
هناك جزء شديد البرودة لكان يخدر رائحة الجزء الحار ولا يتركها
على حدتها واذا كان ذو الرائحة باردا كان ما يتصعد منه ندبا مسكنا للنفس
فيدل الرائحة الندية على انها الجسم بارد ومع ذلك يجوز ان لا يكون مجموع
ذلك الجسم باردا لكن هذا نادر جدا اذ اثار الحرارة في الاكثر تغلب
اثار البرودة فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة تابعة له واما عدم
الرائحة من الاجسام المركبة فللبرد وعدم الحرارة فلا يتبخر منها شيء اصلا
او يتبخر شيء قليل لا يقوى على احالة الهواء المستنشق الى الكيفية يدرك
منها القوة الشامة رائحة ما لشدة تكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرائحة
في جانب القوة الطعم اقوى وانما كان الطعم اقوى من الرائحة لما يصل
من جميع اجزاء ذي الطعم اثر الى القوة الذائقة فيكون ادراكها
لجميع اجزائه اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف
الفاعل له وهو المزاج الذي لتلك المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة
او متوسطة بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما

فالكثيف الحار دم والكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل
بين الحرارة والبرودة دسم والمتوسط بين الكثيف واللطيف
الحار مالح والمتوسط بينهما البارد قابض والمتوسط بينهما المعتدل
بين الحار والبارد تفه واختلف في التفه انه من الطعوم اولا
فجعلها من اراد بالطعم ما يحكم عليه حس الذوق كما عده من الطعوم
تاسعا وجعلها تسعة ومن اراد به ما يوثر في حس الذوق اثرا ينفعل
عنه انفعالا ظاهرا لم يعده من الطعوم اذ لا تاثير له فيه لانه عدم
للطعوم والاعدام لا تحدث امورا وجودية فيكون الطعوم
عنده ثمانية واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحارة
في الحرارة الحريف ثم المر ثم المالح والدليل على ان الحريف
اسخن من المرارة اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما
التحليل فانه من افعال الحرارة فيكون قوية لقوتها واما التقطيع
والجلاء فانهما قد يكونان من البرد كما في الحامض لكنهما اذا كانا
عن الحرارة كانت قوتهما اقوى والدليل على ان المر اسخن
من المالح ان المالح مر مكسور بالمائية ولذلك يحدث من تحلل
الجزء الارضي المحترق في التفه المائي وان المالح اذا فارقته
المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا وان المالح كلما كان اقرب
الى المرارة كان اسخن ولذلك الملح المر اسخن من الملح الماكول
واقوى الطعوم الباردة في البرودة العفص ثم القابض ثم الحامض
والدليل على ذلك ان بعض الفواكه يكون اولا عفصة وذلك
عندما يكون بردها شديدا ثم اذا اعتدل بردها بالهوائية الحادثة
فيها من تسخين الشمس صارت حامضة وفيما بين ذلك يصير قابضا
واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة فاميلها الى الحرارة هو
الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك
ان الحلو يحلل الرطوبات المنعقدة في اللسان اكثر من الدسم
ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا اصاب على بدن بارد وان
الدسومة انما تحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقواها
في اليبوسة المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك ان المر

ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اقوى من النار وان المر
لو كان ذا رطوبة لكان قابلا للعفونة واكمن ان يتولد منه حيوان و
لكان مستعدا لان يصير غذاء لحيوان ما والعفص لانه من مائية جامدة
وهي تكسر يبوسة الارضية واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره
مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم
يخالطه هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة
فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها
يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك يحيل مائيته الى الارضية
وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج مزاجا ثانيا
واما الممتزج مزاجا اوليا فلا يقع في الاستدلال بطعمه ورائحته ولونه غلط
لان ما يستحق ذلك الممتزج من تلك الكيفيات بسبب المزاج يحصل له
من غير عائق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار ولا ان يكون حريفا
ومزاجه بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط في الاستدلال
بتلك الكيفيات فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او
رائحة ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يفوذلك المزاج الثاني على ابطال
ما يخصه ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه الاول ويكون
حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة بجنب تلك الكيفية الغالبة لم تظهر منها
كيفية منافية للكيفية الغالبة فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد
او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده
الاخر مثال ذلك لو خلط رطل من اللبن مثقالا من الفربيون لكان
المجموع حارا جدا لقوة حرارة الفربيون مع بياضه التابع للبن ويكون
مع ذلك البياض للبرد الموجود في احد البسيطين الغالب بالمقدار
المغلوب بالقوة وهو اللبن لا للمجموع وهكذا الحال في الابيض الطبع
القوي الحرارة كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال
بالطعوم والروائح والالوان على امزجة الادوية انما هو اكثري لا دائمي
ومما يدل على مزاج الدواء على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطوءه عن
الحرارة القوية وهي التي تشتعل بها جرم الدواء او الضعيفة وهي
التي يسخن عنها ولا تشتعل وعن البرودة القوية وهي التي يجمد بها

جرم الدواء او الضعيفة وهى التى يبرد منها و لا يجمد ووجه ذلك الاستدلال
ان جرمين اذا تساويا فى اللطافة اى فى رقة القوام والكثافة اى
فى ضيق المسام والفرج والتخلخل اى فى سعة المسام والفرج فايهما
قبل الاشتعال اسرع دل على ان الجزء النارى فيه اكثر فيتعاضد ذلك
الجزء النارى فاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع وايهما قبل
الحرارة المسخنة فقط او البرودة الجمدة او المبردة فقط اسرع فتلك الكيفية
فيه اقوى من الآخر لانه يدل على ان الجزء الحار او البارد فيه اقوى فيعاضد
الفاعل واذا كان الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا
بالنسبة الى الحرارة الخارجية كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا
كذلك فيصح الحكم على الدواء لذلك انه حار او بارد لانا انما نقول للشئ
انه حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزية فيه وهذا الحكم ليس
بدائم لان الحرارة الغريزية مخالفة لسائر الحرارات بالحقيقة فلا يلزم ان
يكون انفعال الدواء عن سائر الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة
الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك بشرط ان يكون المؤثر والقرب
منه متساويين اى يكون المؤثر فى احد الدوائين مساويا للمؤثر فى الآخر
وكذلك قرب كل منهما من المؤثر متساويا بالقرب الآخر ولو كان
الفاعل واحدا والقرب منه متساويا بالصحيح ايضا واما لو اختلف الفاعل
او القرب منه لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا والاقرب على زيادة
استعداده لقبول الاثر اما الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره يكون
اسرع واما القرب فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا ثم فيما يلاقيه
بلا واسطة فكلما كانت الوسائط اقل كان فعل الفاعل فى المنفعل اقوى
واكثر وهذا الاستدلال باعتبار مقايسة الدواء الى دواء آخر واما
الاستدلال باعتبار حال الدواء فى نفسه فهو ان كل دواء يسرع اشتعاله
و تسخنه عن الحرارة و يبطئ جموده و تبرده عن البرودة فهو حار لما ذكر
فان الجسم مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان
بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة الحرارة مثل قوة البرودة
وقد يستعمل فى الباب الثانى فى احكام الادوية والاغذية المفردة
الفاظ غير مشهورة فنريد ان نشرحها ليكون الشارع فيه على بصيرة

اللطيف

منها الدواء اللطيف ما من شانه التصغر اى الانقسام الى اجزاء صغار
جدا عند فعل حرارتنا الغريزية فيه وليس بهذا القيد معتبرا فى الجميع
ولا يخفى ذلك لمن له ادنى دربة كالدارصيني وهو الدواء الذى يكون
رقيق القوام بالقوة فانه عند فعل الحرارة الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء
صغار بسبب قلة ارضيته التى بها يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون
مع ذلك لزجا مثل الادهان فان غليظ القوام بسبب كثرة ارضيته
يكون اجزاؤه متماسكة لا يتصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمة لا
تنفصل بعضها عن بعض بسهولة واما الذى يكون قوامه رقيقا بالفعل
فهو بالقوة يكون كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية
عديم اللزوجة والجمود وظاهر ان الغريزية لا تحدث فيه هذه الصفات
والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون سريع النفوذ
الفعل سريع التحلل والنضج والكثيف ما يقابله اى اللطيف وهو

الكثيف

ما ليس من شانه اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار
وهو الذى يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة لها حتى تمنعها
عن سهولة التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه

اللزج

عن التصغر اكثر واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد اى اذا جر كل طرفاه
الى المباعدة لم ينفصل ما بينهما ويكون مع ذلك سهل التشكل شديد الا
لتصاق بما يماسه وهو يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير باليابس
القليل فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة
توجب لين اليبوسة وامتناعها من التفتت كالعسل فانه كذلك بالفعل
وقد يكون ذلك بالقوة وتلك القوة قد تخرج الى الفعل خارج البدن
كالجبين فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد تخرج اليه

الهش

داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكرنب والقنبيط والهش ما
يتفتت و يتجزى الى الاجزاء الصغار بادنى مس وهو يحدث من ارضية

الجامد

كثيرة غير شديدة الامتزاج بمائية توجب لها تلازم الاجزاء كالقنبر
الجيد والجامد ما من شانه ان يسيل وهو فى الحال مجتمع غير سيال وانما
يكون كذلك اذا كان مائى الجوهر وقد عرض له برد يكثف مجمد فاذا

السائل

فعلت حرارتنا فيه رقت و سالت كالشمع والسائل ما من شانه ان

ينبسط اجزاءه الى اسفل وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت المائية
غالبة عليه بحسب الكمية كالمايعات واللعابي ما ينفصل عنه اذا
نقع في الماء اجزاء تخالط ذلك الماء وتصير الجميع لزجا كالخطمي وانما
يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة اما التي
بالفعل فهي ان يكون الاجزاء الارضية فيها غالبة على المائية فيبقى فيها كمه
منعقدة فاذا وصل اليها الماء ازدادت رطوبة فسالت واما
التي بالقوة فهي ان يكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصل
اليها الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل وقد يكون اللزوجة بالقوة
لغلبة المائية على تلك الاجزاء فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا
شوي ذلك الجسم او زيادة من الارضية كما اذا اضيف اليها جسم ارضي
صارت لزجة بالفعل والدهني ما في جوهره دهن كاللبوب قيل
هذا تعريف الشيء بنفسه والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي
وبالثاني اللغوي والمنشف ما اذا لاقته مائية غاصت في مسامه لكثفه
فلا يظهر اثر منها كالنورة المطفاة وانما يكون كذلك اذا كانت
فيه مسامات كثيرة مملوة من الهواء والدخان فاذا لاقاه الماء نفذ
في تلك المسامات بالطبع وخرج منها الهواء والدخان لان بقاءهما
فيها لضرورة الخلاء وانما يكون مساماته كذلك اذا كان يابسا بالفعل
اذ لو كان رطبا بالفعل لكانت المسامات مملوة من الرطوبة فلا يمكن
للماء ان ينفذ فيها لامتناع تداخل الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة
الموجودة في البدن ارق من المعتدل او مما كان عليه كالزوفاء
وذلك انما يكون بحرارة معتدلة اذ المفرطة مغلظة بتحليل اللطيف
والضعيفة لا تقوى على الترقيق والبرودة مكثفة مغلظة بتحليل اللطيف
والمحلل ما يهيئ المادة خلطا كانت او مائية او غير ذلك من الرطوبات
للتبخر فيخرج جزء بعد جزء حتى تفنى بالكلية اذا فعل المحلل فيها كالجندبيدستر
عتر واما افناء المادة بالتدخين فليس به احراق لا تحليلا والجالي
ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسامات العضو وانما يفعل
ذلك بما يغوص بين المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به و
يزيلها عنه سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن ما

اللعابي

الدهني

المنشف

الملطف

المحلل

او دوام فعل المهيئ

الجالي

المخشن

يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع في الانخفاض والارتفاع
بعد ملاسته طبيعة كما اذا خشنت قصبة الرئة فيكون تلك الخشونة
لها مرضا او ملاسته عارضة كما في المعدة والرحم عن مادة لزجة ابطلت
على سطحها الخشن ملاسته فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة المملسة عنه
عاد الى ما كان عليه اولا من الخشونة فيكون تلك الخشونة له شفاء
وانما يفعل هذا ما كان شديد القبض بتكثيفه فينصرف سطح العضو
عما ينقبض عنه وهذا القابض لما كان كثيف الجوهر لم يسهل
انقسامه الى اجزاء صغار يلاقي جميع سطح العضو بالسوية بل
يختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من القبض
الصغير والموضع الذي لا يلاقيه شيء من الدواء لا يحدث فيه شيء فيختلف
لذلك فعله في ذلك السطح ويحدث الاختلاف في وضع اجزائه او كان
شديد التقطيع فيختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المنقطع
في القبول فما كان منها سهل القبول انخفض مقدارا كثيرا وما كان
عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا او لم ينقطع منه شيء فيبقى مرتفعا
ويحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة السادة اي المحتبسة في داخل
المجاري المانعة من نفوذ ما من شأنه ان ينفذ فيه عن المجاري الى خارج
وانما يفعل هذا ما كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يفني
المادة السادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة
الى اجزاء صغار فيتهيأ للخروج او لطيفا وغسالا لان الغسال
يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السائلة او لطيفا وجاليا فان الجالي
اقوى في اخراج المادة من الغسال او لطيفا وملطفا لان الملطف
يرقق قوام المادة فيتهيأ للخروج بدفع الطبيعة لها والكل ينبغي
ان يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعلها
اتم او كان مستفرغا للمواد وذلك ظاهر والمرخي ما يلين جرم العضو
بحرارته المعتدلة لان الكثافة انما تحدث من كيموس بارد غليظ
او من برد مكثف فيحتاج لذلك الى حرارة معتدلة تذيب ذلك الكيموس
ولا يبلغ الى ان يفني اللطيف ويترك الغليظ فيحجر او يزيل البرد المكثف
وبرطوبته الملينة كالماء الحار وكالشبت اذا ضمد به ويلزم ذلك اتساع

سطحها

المفتح

المفتح اقوى من الجالي مثل قطر اساليون ... هذا الظاهر لان كليهما يزيلان اجزاء المادة ولا شك ان اجزاء التي يلزمه اشتغال المتجرد الى خارج انما يكون بقوة اقوى ه

المرخي

المسام الذي ابطلها التكاثف ويلزم ذلك اندفاع ما في العضو من الفضول
بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك بترقيق ما غلظ
وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا
بل قد يكون حارا اذا كان الخلط الذي يراد انضاجه باردا خصوصا
اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا او مفرط الرقة
واذا كان حارا يجب ان يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا قوي
الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقي وكذلك اذا كان باردا يجب
ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا قوي البرد والا اخمد
الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة واما الدواء فانه يعينه على
الانضاج بتعديل مزاج الفضول والهاضم ما يعد الغذاء بسرعة
انضاج ونضج الغذاء احالة الحرارة الغريزية التي للمغتذي له الى حالة
يصلح بها لان يصير جزءا للمغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية
واطلاق الهاضم على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع
ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فيقوى
حرارته الغريزية والنضج المطلق بالاصطلاح عبارة عن فعل الحرارة
الغريزية في المواد الضارة بالتعديل وغيره بمعونة الحرارة الغريبة
والهضم عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في الغذاء الذي يغتذى به الاعضاء
وهو النافع والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح حتى تصير شبيهة بالهواء
ليندفع بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل الدواء ذلك اذا كان حارا
مجففا كالسذاب فانه بحرارته يزيل تكاثف الريح وبتجفيفه يزيل
ما يخالطها من الرطوبات المغلظة والمقطع ما يقسم المادة الى
اجزاء صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو
في اتصال المادة لا في قوامها ويفرق اتصال تلك المادة بالعضو المتشبث
به وهذا الدواء لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ بين اجزاء
ذلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون مع ذلك شديد الغوص كا
لادوية الحريفة والادوية الشديدة الحموضة والجاذب ما يحرك المادة
الى موضع الذي يلاقيه اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان الجذب
بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا اذ الحرارة تجذب لضرورة

الخلاء

المنضج
الهاضم
معنى التنضج
معنى الهضم
المقطع
الجاذب

الخلاء وان كان بالصورة النوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة
نفاذه له اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع لا يحس بانفراده
اي لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا قد يخفى
عن الحاسة كالهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة
السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كالوجع الواحد لتقاربها فيكون في
جملتها كالشيء الواحد العظيم فيحس بها وانما يكون الدواء كذلك اذا
كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يفرق الاتصال وكان مع ذلك
لطيفا ليسهل تقسمه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدث من ذلك التفرق
صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة
كالخردل وقد يكون باردا حامضا خصوصا اذا كان فيه جزء حار يسرع
نفوذه كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وهذا قد يكون
جذبه بشدة تسخينه لان السخونة تعين على الجذب واكثر ما ينجذب هو الدم
لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه بصورته النوعية والمحكك ما
يجذب بحدته وتسخينه الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ الى ان
يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا لا محككا والمقرح ما يفني
الرطوبة الاصلية الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب مادة ردية الى
ذلك الموضع حتى يقرح كالبلادر فالدواء انما يكون مقرحا بسببين
احدهما افناء الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم
ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما جذب مادة ردية اليه فيعجز لضعفه
الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة فيحدث لذلك القيح
في مواضع التفرق ويحدث القرحة والمحرق ما يفني بحرارته لطيف
الاخلاط اي رطوبتها بالكلية ويبقى رمادتها كالفربيون فانه لقوة
حرارته يقوى على تحليل الرطوبات وافنائها بالكلية فيبقى الارضية
المحترقة والاكال ما يبلغ تحليله الى ان ينقص قدرا من جوهر اللحم كالزنجار
فانه قد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد
فيحتاج الى الدواء الاكال وانما خص هذا باللحم اللين واما الشحم فانه
وان كان لينا لكنه لا يحدث في موضع يحتاج الى تاكله والمفتت
ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصاة فان حدوثه من الخلط فيسهل

اللاذع
المحمر
المحكك
المقرح
المحرق
الاكال
المفتت

المعفن
اخراجها بسبب تضيقه في المجاري كالبطيخ الهندي والمعفن ما يفسد مزاج
الروح والرطوبة الاصلية المتقررة في جوهر الاعضاء الاصلية حتى لا
يصلح الروح لما اعدت له فلا يكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف
في رطوبات الاعضاء فيتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فلا يصلح
الرطوبة الاصلية لان يكون جزءا لذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي (فيها)
فيتصرف فيها الغريب وتعفنها ويلزم ذلك فساد العضو كله

الكاوي
كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد فيجففه ويصلبه بافناء رطوباته
ويجعله كالحممة كالقلقطار وهو الزاج الاصفر والقاشر ما يبلغ

القاشر
من فرط جلائه اخراج الجلد الفاسد ولا يقتصر في الجلاء على جوهر (غيره)
الجلد كالقسط والمقوي ما يعدل مزاج العضو بان يبرد ما هو اسخن

المقوي
ويسخن ما هو ابرد حتى لا يقبل الفضول لكمال قوته فان كمال القوة
والضعف تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يحصل التقوية لا بالتعديل

الرادع
بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب وهو يبرد
العضو ويكثفه ويضيق مسامه فيحدث فيه من هيئة مانعة من نفوذ
ما ينفذ فيه من الفضول ويجمدها فيمنعها من السيلان الى العضو
ويبطل ما في العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع
البرد يبس جامع للاجزاء كان الردع اشد واقوى لان الرطوبة
مرخية مهيئة لقبول المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل

المغلظ
قوام الرطوبة اغلظ من المعتدل او اغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ
بعد الى حد الاعتدال وذلك باجماد بعض اجزائها بالبرد وبانعقادها
بالحر او باختبارها لفرط اليبوسة والمفجج مضاد للهاضم وهو ما يبطل

المفجج
ببرده فعل الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء والخلط الفضلي
حتى يبقى الغذاء غير منهضم والخلط غير نضيج والمخدر ما يجعل القوة

المخدر
ببرده الروح الحاس والمحرك للعضو غير قابل للتأثير النفساني
اي للتأثير الصادر من القوة النفسانية او يجعل العصب
او العضو غير قابل لتأثير القوى النفسانية قبولا تاما او تاما اذا ابطل (تاما)
القبول فانه لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون وربما يفعل الدواء (بالكلية ح)
ذلك لا لفرط تبريده بل لسمية فيه او لخاصية اخرى كالطرخون وورق

المنفخ
العناب في تحليل حرارة الذوق والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية غليظة كثيرة
لا يقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل تستحيل ريحا و
يكون باقي اجزائه غذاء او دواء كاللوبياء فهذه الرطوبة غريبة
فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية والدوائية غير داخلة في حقيقتها
بل خارجة عنها وان كانت داخلة في حقيقة ذلك الجسم وهذا المنفخ
ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة
فقط ويكون تحليله في المعدة والامعاء وذلك اذا كانت الرطوبة
الفضلية لطيفة حارة بالنسبة فيكون سريعة الانفعال عن السبب
المنفخ والمحلل الثاني ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ولا
يكون تحليله بالكلية في المعدة والامعاء الثالث ان يكون توليد
النفخ منه في العروق فقط وذلك اذا كانت الرطوبة مفرطة الغلظ
باردة فيبقى لذلك على حالها الى ان يصل الى العروق الرابع ان يكون
توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا ويكون تحليل ما يتولد في
المعدة ايضا في المعدة والامعاء وذلك اذا كان بعض الرطوبة
حارا لطيفا وبعضها باردا مفرط الغلظ الخامس ان يكون توليد
النفخ عنه في المعدة والعروق جميعا ولا يتحلل ما يتولد في المعدة
بالجملة هناك بل يبقى منه شيء يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض
الرطوبة حارة غليظة وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء
محللا للرياح الموجودة في المعدة والامعاء لقوة حرارته ومولدا
للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره كالانجدان
والزنجبيل والنفخ المتولد في العروق او الباقي فيها يلزمه الانتفاخ

الغسال
لانه يمدد جرم العروق عرضا وطولا والغسال ما يجلي المادة الغريبة
المتشبثة بالجسم كالوسخ لرطوبته اللطيفة المائية وسيلانه عليه للاجلاء

الموسخ
كالماء والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته الغليظة اللزجة التي لا تقبل
وتبقى في القروح وتتشبث بها ويعاون الرطوبة التي فيها على عسر

المزلق
القبول للتجفيف والاندمال والمزلق ما يبل سطح الفضلة المحتبسة
في المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة التي تنفذ بين الفضلة وبين جرم
المجرى فيزيلها عنه وينفذ ايضا في نفس الفضلة فيلينها بمخالطتها

بل يبقى بعضه الى ان ينفذ في العروق وذلك
اذا كانت تلك الرطوبة غليظة حارة
فحرارتها لقصر يحالرعه وغلظها لا تحلل
بالكلية في المعدة والامعاء، صح

لما يُعدّ ما للسيلان فيزلق عن المجرى ويخرج بثقلها الطبيعي او بدفع
القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن
اذ لو لم يكن خشنا لكان املس بالذات لا بالدواء فيملأ خشونته
لما فيه من الرطوبة اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع الخشنة ويملأ
حفرها ويدرس جمته يتشبث بها ويثبت عليها وقد يحدث الملاسة
بازالة الخشونة وهي الملاسة الحقيقية وذلك اما بالدواء الغسال اذا
كانت الاجسام الثابتة على سطح العضو سهلة الزوال او بالدواء الجلاء
اذا لم يكن سهلة الزوال او بالدواء الاكال اذا كانت تلك الاجسام
من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها مختصا باسم خص المملس
بما يفيد الملاسة في الحس والمجفف ما يفني الرطوبة من البدن بتلطيفه
وتحليله من غير ان يجذبها الى نفسه بخلاف المنشف ولا يكفي فيه
التحليل المجرد بل لا بد وان يكون معه لطافة حتى يغوص في جرم العضو
فيحلل الرطوبات التي في عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فيكاثف
في وضعها ويسد مجاريه ولذلك الادوية القابضة تعقل البطن لانها
تضيق الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها بسهولة والعاصر ما يبلغ قبضه
الى اخراج ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة في خلله فالعاصر
هو الدواء القوي القبض لان القابض ان كان ضعيفا منع
الرطوبات من الخروج بتضييق المجاري وان كان قويا اخرج الرطوبات
بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالهليلج والمسدد ما يحتبس في المجاري
لكثافته ويبوسته فاذا ورد على البدن غلظ برطوبته او لتغريته فاذا ورد
على البدن صار لزجا فيسد لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان
ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا وكثرة المقدار لا تختص بدواء
معين فالمسدد اما ان يكون غليظا او غرويا والمغري دواء يابس
اي كثير الارضية ذو رطوبة يسيرة لزجة اما اليبوسة فلان ارضيته لا بد وان
يكون اكثر من ارضية اللزج وارضية اللزج مكافئة لمائيته بل اكثر منها فالمغري
يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة فليلتصق بها على الفوهات اليسيرة
فليكون الارضية غالبة واما اللزوجة فليكون ارضية شديدة التماسك
فيعسر انفصال بعض اجزائها عن بعض وليلتصق بها على الفوهات

الملس · المجفف · القابض · العاصر · المسدد · المغري

ويدمّ ما كان يندفع السمك المسامات الخارجة ويلزم ذلك ان يحتبس السيل
منها والمدمل يجفف بالتحليل يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة بيبسه
وغلبة ارضيته فيلتصق احدهما بالآخر مثل دم الاخوين والمنبت للحم
ما يعقد الدم الوارد الى الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف يعين
الانعقاد وانما تحتاج الطبيعة الى الاستعانة بذلك لانها تكون في العضو
المجروح ضعيفة والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه لتمنعها
عن الآفات الى ان ينبت عليها الجلد الطبيعي فهي بمنزلة جلد حادث
عليها والترياق ويشتق هذا الاسم في لغة اليونان من اسم ذوات
النهوش وذوات السموم وهو في لغتهم ثريون ومن اسم الادوية
القتالة وهو في لغتهم قاآلان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم
فسمي ترياقا فاصطلحت العرب وسمته الترياق والفادزهر ومعناه
في لغة العجم الذي يقاوم السم كل ما يحفظ صحة الروح وقوة ليتمكن من دفع
ضرر السموم بخاصية فيه وبعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من
المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات وبعضهم
يرى ان المفردات من النباتات احق باسم الترياق والمعدنيات
وما يستخرج من اجزاء الحيوان بالفادزهر الباب الثاني من الجملة الاولى
من الفن الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة وقد رتبناه
على حروف ابجد حرف الهمزة ابريسم حار يابس في الاولى يفرح بخاصية
فيه ويعين في ذلك تلطيفه بحرارته فيبسط الروح وينفعه بيبوسته وحرارته
فيمتن الروح ويلزم ذلك تنظيفه وتنويره خاصة الخام لما يخرج كثير من
قوته المفرحة في الماء عند الطبخ ولذلك ينقع الادوية المسحوقة بذلك
الماء في شمس حارة حتى يتشربه فتكتسب منه قوة مفرحة ثم يجفف ويستعمل
ويمنع لبسه القمل الذي يكون حدوثه على سبيل التوالد لان الابريسم
نفسه ما يحدث فيه من البيض فلا يتولد منه القمل لانه يفقد الحضانة
بسخونة البدن لان لبسه لا يسخن البدن كالقطن بل هو معتدل اجاص
بارد رطب في الثانية والحامض يسكن التهاب القلب لانه اميل الى
البرد من الحلو ويقمع الصفراء لذلك ولما فيه من الحموضة واقل اسهالا
لان الاجاص انما يلين البطن بكثرة مائيته ولزوجته والحموضة انما تحدث

المدمل · المنبت · الخاتم · الترياق · الفادزهر · الثاني · ابريسم · اجاص

الحوان

فيه من الغليان وعند ذلك يقل مائيته ويميل الى اليبس والقبض وكلما صغر قل امالة لقلة مائيته والحلو يرخي المعدة لما في الحلو من الحرارة اليسيرة والحلاوة ترخي وتلين باذابة المنعقد من غير تجفيف لضعف حرارته عن التحليل ويعين على ذلك رطوبته وانما يوكل قبل الطعام اذ لو اكل بعده لازلقه للزوجته وغذاوه قليل لان رطوبته مائية ولذلك اليابس منه اكثر غذاء وليشرب المرطوب بعده ماء العسل ليحلل الرطوبة المتولدة منه في معدته وبدنه وصمغه ملطف قطاع لان الجزء المائي من غذاء يتحرك بتصرف الى الثمرة ويبقى فضول الشجرة ارضية حادة و لذلك بالخل يقطع القوباء لتنفيذه وزيادة تقطيعه ويقوى البصر اذا اكتحل به لجلائه ويفتت الحصاة لتقطيعه ويلحم القروح بتغريته والمضمضة بماء ورقه تمنع النوازل الى اللهاة واللوزتين لان ورقه قابض وكذلك خشبه لاجل كثرة الارضية فيهما بسبب انصراف المائية الى الثمرة **الحوان** له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهره شبيه بزهر الاذريون في الشكل الا انه اصغر مائل الى البياض والذي في وسطه اشد صفرة وله رائحة فيها ثقل و في طعمه مرارة حار يابس في الثانية مقطع ملطف للاخلاط الغليظة مفتح للسدد ولافواه العروق ويدر العرق والبول لتلطيفه وتسييله الرطوبات وتفتيحه افواه العروق ويدر الطمث لذلك الفم شربا واحتمالا وكل الدم الجامد في المعدة والمثانة لتقطيعه وشمه اذا كان رطبا ينوم لتسييله رطوبات الدماغ من غير تجفيف كثير وطبيخه اذا جلس فيه يلين صلابة الارحام لتقطيعه وتسييله الاخلاط الغليظة و ينفع الربو لانه يقطع ويلطف ويسهل ويقرح المعدة بالارخاء لتسييل الرطوبات ولانه لمرارته يلذع الفم ودهنه المتخذ من زيت الانفاق ودهن البان اذا عفصا بعود البلسان والاذخر وقصب الذريرة وطيبا بالحوان وقسط وحماما وناردين وسليخة وحب البلسان يفتح افواه البواسير وينفع اي دهنه وجاع الاذن للتلطيف والتليين واحتماله دهنه يحل صلابة الرحم ويدر الطمث بقوة وينفع اليرقان والاستسقاء بالتفتيح والادرار **اسفاناخ** بارد رطب

افسنتين

البقول

في الاول جيد الغذاء ليس له ما لاكثر البقول من النفخ وتوليد البلغم الكثيرة في الدم نافع من الصدر والرئة الحارين بالتبريد وازالة الخشونة واوجاع الظهر الدموية ويلين البطن بالترطيب وبما فيه من القوة الجالية **افسنتين** هو من انواع الشيح ويتفرع من ساقه اغصان كثيرة عليها اوراق كثيرة متكاثفة ولها زهر صغير ابيض الى الصفرة وفي وسطه صفرة مثل زهر البابونج وتخلفه رؤس صغار فيها بزر دقيق و انواعه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية مفتح بما فيه من المرارة والحرافة قابض لما في طعمه قبض والقبض من الارضية وهي يابسة والمرارة ايضا انما يكون من ارضية حارة وهي شديدة اليبوسة والحرافة من النارية فيكون يابسا فهو مركب من جوهر لطيف حار حريف مسهل ومن جوهر ارضي قابض يدر البول والطمث بما فيه من التفتيح والتلطيف ويسهل الصفراء بما فيه من الجلاء لاجل المرارة والقوة القابضة التي فيه تعين على الاسهال بجمع العضو بشده وتقوية القوة الدافعة بذلك وعصارته ردية للمعدة لان عصارته اقوى حرارة واحد من جرمه لخلوها من الجزء الارضي البارد فهي بحدتها و حرارتها تلذع فم المعدة وليس فيها ما يقوى المعدة ويمنعها من الجزء الارضي القابض فانه يكون قد بقي في الجرم ولم ينفصل عنه الى العصارة وهي نافعة لليرقان لان القوة المفتحة والمحللة والملطفة فيها اقوى من الجرم وجرمه وشرابه يقوي المعدة والكبد اما جرمه فلان القوة القابضة فيه اكثر فيكون تقويته لها لذلك واما شرابه فانه يتخذ على ضروب كثيرة ومنهم من ينقع الافسنتين في عصير العنب ويطبخ حتى يبقى الثلث ومنهم من ينقع الافسنتين في العصير ويتركه فيه ثلثة اشهر ومنهم من ياخذ الافسنتين مع بعض الافاوية وينقع الجميع في العصير ويتركه فيه الى شهرين وهو يقوي المعدة والكبد بما فيه من القبض والعطرية مع عدم اللذع وينفع البواسير لانها بعيدة عن مدخل الدواء فلا يصل اليها قوة الافسنتين الا بعد ضعفها جدا فيكون تسخينها لها تسخينا لطيفا محللا لا مجففا يزيد في الصلابة ويحلل الحميات العتيقة بالتلطيف والتفتيح والادرار

وبخار طبيخه نافع لوجع الاذن اذا اتجز به لانه يحلل الرياح ويلين
البلغم ويحلله ويخرج الخلط المرارى ويقتل الديدان اشق هو صمغ
الكلخ حار في الثالثة يابس في الاولى محلل مفتح لانه بحرارته يرق
المواد ويلينها فيهيئها للتبخير وبتفتيحه المسام يهيئ المواد للخروج منها
فيتحلل ويجفف لانه مع يبوسته يحلل كثيرا فيفنى الرطوبة وياكل اللحم
الخبيث بتجفيفه وينبت اللحم الجيد لانه بحرارته يجذب المادة الغذائية
الى الموضع وينقى القرحة من الوضر والصديد بجلائه ولذعه فينبت فيه
اللحم واذا لعق بالعسل ينفع من الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية
وصلابة الطحال والمفاصل ووجع النساء كل ذلك لتليينه للصلابات
والفضول الغليظة وتحليله واسهاله للبلغم الغليظ اللزج مع ان
العسل يعينه على ذلك الجلاء ويلين الطبيعة ويدر البول والحيض
لتليينه وتفتيحه ويقتل حب القرع لمرارته وحدته ويخرج الجنين
حيا وميتا وينفع الخنازير وتحجر المفاصل ضمادا بالتليين والتحليل
وضماده لقوة تفتيحه يفتح افواه البواسير اسارون له ورق شبيه
بورق اللبلاب غير انه اصغر بكثير واشد استدارة وله زهر فرفيري
فيما بين الورق عند اصوله وله بزر كثير شبيه بالقرطم وله اصول كثيرة
ذات عقد دقيقة معوجة طيبة الرائحة حار في الثالثة يابس في الثانية
وقيل في الثالثة يفتح سدد الكبد لقوة حرارته ويحلل صلابة الطحال
لاذابة مادة هذه الصلابة بحرارته ولقوة تحليلها وينفع لذلك
[illegible] وجع الورك المزمن والعلل الباردة في العصب ويدر
البول والطمث لما فيه من الاذابة والتفتيح والتلطيف اذخر
له اصل مندفن وقضبان دقاق فوق الرائحة وهو مثل الاسل وله
زهر في لونه فرفيرية وطيب رائحة شيء شبيه برائحة الورد و
اجوده ما ينبت في الحجاز وهو الحرمي والمنفعة في زهره وقصب
الاصول حار في الثانية يابس في الاولى لطيف يفتح السدد وافواه
العروق لاجل حرارته المفتحة ويدر البول والطمث لان حرارته
تذيب الرطوبات وتسيلها من غير تحليل شديد ويجفف وينفع
ويفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة في المعدة والكليتين و

والكبد شربا وضمادا لاذلك مع انه بقبضه يجمع اجزاء العضو ويمنع
انصباب المواد اليها ودهنه ينفع الحكة ويذهب الاعياء اما الحكة
فلان هذا الدهن يفتح المسام ويلين ويحلل المادة الحاكة وبما فيه
من القبض يقوي الاعضاء ويمنع تحرك المواد اليها لانه مركب من
جزء حار محلل ومن جزء ارضي بارد يابس قابض واما الاعياء
فلتليينه وتحليله ايضا وتقويته للاعضاء ومنعه من توجه المواد اليها
وصنعة دهنه ان يوخذ الزهر منه فيوضع في زيت انفاق بقدر ما يغمره
مرتين ويجعل في زجاجة ويوضع في الشمس اربعين يوما ثم يعصر ويرمى
بالثفل ويوضع في الدهن غيره ويكرر ذلك ثلث مرات في زمان اخر
ثم يستعمل واصله ورماده يقوي عمود الاسنان لان اصله اشد قبضا
من باقي اجزائه مع ان القبض موجود في جميعها الا انه في الاصل
اكثر فلذلك يقوي العمود ويشدها وينشف بلتها ورطوبتها
وقوة المسخنة تعينه على ذلك بالتحليل ويقوي المعدة لذلك ايضا
ولعطريته ويسكن الغثيان البلغمي بتحليل البلغم وتقطيعه وتقويته
المعدة ويعقل البطن وادراره للبول وتقبيضه للامعاء اترج حامضه
وهو حموضته الذي يجفف بالابزار بارد يابس في الثالثة يحلل الصفار
ويجلو اللون وينفع القوباء لانه يقطع ويلطف ويستدل على
ذلك من فعله في الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلي عليه قلعه
واذهب به ويسكن القيء الصفراوي لانه يقوي المعدة ويمنع انصباب
الفضول اليها ويقمع المرة الصفراء والخفقان الحار لانه من مقويات
القلب الحار ويعينه على ذلك عطريته وربه اي رب الحامض وهو ماؤه
المستخرج منه بالعصر اذا اغلي حتى يبقى الثلث وشرابه المتخذ من عصير
الحامض والسكر دابغ للمعدة لتقطيعه البلغم والرطوبات التي فيها
وتجفيفه وجمعه اجزاء المعدة بما فيه من الاجزاء الارضية لان هذه
الحموضة انما تحدث فيه من الغليان وعند الغليان يتحلل كثير من
المائية بالحرارة القاصرة وتبقى الارضية ويشهي الطعام ويقمع الصفراء
وجمه للمعدة ولذعه لها بحموضته ويضر الصدر والعصب لشدة تبريده
لتفرقه لاجل قوة تلطيفه وتحليله المنفذ وقشره حار في الاولى

يابس في الثانية الا بقوله لانه حر الشمس ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج باو من التسخين والتحليل والتجفيف القوي مع الحدة والمواد المقطعة للرطوبات المرخية ودهنه يصنع على انحاء شتى اسهلها ان يوخذ الاترج الاخضر الغض فيقشر بحديدة ويصير في قدر برام ويصب عليه دهن زنبق ويطبخ بنار لينة حتى يخرج قوته وريحه في الدهن ثم ينزل عن النار ويصفى وقد يصنع بان يربب الاترج العصير بالسمسم مرارا حتى ياخذ السمسم قوة الاترج ثم يعصر السمسم ويخرج دهنه وراحته يصلح الوباء وفساد الهواء لانه من المفرحات الترياقية وحرارته تعين خاصته في التفريح والمربى منه بالعسل اجود لان لحمه وهو ما بين القشر والحامض منفخ بطي الهضم فاذا ربي بالعسل كان اقبل للهضم وتربيته بالعسل ان يقطع بمقدار الاصابع مقشرا او غير مقشر ويطبخ في الماء ويترك من العسل في قدر حتى يلين ثم يخرج من القدر ويغلى لبسرا مع العسل وكلما ارخى ماء يغير عليه العسل ويغلى حتى يتقوم فلم يخرج الماء ثم يطرح عليه صرة فيها شيء من الدارصيني والزنجبيل والقرنفل والهيل والدار فلفل وجوز بوا مدقوقة وحراقة قشره وطلاء جيد للبرص لما فيه من القوة المحللة المجففة مع المادة الحريفة الجالية ودهن بزره بالشراب يقاوم سم العقرب شربا وطلاء لما فيه من الترياقية وكذلك حماضه وعصارة قشره ينفع لنهش الافعى ولسع الجرادة شربا لذلك وحماضه يحبس البطن وينفع الاسهال الصفراوي لما ذكر من انه كثير الارضية قليل المائية ولحمه بارد رطب في الاولى لان مائيته جامدة لم تنضج بعد بالغليان ولم تتحلل مائيته كثيرا بالحرارة الغليانية فان لحم الاترج اذا فعلت فيه الحرارة المنضجة فصار حتى يتحلل مائيته يسخن وكثرت ارضيته وصار صالحا لغذاء لب البزر شبيها به وذلك لان ما يحيط بالبزر من الثمرة انما هو لغذاء لب البزر فحموضته اولا ثم حلاوته انما يكون ذلك ليكون طريقا الاستحالة الى الحرارة حتى يصير صالحا لغذاء اللب شبيها به فانه حار يابس وقيل حار وهو يابس فيهما في الاول هو المجموع لما ذكر نفاخ لما فيه من الرطوبة الكثيرة وورقه محلل

للنفخ لانه متحلل بلطف مفتح للسدد وقباحه... والطف

اثماربادين هو ثمرة شجرة شاكية خشنة النبات خضراء يضرب الى السواد يحمل حبا صغارا بنفسجيا بارد يابس في اخر الثانية قاطع للصفراء جدا نافع للمعدة والكبد الحارتين لتقويته لهما بما فيه من القوة القابضة ويعينه على ذلك برده ويبسه ويقطع العطش جدا لتسكينه حرارة المعدة والكبد ويعقل البطن بالقوة القابضة وينفع من البرد المفرط ومن سيلان الدم من اسفل لقبضه وجمعه افواه العروق

اسطوخودوس وهو معرب ستخادس وهو اسم جزيرة بلاد اليونان يسمى هذا النبات باسمها لانه ينبت فيها وهو نبات له شعاع حمر دقيق مثل شعاع الصعتر وهو اطول منه ورقه وله قضبان عنبر كالافيثمون بلا لون حار في الاولى يابس في الثانية يحلل ويلطف ويفتح ويجلو وذلك بما فيه من الجوهر الارضي وكلا الجوهرين يابس فيكون شدة يبسه يمنع العفونة ويوافق العصب البارد ويقويه بتسخينه وقبضه المفاد للارخاء وطبخه يسكن اوجاع العصب والمفاصل وينفع من الصرع والماليخوليا لانه ينقي الدماغ تنقية تامة بالخاصية ويسهل البلغم والسوداء لكنه مكرب معطش للصفراوي

افيثمون بزور وزهر وقضبان صغار شبيهة بالصعتر حار في الثالثة يابس في الاول يسكن النفخ بحرارته ويبوسته ويوافق المبولين والمشايخ لتعديله لمزاجهم ولاستفراغه ما يتولد في ابدانهم من البلغم والسوداء ويذهب امراض السوداء ويسهلها اي السوداء ويسهل البلغم وينفع الصرع والماليخوليا لذلك ويعطش الشبان والمحرورين ويحدث جفافا في افواههم لشدة حره ويبسه ولذلك ينبغي ان يخلط به ما فيه ترطيب كعود السوس وزهر البنفسج ودهن اللوز الحلو

املج ثمرة سوداء شبيهة بعيون البقر لها نوى مدور حاد الطرفين اذا نزعت عنه قشرته تشقق النوى على ثلث قطع يابس في الثانية قليل البرد يطفئ حرارة الدم فيصلح الدم الذي في القلب ويقوي القلب بتعديله حرارته وبقبضه وبزيد لاصلاحه وتعديله ويزيد في الفهم لتنشيفه الرطوبات المبلدة للفهم من الدماغ ولانه اذا صلح الدم

القلبي مع الروح الحيواني المتولد عنه ويلزم ذلك صلاح الروح
النفساني ويلزم ذلك زيادة الفهم ولانه بقبضه يمنع الابخرة من ان
تصعد الى الدماغ ويقوي الشعر لازالة الرطوبات المرخية لمنابته
فتشد منابته بالتجفيف وبما فيه من القبض ويقوي العين لتقويته للروح
النفساني والاعضاء العصبية وينفع الصدر والعصب جدا لازالة
البلة المرخية له ويشهي ويدبغ المعدة لذلك ويجمع اجزاء المعدة
بعفوصته ويهيج الباه لازالة البلة ويقوي المقعدة لذلك وينفع من
البواسير لمنع انصباب المواد الى المقعدة بتقويته لها اقاقيا
هو رب القرظ والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط وكيفية
عمله ان يوخذ ورق هذه الشجرة مع ثمرها ويدق ويخرج عصارتهما
ويروق ثم يطبخ بنار لينة الى ان ينعقد مغسوله بارد يجفف في
الثانية وغير المغسول برده في الاولى لما فيه من الجوهر الحار الحاد ويبسه
في الثالثة وذلك لان تركيب هذه العصارة من جزء حار حاد لذاع
وجزء بارد ارضي وجزء مائي وهذا التركيب فيه ضعيف جدا ينفصل
بعض جزئه الحار منه بالغسل للطافته ولذلك يكون مغسوله اشد بردا من
غير المغسول وغير المغسول انفع من المغسول وغسله ان يسحق
بالماء ويصب الذي يطفو عليه ولا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر
الماء نقيا ثم يعمل منه اقراصا والاكحل يسود الشعر لازالة الرطوبة
منه وينفع شقاق البرد لانه يجمع الاجزاء المتفرقة من العضو ويضمها
بقبضه ويشد العضو ويمنعه من التشقق وينفع الداحس لتبريده
وردعه المادة والاورام لذلك وقروح الفم لتجفيفه الرطوبات
المانعة من الاندمال ويمنع استرخاء المفاصل للتجفيف ويقوي
البصر ويلطفه وحده لتنشيفه الرطوبات المغلظة للروح ويسكن الرمد
لمنعه انصباب الفضول الى العين ويدخل في ادوية الظفرة لانه
يقوي العين ويحفظها عن نكاية الادوية الحادة الاكالة المستعملة في
علاجها ويعقل البطن شربا وحقنة وضمادا عليه وينفع السحج والاسهال
الدموي ويقطع النزف ويرد نتو المقعدة وينفع من استرخائها كل
ذلك لما فيه من القبض والتجفيف آس يكون في البلاد الحارة

وخضرة دائمة يعلو حتى يكون شجرا عظيما وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة
وثمرة سوداء حلوة اذا اينعت بارد في الاولى يابس في الثانية لانه
مركب من جوهر حار لطيف ومن جوهر ارضي بارد يابس والجزء
الحار والجزء الحار معين على تيبيس الجزء اليابس بطريق تحليل الرطوبات
وقبضه اكثر من برده لان الجزء الحار منه يعدل البارد ويقوي اليبوسة
بالتحليل ويحبس الاسهال والعرق وكل سيلان لانه مع قوة قبضه
يدر البول بما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح والتركيب بين جزئه
الحار والبارد غير موثوق فينفصل احدهما عن الآخر عند فعل
حرارتنا فيه ويتقدم الجزء الحار على البارد في التاثير لان الحرارة اقوى
الفاعلتين فيتقدم الادرار على القبض ولو كان القبض مقدما او
كان الفعلان معا لم يتمكن الجزء الحار من الادرار اذ القبض يمنع
من ذلك واذا اتخذ منه لخلخة في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات
العفنية المرخية من الجلد بما فيه من اليبس والتحليل وورقه اليابس يمنع
صنان الابط لانه اكثر تجفيفا من الرطب لان الرطب يخالطه شيء
من الرطوبة فهو يقبض المسام بالجزء الارضي اليابس ويمنع خروج
الرطوبات المتعفنة منها مع انه يجفف تلك الرطوبات ايضا
ويحللها وخاصة محرقه لانها اشد قبضا وجفافا ويقوي الشعر لانه
بما فيه من الجزء الحار يجذب مادة الشعر ويوسع المسام اولا وبما فيه
من القبض يشد العضو وقد انجذبت اليه مادة الشعر فيعقده شعرا
ويقبض المسام على الشعر ويوجب امساكها له بقوة وفعل الجزء الحار
لما ذكر مقدم ويسوده بالتجفيف وينفع السحج لقبضه وتجفيفه و
يسكن الاورام الحادة والحمرة والشرى وحروق النار ويمنعه عن التنفط
بتسكينه للحرارة وردعه للمادة واذا طبخ ورقه بالشراب وضمد به نفع
الصداع الشديد لان الشراب ينفذه الى اعماق الراس فيبرد ويقبض ويمنع
من انصباب المواد اليه ويحصل من الشراب تليين وتلطيف للمواد
وتحليل وينفع السعال والخفقان ويقوي القلب شرابه اما نفعه
من السعال فبما في هذه الثمرة من الحلاوة الطبيعية والحلاوة مرخية
ملينة ويعينها على ذلك حلاوة السكر واما نفعه من الخفقان وتقويته

وتقويته

القلب بما فيه من العطرية الملائمة لجوهر الروح وما فيه من القبض
مع التلطيف محلل للروح متين لجوهره باسط له وبشد اللثة بالقبض
ويجفف الرطوبات المزجية واذا شرب شرابه قبل الشراب
اى الخمر منع الخمار وكذلك حبه وعصارته وذلك لتقوية المعدة
واعانة على هضم الشراب ومنعه من صعود الابخرة من الراس
بما فيه من القبض وادراره المخرج للشراب بالقوة المدرة و
عصارة ثمرته تدر للاذكر وينفع حرقة البول بما فيه من الجوهر البارد
اكليل الملك انما سمى بهذا لما يتخذ منه اكاليل يضعها الملوك على رؤسهم
قال المصنف واظن ان سبب ذلك ما فى هذا النبات من النفع من
اوجاع الراس وله انواع كثيرة واحسن انواعه هو الذى ورقه كالدلبهم اخضر
واغصان دقاق جدا وله زهرا صفر صغير يخلفه مزاود دقاق مدورة
يشبه اسورة الصبيان فيها حب صغير مدور اصغر من حب الخردل
والمستعمل منه تلك الاكاليل حار يابس فى الاولى وقيل معتدل
فى الحرارة والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج وتسكين للوجع
ملطف مقو للاعضاء وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما بارد
والاخر حار وهما قريبان من ان يكونا متكافئين وهما يابسان
فبالجزء الحار يحلل وينضج ويلطف وبالجزء البارد يقبض ويقوى
الاعضاء والجزء الحار غير قوى لانه لو كان قويا لكان جاذبا للمواد و
ليس كذلك لكنه اقوى من الجزء البارد ولذلك ينضج ويحلل والجزء البارد
ايضا غير قوى لانه لو كان قويا لكان قبضه قويا وليس كذلك والدليل
على يبوسته ان القبض لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانه انما يكون بجمع
الاجزاء والرطوبة مرخية منافية له وان التحليل يلزمه اليبوسة لافنائه
الرطوبة ولانه يحلل رقيق المواد لان التحليل انما يتم به ولانه قابض
يقوى الاعضاء ولتسكينه الاوجاع لتحليله موادها وتقويته للاعضاء
على دفعها ويسكن اورام العين والاذنين واوجاعهما بالمطبوخ والمطبوخ
هو عصير العنب اذا اغلى حتى بقى ربعه اما الاوجاع فلما ذكر واما الاورام
فلان علاجها انما يتم بتحليل المادة الموجودة ومنع الزيادة من توجه
المادة الى العضو وهذا انما يكون بالقبض واما استعماله مع المطبوخ فلما فيه

من القبض فاذا استعمل مع المطبوخ حصل له تليين قوى يعاون
التلطيف والتحليل وينفع اورام المقعدة والانثيين كذلك وينفع
القروح الرطبة والشهدية ضمادا لان علاجها انما يتم بالتجفيف والتقوية
وتحليل الفضول الرطبة مع بعض القوابض كالعدس والطين الارمنى
وذلك لان فيه قبضا يسيرا ويتخذ منه نطول لتسكين الصداع **انيسون**
هو بزر الرازيانج الرومى وهو بزر حريف من اجوده ما يكون كبير الحب
لا يتغير منه قشر كالنخالة وله رائحة قوية يابس فى الثالثة وحار فى الثانية
او الثالثة على اختلاف قولى جالينوس يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم
والكبد والطحال لانه حريف ومن افعاله التفتيح ويحلل الرياح
لتلطيفه وتحليله وقوة اسخانه خاصة مقلية لان القلى يقلل رطوبته
فيزيد حدته وينفع تهيج الوجه والاطراف لادراره ولانه يقوى الكبد
بما فيه من التفتيح والقبض اليسير وينفع السيل المزمن اذا اكتحل به
لتحليل مادته ويسكن الصداع والدوار بخورا وسعوطا لتحليله موادهما
ومسحوقه بدهن الورد يقطر فى الاذن فيبرئ ما يعرض لها من صدع من
ضربة او سقطة لاجل قبضه اليسير ولاوجاعها للتحليل وهو مدر للبول
والطمث والرطوبات التى فى الرحم لتفتيحه وكثرة حرارته ويسكن
العطش البلغمى لانه يذيب البلاغم ويحللها ويكثر اللبن والمنى لتفتيحه مجارى
الغذاء الى الثديين والانثيين ويدفع ضرر السموم لانه ينقى العروق
من السم لادراره البول والطمث وربما عقل البطن لتجفيفه وادراره
وتنفيذه الغذاء الى الاعضاء **اشنه** هى التى يسمى شيبة العجوز و
هى قشور رقيقة تلتف على شجر البلوط والجوز والصنوبر حارة
يابسة فى الاولى يوخذ من طبيعة الشجر الذى نبت عليه ولذلك اختلف
فى طبعها فمنهم من قال انها باردة شديدة اليبس ومنهم من قال انها
باردة فى الاولى يابسة باعتدال ومنهم من قال بما قال المصنف تقوى
المعدة بالقبض والعطرية وتنشف الرطوبات وازالة النفخ و
ينفع اوجاع الكبد لما فيه من التليين والتحليل مع القبض **انزروت**
صمغ شجرة نابتة فى بلاد فارس وكرمان شبيهة بالقتاد ولونه يكون
احمر وابيض الى الصفرة وفى طعمه مرارة حار يابس وفيه رطوبة غروية

المازجة بيبوسته لكن اليبوسة غالبة فلذلك هو مغر مجفف بلا لذع
وحدة ولذلك اى ولكونه مجففا بلا لذع يدمل القروح بافناء الرطوبات
الصديدية والمدية المانعة من الاندمال ويلصق الجراحات للزوجته
ولزوجته وينفع الرمد لاجل تحليله الخالى عن اللذع والايلام ومنعه الرطوبات
السائلة الى العين ويسهل الاخلاط الغليظة من المفاصل لما فيه جزء مر
يسخن وينضج ويفتح ويحلل وقيل ان ذلك لخاصية فيه **اثمد**
هو حجر الكحل يؤتى به من اصفهان ومن المغرب وهو حجر اسود صلب
براق بارد فى الاولى يابس فى الثانية مركب من جوهر كبريتى وزيبقى
والكبريتى اغلب ولذلك يقبض ويجفف بلا لذع ويدمل القروح و
يذهب لحمها الزائد بشدة التجفيف ويقوى العين بالقبض والتجفيف
ومنع سيلان الفضول اليه ويقطع الرعاف الذى يكون من حجب
الدماغ ويقطع النزف الرحمى احتمالا **ايل** يقال له بالفارسية گوزن
قرنه المحرق المغسول اذا حرق فلتلطيف جوهره الكثيف واما غسله
فلزوال الحدة والنارية المستفادة من الاحراق عنه ينفع نفث الدم
وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات الى الرحم اذا شرب بقبضه
وتجفيفه وصنعة حرقه ان يقطع ويصير فى قدر من طين ويطين راسها
وتحرق فى الاتون حتى يبيض وصنعة غسله ان يسحق بالماء الى ان لا
يطفو على الماء شئ من الوسخ ثم تجمع باليد ويرفع والتبخر به يجفف البواسير
ويسقطها ودخانه يطرد الهوام **انفحه** شئ كاللبن الجامد يتولد فى
اجواف الصغار من ذوات الاربع عند اغتذائها باللبن دون
غيره وهى فضلة غذاء الجنين وغذاؤه وهو الدم الذى يأتى الى
الرحم من بدن الام فهى لذلك لابد وان تكون كثيرة المرار والفضول
المادة التى لا تصلح لغذاء الام ولا لغذاء الجنين ايضا فان الجنين
انما يغتذى من دم الطمث بما هو رطب مناسب لمزاجه فيبقى منه
ما كان فضلا حادا حريفا فلذلك كل الانافح حارة شديدة الحرارة
يابسة ارضية حادة محللة بما فيها من الحرارة القوية ملطفة مقطعة لانها
تفرق الاجسام الغليظة واللزجة الى اجزاء صغار لقوة نفوذها
بين اجزائها ولاذابة الاجزاء الارضية العاقدة لها مجففة لما فيها

من الحرارة المحللة مع اليبوسة الشديدة ومن القوة الارضية تحل الدم
واللبن الجامدين فى المعدة لما فيها من الحرارة المسيلة للاجزاء الارضية
التى بها الانعقاد وتجمد كل ذائب باحالتها مائية الاشياء الذائبة
ارضية لاجل الحرارة المحللة واليبوسة وقوة الارضية المجففة واحتمالها
بعد الطهر يعين على الحبل لانها تمنع سيلان المنى من الرحم وشربها بعد
الطهر يمنع الحبل لانها تمسك سيلان الرطوبات الى الرحم وهى تعقل
البطن لانها تجمدها وعقدها للرطوبات السائلة تمنعها من السيلان
ارز حار فى الاولى يابس فى الثانية قيل الدليل على حرارته
عذوبة طعمه وانه يغذو غذاء حسنا ويلهب المحرور ويجلو الوسخ
من الجلد اذا اغتسل به ويدبغ المعدة بتجفيفه الرطوبات المزجية
لها ويعقل البطن لشدة يبسه وقوة قبضه **اليه** حارة فى الاولى رطبة
فى الثانية تفتر المعدة للارخاء وتلين الصلابات والعصب الجاسى
ضمادا لذلك والالية وان كانت متولدة من مائية الدم ومنعقدة
بالبرد فانها اذا وردت البدن انسخنت لما فيها من الدهنية وهى
اقبل من كل شئ للحرارة البدنية فتسخن لذلك وتسخن البدن
فقولهم فى الالية بانها باردة انما هو باعتبار مزاجها فى نفسها وقولهم بانها
حارة باعتبار تاثيرها فى البدن الانسانى وكذلك الكلام فى الشحم
وهذا مثل الاعشاب الباردة بالطبع فانها اذا القيت على
النار واشتعلت بها ازدادت النار حرا حرق النار **بابونج**
نبات له ورق شبيه بورق العدس وزهره يكون اصفر وفرفيريا و
ابيض وهو فى قدر زهر السداب وينبت فى اماكن خشنة وما قيل
ان الابيض هو الاقحوان وهو غير البابونج ليس بصحيح لان الاقحوان
اكبر كثيرا من البابونج وليست له عطرية البابونج حار يابس فى الاولى
مفتح بما فيه من الحرارة الخفيفة القريبة من الاعتدال ملطف لانه بتلك
الحرارة تسيل الرطوبات المنعقدة والجامدة فيكون لا محالة مرققا
لها ولو كانت حرارته قوية لم يقتصر على تسييل الرطوبات بل تحلل لطيفها
بقوة فيجفف الباقى ملين مرخ لاجل تسييله للرطوبات وارخائه
لها محلل لانه يفتح المسام ويوسعها بالارخاء ويرقق المواد فيهيئها

للنضج والارخائه وحرارته تعين على ذلك وان كانت خفيفة لا جذب
لان الجذب انما يكون بالحرارة القوية وحرارته ضعيفة قاصرة عنه
وذلك لخاصيته فان الارخاء في كل دواء يعد العضو لقبول المواد
والحرارة تسيل المواد ويلزم ذلك حصولها في العضو لكن البنفسج
في البابونج انه مع ارخائه وتسخينه مقو للعضو لما بحرارته اللطيفة
الغريزية من الاعتدال الملائمة للحرارة الغريزية ولما بما فيه من القوة
القابضة وبما قيل من انه لو كان قابضا لم يكن مرخيا مفتحا للمسام
ليس على ما ينبغي لان القبض والارخاء لا يكونان معا في وقت
واحد بل الارخاء لكونه من افعال الحرارة مقدم على القبض الذي
هو من افعال البرودة قال الشيخ في رسالته في الهندباء انه لو توجه القوة
الباردة الى المسالك والمنافذ فيقبضها ويمنع المواد منها والى
المادة المتوجهة الى العضو الذي لم يحصل فيه بعد فيخثرها ويمنعها عن
السيلان الذي كان فيها والى جوهر العضو فيلززه فلا ينفعل عن
المادة المتوجهة اليه واما القوة الحارة فتوجهها الى المادة المستقرة
في العضو فتحللها وتغنيها والطبيعة باذن خالقها تفعل ما هو ادق
من ذلك مقو للدماغ والاعضاء العصبية لانه مع تقويته وتحليله
للرطوبات المزمنة مسخن برفق والسخونة اللطيفة موافقة للدماغ
والاعصاب نافع للصداع ولاستفراغ مواد الراس بما فيه من التلطيف
والتليين والتحليل والتفتيح مع عدم الجذب ويسهل النفث
بما فيه من التلطيف والتفتيح والتليين ويبرئ الغرب المنفجر
ضمادا للتلطيف والتحليل والتقوية ويذهب باليرقان لتفتيحه
وادراره ويدر البول والحيض لتسييل المواد وتفتيح المجاري
شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة لذلك وينفع طبيخه
من ايلاوس لتليينه وتسكينه للوجع وتوسيعه المسام والمجاري
وتحليله بنفسج نبات له زهر صغير طيب الرائحة جدا ولونه
لون الفرفير وينبت في المواضع الظليلة بارد رطب في الاولى
ويستدل على برودته بان شمه يسكن الصداع الحار وقيل حار
ويستدل على حرارته بانه يكرب وبانه يلين والتليين انما يكون

بتسييل الرطوبات وترقيقها وهو انما يكون من الحرارة ويدل على
حرارته انه يولد دما معتدلا ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع
الدموي شربا وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحارين ويلين الصدر
وينفع من التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب وذات
الرئة ووجع الكلى ويدر وبابسه يسهل الصفراء المحتبسة في المعدة
والامعاء بالتليين والازلاق وهو ينفع من نتو المقعدة مع دقيق
الشعير للتبريد والتحليل والارخاء بورق انواعه مختلفة ومعادنه
كثيرة والنطرون نوع منه وهو نوعان نوع منه ملح حجري يضرب
الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع مرارة يسيرة ونوع منه الى البياض
طعمه بين الملوحة والحموضة وبورق الخبز هو ما يكون من
نجار الخبز نوع منه ابيض حار يابس في آخر الثانية وهو مركب
من ارضية حادة شديدة اليبوسة ومن مائية وما فيه اقل من
ما في الملح لقلة مائيته وينقي للجلاء والغسل ويقطع الاخلاط
الغليظة لحدته ويرق الشعر نثرا عليه لانه يجفف ويحلل ما فيه
من الرطوبة الغاذية له ويحمر اللون وذلك لانه يجذب الدم
لشدة حرارة ارضيته الى ظاهر البدن ضمادا عليه ويلين الطبيعة
احتمالا لتقطيعه الاخلاط الغليظة مع جلائه وغسله بصل حار
في الثالثة يابس فيها مركب من ارضية باردة ومائية حادة لطيفة
سهلة التحلل وفيه رطوبة اعدت ليكون غذاء لما ينبت منه
محلل مقطع جال مفتح ويصل العنصلية ذلك اقوى ويحمر الوجه
اذا طلي به من خارج لانه يجذب دما كثيرا الى الظاهر ونورده يذهب
البهق ضمادا بالخل وهو بالملح يقلع الثآليل للتقطيع والتفريح
ويصدع لما يتحلل من رطوبته الفضلية الحارة دخانية اذا تصعدت
الى الدماغ حدث عنها صداع والاكثار منه مطبوخا يسبت ويضر
بالعقل لانه اذا طبخ قلت حرارته جدا لتحلل مائيته الحادة بالطبخ
وبقيت ارضيته الباردة فيتولد عنها بلغم خام غليظ يتصعد الى
الدماغ مع الابخرة الدخانية المتولدة عنه ويقوي المعدة الضعيفة
لحرارته وتقطيعه وتلطيفه وجلائه للفضول التي فيها ويشهي الطعام

للذبح وحدة وتقوية للمعدة والمطبوخ منه كثير الغذاء لان مائيته
لحدتها لا تقبل للتغذية واذا كان نيا كانت المائية ممتزجة بالارضية
فلا تقبل الارضية لذلك للتغذية واذا طبخ خصوصا مرتين تحللت
المائية الحادة بالطبخ وبقيت الارضية صالحة للغذائية معطش
لانه مسخن ملهب لذاع للمعدة ينفع اليرقان بالتفتيح والادرار
ويفتح افواه البواسير اذا ادخل في المقعدة لتقرحه ويهيج الباه
لما فيه من الرطوبة الفضلية المولدة للنفخ والرياح في العروق
ولان هذه الرطوبة فيه بمنزلة المني لانها اعدت فيه ليكون غذاء
لما ينبت منه فهو لذلك يولد المني ويدر البول ويلين الطبيعة بترقيق
المواد وتسييلها مع الجلاء وينفع من ضرر ريح السموم قال بعضهم
لانه يولد في المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية السموم وقال بعض
الاوائل ان دفعه مضرة السموم لخاصية فيه وذكر ابو ماهر انه
لتعطيشه يسقى عليه ماء كثيرا والماء الكثير مع رطوبته يمنع اذية
السموم وخل العنصل وصنعته ان يوخذ بصل العنصل
ويقطع بسكين عود وينظم قطعه في خيط متفرقة بحيث لا يماس
بعضها بعضا ويجفف في الظل اربعين يوما ثم يلقى في خل ثقيف
ويوضع في الشمس عند شدة القيظ ستين يوما ثم يوخذ
العنصل ويعصر ويرمى ثفله ويصفى الخل ويرفع يقوي البدن لانه
يقطع الكيموسات الغليظة ولانه يقوي المعدة والهضم ولذلك
يحسن اللون ولانه الطف يلطف الدم ويرققه ويكون حركته
الى ظاهر البدن اكثر ونفوذه في خلل الجلد اشد ويقوي اللثة
لتحليله وتجفيفه للرطوبات المرخية لها ويزيل البخر سواء كان
من الرطوبات الردية المتعفنة التي في اللثة او في المعدة
فان كل ذلك يزول بهذا ويثبت الاسنان المتحركة لازالته الرطوبات
المرخية لاصولها ولعصبها الشادة لها ويضر العصب السليم يسيرا لان
الخل من اضر الاشياء بالعصب لكنه لما اكتسب من العنصل قوة
مسخنة كان اضراره به يسيرا مع نفعه اي نفع العنصل من اوجاع
المفاصل وعرق النساء خاصة والفالج وهو اي خله ينفع الصرع

والماليخوليا والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت ويقوي
المعدة ويهضم وينفع طفو الطعام ومن الاستسقاء واليرقان
واختناق الرحم وعسر البول ويدره بقوة وشرب خل وسلاقته
اي طبيخه للطحال اي لمرض الطحال كل ذلك لما فيه من التقطيع والتلطيف
والتفتيح والتذويب ويقتل العنصل الفار اذا اكله واذا
مات جف وصار كالجلد العتيق من يومه من غير ان يفوح منه
رائحة او يسيل منه رطوبة ولذا سمي بصل الفار بهمن نوعان
احمر وابيض وهما عروق في قدر الجزر الصغير وكثيرا ما يكون مفتولة
منتنة حار يابس في الثانية والاحمر اشد حرارة يقوي القلب
جدا بما فيه من القبض مع التلطيف والتفتيح والعطرية وفيه مع
ذلك خاصية قوية في تقوية القلب وتفريحه ويزيد في المني زيادة
بينة لما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه ينفذ الدم الى الاعضاء
ثم تقبضه فيها ويقبض الغذاء ويحبسه في الاعضاء الهاضمة مدة
يكمل فيها هضمه ويعين حرارته على الهضم انفع باقلى قريب من الاعتدال
ويميل الى البرد واليبس والرطب منه رطب لان الرطوبة الفضلية
فيه اكثر وفيه رطوبة فضلية ونفخ كثير لذلك ويقل النفخ اذا طبخ لما
يتحلل بحرارة الطبخ شيء من الابخرة المتولدة منه التي تستحيل رياحا
او يتحلل لما يجف منه الرطوبة التي مادة النفخ ويولد لحما رخوا
لكثرة رطوبته وخلطا غليظا جيد الغذاء عسر الهضم لغلظ جوهره
الارضي واذا شق بنصفين وجعل انصافه على رعاف الدم
قطعه وذلك لانه اذا استعمل من خارج جفف تجفيفا لا اذى
معه وخاصيته قطع بيض الدجاج فلم يبض او قل بيضها اذا علفت
منه اي اطعمت منه واذا ضمد الشعر بقشره رققه لما فيه من الحرارة
فيتحلل بذلك وفيه قبض وتجفيف يمنع بذلك نفوذ الغذاء الى
الشعر ويزيل الرطوبة الغاذية واذا ضمد به عانة صبي منع نبات
الشعر فيها لذلك ويحسن اللون جلاءه بما فيه من المرارة اليسيرة و
يضمد به مع الشراب على ورم الخصية فيبرئه لان الباقلى يجفف
ويحلل والشراب يرقق ويفتح ويحلل جيد للصدر وينفع السعال

لا مائية في نفث الفضول من الصدر والرئة لجلائه ويصدع ويرى
اطلالا مشوشة لما يتولد منه الجرة وخانية كثيرة ويتصاعد الى الدماغ
بلح وبسر يقال لحمل النخلة اول ظهوره طلع ثم بعد ذلك
بلح ثم بعد ذلك بسر ثم رطب باردان يابسان في الثانية لقبضان
ويعقلان البطن لشدة عفوصتهما جيدان للعمور واللثة لقبضهما
وتجفيفهما للرطوبة المرخية لها رديان للصدر والرئة لتخشينهما لهما
في العفوصة بطيئا الهضم لاجل فجاجة مافيهما من الرطوبة الفضلية
حيث لم يكمل نضجها وغلظهما لكثرة ارضيتهما يدبغان المعدة لعفوصتهما
ويحدثان السدد في الاحشاء اى في الماساريقا والكبد لغلظهما
مع قبضهما وانما اختص تسديدهما بالاحشاء لانهما لغلظهما لا ينفذان
على عجل من الاعضاء البعيدة الا بعد زمان طويل وفي ذلك
الزمان يحدث لهما لطافة فيقل تسديدهما ح بطيخ بارد
في اول الثانية رطب في آخرها لانه من الثمار المائية فيكون طبعه
لذلك قريبا من طبع الماء وكلما كان اكثر مائية وذلك بان يكون
قريبا من التفاهة فهو ابرد وارطب والظاهر ان الاصفر وهو المعروف
في بلاد الشام بالصيني ليس كذلك لانه لحلاوته يميل طبعه الى حرارة
والى ارضية لان حدوث الحلاوة انما يكون من مادة غليظة
ارضية واما البطيخ الشديد الحلاوة كما يكون في بلاد ما وراء النهر فلا
شك في حرارته وبزره اليابس المجفف واصله مجففان في الاولى
والنضيج لطيف يولد خلطا رقيقا مائيا والفج كثيف في
طبع القثاء يولد خلطا غليظا كثيفا خاما وهو كثيف كان مفتح
جال مدر غسال بكثرة مائيته فهو لجلائه وغسله مفتح ولكثرة مائيته
مع ذلك مدر اذ من شان المائية ان تتحرك الى مجاري البول ولذلك
تنفع من حصاة الكلى والمثانة ويفتت صغارها الكلوية
لضعف قوتها عن المثانة وينقي الجلد من الوسخ وينفع الكلف
والنمش والبرش والبهق الرقيق الذي ليس له غور والخراز كل
ذلك لما فيه من الجلاء وينبغي ان يتبع البطيخ بطعام والا فيخ سوقه لانه ح
يبقى في المعدة ملاقيا فيلها ونفخه وجلائه وغسله يبرئ للرطوبات التي في المعدة وفمها

بلح وبسر

بطيخ

خصوصًا

عن الالتصاق بجرمها فيقيء واما اذا اتبع بطعام فاخلاطه يرتكب
الطعام الى اسفل ويقل جلاءه وغسله وما قيل من انه ينبغي
ان يوكل بين طعامين فالمراد انه ينبغي ان يتبع بطعام لما ذكر وان
لا يوكل على جوع شديد لانه يفسد بقوة حرارة المعدة وشدة
قبوله للفساد بل بعد هضم الطعام الاول لان يوكل قبله طعام
وبعده طعام فذلك باطل لان الطعام الذي يوكل قبله يحوجه
عن الانحدار اذا انهضم فينفذ وينفذ وربما ان من اصله
نفوذ بلا عنف ويستحيل البطيخ الى خلط واقف في المعدة
لانه لكثرة مائيته يسرع انفعاله فيقوى ما في المعدة على احالته الى طبيعته
وهو الى البلغم اميل واسرع استحالة منه الى الصفراء لان طبيعته
اقرب الى البلغم منه الى الصفراء فكيف الى السوداء لبعد طبيعته
عن السوداء لكن اذا اكله السوداوي طرف اخلاق السوداء
لان السوداء ليبسها وارضيتها يعسر تصعدها فاذا ترطبت سهل
تصعدها بالحرارة فيصل الى القلب وتظهر آثارها والظاهر ان
استحالة الاصفر الى الصفراء اكثر لحلاوته وشدة انعقاده واذا
احس بفساده في المعدة فيجب ان يتقيأ فانه يستحيل عند الفساد
سما وليتبعه المحرور سكنجبينا لانه يستحيل في بدن المحرور الى
المرار وهو في نفسه مستعد لان ينفذ في العروق بسرعة لجلائه
وتفتيحه فيتولد عنه حميات صفراوية فيجب للمحرور ان يتبعه
قبل ان ينفذ بسكنجبين حامض ليمنع استحالته الى المرار وان
يمشي عليه مشيا رفيقا طويلا ولا ينام عليه قبل ان ينفذ في العروق
حتى تنزل الطبيعة وينحدر البطيخ ولا ينفذ في الكبد وليتبعه المرطوب
الكندر او زنجبيلا مربى ليمنع استحالته الى البلغم بيض افضله النيمبرشت
وهو الذي يطبخ في الماء حتى يسخن ولا يتجاوز عن حدها يحسي وذلك
لان الرقيق لكثرة مائيته قليل الغذاء من ح بيض الدجاج
لان البيض بمنزلة المني ودم الحيض في الحيوان المولود واذا كان
من حيوان شبيه في مزاجه بالانسان كان اشبه لمني الانسان و
دمه واشبه الحيوان بالانسان بالغة كالدجاج فانها لم يكن

أقاء

بيض

لو

في مزاجها شبيهة بالانسان لم يالفه كثيرا وانفع بيض الدجاج غذاء
ما يوافق للانسان دون غيره والصلب من مشويه يستحيل
الى الدخانية لقلة مائيته وغلبة ارضيته وهو مائلة الى الاعتدال
لكن محه اميل الى الحرارة والذ طعما وهو لذلك افضل ويتولد
منه دم كثير معتدل وبياضه الى البرودة اميل ولذلك يتولد منه
بلغم لزج وبهما رطبان ومشوى المح بالعسل طلاء للكلف
لان المح يلين ويحلل والعسل يجلو وبياضه على الوجه يمنع تاثير
الشمس وحرق النار لانه للزوجته وغرويته يلصق على الجلد ويلبث
فلا يصل الحرارة اليه مع انه يبرد تبريدا معتدلا وينفع من حرق النار
انفع لانه يبرد ويجفف بلا لذع ويسكن اوجاع العين قطورا لانه يبرد
تبريدا معتدلا ويجفف بغير لذع ويحلل لكن ينبغي ان يحذر من
استعماله في العلل المتولدة عن المواد الحادة اللذاعة المحتقنة في
طبقات العين الباطنة لانه يسد المسامات الظاهرة من العين لغرويته
ويحقن الابخرة ويمنع من تحللها واذا احتقنت الابخرة والمواد غلظت
المواد وزاد حجمها وطلبت موضعا اوسع فخرقت الحجاب القرني
وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق وبحوحة الصوت ومن السل
والشوصة وضيق النفس ونفث الدم وكل ذلك لانه يلصق في تلك
المواضع العليلة بمنزلة الضماد وبغرويته ويلين من غير لذع فيزيل
الخشونة من تلك الاعضاء ويسكن الالم وخاصة اذا كتب
صفرته مفردة لان الحرارة الفائزة تسكن الالم بالارخاء والتليين
وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض لما
فيه من الارضية فيتولد منه لذلك دم مجانس للدم الذي تغتذي القلب
وتندفع اليه بسرعة وتغذوه وتقويه ويلاشي عادية الامراض المحللة
للروح ولمادته ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي ادوية الزحير
لما فيه من التغرية مع القبض من غير لذع بليلج هو شبه الهليلج
اصغر املس القشر فيه رخاوة وفي طعمه عفوصة لزيدة ومرارة
وقوة ملطفة للرطوبات الغليظة بارد في الاولى يابس في الثانية
يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها

بما فيه من العفوصة والقبض مع مرارة يسيرة بادرنجبويه معناه
اترجي الرائحة فان الرائحة بالفارسية بوي والاترج بادرنج
وانما سمي بذلك لان رائحته الاترج تفوح منه وهو حشيشة ورقها
شبيه بورق الريحان ولها قضبان مربعة وراىحتها عطرة حار
يابس في الثانية ينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية وخاصة
الجرب السوداوي لما فيه من التلطيف والتفتيح ويطيب
النكهة ويذهب البخر لعطريته ولانه يزيل مادة البخر بتلطيفه وينفع
من سدد الدماغ لتفتيحه قيل بارد وقيل حار يابس وهو الصحيح
عند الشيخ ومن طبعه انه مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا
ومن جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفهها
ومن جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبيعته
بحسب غلبة هذه الطعوم فبعضه يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون
في البلاد الحارة فيكون شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة
فيكون مائلا الى البرد كما في البلاد الكثيرة المياه وبعضه يشتد فيه
القبض فيكون قليل الحرارة مع يبس كثير كما في البلاد الباردة
القليلة الماء ولذلك اختلف في مزاجه يولد السوداء لكثرة ارضيته
والسدد لغلظ ما يتولد منه مع ما فيه من القبض والدوار والسدر
لكثرة ما يتصعد منه الى الدماغ من الابخرة السوداوية والجرب السوداوي
والسرطان والبواسير والصلابة اي الورم الصلب والجذام كل ذلك
لكثرة توليده للسوداء ويفسد اللون ويسوده ويصفره اما التسويد
لكثرة السوداء واما التصفير فلقلة الدم والغلظة ولما يحدث في
العروق من السدد فلا ينفذ فيها الدم الى ظاهر البشرة ويبثر الفم لحدته
وحرافته بوزيدان اصول صلبة بيض ملتوية مصمتة يشبه البهمن
الابيض حار في الاولى يابس في الثانية ينفع اوجاع المفاصل
والنقرس لانه يلطف الاخلاط الغليظة وينقي العصب منها
بالاسهال ويزيد في الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية تقلة يانية
هي نوعان نوع منه يكون ساقه وورقه وقضبانه وعنقوده جميعا
احمر ويقال له بالفارسية سرخ مرد ونوع منه اخضر ويقال له اسپيدرو

وورق الزعرور شبيه بورق المشمش ولها عنقود طويل فيه بزر صغير اسود براق الى النفرطح باردة رطبة في الثانية يسكن الاورام الحارة والعطش وينفع السعال والصدر والصداع الاحتراقي اى الحادث من حر الشمس كل ذلك لتبريده وترطيبه بجوهره مانعة النفخة الحالية من الحرارة **بزرقطونا** هو الاسفيوش وهو نوعان اسود وابيض منسوب لحمرة وله ورق شبيه بورق لسان الحمل بارد في الاولى رطب في الثانية والابيض اشد بردا المقلو منه يشبه الورد قابض نافع للسحج لان لزوجته عند القلي تقصر غروية يسد فوهات العروق ويمنع خروج المواد منها وبالخل ضمادا نافع على الحمرة والاورام الحارة ويسكن الاوجاع بالارخاء والتليين والتبريد ويضمد به الراس فيسكن الصداع الحار ولعابه يسكن العطش ولهيب الحميات وعير المقلو يلين الطبيعة اذا ضرب بالماء حتى خرج لعابه وشرب وذلك بما في لعابه من اللزوجة **بقلة الحمقاء** قال سليمان بن حسان زعموا انها سميت حمقاء لانها تنبت على طرق الناس فداس وعلى مجرى السيل فيقلعها باردة في الثالثة رطبة في الثانية يقلع الثاليل بالخاصية هكذا قال الشيخ وقال المغ في بعض المواضع ان لهذه البقلة لبنا حادا اذا ذاب ولكت الثاليل بعضا بها فلعلها لما في القضبان من ذلك اللبن الحاد لا للخاصية وتسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ومن نفث الدم بقوتها القابضة وبما فيه من اللزوجة وبتغليظ الدم الرقيق ويذهب الضرس لانها تملس وتملاء الخشونة العارضة للاسنان من ملاقات الاشياء المخشنة بما لها من الرطوبة اللزجة الدهنية **بندق** مائل الى الحرارة واليبوسة بطئ الهضم لشدة كثافة جرمه لما فيه من الارضية الغليظة خصوصا اذا اخذ بقشره الداخل فان في ذلك القشر كثافة وقبضا قويا يتولد منه المراد لانه لمتانة ارضيته يكون بطئ النفوذ واذا تاخر نفوذه وهو دهني دائم فعل حرارة الباطن فيه فيتحلل

الى المرار ويهيج القيء لاستحالته الى المرار ويصدع لانه بطئ النفوذ عن المعدة فيصعد منه ابخرة كثيرة حارة الى الراس فيصدع ويولد الرياح والنفخ لما فيه من الرطوبة الفضلية ليكون مادة لوجود نحص آخر منها ويزيد في الدماغ لمناسبة جوهره للدماغ وينفع السعال ويعين على النفث لما فيه من التقطيع خصوصا اذا شرب بماء العسل **بسفايج** معناه كثير الارجل سمي بذلك لمناسبته بالحيوان الكثير الارجل المسمى بالاربعة والاربعين وهو نبات نبيت في شقوق شجر البلوط العتيق وفي اصوله طوله نحو من شبر واصله غليظ عليه شيء من زغب وله شعب كثيرة وليس له زهر ولا ثمر وطعمه عفص مائل الى الحلاوة ولونه داخله اخضر حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل النفخ لانه بحرارته يرققه ويلطفه فيصير شبيها بالهواء في قوامه فيتهيا للانتقاض والدفع بفعل الطبيعة ويسهل السوداء والبلغم والمائية بخاصيته وشربته منه غير مطبوخ ولا منقوع الى درهمين ومطبوخا الى اربعة دراهم **بلوط** بارد في الاولى يابس في الثانية ردي الغذاء لثقله وغلظه ينفع نفث الدم ورطوبة المعدة ويعقل البطن وينفع قروح الامعاء والسحج كل ذلك لقبضه وتجفيفه **بقس** وزنه المحروق المغسول يشرب بالماء فيحبس نفث الدم والرعاف وحرقه وغسله مثل قرن الايل واذا بخر به اخباء البقر الرحم الكائنة ردية لان الرحم لذكاء حسها يهرب من الروائح الكريهة ويميل الى الروائح الطيبة وطرد البق ويطلى الخشب على بطن المستسقي وينام في الشمس فينتفع لانه يحلل ويجفف ويجذب المادة بقوته الى الخارج **باذاورد** له ورق شبيه بورق الخرشف وهو مشوك وله ساق طوله اكثر من ذراعين في غلظ الابهام او اكبر الى البياض اجوف مربع على طرفه راس شديد الشوك كرا بي المعصفر الا انه اكبر منه جدا مستطيل له زهر فرفيري وفيه بزر شبيه بحب القرطم الا انه اشد استدارة منه بارد يابس في الاولى وفيه قوة محللة ومفتحة ولذا قال بعض انه حار حاد ينفع الاسهال المعدي ونفث الدم لانه يجفف ويقبض وينفع الاورام الرخوة

ضمادا ويفعل ما فيه من التجفيف والتفتيح والتحليل مع القبض
المعتدل وطبخه ينفع وجع الاسنان اذا تمضمض به وينفع للحميات
المتقادمة اذا شرب لما فيه من التحليل والادرار وبزره لطيف
محلل ينفع الفتح لذلك ويفتح السدد وينفع لذع العقرب
ضمادا لانه يجذب السم حرف الجيم جوز حار في الثانية
يابس في الاول وفيه رطوبة فضلية كما في سائر اللبوب وهذه
الرطوبة تكسر سورة اليبوسة فلذلك يقل به من حدة وهذه
الرطوبة مكتسبة من الماء ليست طبيعية واستحكمت في الامتزاج
ولذلك ينسب الى اليبس بثر الفم لما فيه من اللهيب والحدة وكثرة
ما يستحيل منه الى المرار لغلبة ارضيته وكثرة دهنيته وبطو نفوذه فيدوم
تاثير الحرارة فيه ويثقل اللسان ويصدع لعسر انهضامه وبطو
نفوذه وكثرة رطوبته الفضلية فيكثر تصعد الابخرة الغليظة منه الى الراس
فيصدع ويثقل اللسان وهو عسر الهضم لغلبة ارضيته ردي المعدة
لدهنيته وبطو انهضامه وبالعسل ينفع المعدة الباردة لان العسل
يقطع الرطوبة الغليظة التي فيه والمركب ينشف رطوبة المعدة
ورب قشره المعمول بان يعتصر قشره الخارج الاخضر اذا كان
طريا ويطبخ حتى يغلظ ينفع ورم الحلق والخناق البلغمي لان
له مع شدة القبض لطافة يغوص بسببها الى العمق فيمنع
لذلك انصباب المواد الى العضو ويدل على ذلك انصباغ
الاصابع عند تقشير الجوز بحيث لا يزول اثره بكل حال لنفوذ
الصبغ الى قعر الجلد جوز بوا هو جوز في قدر العفص سهل
المكسر رقيق القشر طيب الرائحة حاد يؤتى به من بلاد الهند
حار يابس في الثانية يقوي العين لتجفيفه وازالته للرطوبات
المغلظة للروح وينفع السبل لازالته الفضول الغليظة التي
في العروق ويطيب النكهة بازالة الرطوبات العفنة
وينفع النمش والكلف لذلك وفيه قبض يقوي بذلك وبتسخينه
ويجفف الرطوبات الفاسدة المزمنة المعدة والكبد والطحال
ويدر لتسخينه المثانة وجبه للطبيعة معين لذلك جلنار

جوز
جوز بوا
جلنار

هو زهر الرمان المثمر الذكر الغير المثمر واجوده النحيف الكبير الزهرة
واما زهر الرمان المثمر فيقال له جنبذ الرمان واقماع الرمان
ايضا بارد في الاولى يابس في الثانية يشد اللثة ويقوي الاسنان
وينفع نفث الدم ومن الحج ويدمل الجراحات والقروح العفنة
كل ذلك لقبضه وتجفيفه وتغريته جبن الرطب منه بارد رطب
لان طبعه قريب من طبع اللبن الحليب الا انه اكتسب بسبب
الانفحة حرارة ما وذهب اكثر مائية اللبن عنه لكنه لما عرض له من
التكاثف عسر هضمه فكثر تولد البلغم منه فصار لذلك ابرد من اللبن
اي ازيد في التبريد منه والعتيق حار يابس لانه يصير حادا حريفا لفناء
مائيته وسرعة استحالته ولانه لا يكون الا مملوحا اذ بقاؤه بدون
الملح متعذر لما يتدود ويتعفن فيصير لمخالطة الملح حارا يابسا
لما يجلبه الملح الى طبيعته وافضله المملوح المتوسط الذي لم يعتق
بعد لانه بارد رطب بذاته وبما فيه من الملح يستفيد حرارة ويبوسة
قليلتين لقصر زمان اختلاط الملح به فهو كالمتوسط بين الكيفيات
الاربع والطري غاذ مسمن لانه ليس عسر الهضم ولا بطي النفوذ
ولا ردي الخلط ومع ذلك غليظ رطب والملح العتيق يهزل لحدته
وحرافته فان ذلك يحد الدم ويحلله كرها الى الاعضاء فيقل استعمالها
له في التغذية وهو ردي للمعدة لانه حاد غليظ بطي الهضم بطي النزول
لكنه يزيد الشهوة اي شهوة الطعام للذعه المعدة وخلطه بالملطفات
ردي يحدث السدد بسبب تنفيذها وبدرقتها له على غلظه و
لزوجته الى الاعضاء ويولد حصاة الكلى والمثانة لغلظه و
لزوجته خصوصا ما اكل مع الابازير المنفذة جزر حار رطب
في الاولى ينفخ ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وبزره
وخصوصا البري منه وهو نبات له ورق شبيه بورق الشاهترج
الا انه اعرض منه وطعمه الى المرارة وله ساق مستو خشن وعليه
اكليل شبيه باكليل الشبث فيه زهر ابيض وله اصل في غلظ اصبع
طوله كذا من شبر طيب الرائحة لطيف يدر البول والطمث لتقطيعه
وتلطيفه وتفتيحه للسدد حرف الدال دارصيني اصنافه كثيرة

جبن
مدة ج
برافيها
جزر
براحشي
دارصيني

جار يابس في الثالثة غاية في اللطافة لما تصغر اجزاؤه في بدن الانسان
تصغرا شديدا جاذب مفتح لانه مع لطافته جار مصلح للكلى عفونة
لافناء الرطوبات الفاسدة بتجفيفه وتحليله لها قال جالينوس
ليس في الادوية المسخنة شيء يجفف مثل تجفيفه بسبب لطافة جوهره
ويحلل صديدية تحدث في القروح لاذلك ودهنه جلاء مذيب
محلل عجيب للرعشة لانه للطافته ينفذ في اعماق الاعصاب
وحرارته تعدل مزاجها ويحلل فضولها ويبوسته يعين على التجفيف
وصنعته ان يغلى الزيت بعود البلسان وقصب الذريرة و
اذخر ويطيب بدارصيني وحب بلسان ومر ويستعمل العسل
في عجن الادوية وينفع من الكلف والنمش بجلائه وينقي الراس
بتحليل الرطوبات منه وذلك بسرعة نفوذه اليه للطافته و
قوة حرارته وينقي ما في الصدر من الرطوبات المنصبة ويفرح
بخاصية فيه ويعينه على ذلك عطريته ويفتح سدد الكبد للطافته و
حرارته فيشتد نفوذه الى عروق الكبد مع ان الكبد انفع يجذبه اليه
لعطريته ويقوي المعدة لتجفيفه رطوباتها مع ما فيه من القبض و
العطرية وينفع من اوجاع الكلى والارحام لتنقيته وتحليله وينفع
الغشاوة والظلمة اكلا واكتحالا لانه يذيب الرطوبة الغليظة من
العين **ديك ودجاج** افضل الدجاج ما لم يبض لانه اكثر تقلل
رطوبته الغريزية ويعسر نضجه جدا وافضل الديك ما لم يصوت لا لكن
الفتي وشحم الفروج اسخن من شحم الدجاج الكبير لكثرة حرارته الغريزية
وخصى الديوك محمودة الغذاء لان الخصية مطلقا انما خلقت لنضج
المني فلا بد وان يكون لها حرارة معتدلة منضجة ورطوبة تعين على
النضج ولانها لما كانت مولدة للمني والمني حار رطب كان
مزاجها لا محالة قريبا من مزاج المني لتغذو على حالته الى قرب طبيعتها
واذا كان كذلك كانت شديدة المناسبة لجواهر الاعضاء
سريعة الاستحالة اليها ولكونها من جنس اللحوم الرخوة كانت سريعة
الهضم وخصية الديك اجود لا عند الهابيبس مزاج الديك خصوصا
المسمن منه فانها تكون ارخص والذ واسرع هضما ويمكن ان يراد

به الديك الخصي لان لحم الخصي من كل حيوان ارطب من الفحل
والديك كثير اليبوسة فخصيه يكون اعدل ولكن تانيث الخبر يابى ذلك
ومرقة الديك توافق الرعشة ووجع المفاصل والمعدة والربو
والقولنج وذلك لان في جرم الديك جوهرا لطيفا جلاء يورقيا
ينفصل منه في الطبخ ويبقى في المرقة فلذلك يكون المرقة مطلقة
جلاوة دون الجرم ولحم الدجاج يزيد في العقل لما يتولد منه دم
لطيف يتولد من روح كثير والدجاج يابس المزاج فيعدل
الدم المتولد من لحمه رطوبة الدماغ الموجبة للبلادة ويصفي الصوت
لتعديله الرطوبات التي تكون في الرئة والقصبة وازالة الخشونة
عنها بدسومته ودماغه يمنع النزف الرعاف العارض من حجب
الدماغ لان الدماغ بطبعه بارد رطب واذا كان من حيوان يابس
المزاج كان اعدل واجود وفيه مع ذلك لزوجة وغروية وله خصوصية
بالدماغ لاجل المشابهة ولذلك يغذوه غذاء كثيرا ويزيد في جوهره
فيجعل الدم الذي في الدماغ غليظا باردا لزجا لا يتهيأ للسيلان
واسفيذباجة الفراريج تسكن لهيب المعدة لان ما ينفصل من
جرمها في المرق يكون كثير الرطوبة لتمن الحرارة فيسكن اللهيب بكثرة
رطوبته **دماغ** بارد رطب مولد لاجل ذلك وللغلظة وبطوء الحرارة
وعسر انهضامه للبلغم والاخلاط الغليظة ويغثي ويقيء ويسقط الشهوة
لانه يرطب فم المعدة ويرخيها ويلين الطبع بالارخاء وانما ينبغي
ان يؤكل بالابازير التي تقطع وتسخن ليصلحه **دم الاخوين**
قال المعمر هو عصارة حمراء مجففة وقال آخرون هو صمغ شجرة يكون
بجزيرة سقوطرى وقيل انه انما يكون بخراسان وبارمينية وبالهند بارد
يابس في الثانية يلصق الجراحات الطرية للزوجته وغروية ويحبس
البطن ويمنع النزف لذلك ولشدة قبضه ويقوي المعدة لتجفيفه
وينبت اللحم وينفع السحج وشقاق المقعدة كما علم **هندباء** حرف الهاء
بالفتح والكسر في الدال جميعا في المد والقصر وقال
ابو حاتم من فتح الدال قصر ومن كسر ما مد نوعان بري وبستاني
والبري اعرض وورقا من البستاني والبستاني صنفان احدهما

وزهب الشبه من الخس عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم وثانيهما
طويل الورق اسمانجوني الزهر مر الطعم بارد في الاولى ويابس
في الاولى لقثاء مائية المرطبة ورطبه رطب لكثرة مائيته والبستاني
ارطب لانه اكثر مائية من البري ويميل في الصيف الى حرارة لما تشتد
حرارته فان فيه مرارة وتفاهة وبورقية وقبضا قليلا والمرارة
والبورقية تلزمان القوة الحارة المفتحة التي فيه والتفاهة تلزم القوة
المائية التي فيه والقبض يلزم القوة الارضية التي فيه ويفتح سدد الاحشاء
والعروق لما فيه من البورقية وفيه قبض صالح يقوي المعدة لذلك
ويقوي الكبد اما الحارة فتذيبه الموافقة لها كالتعذيه بالبرودة و
اما البارده فلخاصية فيه ويضمد بمائه مع السويق للخفقان الحار و
يقوي القلب لانه لما فيه من الجوهر البورقي المفتح المبدرق يوصل
الجزء الارضي البارد الى القلب وهذا الجزء ثقيل راسب راسخ
يطول لزومه على القلب فيبدل مزاجه والجزء الحار للطافته يتحلل
سريعا ويبطل وينفع مع الخيارشنبر لاورام الحلق لما فيه من القوة
النفاذة المفتحة مع القبض والبزر بدرقي الخيارشنبر من القوة المحللة
وينفع الرمد للتبريد مع القبض ولبنه يجلو بياض العين لما فيه
من الحدة المبنوعة **هليلج** اصنافه اربعة اصفر واسود هندي
صغار وليس هو الهليلج الاصفر الذي نشا ونضج على شجره فاسود
فان الاصفر يسود على قدر ما يبلغ من النضج واسود كابلي كبار
وصنف آخر تغلو سواده صفرة وشكله شبيه بالزيتون بارد
في الاولى يابس في الثانية اكله يطفئ الصفراء ببرده وينفع
الخفقان بخاصية ولتعديله حرارة القلب مع انه ينقي الدم
من السوداء ويمتنه ويقويه وينفع الجذام لاسهاله السوداء والتوحش
والطحال لذلك ويقوي خمل المعدة لعفوصته وينشف للرطوبات
والاسود اصفى اللون ينقيه الدم من الكدر وهو في ذلك ابلغ لان
اسهاله للسوداء اكثر والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل وينشف
رطوبات الدماغ ولما ذكر في الاهليلج من انه اذا اصلح الروح القلبي
بصلاح دمه صلح الروح النفساني من الاستسقاء لاسهاله وتجفيفه

في الاولى خ

هليلج

ويسهل السوداء والبلغم وقيل ان ذلك بصمغية الموجودة فيه ولذلك
ما لم يظهر فيه هذه الصمغية اذا كسر كان فعله ضعيفا وقيل ان اسهاله
بالعصر وقيل انه بخاصية تعينها العصر والاصفر يسهل الصفراء مع
قليل بلغم والاسود السوداء وينفع البواسير لذلك **هليون** صنفان
بستاني يزرع في المزارع وورقه كورق الشبث لا شوك له وله بزر
مدور اخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلث حبات كحب النيل
وبري كثير الشوك يميل الى الحرارة والرطوبة وفيه جلاء وتفتيح لسدد
الاحشاء وخصوصا للكبد والكلية وفيه تحليل وينفع اليرقان لما فيه
من التفتيح والادرار وفيه تغثية لان له لبنا نوعيا لذاعا يؤذي
المعدة ان اكثر منه وينفع وجع الظهر العارض من الريح والبلغم
لما فيه من التحليل ويدر البول والحيض ويسهل لذلك الولادة
ويزيد في المني لانه كثير الغذاء **هزارجشان** لفظ فارسي معناه
الف ذراع سمي بذلك مبالغة لاجل افراط طوله وهو نبات شبيه
بالكرم في الورق والاغصان والخيوط ويتعلق بخيوطه على ما يقرب
منه وله ثمر شبيه بعنقود احمر حار يابس في الثانية فيه مرارة وحرافة
وحدة ولذلك يجلو ويلطف ويجفف ولذلك يدر البول ويذيب
صلابة الطحال ويلطف الاخلاط الغليظة وينفع الجرب ويقشر
الجلد لما فيه من التلطيف والتحليل والجلاء وينفع من القرع
لتلطيفه وتجفيفه واسهاله وينفع لسع الهوام بخاصية ويخرج فضول
الرحم حقنة بطبيخه لقوة ادراره **حرف الواو** **وج** اصل نبات
كالبردي ينبت في الحياض والمياه وله عقد كعقد القصب
وهو معوج مشتبك بعضها ببعض حار يابس في الثانية فيه حدة
وحرافة ومرارة يسيرة يلطف الاخلاط الغليظة جال محلل مفتح
ولذلك يدر البول والحيض ويذيب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث
في الطبقة القرنية من البياض وينفع اوجاع الجنب والصدر و
المغص اذا كانت من برد ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم لتلطيفه
وتحليله وادراره للحيض **ورد** المراد بهذا الورد الاحمر المعروف
واجوده الرطب الطيب الرائحة الرفيع الورق الشديد الحمرة بارد

هليون

تغثية ل

هزارجشان

ويذهب

وج

والظهر

ورد

قال المسيحي في شرح الكليات اجوده الفيلبكية وهو الذي يعرف
بشوع بالعينية
بالنصيبي

في الاولى يابس في الثانية وبزره وهو الحب الصلب الذي يكون
في داخل ثمرته فان الورد بعد تناثر اوراقه تخلف ثمرة حمراء فيها
حلاوة ما تسمى بالذلبك ويعرم الديك عند اهل الشام اقوى ما فيه
قبضا وبابسه اقبض من رطبه وذلك لان فيه حرافة ومرارة توجبان
الاسهال فاذا يبس فارقتاه وسحيق قبضه لاجل تحليل الجزء النارى
المستلزم لهما منه وينقص منه ايضا الجزء البارد المائي الموجب
للتليين والتفاهة و ~~سحق قبضه لاجل تحليل الجزء المستلزم لهما
منه وينقص منه ايضا الجزء البارد المائي~~ الجزء الارضي الغليظ البارد
القابض وهو مفتح بما فيه من الجزء الناري المر ويسكن الصفراء بالجزء
البارد المائي ويقوى الاعضاء الباطنة بالجزء الارضي القابض
وماءه ينفع من الغشي بعطريته الملائمة لجوهر الروح بعد كسر حره ببرده
وتمتينه له بقبضه ويسكن الصداع الحار ببرده وتقويته للدماغ لكن
شم الورد يعطش محرور الدماغ وذلك لما في الورد من الحرارة مع القبض
فبسبب الحرارة تسيل الرطوبات ولا تقوى على تحليلها لضعف
هذه الحرارة وبسبب القبض يضيق مجرى الفضول الى الانف لانه
ضيق في الاصل فيحبس ما يسيل الحرارة ويحدث من ذلك لذع
في الخياشيم فيحدث العطاس والانسداد مجرى الفضول الى
الانف يحدث الزكام ايضا فمن كان دماغه حارا ومجرى الفضول
الى انفه ضيقا كان احداثه للزكام والعطاس فيه اكثر لان حرارة
الدماغ تعين السيلان وضيق المجرى على الانسداد ويطيب
رائحة البدن لعطريته ويمنع خروج العرق الذفر بانسداد المسام
وينفع القلاع لما فيه من القبض والتجفيف الزائد على القبض و
المربى منه بالعسل او السكر لان ما يتحلل من الورد في هذا التركيب
انما هو الجزء المائي البارد واما الجزء المر والحريف فيبقى فيه محفوظا
لمخالطة العسل او السكر فيبقى الاجزاء الحارة خالية عن المائية
البادرة الكاسرة لها فتشتد الحرارة لذلك ويقوى المعدة والكبد
بعطريته وقبضه وتجفيفه ويعين على الهضم لذلك واقراصه والنوم
عليه يضعف الباءة لتجفيفه المني وتبريده الكلية واعضاء التناسل

بريشم

وهو يسكن وجع المقعدة اذا اطلي عليها وعشرة دراهم من طريه يسهل
عشرة مجالس بما فيه من الاجزاء المرة الحارة واليبسة المفتحة الجالية ويابسه
لا يسهل لمفارقة تلك الاجزاء عنه مصاحبة للمائية المتحللة عنه
بالجفاف وبقاء القبض الجزء حرف الزاء زعفران نبات
له ساق طويل واصول في الارض كبصل النرجس وزهر كزهر
السورنجان في شكله ولونه وفي وسطه شعر صغير والمستعمل هذه الشعور
ويطلع عليها الزعفران حار يابس في الاولى مفتح محلل قابض
منضج اما تفتيحه وتحليله فلاجل ما فيه من الحرارة فان الحرارة لا تكون
الا الاجزاء ارضية حارة واما قبضه فلما فيه من الاجزاء القابضة
التي تظهر في طعمه واما انضاجه فلان حرارته ممزوجة بالاجزاء البادرة
فتكون ملينة منضجة لا محرقة مجففة يحسن اللون لانه يسخن الدم والروح
باعتدال ويلطفهما ويجعلهما مستعدين للحركة الى الخارج ويسر
لان له خاصية شديدة في تقوية جوهر الروح لما يحدث له من نورانية
واشراق وانبساط مع متانة لانه يتصعد بسرعة وهو بعد باق على
صغرة الذهنية فيختلط بالروح ويجعله نيرا مشرقا ويعين على ذلك
عطريته واستحالته اللطيف خصوصا اذا استعمل مع الشراب فانه
يعينه على ذلك بعطريته واستحالته اللطيف وازدياده في تقوية جوهر
الروح فليسر جدا حتى يرعن اي يحدث الرعونة وقال الشيخ اذا
سقي في الشراب اسكر حتى يرعن وسبب ذلك كثرة ما يتصعد منه
الى الدماغ لان ارضيته للطافته تقبل التصعد كثيرا وقال الرازي
وهو يسكر سكرا شديدا اذا جعل في الشراب ويفرح حتى انه
يأخذ منه الجنون من شدة الفرح ويصدع لانه يملأ الدماغ و
يثقل الرأس ويضر به اضرارا بينا لكثرة الابخرة الحارة المتصعدة
منه الى الدماغ وينوم لانه يخدر الذهن بملئه الدماغ وبارخائه له
بترقيق الرطوبات التي في الدماغ وتذويبه لها ويجلو البصر
اكتحالا به لانه يقوي الروح الذي في العين ويقوي جرم العين
ايضا ويحلل فضوله ويظلم البصر اذا ورد الى داخل البدن ويكدر الحواس
لكثرة تبخيره ويسهل الولادة بخاصية فيه حتى لو محي الزعفران وجعل

واتخذت منه خرزة على قدر الجوزة وعلقت على المراءة سهل ولادتها
ويسهل النفس لتليينه وانضاجه وتحليله بحرارته المعتدلة وتقويته
للاعضاء الباطنة بقبضه ولكونه حبيبا اليها لعطريته ويقوي القلب
لما ذكر ويدر بتلطيفه وتفتيحه ويسقط الشهوة اي شهوة الطعام قال
حنين لانه يبطل الحموضة التي في المعدة التي بها يكون شهوة الطعام
وقال المسيحي ان ذلك لوجهين احدهما انه يعين على النوم والنوم
يقل معه الاحساس بفقد الغذاء وثانيهما انه يخدر الذهن ويبلده و
ذلك مما تشتغل قوى الدماغية بلونه لسرعة قبوله التصعد مع لطافة
على صفرته كما ذكر **زعرور** اصنافه ثلثة احدها احمر الثمرة صغيره
على قدر حب الآس الكبير وثانيها احمر الثمرة بقدر العناب وهو
قليل وله ثلاث حبات بخلاف الاحمر الصغير فانه ذو حبة واحدة
وثالثها هو الذي يسمى طريفلن اي ذو ثلاث حبات لان ثمر
هذا النوع لكل واحدة منه ثلث حبات فاشتق له هذا الاسم من
النوى الموجودة فيه وهذا النوع هو الذي تكلم فيه المتقدمون وهو شبيه
بالتفاح الصغير في شكله لذيذ ولذا سموه بالتفاح البري ورايت
هذا النوع بسمرقند ولونه اصفر وهو اقبض من الغبيرا ويقمع الصفراء
ببرده ولان طعمه بين الحموضة والقبض ويمنع السيلان لشدة قبضه
ويقوي المعدة بعطريته ايضا **زبد** يستخرج من اللبن والقبض
ويمنع السيلان يقرب من المخيض حار رطب في الاوسط نضج
محلل مرخ لانه انما يتولد من دسومة الدم بفعل الحرارة المنضجة
التي في الثدي فيكون حارا باعتدال لما استفاد الحرارة بالنضج
ويكون رطبا لان الدسومة انما تحصل من المائية المخالطة بالهوائية
مع قليل ارضية يطلي به البدن فيغذي ويسمن لانه يرشح الجلد
وينفذ من المسام في داخل البدن وهو جزء من اللبن فيغتذي به
البدن وينفع السعال والصدر ويسهل النفث بما فيه من الانضاج
والتليين وينفع جراحات العصب لتنقيته لها وارخائه للعصب
فيجمع طرفا الجراحة بسهولة ويلين الطبيعة بدهنيته والاكثار منه
يسهل لفرط الارخاء **زنجبيل** هو اصول صغار يسري في الارض و

يكون

ويكون في ارض عمان لونها الى البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل
حار في الثالثة يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الاصول
ولذلك يبوسته قليلة ولذلك اذا اكل ينفث سريعا ويبقى حرارته
دهرا طويلا كالحطب اليابس الرطب فانه اذا اشتعلت فيه الحرارة
لبثت مدة مديدة بخلاف الحطب اليابس فانه يشتعل سريعا وينطفئ
سريعا يهيج الباه ويولد الرياح ويهضم ويوافق برد الكبد والمعدة
بسخونته ويزيل بلتها اي بلة المعدة الحادثة عن اكل الفاكهة بتجفيفه وتنشيفه
لها ويزيد في الحفظ لتحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ ويلين
الطبيعة اذا اخذ بالماء الحار مع السكر فانه ح يسهل فضولا لزجة
لعابية لتقطيعه لها ولجلائه **زيت** زيت الانفاق اي المتخذ من
زيتون فج نقل ابو ريحان في صيدنته عن ماسرجويه ان كل ثمرة تكون
غضا نضيرا يقول له اهل الروم انفاقيز والانفاق مشتق منه وما
قيل من ان هذا الزيت سمي به لانه يتخذ للنفقة من قبيل
الخرافات بارد يابس في الاوسط وبرودته بمقدار عفوصته
وقبضه والزيت المتخذ من الزيتون المدرك التام النضج حار باعتدال
لاجل تسخن مادته بما حدث لها من النضج والى رطوبة لغلبة
مائية على الاجزاء الارضية يدل على ذلك زوال قبضه وعفوصته و
العتيق من الزيت اقوى حرارة لتحليل اكثر الاجزاء المائية
البارده منه والزيت يقوي الشعر لانه يجذب مادة الشعر بحرارته
ويحفظه بما فيه من القبض ويحلل الرطوبات المرخية لمنابت
الشعر ويبطي الشيب لتحليله الرطوبات المنكرجة والانفاق
اوفق للاصحاء لخلوه عن اللذع والسخونة والتحليل ويقوي
المعدة بما فيه من القبض وماء الزيتون المالح ينفع من القلاع
ويمنع تنفط حرق النار وذلك لقبضه وتجفيفه وورق الزيتون
بما فيه من البرد والقبض ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة
والشري ويمنع العرق وهو جيد للداحس حرف الحاء **حضض**
هو عصارة شجرة شوكية لها اغصان طوال وثمر اصفر يكون بمكة
وبلاد الهند ولها ثمر كالفلفل ويتخذ منها الحضض بان يدق الورق

وبعصر ويطبخ عصارته الى ان ينعقد هكذا قاله ابن بيطار وقال المص
هذا الكلام من الخرافات لانه لو كان كذلك لكان فيل زهرج
اسما للحضض لغة لا للشجرة التي تتخذ الحضض من عصارتها وجوابه
انه ويسمى فيل زهرج اي مرارة الفيل لان هذه العصارة
اذا اجتمعت جعلت في كرش فجاءت شبيهة في لونها وعظمها
لمرارة حيوان عظيم فسميت مرارة الفيل مجازا والجيد منه
ما التهب بالنار وكان خارجه اسود وداخله ياقوتي اللون
يابس في الثانية معتدل في الحرارة والبرودة وتحليله اقوى من قبضه
لانه مركب من جوهر ناري ومن جوهر ارضي فبما فيه من الارضية
يقبض وبما فيه من النارية يحلل ويجفف ويجلو جلاء شافيا ولتركبه
من هذين الجوهرين كان قريبا من الاعتدال في الحر والبرد ولان
كلا الجوهرين يابس غلبت عليه اليبوسة ولان الجزء الارضي
الذي فيه مرة صار ضعيف القبض يقوي الشعر لقبضه وتجفيفه
ويبرئ الكلف لجلائه وينفع الداحس لتحليله المادة الموجودة في
العضو وقبضه جرم العضو فلا يقبل مادة اخرى ويمنع من نفوذ ما
فيه ويشد المفاصل ويمنع كل نزف لما فيه من القوة القابضة
وينفع الرمد لتحليله مع القبض الضعيف فان الرمد يضره
ما قبضه قوي ويجلو القرنية وينفع اليرقان لتفتيحه وادراره و
الطحال لتلطيفه وتفتيحه وتحليله والاورام الرخوة لتحليله والنملة
والقروح الخبيثة وقروح اللثة والاسهال المعدي كل ذلك
لما فيه من القبض والتجفيف حناء بالمد والتشديد شجرة ورقها
شبيه بورق الزيتون ولها فاغية هي نورها تخرج مثل العنقود
وينفتح منه انوار صغار طيبة الرائحة ولها حبة صغيرة حمراء
بارد يابس في الثانية وقيل حار وهو مركب من جوهر بارد وجوهر
حار وهو الغالب عليه والبارد فيه لطيف اسرع ولذلك اذا استعمل
من خارج احس منه ببرد واما اذا استعمل من داخل فان ذلك
الجزء البارد يتحلل منه لانه مائي ويبقى الجزء الحار فيحلل الاورام
البلغمية وينفع امراض العصب الباردة ولاجل اختلاف هذين

الاسود

حناء

قوة ح

الجزئين اختلف في طبعه وفيه تحليل بالجزء الحار وقبض بالجزء الارضي
وتجفيف للتحليل الكثير يفتح افواه العروق لانه قوي النفوذ
جدا بالجزء الحار اللطيف ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من
خارج نافع من الاورام الحارة والاورام البلغمية وفاغيته
قال ابو حنيفة الدينوري الفاغية كل نورة طيبة الرائحة وقد خصت
فاغية الحنا باسم الفاغية فتعرف من غير نسبة نافعة لاوجاع
المفاصل والعصب والفالج والتمدد ودهنه يحلل الاعياء
ويلين العصب لما فيه من القوة المحللة المسخنة واذا ركب مع
الدهن استفاد منه لينا وزيادة تسخين وتحليل حنظل ثمرة نبات
ينبسط على الارض وله ورق كورق البطيخ الهندي وله زهر
اصفر ثم ينعقد منه ثمرة مرة شديدة المرارة على هيئة البطيخ الهندي
الصغير واجوده الرخو المدرك وهو الذي استحال لونه الى الصفرة
وكان شحمه ابيض قريبا من الصفرة رخوا حار في الثالثة يابس في
الثانية يجتنب حبه وقشره لانهما لا ينضغان بالامعاء جدا ويمغصان
امغاصا شديدا والفضلان والمفردة على الشجرة قتالة لان قوة الشجرة
قتالة وهي سمية تكون كلها مجتمعة فيها ولذلك يكون هذه المفردة
عظيمة جدا لاجل قوة قوتها والحنظل محلل مقطع جاذب من بعيد
وورقه الغض اذا مضغ به مع النشاستج يقطع نزف الدم و
يحلل الاورام وينضجها وهواي ورقه نافع اذا سعي من اوجاع
العصب والنقرس والمفاصل وعرق النسا ويدلك به الجذام
وداء الفيل فينفع ويتمضمض به بعد طبخه مع الخل لوجع الاسنان
ويسهل قلعها اذا تمضمض به والاسهال به نافع من نفض الانصاب
ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل واقاصي البدن
والسوداء والشربة منه نصف درهم للاقوياء وهو اثنا عشر قيراطا
والقراط اربع شعيرات وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثيرا
لانه للزوجته وغروبته يمنع ما يورثه الحنظل من المغص والتقطيع
والسحج ويعينه على الاسهال بخلاف الصمغ فانه يمنعه بقبضه و
دهن اللوز لانه ايضا يزلقه ويمنعه من اللحوج بالامعاء حمص

حنظل

حمص

حار يابس في الاولى والاسود اقوى في ذلك لان السواد انما يكون
لغلبة الحرارة والحرارة تورث اليبس منفخ لما فيه من الرطوبة
الفضلية كما في سائر الحبوب مقطع لان فيه جزء بورقيا وجزء مرا
وكلاهما مقطع اغذى من الباقلى لان الدم المتولد منه امتن واشد
تلززا ينفع وجع الظهر لتليينه ببورقيته وتفتيحه لمرارته واورام اللثة
الصلبة واورام تحت الاذنين لتقطيعه وتفتيحه وجلائه وتليينه بما فيه
من الحرارة اللطيفة ويصفي الصوت ويغذو الرية اكثر من غيره
لانه بما فيه من الحرارة اللطيفة والتفتيح موافق للرية فتجذبه الى
نفسها كثيرا فيغذوها كثيرا ويقطع ما فيها من الرطوبات الغليظة
اللزجة ويجلوها فيصفي الصوت وطبيخه نافع للاستسقاء والبرقان
ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول كل
ذلك بما فيه من الجزء البورقي المالح الملين للبطن والجزء المر المفتح
المقطع وكلا الجزئين يفارقه بالطبخ لان امتزاجهما في الاجزاء ضعيف
ويزيد في الباه جدا لان الرطوبة الفضلية التي فيه غليظة جدا لا تنحل
في المعدة والكبد بل تبقى الى ان تنفذ الى العروق فيتولد منها النفخ
الغليظ والمني منها وفيه قوة مدرة توصل تلك الرطوبة الى اعضاء
التناسل وفي قشره عفوصة وقبض كما في قشر سائر الحبوب ولذلك
امر بتقشيره عند اتخاذ ماء الحمص والحمصية عند ارادة التلثين
والادرار منه حنطه حارة معتدلة في الرطوبة واليبس والقلية
بطيئة الهضم لما ينقص رطوبته ويزداد ارضيته نفاخة لبطوء انهضام
والجدارة تولد الدود لما يتولد منه فضول غليظة تصير مادة الدود
وحب القرع والحنطة الكبيرة والحمراء اغذاء اما الكبيرة فلكثرة ما فيه
من الرطوبة الغذائية واما الحمراء فلان البيضاء لرخاوتها لا يتولد
منه دم متين والسوداء يقل لبابها لكثرة ارضيتها واحتراقها
حب النيل نباته يشبه اللبلاب يتعلق بالشجر وغيره وله ورق
اخضر في اصل كل ورقة نور آسمانجوني يشبه بالقمع واذا سقط
النور خرج مزود ذو ثلثة بطون مثل مزود الحرمل فيه ثلث حبات
مثلثة وهذا الحب هو المستعمل حار يابس في الثانية ينفع من البهق

حنطه

حب النيل

الابيض والبرص ويكرب اذا شرب لما يبط[...]
ولا يسهل من وقت شربه الى اربعة وعشرين [...]
الاخلاط الغليظة والسوداء والبلغم لقوة [...]
يقتل الديدان وحب القرع ويخرجهما حب [...]
وهو الذي يقال له بالفارسية جلغوزه [...]
في الاولى والصغار وهو فستق قريش حار يا[بس ...]
انضاج وتليين وتحليل لما فيه من الدهنية [...]
يتكون من ارضية ومائية وهوائية يسيرة و[...]
وحرافة اليسيرة والمرارة ولذلك يجلو ويفتح [...]
ينقعه في الماء الحار لما ينحل فيه ذلك الجزء اللاذع [...]
قوية عسر الهضم لكثرة ارضيته جيد للسعال ولغ[...]
و قيحا لما فيه من الجلاء والتفتيح والانضاج
خصوصا اذا طبخ بشراب حلو لما يزيد نضجه و
ويزيد في المني زيادة كثيرة لما فيه من الرطوبة الفضلية [...]
لغلظها انما تحدث عنها النفخ في العروق فيعين على [...]
ابنه ويغص بما فيه من اللذع وتربا قد الزمان المزمنص بعد
فانه يسكن حدته حب الزلم مفرطح اكبر من الحمص قليلا اصفر
والظاهر ابيض الباطن لذيذ المذاق ينبت في نواحي شهرزور
حار في الثانية رطب في الاولى مسمن لانه دسم مع طيب الطعم
يتلقاه الاعضاء بالقبول يزيد في المني جدا لما فيه من الرطوبة
الفضلية الكثيرة حبة الخضراء هي ثمرة البطم حارة يابسة بينهما
في الثانية تسخن وتلين وتنفخ لما فيه من الجوهر الهوائي الحار
والمائي الرطب يدل على ذلك دسومته وتنقي لما فيه من الجلاء
والتفتيح وفيها قبض لما فيها من الارضية اليابسة مع الحرارة
المحللة وفيها جلاء قوي وتفتيح جيد ويجذب من عمق البدن لقوة
ما فيها من الحرارة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية والحرارة
المسخنة للكليتين وصمغه ينفع الاورام لما فيه من التسخين و
التليين التابع لتسييل الحرارة للرطوبات ويدخل في المراهم

حبة الخضراء

...ت بالجلاء وتنشف المدة بالقبض والتجفيف
...نع من تشقاق الوجه لتفرشه وهو يجلو الجرب
...د دهن اللوز ينفع الاعياء للتحليل والتليين
...لزمه تقوية الاعضاء وينفع الفالج واللقوة
...واهض وسے الافراخ التي تكامل ر...ها
...حبها ويسقطها للطيران اخف واغذا من الفراخ
...ه الرطوبات الفضلية فيها وينبغي ان ياكلها
...بزرة ولب الخيار لئلا يزداد حرارته **حب الصنوبر**
... في الفغار على قدر الذراع وورقها ابيض غير
...ا حمل ثمرة على قدر الفلفل لها قشر اسود ولب
...ما لين ويتخذ من ورقها لون لازوردي يصبغ
...ب في الاولے فيه دهنية كثيرة تزيد في المني لكثرة
ما فيه من الرطوبة الفضلية وتسمن لانه كثير الغذاء **حجر اللازورد**
وحجر الارمني الفرق بينهما ان حجر اللازورد اصلب واشبع لونا
والحجر الارمني ليس في لونه ولا في اكتنازه بل كان فيه رملية ما و
لين الملمس كلاهما يسهلان السوداء بالقوة والارمني اقوى
في الاسهال وغير المغسول منهما يغثي لان فيها قوة ردية بها يحدث
الغثيان وهي ضعيفة الممازجة بباقي الاجزاء فلذلك تفارقها
بالغسل **حي العالم** سمي بذلك لانه لا يطرح ورقه في وقت من الاوقات
الصغير منه ينفع من نفث الدم لما فيه من القوة القابضة وينفع
الصدر والرئة لما فيه من التجفيف اليسير ويدخل في ادوية القوبا
واذا طبخ بشراب ينفع من قروح الامعاء والكبير منه اضعف
في ذلك كله **حلبه** حارة في الثانية يابسة في الاولى تحلل الاورام
القليلة الحرارة وتهيج الاورام الكثيرة الحرارة لتسخينها المادة بها
ومطبوخها بالعسل تخرج ما في الصدر من الاخلاط الغليظة لما فيه
من التليين والجلاء واللزوجة وتهيج الباه لما فيها من الرطوبة
الفضلية وينفع الطرفة للتليين والتحليل والجلاء وتجلو الكلف
والنمش وينفع اوجاع الرحم وصلابتها وانضمامها من الجفاف

حي العالم

حلبه

لانها بلزوجتها وحرارتها ترخي وتلين وبجلائها تخرج ما يجف
حجر اليهود حجر شبيه في شكله البلوط ابيض حسن الشكل جدا فيه
خطوط كثيرة متوازية ينماع بالماء لا طعم له وقيل انما سمي بهذا الاسم
لانه يوجد كثيرا في بلاد اليهود وهي البلاد التي كانت لهم في القديم
وهي بلاد غور الشام وقيل اسمه حجر يهوذا بالذال المعجمة لان
اكثر وجوده من ملك هناك يقال له يهوذا ينفع عسر البول ويفتت
حصاة الكلى وليس له في حصاة المثانة نفع كثير وذلك لضعف
قوته بالنسبة اليها **حجر اليشب** له اصناف اجوده الاخضر يقوي
المعدة ولو تعليقا عليها وينفع جميع عللها وعلل المرئ لخاصية
فيه حرف الطاء **طباشير** هو اصول القنا المحرقة وقيل هو شيء
من داخل القنا اذا احترق هو الطباشير وهذا الشيء للقنا كالاشياء
البيض التي توجد عند عقد القصب الذي عندنا بارد في الثانية
يابس في الثالثة وهو مركب من جوهر ارضي يابس بها يقبض
وجوهر مائي بها يحلل وكلا الجوهرين يابس مجفف وهو مع ذلك
محرق في قوة ذاد تجفيفه لذلك كالنورة وبرده قوي لان جوهره
في الاصل لم يكن كثير الارضية حتى يكتسب بالاحتراق حدة
قوية بل انما يكتسب قوة تحليلية ولذلك يبرد ويقوي القلب
وينفع الخفقان الحار والتوحش والغم والغشي الكائن من انصباب
الصفراء الى المعدة لخاصية فيه ويعينها على ذلك قبضه وفي الامزجة
الحارة تبريده قال الشيخ وينبغي ان يكون تفريحه وتقويته باحداث
نورانية في الروح مع متانة ويسكن العطش والتهاب
المعدة والكرب لتبريده لها وتمنع من انصباب الصفراء
الى المعدة لقبضه وتقطع الخلفة الصفراوية لذلك وينفع من
الحميات الحادة شربا بماء بارد لقوة تبريده **طين ارمني** هو طين
لونه احمر الى السواد طيب الرائحة يتعلق باللسان يجلب
من بلاد ارمينية بارد في الاولى يابس في الثانية يحبس الدم لانه
مجففه في الغاية وينفع البثور والطواعين شربا وطلاء
لانه بسبب برده وجفافه يمنع العفونة والفساد ويمنع مع

حجر اليهود

حجر اليشب

طباشير

طين ارمني

الطبيعة

عفونة الاعضاء وينفع القلاع والسل لانه يجفف وضر الرية
حتى لا تبجل صاحبه ويمنع النزلة والنحدار المواد من الراس
الى الصدر للتجفيف **طرفا** اصنافه اربعة احدها ارتفاعه
قرب من قامة له ورق كورق السرو وله ثمرة مستديرة يسمى
كزمازج وثانيها الطف من الاول قليل الورق ولونه
وردا ابيض يضرب الى حمرة في غصنا قيد وثالثها لا نور ذو و
لا ثمر ويعقد على اغصانه حب كالشهدانج احمر يضرب الى الخضرة
يصبغ به الثياب ورابعها كبير جدا وهو الاثل فيه تقطيع وجلاء
كثير وقبض اقل من غير تجفيف شديد ولذلك ينفع طبيخه والماء
المجعول في آنية منه من الطحال بالضم اي مرض الطحال لما ينفصل
عنه الجوهر المقطع الجالي الى الماء المطبوخ او المنقوع فيه وهذا
الجوهر لما فيه من الحرارة التي ليست بقوية يحلل تحليلا يسيرا ولذلك
يجفف لان التحليل بسبب افناء الرطوبات يعين على التجفيف
وينفتح ايضا وينفصل شيء من الجوهر البارد القابض فيه ايضا
وطبيخه ينفع وجع الاسنان مضمضة لما فيه من البرد والجلاء مع
القبض وينفع السيلان المزمن من الرحم حلوسا فيه لاجل قبضه الخالي
من قوة الحرارة المفتحة والعذبة وهي ثمرة الطرفاء تقع
في ادوية الفم ونفث الدم والاسهال لشدة قبضها وجاوزه
اي قشره ينفع من ذلك لان فعله مثل فعل الثمرة **طرانيث**
الطرثوث نبات كالفطر طال وربما قصر لا ورق له وهو
ضربان حلو وهو الاحمر ومر وهو الابيض يحبس البطن والدم
من المنخرين والارحام والمقعدة وسائر الجسد وكل سيلان لان
في طعمه قبضا وعفوصة مع مرارة وكلها من ارضية يابسة فلذلك
هو شديد القبض ويقوي الاعضاء بقبضه **حرف الياء**
ياسمين نبات له اغصان طوال دقاق لا يقوم بنفسها
بل يعتمد على ما يقرب منها وله ورق دقيق الى الطول شديد الخضرة
وله نور ابيض ذو اربع شرفات ذكي الرائحة جدا ويكون
منه صنف اصفر النور وقيل يكون منه ازرق حار يابس في

في الثانية ملطف للرطوبات البلغمية ولذلك ينفع المشايخ وكثرة
شمه يصفر اللون لانه يسخن الدم ويحيله الى الصفراء ودهنه نافع
للامراض الباردة في العصب **حرف الكاف** **كافور** هو صمغ
شجرة ببلاد الهند والصين عظيمة قيل انها تظل مائة فارس
وتالفها النمور ولا يوصل اليها المعمول بان يرمي السهم بنواحي
الياسمين الابيض ثم يعتصر منه الدهن في مدة معلومة من السنة
ويستخرج الكافور منها بان ينقر في مواضع كثيرة منها فيخرج من
كل موضع نقرة جرار من الماء يسمى ماء الكافور ثم ينقر بعد ما
ونقرا دون تلك النقر فيخرج الكافور ثم تجف الشجرة في تلك
السنة وقد تشق الشجرة فيوجد الكافور في فرجها الممتدة في طولها
بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف الكائن من غليان الدم
لانه يسكن الغليان بالبرد واليبس ويمنع الاورام الحادة والصداع
الحار وينفع القلاع جدا بالتبريد والتجفيف ويسهر حتى انه
لتجفيفه الدماغ ويقوي الحواس من المحرورين لتعديله الدماغ
ويسرع بالشيب اما اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج فيكثر
معه الرطوبات البلغمية واما اذا استعمل من خارج على الشعر فلانه
يجمد الحرارة التي فيه ويحبس ما فيه من الرطوبات عن التحلل اولانه
يكثف الشعر ويجمع اجزاءه بفرط البرودة فينسد مسالك الغذاء
فيه فيبيض كما يبيض الزرع عندما اصابه البرد المفرط ويقطع
الباه لتجميده المني وتبريده للكلية والانثيين وما يوجد منه في خلل
خشبه اقوى اصنافه فان له خشبا ابيض رخوا خفيفا يوجد في
خلله الكافور وهو المخلوق وهو المسمى بالكافور الرياحي نسب
الى رياح وهو اول من عرفه وهو ملك من ملوك الهند والفنصوري
ايضا نسب الى الموضع الذي يوجد فيه وهو فنصور **كهربا** صمغ
شفاف اصفر يجذب التبن والهشيم قال بعض المحققين انه
رطوبة يقطر من ورق الدوم وهو شجرة المقل المكي قال الكندي
ان هذه الشجرة تنبت ببلاد الصقالبة شاطئ النهر كالنخل فينعقد
ويوجد في اذا كسر شيء من الذباب والجرادة والتبن و

نحو ذلك مما يتفق ان يكون عند موضع سيلان تلك الرطوبة وغلط
من قال انه صمغ الجوز الرومي لان جالينوس ذكر ان ورد
هذه الشجرة حار في الدرجة الثانية وصمغها اسخن من الورد و
ليس في الكهربا شيء من هذا الاسخان وقال ولبيعوديدوس
انه اذا فرك فاحت منه رائحة طيبة وليس فيه شيء من طيب
الرائحة حار قليلا يابس في الثانية والاصح انه بارد يابس كما
قال ابن عمران وصاحب الكامل يحبس نفث الدم وتزفه بما فيه
من القبض ويقوي القلب بخاصية فيه قوية في ذلك وبعينها
تنويره وتمتينه لجوهر الروح وينفع لخفقان الحار بتعديله المزاج
وتقويته القلب وينفع الخلفة والزحير بالقبض **كثيرا** هو صمغ
القتاد والقتاد شجرة كثيرة الشوك حديدية وكبيرة وشوكه ابيض
صلب بارد يابس يدخل في الاكحال لانه بما فيه من الغروية واللزوجة
والبرودة ينفع من قروح العين وبثوره والرمد ويدخل في
اصلاح الادوية المسهلة لانه يكسر حدتها ويمنعها من ان تحمل على الطبيعة
حملا شديدا بعزوبته ولزوجته **كمون** المستعمل منه بزره واصنافه كثيرة
اقواها الكرماني وهو اسود اللون طيب الطعم حار في الثانية
يابس في الثالثة يطرد الرياح ويحلل لقوة حرارته وتلطيفه وفيه
تقطيع وتجفيف وقبض ينفع من عسر البول لما فيه من التفتيح
والادرار ومن نفث الانتصاب لما فيه من التقطيع ويلصق الجراحات
بما فيه من القبض والتجفيف ويفتت الحصاة بما فيه من التقطيع
ونفش الرياح والنفخ وقد ذكر **كرويا** بزر معروف حار يابس
في الثانية يطرد الرياح لما فيه من الحرافة والحدة ويجفف وليس فيه
لطف الكمون وينفع لخفقان المتولد من اخلاط لزجة في المعدة
لتلطيفه وتقطيعه لها ويقتل الديدان لحدته وحرافته وما فيه
من المرارة اليسيرة **كماة** اصل مستدير لا ورق له ولا ساق
لونها الى الحمرة توجد في الربيع هي من جوهر ارضي اكثر ومائي اقل
وفيها هوائية واذا جفت وذهبت مائيتها ازدادت غلظا لبقاء
الارضية الخالصة وهي باردة رطبة في الثانية غليظة جدا لان الغالب

كثيرا
كمون
كرويا
كماة

خاقانی بجاه جاه چه افتی و عمر در نقصان · بمقصد نفقه چه پویی و ماه در جوزا · بسا رفیق که با مردمست چشم جهان
مخور کرفس که پر کژدمست بوم سرا · تلخ و شور رضاده ز خوانچهٔ دنیا · که نیشتر خوری ار بیشتر خوری حلوا

فيه ارضية تغذو غذاء غليظا سوداويا وبلغميا لا ايذائها فيه شيء و
لذلك يخاف منها حدوث الامراض السوداوية والبلغمية خاصة
العصبية والدماغية لاجل برد هذه الاعضاء وتضررهما بما فيه من برد
مثل السكتة والفالج ويخاف منها القولنج وعسر البول لما يتولد
منها بلغم غليظ لزج وماؤها كما فيه جزء هوائي حار يلطف يجلو
العين ويقوي الروح الباصرة ويمنع نزول الماء عنها ويؤكل
التراب العرف والتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني فانها
تمنع من ان يتولد عنها البلاغم الغليظة اللزجة **كبر** هو ثمر شبيه
بالزيتون في شكله اذا انفتح ظهر منه زهر ابيض واذا سقط منه الزهر
ظهر له ثمر آخر كالبلوط مستطيل اذا انشق ظهر من جوفه حبوب
شبيهة بحب الرمان صغار حمر له ورق مدور واصول كبار
وجد الخشب حار يابس في الثانية محلل مقطع يلطف جلاء وذلك
لما فيه مرارة وحرافة وقبض فبالجزء المر يجلو وينقي ويفتح ويقطع
وبالجزء الحريف يسخن ويحلل وبالجزء القابض يجمع ويشد وغذاء
ثمرته قليل لكثرة ارضيته ورطبه اغذى من يابسه ينفع الفالج
والخدر لما ذكر وهو انفع شيء للطحال لما فيه من التفتيح والتقطيع و
التحليل والجلاء والربو لذلك ويستفرغ خلطا غليظا خاما
لجلائه ما في المعدة والامعاء من البلغم وتقطيعه له واخراجه بالبراز
وللتفتيح سدد الكبد والطحال وتنقيته لهما ويقتل الديدان
وحب القرع والحيات بمرارته وتمضمض بطبيخه بالخل والتراب
فينفع الاسنان الوجعة من المواد الغليظة **كرفس** اصنافه كثيرة حار
في الاول يابس في الثانية وهو حريف مر فلذلك يكون حارا مقطعا
شديد التفتيح ولذلك يحلل النفخ ويفتح السدد ويعرق للتقطيع
والتفتيح ويسكن الوجع البلغمي والريحي ويطيب النكهة جدا للتقطيع
ويحلل الرطوبات الفاسدة المتعفنة من اللثة والحنك واللهوات
والمعدة ردي للصرع ويهيج من المصروعين لانه يسخن المعدة و
يحدث فيها حرارة منجرة تثير بخارا حادا دخانيا اذا حصل
في الدماغ وتكاثف واستحال ريحا حدث عنه الصرع مع انه

كبر
كرفس

يصعد الفضول ابخرة الى الراس وقيل انه ينقي طروح الفضول
يجذب الى المعدة والراس والارحام رطوبات حادة فضلية
فيعرض لذلك الصرع وينفع السعال والكبد والطحال والكلى والمثانة
وينفع الاستسقاء وعسر البول ويفتت الحصاة كل ذلك لما فيه
من التفتيح والتقطيع والادرار ويضر الحبالى لادراره الطمث فيملاء
الرحم لذلك من المواد الحادة والرطوبات الحريفة واذا اختلطت
بغذاء الجنين وتولدت في بدنه بثورا ردية وقروحا عفنة ولو بعد
الخروج من الرحم ويهيج الباه لانه يحرك المواد الحارة المهيجة لشهوة
الباه الى الالات المنى لاجل التفتيح كليه معتدلة الى اليبس
لكثرة ارضيتها يدل على ذلك صلابة جوهرها ردى خلطها لان غذاءها
من فضول الدم المندفعة مع البول فيكون جوهرها رديا لا محالة وكذلك
غذاؤها من فضول عسرة الهضم لصلابتها واجودها كلية الجدى لانها
تميل الى حرارة فما كان من حيوان بارد المزاج يكون
اعدل وما كان من حيوان صغير يكون الين وارخص لان غذاء
هذا الحيوان يكون الين لكثرة رطوبته فيكون كليته اسرع انهضاما
واجود غذاء بالنسبة كرش قليل الغذاء لانه عصبي ردى
الكيموس لانه مع صلابته مطبخ لغذاء البدن فيكون كثير الفضول
ردى الغذاء كبد حارة لانها متولدة من دم منعقد اجودها كبد
الدجاج والبط المسمن لانها لكثافة جوهرها تكون غذاءها
غليظا فاذا كانت من الطير كانت اجود لان الطير لقلة رطوبته
تكون فضول كبده اقل واذا كان ذلك الطير اميل الى الرطوبة
كانت كبده ارخص واجود غذاء وكبد الوزغة وهي من اكال
الغطاية يسكن وجع الاسنان المتاكلة اذا وضع في المواضع
الماكولة منها وكبد التيس اذا اكلها صاحب الصرع صرع وكبد
الكلب الكلب يشفي المعضوض وقد ذكر انها تمنع الفزع من الماء
كزبرة باردة في الاولى يابسة في الثانية ذات قبض بما فيه
من العفوصة التابعة للجزء الارضي البارد وذات تخدير وتسكين
للوجع للجزء المائي الشديد البرد ولذلك اذا اكثر منه كما في العصارة

كليه

كرش

كبد

كزبره

قتل بقوة البرد وينفع الاورام الحارة بالتبريد والقبض ويحلل الخنازير
ضمادا لما فيه من الجزء المر الحار الذي لا يتحلل بالحرارة التي في خارج
البدن فيظهر فعله في الخارج لما يعرض ذلك الجوهر الحار اللطيف في
داخل البدن حتى يأتي الى المادة الغليظة التي هي سبب الخنازير و
يبقى الجوهر البارد لا يزاحم الجوهر الحار المحلل واذا خلط بالسويق
كان تحليله اقوى لان الجزء البارد الذي فيه ينقص فعل الجزء الحار
لا محالة فاذا خلط بسويق الشعير اعانه ذلك على التحليل بما يفيده من
الجلاء والتفتيح وذلك مما يعين على نفوذ الجزء الحار الذي فيه ويقوى المعدة
الحارة بما فيه من القبض والتبريد وينفع الدوار والسدر لما يمنع من
وصول الابخرة الى الراس بما فيه من القبض والبرد المغلظ للبخار
المسكن للحرارة المصعدة له واليابسة تكسر قوة الباه لما فيه من البرد
المخدر ويجفف المنى ويبسه وتغليظه له بقوة البرد والاكثار من الكزبرة
يولد ظلمة البصر لانه بما فيه من التخدير يفسد مزاج الروح النفساني
فيضعف قواه لكن ظهوره في القوة الباصرة يكون اكثر لانها الطف
كمثرى له اصناف كثيرة بارد في الاولى يابس في الثانية
قابض يحبس المواد بما فيه من القبض والعفوصة ويسكن الصفراء
والعطش بما فيه من البرودة والحموضة ويقوى المعدة ويدبغها بالقبض
والعفوصة والحموضة والعطرية كراع يولد غذاء لزجا لطيفا
محمودا قليل الفضول لكثرة حركته ينفع السعال لانه للزوجته يزيل
خشونة قصبة الرئة والصدر صالح الهضم يدل على ذلك سرعة تهريه
بالطبخ حرف اللام لسان الثور حشيشة عريضة الورق خشنة
الملمس لها قضبان خشنة كارجل الجراد ولونها بين الخضرة و
الصفرة سميت بذلك لان ورقه يشبه لسان الثور معتدل الى حرارة
يسيرة رطب في الاولى وقيل بارد رطب في آخر الثانية قال
الشيخ وذلك بعيد ينفع قلاع الصبيان ويهيج الفرح للسكينة
الحادة وخاصة محرقا لما يحصل من الاحراق بخفيف قوى تقوى
القلب وينفع الخفقان والتوحش والعلل السوداوية لخاصية
فيه ويعينها ما فيه من اسهال السوداء فينقي بذلك دم القلب والروح

كمثرى

كراع

لسان الثور

لسان الحمل

وينفع السعال برطوبة وخصوصا بالسكر لانه يعينه في ذلك بالتليين
لسان الحمل صنفان كبير وصغير فالكبير له ساق مزقاة الى الحمرة ورعقود
طويل عليها زغب ابيض غلظها كاصبع واما الصغير فله بزر دقيق
وورقه عريض مثل لسان الحمل ولذا سمي به وله اصول رخوة
عليها زغب ابيض غلظها كاصبع واما الصغير فله ورق ادق
واصغر من ورق الكبير واشد ملوسة وله ساق مزواة وزهر
اصفر بارد يابس قابض لما فيه جوهر ارضي اليابس المجفف
يقطع سيلان الدم وينفع حرق النار والشرى والحمرة جيد
للقروح الخبيثة والنار الفارسية كل ذلك لما فيه من الجزء الارضي
البارد القابض والجزء المائي المبرد وفيه ايضا جزء حار يعين
على التجفيف ويجلو ويفتح وينقي ولذلك ايضا ينفع القروح
الخبيثة وتضمد به داء الفيل فتمنع تزيده لقبضه وتجفيفه وينفع
الرمد للتبريد مع القبض والنفث الدموي لتجفيفه مع القبض
وبزره وورقه نافعان لسدد الكبد لما فيه من الجوهر الحار المفتح

لوبيا

لوبيا من الحبوب الماكولة المعروفة حار في الاولى يابس وفيه
رطوبة فضلية وخلطه رطب بلغمي لانه غليظ الجوهر عسر الانهضام فلكثرة
لذلك تولد البلغم منه وهو نفاخ لما فيه من الرطوبة الفضلية يرى
احلاما ردية لما يتصعد من تلك الرياح المتولدة عنه الى الدماغ
فتشوش الاحلام جيد للصدر والرية لما فيه من الجلاء والتليين
بسبب الحرارة اللطيفة التي فيه فهو لذلك ملائم للرية والصدر
مدر للطمث لاجل تلك الحرارة واصلاحه بالفلفل والملح والخل والخردل
لان الفلفل يكسر رياحه ونفخه والملح والخردل يطيبانه ويشهيانه الى
الطبيعة ويسرعان باخراجه من البطن والخل يمنع بخره الى الراس
وتغثيته وتقطع الرطوبة المتولدة منه

لوز

لوز حلوه معتدل والى رطوبة
والمر منه الطف حار يابس في الثانية وغذاؤه قليل لانه اقرب الى
الدوائية فيفعل في البدن فعل الدواء لا فعل الغذاء ولان المرارة
منافية للتغذية وفيه اي في المر تفتيح وجلاء وتنقية لما فيه من الحرارة
اللطيفة والحلو في ذلك كله اضعف لان حرارته اقل ولذلك اذا

اريد جعل اللوز الحلو مثل المر في الطبخ بالزيت فيصير مثله لاجل اشتداد
حرارته بذلك والمر يغسل النعالب لخاصية فيه وينفع الكلف والنمش
لجلائه وتلطيفه للجلد بالشراب جيد للشرى لما يزداد تفتيحه وتنقيته

(هامش: وجلائه)

واذا استعمل قبل الشراب خمسون لوزة مرة منع السكر لما ذكر والحلو
يسمن لما يتولد منه دم لزج حلو وسمن بميل اليه الطبيعة وينفع من السعال
لتليينه وجلائه ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المر لان تفتيحه
اقوى وهو عسر الهضم لكزوجته جيد الخلط ينقي الكلية والمثانة لادراره
ويفتت الحصاة لتلطيفه

لبن

لبن افضل لبن النساء لان لبنها متولد
من الاخلاط المناسبة لجوهر البدن الانساني فيكون مناسبا لذلك
البدن مشروبا من الضرع لانه سريع الاستحالة الى الرداءة والفساد
لشدة قبوله لذلك بسبب كمال نضجه مع كثرة رطوبته ولذلك يتبادر
الفساد الى الطعام النضيج في الخارج اسرع من الطعام الفج
وكذلك الى الثمار النضيجة وكلما بعد عهده بالحلب فهو اردأ لان استحالته
الى الفساد يكون اكثر لبعد عهده وليست هذه الاستحالة في الخارج
فقط بل في الداخل ايضا لكنها في الخارج يكون اسرع وكل حيوان

(هامش: الحلب او شيرين)

يطول مدة حمله على مدة حمل الانسان فلبنه ردي لان طول مدة الحمل
انما يكون لعسر قبول الدم للتخلق واذا طال الحمل طالت مدة بقاء
الفضول الطمثية التي هي مادة اللبن في الثدي وذلك مما يوجب
شدة الاستعداد للفساد ولذلك لبن الحيوان المناسب للانسان
في مدة الحمل فاضل كالبقري لان هذا الحيوان يكون اخلاطه مناسبة
لاخلاط الانسان في سهولة القبول للتخلق ولبن الفيل ردي لان
مدة حمله يطول الى اربع سنين ومائية اللبن حارة لما فيها من الاجزاء
المرة مطلقة للطبيعة لحدتها غسالة جلاءة لا لذع فيها لكثرة رطوبتها
تسهل الصفراء المحترقة ومع الافتيمون تسهل السوداء المحترقة لقوة
جلائها وغسلها مع رقة قوامها واللبن الحامض بارد يابس والحليب
بارد رطب فال جالينوس انه يشبه العضو الذي هضمه وهو الثدي وهو بارد
وقيل حار رطب لانه قد انهضم اكثر من انهضام الدم وفيه حلاوة وقيل
معتدل في الحر والبرد لان حرارته انقص من الدم بقليل فهو بين

(هامش: في اللون والطعم ... اللبن)

(هامش: حرام)

الدم والبلغم واللبن يعدل الكيموسات لانه يكسر حدتها ولذعها برطوبته
ودسومته ويقوي البدن لكثرة تغذيته لانه متولد من دم في غاية
الانهضام وقد انهضم تارة اخرى وانه وان عرض له برد ما من عضو
الى البرد وهو الثدي لكنه لم يبعد بذلك من الدموية حتى احتيج الى هضم
كثير بل اذا استولت عليه حرارة فاضلة رجع الى طبيعة الدم المعتدل
بسرعة وينقي القروح الباطنة بالغسل والجلاء ويزيد في الدماغ
وفي المني لانه مناسب لجوهرهما وكله يهيج الباه حتى الحامض مع شدة
برده لانه ينفخ ويعين بذلك على الانتشار مع توليده للمني وهو قريب
الى الهضم لما ذكر ينفع الامزجة الحارة اليابسة ان لم يكن في معدتهم
الصفراء لانه لسرعة استحالته يستحيل في تلك المعدة الى المرار ويضر
المبلغمين لان حرارتهم يقصر عن هضمه واحالته الى الدموية فيستحيل
فيهم الى البلغم وينفع المشايخ لترطيبه اعضائهم الاصلية التي قد جفت
بتحليل الرطوبة الغريزية فليعالجوا على هضمه لقصور حرارتهم عن هضمه بالعجل
وكثيرا ما يبتدي اللبن بالاطلاق واخراج ما في نواحي الامعاء من الفضول
ثم ياخذ في التغذية وينتشر ويتفرق في البدن فيقبض ويحبس الطبع
وهو نفاخ لكثرة ما يتصعد عنه من الابخرة الدخانية لاجل كثرة رطوبته
الان يغلي فيقل منه الطرطوبة المستعدة للتبخر واللبا وهو اول لبن
الذي يحلب بعد الولادة بطي الانهضام ردي الخلط بسبب استحالته
الى الفساد ويطول مكثه في الفرع والعسل يصلحه لجلائه وتسخينه للمعدة
وكل لبن ردي للاحشاء لعسر انهضامه وكثرة نفخه سيما خاصة الكبد
الا لبن اللقاح لان اللبن مع غلظه يجذبه الكبد بسرعة لمحبتها له و
توقعها كثرة التغذية منه فينجذب اليها قبل تمام هضمه في المعدة و
ذلك مما يوجب السدد وانما لا يفعل لبن اللقاح ذلك لقلة جبنيته
ولكثرة مائيته ومائيته اكثر تفتيحا وجلاء وغسلا واروح قواما وذلك
لكثرة حرارتها واللبن علاج للنشاف اليابس والوسواس السوداوي
لترطيبه وتطرية الاشياء وبخصوصا واللثة فيفسد بهما لسرعة استحالتها
الى الفساد ولذلك لا يجوز ابقاؤه على عضو ما مدة طويلة بل يجب
ان يغسل عنه بسرعة لما يعفن ويفسد فيفسد العضو ويضر

العصب بترطيبه واصحاب الصداع والدوار والطنين لكثرة ما
يتصعد منه الى الراس من الابخرة ويورث ظلمة البصر والغشاوة
لتغليظه جوهر الروح الباصر بكثرة الابخرة وينفع السعال لترطيبه و
ازالة الخشونة ونفث الدم لتغريته والتزاقه على فوهات العروق
والسل لما فيه من الجلاء والتنقية مع التغرية ولبن اللقاح نافع
من الاستسقاء وصلابة الطحال لانه يجلو ويطلق البطن بكثرة مائيته
ويفتح السدد والاكثار من اللبن يولد القمل لانه ينفذ سريعا الى
الاعضاء قبل تمام انهضامه ولاجل مناسبته لجوهر الدم واذا انفذ
الى ظاهر البدن على هذه الحال يبقى في المسام وعرضت له عفونة
لشدة استعداده للفساد فاستعد لقبول صورة حيوانية
ولبثه في كل مسام وضيق مكانه يكون قابلا للصورة القملية
وبالسكر يحسن اللون ويسمن البدن لان السكر يعين على هضمه
فيتولد منه دم محمود كثير الغذاء سريع النفوذ الى ظاهر البدن واللبن
مركب من مائية وجبنية وسمنية يكثر اي السمنية في البقري وانما كان
كذلك لان اللبن متولد من الدم والدم فيه مائية كثيرة لترقيقه
وتنفيذه في العروق وهذه المائية بعد ما نفذت مع الدم
الى الاعضاء يرجع بعضها فتعرق وتندفع بالبول وبعضها يخرج
من المسام عرقا وبخارا وذلك للاستغناء عنها واما اذا حصلت
في الثدي وهي كثيرة مجتمعة لا يتميز عن الدم ولا تندفع لعدم الاستغناء
عنها اذ المقصود من اللبن ليس ان يكون غذاء للثدي بل ان
يكون غذاء للجنين فلا بد وان هذه المائية باقية فيه لينفذ الى
اعضاء الجنين واما الجبنية فيتولد مما يكون مخالطا للدم من
الاجزاء الارضية وهي الخلط السوداوي واما الدهنية فيتولد من امتزاج
اجزاء هوائية تحدث في الدم عند غليانه في الثدي فيستحيل لبنا
مع الاجزاء الارضية والمائية فان الدهنية انما تحدث من امتزاج
هذه الاجزاء ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية لان
لحومهما مائية فينصرف ما في الدم من الاجزاء الارضية الى اعضائهما
للتغذية ويبقى المائية الكثيرة في اللبن لحم افضله لحم الغنم من

الضان وهو الحولي لان مزاجه بحسب النوع حار رطب فيكون في
حداثته اذا لم يمض عليه ستة اشهر مفرط الرطوبة لبن الحرارة فلذلك
يكون كثير الفضول والفتي منه يكون اقل رطوبة واحد حرارة واقل
فضولا واذا تجاوز من هذا السن صار لحمه غير محمود لما يصير بسبب
كبر السن غليظا عسر الانهضام والصغار من العجول والجدي اقل
فضولا لان مزاج البقر والمعز بحسب النوع بارد يابس والصغر منهما
قريب من الاعتدال لانه بحسب السن يكون حارا رطبا فتعادل مقتضى
السن ومقتضى النوع ولحم الاسود من كل حيوان اجود والذ لانه يكون
انضج لاجل حرارة الاسود وكذلك لحم الذكر افضل لانه يكون
انضج واقل فضولا واطيب لاجل قوة الحرارة وكذلك لحم الاسمن
افضل من العجيف لانه اخص واقرب الى الاعتدال لان
السمين انما يتولد من مائية الدم والنحيف والهرم رديان لعسر
انهضامهما وافراط يبوستهما ولان لحمهما يكون صلبا كالليف غليظا
لقلة الهضم على ان الهرم يكون مع ذلك كثير الفضول لكثرة ما فيه
من الرطوبات الفضلية والاحمر المنزوع من الحيوان السمين
اجود لان نفس السمين كثير الرطوبة والبرودة لتولده من مائية
الدم فيكون اللحم المنزوع منه اقرب الى الاعتدال واخف لانه
يكون ارخص واقل صلابة واللحم الجزع وهو الذي فيه بياض السمين
وسواد اللحم الشبيه في البياض والسواد بالجزع اليماني لطيف الجزع
اليماني يطفو في المعدة لدسومته فان من شان الدسم ان
يطفو لغلبة الهوائية عليه ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو اييس
من لحم الضان واعسر هضما لان اليبوسة مستلزمة للصلابة
ولحم الجزور غليظ الغذاء عسر الهضم شديد الاسخان ولحم الارنب
حار يابس والالية حارة رطبة والدم غذاء معفو للبدن لانه يشبهه
بالبدن بصيرورته جزءا منه قريب الاستحالة الى الدم لانه متولد
منه وغذاء مشويه ايبس لقلة رطوبته ومسلوقه ارطب لاستفادته
من الماء الذي يطبخ فيه رطوبة والسمين والشحم رديان لان تولدهما
ليس من متين الدم وجيده وهما يطفيان الطعام الى فم المعدة

والسمين يلين البطن بالارخاء وغذاؤه قليل لكثرة المائية والهوائية
فيه سريع الاستحالة الى الدخانية والمراد شدة قبوله للاشتعال سريع
الهضم لرخاوة جوهره ولحم البقر يهري [illegible] اذا طبخ مع قشور
البطيخ وانما ينبغي ان ياكل اي لحم البقر المحرور لان المحرور لا يهضمه
بل يتولد منه في بدنه خلط غليظ رديء والذي ياكله في الربيع و
اوائل الصيف لان في هذين الوقتين يكون العشب طويلا علفا
كثيرا كثيرا فيغتذي به البقر فيصير اخصب بدنا واسمن وارخص
لحما فيكون الدم المتولد من لحمه اجود واوفق للابدان المغتذية
به واما في غير هذين الوقتين فينبغي ان لا ياكله المحرور ايضا ولحم
البط كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج لان لحمها لكثرة حركتها
يكون اخف ولحم البقر لغلظه وشدة تجفيفه يولد الجرب والقوباء
وداء الفيل والجذام والطحال اي مرض الطحال وكذلك سائر
اللحوم الغليظة لانها تولد السوداء ولحم الايل اي البقر الوحشي
مع غلظه سريع الانحدار لكثرة حركته وقوة حرارته فهو اجود لحما
ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء لزج لادن حار في الثانية
يابس في الاولى لطيف محلل منضج وذلك لانه طل يقع اكثره
على النبات المسمى بسوس وهو اللبلاب الكبير الذي يعلو
على الاشجار وغيرها ويتعلق بصوف المعز اذا رعته ويبس
عليه فيجمعه الناس ويجعله اقراصا والطل من الرطوبات المنجمدة
اذا صادفها برد الليل فكثفها واثقلها فهبطت وهذه الاجزاء
لا تتصعد من مائية صرفة لان الماء الذي يتبخر هو مجاور للارض لا
محالة فلا بد وان يخالط هذا البخار عند تصعده بفعل الحرارة اجزاء
ارضية فيكون هذا البخار دخانيا فعلى هذا يكون في اللادن قبض
بما فيه من الاجزاء الارضية وانضاج وتحليل وتليين و تفتيح
وجذب بما فيه من الحرارة ويكون لطيفا في جوهره لان تكونه
من الاجزاء المتصعدة وهي لا محالة تكون لطيفة اذ الغليظ لا
تصعد ينفع على الارحام فيسكن اوجاعها لما فيه من التليين و
التحليل الخالي عن اللذع ويحلل اورامها بما فيه من الانضاج

والتلطيف والتحليل ويمنع تساقط الشعر لما فيه من القبض الجامع لاجزاء
الجلد على الشعر فيحفظه وبما فيه من التحليل للمادة المفسدة لمنابته
وللرطوبات المرخية وبما فيه من الحرارة الجاذبة لغذائه ويدمل القروح
الغيرة الاندمال لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال وجذبه
الغذاء اليها حرف الميم مصطكى هو صمغ يوناني من بلاد
الروم وهو على نوعين ابيض واسود والاسود هو المسمى بالنبطي
حار يابس في الثانية اقل فيهما من الكندر محلل قابض وفيه تلطيف
وهو لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق وذلك لانه مركب من مائية
وارضية تركيبا موثقا صار به علكا وارضيته قليلة ولذلك لم يكن
قبضه شديدا لان من شان الارضية القبض وفيه حرارة ولذلك يكون
محللا ملينا ولما فيه من الحرارة مع الارضية يكون مجففا لان الحرارة
تعين الارضية على التجفيف بالتحليل وفي قوله يذيب البلغم
الرقيق نظر والصواب ما قاله الشيخ وهو ان حرارته الرقيقة تذيب
البلغم ومضغه يجلب البلغم من الراس وينقيه لجذبه وتليينه وينفع
السعال لتليينه ونفث الدم لقبضه ويقوي المعدة لقبضه وتحليله
لرطوباتها ورياحها ويطيبها لتذويب البلاغم العفنة وتحليله لها
ويقوي الكبد ويفتق الشهوة للقبض والتحليل ويحرك الجشاء
لتحليل الرياح ويذيب البلغم في المعدة مغاث قيل هو عروق
الرمان البري واجوده البغدادي حار في الثالثة رطب في
الثانية مقو للاعضاء لتمتينه الاعضاء وتليينه الفضول الجامدة
فيها فيتهيا للتحليل مسمن لتقويته الاعضاء ولجذبه الغذاء
اليها بالحرارة ملين لصلابة الحلوق والرئة ويحرك الباه لرطوبته
الفضلية ملح اصنافه كثيرة حار يابس في الثانية جلاء محلل
مجفف وذلك لانه مركب من جزء مائي وجزء ارضي محترق
وهو قليل المقدار ولذلك لا يكون خاثرا بعد الذوبان وهو مع
قلته شديد اليبوسة بسبب الاحتراق فقوي القوة على التجفيف
ولذلك تقوى الطبيعة منه على احالة المائية الكثيرة اليه واحالتها
ملحا وفيه قبض شديد لقوة يبسه يكسر الرياح بتحليله ويذيب

مصطكى

شيء م

مغاث

ملح

الاخلاط

الاخلاط الجامدة لقوة حرارته والمحرق منه ينقي الاسنان من الحفر
لما يصير بالاحتراق الطف واكثر تحليلا واستعمال الملح بالعسل يحسن
اللون لتذويبه وترقيقه الدم فينتشر في ظاهر البشرة واما الاكثار
منه فانه يحرق الدم ويصفر اللون لفرط التجفيف والتحليل
وهو يسهل اخراج الفضول وانحدار الطعام ويعين الادوية
المسهلة على قلع السوداء بقوة لتذويبه وجلائه والذراني
بالذال المعجمة وسكون الراء وفتحها وهو الملح الابيض الصافي الشفاف
كالبلور مشتق من الذراءة بالهمزة وهي قوة البياض يسهل البلغم
الخام بقوة والمرتبة وهو اشد اسخانا يسهل السوداء بقوة و
الاسود سواء كان نفطيا وهو الذي سواده لاجل نفطية فيه فاذا
دخن طار عنه النفطية وصار كالذراني او غير نفطي يسهل البلغم
والسوداء ملوخيا وهو الخبازي البستاني بارد في الاولى
رطب في الثانية يفتح سدد الكبد بما فيه من الغسل لاجل كثرة
مائيته مشمش بارد رطب في الثانية ودهن نواه حار يابس في
الثانية ينفع البواسير بما فيه من التليين والتحليل وخلط المشمش
سريع العفونة لانه كثير المائية فيزيد في مائية الدم ولا يقوى
عليه الحرارة الغريزية لكثرة رطوبته فيتصرف فيه الحرارة الغريبة
وتعفنه وينفع لتسكين العطش لتبريده وترطيبه للمعدة وقمعه
للصفراء وهو اوفق للمعدة من الخوخ لانه ارخص جوهرا و
اسرع انهضاما ويولد الحميات لسرعة لسرعة عفونته موز
ساق شجره في شكل النخلة له ورق خارج من ساقه املس طويل
عريض يكون ثلثة اذرع في ذراعين وله عنقود يخرج منه الموز
كالقثاء وهو اول طلوعه اخضر ثم يصفر ثم يسود اذا انضج يغذو
يسيرا ويلين الطبيعة والاكثار منه يورث السدد لغلظته
ويثقل في المعدة لزيادة ترطيبه للمعدة مع تبريده ويولد الصفراء
والبلغم بحسب المزاج اي مزاج الآكل نافع لخشونة الصدر و
الحلق لتليينه ويزيد في المني لما فيه من الرطوبة الفضلية وهو نافع
الكلى والمثانة وذلك لانه يدر البول ماش عنز المقشر منه الى اليبوسة

والسوداء؟

ملوخيا

مشمش

موز

ماش

لان في قشرة عفوصة والعفوصة انما يكون من الارضية والارضية
يابسة وكذلك قشر كل حب يكون كثير الارضية لانه مخلوق للوقاية
فيكون اصلب والصلابة من الارضية فيكون اشد قبضا والمقشر
معتدل في الرطوبة واليبوسة وخلطه محمود خصوصا المقشر وليس
فيه بطوء انحدار الباقلي اذ ليس في غلظ جوهر الباقلي ولا النفخة
لقلة الرطوبة الفضلية فيه ولا جلائه اذ ليس فيه مرارة وان كان
من جوهره وفيه نفخ يسير واصلاحه ان يجعل معه قليل قرطم
ليزول يبسه وينفع اوجاع الاعضاء ضمادا ابرب العنب
وينفع الرض والفسخ لما فيه من القبض بالعفوصة وقيل
يفتر بالباه حرف النون نرجس نبات له ورق شبيه بورق
الكراث الا انه ادق واصغر وله ساق خضراء جوفاء ليس
عليها ورق طولها اكثر من شبر وعليها زهر ابيض في وسطه شيء
لونه اصفر ومنه ما لونه الى الفرفيرية اصله وهو بصل صغير يشبه
البلبوس يجذب من العمق ويجفف ويجلو ويغسل وذلك
لما فيه رطوبة فضلية وجوهره ارضي قليل المائية يدل على
ذلك استدارته وهو حار يدل عليه قوة رائحته والحرارة اذا
تشبثت بجوهر ارضي احتدت فلذلك يكون حرارته شديدة
قوية الجذب قوية الجلاء واما غسله فلما فيه من الرطوبة الفضلية ودهنه
المتخذ من زهره كدهن الياسمين لكنه اضعف لان زهره اضعف
حرارة وقوة رائحة من الياسمين وهو يجلو الكلف والنمش و
ينفع اصله داء الثعلب لانه لقوة جلائه يزيل الرطوبات المفسدة
للشعر ويجذب غذاء الشعر اليه وهو يفتح سدد الدماغ وينفع
الصرع وتصدع الرؤس الحادة اذا شم واصله يهيج القيء اذا
شرب منه مثقالان نيل يطلق على ثلثة اشياء احدها نبات
الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل في خضاب الشعر وثانيها
النبات الذي يقال له العظلم بالعين المهملة المكسورة والظاء
المعجمة وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل الا انه ازج
واشد سوادا منه وله ساق الطول من ذراع وهو الذي يستعمله

نرجس

نيل

الصباغون ببلاد الاندلس وثالثها العصارة المتحجرة التي يستعمله
الصباغون ايضا في اكثر البلاد وتتخذ هذه العصارة من نبات له
ساق صلبة وله شعب دقاق عليها ورق صغير بان يغسل ذلك الورق
بالماء الحار فيجلو ما عليه من الزرقة وهو شبه الغبار على ظاهر الورق
وبعض الورق اخضر ويترك ذلك الماء فيرسب النيلج في اسفله
كالطين فيصب عنه الماء ويجفف ويرفع والمراد به ههنا المعنى
الاول حار في الاولى يابس في الثانية قابض ينفع النزف لذلك
ويجلو الكلف والبهق لما فيه من الحرارة المحللة وينفع الجراحات
الطرية لقبضه وورقه خضاب صالح نسرين نور ابيض
شجره يشبه شجر الورد وهو ايضا شبيه بالورد الابيض الا انه اصغر
منه حار يابس في الثانية كالياسمين في افعاله الا انه اضعف
منه لان حرارته اقل منه ويدل عليه ان حدة رائحته اقل من رائحة
الياسمين ودهنه كدهنه والنسرين يقتل الديدان بمرارته وينفع
الدوي والطنين لتحليله الرياح الكائنة في الراس واخراجها
بالعطاس وينفع وجع الاسنان واورام الحلق واللوزتين بالتحليل
ويفتح سدد المنخرين لما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح نمام
هو السيسنبر وهو صنفان بستاني في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش
وله ورق واغصان مربعة مثل ورق النعناع واغصانه وسمي
نماما لانه لسطوع رائحته يدل على نفسه وعلى من تلبس به وسمي
باليونانية باسم مشتق من الدبيب لان من شانه اذا لاقى الارض
ان يدب عليها ويحدث لها عروق كثيرة وغير بستاني وله اغصان
دقاق مملوة ورقا شبيها بورق السذاب بل اطول واصلب
منه وزهر حريف المذاق ورائحته طيبة وينبت بين الصخور وهو
اقوى وابخن من البستاني حار في الثالثة يابس في الاولى
يقتل القمل بحدته وينفع الاورام الباردة ويكرعش لقوة تحليله
بقوة حرارته ويدل على ذلك حدة طعمه وحدة رائحته وينفع
الفواق لتحليله وتقويته بعطريته بشراب فانه يعينه على ذلك
بتسخينه وعطريته وينفع اورام الكبد الباردة لذلك نيلوفر قيل

نسرين

نمام

نيلوفر

الاريانشي

انه فارسي معناه نيلي الاجنحة او نيلي الارايش وهو نبات ينبت
على الماء له زهر ابيض شبيه بالسوسن وسطه زعفراني اللون ينبسط
اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت ويطلع على الماء عند طلوعها
ويغوص فيه عند غروبها واذا طرح زهره كان مستديرا شبيها
بالتفاحة في الشكل وفيه بزر ابيض عريض وله ساق ملساء سوداء
ليست بغليظة بارد رطب في الثانية منوم مسكن للصداع الحار
الصفراوي لكثرة المائية في جوهره لانه انما ينبت في الماء فلذلك
بارد مائي الجوهر شديد التطفية لكنه يضعف الدماغ لانه بقوة
رطوبته وكثرة البرودة التي تفارقها يحدث في جوهر الروح الدماغي
كلالا وفتورا وينقص الاحتلام ويكسر شهوة الباه ويجمد المني بخاصية
فيه ويعينها على ذلك قوة برده وقال جالينوس في اصل هذا
النبات وبزره قوة تجفف الدماغ فلذلك يحبس البطن
ويقطع سيلان المني ودروره وشرابه شديد التطفية لا تستحيل
لذلك صفراء مع حلاوته ملطف لما فيه من الحرارة القليلة لان
في تركيبه جزءا حارا يصعد الاجزاء اللطيفة بخارا فتظهر رائحته ينفع

السعال والخشونة **نعناع** بقلة من احرار البقول معروفة حار
يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية خاصة في البستاني منه لانه يسقى
بالماء كثيرا وهو الطف البقول جوهرا يقوي المعدة ويسخنها
ويسكن الفواق ويهضم ويمنع القيء البلغمي والدموي وذلك
لان في طعمه حدة مع عفوصة فلاجل حدته يسخن المعدة ويهضم
الطعام ويحلل الرياح ولاجل عفوصته يقبض فلذلك يقوي المعدة
ويمنع الفواق والقيء ويعين على الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية
مع ان حرارته يسخن اوعية المني ويقبضه يقويها وطاقات منه
يوضع في اللبن فيمنع تجبنه ولذلك يمنع تعقد اللبن في الثدي

نخاله حارة يابسة في الاولى فيها جلاء قوي وتليين وتنقية
كثيرة لاجل الجلاء والتليين وحسوها باللوز والسكر نافع للحلق و
السعال لانه يزيل الخشونة ويسهل النفث ويجلو الصدر من الفضول
وبالشراب ينفع اورام الثدي ضمادا للتليين والتحليل **نشا**

بارد يابس في الاولى اما برده فلاجل ما فيه من المائية التي تركبت
النشا منها ومن الحنطة واما يبسه فلاجل الاجزاء الارضية القوية اليبوسة
التي تخالطه من الحنطة ولغلبة تلك الاجزاء الارضية وقوتها لا تظهر رطوبة
الماء فيه وفيه تليين وتغرية وبالزعفران يذهب الكلف لما يزداد
جلاؤه به وحسوه يمنع النوازل الى الصدر لتغليظه وتليينه بازالة
خشونته ويمنع سيلان المواد الى العين اذا حل برقيق بياض البيض وقطر
في العين ويدمل قروحها لما فيه من اللزوجة والتغرية **بنج** هو ثمرة
البدرشنبويه بالزعرور في انه بارد يابس في وسط الاولى يعقل الطبيعة
وينفع الاسهال المعدي ويمنع نزف الدم خصوصا سويقه والطري
منه حكمه حكم السفرجل والتفاح والكمثرى في ان المعتدل منه يعقل
البطن والكثير منه يوجب الهيضة لاجل انه لا ينهضم فيندفع الطبيعة

حرف السين **سدر** هو شجرة نخل النبق وهو نوعان احدهما البري
وهو ما لا شوك له الا ما لا يثمر وينبت في الانهار والاخر الضال وهو ذو
شوكة حديدة معوجة وينبت في البر ونبقه صغار والاغتسال بورقه
يذهب الحزاز لما فيه من التلطيف والتحليل ودخانه شديد القبض
لما في جميع اجزاء تلك الشجرة من التجفيف واذا ندخنت تلك
الاجزاء الارضية كانت اجف **سورنجان** اصل نبات له زهر
آسمانجوني مع البياض مثل زهر الزعفران يظهر في آخر الشتاء
ثم يخرج ورقا شبيها بورق البلبوس وله اصل عليه قشر فيه لونه
حمرة اذا قشر ظهر باطنه ابيض مثل اللوز المقشر حار يابس في
الثانية وذلك لانه مركب من جزء حار محلل مفتح مسهل ومن جزء
ارضي قابض وفيه رطوبة فضلية ولذلك يزيد في الباه وهو ترياق
المفاصل لما يذكر ويسكن وجع النقرس في الوقت ضمادا لانه
يحلل المادة المحتقنة في المفاصل ثم يشدها ويمنع من انصباب
مادة اخرى اليها ويسهل المواد المنصبة الى المفاصل بالجزء الحار
وفيه قبض بالجزء الارضي يمنع الفضول من ان ينصب الى العضو
المستفرغ منه تارة اخرى وعمل الجزء الحار اللطيف المسهل مقدم
على عمل الجزء الارضي القابض **سقمونيا** وهو المحمودة اجوده

بنج
سدر
سورنجان
سقمونيا
نعناع
نخاله
نشا

ماكان صافيا خفيفا متخلخلا شبيها فى لونه بالغرى المتخذ من جلود البقر
وفيه تجاويف دقاق كالاسفنجة و هو لبن شجرة لبلابية لها اغصان
كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها ثلثة اذرع او اكثر عليها رطوبة
تدبق باليد و زغب وله ورق شبيه بورق اللبلاب الا انه الين
منه و مثلث زوايا وله زهر ابيض منقلب اجوف ثقيل الرائحة
واصل غليظ ملان من رطوبة و قد يجتمع هذه الرطوبة بان تقطع
الاصل فيسيل تلك الرطوبة و تجمع فى صدف او غيره فيترك هناك
حتى يجف حار يابس فى الثالثة عدو للمعدة والكبد يضر القلب
والامعاء بخاصيته و يكرب و يغثى و يسقط الشهوة و يعطش
كل ذلك لتسخينه المعدة والكبد و القلب واضراره بها و يسهل
الصفراء بخاصية فيه والشربة اكثرها احد عشر قيراطا و القيراط اربع
شعيرات و هذا قريب من نصف درهم و نقل الشيخ عن بعض
الاطباء ان السقمونيا اذا شرب منه المقدار المفرط و هو نصف
درهم امسك اولا ثم اكرب و غثى و عرق عرقا باردا ثم ربما
انبعث اسهاله بافراط و هو قائل ثم انما يبطل اسهاله اولا عند كثرة
مقداره لانه يفرط اضراره بالمعدة والكبد والقلب بضعف
الحار الغريزى و يسقط القوة و ذلك مانع من الاسهال بالدواء
لانه انما يكون بدفع الطبيعة مع جذب الدواء المسهل و دفع
الطبيعة لا يكون عند افراط ضعفها و عند ذلك يشتد الكرب والقئ
و العرق البارد و الشربة على المذهب المختار من ست شعيرات
الى عشرين و اصلاحه ان تشوى فى سفرجلة او تفاحة لانهما يوافقان
الاعضاء التى يضرها السقمونيا و صنعة شيه ان يقور راس
السفرجلة او التفاحة و ينقى ما فيها من البزر و يجعل فيها السقمونيا
ثم يرد اليها راسها و يحكم بخلال خشب و يخوط بعجين و يجعل على خرقة
فى تنور سكنت ناره و يترك حتى ينضج ثم يخرج منه السقمونيا منها و
يجفف فى الظل و يخلط برب السوس لانه لاعتداله فى الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة مع حلاوته ملائم لبدن الانسان
والكثيرا لما ذكر والسفرجلة او التفاحة المشوى فيهما السقمونيا

يسهل اسهالا لا لانها تكتسب كيفية مسهلة من السقمونيا و لا يضر مضرتها
لانهما يقوى الاعضاء المذكورة و هى خالية عن جرم المجودة سماق
هو ثمر شجرة لها ورق طويل مشرف الاطراف و ثمر شبيه بالعناقيد
يجد مثل الحبة الخضراء و فى قشره الثمر المنتفعة بارد فى الثانية
يابس فى الثالثة قابض لان طعمه حامض مع قبض و لذلك
هو مقو للاعضاء الغير الباردة كالاعصاب سادا يعقل البطن
و يمنع النزف و يجلب الصفراء الى الاحشاء و يمنع تزيد الاورام
و ينفع الداخس لما فيه من الردع بالبرد واليبس والقبض و يعى
الخبيثة من القروح لذلك ايضا و يسكن وجع الاسنان واكالها
لتقويته و منعه من تحلب المواد اليها و يسكن العطش لتبريده و يدبغ
المعدة لقبضه و عفوصته و يشهى الطعام لحموضته و يسكن الغثيان
الصفراوى لتقويته المعدة و تسكينه الصفراء و يحبس الطمث
لقبضه و يسود الشعر لان حموضته ينفذ الاجزاء القابضة الى اعماق
الشعر فيضغطه و يخرج ما فيه من الهواء الشفاف و لا ينفذ فيه الانوار
و الاشعة فيسود سلق اصناف ثلثة احدها كبير شديد الخضرة
يضرب الى السواد و ورقه كبير عريض لين حسن المنظر يسمى الاسود
و ثانيها صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص الخضرة و ثالثها طويل
الساق و عليه ورق كبير دقيق الاصل ناقص الخضرة ضارب
الى الصفرة حار يابس فى الاولى و فيه رطوبة بورقية ملطفة حرارتها
و فيه تفتيح و تحليل لبورقيته و هو ردى للمعدة قليل الغذاء معطش
لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة والاجزاء البورقية اللاذعة
وعصارته تقتل القمل لبورقيته و حدة اللذاعة و يغسل بها الراس
فيذهب النخالة لجلائه بالبورقية سبستان اصله سك پستان معناه
بالفارسية اطباء الكلبة و هو ثمرة شجرة تعلو كعلو القامة لون قشرها
الى البياض و لون اغصانها الى الخضرة و لها ورق مدور كبار
و لها عنب فى عنا قيد طعمه حلو لجج و يجفف حتى يصير زبيبا
معتدل فى الحر والبرد مليّن للحلوق و الصدر و البطن لرطوبته
الغروية سكر حار رطب فى الاولى و العتيق الى اليبس مع الفناء

مائية و قبضه فى طبعه المراد ٩ انه فى طبع السكر الابيض واشد تليينا منه
لانه اكثر مائية و كلما عتق قلت حرارته لان الاجزاء التى تخرج فى طبخه
حارة فكلما كان منه انقى من الوسخ كان اقل حرارة و يلين الحلوق والصدر
و يزيل خشونته بما فيه من الرطوبة المرخية و يفتح السدد و فيه تقطيع
لانه بجلائه يخرج ما فى المعدة من الرطوبات و لذلك يوافق المعدة
الا المعدة الصفراوية لانه يستحيل فيها صفراء و يجلو البلغم و يلين
البطن بالجلاء و الاحمر منه اشد تليينا للبطن لانه اقوى جلاء و لانه
اشد حرارة و كانه مثل عسل النحل فى الحرارة **سمن** هو الزبد اذا
اغلى فيه الملح حار رطب فى الاولى منضج محلل ملين للحلوق والصدر
لانه يسيل الرطوبات بحرارته القريبة من الاعتدال و لا يحللها
و ينضج فضلاته اى فضلات الصدر و خصوصا بالعسل واللوز المر
فانهما يعينانه على ذلك و هو ترياق السموم المشروبة **سفرجل** بارد
فى الاولى يابس فى الثانية و ذلك لان جوهره ارضى و به ازيد
من برده كالارض فلذلك هو زهره قابض و فيه جزء حار مظهر للرائحة
فلذلك هو مفتح لسدد الكبد و نحوها و لانه يفتح هو مدر للبول و يعينه
على ذلك حبسه للبطن يقوى الشهوة لتقوية المعدة بالقبض
والعطرية و يسكن العطش لبرده و التنقل به على الشراب يمنع الخمار
والتهاب لتقوية المعدة و لانه لاجل قبضه مع البرد يمنع البخار عن التصعد
الى الدماغ و يمنع القئ البلغمى و لعابه اى لعاب حبه ملين من غير
قبض و ينفع السعال و يلين قصبة الرية لما فيه من اللزوجة و الاكثار منه
يولد القولنج لقبضه **سمك** اجوده الصغار و ذلك لان السمك
يتولد من الاجزاء الغليظة المخالطة للماء و يغتذى بها و هو فى الماء
فيكون لذلك باردا رطبا مولدا للبلغم لعسر انهضامه لغلظ جرمه فما
كان منه كبير الجثة او صلب اللحم منه او زوائه لانه يكون اشد غلظا
فيكون انهضامه اعسر اللذيذ الطعم فان اللذاذة تدل على جودة
غذائه و ايضا يكون اشتمال المعدة عليه اكثر فيكون هضمه اتم الذى لا
ينتن اذا ترك بسرعة بعد انفصاله عن الماء لان سرعة نتنه تدل على
كثرة رطوبة فاسدة الجوهر فى بدنه الماخوذ من ماء عذب لانه

يتكيف بكيفية الماء الذى يتكون فيه فالذى يتكون فى مياه الاجام
والمياه القائمة الردية والتى فيها حماة و عكر يكون فى غاية الرداءة
و يكون ذلك الماء شديد الجرية او كثير التموج لان حركته و رياضته
اكثر و فضوله اقل و يكون ماواه الرضراض و الرمل و الصخور لان
المياه الجارية على هذه الاجام يكون ابعد من قبول العفونة
و ما ينتقل من البحار الى الانهار الحلوة مقابلا فى حركته جريان الماء
فهو افضل من غيره لان تعبه فى حركته يكون اكثر فيكون فضوله
اقل و هو بطبعه بارد رطب لما ذكر لكن بعضه فى ذلك اقل من بعض
بحسب صلابة لحمه و سنه و عظمه و مائه الذى يتكون فيه و القديم
المملح ما لم يعتق و هو حار يابس لغلبة قوة الملح عليه و الطرى من السمك
يولد بلغما مائيا لانه لكثرة برودته و رطوبته يعجز المعدة و الكبد
عن احالته الى الدم الصرف و دمه الى الرقة لان الغالب عليه
الجوهر المائى ضار بالعصب لكثرة ما يتولد عنه من الرطوبات
الفجة لا يوافق المعدة لانها عضو عصبى الا المعدة الحارة جدا
و سريع الاستحالة الى الفساد لكثرة مائيته **حرف العين** **عنبر** قيل
انه روث دابة بحرية و قيل هو نبات ينبت فى قعر البحر
ياكله بعض دواب البحر و يمتلى منه جدا فيقذفه و قال الشيخ العنبر
فيما اظن نبع عين فى البحر و الذى يقال انه زبد البحر او روث
الدابة بعيد و قيل بل الحق انه يحصل من عسل النحل ببلاد
الهند فان النحل يرعى ازهار الافاوية و اوراقها و يعمل العسل
بجبال هناك فيكون ذلك العسل طيب الرائحة جدا فيجى السيل
من كثرة الامطار التى يكون هناك و يغسله و يذهب به الى
البحر فيتميز الاجزاء العسلية فى ماء البحر و يبقى الاجزاء الشمعية
وهى كثيفة الرائحة فتذوب بحر الشمس فى الماء و ينعقد و
يلقيه الموج الى الساحل فيكون هى العنبر و كلما كان ذوبانه و نضجه
اكثر كان اشد بياضا و كثيرا ما يبتلعه دابة بحرية شبيهة بالبقر لما انه
فى بغية الحلاوة فلا ينحدر من جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه
و قد تغير لونه الى السواد و رائحته الى السهوكة و هو العنبر الاسود

و قيل ... النحل ان ... السكر ... و فيعرض ... الغويع و ... فيعدونا الى الساحل
فيتفرق اجزاء الشمع و يتعقد ذلك العسل مع
... العنبر ... الاشهب اجزاء
الخالطة ...

المشهور بالزنجى وبسبب هذا ظن بعض الناس انه روث البحر
البحرى واجوده الاشهب الخفيف الوزن القليل الدسومة الذى
لا يغلب رائحته رائحة المسك وبعده الازرق المعروف بالفستقى
وبعده الاسود ويمتحن بان يوضع على الجمر فى زجاجة فان
ذاب بتمامه وسال على الزجاجة مثل الدهن فهو الخالص و الاقلا
حار فى الثانية يابس فى الاولى يقوى القلب وينفع الحواس
والدماغ لان له خاصية شديدة فى تقوية القلب وفى التفريح
ويعينها فى ذلك عطريته القوية مع ما فيه من التلطيف والمنافية
واللزوجة فلاجتماع هذه الخصال فيه يقوى جوهر جميع الارواح
ويزيده عود اصنافه كثيرة واجودها ما كان صلبا رزينا وسما
باقيا على النار ازرق نقيا من البياض حار يابس فى الثانية
لطيف يقوى المعدة والكبد والقلب والحواس بعطريته وتقويته
للحار الغريزى وينفع الدماغ جدا لذلك ولتعديله لمزاجه ويفتح
السدد بما فيه من اللطافة مع الحرارة ومضغه يطيب النكهة
لانه يقوى الحار الغريزى فيضعف الحار الغريب المعفن ويجفف
الرطوبة التى هى مادة للعفونة ويكسر الرياح بلطافته وحرارته
عناب بارد فى الاولى معتدل فى الرطوبة واليبوسة وهو مائل
الى قليل رطوبة عسر الهضم قليل الغذاء لما يتولد عنه دم بلغمى
غليظ ردى للمعدة لعسر انهضامه نافع لوجع الكلى والصدر والرية
اذا كان حارا ملطف للدم فيه نبئ لان التلطيف انما يكون
بالحرارة وهو بارد عنده وقول الشيخ انه ينفع من حدة الدم الحار
المزج ذلك لتغليظه الدم وتلزيجه اياه ليس من بعض الظن وقال
بعضهم انه حار رطب فى الاولى ويشبه انهم انما قالوا بحرارته لاجل
حلاوته قال الرازى ان التجربة تشهد بانه يبرد ويطفئ الدم و
يسكن بارديته على حلاوته عدس يميل الى الحرارة واليبس نفاخ
لغلظ جوهره وعسر انهضامه مركب من قوة قابضة لما فيه من الجوهر
الارضى اليابس وهو اغلب اجزائه وهذا فى قشره اكثر لان القشر
من كل حبة اقل مائية ولذلك العدس المطبوخ بغير القشر

يكونا قل قبضا من المطبوخ بالقشر ومن قوة جالية لما فيه من جوهر نارى
حار لطيف يزول هذه القوة الجالية بالطبخ والنضج ويبقى الجزء
الارضى لان امتزاجهما ضعيف ينحل بالطبخ ويولد السوداء واما اضمحالها
لان جرمه ارضى فيكون ما يتولد منه غليظا جدا عكرا واصلاحه ان
يطبخ مع كشك الشعير لان ماء الشعير مضاد له يتدارك برطوبته
يبس العدس وقبضه وهو يقلل البول والطمث لانه يولد دما
غليظا عكرا ويغلظ الدم الذى فى البدن فلا يجرى فى العروق
لان خروج الغليظ عسر لا محالة فيقل البول والطمث لذلك
ويضر البصر ويحدث فيه ظلمة وعشاوة لانه يولد السوداء ويغلظ
الدم ويعكره فيتولد منه روح غليظ كدر يحدث الظلمة وينفع
القروح ضمادا لقبضه وتجفيفه عسل حار يابس فى الثانية جلاء
مفتح جاذب وذلك لانه طل يقع على الزهر وعلى غيره فيلتقطه النحل
ليغتذى به ويدخره لاوقات الجوع وسبب حدوث الطل
الابخرة تتصعد من الرطوبات بحرارة الشمس ويكون معها ارضية
تتصعد معها اذ تتصعد الرطوبة الخالصة نادر جدا واذا تصعدت
نضجت فى الجو بحرارة الشمس وتم امتزاجها واذا جاء الليل
وبرد الهواء وزال الفاسر المسخن وهو حر الشمس بردت تلك
الابخرة وغلظت وتكاثفت فهبطت بثقلها الى ظاهر الارض
والى النبات وغير ذلك واذا قوى الحر عليه ذاب وتلاشى
ولما كانت مواد تلك الابخرة مختلفة لممازجة الارضية المتصعدة
معها حدثت عنها انواع مختلفة من الطلول كالعسل والترنجبين
والشيرخشت وغير ذلك مما قال الشيخ واظن ان لتصرف النحل
فيه تاثيرا ولكونه شديد الحلاوة الى حدة وحرافة ما كان حار المزاج
يابسه ولكونه حارا نضيجا كان منضجا مليّنا مفتحا جاذبا ولقوة
حلاوته مع الحرافة كان جاليا ولاجل يبوسته وتحليله للرطوبات
الفضلية يمنع العفونة ولذلك يوضع فيه الميت فيحفظه على الفساد
ويمنع تولد القمل والقملة تلطيفه لانه لتلك المادة العفنة ومنعه
اياها عن العفونة وللطافته وجلائه وتجفيفه ينقى القروح الوسخة

ويجلو ظلمة البصر لتحليله الرطوبات المكدرة للروح ويقوى المعدة
ويسمن لانه ينشف الرطوبات المضعفة لها عنها ويسهل البطن بجلائه وتليينه
عنب قشره بارد يابس وحشوه حار رطب وحبه بارد يابس جيد
الغذاء لما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو مع
ذلك سريع النفوذ لرطوبته مقو للبدن لذلك والنضيج اجود لانه
يكون احلى ويكون ما فيه من الرطوبات الفجة اقل والمعلوق احمد
لان الهواء المحلل لرطوباته الفضلية يتسلط عليه من جميع الجوانب
بخلاف الموضوع في مكان وخصوصا اذا كان كثيرا متراكما وبعيد
العهد بالقطف افضل لان نفوذ الماء الذي هو غذاء العنب
يصل اليه بسرعة وذلك لان جذب شجرته للماء قوي لقوة حرارتها
مع انها ليست تامة الانتصاب فيسهل انجذاب الماء عليها
وهي مع ذلك شديدة التخلخل فيكون مجاري الغذاء فيها متسعة واذا
كان نفوذ الغذاء ووصوله الى العنب سريعا كان غير منهضم باقيا
على فجاجته فيولد الرياح والنفخ واذا بقي بعد القطف مدة
تحلل اكثر ما فيه من تلك الرطوبات الفضلية ويضر المثانة مما يحدث
فيها رخاوة وحدة ولذا عالما الرخاوة فلكثرة ابتلالها بكثرة ما ينفذ
اليها من رطوبة العنب فان رطوبته كثيرة سريعة النفوذ مدرة للبول
واما الحدة فلكثرة حلاوة العنب حرف الفاء فضه ورقه ونخالته
الماخوذة بحك على صلاية ينفع الخفقان والجرب والحكة ويقوى القلب
بخاصية فيه فجل حار في الثالثة يابس في الثانية وقال الشيخ انه حار
في الاولى رطب وهو صنفان بستاني وبري والبري له اصل دقيق
طويل الى الحرافة ما هو وهو اقوى في الحرارة واليبوسة من البستاني
ونوع من الفجل جرمي يقال له الفجل الشامي ورقه مثل ورق السلق
واصله كاصله ابيض نقي البياض حريف يوكل نيا ومطبوخا والفجل
غذاؤه قليل لطفي وفيه تلطيف قوي وذلك لانه مركب من جوهر
غليظ ارضي عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار ملطف جلاء مفتح مدر
فهو يبدد الجزء يهضم الطعام وبالجزء الغليظ الارضي لا ينهضم وبزره اشد
تلطيفا وتحليلا لانه اقل ارضية وفيه دهنية والدهنية انما تتم من ارضيته

عنب
فضه
فجل

نحالطها

نخالطها مائية يسيرة وهوائية مع حرارة فلذلك يكون البزر اقوى حرارة
والطف جوهرا وبزره ينفع النمش والكلف واثار الضرب والبهق
والفجل يجذب القمل لانه يولد بلغما غليظا وينفذه الى نواحي الجلد بسرعة
حرارته فيتحبس في المسام لغلظه ويتعفن بحرارته وذلك مما يعده للحموة
ويفتح سدد الكبد وينفع اليرقان لذلك ويقيئ لانه بحرارته يطفي الطعام
الى فم المعدة فيحدث الغثيان والجشاء وبزره يحلل النفخ لقوة
حرارته وتلطيفه ويقيئ لانه اذا اطفأ الطعام قرب من فم المعدة
فكان خروجه من فوق اسهل فيندفع الطبيعة من تلك الجهة بالقيء وهو اي
الفجل يعين على الهضم ويعسر هضمه لما ذكر فقاع هو من الادوية المركبة
لكن ذكره في المفردات ويختلف الفقاع باختلاف المادة التي
يتخذ منها وجميع انواعه ردي للمعدة والعصب والدماغ وسائر الاعضاء
العصبية لما يحدث فيه بالغليان الحادث فيه من طريق العفونة
من قوة النفوذ في الاعصاب بسبب ما يحدث فيه من الحرافة
والحموضة واللطافة فيمتلي منه الاعصاب ويتضرر ولانه يملأ الدماغ
ابخرة غليظة حارة بطيئة الانحلال نفاخ لما يتصعد منه بالغليان
ابخرة دخانية وهذه الابخرة اي كانت صارت رياحا فيحدث
لذلك النفخ يولد اخلاطا ردية لاجل الغليان وضعف المعدة
فستق حار في الثانية وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب
يقوي القلب لما فيه من العطرية والقبض مع اللزوجة ويفتح سدد
الكبد لما في طعمه من الحلاوة والعطرية والمرارة اليسيرة فهو لذلك
يحلل ويجلو ويفتح ويقال انه يذكي الذهن لان تقوية القلب
يستلزم تقوية جميع الارواح فلفل حار يابس في الرابعة والابيض
منه اشد حرارة وحدة على راي جالينوس فانه قال ان الاسود لفرط
احتراقه ويبسه نقصت حرارته واما الابيض فلما لم يبلغ شدة الاحتراق
والجفاف بقيت فيه الحرارة والحدة وقيل الاسود اشد حرارة وحدة
وحرافة لان الابيض غير مدرك والدار فلفل اقل يبوسة منهما واستدل
جالينوس على رطوبته بانه اذا طال تعاهده تاكل وفسد وتعفن وبانه
لا يحس بلذعه وحرافته عند اول مذاقته بل انما يظهر ذلك فيه بعد قليل

فقاع
فستق
فلفل

لم يبق على ذلك مدة وما ذلك الا لزيادة رطوبته وزعم جالينوس
ان اول ما يطلع هذه الثمرة يكون دار فلفلا ولذلك يكون ارطب
ثم اذا تكامل تكونه صار فلفلا و مادام فجا يكون فلفلا ابيض واذا تم
نضجه صار فلفلا اسود ولذلك يكون الاحتراق وكثرة الارضية المستلزمة
للبرد في الاسود اكثر وقال المص قد ثبت عندنا باخبار جماعة من
التجار لا يمكن توافقهم على الكذب ان اشجار الثلثة متغايرة
والثلثة تحلل الرياح الغليظة في المعدة والامعاء ويقطع الاخلاط
اللزجة ويسخن العصب والعضل فوتنج منه نهري ومنه بري و
منه جبلي واجوده النابت بقرب مياه جيدة جيدة الطيب الرائحة
حار يابس في الثالثة محلل ملطف جاذب محمر وذلك لانه خاد حريف
الى حرارة يرقق قوام ما في الاخلاط الغليظة من الارضية وفيه مع
التحليل قبض ما لاجل ما فيه من الارضية ولذلك يقوي ويقتل
عصيره الديدان شربا وحقنة لما فيه من الحدة والمرارة فان حرارته
وان كانت يسيرة لكنها تفعل ما يفعله الحرارة الكثيرة وذلك لانها
مع حرارة كثيرة ومع جوهر لطيف ويسقط الاجنة احتمالا لذلك
ولانه يدر الطمث بقوة لاجل انه يرقق الدم ويسخنه فيسهل نفوذه
في المجاري الى الرحم وينفع نفس الانتصاب لانه يلطف المواد
الغليظة التي في الصدر فيسهل نفوذ ما في مجاري الرئة واندفاعها
عنها بالنفث ويمنع اليرقان لتفتيحه وتلطيفه وجلائه وادراره
للعرق ويقرح ضمادا لانه لحدته يجذب الدم من عمق البدن فيسخن
الظاهر ويحمره واذا اطيل بقاؤه على الموضع قرحه لان الجذب
الذي يكون معه حدة وتسخين يلزمه التقريح وينفع نهش الهوام
ضمادا لانه يجذب السم الى الخارج بقوة ويفعل ما يفعله الكي
ويدر العرق لانه يرقق قوام المواد الغليظة ويلطفها فيسهل
نفوذها في المسام وينفع الجذام لتلطيفه وتقطيعه وتحليله واسهاله
السوداء ويقطع الباه لتجفيفه المني لاجل ما فيه من الجوهر الارضي
القابض مع الحرارة المجففة والموصلة لقوة التجفيف الى الات التناسل
ولانه يحلل الرياح بقوة تسخينه وتلطيفه ويذيب البلغم ويرقق
قوامه فلذلك يكون شديد الانضاج للمواد الغليظة حرف الصاد
صندل بارد يابس في الثانية يمنع التحلب لما فيه من القوة القابضة
مع البرد وينفع الاورام الحارة والصداع والخفقان الحارين ضمادا
ومشروبا ويوافق ضعف المعدة من الحرارة والمتاخرون على ان
في الاحمر جزءا حارا به ينفذ الاجزاء الباردة فلذلك اذا استعمل من
خارج كان تبريده اقوى من الابيض والابيض اذا استعمل من داخل
كان تبريده اقوى لخلوه عن الجزء الحار وهذا هو الصحيح عند المص صعتر
اصناف كثيرة فمنه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق و
منه مدور الورق ومنه دقيق الورق ومنه عريض الورق واكثرها
مشهور حار يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ
لقوة تلطيفه وتحليله ويهضم الطعام الغليظ لحرارته فيعين المعدة
على الهضم ويجفف المعدة بتحليل الرطوبات التي فيه ويدر
البول والطمث بتلطيفه وترقيقه للمواد وكذا البصر الضعيف
لتحليله الفضول المكدرة للروح وينفع الوركين مشروبا وضمادا
لتحليله ولتقويته له بحرارته المعتدلة للاعضاء التي في ذلك المفصل
وهي العظام والاربطة والاعصاب والاغشية صمغ اذا اطلق
الاطباء ارادوا بذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ والصمغ
من فضول غذاء الشجر وهو مركب من ارضية ومائية قد اشتد امتزاجهما
وتعقدا لحرارة الشمس ولذلك يكون جوهره لدنا واذا مازجته
رطوبة صار غرويا وهو قوي التغرية والتجفيف لانه مقارب لجوهر
خشب ذلك الشجر والعربي افضل لان هواء بلاد العرب احر و
اجف فيكون امتزاج ارضيته مع مائيته اشد وتجفيفه اقوى
وعند شدة الامتزاج يكون لدونته المستلزمة للغروية واللزوجة
اكثر فيكون افضل لانه يلين بغرويته خشونة الصدر ويعقل البطن
ويقوي الامعاء بقبضه وجفافه حرف القاف قثا هو البطيخ
الفج ويكون منه نوع مستدير لا يصير بطيخا عند نضجه بل يصير عند ذلك
حامضا احمر الباطن بارد رطب في الثانية لانه مركب من مائية وارضية
قليلة افضله النضيج لانه الطف وارق واكثر مائية يسكن الحرارة

والصفراء بكيفيته خصوصا النضيج الحامض منه لكن مع كونه مسكنا للحرارة
خلطه مستعد للعفونة مولد للحميات لانه يكثر المائية في الدم فيهيئها للعفونة
والنضيج اسرع فسادا لما ذكر من انه اكثر مائية والطف فيكون اسرع
انفعالا لاختلاف الفج فان مائيته تكون جامدة لم يبل بعد في اجزائه
فيكون انفعالها لذلك اقل وينفع الغشي الحار اشماما لعطريته مع التبريد
ويسكن العطش ويوافق المثانة لانه ينقيها من الفضول الغليظة
والرمل وفيه ادرار لما فيه من الجلاء والغسل ولانه كثير المائية والمائية تطبعها
تحركها الى مجاري البول ويلين لانه بكثرة مائيته يبل ويزلق ما في المعدة
وجلائه وغسله يزيل الرطوبات عن الالتصاق بجرمها قرع بارد رطب
في الثانية سريع الانحدار لانه لغلبة مائيته يكون سريع الاستحالة سريع
الانهضام ولذلك يغذو سريعا وخلطه صالح لسرعة انهضامه ولنفاذه
وخلوه من الكيفيات الردية الا ان يكون قد فسد في المعدة قبل
الهضم او بعده فانه اذا تاخر نفوذه عن المعدة فقد يمايل لشدة انفعاله
عن حرارة المعدة بازيد مما ينبغي بسرعة استحالته الا ان يغلب عليه ما
يخالطه فان خلط بالخردل يجعل خلطه حريفا لما يستحيل اليه طبيعة الخردل
وبالحصرم او الرمان الحامض او السماق نافع للصفراوي من ما يتولد
منه خلط مجانس لتلك الحوامض لكن ضرره بالقولنج يتضاعف فانه بانفراده
يوجب القولنج لانه لزج واذا انفرقت مائيته الى الكبد يبقى منه الثفل
اللزج الكثير الارضية واذا عملت فيه الحرارة البدنية صار غروانيا شديد
اللزوجة فيلتصق بالامعاء ويحتبس فيها ويتولد منه رياح كثيرة
غليظة بعينه على انسداد المجرى واذا انضمت اليه هذه القوابض
واستحال الى طبيعتها صار انسداده اقوى لا محالة وخلطه بالملح يجعل
خلطه مالحا وهو يسكن العطش لغلبة مائيته لكن الذي يتضرر من المعدة
لغلبة ارضيته ووجود مائيته قوانص جمع قانصة وهي عضو مختص بالطيور
لا يكون لذوات الاربع يقال لها بالفارسية سنكدان التي للطيور كثيرة
الغذاء والتي للدجاج بطي الهضم لصلابة جوهرها والطبقة الداخلة
من قوانص الديك والدجاج وهي جوهر غشائي صفيق يوافق المعدة
وجعها لان فيها قوة بها يهضم الاحجار والاشياء الصلبة قسطا ضافة منه احدها الهندي

قرع

قوانص

قسط

ويقال

ويقال له القرنفلي وهو اسود اللون غليظ خفيف حلو وثانيها الشامي ولونه
لون خشب الشمشاد ورائحته ساطعة ويقال انه هو الراسن وثالثها
القسط البحري وهو خفيف عطر الرائحة مر الطعم ابيض اللون والمراد
به هنا هو القسم المر وقيل ان الاسود الهندي مر والابيض حلو و
الصحيح ان الابيض الحلو هو اصل نوع من السوسن يكون في الزرع
يربى بالبنفسج وهو المعروف في العراق باصل البنفسج وهو حار
يابس في الثالثة لانه جوهر حار ارضي لاجل مرارته وجوهر ناري
لاجل حدته وحرافته وفيه رطوبة فضلية لانه من جملة الاصول فهو لذلك ملطف
مفرح للجلد جلاء مجفف محلل مقطع ينفع النافض والفالج لكثرة
حرارته وتقطيعه الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع كل مرض يحتاج فيه
الى جذب من العمق كعرق النسا بما فيه من الحدة والجذب ويدر
البول والطمث لتنقيته وادراره بقوة ويقتل حب القرع لمرارته و
يحرك الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وينفع التشنج لتحليله وتجفيفه و
ينفع الهتك في العضلة لتجفيفه ودهنه جيد لاسترخاء العصب وبرده
لحرارته قنطوريون هو معرب جنتوريه منسوب الى جنتوريس
الحكيم وهو اول من عرفه وهو صنفان كبير وصغير فالكبير ورقه يشبه ورق
الجوز وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كتشريف
المنشار وله ساق شبيه بساق الحماض طوله ذراعان او ثلثة ولها شعب
كثيرة من اصل واحد عليها رؤس شبيهة برؤس الخشخاش مستديرة الى الطول
ولون زهره مثل الكحل وحبه شبيه بالقرطم في جوف الزهر والزهر شبيه
بالصوف واصله غليظ صلب طوله ذراعان ملآن من رطوبة لونه الى الحمرة
دمويه ولون عصارته مثل لون الدم وطعمه حريف مع قبض يسير
وحلاوة يسيرة والصغير شبيه بالفوتنج الجبلي وله ساق طولها من شبر وزيادة
وزهر احمر فرفيري وورق صغير الى الطول شبيه بورق السداب
وبزر شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جدا والمعنى ذكرنا فيهما مختلطة حار
يابس في الثالثة والكبير لما في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة
كان فيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لذع ويقال انه اذا طبخ مدقوقا
مع اللحم المقطع جمعه ويدر البول والطمث ويفسد الاجنة ويخرج

القيح

قنطوريون

ها

ايضا منها وذلك لما فيه من القبض وينفع الهتك والفسخ الكائنين
في العضل ومن ضيق النفس والسعال المزمن لان هذه العلل
تحتاج فيها الى استفراغ الفضول من تلك الاعضاء مع تقويتها
والاستفراغ يحصل بالحدة والحرافة ولما تخالطها شيء من الحلاوة لم
يكن الاستفراغ بعنف وشدة والتقوية تحصل بالقبض والعفوصة
حرارته شديدة وقبض يسير فهو لذلك يجلو ويجفف تجفيفا لا لذع معه
ويسهل مرة وبلغما غليظا ولذلك يحقن بطبيخه لعرق النسا فيخرج
خلطا غليظا ويفتح سدد الكبد وينفع صلابة الطحال شربا وضمادا و
يذهب الغشاوة ويحد البصر جلاء **قرنفل** هو ثمر وعيدان يستعملان
جميعا ويؤتى به من الهند ويزرع ايضا في مدينة دمشق وله ورق كورق
الريحان الصغير واغصان اطول من اغصانه وزهر ابيض طيب الرائحة
حار يابس في الثالثة وفيه عطرية وحرافة مع شيء من مرارة نافع للمعدة
والكبد والدماغ لتفتيحه وازالته الرطوبات عنها وتعديله لمزاجها
وتقويته لها بعطريته **قراصيا** شجرة مشهورة اغصانها سبط مشوبة
بحمرة وورقها كورق المشمش ولها ثمر شبيه بالعنب الصغير مدور
يتدلى من شيء شبيه بالخيوط في الدقة اثنان اثنان ولونه في بدء كونه
اخضر ثم يصير احمر ثم يصير عند كماله مسكيا وصنف منه يكون اسود وهو حلو
ومز وحامض وعفص وقد غلب لفظ قراصيا على هذه الثمرة والحلو منه
حار رطب في الثانية ينحدر عن المعدة سريعا لجلائه وكثرة مائيته و[illegible]
ويرخي المعدة لكثرة مائيته ولذلك ايضا يستحيل الى كل خلط غالب فيها
لشدة انفعاله عن ادنى سبب والمز قريب من الاعتدال و
الحامض لغلبة ارضيته بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيف فيه
مع قبض ولانه يقطع الفضول البلغمية بحموضته والعفص كثيف
بطيء الانحدار لغلبة ارضيته وصمغه يلين خشونة القصبة لما فيه من اللزوجة
والغروية من غير لذع واذا شرب نفع من الحصى قال جالينوس لهذه
الصمغة شيء ينفرد به ان كان ما حكاه قوم عنها حقا وهي انها اذا
شربت بشراب نفعت من الحصى فان كانت تفعل هذا فيكون لما
فيها من قوة لطيفة حرف الراء **ريحان** هو الشاهسفرم وهو الحبق

الكرماني وله نوع فرفيرية كنوع الباذروج عطر الرائحة و
ورقه احمر وكذلك ساقه وقضبانه حار يابس في الاولى وقال بعض
انه بارد لقبضه ولانه لم ير احد من المبرسمين تاذى برائحته يقوي القلب
بعطريته وينفع الحواس وشمه المرشوش منه ينوم لما يكتسب من الماء
برودة ورطوبة **راوند** ان الراوند يطلق على اربعة اشياء ثلثة
منها متشابهة الماهيات وواحد منها ليس من حقيقة الاصناف
الاخرى بل يشاركها في الاسمية ويخالفها في الماهية والافعال والاصناف
الثلثة احدها ما يعرف بالراوند الصيني وثانيها بالراوند الزنجي و
ثالثها بالراوند التركي والكل يؤتى به من الصين ولكن التركي منها
ينبت في البلاد الشمالية من الصين ويجلب من بلاد الترك فسمي لذلك
بالتركي كما يقال مسك عراقي لما يجلب من العراق والزنجي سمي بذلك
لاجل سواده لا لمعدنه ورابعها بالراوند الشامي ويسمى براوند الخيل
يجلب من ارض الشام وهو عروق خشبية طوال مستديرة في غلظ الابهام
والى الصلابة ما هي ظاهرها اغبر اللون كمده ومكسرها املس يعلوه صفرة
مشوبة بزرقة يسيرة وهذه هي اصول الريباس قيل حار وقيل
بارد وذلك لان قوته مركبة يدل على ذلك انه يوجد فيه قبض ليس بالحقير
يدل على جوهر بارد ارضي صالح المقدار ويوجد فيه حدة وحرافة
يدلان على جوهر ناري ليس بالكثير وفيه مرارة يسيرة خفية تدل على
ان افعاله الارضية عن نارية وفيه خفة ورخاوة وهشاشة تدل على
جوهر هوائي لطيف ولذلك يظهر من افعال الجوهر الحار الذي فيه
مثل التحليل والتلطيف للمواد والرياح الغليظة والتفتيح للسدد
والجلاء والتنقية وادرار البول ومن افعال الجوهر البارد مثل
الردع والمنع للمواد المنحلة والتقوية والشد للاعصاب المسترخية
والتجفيف للقروح الرطبة وقطع الاسهال والنزف وانما صارت
افعال الجوهر البارد قوية وان كان ممزوجا بضده لان هذين الجوهرين
لا يتمانعان في افعالهما بل الجوهر الحار يبذرق البارد ويوصله الى
الاعماق فيقوى بذلك افعاله ينفع الكلف والنمش والآثار الباقية
على الجلد طلاء بالخل واستفراغه لما فيه من التلطيف والتفتيح والتحليل



و الجلاء وينفع السقطة جدا والفسوخ والضربة والفتوق ونفث الدم
لما فيه من القبض والتجفيف والتقوية وينفع الربو لما فيه من تلطيف
المواد الغليظة وتحليلها وتنقيتها وينفع المعدة والكبد واوجاعهما
ومن الفواق لانه يقوي الاعضاء الباطنة ويفتح سددها ويجفف
رطوباتها ويسهل البلغم اللزج والخام ويحلل الرياح وافعاله في
الكبد اقوى واظهر لاختصاص له به واوجاع الكلى والمثانة لتنقيته
وادراره والحميات المزمنة لتقطيعه وتلطيفه وتفتيحه واستفراغه
للفضول الغليظة بالاسهال والادرار وقد كان القدماء لما فيه
من القبض يستعملونه في الذرب والذوسنطاريا والمتاخرون
يستهلون به فظن بعضهم من المتطببين من ذلك ان الراوند
الموجود الآن ليس هو الراوند القديم وظن بعضهم انهما واحد لكن
الخواص قد تتغير بحسب الاوضاع الفلكية وظن بعضهم غير ذلك والحق
انه لاجل قبضه يحبس ولاجل تفتيحه يسهل فلو استعمل وحده اسهل
ولو استعمل مع بعض القوابض حبس الاسهال ولو استعمل مع
بعض المسهلات ازداد اسهاله بتقوية تلك المسهلات لقوته المسهلة
وذلك لان تفتيحه اشد من قبضه رازيانج البري منه حرارته و
يبسه في الثالثة والبستاني حره ويبسه في الثانية يفتح السدد
لما فيه من التلطيف والجلاء ويحد البصر لتحليله الفضول الغليظة
المكدرة للارواح ويغزر اللبن لترقيقه المواد وتنفيذه لها
وتفتيحه للمجاري ولتفتيح مجاري الغذاء الى الثديين مع قلة
تجفيفه ويدر البول والطمث لذلك وينفع الغثيان لانه يجلو
رطوبات المعدة ويحدر في البول وينفع التهاب المعدة
وحرقتها المتولدة عن البلغم الحامض بماء بارد لانه يسكن الالتهاب
والحرقة ريثما الى ان يندفع السبب الموجب وخلطه ردي الغلبة
حرارته ريباس هو بقلة ذات عساليج لها ساق خشنة ولها
ورق ولها ورق كبير عريض مدور طعم ساقها وعساليجها
حامض الى حلاوة وعفوصة بارد يابس في الثانية لان طعمه مركب
من حموضة وقبض كحماض الاترج والحصرم وهو لذلك يطفي الدم

ويقمع الصفراء ويسكن الحرارة ويحد البصر لما فيه من الجلاء مع التبريد
والتقوية وتلطيف الروح بالتجفيف ومنع البخار وينفع الطواعين
لانه يقمع المواد الحارة ويمنع تحلب الفضول الى الاعضاء ويقوي
القلب بتمتين جوهر الروح لقبضه وتنويره لمنع البخار مع ما
فيه من الحموضة وينفع الاسهال الصفراوي لما فيه من القبض وتقوية
المعدة والامعاء وقمع الصفراء رمان الحلو منه بارد رطب في الاولى
اما البرد فلانه يكثر المائية واما الرطوبة فلانه لم يحدث له غليان يوجب
نقصان الرطوبة والا لصار حامضا والحامض بارد يابس في الثانية
اما البرد فلتحلل الحرارة الغريزية بالغليان واما اليبس فلنقصان
المائية يقمع اي الحامض الصفراء لبرده وحموضته ويمنع سيلان
الفضول الى الاحشاء لقبضه ويبوسته وخصوصا شرابه لتقليل
مائيته ومن جميع اصنافه حتى الحامض جلاء اما الحامض فلغليانه
وعفوصته واما الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة اللازمة للحلاوة مع قبض
لان جميع الرمان في طعمه قبض كما صرح به جالينوس وحبه اذا
طبخ وخلط مع العسل كان طلاء نافعا لوجع الاذن والداحس
والقلاع والقروح في المعدة والقروح الخبيثة لما فيه من
القبض والجلاء واذا خلط مع العسل كان اكثر جلاء واقوى
قبضا لان العسل لحرارته ينفذ قوة القبض الى الاعماق واقماعه
وهي عقد ورده في اول طلوعه وهي التي تنتثر من الشجر عند
هبوب الرياح نافعة للجراحات لانها اشد قبضا وتجفيفا
وخصوصا المحرق لما يزداد تجفيفه والحامض اكثر ادرارا من
الحلو وكلاهما مدر لما فيهما من الجلاء وانما كان الحامض اقوى
لان اعتقال الطبيعة منه يعين على ذلك وفيه مع ذلك لذع واما
الحلو فلرطوبته مع الحرارة اللطيفة لا يخلو من تليين واطلاق للبطن والمز
ينفع التهاب المعدة لانه يبردها ولكن نارية الصفراء ولا يضر الاعضاء
العصبية لعدم الحدة واللذع فيه كالحامض ولا يحدث له في المعدة غليان
واستحالة الى المرار كالحلو والحامض يخشن الصدر والحلق لقوة قبضه مع غوص
والحلو يلينهما لرطوبته مع حرارة اللطيف ويقوي الصدر لذلك مع ما فيه من القبض

وينفع السعال لجلائه وتليينه وافضله الاطلبس وهو الذي يجلبه اليمن
والاطلس هو المبهم الذي لبس به شيء من النبات قال
صاحب الصحاح يقال اطلبي كانه منسوب اليه وجميعه ينفع
الخفقان لتعديله مزاج الروح والقلب ولانه يجلو القلب
حرف الشين شعير بارد يابس في الاولى اقل غذاء من الحنطة
وماء الشعير اغذى من سويقه وان كانا متساويين في المقدار لان
الشعير اذا حمص ذهبت بعض رطوباته وخصوصا اذا كان عتيقا
فانه يذهب عنه اكثر رطوباته الاصلية فتعدم التغذية بخلاف ماء الشعير
ويخلو ماء الشعير من نفخ وان كان الطبخ يحلل عنه كثيرا من الاجزاء النفخية
لكنها لا تنعدم بالتمام لغلظ حادث في جوهره ونفخ السويق اكثر لان
الرطوبات الفضلية التي تتولد عنها النفخ لا تفارق الشعير
بالحمص كما تفارقه بالطبخ خصوصا اذا اجيد طبخه وماء الشعير ينفع
السعال والصدر لانه جال مرطب ملين وينفع الجرب والكلف
طلاء وضمادا بدقيقه لجلائه وتحليله ردي للمعدة بما فيه من النفخ
واللزوجة وغلظ الجوهر شبت نبات له ورق شبيه الرازيانج
طيب الرائحة وسوق طويلة وعلى راسه اكليل وزهره اصفر
وبزره شبيه ببزر الكرفس حار يابس في الثانية منضج ملين يحلل
الرياح وذلك لحرارته وادمان اكله يضعف البصر بخاصية فيه
شونيز بزر اسود حريف طيب الرائحة ونباته صغير دقيق العيدان
طوله من شبر او اكثر وله ورق صغير على طرفه راس شبيه براس
الخشخاش في شكله طويل يحوي البزر حار يابس في الثالثة حاد جلاء
محلل للرياح يقطع الثآليل المنكوسة والبهق والبرص لقوة
جلائه لما فيه جوهر لطيف التفتيحة الحرارة نفاخا ناما ويقتل الديدان
وحب القرع ان وضع على البطن من خارج لما فيه من المرارة مع
القوة اللطيفة المفتحة ودهنه يلقى في الغدير فيطفو سمكه وينفع
الزكام ويفتح سدد المصفاة محمصا مصرورا في خرقة كتان زرقاء
لقوة تفتيحه شهدانج هو بزر شجرة القنب حار يابس في الثالثة
يحلل الرياح لقوة حرارته ويجفف المني لقوة حرارته ويصدع

للجمجمة

لتسخينه الدماغ بما يتولد عنه بخار حار يرتفع الى الراس وورقه
يسكر وخصوصا النوع الذي يقال له القنب الهندي فانه يسكر
سكرا شديدا اذا تناول الانسان منه قدر درهم او درهمين وكثرة
استعماله يؤدي الى اختلال العقل والجنون شلجم حار لين
لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية مع الحرارة اللطيفة خلطه غليظ
لكثرة ارضيته وادامة اكله يقوي البصر لخاصية فيه وطبيخه يصب على
النقرس والشقاق العارض من البرد ويمنع مبادي غاغرايا
لما ينفصل عنه بالطبخ جوهر حار لطيف مسخن وبزره اقوى جلاء
منه لانه الطف شاهترج نبات شبيه بالكزبرة جدا الا ان ورقه
اشد بياضا وله زهر فرفيري وطعم مر حريف وفيه قبض بارد
في الاولى يابس في الثانية وهو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون
طعمه قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون طعمه مرا ومن مائية كثيرة
يظهر في عصارته يفتح السدد بما فيه من الجوهر الحار المر ويقوي المعدة
لانه يجلو رطوباته بالجوهر الحار ويغسلها بالمائية ويقويها بالجوهر
البارد القابض وينقي الدم من الاخلاط المحترقة التي لطف له باخراجه
لها بالقوة الجالية والقوة الغسالة وينفع الحكة والجرب لاستفراغه
الاخلاط المحترقة ويلين الطبيعة لما ذكر شكاعى نبات له ورق
شبيه بورق الجرجير الا انه اطول منه وفيه مرارة عظيمة واغصانه
الى البياض وله شوك قوي لا يمكن مسه وزهره شوكي ينفع المعدة
لما فيه قوة دابغة ولاجل انه يجفف ويقبض وينفع ورم اللهات
لما فيه من التحليل والقبض القوي والحميات العتيقة لما فيه من
التفتيح والتحليل والادرار والكبد للتفتيح مع القبض والجلوس
في طبيخه ينفع نزف الدم لما فيه من القبض القوي والتجفيف حرف
التاء تمر هندي قال سليمان بن حسان ينبت باليمن وبلاد الهند و
بلاد السودان وقد ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا وثمره
غلف دقاق سود عليها عسلية وفي داخل الغلف حب صلب
احمر اللون بارد يابس في الثانية لانه قوي الحموضة مع قبض يسير يسهل
الصفراء بلزوجته ويقطع الرطوبات اللزجة بحموضته ويقوي المعدة

يقبضه وتقبضه بما فيه من الطبيعة الاسهالية ويسكن العطش ببرده
ويسكن القي بقبضه ايضا اذا اتخذ منه شراب او نقوع ثمن
يبعي اذا نفع ان يصفى من غبار ان بمرس ويتخذ منه شراب او
يشرب بالسكر لانه اذا اصار طعمه كريها معينا على القي تفاح
اصنافه بحسب الطعم كثيرة وفيه رطوبة فضلية باردة بها ينفخ والحامض
ابرد اي اكثر تبريدا من العفص والقابض لان الحموضة انما تحدث
من الغليان والغليان يوجب اللطافة وهي توجب زيادة
النفوذ فيكون تبريده لذلك اكثر واقل رطوبة للغليان والحلو
اقل بردا لان الحلاوة انما تحدث من حرارة معتدلة والتفه اكثر
رطوبة لان التفاهة انما تحدث من كثرة المائية يقوي القلب
بعطريته وفيه من الغذائية والحلاوة فهو يقوي القلب والروح
بما يغذو ويقوي المعدة بالقبض والعطرية خصوصا الفتحي وهو
تفاح كبير الحجم طيب الطعم عطر الرائحة معروف بدمشق بالتفاح
الفتحي منسوب الى ملك يقال له فتح الملك لانه جلب شجرة من
اصفهان الى دمشق وغرسها هناك وخلطه وخصوصا الحامض خام
بعسر انهضامه لغلبة الاجزاء الارضية الباردة عليه مستعد للحميات
والعفونة لان جميع انواعه كثير المائية ولذلك يفسد عصارته بسرعة
تربد اصول نبات ورقه مثل ورق اللبلاب الكبير الاانه
محدد الاطراف حار يابس في الثانية يجفف البدن باستفراغ الرطوبات
عنه ويسهل بلعاب فقط الا ان يقوى بالزنجبيل او يعاله حدة قوته بها
يرقق البلغم البلغم الغليظ فيسهل البلغم الغليظ ايضا وينفع اوجاع
العصب باستفراغ البلغم عنه واصلاحه بدهن اللوز لانه يرطب البدن
ويزيل الجفاف العارض من اسهاله تين الرطب منه حار قليلا
للحلاوة رطب كثيرا لكثرة مائيته وكثير الغذاء لانه مناسب لجوهر الاعضاء
لانه مع كثرة مائيته كثير الارضية ولذلك اذا اعتصر لم يخرج منه مائية كثيرة
فيكون لذلك في جوهره غلظ ما سريع الانحدار لما فيه من اللبنية النوعية
الجالية والنضج جلاء لان هذه اللبنية فيه اكثر الى البرد ما هو لكثرة ارضيته واليابس
منه حار في آخر الاولى لقلة مائيته المبردة لطيف يتولد منه دم رقيق يتحرك

الى خارج وهو اغذى من جميع الفواكه لما ذكر من انه مع مائيته كثير الارضية
والنضيج جدا قريب من ان لا يضر لما يزول عنه اللبنية الحادة التي في
شجره ويعتدل الاجزاء الارضية التي تكون فيه واللحيم اكثر انضاجا لانه
حار رطب فيكون منضجا خاصة لحمه لان الحرارة والرطوبة فيه اكثر مما
كان اكثر لحما كان اكثر انضاجا وفيه تليين بالغ لان حرارته يقوى على
تسييل الرطوبات ولا يقوى على تجفيفها مع ان حرارته رطبة غير مجففة
وفيه جلاء وتنويعه مطلقة للبطن وتعريق لانه يدفع الفضول الى
ناحية الجلد فلذلك فقد يسكن الحرارة الكربية لدفعه الفضول الحارة الردية
الى الجلد وتحلل لدفع الفضول العفنة الى الجلد ولبنه يجمد الذائب
من الالبان والدماء ويحلل المائية ويجففها ويذيب الجامد منهما
لانه لحدته وقوة حرارته يذيب الاجزاء المنعقدة منهما وهو اي التين
يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض لانه يولد دما لطيفا ويحرك
الدم الى خارج وينضج الدماميل ضمادا لاجل حرارته ورطوبته و
لطافته ويعطش المحرور لتنخيس المعدة بحدته وجلائه ويسكن العطش
الكائن عن البلغم المالح لتذويبه وترقيقه وتقطيعه له وينفع السعال
المزمن لانه انما يكون من البلغم وهو يذيبه وينضجه ويحلله ويعين
على تنقيته ويدر البول لتقطيعه وجلائه ويفتح سدد الكبد والطحال
ويعين على حبس البول لدفعه الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيخلو
البول عنها ويقل لذعه للمثانة فيمكن حبسه مدة من غير اذى
ويوافق الكلى والمثانة بجلائه واخراجه الفضول عنهما بالادرار
ولامالته عنهما الى ناحية الجلد والاكل على الريق لما لا يختلط بباقي
المعدة من الاغذية منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء و
خصوصا بالجوز واللوز لان دهنهما يكسر ما في التين من اللذع
الحادث من اللبنية النبوعية وبالجوز اكثر تغذية لكنه اي التين
مع الاغذية الغليظة ردي جدا فتحدث منها السدد والالام
الحادثة في ظاهر البشرة والجميز وهو نوع من التين موزد اللون
شبيه بالتين البري يوجد بمصر والشام لا ينضج دون ان يشرط
بمخلب من حديد لكن نوع منه بالشام صغير على قدر البندق

رقيق القشر ينفخ ويحلو احلاوة شديدة من ذاته وقال المصـ
هو التين البري رديء للمعدة لغلظة وجاوه وبطؤ انهضامه و
انحداره وكثرة نفخه فانه فج لاينضج ولايطيب من ذاته وله قوة حادة
من اللبن اليتوعي الكثير الباقي فيه لعدم النضج التام قليل الغذاء
لما ذكر **توت** اما الفرصاد فهو التوت الابيض الحلو فقريب من
التين لكنه اقل غذاء من التين لان المائية في هذا التوت اكثر
كثيرا من التين والارضية اقل وارداء غذاء لما يكثر منه المائية في
الدم فيستعد بذلك للغليان والفساد وارداء للمعدة لارخائه
لها بكثرة المائية واما الشامي وهو التوت الاحمر الحامض فهو بارد
رطب فيه قبض يمنع سيلان المواد الى الاعضاء وخصوصا الفج
منه فان قبضه اشد لكثرة ارضيته والفج كالسماق في افعاله وهو
نافع جدا لاورام الحلوق لما فيه من التقوية بسبب القبض ولما
فيه من البرد فيردع المادة برفق سواء كان استعماله غرغرة او
مشروبا او اكلا منه وتشهي الطعام لما يشتد في المعدة لقبضه و
يدغدغه بحموضته ويزلق الطعام ويسرع انحداره عن المعدة
لكثرة ما فيه من المائية البالة ويبطئ في الامعاء لانه اذا بلغ
الامعاء قلت رطوبته المائية وتحللت بحرارة الباطن وصارت
لزوجته غروية فيلتصق لذلك بالامعاء ويطول بقاؤه فيها وفيه
اي في التوت اذا دام في الحلو فلما فيه من الحرارة مع كثرة المائية
الغالبة واما في الحامض فلما فيه من كثرة المائية ويعينه على ذلك
حبه للبطن **ترمس** هو الباقلى المصري وهو على نوعين بستاني
وللدواء بري واجوده الابيض الحديث الكبار للحب والجوده
للغذاء البستاني وللدواء البري وهو بجملته اقرب الى الدوائية
من الغذائية حار في الاولى يابس في الثانية يجلو طبيخه الكلف و
النمش والبهق والسعفة والجرب وذلك لان طعم شديد المرارة
والمر من افعاله انه يجلو ويحلل ويقتل الديدان لمرارته ضمادا
ومشروبا بالخل ويرفع الشعر لتحليله الرطوبة الغاذية للشعر ويفتح
سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين احتمالا

لان المر من افعاله ايضا التفتيح والادرار **ترنجبين** طل يقع على شجر
الحاج وهو العاقول في اراضي النسف من قرى ما وراء النهر
وفي بعض مواضع خراسان وهو ابيض جامد منحبب معتدل الى
الى الحرارة يدل على ذلك حلاوته وفيه لتسهيل الرطوبات لحرارة
اللطيف من غير تجفيف تليين وجلاء ينفع السعال والصدر بالتليين
والترطيب والجلاء ويسكن العطش بتسكين الحرارة والتلهيب
وبالترطيب ويسهل الصفراء برفق بخاصية فيه ويعينها على ذلك
تليينه وجلاؤه حرف الثاء **ثوم** حار يابس في الثالثة محلل للنفخ
جدا لقوة حرارته وتلطيفه مقرح بقوة حدته اذا طلي من خارج ولا
يفعل ذلك اذا ورد من داخل كالبصل ينفع من تغير المياه ويدفع
فسادها لتلطيفه لها وتحليله لما فيها من الفضول وينفع من وجع
الاسنان والسعال المزمن واوجاع الصدر من البرد فيه للجميع وذلك
لما فيه من جزء حار حاد جدا لطيف يزيل البرد ويلين ويخرج العلق
لانه شديد التسخين فيتخلص العلق لذلك ويطلب يقظ الى ان يخرج
من الحلق الى المكان ابرد وهو الفم ويخرج الدود ويقتله بحدته ويدر
الطمث لانه يرقق الدم ويسخنه ويحركه ويخرج المشيمة بقوة ادراره
للطمث ويصفي الحلق بما فيه من التليين وتقطيع الرطوبات
وبالعسل يطلى على البهق وكهبة الدم اي سواده بسبب جموده تحت الجلد
لما فيه من التقطيع وفي العسل من الجلاء ويقتل القمل والصئبان
اذا شرب لانه بسرعة نفوذه ينفذ الى ظاهر البدن على كيفية
المادة قبل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء ويصدع ويضر البصر
لانه شديد الحدة والحرارة شديد التجفيف وفيه مع ذلك رطوبة فضلية
فهو لذلك مبخر كثير البخر وكثرة التبخير موجب للصداع وظلمة البصر
ثلج قد يعطش لجمعه الحرارة هذا ما قال الشيخ وبيانه ان الثلج
ببرده يهرب منه الحرارة الغريزية الى جهة القلب فيجتمع فيه ويزداد
سخونته ويحدث العطش او لانه يولم المعدة فينبو الطبيعة
مع الدم والروح والحرارة الغريزية اليها فيشتد سخونتها ويحدث
العطش او لانه يكثف باطن المعدة فيجتمع فيها الحرارة وتحتبس

ويحدث العطش والدخانية اى وللدخانية المحتبسة فيه هذا ما
عليه المصنف فانه قال ان مادة الثلج بخار رطب يرتفع الى الجو فاذا قوى
عليه البرد جمده وعقدة ثلجا وهذا البخار يندر أن يكون خالصا
من مخالطة الدخانية اذ يبعد ان تصعد الحرارة المائية الصرفة
دون الارضية لان المجاورة من الماء والارض شديدة فالثلج
سحاب جامد لم ينفصل عنه الاجزاء الدخانية تمام الانفصال
ويدل على ذلك انا نرى هذا الدخان يتصاعد منه اذا حل فى الماء
والدخان مسخن فاذا زال تبريده العرضى عاد وسخن بالدخانية
المحتبسة فيه وحدث منه العطش وحكم فى هذا حكم الدواء الحار
اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده
العرضى عاد فسخن ويضر المعدة والعصب لانه لشدة برده
يزيد فى برد العصب فيتضرر بذلك ويتغير افعاله ولانه يكثف
المعدة والعصب ويمنع تحلل ما يتحلل منهما من الفضول والابخرة
ويسكن وجع الاسنان الحار بافراط ثعلب فيه تحليل لافراط
حرارته وقوته اسخن القراء يصلح المبرودين والمرطوبين و
اقول بل الدلوع والحواصل اسخن منه بكثير وقدم الكلام فيهما
واذا طبخ جيدا وطلى بمائه المفاصل الوجعة سكنها والطبخ
فى الزيت اقوى تسكينا من الماء لان الزيت فى نفسه محلل
مرخى مسكن للوجع وكذلك شحمه يسكن وجعها اذا طلى به ووزن
درهمين من رئته المجففة ينفع الربو جدا حرف الخاء خشخاش
اصنافه على ماذكره الشيخ اربعة بستانى وبرى وبحرى وزبدى
اما البستانى فهو الذى بزره ابيض صغير مستدير ورؤسه الى الطول
وهو اقرب الكل الى الاعتدال واما البرى فبزره اسود ورؤسه
الى الاستدارة اقرب وهو قوى البرد جدا ويسمى باليونانية
رؤاس ومعناه السائل لانه يسيل منه رطوبة يتخذ منها الافيون
واما البحرى فهو نبات له ورق ابيض عليه زغب متشرف كنشريف
المنشار مثل ورق الخشخاش البرى وله زهر صغير معقف مثل خلف
الحلبة شبيه بقرون الثور ولذا سمى بالخشخاش المقرن وفيه

ثعلب

لافراط حرارته ويبسه

خشخاش

معقف

بزر صغير اسود غليظ وينبت فى سواحل البحر ولذا سمى بالخشخاش البحرى
ايضا واما الزبدى فهو نبات كله ابيض ساقه ورق وبزره شبيه
بالزبد فى بياضه ولذا سمى به والابيض بارد يابس فى الثانية والاسود
بارد يابس فى الثالثة والاسود مخدر لتغليظه الارواح بسبب اخماده
لها بقوة البرد ولفرط تبريده مزاج الاعضاء فلا يقبل تاثير الروح
النفسانى منوم لذلك شربا وضمادا واكلا مغلظ للاخلاط يمنع النزلة لذلك
فان الاخلاط اذا غلظت لم يتسع لها المنافذ فتحتبس خطمى وهو
نوع من الخبازى قال ديسقوريدوس انه نوع من الملوخيا البرى
ومراده بالملوخيا البرى الخبازى فان من الخبازى نوعا كبيرا له
ورق مستدير وزهر شبيه بالورد وساق طولها نحو من ذراع
واصل لزج لون باطنه ابيض وهذا النوع يكون فى اكثر البلدان
ونوعا آخر يبلغ كبره الى ان يكون شجرا تكتنفه اوراقه فى الشتاء
ولا يجف اغصانه وكثيرا ما يكون هذا النوع ببلدة سمرقند حار باعتدال
هذا هو الحق وبعضهم يجعله باردا كباقى انواع الخبازى ويدل على حرارته
انه فيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل فان هذه من افعال الحرارة
ويسكن وجع المفاصل والنسا وينفع الارتعاش بما فيه من التليين
والارخاء والتحليل وبزره نافع من السعال الحار اذا استخرج
لعابه بالماء الحار وورقه نافع من اورام الثدى ويضمد به فى ذات
الجنب والرئة للانضاج والتحليل وطبيخ اصله ينفع من حرقة البول
وحرقة الامعاء بما فيه من اللعابية المغرية المزلقة والزحير لانه يرخى
ويزلق الاثفال المحتبسة بلزوجته ومن اورام المقعدة لما ذكر ومن
الاسهال الردى بالتغرية وبما فيه من القوة القابضة خس هو على نوعين
برى وبستانى والبرى فى قوة الخشخاش الاسود والبستانى بارد رطب
فى الثانية اغذى من جميع البقول واجود ولذلك ينبغى ان لا يكون
برده شديدا جدا واغذاه المطبوخ بما فيه رطوبة غليظة تتلطف بالطبخ
والغسل يزيده نفخا لان الغسل يزيل ما فيه من الاجزاء الملطفة
المنبسط على سطحه ويفيده رطوبة بالة تستحيل ريحا نافخة واذا
استعمل فى وسط الشراب منع السكر لانه يمنع تصعد الابخرة

خطمى

كبيرا جو

خس

لاجل تغليظ لها لقوة برده وهو نافع من اختلاف للباه قال الملم الطرخ
ان ذلك لتاخره لها عن النفوذ فيبقى في المعدة ونواحيها الى ان يتم
نضجها وصلاحها تخدر وتنوم لتغليظ الروح وينفع من الهذيان
لتبريده الدماغ ومنعه الابخرة عنه ومن احراق الشمس للراس للتبريد
ويزيد في اللبن لكثرة ما يتولد منه من الدم ولجودته وبرده يجفف
المني اي يغلظه لقوة برده ويسكن شهوة الباه لتخديره ويقلل الاحلام
لذلك وينفع من العطش والالتهاب وادمان اكله يضعف البصر
لتغليظ الروح **خرنوب** المراد منه الخرنوب الشامي وانواعه
ثلثة افضلها الصيدلاني وهو الين من النوعين الاخرين واقوى حلاوة
وابرها خشبية وهو الماكول بالشام والنوع يسمى اث بوبن وقد يفارق
في حلاوة الصيدلاني غير انه اخشن جسما واقوى خشبية وقد ياكله
الاكراد والفلاحون والنوع الثالث اغلظها جرما واقواها خشبية
وفيه حلاوة ظاهرة مع غلظه وخشبيته قابض عاقل للبطن لكثرة
ارضيته المجففة يمنع لذلك سيلان الدم وهو ردي للمعدة ولا
ينهضم لما فيه من الخشبية وخلطه لذلك ردي غليظ واما الخرنوب النبطي
وهو خرنوب الشوك فلا غذائية فيه وهو نوعان احدهما شوك
يرتفع ذراعا ذو افنان له ثمرة كانها تفاحة حمراء خفيفة فيها حب
احمر والاخر شجرة عظيمة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها اصغر من
ورق التفاح ولها ثمرة اصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد
ولها عجم تؤكل في المواضع وكلاهما عاقل للبطن حابس للطمث **خبازي**
منه بستاني وهو المخصوص باسم الخطمي ومنه بري غير عظيم وهو المخصوص
باسم الخبازي وقد يعظم نوع منه في بعض البلاد حتى يكون شجرا
كبيرا بارد رطب في الاولى يلين الحلق والصدر بلزوجته
ويلين البطن لانه يزلق بلزوجته وينفع السعال اليابس والتهاب
لازالته الخشونة والجفاف وينفع الكلى والمثانة المنقرحة للزوجته
وتغريته **خوخ** اصنافه كثيرة الاصغر والضارب الى الحمرة
والابيض المنفري من حبة واللاصق بحبه والكواكب والمراكب
بارد في الثانية رطب في الاولى سريع العفونة لانه لكثرة مائيته

يعد

يعد الدم للغليان والعفونة ملين وفيه قبض ما لان فيه مائية كثيرة
لطيفة وارضية الى قبض ويظهر ذلك في طعمه وفيه حلاوة وهي انما تكون
لارضية معتدلة الحرارة وافضله الفج لانه اكثر ارضية وما دونه يقتل
الديدان من البطن والاذن ضمادا ومشروبا لان في ورقه مرارة
ويجب تقديمه على الطعام لانه لرخاوة جوهره وكثرة مائيته سريع الهضم
سريع الانحدار فاذا انهضم ولم يجد سبيلا للانحدار لاجل تقدم طعام
آخر عليه فسد وافسد وهو كثير الغذاء ليس بجيد لانه لكثرة مائيته
يولد البلغم المائي وقد يولد البلغم الغليظ لان امتزاج مائيته
بارضيته ليس بشديد جدا فيتحلل رطوبته كثيره ويبقى ارضيته
خل مركب من جزء حار ناري ومن جزء بارد ارضي ومن جزء بارد
مائي فبحسب ناريته حريف وبحسب ارضيته قابض وهو الى الجزء البارد اغلب
لان الجزء الحريف الناري فيه يسير وباقي الاجزاء بارد وفيه كلاهما
لطيف ولذلك تزيد برودة الخل على حرارته اذ لست لها
قوة نفاذة والطبخ ينقص برده لانه ينقص مائيته وهو اي الخل مقطع
ملطف بالجزء الناري اي الحاد الحريف ينفع الصفراء بالجزء البارد
الحامض ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث بالجزء البارد القابض
ويعين على الهضم لانه ينقي المعدة من الرطوبات ويقطع اللزوجة
منها ويلطف الغليظة ويقويها ويقبضها لتجود فعلها بعد ذلك
ويضاد البلغم لما ذكر ويضر السوداء وهي لقوة تجفيفه وينفع
الحمرة والنملة والجرب والقوباء وحرق النار ويمنع سعي القروح
الساعية وهو بدهن الورد نافع للصداع الحار وتمضمض به لوجع
الاسنان ودمويتها **خبز** افضله النقي من الشوائب الرديئة
كالشيلم المعتدل الملح لان الملح اذا كان كثيرا اخرج الخبز بسرعة
قبل ان يجذب صفوته الى الاعضاء وذلك لقوة جلائه وان
كان قليلا يبقى في المعدة مدة طويلة والمعتدل الخمير لما ذكر في الملح
فان له ايضا قوة جلاء والمعتدل النضج اي يكون نضجه تاما معتدلا
كالتنانير الغوية تشيط خارجه ويبقى داخله نيا وذلك ردي
لان ظاهره يكون محترقا وباطنه يكون نيا والتنانير الضعيفة



بركة الجز ... ويعطش ردي لان ظاهره يكون حريفا و باطنه يكون
رطبا التنوري لان النار تلاقيه وتتصرف في ظاهره و باطنه وتنضجه
من الجانبين المزول حتى يبرد لان في الخبز الحار حرارة عرضية
بها يعطش وفضل رطوبة بخارية بها الطفو ولذلك يشبع بسرعة
لما ينفخ منه المعدة ولذلك قيل فضل وقاية للاكل هو آخر اليوم
الذي يخبز فيه او غده ذلك اليوم قبل ان يصلب ويجف اذ
قد زالت عنه الحرارة العرضية وتحللت الرطوبة البخارية ويليه
اي التنوري الفرني لانه لا ينضج الا من جانب واحد و لا يلاقيه
النار فلا ينضج باطنه كنضج ظاهره و لذلك هو ارطب من التنوري
واكثر غذاء وابعد انحدارا ثم الفردي والسميذ وهو الاجود لقلة
نخالته لكنه بطي الانحدار والنفوذ للزوجة فانه في طبع النشا
والخشكار وهو الخبز الكثير النخالة وهو المعمول بغير استقصاء في
النخل ومن انتزاع اللباب منه يلين الطبيعة و يسرع انحداره
ونفوذه لما فيه من الجلاء لكنه اقل تغذية وارداء لقلة الاجزاء
الغذائية فيه وكثرة [illegible] والخبز المتخذ من الحنطة السميذة النخيفة
في حكم الخشكار لقلة لبابه وكثرة نخالته وخبز القطائف يولد خلطا
غليظا لعدم نضجه وكثرة لزوجته وخلوه من الخمر والعنب وهو الخبز
اليابس الذي قد جفف في التنور ثم في الظل المدقوق المفتت
المجعول بهيئة السويق الملتوت نفاخ بسبب الرطوبة الغريبة
التي تجنبها من الماء بطي الهضم لشدة يبسه وغلبة الارضية
على جوهره وقلة الغذاء [illegible] الاصلية والخبز المعمول باللبن [illegible] و
بسبب [illegible] اللبن [illegible] كثير الغذاء لانضمام اللبن اليه بطي
الانحدار للزوجة وتثبيته على المعده وخبز الحنطة مسمن بسرعة
لانه كثير الغذاء حار باعتدال حرارته مشابهة حرارة الانسان وبينه
وبين طبيعة الانسان مشاكلة وملائمة خردل اجوده ما كان كبير الحبة
غير قحل ولا شديد [illegible] واذا دق كان داخله اصفر حار يابس الى
الرابعة يقطع البلغم وذلك لانه ناري الجوهر شديد الحرارة ويدل
على ذلك ان طعمه حاد حريف فهو لذلك لطيف شديد التحليل

جاذب

جاذب مجفف مقطع ودهنه اسخن من دهن الفجل وصنعته استخراج
دهنه ان يدق ويفرك بالماء الحار ويعصر كالسمسم ودخانه يهرب منه
الهوام لكثرة حدته وفيه جلاء وتحليل ويزيل الكلف والثآليل
لقوة جلائه وتقطيعه ويخفف اللسان الثقيل من البلغم تقطيعه
وتحليله وينفع من داء الثعلب وتحلل الاورام وينفع الجرب
والقوباء واوجاع المفاصل لانه يجذب المادة الى الظاهر ويحللها
وينقي رطوبات الراس وينفع النزلات المتوالية اذا طلي على مقدم
الراس ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الاذن لما فيه من التحليل ويقوي
الباه لانه يسخن اعضاء التناسل ولما فيه من الرطوبة الفضلية كسائر
البزور وقيل لانه يذكي فؤاد آكله وينشط للباه ويعطش
لحرافته وجلائه وتقطيعه للرطوبات ويفتح سدد المصفاة ويذكي
الفهم ان شرب على الريق ويزيل الخشونة المزمنة في قصبة
الرئة بالعسل لتسبيله الرطوبات خيارشنبر معتدل في
الحرارة والبرودة يدل على ذلك انه لا يوجد فيه طعم يميل الى كيفية
قوية رطب ينفع الاورام الحارة في الاحشاء لانه ملين محلل
برفق وتغرغره بماء عنب الثعلب للاورام الحلق لما ذكر ويطلى
لذلك ايضا على المفاصل والنقرس وينفع البرقان ووجع
الكبد ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم المحترق بلا اذى
حتى انه يسهل به الحبالى اذ ليس فيه كيفية ردية [illegible] مثل
اللذع والحدة والقبض والعفونة حرف الذال ذهب
معتدل لطيف نخالته الماخوذة بحجة على الصلابة بل ورقه
يدخل في ادوية السوداء لمضادته لها بالخاصية [illegible]
ويقوي القلب وامساكه في الفم يزيل البخر ويقوي العين كحلا
حرف الغين غبيرا شجرة بالعراق [illegible] وثمره على
قدر الزيتونة المتوسطة ونواه صغير الى الطول [illegible] محدد
الطرفين ولونها احمر ناصع الحمرة بارد في الاولى يابس في الثانية
فانه حلو مع حموضة وقبض والحموضة تدل على ان فيه جزءا مائيا عرض
له الغليان والقبض يدل على ان فيه جزءا ارضيا باردا لشبه

المزعور في احكامه وهي حبس البطن والقيء ومنع كثرة البول ومنع
انصباب الصفراء الى الاحشاء وكل ذلك لما فيه من القبض حص
غاريقون هو اصل شبيه باصل الانجدان لكنه متخلخل رخو خفيف
الوزن وقيل انه يتولد في الاشجار المتآكلة على سبيل العفونة
ويؤتى به من بلاد اغاريقيا وهم الروم الافريقيون ولذا سمي
بهذا الاسم وهو صنفان ذكر وهو مستقيم ليس في داخله طبقات
بل هو شيء واحد وانثى وهو في داخله طبقات مستقيمة وهو اجود
حار في الاولى يابس في الثانية وطعمه في اول ما يذاق تفه مع حلاوة
ثم يظهر فيه مرارة ثم حرافة وقبض يسير والتفاهة انما يكون للمائية
والمرارة انما يكون للارضية محترقة والحرافة لجوهر ناري والقبض
انما لجوهر ارضي ولكونه خفيفا جدا لا بد وان يكون فيه هوائية
كثيرة فحرارته لا بد ان يكون يسيرة ويبوسته اكثر من حرارته فهو لحرارته
محلل مقطع للاخلاط الغليظة مسهل لها بالتقطيع والجلاء من البلغم
والصفراء والسوداء وللطافته مع مرارته وتقطيعه مفتح لجميع السدد
ولطافته ملطف وفيه قبض لاجل ارضيته منق فضول العصب
بخاصية فيه ويعينها على ذلك ما فيه من التقطيع والتفتيح والتحليل
والجلاء وينفع من جميع اورام المفاصل وعرق النسا والصرع
والربو والرياح السددي كل ذلك بما فيه من التلطيف والتحليل و
التفتيح وبالسكنجبين لورم الطحال لتزداد تقطيعه وتفتيحه والشربة
الى نصف درهمان ويدر البول والطمث بالتفتيح والتلطيف غالية
مركب من المسك والعنبر والكافور ودهن البان يلين الاورام
الصلبة بما فيه من العنبر ودهن البان وشمه ينفع المصروع وينفعه
لتجفيف الدماغ وتنحيته ويسكن الصداع البارد ومع الشراب
يسكر بسرعة لتسخينه الدماغ ويقوي القلب وينفع الخفقان بعطريته
وبما فيه من المسك وينفع اوجاع الرحم الباردة حمولا ويدر البول
والطمث ويسهل به الرحم المختنقة وكذا المائلة لميل الرحم وحركتها
لعطريته وتنقيتها لادراره الحيض ويهيئها للحبل بتنقيتها من الفضول
المانعة من الحبل وتقويتها بالعطرية الجملة الثانية في الادوية

غاريقون

غاليه

الجملة الثانية

المركبة ويشتمل على بابين الباب الاول في فوائد تركيب الادوية
انا لا نؤثر على الدواء المفرد دواء مركبا ان وجدناه كافيا بالمقصود
وذلك لان جواهر الادوية مخالفة لجواهر اعضاء الانسان وارواحه
ولطبيعته ولولا ذلك لكانت تقبل الاستحالة الى جواهر الاعضاء
والارواح ولذلك يؤثر فيها ويغيرها وظاهر ان المخالف كلما
كان اقل كان افضل فالمفرد على هذا يكون اولى من المركب
اذا قام بالمقصود بخلاف الاغذية فانها تستحيل الى الاعضاء و
تتشبه بها في القوام والمزاج ولا يقهرها ولا يغيرها ومزاج
الانسان اشد قربا من الاعتدال الحقيقي من مزاج غيره واذا
كانت امزجة الاغذية بعيدة من هذا الاعتدال الانساني لكنها
يمكن ان يقرب اليه بالتركيب احتيج الى تركيب بعضها مع
ما يضادها في المزاج ليقرب الى ذلك الاعتدال فلذلك تكون
الاغذية المركبة قد يحدث لها بسبب التركيب صورة نوعية ضارة
بالبدن يخفى عن القياس فاحتيج الى تجربتها بعد التركيب وفي
التجربة خطر الا ان يكون مركبا مجربا بخلاف المفرد الذي قد جرب
من الازمان السالفة ودونت منافعه ومضاره لكنا قد نضطر
الى التركيب في الادوية اما لاصلاح كيفية دواء مفرد لحدة طعمه
كالصبر او رائحته كالجندبيدستر فتعافه المعدة لكراهيته فتقذفه فنضيف
اليه ما يطيب ~~طعمه كالصبر او رائحته كالجندبيدستر فتعافه المعدة~~
~~لكراهيته فتقذفه فنضيف اليه ما يطيب طعمه~~ في الاول كالعسل او
رائحته في الثاني كالماورد حتى تقبله المعدة او لقوة بان
يكون المرض قويا ولا يوجد دواء يقاومه فنختار التركيب ليعين بعض
اجزاء المركب بعضا في مقاومة المرض كما لو احتيج الى دواء يسخن
عضوا معينا ثلثة اجزاء ولم يوجد الا دواء يسخنه جزئين ودواء
آخر يسخنه اربعة اجزاء فيجمع بينهما حتى يصير المركب مسخنا بثلثة
اجزاء فان قيل يمكن ان يزاد في مقدار الدواء الذي يسخن
جزئين او ينقص من مقدار الدواء الذي يسخن اربعة اجزاء
حتى يحصل الغرض بدون التركيب اجيب بان الزيادة في مقدار

التي تحصل لها بالتركيب قريب من الاعتدال الانساني افضل من المفرد ولان الادوية المركبة ... لا كذلك

واحدهم

الدواء لا يزيده في درجة ولا النقصان منه ينقص من درجة على ما يبين
او لاضعافها بان يكون الدواء المفرد شديد السخونة مثلا والحاجة
ثابتة الى سخونة اقل فيركب مع مبرد فيضعف سخونته او لانه سريع
النفوذ فيخلط به ما يبطيه اما بالعرض مثل ما يخلط بالادوية القوية التفتيح
المستعملة لتفتيح مجارى الكبد الادوية المغثية لان الادوية القوية
التفتيح يكون مدرة والمدرات من شانها المبادرة الى النفوذ
الى آلات البول فيكون فعلها في الكبد ضعيفا لقلة لبثها فيها
فاذا ركبت مع المغثية مثل بزر الفجل مثلا حركتها المغثية الى جهة
فم المعدة ومانعها عن سرعة النفوذ الى آلات البول فيطول
لبثها في الكبد ويحصل منها المقصود واما بالذات مثل ما يخلط
الصموغ بالادوية الحصوية فان الصموغ للزوجتها وغرويتها ملتصق
بالعضو فاذا ركبت مع غيرها جعلت الغير ايضا كذلك فيبقى في العضو
حتى يتم فعله فيه او لانه بطيء النفوذ فينكسر قوته بطول وقوفه في الاعضاء
لتصرف كل عضو فيه قبل ان يصل الى العضو المقصود فيخلط به ما يسرع
نفوذه اما مطلقا كما يخلط الخل بدهن الورد مثلا فان الدهن للزوجته
يلتصق بالمسالك والمجارى ولا يصل الى العضو المقصود بسرعة فاذا
ركبت مع الخل نفذه الخل لحدته الى العضو المقصود بسرعة او الى عضو مخصوص
كما يخلط الزعفران باقراص الكافور فان الاجزاء الباردة التى فيها
تبطو في الحركة الى جهة القلب والزعفران بحرارته وخصوصية بالقلب
ينفذها الى جهته فاذا بلغت القلب ميزت القلب القوة [illegible]
الطبيعية باذن خالقها وسلخت الزعفران عنها وابطلت قوته
المسخنة واعملت المبردات في القلب او يخلط به ما يخصصه بعضو
مخصوص كما يخلط الذراريح بالادوية المدرة المفتحة لتصرفها من
جهة العروق الى جهة المثانة فان تلك الادوية اذا توزع فعلها
في جميع البدن ضعف وصار نفوذها لذلك بطيئا ومن شان
الطبيعة ان تدفع الذراريح مع جميع ما يخالطها الى جهة المثانة
فتنصرف من جهة العروق وتتوجه بالكلية الى جهة المثانة فيسرع نفوذها
اليها فان قيل من شان الذراريح تقريح المثانة فاذا دفعتها

يقبضه
المقيئة
المقيئة

الطبيعة اليها كانت معينة لها على اضرارها بها اجيب بان الذراريح من
شانها تقريح جميع ما يصل اليه من الاعضاء والطبيعة تدفعها الى المثانة
ليسلم من ضررها الاعضاء الكريمة ولو امكن لها ان تخرجها عن البدن
من غير ان يمر بالمثانة لفعلت لكن ذلك غير ممكن لها واما لان المرض
مركب ليس المراد بالمرض المركب ههنا ما حدث من اجتماع امراض
حصلت لمجموعها هيئة وحدانية يقال لها بتلك الهيئة مرض واحد
بل المرض الذي يحتاج في علاجه الى امرين او امور مختلفة كما يحتاج
في علاج اورام الكبد الى الانضاج والتفتيح والتحليل والقبض ولا
يجد دواء مفردا يقابل كلا مفرديه او كلى المفردات فيضطر الى
التركيب كما في القرحة الوسخة فانا نحتاج فيها الى ازالة الوسخ
وانبات اللحم فيركب الزنجار مع الشمع والدهن اذ لو استعمل
الزنجار وحده للذعها واكلها ولو استعمل الشمع المذاب بالدهن
لوسخ القرحة ومنع من انبات اللحم وعند التركيب يمنع الشمع و
الدهن لذع الزنجار ويمنع الزنجار حدوث الوسخ من الشمع و
الدهن او وجدناه مع ان مفردي المرض يكونان متكافئين ولكن
احدى قوتيه اضعف او اقوى في ذاته كالبابونج فان تحليله اقوى
وردعه اضعف فيخلط به ما يعدله اما بالنقصان في تحليله او بالزيادة
في ردعه او وجدناه وقوتاه متكافئتان في القوة والضعف ولكن
واحد مفردي المرض اقوى فيقوى من الدواء القوة التي تقابلها
احد مفردي المرض مثل ماء الشعير بالنسبة الى السل فان قوتي تبريده
وجلائه متكافئتان لكن الحرارة في السل اقوى من القرحة فيقوى
تبريد ماء الشعير بالكافور واذا ركبت ادوية وكان لكل دواء
غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة من كل واحد منها الى مقدار الشربة
من الآخر كنسبة الغرض منه الى الغرض من الآخر فان تساوت الاغراض
سواء كانت مقادير شرباتها متساوية في الوزن او مختلفة فيه تأخذ
من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار الشربة يكون عدده مسميا
لعدد الادوية فان كانت مقادير الشربات متساوية كان كل جزء
من المركب مساويا للآخر في الوزن والا فلا مثال ذلك ان احتيج

كل جوم

كل واحد منهما مقدارا مساويا للآخر [illegible]
[illegible] وان كانت مقادير شرباتها
مختلفة [illegible] صح

الى تركيب من شحم الحنظل والسقمونيا والصبر والتربد لاستفراغ اخلاط
يسهلها تلك الادوية وكان اسهال كل واحد منهما ما وبالاسهال الآخر
فاجعل كل واحد منها مشابها للآخر في القوة المسهلة ولا يحصل هذه
المشابهة بالمساواة في الحجم ولا بالمساواة في الوزن بل بالمساواة
في مقدار الشربة بان يكون جزء كل واحد منها من مقدار شربته التامة
كجزء الآخر من مقدار شربته التامة مثل ان الشربة التامة من شحم الحنظل
نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربعة دوانيق ومن
التربد درهم وعدد الادوية اربعة فيكون الماخوذ من كل واحد منها
ربع شربة فيكون الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا
ربع دانق ومن الصبر دانق ومن التربد ربع درهم وقيل ان هذا
لا يصح اذ لا يلزم ان يكون ربع الجسم يفعل ربع فعل كله بل قد
لا يفعل شيئا قطعا مثل ان اربعة رجال اذا كانوا يحملون حجرا فربما
لم يلزم ان يحمل واحد منهم ذلك الحجر ربع فرسخ واجيب بانا انما
نوجب ان يكون الماخوذ من شربة كل واحد على ذلك القدر اذا
علمنا ان ذلك القدر يفي بذلك القدر من الفعل اذا انضم الى
مقادير البواقي ولذلك اذا كان الجزء الماخوذ من الجزء السمي من
دواء يسير جدا فانه ينبغي ان يزداد في مقداره لان القدر اليسير
لشدة ضعف في قوته فلا يفعل الفعل المقصود ولا يفي بالغرض
وقوله سميا لعدد الادوية ليس المراد من الادوية جميع الادوية التي
تكون في هذا التركيب بل الادوية التي تجعل في المركب لاجل الفعل
الذي يركب المركب لاجله مثل الادوية الاربعة في مثالنا واما الادوية
التي يركب معها للاصلاح والتنفيذ وغير ذلك فلا اعتبار لها في
العدد الذي يوخذ الجزء سميا له وان تخالفت الاغراض فاحدس
بحدسك الصناعي وقدر مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية و
اجعل نسبة مقدار الشربة من كل منها على نسبة مقدار الحاجة منه فزد
في بعض وانقص من بعض بحسب الغرض المقصود وربما كان بعض
المفردات هو الاصل والمقصود في المركب كالصبر في ايارج
فيقرا فان المقصود من هذا الايارج انما هو تنقية الراس والمعدة

بالاسهال وذلك انما يتم بفعل الصبر فاذا ابطل ذلك الاصل واسقط
من المركب او ابدل بدواء آخر يقوم مقامه في ذلك الفعل بطلت
فائدة التركيب في المقصودة الاولى لان فعل المركب اذا كان انما
يتم بفعل هذا الدواء الاصل فاذا سقط لزم بطلان فعله بالفعل او
نقصت في الثانية لان ذلك البدل وان كان يشارك الاصل في افعاله
المقصودة لكنه يحتاج الى مصلحات ومعدلات اخرى وغير ذلك
فيصير التركيب مخالفا للتركيب الاول ويكون ما يحدث منه ايضا
مخالفا لما يحدث من الاول من المقصود واذا اردت معرفة
درجة الدواء المركب في حرة مثلا او برده فاجمع الاجزاء الحارة و
الباردة فاحكم باعتدال المركب واسقط الاقل من الاكثر ان تخالفت
وخذ من الباقي الموجود بعد سقوط الاقل جزءا من الاجزاء التي يكون
عددها سميا لعدد الادوية فهو درجة المركب لانه يسري في جميع اجزاء
المركب وينقسم على السوية عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء مساويا
لنصيب الآخر واعتبار تلك الاجزاء الحارة او الباردة او غيرهما
امر تخميني لا تحقيقي فان الاطباء لما شاهدوا ان الدواء الذي في
الدرجة الاولى يخرج عن الاعتدال خروجا ما والذي في الرابعة
يبطل الاعتدال بالكلية والذي في الثانية يخرج عنه اكثر من الاولى
لكنها اقرب اليها والذي في الثالثة يخرج عنه اكثر واقرب
الى الرابعة ارادوا بيان النسب التي بينها تمثيلا لتفهيم المتعلمين
فقال بعض الحار في الاولى يخرج عن المعتدل بجزء واحد والثانية
يخرج عن الاولى بجزء واحد وكذا الثالثة عن الثانية والرابعة عن
الثالثة واستحسن المصنف ذلك وقال بعض بطريق آخر مثاله دواء
مركب من حار في الثانية هو حار في الاولى ففي الحار في الاولى من
الاجزاء الحارة جزءان لان فيه جزءا حارا يعدل الجزء البارد وفيه
وجزء حارا آخر صار حارا في الدرجة الاولى وفيه جزء واحد بارد
يعدله احد الجزئين الحارين وفي الحار الذي في الدرجة الثانية
ثلثة اجزاء حارة وجزء واحد بارد يعدله احد الاجزاء الثلثة
الحارة فاجتمع من الاجزاء الباردة في المركب جزءان ومن الاجزاء

الصورة ... وان كان البدل موافقا للبدل في الافعال المقصودة
حتى المركب لكن يكون مخالفا للمركب فيها وهذا هو
المراد بالنقصان ۞ منه

من المفردات التي في هذا المركب
فان ... الاجزاء الحارة والباردة

الحارة فيه خمسة فاذا اسقط منها اى من الخمسة الحارة جزآن مقابلان للجزئين الباردين بقى ثلثة اجزاء حارة لنصفها وهو جزء من السمى لعدد الادوية جزء ونصف فيكون المركب فى درجة ونصف من الحرارة ولو اخذنا من الحار فى الاولى جزءا حارا وهو الذى به صار حارا فى الاولى ومن الحار فى الثانية جزآن حاران وهما اللذان بهما صار حارا فى الثانية وقسمنا الاجزاء الثلثة على المركب ولم نعتبر الاجزاء الحارة والباردة التى يتعادل كل منها بالاخرى حصل المقصود مع تخفيف فى الحساب ولو كان فى المركب معتدل لا يلتفت اليه فى الاخذ منه وتغييره فى القسمة اذ الكيفية المقسومة لابد وان يسرى فيه ايضا كما فى غيره ولو ركبت من حار فى الثانية مع بارد فى الاولى ففى البارد جزآن باردان وجزء حار يعدله احد الجزئين الباردين وفى الحار ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد يعدله احد الاجزاء الثلثة فاجتمع من الاجزاء الباردة ثلثة ومن الحارة اربعة فاذا اسقط الثلثة من الاربعة بقى واحد فاذا قسم على عدد الادوية كان لكل نصف وهو جزء من السمى لعدد الادوية فيبلغ المركب فى نصف الدرجة الاولى ولو ركبت من حار فى الرابعة وبارد فى الثانية ومعتدل ففى الحار خمسة اجزاء حارة وجزء بارد وفى البارد ثلثة اجزاء باردة وجزء حار وفى المعتدل جزء حار وجزء بارد فاجتمع من الاجزاء الحارة سبعة ومن الباردة خمسة فاذا اسقطنا الاقل وهو الخمسة من الاكثر وهو السبعة بقى اثنان حاران واذا اخذنا ما بقى بعد الاسقاط وهو اثنان وقسمناهما على الثلثة كان لكل ثلث ما بقى وهو ثلثان من الاثنين وهو جزء من السمى لعدد الادوية وكان المركب فى ثلثى الدرجة الاولى من الحرارة وعلى هذا القياس فى الرطوبة واليبوسة هذا اذا كانت مقادير الادوية متساوية فان اختلفت المقادير بان يكون احد الدوائين مثلا ثلثة دراهم والاخر درهما اخذ من الاعظم وهو الثلثة مساويا للاصغر وهو الدرهم الواحد ويستخرج درجة المركب منهما على الطريقة المذكورة فاذا علمت درجة اضيف اليه الباقى ان كان الباقية

مساويا له اى للمركب المحسوب مثل الدرهمين الباقيين فى مثالنا هذا وينظر ما درجة الجميع وان كان الباقى اقل بان يكون احد الاجزاء خمسة دراهم والاخر ثلثة دراهم اخذ من الخمسة مساويا للثلثة وهو ثلثة واستخرج درجة المركب منهما والباقى من الخمسة درهمان وهما اقل من المركب المحسوب وهو ستة اخذ من المركب مساويا له اى للباقى وهو درهمان وحسب على الضابطة المذكورة ثم اضيف اليه اى الى المركب الثانى وهو اربعة دراهم الباقى من المركب الاقل ان ساواه وهو اربعة دراهم ايضا وهلم جرا وان لم يكن الباقى مساويا مثل ان يكون احد الدوائين درهما والاخر درهمين يؤخذ من الاكثر ما يساوى الاقل الى ان يقرب الجميع من مقدار واحد فى الكيفية اذ كلما زاد العمل زاد القرب وبهذا الطريق لا يحصل اليقين فى ما لم يحصل المساواة والمص رحمه الله اخترع هذا الطريق من عند نفسه ظنا منه من ان القوم اهملوا طريق استخراج معرفة درجة الدواء المركب اذا كانت مقادير اوزان مفرداته مختلفة و ليس كذلك فانهم حملوا الوزن على العدد وجعلوا حكمه مثل حكمه بعينه اذ لا فرق بين ان يكون التركيب من دوائين حارين فى الدرجة الاولى وزن كل واحد منهما مثقال مع مثقال من حار فى الثانية وبين ان يكون التركيب من دواء واحد حار فى الاولى وزنه مثقالان مع مثقال من حار فى الثانية فى الضابطة المذكورة وبهذا الطريق يحصل اليقين فى جميع الاصناف من غير كلفة

الباب الثانى

فى جملة من الادوية المركبة اما المركبات الغريبة التى لا تستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها للاستغناء عنها بالمستعملات المشهورة التى يكثر استعمالها وحصل الجزم واليقين بمنافعها بالتجارب المكررة لان التجربة قد يطابق ما يوجبه القياس فى تركيب الادوية وقد يخالفه اذ يكثر وقوع الغلط فى القياس وانهم قد يحدث فى المركب من الصور النوعية المقتضية لافعال تخفى عن القياس فلذلك لا يحصل الجزم بفعل الدواء المركب الا بعد الامتحان والتجربة فعلى هذا مهما وجد دواء مركب مشهور قد كثر استعماله وعلمت منفعته

الباب الثانى

لكثل المنفعة نحو

بالتجربة لم يجز ان يستعمل مع وجوده دواء آخر غير مشهور ولا ان يركب
معه دواء آخر لذلك لان الوثوق بفعل الدواء المركب انما يكون
بعد امتحانه بالتجارب ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن القدماء
قليلة محصورة ولولا انهم كانوا يقتصرون على استعمال المجربات منها
ولا يقدمون على اختراع تراكيب مخترعة كانت تراكيبهم كثيرة جدا وليس كذلك
ومن هذا اعلم ان ما قيل من ان من احكم معرفة قوى الادوية وقوانين
تركيبها له ان يركب متى شاء وحيث شاء ادوية اجود وابلغ فيما
اراد من الادوية التي ركبها القدماء ليس على ما ينبغي واما المستعملة
المشهورة فما كان مذكورا في الاقراباذينات المشهورة في زماننا
فقد استغنى عنها بتلك الكتب وانما نذكر ههنا ادوية مركبة مشهورة
مستعملة تخلو عنها الكتب المشهورة

المغلي الحلو

انما نختار المغلي لقلة
غائلته لان النار تنتزع من اجرام الادوية كيفياتها وقواها فتتعلق
هذه بالماء وهو جوهر لطيف يحملها الى العروق والاوعية فيتصرف
في الاعضاء والاخلاط وترجع عنها في زمان قصير ولا يبقى منها
في البدن بعد عملها شيء يصير موجبا لاعراض ردية كالكرب و
الغثي والعطش والغثيان وسقوط الشهوة وغيرها من الاعراض
اللازمة للادوية سيما المسهلة منها كالحبوب والايارجات وغيرهما
مما يستعمل اجرامها وهو ايضا اسهل تناولا من اجرام الادوية وهو
اسرع اسهالا واقوى انضاجا واكثر تليينا وغسلا وجلاء لاجل المائية
واسلم عاقبة لا ينشب بخمل المعدة والامعاء واما الحلو فيكون اقبال
الطبيعة عليه اكثر وتصرفها فيه اقوى وفائدة هذا المغلي انه يلين
الطبيعة ويسهل المواد الحارة بالارخاء والازلاق ويسكن الحرارة
ولهيب الحميات ويفتح السدد عناب سبستان من كل خمسة
عشر حبة بزر الخطمي وبزر الخبازي وزهر بنفسج من كل ثلثة دراهم
عرق سوس مثقال زهر نيلوفر ثلث زهرات برسياوشان
حزمة لطيفة وشيء اربعة مثاقيل بزر رازيانج درهم تغلى بالمية
لان النار القوية لم تقتصر على فعل قوة الادوية واخراجها عن
اجرامها الى الماء بل تحركها عن الماء الى الهواء فيبقى الماء خاليا

عن القوة

عن القوة المطلوبة ويجعل الماء فيه بقدر اذا ذهب ثلثة ارباعه
يكون الربع الباقي بمقدار الحاجة ولا يكون متجاوزا عن القدر
الذي يحتمله المعدة من الماء الزلال عند العطش في حالة الصحة
لئلا يثقل على المعدة فيقذفه وليرفع انفعال الادوية عند
قرب الفراغ من الطبخ وهي تغلي لان الماء ياخذ قوة الادوية
عند الغليان فاذا سكن الغليان وبرد اجتذبت الاثفال
من الماء بعض القوة التي اخذها الماء من الادوية فيكون المغلي
اضعف فعلا

المغلي المنضج

ينضج الاخلاط الغليظة ويفتح
السدد وينقي المجاري ويلين الطبيعة ويحلل الرياح بزر كرفس
ورازيانج وانيسون وعرق سوس من كل درهم زبيب منزوع
العجم وتين من كل عشرة دراهم زهر بنفسج وبزر خطمي وبزر خبازي
من كل ثلثة دراهم برسياوشان حزمة لطيفة وربما زيد فيه
اسطوخودوس وزوفا وانيسا في الامراض الدماغية والعصبية
فانهما ينقيان الدماغ وينفعان امراض العصب

النقوع الحلو

انما يختار النقوع لانه اخف على الطباع من المطبوخ
لان طعوم الادوية وروائحها وقواها لا تخرج الى الماء عند النقع
كما يخرج اليه عند الطبخ ولانه ابرد بسبب انه لا يكتسب من حرارة
النار ما يكتسب المطبوخ ولان كثيرا من الادوية تتحلل قواها
بالطبخ كالافتيمون مشمش حلو مقدد عناب من كل خمسة
عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج اربعة دراهم عدس
مقشر وكزبرة يابسة من كل ثلثة دراهم بزر هندباء مرضوض مثقال
وربما زاد فيه اجاص كبار خمس حبات اذا خيف من غلبة
الصفراء فان الاجاص بحموضته يسكن الصفراء وهذا النقوع يسكن
الحرارة وينفع الحميات والسعال ويلين الطبيعة

النقوع الحامض

يسكن الحرارة ويقمع الصفراء ويلين الطبيعة مشمش و
عناب من كل خمسة عشر حبة اجاص كبار سبع حبات تمر هندي
عشرة دراهم زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج ثلثة دراهم و
ربما يجعل عوض التمر الهندي حب الرمان اذا كانت الطبيعة

(margin, left page: المغلي المنضج — النقوع الحلو — النقوع الحامض)

النقوع المسهل

بحيث بافراط النقوع المسهل للصفراء زاد في النقوع الحامض سنا
وهليلج اصفر منزوع النوى مكلد خمسة دراهم بزرهندبا مرضوض
مثقال وبزر هندبا بنفسج لانه يسهل بالازلاق والهليلج يسهل
بالعصر فاذا كانا متساويين بطلا فوجب ان يكون المزلق اقوى
واكثر من العاصر حتى يسبق في فعله ثم يلحقه العاصر فتنفتح بالتليين
وبهيئه للخروج وان كان العاصر اقوى جمع المجاري وضيقها
وامسك ما يخرجه المزلق و يصفى على خمسة عشر درهما لب
خيار شنبر وعشرين درهما سكرا وثلثين درهما شراب بنفسج
ونصف درهم راوند ونصف درهم دهن اللوز الحلو لان
لب الخيار شنبر للزوجته يلتصق بالامعاء ويمغص لذلك بعض
الناس وهم الضعفوا الامعاء فيخلط به دهن اللوز ليزلقه او
يصفى على عشرين درهما ترنجبين او عشرين درهما شيرخشت
ونحو لا حاجة الى دهن اللوز لعدم الخيار شنبر مطبوخ الفواكه يسهل
الصفراء والسوداء ويسكن لهيب الحميات ويقطع النقوع
الحامض المقوى بالمسهلات المشمش لانه يورث الجشاء
الحامض ويطفو ما في المعدة فيخاف عليه القي ويزاد سبستان
عشرون حبة هليلج كابلي منزوع النوى خمسة دراهم هليلج اسود
وابرباريس وخطمي مكلد اربعة دراهم بسفايج ستة دراهم مطبوخ

مطبوخ الفواكه

الافتيمون لاسهال السوداء يزاد على مطبوخ الفاكهة اربعة
دراهم افتيمون وربما زيد فيه ثلثة دراهم اسطوخودوس وخصوصا
في الامراض الدماغية السوداوية والبلغمية ويزاد للتقوية في اسهال
السوداء حجر ارمني وحجر لازورد مغسولين مكلد نصف درهم
مقل ازرق لاسهال البلغم والسوداء ولدفع اضرار الادوية
المسهلة بالمخرج وبالامعاء فان المقل لما كان نافعا من البواسير
يستعمل الاطباء في المسهلات والحقن لما يتوقعون منه من تقوية
المخرج ومحموده لاسهال الصفراء ولتقوية المسهلات فانه يعمل
الادوية كما صرح به الشيخ مكلد ربع درهم وقد يستعمل المحموده والمقل
الازرق في مطبوخ الفاكهة لما ذكر وقد يزاد فيه ورد طري

مطبوخ الافتيمون

خمسة اعداد لاسهال الصفراء ولتقوية القلب والمعدة وقد يزاد
شكاعى وباذاورد مكلد اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد
فيه هليلج واملج مكلد ثلثة دراهم لتقوية المعدة فتيلة مسهلة
للمحرورين نسبة الفتيلة الى الحقن مثل نسبة الحبوب الى المطبوخات
في انها تطول بقاءها في المعاء المستقيم ويصل اثرها الى
القولون وغيره بالتمام سكر احمر يحل بالنار ويعجن معه فلفل
ملح او فلفل بورق ويتخذ على طول ستة اصابع مضمومة
فتيلة اخرى اقوى منها زهر بنفسج وسنا مكلد درهم بورق
ومحموده مكلد ربع درهم سكر احمر وعسل معقود مقدار ما يعجن به
فتيلة اخرى يسهل البلغم شحم حنظل وبورق ومحموده مكلد ربع
درهم عسل معقود مقدار ما يعجن به حقنة لينة يسهل الصفراء
سبستان ثلثين حبة سنا زهر بنفسج بزر خطمي خباز ي شعير مقشر
مكلد كف عرق سوس مثقال سلق حزمة لطيفة يطبخ
و يصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وسبعة دراهم
سكر احمر ومثله شيرج وهو دهن السمسم الذي ينزع عنه
قشره ودرهم بورق وربما زيد فيه ربع درهم محموده
اذا لم يكن الحمى قوية حقنة اخرى لينة ماء سلق عشرين درهما
مغشرا و يقوى بتقوية الاولى حقنة اخرى اخذ من هذه ماء
سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطوريون مكلد ستة
دراهم ويصفى على لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما وزيتا سبعة دراهم
وعسل عشرة دراهم وبورق مثقال ومحموده ربع درهم
هذه تستفرغ البلغم وتنفع وجع الظهر البلغمي حقنة اخرى ماء
السلق وماء الشعير ستين درهما يقوى بتقوية الحقنة اللينة
وربما عمل بدل ذلك ماء حار فانه ايضا يذيب الاثفال
والفضول ويرخي الامعاء وربما عمل بدل الخيار شنبر
معجون بنفسج عند خوف المغص حقنة للقولنج وخصوصا الريحي
يزاد في الحقنة اللينة الاولى بابونج واكليل الملك
وشبت مكلد حزمة لطيفة بزر كرفس وانيسون مكلد ثلثة دراهم

تم الفن الثاني ويتلوه الفن الثالث
والسلام

فتيلة مسهلة للمحرورين

اخرى

اخرى

حقنة لينة

يذهب [illegible]

الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وقد رايت
ان نبتدى في امراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على امزجته لترجع اليها اى الى تلك العلا
في كل مرض يذكر من امراضه ولا نحتاج الى تكرار بعض تلك العلامات في كل مرض من امراضه و
لنبتدى بامراض الدماغ متسفلا منه الى القدم على ترتيب وضع الاعضاء وانما لم نبتدى
من القدم مستعليا الى الدماغ لان الدماغ اشرف والاهتمام بدفع امراضه اشد و
امراضه اكثر والمراد بالدماغ ههنا هو ما دون القحف فيدخل فيه الحجب والشبكة والمخ
وغير ذلك مما في داخل القحف واما الغشاء المجلل له فهو في حكم الغشاء الداخل لانه متصل
به علامات امزجة الدماغ علامات مزاج الحار التهاب في الراس اذ من شان الحرارة ذلك
وسهر لاشتعال الروح وشدة حركته لذلك الى الظاهر وقلق لان سوء المزاج الحار
حيث كان عرضا مختلفا يوذى بالاشتعال فينتقل العليل من هيئة الى هيئة اخرى توهما
منه ان ذلك الانتقال يسكن لهيبه ويدفع اذيته فاذا انتقل ولم يجد منه فائدة انتقل منه
الى هيئة اخرى وتشويش في افعاله لان الحرارة تحد الروح فيكثر حركاتها وتتفنن و
تكون تلك الحركات مشوشة على غير نظام لانها صادرة عن امر غير طبيعى وطيش لان
سرعة الحركات انما تكون من شدة الحرارة وسرعة غضب لان الحرارة تزيد في سخونة
الدم والروح فيكثر اشتعالها ويسرع حركتها الى خارج فيستعد صاحبه للغضب
من ادنى سبب بسرعة وكثرة كلام وسرعته والقحالة لانها من قبيل كثرة الكلام الحركات
وسرعتها وهى انما تكون من غلبة الحرارة وحمرة عين لان الحرارة تسخن الدم وترققه
وتلطفه وتحركه الى نواحى الجلد وانما يظهر لونه في العين لصفاء لونه وسطوع بياضه
وشدة قربه من الدماغ فيكون نفوذ الدم اليه اكثر وانتفاع بالمبردات لتعديلها
المزاج بالمضادة وتضرر بالمسخنات لتقويتها المزاج الحار علامات المزاج البارد
برد وحس في الراس لمكان البرودة المفرطة العارضة وكسل لان البرد يميت القوى
فيثقل عليها الحركة وفتور في الافعال الدماغية لان البرد بطى في جميع الافعال وبلادة
وهى نقصان في القوة الفكرية ونقصان في التخيلات اى في تركيب الصور والمعانى
الجزئية او في ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها عن الحواس الظاهرة لان كل

هذه افاعيل وانما يكون من الحرارة وبياض لون الوجه والعين لقلة
الدم وقلة حركته الى الخارج فيظهر اللون الاصلى الذى للجلد وهو البياض
لانه عصبى والانتفاع بالمسخنات والتضرر بالمبردات لما ذكر علامات المزاج
الرطب كسل لان الرطوبة ترخى الاعصاب فيقع بعض اجزائها على بعض
ولا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعى فيثقل عليها الحركة وحمل الاعضاء
ونقلها ونسيان لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبس فاذا
غلبت الرطوبة على الدماغ يكون حاله كالشمع الذائب لا يحفظ ما ينطبع فيه
وغلبة النوم لان الرطوبة تغلظ الروح فلا يبرز الى الظاهر ولانها ايضا
ترخى الاعصاب فينسد مجاريها ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر علامات
المزاج اليابس جفاف الخياشيم اى جفاف جرمها او عدم سيلان ما يسيل
منها لان بلتها انما يكون بما يجلب اليها من رطوبات الدماغ وسهر مفرط لان
اليبوسة تجفف الروح وتلطفها فيخف ويشتد اشتعالها واحتدادها
فيشتد حركتها لذلك الى الظاهر مع ان مجارى الاعصاب تكون منفتحة لعدم
الرطوبة المرخية لها فلذلك يكون هذا السهر اقوى من السهر الحادث عن
الحرارة وانتفاع بالادهان المرطبة لانها تزيل الجفاف بالمضادة وسرعة
اجتذابها لاشتياق العضو الى ما يزيل عنه الجفاف ولان مساماته تكون خالية
من الرطوبات ممتلية من الاجسام الهوائية فاذا وردت عليها الرطوبات الدهنية
اجتذبتها بسرعة ليفارق عنها الاجسام الهوائية لانها مكان غريب لها كالطابق
المحمى اذا القى في الماء وتضرر بالمحللات لانها تزيد في اليبس علامات الامزجة
المركبة امتزاج علامة المزاجين وهذه المذكورات هى علامات الامزجة
الساذجة واما الامزجة المادية فعلامة الصفراء ثقل يسير اما الثقل
فلان الخلط لا يخلو منه واما اليسير فلشدة حرارتها وحبسها ولطافتها
وخفتها وقلة مقدارها ولذع والتهاب مع حرقة شديدة وذلك لحدة الصفراء
وغلبة حرارتها وسهر مفرط لانها تجفف الدماغ بكيفيتها وتوجب للروح
اشتعالا وصفرة لون الوجه والعين لان الصفراء للطافتها وحرارتها
تنفذ الى ظاهر البشرة فيصفر لون الوجه لرقة جلده وتخلخل لحمه وقربه من
الدماغ وكذلك لون العين وصفرة ما يخرج من الحك والمخ وحرارته
ولذعه وحرارته كل ذلك لما يختلط به الصفراء عند غلبتها وعلامة الدم ثقل

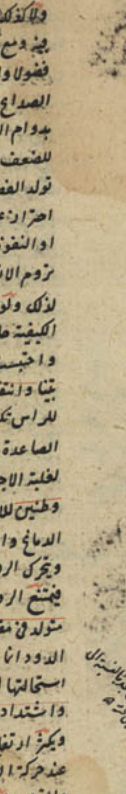
ازيد من ثقل الصفراء لانه لرطوبته يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل الراس ولانه اكثر مقدارا في البدن وضربان اى اشتداد ضربان الشرايين لانها عند امتلائها من الدم والابخرة الحارة المتحللة عنه وتمددها منها تتحرك حركة مستكرهة لتعدل الروح وتنفض تلك الابخرة ودفع مزاحمة الدم والابخرة لها بالتمديد وليس المراد به الوجع الضربانى فانه انما يكون اذا كان الدم مورما وانتفاخ واحمرار فى الوجه والعين اما الانتفاخ فلزيادة حجم الدم وتمديده للجلد واما الحمرة فلانصباغ الجلد بلون الغالب ودرور العروق لانها اوعية الدم فاذا كثر فيها انتفخت فظهرت ظهورا بينا ونوم لان الدم يغلظ الروح ويمنعه من الانبعاث الى الظاهر ولانه يغمر الحرارة الغريزية بكثرة مقداره فيعجز عن الظهور واما البلغم فثقل ازيد من ثقل الدم لان حرارة الدم توجب الخفة والبلغم يوجب الثقل بكيفيتيه اما بالرطوبة فلانها ترخى الاعصاب فيثقل عليها الحركات وتثقل الاعضاء وحملها واما بالبرودة فلانها مخدرة موجبة للسكون مانعة عن الحركة و انه مع ذلك لزج فيسد مسالك الروح باللزوجة ويمنعها من النفوذ فى الاعصاب وسبات مفرط لانه بكيفيته يمنع بروز الروح الى الظاهر بخلاف الدم فانه بحرارته يوجب انبعاث الروح الى الظاهر وترهل اى رخاوة لحم بسبب ضعف الهضم لانغمار الحرارة الغريزية فيكثر فى الدم الرطوبة والمائية ويعجز الحرارة عن تحليلها وتمتين فيصير اللحم كلحم المستسقى وطول مرض وازمانه لانه لبرد مزاجه و غلظه ولزوجته لاينضج بسهولة ولايستفرغ ولايتحلل بسرعة واما السوداء فثقل لوجود المادة الزائدة اقل لقلة مقدارها فى البدن جدا لانها لبردها ويبسها مضادة للدم الذى المقصود منه التغذية وهو العمدة فيها فيكون تولدها قليلا و لان تولد الاخلاط فى الكبد بان يحيل الغذاء الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس فى العضو الحار الرطب لاشك انه يكون قليلا جدا ولان المادة الرطبة ترخى الاعصاب فيكون الاحساس منها بالثقل اكثر وفكر فاسد ووسواس لانها بظلمتها توحش الروح النفسانى وتفزعه فيستولى عليه الافكار الفاسدة الموحشة ويمكن ذلك فيه ليبس المزاج وكمودة لون الوجه والعين لغلبة لون السوداء على الجلد ولان السوداء لبردها ويبسها يكثف الدم والروح فلا ينفذان الى الظاهر ويكثف الجلد ويقبضه وذلك يوجب

الكمودة فهذه علامات الامزجة العارضة بعد ان لم يكن واما الامزجة الجبلية الواقعة فى اصل الجبلة والخلقة فعرفتها من الفن الاول وحلق الراس يغلظ الرقبة لان غذاء الشعر بعد الحلق ينصرف الى غذاء اعضاء الراس والرقبة ولان الحلق يوجب حرارة جاذبة للغذاء الى الراس والرقبة وكثرة المادة اذا قارنتها القوة اوجبت كبر العضو وانما اورد هذا الكلام ههنا ليعلم ان غلظ الرقبة الحادث من الحلق لايدل على المزاج الاصلى وانما يفرق بين الاصلى والعارضى بان الاصلى يكون سائر الاعضاء مناسبا له الصداع الم فى الراس كلها اوبعضها والراس قد يطلق ويراد به ما فوق الرقبة وقد يطلق ويراد به القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما فى داخلها من المخ والحجب والجرم الشبكى والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق واللحم والجلد المجلل لها وهذا هو المراد ههنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم لان الالم ادراك المنافى من حيث هو مناف ولا ادراك لهما وانما عرفه بالالم وهو عرض عام لان الجمهور انما يطلقون الامراض على الاعراض فى الاكثر ولايريدون بالصداع الا الالم فى الراس فعرفه بما هو المشهور عندهم ومثل هذا قد شاع فى كثير من تعريفات الامراض بناء على المعنى المشهور عند الجمهور وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف ساذج اومادى واقسامه هى الستة عشر المذكورة واما تفرق الاتصال واما هما اى سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما فى الاورام فان الاورام لاتحدث الا من مادة والا لم يزد فى حجم العضو ومقداره والمادة لابد لها من كيفية فاعلة ذاتية او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاحتقان اذا كان الورم مركبا من مادتين متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتعادلان ولايكون الا مع تفرق اتصال لان المادة اذا انصبت الى العضو فرقت بعض اجزائه عن بعض لتاخذ مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام وسوء المزاج الرطب يولم بمادته بان تجتمع بسبب ان الرطوبة مادة للبخار وكان وجود الشئ يستند الى الفاعل كذلك يستند الى المادة وتتولد بسبب المادة المؤذية وبسبب الابخرة المتحللة عنها فتفرق الاتصال واما الرطب الساذج فانه لا يولم لان الالم احساس والاحساس انفعال والانفعال لايكون الا من فاعل والرطب لايوجب فعلا لانه كيفية انفعالية اولانه امر عدمى كما ذهب اليه



بعض فضلائهم ان الرطوبة عبارة عن عدم ما يمنع السيلان والامر العدمي لا يكون
محسوسا او لانه غير محسوس مع كونه كيفية وجودية كما ذهب اليه بعض واستدلوا
على ذلك بعروض الشك في وجود الهواء الخالي عن الحر والبرد والرائحة والتموج
واعتقاد الخلاء ولو كان الرطب محسوسا لما عرض الشك في وجوده وسوء المزاج
اليابس يولم بذلك اى بمادة المفرقة للاتصال وجمعه العضو ان لم يكن ماديا
بسبب فقدان الرطوبة المانعة لخلل العضو لاستحالة الخلاء ويلزمه اى الجمع تفرق
الاتصال عما تكاثف عنه كما يتشقق الطين ويتفرق اتصاله اذا جف لا بنفس
اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية او معدومة او غير محسوسة كما ذكر في الرطوبة
والحار والبارد يولمان بذلك اى بالمادة وبذاتيهما لان الالم ادراك وكل ادراك
فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال انما يكون عن فاعل وهما كيفيتان فاعلتان
وعند جالينوس انهما يولمان بتفريق الاتصال اما الحار فلانه يخلخل ويفرق الاجزاء
ويميز الرطب عن اليابس واما البارد فلانه يجمع ويقبض ويلزم منه ان يجذب
الاجزاء الى حيث ينقبض عنه والبارد لتخديره بان يبرد العضو ويكثفه فلا
يقبل تاثير القوة النفسانية قبولا تاما وبان يكثف مسالك الروح الحامل
لقوة الحس الى العضو ويمنعه عن النفوذ اليه لذلك وبان يغلظ جوهر الروح
ويبلده في الحركة فيتعذر عليه النفوذ في العضو ولا يستعمله القوة النفسانية
ايضا فيضعف لذلك حس العضو ويقل المه وسبب الصداع ان كان باديا
كضربة او سقطة توجبان تفرقا في الاغشية الخارجة والداخلة او في اللحم
او سمائم جمع سموم وهو الريح الحارة توجب تسخينا في الدماغ او برد هواء يوجب
برد اية او حار وسواء لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فاذا خالطتها رطوبة
او صفراء وارتقت منها الى الدماغ ابخرة اورثت صداعا او فرط جماع
يوجب يبسا وجفافا لان ما يحدث عن الافراط فيه انما يكون لاجل افراط الاستفراغ
اللازم له ويلزم ذلك يبس البدن والراس واما الذي يحدث عن ابخرة متصعدة
الى الراس فهو انما يحدث اذا كان البدن ممتليا والراس ضعيفا يرتفع عن البدن
ابخرة ردية بسبب نفس الحركة الجماعية المركبة من البدنية والنفسية لا بسبب الافراط
فيه او ابخرة ردية واردة على الدماغ من خارج كالماء الآسن والجيف فانها
لغلظها وثقلها تزاحم الدماغ وتثقله وتوذيه اذى شديدا او لحدتها ورداءة
كيفيتها توذيه ايضا لانها تصل اليه دفعة على ما اشار فيما دل عليه اى على ذلك السبب وجوده

وان كان سبب الصداع بدنيا فالمزاجي منه يعرف بعلاماته ساذجا كان او
ماديا على ما مر والصداع الذي يحدث عن تفرق الاتصال يدل عليه الوخز
لتمدد الاغشية ان كان سببه صفراء والتمدد لتمديد الخلط وجذبه اغشية
الراس الى الاطراف والوجع الثاقب وهو ما يحس معه بشيء ينفذ في جرم
العضو مع دوران كانه يثقب بمثقب وسببه مادة غليظة او ريح تحتبس في
الاغشية والوجع الناخس وهو ما يحس منه في العضو نخس ويبسط على العضو
وسببه مادة تمدد الغشاء عرضا والوجع الاكال اى الحكاك وهو ما يكون معه حكة
في العضو وسببه مادة حادة لذاعة او حريفة او مالحة استولت عليه وسيلان
الدم ان كان التفرق مع جراحة او انشقاق عرق وتقدم سبب باد كالضربة
والسقطة ان كان سبب التفرق باديا والصداع الذي عن سدد في اوردة
الدماغ او في شرايينه يوجع بتمديد ما يحتبس من المواد لان المنافذ اذا
انسدت منعت نفوذ المواد التي تنفذها الطبيعة فيها واذا منعت قاومت
الطبيعة في تنفيذ الغذاء والمقاومة توجب التمديد والتمديد يوجب التفرق
وهو يوجب الالم ويدل عليه علامة وجود المواد على ما ذكر مع علامات احتباسها
من الثقل واحتباس ما يندفع منها واحساس التمدد والصداع الذي
يحدث عن قوة حس الدماغ وذكائه لا لان قوة الحس تكون سببا فاعليا بل لانها
تعد لذلك يشارك الصداع الذي يحدث عن ضعفه في التصدع بادنى سبب
بادية وان كان لا يقوى على احداث الصداع في غيره اما الاول فلان قوى
الحس يدرك ادنى شيء منافية لذكاء حسه ويتاذى منه واما الثاني فلان الضعف
يستعد لقبول الاسباب المنافية التي تتاذى اليه وان كانت قليلة وضعيفة
وذلك لان دافعته لا محالة تكون ضعيفة فلا تقدر على صد دفع ما يصل اليه
من المنافيات فيتاذى منها لا لان الضعف ايضا سبب فاعل بل لانه معد لشدة
قبول الموذي فقوة الدماغ وضعفه لا يكفيان في حدوث الصداع بل لا بد معها
من سبب اخر كبخار الاغذية عند الهضم الذي لا ينفك عنه البدن عادة و
يخالفه اى يخالف الصداع الذي عن قوة الحس الذي عن الضعف بان
الحواس تكون فيه صافية والافعال الدماغية قوية لان القوة انما يكون عند
كمال الصحة ويتبعه سلامة الافعال وبان المجاري تكون مع قوة الحس نقية عن
الفضول لان العضو عند قوته يتصرف في غذائه كما ينبغي ويحلل فضوله بالتمام



ولا كذلك مع الضعف لان العضو الضعيف يكون دافعته ضعيفة فيبقى فضوله
فيه ومع ذلك يكون فضوله كثيرة لعجزه عن التصرف في غذائه كما ينبغي فيستحيل
فضولا ولانه لا يقوى على دفع ما يتوجه اليه من الفضول من الاعضاء وبان
الصداع مع قوة الحس ينقص او يبطل اذا طال الزمان لان الحس يضعف
بدوام الالم وكثرة المادة المتولدة بسبب المرفيه وزيادة المادة موجبة
للضعف ومع الضعف يزداد لزيادة الضعف بسبب الالم وبسبب كثرة
تولد الفضول والصداع الذى عن رياح وابخرة بدنية اى متولدة في البدن
احتراز عن الرياح والابخرة المحتقنة في الدماغ من خارج بسبب الاستنشاق
او النفوذ من جهة المسام كثيرة ممددة لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها
تروم الانفصال عن الحاجز فتتحرك الى الجهات ويعرض التمدد مفرقة الاتصال
لذلك ولو لم يكن كثرتها الى هذا الحد لم يوجب الصداع وقد يكون مع هذا ردية
الكيفية حادتها يعرف بدرور العروق لان الرياح والابخرة اذا كثرت
واحتبست في فضاء العروق مددتها الى الجهات تمديدا قويا فيظهر ظهورا
بينا وانتفاخ الاوداج وانما خصصها بالذكر لان اكثر الابخرة الحاصلة
للراس تكون متصاعدة من البدن من طريق الاوداج لانها اعظم العروق
الصاعدة الى الراس وانتقال الوجع لان الرياح والابخرة من شانها التحرك
لغلبة الاجزاء الهوائية عليها وخفتها لخلو مادتها من الاجزاء الارضية ودوى
وطنين للاحساس بالصوت الحادث من حركة تلك الرياح والابخرة في تجاويف
الدماغ والصماخ فان كثر وجودها فدوار لما يتحرك في بطون الدماغ وعروقه
ويتحرك الروح على مقابلتها وسدد لانسداد بعض منافذ الروح منها لكثرتها
فيمتنع الروح عن السلوك الطبيعي في الدماغ والصداع الذى عن دود
متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتمزيقه يكون مع نتن في رائحة الانف لان
الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل
استحالتها الى الدود وعما لم يستحل بعد اليه ابخرة نتنة واكال لتمزيق الدود
واشتداد الوجع عند الحركة والجوع اذ عندها يشتعل الحرارة ويهيج
ويكثر ارتفاع الابخرة الحادة الى الراس فيتحرك الدود حركات منكرة و
عند حركة البدن ايضا ينزعج الدود ويتحرك بحركة الراس ويحدث عنها التوثب
والتمزيق لما يتشبث بالعضو والصداع الذى بشركة المعدة يعرف بتقدم





ضررها اى ضرر المعدة كالغثيان وقلة الشهوة وفساد الهضم او ضعفه
او بطلانه لان الاصلى بمنزلة السبب للشركى والسبب متقدم على المسبب
ويبتدى الوجع من اليافوخ لمحاذاته المعدة ووصول ما يتصعد منها الى الراس
يكون الى الموضع المسامت لها اولا واكثر وربما مال الوجع منه الى الوسط
اذا دام السبب وكثر فيتجاوز عن اليافوخ ويغشوا الى هناك ثم نزل عنه
عند زيادة الكثرة الى القفاء والى ما بين الكتفين لانه عند كثرته وعدم تحلله
لضعف الدماغ يدور في مسالك الراس حتى ينزل الى هذه المواضع وليس المراد
بالنزول انه ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ بل انه يغشوا الى هناك ويختلف
حاله اى حال الصداع بالشدة والضعف على الاكل والجوع والصفراوى يشتد على
الجوع لاحتداد الصفراء عند خواء المعدة وكثرة ارتفاع الابخرة منها الى الدماغ
ولان المعدة ح تقبر قوته الجذب فيجذب اليها المراد للطافته ولان المرار يكثر
تولده في المعدة وعند الامتلاء يكسر عادية الصفراء وقوتها ويزول باقى الاسباب
ويكون مع عطش لاشتداد حرارة المعدة واشتياق الطبيعة الى ما يسكن لهيبها
وحرارة فم لوصول طعمها الى الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والبلغمى يشتد على الاكل
او بعده بقليل لما يختلط البلغم بالغذاء ويكثر مقداره ورطوبته ولما يطفو على
فم المعدة ويتشبث به للزوجته فيقرب تاثيره من الدماغ وعند الخواء ينعطف
الحرارة عليه وتنضجه وتدفعه مع كثرة ريق لسيلان الرطوبات من المعدة الى
الفم عند كثرتها او لعدم جذبها للرطوبات الرضائية لاستغنائها عنها فيمتلى جهتها
منها الفم وقلة عطش وربما يسكن الاكل الصداع المعدى وان كان عن بلغم
لرده الابخرة وعمره لها حاجبا اياها عن الدماغ وسادا بين البخار والدماغ
لما يقف فوق البلغم فلا يرتفع منه البخار والصداع الذى عن الكبد يميل الى
الجانب اليمين من الراس والذى عن الطحال يميل الى الجانب اليسار والذى
عن الكلى يميل الى الخلف والذى عن المراق يميل الى قدام جدا والذى عن الرحم
يكون في حاق اليافوخ كل ذلك يكون للمسامتة والمحاذاة ويكون بعد ولادة
لما يعرض له بعزط التمديد الم شديد وقد يعرض له لذلك تشنج وورم او بعد سقاط
جنين فانه يعرض منه ما يعرض من الولادة مع ان الاسقاط في الاكثر لا يكون الا
من آفة من رحم او احتباس حيض يمتلى منه الرحم وترتفع عنه ابخرة ردية الى
الدماغ وبالجملة لابد من تقدم الضرر في العضو الاصلى لكن ربما كان الضرر فيه

خفيفا لا يظهر فيظن انه سليم والصداع الذي يحدث عن الحميات بسبب وصول
كيفية ردية من البدن كله الى الراس او وصول ابخرة منه اليه يعرف بزيادته
بزيادتها وسكونه بسكونها لانها بمنزلة السبب له والذي يحدث عن البحران
او تفاع ابخرة حارة الى الدماغ لاجل تهيج المواد بتحريك الطبيعة لها الى حيث تدفعها
فان كانت الحركة الى اسفل كان الصداع ضعيفا وان كانت الحركة الى فوق كان
تصعد الابخرة الى الراس ح اكثر فيكون الصداع اشد خصوصا اذا كانت حركة
المواد نحو الراس يعرف بما يوجبه البحران من تثوير الاخلاط وتهيجها واضطراب
الطبيعة ويزول الصداع بزواله اي بزوال البحران لسكون الاضطراب والثوران
من الطبيعة والاخلاط ويكون الصداع في وقته اي وقت البحران عند مجاهدة
الطبيعة مع المرض العلاج انما نذكر ادوية لكل مرض من الامراض التي نذكر من بعد
فليحتز منها الحلوة عند اقتران السعال معه لان الحلو يلين ويزيل الخشونة بتسييل
ما عقده البرد من غير تحليل ويجلو الغليظ من غير تقطيع وتفريق ويرخي وينضج و
الملينة للطبيعة عند اعتقالها وهي الادوية التي تسهل بالازلاق والتليين او
غيرها وحيث اوجبنا الاستفراغ فانما نريد به الاستفراغ بعد النضج واعداد
المواد للدفع وتهيئها للخروج لئلا يتعب البدن بسبب التجاذب الواقع بين
المسهل والمواد العاصية على الدفع وتفتيح المجاري ليكون وصول قوى الادوية
المسهلة الى المواد اسهل ويكون نفوذ المواد المستفرغة فيها ايضا ممكنا والا يحصل
التجاذب بين المسهل والشيء السادّ للمجرى فيقع البدن في التعب وتليين الطبع
ليحصل الاستعداد للاستفراغ قبل الدواء لانه اذا انجذبت المواد من البدن
من غير استعداد للاستفراغ حصل التجاذب والتمانع الموجب للتعب ولانه اذا
جذبت المواد الى الامعاء وكانت الطبيعة معتقلة احتبست فيها بالضرورة
حيث لم يجد منفذا او في ذلك خطر عظيم وبالجملة تسهيل الطريق اي طريق الاستفراغ
بتهيئة المادة لسهولة الخروج بالترطيب والازلاق لما ذكر على القانون المذكور في
الفن الاول واذا اقترن مع الصداع الم في عضو فليبدا بعلاجه اي علاج ذلك
العضو فان وجعه يزيد في الصداع لان الوجع يضعف الدماغ فيكون قبوله
للموذي اكثر ولانه يثور المواد ويحركها فتتصاعد الى الدماغ ويقبلها الدماغ
خصوصا اذا كان ضعيفا متالما وان اقترن به نزلة تركت المرخيات كاللعابات
المرخية مع انها تسكن الالم وتسكين الالم من الواجب في تدبير الصداع لانها

ترخي جرم الدماغ والاغشية وغيرها من اعضاء الراس وترطبها فليشتد
قبولها للموذيات ويكثر النزلة ولانها ترطب المواد وترخي المجاري فيكثر النزلة
وتركت الادهان لانها تسد المسام وترخي اعضاء الراس وترطبها وترطب
ما فيها من المواد فيزداد لذلك النزلة واقتصر على الاسهال ان كانت في البدن
فضول كثيرة او تليين الطبع ليميل الفضول والابخرة عن الدماغ الى الاسافل
وتبديل المزاج من غير ترطيب مفرط لانه ضار بالراس والاعضاء العصبية فيضعف
الدماغ ويكثر فيه الفضول ويسد المسام ايضا وكل ذلك موجب لزيادة النزلة
ولان ترطيب مفرط لانه ضار بزيادته في رطوبة الدماغ وتقوية الراس ليقل
تولد الفضول فيه ولئلا يقبل الابخرة وليدفع ما يتولد فيه من الفضول وما يتوجه
من الابخرة والمواد وليبقى محفوظا عن تحليل الوجع واضعافه والصداع
ينفعه الهدو والدعة وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير ذلك لان الحركات
كلها تثور الاخلاط وتحركها فتتصعد عند ذلك الى الدماغ وما عرض له من
الضعف بسبب الالم يقبلها ولان الحركة تزيد في ضعف الدماغ المتالم لانه
مبدا الحركات وعند السكون يستريح اكثر القوى الدماغية وينفعه قلة الكلام
اذ عند الكلام يتحرك الاعضاء المجاورة للدماغ فيسخن بذلك ويجذب اليه
المواد وتليين الطبع ودلك الاطراف ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع
جدا اما التليين فلانه يميل المواد الى الاسافل ويدفعها ويدفع ما في الامعاء
من الثفل فلا يحتبس فيها فيتبخر عنها ابخرة ردية الى الدماغ مع ضعفه بالوجع و
عجزه عن الدفع واما الدلك فلانه بتسخينه يجذب المواد من الاعالي الى الاسافل
ويحللها واما وضع الرجل في الماء الحار فلان الماء بحرارته يجذب المواد ويحللها
وبرطوبته يرخي العضو ويجعله مستعدا لقبول ما ينجذب اليه والقلنسوة التي
من جلد الرعادة يسكن لبسها الصداع ولا يعرض للابسها صداع وهي سمكة
في بحر مصر اذا اخذها الصياد بيده ارتعش وسميت رعادة لهذا المعنى قال جالينوس
في الحادية عشر قد ذكر قوم ان هذا السمك اذا ادني الى راس من يشكو الصداع سكن
صداعه واذا ادني من مقعدة من انقلبت مقعدته اصلحها ولكني قد جربت الا
الامرين جميعا فلم اجده يفعل ولا واحدا منهما فتفكرت ان اُدنيه من راس صاحب
الصداع والحيوان بعد حيّ فوجدته ينفع ما دام حيا علاج الصداع الحار الا ترى
شراب الاجاص او التمر الهندي او الليمو ايهما كان مع شراب النيلوفر او شراب



البنفسج لان اكثر اعضاء الراس عصبية والحموضة للذعها وتقطيعها يضرها ويضر
الدماغ ايضا ويزيد في الصداع فينبغي ان تكسر حموضتها بما فيه تليين و لزوجة وتسكين
للصداع الحار او بنقوع حامض او حلو بسكر او شراب نيلوفر او شراب بنفسج
او لعاب بزرقطونا بشراب الاجاص عند القبض او بشراب الحماض عند التليين
الاغذية مزورة حب الرمان ان كان معه زيادة تليين فانه مع قبضه يتولد منه
دم بارد مائل الى اليبس عسر التصعد لغلبة الارضية عليه او اجاص او تمر هندي لتليين
الطبيعة وازلاق المادة او مزورة اسفاناخ او بقلة المراد بها البقلة الحمقاء لان
البقلة المطلقة انما تطلق عليها او خبازي او بقلة يمانية اما ساذجا ان كان سعال
او محمضا بماء الليمو او بماء الحصرم ان لم يكن فانهما يسكنان الصداع بالبرد ويسكنان
حركة الابخرة الى الراس لانهما مع التبريد وتوليد الدم المائل الى اليبس يقويان فم
المعدة بالقبض ويضيقان المجاري بذلك وقد يستعمل هذه المزورات مع الفراريج
او لحم الجدي او لحم الضان عند عدم الحمى او مع وجودها وخوف الضعف الادوية
الموضعية وفائدتها انها تكون قريبة من موضع العلة وتصل اليه قوتها بالتمام
من غير ان يتفرق في البدن كالمتناولات ويدوم فعلها فيه بروذماورد وصندل
او شاه صيني وسو الواح رقاق سود يعمل بالصين من عصارة نبات مبرد وقيل
انه الحناء المسحوق المعجون بالخل يخلل للتنفيذ وزيادة التبريد او بغير خل ان كان
مع الصداع سهر لان الخل يجفف الدماغ ويزيد في السهر ليستعمل بخرقة كتان
اما الخرقة فلتحبس البرود عن السيلان ولا يسلب الهواء قوته وبلته بسرعة
فيستوفي الدماغ منه الانتشاق التام بدوام ملاقاته له واما الكتان فلانه
يعين على التبريد لانه ابرد الملابس ضماد شعير وزهر بنفسج مدقوقان معجونان
بلعاب بزرقطونا متخذ بماورد وربما زيد فيه خشخاش للتخدير اذا كان الوجع
مبرحا وربما قوي الضماد ببزر البنج بل بشيء يسير من الافيون ان كان الوجع اقوى
لان الوجع يزيد في الصداع لانه يضعف القوى ولانه يجذب المواد الى الراس
فلذلك يجب تسكينه ولو بالمخدرات فانها تسكنه بوجوه احدها انها تبرد ما
مسالك الروح وتكثف الاعصاب فلا ينفذ فيها القوة الحساسة فيقل الشعور
بالمنافي او يبطل وثانيها انها ببردها تغلظ جوهر الروح وتمنعه عن النفوذ في
المسالك وثالثها ان الحس انما يتم بالاعتدال والمخدر بارد بالافراط فيضعف
لذلك قوة الحس به ويستعمل الافيون مع مصلحه وهو قليل زعفران لان الافيون

لشدة تخديره وتبريده ربما اورث بلايا رديئة مثل ظلمة العين والسكتة ثم
الهلاك فاذا اخلط بالزعفران قل ضرره لما فيه من الحرارة وتقوية جوهر الروح
وبسطه وتحريكه الى الخارج وتقوية الاعضاء الضعيفة بما فيه من القوة القابضة
مع انه منوم فيقل معه الاحساس بالوجع ولطخ الجبهة بالاقراص المثلثة و
هي المعمولة من اللفاح وبزر البنج والافيون المحلولة بماورد مسكن للوجع منوم
لما فيه من التخدير القوي نطول يبرد وينوم ويسكن الوجع ويرخي الجلد فيسهل
عنه تحلل الاخلاط والابخرة زهر نيلوفر وبنفسج وخبازي وقشر خشخاش وشعير
مقشر يطبخ وينطل بمائه ليتنفذ الماء الذي قد استفاد من الادوية قوة الى داخل
الراس من المسامات فيبرد ويكب على بخاره ليصل الابخرة المرتفعة منه الى عمق
الراس فيبرده ببردها المكتسبة ويضمد بثفله ليدوم بقاؤه على الراس فيؤثر
تاثيرا تاما المشمومات ماء الورد وماء الخلاف وماء النيلوفر بخل فانها تبرد
الراس لما يصل الهواء المتكيف ببرودتها الى داخله بسرعة على اطرافها وان كان
هناك سهر فهذه المياه مع دهن بنفسج او دهن نيلوفر لانهما يرطبان الدماغ
ويرخيان الاعصاب ويغلظان الروح بالتبريد والترطيب او دهن الخس
لانه ينوم ويسكن الوجع بما فيه من التخدير ويوخذ دهنه على وجهين احدهما ان
يدق بزره ثم يرش عليه قليل ماء سخين ويعصر كما يعصر السمسم المطحون وثانيهما
ان يدق ورقه ويوخذ ماؤه ويضاف اليه الشيرج الطري ويطبخ بنار هادية
الى ان يفنى الماء ويبقى الدهن وربما قوي بشيء من الافيون عند افراط السهر مصلحه
وهو الزعفران وذلك لان السهر يزيد في الصداع بسبب انه يضعف الدماغ
فيكون قبوله للموذي وانفعاله عنه اكثر وبسبب انه يضعف الهضم فيكثر معه تصاعد
الابخرة الغليظة الى الدماغ وبسبب انه يلزمه حركات القوى النفسانية وذلك موجب
للتسخين وجذب الفضول وضعف القوى وزهر النيلوفر والبنفسج والخبازي والحماض
واوراق الخلاف وزهره ويرش البيت ليكتسب الهواء من الماء المرشوش برودة
يبرد بها الدماغ بالاستنشاق فانه يصل اليه دائما على اطرافه ويكثر فيه اي في البيت
الخرارات اي الاشياء التي يخرج منها الماء مع صوت فان الماء بنفسه يبرد الهواء
وبصوته ينوم والنوم يسكن الصداع بل الاوجاع كلها لان القوى كلها تجتمع
فيه خصوصا القوى الدماغية لان الدماغ جدا اضعف الافعال النفسانية و
لان الطبيعة اقوى ما تكون على المرض انما تكون في النوم لاجتماع القوى والحار



الغريزي في الباطن واستيلائها على سبب المرض وانما كانت الحرارات منومة
لان جميع الحركات الخفيفة التي ينتهي تاثيرها الى الدماغ بحيث يقوى على
تسييل رطوباته ولا يقوى على تحليلها منومة خصوصا اذا كانت تلك الحركات
من جسم رطب ويجلس بقرب المياه لان الهواء هناك يكون ابرد وارطب
وشم الكافور للصداع الدموي بالغ يقطع حرارة الدماغ ويقويه بعطريته
علاج الصداع البارد الاشربة شراب الاسطوخودوس وحده فانه
يسخن ويزيل البرودة المفرطة او مع شراب ليمون خيف عطش من حرارة
الاسطوخودوس فان الليمو يسكن التهاب المعدة ويقطع العطش ويستعمل بماء
حار لانه يبدل المزاج البارد بحرارته العرضية ولانه يطلق الطبيعة لما يسيل الثفل
ويرقق قوام المادة الغليظة ويرخي جرم المعدة والامعاء فيتسع ويتزلق
منها الفضول ولانه يسكن الاوجاع لارخائه وتحليله المواد او مع حلوا ومغلي
منضج او ورد مربى بسكر او عسل فانه يلين الطبع ويحلل المزاج او بنفسج
مربى ان كان معه سعال بماء حار او بغلي حلوا ومغلي من اسطوخودوس عرق
سوس وبرسياوشان او ماء عرق سوس اي عصارته بسكر او جلنجبين
الاغذية لحم بيض نيمبرشت او طيهوج مطبوخ بدهن القرطم او عسل بحر جنطة
او فروج مسلوق او مطبخ اي يقلى بالدهن بعد الطبخ في الماء مبزر بالكزبرة
اليابسة لانها مع ما يمنع البخار الصاعد مائلة الى تسخين يسير وقال المصنف
ان الحرارة يجعل الطعام بحيث يصلح ان يوكل اما ان يكون ملاقيه للطعام او لا
فان كانت ملاقية فان كانت ملاقيته فاما ان يكون هوائية وهو المخصوص باسم
الشي او ارضية كالجمر فهو المخصوص باسم التكبيب وان كانت غير ملاقية بل يكون
بينهما واسطة كالقدر فان كانت الحرارة تؤثر في ذلك المتوسط والمتوسط في
الطعام من غير ان يكون معه شي آخر فهو المخصوص باسم القلي او يكون معه شي
آخر فان كان دهنا فهو المخصوص باسم الطبخة وان كان ماء فهو المخصوص باسم
الطبخ الادوية الموضعية دهن زنبق وهو السوسن الابيض او دهن ياسمين او
زيت او عنبر او لاذن ويذر القرنفل في الفرق مسحوقا لانه يقوي الدماغ البارد
ويتخذ ملوثا بدهن ياسمين كماد بخالة مسخنة فانها ليبسها يحفظ القوة والحرارة
ولثباتها على العضو يكون تاثيره اقوى وقد يزاد فيها قليل ملح اذا اريد زيادة
التسخين لان الملح فوق الحرارة يعين حرارة المزاجي الحر الفعلي والحرق المسخنة

نافعة اذا لم يكن البرد قويا ضماد خطمي ففيه مع الحرارة تغرية ولزوجة يستمسك
ويحقن الحرارة فيعطف على المادة بزر كتان ففيه ايضا مع الحرارة لزوجة مع
قليل زعفران لانه مسخن منوم واما تقليله فلانه مضر بالراس وقليل مر لانه شديد
الحرارة واما قلته فلانه مصدع برائحته وربما زيد فيه شيء من الفربيون لشدة
حرارته او احراقه وربما احتيج الى مخدر كقشر الخشخاش وقد يتعدى الاحتياج منه
لشدة الوجع الى الافيون نطول طبيخ بابونج واكليل الملك وخطمي ومرزنجوش وورق
الغار واسطوخودوس وقشور الخشخاش للتخدير ينطل بمائه ويكب على بخاره ويضمد بثفله
المشمومات مسك وعنبر وعود وقاذي وغالية يستعمل مفردة ومجموعة وورق الاترج
وورق الريحان وورق القرنفل فانه كثيرا ما يزرع في بساتين دمشق له ورق
كورق الريحان الصغير ولاذكره المصنف تفاح مصنوعة يكثر شمها افيون وقرنفل
ومسك وزعفران والغرض من الافيون التخدير وتعديل حرارة باقي الادوية مع
بقاء قوتها المحللة على حالها فانها ان نقصت حرارتها بدواء بارد لم ينقص تحليلها
به علاج الصداع اليابس الاشربة جلاب من سكر بماء ورد او شراب نيلوفر وحده
او مع شراب بنفسج ولعاب بزر قطونا او ماء الشعير بالسكر او بزر قطونا مفردا بماء
بارد وسكر الاغذية لحم الجدي الرضيع بلبن جيد فانه وان كان بحسب النوع يابسا
لكنه بحسب السن والغذاء يكون كثير الرطوبة او لحم الحملان جمع حمل وهو ولد الغنم فانه
مرطب للبدن جدا بحسب النوع والسن يولد رطوبات كثيرة بلغمية او الدجاج السمين
لان السمين من كل نوع يرطب البدن او الفراريج المسمنة فانها ترطب بحسب السن
والسمن مسلوقة ليكون ارطب وهي قد تجيج او بحب الرمان ليسكن الغثيان الحادث
من تلك الرطوبات البالغة والدسومات والسمك الرضراضي فانه ارطب من السمك البحري
المملوح ماء البحر ومح البيض النيمبرشت او اسفاناخ او جبازي او رشتا بدهن
لوز حلو صنعة دهن البنفسج والنيلوفر والقرع الادوية الموضعية دهن بنفسج ويتخذ دهنه
على انحاء شتى احدها ان ينظف البنفسج من عيدانه ويرمى في طنجير فيه شيرج طري ويغلى
فيه بنار هادية حتى يخرج قوته في الشيرج ثم يعصر ويرمى بثفله وثانيها ان يرمى في الشيرج
الطري ويشمس اياما كثيرة حتى يخرج قوته وثالثها ان يجعل البنفسج مع اللوز او السمسم المقشر
في كيس كرباس جديد ويترك ثلثة ايام او اربعة ثم يخرج ويبسط على كرباس حتى يجف ويبلغ
مائيته ثم يعاد الى الكيس يفعل به ذلك ثلث مرات او اكثر ثم يطحن اللوز او السمسم ويخرج الدهن
بالعصر او دهن نيلوفر يتخذ ايضا على عدة الانحاء ودهن قرع ويتخذ بان يدق القرع

البرطب ويعصر ماؤه ويوخذ لكل اربعة اجزاء من مائة جزء من الشيرج ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء وقد يتخذ من حبه ايضا بان يقشر ويدق ويرش عليه الماء الحار ويجمع الدهن بالعصر كالسمسم مفردة ومجموعة وماء الورد والخيار وماء الخلاف وقد يغلف الراس بجرادة القرع اوجرادة الخيار ان كان اليبس مع حرارة وصب اللبن الفاتر نافع لان اللبن يرطب سيما الفاتر لانه بالارخاء يعين على الترطيب بعد حلق الراس فانه اعون على نفوذ قوة الدواء فيه حيث لايحول الشعر بين الدواء وبين مسامات الراس وليغسل اللبن من الراس بسرعة ثم يعاد لئلا يسد المسام بدهنيته وجبنيته فيمنع نفوذ المرطبات فيه ثانيا ولئلا يتعفن في المسام عند احتباسه فيها لكونه سريع الفساد بجوهره نطول طبيخ الخبازى والبنفسج والشعير مع نخالة دهن بنفسج يصب على الراس فاتر امن مكان عال ليكون نفوذه في الراس اكثر واقوى بعد حلق الراس وقد يقطر دهن البنفسج اودهن اللوز في الاذن ويسعط او يقطر في الانف ويشوح الادهان المذكورة لان تاثيرها اقوى من تاثير الادوية الموضعية لما يصل اجزاؤها الى اعماق الراس والحمام المرطب من انفع الاشياء لترطيب الدماغ و المراد منه المبالغة في نفعه لليبوسة فان الاطباء كثيرا ما يقولون في شئ انه انفع واحمد ولا يريدون به حقيقته بل المبالغة في النفع او الضرو انما كان انفع لان نفوذ الماء في المسامات اشد لرقة قوامه وترطيبه اكثر لبساطة جوهره سيما اذا استرخى الجلدة بالحرارة الفاترة وانفتحت المسامات ونقيت من الاوساخ اللزجة لنفوذ المرطب فيها ضماد دقيق شعير بلعاب بزرقطونا بماء الخلاف اخر طلاوة من يقطين اي قرع رطب لان جرمه اذا عمل منه ضماد برّد ورطّب وسكر لانه يلين ويجلو وينقي المجاري فيسهل لذلك تاثر الدواء الى العمق ونشا لانه يلين ويزيل الخشونة الحادثة من اليبس ودهن لوز حلو لانه يلين ويرطب يغلف به الراس بعد حلقه المشمومات الادهان المذكورة وهي دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وتقريب الجرارات لما يتبدل سطوح الهواء بحركة الماء فيترطب وكثرة المياه لما يترطب الهواء لمجاورته ولمخالطة الابخرة الرطبة المتصاعدة من الماء به علاج الصداع الرطب يستفرغ الرطوبة لما ثبت من ان الصداع الرطب لايكون الامن مادة رطبة ويقوى الدماغ بالاغذية اللطيفة المطيبة بالدارصيني والقرنفل والزعفران والمسك والاطلية المتخذة من القرنفل والزعفران والماورد ويسد طريق الابخرة لان الابخرة اذا تصاعدت الى الدماغ وكانت فيه رطوبة زائدة وهي ما يغمر الجلدة ويوجب البرد لذلك تبردت تلك الابخرة فيه وفارقتها الاجزاء

معجون نافع لجميع العلل البلغمية التي في الدماغ ايارج فيقرا مثقال شحم الحنظل دانق مصطكي مثله محمودة مثله افتيمون مثله غاريقون نصف درهم اسطوخودوس مثله ملح هندي حب الهليلج كابلي دانق فلفل ابلي مثله تربد ابيض درهمين ونصف كثيرا حب بحق مع ماء وسخونة بعسل منزوع الرغوة حب ينفع الدماغ صبر درهم تربد درهم شحم حنظل دانق سقمونيا نصف دانق مقل دانق كثيرا شربة واحدة

النارية وصارت رطوبات والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبات ولا تحلل لبرد مزاجه وتغطيته باغشية صفيقة وعظام صلبة ويقلل الغذاء اذ عند كثرة الغذاء يتولد ابخرة كثيرة رطبة ويتصاعد الى الدماغ فتزيد في رطوبته ويتغير الحرارة ايضا ويضعف عن الهضم فيتولد في البدن دم كثير الرطوبة ويكمد الراس بالملح المسخن فانه ينشف الرطوبات ويحللها وشراب الاسطوخودوس نافع لانه ينقي الدماغ بحاله فيه ويحلل ويجفف علاج الصداع المادي اما الدموي فبالفصد من القيفال وتعديل المزاج بعد الفصد بما قلناه في علاج الصداع الحار الساذج وغير الدموي يعالج بنضج مادته حتى يستعد للدفع والاستفراغ اما الصفراوي فبالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج مثل شراب الاجاص والتمر الهندي و النيلوفر والبنفسج فانها يسكن حرارة الصفراء وحدتها وغليانها فيغلظ ويعدل قوامها او بماء الشعير والسكر لان ماء الشعير ببرودته ورطوبته ينضج الاخلاط المرارية واللزوجة التي فيه يزول بجلاء السكر والغذاء تلك الاغذية المذكورة في الحار الساذج ثم بعد النضج يستفرغ الصفراء بطبيخ الفاكهة او النقوع المقوى اولعوق الخيارشنبر او بماء الرمانين المعصورين بالشحم فانه يسهل المرة الصفراوية بما فيه من الجلاء والعصر بهليلج اصفر وهليلج كابلي مرضوضين منقوعين فيه لان الهليلج يسهل بصمغية الموجودة فيه فاذا نقع ذابت صمغه في الماء وقوى اسهاله ويعينه على ذلك عصره وتكثفه مع ما فيه من الخاصية او مطبوخين فيه لكن الاسهال عند النقع اكثر لان النار تذهب قوته واما اذا شرب جرمه مسحوقا فانه يعقب بعد الاسهال يبسا في الطبيعة مقداره درهم ونصف درهم راوند فانه اذا نقع خرج منه الجوهر الناري الذي يسهل اومن كل واحد منها ثلثة دراهم مدقوقة ناعما بالاشربة والاغذية المذكورة للصداع البارد ثم بعد النضج يستفرغ بحب الايارج وحب القوقايا او ايارج فيقرا وحده او ايارج لوغاذيا او الاطريفل الصغير وحده او مقوى بايارج واسطوخودوس مقداره نصف درهم واما السوداوي فينضج مادته بما ذكرنا للصداع اليابس ثم يستفرغ بمطبوخ الافتيمون المتخذ من الافتيمون والبسفايج والاسطوخودوس ولسان الثور والبادرنجبوية والشاهترج والهليلج الاسود والزبيب المنقى مع الترنجبين ولب الخيارشنبر ودهن اللوز وحجر اللازورد واحدا وافتيمون ستة دراهم في قدح من لبن النعاج محلى بسكر لانه يلين ويجلو ويكون اقبال الطبيعة بسببه على اكثر والصداع الذي عن ضربة او سقطة يلين الطبيعة فيستفرغ المواد ويميل الى الجهة المخالفة فلا يتوجه الى الراس ويحدث منها الورم ويردع

الابخرة بمثل الكزبرة اليابسة ورب السفرجل وغير ذلك من الاشياء الباردة
القابضة وذلك لان البخار يستحيل في الدماغ فضولا سيما اذا كان ضعيفا عاجزا
عن الدفع مع ان الابخرة قد تحدث الصداع بكيفيتها وقد تحدثه بكميتها خصوصا
عند ضعف الدماغ بسبب الضربة او السقطة ويفصد من الاكحل اذا كانت المادة
الموذية في الانصباب الى اعضاء الراس ولم يكمل انصبابها بعد وان احتمل العليل الا
ستفراغ والجذب الى الخلاف فلا برم ويشد الاطراف ليتوجه المادة اليها بسبب الالم
ويدلك العروق التي فيها منها فلا تتوجه الى الراس ويغرق الراس بدهن الورد فانه
يسكن الالم بالارخاء ويقوى الراس بما فيه من القبض والبرد ويردع المواد بذلك
ويقوى القوى الدماغية بعطريته مفترا ليكون نفوذه اسرع وتسكينه للالم اقوى
بزيادة الارخاء والصداع الذي عن سمائم او برد ينتقل الى هواء معتدل ليزول السبب
اولا فيزول المسبب بزواله وليزول به الحرارة او البرودة الباقية بعد زوال السبب
لمخالفته له ويعدل الدماغ بما ذكرنا في الصداع الحار والبارد والصداع الخماري
تقوى الراس اولا لئلا يقبل الابخرة الفاسدة المرتقية من الشراب الغير المنهضم بدهن
الورد وتليين الطبيعة لتنقية المعدة من الشراب الفاسد فينقطع السبب ويردع
الابخرة المتصاعدة منها الى الدماغ بشراب الحماض او الليمو او الرمان فانها تقوى فم
المعدة ويشدها ويبردها ويمنع تصاعد البخار عنها والغذاء مزورة حب الرمان
او اسفاناخ محمض بماء الليمو او السماق او الحصرم لتقوية فم المعدة ثم بعد تنقية المعدة
ومنع الابخرة عن الراس يدخل الحمام ليسترخي الجلد وينفتح المسام ويرق الفضول
ويتحلل ويطل بطول الصداع البارد ليتحلل الابخرة المحتبسة في الراس ويدهن
بدهن البابونج فانه يرخي الجلد ويحلل الفضول وينام ليجتمع القوى الطبيعية كلها
في الباطن فيقوى على احالة الفضول وطبخها ودفع فضلاتها والصداع الذي يحدث
عن فرط الجماع يعالج بعلاج الصداع اليابس لما ذكر من ان الصداع الحادث عن الافراط
فيه انما يكون يبسيا مع زيادة تقوية الراس لان جمهور المني ينزل من الراس فيضعف
لذلك قواه وربما يضعف الاعصاب ويتالم بحركة الجماع وتعبها فيضعف الدماغ والراس
بالمشاركة فينبغي ان يقوى بمثل دهن الورد والآس والذي عن ابخرة رديئة خارجية
واردة على الراس من خارج يقابل بضدها من الادوية الباردة والحارة المذكورة
من الاشربة والاضمدة والنطولات والشمومات وغيرها والصداع الذي عن تفرق
الاتصال تدبيره تدبير الجراحة حتى تندمل والصداع الشدي ينقص المواد فيه بمثل حب

الايارج ويستعمل المفتحات كالسكنجبين البزوري او الساذج لان ازالة السدد
لا يمكن بدونها وشم النرجس فانه يفتح سدد الراس او شم الشونيز المحمص فانه من
الادوية المفتحة جدا لسدد الراس بما فيه من التلطيف والتقطيع والجلاء والصداع
الذي عن قوة الحس اي حس الدماغ يغلظ التدبير حتى يتولد في بدنه دم غليظ يتولد
منه روح غليظ لا يستعد لقبول القوة النفسية ويمتنع لذلك ايضا عن النفوذ
في الاعضاء على ما ينبغي فيتبلد الحس بمثل الهريسة والرؤس والرؤس افضل لان
اصلاح العضو بالعضو النظير من الحيوان الماكول اوفق وربما استعمل المخدرات
لاضعاف القوة المدركة كالخس والخشخاش من المخدرات المالوفة للطبيعة والذي
عن ضعف الدماغ يقوى الدماغ بما يعدل مزاجه وفيه عطرية مع قبض لان الضعف
في الاكثر يكون لسوء المزاج وكمال الافعال وسلامتها انما يكون باعتدال المزاج و
القرنفل يذر على الفرق فيقوى الدماغ البارد والصداع الذي عن ابخرة بدنية
يستفرغ مادة البخار بما يناسبها ويعدل الدماغ ليزول عنه ما عرض له من هذه الابخرة
ويقوى لئلا يقبل ما يتصعد اليه ويلين الطبيعة ولو بعد الاستفراغ ليجذب الابخرة
الى اسفل ويميل اليه ويربط الاطراف ليجذب اليها المواد ويحتبس فيها الابخرة
ثم يحل الرباط عنها ويوضع في الماء الحار ليتحلل ما قد احتبس فيها من الابخرة عند
الربط ولا يتصعد بعد الحل الى الدماغ ويحبس الابخرة عن الدماغ بمثل الكزبرة
اليابسة مما يمنع البخار من الراس بالخاصية والسكر للتليين ولاقبال الطبيعة
عليه وبمثل السفرجل عليه والتفاح والكمثرى والزعرور والسماق فانها تمنع الابخرة
بقبضها وتضييقها المجاري وتبريدها وتسكينها الحرارة المصعدة او البزرقطونا
فانه يمنع البخار ببرده وبتغريته ولزوجته بالسكر يستعمل اي هذه كانت بعد الطعام
ليمنع الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ عند الهضم ويكثر الكزبرة في الطعام والصداع
الذي يحدث عن دود ينقى الدماغ من البلغم فان الدود انما يتولد منه لان الصفراء
بمرارتها وحدتها تقتل الدود المتولدة فكيف تتولد منها والسوداء المضادة مزاجها
للحيوة لا يمكن ان يتولد منها دود والدم لشدة الحاجة اليه يضن به الطبيعة ولا
يدعه ان يتولد عنه دود فيتعين البلغم لذلك فيجب استفراغه اولا بحب الايارج
وايارج لوغاذيا لئلا يتولد الدود بعد ذلك ثم بعد استفراغ المادة يسعط بماء
ورق الخوخ او طبيخ الترمس او السكنجبين بصبر فانه يقطع البلغم وينقي الدماغ
ويقتل الدود وبالجملة تعالج بالادوية التي ذكرناها لدود البطن سعوطا والصداع



الذي يسهل المعدة ينقي المعدة والدماغ بمثل الاطريفل الصغير ويقوى بايارج فيقرا فانه مع ما ينقي المعدة يقويها ويقوى الدماغ ويحبس ما يصل اليه فيحصل النقا والتمام فان الصداع الشركي يحتاج في علاجه الى امور احدها تقوية الدماغ حتى لا يقبل الموذي وثانيها استفراغ الفضول من العضو المشارك الى خلاف جهة الراس وثالثها منع ما يصل الى الراس من الشريك بان يكون التدابير مع استعمال حوابس الابخرة المذكورة في الصداع الذي يكون من ابخرة بدنية والصفراوي من ذلك الذي بشركة المعدة ينفعه النقوع الحامض فانه يسهل الصفراء ويقمعها ويبرد المعدة وشراب التمر الهندي او شراب الاجاص او لعاب البزرقطونا ان لم يمكن استعمال الحوامض لما يتاذى المعدة من لذعها او يهيج الصداع من اذاها والقي قد ينفع ذلك الصداع لانه ينقي المعدة من الفضول ويقتلع ما يلطخ بخملها على اسهل وجه واسرع مدة وخصوصا ان وجد غثيان فانه يدل على ان الطبيعة تريد دفع الموذي بالقي فاعانتها على ذلك يكون انفع وكل صداع كائن بشركة عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو ليزول عنه ما يوجب الصداع وتقوية الدماغ اما قبل وجود الصداع فلئلا يقبل الموذي عن الشريك واما في حال وجوده فلئلا يقبل الازدياد فيستولي الموذي ويتحكم والصداع الذي يحدث عن الحميات يستعمل له تدبير الصداع الحادث من الاشربة والاغذية والاطلية وغيرها وذلك لان حدوث هذا الصداع انما يكون من الابخرة والابخرة حادة اما بنفسها او بسبب الحرارة التي تصعدها والصداع البحراني لا حاجة الى علاجه لان حدوثه انما يكون بسبب اضطراب الطبيعة وهيجان الاخلاط فاذا سكن ذلك سكن الصداع بالضرورة من غير احتياج الى تدبير الا ان يقع الم مبرح يخاف ان يجذب بسببه فضول كثيرة الى الراس فح يستعمل مثل ماء الورد وماء الخلاف ودهن البنفسج وزهر النيلوفر وماء الآس وماء الجماد مما يبرد ويطفي البخار ويقوى الراس معرفة ومجموعة البيضة والخوذة صداع مزمن برد مادته وغلظها وصفاقة ما يحيط بها من الغشاء فلا يتحلل بسهولة يهيج كل ساعة من ادنى سبب يحرك الاخلاط او يصعد الابخرة مع كراهة الضوء والكلام اما الضوء فلما يلزمه تحريك ارواح الدماغ وتسخينه وتفريق اتصال حاسة البصر واما الكلام وهو الصوت المتوسط فلما يلزمه تحريك ارواح الدماغ ايضا وقرع الهواء الحامل للصوت للعصبة المفروشة على الصماخ وسريان الاذى من البصر والسمع الى الغشائين الداخليين ومنهما الى الغشاء المجلل للقحف وسببه خلط ردي او ورم حار او بارد ويكون ح مع علامات الورم ولذلك لا يعرض

هذا الصداع الا بعد مقاسات امراض مضعفة للراس في اكثر الامر مع ضعف الدماغ ابتداء او بعد مقاساة الالم او مع قوة حسه اذ على التقديرين ينفعل عن ادنى سبب لكن قوة الحس لا يكون الا في الابتداء واما بعد مقاساة الالم مدة فلا يمكن ان يبقى الحس قويا فان كان السبب داخل القحف في الحجابين المحيطين بالدماغ احس الوجع ممتدا الى اصول العين لاحتوائهما على العصب النوري ولان منشاء الطبقة الصلبة والمشيمة منهما وان كان السبب خارج القحف احس الوجع خارج الدماغ عند الغشاء المجلل واوجع لمس جلدة الراس وفي الغالب يكون البيضة من برد لا كمان المرض فان المرض المادي المزمن يكون مادته في الاكثر باردة عسرة الانفعال لا يمكن الطبيعة لذلك من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية بل على مهل وتدريج في مدة مديدة لان البرد يضعف القوى والحرارة الغريزية فيضعف الطبيعة لضعف آلتها عن الدفع وكلما ازداد الازمان ازداد البرد والضعف وحتى الحارة منها اي من البيضة يستحيل مادتها الى البرد لان الوجع يحلل الروح والحرارة الغريزية سيما اذا كان في مبدا الحواس فيبرد العضو والمادة التي فيه لذلك وعلاجه علاج الصداع البلغمي والبارد الساذج مع زيادة في التحذير لما ذكر من ان شدة الالم خصوصا المزمن منه يوجب زيادة الضعف في القوى ويجلب اليه الفضول واذا حلق الراس فيطلى اليه اثر الدواء بسهولة وحك بالحجر المصري وهو حجر سريع التشقق ذو صفائح يحمى العضو ويحمره اذا دلك به لما فيه من الخشونة والنطرون لما فيه من الجلاء والتحليل والتقطيع وتلطيف الاخلاط الغليظة اللزجة ثم لطخ بالحلتيت لما فيه من التحليل والتجفيف والتفتيح والملح لما فيه من الجلاء والتحليل والتجفيف وتذويب الفضول وتنقيتها نفع جدا الشقيقة هي كالبيضة في ازمانها وكونها ذوات ادوار وكونها داخل القحف وخارجه الا انها تختص شقا من الراس يمينا او يسارا ولذلك سميت بها وتدبيرها تدبيرها لان سببها سببها وانما تختص الالم باحد الشقين بسبب انه يكون ضعيفا ينفعل عن الموذي والآخر يكون قويا لا ينفعل عنه السرسام هو قرانيطس في اللغة اليونانية هو ورم حار عن مادة حارة بجوهرها صفراء او دم صفراوي اي مختلط بالصفراء في احد حجابي الدماغ الداخليين وهما الحجاب الرقيق المجاور للمخ والحجاب الغليظ المجاور للقحف فانها لصفاقتهما لا ينفذ فيهما الا مادة حادة رقيقة وهي الصفراء او دم قد رق واحتد باخلاط الصفراوية واستعد لان يتصعد الى الراس اكثر من المقدار الطبيعي وان ينفذ في جرم الحجب والكثرة اي اكثر الورم يكون فيما يلي المقدم



الى الوسط لان مقدم الحجب الين فيكون نفوذ المادة المورمة فيه اسهل وقبوله لها اكثر
وسبب ذلك ان الجزء المقدم من الدماغ ارطب فيكون ما يحيط به من الحجاب الين وقد
يقال البرسام لورم جرم الدماغ نفسه وقد يعم الورم الدماغ كله مقدمه ومؤخره
فيعم الآفة جميع الافعال النفسانية من الحس المشترك والخيال والوهم والتخيل و
الحفظ علامة حمى لازمة لسريان الحرارة الغريبة من المادة المتعفنة والحجاب او الدماغ
الى القلب بواسطة الشرايين ثم منه الى جميع البدن ولزومها لترادف تلك الحرارة
ودوام اتصالها الى القلب بسبب كثرة الشرايين وصداع بسبب سوء المزاج وتفرق
الاتصال اللازمين للورم فان كان الورم في نفس الحجب كان الصداع اشد لقوة
حسها وان كان الورم في نفس الدماغ كان الصداع بسبب مشاركة الحجب له في سوء
المزاج وقد يعرض لها تمدد ايضا وثقل راس لمكان المادة المورمة ولانضغاط
القوة تحت المادة المورمة فيضعف عن حمل الراس ويظهره ثقله واضطراب نوم
اما نفس النوم ففي الدموي لرطوبة الدم ولكثرة ما يتحلل من الروح لقوة الحرارة
فلا يبقى منه ما يفي بالانبساط الى ظاهر البدن فيجتمع في الباطن كما في المتعب وفي الصفراوي
للوجه الثاني واما اضطرابه فلكثرة الخيالات الفاسدة والتوهمات الهائلة الفزعة
وتشويش احلام لما ذكر من كثرة التفزع بالمتخيلات وفساد ذهن واختلاط عقل لامور
احدها سخونة الروح النفساني فانه اذا تسخن تحرك بحركات مضطربة فيختلط بعض ما في
الدماغ من الصور والمعاني ببعض ويفرق بعضها عن بعض فيتخيل صور مركبة من صور
مختلفة وصور متميزة من صور متحدة وكذلك الامر في توهم المعاني القائمة بتلك الصور و
ينتقل الذهن من تلك الصور المتخيلة والمعاني المتوهمة الى ما يناسبها ويضاد ما فيحكم العقل
بما يناسبها وسبب سخونة الروح امور الاول سخونة الدماغ بسبب المادة الحارة وبسبب
السخونة الحادثة من العفونة اللازمة للورم فلا يتاتى منه تعديل الروح القلبي حتى يصدر
عنه الافعال النفسانية على ما ينبغي بل يزداد سخونته بالمجاورة والثاني سخونة القلب
والروح الذي يتصاعد منه الى الدماغ بسبب الحمى وبسبب اضطراب النفس فلا يقبل من
الدماغ التعديل الذي به يصدر عنه الافعال النفسانية كما ينبغي الثالث كثرة ارتفاع
الابخرة الحادة العفنة من البدن بسبب الحمى الى الدماغ واختلاطها بالروح النفساني
وثانيها ان الورم يضيق المكان على الروح النفساني مع انه قد ازداد حجمه بسبب التخلخل
الحادث فيه من السخونة وبسبب اختلاط الابخرة الكثيرة به فيضطر لذلك الى الانصباب
الى الآلة قبل تعديله واصلاح الدماغ له فلا يكون الافعال الصادرة عنه على المجرى الطبيعي

وثالثها

وثالثها ان آلات الافعال النفسانية يسوء مزاجها بالحرارة فيفسد حال الروح النافذ
فيها ويتشوش الافعال الصادرة عنه ورابعها ان حركة الابخرة المتصعدة من نفس
الورم ومن جملة البدن لاجل الحمى تحرك الروح الدماغي حركات مضطربة مشوشة لها
واضطراب نفس لضعف القوة واشتغالها بالمرض عن تحريك اعضاء التنفس الى
ان تشتد الحاجة فتجاهد لذلك على تحريكها حركات عظيمة فيعظم النفس ثم تفتر وتعجز
عن ذلك وتشتغل عنه فيصغر النفس الى ان يشتد الحاجة ثانيا ورقة بول لانصراف
الصفراء المغلظة لقوام البول الى الدماغ لان من شانها التصعد الى فوق ومن شان
الدماغ قبولها لضعف بنيته وتخلخل جوهره ولزيادة ضعفه بالمرض فان كان البول
مع رقته مائيا اي ابيض فان الماء لشفيفه يقال له ابيض يجوز دل على الهلاك لان من
شان مثل هذه الامراض ان يكون البول فيها قوي الصبغ فاذا لم يكن كذلك و
كان مع ذلك مرض في الراس دل على انصراف المادة الصابغة الى جهته وينذر با
لبرسام فان كان مع وجود البرسام دل على الهلاك لان البرسام ورم في عضو
رئيس وهو مع ذلك ضعيف بالطبع ويلزمه التضرر بالقلب لما بينهما من المشاركة
القوية ولتضرر النفس وقلة ما يصل الى القلب من الهواء البارد فهو في نفسه قتال
وان لم يكن المواد متوجهة الى الراس فكيف اذا كانت المواد الحارة مع وجوده
متوجهة اليه بحيث لا يختلط شيء منها مع البول اذ ح يزداد الورم بما يتصعد اليه ضرورة
لكثرة المادة وضعف العضو القابل عن الدفع ونبض بين المنشارية والموجية
اما المنشارية فلان الورم اذا كان في الحجب تمددت الاعصاب التي فيها بسبب زيادة
حجم العضو بالورم ويلزم ذلك انجذاب الياف الاعصاب التي اتصلت بالشرايين
وانتسجت منها اغشيتها واذا انجذبت تلك الاعصاب انجذبت الشرايين وعرض لها
بسبب ممانعة تلك الالياف المنجذبة عن الانبساط فيكون ذلك النبض بعض اجزائه
اصغر وابطا حركة بسبب انجذاب تلك الالياف وبعضها اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء
التي لم ينجذب الاعصاب المغشية لها لعدم اتصالها بها واذا كان في جوهر الدماغ
تمددت الحجب بتمدده وزيادة حجمه واما الموجية فلان الورم ان كان في الدماغ
ترطيب الآلة فلا يقبل التحريك النافذ في جزء جزء منها وان كان في الحجب فلان
الخلط الموجب للورم يوجب تليين الآلة بالرطوبة التي فيه والموجية في الورم
الدماغي اكثر والمنشارية في الورم الحجابي اكثر لما ذكر وسواد لسان بعد صفرة ان كانت
المادة صفراوية او بعد حمرة ان كانت دموية لتراكم المادة الصابغة وتكاثفها او

احتراقها عند اشتداد الحمى وغلبة البخار الناري وتقطير بول بلا ارادة لان خروج
البول انما يتم بقوتين دافعة طبيعية ودافعة ارادية وقد اختلت القوة الارادية
ههنا فلا تنتبه لارخاء عضلة المثانة حتى يخرج البول عنها مسترسلا دائما لامساكها حتى
يحتبس بالكلية فيقاطر على ذهول وغفلة وعدم شعور لمس اعضائهم الالمة
لاختلال القوة المدركة واذا اعتقلت الطبيعة في الحمى الحادة مع رقة البول و
ثقل الراس وافراط الصداع ولم يقع رعاف فانذر بسرسام لان الحمى الحادة تكون
الصفراء فيها كثيرة فاذا كانت منصرفة عن مخرج البول وكان البول رقيقا وكانت
الطبيعة مع ذلك معتقلة دل على ان ميلها عن مخرج البول ليس الى الامعاء والا
لكان معها اسهال فاذا كان مع ذلك ثقل في الراس دل على انها مالت اليه فان
كان مع الثقل صداع مفرط لكثرة المادة وشدة حرارتها تاكدت الدلالة على ان
ميلها اليه فان لم يقع رعاف دل على ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع والانذار با
لسرسام لانها تحتبس ح فيه فينصب اما الى الحجب او الى جوهر الدماغ ويورم و
الدموي منه اي من السرسام يكون مع اختلاط الذهن ضحك لما يتخيل له بسبب اشراق
الدم وحمرته صور لذيذة سارة فيتحرك الروح لذلك الى الخارج فينفتح المنافذ و
يتسع الافضية ويحدث شكل الضحك وحمرة لون اللسان والوجه والعين لان الدم
لفرط حرارته يرق ويغلي ويتحرك الى الظاهر القريب من الدماغ لكن ظهور ما في العينين
اكثر لصفاء لونها وقربها من الدماغ ثم في اللسان لكثرة عروقه وتخلخل جوهره ودرور
العروق التي في الوجه والعين لكثرة الدم ولغليانه وتخلخله وزيادة حجمه فينتفخ
منه العروق القريبة من الدماغ وقطرات رعاف لما ينفتح فوهة عروق من عروق
حجب الدماغ لزيادة حجم الدم وحدة كيفيته ويسيل الدم من الانف لقربه من
الحجب وللمشاركة التامة التي بينها بواسطة العروق والشرايين وقطرات دموع
لما يرق رطوبات الدماغ وتحتد بسبب فرط سخونته فيسيل شيء منها الى العينين و
يخرقها ويندفع منها والصفراوي منه اي من السرسام يكون فيه السهر والجنون
والتوثب اشد اما السهر فلاشتعال الروح وميله الى الظاهر بسبب السخونة التي لنفس
الصفراء والسخونة الحادثة فيها من الحمى والعفونة ولغلبة اليبس والجفاف على الدماغ
بتحليل رطوباته واما الجنون فلافراط حدة الارواح وكثرة اشتعالها واما التوثب
فلان الحرارة المفرطة تستلزم اضطراب الحركات واليبوسة تعاونها على ذلك مع
ان الخيالات الفاسدة قد توجب التوثب واضطراب الحركات وكانه في هيئة مقاتل

مع حدة في الحركات والكلام وجراة وسبعية اخلاق لشدة الغضب وفساد
العقل وفساده لافراط حدة الروح وصفرة لون الوجه والعين واللسان لان
هذه الاعضاء لاقرب الى الدماغ والصفراء للطافتها وشدة حرارتها تميل الى
الظاهر ويكون الثقل والتمدد اقل اما الثقل فلخفة الصفراء ولطافتها
وقلة مقدارها واما التمدد فلانه انما يحدث من كثرة المادة وزيادة حجمها فيلزم
منه التمديد والضغط في الاعضاء والوخز والالتهاب اكثر لحدة الصفراء
ولذعها **العلاج** علاج الحمى الصفراوية من التبريد واستفراغ الصفراء لان
مادته اما صفراء محضة او مختلطة مع الدم وعلاج الصداع الحار من التليين
وجذب المادة الى الاسافل واستعمال الاطلية والاضمدة والشمومات لزيادة
التبريد والترطيب مع زيادة في الحرارات وكثرة المياه لان حدة الارواح
وجفاف رطوبات الدماغ ههنا بسبب حرارة الحمى والحرارة للمادة بالذات
وبسبب العفونة اكثر ومع زيادة في جذب المادة من الدماغ الى اسفل لئلا
يزداد الورم بما يتوجه اليه من حرارة الموضع وحز الالم الجذاب مع كون
العضو ضعيف الجرم بالطبع بالحقن المعمولة من الاجاص والسبستان و
العناب والنيلوفر والشاهترج والزبيب واصل الخطمي مع الترنجبين وماء الشعير
وحليب الخيارشنبر والفتل المعمولة من البنفسج والخطمي والسقمونيا والترنجبين
والسكر الاحمر ودلك الاطراف وشدها عند اصولها لينجذب المادة اليها ويمتلئ عروقها
منها فيخلو العروق التي في الاعالي منها **ليثرغس** هذه كلمة يونانية وترجمة النسيان
وانما يقال له النسيان لانه يلزمه اي لان النسيان يلزم هذا المرض فسمي به تسمية
للملزوم باسم اللازم وانما يلزمه لان الورم ههنا حيث كان في الجزء المقدم من
الدماغ اختل معه الخيال فنسي صور المحسوسات ويختل معه المتخيلة ايضا فلا يتاتى منها
التصرف في الصور والمعاني المحفوظة فكان حكمه حكم من نسي الصور والمعاني لكن
الاطباء اذا اطلقوا النسيان باللفظ العربي ارادوا به بطلان الحافظة او نقصانها
واذا اطلقوا ليثرغس ارادوا به هذا المرض وان كان اللفظان مترادفين و
هو ورم عن بلغم عفن يدل عليه وجود الحمى فان الحمى لازمة للاورام الباطنة لما
يتعفن مادتها ويصل منها ابخرة الى القلب وهذا الورم انما يكون في مجاري ارواح
الدماغ اي المجاري التي يجري فيها الروح الدماغي وهي العروق والشرايين التي
في جوهر الدماغ فانها اصلب من جوهر الدماغ والين من الحجب فيمكن ان ينفذ

فيها البلغم ويتورم ويدل على ذلك ان الغشاء مطلقا ايبس من الاوردة والشرايين
واليبوسة مستلزمة للصلابة كما ان الرطوبة مستلزمة للين مع ان هذه الاوردة
والشرايين تستفيد رطوبة ورخاوة من رطوبة جوهر الدماغ ودسومته كما تستفيد
الرطوبة من الدم في داخلها وليس المراد بها التجاويف التي فيها الروح لانها مسماة
بالبطون لا بالمجاري ولا يمكن ان يعرض لها ورم اصلا وكذلك النقر والفرج التي في
جوهر الدماغ فانها ايضا لا ترم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأت تلك الفرج
فلا يكون الورم فيها بل في جوهر الدماغ وقلما يعرض هذا الورم للحجب اوجرم للزوجة
البلغم فلا يتفرق الى اجزاء صغار حتى يسهل نفوذه في عضو فلا ينفذ في الحجب لذلك
ولصلابتها اي لصلابة الحجب وصفاقتها وتلزز جوهرها ولا ينفذ في الدماغ ايضا
للزوجة اي للزوجة الدماغ فلان اللزج لا يتفرق اتصاله بسهولة حتى ينفذ فيه لا
سيما اذا كان ذلك الشيء النافذ ايضا لزجا علامته حمى لينة اما الحمى فلوصول الابخرة
الحارة العفنة من الورم الى القلب واما لينها فلان البلغم لا يقبل السخونة
من الحار الغريب لبرد مزاجه ورطوبته كما يقبلها الاجسام الحادة اليابسة
فيكون الحرارة الحادثة من عفونته ضعيفة وصداع خفيف اما الصداع فلسوء
المزاج الحادث من عفونة البلغم ولتفرق الاتصال الحادث من الورم واما
خفته فلان برد البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه للمنافي ضعيفا ولان رطوبة
البلغم ترخي الاعضاء الحاسة التي في الدماغ فيضعف ادراكها وبطوء نفس اي
يكون زمان حركته طويلا وذلك بسبب قلة الحاجة الى الهواء البارد لقلة الحرارة
في القلب لضعف المحرك ولبعده عن القلب وبسبب ضعف القوة المحركة
لاجل سوء مزاج الدماغ فان التنفس انما يتم بقوة ارادية وقوة طبيعية و
كثرة ريق لما يتحلب الرطوبات من الدماغ عند امتلائه الى الحلق والفم ونسيان
لاستيلاء الرطوبة على الدماغ فلا يحفظ ما ينطبع فيه من النقوش ويترك ما قد
انتقش فيه ايضا كالشمع الذائب وسبات لان البلغم برطوبته وحرارته العرضية
ترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعضها ولا ينفذ فيها الروح
الى الظاهر ولانه بلزوجته يسد مسالك الروح النفساني ويمنعه من البروز و
كسل عن الحركات لان البلغم يثقل على القوة فيضعف عن نقل الاعضاء وتحريكها
ولانه لرطوبته وسيلانه بالحرارة العفنية يرخي الاعصاب فلا تطاوع في الحركة ويثقل
عليها الرطوبة الحركة حتى فتح الجفن وضم الفك اللذين لا يحتاج فيهما الى كلفة
عن

فضلا عن نقل الاعضاء الاخر

وبياض اللسان لتحلب الرطوبات البلغمية من الدماغ الى اللسان وارتكابها
عليه وعظم النبض للين الشريان بكثرة الرطوبة المرخية والالة اذا كانت لينة
يكون في تعظيم النبض ادنى قوة وان لم يكن الحاجة شديدة وتموجه لكثرة الرطوبة و
ابتلال الالة فلا يتحرك الشريان جملة بل انما تحرك منه جزء بعد جزء مع ان القوة تكون
ضعيفة ايضا وينذر به اي بليثرغس اختلاج الراس مع ثقل فيه وكسل عن الحركات
لان اختلاجه انما يكون عن بلغم غليظ كثير فيه عملت فيه حرارة غريبة ضعيفة فتولدت
منه رياح كثيرة غليظة اذ لو كان رقيقا لانحلت عنه ابخرة لطيفة تتحلل بسرعة والثقل
والكسل انما يكونان ايضا عن كثرة البلغم وانما يكثر البلغم في الدماغ اذا كان عاجزا
عن دفعه وعند ذلك يزداد وجوده فيه بما يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله مع
انه مجلل باغشية صفيقة قد احيطت بها عظام مستحصفة فيعسر لذلك تحلل ما يتحلل
منه من الرطوبات فيعرض فيه هذا المرض في الاغلب لا انه ينفذ فيما يمكن ان
ينفذ فيه ويحدث الورم او عن بلغم كثير في البدن يرتفع عنه رياح غليظة الى
الدماغ عند تصرف حرارة ضعيفة فيه تبخره وتعجز عن تحليل تلك الابخرة فيصير
رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واذا ارتفعت الى الدماغ استحالت فيه
لبرد مزاجه الى رطوبات غليظة يحدث منها مع الاختلاج ثقل وكسل ويوجب الورم
وهذا انما يكون عند ضعف الدماغ عن دفع تلك الرياح وتحليلها وتحليل الرطوبات
المتولدة عنها العلاج الحقن اللينة المعمولة من اصل السوس والزبيب والتين
واصل الرازيانج وحليب القرطم والسكر الاحمر فانها يخرج ما في الامعاء من الفضول
والمواد الكائنة فيها من غير تهييج للمواد واصعاد ابخرة كثيرة الى الراس وعند ذلك
ينجذب اليها المواد من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء وتندفع عنها الى الخارج لبقاء
قوة الحقنة فيها ثم الحقن المتوسطة بين اللينة والحادة المعمولة من اصل السوس
والتين واصل الرازيانج والبسفايج واصل الاذخر والسكر الاحمر ان لم يكف الحقن
اللينة لغلظ المادة ثم ان لم يكف المتوسطة لشدة غلظ المادة وبردها وبعد مكانها
واحتباسها في تجويف عضو بارد يستعمل الحادة المعمولة من اصل الكرفس واصل
الاذخر والاسطوخودوس واصل الكبر والانيسون والفوتنج مع حليب القرطم
والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والملح الهندي والبورق الارمني والتربد والسقمونيا
والغاريقون واستفراغ البلغم بعد النضج التام بايارج فيقرا عند الاضطرار
عدم مطاوعة المادة للاستفراغ بالحقن لكثرة غلظها في نفسها او لازدياد غلظها و

لا وجبتها لطول المرض فلا بد من استعمال الحبوب المسهلة لتجذب المادة من الدماغ
بقوة بسبب طول المكث واستعمال جرم الدواء واما في غيره فلا لان المسهل المستعمل
في هذا المرض لا يفيد الا ان يكون قويا بسبب ما ذكر من برد المادة وغلظها وبعد
مكانها واحتباسها في عضو بارد وهو يهيج المواد ويحركها الى الاعضاء العالية
والاعضاء الشريفة ويهيج الحمى سيما في الابتداء ويضعف الاعضاء التي تمر الاخلاط
عليها عند الاسهال مثل المعدة والكبد ويشكى الاعضاء الرئيسة وقواها بسببها لقربها
منها بخلاف الحقن فانها تجذب المواد من الاعالي الى الاسافل مع كونها خالية عن
هذه المضار وتدبير الصداع البلغمي من الاشربة والاغذية والادوية الموضعية و
الشمومات المذكورة من غير تسخين قوي لاجل الحمى فان زيادة التسخين يوجب الزيادة
في الحمى وربط الاطراف وشدها ودلكها لما ذكر **السبات السهري** المراد
بالسبات ههنا النوم الثقيل الذي يعسر منه الانتباه وبالسهر اليقظة المفرطة التي
يعسر معها النوم وهو اسم ورم دماغي في حجبه او جوهره او مجاري روح يحدث عن
بلغم وصفراء لم يتركبا موقداهما يصيرا خلطا واحدا وكسر كل منهما سورة
الاخر اذ لو كان كذلك لم يعرض منهما عوارض متضادة ولم يكن لكل منهما كرة على
الاخر بحسب ما يقتضيه طبيعته فيكون لذلك **علامته** ايضا مركبة من علامتي السر
سامين اي قرانيطس وليثرغس واطلاق لفظ السرسام على ليثرغس بالمجاز
فان السرسام كما يطلق بالحقيقة على قرانيطس يطلق بالمجاز على اخلاط الذهن
لانه لازم للسرسام الحقيقي ثم يطلق على كل مرض يلزمه هذا العرض تجوزا وذلك
اي تركيب العلامتين انما يكون لبقاء كل من الخلطين على طبيعته من غير امتزاج
احدهما بالاخر اذ عند الامتزاج يكون حال العليل في نومه ويقظته مثلا اما معتدلا
او يكون احدهما على الدوام غالبا بقليل وههنا ليس كذلك بل انه يكون تارة
مسبوتا وتارة سهرانا وقد يغلب البلغم على الصفراء فيغلب **علامته**
مثل السبات ويسمى سباتا سهريا بتقدم العرض الغالب وقد يغلب الصفراء
على البلغم فيغلب علامتها مثل السهر ويسمى سهرا سباتيا بتقدم ايضا العرض
الغالب وقد يستويان فلا يترجح احدهما على الاخر في عوارضه ولا في التقديم بل
الاختيار فيه للقائل **العلاج** مركب من علاجي قرانيطس وليثرغس بان يكون
الادوية المستعملة فيه مركبة من الباردة المستعملة في قرانيطس والحارة
المستعملة في ليثرغس فان الطبيعة باذن خالقها تميز بينهما وتستعمل كلا منها

في موضعها واما الادوية المتوسطة في الكيفيتين فان فعلها لا يكون قويا
الرعونة والحمق هما لفظان مترادفان بحسب اللغة وبحسب الاصطلاح ايضا
وهما نقصان في الفكر في الاشياء العملية التي يتعلق بحسن التدبير في المنزل
والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة معهم لا في العلوم النظرية
ولا في العلمية مثل علم الطب والهندسة فان ضعف الفكر فيها لا يسمى حمقا بل بلادة
او بطلان فيه فيه بحث لان بطلان الفكر لا يسمى حمقا اذ عند بطلانه لا يكون
تدبير اصلا رديا كان او حسنا والحمق انما يقال على التدبير الردي في الاشياء العملية
عن برد ساذج يستولي على البطن الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيضعف
الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهي انما تحصل بالحرارة او عن برد مادي
يستولي عليه وهو الاكثر لان تاثير المزاج المادي قد لا يتجاوز عن الموضع الذي هو
فيه وذلك اذا كانت المادة ضعيفة فتغير مزاج ذلك الموضع دون ما هو بعيد عنه
واما المزاج الساذج فانه لا يختص ببطن من الدماغ دون غيره بل يعم الاجزاء
كلها لانه اذا عرض للدماغ بسبب مبرد غير مادي مثلا عم الاجزاء كلها وهو الاقوى
ايضا لان المادة تغلظ قوام الروح ايضا فلا تطاوع في الحركات مطاوعة كاملة
او عن يبس يستولي عليه وعلى الدم الموجود فيه فينقص الرطوبة التي هي مادة
للروح فيقل جوهر الروح عن القدر الذي يحتاج اليه في حفظ طريقة العقل ويخل
عند ذلك من ادنى حركة ايضا مع ان الروح في نفسه جوهر لطيف هوائي سريع
التحلل فلولا ان يمده الدماغ برطوبته الغريزية لفني وتحلل بالكلية في اسرع مدة
واذا استفادة رطوبة من الدماغ قلت سخونته الموجبة لفرط التحليل وعند
يبس الدماغ يقل الامداد فيقل جوهره فلا يتاتى منه تفتيش ما في الخيال والحافظة
كما ينبغي ليعثر على القول الشارح او مادة القياس ولا يتاتى منه ترتيب تلك
المادة ان عثر عليها على وجه يتادى الى المط ولا يذعن الروح النفساني عند استيلاء
اليبس عليه للحركة الفكرية من القوة المفكرة عند استعمال العقل لها لان المطاوعة
انما تحصل من اعتدال الرطوبة المعينة على سهولة الانفعال فعند نقصانها ينقص
الفكر كما في الهرمى فان نقصان عقولهم لنقصان تلك الرطوبة وينقص ايضا جوهر
الدماغ عند اليبس المفرط فيضعف لذلك قواه عن الافعال واما اليبوسة
المفردة الغير المفرطة فانها لا تضر الذهن لان الروح معها يكون اشد صفاء
وارق واطوع للقوة المفكرة في الحركات او عنهما اي عن البرد واليبس معا

فيضعف القوة المفكرة للبرد المميت للقوى واليبس المقلل لجوهر الروح
العلاج تعديل مزاج الراس ان كان سوء المزاج ساذجا وتنقيته ان كان ماديا
وتقليل الغذاء لان تكثيره يرخي القوة ويغلظ الروح ويكدره فلا يطاوع الحركات
مطاوعة تامة ولذلك يكون الروح مع اليبوسة اشد صفاء وارق قواما فيكون
اسرع حركة وتلطيفه لئلا يتولد عنه روح غليظ كدر ولا اجزاء غليظة تخالطه و
تكدره وتسخينه لئلا يتولد عنه رطوبات غليظة بلغمية يتولد عنها روح كثيف
بارد المزاج بطيء الحركة وينفع من ذلك الاطريفل والهليلج المربى فانهما يقويان
المعدة ويجودان الهضم وينشفان الرطوبة الفضلية من المعدة فيتولد من عند
ذلك دم نقي لطيف صاف دون الرطوبات البلغمية ومعجون الفلاسفة
فانه يجود الهضم ويسخن الدماغ ويذكي الذهن واقوى منه معجون البلادر
فانه في غاية في تقوية الدماغ وتجويد الذهن والحفظ لكنه مفرط الحرارة يحرق
الدم ويحدث الوسواس والجذام وربما يقتل وجادمن الادوية الجيدة لتجويد
الذهن كندر فانه يذكيه وسكر وزنجبيل فانه يزيد في الذهن والحفظ وكثرة الفكر
وخصوصا في العلوم العقلية التي لا تقدر النفس على ادراكها وفهم عللها بسهولة
وكثرة المحاكات والمنازعات والفكر فيما يوجب الغلبة على الخصم مما يقوي
الذهن ويحده لما ذكر من ان المستكثر من الفكر يقوى مفكرته ولانها يجد مزاج
الروح بكثرة الحركة وتسخن الدماغ الا اذا كان الفساد عن يبس فان التجفيف
والتسخين المحلل للرطوبات يكون مضارا لا محالة النسيان هو نقصان او بطلان
لقوة الذكر اي ذكر الصور او ذكر المعاني وسببه اما برد ساذج فان البرد يوجب
الصلابة بالقبض والجمود فلا ينطبع في الروح الحامل لتلك القوة شيء من المثل
على مذهب المص او في جوهر الدماغ على مذهب الجمهور او في النفس على مذهب
الشيخ ابي البركات قال المص الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان الانطباع
المثلي انما يكون في الروح المدرك لا في الحافظ ولو كان الروح الحافظ ينطبع فيه
المثل لكان مدركا لها فكان يكون مدركا وحافظا معا ولو امكن ذلك لما احتيج الى
قوة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان انطباع المثل لو سلم انه شرط
في الحفظ لم يكن شرطا الا في حفظ الصور لا في حفظ المعاني اذ المعاني لا مثل لها و
اقول الجواب عن الاول ان الادراك ليس هو حصول صورة ما في شيء على الاطلاق
بل حصوله في المدرك لحصوله في الالة وعن الثاني ان لكل شيء وجودين وجود في الاعيان

وجود الاصيل

وجود الظلي

وهو الوجود الاصيل الذي يحصل منه الاثار ويجري عليه الاحكام اما الاثار
فكالحرارة والاحراق من النار الموجودة في الخارج واما الاحكام فكالضحك
والتعجب للانسان الموجود في الخارج ووجود ظلي وهو وجود لا تاصل له بل
هو كالظل للامر الخارجي وهو الذي يعبر عنه بالصورة والمثال فالاشياء
في الخارج اعيان وفي الذهن صور ومثل فالمراد بالمثل ههنا ليس مثل
المحسوسات وصورها التي تنطبع في الحس المشترك والخيال بل الموجودات الظلية
الحاصلة عند النفس او برد مادي فان كان عن بلغم لم يحفظ الاشياء لرطوبته
بل يتركها بسرعة وان كان عن سوداء لم يقبلها ليبوستها وبردها ونهاها على
ذلك بالقبض والتكثيف ويعرف كل من الساذج والمادي بعلاماته او
يبس فلا يحفظ ما ينطبع فيه لانعدام الرطوبة الملينة التي بسببها يسهل الانطباع
بما ينتقش فيه الا القديم الذي قد انتقش فيه قبل استيلاء اليبس لان اليبس
من شانه ان يجعل الجسم عسر الترك لما انتقش فيه او رطوبة فلا يحفظ من الصور
والمعاني الا الوقتي لان الرطوبة من شانها ان تجعل الجسم سهل القبول لما
ينتقش فيه من الاشكال وكذلك سهل الترك له فيحفظ الوقتي بسهولة ويتركه
بسهولة كالشمع المذاب ويترك الماضية ايضا لذلك قال المص في شرح القانون
تحقيق هذا ان اليبوسة اذا عرضت للدماغ فان كانت مفرطة نقص منها
جوهر الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا ولم يمكن مع ذلك حفظ الا
شياء الماضية ولا الاشياء الحالية لضعف القوة وان لم يكن مفرطة كان
الروح معها شديد الصفاء والرقة وكان ما فيه من المحفوظات باقيا على
حاله بل اسهل تذكرا لاجل ذلك ولانتفاء ما كان يستره ويخفيه من الرطوبات
المكدرة واما الاشياء الحالية فان حفظها انما يكون بعمل من القوة وذلك
لا محالة حركة ما فيكون محللا للروح الذي قد افرط في رقة القوام فلا يحفظها
وان الرطوبة اذا عرضت ارخت جوهر الروح وكدرته وارخت القوة
نفسها وارخت جوهر الدماغ فيضعف عن اصلاح الروح فان كانت
مفرطة كان ايجابها لضعف القوة مفرطا جدا وكان منعها لحفظ الاشياء
الماضية والوقتية اشد وان لم يكن مفرطة لم يمنع القوة من حفظ الوقتيات
لان حفظ الوقتيات ينفع ما في الروح من الرطوبة بالتسخين المحلل لها حتى
لو كثرت المحفوظات حتى لكان ربما عدل مزاج الروح والدماغ بالتحليل فيقوى القوة

لذلك وعلاجه علاج الحمى من التنقية وتعديل المزاج **المانيا** هو جنون سبعى بحسب اللغة اليونانية وهو اعم من داء الكلب لكنهم خصصوا داء الكلب بالجنون السبعى الذى يكون مع لعب واستعطاف وضحك وما سواه بالاسم العام وهو المانيا فالمانيا بحسب اللغة عام لداء الكلب ولغيره من الجنون السبعى و بحسب الاصطلاح اسم لهذا النوع المباين لداء الكلب ويحدث عن سوداء محترق لان ما يلزمه من السبعية وشدة الاضطراب والتوثب والحدة انما يمكن حدوثه عن مادة شديدة الحدة جدا وانما يكون كذلك اذا كانت محترقة عن دم ويكون معها اعراض الدم من اللعب والضحك وهذا النوع هو المسمى بداء الكلب لا بالمانيا او عن صفراء او عن سوداء ويكون المانيا المطلق مع اضطراب وتوثب لشدة غليان المادة وحدتها ويكون السكوت والخوف والجفاف فى السوداء الصفراوية اقل لان الحدة والنارية فيها اكثر وافراط اليبس والارضية اقل ويمكن اسكانه لانها اقل رق والطف فيكون الروح معها اقبل للهيئات الحادثة من العوارض النفسانية وفى السوداء السوداوية يتغافل عن الجواب اذا كلم واذا اثار بتكرار السبب المحرك المهيج لم يمكن اسكانه ولا الخلاص منه لان هذه السوداء لكثافتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها يجعل الروح كثيفا عسر الانفعال والقبول للهيآت فلا يتحرك ولا يتبدل بسهولة فاذا انفعل وتحرك كان زوال تلك الهيئة وتغيرها عنه عسرا ايضا **داء الكلب** هو نوع من المانيا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل ضحك وهو الى الدموية اقرب ولذلك يكون مع اعراض غلبة الدم وليس فيهم من الحقد وسوء الخلق كما فى المانيا لان الحقد كما قال الشيخ يكون لتقرر صورة المؤذى فى الوهم وتقرر خيال حركة الشوق الى الانتقام فيه ويكون ذلك لان الغضب يكون له ثبات ما ولكن حركته الى الانتقام لا يكون شديدة جدا وسبب ذلك غلظ الروح وكدورته وكثافته وحرارته وكثرة ارضيته وزيادة يبسه فيستعد للغضب الثابت اما الغضب فلسرعة اشتعال الحرارة واما ثباته فلكثافته والكثيف اذا قبل هيئة لم يزلها بسرعة وههنا لرطوبة الدم يكون الغضب سريع الزوال لم يتقرر صورته فى الخيال تقررا شديدا فيكون الحقد ضعيفا ولان سوء الخلق يكون لشدة الغليان والحدة وذلك لرطوبة الدم ههنا يكون اقل فان تاثير الحرارة فى الجسم اليابس اشد واقوى من تاثيرها فى الرطب ويندر بها الكابوس لان الكابوس كما مر انما يحدث من ابخرة وادخنة كثيرة

غليظة يتصعد الى الدماغ وتسد منافذ الروح سدا خفيفا وانما يوجب ذلك اذا كان الدماغ ضعيفا يقبل الابخرة المرتفعة اليه ويعجز عن دفعها ودفع ما يتصعد اليه من المواد ويتولد فيه واذا كان ذلك مع حرارة الدماغ يحترق ما يتصعد اليه ويتدخن ويحدث المانيا او داء الكلب بحسب المادة واما اذا كان مع برودة الدماغ فيبرد فيه تلك الابخرة ببرده ويفارقها الاجزاء النارية وتستحيل الى رطوبات ويندرج بالصرع والسكتة ويندر بها امتلاء القدمين دما واحمرارهما لان ذلك انما يكون اذا كان الدم فى البدن كثير المقدار وعرض له غليان وحركات فاسدة تحصل بذلك فى غير الموضع الذى ينبغى ان يكون فيه فيتصعد منه ما كان لطيفا الى الدماغ ويحترق مع حرارة الدماغ ويحدث داء الكلب وقد يخالطه صفراء كثيرة وهو الاكثر لان الحرارة الموجبة للغليان لا بد وان تولد صفراء كثيرة متدخنة ويحدث المانيا ويتسفل منه ما كان غليظا ارضيا وينذر ذلك بفساد القدمين وفساد الدم الذى فيهما لضعف الحار الغريزى فيهما لبعدهما عن القلب فاذا كثرت فيهما المواد الرطبة عجزت حرارتها الغريزية عن التصرف فيها فيستولى عليها الحار الغريب ويعفنها ويفسدها ويتصعد منها الى الدماغ بسبب العفونة والاحتراق ابخرة ومواد فاسدة يحدث المانيا او داء الكلب خصوصا اذا كان مزاج الدماغ حارا محرقا لما يصل اليه ويندر بهما انعقاد الدم فى ثدى المراة لانه يدل على ارتفاع الدم وانصبابه من شدة الغليان اليه وكونه من الغليان بحيث لا يصلح ان يصير لبنا لان اللبن ابرد من الدم فيتحلل من شدة الغليان لطيفه وينعقد كثيفه فيه كالحال فى الدم الذى يسخن من خارج ولو لم يكن شديد الغليان لم ينعقد فى عضو بارد قليل الدم ويرتفع عنه عند ذلك ابخرة حارة دموية صرفة متدخنة الى الدماغ من طريق العروق والشرايين او مع الصفراء المتولدة من الاحتراق ويوجب احد هذين المرضين خصوصا اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا وقال جالينوس انه يمكن ان يغلى دم حار فى اعالى البدن فما يصير منه الى الراس يورث الجنون وما يصير الى الثدى ينعقد فيه اذ لا يمكن ان يصير فيه لبنا لشدة حرارته وتلذيعه وما قيل من ان الدم يفسد فيه كما يفسد فى القدمين لضعف الحار الغريزى فيه بطل لانه مجاور للقلب و لذلك يحيل الدم الى اللبن ويحفظ من الفساد والعفونة مع كثرته **العلاج**

غليظة اللوام متصعدا

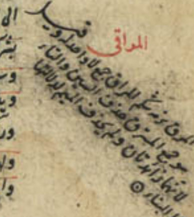
فهو بعينه علاج الماليخوليا علىما يجي مع زيادة في التبريد لان الغليان والاحتراق
ههنا اشد ولذلك يكون مع السبعية وشدة الاضطراب والحدة وزيادة في
التدبير كله من الاسهال والتطفيل والتسعيط والتدهين والتنويم والربط
وغير ذلك لقوة المرض وشدة خبث المادة وربما احتيج فيهما الى ضرب وتقييد
ليكف العليل عن تخليط خوفا من الم الضرب وعجزا عن التوثب والعدو و
الاضطراب فان التخليط يزيد في مرضه بزيادة الجفاف ويصير ورثة كالعادة
له والعادة مانعة من البرء ولذلك اذا لم يطل مدة التخليط كان العادة منافية
له فيسهل برؤه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما يضرب على راسه ليؤول اليه العقل
لما يتنبه القوى الحاسة بسبب الالم ومن العلاج القوى الجيد ان يسقى نصف
درهم افيون في ماء الشعير عند قوة الاخلاط وغلبة الحرارة فربما ابراه هذا
العلاج في يوم لانه يبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن الاضطراب والتوثب
والحدة ويفيد الدماغ مزاجا مضادا للمزاج السوداء المحرقة حتى يقوى على دفع
غائلتها وحدتها وينوم ايضا فيكف عند ذلك عن تخليط وربما احتيج عند قوة
الحرارة واستيلاء المرض الى معاودته بذلك مرارا ليقوى تاثيره بطول المدة
الماليخوليا هو تشويش الظنون والفكر الفاسد والخوف لان السوداء
اذا غلبت على الدماغ اختلط بالروح ما يتبخر عنها ويتدخن فيزول اشراقه ونورانيته
ويغلب عليه السواد والظلمة والكدورة وكان النور مونس للروح محدث لسروره
وبسطه لانه جوهر نوراني كذلك الظلمة مفزعة ومحدثة لحزنه وانقباضه خصوصا اذا
كانت الظلمة في داخل البدن دائمة فيبقى لذلك في حزن وفزع ووحشة وقبض
دائم وكلما ارتسمت فيه صورة او حصل له معنى ادركته النفس في هيئة موحشة
بسبب تلك الظلمة واذا ركبت المتخيلة تلك الصور والمعاني او فصلت كان ذلك
التصرف في امر موحش محزن فلذلك يتغير الظنون والفكر فيه الى الفساد والخوف
الحادث بسبب استحالة مزاجها الى مزاج السوداء وغلبة الارضية عليها ويعين
على ذلك يبس مزاج الدماغ والروح مع ان السوداء لبردها ويبسها وغلبة
الارضية مضادة للروح مضعفة له لانه جوهر هوائي حار رطب لما لا يزول
عنها تلك الظنون الفاسدة الموحشة بسهولة ويبتدى الماليخوليا بسرعة
غضب لسرعة اشتعال الروح لحرارته وحب الخلوة لسوء الظن بجميع الناس
حتى بالاصدقاء وخوف ما لا يخاف منه عادة مثل مفارقة الدنيا واذا استحكم الرأي

قويت هذه الاعراض والمستعد له اي المستكمل قوته لحدوث الماليخوليا من
قلبه حار جدا فيكثر تولد السوداء في قلبه بالاحتراق وفي بدنه ايضا لسريان
مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر فانه انما يكون لافراط حرارة
القلب واحتراق المواد في الاعضاء القريبة منه وكثرة تولد الابخرة الدخانية
التي هي مادة الشعر منها وكثير شعر البدن اذا كان افراط الحرارة المحرقة المولدة
للسوداء عاما في جميع البدن ودماغه رطب لان الدماغ الرطب بسبب كثرة
فضوله يكون ضعيفا فيكون قابلا لتاثير ما يتولد من السوداء بسبب حرارة
القلب فيه وفي جميع البدن لان العضو الضعيف يكون شديد القبول للآفات
التي تحدث فيه وان كانت اسبابها ضعيفة غليظ الشفتين لان غلظهما انما
يكون لرطوبة الدماغ فانها توجب سمن اعضاء الوجه كلها لكن ظهوره فيهما يكون
اكثر للحميتهما والرطوبة مستلزمة للضعف الثغ فان اللثغة في اللسان بالعين
المعجمة وضم اللام هي ان يصير الراء لاما والسين ثاء وقد يكون في الكاف بان
يصير جيما وهي انما يكون لثقل اللسان واسترخاء العصب المحرك له وذلك انما يكون
عند افراط رطوبة الدماغ واندفاعها منه الى الاعصاب وانما يظهر الخلل في جميع
اللسان لان الافصاح بالحروف انما يتم بحركة تامة سريعة له فاذا عرض له ادنى
ضعف ظهر الخلل في الحروف ولذلك يكون الصبيان لثغاء فاذا قويت حرارتهم
وتحللت رطوباتهم الفضلية عادوا فصحاء وعروضه للرجال اكثر لان تولد
السوداء المحترقة فيهم اكثر لشدة حرارة مزاجهم ولان افكارهم في الكتب البحثية
وتحصيل العلوم والصنائع ومخاصمات الاقران وتدبير الاهل والمنزل اكثر
وعروضه للنساء الخشن لان الاليق بحالهن الحياء والسكون والسكوت و
الاستتار وما يناسبها من الاخلاق فاذا ابدلت هذه عند احتراق الاخلاط
بما يضادها من الوقاحة والطيش وكثرة الكلام والصياح والبروز الى الاسواق
والمجامع كان الخشن ولان عقولهن ناقصة فيكون تغير ظنونهن وافكارهن
الى الفساد عند عروض الماليخوليا اكثر وارداء بخلاف الرجال خصوصا
العقلاء منهم فان عقولهم قد تكفهم عن التخليط وعن الظنون الكاذبة
والافكار الفاسدة واصنافه ثلثة احدها ان يكون السبب المحدث له
وهو السوداء في الدماغ نفسه فيكون السهر والنظر الى الارض اكثر اما
السهر فلان السبب الموجب له في نفس الدماغ فيجفف الدماغ جفافا كثيرا

السهر واما النظر الى الارض فلافراط الفكر لاجل ان قوة السبب يكون في
موضع القوة الفاعلة له ومن يتفكر في احرجهم ينظر الى الارض ويستغرق فيه
ويبقى على تلك الحال ليجتمع حواسه ويذهل عن التغير فيها مع عدم علامات السوداء
في البدن كله مثل سواد لون البدن وهزاله وكثرة الشعر عليه وسواده وكمودة
لون الوجه والعين لقربهما من الدماغ واسوداد الاخلاط التي فيهما بلون السوداء
وهذا الصنف من الماليخوليا شر الاصناف لان مادة المرض تكون في عضو
رئيس ولان المادة المظلمة اذا كانت في نفس الدماغ كانت اردا مما يتصاعد
اليه الابخرة منها فان الابخرة الطف واسرع تحللا وانها لا تكون دائمة الوجود
فيه بل يرتفع حينا وينحط حينا ولان هذه المادة لكونها عاصية عن النضج والاخراج
لشدة غلظها وكثرة ارضيتها لا تحصل النقاء منها الا بتكرر المسهلات القوية و
هي الى ان تنقى الدماغ من تلك المادة تضعف القوة وتضر القلب والكبد
وغيرها من الاعضاء السليمة لما يستفرغ معها الاخلاط الصالحة من جميع البدن
ويخرج امزجتها ايضا عن الاعتدال لانها لم يخرج عن الاعتدال حتى يعدلها تلك
الادوية المستعملة بل يخرج بسببها عن اعتدالها ويفسد افعالها وثانيها ان يكون
السبب امتلاء البدن كله من السوداء وارتقاء بخارات مظلمة منها الى الدماغ
فيكون علامات السوداء مثل سواد اللون وكمودته والهزال وقشف الجلد
وكثرة شعر البدن وشدة سواده ظاهرة في جميع البدن عامة فيه وهذا اسلم الاصناف
اما من الصنف الاول فلما ذكر واما من الثالث فلانه ايضا في اعضاء مخصوصة
وذلك يوجب عسر العلاج لان ما ينفع هذه الاعضاء يضر الاعضاء الاخر ولان
اعضاء الغذاء فيه ماوفة مفسدة للغذاء مولدة للسوداء عاجزة عن توليد
الدم الطبيعي وذلك من اضر الاشياء بهذا المرض بهذا الوجه وبكثرة ما يتصعد
الى الدماغ من الابخرة الردية الموجبة لزيادة المرض وثالثها ان يكون السبب
بشركة من المراق وهو الغشاء المستبطن للاحشاء من خارج ويسمى ماليخوليا مراقيا
وسببه عند البعض شدة حرارة الكبد فيحترق الدم المتولد فيه من الغذاء ويحيله سوداء
ويدفع الى الطحال لانه مصب السوداء فيدفعها الطحال لعدم احتماله لها لكثرتها
ورداءتها الى فم المعدة ويتبخر منه الى الدماغ ابخرة مظلمة لحدوثها عن مادة محترقة
ولهذا اي ولكثرة اندفاع السوداء الى فم المعدة يلزمه وجع فم المعدة واللذع
والحرقة فيه للذع السوداء وحدتها وايذائها وشدة الشهوة للذع السوداء و

المراقي

المراق ... جمع لا واحد له ... والمراد منه الغشاء ...





ودغدغتها فم المعدة ولهذا انما يكون اذا لم يكن السوداء مفرطة الكمية والرداءة
فعند ذلك يكون اشتياق المعدة الى الدفع اكثر من الجذب والقيء الحامض
السوداوي لما يتضرر المعدة من لذع السوداء وحرقتها لها فيدفعها بالقيء
وضعف الهضم لاضرار السوداء بالمعدة وتبريدها لها وكثرة الرياح والنفخ
وكثرة البلغم وكثرة البزاق لذلك اي لاضرار السوداء بالمعدة واضعافها
القوة الهاضمة فيكثر هذه الاعراض اما الرياح والنفخ فلضعف الهضم
وطول احتباس الغذاء في المعدة فيتبخر عنه وعن الاخلاط المحترقة الغليظة
الارضية ابخرة دخانية كثيرة غليظة تصير رياحا نافخة قليلة الحركة عند زوال
سخونتها واما كثرة البلغم فلبرد المعدة وقصور هضمها واما كثرة البزاق
فلامتلاء المعدة من البلغم والفضول الغير المنهضمة وارتقاء شيء منها الى
الفم لاتصال سطحيها او لان الرطوبة المتولدة في الفم من ساكبي اللعاب لا
يجذبها المعدة لامتلائها بالفضول البلغمية فيبقى في الفم وشدة الشبق
لكثرة النفخ وحدوث الانعاظ القوي منه فيتذكر النفس لذلك الشهوة
ويطلبها وخشونة في العين لكثرة ارتقاء الابخرة السوداوية من المعدة
الى الراس فيحدث الجفاف في اعضائه وانما اختص العين بالذكر لظهوره
فيه للطافة جوهره وكثرة رطوبته وثقل الاجفان لذلك وانما يحس بالثقل
فيها لدوام حركتها والم في المراق لتمدده بكثرة الرياح المتولدة من فساد
الهضم ونفخه فيه لاحتباس ما كان من الرياح غليظا في المعدة والاحشاء
وسبب الصنفين الاولين يعني الذي يكون السبب في الدماغ من السوداء
والذي يكون في جميع البدن اما مزاج سوداوي بارد يابس بلا مادة يحيل
ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء فان البرد يكثف الدم ويغلظه
واليبس يحيله الى مشاكلة الجوهر الارضي ويوحش الروح لما يستحيل مزاج الروح
الى كدورة وكثافة منافية للصفاء والاشراق مع ان البرد واليبس مناف
للروح مضعف له لان مزاجه الطبيعي هو الحرارة والرطوبة لانه جوهر هوائي
او خلط سوداوي طبيعي كثير المقدار فيحدث عنه ما يحدث عن المزاج البارد
اليابس مع ما يتصاعد عنه الى الدماغ ابخرة كثيفة غليظة مظلمة للروح مكدرة
له مزيلة لاشراقه او خلط سوداوي محترق عن صفراء فيكون الجنون والفحش و
الجراءة اكثر لانه يكون شديد الحدة فيحدث عنه تحيير مفرط في الروح القلبي و

كينه

محترق عن سوداء فيكون الحقد والسكون والهم وسوء الظن اكثر اما الحقد
فلغلظ الروح وكثرة ارضيته واشتعاله فيستعد للغضب الثابت ويتقرر
صورة الشوق الى الانتقام في الوهم ويثبت فيه واما السكون فلان السوداء
لغلبة الارضية والكثافة عليها لا يتحرك بسرعة واما الهم فلان الروح لكثافة
وغلظ قوامه وظلمته وقلة مقداره لا ينبسط فيكون صاحبه مستعدا للهم و
اما سوء الظن فلان السوداء خلط اسود كمد اللون فاذا احترقت اشتد سواده
وظلمته فيقع الروح في ظلمة ووحشة وفزع اكثر ما يقع من السوداء الصفراوية
لقلة سوادها بالنسبة وذلك موجب لزيادة سوء الظن بالاشياء المدركة
او محترق عن دم فيكون مع ضحك وفرح يسير لان الدم لحرارته وحمرة لونه
ورطوبته واشراقه سبب قوي للفرح لكنه لما احترق تغيرت كيفياته وتبدلت
اثاره لكن لا بالكلية بل يبقى فيه يسير من مقتضيات الطبيعة الدموية وقلما
يكون الماليخوليا بلا شركة من القلب اما بان يكون مبدائه القلب لانه رياسة
يشتد تضرره وانفعاله عن كل سبب واذا تغير مزاجه وفسد فسد مزاج الروح
الحيواني ايضا بفساده وشاركه الدماغ في ذلك لان الروح النفساني متصل
بالروح الحيواني بل هو بعينه فيفسد بفساده وبفساده يفسد مزاج الدماغ
ايضا لمداخلته لجوهره او بان يكون مبدائه الدماغ فيشاركه القلب في الفساد
اذ عند فساد مزاج الدماغ يفسد مزاج الروح النفساني ويفسد بفساده الروح
القلبي لاتصاله به ثم يفسد من فساده مزاج القلب العلاج اما الصنف الذي
السوداء فيه عامة في جميع البدن فالفصد لان السوداء مطاوعة في الخروج با
لفصد مع الدم سيما اذا كان الفصد في العروق الواسعة لانها ليست
متشبثة بما هي فيه لعدم لزوجتها ان وجد في الدم كثرة لما يزول الكثرة وانضغاط
الاخلاط به لكن النافع بالذات استفراغ السوداء والا وجب الترك لان
الدم اكثر معاداة للسوداء ولان عند استفراغه يستولي البرد واليبس على
المزاج ثم في جميع الاصناف الثلثة الاشربة ماء الشعير المبزر بمثل السفتان
والاسفاناخ والكزبرة الرطبة وورق الخطمي فانه يبرد ويرطب ويلين
وينضج السوداء بالسكر ليكون اقبال الطبيعة عليه اكثر ولئلا يحمض في المعدة
او ماء الشعير الساذج عن تلك الابازير بالسكر بحسب المزاج واختلاف انواع
انواع السوداء او جلاب بماء ورد او ماء لسان الثور بالسكر وبزر الريحان

لتقوية

لتقوية القلب والدماغ او شراب التفاح بماء لسان الثور لذلك الاغذية
اللحوم الرخصة اسفيد باجة ليتولد منها دم محمود او اجاصية عند غلبة الحرارة
او حنطية او رشتا عند غلبة الحرارة واليبس فان استعمال الاشياء المولدة
للبلغم مما يقاوم السوداء بالتبريد والترطيب ولا يتولد عنها السوداء و
لا ينبخر ايضا والاشياء اللطيفة ربما يضر لما يحترق سريعا ان احتمل الهضم استعمال
الحنطة والرشتا اذ عند ضعف الهضم يفسد مثل هذه الاغذية في المعدة
وفساد الغذاء من اضر الاشياء بهذا المرض والرمانية والتفاحية والحصرمية
ان كانت السوداء صفراوية لانها بحموضتها مع ما فيها من البرد يقمع ما بقي
فيها من الطبيعة الصفراوية الحلواء حلاوة من سكر ونشا بدهن اللوز
فانها تخصب البدن وترطبه والخشخاش فانه ينوم والنوم من انفع العلاجات
لهم بترطيبه الدماغ وتسكينه الاضطراب والتخليط والهذيان وبزر البقلة
كما هو او مخلبا لانه يبرد ويرطب وفيه دسومة الفاكهة الخيار والقثاء والرمان
والبطيخ والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى فانها تبرد وترطب
الادهان دهن البنفسج او دهن اللوز او دهن القرع على الراس لترطيب الدماغ
وخصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ وتدهين المعدة و
خصوصا منها في المراقي بدهن الورد ودهن السنبل ودهن المصطكي مفردة
فانها تقوي المعدة وتسخنها وتمنع انصباب الفضول اليها ويقوي الهضم
ويحلل الرياح ويكمد المعدة بالنخالة المسخنة لتسخين المعدة وتحليل الرياح
وينطل بطبيخ البابونج والاكليل وورق الاترج لتحلل الرياح ويبرد الكبد
لئلا يحترق فيها الكيموس ولا يتولد السوداء بماء الورد والصندل والكافور
الرباحي ويضمد بدقيق شعير وصندل بماء الورد ويلين الطبع بالفتل المتخذة
من البنفسج والتربد والسنا والسكر الاحمر وحليب لب الخيارشنبر والحقن اللينة
المتخذة من ماء السلق والبنفسج والخطمي والشعير المرضوض والسبستان
مع دهن اللوز وفلوس الخيارشنبر او امتصاص لب الخيارشنبر بدهن اللوز
وبكثرة المرق الدسم الذي قد جعل فيه الاسفاناخ والخطمي وورق السلق
وحليب لب القرطم والشعير لئلا يتصاعد الابخرة المتحللة من الاثفال الى
الدماغ والحمام من انفع الاشياء لمالنخوليا لانه ينوم ويفيد البدن حرارة
لطيفة ويرطب الاعضاء الاصلية ترطيبا غريزيا وينضج الفضول الغليظة

وخصوصا للمراقى لانه مع ما ذكر يحلل الرياح ويفتح المسام فيخرج عنها الابخرة
والرياح المتهيئة بالحرارة للتحليل ويتعهد الاستفراغ بعد كل قليل لان
السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها عاصية غير مطاوعة للاسهال مع ان فى
استعمالها خطر عظيم ونكاية شديدة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون او
حبة او ثمانية دراهم افتيمون بلبن حليب وسكرا وسفوف السوداء
المعمول من الافتيمون والاسطوخودوس والغاريقون وحجر اللازورد
والحجر الارمنى والهليلج الاسود والسقمونيا بماء الجبن او بالاطريفل الصغير
مقوى بالافتيمون بان يوخذ لكل ثلثة دراهم من الاطريفل ۸ درهم من الا
فتيمون خصوصا فى الصنف الاول الذى سببه فى نفس الدماغ لان الهليلجات
يقوى الدماغ ويجب ان يريحهم من المعالجة اى من استعمال المطبوخات المنضجة
والمسهلات بعد كل حين ليقوى قوتهم ولا تسقط بتكرر الاستفراغ وتستريح من
نكاية المسهل وان يستعملوا المفرحات الياقوتية وغيرها اى غير الياقوتية عقيب
الاستفراغ فى ايام الراحة لتقوية القلب والدماغ وتصفية الدم والروح و
تقوية القوى وازالة الخوف والوحشة وان يلزموا العقل بملازمة من يستحيون
منه لئلا يستقر التخليط والاعتقادات الفاسدة فيهم ولا يصير ذلك لهم عادة مستمرة
فيعسر البرء لممانعة العادة منه وان يمال معهم فى بعض ظنونهم الفاسدة لئلا يشتد
احتدادهم وغضبهم بالعناد والمجادلة وربما سكن بالمجادات مرضهم حكى ان احدا
منهم من اصحاب ماليخوليا يزعم انه يمر بالليل على موضع وفيه جماعة يدعونه اليهم فلم
يجبهم وهرب عنهم فهم يريدون قتله لعدم اجابته لهم واشتد به الخوف والفساد
لذلك فحكى قومه حاله الى الطبيب واحضروه اليه فلما رآه الطبيب قال له انى لا اداويك
فتضرع اليه وقال لم لا تداوينى فقال الطبيب لانى كنت فى ليلة كذا فى موضع كذا و
سقط حمل عن دابتى فدعوتك لتعيننى على حمل الدابة فلم تجبنى فقال العليل ان كنت
انت فلا باس لى وزال عنه الخوف والفساد بهذا التدبير واكثر عروض الماليخوليا
للعقلاء من الناس لكثرة فكرهم فى عواقب الامور ودقائق الاشياء والفكر
يسخن الدماغ ويحرق المواد ويثور الماليخوليا فى الربيع لاصحابه لحركة السوداء
الراكدة فيهم فى الشتاء وسيلانها بحرارته اللطيفة المرققة وعند ذلك يحتد
مزاجها ويشتد سخونتها فيكثر اذاها ويثور فى الخريف ايضا لرداءته وكثرتها
اى كثرة السوداء فيه لان الصيف المتقدم يحرق الاخلاط ويرمدها والخريف



ببرده ويبسه يولد السوداء ويحبس المواد المحترقة فى الصيف ونوع من الماليخوليا
يقال له القطرب يكون صاحبه فرارا من الاحياء لغلبة الخوف وسوء الظن
عليه وذلك لان الروح يقل فيه جدا لفرط اليبس وكذلك الدم يقل ايضا وذلك
معد للفزع محبا للخلوة والمقابر لخلوها ممن يتوحش ويسوء ظنه به وقيل لان
سبب هذه العلة سوداء قد احترقت احتراقا شديدا وترمدت حتى لم يبق فيها
الحرارة والحدة واستولت عليها الارضية فصار لذلك مزاجها مضادا للحيوة لان
الحيوة انما تكون بالحرارة والرطوبة فيتنفر لذلك من الاحياء ويستانس الى الموتى
والمقابر جاف البصر لاستيلاء اليبس والجفاف على دماغه على ساقيه قروح لاجل
رداءة اخلاطه وشدة خبثها وفسادها وغلبة الاجزاء الارضية عليها فيكثر ميلها
الى الاسافل والساقين لارضيتها وترسبها ولكثرة حركتهما لدوام العدو ولاجل كثرة
الخوف من كل شئ وفى كل حال ولكثرة مصاكة الشوك والاشياء الخشنة بهما وكثرة ما
يعرض له من الصدمات لانه يبرز بالليل ويمشى مايما فيكثر له التعثر فان هذه كلها
مما يوجب انصباب المواد اليهما وهذه المواد لخبثها ورداءتها يوجب قروحا
فيها او لعضة الكلب لانه يهرب من كل ما يراه فاذا رأى حزن فرمنه راجعا
فلا يزال يعدو فزعا ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب منه مع ان ذلك
يوجب كثرة الصدمات ايضا وهذه القروح لا تندمل اما لدوام السبب او
لان المادة لشدة خبثها وفسادها يمنع من الاندمال وسببه سوداء محترقة عن
السوداء احتراقا مفرطا مترداحتى يفارق عنها الاجزاء الحادة اللطيفة و
تحلل ويبقى الارضية الباردة اليابسة فالحرارة فيه لا تكون مفرطة جدا
ولذلك لا يحدث عنها المانيا وعلاجه كالمانيا ونوع اخر منه اى من
الماليخوليا يقال له العشق وانما عد من انواع الماليخوليا لما يلزمه من السهر
والبكاء ولانه يغير الفكر عن المجرى الطبيعى الى الافراط فى استحسان
شخص معين والافراط فى طلب وصاله والانصراف عن سائر المهمات
وسببه يعترى للعزاب لما يحتبس المنى فيهم ويتغير ويتبخر منه ابخرة ردية لم
تبلغ الى حد السمية الى الدماغ تؤذيه ويتغير لذلك افعاله ولذلك يزول
عنهم بسرعة اذا اكثروا من الجماع ويتسلط فكرته على محبة شخص معين و
اعراضه عما سواه لان غلبة القوة الشهوانية تدعوه الى ذلك وان لم يكن
له شهوة مجامعة فى الندرة وللبطالين من الصنائع والاعمال لان

التفكر في الصنائع والاشتغال بالامور المهمة والجد فيها لمنع النفس عن
تخيل محسنات شخص معين والاستغراق في استحضار صورته بل ان هذه
مما يوجب ازالة العشق ان كان حادثا وبالجماع وهو بالفتح والتشديد
الاحداث ويقل في السفلة من الناس اما الاحداث فلكثرة تولد المني
وكثرة حركته فيهم خصوصا اذا لم يتفق لهم جماع واما السفلة فلانهم لقصور
همتهم لايشتغلون بتحصيل الفضائل والكمالات ولخلوهم عن المحاكمات
والمنازعات في الامور الكلية وعن طلب الرياسة يتوجه نفوسهم الى
تلك الرذائل ويستولي ذلك عليهم مع انهم لايبالون عن الشهرة بهذه
لدناءة نفوسهم وسببه افراط الفكر في استحسان بعض الصور و
الشمائل حتى يستقر ذلك في نفسه ويستحكم ويصير ذلك عادة راسخة فيه
فلا يزول بسهولة وربما يقع بغتة من غير قصد من العاشق وربما لم يكن
معه شهوة مجامعة بسبب عادة مرتسمة في الخيال حال الصحة وعلامته
غوور العينين لانعدام الرطوبة المالية لهما بسبب كثرة السهر وقلة الغذاء
ودوام الفكر في المعشوق والغم وكل ذلك يقلل الرطوبات الدماغية
ويظهر اثره في العينين اكثر لسخافة بنيتهما وكثرة رطوبتهما وجفافهما
الرطوبة والدمع الا عند البكاء وسمن الجفن اي تهيجه لا السمن الحقيقي
للسهر المستلزم لضعف الهضم وكثرة مايتصعد اليه من الابخرة الغليظة عند
ذلك مع ان حركة العين تكون ضاحكة مستبشرة لاستغراقه في تخيل شكل
المعشوق وشمائله وصيرورة ذلك نصب عينيه كانه ينظر الى شيء لذيذ و
هو شكل المعشوق ويتكلم معه فيلتذ بذلك ويظهر اثر ذلك في العينين لانه
يتغير النفس يتبين فيه الاثار التي علتها النفس من اللذة والالم والغضب
والفرح وغير ذلك وسهر لاستيلاء اليبس على الدماغ وهزال لقلة الغذاء
وكثرة السهر ودوام الغم فانه يضعف القوى فيستولي التحلل على البدن
وانه تشتغل الطبيعة عن التصرف في الغذاء فيقل غذاء البدن به وتنفس
الصعداء لانه بسبب استغراقه في تخيل المعشوق والتفكر فيه يغفل
عن التنفس الى ان يشتد حاجته فيتنفس نفسا عظيما ممدودا لشدة
الحاجة الى الهواء البارد ثم يرده طويلا ممدودا لكثرة الابخرة الدخانية
لحرارة القلب ولكثرة اجتماعها لاجل الذهول عن التنفس وشدة الحاجة

الى نفضها وان لايكون لشمائله نظام لتغير احواله وتبدل احداثه النفسانية
فتارة يغلب عليه الياس والخيبة فيظهر عليه اثار الحزن والغم وتارة
يغلب عليه الفوز والرجاء بحصول المطلوب فيظهر عليه اثار الفرح والسرور
ويعرف معشوقه ان لم يظهره بسبب من الاسباب بوضع اليد على نبضه
وذكر محلات البلد فاي محلة تغير نبضه ونفسه ولونه عند ذكرها علم ان معشوقه
فيها ثم ذكر الدور التي في تلك المحلة ثم ذكر اسماء وصفات للساكنين في تلك الدار
التي تغير نبضه عند ذكرها فايها اختلف عنده النبض والنفس وتغير لون
الوجه عرف انه اي الذي تغير النبض عند ذكره هو اي المعشوق قيل
بهذا الطريق فهم جالينوس امر المراة العاشقة العلاج لاشيء في العلاج
كالوصال الى المعشوق ولذلك يجتهد في معرفته قال الشيخ قد راينا من عاودته
الصحة والسلامة في اقصر مدة فصينا به العجب وكان قد بلغ الذبول وقاسى
الامراض بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما وصل الى المعشوق وقد ذكر سبب
ذلك في الفن الاول فان لم يتفق الوصال على الوجه الشرعي فبتسليط العجائز
لان كيدهن عظيم ببغض المعشوق اليه بمحاكات قبيحة في افعاله واعضائه
من اعضاء احوال قذرة مبغضة وتشبيهات قبيحة واستهانة به اي بالمعشوق
ولم يشافهن له بهذه المحاكات والتشبيهات فانه ربما لم يصدقهن لسوء
ظنه بل يظهرن هذه لغيره على وجه يفهمها وينطق النهي يسترن منه فان هذه
مايسلي كثيرا مع تدبير الماليخوليا من استعمال المفرحات والمرطبات
اغذية واشربة واطلية ونطولات ومروحات وغيرها على مامر فان كان
العاشق من العقلاء ولم يستحكم العشق فيه فانه اذا لم يطل زمانه ولم
يغيره عن المجرى الطبيعي تغييرا فاحشا ربما نفعته النصيحة والعظة و
الاستهانة والاستهزاء به وبما يصنعه في العشق والتصوير لديه ان
ماحل به ضرب من الجنون وهو الجنون ليس الا لان العشق قد يكون مخالفا
لعادته فيكون العادة منافية له فيسهل دفعه بهذه التدبيرات لمعاونة
العادة وربما اغرى ذلك العلاج اي العظة والاستهانة وغير ذلك قوما
اخرين وهم غير العقلاء لما يشتد بهم اللجاج والتعنت ومن المسليات
الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكات والمناظرة فيها مع الا
قران فان النفس عند الاشتغال بهذه الامور ربما يذهل عن تخيل

المعشوق ومستحسناته فينسيه بالتدريج ويتركه وكثرة الجماع فانه يزيل سببه وهو ارتفاع الابخرة الموجهة ذية من المادة المنوية المحتقنة في اوعيتها الى الدماغ مع ما يشغل النفس عن المعشوق لما يلتذ ويشتغل به واللعب و السماعات المقصودة بها اللعب كالتي بالخيال قيل اي بخيال العاشق وهو الوصل والفوز بالمقصود وقيل اي كالاشعار التي يكون فيها التشبيهات الخيالية وقيل الا يليق بالنقل وبالجملة لم يتبين لي من هذا الكلام ما في خيال المص واما السماعات التي يذكر فيها الهجر والنوى فكثيرا ما يزيد في غرامه ويهلك عشقا وحزنا فان للاوهام النفسانية تاثيرات عظيمة في الاحوال البدنية لا يمكن الشك فيها ومما يدل على ذلك صلاح حال العاشق واستقامة مزاجه بزورة معشوقه بعد الجفاء السبات لزوم طويل في المدة غرق ثقيل في الكيفية اي لا يتنبه عنه العليل بسهولة وان نبه وسببه اما افراط تحليل الروح لتعب والتعب قد يطلق على المرض وقد يطلق على الرياضة القوية الكثيرة فان اريد به الاول كان تحليله للروح بسبب تلطيف الغذاء فيه وبسبب ما يشتغل الطبيعة بمقاومته عن تدبير البدن و اصلاح غذائه وذلك يقوم مقام الاستفراغ وان اريد به الثاني كان تحليله له ظاهرا او الم لان الالم يحلل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها للسبب المنافي وقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوي للروح لاشتغال الطبيعة عن توليد الروح فيجتمع الباقي من الروح بعد التحليل الى داخل ليستريح ولا يتحلل منه شيء ويستخلف بدل المتحلل لانه دائم الاستمداد فيكثر جوهره عند الاجتماع كما كانت يجتمع في النوم الطبيعي وهو النوم الذي يكون غوور الروح فيه الى الباطن ليستريح من تعب اليقظة وينال عوض ما تحلل منها في اليقظة وليستكمل هضم الغذاء لان الهضم في اليقظة يكون قاصرا بسبب انصراف قوى النفس الى افعال الحواس فا حتيج الى النوم ليشتغل فيه عن تلك الافعال الى التصرف في الغذاء اذ لو انصرف الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا وعند كمال الهضم يستحيل الغذاء الى قوام ومزاج يصلح ان يغذو الروح ويصير خلفا عما تحلل منه والفرق بين هذا النوم وبين الطبيعي ان الاول لتدارك امر غير ضروري والثاني لتدارك امر ضروري واما سبب ينسد منه مسالك الروح عن النفوذ الى خارج

كضربة

كضربة او سقطة على عضلات الصدغ فان على الصدغين عضلتين لينتفخ جدا القرب عصبهما من الدماغ فيشتد تالمهما مما يرد عليهما من الموذيات ويتضرر الدماغ من وجعها تضررا شديدا ينقبض منه انقباضا ينسد منه مسالك الروح فلا ينفذ الى خارج واما برد مفرط من خارج يوجب رجوع الروح عن الآلات اما بان يكتسب الآلات مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها بالبرد المضاد او يبرد جوهر الروح ويتكاثف ويتبلد عن الانبساط او يغور الروح الى الباطن هربا من الضد او رطوبة من خارج يغور الروح منها لما يغلظ جوهره فلا ينفذ الى خارج ولما يسترخي الاعصاب فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد مجاري الروح او شرب مخدر كالافيون فانه يغلظ الروح ويبرده باطفاء الحرارة الغريزية ويفيد الآلات ايضا مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ويلزم ذلك ان يبقى غائرا ويعرف ذلك المجموع بتقدم السبب من التعب والالم والضربة والسقطة والبرد الخارجي والرطوبة الخارجية وشرب المخدر بما يوجبه الافيون والبنج واللفاح وجوز ماثل ان لم يعرف تقدم شربها من سقوط النبض لانطفاء الحرارة الغريزية فيخور القوى لذلك ويسقط النبض والعرق البارد لتبرد رطوبات البدن عند انطفاء الغريزية وتحلل القوى لسقوطها عن امساكها فيسيل ما رق ولطف منها من المسامات بنفسها وبرد الاطراف لانطفاء الحرارة وانما يظهر اثره في الاطراف لبعدها عن المنبع واما بردا ورطوبة مزاجية ساذجة يظهر منها ما يظهر من البرد و الرطوبة الخارجية او برد ورطوبة مادية عذبة تغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذه الى الآلات نفوذا توجب اليقظة وانما اشترط ان يكون المادة عذبة اذ لو لم يكن عذبة لكانت توجب السهر كالمالح والبورقي وغير ذلك ويدل عليها علامات ذلك على ما تقدم والفرق بين السبات والسكتة ان المسبوت يمكن ان يفهم وينبه لان السدة في السبات انما هي في البطن المقدم من الدماغ وهي مع انها في بطن واحد ليست بتامة ولا بكثيفة فلذلك ينبعث شيء من الروح الى آلات الحس والحركة فينتبه يسيرا عند التنبيه ويتنفس نفسا سليما مثل نفس النائم وليس الخطر فيه كما في السكتة وبحته بحة النوام لانه نوم ثقيل لا ينقطع الروح النفساني فيه عن الظاهر بالكلية لضعف السبب ولا يختنق الروح القلبي لسلامة التنفس فيبرز الى الظاهر كما في الاصحاء ولا يتغير بحته عن بحة النوام ولا كذلك المسكوت فانه لا يمكن ان ينبه ويفهم لان السدة في السكتة تامة في جميع البطون كثيفة فلا ينبعث

في من الروح النفساني الى الآلات الا الى ما حركته ضرورية للحيوة ولاحر
الروح الحيواني لاختناق في القلب اما لاضطراب النفس او لانعدامه وسخنته
يميل الى الخضرة والسواد لجمود الدم فيه لانطفاء الحرارة الغريزية ولقلته في
الظاهر لتكاثفه ولا كذلك المغشى عليه فانه ايضا لا يمكن ان ينبه ويفهم لتراجع
الروح في الغشي الى القلب وانقطاعه عن الاعضاء وقلة وصوله الى الدماغ
وسخنته الى الصفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى القلب ولا كذلك المختنقة
الرحم فانها يمكن ان ينبه لكن يعسر شديدا لان تضرر الدماغ في اختناق الرحم
اشد بسبب سمية البخارات المتصعدة من الرحم اليه وسخنتها الى الصفرة لما يتضرر
القلب من تلك البخارات السمية فيتراجع الروح الحيواني الى القلب كما في المغشي.
العلاج يعدل الدماغ في انواع سوء المزاج وينقي في المادي منها ويقوى في
جميع الانواع ويداوي المخدرات بما يخص كلا منها من الترياقات كما نذكره في علاجها
ويكلف الانتباه ولو بنتف شعره وجذب اطرافه لان النوم يرطب مسالك
الروح ويرخيها لعدم تحلل الرطوبات ويكدر جوهر الروح وتغلظه لعدم تحلل
الابخرة ولانه يغور الروح والحرارة الغريزية فيه الى الباطن فيستولي البرد
على الاعصاب الموضوعة في ظاهر البدن فينقبض ويتكاثف ويصير مزاجها
مزاجا منافيا لنفوذ الروح والقوى النفسانية فيها وكل ذلك موجب لزيادة
السبات واشعاط الخل وماء الآس لان كلا منهما مركب من قوى متضادة كان
في المركب منهما تسخين وتجفيف وقبض وتقوية وتلطيف ملائم للروح بعطرية
متى منق له بالقبض والتلطيف لاذع مقطع للرطوبات محلل فهو لذلك جيد
مقوم مفيق السهر يقظة مفرطة في الكمية بان يكون اطول من المعتاد وفي
الكيفية بان لا يتمكن العليل من النوم في الوقت المعتاد عن حر ويبس يحللان
الروح اما الحرارة فقط واما اليبوسة فلانها في كل جسم تقتضي اشتداد الحرارة
فيه كما ان الرطوبة تقتضي ضعفها ولذلك اذا افشت الحرارة في جسم يابس
كالحجر وفي جسم رطب كالماء كان الحجر اشد حرارة من الماء ويوجبان الحركة اي
حركة الروح الى خارج اما الحرارة فلان من شانها الحركة المانعة لكون الروح
واليبوسة تحد الروح وتحدث نارية فيه فيحدث لذلك السهر لان السهر انما هو
افراط اليقظة واليقظة هي حال الحيوان عند انصباب الروح النفساني الى آلات
الحس والحركة ويعرف ذلك بعلاماته المذكورة او عن بورقية خلط ساكن في الدماغ

او متصعد اليه والبورقية نوع من الملوحة وهي التي تكون معها شدة الجلاء وهي
وهو انما يوجب السهر لانه يحد الروح ويفيده نارية مانعة لكونه الذي يشترط في
النوم ولانه للملوحة وحدته يلذع الدماغ ويمنع النوم ولان لها يبوسة عرضية
واليبوسة مما يوجب السهر لما ذكر ويعرف بوجود بلة في المنخرين لانه لحرارته
يكون دفاعا سيالا لا يندفع شيء منه الى المنخرين او عن فكر عام لان الفكر يسخن مزاج
الروح ويحده سيما اذا كان تابعا للغم ولان الفكر في الشيء انما يكون مع
الشعور وهو انما يكون في اليقظة او شدة ضوء لان الروح جوهر روحاني
نوراني يتحرك بالطبع الى الخارج عند الضوء لكن كله وان غمض الانسان
عينيه فيوجب السهر لكن ايجابه له ليس بقوي فلذلك انما يحدث لمستعده
اي مستعد السهر وهو من يكون جوهر دماغه مائلا الى اليبس او عن فساد
هضم فيتألم المعدة منه ويحتال الطبيعة في اليقظة ليدفع الغذاء الفاسد با
لقيء او بغيره ولما يرتفع من الغذاء الفاسد ابخرة كثيرة ردية يزاحم الروح
في مكانه من الدماغ فيتحرك الى الخارج او عن وجع ممتد مولم يحتال الطبيعة في
اليقظة لتدفعه بالجملة او غيره او غذاء مشوش للنوم كالباقلاء فانه يوجب
السهر لما انه يرى احلاما مشوشة بالخاصية فيزعج آكله من النوم ويعرف ذلك
بوجوده او خلط سوداوي فانه ليبوسته وظلمته يوجب السهر فيكون
ذلك السهر مع علامات الماليخوليا العلاج لا شيء كالحمام لانه يرطب الدماغ
ويسيل رطوباته فان لم يتم العليل باستعماله فسوء المزاج اليابس او فساد
الاخلاط قوي لم يقدر الحمام على اصلاحها بل ربما اثار الحمام تلك الاخلاط
الردية واستعمال ماء الشعير الساذج لانه يرطب ويزيل كيفية الاخلاط الفاسدة
وينضجها ويستفرغها او المبزر بالسكر فيكون اقبال الطبيعة عليه اشد او بزر
الخشخاش فانه مع حلاوته منوم مخدر وقد يحتاج عند فرط السهر وخوف
انحلال الروح الى استعمال مثل الافيون قيراطا ودهن الانف بدهن
البنفسج مع قليل افيون وزعفران بالغ فان الزعفران مع ما يصلح الا
فيون ويوصل اثره الى الدماغ بما فيه من الحرارة والعطرية منوم وقد ذكرنا في
علاج الصداع الحار واليابس اضمدة ونطولات منومة فليستعمل ههنا
السدر والدوار السدر ظلمة تعتري البصر عند القيام لاثارة الحركة البخارات
الساكنة فاذا ارتفعت الى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصرة وهي كدرة

مظلمة حجبت الروح وسترته عن روية الاشياء فيكون حاله كحال من ستر العين
فيرى الظلمة وعند الجلوس والاصطجاع يسكن تلك الاجزة ويزول الظلمة و
ايضا عند القيام ينفتح مجارى البخار فيسهل ارتفاعها واما عند الجلوس فيقع
بعض اجزاء المجارى على بعض وينسد او يضيق والدوار ان يتخيل لصاحبه
ان الاشياء تدور والسدر مقدمته لان الاجزة اذا كثرت دام ارتفاعها
الى الدماغ واحدثت الدوار وينذر ان اذا دام فى الشيخ بصرع او سكتة
وذلك لان دوامهما يدل على ان حدوثهما من اجزة كثيرة دام سببها من الفاعل
والمادة ودوامها فى المشايخ يدل على ان الاجزة يتصعد من مادة غليظة
بلغمية وعلى ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع ولا شك ان الدماغ الضعيف
اذا تصعدت اليه اجزة غليظة على الدوام استحالت فيه الى فضول غليظة
يوجب الصرع والسكتة وقد ينحل الدوار بصداع لاجل ما يلزم الوجع من
السخونة المحللة وبالعكس اى ينحل الصداع بدوار بان يستحيل مادة الصداع
الى بخارات ورياح توجب الدوار ثم يتحلل اما بنفسها او بالادوية وقال
بعض الفضلاء هذا الحكم ليس كليا ولذا ذكره بلفظ قد بل انما يصح فى بعض
اصناف الدوار وبعض اصناف الصداع اما الدوار الذى ينحل بالصداع
فهو ما يكون من الاجزة او المواد الرقيقة او الغليظة اما الاجزة فاذا انتقلت
من فضاء الدماغ او العروق التى حوله الى ما تحت الاغشية وارتسخت هناك
وحدث منها حدث الصداع وانحل الدوار واما المواد الرقيقة فكذلك اذا
انتقلت من البطون او العروق الى الاغشية واما المواد الغليظة فاذا
نضجت وتلطفت وانحلت الى اجزة او صارت رقيقة واستكنت تحت الا
غشية واما الصداع الذى ينحل الدوار فهو ما يكون من رياح او اجزة
او مواد رقيقة او غليظة مستكنة تحت الاغشية فان الرياح والاجزة والمواد
الرقيقة اذا انزعجت عن مستقرها وانتقلت الى فضاء الدماغ عرض الدوار
وانحل الصداع واما المواد الغليظة فاذا نضجت ورقت ونفذت الى
فضاء الدماغ وسببها اجزة كثيرة تظلم البصر اذا كانت كدرة وحصلت
فى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصرة مخالطة كثيرة حتى حجبته عن وقوع
الشبح عليه او تدور تلك الاجزة فى بطون الدماغ او فى عروق وحيث لا يمكنها
لغلظها ولصفاقة الاتين والعروق فتدور الاجزة معها الارواح بعدما

قد يرى

يقابلها

يقابلها الارواح بحركة طبيعية مضادة لحركتها فيتدافعان وتقع بينهما
حركة دورية كما فى الزوبعة لان نهاح يلتويان على انفسهما مرتفعين فيتغير
معها النسب التى بين الروح الباصرة وبين المرئى دائما لانه اذا تحرك
الروح تحرك بحركتها ما ارتسم فيها من هيآت الاشباح فيعرض من ذلك ما يعرض
من حركة المرئى واذا كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة اتصلت هيآت
الاشباح بعضها ببعض على هيئة تلك الحركة فيدرك القوة الباصرة المرئيات
الساكنة كلها متحركة حركة مستديرة ويكون سرعة تلك الحركة وبطؤها بحسب
حركة هذه الروح فى السرعة والبطؤ وذلك البخار اما متكونة من الدماغ نفسه
لرطوبة بلغمية محتقنة فيه وحرارة مبخرة او متولدة من المعدة او من
اعضاء اخر مثل الرحم والمثانة والكليتين والمراق والرجلين او سوء
مزاج مختلف يعرض بغتة يهرب الارواح منه ويعرض لها حركة مضطربة
واذا تحركت فى الدماغ كانت لا محالة دائرة فى الدماغ ويعرف كل ذلك بعلاماته
المذكورة او بسبب دوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا فيدور
الارواح فيه اى فى الدماغ ثم يبقى الارواح بعد السكون اى سكون الانسان
عن الدوران دائرة لبقاء قوة القاسر فيها كما فى الحجر المرمى بعد مفارقة
الرامى كالفنجانة المملوة ماء اذا اديرت ثم سكنت فان الماء يبقى دائرة بعد
سكون الفنجانة وسبب ذلك ان الماء عند تحركه يصدمه الفنجانة فيحصل
فيه قوة قوية محركة والروح الطف من الماء فيبقى دائرا او بسبب صدم جرم
القحف له عند تحركه او بضربة او سقطة تصيب الراس وتدير الارواح
لضغطها لها كالضربة على الماء فانها تديره متموجا والروح لهوائيته اولى
بذلك من الماء ويعرف ذلك الذى من الدوران او الضربة او السقطة
بتقدمه العلاج يقوى الدماغ فى الجميع ويعالج الضربة والسقطة بما هو مذكور
فى اخر الكتاب ويعالج سوء المزاج العارض المختلف بما يضاده ويستفرغ
الدماغ من الابخرة والرطوبة المستكنة فيه بالايارجات والشيافات و
الغراغر وغيرها ويقوى المعدة والاعضاء المشاركة للدماغ التى يرتفع منها
الابخرة حتى لا يتولد فيها البخار ويسد طريق تبخيرها ان امكن مثل ان يكون
صعودها من الشرايين اللذين على الصدغين او اللذين خلف الاذنين
فى يغمز عليها او يقطع وتدلك الاطراف فى جميع الانواع التى يكون حدوثها



من البخار ويحك بالحجر الخشن ويوضع في الماء الحار ويحقن لينجذب الابخرة
عن الدماغ اليها ويسقى ان كانت الصفراء غالبة مثل شراب الحماض او شراب
الليمو ليحبس الابخرة عن الدماغ بجمعه وعصره طرق البخار بما فيه من القوة
القابضة او شراب التمر الهندي او شراب الاجاص مع لعاب بزر قطونا او
شراب البنفسج ليلين الطبيعة ويحط البخار ويلين الطبيعة لذلك بعقيلة
مسهلة او حقنة لينة او نقوع حامض بشراب بنفسج ويجعل في نقوعهم و
اغذيتهم الكزبرة اليابسة لمنع البخار الغذاء مزورة حب الرمان او ليمو
لتقوية المعدة ومنع البخار باسفاناخ لئلا يعتقل الطبيعة او سماق لما ذكر
او قرع او اجاص ان كانت الطبيعة معتقلة وان كان البلغم غالبا فشراب
الاسطوخودوس مع شراب الليمو فانه مع ما يقطع البلغم ويلطفه يحبس
الابخرة ويقوى المعدة وربما احتيج الى الاطريفل وحده فانه يقوى الدماغ
والمعدة ويسهل البلغم بالعصر وينشف الرطوبات ويمنع الابخرة او ايارج
فيقرا ان كان البلغم كثيرا والطبيعة معتقلة وقد يفتقر الى قرص البنفسج اذا
كان البلغم مركبا من الصفراء او حب الايارج المتخذ من الايارج والغاريقون
وشحم الحنظل والزبد والسقمونيا **الكابوس** هو ان يتخيل الانسان في النوم خيالا
يقع عليه ويعصره لان الدماغ اذا امتلاء من البخار امتنع الروح النفساني
من النفوذ في الآلة فيتعسر عليه بسط آلات النفس وقبضها فيتخيل شيأ
ثقيلا عاصرا وقع كما يعرض له ذلك العسر عند حصول ثقل على صدره عاصر له و
يضيق ذلك البخار النفس لما لا ينفذ الروح عند امتلاء الدماغ منه الى آلات
النفس فيتعسر تكميل حركاته فيضيق ويكاد الانسان ان يختنق لقلة
وصول النسيم البارد الى القلب وقلة خروج الهواء الحار والابخرة الدخانية
المحترقة من القلب والرية ويمتنع الحركة لما ذكر من امتناع الروح من النفوذ
في الالة ويبقى على هذه الحال الى ان يشتد الحاجة جدا الى الهواء البارد ويختنق
الروح فيحوج ذلك الروح النفساني الى حركة قوية للبروز الى خارج حتى يقوى
على تكميل حركة التنفس ويلزم ذلك الانتباه من النوم وتحلل تلك الابخرة التي
بدفع الروح النفساني والقوى الدماغية لها بقوة ويعين على هذا دفع القلب
للروح الذي فيه الى جهة الدماغ هربا من احتقانه فيه وهو من المنذرات
بالصرع اذا كان الغالب على البدن هو البلغم الغليظ فيتصاعد الى الدماغ

ابخرة كثيرة غليظة لا تتحلل لشدة غلظها في النوم مع توفر الحرارة في الباطن
ح ولا بد ان يكون الدماغ مع ذلك ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما
حتى يمتلى منها ويعرض هذا المرض وح يحدث منها الصرع او السكتة اذا بردت
وتكاثفت وصارت رطوبات وامتلاء منها الدماغ واذا كان الغالب هو
السوداء ينذر بالماليخوليا خصوصا اذا كان الدماغ شديد الحرارة واذا كان الغالب
الدم ينذر بالسرسام وكذلك اذا كان الغالب هو الصفراء المحترقة وسببه
بخار دم او بلغم او سوداء وقلما يكون عن صفراء لانها لطيفة لا يمكن ان
يتحجر عنها بخار غليظ يمنع الروح من النفوذ الى الآلات على ان ذلك القليل
يكون من المرة المحترقة لانها بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ يمكن ان يتحجر
عنها ابخرة غليظة يرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظة المحللة
للبخار مع ان الحرارة في الباطن يكون عند اليقظة اضعف فلا يقوى على
التبخير الكثير وان الرطوبات الصاعدة يكون فيها منتشرة فلا يجتمع منها في الدماغ
ما يكثر بخاره وربما كان الكابوس لبرد شديد يصيب الراس دفعة
فيعصر ويقبض الدماغ دفعة فيمتنع الروح لذلك من النفوذ في الآلات
ويخيل ذلك الخيال لذلك ولا يخلو هذا القسم ايضا من ضعف الدماغ اذ
لو كان قويا لدفع البرد عن نفسه ولم ينفعل عنه **العلاج** الاستفراغ
اي استفراغ الخلط الذي يرتفع عنه الابخرة من البدن وتنقية الدماغ
من الفضول المتولدة فيه من كثرة الابخرة الغليظة وتقويته لئلا يقبل البخار
والبرد ومنع الابخرة المرتفعة اليه بما مر غير مرة **الصرع** سدة دماغية اي
عارضة في الدماغ اي في بطونه الثلثة غير تامة اي غير مالئة لها مليا تاما لانها
غير شاملة لجميع البطون بان يكون في بطن دون بطن لظهور الضرر في جميع
الافعال الدماغية لكنها في البطن المقدم اكثر ولذلك يكون تضرر الحس فيه اكثر
من تضرر الحركة يتشنج بها اي بسبب السدة جميع الاعصاب لانقباض مبدأها
وهو الدماغ لدفع المؤذي اذ الدفع انما يتأتى بانقباض العضو واذا
انقبض الدماغ والعصر واجتمع في نفسه تقلص وتقلص بتقلصه
جميع الاعصاب لاتصالها به فالانقباض فيه انما هو بالذات وبالقصد
الاول والانبساط للاستراحة وللاستعداد لانقباض قوي دفعي تارة
اخرى فهو انما يكون بالعرض ولذلك يجري الصرع مجرى التشنج دون

الا استرخاء وتمنع الحس والحركة والانتصاب اى يمنع هذا المجموع بجملته اتما
تاما كالحس مطلقا والانتصاب واما عن تمام تحركة الاعضاء الصغيرة القريبة
من الدماغ كاللسان مثلا فان المصروع قد يحرك لسانه ويتكلم من غير شعور
وانما يمنع ذلك لعدم نفوذ قوة الحس والحركة فى الاعصاب على المجرى
الطبيعى بسبب السدة لكن لكونها غير تامة ينفذ شئ منها اليها ولذا لايكون
حاله كحال المسكوت وانما اختص الانتصاب بالمنع التام لانه انما يتم بحركات
كثيرة من العضل وذلك انما يكون اذا كانت القوى المحركة قوية ولذلك
اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان كان قد لايعجز عن تحرك
بعض الاعضاء واما الحس فالظاهر انه يبقى منه يسير لكن لايشعر بشعوره
عند الصرع ولا عند الافاقة وانما يكون عروضه من السدة لانه يمنع الاعضاء
عن الحس والحركة وهذا الامتناع اما ان يكون لامر فى نفس الاعضاء او
فى القوى الحاسة والمحركة او فى الآلات اما الاول فغير ممكن لان المرض
يحدث دفعة ويزول دفعة وكذا الثانى لانه اما ان يكون لانهزام القوة
الى الباطن كما فى الفزع المفرط ولايكون معه حركات تشنجية او يكون
لفساد القوة او لفساد الروح الحامل لها وذلك لايكون معه حركات
تشنجية ايضا ولايكون حدوثه وزواله دفعة بقى ان يكون السبب
فى نفس الآلات بان يصير غير صالحة لنفوذ الروح فيها بسبب سدة
تحدث دفعة وتزول دفعة اذ مايكون بسبب غير السدة لايكون
دفعيا وسببها اى سبب السدة اما تقبض الدماغ واجتماع اجزائه
لمؤذ اى لدفع شئ مؤذ وهذا التقبض الموجب لانسداد مسالك
الروح يحدث من بخار ردئ كالبخار المرتفع من الرحم عند احتباس
دم الطمث او من كيفية سمية خارجية كما عند لسع العقرب اذا
وقع اللسع على العضل فيصل تلك الكيفية منه بواسطة العصب الى الدماغ
او بدنية يرتفع من عضو يشارك الدماغ كما فى فساد المنى فى الاوعية
او فى الرحم فانه اذا اجتمع المنى فيها وتراكم برد واستحال الى كيفية
سمية تصل تلك الكيفية الى الدماغ فان قيل الكيفية من الاعراض
والعرض يستحيل عليه الانتقال من موضع الى آخر اجيب بان العضو
المريض الذى له تلك الكيفية يحيل ما يتصل به من الاعضاء الى تلك الكيفية

وهكذا

وهكذا يحيل كل عضو مايجاوره حتى يصل الى الراس مثلا او من رطوبة ردية
الجوهر منتنة متمكنة فى الدماغ تؤذيه بكيفيتها على انها قد تسد مجارى الروح
ايضا بكميتها او ريح غليظة تحتبس لغلظها فى منافس الروح وتسدها على ما
يراه ارسطاطاليس ويتاذى منه الدماغ ايضا وينقبض او غليان رطوبة
لفرط حرارة نارية فيزداد حجمها ويمتلى منه البطون بعض الملى مع انها تؤذى
الدماغ بالحدة الحادثة فيها من الغليان او خلط ساد لبعض بطون الدماغ
من بلغم غليظ او رقيق وهو الاكثرى لكثرة وجوده فى الدماغ وهو يوجب
السدة فيه بما اجتمع فيه من الكثرة والغلظ واللزوجة اما فى الغليظ فظ واما
فى الرقيق فلانه بالنسبة الى مايوجب السدة فى بطون الدماغ كالريح والبخار غليظ
جدا وان كان فى نفسه رقيقا او من دم وهو قليل لقلة حصول الدم فى الدماغ
او من صفراء وهو نادر لانها انما توجب السدة بكثرة كميتها وهى قليلة
الوجود فى البدن وفى الدماغ اقل لانها لا تتولد فيه ولا تدخل فى غذائه و
هى مع قلتها دقيقة لطيفة حادة فلا تحدث منها سدة سيما فى الدماغ الذى
هو مبدا الحركات الارادية مع سعة فضائه او من سوداء فيكون الصرع
مع علامات مرت فى السوداء ومع علامات الماليخوليا ويكون الصرع مختلطا
بها اى بعلامات الماليخوليا والخلط الساد مع انه يوجب الصرع بانسداد
مسالك الروح يوجبه ايضا بانقباض الدماغ لدفع اذيته واذا كان السبب
فى الدماغ دل عليه الثقل الدائم فى الراس لدوام حصول المادة المصرعة
فى الدماغ وفى اللسان لاضعاف تلك المادة للعصب وانما يظهر ذلك فى اللسان
لقربه من الدماغ مع كثرة رطوبته وتادية الحروف انما يتم بكمال قوته حتى يمكنه
تحريكه بحركات سريعة كاملة بها تقطيع الحروف واداء كل منها من مخرجه و
ظلمة فى العين وكدورة الحواس لغلظ الروح لغلظ المادة التى تتولد عنها
وبما يختلط به من الاجزاء الغليظة المكدرة له وسلامة باقى الاعضاء المشاركة
للدماغ مثل المعدة والرحم واوعية المنى واما ما هو فى جوهر الدماغ فهو اردا
مما هو فى اغشيته لشرفه وسخافة جوهره وضعف بنيته واما رداءة ما فى
الاغشية فانما هى لمشاركة الدماغ لها ويدل على الريح والبخار الذى
للاحتباس بحركتهما فى فضاء الدماغ والتمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية
عليهما يتحركان للانفصال عما هما محتبسان فيه وقلة الثقل والتشنج قال

يكون م

يحيل

المص في شرح الكليات ان التشنج الشديد الكائن في الصرع انما يكون اذا كان
من ريح لان الريح لقوة حركتها وانتقالها تحدث في الاعضاء تشنجات مختلفة
وكذا البخار ويمكن ان يكون معطوفا على الثقل فيكون موافقا لما قال الشيخ
من ان التشنج الريحي لا يكون شديدا وذلك لان الريح للطافتها بالنسبة تنفذ
في المجاري وتسد مسالك الروح اكثر فيقل نفوذ الروح في الاعصاب ويقل
معه التشنج والاضطراب اولان الريح للطافتها تكون سريعة الحركة سهلة
التحلل والاندفاع سيما في فضاء وسيع مثل الدماغ فلا يحتاج في دفعها الى
انقباض قوي توجب كثرة التشنج في الاعضاء وكذا البخار ويعرف كل خلط
بعلاماته المذكورة ويكون الريق في البلغمي زبديا لما يتحلب البلغم اللزج من
الدماغ الى الحنك ويختلط بالهواء المستنشق لما يقع في طريقه ويتشبك به و
يصير عبثا لا يتفقاء بسرعة وفي البول شيء كالزجاج الذائب في الغلظ واللزوجة
لما يندفع شيء من ذلك البلغم عن الدماغ بالبول واذا كان هذا البلغم عاما في
جميع البدن كان خروجه في البول اكثر مع جبن لاستيلاء البرد والرطوبة على
القلب فيصير الدم الذي فيه مائيا باردا ويكون الروح المتولد منه قليل المقدار
ثقيل الحركة الى خارج قليل الاشتعال لبرده سهل التحلل لرقته ولو كان القلب
قوي الحرارة لكان الروح المنصاعد منه الى الدماغ قوي الحرارة فسخن الدماغ
وجففه ومنع من ان يحصل فيه هذا النوع من البلغم ومع كسل ونسيان للصور
والمعاني لما ذكر واذا كان الصرع بشركة المعدة كان عروضه على الامتلاء اي
امتلاء المعدة من الغذاء اكثر لما يكثر ارتفاع الابخرة من المعدة الى الدماغ ومع
غثيان لان الصرع انما يحدث بمشاركة المعدة اذا كان فيها اخلاط فاسدة و
يتحرك المعدة لدفعها بالضرورة وكرب وخفقان معدي اي حركة اختلاجية في
المعدة قبل النوبة لهيجان المادة الردية التي في المعدة فيتحرك المعدة لدفعها
حركات مضطربة انقباضية وانبساطية ويعرض في ابتداء النوبة عندما يكون
الحس باقيا لم يبطل بعد بالكلية صياح لما يكثر تراكم الابخرة المتصاعدة من المعدة
واجتماعها في مجاري النفس فيعرض له حالة كالاختناق وضيق النفس فيصيح
للاضطرار وقيل لما يتاذى فم المعدة بالمادة المصرعة تاذيا شديدا لان
الحس لم يبطل بعد وكثيرا ما يعرض في الصرع الذي يكون حدوثه بشركة اوعية
المني انزال لما يتشنج الاوعية وينعصر كما يتشنج جميع الاعضاء وينعصر بتشنج

الدماغ ويتشنج هي بنفسها من اذى المني الفاسد فيزرق المني لانعصار الآلات المحتوية
عليه مع امتلائها منه وقد يكون الصرع بسبب الديدان لما يرتفع منها ابخرة
ردية خبيثة الى الدماغ فيتشنج وينقبض لدفع اذاها وقد يكون المادة الموجبة
للصرع في عضو بعيد من الدماغ كما يكون المادة في ابهام الرجل فيحس العليل
بدبيب يصعد قبل النوبة من ذلك العضو لان سبب ذلك احتباس مادة غليظة
في منفذ قد عرضت له سدة فانقطعت عنها الحرارة الغريزية والروح الحيواني و
النسيم البارد وتعفن واستحالت الى كيفية ردية سمية باستيلاء الحار الغريب عليها
ثم تبرد برودة فعلية بالآخرة لانطفاء الحار الغريب لان القاسر على حفظ في
البدن انما هو الحار الغريزي ويتادى تلك الكيفية السمية والبرد الفعلي مع ابخرة
غليظة مرتفعة من تلك المادة الى الدماغ ولغلظ تلك الابخرة وبردها ودقة مجاريها
وتلززلحم ذلك العضو وما يقرب منه يحس العليل عند ارتفاعها بشيء بارد يدب
من ذلك الموضع الى ان يصل الى اعالي البدن ويحدث الصرع العلاج يستفرغ المادة
اما الدم فبالفصد وتقليل الغذاء ليقل الدم فلا يكون المتخلف بقدر
المتحلل ويكون حكمه حكم الاستفراغ واما البلغم فبحب الايارج او حب القوقايا
او ايارج لوغاذيا او دواء متخذ من شحم الحنظل ومحمودة وهليلج كابلي واسود
وايارج فيقرا وملح هندي ومقل ازرق مكلد ربع درهم اسطوخودوس
مثقال غاريقون درهم او معجون الزبيب وصنعته هليلج كابلي واصفر وبليلج
وآملج واسطوخودوس مكلد عشرة دراهم عود الصليب خمسة دراهم عاقرقرحا
ثلثة دراهم يدق ويعجن بزبيب منزوع العجم او اطريفل صغير مقوى بايارج
فيقرا واسطوخودوس وغاريقون مكلد درهم مقل ازرق وكثيرا مكلد ربع
درهم واما السوداء فبطبيخ الافتيمون اوحبة او اطريفل مقوى بايارج
فيقرا وحجر ارمني مغسول مكلد درهم او دواء من بسفايج واسطوخودوس
وافتيمون مكلد درهم حجر ارمني وحجر لازورد مغسول وايارج فيقرا مكلد نصف
درهم وكثيرا ورب سوس ومقل ازرق وشحم الحنظل مكلد ربع درهم يعرك
بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن ويحبب كبار اليطول مكثه في المعدة واما الصفراء
فبقرص البنفسج او طبيخ الفاكهة او ماء الرماني بالهليلج المنقوع فيه و
المنضجات لكل خلط قد علمتها في باب الصداع والصرع المعدي قد ينتفع فيه
القيء لما يزول به سبب الصرع او ينقص وتنقية المعدة بالاطريفل والايارج

نافع والصرع الذي يكون عن دود يعالج الدود بما يجب مع تقوية الدماغ بما فيه
قبض مع عطرية لئلا يقبل الابخرة المتصاعدة منه و يدفعها عن نفسه والصرع
الذي يكون عن سمية المني والذي عن اختناق الرحم فيستفرغ المني ودم
الطمث و يصلح العضو بما يجب و يقوى الدماغ لما ذكر بما ذكر والذي بشركة بعض
الاطراف كاصبع الرجل يربط العضو فوق ذلك الموضع الذي يرتفع منه البخار
لينسد طرق سريانه الى الدماغ و ربما قطع العضو ليندفع المادة المصرعة بالكلية
و ربما شرط العضو بالمبضع ليستفرغ عنه شئ من المادة مع الدم ووضع عليه
الادوية المقرحة ليستفرغ المادة الفاسدة عنه بعد القرحة بالوجز والصديد
مع تقوية الدماغ وشراب السكنجبين العنصلي وهو السكنجبين المعمول من العسل
وخل العنصل نافع لانه يقطع البلغم تقطيعا بليغا ويلحج ويسهل الاخلاط الغليظة
وذكر انه يبرى الصرع في اربعين يوما وشراب الاسطوخودوس منق للدماغ من
الفضول الغليظة مقوله وربما احتيج في الصرع بعد الاستفراغ اي استفراغ البدن
الى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات والنشوقات سعوط
خفيف الرتة و هو البندق الهندي ربع درهم يستعمل في عصارة السلق
فيسيل من الانف بلاغم كثيرة جدا اخر صبر عصارة قثاء الحمار مطلد ربع درهم يحل
بماء العسل ويجب ان يتبع السعوط بدهن الورد مفترا ليسكن اللذع والحرقة
الحادثة من السعوط في الخياشيم ووتب الدماغ و ربما احتيج الى تبديل المزاج بعد
الاستفراغ ان تخلف المزاج الردى بعده بمثل الترياق الكبير او معجون الفلاسفة
او المثروديطوس ويشم بمثل السداب والمسك والعنبر وقيل قائله جالينوس
ان تعليق فاوانيا من العنق يبرى الصرع ولا يصرع العليل مادام معلقا
عليه وقيل قائله الشيخ يشبه ان ذلك تختص بالرومي الرطب والذي
يقع الينا من الهند ليس له اثر كثير في هذا الباب وذلك لانه مادام رطبا ينفصل
عنه ابخرة الى الدماغ يزيل الصرع بافادتها له خاصية مقاومة لعقول البلغم و
السوداء مع ما فيها من التجفيف والقبض والتلطيف وفاوانيا نوعان
ذكر وانثى فاما الذكر فورقه يشبه ورق الجوز واما الانثى فان ورقه مشرف
يشبه ورق الكرفس البري وهو الكرفس العظيم الورق واصول الذكر في غلظ
اصبع وطولها قريب من شبر واصول الانثى متشعبة وشعبتها شبيهة بالبلوط
وهي سبع او ثمان مثل اصول الخنثى وهذا الانثى ينفع من الصرع خاصة وقد غلط

سرايتي كنكران مكر:

الاشراف بلند شدن مكر:

كثير

كثير من الاطباء وظنوا ان الفاوانيا هو عود الصليب وذلك لمشابهة الفاوانيا
بعود الصليب في اصوله وورقه ومن حدث له الصرع وله خمسة وعشرون سنة
وخصوصا بسبب دماغي اي مخصوص بالدماغ من غير مشاركة عضو اخر اذ العضو
الشريك قد يصلح حاله فيزول الصرع بعد هذا السن ايس من برئه وكذلك اذا استمر
به الصرع الى هذا السن لان المزاج في هذا السن ينتقل الى حرارة قوية ويصير الارواح
الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم احر واجف فتسخن الدماغ وتجففه ويمنع
ان يكون فيه خلط غليظ او ريح غليظة وان يرتبك في مجاريه وتجاويفه فضلة لزجة
فيبرؤن واما بعد هذا السن لا يمكن ان يزداد الحرارة الغريزية قوة بل يزداد
ضعفا فلا يزداد يبراء ويضر الصرع كل ما يبخر ويملاء الراس فضولا كالاكثار من
الشراب فانه يحدث الصرع لانسداد المجاري بكثرة ما يتولد منه من الفضول والابخرة
في الدماغ وبانقباض الدماغ وانعصاره لما يتالم من تلك الابخرة ولذعها ومن
البصل والكراث لما يتصعد منها ابخرة كثيرة غليظة تسد المجاري ولما يتاذى الدماغ
من حدة تلك الابخرة وحرافتها فينقبض ومن الكرفس خاصة لخاصية فيه فان
من خاصيته تصعيد فضول البدن الى اعاليه بتفتيح طرق الفضول ولذلك يضر
لمن به صرع ويهيج الصرع منه والاطباء يمنعون المرضع من اكل الكرفس لئلا يصير
الجنين احمق ضعيف العقل بسبب تصعيده الفضول الى الاعالي واحداره الى
الرحم واذا انحدرت الفضول اليها واختلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه رطوبات
حارة عفنة يحدث منها فيه بعد خروجه من الرحم بثور رديئة ووقوع عفنة وما يتصاعد
منها الى الدماغ احدث الصرع فيه وقال الم في شرح القانون ويشبه ان يكون
ذلك لان فيه رطوبة فضلية فهو وان كان باقيه من الهوائية والنارية تحلل الارياح
والنفخ لكنه اذا تحلل منه ذلك وبقيت رطوبة خالصة تولدت منها الرياح
وح يكون احداثه للصرع هو بهذا الوجه ولذلك فانه يقوى الباه وذلك لانه
انما يتم بتوليده للرياح في العروق وكان انما يتولد هذه الرياح في الاعضاء البعيدة
كالدماغ والانثيين وذلك لان رطوبته انما يخلص عن الهوائية والنارية بعد ان
يبلغ الى هناك وفي كلامه بحث لانه يوجب ان يكون جميع ما فيه رطوبة فضلية مع
حرارة كالزنجبيل والدارصيني والانجذان واشباهها يحدث الصرع بهذا الوجه
ومن الخردل والباقلاء والقنبيط فانها تبخر وتملاء الراس فضولا وتضر الصرع
كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا كاللبن والسمك والفواكه الرطبة الغليظة كالخوخ

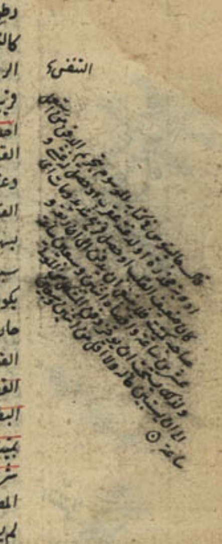
القنبيط ... ...

ايضا

والتفاح ويضره الشراب الحديث لتوليده الرياح وخاصة في الدماغ لان الشراب
سريع التصعيد الى الدماغ فينفذ اليه قبل ان ينفك ويتحلل عنه الرياح ويضر
الصرع الاستحمام عقيب الطعام لانه يحلل الحرارة الغريزية ويضر العصب و
الدماغ بترطيبه وارخائه ويرقق الفضول ويميلها الى الاعضاء الضعيفة و
اذا كان عقيب الطعام جذبه على فجاجته وقلة هضمه الى الاعضاء فيتولد منه
البلغم لضعف الحرارة الغريزية عن تكميل هضمه ويمتلى الدماغ منه فضولا غليظة
غير منهضمة لزيادة ضعفه ويلزم صاحب الصرع من الاغذية اللحوم الخفيفة
كالجدي والعصافير والفراريج ليتولد منها دم لطيف قليل الفضول لسرعة
انهضامها وانحدارها ولطافة جوهرها ولا يتولد منها لذلك ابخرة دخانية تستحيل
رياحا مصرعة اذا بردت وتكاثفت في الدماغ المبزرة بالكزبرة اليابسة
ويحترز من الاصوات الهائلة لانها تحرك الصرع لما يندهش النفس و
يضطرب القوى والارواح وينزعج رطوبات الدماغ ويتحرك حركات مختلفة
فينسد منها مجاري الروح كهرير الباب وزئير الاسد السكتة سدة تامة في
جميع بطون الدماغ الثلثة وهي الافضية التي في داخل القحف تجري فيها الروح
النفساني فان البطون قد يطلق ايضا على الافضية التي في داخل القحف و
خارج الغشاء الموضوع على الدماغ لكنها ان وقعت فيها سدة لم يوجب الصرع
ولا السكتة لانها ليست مجاري للروح ومجاري روحه يمكن ان يراد بها البطون
ليكون عطفا تفسيريا مبينا لما قلنا بها ان المراد بالبطون هي الافضية التي
يجري فيها الروح ويمكن ان يراد بها المجاري التي قبل الدماغ وهي الشرايين التي
ينفذ فيها الروح من القلب الى الدماغ فانها اذا انسدت عرض نوع من السكتة يصعب
لا تمهل اكثر من لحظة لاختناق الحار الغريزي في القلب لاحتقان الروح فيه ويمكن
ان يراد بها المجاري التي فيما بعد الدماغ وهي الاعصاب والسدة في جميع البطون
وجميع المجاري تعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية لانها تمنع نفوذ
الروح الى الاعضاء ولو كان بعض البطون خاليا من السدة لنفذت الروح منه
الى الاعضاء التي يأتيها العصب من هناك الا التنفس لضرورة الاستنشاق اي
استنشاق الهواء مدة الحيوة اذ لا يمكن ان يتعطل هذه الحركة والانسان حي
لما يختنق الروح القلبي عند ذلك وتختنق الحرارة الغريزية بل يكون اما طبيعية او
مستكرهة او قريبة من الباطلة وانما لا يتعطل هذه الحركة لانها ليست ارادية

ان الحركة اما عرضية ان لم يكن حاصلة فيما وصف بها بالحقيقة بل فيما يقارنه
او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه بالحقيقة وهي اما بالقوة خارجة عن المتحرك
او غير خارجة والاولى القسرية والثانية الذاتية وهي اما بسيطة اي على
نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد والبسيطة اما تابعة للارادة وهي
الفلكية او لغير ارادة وهي الطبيعية وهي العنصرية والمركبة اما حيوانية
او غير حيوانية وغير الحيوانية هي النباتية والحيوانية اما ان يكون معها شعور
وهي الارادية او لا يكون وهي التسخيرية مثل حركة التنفس والنبض والقلب
ولو كانت حركة التنفس ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال الغفلة و
غير ذلك فيكون الاستنشاق على هذا منقطعا لكن المصر على ان حركة التنفس
ارادية وسببها اما انقباض الدماغ لموذ من برد قوي يعرض من خارج
لما يتاذى منه ام الدماغ فيتحرك حركة انقباضية ويجتمع في نفسه هربا عن
الموذي ودفعا له مع ان البرد من شانه ان يقبض ويجمع ويكثف وانما يجب
هذا اذا كان وروده على الدماغ دفعة اذ لو كان تدريجيا يالفه الدماغ و
يعتاده ولا ينفعل عنه انفعالا يؤدي الى انقباض يوجب انسداد مجاري
الروح بالكلية واما الحر فانه وان كان يوذي ام الدماغ لكنه يوجب التفرق
والتحلل دون القبض والجمع واما الرطوبة واليبوسة فهما كيفيتان انفعا
ليتان او بخار فاسد كالبخار المرتفع عن المني ودم الطمث عند احتباسهما
واستحالتهما الى السمية او من ضربة او سقطة يتاذى الدماغ عنها وينقبض
واما امتلاء الدماغ من خلط ساد لبطونه ومجاري روحه بالكلية وهو بلغم
او دم او سوداء واما الصفراء فلا تبلغ من كثرة كميتها الى حد تسد جميع بطون
الدماغ ولا من حدة كيفيتها الى حد يوجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا
تصعدت الى الدماغ اختلطت بالرطوبات البلغمية التي فيه فلم تبق على صرافتها
ولكل حدتها العلامات الدالة على كل واحد منها هي المذكورة في باب الصرع و
الردية منها وهي التي لا يظهر فيها النفس حتى يشتبه صاحبه بالميت لخفاء التنفس انما
يعرض هذا اذا كانت المسامات متسعة حتى يكون ما يدخل فيها من النسيم ويلقى
من البخار الدخاني كافيا لما كان الهواء غير شديد الحرارة والالم يفي القليل منه
بالترويح وكان البدن خاليا عن الحار الغريب والا كانت الحاجة الى التنفس
شديدة والتي يكثر فيها الغطيط اي النخير لا يبرا اما الاول فلانه انما يكون عند

بسقوط القوة في الغاية وعجزها عن تحريك الآت النفس الذى سو ضرورى في بقاء الحيوة ويلزمه افراط تضرر القلب وانطفاء الحار الغريزى او عند نقصان الحار الغريزى لاجل برد المزاج حتى لا يفتقر الى الترويح ونقص البخار الدخانى عنه الى نفس يظهر للحس وعند ذلك يتضرر القلب والروح ويفسد حالهما ولا يحتمل الدماغ ايضا لشرف تلك الآفة واما الثانى فلانه انما يكون عند استرخاء الآت التنفس وانطباق بعضها على بعض وضعف القوة المحركة لها او عند اجتماع رطوبة غليظة في مجارى النفس وعجز القوة عن دفعها عنها فيعرض للهواء حينئذ كالتعثر في الدخول والخروج ويصير النفس متكرها وعند ذلك يتضرر القلب والروح ايضا لكن كما في الاول والسهلة منها وهى التى تكون النفس فيها سليما اى قريبا من حالة الطبيعية كتنفس النائم ظاهرا غير خفى عن الحس يعسر برؤها بوجوه احدها ان الدماغ عضو بارد فيقل تحلل ما يتحلل من فضوله ومع ذلك رخو سخيف القوام فيكون شديد القبول للفضول ضعيف الدفع لها ومع ذلك يحيط به اغشية وعظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منه وثانيها عظم الآفة في عضو بهذا الشرف والقوام فلا يحتملها وثالثها ان الادوية المستفرغة لا يمكن لها ان يستفرغ مواد هذه بسهولة لضيق المجارى الى الدماغ ورابعها ان نضج مادته لا يتيسر بسهولة بل زوال سببها مطلقا وشدة المرض لا تمهل كثيرا ولان العليل لو كان مرطوبا بارد المزاج يكون دواءه مع ضعفه بسبب الرطوبة عاجزة عن تحليل مواده بسبب البرد ولو كان حار المزاج يابسه كان قليل الاستعداد لهذه العلة فيكون سببه قويا جدا واسباب القوى يعسر دفعه ويفرق بين المسكوت الذى لا يظهر نفسه وبين الميت بان يوضع القطن المنفوش على الانف فانه لتخلخله يتحرك بادنى ريح يصل اليه وبوضع الماء على البطن فانه لرقة قوامه يكون حركته اسلس من سائر المائعات فان تحركا فليس المسكوت بميت لانه يدل على وجود التنفس وقيل يدخل الابهام صبيح في الدبر فهناك اى في داخله شريان حابلى الظهر لا يزال يتحرك مدة الحيوة فيعرف السكتة بحركته من الموت قال المصنف انا استبعد هذا ولذا اتى بلفظ قيل تنبيها على انه لم يباشر هذا الامر الشنيع ولم يتصوبه والعلامة الجيدة الخالية عن الغلط والشناعة ان ينظر في عينيه فان راى فيها الخيال اى مثال الناظر الذى يسمى انسان العين فليس بميت وذلك لان الرطوبة الجليدية رطوبة مدورة وسطحها الظاهر الذى بحذاء المرئيات مفرط صقيل فاذا نفذ الشعاع البصرى من عين الرائى في الطبقة القرنية ثم



في الثقبة العنبية ثم في الرطوبة البيضية ثم في الطبقة العنكبوتية ووصل الى ذلك السطح الصقيل انعكس عنه الى الرائى فرآى صورته بالشعاع المنعكس كما يرى في المرآة وفي حال الموت يجمد تلك الرطوبة ويتكاثف ويزول عنها صقالتها فلا ينعكس عنها الشعاع ويتكاثف العنكبوتية ويزول رقتها فلا ينفذ فيها الشعاع ويتكاثف البيضية ويجمد ويزول صفاؤها فلا ينفذ فيها الشعاع وينكمش العنبية وينضمر ويتكاثف ويتغير وضع الثقبة عن محاذاة الجليدية فلا يصل الشعاع فيها اليها ويتكاثف القرنية ايضا ويذهب عنها شفيفها وصفاؤها فلا ينفذ النور فيها العلاج ان وجد دم غالب وحمرة لون الوجه والعين علم ان المادة السادة من الدم فالفصد من القيفال ثم او الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلوق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا او هما عرقان واسعان يخرج منهما الدم الغليظ الكثير على الاتم وجه عند فصدهما وحجامة الساقين ليستفرغ دم كثير من الراس في اسرع مدة لان حدة المرض لا تمهل وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة لينزل المواد اللطيفة من الدماغ فيحصل للدم فيه متسع وليستفرغ المواد اللطيفة من البدن والعروق فيرجع الدم الى مكانها ثم بالحقن الحادة ان لم يحصل الغرض بالمتوسطة ليستفرغ كثير من المواد بقوة وسرعة واما السكتة البلغمية فيجب ان يبدا فيها بالحقن الحادة لان المادة غليظة لزجة بعيدة والمرض لا يمهل ان يندرج اليها بشحم الحنظل والقنطوريون الكبير لانها تجذبان من مكان بعيد ويكرر مرارا لان المادة الغليظة اللزجة الغير النضيجة لا يمكن ان يستفرغ في مرة واحدة خصوصا من عضو بعيد ضيق المجارى لنفوذ الدواء واستفراغ الفضول ويفتح الفم ويدخل فيه ريشة مغموسة بدهن وقليل من ايارج ليحرك القئ فان منفعة القئ في السكتة التى بمشاركة المعدة ظاهرة واما التى من الدماغ فانه كما ينقى الدماغ ايضا ثانيا ويجذب عنه المواد ويسخنه ايضا لتوجه الدم والروح والابخرة الدخانية مع المواد الحار المحتبس عند حصر النفس اللازم للقئ والتهوع اليه سيما وقد ازداد سخونة القلب والروح والدم لامتناع الهواء البارد عنها ويحمى طابق من حديد ويوضع بالقرب من الدماغ حتى يحترق الشعر ليسخن به الدماغ ويتلطف البلغم ويرق ويسيل ويشم الكندش والفرنفل والمسك والجندبيدستر والفربيون فان رائحتها تسخن الدماغ وتلطف البلغم وترققه ويدلك الاطراف بقوة ليجذب

المواد الى الاسفل ويحلق الراس لئلا يحول الشعر بين جلد الراس والدواء وبعد
بعد ذلك بادوية محمرة كالبلادر والفربيون والجندبيدستر فانها مع ما تقرح
تسخن الراس وتجذب المواد الى ظاهر الجلد فيندفع عنه بالمدة والصديد واذا
امكن البلع يسقى ماء العسل وقليل من الترياق الكبير او ترياق الاربع فاذا
افاق المسكوت دبر بتدبير الصرع بعد الافاقة منه من استعمال المسهلات و
السعوطات والنشوقات وتبديل المزاج ويسقى الاطريفل مقوى بالاسطو
خودوس والايارج والكائن عن ضربة او سقطة يعالج الجراحة ان حدثت
ويقوى الدماغ لئلا يقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الالم وتلبين الطبيعة
ليتوجه المواد من الدماغ الى الاسافل والكائن عن برد خارجي يسخن الراس
بالطابوخ المذكور ليزول به البرد الخارجي **الفالج** في اصطلاح الاطباء استرخاء
اى عضو كان فالفالج والاسترخاء لفظان مترادفان عندهم لا عند اهل اللغة
وفي العرف الطبي الخاص الذي عليه المتاخرون استرخاء شق من البدن طولا
وهو موافق للمفهوم اللغوي لان الفالج في اللغة هو المنصف اى الجاعل للشئ
نصفين فسمي المرض به لانه يقسم البدن بنصفين صحيح وسقيم وسببه اما عدم
نفوذ الروح الحاس والمحرك الى العضو او نفوذه اليه لكن العضو لا يقبل اثره
وقوته لسوء مزاج مفرط عرض له اذ لولا فساده لم يكن عديم التاثر من قوة
الروح مع كونه صالحا نافذا فيه فان قبول الاعضاء لقوة الحس والحركة
مشروط باعتدال المزاج فاذا فسد بالخروج عن الاعتدال الى اى كيفية كانت
لم تقبلها مع ان البرودة تكثف العضو وتجمعه فيسد مسالك الروح منه و
يحدث فيه الخدر وهي مع ذلك مضادة لمزاج الروح مبلدة مغلظة له منافية
للحيوة وللآثار اللازمة لها والرطوبة ترخي العضو وترهله فينطبق بعض
اجزائه على بعض وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فتبرد العضو وترطب مزاج
الروح ايضا وتغلظه وتبلده واما الحرارة واليبوسة فانهما لا تمنعان تاثير
القوة في العضو ما لم تبلغا الى الغاية كما في اخر الدق فاما عند الغاية فالحرارة
مع ايرائها سوء المزاج تجفف العضو وتنشف رطوبته على سبيل التحليل فينقبض
فيسد مسالك الروح منه واليبوسة مع ذلك تجمع العضو وتقبضه لضرورة الخلاء
من فقدان الرطوبة التي تملأ خلله واكثره البرد لان البرد كما ذكر مناف للحيوة مضاد
للروح مجمد والرطوبة لانها تهيئ العضو للبلادة ولان العصب بارد فيكون مع

سرعة قبوله للبرد ضعيف الهضم فيكثر فيه تولد البلغم البارد الرطب و[illegible]
ذلك المزاج الفاسد في الفالج المختص بعضو كالمثانة ولا يعم اكثر البدن او شقا
واحدا من البدن دون اخر لان حدوث سوء المزاج في اكثر البدن او في
نصف منه بحيث يبطل الحس والحركة بالكلية ويبقى الباقي سليما لا ينقص من
افعاله شئ اصلا بعيد جدا لان الاجسام المتجاورة اذا غلبت على بعضها كيفية
سرت تلك الكيفية منه الى المجاور بالضرورة ولا يقع هذا النوع من الفالج دفعة
لان سوء المزاج لا يمكن ان يبلغ الى هذه المرتبة دفعة بل انما يكون حدوثه في مدة
مديدة على التدريج ويكون باقي الاسباب المذكورة في باقي الاقسام مع هذا
النوع معدومة ويكون علامات البرد والرطوبة من برد الملمس ولينه والتضرر
بالاشياء المبردة المرطبة والانتفاع بالمسخنة المجففة ظاهرة وعدم النفوذ
اى نفوذ الروح الى الاعضاء اما لانسداد في مجاريه او قطع فيها والانسداد
اما لخلط يسد بكثرته مثل الدم والبلغم والسوداء او غلظه مثل البلغم والسوداء
او لزوجته مثل البلغم وهذا هو الاكثر لان الاعصاب لبرد مزاجها وضعف هضمها
يكثر فيها البلغم واما الصفراء فانها لذاعة اذا اجتمعت في العصب تالم منها
وانقبض مجتمعا لدفعها فيحدث من ذلك التشنج لا الاسترخاء او لانضغاط العضو
واجتماع بعض اجزائه الى بعض فيسد مجاري الروح من برد مكثف يعرض له فلا
ينفذ فيه الروح او من ربط قوي من خارج يسد الاعصاب سدا تاما فيبطل
قوة الحس والحركة فيما دون ذلك الرباط من العضو المربوط واما الربط الغير القوي
فانه يوجب الخدر لا الاسترخاء فيزول عدم نفوذ الروح بزواله اى زوال الربط
لما ينفتح مجاريه او من ضربة يحدث يعرض عنها انضغاط شديد في العصب بسبب
الرض او بسبب نتوء العظم الى جهة العصب واما مجرد الضربة فانها وان ضغطت
العصب اشد ما يمكن الا انه بعد زوالها يتحرك اجزائه بالطبع وتعود الى حالها
الطبيعية لزوال القاسر والروح ايضا يمدد تلك الاجزاء ويزيل عنها الضغط
عند نفوذه فيه ليخلي لنفسه مكانا او لمجاورة ضاغط كالورم الذي يعرض في
العضو المجاور للعصب فيزاحمه ويحوجه الى اجتماع اجزائه او ميل احد الفقرات
الى جانب من اليمين او اليسار فينضغط العصب الخارج من تلك الفقرة في تلك
الجهة واما ميله الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تمديد لا ضغط لان انتقال
الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج الاعصاب لان مخارجها من اليمين

واليسار وهذا انما يلزم فى العصب الذى يكون خروجه من ثقب مشترك بين الفقرتين
وقد ينقبض المسام لفرط غلظ جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح كما فى جلد العقب
ولانسداد من خلط حاد وانقباض معا كالورم فانه يمنع نفوذ الروح للانسداد
والانقباض لكن لا فى وقت واحد لان ذلك الورم اما ان يكون فى العصب
نفسه فيمنع النفوذ للانسداد والامتلاء جميع تجاويفه او فى العضو المجاور فيمنع
للانقباض ويضغط جرم العصب وقسره على ملاقاة بعض اجزائه بعضا والورم
يكون فى منابت العصب كما يعرض عند السقطات على تلك المنابت حكى جالينوس
ان رجلا سقط من دابة فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه او كالورم فى
شعبة من شعب العصب والقطع انما يفلج اذا كان عرضا لانقطاع طريق الروح
عن العضو الذى يصل اليه فى ذلك العصب واما اذا كان القطع طولا فلا لما لا ينقطع
الطريق ح ويخالف الفالج الذى عن القطع الفالج الذى عن الورم الحادث
بعد ضربة او سقطة بعروضه دفعة والورمى قليلا قليلا لان حدوث الورم انما
يكون بان ينصب مادة اولا الى العروق الكبار التى فى العضو ثم منها الى
الصغار وهكذا الى الاصغر فالاصغر حتى يمتلى العروق الليفية وانفتحت فوهاتها
وسالت المادة منها الى الفرج التى فى ذلك العضو وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل على
التدريج ويعرف الورم الحار بالتمدد لان المادة اذا انصبت الى الفرج التى فى العضو
وسعتها ومددت العضو وعلى حسب زيادة مقدارها يزداد التمدد والحمى لان
المادة اذا احتبست فى العضو تعفنت هناك وانفصلت عنها ابخرة حارة
الى القلب وحدثت الحمى والوجع لاستلزام الورم تفرق الاتصال وسوء
المزاج ويعرف الورم الصلب بتقدم وجع لان الورم الصلب فى العصب
يكون انقلابا اما من ورم حار او ورم رخو يتحلل من مادتهما مارق ولطف
ويبقى الكثيف صلبا وكلاهما يوجب الوجع ولا يكون ابتداء لان السوداء الغليظة
وكثافتها لا تجرى فى خلل الياف العصب ولا يتشربها العصب ايضا واحساس تعقد
عصبى اى تعقد فى العصب عند موضع الوجع وكونه عقيب ضربة على العصب
ينصب بسبب الالم الحادث منها مادة اليه ويتحجر لتحليل حرارة الالم لطيفها و
الورم الرخو الباطن لا يخلو من حمى لينة لما يتعفن المادة البلغمية ومن خدر
لانه ببرودته يضعف الروح الحاس ويخدره وبرطوبته يغلظ ويهيأ ره
للبلادة ومن وجع لتفرق الاتصال بيسير برد المادة وتخديره يزداد الوجع عند

الحركة اى حركة العضو لان العصب عند الورم يكون متمددا لا يتأتى منه الانقباض
والانبساط بسهولة وعند الحركة لا بد وان ينقبض وينبسط وهو عنه مطاوع
فيزداد وجعه على الوجع الحاصل من الورم واذا كان السبب فى شعبة من العصب
فلج من الاعضاء ما يأتيه الحس والحركة منها واذا كان السبب فى احد شقى نخاع
العنق فان النخاع ينقسم كالدماغ الى قسمين وان كان الحس لا يميز بينهما قال
الشيخ وكيف لا يكون كذلك وهو ينبت عن قسمى الدماغ فيكون منقسما الى قسمين
كالمنبت والطبيعة باذن خالقها يمكن ان يحفظ احد شقيه وتدفع المادة
الى الشق الذى هو اضعف واقبل للمادة فلج نصف البدن الذى يأتيه
اعصابه من ذلك الشق من النخاع الا الوجه لان اكثر اعصاب الوجه نابت
من جوهر الدماغ فلا يناله الآفة وان كان فى احد شقى البطن المؤخر من الدماغ
فلج مع ذلك اى مع نصف البدن نصف الوجه فيه لان كثيرا من اعصاب
الوجه نابت من البطن المقدم والاوسط والصواب ان يقول كما قال
الشيخ ان كانت الآفة فى شىء من بطون الدماغ عم شق البدن كله وشق الوجه
معه واحسن عندما يكون السبب فى احد شقى نخاع العنق يحدث فى نصف جلد الراس
لان جلد الراس يأتيه العصب الناشى من العنق فان عم السبب البطن المؤخر
كله فلج البدن كله الا الراس والمراد ههنا ما فوق الرقبة وذلك لان اكثر اعصابه
من البطنين المقدمين وهذا الكلام مناقض لكلامه السابق من ان السبب
اذا كان فى احد شقى البطن المؤخر فلج نصف البدن والوجه اذ لو عم اى
عم الفالج الراس لكان سكتة فيجب ان يكون المعالج للفالج عالما بمبادى العصب
فيضع الدواء عند استرخاء كل عضو على مبدأ العصب الذى يفيده الحس والحركة
سواء كان المقصود به منع الورم او الارخاء او التفتيح او تبديل المزاج بعد
النضج التام **العلاج** اما ما كان من الفالج من قطع فلا رجاء له اذ لا يمكن اتصال
العصب المقطوع واما المزاجى البارد الساذج فدواؤه تعديل مزاج العضو بالادهان
مثل دهن السوسن والنرجس والزنبق والاضمدة مثل البابونج والاكليل و
المرزنجوش والفوتنج مع رب السوس واستعمال الترياق الكبير والمثروديطوس
والورمى يعالج الورم بحسب انواعه واوقاته ويقوى العصب والامتلائى
يستفرغ المادة اما الدم فبالفصد ولا يجسر عليه الا بعد تحقق غلبة الدم جدا باو
حمرة اللون وانتفاخ الاوداج وغير ذلك من العلامات الدالة على غلبة الدم لان

معظم ما يخرج بالفصد جز المواد هو الدم وهو حامل للقوة فاذا قلت القوة
وضعفت عن انضاج المادة ودفعها وهو ايضا حامل للحرارة الغريزية و
هي آلة لجميع القوى في افعالها واذا ضعفت الآلة ضعف الفاعل اي القوة
عن الانضاج واذا كان سبب الفالج بلغما وفصد العليل استولى البرد وغلب
البلغم وزاد غلظه ولزوجته بسبب تكاثفه لغلبة البرد وطال المرض وزاد
ازمانه وربما آيس من برؤه واما البلغم فيستعمل الحقن اولا المتوسطة
ليندفع ما في الامعاء من الاثفال والمواد الكائنة فيها فيجذب جز الاعالي
اليها عوضا فيحصل في العروق متسع لدفع المواد ومثل هذه الادوية لضعفها
لا تصل قوتها الى موضع العلة لان الامراض الباردة مثل الفالج من شانها ان
يضيق المسالك فلا ينفذ فيها الادوية الى موضع العلة الا اذا كانت قوية مع
ان موادها مع غلظها ولزوجتها وعسر حركتها محصورة في اعضاء متحصفة وقد
ازدادت من كثافة البرد فيكون عسرة القبول للاستفراغ لا يخرج الا بالادوية
القوية فلا يخاف جز استعمال الادوية المتوسطة فيها ما يخاف من الادوية القوية
ثم يستعمل الحادة منها ليجذب المواد من اعماق البدن ما امكن فيسهل على الطبيعة
نضج الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكثر فيها الا لكي
شحم الحنظل والقنطوريون لانهما يجذبان البلغم من بعيد وانما لا يستعمل الحادة
اولا لما يخاف منها ان لا تقوى على استفراغ المادة بالتمام لكونها في اول المرض
لا تكون نضيجة ويلزم ذلك ان يحرك رطوبات البدن فيقبلها الاعصاب لضعفها
عن دفع تلك الرطوبات فيزداد العلة وان ندفع جز الرطوبات المفلجة ما رق
ولطف ويلزم ازدياد غلظ الباقي وعدم قبوله للنضج والتحليل واما المتوسطة
فان قوتها لا تصل الى موضع العلة بل الى المواضع القريبة منه فان حركت المواد فانما
يكون تحركها من تلك المواضع وليس فيه خطر وليستعمل المنضجات مع هذا كماء العسل
او شراب السكنجبين العنصلي بعلي منضج ثم يستعمل المفتحات للمجاري ليمكن نفوذ
المواد المستفرغة فيها واندفاعها عنها كشراب الاصول او منقع من اسطوخودوس
وبزر كرفس وانيسون وعرق سوس يصفى على سكنجبين عنصلي او ورد مربى عسلي
ثم بعد النضج والتفتيح يستفرغ البلغم بحب الايارج او ايارج لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات
والمفتحات اذ ما بقي من المادة بعد المسهل الاول انما يكون غليظا عسر مطاوع للدفع
فلا بد من نضجها ثانيا ليستعد للدفع ثم يعاد الاستفراغ لان البلغم لغلظه ولزوجته

من ذلك ح

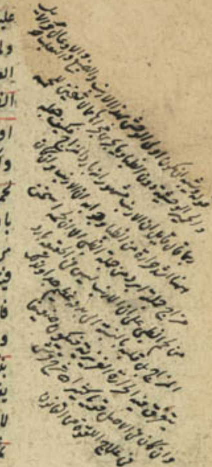
ودار ياج ح

وضيق منافذه من العصب فانه لا يندفع منه الا على سبيل الرشح لا يمكن ان يستفرغ
في مرة واحدة بل لا بد لاستفراغه من تكرار المسهل وليستعمل الاطريفل المقوى بالا
يارج والاسطوخودوس واذا مضى ثلثة اسابيع وسكن هيجان المادة وثورانها
ونضجت نضجا تاما واستعدت للاستفراغ استعملت الادوية القوية الاسهال لان
استفراغ هذه المادة لا يمكن الا بدواء قوي لانها باردة عسرة الخروج ولان البرد
يكثف البدن فلا ينفذ فيه المواد المستفرغة عند الاستفراغ بسهولة فيحتاج الى
دواء قوي يصل قوته الى موضع العلة خصوصا وهي محصورة في اعضاء متحصفة
كحب المنتن او حب من شحم الحنظل او محمودة وملح هندي ومقل ازرق وكثيرا
ورب السوس من كل ربع درهم ايارج فيقرا وغاريقون من كل درهم قربيون
ثمن درهم اسطوخودوس مثقال يحرك بدهن اللوز ويعجن بعسل خيارشنبر
ويحبب ويستعمل واما قبل هذه المدة فلا يستعمل مثل هذه الادوية القوية لانها
تحرك المادة وهي بعد غير منقادة للاستفراغ فيخاف ان ينصب الفضل الى
عضو رئيس ولان استخراج الفضل من العصب حيث لا يكون الا على سبيل الرشح و
هو انما يمكن اذا لطف جدا وهو انما يكون بعد النضج الكامل ويجب ان يلطف الغذاء
ويقتصر في الايام الثلثة الاول عند تزائد المرض على ماء الحمص بالعسل اماء العسل
وحده او ماء الشعير بعسل ان كانت هناك حرارة فانه كثيرا ما يكون الشوق البليغ
مشتعلا كانه في نار لان الروح يتوفر على الشوق السليم عند انقطاعه عن الشوق الآخر
سيما اذا كان العليل حار المزاج لقوة حرارة القلب ثم يستعمل ماء فروج بحه
بالشبت والدارصيني والفلفل والصعتر والخردل ودغوته ان لم يكن حرارة
وانما يجعل الغذاء في ابتداء هذه العلة لطيفا مع انها من الامراض المزمنة لانها
يرجى انقضاءها في الايام الاول اذ كثيرا ما يزول في تلك الايام وذلك لان مادتها
يكون رقيقة قليلة اما رقتها فلانها نافذة في منافذ العصب وهي شديدة الضيق
فلا يتسع لما يكون له غلظ يعتد به ولو كانت المادة غليظة مددت جرم العصب
عرضا ويحدث منه التشنج الرطب لا الفالج واما قلتها فلانها لو كانت كثيرة لفعلت
فعل الغليظة من تمديد العصب عرضا واذا كانت المادة رقيقة قليلة فهي لا
محالة تكون قابلة لسرعة التحلل فيلطف الغذاء ليتمكن الطبيعة من انضاج المادة
ودفعها في المدة القصيرة ولا يشتغل بالغذاء الكثير الغليظ ولانها حادثة عن
الرطوبة فيجب في علاجها التجفيف وذلك لا يحصل بتقليل الغذاء لكن عند التقليل

انما يكون على سبيل الرشح ح

والزوجتها وعسر حركتها محصورة في اعضاء متحصفة ... لا يخرج الا بالادوية ... ثم يعاد الاستفراغ لان البلغم لغلظه ولزوجته ح

الدائمي يحوز القوة فيحتاج الى استعمال الغذاء الكثير بعد نقصان الرطوبة بالجوع
المقدم لاجل التقوية فيكون التقليل اولا للتجفيف والتكثير والتغليظ ثانيا للتقوية
ولانها لما كانت مادتها بلغمية يرجى عند تقليل الغذاء ان يعطف الحرارة الغريزية
عليها وتنضجها حتى يصير غذاء للبدن ولا يحوز القوة ثم اذا انقضت الايام الاول
ولم يفارق العلة وتحقق ازمانها وعسر تحلل مادتها اما لعسر خروجها من مسام
العصب او لضعف العصب وبرده فلا يقوى على اصلاحها اولغير ذلك يستعمل لحم
الظبي برغوة الخردل ليزداد سخونة ولحوم الصيد لهم مشوية ومطبخة ليقل رطوبتها
اوفق من لحوم الحيوان الاهلي لانها اسخن واجف لان الحيوان الوحشي اكثر حركة
واكثر تعرضا للشمس الحارة واقل اكلا وشربا واكثر غذائه الحشائش اليابسة او يستعمل
لحم الارنب ودماغه بالابزار المذكورة وبالمري فان قيل المشهور ان الارنب
بارد المزاج فكيف يغذى به المفلوج قيل الارنب مزاج جملته بارد لكن لحمه اسخن
من لحم الظبي وايضا مزاجه في الحقيقة ليس باردا بل قلبه بالنسبة الى بدنه عظيم جدا
فيتفرق فيه الحرارة الغريزية ويصير ضعيفا وان كانت في الاصل قوية واما دماغه
فانه وان كان ينفع الامراض العصبية بخاصية فيه يتولد منه خلط غليظ كثير الفضول
واذا طيب بالابازير التي تقطع دخن صلح حاله وصار جيدا اولحم العصافير مبززة
بتلك اي بما ذكر من الابزار او النواهض من الحمام بتلك الابزار لان تلك الابزار
يقطع البلغم ويلطفه ويرققه ويجففه ويكثر مضغ المصطكى والزنجبيل والكندر والعاقرقرحا
لانها ينقي الدماغ ويجلب المواد عنه وتصرف المواد الفاعلة للعلة من جهة النخاع
ثم بعد الاستفراغ وتنقية المواد يتعهد استعمال الترياق او المثرودبطوس ايهما
كان نصف درهم كل يوم لان المبدلات القوية لقوة حرارتها تسيل ما يكون في
البدن حينئذ المواد فان لم يكن نقيا منها حيث حركتها بتسييلها لها وعند ذلك يقبلها
الاعضاء الضعيفة وهي الاعصاب ههنا فيلزم ازدياد العلة وايضا عند عدم
النقاء يتحلل لطيف المادة بتلك المسخنات ويزداد الباقي غلظا فيقل قبوله
للنضج والتحلل ويوخذ ورق الغار والمرزنجوش وحرمل وبابونج وخطمي واكليل
الملك وورق الاترج وسذاب ودرطبة وشيح وقيصوم وفنجنكشت اجزاء
سواء جندبيدستر نصف جزء ويطبخ في ماء كثير حتى يبقى نصفه ويضاف اليه مثل نصفه
زيت ويجلس فيه حارا فان ذلك يحلل من الرطوبات ما هو قريب من الجلد ويقوى الا
عضاء بما في بعض تلك الادوية من القوة القابضة وهذا ايضا ينبغي ان يكون



بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى ظاهره فيزيد في الفالج او
يطبخ ضبع او ارنب او وعل في ماء قد اغلي غليا شديدا الى ان يبقى منه الثلث و
يلقى عليه بعد ذلك زيت ويوضع فيه هذه الحيوانات حية حتى يموت فيه غرقا
لئلا يذهب دمها فيقل حرارتها ويغلى حتى يتهرا ويجلس فيه العليل ويجلس في زيت
سخن فيه جندبيدستر وقليل فربيون ويوخذ قليل من شمع ليحفظ الدهن عن التحلل
وسلب الحرارة قبل تمام عمله وانما ينبغي ان يكون قليلا لئلا يغلظ الدهن ويمنع
من النفوذ في المسام ودهن قسط ودهن غار وقليل فربيون يسخن ويدلك
به فانه يسخن العصب ويلطف البلغم ويحلله ويكثر شم الكندس والمسك والجند
بيدستر والفربيون والعنبر فانها تنقي الدماغ وتميل المواد من جهة النخاع الى
الانف ويقيء كل قليل بعد التنقية لان القيء يستفرغ الرطوبات المرخية
للعصب لكنه قبل التنقية يضر لانه يحرك المواد على كثرتها ولا يقدر على دفعها بالتمام
فيميل الى العضو الضعيف وقلب الصنوبر اي حبه الذي في قلبه يسخن العصب
اسخانا قويا ويقويه اذا تنقل به واذا قاربوا البرء واقبلت الاعضاء على
الحركة يجب ان يراضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية ليتحلل ما بقي في العصب
من الرطوبة الفضلية المرخية فيقوى على الافعال ويقوى بذلك جوهره ويشتد
ويصلب ورياضة هولاء يجب ان تكون رياضة قوية ليكون تسخينه وترقيقه
وتلطيفه للفضول اشد وان تكون كثيرة لان المراد منها التحليل والتحليل يحتاج
فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتبخر ولا يحصل ذلك الا في مدة طويلة و
ان يكون سريعة لان ما يخالطها من السكون حينئذ يكون اقل ولا شك ان تاثير
السبب الصرف لا يكون كتاثير السبب المخالط بالضد وان تكون في الشمس
الحارة فيكون ترقيق المواد وتبخيرها بسبب تسخين الشمس اكثر ويغتسلوا بالماء
المالح والكبريتي طبيعيا كان او صناعيا فانه يرقق الرطوبات ويلطفها و
يهيئها للتبخر لكن ينبغي ان يكون ذلك بعد التنقية لئلا يجذب المواد من عمق
البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج ومياه الحمامات نافعة جدا لانها لا تخلو من قوى
اجسام معدنية حارة كالملح والنطرون والكبريت التشنج هو تقلص يعرض
للعصب يمنع الاعضاء المتصلة به عن الانبساط لان الانبساط انما يكون
بانبساط العصب فاذا تقلص به لا يتاتى منه الانبساط وذلك التقلص اما لمؤذ
ينفر عنه العصب الى مبدائه ويبقى على هذه الحال حرافة خلط لذاع كالصفراء فانها

الرطوبات

التشنج

شديدة الايذاء للعصب للذعها وحدتها فيتشنج عنها بطريق الانقباض
لدفع الموذى فيكون التشنج مع وجع شديد فى العضو المتشنج يكون حدوثه
فيه قبل حدوث التشنج بسبب ادراكه لذلك الموذى او من برد مكثف يوذى
العصب وجميع اجزائه ايضا من جميع الاقطار فيتقلص سواء كان البرد خارجيا
كما يعرض عند التعرض للهواء الشديد البرد او داخليا كما يعرض عند شرب الافيون
فان قيل اجتماع اجزاء العصب حيث كان فى جميع الاقطار فلم لا يظهر الا فى
الطول قيل نقصان جرم العصب فى جميع الاقطار انما يكون على نسبة الاقطار
فنسبة الناقص من الطول الى الناقص من العرض يكون كنسبة الطول الى العرض
وزيادة الطول على العرض والثخن كثيرة جدا فيكون نقصانها فى الطول ايضا
كثيرا بالنسبة الى نقصانها فى العرض والثخن واذا نقص الطول كثيرا تقلص العضو
بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص بالقبض والتكثيف يوجبه ايضا بما
يوذى بالمضادة والمنافات او حر كيفية سمية واردة من خارج البدن كما
يكون عند لسع العقرب والحية والرتيلاء على منتهى العصب او وسطه فينفر
عنه الى المبداء وينقبض لدفع الموذى واما الامتلاء فى العصب يزيد فى العرض
وينقص من الطول واكثره من بلغم كثير غليظ ينفذ فى فرج الياف العصب و
يمدده عرضا واما البلغم الرقيق فانه يدخل فى جوهر الليف ويسرى فيه فيتشربه
العصب وينتقع فيه ويحدث عنه الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب
باردة فيكثر تولد البلغم فيها وقد يكون الامتلاء من خلط اخر غير البلغم كالسوداء
فانها يحدث التشنج كما يحدث البلغم واما الجفاف فى العصب ينقص الطول والعرض
جميعا اذ عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب فى جميع الاقطار لضرورة الخلاء و
انما يكون هذا الجفاف مع حميات محرقة يتحلل منها كثير من رطوبات العصب وينشوى
او تخلل فيتخلل بل العصب ويجتمع فى نفسه لضرورة الخلاء كالسير المدنية من
النار ومع امراض مجففة للعصب كالاسهال والقيء المفرطين لما يستفرغ منها
الرطوبات فيجتمع العصب فى نفسه ويكون معه اى مع جفاف العصب نحافة
وقشف فى البدن لان السبب المجفف عام لجميع اعضاء البدن واما الريح
غليظة ينفذ فى مسام العصب ويمدده عرضا لان من شان الريح التحرك الى
الجوانب بقوة وح ينقص طوله ويتقلص ويسمى التشنج الريحى العقال وهو
مشتق من العقل وهو التواء فى رجل البعير فيكون دفعة ويفارق بسرعة

والمنافات

لخفة

لخفة الجرم وسرعة حركته وسهولة تحلله واما الاذى فى عضو خاص كالمعدة عند
ورود خلط حاد عليها مثل الصفراء المحرقة او عند شرب الخربق قبل اسهاله
لما فيه من السمية واما التشنج الحادث عنه بعد الاسهال فهو بسبب الجفاف
وقد يحدث عنه التشنج بسبب تحركه الرطوبات الى الاعصاب او الرحم عند
احتباس المنى ودم الطمث واستحالتهما فيه الى كيفية سمية فيتادى الاذى منها
الى العصب للمشاركة وينقبض ويعرف ذلك كله بعلاماته اما الذى من الخلط
اللذاع فبوجود الوجع اللذاع فى مكان الخلط واما الذى من البرد فبتقدمه
وكذا الذى من الكيفية السمية واما الامتلائى فبحدوث التشنج منه
بغتة مع الثقل والكسل عن الحركات والتمدد مع علامات غلبة البلغم
وغيره من الاخلاط واما الجفافى والرياحى فبما ذكر واما الشركى فبوجود الآفة
فى المعدة والرحم التمدد مرض آلى اى واقع فى الاعضاء الآلية يمنع انقباض
الاعضاء لآفة فى جرمها الذى هو آلة الحركة وهو العصب واسبابه هى بعينها
اسباب التشنج لكن المادة ههنا واقعة فى خلال الليف اى ليف العصب
على النسبة التى كان الليف عليها لان المادة عند النفوذ تكون رقيقة
فينفذ فيها نفوذا متشابها بملاء الفرج على ما كانت عليه عند انبساط العضو
من غير ان يزداد فى العرض وينقص فى الطول ثم جمدت على تلك الهيئة فى
الخلل كما يجمد الشمع الذائب فى خلل شظايا الفتيلة بعد نفوذه فيها ولو لم
يجمد المادة فيها لتشربها العصب وعرض الاسترخاء ولو لم يكن رقيقة لما
نفذت فى فرج الالياف على التشابه وعرض منها التشنج ثم بقيت تلك
المادة بعد الجمود على الصلابة فيعسر رجوع العضو الى الانقباض لعدم تمكن
العصب من الانعطاف الذى يحتاج اليه عند انقباض العضو من غير نقصان
فى الطول لانها تحفظ الطول بمليئها الفرج او لموذ وقع فى مبداء الوتر او
العضلة فهرب العصب منه اى من الموذى طولا الى جهة المنتهى ويبقى على تلك
الحال او ليبس جفف العصب فعسر عطفه وانثناءه بصلابته ونقص عرضه
لا طوله ولو نقص الطول ايضا لعرض التشنج وانما ينقص العرض ههنا
دون الطول لان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم تقو الا على تنقيص
العرض وحده وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول معا
وذلك لان الفرج التى هى مسالك الروح انما هى فى العرض وعند الجفاف

التمدد

كرض ذ

اليبس يجتمع الالياف بعضها الى بعض بسهولة لمكان ملكا العرج فينقص الوجه
دون الطول اللقوة مرض ينجذب له شئ من الوجه الى جهة غير طبيعية بالضرورة
فيخرج النفخ والبزق اذا اريد اخراج النفخ والقاء النفل من جانب واحد عن
الفم وهو الجانب الذى ينضم فيه الشفتان وينطبق العالية منها على السافلة
او يخرج النفخ والبزق بلا ارادة من جانب واحد من الفم لعدم انطباق الشفة
العالية على السافلة من ذلك الجانب فيبقى بينهما خلاء يخرج النفخ والريق منه و
لا يحسن التقاء الشفتين لما يتسفل شئ من الشفة السفلى فلا ينطبق عليه
الشئ المقابل له من الشفة العليا ولا ينطبق احدى العينين لانحدار الجفن
الاسفل منها الى اسفل فلا يصل اليه الجفن الاعلى عند الاغماض فتكون شترا، و
سببها اما استرخاء فى عضل شئ من الوجه من رطوبة رقيقة تنصب الى الياف
اعصابه من الدماغ فيسترخى وينطبق بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح
النفسانى ومال ذلك الشئ الى اسفل من الجانب الوحشى فينجذب الجانب الآخر معه
والا لزم انفصال احد نصفى الوجه عن الآخر لان جلد الوجه واحد ويمكن ان
يميل ذلك الشئ الى اسفل من الجانب الانسى فيلقى ثقله على الجانب الآخر ويميله
ويمكن ان يميل ذلك الشئ الى اسفل لكن لم يبلغ ثقله الى ان يميل الجانب الآخر
الى جانب او تشنج فيه من رطوبة غليظة تنصب الى اعضاء فيمدد ها عرضا وينقص
طولها فينجذب ذلك الشئ بقوة وينجذب معه الشئ الآخر لكن الانجذاب فيه
يكون قليلا لاجل متابعة للجانب المتشنج ويمكن ان يكون التشنج فى ذلك الشئ
قليلا فلا ينجذب الشئ الآخر اليه وقد شاهدت كثيرا من اللقوة الاسترخائية
والتشنجية وكان الميل فى كل منهما فى الجانب المأوف دون الصحيح يفرق
بينهما بان الاسترخائية تكون مع كدورة فى الحواس لان الاسترخاء لا يكون
الا من رطوبة رقيقة تنصب من الدماغ وهذه الرطوبة ترخى الآلات وتغلظ الروح
فلا ينفذ الى الظاهر والحواس التى يتكدر فيها هو الشم والذوق وربما يتكدر
البصر ايضا واما السمع فلا يلزم ان يعرض له الكدورة لبعد آلته عن تلك
الرطوبة لانها فى العضلة العريضة التى فى الخدو فى اوتارها واعصابها وعصب
السمع بعيد عنها ويكون مع لين فى الجلد لما يترهل الجلد ويترطب بتلك الرطوبة
المرخية ولا يحس بتمدد ولا صلابة كما فى التشنجية لاسترخاء الاعصاب و
العضل بارخاء تلك الرطوبة ويشتد استرخاء الجفن الاسفل وانحداره الى

اسفل فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه لتسفل الجلد الجانب المسترخى ويرى
الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين المسترخية رهلا مسترخيا
لاتصال هذا الصفاق المستبطن لاعلى الحنك بالصفاق الخارج المجلل
للراس والوجه فينحدر اليه ايضا شئ من الرطوبة او لما ينحدر اليه تلك الرطوبة
من طرق الشأن القاطع للحنك طولا الى اليمين واليسار المحاذى للشأن
الاوسط من القحف وفى التشنجية يكون الريق اقل من الاسترخائية لان
مادتها غليظة كثيفة لا تتحلب منها شئ الى الفم كما يتحلب فى الاسترخائية لرقة
مادتها مع تمدد فى الجلد يبطل معه الغضون اى مكاسر جلد الجبهة وآثارها
لقوة جذب التشنج ويميل الجلد من الجانب المتشنج الى جانب الرقبة اكثر مما فى
الاسترخائية وذلك بسبب جذب التشنج له الى تلك الجهة لقرب العضلة العريضة
من هناك واما فى الاسترخائية فيكون ميل الجلد الى جانب الرقبة على حسب ميل
الوجه بثقله الطبيعى عند ترهله اليه ورد الفك باليد الى الشكل الطبيعى اعسر
لقوة جذب التشنج الى جهة المبدا وصيرورة الاعصاب صلبة كزازية فلا
يطاوع الرجوع الى الحالة الاولى بسهولة واما الاسترخائية فانها تليق الا
عصاب وهى بسبب رخاوتها يقبل الرجوع والتسوية بسهولة قال الرازى
فى الجامع الكبير لا باس ان لم يميز بينهما فان العلاج واحد وذلك لان هذا
التشنج انما هو تشنج رطب لان اللقوة تحدث ضربة ويكون قبلها اختلاج
وتدبير رطب ويعرف الشئ المأوف بانه اذا اصلح باليد ورد الى شكله
الطبيعى سهل رد الشئ الآخر الغير المأوف ان كان مائلا الى شكله الطبيعى
اما فى التشنجية فلان التشنج على الحقيقة يكون صح فى الجانبين الا ان تشنج
احدهما يكون سببا لتشنج الآخر فاذا اصلح الجانب الذى تشنج بالاصالة
رجع الجانب الآخر بالطبع الى الحالة الطبيعية لزوال القاسر عنه لكن ربما
لا يمكن تسوية المأوف فيها لما يصير العصب فيها عاصيا عن التسوية لقوة
التشنج واما الاسترخائية التى امال الجانب المسترخى فيها بثقله الجانب السليم
فانه اذا اصلح المسترخى حتى يزول ثقله عن الجانب الآخر رجع هذا الجانب
بالضرورة الى الحالة الطبيعية بسهولة والعلامة الجيدة فى الفرق بينهما
ان الشئ المأوف يكون فى حسه آفة وان قلت ولا كذلك الصحيح وذلك
بسبب برد المادة ويكون الاختلاج ايضا فى ذلك الشئ كثيرا بسبب ما

يتولد من الرياح من تلك المادة ويكون الصداع فيه في ابتداء اللقوة لتفرق السمحاق بمشاركة الغشاء المغشي لذلك الجانب من الوجه **الرعشة** مرض الى يحدث عن عجز القوة المحركة بالارادة عن تحريك العضو على الاتصال او ثباته على الاتصال فيختلط لذلك حركات ارادية او ثبات ارادي بحركة ثقل العضو وميله بالطبع الى اسفل لما يغلب تارة حركة العضو فيتسفل وتارة القوة المحركة بالارادة اما لرفع العضو او لتثبيته على هيئة فيتخلل الحركة الطبيعية بين الحركات الارادية او بين السكونات الارادية وذلك العجز عن المقاومة اما لضعف القوة المحركة للاعضاء عن تحريك العضل على الاتصال او ثباته كما يحدث عن الفزع او الغضب او الغم المشوش لنظام حركات الروح اذ عند هذه العوارض يتحرك بعض الروح اما الى الخارج او الى داخل قبل وصوله الى العضل فما ينبعث منه الى العضل ح يكون غير واف بمقاومة الحركة الطبيعية التي للعضو فيحدث الاختلاف في حركاته وسكناته وانما يحدث الرعشة عن هذه العوارض اذا كانت القوة ضعيفة فاذا انبعث شي منها الى الخارج او الداخل لم ينبعث الى العضل الا قدر يسير لا يفي بمقاومة ثقل العضو وقد يحدث العجز من تلك العوارض بسبب تحلل الروح فيما يتحرك الروح فيه الى الخارج او بسبب انطفائه فيما يتحرك الروح فيه الى الداخل واما لرداءة حال الآلة فلا ينفعل عن القوة من تحريك العضو بها او تثبيته وان كانت قوية ويكون رداءتها لاسباب الاسترخاء اذا لم يستحكم تلك الاسباب ولم يبلغ الاسترخاء في العصب الى حد يسقط عن الحركة بالواحدة واما لهما اى لضعف القوة ورداءة الالة معا كما يعرض عند لسع بعض بكل واحد منهما اى من القوة والآلة فان السم بسبب الايلام والكيفية المضادة تضعف الالة ويفسد مزاجها فلا يستعد لقبول القوة المحركة على ما ينبغي وبسبب صورته النوعية المنافية لمزاج الحيوة والروح يضعف القوة ايضا واصعب الرعشة ما يبتدى من اليسار قال المص العمدة في هذا وامثاله على الاستقراء ولا يجوز ان يقال ان القلب مائل الى اليسار والتجويف الايسر منه الذى هو بيت الروح في اليسار فاذا ابتدات العلة منه دلت على ضعف الحرارة الغريزية

فانبعث

يحدث

فلا يتمكن

بطبيعة الاعضاء

ونقصان الروح الحيواني لان الحرارة الغريزية في الجانب الايمن اكثر واشد ولذلك يكون القوى والافعال فيه اقوى خصوصا والكبد فيه وسومعدن القوى المنضجة والهاضمة وكون الروح في الجانب الايسر لا يوجب ان يكون الحرارة الغريزية هناك اقوى لان حرارة الروح حرارة مزاجية وهي حرارة حاصلة من غلبة النارية والهوائية والحرارة الغريزية مغايرة لها ولذلك يكون الحرارة الغريزية في المعدة اقوى بكثير من اللحم مع ان اللحم احر من المعدة بحسب المزاج **الخدر** علة تحدث في الحس اللمسي نقصانا سواء كانت الحركة مع ذلك ضعيفة وذلك اذا كان العصب المؤدي الى العضو قوة الحس وقوة الحركة واحدا او سليمة وذلك اذا اختلف عصب الحس والحركة وكانت الآفة العارضة لعصب الحس غير عارضة لعصب الحركة وقد يطلق الخدر على بطلان الحس اللمسي اذا لم يكن معه بطلان الحركة وذلك لبرد يحدث بالقبض والتكثيف غلظا في الروح فيتبلد عن النفوذ في فرج العصب او لكيفية سمية تفسد مزاج الروح والعصب اما بالحر الشديد كما في لسعة الحية او بالبرد الشديد كما في لسعة العقرب او لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض مسالكه ولذلك يوجد الخدر في جلد العقب بالقياس الى باقي الاعضاء او لسدة في العصب غير تامة من اى خلط كان تمنع نفوذ الروح فيه منعا غير تام او بسبب ضغط يعرض للعصب من ورم في عضو مجاور او ربط كما يحدث الخدر عند الجلوس على الرجل فيضيق منه مسالك الروح **الاختلاج** سببه ريح لان الريح الخلط لا يحرك هذه الحركة ولانه لا يمكن ان ينصب في عضو ولا ان يتحلل منه بتلك السرعة ولان البخار حركته يكون الى فوق بالاستقامة ولانه ان كان لطيفا يتحلل بالتحلل الخفي وان كان غليظا يعرض عنه الانتفاخ فهو من الريح لا غير ويدل عليه ايضا حركته الى جهات مختلفة وعدم عروضه في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها احتقانا متموجا كما لها هذه الحركة والا لتمزق بحركة هذه الريح وكذا في الاعضاء الصلبة جدا مثل العظام لان الريح لا يحتقن فيها ايضا احتقانا متموجا لانها لا تقبل هذه الحركة ولا يتاتى فيها الا ان الريح لا يحتقن فيها اذ كثيرا ما يحتقن الريح فيها حتى يكسرها ويكون هذه الريح غليظة لان الاختلاج لا يكون الا في الاوقات الباردة وللاسنان الباردة والابدان الباردة بسبب ان الريح تغلظ ح ولانه لا يزول الا بالاشياء المحللة

المسخنة الملطفة كالدلك والتكميد الحار ولانه لايزول الا بحركة كثيرة متكررة
ولو كانت لطيفة لتحللت بادنى حركة وعند احتباسها تحرك لها العضلات
التى احتقنت فيها الريح وما يلتصق بها من الجلد لان الريح لغلبة الاجزاء
الهوائية عليها تتحرك وتتموج فى محبسها طلبا للخروج وتتحرك بحركتها العضلات
والجلد ويزاول القوة الدافعة ايضا دفعها فتحرك الريح والعضو وعلامات
هذه الامراض المذكورة بعد الفالج وعلاجاتها مذكورة فى الفالج الا الاختلاج
لانه ليس من امراض العصب بل من امراض العضل فلذلك ذكر علاجه ههنا فاذا
دام الاختلاج ولم يندفع بدفع الطبيعة وحركة العضو لاجل ما يتلطف الريح
بالحرارة الحادثة عن الحركة ويتحلل بتحلل العضو لانه اذا اتسعت فرجه بالتحلحل
وانفتحت مساماته سهل خروج الريح عنها سيما وقد تلطفت وترققت بالنطولات
المتخذة من البابونج والاكليل الملك والمرزنجوش فان الماء الحار يرخى العضو
ويفتح المسامات ويزيل القبض والتكاثف خصوصا اذا كانت معه قوى ادوية
مرخية مفتحة محللة ملطفة ويكمد بالنخالة المسخنة فان الكماد يزيل الجمود والتكاثف
ويثبت على العضو حتى يصل منه الحرارة الى الغور فيحدث منه التحلحل فى العضو و
التلطيف فى المادة وما كان من هذه الامراض اى التشنج والتمدد واللقوة و
الرعشة والخدر عن يبس فهو بعيد عن الرجاء لان الرطوبات الاصلية اذا
فنيت لا يمكن اخلافها لانها رطوبة نضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية
المنى ثم فى الرحم حتى صارت جزءا لبدن الجنين والرطوبات المتولدة من الغذاء
لم تنضج الا فى اوعية الغذاء فلا يصير بدلا عنها مع ان البدن دائم التحليل يزداد
يبسه يوما فيوما والاسباب المحللة التى لا تنفك عنها البدن منافية للترطيب و
لانه لا يوجد ادوية شديدة الترطيب يقاوم تلك اليبوسة ولان اخلاف الرطوبات
التى تمد الرطوبة الاصلية انما يكون بالاغذية وهى انما تستحيل الى تلك الرطوبات
بفعل القوة الهاضمة وهى يضعف جدا عند استيلاء اليبس فان كان له خلاص
فبالجلوس فى دهن البنفسج لانه يرطب ترطيبا قويا بسبب الدهن والقوة
المستفادة من البنفسج مفترا ليكون ترطيبه اسرع وابلغ لان الحرارة العرضية
تفتح المسام وترخى الجلد وتلطف جوهر الدهن فيسرع نفوذه او يطبخ القرع
والبطيخ الهندى والخيار والقثاء ويضاف اليه دهن بنفسج ويجلس فيه
ليسترخى الجلد وينفتح المسام فيتشرب البدن منه رطوبة كثيرة ويدهن به كل

وقت بعد ما طبخ حتى رجع الى الدهن ويسقى ماء الشعير المبزر بالسكر لانه يرطب
ترطيبا كثيرا والطبيعة بميلها الى الحلاوة تجذبه بقوة فيحصل منه ترطيب كثير و
يسعط بدهن البنفسج لان الدماغ اذا ترطب يرطب ما يتفرع عنه من الاعصاب
ويغذى بمرقة اللحم والفراريج فانها ترطب بكثرة المائية وكثرة الدسومة مع انها
ملائمة للطبيعة تجذبها بقوة وتجعلها غذاء للبدن وليكن المرقة قليلة الملح لانه
مسخن مجفف ويلزم الهدو والدعة لانه ترطب بالعرض واذا شرحت الالية و
ربطت على التشنج اليبس وتركت عليه الى ان تنتن نفعت بطول مدة ترطيبها

أمراض العين

امراض العين يستدل على احوال العين من صحتها وزوالها عنها من امور
احدها من اللمس اى لمس العين لحرارتها وبرودتها وصلابتها ولينها يدل على
كل منها على احد الامزجة الاربعة اما الحرارة والبرودة فانها اذا غلبتا على
عضو ما احس بها اللامس المعتدل بسبب انهما كيفيتان فعليتان واما الرطوبة
واليبوسة فهما من حيث انهما كيفيتان انفعاليتان لا يدركهما اللامس المعتدل
فى الاعضاء بل يدرك ما يلازم الرطوبة وهو اللين وما يلازم اليبوسة وهو الصلابة
وثانيها من الحركة اى حركة العين لخفتها لحرارة لان الحرارة التى تجمع الحركات
فكلما كانت ازيد كانت الحركة اخف ولان الحرارة تنشف الرطوبات وتحللها
من الاعصاب والعضلات وباقى الاجزاء فيخف على القوة المحركة تحريكها او
ليبس اى خفة حركتها ليبس لان اليبس يقوى الاعصاب والعضلات بانتفاء
الرطوبة المرخية المثقلة لها المغلظة لقوام الروح المسددة لمسالكها ويفرق بينهما
اى بين الحرارة واليبس اذا كان كل منها منفردا اللمس بحرارته وصلابته وثقلها
لبردها اى لبرد العين ورطوبتها لضد ما قلنا وثالثها من عروقها خلاؤها ليبس
وعدم رطوبة مالئة وذلك لان امتلاءها انما يكون لكثرة مادة فكل مادة رطبة
بالفعل وظهورها اى ظهور العروق للحرارة وذلك لوجوه احدها ان الحرارة
توجب غليان الاخلاط وتخلخلها فيزداد حجمها ويتسع وعاؤها وثانيها ان الحرارة
تجذب الى العضو غذاء كثيرا فيعظم العروق ويتسع وثالثها ان الحرارة آلة
لجميع الافعال فاذا كانت كثيرة فعلت الطبيعة تعظيم العضو وتوسيع العروق
على غاية ما يمكن ورابعها ان الحرارة توجب كثرة تولد الارواح فيتسع مكانها
لئلا يختنق وليدخل فيه هواء كثير للترويح ورابعها من لون العين اى لون الطبقة
الملتحمة فانها عضو ابيض اللون وانما يتغير عن لونه بسبب خلط غالب فالحمرة

للدم والصفرة للصفراء والبياض الرصاصي وهو بياض ليس بالقوي مع
ادنى خضرة للبلغم وذلك لان البلغم ببرده يجمد الدم فيميل لونه الى السواد و
يغلظ قوام الروح ويزيل شفيفه وبريقه ويكثف الجلد فلا ينفذ فيه الهواء
والشعاع وكل ذلك يوجب السواد ويحدث من قلة الدم صفرة والصفرة
اذا خالطت السواد احدثت منهما الخضرة والبلغم بذاته يوجب البياض و
الكمودة وهي سواد يسير غير مشرق للسوداء اما السواد فظ واما عدم الاشراق
فلبرده المجمد للمواد الموجبة للاشراق المكثف للعضو المغلظ لقوام الارواح
وخامسها من الافعال فانها تكون كاملة وناقصة وباطلة ومشوشة فقوة
البصر بان يرى الاشياء على ما هي عليه باستقصاء للاعتدال اذ لو كان في
المزاج فساد عرض الضرر في الافعال ضرورة والقوة الباصرة ان قصرت
عن ادراك البعيد بان لا يراه باستقصاء دون القريب بان يراه باستقصا
فالروح الباصر الحامل لها قليل لا يصل الى البعيد وان وصل اليه يكون قليلا
جدا شديد الرقة فيكون ادراكه ضعيفا واما اصحاب الانطباع فسبب ذلك عندهم
سوان البعيد انما يمكن رويته بتحديق شديد ويتحلل الروح الرقيق فيه فيقل مقداره
جدا ويضعف ادراكه خصوصا اذا كان قليلا صافيا ولذا يدرك القريب بالا
ستقصاء وبالعكس بان قصرت عن ادراك القريب دون البعيد لغلظه فاذا
بعد تلطف بالحركة والضوء فادرك البعيد ولم يدرك القريب لعدم اللطافة
وكثرته فيصل لذلك الى البعيد ولا يفنى في طول المسافة وكدورته فيضعف عند
وصوله الى البعيد بسبب الحركة والضوء واما عند اصحاب الانطباع فسببه ان
الجليدية يشتد حركتها عند روية البعيد وذلك مما يرقق الروح الغليظ المتكثف
في العين وسادسها حال ما يسيل منها من الفضول فعدم الرمص ووجود
الجفاف فيها بان تكون قحلة خالية عن النداوة لليبس لان الرطوبات اذا
كانت معدومة كان الرمص الذي هو من فضولها المندفعة معدوما بالضرورة
والرمص المفرط للرطوبة لما يكثر الفضول ح والرمص المعتدل في المقدار
للاعتدال في الرطوبة واليبس وسابعها حال الانفعال اي انفعال العين مما
يرد عليها من الكيفيات فالتي تنتفع بالبرد وتتضرر بالحر حارة المزاج وعلى
هذا القياس لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما في مزاجه فهو مستعد لاشتداد
تلك الكيفية فيه واستيلائها عليه اذا وردت عليه ولا كذلك اذا وردت عليه

قال صاحب الفصل ان علل العين تحدث اما في الملتحمة واما في الطبقة القرنية واما في الطبقة العنبية واما [illegible]
البيضية واما في بين العنبية والجليدية واما في الاجفان واما في الاماق واما في عصبة البصر واما في العضل المحرك
للعين والجفن واما في العروق التي [illegible] الدماغ الى العين فاما العلل التي تحدث في الملتحمة فهي الرمد [illegible]
[illegible] والحكة والسبل والظفرة والطرفة واما العلل تحدث في الطبقة القرنية فهي السرطان والقروح [illegible]
[illegible] والبياض واما التي تعرض للعنبية فهي اتساع الثقب وضيقه واما التي تحدث في الاجفان [illegible]
[illegible] والشرناق والجرب والبرد والتحجر والالتزاق والكمنة والشتر والشعيرة [illegible]
والسلع والقمل والشعر الزائد والمنقلب وانتثار الاجفان والوردينج واما امراض [illegible]

الكيفية المضادة واعراض العين قد تكون اصلية تحدث فيها ابتداء
من غير ان يكون تابعة لعضو اخر وقد يكون بالشركة تحدث فيها بتبعية
عضو اخر واقرب المشاركات للعين الدماغ لان العصب النوري
الذي يجيء اليها ويصير من جملة طبقاتها من الدماغ ولان رطوباتها من
رطوباته وكذلك غذاؤها من غذائه وهو معدن نور لها الباصر وهي مع
ذلك قريبة منه جدا والحجب اي الحجاب الخارج المحيط بالقحف المسمى
بالسمحاق والحجاب الغليظ والحجاب الرقيق الداخلان في القحف المحيطان
بالمخ اما مشاركتها مع الحجاب الخارج فلما يحدث من اجزاء منه ومن اللحم
الابيض الطبقة الملتحمة واما مشاركتها مع الحجابين الداخلين فلما يحدث
منهما عند انبساطها في نقرة العين لكونهما محيطين بالعصب النوري اكثر
طبقات العين اما الحجاب الغليظ فيحدث منه الطبقة الصلبة من خلف الرطوبات
والقرنية من قدامها واما الحجاب الرقيق فيحدث منه المشيمة من خلف والعنبية
من قدام وبعد الدماغ والحجب المعدة لان لها مشاركة تامة مع الدماغ بسبب
العصب الراجع والمسامتة فيشاركها العين بالواسطة وبسبب المسامتة ايضا
ويدل على المعدي اي على المرض الذي يحدث في العين بمشاركة المعدة اختلاف
الحال في قلة هذا المرض وكثرته بالخواء والامتلاء في المعدة ويدل على الحجب اما الحجاب
الخارج فتمدد الجبهة لان المادة عندما يتوجه منه الى العين تصل في طريقها اولا الى
الجبهة فتمددها وحكة وكثرة العطسة في الجفن لانه ايضا في طريقها واما الحجاب الداخل
فان يبتدئ الوجع من غور العين لان الحجب الداخلة متصلة بطبقات العين
واقربها الى تلك الحجب هي التي في الغور وظاهر ان وصول الآفة الى المشارك
القريب يكون قبل البعيد علامة الدم حمرة لكثرة الصابغ وانتفاخ ودرور
العروق ورمص اذ عند كثرة الدم يكثر فضوله والتصاق احدى الجفنين
بالاخرى لانعقاد رطوبة الدم بالحرارة فيصير غروية وضربان الصدغين اي
حركة شديدة مستكرهة في شرايين الصدغين لمزاحمة الدم عند امتلائه العام
لمواضع ضربان الشرايين او لفرط امتلاء الشرايين عندما يكون نفوذ الدم
الى العين فيها فيشتد الحاجة ح الى جذب النسيم ودفع الابخرة الدخانية فيشتد
حركاتها بحيث يبلغ الى حد الايلام وتقل علامات الصفراء حمرة مائلة الى
الصفرة مثل حمرة شعر الزعفران لان لون الصفراء كذلك وهي اذا تركت

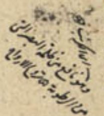
بالكثرة مال لونها الى الحمرة الغالبة ثم اذا اختلطت ببياض العين قلت تلك الحمرة
وعادت الى الحمرة الناصعة والتهاب لشدة حرارتها وتحس لان الصفراء
لرقتها وحدتها تنفذ في اغشية العين وتفرق اتصالها ولاختلاف اجزاء
الغشاء في الحس يختلف فيها الوجع فيحس بعض الاجزاء بالم التفرق اقوى واشد
من بعض وهذا هو الوجع الناخس ورقة دمع للطافة المادة مع حدة لحدتها
وقلة التصاق لرقة الرمص لاجل عدم لزوجة المادة ليبسها ورقتها علامات
البلغم شدة ثقل لكثرة مقدار المادة ولانغمار القوة تحتها ولاسترخاء الاعضاء
ولضعف الحرارة بسبب برد المادة ورطوبتها عن اقلال العضو وحمله وتحريكه
فيثقل عليها وتهيج في الاجفان لكثرة البخارات الغليظة المتولدة من
البلغم وكثرة مائيته فيداخل الاجفان ويحتبس فيها لسخافة جوهرها وضعف
حرارتها والتصاق لكثرة الرمص ولزوجته اقل من الدموي وانما يكون
اقل لعدم الحرارة العاقدة وكثرة الرطوبة فيكون الرمص لذلك الين واقل
انعقادا وقلة الوجع للبرد المخدر علامات السوداء ثقل اقل من الدموي والبلغمي
لقلة مقدارها ولعدم الرطوبة المرخية للاعصاب المضعفة لها عن حمل الاعضاء
وكمودة في اللون لبرد السوداء وميل لونها الى السواد وقلة وجع لما ذكر في
البلغم وفي بعض النسخ وقلة دمع بخلاف البلغمي فان الدموع البارد ة بكثرة
فيه بكثرة الرطوبات علامات الامزجة الساذجة هذه العلامات المذكورة مع
عدم الثقل لان الثقل من لوازم الخلط **التكدر** هو تسخن وترطب اي سوء مزاج
حار رطب يعرض للعين ويكون ماديا ولا يكون البدن او الراس وحده فيه شديد
الامتلاء اذ لو كان كذلك لحدث منه الرمد فيشبه الرمد في حمرة اللون وامتلاء العروق
وما يشبه ذلك تشبيه تغير لون العين بالتغير العارض للرطوبة المائية اذا خالطها
ما يكدرها وسمي لذلك تكدرا ويكون من اسباب بادية كضربة حادثة على العين
يتوجه اليها مادة دموية بسبب الالم ولا يبلغ الى حد الورم او شمس محرقة
مسخنة لها ولموادها فيحدث فيها لذلك هيجان وثوران او برد مكثف يوجب
استحصاف مسام الراس فيقل ما يتحلل منها من الرطوبات ويحتقن وينصب
شيء منها الى العين او مسام العين فيقل ما يتحلل منها ويجتمع فيها فان زال
التكدر بنفسه بعد قطع السبب وبالحمية عما يعاضد السبب البادي فيها ونعمت
اي فاعلها بتلك الحمية ونعمت الحمية هي وهذا هو الاكثر لان هذه العلة ضعيفة خفيفة

السبب ولا يتخلف عنه بعد زواله والا اي وان لم يزل بذلك احتيج الى التحقيق
من علاج الرمد بان يطلى حول العين بالحضض والماميثا وبالكزبرة الرطبة
ويكحل التوتيا الكرماني المصول **الرمد** ورم حار في الملتحمة لا نهاية التي تقبل
الورم كثيرا من جملة اجزاء العين اذ الرطوبات للينها وباقي الطبقات لصفا
قتها يقل قبولها للاورام وحدوثه فيها عن مادة دم او صفراء او حركية منهما
متولدة في العين لسوء مزاجها فيستحيل ما يأتيها من الغذاء الى الفساد ولا
يصير غذاء لها فيحتبس ويورم او عن مادة منحدرة من الراس اليها ويعرف
ذلك بثقله اي بثقل الراس لوجود المادة المنتقلة فيه وتقدم الصداع لتمدد
اغشية الدماغ بكثرة المادة على الرمد لان المرض الشركي لا بد وان يتقدم الضرر
فيه على الاصلي وقد يكون الانحدار من الحجاب الداخل وقد يكون من الحجاب الخارج
المجلل للراس فيسبق الانتفاخ الى الجفن على انتفاخ العين لما ذكر ويعرف
مادة الرمد بالعلامات المذكورة ويعرف الريحي بالخفة لخلو مادته من الاجزاء
الارضية الموجبة للثقل وفرط التمدد لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية
عليها تروم الانفصال والخروج فيتحرك الى جميع الجوانب ويشتد التمدد و
لا يتحلل لان احتباسها في الملتحمة انما يكون اذا كان ظاهر العين مستحصفا
متكاثفا وكانت الريح غليظة مع قلة الحمرة لعدم مادة محمرة وانما تحدث الحمرة
منها بسبب الالم الذي يوجبه التمدد لان الالم يثير الحرارة والحرارة جذابة
للمواد واول ما يجذب اليها المواد اللطيفة الحارة وبسبب ما يتوجه الطبيعة
الى موضع الالم مع الدم والروح لاصلاحه وبسبب ان الحرارة تذيب ما
في العضو من الدم وترققه وتغليه ويتبسط في الظاهر فيحدث الحمرة و
اعترض عليه بانه قال الرمد ورم حار فلا يكون ريحيا والجواب ان المراد
بالحار ههنا اعم من ان يكون مادته حارة الجوهر كالدم والصفراء او بالعرض
كالبلغم العفن والريح الموجب لورم الملتحمة من القسم الثاني لان الملتحمة
طبقة يتولد من اجزاء السمحاق وهو غشاء صفيق صلب ومن لحم صلب فلا
ينفذ فيها الريح البارد لغلظه بل لا بد وان يكون الريح النافذ فيها حارا بخاريا
حتى يمكن له النفوذ في جرمها واحداث الورم فيها وقال المص كثير من الا
طباء يطلقون الرمد على الورم الحار في الملتحمة واما اذا كان فيها ورم
بارد فلا يطلقون عليه لفظ الرمد بل يقولون رمد بارد كما لا يقال للسفينة

البـ

المعمولة من حجر انها سفينة بقول مطلق بل سفينة حجر ويمكن ان يقال انه
قد اختار هذا المذهب ههنا حيث قال الرمد ورم حادث ثم قيد البارد بالريحي
والبلغمي والسوداوي ليكون قرينة للمجاز العلاج ليحترز الارمد من كل ما يضر
بالعين كالدخان لان اكثر اجزاء العين عصبية والجفن ينطبق عليها
ويماسها ويدوم حركته عليها فلذلك اذا تخلل بينهما جسم كالدخان اشتد الالم
لها ولانه كثير الحدة لما فيه من الاجزاء النارية فيلذع لذلك العين ويسخنها
ويجذب اليها الفضول ويزيد في حرارة مادة الرمد وحدتها ويحدث فيها
الخشونة فيزيد الوجع ثم الورم وهو مع ذلك يكدر الروح ويغلظ رطوبات
العين ويزيد صقالتها وشفيفها ومثل الغبار لما يدخل منه بين باطن الجفن
والمقلة اجزاء ترابية مخشنة تولم لمزاحمتها ويبوستها فيهيج العين فيضعف
ويحدث فيها الورم ومثل الاهوية الخارجة عن الاعتدال فان تاثيرها في العين
قوي لسهولة وصولها الى داخلها فيخرج مزاجها من الاعتدال اما الحارة
فيسخنها ويرخيها فتستعد لذلك للجذب والقبول مع انها ترفع فضول
البدن وتصعدها الى الراس فيسيل شيء منها الى العين لان الدماغ بطبعه
يدفع الفضول الرقيقة الى جهة العين كالدمع واما الباردة فلانها تحقن
الرطوبات وتكثف الطبقات وتسد المسام فلا يتحلل منها الفضول ويصير
ايضا ما في الراس الى جهة العين لضعفها من الوجع واما الرطبة وهي التي
يخالطها الابخرة المائية كثيرة فلانها تليق العين وترخيها وتهيئها لقبول المواد
وترطب المواد ايضا وتهيئها للانصباب واما اليابسة وهي التي تفش عنها ما
يخالطها من الابخرة المائية وخالطها ادخنة ارضية فلانها تجفف العضو
تكثيفه وتجفف المواد بتنشيف الرطوبات فتحتبس في الباطن ومثل كثرة الضوء
فانه يسخن الروح ويفرقه والنظر الى الثلج والبياض المفرط لان البياض يولم
حاسة البصر بتفريق الروح ونشره ومثل التحديق اي شدة النظر الى شيء
واحد لا يعدوه لما يتحلل الرطوبات والارواح بما يلزم التحديق من كثرة الحركات
للروح ولما يضعف العين بسبب انها لا تلجأ عند الكلال وتفرق الروح الى الاطباق
الموجب لتقوية الروح واستراحة جرمه ولما ان الهواء بدوام ملاقاته للعين
عند التحديق يسخنها ويجففها والاستكثار من الجماع من اضر الاشياء اي
بالعين لانه يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير الذي قد استوفى الهضم الثالث

وسبوح اليه الهضم الرابع وصار من جملة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد
ومنه يغتذي الاعضاء الاصلية من عجز احتاج الى كثير تغير ويستفرغ من جوهر
الروح ايضا شيا كثيرا بسبب اللذة فيتحلل لذلك الحرارة الغريزية وينهك
القوة ويضعف ضعفا لا تضعف بغيره من المستفرغات ويلحق هذا الضرر بالدماغ
اكثر لان جمهور مادة المني على راي بقراط او حصته على راي الشيخ من الدماغ ويتحلل
روحه ايضا اكثر لان ادراك اللذة منه ويظهر هذا في البصر ازيد لان محسوسه الطف
ورطوبته اكثر فيكون تحللها منه اكثر وكذلك الاستكثار من السكر لان السكر يملا
الدماغ فضولا ومواد الامتلاء فضولا تضر بها جميع الاعضاء المتصلة به خصوصا
العين لضعف بنيتها وشدة قربها منه ولان العصب الجائي اليها منه مجوف
يسهل نفوذ الفضول فيه خصوصا اذا كانت وجعة قابلة لما يندفع اليها من
الفضول مع ان العين ايضا في اعلى البدن يكثر تصعد الفضول والابخرة
الغليظة اليها وكذلك التملي من الطعام لان الامتلاء منه يضعف الهضم
بكثرته وبايلامه بالمعدة بسبب الثقل والتمديد والالم اذا كان في عضو بعيد
من المعدة يضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة فيكثر ارتفاع
ابخرة غليظة الى الدماغ وخصوصا اذا كان الامتلاء عشاء لما جرت العادة
في الناس بانهم يسكنون بعده فلا يتسفل الطعام من اعلى المعدة الى اسفلها
وذلك لان الطعام اذا ورد على المعدة كان فيها على هيئة مخروط قاعدته
تماس اسفل المعدة وراسه يلي اعلاها وعند السكون يبقى كذلك فلا ينهضم
جيدا لعدم اشتمال المعدة عليه ولان الهضم في اسفلها فيكثر ارتفاع ابخرة
غليظة منه الى الدماغ وخصوصا اذا نيم عليه لما يجتمع الحرارة عند النوم في
الباطن فيشتد تصرفها في الطعام مع عدم استقراره في قعر المعدة و
عدم اشتمال المعدة عليه فيكثر التبخير ويقل التحليل لعدم اليقظة المحللة
ويثقل الدماغ وكذلك جميع الاطعمة والاشربة الغليظة لان الهضم يقصر فيها
فيكون حكمها حكم الامتلاء من الاطعمة المتوسطة وكذلك كل ماله حرافة كا
لكراث والثوم والبصل لان الحريف يحدث لذعا وحدة ويغوص مع ذلك
في غور الاعضاء فيزيد في اوجاع العين وكذلك كل مبخر ومكدر للروح لانه
يملا الدماغ ويظلم الروح كالكرنب والعدس فانهما لغلظ جوهرهما لا ينهضمان
سريعا فيكثر منها ارتفاع ابخرة غليظة سوداوية الى الدماغ لكنهما في اول ورودهما



على المعدة يمنعان البخار بتغليظها جوهره المانع من تصعده وكذلك كل مالح لتعكيره الدم ولذعه بخاره العين وكذلك كل مفرط الحموضة كالخل لان الحامض يلذع لذعا شديدا ويقطع فيزيد في اوجاع العين ولان العين من الاعضاء العصبية والحامض للذعه وبرده من اضر الاشياء بها ودهن الراس يضر الارمد جدا لان الدهن يرخي فيهيئ الراس لقبول المواد ويرخي السمحاق وسواذا استرخى ارخى ظاهر العين لاتصاله به فيستعد لقبول ماينزل اليه الدهن يسد المسام فلا يتحلل منها شئ من المواد فينحدر الى العين ويزيد في الوجع وكذلك يضره اعتقال الطبيعة لكثرة ما يتصاعد الى الدماغ من الابخرة العفنة وكذلك يضره فرط النوم لما يكثر فيه تصاعد الابخرة الى الدماغ ويكثر الفضول لقلة تحلل ما يتحلل في اليقظة ويعرض هذا للدماغ اكثر لانه مبداء الافعال التي تكون في اليقظة وكذلك يضره فرط اليقظة لفرط تحليل الروح واشتعاله بكثرة الحركة ولفساد الهضم الموجب للتبخير فيه وكل هذه المذكورات ضارة بالعين في حال الصحة ايضا لما ذكر وليس الطبيعة في جميع انواع الرمد نافع جدا لما يميل المواد عن الراس الى الاسافل ويستفرغ وكذلك الابخرة ويميل اليها ولو بالحقن والفتل ولو لم يلين بالاشربة المذكورة من بعد الاشربة كل يوم شراب البنفسج ولعاب بزرقطونا او شراب النيلوفر او بهما معا فانها تبرد وتلين الطبيعة بالازلاق او اخذ ماء مع شراب الاجاص ان كانت الصفراء غالبة لانه اقوى منها في قمع الصفراء بما فيه من الحموضة او شراب الورد المكرر فانه يسهل الصفراء بما في الورد من القوة المفتحة الجالية وبالعصر ولذلك يكون استعماله مع الماء المبرد لان البرد يعين على العصر وشراب النيلوفر لانه يصلح ما في الورد من القوة اللطيفة الحادة الحريفة الاغذية مزورة قرع او ملوخية او خبازي او رجلة لما يتولد عنها دم قليل مائي مائل الى البرد فلا يزيد في كمية مادة الرمد ولا في كيفيتها او مح بيض نيمبرشت لما يتولد عنه دم رقيق صالح الكيموس فيقوى به القوة ولا يزيد في حرارة المادة ولا في غلظها ويضره اي الارمد اللحوم كلها لانها كثيرة الغذاء يتولد منها دم كثير كثيف يزيد في مادة الرمد فان خيف الضعف في القوة لفرط وجع فان الوجع يضعف القوة بسبب مقاومة الطبيعة للمرض ومجاهدتها واضطرابها وبسبب تغير المزاج وحرارته وبسبب اشتغال الطبيعة بدفع الوجع عن توليد الدم والروح سيما اذا كان الوجع في عضو ذكي الحس قريب من

الدماغ

الدماغ لطيف الجوهر او غيره من الاستفراغات وكثرة مقاساة الامراض فمرقة الفروج مسلوقا لما يتولد عنها دم لطيف يقوى القوة ولا يزيد في مادة الرمد ويضره اي الارمد الشراب لانه يملاء الراس فضولا والبخرة ويرخي الدماغ والاعصاب ويوهن قواه وعند امتلائه يسيل كثير من الفضول الى العين سيما اذا كانت آلة ضعيفة عن الدفع الا ان يكون المادة غليظة جدا فقد ينفع من الشراب الصرف اقداح لا يبلغ الى حد يوجب السكر ويتولد منه فضول كثيرة في الراس ولا في البدن فانه ينضجها ويذيبها ويلطفها ويزعجها ويحللها لما يتصعد من بخاره المسخن الملطف الى الراس ويخرجها من العروق التي تحتبس فيها لان من شانه ان يحرك المواد لا خارج بالقوة بالادرار والتعريق والتبخير وهو يزيد في الروح فيتدارك به ما عرض لها من الضعف والتحلل بمقاساة الالم والسهر وله خاصية اخرى وهي ان بخاره لطيف لا يخشى فيه ان يحتبس في الدماغ ويضر بالتمديد والممزوج منه يرطب الدماغ بسبب المائية ويملاءه ابخرة كثيرة ويسكر بسرعة لما يتبخر منه ابخرة كثيرة لشدة قبول الماء لذلك ويصحب الشراب في التبخير ويكون تذويبه للفضول وازعاجه لها اقل لقلة تسخينه الادوية المسهلة طبيخ الفاكهة او قرص البنفسج وحده في الرمد الصفراوي او مقوى بايارج فيقرا او حب الايارج ان كانت المادة غليظة بان يكون الصفراء مختلطة بالبلغم وهذا هو الاكثر لان اكثر امراض العين المادية انما تحدث بمشاركة الدماغ ويبعد ان يكون الصفراء في الدماغ ساذجة بل لا بد وان يختلط معها شئ من البلغم فيكون ما يندفع منها الى العين كذلك والرمد السوداوي يستفرغ مادته بطبيخ الافتيمون او حبه على ان ذلك الرمد السوداوي قليل نادر لان السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها تتسفل بالطبع ولا تميل الى الاعالي ولا يبلغ الحرارة الغريبة في الدماغ ولا في العين الى حد تحرق الاخلاط التي فيها وتجعلها سوداء الا نادرا ولا يدخل السوداء في غذائها ايضا وان العروق التي يجري الغذاء فيها الى العين ضيقة جدا لا يتسع ان ينفذ فيها مواد غليظة سوداوية والدموي يستفرغ مادته بفصد القيفال من الجانب العليل ان امكن او بحجم الساق فانه يقوم مقام الفصد في استفراغ الدم مع انه يجذب الى الخلاف البعيد الادوية الموضعية اما في الابتداء فتقطير بياض البيض فانه يبرد ويجلو المواد الحارة اللذاعة ويغسلها ويكسر حدتها ويملس الخشونة الحادثة

منها ولا يلج في المسام ولا يسدها ولذا ان ترك ساعات لم يعفن ولزوجة اللعاب
تعين على طول بقائه ولذلك اختير على الماء بل كلما احس بوجع يسكن به لانه يرطب
يرخي ويسكن الاشتعال ويزيل المادة بالغسل والجلاء وكل ذلك مما يسكن الوجع
او لبن جارية فانه يبرد ويغسل بمائيته من غير لذع لدسومته ويرخي ويملس الخشونة
لكنه يسدد المسام ويلج عليها بجبنيته فيتمدد طبقات العين ح بسبب احتباس
المواد فيها وعدم تحللها ويحدث عنه وجع شديد وربما يحدث من شدة الامتداد
انشقاق فيها فلذلك يجب ان يغسل سريعا بماء فاتر ليزيله عنها وانما ينبغي ان
يكون الماء فاترا لئلا يحدث ببرده فيها قبضا وتكثيفا وتفجيجا للمادة وايضا العضو
ذكي الحس سريع التألم فلا ينبغي ان يستعمل عليه ما هو حار جدا ولا بارد جدا وانما
اختير لبن الجارية لانه ارق واكثر مائية والشياف الابيض فانه يبرد ويردع
المادة من غير قبض شديد ولا لذع والشياف ماميثا فانه يبرد ويردع وينفع
من الاورام الحارة ويقوي العين وينبغي ان يستعمل كل منها محلولا بماء ورد
فانه يسكن وجع العين من حرارة فذا على فذا اي في ماء ورد حلبة فان لعابه ينضج
ويلين ويحلل وهو بافيه من اللزوجة مأمون من ان يؤذي وفيه قوة جالية او
انفع فيه اكليل الملك فانه ينضج الاورام الحارة العارضة للعين ويلينها ويحللها او
محلولا في ماء رازيانج اي عصارة ورقه او طبيخ بزره فانهما متقاربان في تقوية
العين وتحليل موادها ولكن استعمال الشياف بطبيخ الحلبة والاكليل وبماء الرازيانج
عند قرب الانحطاط ونضج المادة لان استعمال المحللات قبل ذلك ضار جدا
لانها تسخن المادة وتهيجها وتخلخلها ولا يمكن لها ان يحللها لعدم نضجها وتهيئها
للاندفاع فيزداد شرها واذا انحط الرمد كمدت العين بماء الحلبة اذا لم يكن
الحرارة قوية او بماء حار وحده عند قوة الحرارة فانه يرخي ويلين برطوبته
الاصلية وحرارته العرضية ويحلل ويفتح المسام وينبغي ان يكون التكميد
بقطنة مشربة من ذلك الماء يضعها على العين مرة او مرتين وربما احتيج الى مرات
كثيرة بحسب قوة المرض وضعفه والحمام انفع الاشياء للتحليل اي لتحليل مادة
الرمد ولتليينه جرم العين لان تاثيره بالماء والهواء في داخل البدن وخارجه
فيسكن الوجع من ساعته لان اكثرها يتحلل وما يبقى منها يعتدل برطوبة الحمام ويستعد
للتحليل وذلك بشرط النقاء اي نقاء البدن من المواد فانه مع امتلائه يزيد في الرمد
جدا لانه يسخن المواد ويرققها ويسيلها ويحركها ويسخن العين ويلينها ويجفف حجبها

وبيتها

ويهيئها لقبول المواد مع ما عرض لها من الضعف فيقبلها وان كان يسكن الوجع
في الحال بتحليله ما في العين وتليينه جرمها وجرب ذلك اي انتفاع العليل بالحمام
وعدمه بالتكميد بالماء الحار لان مضارة اضعف من مضار الحمام فان اعقبه
بعد ساعة الم اقوى مما كان بعد ما سكن عند التكميد بتحليله ما في العين وتليينه
جرمها فالمادة بعد مع كثرتها لم تنضج فتنصب الى العين بسبب جذب حرارة
الكماد اكثر مما تحلل عنها ولان الكماد بتسخينه هيأها لقبول ما يرد عليها وح
لا يجوز الحمام البتة لما ذكر من مضاره وان حدس ان المادة غليظة وكل
واحد من الراس والبدن نقي سقيت من الشراب الصرف اقداحا لما قلناه
انما شرط نقاء الراس والبدن اذ عند امتلائهما تتحرك الاخلاط بسبب تسخين
الشراب وترقيقه وارتفاعه لها الى العين فيزيد في الرمد ويضره جدا ثم ادخل الحمام
بعده ليتحلل به ما ذاب ولطف من المواد بالشراب ولم يستفرغ به ولم يرق ولم
يلطف وربما احتيج في الرمد الدموي الى الحجامة في النقرة بشرط عميق ليجذب
الدم من العين الى الجانب المخالف ويستفرغ من الشرايين ايضا فكثيرا ما يكون
سبب الرمد من الشرايين دون الاوردة وح لا ينتفع بفصد القيفال وتعليق
العلق على الجبهة من ناحية العين الوجعة ليستفرغ الدم الذي في نفس
العضو بقوة او الى فصد شريان الصدغ ان كان الدم ياتي الى العين منه
ليستفرغ وينقطع سيلانه اليها ويعلم ذلك بزيادة عظمه وسخونته وشدة ضربانه
او الى قطعه ليسد طريق المادة الى العين بالكلية وذلك اذا كان الدم فيه كثيرا
كثير التولد لا ينقطع مدده عن العين بمجرد فصده وينبغي ان يكون قطعه بعد ربطه
بخيط من ابريسم لان الشعب الكبار من الشريان اذا قطعت لا يرقا دمها فلذلك
يجب ربط طرفيه قبل البتر بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل التحام الشريان
وان كان الرمد عن نزلة من السمحاق ضمدت الجبهة لانها طريق انصباب المواد
من السمحاق الى العين بدقيق العدس فانه يغلظ المادة ويمنعها عن السيلان
ويقبض العضو ويسده فيضيق مجاري سيلان المادة او سويق الشعير فانه
يجفف البلة ويحبس المواد او بزر الورد فانه يقبض ويسد العضو ويمنع سيلان
المواد كل منها بماء الحصرم فانه يقبض قبضا شديدا ويمنع الرطوبات ويقوي
العين ويحد البصر او ماء الورد لما ذكر في الورد او ماء الاس فانه يجفف تجفيفا
قويا ويسد العضو ويقبضه وشيفت الجفن لانها ايضا في طريق انصباب المادة

سيلان م

صنعة شياف الورد

بشياف الورد الاحمر فانه اقل حدة من الابيض وصنعته على ماذكره الرازى في الحاوى الكبير وردطرى اربع مثاقيل زعفران مثقالان افيون مثقال صمغ مثقال اسفيداج مثقالان يجعل شيافا قال هذا اجود الشيافات الوردية واخفها واما البلغمى فيكون رادعه اقل تبريدا لئلا يزيد المادة غلظا وكثافة ومنضجه اقوى تسخينا لان النضج طبخ وهو مفتقر الى الحرارة وكلما كانت المادة ابرد وجب ان يكون منضجها اسخن وينفعه تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان ثم الشياف الاحمر اللين عند الانحطاط فانه يحلل بقايا الرمد واذا دام الرمد مع صواب التدبير فايقن ان في طبقات العين او عروقها آفة من سوء مزاج ساذج او مادى تفسد الغذاء الوارد عليها ولو كان في نفسه جيدا فافزع الى التوتياء المغسول فانه يقوى العين ويحفظ صحتها ويجفف الفضول المحتقنة فيه قليلا قليلا حتى يفنيها وصفة غسله ان يسحق في الهاون سحقا بليغا ويصب فيه الماء ويحرك ويصب ذلك الماء مع ما اختلط معه من الهباء الى اناء اخر ويسحق ما رسب ثانيا وثالثا حتى لا يبقى منه شئ ويغطى الاناء حتى لا يقع فيه شئ من الغبار ويترك حتى يصفو الماء ويرسب التوتياء المغسول ثم يصب عنه الماء ويجفف ويسحق ثانيا وانما ينبغى ان يغسل ليصير كالهباء في النعومة بسبب تسيل المائية الجسم الصلب الذى يسحق به لان العين اذا تورمت كان تضررها بما يحصل بينها وبين الجفن شديدا جدا ويخلط مع الاسفيداج فانه يقوى العين ويجفف والقليميا الذهبية المغسولة فانه يجفف بغير لذع ويقوى العين وصفة غسله وفائدته مثل ماذكر في التوتياء والنشاء وقليل صمغ لانهما يصلحان ما يعرض من خشونة المعدنيات في العين بالتغرية والتليين مع ما فيهما من التجفيف من غير لذع وربما كفى الاكتحال بالصبر وحده لانه يمنع كل ما يتحلب الى العين ويحلل ما قد حصل فيها وينقى عروقها وطبقاتها والعصب النورى من الفضول فيقوى بذلك البصر وفيه مع ذلك تجفيف وجلاء بغير لذع واما الرمد الريحى فالتكميد بما ذكرناه من الماء الفاتر او طبيخ الاكليل والحلبة ربما كفى في علاجه لان مادته لطيفة سريعة التحلل والتكميد بما ذكر يسخنها ويحللها ويلطفها ويلين الجلد ويرخيه ويفتح المسام فيسهل لذلك تحليلها ولا يحتاج معه الى تدبير اخر واعلم ان لعاب بزر قطونا مسكن للوجع لانه يرخى ويلين ويسكن اللهيب واللذع ويبرد تبريدا قويا ويغرى ويحصل منه النضج بقهر الحرارة

الغريزية في الباطن ولعاب حب السفرجل اكثر انضاجا منه لانه اقل بردا واكثر تغرية والتكميد والحمام قبل النقاء اى نقاء البدن والراس من المواد ردئ لما ذكر ويجذب الى العين اكثر مما يحلل عنها فيصير سببا لعظم الورم ولشدة الوجع وشدته ايضا يصير سببا لزيادة الجذب وعظم الورم حتى ربما يبلغ الى حد ينشق منه الطبقات **الوردينج** هو رمد اى ورم في الملتحمة عظيم مجاوز للحد يربو فيه البياض اى الملتحمة مع الحدقة اى القرنية حتى يغطيها ويمنع التغميض اى انطباق الجفن لزيادة العظم وحدوثه يكون من الاخلاط الاربعة واكثر ما يعترى الوردينج الصبيان لرطوبة امزجتهم وادمغتهم وكثرة اكلهم وسوء ترتيبهم فيه وقصور هضمهم وضعف اعينهم بل جميع اعضائهم عن دفع ما يتوجه اليها من المواد وكثرة تعرضهم لاسباب بادية موجبة لضعف العين كالغبار وحر الشمس **العلاج** هو بعينه علاج الرمد ان كان من الحرارة لانه رمد بعينه الا انه اقوى منه ويبالغ ههنا في اخراج الدم لان مادته اكثر بالفصد حتى الغشى والحجامة في النقرة وتعليق العلق على الجبهة وفصد الشريان الصدغ وقطعه ويضمد العين باوراق الكزبرة فانها تبرد وتحلل ومح البيض فانه يلين وينضج ويحلل تحليلا قويا مع قليل زعفران لما فيه قبض قوى يمنع سيلان الرطوبات الى العين اذا لطخ به وفيه مع ذلك تحليل قوى وتليين وانضاج وتجفيف واما تقليله فلما فيه انحان قوى **النفاخات** الاطباء يطلقون النفاخات على بثور تحدث من ريح غليظة تحتبس فيما دون ظاهر العضو فتنتو سطحه الظاهر والنفاطات على بثور تحدث من مائية تحتبس في ذلك الموضع وربما قالوا لهذه البثور المائية ايضا نفاخات لمشابهتها لها في ان لون الجلد فيها لا يختلف كما يختلف في البثور الخلطية وهذا هو المراد ههنا وقد يعرض في سواد العين نفاخات اى بثور صغار لاندفاع مائية اليه وانما اختص حدوثها بسواد العين وهو الطبقة القرنية لان رطوبات العين لاجل لينها لا يحتبس المائية فيها ولا في العنكبوتية لافراط رقتها ولا في العنبية لصفاقة جرمها ولا في الملتحمة لصلابتها ولانها لحمية ينفذ المائية من مسامها بالدمع فاذا لا يمكن حدوثها الا من مائية تنفذ فتحتقن بين احدى طبقات القرنية التى هى اربع طبقات وبين ما يجاورها فيكون بين الرابعة والثالثة او بين الثالثة والثانية او بين الثانية والاولى ولا يكون بين الرابعة وجرم العنبية لان نفوذها انما يكون من ثقب العنبية

اى تحتقن المائية

اى نفوذ المائية

اعلم ان الطبقة القرنية ذات طبقات اربع من لها كالقشور المتراكمة بعضها فوق بعض من غير خلل بينها و فائدة ذلك ان يكون بعض هذه الطبقات قائما مقام البعض اذا احدث لذلك البعض افة من خرق ونحوه واحتيج ان يكون اربعا لان ظاهر المقلة يحتاج ان يكون شديد الصلابة ليقوى على مقاومة المصادمات ونحوها واخر هذه الطبقة يحتاج ان يكون مائلا الى لين ليكون شبيها بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد اللين واذا كان كذلك وجب ان يكون بين الطبقة الخارجة من هذه القرنية والطبقة الداخلة منها متوسط بينهما في الصلابة واللين لئلا يتضرر الطبقة الداخلة بصلابة الطبقة الخارجة ويجب ان يكون هذا المتوسط طبقتين فان الذي يجود بملاقاة الطبقة الداخلة لا يجود بملاقاة الطبقة الخارجة لان التفاوت بينهما في الصلابة واللين كثير جدا فوجب ان يكون لهذه الطبقة اربعة قشور ۞ من شرح تشريح قرشي

واذا خرجت منه كان نفوذها في جرم القرنية واحتقانها فيما بين طبقاتها اسهل كثيرا من نفوذها فيما بين العنبية والقرنية لان جرم القرنية لم يجعل شديد الصفاقة لئلا يقل اشفافه وهو مع ذلك شديد الالتزام والالتصاق بالعنبية فيكون مانعا لها عن البروز فما هو من هذه النفاخات قريب الى الخارج بان يكون تحت القشرة الاولى لا يحجب لون العنبية فيرى اسود لان الشعاع الخارجي يشفف تلك المائية وهي صافية فينفذ فيها الشعاع البصري من عين الرائي ويصل الى العنبية فيدركها على لونها وما هو بعيد بان يكون تحت القشرة الثالثة يرى لونه لا لون العنبية تحته لانه ابعد من شفيف الشعاع الخارجي فلا ينفذ فيه شعاع بصر الرائي ولا يدرك العنبية تحته لما يحول بين بصره والعنبية كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فانه يحجب البصر عن ادراك ما في قعره بل يرى لون ذلك الماء لوقوع شعاع البصر عليه وعدم نفوذه فيه الى ماتحته وفي الغالب يكون ما هو بعيد ابيض لصفاء ذلك الماء والمشف الصافي يرى ابيض وما هو تحت القشرة الثانية يرى متوسطا بين البياض و السواد وقد يكون المائية عذبة وقد يكون مالحة او حريفة اكالة فيكون اكثر ايلاما العلاج اما الصغار فيكفي فيه الادوية المجففة التي تنشف تلك المائية مثل التوتياء والكحل والاقليميا واما الكبار فيحتاج الى عمل الحديد بان يشق موضع من الكليل السواد بالمبضع ويخرج منه الماء كما يفعل بالمدة الكامنة خلف القرنية قروح العين تحدث اما عقيب رمد لم يتحلل مادته بل اجتمعت وتقيحت وخرقت الاغشية لحدتها او عقيب بثور على هذه الصفة او عقيب ضربة فرقت الاتصال اذا تقادم وقاح وانواع القروح العارضة في العين لها اسماء سبعة اربعة تحدث في سطح القرنية ويسمي جالينوس هذه قروحا لان الثلثة الغائرة لما اختص كل واحدة منها باسم خاص خص اي جالينوس هذه الاربعة بالاسم العام وان اختص كل واحد منها ايضا باسم خاص عند المتاخرين وبعضهم يسميها خشونة لما يلزمها من انخفاض بعض اجزاء سطح القرنية بسبب تفرق الاتصال اولها قرحة على ظاهر سواد العين جدا كانه لا نفوذ له في جرم القرنية شبيهة بالدخان لانه لا يفسد اشفافها فيرى العنبية من تحتها ويرى موضع القرحة اشد سوادا بسبب ما يحدثه القيح اليسير من الظلمة اليسيرة فيرى ذلك الموضع كانه دخان منبث على ظاهر العين ويسمى قتاما لشبهه بالقتام

وثانيها اصغر واشد عمقا من الاول بقليل واشد بياضا منه ويسمى سحابا لاختلاط سواده ببياض ما اما سبب سواده فقد علم في النوع الاول واما سبب بياضه فهو نفاذ جرم الطبقة الاولى من القرنية وبزول شفيفها في مواضع يسيرة والجسم الشفاف اذا ذهب شفيفه ابيض كالماء اذا جمد وامتلاءها من المدة البيضاء وثالثها يكون على الكليل السواد اي طوق سواد العين المحيط به فيكون مشتركة بين القرنية والملتحمة فيرى ما على الحدقة ابيض لانه شديد الغور فيفسد جرم الطبقة الاولى من القرنية فيبطل اشفاف ما هو فيه من القرنية فيرى ابيض ويرى ما على الملتحمة احمر اذا لم يستحل الرطوبة التي فيها الى المدة استحالة تامة وذلك لان ما ياتي اليها من الدم لغذائها لا يستحيل الى مشابهتها لضعفها بسبب التفرق فيرى احمر ويسمى اكليلي ورابعها يكون على ظاهر العين ويكون اقل غورا من الثاني والثالث واشد تقاربا في الاجزاء كانه صوف على ظاهر الحدقة في بياضه وتقارب اجزائه وسبب ذلك انه لا يحجب لون العنبية لكونه على ظاهر القرنية فلا يفسد لذلك جرمها كثيرا ولا يزيل اشفافها بالكلية ولهذا يكون بياضها يسيرا واذا اختلطت الالوان وكان كل منها صغيرا جدا كان المدرك لونا كالمتوسط بينها لعجز الحس عن التمييز بين كل واحد منها فيرى كالصوف ولذلك يسمى الصوفي وثلثة غائرة في عمق القرنية احدها قرحة عميقة ضيقة نقية من الوسخ والخشكريشة وثانيها اقل عمقا واوسع اخذا وثالثها ذات خشكريشة وسخة وهذه ادراء الاقسام الثلثة يرى البياض فيها اكثر لشدة ابطالها لاشفاف القرنية ويكون مع جميع اقسام القروح ضربان شديد لما يحتقن الدم في الشرايين لشدة الوجع الحادث من سوء المزاج وتفرق الاتصال خصوصا والعضو ذكي الحس والمادة حادة اكالة واذا كانت المدة الخارجة من العين بالرفادة بيضاء فالوجع عظيم لانها انما يكون اذا كانت المادة غليظة جدا او كانت شديدة الغور او كان جرم العين شديد الاستحصاف لا يندفع منها شئ قبل كمال النضج لاستحالتها مدة بيضاء وذلك موجب لعظم الوجع وعند النضج يزداد حجمها وحدتها بالطبخ وان كانت المدة دقيقة او صفراء او كمدة كان الوجع اخف لانها انما يكون كذلك اذا كانت المادة لطيفة ولم يكن غائرة ولم يكن جرم العين مستحصفا فيترشح منها قبل كمال النضج ويلزم ذلك ان يكون ايجاعها اقل واخف من ذلك الوجع ان كانت

اي الاكليل لا غيرهما

ما العنبية في طبقة البياض في البياض والسواد الذي يرى ..ا الاجزاء ۞ منه

حمرا، لانها انما يكون من ترشح دم لطيف يندفع بسهولة قبل نضجه واستحالته
مدة مع قلة غوره وتخلخل جرم العين المستلزم لسهولة اندفاع المادة
الدموية منه قبل نضجها وصيرورتها مدة وذلك مع كون الدم اصلح المواد
سهل برؤه جدا العلاج ان كانت القرحة باليمنى من العينين نام على الجانب اليسار
وبالعكس اى ان كانت بالعين اليسرى نام على الجانب اليمنى لئلا ينصب المواد
الى العين المأوفة عند تسفلها من الجانب المخالف واما النوم على الظهر فلزم
ان يكون فم القرحة الى فوق فلا يسيل منه ما يجب ان يسيل الى خارج بل يحتبس
فيها المدة وتأكل طبقات العين وهو ايضا يكثر تولد الفضول فى الراس و
الانبطاح يحرك المواد الى العين فيشتد الضرر بها وتلطف التدبير اولا ليقل
تولد الفضول فاذا انفجرت غلظ قليلا للتقوية ونقل التدبير الى الفراريج
لما يتولد منها دم معتدل صالح الكيفية والى الاطراف اى الاكارع فانها
عصبانية قليلة اللحم يتولد منها دم معتدل المزاج لزج وذلك لئلا يضعف
القوة فلا يندمل القرحة فان دوام التلطيف مضعف والضعف يحدث
منه ههنا امران الاول ان يكثر تولد الفضول لاحتقانها لضعف القوة عن
الهضم الرابع والثانية ان لا يندمل القرحة لان الاندمال انما يحصل بتمام
باصلاح المزاج وتنقية القرحة من الفضول لاخراج اثر الادوية من القوة
الى الفعل وهذا انما يتم بتقوية القوة والعمدة فى علاج هذا على الاستفراغ ونقل
المادة من العين الى اسفل لان ملاك الامر فى مداواة القروح هو التجفيف
لان الرطوبة تعاوق الطبيعة عن الاندمال واصلاح الغذاء على الوجه
فاذا استفرغت قويت الطبيعة لان المنفعل اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه
وذلك بمثل الفصد من القيفال وحجامة الساقين وفصد الصافن والاكارع
فى كل ايام قلائل عيّنه الشيخ باربعة ايام بمثل طبيخ الفاكهة مما يسهل الفضل الحاد
الرقيق برفق وان كانت القرحة وسخة بان يكون فيها مدة غليظة تغيّبت
بماء العسل فانه يجلو المدة الغليظة المانعة من الاندمال وينقيها ولبن
جارية فانه مع ما يرخى ويسكن الوجع بدسومته يجلو الوسخ بمائيته وان كان
هناك وجع من رمد يكون مع القرحة فالشياف النشاستجى لان النشا يلين
فيسكن به الوجع ويجفف الرطوبات والوسخ فيندمل به القرحة او تقطير اللبن
لما ذكر من انه يسكن الوجع ويجلو الوسخ وانما ينبغى ان يسكن الوجع اولا لانه يضعف

للقوة فيكثر فيه الفضول ويجذب اليه الفضول من البدن ايضا فلا يندمل
القرحة فاذا نقيت القرحة من الوسخ استعملت المجففات لتزيل الرطوبات
المانعة من الاندمال واما استعمالها قبل التنقية فيضر من جهة انها يغلظ
المدة بتنشيف ما رق ولطف منها كشياف الكندر المتخذ من الانزروت
والنشا والصمغ والكندر والاسفيداج معجونة ببياض البيض والكندر
نفسه لانه يجفف وينظف القرحة وينبت اللحم والشياف النشاستجى وقد
يستعمل ذلك بلبن جارية ان كانت تتولد فى القرحة مدة ليجلوها الطرفة
هى نقطة كبيرة او صغيرة حمراء فى الملتحمة عن دم طرى لان الدم لا يحتبس
هناك الا ان يجمد او يسود فلذلك فى الاكثر يكون لونها احمر حادث فيها من انخراق
بعض عروقها الدقاق عن ضربة يقع على العين او عن غليان الدم المحوج
للعروق التى فيها لزيادة حجمه بالتخلخل او لحدة كيفيته بالحر المفرط فيسيل
الدم عند ذلك الى الملتحمة وتنكشف فى اعلى سطحها تحت غشائها فيظهر لونه
وشكله فيها او عن انفتاح فوهة عرق من عروقها بسبب حركة عنيفة كالقئ
لانه يزعج المواد ويحركها الى الراس والعين فيمتلئ منها عروق العين و
ينفتح فوهة عرق منها ولان القئ بما يلزمه من حصر النفس يرجع المواد
فيه مستصحبا للدم والروح الى الاوعية والعروق ولذلك يحمر فيه اللون
ويتوتر العروق ويجحظ العين فينفتح لذلك عرق منها العلاج يقطر فى
العين دم الحمام او الفواخت من تحت الريش بان ينتف ريشه ثم تثقب
بعد من جناحها ويعصر الدم الذى فى اصلها فى العين او يشرط الجناح بمبضع
ويقطر الدم الخارج منه فيها او دم نفسه بان يذبح ويقطر دمه فيها فان
كان فى الابتداء خلط به اى بالدم بعض الروادع ليمنع الدم من الانصباب
الى الملتحمة كالطين الارمنى فانه بقوة تجفيفه يشد العضو ويردع المواد عنه
ويلتصق بغروية على افواه العروق فيمنع نزف الدم والطين القيموليا
وهو انواع والمستعمل منه الابيض الشديد البياض الصلب الذى لا ينكسر
بسرعة ولا ينحل فى الماء الا بعد مدة وهو ايضا يجفف ويقوى الحبل غشاوة
تعرض العين لانتفاخ عروق اصلية او زائدة على اختلاف الرايين فى سطح
الملتحمة والقرنية يمتلئ دما لانصباب الدم اليها عند امتلاء الراس وضعف
العين ويعلو عند ذلك ويكبر ويغلظ ويحمر وينتسج فى ما بينها شبيه بالعصب ثم

منه ومن تلك العروق هذه الغشاوة واكثره مع حكة في العين لفساد الدم الذي في تلك العروق واحتداده ولذعه ولاحتباس الابخرة والرطوبات الحادة تحت ذلك الغشاء المنتسج ويتاذى العين بالضوء اى بضوء الشمس والسراج لان الضوء القوى يسخن العين ويهيج الرطوبات التي فيها ويرقق الروح ويزيد اشتعاله ويصغر جرم العين لضعفها عن استعمال غذائها بسبب سوء مزاجها ولقلة غذائها باختلاطه بما في تلك العروق ولما ينصرف بعض غذائها الى تلك الغشاوة ويمكن ان يراد بالصغر الضيق لان العين لما يتاذى من الضوء يتضيق لئلا يقع الضوء عليها والقوى منه اى من السبل وهو المستحكم الذي قد غلظت عروقه جدا علاجه الحديد بان يعلق تلك العروق بصنانير ثم يشال جله ويقطع بجرة بالمقراض ثم يقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغين لئلا يلتصق والخفيف منه وهو الذي لم يغلظ عروقه جرب له بول ترك فيه برادة النحاس القبرسي يوما حتى يترنجر والشياف الاحمر اللين والاحمر الحاد فانها بحدتها تحلل ما في العروق وتفنى الغشاء المنتسج فان اقترن مع السبل جرب بسبب ما ينصب من تلك المادة الحادة اللذاعة التي تحدث السبل شيء الى الاجفان فيحدث فيها خشونة وحكة ولذا قيل انه في الاكثر يلازمان فلا شيء له كشياف السماق وهو يتخذ من السماق وحده بان يسحق ويعجن بماء الورد وذلك لانه يجلو الخشونة ويشد العضو ويمنع سيلان الدم اليه ويقطع الحكة ويقمع الدم وسوقه ردع المواد عن العين بالغ المنفعة وربما زيد فيه صمغ لانه يزيل الخشونة ويكسر لذع المواد وحدتها وانزروت لما فيه قوة مسددة لاحجة يقطع بها الرطوبات السائلة الى العين ويجلو وينقي ويجفف بلا لذع وانه مع ذلك ينفع العين بخاصية فيه فانه اى هذا الشياف يقطع السبل ويزيل الجرب لما ذكر **الظفرة** زيادة غشائية يتحقق ذلك عند كشطها فانها لو كانت من جرم الملتحمة او من جرم الغشاء المجلل للعين لم تنفصل عنه عند التعليق بالصنانير في الملتحمة او في الغشاء المجلل للعين المحيط به يبتدي هذه الزيادة من الموق الانسي في الاكثر وفي الاقل من الموق الوحشي ويكون صفراء او حمراء او كمدة على حسب اختلاف المواد التي تولد منها وقد يمتد وينمو قليلا قليلا حتى تغطي اكثر العين من الملتحمة والقرنية

ويمنع الابصار اذا غطت الثقبة ولا شيء امن علاجها كالكشط بالحديد لانه يستاصلها في اسرع زمان بالكلية من غير الجاء طويل ولا يعرض للروح الباصرة ولا لغيرها من اجزاء العين واما الادوية الحادة فانها لا تؤثر فيها غلظ وصلب منها مع ان استعمالها في العين بحدتها وايلامها فانها لا بد وان تكون حادة اكالة معفنة وتاثيرها في الرقيقة الضعيفة من الظفرة لا يكون الا في مدة مديدة وفيه خطر عظيم لما يضعف العين بمقاساة الوجع الشديد مدة طويلة ثم بعد الكشط يقطر في العين كمون ممضوغ بملح ويؤمر بتقليب الحدقة كل وقت لئلا يلتصق الملتحمة بالجفن ويحتاج الى عمل الحديد ثانيا لان الملتحمة اذا كانت متلطخة بدم طرى وانضمت على الجفن ودامت على هيئة الانضمام التصقت على الجفن بسبب لزوجة الطرى واندملت واذا كانت متحركة لم يبق على حالة الانضمام مدة حتى يلتصق وذكروا اى الاطباء لها اى للظفرة ادوية كالروشنايي والباسليقون من الاكحال الحادة وانا اكره جميع ذلك لما يجلب على العين من المضرة اكثر من نفعها للظفرة لما ذكر **القمقام** سو... من القمل شديد التشبث باصول الشعر اذا جئ ظهر له ادنى حركة والقمل في الاجفان عند منابت الشعر اكثر ما يعرض للمتقشفين في الاغذية اى الذين يكثرون التقشف فيها في كل وقت من الاوقات لكثرة تولد الفضول في ابدانهم لما لا يجود هضمهم بسبب تحير الطبيعة ولذلك يكثر الاوساخ في ابدانهم القليل الرياضة لما لا يتحلل تلك الفضول منهم فيبقى في ابدانهم ويتعفن ويخالط الاوساخ واذا حصلت هذه المادة في نواحي العين واندفع الى الاجفان تولد القمل هناك وسببه مادة عفنة تدفعها الطبيعة حيث لا مطمع لها في اصلاحها لعفونتها الى الجفن ومنابت الشعر الاوساخ لانها مدافع الفضول الوسخة اذ منها يكون اغتذاء الشعر فيقبل تلك الفضول بمزاجها الذي عرض لها من الحرارة الغريبة حيوة يليق بها فان الرطوبة سواء كانت غريزية او فضلية اذا اثرت فيها حرارة غريزية كانت او غريبة اذا لم يبلغ الى حد الاحراق استعدت لقبول الحيوة فيحصل لها بحسب استعدادها صورة قملية اذ لا بخل من المبداء الفياض فيحرك ويبرز من المسام **العلاج** تنقية البدن والراس من الفضول العفنة اولا بالايارجات وغيرها بعد النضج وغسل الجفن بماء البحر وماء الملح

فانه يقتل القمل بلوحته وينظف الوسخ وينقيه بجلائه **السلاق** غلظ في الاجفان
عن مادة غليظة ولذلك لا تتحلل بسهولة ردية اكالة ولذلك تقرح الجفن
وتنثر الاهداب وتحمر بها الجفن لما ينجذب اليه الدم للذع تلك المادة الاكالة
له وينتثر الهدب لفساد غذائه وفساد منبته وربما ادى الى تقرح الجفن
لما ياكل المادة الخبيثة اللحم والجلد ويفسدها وربما ادى الى فساد العين
عند سريان المادة من الجفن الى المقلة ومنه حديث مبتدى لم يستحكم مادته
غلظا بعد بتحليل اللطيف ولم يفسد بطول الاحتباس كثير فساد ومنه
عتيق مزمن قد غلظت مادته جدا او ازدادت فسادا او كثيرا ما يحدث السلاق
عقيب الرمد اذا اسى تدبيره فلم يتحلل مادته وعرض لها فساد وضعف الاجفان
مع ذلك بالمشاركة فيقبل تلك المادة الفاسدة او يقبل ما ينصب اليها
من الراس فيفسد فيها لضعفها **العلاج** بنقى الراس والبدن ويفصد
الحديث من ذلك لئلا ليوثر الدواء فيه بطول بقائه عليه تاثيرا تاما بعدس
مطبوخ بماء الورد فانه يسكن حدة المادة ولذعها ويغلظ الدم والمواد الحادة
فلا يجرى في العروق الى الجفن ويمنع من ازدياد القرحة او بضماد من بقلة الحمقا
فانها تبرد وتقبض وتمنع تحلب المواد وتغلظ الدم الرقيق وورق الهندباء
فانه يسكن وهج المواد الحادة وفيه قبض معتدل وبياض البيض فانه يبرد و
يسكن اللذع والحرقة بدهن ورد لذلك ايضا ويدخل الحمام بكرة لانه يحلل المادة
ويكسر حدتها ويرخي برطوبته ويفتح المسام ويتخلخل الجفن فلا يحتبس فيه المادة
ويستعد لنفوذ الدواء فيه ايضا واما القديم فيحجم الساق لجذب المادة منه
الى الموضع البعيد ويفصد عرق الجبهة بعد الحجامة ليستفرغ المادة من نفس
العضو ويدخل الحمام كثيرا لترطيب المادة ونضجها واعدادها للتحليل ولارخاء
الجلد وغير ذلك مما ذكر ويوخذ نحاس محرق نصف درهم زاج ثلثة دراهم زعفران
فلفل درهم درهم يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ويستعمل خارج
الجفن فانه يقبض ويجفف ويلطف ويجلو ويمنع القرحة من الانتشار بالتجفيف
ويمنع سيلان الرطوبات الى الجفن **البرده** رطوبة تغلظ وتحجر في باطن الجفن
بتحليل لطيفها بسبب سخافة الجلد ورقته وكثرة حركته تشبه البرد في شكلها
وصلابتها وبياضها **العلاج** يطلى بانزروت فانه ينضج ويحلل وصمغ البطم
فانه يلين ويحلل بقليل خل فانه يقطع المادة الغليظة ويوصل اثر الدواء

الرمد

اليها **الشعيرة** ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن عند منبت الاهداب كانها
شعيرة في شكلها وقدرها واكثر ما يكون تولدها عن دم قد تغلظ وتحجر فكانها
صلبة ويكون عن دم باق على صفائه فيكون رخوة **العلاج** الفصد والاسهال
بالايارج ويضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير لان الشحم يلين وينضج اكثر
من الزيت ويحلل ودقيق الشعير ينضج الاورام الصلبة ويحللها او يطلى
بدم الحمام او دم الورشان او دم الشفانين فان دمها يلين وينضج و
يحلل اكثر من ساير الدماء **الشرناق** زيادة شحم في الجفن الاعلى فان الجفن
الاعلى مركب من الجلد والغشاء العصبى والغشاء الشحمى والعضل وقد يزيد
الشحم في هذا الغشاء من الجفن ويثقله ويجعله كالمسترخي فلا يرتفع ارتفاعا
تاما وسببه كثرة ما ينزل اليه من الرطوبات المستعدة لان يصير شحما فان
الطبيعة ترسل اليه من هذه الرطوبات لئلا يجف بكثرة الحركة فينعقد فيه
شحما لدوام حركته العاقدة بما يلزمها من الحرارة الموجبة لغلبة اليبس بتحليل
الرطوبات فان الشحم كما ينعقد عن البرودة ينعقد عن اليبوسة ايضا لانها
تحلل الرطوبة التى تستعد لان تصير شحما الى الارضية وتنعقد شحما ولذلك يعرض
كثيرا للصبيان والمرطوبين لكثرة الرطوبة في ابدانهم ولضعف حرارتهم
عن الاذابة ومن يكثر به الرمد لما ينصب الى عينه من الرطوبات الفضلية
الكثيرة ولان عينه وجفنه يكونان ضعيفى القوة عن دفع تلك الرطوبات التى
تنصب اليها وعلامته انك اذا كبست الشحم باصبعيك ثم فرقتهما نتا الشحم من
بينهما لانه لغلظه ولزوجته ولينه يتشكل بكل شكل ويبقى عليه زمانا ثم يعود
الى حالته الاولى **العلاج** لا شىء كالحديد في علاج القوية الصلبة المزمنة منه
لانه لصلابته وغلظه يعسر تحليله بالادوية فان بقى منه شىء بعد عمل الحديد ذر
عليه ملح لياكله فان الملح يذيب ويفنى من الجسم الذى يلقاه ما هو منه رطب
حتى لا يدع فيه شيئا البتة اذ لو تركت تلك البقية لاضرت بالعين اشد من
ضرر الشرناق لما يحدث منها وجع شديد وورم حار وصلابة مانعة من
انفتاح العين ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل فان الخل يقطع الدم
المنبعث من الجراحات ويجفف الرطوبة التى فيها ويفنى الوسخ والصديد
واللحم الفاسد فاذا امنت الرمد عند سكون الوجع وعدم انصباب المواد
الى العين فيعالج بالادوية الملصقة للجراحة ولكن فيها حضض لانه يبرد و

الشفانين جمع شفنين الفاختة
الورشان ذكر القمرى
الورشان بالتحريك

يجفف ويقطع سيلان الرطوبات الى العين وينفع اوجاعها واورامها
وشياف ماميثا لانه يبرد ويمنع انصباب المواد الى العين وزعفران لانه يقوى
ويلحم ويمنع سيلان الرطوبات الى العين ويقوى الاعضاء الضعيفة الشعر
المنقلب هو شعر ينبت عند موضع الاهداب لكن راسه يكون منقلبا الى داخل
العين لاعوجاج يكون فى منبته فينخسه ويوذيه عند حركة الجفن ويسيل الى
اليه مواد كثيرة تحدث منها السبل والحكة والحمرة والدمعة والبياض علاجه
الالصاق اى الصاق الشعر المنقلب بالاشعار الطبيعية المستقيمة بالمصطكى
وامثاله من الملزقات او الكى اى كى منبت الشعر المنقلب بعد نتفه بابرة معقفة
بعد ان يقلب الجفن ويوضع على الملتحمة خمير بارد لئلا يصل حرارة المكوى الى
العين فانه اذا كوى المنبت واندمل انعدم المسام فلا ينبت الشعر البتة
او النظم اى نظم الشعر المنقلب بالابرة بان ينفذ ابرة فى قرب منبت الشعر
المنقلب من الجفن ويدخل فى خرتها واما شعر المراة فانه ادق والين
من شعر الرجال ويخرج الابرة الى خارج الجفن مع الشعر الذى فى خرتها حتى يبقى
من الشعر مثل العروة ثم يدخل الشعر الزائد فى العروة ويخرج الجميع الى الخارج
الجفن فيبقى الشعر الزائد فى وسط الجفن ويندمل الثقب وينضبط هذا الشعر
او تقصير الجفن بالقطع بان ينوم العليل ويعلق جفنه بثلثة صنانير ثم يجذب
الصنانير حتى يرتفع الجفن ثم يومر العليل بتغميض العين وفتحه فيقدر تباعد
الشعر من باطن العين ثم يقص ويخاط فى ثلثة مواضع كل موضع بعقدين
او عقود ويذر عليه الذرور الاصفر حتى يندمل فيستوى الشعر ولا ينقلب
الى داخل او يوضع المقدار الذى يراد قطعه من الجفن بين عودين مهندمين
ويشد شدا وثيقا فلا يصل اليه مدد الغذاء فيسقط فى قريب عشرة ايام ولا
يظهر اثر الجراحة ويوضع عليه دواء حاد مثل النورة الغير المطفاة والقلى
والنوشادر والبورق بماء الصابون ساعة ثم يزال ويراح ساعة ثم يوضع ثانيا
حتى يتقرح ويصير خشكريشة ثم يطلى بمرهم حتى يسقط الخشكريشة او النتف المانع
لنبات الشعر بان يطلى عليه بعد النتف بمثل حرارة القنفذ والنوشادر وحافر
الحمار المحرق ومرارة الهدهد وصفات ذلك الذى ذكر من الاعمال الخمسة يعرفها
الكحالون وقد عرفت ايضا ضعف البصر هو ان لا يرى صاحبه الاشياء على ما
هى عليه باستقصاء سواء كان من بعيد او قريب او منهما جميعا سببه اما سوء مزاج

بدنى اى عام فى جميع البدن او سوء مزاج دماغى اى مختص بالدماغ او سوء
مزاج فى اعضاء العين خاصة مثل العصبة المجوفة والطبقات والرطوبات او
فى الروح الباصرة والكثرة اى اكثر ضعف البصر يكون من يبس والمراد به فقدان
الرطوبة لما يقل معه الروح ويرق لان الروح يتولد من الرطوبات الخلطية فاذا
قلت قل الروح ورق اما قلته فظ واما رقته فلما يتخلخل به وعند ذلك يضعف
القوة وانما يحدث اليبس بسبب فرط استفراغ من جماع كثير فانه يجفف المنى و
باستفراغ رطوبات البدن بالتحليل يتحلل فيه نفس الروح ايضا ويقل او اسهال
ذريع او تعب اى رياضة قوية يستفرغ معها الرطوبات والارواح او لافراط
رقة الروح كما يعرض لمن ادام النظر الى قرص الشمس لان ضوئها يحلل جوهر الروح
بسبب الحرارة وتخلخله فيقل ويرق ويعرف ذلك اى افراط رقة الروح بانه ان
كان قليلا لم يقو على النظر الى المشرقات لما يتفرق الروح عند ذلك ويتحلل ويتلاشى
وان كان كثيرا لم ير الاشياء البعيدة باستقصاء كما يرى القريب لان الروح الرقيق
يضعف ويقصر على الانبساط فى طول المسافة بالضوء والحركة فلا يبلغ المرائى الا و
قد صارت شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما يبلغ منها الى ههنا كالا ايضا قليلا جدا
فيكون ادراكها ضعيفا او لافراط غلظها فيكون امره اى امر الغلظ بالعكس من امر
الرقة اى ان كان كثيرا لم ير القريب بالاستقصاء لغلظها ويرى البعيد بالاستقصاء
لانها ترق وتتلطف من طول المسافة فاذا رقت ولطفت رات بالاستقصاء
وقد يكون افراط الغلظ الحاصل فى الروح بالاجتماع المفرط جدا موديا الى حدة
الروح لانها احتماق البدن فاذا احتقنت ازدادت حرارتها واحدثت وادى
ذلك الى فرط رقتها لما يتحلل كثير منها فيقل ويتخلخل ما بقى منها ويرق وعند الضوء يتحلل
يمحو ويتلاشى كما يعرض هذا الغلظ للمحبوسين فى الظلمة مدة طويلة فيجتمع ارواحهم فى
الظلمة ويغلظ ويتكاثف اولا ثم يتحلل ويرق ثانيا وقد يكون ذلك الضعف بسبب
الرطوبات اى رطوبات العين اذا لم تكن صافية اما الجليدية فلانها اذا تكدرت
منعت الشعاع البصرى من ان يصل الى التقاطع الصليبى على ما ينبغى كما لا ينفذ فى الماء
الكدر فلم ير الاشياء باستقصاء او لم ينطبع عليها الاشباح كما لا ينطبع على المرآة الصدئة
واما الزجاجية فلانها تكدر الجليدية عند تكدرها لما تورد عليها غذاء كدرا او لانها تضر
بالابصار لا من حيث انها تمنع من انطباع الشبح فى الجليدية او تمنع خروج الشعاع منها
بل لانها تمنع فيضان الصورة المنطبعة فى الجليدية على موضع التقاطع او لانها تمنع

الشعاع البصري من النفوذ من الجليدية الى موضع التقاطع واما البيضية فلانها
ان تكدرت بالتمام منع الابصار بالتمام لمنعه خروج الشعاع او دخول الشبح و
ان تكدرت في بعضها منع الابصار بحسب موقع ذلك من المرائي لكن المراد ههنا بالكدورة
في جميع الرطوبات الكدورة اليسيرة التي لا تبلغ الى حد المنع لان الكلام في ضعف البصر
وقد يكون ذلك الضعف بسبب في الطبقات من العلل العارضة لها ويعسر معرفة ذلك
اي معرفة ضعف البصر انه من اي سبب عرض لصغر اجزاء العين وقرب بعضها من
بعض وخفاء اكثرها عن الحس فلا يمكن الوقوف عليه الا بالحدس القوي **العلاج**
يجب ان يعدل المزاج بايضاد المزاج التي ويقوى الدماغ بالماكولات والمشروبات
والاطلية وغيرها ويقوى العين بالاكحال والاطلية وغيرها واستعمال الاطريفل
الصغير نافع في ضعف البصر الذي من الرطوبة او من شاركة المعدة لمنعه البخار عن
الدماغ والعين ببرده وقبضه وتنقية الدماغ بما فيه من القوة المسهلة والقوة
النشافة للرطوبات وتقوية المعدة بما فيه من القبض والعفوصة ونشف البلة
وان كان الروح غليظا استعمل التوتيا فانه يقوي ويجفف الرطوبات المغلظة
لقوامها بماء الرازيانج فانه يلطف الفضول ويرققها ويحللها ويجففها ولذلك يحد
البصر او بماء المرزنجوش فانه يقطع الرطوبات ويلطفها ويحللها ويحد البصر او بماء
البادروج فانه يجفف الرطوبات السائلة الى العين ويجلو البصر وادامة الاكتحال
بالحضض ينفع العين جدا لانه يجلو ظلمة البصر وينقي ما في وجه الحدقة مما يظلم البصر و
يجمع اجزاء العين ويقطع سيلان الرطوبات اليها ويحفظ قوتها مدة طويلة بما فيه
من القوة القابضة والمحللة ومن الادوية المعتدلة النافعة لضعف البصر
ان يحرق جوزتان بقشرهما ويحرق ثلثون نواة من الهليلج الاصفر ويسحق ويلقى
عليه مثقال فلفل غير محرق وايضا من الادوية النافعة لضعف البصر عصارة
الرمان المر يطبخ الى ان يعود الى النصف ويرفع عن النار ويخلط به نصفه
عسل في قنينة ويشد راسها جيدا ويشمس في القيظ اي الحر الشديد شهرين من اول
حزيران الى اخر تموز او من اول تموز الى اخر آب ثم يصفى ويرمى بالثفل ويجعل
عليه قليل فلفل وصبر وهو قدر درهم من كل منها وكلما عتق كان اجود وماء البصل
لجلائه وتلطيفه وتقطيعه مع العسل نافع وتناول اللفت دائما مشويا ونيا ومطبوخا
يقوى العين ويحد البصر جدا بخاصية فيه ولحوم الافاعي المطبوخة على الوجه الذي يطبخ
للترياق تحفظ صحة العين وتقوي البصر جدا ومشط الراس كل يوم مرارا ينفع البصر لانه

يجذب

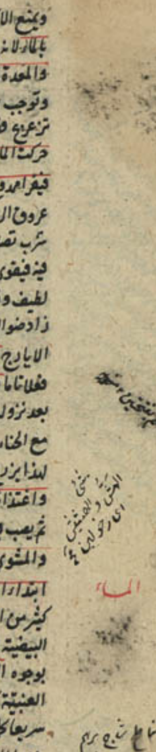
يجذب المواد والابخرة من جهة العين الى ناحية جلد الراس لما يعرض عند المشط من الجذب
في الشعر والمسام في منابته خصوصا للمشايخ لان ضعف البصر فيهم يكون من الرطوبة
الغريبة فيتلطف بذلك وينجذب الى الجهة المخالفة ويتحلل والسباحة في الماء الصافي
لان الكدر بسبب مخالطة الارضية يكدر البصر وفتح العين فيه ينفع البصر لانه يجمع
الروح والحرارة الغريزية ويمنعهما من التحلل خصوصا للشبان لان ضعف
البصر فيهم يكون من رقة الروح بسبب الحرارة واليبوسة والماء البارد يبرد ويرطب
ويضر البصر الامتلاء من الطعام لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الى الراس والبخار
يضعف الروح بمخالطته له ولانه يشغل مكان الروح فلا يتسع لروح كثير والسكر لانه
يملاء الدماغ من الفضول بكثرة ارتفاع الابخرة الشرابية اليه وخصوصا النوم عليهما
اي على الامتلاء والسكر اذ حينئذ يزداد ارتفاع الابخرة لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم
تحليل اليقظة والبكاء الكثير لانه يحرك المواد الى العينين وكل ما يعكر الدم
كالعدس لان الروح يقل تولدها منه لانها انما يتولد من الدم الطبيعي وما يتولد
منه يكون كدرا وادامة الجماع لانه يجفف ويلزم ذلك نقصان جوهر الروح
وادامة الجوع لقلة تولد الروح بانعدام مادتها عند الجوع ولانه يحلل الروح
بالحرارة الحادثة عنه وادامة الفصد لاعدامه مادة الروح فيقل جوهرها و
لما يستفرغ جوهر الروح ايضا مع الدم وادامة الحجامة لانها تستفرغ الروح و
الدم الرقيق من اطراف العروق والشرايين ويلزم ذلك ان يكون تولد
الروح اقل وادامة الاستفراغ لما يستفرغ الروح مع الاخلاط وينقص جوهرها
ايضا لنقصان مادتها وكل ما يوذي فم المعدة لما يشاركه الدماغ واعصاب
العينين في الاذى وكل ما يعقل الطبيعة اي البراز لما يتبخر منه عند احتباسه
بخارات ردية الى الراس واكل الباذروج لما يتولد منه دم غليظ سوداوي
يقل تولد الروح منه وفيه ايضا رطوبة فضلية يحدث منها نفخ في العروق يخالط
الروح ويكدره فهو يظلم البصر بهذين الوجهين واكل الزيتون النضيج لانه سريع
الفساد قال اسحق بن عمران انه اذا انهضم انقلب الى المرة الصفراء ثم تعفن
وصار سوداء ولذلك صار مظلما للعين واكل الشبت لانه يضعف البصر بخاصية فيه
وجميع الاشياء المذكورة في اول علاج الرمد لما بين هناك **الخيالات** اشكال ذوات
الوان ترى كانها منبثة في الجو وسببها اما قوة البصر جدا فيحس ما لا يدرك في العادة
اصلا مثل الهباء الموجود في الجو وهو الشيء المنبث الذي يرى في ضوء شديد يختلف بضوء

ضعيف كما اذا انفذ الشعاع من كوة البيت فان تلك الهباآت يراها من يكون
قوة بصره متوسطة واما من هو شديد حدة البصر جدا فيراها دائما ومثل الاجزاء
الغذائية التي لا تخ عنها بدن الحوالبة وهذه الخيالات تكون مثل ذرات صغار جدا
ذات الوان مبثوثة في المرآى فيكون هذا النوع مع سلامة الحواس وقوة الابصار
فيدرك الاشياء بالاستقصاء قريبة كانت او بعيدة واما بسبب في الرطوبات
او في الطبقات اما في الطبقات فبان يحدث على القرنية اثار قد بقيت عن اندمال
قرحة عن جدري او رمد او غير ذلك فانها اذا اندملت بعد القرحة نبت عليها
غشاء صلب كثيف لا ينفذ فيه الروح ولا الشبح فيعوق البصر عن ادراك
ما يحاذيه من المبصرات او يحدث عليه اثار عن برد مكثف يجمع اجزائها بعضها الى
بعض فيزول عن ذلك الموضع المتكاثف الشفيف والصفا ولا ينفذ فيه الروح
ولا الشبح ولا يظهر هذه الاثار لصغرها للحس اي لحس من ينظر اليها من خارج لا انها
لا يظهر لعين صاحبها بل يظهر له انها يستر من المرآى ما يحاذيها ويحجب الابصار لابطال
الاشفاف من القرنية في هذا الموضع فيرى على هيئة اشكالها وعلى نسبتها من موقع
الشبح بان يكون على اعلاه او اسفله او يمينه او يساره او غير ذلك سواد بسبب
في غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات لا يتغير في اشكاله وفي مواقعه من
الشبح لعدم تغير اثر الاندمال بخلاف ما يكون لقوة البصر فانه يختلف بحسب اشكال
الاجسام المبثوثة في الجو وبحسب الوانها ومواقعها ولا لضعف البصر بخلاف
الخيالات التي بسبب نزول الماء فانها لا يزال يزيد في ضعف البصر وكدورته الى ان
يبطل ولا ينقص ولا يزداد بحسب الاغذية بخلاف ما يكون من بخارات الغذاء
فانها يزداد عند تناول الاغذية المبخرة وعند الامتلاء وعند الهضم فان قيل
كيف يكون ما لا يظهر للحس لصغره يستر شيئا من المرآى قلنا ان ما يحجب الشبح
عن الناظر له نسبة ظاهرة الى موقع الشبح وكلما كان هذا الحاجب اقرب الى الناظر
كان ما يستره من المرآى على تلك النسبة اعظم فيستر من المرآى ما هو منه على تلك النسبة
وهو بالضرورة يكون له قدر محسوس يدركه الرائي واما في الرطوبات فاما بسبب
في ذاتها كسوء مزاج يعرض لاجزاء معينة منها بارد رطب مغير لشفيفها بالتغليظ
والتكثيف فلا يشف تلك الاجزاء ويرى على نسبتها من مواقع الشبح سوادا او حرارة
توجب غليانا في الرطوبات يحدث عنه اي عن الغليان اجسام هوائية بسبب التبخير
يخالطها الرطوبة لان الغليان يحرك الهواء والرطوبة معا فيختلطان ويصير كما في

ذلك

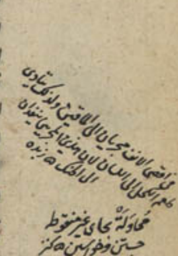
ذلك الجزء من الرطوبة التي قد اختلطت بالهواء كالزبد في عدم الاشفاف او لشدة
برد ويبس جامع للرطوبات مكثف لها مزيل للاشفاف عن الاجزاء المتكاثفة
واما لسبب وارد على الرطوبات منه اي من السبب الوارد ما هو غير متمكن فيها
يتحلل سريعا للطافته كما يحصل من البخارات التي تتصاعد من المعدة عند الاكثر
عند هضمها ويختلط بالروح الدماغي فيرى اشكالها ويستر من المرآى على قدر
نسبتها من موقع الشبح ويرى هيئات تلك الابخرة او من البدن لبحران اذ عند
البحران بسبب تهيج المواد وتحركها يتصاعد الى الراس ابخرة يختلط بالروح الذي
او لغضب اذ عند الغضب يسخن الدم ويغلي ويرتفع عنه بخارات الى الدماغ
ويختلف حاله اي حال السبب الوارد الغير المتمكن بحسب ذلك الذي يوجبه قلة
وكثرة وجودا وعدما ومنه اي من السبب الوارد ما هو متمكن لا يزول ولا
ينقص كما يحصل عن مائية حادثة عن بخارات من شانها ان تستحيل ماء وينذر
هذا بنزول الماء في العين لان المائية في الاكثر لا تتحلل لغلظها بل تتزائد وتتكاثف
حتى بلغت الثقبة وسدت المجرى والسبب المتمكن الذي ينذر بنزول الماء هو الذي
يتدرج من كدورة البصر واضعافه له الى ان ينزل الماء وقلما يتجاوز السبب
المتمكن عن ستة اشهر ولم ينزل الماء فمن استمرت به الخيالات ستة اشهر وكانت
عينه صحيحة سليمة فقد امن من الماء لانها في غالب الامر تكون بسبب في القرنية
واما الرطوبة الغريبة اذا كانت غليظة ولم تتحلل وازدادت غلظا ولزوجة
على الايام لا بد وان يظلم البصر اما قبل ستة اشهر ان كانت كثيرة او على ستة
اشهر لانها اقوى البخارين الشمسية التي من بخارين نوع تلك المادة فيتحرك
الى الثقبة وانما لم تتحرك الى الخروج او التحلل لغلظها ولزوجتها وعصيانها عن
التحلل مع صفاقة اغشية العين وفي الاكثر لا تخ من ضعف في العين العلاج
ما كان من الخيالات عن قوة الحس يغلظ التدبير اي يجعل غذاءه ما يتولد منه
دم غليظ ليتولد منه روح غليظ كدر مثل الهرائس والرؤس ويكدر الحس اي يجعل
الاشياء التي يبلغ تبريدها للبدن الى ان يحيل جوهر الروح الحامل لقوة الحس
باردا غليظا فلا تستعمل القوة وهو ايضا لخروجه عن الاعتدال لا يفعلها والا ان
يحيل مزاج العضو ايضا كذلك فلا تقبل تاثير القوى مثل البنج والافيون وما كان
عن بخارات المعدة تنقيت المعدة مما فيها بمثل حب الايارج او الايارج نفسه
او الاطريفل مقوى بالايارج فانه مع ما ينقي ويسهل يقوي المعدة باعقابه قبضا

ويمنع الابخرة عن الدماغ واول الخيالات بان يهتم الكحال بعلاجه هو الخيال المنذر بالماء لانه يؤول الى العمى ولا يستعمل في علاجه الاكحال الجلاءة الا بعد تنقية الراس والمعدة لانها قبل التنقية تجذب فضولا كثيرة لحدتها وحرقتها وحرارتها الى العين وتوجب سرعة نزول الماء واما العطوسات وان نفعت في هذا من حيث انها تزعزع فضول الراس وتزعجها وتدفعها فلا تخلو عن خطر عظيم بعنف تحريكها وربما حركت الماء الى العين لذلك بل الى الثقبة خصوصا ان كان واقفا بالقرب منها والايارج فيقرا ممدوح لذلك لانه ينقي الراس والعين وبما فيه من الصبر ينقي الاوساخ التي في عروق الراس واعصابه سيما العصب النوري قال حنين الصبر الاسقوطري اذا شرب تصاعدت منه طائفة لطيفة الى الراس فنقت الدماغ من الفضول التي تجتمع فيه فيقوى لذلك البصر ويحدث له قوة وذلك لانه اذا تصاعدت منه الى الراس جزء لطيف ونفذ الى العصب الاجوف دفع ما فيه من الفضول بالوجه فاذا نقي العصب زاد ضوء البصر لان ضوءه محمول منه وكذلك حب الذهب ممدوح لذلك ايضا لما ذكر في الايارج يستعملان جوبا كبارا لئلا يخل في المعدة سريعا ويطول لبثها فيفعل فعلا تاما وقيل الاكتحال بيرز الكتم يومين من الماء الذي لم ينزل بعد ويبريه اي الماء بعد نزوله لانه محلل وقد اختلف في ماهية الكتم فقيل هو الوسمة وقيل انه نبت يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع اعلى منه حتى يقع استظلال الحناء به ولذا يزرع معه وفي الجملة ينبغي ان يقبل على التجفيف كلا بمثل شياف المرارات والاغتذاء والاقتصار من الاغذية على مثل المقلو وهو ان يقلى اللحم المقطع في الدهن ثم يصب فيه قليل من الماء ويقلى الى ان يقل الماء ويبقى اللحم رطبا هشا والمطبخن والمشوي واجتناب الامراق والثرائد والفواكه الرطبة وهذا التدبير يبرئ كل ابتداء الماء لانه يجفف الماء وهو رطوبة غريبة احترازا عما قال جالينوس وتبعه في ذلك كثير من الفضلاء مثل حنين وصاحب الكامل وابن ابي صادق من ان الرطوبة البيضية اذا غلظت هي الحالة المسماة نزول الماء فان الرازي قد اعترض عليه بوجوه الاول لو كان الماء هو غلظ الرطوبة البيضية لم يكن للقدح وجه وجوفه العنبية كلها مملوء منها فلا يكون للماء المقدوح محل يجيء اليه الثاني ان الماء قد ينزل سريعا كما في المرعند التناطح ولو كان من غلظ البيضية لم يكن كذلك الثالث انا نرى الماء في ثقب العنبية اصفا من بياض البيض وهو يمنع البصر فينبغي ان يرى البيضية من ثقب العنبية دائما ويستر الاشياء عن الجليدية لانها مثل بياض

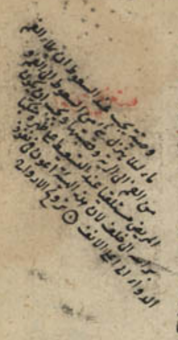


البيض

البيض ولذا سميت بها ويمكن ان يجاب عن الوجه الاول بانه اذا غلظت البيضية كلها يسمونها بالماء الاسود اي لا ينجح فيه القدح واذا غلظت منها ما هو بازاء الحدقة يتنحى بالقدح عن المحاذاة الى جانب وعن الثاني بانه يمكن ان يكون بعض من الرطوبة البيضية غليظا لكن لا يكون محاذيا للثقبة وعند التناطح يتزعزع ويتحرك عن موضعه الى محاذاة الثقبة وعن الثالث بان تشبيهها ببياض البيض لا يستلزم ان يكون مساوية له في القوام وهذه الرطوبة الغريبة تحتبس في ثقب العنبية بين الصفاق القرني والرطوبة البيضية احترازا به عما قال بعض من ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية وقال بعض اخر من ان موضعها بين القرنية والعنبية وادلة الفريقين واجوبتها مذكورة في شرح الاسباب والعلامات واذا احتبست هذه الرطوبة في الثقبة منعت نفوذ الاشباح الى الجليدية او خروج الشعاع الى المبصرات وينذر به اي بالماء الخيالات المذكورة على الوجه المذكور في الفصل السابق والرقيق في الغاية الصافي المبتدي منه الذي لم يتحلل لطيفه وصار الباقي غليظا ربما زال بالادوية المجففة والتدبير المذكور في الخيالات المنذرة بالماء من الاستفراغات والاقتصار على الاغذية المجففة والاجتناب عن المرطبة منها لانها لرقته ولطافة قوامه يمكن استنشافه بالمجففات على التمام والمستحكم منه اي من الرقيق الصافي الذي قد قرب الى اعتدال القوام بطول المكث ربما افتقر الى قدح لتعذر استنشافه بالتمام في الاكثر واما الماء الغليظ جدا الكدر والازرق الغير الصافي او الجصي الذي يشبه الجص المذاب بالماء في قوامه فلا برء له لانه لا يمكن استنشافه بالمجففات ولا قدحه لانه لغلظه لا يتحرك ولا ينزعج من مكانه عند كبسه بالمهت ولا يندفع الى داخل العنبية ولا يتعلق بالمحل وربما كان الماء وافقا كل الثقبة عند كثرته فيوجب العمى حيث لا يبقى في الثقبة منفذ للشبح ولا للشعاع وربما وقع في جانب منها اذا كان قليلا وسودا و لزوجة وتشبث في اي موضع من القرنية او من حافات الثقبة مائة تشبث به ولم يتحرك عنه فوق او اسفل او يمنة او يسرة او وقع في حاق الوسط فيمنع الابصار من ذلك الجانب او من الوسط فيستر من المبصرات بقدر نسبته من موقع الشبح فان كان وقوعه في احدى الجهات لم يدرك من المبصرات ما بحذاء الجهة المسدودة اما نصفها او اقل او اكثر الا بنقل الحدقة وربما ادرك الشيء الصغير بتمامه اذا حصل في الجانب المكشوف وربما

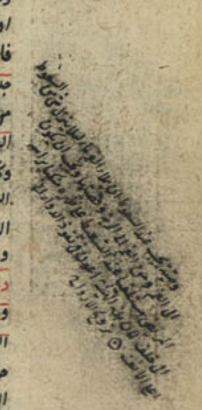


لم يدركه بتمامه اذا حصل في الجانب المسدود وان كان وقوعه في حاق الوسط
وكان ما يطيف به مكشوفا اي في وسط كل شيء كالكوة السوداء لان ما لا يدركه
من وسط الشيء يظن انه ظلمة عميقة **اعراض الانف** نقصان قوة الشم
وبطلانه سببه اما سوء مزاج بارد ساذج او مع بلغم في مقدم الدماغ او في
نفس الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي لان البرد الساذج اذا كان مفرطا
اوبطل فعل قوة الشم قال الملخص لان فعلها حركة والحركة تحتاج الى حرارة وفيه
شيء لان ما يصدر من قوة الشم ادراك المشمومات والادراك انفعال لا فعل
ولو اطلق عليه الفعل كان مجازا ابل لان البرد مميت للقوى مخدر للحواس لانه
يكثف قوام الروح ويغلظه ويغير مزاجه فلا يصلح لقبول القوى النفسانية
ولانه يغير مزاج العضو ويكثفه ويضيق منافذه ومجاريه فلا يقبل تاثير القوة
ولا ينفذ فيه الروح واذا كان البرد المفرط مع البلغم كان ابلغ في ذلك بسبب
رطوبة البلغم واذا كان ناقصا اوجب النقصان او سدة تعرض في المصفاة
او في مجرى الانف ويوجب البطلان اذا كانت تامة والنقصان اذا كانت
ناقصة وتعرف السدة بامتناع خروج ما يخرج من فضول الدماغ مع ثقل في قصبة
الانف ومقدم الدماغ بسبب احتباس الفضول الدماغية ومع غنة في الكلام
اذا كانت السدة في مجرى الانف لان كلا من ثقبتي الانف ينقسم عند اعلاه الى
ثقبين احدهما يفضي على تاديب الى اقصى الفم به يتم التنفس وتصفية الصوت
وتحسينه لما يخرج بعض الهواء منه اذ لو لم يخرج بعضه منه لازدحم عند الموضع الذي
يحاول المتكلم تقطيع الحروف هناك بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة
ويحدث في الصوت ثقل وغنة ونظيره الثقبة التي خلف المزمار فانها لا توجد
الا بالة لتحسين الصوت **العلاج** بتعديل المزاج اولا في الحار المزاج وبعد التنقية
في المادي بالنطولات والاطلية والشمومات المذكورة في امراض الراس و
استفراغ الدماغ في المادي بعد النضج بمثل حب الايارج او الايارج نفسه
بحب بماء الشبت وهو الرازيانج عند اهل الشام ومصر ويستعمل فانه مما يحلل
الاخلاط الغليظة ويجلو الرطوبات او بمثل الاطريفل المقوى بايارج واسطو
خودوس وشراب اسطوخودوس وحده او مع شراب ليمون ان كان عطش و
حرارة في المزاج بطبيخ من بزر الرازيانج والاسطوخودوس والبسفايج
واصل السوس والزبيب والتين والبرسياوشان نافع لانه ينضج البلغم



ويستفرغه ويسخن مزاج الدماغ واما ما كان حدوثه عن سدة فعلاجه يذكر في
الزكام **الرائحة الكريهة في الانف** من غير ان يكون في الخارج ذو رائحة كريهة والا
ستلذاذ بها والاقتصار على ادراكها بان يدركها دائما او عند شم شيء خارجي ولا يدرك
غيرها من الروائح الطيبة سبب ذلك وجود خلط عفن في مقدم الدماغ او في الخيشوم
وسواقي الانف او في الزائدتين الحلمتين فيحس العليل برائحة ذلك الخلط العفن
دائما ان كان كثير الكمية قوي الكيفية او عند شم شيء خارجي ان كان قليل الكمية
ضعيف الكيفية اذ حينئذ يتوجه القوة الشامة لادراك ذلك المشموم الخارجي فيحس
برائحة ذلك الخلط المتعفن دون رائحة الخارجي وان كانت طيبة لقرب الخلط
المتعفن ~~دون رائحة الخارجي~~ منها وغلبة رائحته على رائحة غيره وتكيف رائحة
غيره برائحته لكن اذا استولى ذلك الخلط على الدماغ والفت القوة الشامة برائحته
لم يحس بها بل يحس بالروائح الطيبة الخارجية لعدم الفها واستيناسها بها فيدركها
للمنافاة واكثره اي اكثر الخلط العفن بلغم لان الدم اذا خرج من العروق الى
هذه المواضع جمد ولم يتعفن واما الصفراء والسوداء فيندر وجودهما في هذه
المواضع لانهما لا يتولدان فيها ولا يدفعها الطبيعة اليها ايضا اذ لا يصلحان
لتغذيتها واما البلغم فانه يتولد في الدماغ ويندفع اليه ايضا لغذائه اما تولده
فيه فلانه عضو بارد رطب والبرودة توجب ضعف الهضم وقلة تحلل الفضول و
الرطوبة معاونة للبرودة معدة للزيادة فيكثر لذلك فيه الرطوبات البلغمية مع
ان ما احاط به من الاغشية الصفيقة والعظام المستحصفة مانعة من تحلل الفضول
البلغمية عنه بسهولة واما اندفاعه اليه فلان في غذائه يجب ان يكون قسط وافر من
البلغم ليكون شبيها به وهو كما ذكر عضو ضعيف الهضم ضعيف التحليل فيكثر فيه الفضول
البلغمية وايضا يرتقي اليه من المعدة وغيرها بخارات غليظة تبرد فيه وتصير فضولا
بلغمية والبلغم رطوبة مادة العفونة فاذا اثرت فيه حرارة غريبة تعفن والحرارة
الحادثة من العفونة تعين الحرارة على التعفين فيزداد العفونة او سببه
قروح عفنة في الانف تدرك القوة الشامة رائحتها او بخار عفن يرتفع عن
المعدة اما لخلط عفن او لقرحة فيها فيتكثف ويتراكم لكثرته وغلظه في مقدم الدماغ
والخيشوم او يرتفع عن الرية اما لخلط عفن او لقرحة فيها فيحس العليل برائحة
اي برائحة ذلك الشيء العفن اما دائما واما عند شم شيء لما ذكر واي رائحة نفذت
الى تلك المواضع تكيفت بها اي بتلك الرائحة فلا يحس الا ذلك النتن وذلك اذا

كانت هذه الرائحة غالبة على الروائح الواردة من خارج غلبة شديدة والا
لم يتكيف الروائح الخارجية بها فيحس رائحة مركبة من تلك الرائحة والروائح
الخارجية وربما استلذ الرائحة القذرة كالعذرة وسبب ذلك استيلاء
حرارة غريبة على مادة حلوة في مقدم الدماغ او الخيشوم كالدم فتحرقه احراقا
يسيرا غير مرتد وينفصل عنها ح اجزاء ملائمة للقوة الشامة كما ينفصل عن
سائر الاشياء الحلوة عند الاحتراق واذا غلبت هذه على مقدم الدماغ انفعلت
القوة الشامة فلا تنفعل عنها ولا تدركها بل تدرك ما يضادها وهو الرائحة
النتنة وتستلذها لانها تزيل الخلط الردي المخالف للطبيعة كما ان الملح
الفحم والجص يستلذها صاحب الوحم ويمكن ان يكون الخلط المتعفن موجبا
لهذا اذا غلبت على القوة الشامة واستعدها لا الى حد لا ينفعل عنه بل الى
حد لا ينفعل عنه بل الى حد يستلذه لشدة الفها واستيناسها به ولا يدرك غيره
ولا يستلذه ايضا العلاج تنقية الدماغ بما ذكرنا من المسهلات وتشميم
المسك فان رائحته تسخن الدماغ وتلطف المواد الغليظة وتقوى الدماغ
وتنقيه من الفضول الى ان يندفع الخلط العفن ويدرك العليل الرائحة الطيبة
او يندفع الخلط الحلو المحرق ويصلح المزاج ويدرك الرائحة الطيبة ويستلذها
فان صحيح المزاج يستلذ الرائحة الطيبة بالطبع ومن السعوطات النافعة
جدا لذلك بول الحمير لانه حاد جلاء ينقي الفضول والمواد العفنة والقيح والصديد
من القروح العفنة وفتيلة من سعد وصبر وسنبل وورد وقرنفل يعجن بماء
المرزنجوش او ماء الآس فانها مع ما فيها من الرائحة الطيبة تلطف فضول الدماغ
وتحللها وتنقيها وتفتح سدد الراس وينبغي ان يغسل الانف اولا قبل استعمال
الفتيلة بالشراب لانه يرطب الاخلاط ويرققها ويخرجها ويفتح المجاري وينقي
الاعضاء من الفضول والاوساخ بما فيه من الغسل والجلاء ويزيل العفونة
وفيه مع ذلك عطرية فهو مع ما يدفع الفضول يهيئها ايضا لقبول اثر الادوية
دوام ادراك الرائحة الطيبة والاقتصار على ادراكها قد علم سبب ذلك مما تقدم
وقد يدرك في الحميات الحادة رائحة الطين المبلول او رائحة المسك او رائحة
السمن عند احتراقه او رائحة نفس السمن ولا يكون هناك اى عند العليل شئ منها
حاضرا فيدل على قرب الموت اما رائحة الطين المبلول فسببها احتراق الرطوبات
الاصلية التي للدماغ لا الى حد يصير الى حد الترمد وانفصال اجزاء دخانية عنها واختلاطها



بالجزة مائية متصعدة من رطوبات الدماغ قبل وصولها الى القوة الشامة
فيحصل لها عند ذلك نداوة ملائمة لتلك القوة كالطين المبلول فان الطين
سيما المترشح منه اذا ابتل بالماء نفذ الماء لرقته ولطافته في خلل الطين وفرجه
وتحركت الاجزاء الدخانية المستكنة فيها الى الانفصال لحلول الماء في محلها واشباع
تداخل الاجسام وقد اكتسب من الماء نداوة فاذا وصلت الى القوة
الشامة استلذت بها واما رائحة المسك فسببها احتراق الدم الذي في الدماغ
لا الى حد الترمد فينفصل عنه ح اجزاء لطيفة يستلذها القوة الشامة كالاجزاء
المنفصلة من المسك فان المسك انما هو دم قد عملت فيه حرارة محرقة في بدن
الظبي ولذلك يغش بدم الحمام المحرق بعد ان يجعل غذاؤه حب المحلب منقوعا
في الخمر اياما ليتلطف دمه ويستفيد عطرية منه فانه اذا احترق صارت رائحته
كرائحة المسك وذلك لان الدم ملائم للطبيعة من جهة الطعم فاذا احترق و
انفصلت عنه اجزاء دخانية كانت ملائمة لها ايضا من جهة الرائحة وكذلك سائر
الاشياء الحلوة اذا القيت على النار واحترقت انفصلت عنها اجزاء طيبة
الرائحة ملائمة للطبيعة مستلذة كرائحة المسك واما رائحة السمن المحترق فسببها
احتراق الرطوبات الدهنية التي فيه وسيلانها الى امام القوة الشامة وانفصال
الاجزاء منها بسبب الحرارة المذيبة اليها ولا شك ان استيلاء الحار الغريب على الدماغ
الى هذا الحد انما يكون عند انطفاء الحار الغريزي وذلك انما يكون عند قرب الموت
العلاج اذا لم يدرك الا الرائحة الطيبة الغير الموجودة في الخارج ينقى الدماغ بما
يسهل الاخلاط المحترقة ثم تشمم جندبيدستر الى ان يدركه فان رائحته تلطف الاخلاط
الغليظة التي في الدماغ وتحللها جفاف الانف سببه اما حرارة مفرطة مجففة
للرطوبات بافنائها وتحليلها كما يعرض في الحميات المحرقة او يبس مفرط تنعدم منه
الرطوبات كما يعرض للمدقوقين لاستيلاء اليبس عليهم او خلط لزج فعلت فيه حرارة
يسيرة فجففته وازالت عنه ما فيه من البلة والسيلان بالكلية فيجف الانف ويعرف
ذلك بالجفاف الذي من الخلط اللزج بما يجتمع منه في الانف ويلتصق به العلاج
ما كان من حرارة مفرطة او يبس مفرط فدهن البنفسج او دهن القرع او دهن
النيلوفر فانها تبرد وترطب وقد يجعل معها اى مع الادهان في النوع الذي عن
حرارة قليل كافور لزيادة التبريد وما كان من خلط لزج فيستفرغ وينقى الدماغ
عنه بما عليه مرارا بعد نضجه وتليينه لئلا يستفرغ ما كان منه رقيقا ويزداد الباقي غلظا

والزوجة . وعصيانا على الدفع **قروح الانف** قد علم ان القرحة انما هي جراحة قد تقيحت ومبدا تولدها ههنا اما ان يكون في الانف نفسه كما اذا عرض له تفرق اتصال فيتقيح او يكون في غيره كما يكون من بخارات حادة او ردية بوجه اخر يتصاعد اليه من البدن فيفسد جلده اولا ثم لحمه ويحدث فيه جراحة يتولد فيها القيح او كما يكون من نوازل حادة تنزل اليه من الراس ويحدث فيه جراحة ثم وخزة **العلاج** اما القروح الرطبة السيالة التي تسيل منها مدة وصديد فمرهم الاسفيداج المتخذ من المرداسنج والاسفيداج وخبث الرصاص وخبث الفضة مع الخل ودهن الورد والشمع او هليلج مسحوق بدهن الورد المتخذ الدهن من زيت انفاق لما فيه من القبض والعفوصة فان هذه الاشياء لما فيها من التجفيف القوي ينشف الرطوبة الوضرة المانعة من الاندمال وانما احتيج فيها الى هذه المجففات القوية لما يسيل اليها دائما رطوبات من الدماغ مانعة من الاندمال واما القرحة اليابسة التي لا تسيل منها رطوبة ويكون لها خشكريشة فدهن البنفسج مع شمع ابيض لان القرحة اليابسة يكون من اخلاط محترقة والترطيب والتليين ينفعها او مع كثيرا او مع لعاب بزرقطونا فان كلا من الشمع والكثيرا واللعاب مع ما يلين يثبت الدهن على العضو الذي يحتاج اليه ويحفظ عن التحلل ونشف الهواء له قبل بلوغ عمله هذا الى هذا العلاج ينبغي ان يكون مع اصلاح الغذاء لئلا يتولد منه الفضول المانعة من الالتحام وترك اللحوم لما يتولد منها دم كثير فيكثر نصيب العضو المتقرح منه وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه فيصير فضلا مانعا من الالتحام وتليين الطبيعة ليميل المواد والابخرة من الراس الى الاسافل وتسكين الابخرة ومنعها عن الصعود بمثل السفرجل والتفاح والكمثرى فانها ببردها تسكن البخار وبقبضها تجمع الاعضاء والمجاري وتضيقها وتمنع لذلك صعود الابخرة او البزرقطونا بالسكر فان لعابه ببرودته ولزوجته يمنع الابخرة عن الصعود او الكزبرة اليابسة يستعمل هذه الاشياء بعد الطعام ليمنع الابخرة المرتفعة منه عند الهضم ايضا وقد يحتاج الى فصد القيفال لتنقية الراس ومنع انصباب المادة الحادة منه الى الانف والى حجامة النقرة لميل المادة الى الجهة المخالفة واستفراغها منها والى الاستفراغ بالمسهلات الموافقة ان كان البدن ممتليا يتصاعد منه المواد والابخرة الى الراس والمادة كثيرة الانصباب الى الانف لينقطع عنه ما يمد

الى دماغ

صعود دم

القرحة

القرحة فيسهل ح تداركه ما قد انصب اليه **الرعاف** منه بحران يحدث من دفع الطبيعة مادة المرض عند البحران وذلك لان بعضا من عروق الدماغ خلق سهل الانصداع ليمكن انصداعه بسهولة اذا عرض لعروق الدماغ امتلاء موذ وخلق من جهة مقدم الدماغ لان عروقه الين فيكون انصداعه اسهل وخلوه عند الانف لان خروج الدم من غيره يوجب الضرر والاعضاء التي يكون اتصال عروقها بعروق الراس اكثر كان اندفاع مواد المادة البحران بالرعاف اكثر من غيرها وينبغي ان لا يقطع اي لا يحبس اذ به يندفع مادة المرض وعند حبسه يرجع الى موضع المرض وقد ازداد حدة وشرا بالحركة فيكون ضرره اكثر مما كان اولا وقد لا يرجع الى ذلك الموضع بل ينصب الى عضو رئيس وقد يقتل وحيا فلذلك لا يجوز حبسه الا عند افراط خروج الدم وخوف سقوط القوة باستفراغ الروح مع الدم فح يجب ان يحبس ومنه اي من الرعاف ما يحدث عن امتلاء شديد مفجر للعروق بكثرة التمديد وينبغي ان لا يقطع هذا الرعاف ايضا الا اذا اعتدلت السحنة عن انتفاخها اللازم لزيادة حجم الاخلاط واعتدل اللون عن فرط حمرته لنقصان المادة الصابغة وزوال ثقل كان يحس به العليل قبل الرعاف لاستفراغ المادة التي تثقل لكثرة الكمية او بصيرورتها كلا على القوى وانما ينبغي ان لا يقطع قبل حدوث هذه العلامات لما يخاف ان يجب الدم ح لكثرته الى تجويف القلب ويحدث عنه الغشي والخناق القلبي او الى تجويف الدماغ ويحدث منه الصرع او السكتة ومنه اي من الرعاف ما يحدث عن انفجار عروق الشبكة اي اوردتها او الشرايين اي شرايينها والشبكة عبارة عن اوردة وشرايين في تحت البطن الاوسط والبطن المؤخر منسج بعضها في بعض بحيث لا يمكن اخذ عرق منها بانفراده الا ملتصقا باجرام بوطابه وقد ملئت خللها بجسم غددي يحفظ اوضاعها وفائدة ذلك ان يتردد فيها الدم والروح فيتشبه بمزاج الدماغ ويصلح لتغذيته وهذا الرعاف يعسر علاجه لبعد وصول اثر الدواء الملحم للتفرق البرد اخلاوحارا واما الشرياني فهو اعسر علاجا لان الشريان يعسر التحامه لوجوه احدها دفعه دمه وشدة حرارته فيعسر جموده وثانيها صلابة جرمه والجسم الصلب لا يلتحم وثالثها دوام حركة الانبساطية والانقباضية والالتحام محتاج الى انضمام طرفي التفرق وسكونهما على تلك الهيئة حتى يلتصق بعض ببعض ويلتحم قال الرازي انا نجح العلاج في الوريدي فقط

لم يوجد

اذا خرج دم كثير وغشي على العليل اقول لان عند ذلك يبرد البدن ويبرد الدم و
يغلظ ويجمد فلا ينفذ في عروق الانف ويرجع الدم والروح ايضا الى داخل
بسبب الغشي واكثره اى اكثر الرعاف الحادث عن انفجار عروق الشبكة يكون
عن ضربة او سقطة على الراس لانهما يحدثان تفرق الاتصال او يكون عن فرط
غليان للدم يزداد منه حجمه لما يتخلخل فينصدع منه عرق لفرط التمديد فيتقدمه
اى الرعاف الحادث عن الغليان صداع مبرح بسبب سوء المزاج الحار المفرط
والتمدد الشديد الموجب لتفرق الاتصال والتهاب وحرقة في الراس بفرط
الحرارة ويفرق بين الرعاف العرقي والشرياني بانه اى الرعاف في الشرياني
يكون حفزا اى دفعا بسبب حركة الشريان فعند انقباضه يندفع الدم منه الى
خارج وعند انبساطه يرجع الى داخله فيكون له عند الخروج وثبات متتابعة
لكنها لا تظهر عند خروج الدم من الانف لان الدم انما يجتمع بالرعاف بعد انصبابه
من الشريان في فضاء الراس وعند ذلك يكون له وثبات واما عند الخروج من
الانف فلا تظهر البتة ويكون رقيقا اشقر لان دم الشريان من دم القلب و
هو لما قبل الهضم القلبي وكمل نضجه فيه صار ارق قواما واسخن واشد نصوعا
في اللون ليستعد ان يتحلل بخارا او يخرج عن حد الدم الى طبيعة الروح والادوية
الرعافية اى الحابسة للرعاف منها قابضة اى جامعة لاجزاء العضو حتى ينسد
منها المجارى وفوهات العروق وعند ذلك يحتبس ما يسيل منه بالفعل كالاقاقيا و
الجلنار والعدس والعفص ومنها مبردة مجمدة يجمد الدم ويغلظه بافراط فلا يسيل
ولا ينفذ في عروق الانف ويكثف جرم العرق ايضا فيجتمع اجزاؤه متلاقية
ويحتبس الدم كالافيون والبنج والكافور وعصارة الحي ولسان الحمل و
منها مغرية يلتصق برطوبتها اللزجة على فوهات العروق فيسدها فيحتبس ما
يسيل عنها كغبار الرحى ودقاق الكندر وهو ما يجتمع من المنخل اذا نخل الكندر
قبل السحق فانه اذا احتك في الاحمال بعضه ببعض يكسر من قشوره اجزاء
صغار واختلط مع حكاكة الكندر فيكون اشد قبضا من نفس الكندر لان قشاره
اقوى واشد قبضا من نفسه والاجزاء القشرية في الدقاق اكثر ومنها كاوية
تحرق العضو حتى تجعله صلبا كالجمة فيصير ذلك المحرق سدا على مجرى الخلط
السائل ويسد الفوهات ايضا باجتماعها فلا يخرج منها الدم كالزاج ومنها
فاعلة تمنع الرعاف بالخاصية كعصارة روث الحمار وبيت العنكبوت اى نسجه

في ماء البادروج وماء النعناع الادوية المركبة الحابسة للرعاف فتيلة من بيت
العنكبوت يغمس في الحبر وهو المداد لانه يحبس الدم بما فيه من الزاج والعفص
والصمغ والدخان ويذر عليها عليها غبار الرحى ويحشى بها الانف فتيلة اخرى
افيون دانق غبار الرحى والجلنار والعفص من كل نصف درهم يعجن بعصارة
روث الحمار ويخلط ببيت العنكبوت ويحشى بها الانف ويلطخ الجبهة بماورد
وصندل وكافور ويعلق المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من الجانب اليمين
ويبرد الكبد بماورد وصندل ليغلظ الدم بالتبريد فلا يجرى في العروق الدقاق
الى الراس ويعلق المحاجم على الطحال ان كان الرعاف من اليسار وعليهما جميعا
ان كان من الجانبين قال الرازى فان قال قائل لم يوضع المحجمة على الكبد اذا كان
الرعاف من اليمين وعلى الطحال ان كان من اليسار وليس هناك اوعية يشارك
بعضها بعضا قلنا انما يوضع المحجمة على الموضع المحاذى للموضع الذى يجرى منه
الدم لان الموضع قد تخلخل لما جرى الدم من تلك الناحية والجذب الى الموضع
المتخلخل اسهل منه من الذى لم يتخلخل وتعليق المحاجم على النقرة وهى الحفرة
التى في مؤخر العنق نافع من الرعاف لجذبه الدم الى الجانب المخالف و
كذلك شد الانثيين وجرهما بقوة حتى يبلغ الى حد الايجاع ليميل الدم بسبب
الوجع الى الاسافل فيمتلئ العروق التى هناك من الدم ويخلو الاوردة التى
في اعلى البدن وربما احتيج في حبس الرعاف اذا كان الدم غالبا ولا يكتفى
بهذه التدابير الى فصد دقيق من القيفال المحاذى للمنخر الذى يجرى الدم
منه ليجذب الدم الى المخالف البعيد لانه اذا مال اليه قل سيلانه الى موضع
النزف فيسهل التحام التفرق وانما يجعل الفصد ضيقا ليكون جذبه اكثر
من استفراغه فيستفرغ من الدم شئ يسير مع بقاء القوة لان المقصود
ههنا الامالة دون الاستفراغ لانه يحصل بالرعاف وقال المص يستفرغ الدم
الى ان يحصل الغشي باستفراغ الدم الكثير والروح فيبرد الدم الباقى ويجمد و
يغلظ ولا ينفذ في عروق الراس وينقطع الرعاف ح ويتوجه الدم ايضا
الى القلب عند الغشي تبعا للطبيعة لصيانة القلب فينقطع الرعاف وعلى هذا
ينبغى ان يكون الفصد وسيعا لما قال الشيخ واما الفصد الواسع فهو اسرع
الى الغشي وذلك لكثرة ما يخرج به من الدم في اسرع مدة ويخرج معه الروح الكثير والحرارة
الغريزية فيحدث الغشي اسرع الزكام وهو سيلان المادة من الراس الى الانف

اذا كانت معه سدة في اعلى الانف والنزلة وهي سيلانها منه الى الحلق علامات الحادة
منهما حدة ما ينزل الى الانف والحلق لان الحرارة من شانها احداث الحرقة و
الحدة وحمرة الوجه والعين لان الدم يحتد ويميل الى الظاهر ان كان السبب
دما وكذلك الصفراء واما ان كان السبب بلغما عفنا فلان الحرارة الحادثة
من العفونة تجذب الدم الى مكانها وترققه وتسخنه وتحركه الى الظاهر ولذع
السائل الى الانف والحلق ورقته وحرارته الفعلية لان المادة الحارة
تكون كذلك اذ الحرارة من شانها ترقيق القوام واحداث اللذع وعند
السيلان يزداد حرارتها للحركة المسخنة وللحرارة المنضجة وكثرة والتهاب
في الراس والوجه ونفث في النزلة الى الصفرة ان كانت المادة صفراوية
والحمرة ان كانت دموية وعلامات البارد منهما برودة السائل الى الانف
والحلق وغلظه لان البرد يلزمه التكثيف والتغليظ ودغدغة الانف لامتلاء
قصبة الانف وتمددها لغلظ المادة وتمدد الجبهة ومقدم الدماغ لان المادة
لغلظها ولزوجتها لا يسهل نزولها فيبقى منها شي في مقدم الدماغ واقصى الخيشوم
وتمدد وبياض ما يتنخع لان المادة النازلة تكون بلغمية اذ السوداوية
لغلظها لا تحدث عنها النزلة وسبب التنخع انها تلج في الحنك والحلق للزوجتها
وغلظها ولا تخرج الا بالتنخع والانتفاع بحدوث الحمى لان حرارة الحمى تذيب الفضول
الغليظة وترققها وتلطفها وتحللها فتعين الطبيعة بذلك العلاج الغرض
في علاج النزلة قصدا امور ستة احدها تقليل المادة بالفصد ان كان الامتلاء في
الحارة واستفراغ الخلط الموجب لها كالبلغم بالصبر والتربد وحب السوس في
الباردة وتليين الطبيعة في القسمين وذلك لان النزلة انما تحدث بنزول المادة
من الراس والمادة قد تكون ردية فيحدث عنها ضرر في الاعضاء التي تحصل فيها
والتي تنزل اليها مثل قروح الانف وبحة الامعاء وغير ذلك فيجب في علاجها
ان يقصد اولا في قطع سببها بان يستفرغ المادة الفاعلة لها وثانيها تعديل
المزاج كالتبريد في الحارة لان الحرارة ترقق الفضول وتسيلها وتجذبها
الى الراس من جميع البدن فيمتلي منها ويزيد النزلة والتبريد مع انه يسكن
حدة المادة يغلظها ايضا فلا يتهيا للنزول لكن تبريد باطن الراس ينبغي
ان يكون مع تسخين الظاهر وذلك انما يكون بالحمام الفاتر لان الماء الفاتر
يبرد بالقوة ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام ولا يغلظ الفضول كالماء البارد

وحرارة الهواء تجذب المواد الى الظاهر فينقطع النزلة والاغذية الباردة
الرطبة كالقرع والملوخية والاسفاناخ والرجلة ايضا كان بدهن اللوز و
تدهين السرة والشرم والاطراف بدهن البنفسج ليصل البرد الى الدماغ
من اطراف الاعصاب وهذا اولى من تدهين الراس نفسه لان للدهن
يسدد المسام بلزوجته ويرجى فيزيد في النزلة والتسخين في الباردة بالخرق
المسخنة والنخالة المسخنة والجاورس المسخن وربما احتيج الى الملح المسخن لشدة
البرد والرطوبة حتى يصل الحر الى الدماغ فان حرارة الكماد تسخن الفضول وتذيبها
وتلطفها وتحللها وتفتح المسام وتزيل البرد الموجب لتكثيف الجلد ولتغليظ
المادة ولعدم النضج والتحليل عن الدماغ وبالاغذية اللطيفة الحارة كا
لعسل والليمون المطبخ وتشمم المسك والعنبر والشونيز المحمص مصرورا في
خرقة كتان زرقا لان الشونيز فيه قوة لطيفة تنفذ الحرارة واذا قلي ازداد
تلطيفه وظهرت رائحته والكتان ليس له زبير كالكرباس يسد مسامه بل يدوم
انفتاحها فلا يستر رائحته ما فيه واما زرقتها فلان رائحة النيل تعينه على التسخين
وثالثها منع السيلان اي منع سيلان المادة من الراس وذلك اما بافقادها
او بنقلها الى جهة الانف او بحبسها فيه حتى لا ينزل الى عضو اخر كالحلق والرية
والصدر والمري والمعدة وغيرها فيتولد منها الخناق وذات الرية والصدر
والجنب والسل واوجاع المعدة والاسهال والسحج والقولنج وغيرها والمراد
ههنا هو الحبس وذلك بتغليظها واما الفصان الاخران فقد ذكرهما بالاقلال
بشراب الخشخاش فانه يغلظ بالاجماد بماء الشعير فانه يغلظ بلزوجته في النزلة
الحارة وبمغلي حلو في النزلة الباردة فانه بلعابيته ولزوجته وينضج ويسخن
بما فيه من الاجزاء الحارة وكذلك المضمضة والغرغرة بطبيخ الخشخاش و
العناب والعدس باردا في النزلة الحارة وحارا في الباردة ليعدل البرودة
بحرارة الفعل ورابعها تعديل قوام المادة ليسهل دفعها على الطبيعة ولا يتولد
عنها ضرر في الاعضاء التي حصلت فيها اما الحارة الرقيقة فبالتغليظ بمثل الخشخاش
لئلا يعرض منها قروح الانف وخشونة الحلق وقروح الرية واما الباردة
الغليظة فبالتلطيف بمثل شراب الزوفا والجلاب بعرق السوس والسكنجبين
العنصلي او شراب الليمو القليل الحموضة اي كل من السكنجبين وشراب الليمو
ينبغي ان يكون قليل الحموضة لان القليل منها يقطع الفضول الغليظة والكثير

الشرم ما بين الفقعة

اي تقليل المادة واما الافقاد ما

يغلظها

يلذع ويجرد ويخشن وانما ينبغي ان يلطف الغليظة لئلا يعرض عنها مثل ضيق
النفس وبحوحة الصوت وخامسها امالة المادة الى جهة مخالفة لجهة ميلها اليها
كما يمال النزلة عن الحلق الى الانف امالة عن الاشرف الى الاخس بالمعطسات
فان العطاس يحرك مادة الراس ويدفعها الى جهة الانف وانما يمال اليه حفاظا على
الرية وقصبتها من الورم والقرحة وغير ذلك وسادسها التقدم بالحفظ و
تدبير ما يخشى ان يتبع النزلة باعضاء الصدر والحلق وغيرهما مما ينزل اليه المادة
بمثل ماء الباقلى وماء الشعير بمعجون البنفسج ودهن اللوز وبمثل حب السعال
فان هذه الاشياء تلين اعضاء الصدر والحلق وتلطخ عليها بلزوجتها و
غروبتها فلا يتاذى من مرور المادة عليها وانها ايضا تختلط بما ينزل ويفيده
غلظا ولزوجة وغروية فلا ينفذ في جرم الاعضاء ويسهل اندفاعه بالنفث
ويكسر ايضا حدته ولذعه بتلك المغريات واعلم ان الحمام في اول النزلة الباردة
ضار لان المادة ح يكون غير نضيجة فلا يقوى حرارة الحمام على تحليلها بل تحلل
ما سوا دق وتترك الباقي اغلظ واعسر تحللا ولانها تسيل المادة الغير النضيجة
وترققها ولا تحللها فيزداد النزلة ولانها تزداد رطوبة وبرودة اما الرطوبة
فلما يتشرب البدن من الماء واما البرودة فلانه يتبرد ولو كان حارا بالفعل ولان
الرطوبة اذا افرطت خنقت الحرارة الغريزية فبردت وعند ازديادها المادة بلة
يكثر سيلانها وفي اخرها عند نضج المادة نافع لما يتحلل بحرارته والحمام في النزلة الحارة
نافع مطلقا اي في الاول والاخر اما في الاول فلتبريده الراس لما سوبرد بالقوة
لان مادة النزلة الحارة لطيفة قابلة للتحليل ولو في الابتداء فاذا انفتحت
المسام من الحمام ولان الجلد تحللت المادة بالعرق وغيره بالضرورة واما في الاخر
وبعد النضج فظ والعطاس ضار في الاول لمنعه النضج لان النضج انما يكون بسكون
المادة والعطاس يزعزع الراس ويحرك المواد التي فيه تحريكا عنيفا ولانه يجذب
الى الراس فضولا اخرى ونافع بعد النضج لانه يقلع المادة النضيجة المهيئة للدفع
بقوة ويدفعها وماء الشعير بمعجون البنفسج نعم الجامع للنفث ولمنع اللذع
والسيلان ولتعديل القوام وتقليل الغذاء وتقليل الشراب وتقليل النوم
خاصة نوم النهار واجتناب الامتلاء من الطعام واجتناب التخم واجتناب
النوم على الاكل واجب في النزلة اما وجوب تقليل الغذاء والشراب فلئلا تشتغل
الطبيعة بهضمها فيتوفر القوى على نضج الفضول الدماغية وتحليلها ولذا قيل
بعضها فيستولي القوى ظ

لتفث لمنع اللذع ظ

من

من هجر الاكل والشرب يوما وليلة فانه يؤول به زكامه ولان عند كثرة الاكل و
الشرب يكثر ارتفاع الابخرة الى الدماغ ولا يتحلل عنه لانسداد مساماته فيصير رطوبات
مالية له واما تقليل النوم فلان المفرط منه يلزمه كثرة الرطوبات في الدماغ لاجتماع
الفضلات التي كانت تتحلل في اليقظة فيه واما السهر فلانه يلزمه تعب القوى النفسانية
وضعف الدماغ وكثرة ارتفاع الابخرة اليه وقبوله لها وكل ذلك مضر بالنزلة
واما نوم النهار فلانه يورث النوازل لامتلاء الدماغ من الرطوبات لعدم
التحلل الذي يكون عند اليقظة التي اعتيدت بالنهار وعند امتلائه منها
يضعف تاثيره فيها فيزداد فسادا وغلظا واما وجوب اجتناب الامتلاء فلئلا
يكثر ارتفاع الفضول والابخرة الفاسدة الى الدماغ ويصير كلا عليه سيما عند النزلة
وضعف القوى وانسداد المسام واما اجتناب التخم فلان التخم وهو فساد
الطعام في المعدة يضر الدماغ بارتفاع الفضول الغير المنهضمة والابخرة الفاسدة
اليه واما اجتناب النوم على الاكل فلان الحرارة عند النوم تجتمع في الباطن فيكثر
ارتفاع الابخرة ح الى الدماغ وبخار الخل عن حجر الرحى المحمى يفتح سدد الزكام الحاد
لان حجر الرحى متخلخل كثير الفرج وتحتقن فيها واذا حمي ازدادت تلك الابخرة
حرارة فاذا صب عليه الخل غاص بقوة نفوذه في تلك الفرج وحركها الابخرة
المتسكنة فيه الى الخروج وقد استفادت من الخل قوة نافذة مفتحة باردة
ومن تسخين الحجر حرارة فعلية فاذا وصلت الى الانف فتحت السدة التي
في اعلاه والشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاد الثقيف يوما بليلة ليستفيد
من الخل قوة باردة غواصة مع قليل زيت عتيق لانه يسكن لذع الخل ويليق
يفتح استسعاطه السدة التي في الخيشوم في الحال لما ذكر **امراض اللثة و**
الاسنان والشفتين من احب حفظ صحة اسنانه فعليه بامور احدها الاحتراز من فساد
الطعام والشراب في المعدة لما يتبخر منها ابخرة فاسدة تفسد الاسنان والفساد
اما لجوهرها او لسرعة استحالتها كالسمك مثال للطعام الفاسد بجوهره ومثال
الشراب الفاسد بجوهره الماء الاسن ومثال الشراب السريع الاستحالة اللبن
ومثال الطعام السريع الاستحالة الصحناء المصرية والصحناء بكسر الصاد والمد
والقصر ادام يتخذه اهل مصر من السمك وصنعته ان يوخذ السمك السمين و
يقطع ويترك ثلثة ايام ثم يطرح مع الملح في خابية ويوضع في الشمس الصيفية ويضرب
بخشبة كل يوم حتى يتسخن ويتماع ثم يصفى ليذهب شوكه ويرفع في اناء اولفساد
سحق

اي فيستحيل الابخرة المتصاعدة رطوبات مالية للدماغ

فيستكن الابخرة في تلك الفرج

بغير

استعمالها مثل ان يتناول سريع الهضم على بطئ الهضم او يوخر استعمال الغذاء
حتى يشتد الجوع وينصب الى المعدة رطوبات تفسد الغذاء او يتحرك على الغذاء حركة
عنيفة او يشرب عليه ماء كثيرا فيحول بينه وبين جرم المعدة وثانيها الاحتراز من
كثرة القئ لان مايخرج به ويمر بالاسنان ويتعلق بها ويحتبس فى اصولها يفسدها
وخصوصا الحامض منه لان افساده يكون اكثر بسبب انه يغوص فى جرم الاسنان
ويزيل عنها الرطوبة التى تكنها عن الواردات ويزيل ملاستها فيتهيا لقبول
المفسدات وثالثها الاحتراز عن علك الاشياء العلكة اى مضغها وهى التى
لها مع اللزوجة صلابة ما فانها حيث لا تنقطع ولا تتصغر بسرعة تكل الاسنان و
تقلقها وخصوصا الحلوة منها لان الحلو يرخى الاسنان ويخلخلها فيتهيا للانكسار
وهى كالقراضية وهى نوع من الحلواء صلب لزج يصنع كالقبيطاء من غير اللبوب
ومع اللبوب ويقرض بالمقراض على قدر البنادق واكبر والتين اليابس ورابعها
الاحتراز عن المضرسات لانها تخشن وتزيل عنها الرطوبات المكنة لها عن ضرر الواردات
ومن كل شديد البرد وخصوصا عقيب الحار وكل شديد الحرارة وخصوصا عقيب
البارد وذلك لان الاسنان وان كانت عظمية لكنها ليست فى صلابة العظام وانها
ذات شظايا وفيها فرج يشاهد ذلك فى اسنان الحيوانات الكبار فاذا ورد عليها
بارد مفرط او حار مفرط نفذ فيها فتاذت به خصوصا اذا ورد عقيب ضده لان
الانفعال ح يكون اشد فان قيل ان الضد اذا ورد على العضو بعد الضد
اصلح مزاجه ودفع نكاية الضد الاول عنه قيل هذا انما يكون اذا كان الضدان
متساويين فى درجة الكيفية وكان ورود الثانى تدريجيا لا دفعيا والاحتراز من
كل ما يضر الاسنان بالخاصية كالكراث وخامسها الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة
بالاسنان كالجوز واللوز فانها تكلها وتقلقها وتولمها فتهيا لقبول المواد الفاسدة
المفسدة وربما تنكسر منها وسادسها ان يديم تنقية ما يتخلل الاسنان من المطعومات
بالخلال لانه ان بقى فيما بين الاسنان تعفن وافسد الاسنان بالمجاورة وينبغى
ان يكون التنقية من غير استقصاء يضر اللحم الذى بين الاسنان ويخرجه ويقلقل
الاسنان وسابعها استعمال السواك باعتدال لما فيه من المنافع المذكورة بعد
لا يبلغ افراطه الى ذهاب ظلم الاسنان والظلم بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام
ماء الاسنان وبريقها فيتهيا الاسنان للنوازل اى لقبولها ولقبول الابخرة
الصاعدة من المعدة لان ماءها وبريقها انما هو بسبب ما يجعل سطح الاسنان صقيلا

املس فلا ينفذ فيها المواد بل تتزلق عنها فاذا ذهبت صقالتها وخشن سطحها
استقرت الواردات عليها ونفذت فيها وعند انكشافها ايضا تتضرر وتتالم
من جميع الكيفيات المفرطة وتضعف عند تكررها عليها بسبب الالم وتستعد
لقبول المواد الواردة عليها وايضا لا ينقلع الاوساخ والرطوبات الغروية
المركبة عليها ح بسهولة ويودى الى الحفر وافضل الخشب للسواك ما فيه مع المرارة
قبض لانه بمرارته يجلو ويحلل وبقبضه يقوى ويشد كالاراك والزيتون والسواك
يجلو الاسنان بسبب خشونة الخشب الذى يستاك به ويقويها بسبب تحليله لفضولها
فانه كالرياضة لها وبتحليله للرطوبات المرخية لها يقوى العمور ايضا ويمنع
الحفر وهو بالحاء والراء المهملتين شئ يشبه الخزف يركب على اصول الاسنان
ويتحجر عليها وذلك بسبب انه يجلو ما على الاسنان من الوسخ ويبقى الرطوبات التى
هى مادة الحفر ولذلك يطيب النكهة وثامنها ان يتعهد تدهين الاسنان
عند النوم لئلا يتشبث عليها الرطوبات والابخرة المفسدة لها المستلزمة
لركوب الحفر عليها وانما اختير الدهن لانه للزوجته يمكن بقاءه على الاسنان
زمانا طويلا ويحول بين الاسنان وما يركب عليها وينبغى ان يكون ذلك
الدهن من الادهان القابضة لئلا يرخى اللثة والعمور ويهيئها لقبول الفساد
فيدهن لذلك بمثل دهن الورد ان احتيج الى التبريد او دهن الناردين ان احتيج
الى التسخين وبالمركب منهما ان احتيج الى الاعتدال ويتعهد الدلك بالعسل
قبل استعمال الدهن ان كان هناك برد وبالسكر ان كان هناك قليل حر
وذلك لجلاء ما عليها من الوسخ وتنقيته ولما فيهما من التغرية واللزوجة فلا
يركب عليها شئ من المفسدات فيكون نفوذ قوة الدهن فيها اكثر و
السكر اولى من العسل لقلة حرارته والعسل الرجلاء وتنقيه من السكر
ومما يحفظ الاسنان ان يتمضمض فى الشهر مرتين بشراب طبخ فيه اصل
اليتوع فلا يصيب صاحبه وجع الاسنان وانما اختير اصله لانه اضعف حدة
من البزر والورق واما اللبن فانه ان قرب الى موضع من الفم احرقه على المكان
واحدث فيه قرحة وكذلك الملح المعجون مع العسل محرقا وغير محرق لان الملح
يقبض ويجلو وينقى ويحلل ويجفف والمحرق فى ذلك اقوى ضعف الاسنان
قد يعنى بضعف الاسنان ضعف ارتكازها بان يكون قلقة وقد يعنى به عدم
احتمالها للاشياء الباردة والحارة ومضغ الاشياء الصلبة ويسمى ذلك ذهاب

ماء الاسنان وقد يعني به كونها قابلة للتضرر بالآفات وهذا هو المراد ههنا و
لذلك ينفعه القوابض سيما المسخنة منها لان اكثر حدوثه من البرد والرطوبة
اما البرد فلان الاسنان باردة المزاج فيكون تضررها بالباردات اكثر واما
الرطوبة فلما يصل اليها الرطوبات كثيرا والقوابض الحارة تشد الاسنان وتقويها
وتجففها وتسخنها كالعفص المحرق المطفى بالخل والملح الدراني المقلو المطفى بالخل
وفائدة الخل مع كونه مضرا بالاسنان انه ينفذ الدواء ويعين على التحليل
بالتقطيع اما مضرته فقد يكسر بالخالط وبزر الورد والجلنار والاقاقيا وسنبل
السودنيجان وصنعته على ما نقله الرازي في الفاخر عن ابن سرافيون قشور
الرمان ثلثين درهما جلنار وعفص وشب يماني وعاقرقرحا من كل عشرة دراهم
سماق خمسة عشر درهما ملح هندي خمسة دراهم يدق ويعجن بخل حب الآس ويقرص
ويجفف ثم يدق عند الحاجة ويستعمل والمضمضة بماء الورد وماء الآس و
السماق المطبوخ نافع دود الاسنان قد يتولد الدود في الاسنان لرطوبة تجتمع
فيها وتتعفن وتستعد لقبول حيوة دودية فيفيض عليها ويسقطها التبخر
ببزر البنج وبزر الكراث وبزر البصل اذا دقت مع شحم الماعز حتى يتعجن ثم جعلت
حبوبا وبخرت بها في قمع يضع العليل انبوبته على السن المتدود حتى يدخل
البخار فيه الضرس سببه اما محشن يجعل سطحه مختلف الاجزاء في الارتفاع
والانخفاض بقبضه فان القابض يجمع اجزاء العضو فيتفرق اتصاله
من حيث يجتمع عنه او حموضته فان الحامض يقطع اي ينفذ في سطح العضو
فيحدث فيه سطوحا متباينة ويبرد ايضا والبرد يوجب القبض والتكثيف
او عفوصته فان العفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ويعينه على ذلك
انه لا ينقسم لكثافته الى اجزاء صغار بسرعة ولا يلتحم بعضه ببعض بسرعة فيختلف
قبضه في اجزاء العضو فيختلف وضعها وانما يوجب هذه الاشياء الضرس
اذا كانت كثيفة الجوهر يطول مكثها على الاسنان مدة ولذلك لا يحدث الضرس
من الخل فانه للطافته ينفذ سريعا ويغوص في جرمها فيحدث فيها بردا يمنع قبول
قوة الحس على ما ينبغي وذلك المخشن اما وارد على الاسنان من خارج كالاطعمة
المكيفة بتلك الكيفيات او صاعدا اليها من المعدة بسبب خلط فيها متكيف
بتلك الكيفيات يتادى منها اليها وربما كان الضرس عقيب القيء الحامض
العلاج مضغ البقلة الحمقاء او مضغ علك البطم مع الشمع او مضغ الجوز او اللوز

ونزول سريعا واذا خشن سطح الاسنان لنفوذها رطوبة لطعمه تبتل رباطاتها واعصابها صح

علك البطم اي صمغ البطم وعلك ... في اصفهان

اوالنار

اوالنار دجيل لانها تلين وتملس وتزيل الخشونة المضرسة والملح اذا مضغ اذا
دلك به كان شديد النفع لانه يزيل البرودة المضرسة بحرارته ولانه يسيل الرطوبات
الى السن ولانه يضاد الحموضة ايضا في مزاجه وطعمه وافعاله والمضمضة باللبن
الحليب نافع لازالة الخشونة بالارخاء والتليين اللثة الدامية ينفع منها
الشب المحرق المطفى بالخل بان يصب عليه الخل اذا تم احراقه مع ضعف طبخ
الطعام ومثل الجميع زر ورد وهو الورد الذي لم ينفتح بعد على التمام فانه اقبض و
اقوى تجفيفا لعدم تشربه المائية على التمام سمي زرا تشبيها له بزر القميص وقيل
المراد به الدليك وهو ثمر الورد الذي يخلفه بعد تناثر الورق وهذا ايضا قبض
شديد والاول اولى لان القوم قد صرحوا في علاجها بالورد اليابس وانما ينفعها
هذه المجففات لان هذه العلة انما تحدث اذا كانت اللثة مسترخية مترهلة بكثرة
الرطوبة فيسيل الدم والرطوبات منها فاذا جففت بتلك الادوية صلب لحمها وانسدت
مسامها فاحتبس الدم عنها نقصان لحم اللثة سببه استرخاؤها وترهلها لرطوبة
مفسدة للدم الواصل اليها لتغذيتها فيقل ما ينعقد منه يوخذ كندر وزرا وند مدحرج
ودم الاخوين دكر سنه واصل السوسن الاسمانجوني على السواء ويعجن بعد السحق بسكنجبين
عنصل ويستعمل دلوكا فان هذه المجففات تعين على انعقاد الدم وتمتينه بتنشيف
الرطوبات المفسدة له استرخاء اللثة القليل منه يكفي فيه ما ذكرناه في ضعف الاسنان
من القوابض المجففة لينشف الرطوبات المرخية عنها ويفنيها ويشدها ويقويها فلا يقبل
ما ينصب اليها ثانيا والكثير القوي منه يحتاج الى الشرط وارسال دم صالح حتى ينقطع بنفسه
ثم بعد ذلك التدبير المتقدم لان كثرة الاسترخاء انما يكون اذا كانت الرطوبات المرخية
كثيرة جدا والادوية المجففة لا تكفي في افنائها فلا بد من استفراغها اولا ثم استعمال المجففات
عليها وجع الاسنان قال الشيخ ان الاسنان وان كانت من جملة العظام لكن لها حس
اعينت به بقوة يأتيها من الدماغ وقال بعض من الاعضاء المركبة من العظام والعصب
والرباط ويستدلون على ذلك بانا شاهدنا اسنان الحيوانات الكبار من الشظايا فيكون
عندهم من الشظايا العصبية اذا وجد معه ورم في اللثة وكان اللمس يؤديها الى اللثة
وخصوصا ان كانت قبل ذلك رهلة مستعدة لانصباب المواد اليها لا يفيد القلع
لان هذه العلامات تدل على ان الوجع في نفس اللثة لكن العليل يعسر عليه التمييز
فيتوهم انه في نفس السن بل يضر القلع لما يجذب اليها بسبب الم القلع موادا يوجب
زيادة الورم والوجع فيها ولان الالم يزيد في ضعف العضو فيزيد في قبوله للمواد ولان

كانت اللثة سليمة من الورم واحس الوجع ممتدا في طول السن فالوجع فيه
نفسه ثم يفيد القلع وخاصة ان كانت الاسنان منقوبة فانه يوكد في الدلالة
على ان الوجع في نفس السن لان كل عضو اذا عرضت له افة يستعد بها لقبول
الافات الاخر فيكون حصول السبب الموجع في السن عند كونه منقوبا مثلا اكثر
من حصوله في غيره وان كان الوجع في العمور فوق الا العصبة الآتية الى السن
لافادة الحس له لانها تنبت في العمور والقلع قد ينفع في ازالة الوجع لما يجد
المادة المولمة المحتبسة في اصل السن طريقا واسعا الى التحليل فيندفع فيه
فان العصبة لصلابتها وغورها لا يتحلل منها المادة المولمة الا بايجاد منفذ وسيع
بقلع السن بخلاف اللثة فان جوهرها رخو ظاهر يمكن ان يتحلل المادة منه بدون
ايجاد هذا المنفذ ولما يجد الادوية المستعملة منفذا الى محل العصبة فيصل اليها
وتماسها ولما يزول التمدد عن العصبة لاتساع المكان عليها وقد لا ينفع القلع
في ازالة الوجع اذا كان السبب مادة غليظة لا تتحلل بسعة الطريق او كان
سوء مزاج ساذجا ولذا انصبت الى العصبة وما حولها لالم القلع مادة كثيرة
زائدة في الالم او لما يضعف لذلك ويقبل المواد ويعرف سوء المزاج الموجع
بما يخالف ويوافق من الاشياء الحارة والباردة فالحار ينتفع بالبارد وبا
لعكس اى يتضرر بالحار او البارد ينتفع بالحار وعلى هذا القياس ولون السن
يدل على ما يغلب عليه من المواد النافذة فيه مثل صفرته على الصفراء او حمرته
على الدم او سواده على السوداء ولم يذكر البلغم لان الطبيعي للسن هو البياض
فلا يصح الاستدلال به على البلغم ويعرف سوء المزاج اليابس كما ذكر بقلق السن
وبضموده لان ارتكازه في الاوادى انما يكون اذا كانت زائدة على قدر
الحفرة المركوزة هي فيها فاذا جفت بانعدام الرطوبة المالية وضمرت صارت
الحفرة اوسع من الزائدة فيتحرك فيها بالضرورة ولم يذكر من علامات سوء المزاج
الرطب الساذج شيئا لانه غير مولم ويعرف الاورام سواء كانت في نفس السن
او في اللثة بلونها ولمسها **العلاج** اما ورم اللثة فغالبه حار لان اللثة
وان كان جوهرها رخوا لينا لكن ظاهرها ملتبس بغشاء مستحصف فانه بعينه
هو الغشاء المغشى للمعدة من داخل فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة الا قليلا
ويجب فيه الفصد ان كان دمويا واستفراغ الصفراء ان كان صفراويا بمثل
النقوع المقوى المذكور او بماء الرمانين المعصورين بالشحم بالهليلج او طبيخ الفواكه

اصل ع

سع

اى في النقوع الشاهتره

بان يوضع حو عليه ويوضع الاجبير عليه

المذكور

المذكور ثم تكبس اللثة ببزر الورد وسائر القوابض المعلومة مثل الجلنار والعفص
ويتمضمض بماء الآس هذا في الابتداء لان هذه القوابض تشد اللثة وتقويها
وتمنع انصباب المواد اليها وليكن استعمالها مفترة لئلا يتعسر تحليل المادة
بتفجيجها او تغليظها وبفرط انسداد المسام الحادث من القوابض القوية
عند استعمالها باردة بالفعل خصوصا اذا كانت باردة بالقوة ايضا اذ الحرارة
الفاترة ترخي وتلين وتسيل وتمنع من انسداد المسام مع انها تسكن الوجع
ايضا والوجع لجذبه المواد يزيد في الورم وضعف العضو وايضا الاعضاء الباردة
بالطبع يتضرر ببرودة ما هو بارد بالفعل والمضمضة بالماء الحار يسكن الوجع
بسبب الارخاء والتليين ثم عند الانتهاء يستعمل المنضجات كدهن الورد مع
المصطكى والسنبل ولا شيء في انضاج الاورام الحارة كالخيار شنبر فانه مع الانضاج
يسكن حدة الاخلاط والوجع السنى الذى يكون في جوهر السن فالبارد ينفع منه
العفص على جمرة البيض فانه يلاقي السن بتمامه حارا ليزيل البرد وما يلزمه من القبض
والكثافة بالحرارة الفعلية ويحلل ما فيه وكذلك العفص على الجمر الحار لذلك على ان
ذلك العفص نافع للحار ايضا لتسكينه الوجع وتحليله المادة ان كانت وينفع المضمضة
بطبيخ بزر الرجلة فانه يسكن الوجع بالتليين ويزيل القبض وكمون كرماني و
اذخر مع قليل عاقرقرحا فان هذه تسخن وتحلل وتقطع ويخدر وربما نفعت
المضمضة بالشراب الصرف سخنا فان قوى الوجع بحيث لا يصبر عليه العليل فا
لفلونيا يستعمل لطوخا او لصوقا على السن لانه يخدر بما فيه من الافيون وبزر
البنج والترياق الكبير الحديث فانه عند الحداثة قبل تمام التخمر واستحكام المزاج
والكسار قوة الافيون بمصلحاته اقوى تخديرا او ترياق برشعثا فانه اقوى في
التخدير من الفلونيا لزيادة مقدار الافيون وبزر البنج فيه بالنسبة الى باقي الاجزاء
وان كان البرد قويا جدا ولا يغني الادوية في ازالته فالكي اذ ليس وراء تسخين النار
شيء ويكرر الكي بفتيلة تدخل في الانبوب وقد حوط حوله بعجين لئلا يمس الفتيلة
الباقي من اجزاء الفم ولا يصل حر النار من الانبوب الى الشفة واللسان ويكمد
الحي بالنخالة والبابونج والجاورس سخنة ليلطف الرياح ويحللها وليجذب
المادة المولمة بالحرارة من السن الى اللحي وهو منبت اللحية من الرجال لان الكماد
يحفظ الحرارة مدة وتسخينه الاعضاء الخارجة الملاقية له يجذب المادة المولدة
للريح اليها فيحدث الورم فيها بانتقال المادة اليها واذا اورم اللحي سكن الوجع

آماس

لا تنقل المادة منه اليه واما الوجع السنى الحار فالمضمضة بماء الورد والخل
مبردين لما ذكر من الحرارة الفاترة الفعلية تسكن الوجع وان الاعضاء
الباردة بالطبع تتضرر بما هو بارد بالفعل وربما زيد فيه سماق وبزر ورد وزلالة
التبريد ولمنع انصباب المواد وربما زيد فيه كافور عند شدة الحرارة وربما احتيج
لشدة الوجع الى قليل افيون وربما نفع اخذ الماء المثلوج البالغ فى التبريد
فى الفم لانه عند دوام ملاقاته للسن يخدر بفرط التبريد لان البرد يكثف العضو
ويخرجه عن الاعتدال الذى به يصلح لقبول الروح الحساس ويغلظ قوام الروح
ايضا فلا ينفذ فى العضو على ما ينبغى واما الوجع السنى اليابس فالزبد ودهن البنفسج
وكبد سام ابرص وهو الوزغ اذا وضعت على السن المتاكلة الوجعة سكن وجعها
بالخاصية واما الوجع العصبى فالمضمضة بما ذكرناه من الاشياء الحارة والباردة
من غير افراط فى التبريد لان العصب بارد عديم الدم فيتضرر بالاشياء الباردة ربما
ويضعف قوته خاصة ان كانت لطيفة غواصة فى العمق ولان التبريد المفرط يجمد المادة
ويغلظها فيعسر تحليلها البخر قد يكون لعفن يكيف الهواء الخارج من البدن عند
رد النفس بكيفيته عند وصوله اليه او اخلاط ابخرة منفصلة منه معه فيدرك
منه النتن عند وصوله الى آلة الشم وهذا العفن اما فى اللثة لرطوبات عفنة
تنصب اليها ويعرف بترهلها لتشربها من تلك الرطوبات او فى السن بسبب مادة
ردية تنفذ فيه وتعفن ويفسد جوهره ويتثقب ويتاكل ويظهر النتن من
تلك المادة العفنة وما يحتبس ايضا من المطعومات فى تلك الثقب ويتعفن
ويظهر رائحته ويعرف بتاكله وتثقبه وتغير لونه الى الخضرة او الى السواد كالبادنجانية
او الصفرة او السواد على حسب اختلاف المواد النافذة فيه او فى سطح الفم
بسبب حرارة غريبة تعفن الرطوبات التى فيه او فى المعدة بخلط عفن فيها و
يعرف الصفراوى منه اى من البخر المعدى بمرارة الفم وكثرة العطش لحرارة
الصفراء او الحرارة المعفنة لها او الحادثة من العفونة وقلة الشهوة لان
الشهوة انما تكون من البرودة لانها تجمع فم المعدة وتقبضه وتشده فيعرض
منها ما يعرض عند انصباب السوداء اليه ولان اشتياق المعدة الى الدفع
يكون اكثر من الجذب ويعرف البلغمى منه بكثرة الريق لكثرة الرطوبة فى المعدة
فلا يجذب من الفم الرضاب الذى يتولد مع ان تولده ح يكون اكثر من المعتاد
لرطوبة البلغم والحرارة العفنة المميلة له وذلاعة الفم والذلاعة تفاحة

مائلة الى حلاوة خالصة يسيرة غير مدركة وهذا هو الذى يدل على البلغم دون
التفاهة الحقيقية لانها امر طبيعى وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة
على المعدة وقد يكون البخر من الرئة ونواحيها اذا كانت بها قرحة بتكيف
الهواء المستنشق بعفونة المدة كما فى السل وقد يكون البخر من البدن كله كما
فى الحميات الوبائية لما يتعفن فيها الاخلاط بسبب عفونة الهواء المستنشق
والهواء المحيط المجاور بالبدن ثم بتكيف الهواء المستنشق بعفونة تلك الاخلاط
العلاج ما كان من البخر حادثا من عفونة اللثة فدواءه المضمضة بخل العنصل
فانه يقطع ويجفف الرطوبات وينقيها ويقبض العضو ويشده فلا ينصب اليه
شئ ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار فاذا نقيت الاسنان من الرطوبات
العفنة التى اربكبت عليها من اللثة دلكت اللثة بقلع معجون بخل عنصل مشوى
فى قصبة بان يجعل العنصل فى قصبة قد حوطت بعجين ويصير فى تنور مسجور الى ان
ينضج العنصل نضجا جيدا ثم يلقى فى الخل ويوضع فى الشمس اربعين يوما ليكسر
شدة قوة العنصل ولا يضر فان له قوة حادة محرقة مقرحة تنكسر بالخل فان ذلك
يزيل العفونة ويسقط اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد وكل ما قلناه فى استرخاء
اللثة من السنونات واخراج الدم ينفعه واما البخر الذى يكون من نفس السن
لرطوبة متعفنة فيما بين اجزائها المتاكلة او بفسادها وتعفنها فى نفسها فلا شئ
فى علاجه كالقلع لان اصلاح المتاكل منها عسر فان لم يمكن القلع لمانع فاصلاح
مزاجها لئلا يزداد فيها التاكل والفساد وتنقيتها من الاجزاء العفنة با
لسنونات الجلاءة او حكها بالحديد او بردها بالمبرد ليزول عنها الاجزاء الفاسدة
ولا يسرى الفساد منها الى ما يجاورها وتقويتها بعد التنقية ان كان السبب
لفسادها ضعيفا عن دفع المواد المفسدة او عن التصرف فى غذائها فيفسد
فيها ويفسدها فاذا قويت لم يحدث الفساد فى اجزائها الباقية بعد ذلك و
اما البخر المعدى والذى عن سطح الفم فالصفراوى الذى يكون من تعفن
الصفراء فى المعدة وجلد الفم ينفعه اكل المشمش الرطب لانه يبرد المعدة جدا
ويقمع الصفراء ويلين الطبع فان لم يحضر الرطب فنقوعه المتخذ من قديده
او النقوع الحامض لاستفراغ الصفراء او السويق بماء الملح لانه يبرد المعدة
وينشف بلتها ويقويها ويسكن الابخرة كل ذلك يستعمل بالسكر وينفعه ايضا البطيخ
والخوخ سيما النضيج الذى يخرج نواه بسهولة والخيار لتبريدها المعدة وتليينها
النوع

البطن ثم ان لم يندفع البخر بما ذكر يستفرغ الصفراء بماء الرمان نيى بالهليلج فانه
مع مايسهل الصفراء يقوى المعدة ويشدها ويبردها ويسكن البخار او النقوع المقوى
او طبيخ الفاكهة ان كانت الصفراء اكثر واما البخر البلغمى الذى يكون من تعفن البلغم
فى المعدة وجلد الفم فشراب الليمو والسكنجبين السفرجلى او الرمانى فانها تقوى المعدة
وتسكن البخار والحرارة المعفنة وتقطع البلغم ثم استفراغ البلغم بايارج
فيقرا او حب الايارج او اطريفل مقوى بايارج وتعهد الاطريفل ايا ما لانه
يقوى المعدة ويزيل رطوبتها ويمنع البخار ويسكن الحرارة المعفنة مع الفاكهة
الرطبة لانها تزيد البلغم وتعفن بسهولة لكثرة مائيتها ويستحيل الى البلغم العفن
فى المعدة والاقتصار من الغذاء على اللحم المقلى والمشوى لانه يجفف بلة المعدة
وينشف رطوبتها وترك المرق لما يزيد الرطوبة واستعمال الورق الآس
بالزبيب المنزوع العجم مثل كل يوم كالجوزة نافع لنشف الرطوبة القلاع اما الابيض
البلغمى الذى يتولد من بلغم مالح يقرح بملوحته فمرق الزيتون المملح نافعة لانها
تجفف الرطوبة والصديد بملوحتها وعفوصتها وتمنع القروح من الانتشار
لقبضها ويجلو ويقطع البلغم لملوحتها والجلنار مع بزر الورد والاقاقيا نافع
لما فيها من التقوية والقبض المانع من انصباب المواد الى غشاء الفم وحز
التجفيف القوى المحتاج اليه بسبب فرط رطوبة البلغم وحز التبريد الممكن
للحرارة اللازمة للقلاع بسبب تصعد الابخرة من المعدة الى الفم وبسبب الهواء
الحار الذى يمر عليه دائما عند رد النفس واما الاحمر الدموى فهذه القوابض
مع الهليلج الاصفر والسماق والكزبرة اليابسة لزيادة التبريد فان الدم
لحرارته يحتاج الى التبريد ولرطوبته يحتاج الى القبض واما الصفراوى الكثير اللهب
فالجلنار والسماق والكافور له خاصية عجيبة فيه مع ما فيه من التجفيف والبرودة
المفرطة وكذلك له خاصية عجيبة فى الاسود السوداوى الحادثة من السوداء
المحترقة مع انه يسكن حدتها الحادثة من الاحتراق وعصارة الحصرم نافعة
فى الصفراوى لانها باردة مجففة قامعة للصفراء مانعة لسيلان الفضول
وربما احتيج فى القلاع الى الاستفراغ اى استفراغ الخلط الغالب من البدن
كله والفصد من القيفال اما الاستفراغ فظ واما الفصد فان كان القلاع
دمويا فظ واما ان كان غيره فلانه يبرد باستفراغ الدم لان مادة القلاع لابد
وان تكون حادة اما بالذات او بالعفونة مع ان الاخلاط الاخر تستفرغ بالفصد ايضا

ثم بعد تنقية البدن بالاستفراغ والفصد حجامة النقرة او تحت الذقن او فصد الجهارك
لما يستفرغ بها المادة الموجبة للقلاع من نفس العضو وربما كان القلاع خبيثا اكالا
بسبب ان مادته تكون محترقة غليظة لذاعة ياكل العضو ويفسده لرداءة كيفيتها
ويتعوق بغلظها ومما ينفعه الشب والعفص مسحوقين كالغبار اما الشب فلانه
كاو مجفف قابض واما العفص فلانه يبرد ويقبض جدا ويجفف ويشد الاعضاء
ويمنع تحلب المواد اليها واما سحقها كالغبار فلان جوهرها كثيف يقبل الحركة فاذا
بولغ فى سحقها نفذ الى العمق والى غاية بعيدة واقوى منه اى من هذا المركب القليميون
الماخوذ من بالاقاقيا فانه يركب على الخارشة واجوده ههنا ما يكون فيه اقاقيا لانه
يبرده ويصلح حرارة باقى الاجزاء وهو مع انه مجفف قابض يشد الاعضاء المسترخية
ويمنع تحلب المواد اليها واما القلقديون فانه ياكل اللحم الفاسد ويجلو الوسخ والصديد
من القرحة وينظفها وعلاج القلاع السوداوى الحادث من السوداء المحترقة وعلاج
الصفراوى لان مادتها حارة حادة لذاعة ويجب ان يعدل المزاج فى النوعين بالتقوية
والاشربة المبردة مثل شراب الليمو وشراب الحصرم وشراب الرمان والاغذية الباردة
مثل مزورة الماش وماء الشعير مع بحر اللحوم لما يكثر عنها تولد الدم فيزداد القرحة
لما يعجز العضو عن دفع ما يرد عليه وعن التصرف فيه والاغتذاء به قلع الاسنان
وتفتيتها وهو كالقلع بلا وجع لبن اليتوع يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعة
فيفتت بخاصية فيه وشحم الضفدع الشجرى وهو الضفدع الاخضر الذى ياوى الشجر و
النبات ويطفر من شجرة الى شجرة معفنة قالع قبل اذا ناوله الدواب فى الرعى سقطت
اسنانها سيلان اللعاب يكون لحرارة ورطوبة وخاصة فى فم المعدة فيجذب الحرارة الرطوبة
ويصعد بها الى الفم وقد يكون لبرودة وبلغم وخاصة فى الراس فيمنع البرودة التحلل
فيكثر ما ينزل من الراس الى الفم وقد يكون فى المعدة فيضعف الهضم ويكثر تولد الفضول
البلغمية فيها فيسيل منها الى الفم ولا يجذب ايضا الرضاب المتولد فى الفم فيكثر فيه ويكون
من دود فى البطن ويخالف هذا القسم القسمين الاولين بانه يخص السيلان فيه بالليل
عند النوم ويكون العليل فى اليقظة يرطب شفتيه بلسانه لاجل جفافهما وسبب ذلك ان
الرطوبات تنتشر فى اليقظة الى ظاهر البدن فيقل عند الدود فيغتذى بما عندها ويمصها
وينتهى الامتصاص الى المعدة فيقل الرطوبات فى الفم والشفتين واما عند النوم فيجتمع
فى الباطن لعدم تحلل الرطوبات فيه وعدم الحرارة الجاذبة لها الى الظاهر بسبب انتفاء الحركة
وانتفاء حر الهواء ولانحصار الحرارة فى الباطن فيذيبها ويرققها ومن عند كثرتها تغتذى الدود

فيكرهها الدود وتحرك لدفعها حركات منكرة فيضطر الطبيعة الى دفع تلك الرطوبات
مبتعدة ايا ناعن الدود ليسكن حركاتها فتصعدها الى الفم مع ان اجتماع الحرارة
فى الباطن يعين على التصعيد العلاج تعديل المزاج فى القسمين الاولين وتنقية
المعدة من البلغم بالقى والاسهال وتنقية الدماغ والاطريفل البلغمى غاية لانه
يقوى المعدة والدماغ وينقيهما ويجفف رطوباتهما ومن الادوية المشتركة فى
القسمين استعمال الهندباء مع درهم ملح جريش يستف بكرة كل يوم لان الملح يجفف
ويقطع الرطوبات ويذيبها ويسيلها وانما شرط فيه ان يكون جريشا لانه من الادوية
اللطيفة لا ينبغى ان يبالغ فى سحقه لئلا يبطل قوته بالحرارة التى تنالها من السحق فان
كثيرا من الفضلاء يرون ان التصغير يبطل الصورة والقوة وايضا لا يتماع بريقه
فيطول لبثه فى المعدة ويعمل عملا تاما على انه لا يراد تنفيذه الى موضع بعيد واما
الهندباء فقد قيده الشيخ وغيره من المحققين بالطرى وهو الحق لانه مركب من قوى
متضادة مثل القوة المرة البورقية الحادة التى بها تدفع الاخلاط اللزجة الحادة و
الباردة ومثل القوة القابضة الباردة التى بها تقوى الاعضاء وتبردها تشقق
الشفة قد يعرض التشقق لها كثيرا لاجل لينها ورقة جلدها وانكشافها للهواء الخارجى
ينفعه جميع القوابض المجففة اما القوابض فليجمع بين طرفى الشق ويمسكها على
هذه الهيئة ليلتصق احدهما بالاخر واما المجففة فلينعقد الدم الواصل الى موضع
الشق ويصير غروياً ملصقاً ولذلك لا ينبغى ان يكون التجفيف قوياً لئلا يفنى الدم بفرط
تحليله وهذه مثل المرداسنج والاسفيداج وينفعه امساك الكثيراء فى الفم وتقليبه
باللسان لانه يلزج ويغرى وكذلك ينفعه الزبد الحادث من الفتاء والخيار اذا دلك
بعضها ببعض لانه يزيل اليبوسة التى تجمع الاجزاء فيحصل التفرق فى الجهة التى اجتمعت
عنها ويزيل التكاثف الجامع للاجزاء فيصير شفتا الشق قابلتين للاجتماع الموجب
للاندمال بسهولة وينفعه لعاب بزرقطونا لانه يلين ويغرى ويدهن السرة والمقعدة
بدهن البنفسج لما يصل الرطوبة الى الشفة من اطراف العروق وشظايا العصب المتصلة
بها اورام الشفة يستفرغ الخلط الغالب المحدث للورم ثم يعالج بعلاج اورام اللثة
لكن الادوية الموضعية ههنا ينبغى ان يكون اقوى لان جرم الشفة اغلظ واعسر انفعالا
من اللثة امراض الوجه الماشرا يطلق فى العرف الطبى الخاص الذى عليه اكثر المتاخرين على
ورم حار عن دم صفراوى يعم جميع اجزاء الوجه من الخد والانف والجبهة وربما غطى
الورم العين لعظمه حتى لا يمكن الانفتاح وذلك لحدة هذا الدم ورقته فيميل الى الاعالى

وانما كان ميله الى الوجه دون موخر الراس لتخلخل الوجه وسعة منافذه ويلزمه
الحمى لسريان العفونة من الورم الى القلب وانما قال فى العرف لانه فى اللغة السريانية
اسم للورم الحار الحادث من دم وصفراء مجموعين فى اى موضع كان وقد يطلق على
الفلغمونى الحادث فى الراس والوجه وقد يطلق على الفلغمونى الحادث فى جوهر الدماغ
والشرايين والوجه والراس كما صرح بهما صاحب الكامل وقد يطلق على الفلغمونى
الحادث فى جوهر الدماغ وقد اطلقه الشيخ على الورم الصفراوى الصرف الحادث
فى الكبد لكنه قد خص فى العرف بما يكون فى الوجه من الدم والصفراء المركبين وذلك
لان اكثر عروضه بحيث يظهر للحس البصر انما يكون هناك العلاج الفصد من القيفال
واستفراغ الصفراء بالنقوع المقوى او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج
او لعوق الخيارشنبر وصنعته ان يمرس لب الخيارشنبر فى الماء ويصفى ويطبخ
مع دهن اللوز وسكر الطبرزد الى ان يتقوم وتدبير الحمى الصفراوية على ما مر
الباذشنام هو حمرة منكرة مفرطة تعرض فى الوجه يشبه حال من ابتداء به الجذام و
يتولد عن دم حاد بالاحتراق متحرك الى فوق والى خارج البدن لغلبة حدته وحرارته
اذا احتبس تحت جلد الوجه بسبب غلظ السوداوية وبسبب انسداد المسام وتكاثف
الجلد ولذلك يكثر فى الهواء البارد وانما يكون هذا فى الوجه لدوام انكشافه وملاقاته
للهواء البارد وربما كان معه قروح اذا كانت المادة فى غاية الحدة والفساد فافسدت
الجلد العلاج الفصد من الباسليق لانه اوسع العروق المفصودة فيستفرغ
منه الدم المحترق الغليظ وتنقية الدم من الخلط المحترق بطبيخ الافتيمون وتبريده
اى تبريد الدم وترطيبه وماء الشاهترج بالسكنجبين نافع لانه يسهل السوداء المحترقة
من الدم والصفراء ويكسر حدة الدم ويقمعه والسفوف المسهل للسوداء على
ما مر فى الماليخوليا بماء الجبن جيد لانه مع ما يسهل السوداء المحترقة يكسر الحرارة
ويرطب امراض اللسان شقوق اللسان قد يعرض الشقوق للسان كثيرا لانه بالطبع
متخلل ذو شقوق ليسهل نفوذ المائية المتكيفة بالطعوم الى باطنه فيحس بها فاذا عرض
له جفاف او تكاثف ازدادت شقوقه وعرض له عند تناول الاشياء الحريفة و
الحامضة واللذاعة والمالحة الم شديد وحرقة علاجه امساك بزرقطونا فى الفم
او بزر السفرجل او كثيرا فانها ترطب وتلين وتغرى والاغتذاء بالاكارع لما يتولد عنها
دم لزج حنطية لزيادة الرطوبة واللزوجة لان اللسان فى طبعه متخلل ذو شقوق
فيزداد تشققه عند عروض ما يبس له ويتالم عند تناول الاشياء الحريفة و

الحامضة والمالحة واللذاعة **جفاف اللسان** ما كان عن حرارة ويبس كالحميات
المحرقة يسح بلعاب بزر قطونا او اسفرغول بماء النيلوفر الرطب او بنقوعه لانه يبرد ويرطب والسكر
لانه يرخي ويلين ويرد يابا يدلك ببزر بقطيس او رجلة لانهما مع ما يبردان ويرطبان يرخيان
بدسومتهما ويحفظان الدواء على العضو بلزوجتهما والمضمضة بحليب بزر البقلة او
بماء البطيخ الرقي نافع وكذلك المضمضة بماء الخيار والقثاء وما كان من الجفاف
عن خلط غليظ لزج لا يتشربه اللسان ولا يترطب به ولا بالرطوبات الرضابية لحيلولة
ذلك الخلط اللزج بينها وبين جرم اللسان يعرف ذلك بغروية الريق وغلظه و
فلته فيدلك اللسان بقضيب خلاف ليزيل ذلك الخلط عن سطح اللسان ولا يعوقه
بملاسته ولدونته وقد يغمس القضيب في سكنجبين لانه يقطع ذلك الخلط ويجرده
او يغمس في ماء بطيخ حلو وسكر لما ذكرهما يزول ذلك الخلط عن سطحه فيترطب با
لرضاب **استرخاء اللسان** وثقله والتمتمة وهي تردد التكلم في التاء والفافاء
وهو تردد في الفاء قد يكون ذلك من رطوبة دموية يتشربها اللسان فيسترخي
ويثقل لزيادة حجمه بنفوذ الرطوبة فيه ولان العصب اذا استرخى عجز عن تحريك
العضو فيثقل عليه مع انه قد ثقل نفسه واذا زاد الاسترخاء تغير الكلام الى التمتمة
والفافاة لان الافصاح بالحروف انما يتم بسرعة حركة اللسان وتقليبه ويعرف
بحمرة اللسان وحرارته وقد يكون ذلك من رطوبة رقيقة بلغمية ترخي العصب
لتشربه منها ويعرف بكثرة الريق لكثرة ترشح تلك الرطوبة الى الفم من جرم اللسان
لتخلخله ورقة الرطوبة والانتفاع بالقوابض اكثر من المحللات لان القوابض
تجمع اجزاء الرطوبة وتكثفها فيقل حجمها وارخاءها ولانها تكثف العضو وتجمعه
فلا ينفذ فيه الرطوبة الرقيقة المرخية ويخرج بالاجتماع بعض ما نفذ فيه والمراد
بالمحللات هي الادوية المرققة للمواد وهي التي تحدث الحل الذي هو ضد العقد
لانها تزيد في ترقيق المادة وتنفيذها واما المحللات التي تفني المادة بالتبخير
فقد ينتفع بها هنا اكثر لازالة السبب ويمكن ان يقال ان هذه المحللات
وان كانت تفني المادة لكنها لحرارتها تجذب الى العضو رطوبات اخرى وقد يكون
ذلك بشركة الدماغ كما في ليثرغس بسبب انصباب البلغم الرقيق من الدماغ
الى اللسان او الفالج بسبب انصباب الرطوبة المفلجة الى الشعبة الجائية الى اللسان
العلاج ينقى البدن والراس في البلغم بحب الايارج او ايارج لوغاذيا والادوية
الموضعية خل عنصل طبخ فيه وج لانه يقطع البلغم ويحلل ويسخن العصب ويستعمل

مضمضة

مضمضة وطبيخ اصل الكبر او طبيخ الخردل او طبيخ الصعتر وفيل عاقرقرحا يستعمل
مضمضة ايضا لانها تسخن وتحلل وتجفف وقد ينفع ذلك اللسان بمخيض وهو اللبن
الحامض الذي قد نزع زبده او مصل قال ابن التلميذ ان الدوغ وهو اللبن
الذي قد نزع زبده اذا اغلي حتى يغلظ وطرح فيه ملح ثم شمس حتى يجف ويشتد
حموضته فهو المصل فانها لحموضتها يقطعان الرطوبة ويسيلان الريق سيما اذا
كان فيها قليل نوشادر لانه يلطف ويذيب الرطوبات ويفنيها ويجلو ويجرد
اللسان بملوحته والاسترخاء الدموي يجب فيه الفصد من القيفال او من عروق
اللسان والمضمضة بالحوامض المقطعة للرطوبات مع تحليل اللعاب واسالته
فانها مع ذلك تقمع الدم وتقلله وتكسر كيفيته كالحصرم ومياه الفواكه القابضة
كالرمان الحامض وحماض الاترج والتفاح الحامض فانها تقبض اللسان وتجمعه
فيخرج ما في خلله من الرطوبات ولا ينفذ فيه شيء آخر منها وقفاح الاذخر والطباشير
نافع لما فيه من القبض والتحليل والصبي اذا ابطأ كلامه لكثرة الرطوبات المثقلة
للسان عن الحركة دلك لسانه بعسل وملح لتقطيع تلك الرطوبات وتذويبها ان
كانت غليظة وتحليلها وانفاذها ان كانت رقيقة واجبر على الكلام ليتحلل
رطوبات اللسان بسبب كثرة الحركة سيما الفصيح منه الذي فصاحته لفظية
بان لا يكون بين مخارج حروفه بعد بعيد ولا قرب قريب فلا يكون سلسا على
اللسان ومما يطلق اللسان كثرة استعمال البلاغة اي الكلام البليغ وحفظ
الكتب المصنفة في ذلك وحفظ الكتاب العزيز فانه مع علو شانه في البلاغة
قد شاهدنا كثيرا من اصحاب التمتمة ينطلق لسانهم ويذهب عنهم التمتمة عند
شروعهم في قراءة القران ولا عجب **امراض الاذن الطرش** المراد به ههنا آفة
السمع منه خلقي يكون اما من غشاء مخلوق على المجرى الملتوي الذي ينفذ فيه
الهواء الحامل للصوت الى عصب السمع او من لحم زائد او ثؤلول عليه ومنه
عارض بعد ان لم يكن ويكون اما لسدة في المجرى المذكور من وسخ فانه من فضول
الغذاء تدفعه الطبيعة الى الاذن ليقتل بمرارته ما يدخل فيه من الهوام ولان جرمه
صلب فيكون تضرره بما يندفع اليه منه قليلا فاذا كثر وادكم وجف بحرارة الهواء
سد المجرى ومنع الهوام من الوصول الى العصبة او يكون من دود تولد فيه
من مادة عفنة او يكون من خلط غليظ لحج في المجرى او من ورم سد المجرى بزيادة
حجمه فان كان في العصب وهو لا يكون الا من المواد الحادة لان هذا العصب في

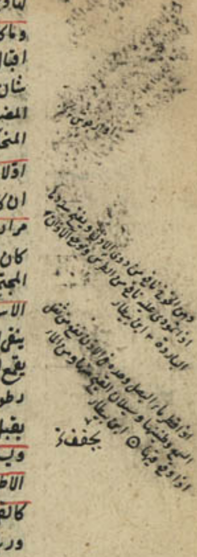
غاية الصلابة لئلا يضعف عن قرع الهواء فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة
واذا حدث فيه ورم حار حدثت عنه حميات حادة لسريان العفونة منه
الى القلب بواسطة الشرايين الكثيرة التي في الدماغ واختلاط ذهن بسبب
مشاركة الدماغ لهذا العصب في التضرر وان لم يكن الورم في العصب بل كان
في الاعضاء الخارجة او في اول الثقب فلا يجب الحمى لبعدها عن الشرايين الدماغية
الا ان يكون حمى يوم بسبب الوجع او يكون لسدة في المجرى من اسباب خارجة
كرمل او نواة يسقط فيه من خارج او جمود دم سال من جراحة فدخل الاذن
وانجمد فيها واما من سوء مزاج في العصب الحساس لان سلامة الافعال وكمالها
مشروط باعتدال المزاج ولان سوء المزاج الحار يجفف العصب ويمنع نفوذ
الروح فيه والبارد يقبضه ويكثفه ويمنع النفوذ والرطب يرخي ويرتهل فيقع
بعض اجزائه على بعض ويسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف ويجمع
الاجزاء واكثره اي اكثر سوء المزاج العصب من البرد لبرد مزاجه فيزداد من
ادنى برد يرد عليه واما بشركة من الدماغ لانه مبداء العصب والقوة ويدل
عليه تقدم الآفة في الافعال النفسانية من الحس والحركة بسبب فساد حال
مبداءها وعلى المزاج الانتفاع بضده ومع خفة ان كان ساذجا ويدل
على الدود اكال ودغدغة ويدل على السدد بافسادها الثقل ان كان السدد
كثير المقدار لان الثقل ههنا انما يكون بنفس السدد لان هذا المجرى ليس من
المجاري التي يجري فيها مادة حتى اذا منعت عن النفوذ بسبب السدة اجتمعت
وكثرت واثقلت وعدم نفوذ الصوت هذا انما يتم اذا كانت القوة السامعة
والآتها سليمة وتقدم اسبابها من اجتماع الوسخ وتولد الدود وحصول
الورم ووقوع الرمل والنواة وسيلان الدم وقد يكون من الطرش عن
حركات بحران موجود اذ عند البحران يحدث القلق والاضطراب وثوران
الاخلاط وارتفاع الابخرة ويختل الافعال ويثقل الحواس لاشتغال الطبيعة
الى دفع المرض واعراضها عن استعمال الحواس والقوى فيحدث الطرش او
يكون عن دفع بحراني بسبب انتقال مادة المرض الى ناحية الاذن كما يكون
في الامراض الدماغية وكثيرا ما ينقطع الاسهال الصفراوي بسبب تصاعد المرار
الى فوق والى ناحية الاذن فيحدث طرش عند استيلائه على آلات السمع واستقراره
فيها ويلزم ذلك انقطاع الاسهال لانه انما يكون بحركة المادة الى اسفل فان

سيلان

سيلان المرار عند تصاعده الى العينين اولى من الاذنين لوجهين احدهما تخاوه
بنيتهما ولين جوهرهما وصلابة الاذنين وثانيهما ان العينين على محاذاة
البدن والاذنين على الاطراف اجيب بان الصفراء بالطبع تندفع
من الراس الى الاذنين لوجهين احدهما ان الاذن لا يتضرر بها لصلابتها
وثانيهما ان يكون هناك وسخ مرة يقتل ما يرد اليه من الهوام وقد يكون ان
الطرش عقيب القيء لتوجه المواد الى فوق وعند ذلك قد ينصب شيء منها
الى الاذن ويحتبس فيها ويوجب الطرش لتضرر العصب الذي هو آلة
السمع وقد يكون عقيب الحميات عند انتقال المادة الى الراس مع
ضعف الدماغ عن دفعها ولذلك يكون الحواس معه كدرة فينذر بالنكس
لان المادة اذا بقيت في اعضاء الراس بعجز الطبيعة عن دفعها
احالت كل ما يرد عليها الى طبيعتها فيكثر ويتعفن ويعود الحمى الا اذا
استفرغت بوجه من الوجوه **العلاج** اما الخلقي الذي من فقدان التجويف
او لانعدام القوة السامعة او انعدام الآلة فلا برء له واما العارض
فان طال زمانه وصار قويا متمكنا فقلما يبرء اما الذي يكون من سوء مزاج
او تفرق اتصال او ورم صلب فقط واما الذي يكون من اسباب اخرى
فلانها اذا استحكمت وطالت ادت الى فساد المزاج او التركيب و
القريب العهد ان كان من برد وبلغم نفعه جميع الادهان الحارة وخصوصا
دهن الفجل فانه يسخن تسخينا بينا ويحلل تحليلا قويا وصنعته ان يوخذ
ماء الفجل ثلثة اجزاء والشيرج جزء ويطبخ بنار لينة في قدر مضاعف حتى
يذهب الماء او دهن البلسان او دهن القسط وصنعته ان يوخذ من القسط
الهندي ثلثون درهما ويدق دقا جريشا وينقع في شراب يوما وليلة ويصب
عليه من الزيت اربعة ارطال ويطبخ بنار لينة حتى تذهب رطوبة الشراب فانه
ينفع من جميع الامراض الباردة او دهن الغار الماخوذ من حبه ولدهن
اللوز المرضاضة نفع عظيم في امراض الاذن الباردة او شيرج طبخ فيه حنظل
او اصوله فانه يزيل الامراض الباردة او عصارة السذاب مع العسل اذا
قطر في الاذن فانه يسخن ويقطع البلغم ويحلله او جندبيدستر بدهن شبث
وصنعته ان يوخذ زهرة الطرى او بزره الطرى مدقوقا او بزره المجفف
في الظل وينقع في الشيرج ويشمس عشرين يوما فانه يسخن ويحلل ويزيل الامراض

البارده وخصوصا ان كان هناك رياح غليظة فان السداب والشبت
والجندبيدستر كلها يكسر الرياح ويحللها الاشربة شراب الاسطوخودوس بماء حار
او معجون الاسطوخودوس والاكليل والبابونج والخطمى فانه يرخى ويلين و
ينضج ويحلل الفضول مع انه حار باعتدال يصب على ورد مربا او بنفسج مربا
ان كانت الطبيعة معتقلة نطول اكليل الملك بابونج نخالة خطمى ورق الغار
يطبخ وينطل به ويكب على بخاره ويضمد الراس بثفله والصياح الشديد فى
الاذن وضرب الطبول ينفعه لان الاصوات القوية تولم حاسة السمع والغشاء
المفروش على الصماخ لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقات الصماخ والالم
يثير الحرارة لتوجه الطبيعة اليه مع الدم والروح والحرارة الغريزية فيزول
البرد الموجود هناك ان كان ساذجا بجذ الحرارة الغالبة وان كان ماديا بسبب
تحليل الحرارة ويستفرغ البلغم بما ذكرناه من الايارجات والحقن والغراغر
وغيرها وان كان الطرش من حرارة دم او صفراء فصدت العروق النافعة للاعضاء
الراس فى الدموى واستفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة ومايشبهه الاشربة مثل
شراب الاجاص وشراب النيلوفر وشراب البنفسج فانها تكسر الحرارة وتلين
الطبيعة او شراب النيلوفر وشراب البنفسج ولعاب بزرقطونا وترك اللحوم
لئلا يزيد المادة الحارة والاقتصار من الغذاء على مثل الاسفاناخ والرجلة و
الملوخية والخبازى والقرع مطبخة بدهن اللوز الحلو لانه معتدل الى البرد
ويصب فى الاذن دهن القرع او دهن اللوز الحلو او دهن ورد مع قليل فيه
قليل خل حتى يفنى الخل ويبقى فى الدهن قوة المبردة المنفذة القامعة
للدم والصفراء لان العضو عصبى والخل من اضر الاشياء بالعصب وربما
احتيج عند غلبة الحرارة الى عصارة الخس او شيئا ما مخلوطا بدهن بنفسج او
لبن جارية ويجب ان يكون جميع مايصب فى الاذن حارا كان او باردا فاترا
لان كلا من شديد الحرارة والبرودة يضر اما شديد الحرارة فظ واما شديد
البرودة فلان العصب بارد بالطبع وماكان من الطرش عن دود فاذكرنا
فى ادوية الدود الخفيفة فى الصداع مثل ماء ورق الخوخ وطبيخ الترمس يجعل
قطورا مفترا واختار الخفيفة منها كما فى الصداع الدودى لان العضو ذكاء
حسه وقربه من الدماغ لايحتمل القوية منها وماكان من سدة عن غشاء او لحم
فدواءه قطعه واخراجه بالالات المعمولة لذلك وهى المبضع المقوس وماكا

لسدة وسخنة نفع تقطير دهن اللوز المر الجبلى فى الاذن ليلا حارا لان الرمع ما
يلين الوسخ ويرققه ويلين المجرى خصوصية فى امراض الاذن ويدخل الحمام
بكرة وينام على الارض الحارة ويضع الاذن على الطابق الحار حتى يدخل فيه
البخار الحار فيسيل الوسخ المرقق بالدهن الطنين والدوى سببه تحرك
الهواء الذى فى التجويف اى فى تجويف ثقب الاذن لان الصوت انما يكون بتموج
تموج الهواء الراكد الذى فى جوبة ثقب الاذن الى العصب المفروش سواء
كان سبب لتموجه من داخل او من خارج واذ ليس ذلك التحرك من الهواء الخارج
فهو من الهواء الداخل وهو البخار المصبوب فى التجاويف واحداثه للصوت اما
بسبب قرعه لجرم التجويف او الجدران التى للراس او التى لجوبة ثقب الاذن فيحته
الصماخ اى العصب المفروش عليه كما يحس الخارج فما كان من الطنين والدوى
بقوة الحس حتى يدرك الخفى من التموج الذى لا يعرى عنه الانسان عادة كتحريك
بخار الاغذية عند ارتقائه من المعدة الى ناحية الراس وقت طبخ الغذاء
فهذا دل عليه سلامة الدماغ من الافات وصفاء جميع الحواس وماكان عن ضعف
الدماغ والقوى الحاسة حتى ينفعل عن ادنى تحرك وتموج يحدث فى الهواء كما
ينفعل الضعيف عن ادنى حر وبرد لا ينفعل القوى عنه كانت الحواس كلها
معه كدرة لضعف مبداءها قال المص هذا لايستقيم لان الانفعال الادراكى
عن ادنى سبب انما يكون اذا كانت قوة الادراك قوية واما اذا كانت هذه القوة
ضعيفة فان ادراكها يكون لامحالة ضعيفا وماذلك الا لانها لاتنفعل بسهولة
اعنى الانفعال الذى يكون به الادراك واما الذى يبرد ويسخن او يتالم بوجه اخر
فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف من ايسر الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال
الذى يكون به ادراك الحاسة وماكان لرياح او ابخرة كثيرة فهو الخفية حتى
ينفعل عنها القوى والضعيف متولدة فى الدماغ ونواحى الراس يحس العليل
بحركات تلك الرياح والابخرة كانها تدور فى الراس او تنتقل من جانب الى
جانب لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عما احتبست
فيه وحيث لاتجد مخرجا تتحرك وتتموج فى المحبس مع علامة غلبة المادة المثيرة لها
وماكان عن رياح او ابخرة متصاعدة الى الراس من المعدة متحللة عن اغذية
او فضول فيها اختلف قلة وكثرة بل وجودا وعدما بحسب الخواء عن الاغذية
او الفضول والامتلاء منها فيسكن عند الخواء لفقدان المادة المولدة



لما ويهيج عند الامتلاء مع خفة الراس لان المادة المنفعلة ليست مهنا في الراس
وما كان لشدة الخواء بان يضطرب الرطوبات المبثوثة في الاعضاء كالثقل عند
اقبال الطبيعة عليها والتصرف فيها بالتحليل والتحريك اذا لم يجد غذاء اذ من
شان هذه الرطوبة ان يستحيل غذاء عند فقد الغذاء فيحدث لها بسبب الحركات
المضطربة تشيش وتحرك الهواء الساكن في التجاويف بحركتها وبحركة الابخرة
المنحلة عنها دل عليها تقدم جوع مفرط او استفراغات كثيرة العلاج ينقى البدن
اولا لئلا يتصاعد الفضول الى الراس ان ابتدى بتنقيته اولا وينقى الراس بعده
ان كانت المادة المولدة للرياح في الراس وينقى المعدة ان كانت فيها بما ذكرناه
مرارا في تنقية كل منها ويغلظ الحس ان كان لذكاء الحس ويقوى الدماغ ان
كان لضعفه ويليّن الطبيعة لينجذب المواد الى اسفل ولا يتصاعد من الثفل
المجتمع في الامعاء ابخرة الى الدماغ ويحبس الابخرة المتصعدة بما ذكرناه وشراب
الاسطوخودوس مع شراب الليمو للدماغ نافع لان شراب الاسطوخودوس
ينقى الدماغ من المادة المولدة للرياح والابخرة وشراب الليمو يقطع المادة و
يقمع البخار والاطريفل الصغير خصوصا اذا كان بنزلة المعدة نافع لانه يجفف
رطوبة الدماغ والمعدة ويمنع تصاعد الابخرة ويقوى الدماغ لئلا ينفعل ولا
يقبل الابخرة ولا تتولد فيه بمثل دهن الآس لانه يقبض ويصلب ويحصف
ويستفرغ الخلط الغالب المولد للابخرة والمضعف للدماغ والمعدة ويدلك
الاطراف لينجذب المواد الى اسفل ويجتنب الحركات لما يثور منها ابخرة ورياح
كالقى فانه يحرك المواد الى الاعالى وهى اذا حركت تسخنت بالحركة فيثور منها ابخرة
ورياح وانه يوجب حصر النفس فيعود الهواء الخارج بالنفس في العروق الى الاعضاء
مستصحبا للدم والروح والابخرة فيسخن الاعضاء والرطوبات لذلك و
الصياح لانه بسبب حصر النفس يحرك ويسخن والشمس الحارة فانها بحرارتها
يسخن الرطوبات ويبخرها والحمام لانه بسبب هوائه الحار يسخن ويبخر ويجتنب
الامتلاء لما يكثر منه تولد الفضول والابخرة والمبخرات كلها كالثوم والبصل
وقد يكون يحدث ذلك عن البحران لاضطراب يقع في رطوبات البدن وكثرة
ارتفاع من الابخرة ويزول بزواله وقد يحدث عن انقطاع الاسهال لما يتوجه
المواد المندفعة بالاسهال الى الدماغ واذا حركت اليه تسخنت بالحركة وتولدت
عنها ابخرة فيعاد الاسهال لتميل المواد الى اسفل فيزول الطنين والدوى ولذلك



يجب ان يكون الطبيعة في كل اصنافه لينة على ما ذكر وجع الاذن سببه اما سوء
المزاج الساذج باقسامه الخمسة او المادى واما تفرق اتصال او هما اى
سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام والورم اما حار غائص
في قعر الاذن مما يلى عصب السمع وهو قاتل لوجوه احدها قوة حس العضو
فيعرض من شدة الوجع الغشى القوى والتشنج المؤديان الى الهلاك وثانيها
قربه من جوهر الدماغ فيلحقه الضرر بالمجاورة ولذلك ربما يؤدى الى البرسام
لما يضعف الدماغ بالوجع الشديد ويقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الوجع
وما يتوجه لذلك الى الاذن ايضا لاجل المجاورة وثالثها شدة تسخن الدماغ
وارواحه بحرارة المادة المورمة وحرارة الوجع ورابعها ان ما يفضل من
غذاء الدماغ يكون ح كثيرا لضعفه ويتسخن بحرارة الحمى وحرارة الوجع وحرارة
المادة المورمة ويستحيل الى الصفراء ويندفع مع الفضول الدماغية الى الاذن
لان من شانها ان يندفع الى هناك خصوصا اذا كانت وجعة فيزيد في الورم
والوجع وربما يقتل في السابع اذ الدماغ لا يحتمل صعوبة هذا الالم اكثر من ذلك
لانه من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع وما دونه خاصة للشبان بوجوه
احدها ان مادة هذا الورم فيهم تكون احدّ بسبب حرارة مزاجهم مع ان ما يندفع
من المواد الى هناك يكون كثيرا فيكون ايجاعها اشد وثانيها ان حواسهم يكون
اقوى واذكى فيكون تاذيهم بالوجع اشد كثيرا وثالثها ان سهرهم يكون ح شديدا
لشدة الوجع ولغلبة الحرارة على دماغهم ورابعها ان قواهم بسبب هذه الامور
يسقط قبل ان ينضج هذا الورم او يتحلل واما المشايخ فقلة حدة المرض فيهم يمهل
الى ان ينضج الورم وان كان النضج فيهم ابطأ واذا نضج خفت الاعراض
وسكن الوجع او حار خارج من الثقب وهو اسلم لبعده عن الدماغ فلا يحدث
فيه من الغشى والتشنج والبرسام ولا من انتهاك العصب عند النضج والانفجار
ما يخاف في الاول او ورم بارد يعرف بالثقل والحمى اللينة لان المادة الباردة
لا تسخن ولا تتعفن كالحارة فيكون الحرارة الغريبة الحادثة في الاعضاء بسبب
عفونتها ضعيفة لينة بالضرورة وتفرق الاتصال في الاذن قد يكون عن ضربة
او سقطة او ريح ممددة مفرقة للاتصال بالتمديد والريح يكون مع خفة وانتقال
من موضع الى اخر لما يطلب الخروج والانفصال عما احتبس فيه العلاج تعديل المزاج
فيما كان الوجع عن سوء مزاج اما الحار منه فبالادهان الباردة كدهن البنفسج

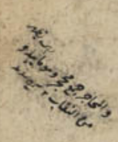
يشياف ما يشا فانه بالتبريد يسكن الالم بازالة السبب الموجب وبالارخاء او بكافور
ان اشتدت الحرارة او بعصارة القرع والخيار او دهن النيلوفر وقد يطلى بالماء
الحار وقد يحاذى به الاذن ليدخل بخاره الحار الرطب فيها فيسكن وجعها لانه
يبرد بالذات ويسكن الوجع بالارخاء اللازم للحرارة الفاترة واما البارد منه
فبدهن البابونج او دهن السوسن او دهن البان او دهن البلسان او
دهن الغار واما الوجع الريحي فالتكميد بالنخالة او الجاورس مسخنة تطول للريحي
والبارد يطبخ الاكليل والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق الاترج
وقشور الخشخاش فانها مع ما يسكن الوجع بالتخدير يحفظ قوى الادوية الحارة
اللطيفة ان تتطاير ببرده وغلظه والنعناع والنمام كل هذه ان وجدت
او بعض منها ويكب على بخاره ويضمد بثفله والثوم المطبوخ في الزيت اذا
صب وقطر في الاذن نافع للريحي والبارد لانه يسخن ويحلل الرياح اكثر من كل
ما يحللها واما الورم الحار الغائص ينفعه اللبن الحليب ودهن الورد
مفتر فيه قليل خل في الابتداء لان اللبن يسكن الوجع بالارخاء ويسكن الحرارة
وكذلك دهن الورد مع ان فيه قبضا يسيرا يمنع المادة عن الانصباب والخل
يبرد ويقبض وينفذ الدواء الى العمق واما الروادع الصرفة فضارة
جدا لانها تقبض العضو وتكثفه فيزداد الوجع ويؤل الى الغشي والتشنج
ثم بعد الابتداء دهن الورد بلعاب الحلبة او لعاب بزر كتان لانه يرخي و
يحلل ويرقق وينضج فان اشتد الوجع فالسمن العتيق مسكن للوجع لانه
قوي في الارخاء والانضاج واما الورم البارد فما ذكرناه في علاج سوء المزاج
البارد المفرد مع تقليل التسخين في الابتداء لان السخونة المفرطة تجذب
المادة فيزداد الورم هذا التدبير يستعمل مع تقديم الفصد والاستفراغ بمنقيات
الراس عن المادة الحارة ان كان الورم حارا او بمنقياته عن الاخلاط الباردة
ان كان باردا او مع تليين الطبيعة في الكل ليميل المواد الى اسفل وفي كل يوم شرب
ما يعدل المزاج كشراب الاجاص وشراب النيلوفر بلعاب بزر قطونا مع شراب
بنفسج او نقوع حلو او حامض بسكر او شراب بنفسج في الاورام الحارة او شراب
اسطوخودوس في الباردة او مغلي حلو بشراب ليمو او معجون البنفسج في الحارة
ومما يبرئ الوجع الريحي والبارد ساذجا كان او ماديا شرب شراب عتيق صرف
مفتر لانه يسخن تسخينا قويا ويقطع الاخلاط الغليظة ويحللها ويكسر الريح والحرارة

العرضية تعينه على ذلك ويسكن الوجع باسكاره وتنويمه فان النوم مما يسكن
الوجع بوجهين احدهما انه يقوي القوى الطبيعية التي تقاوم الوجع فيه و
يقوي الحرارة الغريزية التي هي آلة لها وثانيهما انه يسكن الحركات الارادية و
الشعور الحسي فيه ويسكن الوجع وليكن ما يصب في الاذن فاترا مسخنا كان او
مبردا لما ذكر من ان العصب بارد بطبعه ويترك اللحوم لئلا تشتغل الطبيعة بهضمها
بهضمها عن دفع الوجع ولئلا يكثر تولد الفضول والابخرة ويقتصر على المزاوير و
البقول فانها سريعة الهضم قليلة الغذاء كالاسفاناخ والهندباء في الحار والبيض
في البارد ومح البيض النيمبرشت في الجميع فانه وان كان مائلا الى الحرارة ينفع من
الامراض الحارة صرح به الشيخ وهو سريع الهضم قليل الفضول قروح الاذن
اما المبتدأة منها التي لم يضعف مزاج العضو فيها ضعفا كثيرا ولم يفسد اللحم وغيره
من الاجزاء الاخر فشياف ما يشا لانه يجفف الرطوبات المانعة من الاندمال محلولا
قويا بالخل لانه ايضا يجفف ويمنع سعي القروح او ماء الحصرم لانه يجفف ويزيل
الترهل وتانيث اللحم بالعسل لجلائه او مرهم الاسفيداج او مرهم الباسليقون
واما العتيقة المزمنة منها ويعرف بنتن ما يخرج منها لان القرحة اذا عتقت ضعف
العضو ونقصت حرارته الغريزية عن التصرف في رطوباته فيستولي عليها القوة
وتعفنها وكثيرا لما يعجز القوة عن هضم غذائه فيصير فضلا ويعجز عن دفع فضلاته
ودفع الفضلات المتوجهة اليه من الاعضاء الاخرى فقد يحتاج فيها الى القطران لانه
ينقي القروح من الرطوبة بقوة دخول الحيوان مثل الذباب والقمل والنمل والدود
في الاذن وتولد دود فيها يقطر في الاذن القطران فيسكن حركة الحيوان في الحال
ثم يقتل عن قريب لانه من الادوية السمية او يقطر فيها الزيت لانه يقتل الدود اذا
مسخنا ليكون اقوى فعلا وينام اي يسكن في الشمس ليبقى سخونته ولا يبرد بسرعة
فيموت الحيوان ويقطر ماء ورق الخوخ او ورق الاجاص وكل ما نذكره في ادوية
الدود دخول الماء في الاذن يعرض منه وجع شديد لان العضو قوي الحس ضيق
التجويف فاذا انصب اليه شيء غريب تاذى منه بتمديده له وحركته فيه سيما اذا كان
لكيفية ردية كالملوحة والحدة واللذع وربما ورم لما ينجذب اليه المواد بسبب الوجع
ويزداد الوجع ويسخ فان لم ينفع الزيت والتحريك والحجل وهو بان يقوم العليل على
فرد رجليه ويثب على رجل بعد ان يضع راحته على تلك الاذن ويميل راسه الى ذلك
الجانب ادخل في الاذن طرف عود بردي او شبت او بازيانج ما يكون جوفه

متخلخلا وينهدم فيها حتى لا يدخلها الهواء فذلك على طرفه الاخر قطنة غمست
في الزيت ثم يشعل في ذلك الطرف الى ان يصل حر النار الى داخل الاذن فاذا
قرب النار من الاذن جذبت دفعة فيخرج الماء معه من الاذن لاضطرار الخلاء
بسبب خلو مكان العود عن النفوذ فينجذب الماء الى مكانه اذ ليس هناك شيء اخر
لان الهواء الذي كان راكدا فيه كان قد تحلل بحر النار وايضا النار تجذب الماء
من العمق الى جهتها كجذبها الدهن في السراج ولذلك ترى المحاجم بالنار تجذب
العضو جذبا بالغا حتى لا تفارقه الا بقلع عنيف فيحصل من النار ما يحصل من
المص واقوى من ذلك كله في جذب الماء صوف الارجوان البحري وهو صوف يكون
في بحر المشرق وبلاد الروم وبلاد القيروان في صدفة كبيرة لونها مثل لون صدفة
اللؤلؤ اعلاها عريض وطرفها الاسفل دقيق الى الطول ما هي وفي الطرف الحاد منها
يكون الصوف المعروف وهو ينشف المائية نشفا قويا يحشى منه الاذن ثم يخرج
ويعصر مرارا حتى يستوفي الماء باجمعه **امراض الحلق** وهو الفضاء الذي فيه مجرى
النفس والغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة اللوزتان هما لحمتان
عصبانيتان نابتتان عن جنبتي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق والغلصمة
لحم صفاقي لاصق بالحنك تحت اللهاة منطبق على راس القصبة **الخناق** هو
امتناع النفس او البلع اذا كانت السدة قوية وليس المراد بامتناع النفس
ان لا يكون هناك نفس اصلا فان ذلك لا يبقى معه حيوة بل ما يكون النفس
غير تام اي يكون الهواء الداخل اقل مما ينبغي او تعسرها اذا كانت السدة
ضعيفة اما المزاحمة لمجرى النفس والغذاء كما يعرض عند زوال فقرة من
فقرات العنق الى قدام فينضغط مجرى الغذاء ان كان الزوال قليلا ومجرى
النفس ايضا ان كان كثيرا فيتقعر موضعها اي موضع الفقرة الزائلة الى داخل
ويوجع لمسه اي لمس موضعها بسبب تالم الغشاء الذي على النخاع لان اللمس
يدفع الفقرة الزائلة الى قدام وبسبب تالم الجلد المجلل للفقرة الزائلة
ويمنع الاساغة الا عند النوم على القفا لان المري عند الاستلقاء يكون
منجذبا ممتدا ليزداد طوله الزيادة التي تقتضيها ميل الراس الى الخلف مع زوال
الفقرة الزائلة فيضيق مجراه وينعوج وح يكون تمديد ما يساغ لاجزائه العالية
الى العرض وتوسيع مجراه حتى يمكن له ان ينفذ فيه اعسر وليس هذا مختصا بالاساغة
ساغة بل النفس يكون حاله كذلك ايضا لكن امتناع البلع يكون اكثر من امتناع

النفس لان مزاحمة الفقرة الزائلة الى داخل انما هي للمري وبتوسط المري يزاحم مجرى
النفس واما العجز العوة المحركة للآلات اي آلات التنفس والازدراد عن التحريك
كما عند شدة جفافها فلا يكون مطيعة للقوة في الانبساط والانقباض كالسيور
اليابسة التي لا تقبل الانثناء والانعطاف ولا ينفذ فيها الروح الحامل للقوة
لانها عند الجفاف ينقبض ويجتمع اجزائها بعضها الى بعض فينسد الفرج التي
ينفذ فيها الروح فيكون الفم جافا لما يجف اللحم الغددي الذي يتولد منه الفضا
لمجاورة تلك الآلات وتاثره عن السبب المجفف لها ويسهل البلع والنفس
بتجرع الماء الحار لما يترطب به الآلات ويسترخي مع عدم علامات ورم ووجود
تقدم اسباب مجففة وكما يكون عجز القوة المحركة عند تناول الادوية الخانقة
فانها بالنوعية تفسد مزاج الروح وتضعف القوة المحركة لآلات التنفس
والازدراد وتشنج الاعصاب والعضلات المحركة بها اوكما يكون العجز عند
جمود اللبن في المعدة لان اللبن في نفسه سريع الفساد فاذا اجمد في المعدة
لم ينحدر عنها واستحال فيها الى كيفية ردية سمية فيحدث منه ما يحدث من السموم
الخانقة واما الورم في العضلات التي للحنجرة وهي عضو غضروفي خلوق آلة للصوت
وعضلاتها الخاصة بها ست عشرة اما الورم في العضلات الخارجة عنها المائلة
الى قدام فيظهر للحس اي لحس البصر واللمس في مقدم العنق وهو اسلم لانه لا يضيق
النفس ولا يمنعه منعا يعتد به لبعده عن مجرى النفس فلا يسده الا عند ضغط
له وحيث كان بعيدا عنه لا يكون ضغطه شديدا وورم الخناق كلما كان اقل اضرارا
بالنفس كان خطره اقل وكلما كان اضر به كان اردا واعظم خطرا واما الورم
في العضلات الداخلة في الحنجرة فيضيق منه النفس جدا وهو ردي لما يتضرر
القلب بقلة ما يصل اليه من الهواء لانه يسد مجرى النفس على قدر حجمه ولكثرة ما ينفذ
من الرية والقلب مما يسيل من هذا الورم ومثل هذا لا يحتمل اقصر البحارين و
فيهما اي في ورم العضلات الخارجة التي للحنجرة وورم العضلات الداخلة التي
لها يكون النفس اعسر من البلع لان هذه العضلات مختصة بحركة التنفس لا مدخل
لها في الازدراد فاذا ورمت ضعفت عن فعلها فيعسر النفس مع انه اذا كان
الورم في العضلات الداخلة منها كان مع ذلك سادا للمجرى وانما يكون البلع فيه
عسرا لضغط المري وتضييقه له بالمجاورة وتضييق الورم للعضو الذي هو
فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره لكن الذي يكون قدام الحنجرة من خارج كان احداثه

لعسر البلع قليلا جدا لبعده عن المرى والذى يكون داخل الحنجرة وخصوصا مائلا الى جهة القفاء كان احداثه لعسر البلع اكثر واما الورم فى عضلات المرى العالية الخارجة منه او الداخلة فيه وفيهما يكون البلع اعسر من النفس لان المرى يضيق بسبب ضغط الورم ولان اللسان وهو الحامل للطعام والشراب فى وقت الازدراد الى المرى اذا ضعفت حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل منه هذا الفعل ولان القوة الجاذبة التى للمرى تضعف عن الجذب وانما يعسر النفس اذا كان الورم فى العضلات التى فى اعلى المرى لانه يزاحم الحنجرة ويضيقها بالمجاورة فيعسر دخول الهواء فيها واما ما كان من الورم فى العضلات السافلة منه فان اوجب عسر النفس لكن لا عسرا شديدا وفى الدموى من الورم يكون اللسان احمر لتشربه الدم من الورم المجاور وينتفخ الاوداج ويتمدد ويكون الوجع اقوى لان تفريق الدموى لاتصال العضو اكثر لاجل زيادة تمديد الدم والصفراء لخفتها وحدتها تميل الى الظاهر والى فوق فلا يشتد تمديدها للعضو عرضا وفى الصفراوى منه يكون التهاب وخشن وصفرة لسان وحرارة فم وقد يتركب الورم منهما فيتركب العلامات وفى البلغمى منه يكون ملوحة ان كان البلغم مالحا ودلاعة فى الفم اى تفاهة مائلة الى حلاوة يسيرة ان كان البلغم قريبا من البلغم الطبيعى وقلة عطش ووجع ليس بشديد لان الرطوبة ترخى العضو والرخاوة مما يسكن الوجع والبرودة تخدر والخدر ايضا من المسكنات وفى السوداوى منه يكون صلابة ليبس المادة وكدرة ارضية وحموضة وعفوصة فى الفم ولا يكون الا نادرا لقلة حصول السوداء ههنا قال الشيخ ان السوداء يقل انصبابها من عضو الى عضو دفعة وذلك لغلظها وقلتها وبطوء حركتها والخوانيق تعرض بغتة ثم قال لكنه لا يبعد مع ندورة ذلك ان يعرض دفعة او قليلا قليلا ثم يحتقن والكثرة اى كثرة السوداوى انتقالى من الورم الحار اذا تحلل لطيفه وبقى كثيفه صلبا والخطر من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم لشدة الاحتياج الى التنفس وضيق المجرى فيفتح الفم ليتسع المجرى ولئلا ينحبس الهواء المستنشق كما ينحبس عند كون الفم منطبقا ويسمى هذا النوع بهذا الاسم تشبيها لحال صاحبه بحال بعض من الكلاب وما يدوم فيه دلع اللسان اذ عند خروجه من الفم يزداد طوله فينقص عرضه وثخنه ويدق فيتسع بذلك المجرى قليلا وهو ردى لان هذه الحال انما تحدث اذا كان الضيق شديدا وعند ذلك يفسد مزاج القلب والروح



ويختنق الحار الغريزى ولا يكون حدوثه الا عن زوال فقرة او ورم فى عضلات الحنجرة الداخلة سواء كان معه ورم فى العضلات الخارجة او لا واما باقى اسباب الخناق فلا يبلغ الى حد يحدث هذا النوع من الخناق واذا اخضر وجه المخنوق لما يستولى البرد عليه بسبب اختناق الحار الغريزى وعند ذلك يتكاثف اعضاؤه ويجتمع ما تخللها من الاجزاء الهوائية المشفة والروحية ولا ينفذ فيها الانوار والاشعة ايضا ويجمد ما فيها من الدم ايضا فيسود اللون لذلك ويختلط هذا السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم الصالح القاني له بالحمرة فيحدث الخضرة واسودت محاجر عينيه لانها خفيفة القوام قليلة اللحم فيظهر فيها السواد فقط بسبب ان ما يجمد فيها من الدم يكون كثيرا وسواده شديد الظهور واما باقى اعضاء الوجه فيبقى فيها لكثافتها شئ من الدم غير منجمد يوجب الصفرة فهو ميت جعله ميتا لتحقق وقوعه وكذلك هو ميت اذا سقط نبضه وبردت اطرافه لانطفاء الحرارة الغريزية وغلظ لسانه واسود لما يكثر عنده الرطوبات لاجل ما ينزل من الراس اذا التحق باختناق النفس وما يصعد اليه لاحتباس النفس وضيقه خصوصا ولا ينزل حرارته ما ينزل الى اسفل لضيق المجرى وهو عضولين سخيف القوام فينفذ فيه تلك الرطوبات وتحتبس ويعظم جرمه وعند ذلك يشتد منافذه وينضغط شرايينه وينقطع فيه الروح عن الحار الغريزى والروح الحيوانى فينطفى ويسود العضو لذلك او لما يحترق رطوباته من سخونة ما يحتبس من الهواء الذى قد تسخن واحتبس عند القلب وسخونة ما يصاحبه من الابخرة الدخانية المحرقة الكثيرة واذا ازبد المخنوق فلا يرجى الزبد يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح اختلاطا لا يمكن معه الريح من الانفصال من المائية صاعدة ولا المائية من الانفصال من الريح راسبة واذا احدث بالمخنوق بعد ان بلغ الى حد الغشى ففى الغالب يكون ذلك من ذوبان جرم الرية او الدماغ لاجل فرط اشتعال القلب من فقد الترويح واختلاط ما يذوب منه بالابخرة الدخانية من الروح المتدخن بالاحتقان والاشتعال وهذا يدل على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى هذا الحد اذا افسد جوهر الروح فسادا لا يصلح للحيوة واذا احدث به قبل ان يبلغ الى حد الغشى ففى الغالب يكون من رطوبات خلطية سالت من الراس الى الحنجرة او تصاعدت من الرية بازعاج القوة المتنفسة لها توسيعا

لمكان الهواء المستنشق وخالطت بما يتصعد من الهواء عند رد النفس فحدث
منها الزبد وهذا وان كان رديا لدلالته على شدة اشتعال الدماغ الى ان سالت
رطوباته او شدة الاضطرار في استنشاق الهواء الى ازعاج الرطوبات من
الرية الى خارج مع الاجزاء الدخانية لكنه لا يدل على الموت سيما اذا كانت هناك
قوة وشهوة غذاء العلاج يبتدى بالفصد من القيفال ان كانت المادة دما
صرفا او مختلطا بغيره من الاخلاط واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات لان
العليل يضعف عليه الازدراد فاذا اخرج منه الدم الكثير دفعة ضعفت
قوته وغشي عليه ولم يمكن تداركه واما استفراغه شيا بعد شي فهو يستاصل المادة
من غير غائلة واستفراغ الخلط الموجب بالاسهال ان كانت المادة غير الدم
وذلك لتقليل المادة حتى يتولى الطبيعة على الباقي استيلاء قويا وبعد تنقية
البدن ان عسر النفس والبلع فصد العرق الذي تحت اللسان ليستفرغ المادة
من نفس العضو من جهة قريبة منه ويظهر نفعه عاجلا وتليين الطبيعة لامالة المادة
الى الجهة المخالفة بالغسل المعمولة من السنا والبنفسج والسكر الاحمر والحقن اللينة
المتخذة من العناب والسبستان والبنفسج والخطمي وورق السلق والشعير
المرضوض مع الترنجبين وحريس الخيارشنبر ودهن اللوز وذلك عند امتناع الا
ساغة وحجامة الساقين وشدهما شدا مولما ليجذب اليهما المواد بالايلام ودلك
الاطراف بالخرق فانه يجذب المادة اليها لخشونته سريعا وتسخينها ليجذب اليها المواد
بالحرارة لضرورة الخلاء ولئلا يتحرك الى جهة الحلق شي آخر من المواد تارة اخرى و
فائدة التليين وغيره مما ذكر تقدم بعد الفصد والاستفراغ الاشربة شراب البنفسج
مع شراب الاجاص او شراب التوت الاحمر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب
بزرقطونا او لعاب حب السفرجل او ماء الرمانين بشراب بنفسج او ماء الشعير بشراب
بنفسج ودهن اللوز الحلو خصوصا في اليبس الذي يكون من جفاف آلات التنفس
وآلات البلع وفي الورم السوداوي لان الدهن يرخي ويلين ويعد السوداء
للنضج والتحليل وشراب ليمو وشراب بنفسج خصوصا في البلغمي او ما يغلب فيه
البلغم لان شراب الليمو يقطع البلغم ويلطفه وشراب البنفسج يصلح ما فيه من العفن
ويرخي فيسكن الالم ويرطب البلغم حتى لا يتحلل لطيفه ويتصلب الباقي وفي الجملة
كل ما يستعمل في الخوانيق المبردات ليقل الاحتياج الى النفس الكثير مع مراعاة
الحلوق من استعمال القوابض التي فيها جوهر لطيف يغوص في الابتداء ليضيق

المسام فلا يجد المادة طريقا متسعا للنفوذ والتي فيها تليين وجلاء وتسكين
للالم لان القوابض الصرفة تكثف العضو وتغلظ المادة وتمنع من التحليل
وتزيد في الالم ولا تنفذ نفوذا تاما فيه وماء لسان الثور ببعض هذه الاشربة
المذكورة او بالسكر جيد لانه يسهل الصفراء والسوداء ويقوي القلب ويزيل
ما عرض له من الخفقان والضعف عند عسر النفس ويلين ويجلو جلاء يسيرا
يزول به ما على ظاهر العضو من الرطوبات فيجد المادة التي نفذت فيه طريقا
للتحلل فيتحلل فاذا فرغ من الرادعات انتقل الى الملينات الصرفة لانها تعين
على النضج والتحليل وتسكين الوجع وتليين الطبيعة كالجلاب باصل السوس
وشراب بنفسج بماء عرق السوس او مع حلو بشراب بنفسج ان لم يكن من الحمى
مانع لما في اصل السوس والبرسياوشان وبزر الرازيانج التي في المغلي من
الحرارة الاغذية ليهجر الغذاء يومين او ثلثة بحسب القوة ليكون بدنه
مشتغلا بدمه في الاغتذاء وصار فارغا عن جهة الورم مستمسكا به لاحتياجه اليه
ولئلا يكثر المادة وقت الانصباب بالغذاء ثم يستعمل ماء الشعير بالسكر او
بشراب النيلوفر ليعين على جلائه وليكون اقبال الطبيعة عليه اشد فاذا امكن البلع
وصدقت الشهوة فاسفاناخ او ملوخية او فرخ او خبازي بدهن اللوز الحلو
فانها تسد الشهوة ولا يكثر المواد ويبرد ويلين ويرخي وكل ما لا يحتاج الى
مضغ فهو اولى لئلا يتالم العضلات من حركة المضغ والابتلاع فينجذب اليها
المواد ولذلك نهي المخنوق عن الكلام الادوية الموضعية اما اولا فالرواد ع
كرب التوت الاحمر وصنعته ان يعصر التوت الرطب ويطبخ ماؤه حتى يصير كقوام
العسل بماء الورد وماء الكزبرة الرطبة ورب التوت او رب الجوز صنعته
ان يعصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطبخ عصارته حتى يغلظ و
هو اقوى واجود من كل ما يعالج به اورام الحلوق ونواحيه لان له مع قوة القبض
قوة غوص ويعرف ذلك من اصباغ الاصابع عند تقشيره فانها لا يزول منها
ذلك الصبغ باقوى الجاليات لما يغوص في قعر الجلد او مع من عدس
وكزبرة يابسة وبزر ورد وسماق او ماء الرمانين يقوم بالطبخ بشراب
بنفسج وحب من السماق وبزر ورد وجلنار وكثيرا او دهانيذ فيه كافور خصوصا
في الصفراوي يوخذ تحت اللسان وبعد يومين او ثلثة يستعمل المنضجات
ليتعدل قوام المادة فيستعد للتحليل والدفع اما مع الروادع ان كانت المادة

فى الانصباب بعد او بدونها ان كانت قد وقفت عنه كاللبن الحليب او مخلع
من تين وجعدة فنا وهى برسيا وشان بدمشوح وماء الاجاص ونخالة وعرق سوس
بسكر او رب توت او مخلع حلو برب التوت او لب الخيار شنبر بلبن حليب ودهن
لوز حلو او رب التوت بقليل مر وزعفران لان المر غواص بقوة وفيه قبض
وتسخين وتليين وتفتيح والزعفران باقيه الحرارة المفتحة يغوص وينضج
ويصل قبضه الى العمق وتطويق العنق اى عنق من به ورم فى اعضاء الحلق
بخيط خنقت به الافاعى فى كل وقت من الاوقات الاربعة ويقال انه كلما كانت
الافاعى التى تخنق به اكثر كان تاثيره اقوى وقد يظن ان ذلك بسبب ان الخيط
يكتسب من خنق الافاعى اثرا من سميتها ومن شان الارواح والدم الهرب
من السموم فاذا طوق به العنق هرب الدم من هناك بذاته او بتبعية الارواح
فيقل هناك ويحصل البرء وفى هذا الكلام نظر من وجوه بل الحق ان ذلك لخاصية تحدث
فيه عند خنق الافاعى قال الشيخ وخصوصا اذا كان الخيط مصبوغا بالارجوان
البحرى قال ابن جلجل فى تفسير المقالة الثانية من كتاب ديسقوريدوس ان
الصدف المعروف بفرفورا فى جوفه لحمة يصبغ بها اللون الفرفيرى واظن ان
المراد بالارجوان البحرى هذا وقال المعو الذى جرت به العادة فى زماننا ان يؤخذ
ان يوخذ الخيط من صوف الارجوان نفسه وهو الصوف الذى ينشف به الماء
الداخل فى الاذن وقال صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن بعض الاطباء
ان الخيط الذى يخنق به الافاعى اذا كان من صوف مصبوغ بالنيل فهو غاية
فى تحليل الخناق الورمى وكذلك لعوق زبل الذيب الابيض غاية انما اختير الابيض
منه ليكون خاليا عن العفونة فلا يستكره استعماله لعقا ولطخا كثيرا استكراه وهو انما
يتولد من الاغذية اليابسة بالفعل كالعظام لان الجسم الرطب اذا اثرت فيه حرارة
نارية تعفن واسود وكذلك لعوق زبل الكلب عن اكل العظام لما ذكر قال جالينوس
فى استعماله اذا لم يتامله الطبيب خطر لانه ان اخذ من زبل الكلب الذى قد اكل
لحم الدابة او لحم السبع اهلك العليل فلذلك ينبغى ان يربط الكلب يوما ويطعم خبزا
ويعطش ثم يسقى ماء الملح حتى ينقى بطنه ثم يطعم ثلثة ايام عظام الاكارع حتى
يبيض زبله ويستعمل الزبل ببعض الاشربة المذكورة وكذلك لطخ العنق بذلك
الزبل من خارج غاية ورجيع الصبى المجفف كذلك غاية وليطعم الصبى الترمس
لانه يخرج ثفلا قليل النتن مع الخبز بقدر الهضم ليقل النتن فلا يستكره لانه ان اطعم

الكثر

اكثر مما ينهضم فسد فى المعدة وكثر نتنه ويجب ان يكون التبريد فى الصفراوى
اقوى وفى البلغمى اضعف لان البلغم بارد بالذات والحرارة انما عرضت له
من العفونة والترطيب والتليين فى السوداوى اكثر لان السوداء لغلبة
الجفاف والبرد يكثف الاعصاب والعضلات وتصلبها فلا تطاوع القوة
فى الانبساط ولانها لغلظها وغلبة ارضيتها يعسر نضجها وتحليلها فلذلك يجب
المبالغة فى ترطيبها ويجب ان يكون جميع ما يستعمل شربا او غرغرة مفترا اما
الحار المفرط فقط واما البارد المفرط فلانه يجمد المادة ويكثفها فيعسر تحليلها او
يكثف العضو ويجمعه ويسد مسامه فيزداد بذلك الالم وعدم مطاوعة الالات
لقبول القوة وعسر تحلل المادة واما الفاتر فانه يرخى ويلين ويحلل وذلك
القدمين والكتفين وما بينهما ووضع المحاجم على موخر العنق خصوصا
على الخرزة الثانية من خرزات العنق مما يعين على التنفس والبلع اما دلك
القدمين فلانه يجذب الابخرة والمواد الى الاسافل فيقل لذلك الضغط و
التمدد من الحلق ويتسع المجرى واما دلك الكتفين فلانه يجذب المواد الى
المخالف القريب من نفس العضو واما الحجامة فلانها تجذب شيئا من الجلد و
ما يجاوره اولا الى داخل المحجمة لضرورة الخلاء ثم ما يجاوره حتى يصل الجذب الى
موضع الورم فينجذب الى خارج ويتسع المنفذ ما دامت المحجمة عليه استرخاء
اللهاة ينفع منه جميع الغراغر المذكورة لابتداء ادرام الحلق مثل طبيخ العدس
والكزبرة والسماق والزرورد لان استرخاءها انما يكون من رطوبة تزجها
فيمتد الى اسفل ولا يرجع الى موضعها وهذه الغراغر تنشف الرطوبة وتجففها
وتقبض العضو ضيق النفس سواء لا يجد الهواء عند دخوله بالاستنشاق
وخروجه برد النفس منفذا الا ضيقا يكون لجميع اسباب الخناق لان الهواء
انما ينفذ الى الرية من الحنجرة فاذا ضاقت ضاق النفس او يكون لتكاثف
فى الرية من برد هواء يصيبها فاذا تكاثفت زال عنها اللين الذى به يحصل
التمدد الذى به يتم الانبساط والانقباض او من يبس يصيبها كما فى اخر الدق
ويكون معرا اى مع التكاثف جفاف الفم اما فى البرد فلانجماد الرطوبات وغلظها
واما فى اليبس فلقلة الرطوبات ونشف الرية لها فانها عضو اسفنجى ينشف
الرطوبات بالطبع سيما اذا عرض لها جفاف مفرط وخفة فى الضيق باستعمال
الماء الحار لما يقل لحرارة العرضية ورطوبة التكاثف واليبس وباستعمال

واليدين م

الادهان المرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج لانها ترخي وتلين وترطب او
لتكاثف من ابخرة دخانية تتصاعد الى الراس وتزاحم في ممرها الرية لانها لجرادتها
وكثرة ارضيتها تزيل الرطوبات وتوجب اليبس والكثافة في الرية فيضيق
منافذها فيكون الضيق مع حرارة مزاج وسوداوية لان الابخرة الدخانية انما
ترتفع من مادة سوداوية محترقة ويكون مع احساس بالدخانية في آلات
التنفس او يكون ضيق التنفس لضيق الصدر خلقة او لعارض اما الخلقي
فلان الرية في الاكثر انما تخلق على مقدار الصدر في السعة والضيق واما
العارض فلان الرية ح يكون اكبر مما يقتضيه تجويف الصدر بعد ضيقه كما في
الحدبة فلا يكون فيها للهواء متسع او يكون الضيق لآفة في العصب الذي يجي
منها بالحركة الى عضلات الصدر مثل الاسترخاء او لآفة في الحجاب الحاجز مثل الورم
فلا يتم الانبساط وهما اولى بان يكونا من باب عسر النفس لان عند اختلال
العصب والحجاب لا يضيق المجرى بل يعجز القوة المحركة عن الانبساط لعدم
مطاوعة الآلة فيعسر الانبساط **العلاج** ما كان من ضيق النفس لاسباب
الخناق فقد ذكرنا تدبيره فيه وما كان لبرد مكثف فيمضغ حلو بسكر او جلاب بعرق
سوس ويمسح الصدر بدهن السوسن او دهن البان مع قليل مغاث فانه
يلين صلابة الرية وكثيرا فانه مع ما يلين يحفظ الدهن من نشف الهواء لكنه
يعين السخونة الفعلية على ازالة البرد والتكاثف وما كان من يبس فالادهان
واللعابات الرطبة المعتدلة في الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في اليبس بفرط
التحليل والبرد المفرط يعينه بالقبض والتكثيف وما كان من ابخرة دخانية
سقي ماء الشعير بالسكر اياما ولزوم الحمية من مولدات السوداء والمبخرات
ويستفرغ السوداء بمطبوخ الافتيمون او حبه او افتيمون بلبن حليب وسكر
ثم يعدل القلب ليزول عنه ما عرض له من الابخرة الدخانية ومن قلة وصول
الهواء البارد اليه بالمفرحات الياقوتية مع اجتناب كل حامض بافراط وكل
حريف ومالح شديد الملوحة لانها تعكر الدم وتجعله سوداويا اما الحامض فلموافقته
لمزاج السوداء واما المالح فبارضيته واما الحريف فباحراقه واجتناب كل ما
يولد السوداء كالعدس والقديد ولحم البقر ولحوم الصيد وماء لسان الثور
بالسكر نافع لان له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقوية ويعينه على ذلك ما فيه
من اسهال السوداء فينقي بذلك الروح ودم القلب وشراب الرمان الاملیسی

بماء لسان الثور بالغ في تقوية القلب ومنع الابخرة وينفع اي الضيق
من الفاكهة الرمان الحلو نيا ومشويا وقصب السكر واللوز بالسكر جيد لانه
يلين الصدر والرية **الربو** هو عسر النفس يشبه نفس صاحبه في حال راحته
نفس المتعب اي نفس الصحيح في حال شدة التعب في السرعة والتواتر لانه لما
كان محتاجا الى كثرة النسيم البارد وكانت القوة عاجزة عن النفس العظيم
يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم ولا يكفي في التدارك بمجرد السرعة
لشدة ضيق النفس وسببه اما خلط غليظ لزج اي متشبث اما في قصبة الرية
فيكون الضيق في اول النفس لان السدة في اول المدخل واما عند نفوذ
الهواء من الرية الى القلب ونفوذه عنه اليها فلا يحس بضيق مع تخيخ لقرب
المادة من الفم فيكفي في خروجها التنحنح اذا ارادت الطبيعة دفعها وتحير
لمزاحمتها الهواء في الدخول والخروج واختلاطها به فيحصل بانقلاع ما ينقلع
منها صوت هو النخير واحتباس مادة واقعة هناك اي في القصبة لانها تزاحم
الهواء في الدخول والخروج عند وصوله اليها فيحس بها بسبب تلك المزاحمة لكون
العضو حساسا قال المصه الاولى ان لا يسمي ما يحدث من ضيق النفس بسبب حصول
المادة في نفس القصبة ربوا بل نفس الانتصاب لان دخول الهواء الى الرية وخروجه
عنها يكون عسرا فيحتاج الى نصب العنق بخلاف باقي اقسام الربو فان دخول
الهواء فيها من الرية الى القلب وخروجه منه اليها يكون عسرا ولا ينفع فيها
الانتصاب لكن الشيخ جعله من اقسام الربو لصحة تعريف الربو عليه واما
متشبث في خلل اجزاء الرية وفرجها والمواضع الخالية منها فيكون الثقل في
الصدر لمكان الرية واما في العروق الشريانية التي في الرية وشعبها وربما ادى
هذا القسم الى اختناق لعدم نفوذ الهواء الى القلب وعنه فيحدث اولا
الخفقان الشديد ثم الخناق القلبي لاختناق الحرارة الغريزية والروح
الحيواني لفقد الترويح فان **قيل** ان الخلط الغليظ كيف ينفذ
في تلك العروق وفي شعبها وراضعها الصغار **اجيب** بان المادة
النافذة فيها لا بد وان يكون لطيفة لكنها بالنسبة الى تلك المنافذ غليظة وقد
يكون المادة الموجبة لهذه العلة تتولد هناك بسبب برد الرية فان كل عضو برد
مزاجه كثرت فيه الفضول وذلك لضعف هضمه وقلة ما يتحلل منه فيجتمع فيه الفضول
قليلا قليلا وقد يكون المادة منصبة من الراس اليها فيكون الربو مع علامات

بان يوخذ الخبز ويلبس الرمان ويوضع في الجمر والنار اللينة حتى يشوى شيئا

النزلة ومع وجود افة في الدماغ مثل الثقل والتمدد والصداع ويكون الربو حادثا دفعة بخلاف مايكون المادة متولدة في نفس الرية واما رياح والبخرة محتقنة في اعضاء النفس مزاحمة للنفس لانها تملاء الرية والصدر فيضيق مجارى الهواء فلا يدخل منه فيها قدر يحتاج اليه فيكون الربو مع خفة في نواحي الصدر و مع سكون في العلة نقلة استعمال النوافخ كالحبوب مثل اللوبيا والباقلى وبقلة استعمال المبخرات واما بسبب كثرة البخار الدخانى السوداوى كما يكون عند استيلاء الحرارة المحرقة على القلب اذا صار البخار الى الرية واحتقن فيها وضيق مدخل النفس فيتبعه خفقان لما يتاذى القلب من الحرارة المفرطة ومن الابخرة الدخانية وضعف قلب وهو حالة تعرض للقلب بالقياس الى المؤذى البدنى من جهة قلة احتماله لفتور قوته وذلك لان قوة كل عضو انما يكون باعتدال المزاج اللائق به ويتبعه علامات السوداء على مامر واما لمزاحمة المعدة الحجاب لامتلائها غذاء اذا افرط جدا ومزاحمة الحجاب الرية فلا ينبسط عند الاستنشاق على المجرى الطبيعى فيزول الربو بانحدار الغذاء عن المعدة لزوال المزاحم ويكون ثقل المعدة من الطعام ظاهر العلاج استفراغ المادة الغليظة بحب الايارج او ايارج لوغاذيا او ايارج فيقرا وحده من غير ان يضاف اليه شىء من الادوية وذلك في الربو البلغمى او استفراغها بحب الافتيمون في الربو السوداوى الاشربة كل يوم للانضاج جلاب بعرق سوس مطبوخ او ماء لسان الثور او منقعا من عرق سوس وجعدة فاوينى وسبستان ولسان الثور وربما زيد فيه نخالة لزيادة الجلاء والتليين محلى بسكر او ماء العسل بالزوفا فانه يلين الطبيعة وينفث بسهولة الاغذية في الايام الاول ماء الباقلا لانه يجلو جلاء حسنا ويتولد منه كيموس محمود و ينقى الصدر والرية ويلينهما او ماء الحمص بالسكر لان ماء الحمص يغذو الرية اكثر من كل شىء وفيه تحليل وتقطيع وانما يستعمل ذلك في الابتداء لان القوة حينئذ قوية والمادة غليظة فيلطف فيه الغذاء ثم ماء الشعير لانه اكثر غذاء من ماء الباقلى وماء الحمص وهو يجلو ويلين وينقى ويستعمل بالعسل ان كانت المادة غليظة جدا لانه اقوى جلاء وتقطيعا او بالسكر ان كان غلظها دون ذلك او عسل وقليل خبز فانه ايضا اكثر غذاء منهما ثم امراق الفراريج لانها تغذى غذاء اكثر ولا يتولد منها فضلة او مرقة الديك لانها مع مايقوى القوة بتغذيتها تسهل الاخلاط الغليظة اللزجة لان في بدنه رطوبة مزلقة كثيرة تطلق البطن وتعينها على ذلك دسومتها وخصوصا

الهرم

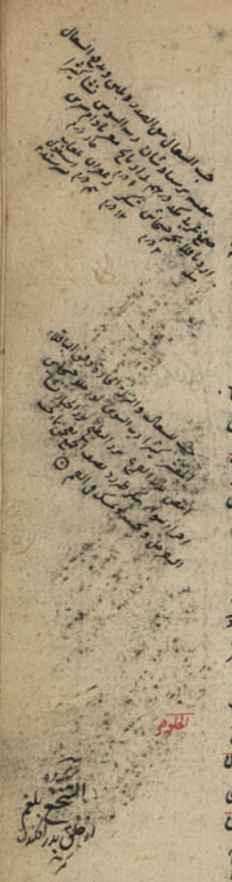
الهرم لان هذه الرطوبة عند الهرم تصير حادة بورقية لضعف الحار الغريزى واستيلاء النارى حتى فيغيض بذلك على الاطلاق ثم بعد ذلك لحم الفروج المطبخ المبزر بالابزار الحارة او الحمام النواهض لانها معتدلة في الحرارة والرطوبة فلذلك يكون اجود خلطا وبعد الاستفراغ اى استفراغ الخلط اللزج ينفع القىء لاستفراغ المادة التى تخلفت عن المسهل وقلعها عن الرية لانه يزعزعها ويخرجها عن المواضع التى ارتبكت فيها وتسخينه لاعضاء الصدر لما يتحرك تلك الاعضاء حركة قوية ولما يلزمه من حصر النفس وهو يوسع المجارى ويحرك المواد مصاحبة للهواء المحتبس الى خارج ويسخن القلب والرية وجميع الآت التنفس والسخونة تلطف المادة وترققها وتنضجها وتحللها ثم يستعمل القراءة الجهرية لما يلزمها من قوة حركة الآت النفس ومن حصر النفس واللعوقات والحبوب انفع في ذلك المرض من المشروبات لطول مرورها اى مرور اللعوقات والحبوب بالمرى فيرشح منها دائما مايصل الى القصبة من مسام الغشاء الذى بينه وبين القصبة وهو على كمال قوته وذلك الذى يصل اليها بالترشح اكثر واقوى مما يصل اليها من جهة الكبد اما كونه اكثر فلطول مروره واما كونه اقوى فلان مايصل اليها من طريق الكبد يكون قليلا جدا لتوزعه على جميع الاعضاء ومع ذلك لا ينفذ اليها الا بعد مروره على المعدة والكبد والقلب وغيرها وفى هذه المسافة تنكسر قواه جدا لاجل احالة تلك الاعضاء لها بخلاف مايصل اليها بالرشح وايضا ينزل الدواء الى القصبة قليلا قليلا كما يسيل الماء على الحائط من غير ان يحدث سعالا وانما يستعمل من اللعوقات والادوية مافيه جلاء وانضاج للمادة ليسهل خروجها من الرية وتفتيح للمجارى لذلك وتليين اى تسييل للمادة حتى تصير رقيقة القوام مائية يكون انفذ من الرية اسهل وتنقية بالتنفيث وغيره وتلطيف لان دفع المادة منها يحتاج الى ترقيق من غير تجفيف قوى لئلا يغلظ المادة فيعصى في الخروج مع ان مواد الرية مستعدة لذلك بكثرة دخول الهواء وخروجه وشراب السكنجبين العنصلى نعم الملطف ولعوق العنصل المعمول من العنصل المشوى واصل السوس الاسمانجونى والفراسيون والزوفا ورب السوس والعسل عظيم النفع لما فيه من الجلاء والتلطيف والتنقية والتقطيع ومن اللعوقات الجيدة عسل ودقيق بزر الكتان ودهن اللوز الحلو لما فيه من القوى المذكورة لعوق آخر لوز مقشر وفستق وتين وطلوب قلب صنوبر اى حبه الذى فى قلبه وقليل زوفا يابس يعجن بجلاب فيه عرق سوس وجعدة فنا وللسوداوى لعوق الرمان الاملسى وشرابه بماء لسان

الثور او ماء الشعير بالسكر وادامة مار لسان الثور بالسكر غاية في السوداوي
وقد يضيق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب وهو الشريان
العظيم النازل الى اسافل البدن فان آورطي ينقسم الى قسمين اصغرهما يصعد
الى اعالي البدن واعظمهما يتوجه الى الفقرة الخامسة من فقار الظهر لانها محاذية
له وتمتد على عظام الصلب الى فقرات العجز فانه اذا امتلاء للامتلاء الدموي زاحم
الرية ومنعها من الانبساط التام وقد يضيق النفس لامتلاء قسم من الاجوف
الصاعد وهو الذي يتوكأ على الفقرة الخامسة من فقار الصدر فيكون دواءه
الفصد وقد يكون الربو من فرط حرارة فضلية اي غريبة في القلب فيزداد الحاجة
الى استنشاق النسيم البارد لترويح الحرارة اكثر من ان يتدارك بعظم النفس
فيصير سريعا متواترا فيكون دواءه التبريد بالاشربة مثل شراب النيلوفر والرمان
والنقوعات المعمولة من زهر النيلوفر والكزبرة وبزر الهندباء وحب الرمان
الحلو والتمر الهندي والمزورات المبردة المعمولة من التمر الهندي وحب الرمان
والريباس وربما احوج فرط الحرارة الى استعمال الكافور **نفس الانتصاب** هو ان لا
يتأتى النفس له اي للعليل الا بانتصاب الرقبة ومدها الى فوق على الاستقامة
لان مجرى الفصبة حينئذ يكون اقصر لان المستقيم اقصر الابعاد التي يصل بين كل
نقطتين فاذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع لان امتداد المجرى في طوله مما
يجمع اجزاءه عرضا ويلزم ذلك ضيق تجويفه ولان المجرى اذا كان منحنيا عند
الانعطاف لابد وان يقرب بعض اجزائه الى بعض في العرض ويلزم ذلك ضيقه
فلا يتأتى له النفس لذلك الا ان ينتصب ويمد رقبته مدا الى فوق فينفتح المجرى
وسببه مادة غليظة تملاء مجاري الرية وتسدها او ورم في نفس الرية فيسد
المجاري او فيما يجاورها كالحجاب وغشاء الصدر فيضغط المجاري ويسدها و
علاجه كالربو ويجب ان لا يقرب الادهان الى الصدر لارخائها العضلات و
ترطيبها لها فينزل الى ناحية الصدر ويزاحم الرية بمنعها عن الانبساط التام
فتبقى الحاجة الى التنفس شديدة وتحوج الى زيادة الانتصاب في التنفس
فيمكن ان يؤخذ هواء كثيرا **بحة الصوت** ما كان عن برد يجمع اجزاء الحنجرة
فيختلف سطحها في الارتفاع والانخفاض ولا يكون قرع الهواء لها كقرعه السطح
الاملس فان بملاسة السطح يكون الصوت على ما ينبغي فيحدث البحة وما كان عن
بلغم قليل يبل الحنجرة فقط فيكون الصوت الخارج منها كالصوت الخارج من

الصوت فاعله العضل ... الحنجرة ... والة الحنجرة ... قانون

المزمار

المزمار المبلول ولو كان كثيرا من غير افراط ادعش الصوت لما يثقل الحنجرة فلا
يقوى العضل على تحريكها على الاتصال ولو كان كثيرا جدا ابطل الصوت بافراط
لين الحنجرة فعلاجه ما ذكرنا في الربو من المسخنات المعتدلة للمزاج البارد والمستفرغات
للبلغم وما كان عن حرارة تحلل الرطوبات التي تملس سطح الحنجرة
فيختلف في الارتفاع والانخفاض وكثرة صياح فانها مع ما يوجب الاعياء
والكلال في آلات الصوت يحدث بسبب الحركة القوية حرارة فيها تحلل رطوبات
الحنجرة ويحدث فيها الخشونة مما نذكره في علاج الصداع السعال اليابس وينفعه
الزبد لانه يرطب ويرخي ويملس بالسكر لانه يلين وينفعه الغرغرة بدهن البنفسج
لان الدهن في نفسه مرطب مليس مرخي واذا انضم اليه ترطيب البنفسج كان ابلغ
ومن الاشياء النافعة لحفظ الصوت عن البحوحة وغيرها الاحتراز عن الصياح الكثير
فانه يوجب البحوحة من وجوه احدها انها بسبب ما يلزمها من الحرارة يسيل الرطوبات
ويجلبها الى الحنجرة والقصبة فيرخيها وثانيها انها تحلل الرطوبات منها ويحدث فيها
الخشونة كما ذكر وثالثها انها تحدث الاعياء والكلال في آلات الصوت وعضلاته الا
ان يكون كثرة الصياح على سبيل الرياضة بان يكون الابتداء من اللينة ثم يتدرج
منها الى رفع الصوت ويكون الزمان معتدلا فانها تنهض الحرارة في الصدر واعضاء
التنفس وتلطف موادها وتذيب فضولها وتحللها من غير افراط وتوسع مجاريها
وتفتح مسامها فيسهل خروج الفضول وتحليلها منها والاحتراز عن الغبار و
الدخان لانهما ينشفان رطوبات الحنجرة فيحدث فيها الخشونة ولما يركب الاجزاء الارضية
المخالطة بها عليها فيحدث لذلك ايضا الخشونة والاحتراز عن مالح لانه يجرد
ويجفف وهو يوجب الخشونة لذلك وعن كل حريف لانه يقطع ويحلل وكذلك
كل قوي الحموضة لانه يقطع الا اذا افرط البلغم ويحدث عنه البحة على ما ذكر فقد
ينفع ح من الحموضات مثل شراب الليمو والسكنجبين مما يقطع البلغم خصوصا
السكنجبين العنصلي فانه اشد تقطيعا والتين من اكل الباقلا لانه يجلو باعتدال
ويمنع النوازل والتين لانه يجلو ويحلل ويلين وحب الصنوبر لانه يغذي ويملس
ويقلع البلغم من الرية والزبيب لانه يجلو وينضج ويحلل والتمر لانه يجلو و
يلين والصمغ العربي لانه يغذي والحلتيت لانه يجلو ويحلل وبزر الكتان فانه
يجلو وينضج والبستان لانه يلين ويخرج الرطوبة القطاعة برطوبته وعرق
السوس لانه يجلو ويملس وقصب السكر لانه يجلو وينفع الخشونة وعلك البطم لانه



يجلو ويحلل ويذيب الرطوبات والراتينج وهو صمغ الصنوبر لانه يجلو ويحلل وخل
العنصل لانه يقطع والنشا لانه يلين ويمنع النوازل عنه والكثيرا لانه يغري و
يملس ويمنع النوازل وبزر القثا لانه يلين والخيار لانه يجلو ويسكن حرارة الرئة
وبزره لانه مثل بزر القثا والقرع فلانه يملس الخشونة وجميع اللعابات لانها
تلين وتغري وتملس ومح البيض النيمبرشت وهو الذي يطبخ بالماء حتى يسخن
ويصير في حد ما يتحسى لانه يملس وينفع النزلة السعال ماكان عن بلغم غليظ انصب
في فضاء القصبة او استقر في الرئة فتريد الطبيعة دفعه بالسعال لاذيته او برد اصاب
الصدر من هواء بارد مستنشق او ماء بارد مشروب او غير ذلك فتاذت به الرئة
وعضلات الصدر فما ذكرناه في علاج الربو من استفراغ البلغم وتبديل المزاج
هو علاجه وربما احتيج عند افراط البرد الى الترياق الكبير ولعوق بصل العنصل
غاية في تقطيع البلغم وتسخين المزاج بسبب قوى الادوية التي فيه وبسبب وصولها
الى القصبة والرئة غير منكسرة القوة وماكان من السعال عن حرارة في اعضاء
الصدر او يبس فيها نفع فيه ماء الشعير بشراب البنفسج ودهنه ودهن اللوز
الحلو فانه يبرد ويرطب ومعجون البنفسج ابلغ من شرابه لان جرم الدواء
المستعمل اقوى من قوته وينفع منه لعوق الرمان الحلو وصنعته ان يوخذ
حب الرمان الحلو ويعصر ويصفى ويغلى في قدر حجارة نظيفة بنار هادية حتى
يبقى النصف ويضاف اليه مثل نصفه السكر الطبرزد وينفع منه شرابه وحب
متخذ من لب بزر القثا ولب بزر الخيار ولب بزر القرع وخشخاش مكلد
درهم كثيرا وثا ورب سوس مكلد ربع درهم يعجن بعد تنعيمه بشراب رمان
حلو وربما زيد فيه بزر بقلة ان كان مع حرارة وفيه الاغذية مزورة قرع
او خبازي او ملوخية او بقلة يمانية او البقلة الحمقا او مح بيض نيمبرشت و
اذا تحسى مح البيض المسخن حارا نفع في الوقت ورب العنب وهو ان يوخذ
ماء العنب ويصفى ويغلى حتى يذهب ثلثة ارباعه بالغ لانه جيد الغذاء مقو
للبدن مسمن بسرعة نافع للصدر والرئة وان احتيج الى اللحوم لزيادة الضعف
فالاكارع المطبوخة بالحنطة لما يتولد منها دم صالح قليل الفضول لزج ينفع من
السعال لذلك واذا طبخت مع الحنطة كانت لزوجتها وتغريتها وتغذيتها اكثر
مع ان طبيخ الحنطة نافع للسعال وخشونة الصدر والرشتا وهو الاطرية
ببعض البقول المذكورة لانه للزوجة ولتغرية ينفع السعال وحلواء من نشا

وسكر



وسكر وفرخ جيدة وليكن دسمها دهن لوز حلو وماكان من السعال من نزلة
فبمال المادة عن الرئة بالمعطسات الى الانف ويحبس عن النزول الى الرئة بشراب
الخشخاش المتخذ من القشر اي قشر الخشخاش لانه اقوى في التغليظ من البزر بماء
الشعير المدبر اي المطبوخ مع العناب والسبستان وبزر الخطمي وبالغرغرة با
لمغلظات للمادة ليقل قبولها للسيلان والنزول الى الرئة ومن ذلك عدس وعناب
وسبستان وخطمي وخبازي وخشخاش يغلى ويتمضمض بمائه وربما نفعت المضمضة
بماء الثلج للسعال الكائن عن نزلة للتغليظ فانه ببرده يكثف الرطوبات النازلة
من الراس ويغلظ قوامها فلا ينزل الى الرئة وليس يحصل الغلظ والتكاثف في
هذه الرطوبات فقط بل في الرطوبات التي في الفم والحس يشهد بهذا وماكان من
السعال عن ذات الجنب لما يتاذى الرئة من ضغط الورم ومن ترشح مادة
الورم اليها فتتحرك لدفع الموذي بالسعال او عن ورم الكبد فانه يحدث السعال
لمزاحمة الحجاب وضغطه بالمجاورة ويزاحمه اعضاء النفس لانه عند الورم يثقل
وينجذب تلك الاعضاء لذلك الى اسفل وبما يفعل في الحجاب من سوء المزاج بال
مجاورة وبنفوذ ما يصل من مادة الورم اليه او كان عن غير ذلك من المشاركات
كالصدر وفم المعدة فعلاجه علاج الاصل من المرض على ما يجيء واذا اقترن مع السعال
اسهال عسر العلاج لان القابضات تزيد في السعال والملينات في الاسهال
فشراب الاس بالغ لان الاس يشد ويقوي ويقبض ويمنع سيلان الفضول بما
فيه من الجوهر الارضي البارد الكثيف وينفع السعال لما فيه من الحلاوة الطبيعية
المرخية او شراب الرمان الاملبسي لان الرمان الحلو بارد رطب يمنع سيلان الفضول
الى الاحشا بما فيه من القوة الباردة القابضة ويلين الحلوق والصدر بما فيه من
الرطوبة والحلاوة او شراب الصندل لما في الصندل قبض يمنع تحلب المواد الى
الاعضاء من غير عفوصة وتجفيف قوي وفي السكر تليين واصلاح لما في الصندل
من المضرة بالصوت او شراب الرمان لما ذكر ويستعمل الصموغ والنشا الذي في
الحب المعمول للسعال محمصة ليزداد قبضه بما يذهب رطوبته بالتحميص نفث الدم ماكان
منه تفلا اي خارجا بالتفل فهو من اجزاء الفم كاللثة والعمود وماكان تنخعا اي
خارجا بالتنخع من مخرج الخاء المعجمة فمن الراس ينزل الى ناحية الحلق وماكان
منه تنحنحا اي خارجا بالتنحنح من مخرج الحاء المهملة وهو اسفل ولذلك يحتاج
في اخراجه الى حركة اقوى فهو من اعلى القصبة وماكان منه قيئا اي خارجا بالقيء

فهو المرى او من المعدة او من الكبد بان ينصبّ الدم منه الى المعدة ويخرج
بالقئ، ويفرق بينها اى بين هذه الاقسام بوجود الآفة فى العضو الذى يخرج
منه الدم وبكان منه سعالا اى يخرج بالسعال فهو من القصبة او الرئة او الصدر
وكلما كان السعال اقوى فهو من مكان ابعد لانه حيث كان فى مكان ابعد يحتاج
فى قلعه واخراجه الى حركة اقوى ويكون الدم الخارج بالسعال القوى من مكان
ابعد وهو نواحى الصدر اميل الى السواد والجمود لان الطبيعة العرقية التى
تحفظ الدم على حاله فكلما كان عهده بالخروج اطول كان تغيره عن الصورة الدموية
لفقدان الحار الغريزى فيه اشد فاذا اخرج من مكان بعيد برد فى طول المسافة
وجمد وفارقت عنه الاجزاء اللطيفة الروحية والهوائية الشفافة فاسود مع
قليل زبدية لبعد مكانه فبطول زمان مروره من اسافلها الى اعاليها التى منها
تندفع وتخلط به الهوائية ويشتبك معها لانها فى الرئة كثيرة وانما يكون قليل الزبدية
لغلظه فلا يسهل نفوذ الهواء فيه ولا اشتباكه به والدم الذى يكون خروجه من
نفس الرئة يكون زبديا لانه لما يخرج من مكان قريب نخلط بالهواء ويشتبك معه من
غير ان يجمد لان الهواء المختلط به مما يحفظ قوامه والدم الذى يخرج عن انصداع
عرق فى نواحى الصدر او فى الرئة يكون كثيرا فى المقدار لان الانصداع وهو الانشقاق
فى طول العرق يكون وسيعا خصوصا اذا كان فى عرق عظيم ويكون دفعة لانه كما
يحصل التفرق فى العرق يخرج الدم والذى عن انفتاح فوهة عرق بسبب الامتلاء
يكون خروجه قليلا قليلا لضيق المخرج اذ الفوهات انما يكون فى اطراف العروق
الشعرية وهى هناك دقيقة جدا مع احساس راحة بخروجه لان الامتلاء سواء كان
بحسب الاوعية او بحسب القوة يوجب ثقلا فى الاعضاء وكسلا على الحركات و
تمددا وانكسارا واعياء وعند خروج الدم ينقص الامتلاء واعراضه والدم
الراشح عن ورم دموى فى الرئة وما يجاورها يكون مع علامات الورم من الحمى
وضيق النفس والوجع ويكون قليلا قليلا لانه انما يخرج من المسام ولا يخرج من
المسام دم كثير دفعة ويكون رقيقا ايضا لان الغليظ لا يخرج بالرشح والدم الذى
يكون عن تاكل فى العروق او فى غيرها يكون قيحيا اى مختلطا بالقيح وهو الخاثر
السائل من القرحة ويكون صديديا اى مختلطا بالصديد وهو الرقيق السائل
منها كماء اللحم لما يترشح من موضع التاكل ومن مائية الدم مع قشور اذا كان التاكل
افسد جرم الاغشية ومع تقدم نوازل حادة تقرح لحدتها او تقدم تناول اشياء

حريفة تجرد وتفرق الاتصال ويغوص الى العمق للطافة جوهرها والدم الذى يخرج
عن العلق الناشب فى الحلق يكون مع غم وكرب وبحّة وتقدم شرب ماء عالق
اى ذى علق العلاج ذكر اولا دفع اسباب المولدة للنفث ثم تحصيل الاسباب
المزيلة له يجب ان يجتنب المبتلى بالنفث كثرة الكلام لان الكلام انما يتم بحركة
العضل التى عند الحنجرة وعضلات الصدر والحجاب والرئة وعند كثرته يكثر تحريك
هذه العضلات وتحريك الرئة لدفع الهواء القارع ويكثر قرع الهواء للحنجرة
والقصبة وكل ذلك مما ينكى هذه الاعضاء ويزيد فى ضعفها وتفرق اتصالها و
يجتنب الصياح لما يلزمه بسبب حصر النفس لتوتير عضلات الصدر والحلق و
تمديدها واتساع الاوعية والمجارى وامتلائها بالدم المصاحب للهواء الذى
يعود الى العروق عند عدم خروجه بالتنفس وشدة تحريك آلات التنفس و
تسخينها وكل ذلك مما يوجب نفث الدم وسيلانه ويجتنب الضجر وهو القلق
والاضطراب من الغم لانه يزيد فى حجم الدم لغليانه فينصدع منه عرق او ينفتح
فوهته ويجتنب الجماع لانه يحرك الدم بسبب الحركة واللذة ويجتنب الوثوب لانه
يوجب انصداع العروق والنفس العالى لانه يمدد الرئة واوعية الصدر و
يبسط منه اعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطا وافرا فينصدع منه العروق و
يتسع القروح ويجتنب النظر الى الاشياء الحمر البراقة لما يرتسم فى الذهن صورة
الاحمر عند رؤيتها ويصير سببا لسيلان الدم وحركته الى الخارج وهذا مبنى على قاعدة
حكمية وهى ان التصورات الوهمية قد يكون اسبابا لحدوث الحوادث البدنية فيحدث
حرارة لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة وعلى هذا ويجتنب الشراب لانه يكثر
الدم ويسخنه ويحركه ويجتنب المسخنات لانها تغلى الدم وتزيد فى حجمه وتفيده
حدة ورقة ويجتنب المفتحات من الادوية كالكرفس ويجتنب كل حريف وكل
مالح يغير كيفية الدم الى الحدة والحرافة فينبعث لذلك من فوهات العروق
ويجتنب الجبن العتيق خاصة لانه حاد جدا جلاء يتولد منه خلط حارى سيما اذا
كان مملحا واما الجبن الحديث الغير المملح فنافع لانه يلصق الجراحات ويسدد
افواه العروق بعفوصته ولزوجته اللازمة لجبنيته ولانه قد زال عنه مائية اللبن
وهى حادة جلاءة على انه ضارة بجميع الكيفيات فى نفث الدم وليستعمل المبتلى بالنفث
لاعتياد الطبيعة خروج الدم منه بالنفث الفصد قبل حدوثه للاستظهار وليقل
الدم فلا ينصدع منه عرق ولا ينفتح فوهة ويكون كل واحد من اعضاء الصدر شديد

اى هو

تفرق فى

لانه ينفذ الى اسافل الريه

التمسك بما عنده من الدم لشدة احتياجه اليه عند قلته وذلك مانع من خروجه
وخاصة لمن صدره ضيق فان من كان صدره ضيقا كانت مجاريه وعروقه
فيه ضيقة ومتى كانت كذلك كانت ممتلية بالدم امتلاء تاما وعند ذلك يكون مستعدا
للانصداع والانفتاق من ادنى سبب وايضا ضيق الصدر من لوازم البرد
لانه لا يتصرف الطبيعة في الغذاء تصرفا تاما ولا يجعله جزءا للعضو ولا يعظم و
لا يدفع فضوله بالتمام فيمتلئ عروقه لذلك مع ضيقها ويستعد للانصداع و
خاصة في الربيع لانه يحركه اللطيف ويسيل الدم الجامد في الشتاء ويحركه فيزداد
حجمه فلا يسعه العروق فيخرق منها ما كان سهل الانصداع وكانت الطبيعة
معتادة باخراج الدم منه فاذا احدث نفث فليفصد من الاسافل الصافن
والنسا ليميل الدم الى الاسافل فصدا ضيقا لئلا يخور القوة بالفصد الوسيع
مع ان الدم يخرج بالنفث ايضا ولان المقصود منه ليس استفراغ الدم
بل الامالة مع بقاء القوة وهي يحصل بالفصد الضيق ويمنع النوازل الى
الصدر اذا كان حدوث النفث من النزلة بمنع السبب او لئلا يحدث منها
دغدغة السعال فانه يزيد في النفث بان يغلظ بشراب الخشخاش مع دم الاخوين
والصمغ فانهما يحبسان النوازل ويلزقان القروح بتغريتهما ويكسران حدة
المادة النازلة وحرافتها ايضا بالتغرية والدواء النافع لجميع الاصناف شراب
الانجبار بماء لسان الحمل وكهربا ودم الاخوين وصمغ عربي مقلو نصف درهم
وربما زيد عليه شعيرة كافور ان كان النفث مع غليان وفرط حرارة من الدم
وربما احتيج في النفث الى استعمال قيراط من الافيون ان كان الامر عظيما
جدا لانه يغلظ الدم ويبرده بردا شديدا يبلغ الى حد الجمود فيحتبس النفث على
المكان لانه لا ينفذ في الموضع الذي تفرق اتصاله لفرط غلظه وسكون حركته
ولعوق يتخذ من الجلنار ودم الاخوين وكهربا وبسد وطراثيث مقلو مثقال
كثيرا ونشا وصمغ عربي محمصة مقلو درهم افيون ربع درهم بنج ويعجن بشراب رمان
المليسي ويستعمل لعقا ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل لانه مع ما يسكن العطش
يحبس الدم والغذاء حب الرمان بمبرشت لانه مع ما يغذو غذاء كثيرا يلحج بغروية
في المواضع المتفرقة والمنصدعة ويبقى لابثا فيها بمنزلة الضماد وقد ذر عليه دم
الاخوين وكهربا وكزبرة يابسة او لحم جدي لانه افضل انهضاما مع ما فيه من
اليبس طبخ بانجبار وورق لسان الحمل وكزبرة وزرورد ليزيد يبسه وتجفيفه

على ان اللحوم واجب لانها تزيد في مقدار الدم الآن بقع افراط
في النفث فيخاف الضعف فيتدارك باللحوم وربما احتيج في الابتداء
ان كان النفث من انشقاق عرق بسبب الامتلاء الى ترك
الغذاء والصبر على الجوع ثلثة ايام او اكثر ثقة بما سلف اذا لم يظهر
سقوط القوة لئلا يزيد الدم بالغذاء والبقلة الحمقاء مطبوخا و نيا
غذاء جيد لما يتولد منه دم يميل الى البرد وفيه مع ذلك قبض ولزوجة
وتبريد وتسكين للتهيب وشرب عصارتها بالسكر نافع وكذلك
مضغها وابتلاع مائها ولسان الحمل بالكزبرة او ماء الشعير وقد طبخ
فيه لزيادة التبريد والتغليظ عناب وعدس ولسان الحمل بالكزبرة
وذر عليه دم الاخوين العلق الناشب في الحلق يجب الاحتراز عن
المياه التي يظن انها عالقة للاحتياط فانها ربما كانت صغيرة جدا
لا يبصرها المتامل فلا يشرب ذلك الماء الآمن وراء فدام وهو ما
يوضع على فم الابريق لينصفى به ما فيه لانه يمنع من دخول العلق في
الحلق فان لم يراع ذلك ولم يفطن بها ولم يحترز عنها لصغرها و
خفائها وشربت مع الماء وتعلقت بالحلق كبرت جثتها من طول
الايام بامتصاص الدم فيعرض منها نفث دم رقيق لانها انما تمتص
الدم من نواحي الجلد والمتصل بها من العروق اطرافها الدقاق و
الدم الحاصل ارق لانه اخذ نضجا لقربه من الهضم الرابع واذا امتصت
العلق به اغتذت ببعضه وتركت الباقي فيخرج بالنفث ويعرض
غم وكرب لوصول عفونتها وسميتها الى القلب مع المواد المستنشق
واما اذا كان تعلقها باسافل المري يكون الكرب المعدي اكثر لقربها من القلب ويكون خروج الدم قيا لا نفثا العلاج بفتح الفم
قبالة الشمس حتى يقع الشعاع في الحلق فان ظهرت للبصر اخذت
بالاصبع ان كانت قريبة او اخذت بالكلبتين ان لم يصل الاصبع
اليها وهي آلة شبيهة بكلبتي الحجام طويلة العنق على طرفيه فيها فلس
فلسين مقعرين جوانبهما مضرسة كاسنان المنشار فاذا اخذت
بالآلة جذبت برفق مع توق من ان ينقطع ويبقى راسها في
الموضع فيؤذي ويورث ورما وغشيا وقروحا رديئة لانها تبيت

العلق

الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفى ما فيه والفدام بالفتح والتشديد مثله صحاح

فيهما

العلاج

الغضب والاضطراب تحمي وتجذبه سمتها او تنزل بعد الانقطاع الى
المعدة ويورث الكرب والبح وقذف الدم وان لم يظهر العلق للبصر
تغرغر بالخل والخردل مع قليل ملح لانها يلذعها فيترك الموضع وتحرك
الى الخارج لسخونة الداخل او تغرغر بماء البصل لانه لذاع او
يمضغ الشونيز والخردل ويمسك في الفم حتى يصلان الى العلق ويكبان
على جلدها فيحدث فيها اللذع والحرقة فان لم يسقط بهذا التدبير ادخل
العليل الحمام واطيل المقام فيه مدثرا بكثرة الثياب لشدة الكرب
من شدة الحر ثم يقرب من الفم قطعة ثلج فيتحرك اليها العلق لبردها
ويترك الموضع الذي قد تعلقت به هربا من الاذية بحرارة الشديدة الحرارة
المرتفعة اليها من الباطن وربما قربت لذلك الى الفم فاخذت باليد و
ربما وجب لذلك الى الفم فاجذب باليد وربما خرجت بنفسها من الفم
فان بقي بعد سقوطها نفث الدم بسبب جراحة احدثتها في المكان
الذي تعلقت به تغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق وغيرها
مما يحبس الدم في الحلق الجلنار ونشا ودم الاخوين مسحوقة كالغبار ليلصق
على موضع النزف ومن اجود الحيل ان يمسك العليل في الفم ويضع على
شفتيه فيميل العلق اليه ليجتذباله اللقمة او الشوك نشب في الحلوق ان لم يخرج
الشوك من الموضع الذي نشب به يشرب الماء لانه يدفعه الى اسفل يغطه
وترطيبه وارخائه الموضع الذي نشب به واكل اللقم الكبار فانها
بما تأخذ فضاء الحلق والمري بالتمام ويمر عليه فيقلع الشوك من مكانه
والقي بعد الطعام المالي لانه ايضا يقلعه بمرور الطعام المستفرغ المالي
عليه ادخل العليل الحمام ليسترخي الموضع فيقلع الشوك في مغرزه
ويخرج بسهولة وسقي من الزيت لذلك مرات ثم يبلع لقمة كبيرة مالئة
لفضاء الحلق والمري من لحم بقر لانه ذو الياف صلبة لا ينقطع بسهولة
او من تين لانه لزج علك لا ينقطع بسهولة قد ربط بخيط ابريسم وثيق
فاذا تجاوز الشوك جذب الى خارج بسرعة وقوة فكثيرا ما ينقلع الشوك
بذلك اما عند البلع او عند الجذب ومما اخبر عنه ان تربط اسفنجة بخيط
قوي وتبلع فاذا جاوزت الاسفنجة الشوك شرب عليها ما رخي
تنشف الماء وتربو ثم تجذب بسرعة فانها اذا شربت الماء وانتفخت

اللقم والشوك النابت في الحلق

به بلارتب فضاء الحلق والمري وقلعت الناشب عند مرورها عليه **تدبير**
من غرقا في الماء يعلق منك حين يخرج منه الماء ثم يشرب شراب
سكنجبين قد طبخ فيه فلفل فانه يقيئه ويقطع الرطوبات الغريبة التي
حصلت في رئته ومعدته ويجففها وتغذى بحسو الحنطة ليصلح مزاج الرئة
امراض الصدر والرئة علامات امزجتها علامات الحرارة عظم النفس بان
ينبسط معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا وافرا لينال هواء
كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك لان عند الحرارة المفرطة تشتد الحاجة
الى النطفة والنطفة انما تكون باستنشاق الهواء البارد وحرارته
اي حرارة النفس لما يسخن الهواء المستنشق بسخونتها ولما يختلط به الخرة
دخانية كثيرة واستراحة بالنسيم البارد علامات البرودة صغر النفس
وهو مقابل لعظمه وانما توجبه البرودة لانها توجب ضعف القوة ولانها
توجب صلابة الآلة بما يلزمها من القبض والتكثيف ولانها توجب
قلة الحاجة الى الهواء البارد وكل هذه توجب الصغر والانتفاع بالهواء
الحار علامات اليبوسة خشونة الصوت لانتفاء الرطوبة المملسة للحنجرة
والقصبة فيجتمع اجزاءها بالضرورة لخلاء ويلزمه التفرق في الموضع
الذي يجتمع منه ويحدث الخشونة وقلة الفضول المندفعة عنها علامات
الرطوبة الخرخرة لكثرة الرطوبات فيزاحم الهواء الداخل والخارج ويحدث
بانفصاله عنها ذلك الصوت وكثرة الفضول لكثرة تولدها والثقل دليل
المادة في الجنب والانتقال اي انتقال التمدد او الوجع مع دليل
الريح لان الريح من شانه الحركة والانتقال لانه يروم الانفصال عن الحاجز
والحركة الى محلها الطبيعي واما الخفة فلخلوها عن الاجزاء الارضية والنفث
بالخفيف من السعال دليل قرب المادة من اعالي القصبة وبالقوي
منه دليل بعدها وغورها في اسفل القصبة وقد مر بيان ذلك **ذات الجنب**
وذات الرئة اما ذات الرئة فورم حار عن مادة حارة في الاصل دموي
او صفراوي او حارة بالعفونة وهو بلغم مالح عفن وانما قيد بالمالح لانه
اسهل نفوذا لحدته واشد تعفنا وهذا الورم يلزمه ثقل في الصدر لاحتباس
المادة في عضو عن حشا من الجوهر حساس الغشاء الذي قد لف عليه فتجذب
الرئة بثقل الورم الى اسفل ويحس بذلك مبدأ غشائها في طرفه المتصل

امراض الصدر والرئة

ذات الجنب وذات الرئة

بالصلب وذلك تمدده الى اسفل لاجل رجحان الرئة وعلقها هو فضاء
الصدر فلذلك يحس بالثقل هناك وضيق النفس لضيق مسالك الهواء
بالورم وحرارة في النفس لما يسخن الهواء في الرئة بسخونة المادة العفنة
وباختلاط الابخرة الحارة المنفصلة من المادة العفنة وبطول بقاءه في
الرئة لضيق مسالكها وبما يسخن القلب لاشتعال بسبب الحمى وحرارة
الورم وقلة وصول الهواء البارد اليه ووجع يمتد من الصدر الى القلب
لانجذاب الغشاء المنصف للصدر بسبب ثقل الرئة الى اسفل وهذا
الغشاء متصل من قدام بالقص ومن خلف بالقلب ويعرض له الوجع من
سبب التمدد وامتناع الاضطجاع على الظهر لان الرئة عند الاضطجاع على
الجنب يميل بثقلها الى اسفل ان كان الورم في ذلك الجانب منها ولا يجد
هناك فضاء واسعا لسعة ما بين الجنبين وتثقل ثقلا كثيرا او يقع الطرف
الآخر عليه وينضغط ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاءها وتنسد مسالك الهواء
فيها وان كان الاضطجاع على الجانب الغير الوارم يصير الجانب الوارم
معلقا ويثقل ثقلا كثيرا يلزم ذلك ما يلزم من القسم الاول ولا كذلك
اذا كان الاضطجاع على الظهر لان الفضاء الذي بين القص والصلب
ضيق فتتكئ الرئة بقسميها على الصلب ولا تثقل ولا تنضغط واما
الاضطجاع على البطن فانه يلزمه ان يكون الانف ملاقيا للارض فيحتاج
الى رفع الراس لاجل التنفس ويلزم ذلك ضيق النفس باعوجاج
القصبة وحمى حادة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب
بسبب قرب العضو المتورم وشدة تضييقه لمسالك الهواء وانتفاخ
الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد اليها من الابخرة الحارة الكثيرة
الغليظة اما حرارتها فلسخونة المادة التي تنفصل منها ولمجاورتها
للقلب واما كثرتها فلان الرئة في نفسها عضو كثير الرطوبة جدا ومادة
البخار هي الرطوبة واما غلظها فلغلظ الرطوبات الموجودة في الرئة و
لزوجتها وهذه الابخرة اذا تصاعدت الى الوجنة فلقبولها بسبب اللحمية
وتخلخلها وتراكمت فيها لغلظها ولزوجتها وكثرتها فتدوم فيها حمرة
شديدة مع ان تلك الابخرة تكون ايضا حمراء اما اذا كان الورم دمويا
او صفراويا فظ واما اذا كان بلغميا فلان البلغم اذا العفن صار احمر

ولذلك يكون البول في الحمى البلغية احمر القتم وان هذه الابخرة ايضا
تذيب الدم الذي في الوجنة وترققه لحرارتها فينتشر في الظاهر ويظهر
لونه وتنتفخ الوجنة لذلك ايضا ونبض موجي لان فرط رطوبة العضو الوارم
يوجب لين الشريان بالحمى ورئه وبما يرتفع عنه ابخرة كثيرة رطبة فيثقل
تمديده وثقل الورم وقربه من القلب يوجبان ضعف القوة عن
بسط الشريان دفعة فيتحرك شيئا بعد شيء وسبات لكثرة ارتفاع
الابخرة الرطبة الى الدماغ فيغلظ الروح وتمنعه من الخروج الى الظاهر
وترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض وتنسد
مسالك الروح وانتفاخ العينين وغلظ الجفن لكثرة ارتفاع الابخرة
الرطبة المتصعدة اليها وشدة قبولها لها لسخافة بلبنيتها وهو قاتل في
سبعة ايام اما قتله فلامور احدها ضعف تاثير الدواء لانه ان
استعمل من خارج لم يصل قوته الى الرئة لانفصال جرمها عن جرم الصدر الا
عند الانبساط التام وهو ههنا مفقود ومع ذلك فان الجلد والعضلات
والعظام والغشاء حائلة بينهما فلا ينفذ اليها الا اجزاء لطيفة قليلة
من الدواء لا تقدير على شيء وان استعمل من داخل فوصوله اليها
اما من طريق المعدة وهو بعيد جدا لا يمكن ان يبلغ اليها الا وقد
ضعفت قوتها جدا واما من طريق القصبة على سبيل الرشح من المرئ
وهو ايضا يكون ضعيفا حيث لا يصل اليها من هذا الطريق الا الاجزاء
اللطيفة وثانيها دوام حركة الرئة وهي مانعة من النضج وثالثها ان
الرئة اذا ساءت مزاجها لم تصلح الهواء النافذ منها الى القلب فلم يستعد
لان يصير روحا فينقص الروح والقوة ورابعها ان هذا المرض يشتد به
الاضرار بالقلب لتسخينه له بالحمى ورئه ولضغطه له ولسده مسالك
الهواء فيشتعل القلب والروح لذلك واما قتله في سبعة ايام فلكثرة
اضراره بالقلب لقربه منه والقلب لا يحتمل اكثر من هذه المدة وربما
قتل في الرابع ان كان الاضرار اكثر وقد يتحلل مادته اما بالتبخر او
بالنفث وقد ينتقل الى ذات الجنب اذا كانت الطبيعة قوية على دفع
المادة من الاشرف الى الاخس والمادة حادة لطيفة وهو اسلم من
العكس اي من انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة بان تقبل الرئة

المادة التي تندفع اليها من ذات الجنب بالنفث ولا يجيد نفثها لعجز القوة
او لغلظ المادة فيحتبس فيها ويتورم وانما كان الاول اسلم من الثاني
لان الرئة اشرف واقرب الى القلب واقل صبرا على ما يعرض لها وهي
سريعة التقيح والتأكل واذا تقيحت لم يكن برؤها وهي ابعد من مورد
الدواء وقد ينتقل الى البرسام اذا كانت المادة حارة مرارية سهلة التحلل
يرتفع الى الدماغ وينفذ فيه او في جرم الجنب فان جاوز الاسبوع
اي اليوم السابع انتقل الى التقيح والسل بسبب ذلك ان الآفة في ذات
الرئة قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فيكون بحرانها في نصف
مدة بحران ذات الجنب كما ان بحران الحمى لقربها من القلب في
نصف مدة بحران الغب لبعد مادتها منه وبحران ذات الجنب في اربعة
عشر يوما لانه من الامراض الحادة بقول مطلق وبحرانها لا محالة وهذه المدة
فبحران ذات الرئة يكون في سبعة ايام فاذا لم تنق مادتها بالنفث في
هذه المدة آل الى الانفجار وانصباب القيح الى فضاء الصدر لان دفعه
الى هناك اسهل وهذا هو المراد بالتقيح ههنا فان التقيح يقال على
استحالة المادة قيحا كيف كان ويقال على امتلاء فضاء الصدر من القيح
ويمكن ان يراد بالتقيح ههنا المعنى الاول فان المادة اذا لم تنق من
الرئة بالنفث في هذه المدة اجتمعت وتقيحت وآل الامر
الى الانفجار والسل والورم البلغمي يفارق الدموي بكثرة الربو
لما يرطب الاعضاء الممتدة للرئة بسبب كثرة البلغم فيها وقلة الحرارة
المحللة وكثرة الثقل لكثرة مقدار المادة المتورمة وقلة الحرارة الموجبة
للخفة ولان البلغم يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل العضو
المتورم فيثقل تحمله وكثرة السبات لما ذكر بخلاف الدموي فانه
بحرارته يوجب خروج الروح الى الظاهر وقلة الحمرة في الوجنة لان
ما يتخذ من البلغم لا يكون كثير الحرارة حتى يذيب دم الوجنة فينتشر
في الظاهر ولا تكثر الحمرة لان الحمرة انما عرضت له من العفونة بخلاف الدم
فانه احمر بالذات فلا يستعد للسخونة والعفونة كالاخلاط الحادة بالذات
ولا يكون الحرارة الحادثة من عفونته شديدة ولذلك يكون البلغمي مع
ضعف الحرارة واما ذات الجنب فتسمى شوصة وبرساما على سبيل الترادف

كما هو المفهوم من كلام الشيخ وهو ورم حار اما في العضلات الباطنة او
في الحجاب المستبطن للاضلاع واما في الحجاب الحاجز بين آلات التنفس
وآلات الغذاء وهو اي الورم الذي في هذا الحجاب الحاجز هو ذات
الجنب الخالص عند الشيخ واما ورم حار في الحجاب الخارج المجلل
للاضلاع او في العضلات الخارجة فيظهر الورم في الحس لكونه في الاعضاء
الظاهرة يمكن ادراكه بالبصر واللمس ومادته اي مادة هذا الورم في الاكثر
صفراء او دم صفراوي وقلما يكون هذا الورم عن بلغم بخلاف ذات
الرئة فانه في الاكثر يكون عن بلغم لسخافة هذا الموضع وتخلخل ذلك
الموضع اي الرئة والعضو المطبوع لا ينفذ فيه الا المواد الرقيقة الحادة
النفاذة مثل الصفراء والدم الصفراوي الا نادرا فانه قد ينفذ فيه
البلغم ويورم اذا كان ذلك البلغم قد احتد ورق جدا بالعفونة و
هذا الحاجز في الاغشية والحجاب واما العضلات فالسبب فيها ان
حصول المادة الغليظة مثل البلغم والسوداء يقل فيها اما بطريق التكون
فلانها اعضاء لحمانية ومع ذلك مجاورة للقلب وحرارة القلب
منافية لتولد مثل هذه المادة وايضا المواد انما تنصب اليها بعد مرورها
على اعضاء كثيرة هاضمة فلا يمكن ان يتولد منها فيها بلغم او سوداء واما بطريق
الانتقال فلان المادة الغليظة لا يمكن ان تنزل من الرأس اليها لضيق
المنافذ ولا ان تصعد من تحت لان صفاقة الحجاب تمنع من ذلك واما
الرئة فانها لتخلخلها وسخافة جوهرها قلما يحتبس فيها الخلط الرقيق
اللطيف ويلزمه اي الورم حمى حادة لقربه من القلب وشدة حرارة
المادة فيسري العفونة منه الى القلب ثم منه الى سائر البدن وقوله
لقربه من القلب ليس علة لنفس الحمى اذ كل ورم باطني يلزمه الحمى بل
لحدتها فان الورم اذا كان مجاورا للقلب كان اتصال الابخرة
المتعفنة منه اليه على الدوام لم يكن له فترة فيكون الحمى احد واشد حرارة
ووجع ناخس وهو الذي يحس منه في العضو نخس ومن خواصه انه ينبسط
على العضو لان العضو حساس غشائي او عليه غشاء فيتمدد ذلك الغشاء
عرضا ويختلف حاله في النخس اما ان كان في الغشاء فلانه ما ينبسط
هو عليه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين والحركة واما ان كان

في العضلة فلان حشيتها غير متشابه الاجزاء لانها مركبة من العصب والرباط
واللحم والرباط عديم الحس واللحم اقوى حسا من العصب فيختلف
حال الغشاء الملبس عليها وتحته ونبض منشارى لان الورم اذا
كان في الاعضاء العصبية كان موجبا للنبض المنشارى وخصوصا
ان كان ذلك العضو بالقرب من القلب لان اتصال الاجزاء
العصبية التي في غشاء الشريان يكون اكثر فيكون انجذاب تلك
الاجزاء التي في غشاء الشريان بتمدد الورم لامحالة اكثر وذلك يوجب
لاختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط وفي المقدار وسعال
يابس في الابتداء لما يتاذى الرية بمزاحمة الورم لها واضراره لها
بسوء المزاج فيتحرك لدفع الموذي ولا يندفع شيء بالنفث لما لا
يترشح اليها شيء من مادة الورم ثم ينفث اذا نضجت المادة
واندفعت اليها واذا كان اشتداد الوجع عند التنفس والاستنشاق
فالورم في العضلات الباسطة فعند ما يتحرك يزيد الالم فيها وان
كان اشتداده عند رد التنفس فهو في العضلات القابضة فيزيد
الالم عند حركتها ويكون التمدد في الدموي اكثر لكثرة مقدار الورم و
النخس في الصفراوي اقوى لقوة نفوذ الصفراء وشدة لذعها ولون
النفث الحادث قبل كمال النضج يدل على المادة الموزمة لانه يترشح
يكون من الرشح فيكون على لون المادة واما النفث الذي يكون في
الانتهاء وبعد كمال النضج فيكون ابيض والاحمر من النفث دموى
والاصفر صفراوى والاشقر وهو الاصفر المائل الى قليل حمرة لاجتماعهما
والاسود ان لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فسوداوى واشتداد
نوائب الحمى يدل على المادة ايضا فان كان غبا فصفراوى وان كان
كل يوم فبلغمى وان كان ربعا فسوداوى واذا لم يتحلل ذات الجنب
في اربعة عشر يوما فقد جمعت ونضجت لانها من الامراض الحادة
بقول مطلق ولا يتجاوز انتهاؤها عن الرابع عشر وان لم يتحلل مادتها
لتحلل الحمى ولم ينفث بالنفث في هذه المدة آل الى الجمع والنضج
لان مآل الورم اما التحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة لكن
الصلابة في ذات الجنب مما يقل لانها انما تحدث اذا لم يقو القوة

على تحليل المادة لغلظها ولا على انضاجها وجمعها لذلك او لضعف
في القوة فيتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويتصلب ومادة ذات
الجنب لطيفة وتصلبها انما يكون في مدة مديدة وشدة المرض لا يمهل
لذلك فالحاصل ان مادة ذات الجنب اذا لم يتحلل في اربعة عشر
يوما دل على انها جمعت ونضجت وتقيحها اى استحالتها قيحا لا يتاخر
عن اليوم الرابع عشر لكن الانفجار الذي يلزم التقيح قد يكون في
الرابع عشر وقد يكون بعده وانما كان الانفجار لازما للتقيح
لان المادة اذا استحالت قيحا ابت الطبيعة من الانتفاع بها
وهي في نفسها ضارة فيهتم بدفعها بان يخرق موضعا فيخرج
منه ويندفع واندفاعها في الاكثر يكون بالنفث بان يندفع
الى فضاء الصدر ومنه الى الرية واذا اندفعت الى فضاء الصدر
فان كانت شديدة الرداءة والقوة ضعيفة قتل بسرعة ما لم ينق وان
لم تكن شديدة الرداءة وكانت القوة قوية حصل النقاء بسرعة
واذا لم ينق القيح لضعف في القوة مع قلة رداءته في اربعين يوما
من حين الانفجار الى فضاء الصدر آل الى السل لان جرم الرية للينه
وسخافته لا يحتمل ملاقاة المدة المتعفنة الحادة اللذاعة بهذه المدة
من غير ان يتقيح والعمدة في تعيينها على الاستقرار ويعرف ابتداء
الجمع بشدة الاعراض من الوجع والحمى والسعال والسهر وخشونة اللسان
والعطش وذلك لاجتماع حرارة طبخ المادة المجتمعة مع حرارة الحمى
ولزيادة حجمها وتمديدها بسبب الغليان الحادث من الطبخ ويعرف
تمامه اى تمام الجمع بسكون الحمى والوجع لزوال الموجب لاشتدادهما
وهو الطبخ لان المادة اذا اجتمعت لا بد لها من ان ينضج لينفجر ويعرف
الانفجار بحدوث نافض للذع المادة ما يجرى عليه من الاعضاء
الحساسة كالحجاب فينتفض ويرتعد لدفعها بسبب المزاج المختلف
واستغراق النبض ونحوه لما ينتفع الشريان ويترطب بنفس المدة
الخارجة من مكان الورم او انفجاره وربما عرض بعد النافض حمى شديدة
بسبب لذع المدة وحدتها وحدة ما ينفصل عنها من الابخرة واذا ما
عرضت علامات مائلة مثل ضيق النفس وشدة الحمى والوجع وسقوط

الشهوة والسهر بعد علامات محمودة في النفث وغيره والقوة مع هذه
العلامات الهائلة تكون قوية فذلك اي عروض هذه العلامات للجمع
على ما ذكر واذل الاشياء على النضج والوقت اي وقت المرض من الابتداء
والتزيد والانتهاء والانحطاط وعلى السلامة والعطب هو النفث في
ذات الرية وذات الجنب اما على النضج فلانه منفصل من نفس مادة
المرض ومن نفس العضو المأوف من غير وسائط واما على الوقت فلانه
اذا لم يكن نفث او كان النفث رقيقا او قليلا فهو الابتداء واذا ازداد
النفث واخذ عن الرقة الى الخثورة وعن العسر الى السهولة وعن الحمرة
الى الصفرة المناسبة للمرة فهو التزيد واذا كان سهلا نضيجا كثيرا فهو الانتهاء
واذا اخذ ينقص مع ذلك القوام وتلك السهولة فهو الانحطاط واما على
السلامة والعطب فلانه يدل على رداءة المادة وعدمها وعلى حال القوة
ولا يدل شيء على السلامة والعطب مثل ذلك وافضل النفث اسهله وهو
ان لا يحتاج في خروجه الى سعال قوي شديد وانما كان هذا افضل لانه يدل
على قوة القوة ومطاوعة المادة للخروج بسبب النضج الكامل فانها ان
كانت غليظة تعيي الطبيعة ولا تقدر على اخراجها الا بالسعال الشديد لانها
لا تخرج الا بحركة قوية وان كانت رقيقة تحتاج الطبيعة في اخراجها
الى حركة قوية ايضا لانها لرقتها تدخل في خلل العضو ولا تخرج بسهولة
وان كانت لزجة تتشبث بما يلاقيه من الاعضاء ولا ينفصل عنها الا بعسر و
اغزره اي اكثره بالنسبة الى ما يقتضيه مقدار المادة الموردة وذلك لانه
يدل على نضج المادة واستيلاء الطبيعة على دفعها وانضج وهو الابيض لان
الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة وفعلها التشبيه بالاعضاء ولونها ابيض
وهذا التشبيه ليس مقصودا بالذات بل المقصود في النضج هو احالة المادة
الى هيئة يسهل معها اندفاعها وهذه المشابهة لازمة لتلك الهيئة وما قيل
من ان بياضه بسبب ما يحدث فيه من الطبخ زبدية والزبدية يلزمها
بياض اللون فيه شيء لان البياض لو كان من الزبدية وهي انما تحدث
من اشتباك الهواء بالرطوبة لما كانت المدة النضيجة ترسب في قعر الماء
لان الهواء الذي فيها يمنعها من ذلك والاملس وهو الذي يكون سطحه مستويا
لا خشونة فيه لان الخشونة انما تحدث اذا كانت اجزاء المادة مختلفة و

وذلك لا يكون مع النضج التام لانه يجعل المادة متشابهة الاجزاء المستوي
وهو الذي يكون مستوي الاجزاء في القوام واللون لان ذلك يدل على
ان اجزاء المادة كلها قبلت النضج قبولا واحدا ولم يستعص البعض
منها على القوة الذي لا لزوجة له لانه يدل على كمال النضج اذ المراد
بالنضج هو تعديل قوام المادة وجعلها بحال يسهل اندفاعها وانما يصير
كذلك اذا لم يكن فيها لزوجة تتشبث بها بالاعضاء واذا حصل النفث
في اليوم الاول توقع النضج في الرابع والبحران في السابع وذلك لان
ابتداء النفث في الاول وان لم يظهر فيه نضج لكنه انما يحصل عن نضج ما يكون
بسبب قوة الطبيعة وصلاحية المادة للاندفاع قبل النضج التام واذا شرعت
الطبيعة في النضج من اليوم الاول كان استيلاؤها على المادة شديدا فيكون
الانذار في اقصر البحارين وهو الرابع والبحران في ضعف هذه المدة لان
ما بين ابتداء النضج ويوم الانذار ينبغي ان يكون مساويا لما بين يوم
الانذار والبحران فيكون البحران في السابع لان الرابع عين الاولين
متصلان وان حصل النفث في اليوم الثالث او الرابع ولم ينضج
في الرابع لان النضج لم يمكن ان يتم في يوم او يومين مع ان الطبيعة
يكون فيها ضعف ما او في المادة عصيان ما والا لظهر النفث في
الاول نضج في السابع وبحرن في الحادي عشر او في الرابع عشر بحسب قرب
النفث من النضج فكلما كان نضجه اقرب كان بحرانه اسرع وان تاخر
النفث الى ما بعد الرابع مع سلامة الاعراض من قوة القوة واعتدال
الشهوة وكون النوم والنفس على ما ينبغي فالمرض طويل لان نضجه يكون
بعد زمان لعصيان المادة وينقضي في الاربعين او الستين لكن سلامة
الاعراض تدل على قوة الطبيعة فيمتد المرض سالما الى وقت البحران و
ان تاخر النفث الى ما بعد الرابع مع رداءتها اي رداءة الاعراض
فهو دليل الموت لان تاخره يدل على غلظ المادة وعصيانها على القوة
وان نضجها يكون بعد زمان ورداءة الاعراض تدل على ضعف القوة
وانها لا تمتد سالمة الى ذلك الوقت بل تخور قبل ذلك ويهلك العليل
واذا استعجل النفث وكان نضيجا فلا تخف من اشتداد الاعراض و
اعتمد على القوة فان وجدتها قوية فانها تدفع المادة النضيجة بسهولة

وسرعة والنفث الردي هو الاحمر لانه وان كان من الدم والدم افضل الاخلاط
واقبلها للنضج لكن يدل على ضعف القوة وقصور فعلها والا لكانت
الحمرة مخالطة للبياض التابع للنضج لان النضج وان لم يمكن ان يكمل
في يوم او يومين لابد وان يظهر منه اثر في هذه المدة لو كانت القوة
قوية مع ان المادة في نفسها قابلة للنضج والاصفر لانه يدل على ضعف
القوة وعلى انه من خلط لذاع والابيض اللزج لانه يدل على بلغم غليظ
عملت فيه حرارة ناشئة مع ضعف القوة عن النضج ولا يدل هذا
البياض على النضج لانه لو كان للنضج لم يكن معه لزوجة وغلظ المادة
وغصاشها على النضج مع ضعف القوة يدل على ان المرض يطول
ويقل احتمال القوة له والاسود لانه يدل على شدة احتراق المادة و
خصوصا المنتن منه لانه يدل على شدة عفونة المادة وهذا انما يكون
عند ضعف الحرارة الغريزية وغلبة الحرارة الغريبة والمستدير وهو
المندحرج كالحب وانما يكون لغلظ المادة وعمل حرارة غريبة قوية عاقدة
فيه فانها لو لم يكن قوية جدا لم يقو على ان يعقد البلغم حتى يصير كالحب
وغلظ المادة مع الحرارة العاقدة يكون رديا والاخضر لانه انما يكون
لجمود وانطفاء شديد للحرارة الغريزية او احتراق لشدة استيلاء الحرارة
الغريبة **العلاج** التدبير المشترك لذات الرية والجنب هو الفصد
لانه يقلل المادة ويحركها الى خلاف موضع الورم فيبطل حركتها الى
جهته واستفراغ الخلط الغالب بعد الفصد بالادوية التي لا تكون
حارة شديدة التحريك للمادة لان المادة اذا قلت بالفصد لا يخشى
من تحريكها الخفيف وتليين الطبيعة بالفتل اللينة المتخذة من فتل
البنفسج والشاولب(?) الخيار شنبر والسكر الاحمر او الحقن اللينة المتخذة
من البنفسج واصل السوس والسبستان والبرسياوشان وبزر
الخطمي مع الترنجبين ولب الخيار شنبر ودهن اللوز والحقن خير من
المسهلات لانه يخاف فيها اي في المسهلات من حركة المادة الى
القلب لان المسهل يحرك المواد تحريكا شديدا ويهيجها فيخاف ان
يتوجه شيء منها الى القلب واما الحقن اللينة فانها تدفع ما في الامعاء
اولا ثم فيها من القوة المسهلة ثم تجذب اليها شيئا من الاعلى

حادم

العلاج

لفورة الخلاء من غير ان يصل غائلة الادوية الى القلب والكبد وغير
ذلك وان كان تحريك المواد بالمسهل مخوفا في هذه الامراض اكثر مما في
غيرهما لان موادهما قريبة جدا من القلب فيخاف عند تحريكها ان يتوجه
شيء منها الى القلب بخلاف غيرهما من الامراض الاشربة كل ما فيه تليين
لآلات التنفس وللمادة المؤذية وانضاج وتنفيث وتنقية مع
تبريد كماء الشعير المقشر المطبوخ جيدا حتى يحصل له قوام غليظ ان
كانت الاعراض خفيفة فانه مع ما فيه من الفوائد المذكورة مقو لانه
يغذو غذاء كثيرا وان كانت الاعراض مضطربة بسبب شدة حدة
المرض اقتصر على ماء الشعير الرقيق بشراب البنفسج لان ماء الشعير
اذا استعمل وحده ففي الاكثر يحمض ويفسد في المعدة مع ان شراب
البنفسج ملين منفث منضج او ماء الشعير المذكور وهو ان يخلط
ماء الشعير بالمغلي الحلو او طبيخ العناب والسبستان وبزر
الخبازي وبزر الخطمي وعرق السوس بشراب بنفسج مبردا عند قوة
العطش لبعض البرد الفعلي على تسكين العطش وفاترا عند عدمه
لان الفاتر اعون على النضج والتليين والتنفيث وفي اوقات
اشتداد العطش ماء عرق سوس فانه يقطع العطش من طريق انها
رطبة رطوبة معتدلة باردة اكثر من مزاج بدن الانسان مستحلب
فيه بزر قثا فانه يبرد ويرطب ويلين وحده مع ذلك جلا(?) على شراب
بنفسج وحده او مع شراب نيلوفر فانه اكثر ترطيبا من البنفسج وهو
شديد التطفية مبردا لما ذكر ويستعمل معه اي مع هذا التدبير للمضمضة
جليب بزر البقلة لانه يبرد تبريدا شديدا وهو انفع الاشياء كلها
لمن يجد لهيبا وتوقدا في المعدة طلاء وشربا ومضمضة فلذلك
يسكن العطش لكن ينبغي ان لا يشرب منه لما فيه من العفص(?)
والتكثيف وشراب وتخلط مع السكر ليصلح السكر ما فيه من القبض
والتكثيف وشراب الرمان الاملسي عند العطش بماء لسان الثور
او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب حب السفرجل او شراب
العناب وشراب النيلوفر وان كانت المادة رقيقة لا تندفع بالنفث
فشراب الخشخاش وشراب العناب او مغلي من خشخاش وعناب وسبستان

منق ب

سوق الكلام تقتضي ان يكون بدل قوله انها لكونها رطبة انه رطب ه

ويلس م

برد

على بعض الاشربة المغلظة وانما لا يعطى الخشخاش وحده لانه يبلد المادة فيشد اذى ضرر ذلك بحلل السكر وان كان مع ذلك الورم اسهال مفرط وهو رديء جدا لانه يضعف القوة عن النضج والتنفث ويمنع من الفصد والاسهال الصناعي لئلا يزداد الضعف فشراب الاس وشراب الرمان الاملیسی وشراب الصندل او ماء الشعير المحمص وهو الذي يقشر شعيره اولا ثم يحمص ثم يطبخ ويتخذ منه ماء الشعير بشراب الاس بالغ وماء البطيخ الهندي او الكعك بالسكر عند افراط الحرارة والعطش جيد لانه قوي الاثر طيب والتلطفة وفيه مع ذلك جلاء وقد يحتاج الى شراب الاجاص لفرط الصفراء وخوف استحالة الاشربة الحلوة اليها لحلاوتها وان كانت مبردة وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفراء لان برد النيلوفر في الدرجة الثالثة ورطوبته في الثانية وهو اي شرابه شديد التلطيف مع فرط برودته وشديد التلطفة الاغذية ماء الشعير بالسكر او بعض الاشربة المذكورة اولباب خبز مغموس في ماء بارد ومحلى بسكر او بشراب نيلوفر او حب لوز وسكر او اسفاناخ او خبازي او ملوخية مطبوخة ان كانت الشهوة قوية لانها تسد الشهوة وتثقل المعدة ولا تزيد في مادة المرض او مرقة الفروج بالشعير المقشر عند شدة الضعف ويجب ان يعتني بالقوة في هذين المرضين اكثر من سائر الامراض لاحتياجهما مع مقاساة المرض الى قوة على التنفث لان المادة لا تخرج بنفسها بالنفث بل تحتاج في اخراجها الى قوة قوية من الدافعة الطبيعية والادوية وذلك انما يكون بالتغذية وتكثير الغذاء يكثر مادة المرض لانه يكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة لضعفها من مقاساة المرض فيستحيل بعض من تلك المواد الى مادة المرض لاستيلائها على حالة عجز من المواد الى مشابهتها سيما اذا كانت الطبيعة ضعيفة فيقرا اي بكثير الغذاء لذلك فيجب ان تقدر الغذاء بحسب الاهم من تقوية القوة وتقليل مادة المرض الادوية الموضعية ضماد في الابتداء شمع ابيض مغسول لان بالغسل ينظف من كل ما فيه من الجواهر الردية ودهن بنفسج مفترين فانه يلين ويسكن الوجع

التطفئة

وبعده ضماد منضج من خطمي وبزر كتان وشمع احمر حب يوضع تحت اللسان لينضج وبه وينزل الى قصبة الرية على كمال قوته لب بزر قرع ولب بزر خيار وبزر خشخاش مكلد درهم لوز حلو مقشر ثلثة دراهم رب سوس نصف درهم يعجن بشراب الرمان الاملیسی وحبه او يضاف هذه الادوية الى مقدار كثير من شراب الرمان الاملیسی ويجعل كاللعوق ويستعمل فانه منضج جال معين على النفث الادوية المسهلة بعد كمال النضج لب خيار شنبر خمسة عشر درهما مع ثلثين درهما شراب بنفسج ونصف درهم دهن لوز حلو آخر نقوع من اجاص كبار خمسة عشر عددا او عناب ومشمش حلو سبستان مكلد خمسة عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات زهر بنفسج سبع زهرات ينقع على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وعشرين درهما شراب بنفسج او عوض الخيار شنبر ترنجبين او شير خشت اذا لم يكن المقصود اسهالا قويا آخر سبستان عناب مكلد عشرين حبة اجاص كبار خمسة حبات زهر بنفسج شا مكلد ستة دراهم يطبخ ويصفى على عشرين درهما شراب بنفسج اذا كثر اسهال كثير ولعوق الخيار شنبر جيد لانه مع ما يسهل يلين الصدر ويحلل الاورام فاذا نضج الورم نقع طبيخ العناب والنبق والنخالة والشعير المقشر والبرسياوشان مصفى على معجون البنفسج لانه يرخي ويلين ويعين على الانفجار وحسو النخالة نافع بالسكر لذلك وامتصاص قصب السكر جيد لانه يجلو ويلين ويعين فاذا نضجت العلة وزالت الحمى فاطعام العذب الماء الفاتر نافع لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويدفع الفضول ويحللها بالعرق والبخار مع احتراز من كشف الراس والصدر بعد الحمام لان الهواء البارد يكثف الجلد ويسد المسام فتحتبس الابخرة والمواد المتحركة المرققة من حرارة الحمام ويحدث الزكام والنزلة وذات الجنب سيما واعضاء التنفس ضعيفة بعد قابلة لما ينصب اليها من الفضول ويعرف الشق الوارم من الرية بان يحس العليل بثقل معلق اذا نام على الجانب الآخر السليم لتمدد علاقة ذلك الشق وانجذابه الى اسفل لثقل المادة المورمة وبان يوضع خرقة مبلولة بماء وطين

بزر قثاء وليمو



على الصدر فاى جانب يجف اولا فقبه الورم لان الحرارة الغريبة المتولدة
عن عفونة مادة الورم تنشف رطوبة تخرقه المبلولة اسرع السل هو
قرحة فى الرئة يلزمها حمى دقية تشتد بعد الاكل فالسل هو المركب
من الملزوم واللازم عند المصنف وانما يلزم القرحة حمى دقية للقرب
من القلب ووصول حرارة غريبة واثمه من المدة المتعفنة الى
القلب لان فاعل المدة انما هو الحار النارى بشركة من الحار
الغريزى والنارى اذا تصرف فى رطوبة واستولى عليها ولم يقدر
على جودة هضمها عفنها والعفونة مستلزمة للحرارة فتسخن القلب لا محالة
ولان الرئة اذا تقرحت عجزت عن الاستنشاق وتعديل حرارة
القلب بالهواء البارد وعن دفع الابخرة الدخانية المحترقة من
الروح فتتسخن القلب لذلك ايضا وتحدث الحمى الدقية ونفث
المدة لما تأذى منها الرئة فيدفعها الطبيعة بالنفث وتفرق
بينها اى بين المدة وبين البلغم فانهما متشابهان فى اللون والقوام
باستدارتها اى باستواء سطحها بان لا يكون فيه خشونة لانها لا يحدث
تصرف الحار الغريزى فيها واذا انضجت صارت اجزاؤها
متشابهة فى القوام ونتن رائحتها بسبب العفونة الحادثة فيها
من تصرف الحار النارى وخصوصا اذا وضعت على الجمر فان
النتن ربما يكون كامنا بسبب ان فعل الحرارة الغريبة فيها
لا يكون شديدا ولا يظهر الا عند القائها على الجمر لان النار تفصل
عنها اجزاء حاملة للرائحة النتنة فتصل الى آلة الشم مع الهواء
المستنشق ويعرف برسوبها فى الماء بعد ساعة او اكثر اذ عند
تصرف الحرارة فيها بالنضج تنفصل عنها الاجزاء الهوائية المطفية
وتتحلل فتغلب عليها الارضية وكذلك الحكم فى كل مادة تم نضجها
حتى الصفراء مع خفتها وقد يكون ذلك السل انتقالا من ذات
الجنب عليها او من ذات الرئة اذا انفجرت وقد يكون لنزلة
اكالة تفرق بحدتها ولذعها اتصال الرئة فتنفتح لما تضعف
عن التصرف فى غذائها وعن دفع فضولها الغذائية وعن دفع
ما ينصب اليها من الاعضاء الاخرى فان الرطوبات تنزل اليها

من الاعضاء العالية وتصعد اليها من السافلة بالبخار كثيرا فيصير الجميع
مدة لانه اذا اضعف الحار الغريزى عن التصرف استولى الغريب النارى
بقدر ضعف الغريزى فيتصرف معه فى تلك الفضول فيحيلها مدة
وقد يكون السل من تفرق اتصال فى الرئة تقادم وتقيح وصار
قرحة ومقدمه نفث دم زبدى لما ذكر والمبتدى من هذا السل هو
الذى لم يتقيح بعد بل كان جراحة مجردة فلما يبرأ لان جراحتها قلما
يلتحم فى زمان قليل لان الالتحام يفتقر الى السكون وهو غير ممكن فيها
واذا طال الزمان تقيحت الجراحة لما ذكر والمتقيح وهو المستحكم لا علاج
له لوجوه ذكرها جالينوس احدها ان برأه انما يكون بتنقية المدة و
ذلك انما يكون ههنا بالسعال والسعال لشدة حركته يوجب توسيع القرحة
وثانيها ان لذع المدة ودغدغتها يجذب المواد الى ناحية القرحة وهو
مانع من الالتحام وثالثها ان التحام القرحة انما يكون ~~ههنا بالسعال~~ والسعالى
لشدة حركته بالادوية المجففة وهى مانعة من النفث لانها تضيق المسالك و
تحدث فى المدة غروية ولزوجة بتجفيف رطوبتها فتحتبس ولا تطاوع
القوة فى الخروج وذلك موجب لفساد حال القرحة ورابعها دوام حركة الرئة
والحركة مانعة من الالتحام وخامسها سعة عروقها وصلابتها وحادسها ان الادوية
لا تصل اليها الا وقد ضعفت قوتها وانما يلطف به ليهون امره على المريض
والذى جرت به العادة فى زماننا وان كان فيه خروج ما عن الواجب
فى تدبير القرحة لان الواجب فى تدبيرها انما هو التجفيف خصوصا فى مثل
هذا العضو الذى يصير اليه الرطوبات من فوق ومن تحت وانه يقبلها
وتشربها بالاسفنجية والذى جرت به العادة انما هو مرطبات تستعمل
لتليين العصبة ومجارى الرئة وترطيب المدة وتسهيل خروجها وتسكين
السعال وانما لا يستعمل الواجب فى علاج القرحة من المجففات ههنا
لانها مع ما لا يجدى ينفع من جهة ان التئامها غير ممكن تجفف الرئة و
الصدر ويضر بالطبع الدقية ضررا شديدا ويغلظ المدة ويجففها ويمنعها
من الخروج بالكلية فيزيد فى خطر القرحة ان يسقى كل يوم ماء شعير مزورا
بشراب خشخاش وسفوف السرطانات وصفته ان يؤخذ سرطانات
نهرية حين تخرج من الماء فيقطع انيابها وارجلها ويشوى اجوافها



ويغسل بالرماد والملح غسلا جيدا وتنظف وتنشف وتلقى في كوز فخار مطين ويوضع في تنور فيه نار هادية يوما وليلة ثم تخرج وقد احترقت فيدق ناعما ويوخذ منها عشرة دراهم ومن الصمغ والطين الفارسي والخشخاش الابيض والاسود خمسة خمسة ومن كثيرا الكثيرا وبدق ناعما ويسقى تارة مارا بلسان الثور باسكر لتقوية القلب وتفرحه وتسكين السعال والبان الاتن فانها مع ما يغذو البدن بغذاؤها رطب وتبرد وتجلو القرحة وتنقيها من الصديد والوضر بمائيتها وتلين المدة وترطبها وتسهل نفثها بدسومتها وتغري بجبنيتها مرضوضة اى محكاة بالحجارة المحماة بالسكر وسفوف السرطانات وانما اختير لبن الاتن لانه ارق والطف من سائر البان المواشي لان لحمها سوداوي غليظ يجذب من الدم اغلظه للمشاكلة ويستحيل الرقيق الى اللبن وكذلك النساء لانهن اعدل مزاجا واصلاح الاغذية وجعلها من لحوم الجدي والدجاج والفراريج والاكارع واستعمال الحبوب واللعوقات المذكورة للسعال ليطول زمان مرورها بالمري فيكثر ترشح ما يترشح منها الى القصبة وقوته تغذ بافيه واما المشروبات فانها تبادر الى النزول الى المعدة ومما يكثر جدا وقيل قائله الشيخ انه يرى ذلك المرض مع انه غير قابل للعلاج الاستكثار من الجلنجبين السكري للاثقل رطوبته حتى يأكل بالخبز لان في الورد خاصية في حفظ الرئة وخاصة المربى منه وينبغي ان يحترز جدا فان اوجب الاستكثار منه ضيق النفس بسبب تجفيف الورد تدورك باللعوقات المذكورة في ذات الجنب وان اشتعلت الحرارة والحمى لحرارة الورد المربى فانه حار لما ذكر طفئت بمثل جليب بزر البقلة على شراب الرمان الاملسي وربما قوي ذلك بالكافور عند اشتداد الحرارة ومما جربته وكان يخفف عليهم اكرهم غري السمك فانه يقوي ويلصق الجراحة من غير تجفيف يحل الكبار لكن يستفيد منه ارخاء وتلينها وترطيبها وتسهلا للنفث فيحلى بسكر ويتجرع ليتنزل قليلا قليلا فصل قصبة الرئة من غير ان يترشح سعالا في ليترشح من المري اليها واذا الطلاء الصدغان بفناء الرطوبة فان على كل صدغ حفرة بطلان عضل الصدغ والعصبة المارة جنبو تسمى بالعظم

المسمى بالزوج وهذه العضلة لقربها من الدماغ مفرطة اللين وهذا العظم رقيق جدا فاذا فنيت الرطوبات جفت العضلة المائية والعصبة واللحم الذي عليه وذبلت وغار العظم وظهرت ثلمة في موضع الحفرة وغارت العينان لفناء الرطوبات المائية لهما واغبر الوجه اى ابيض كان عليه غبارا وذلك لتترب اعضائه بانتقاص الرطوبات التي بها تماسك اجزائها ولفناء ما بداخلها من الاجزاء الدموية ودخول اجزاء هوائية وتحلل فيها بدلا من تلك الاجزاء وتحلت جلدة البطن لذوبان اللحم والشحم وامتدت الجبهة لما يجف الجلد والعضل الذي عليها وبذوب لحمها وهو قليل في الاصل فينجذب بعض اجزائها الى بعض لضرورة الخلاء فتوجب لان هذه العوارض انما تحدث في المرتبة الثالثة من الدق عند استيلاء الحرارة على افناء الرطوبة التي بها تماسك الاعضاء وذلك انما يكون بعد فناء الرطوبات الثلث من الرطوبات الثانية واخلاف هذه الرطوبات غير ممكن خصوصا مع القرحة في الرئة واذا سقط الشعر لعدم الغذاء وهو الرطوبة التي تندحن وانتاع منابته بسبب اللحم وتخلخل الجلد وتواتر الاسهال الذوباني لاستيلاء الحرارة الغريبة المذيبة على الاعضاء الاصلية وسقوط القوة عن امساك الرطوبات واشتد نتن النفث لاستيلاء تلك الحرارة ايضا على رطوبات القرحة وقوة تعفينها لها فالموت مطل لان هذه الاعراض انما يكون عند سقوط القوة بالكلية وفناء الحرارة الغريزية

أمراض القلب علامات امزجته الطبيعية اى الجبلية علامات الحرارة سعة الصدر ان لم يكن بسبب عظم البنية بسبب توفر المادة وزيادة القوة المصورة اذ عند ذلك يكون جميع الاعضاء عظيما ولا بسبب عظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقرات الموجب لعظم الاضلاع فيكون الاعضاء على النسبة الطبيعية الموجب لسعة الصدر لوجوه اما ان القلب الحار يجذب اليه غذاء متوفرا فيصير عظيما ويحوج ذلك الى ان يكون مكانه اوسع وثانيها ان حرارته توجب حرارة اعضاء الصدر بالمجاورة فينجذب اليها غذاء كثير وذلك يوجب لزيادة عظمه وسعته وثالثها ان حرارته توجب كثرة تولد الارواح وكثرتها

أمراض القلب

توجب سعة المكان لئلا يختنق ورابعها ان حرارته تحوج الى هواء كثير
للترويح لئلا يحترق الروح فيه وذلك يحوج الى ان يكون الرئة عظيمة
وذلك يحوج الى ان يكون مكانها وهو الصدر واسعا وخامسها ان حرارته
توجب سخونة اعضاء الصدر والروح والهواء المستنشق وذلك يعود
منتجا له فيحتاج لذلك الى هواء كثير يصل اليه دفعة لئلا يفرط تسخنه بحرارة
القلب لان المنفعل كلما كان اكثر كان تاثر الفاعل فيه اضعف وانما
يكون هذا الهواء كثيرا اذا كان مكانه وهو الصدر واسعا وكثرة شعره لان
كثرته انما يكون لكثرة الابخرة الدخانية التي توجبها حرارة القلب وعظم
النفس والنبض لشدة الحاجة الى جذب الهواء الكثير لاجل توفر حرارة
القلب ولقوة القوة لقوة آلتها التي هي الحرارة ولسعة تجويف
الصدر والشرايين وجودة الرجاء وهي حالة يكون معها الانسان
منتظرا صدور الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما يدل على الحرارة
لانها انما يكون لانبساط الروح وبسطها الى الخارج ولذلك رداءته
يتبع شدة الخوف اللازم لبرودة القلب وفسحة الامل وهو ترتب
من جودة الرجاء والجسارة وهي الاقدام وهي ملكة يكون الانسان بها حسن
الرجاء للخلاص من المكاره مستبعدا لوقوعها وهو انما يدل على الحرارة
لما ذكر والتهور وهو الاقدام على شيء لا يكون الاقدام عليه جميلا لانه يدل
على شدة استعداد الروح للحركة الى خارج لغلبة حرارته ثم علامات
البرودة الجبن وهو الحذر مما يكون الحذر منه محمودا وانما يدل على برودة
القلب لان الروح الذي يتولد فيه يكون ثقيل الحركة الى الخارج قليل
الاشتعال بسبب برده فيظهر اخلاق تابعة للبرد مثل اخلاق النساء
وضيق الصدر ان لم يكن ضيقه لصغر الراس الموجب لقلة الدماغ
الموجب لدقة النخاع الموجب لصغر الفقرات الموجب لصغر
الاضلاع وقصرها فانه يدل على برد القلب لضد ما ذكر في سعته وقلة الشعر
على الصدر لقلة الابخرة الدخانية علامات الرطوبة لين النبض لان ترطب
الشريان برطوبة القلب فيتهيأ لقبول الانغماز وسرعة قبول الانفعالات
النفسانية وسرعة زوالها وسرعة انمحائها لان الروح يترطب
برطوبة القلب فيصير سريع القبول سريع الترك وكثرة الفضلات

في البدن لان مزاجه يسري في جميع البدن فيترطب جميع الاعضاء ويكثر
فيها الرطوبات الفضلية واضداد ذلك وهي صلابة النبض وثبات
الانفعالات وقلة الفضلات علامات اليبوسة لاضداد ما ذكر
في الرطوبة علامات الامزجة المركبة تركيب العلامات اي علامات
الامزجة المفردة علامات الامزجة العرضية اي العارضة له بعد ان لم
يكن اتاه الحار فالتهاب وعطش يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء
بخلاف العطش المعدي الذي يكون من حرارة المعدة فانه يسكنه
الماء اكثر من الهواء البارد لان وصول برد الهواء البارد الى
القلب اسرع واكثر كما ان وصول برد الماء الى المعدة اسرع واكثر
وانما يسكن القلبي بالماء والمعدي بالهواء في الاقل لوصول اثر البرد
من كل من العضوين الى الآخر بالمجاورة على ان امتصاص الماء يسكن
الغشي لما يترشح الماء من المري الى القصبة والرئة وسرعة النبض و
النفس وتواترهما لشدة الحاجة الى النسيم البارد وبحيث لا ينقص تعظمهما
وغم لان الحرارة المفرطة تغلظ الدم وتكدره وتحيله الى السوداء
فيتولد منه روح كدر مظلم معد للغم والتوحش وكرب وحرارة
في البدن لسريان مزاج القلب الى سائر الاعضاء وقساوة وهي
حالة يكون الانسان معها قليل الرحمة على من هو دونه في كل حال وانما
يدل على الحرارة لانه تابع لعدم انفعال القلب وذلك يدل على قوته
وغلبة حرارته واما المزاج البارد فضعف النبض والنفس ونقاوتهما
وبطؤهما لقلة الحاجة الى النسيم البارد مع ضعف القوة وصلابة الآلة
بسبب تكثف البرد ورحمة ورأفة وهي حالة تتأثر النفس معها من
مشاهدة تألم ابناء جنسه من غير ان يقع في افعالها اضطراب وانما
يدل على البرد لانها تابعة لسرعة الانفعال وجبن لما ذكر واما اليابس
فصلابة النبض لازالة السبب الملين وهو الرطوبة بعد لينه اذ لو لم يكن
بعده لا يدل على المزاج العرضي واما الرطب فبالعكس من ذلك اليابس
ويداوى كل مزاج من الامزجة العرضية بما يضاده لانه يزيله وبغيره مما يناسبه
لانه يقويه ويزيده الادوية المفردة القلبية اما الحارة منها فالمسك فانه حار
يابس في الثانية يقوي القلب ويفرح وينفع من الخفقان والتوحش

الادوية القلبية

بخاصية فيه وبعينها في ذلك عطرية الشديدة والعود والعنبر والبهمنان
والابريسم والزعفران والقرنفل واما الباردة فالكافور والبه
فانه بارد في الاولى يقوي القلب وينفع الخفقان بخاصية فيه وبعينها
في ذلك تنويره وتشفيه ومتانته بقبضه والصندل والورد والطباشير
والكزبرة والتفاح واما القريبة من الاعتدال فلسان الثور و
الذهب والفيروزج عده المص من الادوية القلبية والياقوت
قال الشيخ اما خاصيته في التفريح وتقوية القلب ومقاومة
السموم فامر عظيم ومن المركبات النافعة المفرحات الياقوتية
الحارة والباردة والمعتدلة **الخفقان** اختلاج اي حركة سريعة
متواترة مضطربة تعرض للقلب لا كالحركة الانقباضية و
الانبساطية التي يكون معتادة له ولا كالحركة الاختلاجية التي
تعرض للعضلات بسبب ريح تحتبس فيها بل كالحركة الارتعادية
التي تعرض للاعضاء في الحميات الدائرة لما تحرك المادة العفنة
من متوقد العفونة وتصل على الاعضاء الحساسة فيتعدد دفعها
كذلك بهذه الحركة تعرض للقلب لوصول موذ اليه فيتعدد ليدفع
به الموذي عن نفسه فان افرط الخفقان اوجب الغشي وان
افرط الغشي اوجب الموت وذلك لان القلب في الخفقان لبقاء
قوته تحرك الحركة الخفقانية فاذا افرط الخفقان ضعف القلب
جدا وعجزت قوته عن تدبير الاعضاء ولا يتمكن من ان تنبث
اليها مع حفظ المبداء بل انما تفي بتدبير المبداء وحفظ الروح
فيه فيتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة مع بقاء الحيوة
ويبطل الخفقان لانه انما يتم بقوة من القلب يتمكن بها من الحركة
واذا افرط الغشي انحلت القوة بالكلية وعجزت عن تدبير
المبداء وحفظ حيوته فيحدث الموت وسببه اما سوء مزاج
ساذج او مادي لان كل سوء مزاج مناف موذ وكل موذ يرد
على القلب موجب لتلك الحركة ما دام به بقية قوة والمادي اما ان
يكون لمادة قوام كالاخلاط الاربعة او بلا قوام كالريح والابخرة
الدخانية او دم منصب اليه دفعة فيظهر في النبض اختلاف عجيب

دفعة لاختناق الروح والحرارة الغريزية فينهض الطبيعة الى قهر
ذلك الموذي ودفعه وهو يقهرها ايضا فيظهر في النبض اختلاف في
العظم والصغر والقوة والضعف وغير ذلك ويجب غلبة احدهما
على الآخر يكون التفاوت في الاختلاف فان كانت الطبيعة اقوى
كانت النبضات العظيمة القوية اكثر وان كان الموذي اقوى كانت
على العكس وذلك لان القلب عندما تشتغل بالحركات الارتعادية
عن الانبساط والانقباض يصير النبض مختلفا لما تشتغل القلب
بتلك الحركات في جميع الاحوال مع طيب لعدم وصول النسيم البارد
الى القلب واحتقان الابخرة الدخانية فيه ويكون المتنفس
كالعادم للهواء لامتلاء القلب وعدم وصول الهواء اليه ثم يتبع
غشي لاختناق الروح واحتباسه في القلب وعدم نفوذه
على الاعضاء او لان الهواء المستنشق يصير مادة للروح في القلب
او يصير مصلحا لمزاجه معدا له لقبول القوى فاذا انقطع عن القلب
انقطعت مادة الروح او فسد مزاجه ولم يستعد لقبول القوى
فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركة اولا ويحدث غشي ثم تتعطل
القلب عن الحيوة ويحدث موت وهذا غير داخل في سوء المزاج
المادي لانه يقتل وحيا قبل ان يسوء مزاج القلب ولذا ذكره
منفردا واما سدد في الشريان الوريدي وهو شريان ذو طبقة واحدة
يخالف لسائر الشرايين نابت من الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم
واتصال الدم الذي يتغذى الرية اليها من القلب والسدة فيه
ان كانت تامة منعت وصول الهواء بالكلية عن القلب ومات
العليل باول غشية عرضت له وان لم تكن تامة لم ينقطع الهواء
بالكلية عن القلب بل يمنع وصول الهواء بحاله وتمامه عن القلب
من الرية ويمنع التنقية عما احترق من جوهر الروح مع الهواء المتنفخ
فيسوء مزاج القلب ويشتد سخونته ويحدث الخفقان فيظهر اختلاف
في النبض في الصغر والعظم والقوة والضعف مع عدم علامات
الامتلاء في البدن كله من ثقل الاعضاء وانتفاخ العروق وتمدد
الجلد وامتلاء النبض وغير ذلك واما القلب فلابد وان يكون محللا

بالكيس فيه من المواد واما قوة الحس اى حس القلب او ضعف القلب
بحيث يكون به بقيه قوة والالم يمكن ان يتحرك بالحركات المضطربة
فيتاذى القلب فى الصورتين بما لا ينفك عنه الانسان عادة مثل الحرة
الغذاء فان كيفية الغذاء غير مناسبة للقلب او سخونته خص السخونة
بالذكر لانها اقوى اثارا ولان استعداد القلب للانفعال عن
السخونة اشد لان هذه الكيفية غالبة عليه وانفعال كل عضو عن الكيفية
الغالبة عليه اشد ومثل الانفعالات النفسانية مثل الفزع والهم و
الفرح وغيرها فان القلب اذا كان ذكى الحس او ضعيفا تاثر
عنها وينفعل انفعالا شديدا وان كانت قليلة او يتحرك الدم والروح
بسببها اما الى خارج او الى داخل او اليهما ويفرق بينهما اى بين الذى
عن قوة حس القلب والذى عن ضعفه بقوة النبض فى الاول
وضعفه فى الثانى واما لورود شئ غريب على القلب كما عند
تناول السموم فانها تفسد مزاج القلب وتؤذيه بصورتها
النوعية المضادة لمزاجه وعند اوجاع اللسوع اى الاوجاع
الحادثة عن لسوع ذوات السموم فان نفس الوجع ليس غريبا وان
كان موذيا موجبا للخفقان باذيته بل غرابته انما هو باعتبار سببه
الغريب فالوجع والخفقان كلاهما حادثان عن موذ غريب واما
عن دود وحيات تحدث فى البطن فتصعد منها الى القلب ابخرة
ردية فيتاذى منها ومن يعتريه الخفقان او الغشى مرة بعد اخرى
عن ادنى سبب وليس عن قوة الحس اى حس القلب بان لا
يكون معه النبض والنفس والقوة وسائر افعال القلب قوية فى
الاكثر يموت فجاة لانه يدل على ضعف القلب بسبب انفعاله
من ادنى شئ فان السبب الموذى لو كان قويا لا يدل انفعال
القلب منه على ضعفه واذا عاود المرض وتكرر ازداد فيه الضعف
حتى تنحل القوة وتصير عاجزة عن دفع ذلك الموذى فلا يفيق
من غشيته بعد وهو المراد بالموت فجاة **العلاج** ما كان لسوء
مزاج ساذجا كان او ماديا عدل بما يضاده واستفرغت مادته ان
كان ماديا فان كان دمويا فبالفصد واخراج الدم البالغ

ليصل تاثيره الى القلب لانه بعيد والجماع للدموى بالغ لان المنى
دم قد استوفى الهضم الثالث فاذا استفرغ منه شئ استحال
اليه شئ آخر من الدم فاذا اكثر استفراغه قل الدم بالضرورة
وهو مع ذلك يزيل هذا الخفقان بما ينشط وبما يدفع دخان
المنى عن ناحية القلب واما الاخلاط فبالادوية المسهلة والمبدلة
للمزاج معا بان يخلط بينهما ليحصل الغرضان معا وقد عددناها
مرارا وينبغى ان يبالغ فى استفراغها لان القلب بعيد والطرق
اليه قليل فيقل نفوذ قوى الادوية اليه وكذلك خروج المادة
عنه ويجب ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة ادوية قلبية
لتوصل قوة الدواء اليه اى الى القلب اما الى المسهلة فلئلا تتفرق
فعلها فى جميع الاعضاء ويكون ما يصل منها الى القلب قليلا
جدا لا يحصل منها المقصود فى استفراغ المواد عنه مع بعده و
قلة الطرق اليه ولانها تنكى جميع الاعضاء وتضعف قواها
بما يرد عليها وتجذب المواد عنها مع عدم الاحتياج الى تنكيتها
على ان الادوية القلبية ان كانت حارة اذا خلطت بالمسهلات
اعانتها على الاسهال بتلطيف المواد وتحريكها ولان الادوية
المسهلة بما فيها من القوى السمية تنكى الاعضاء الرئيسة سيما
القلب لكون الاسهال منه والادوية القلبية تقوى القوة
الحيوانية وتحفظ على القلب قوته وتدفع ضرر الادوية المسهلة
عنه واما الى المبدلة فلان الادوية التى ليس لها اختصاص
بعضو اذا تنوولت تفرقت فى البدن فلم يكن ما يصل منها الى
العضو العليل الا قليلا جدا فيكون تاثيره ضعيفا فلا بد لذلك
ان يخلط بها ما من شانه النفوذ الى ذلك العضو خاصة فانه اذا
نفذ اليه صحبه الدواء الآخر فيكون تاثيره اكثر وان كان
ذلك الدواء القلبى مناسبا لسوء مزاج بالمشابهة كما يخلط الزعفران
بالادوية المبردة مع كونه مناسبا للمزاج الحار فاذا بلغ المركب
القلب عملت الطبيعة فيه واستعملت الادوية المبردة فى التبريد
وتركت الزعفران عنه وابطلت قوته ثم بعد الاستفراغ يعدل

سوء مزاج القلب ان كان باقيا اما الحار فبالادوية الباردة العطرة كشراب الحماض والتفاح والنيلوفر والرمان بماء لسان الثور
وماء النيلوفر وماء الورد او بلعاب بزر البقلة وبالمطعومات وبالمفرحات
الباردة الياقوتية وغيرها وربما احتيج الى الكافور ان كان
سوء المزاج مفرطا والا فلا تجسر على الادوية الباردة المفرطة البرد
فانها وان بردت جرم القلب فانها تطفي الروح لانه جسم
بخاري والنار تطفى بالبرودة واذا انطفى في القلب وهو مبدا
الارواح انطفى في جميع البدن وعم الضرر فان لم يكن منها بد
فمخلوطة بادوية حارة لانعاش الروح وتقوية القوى وهذا كالزعفران
بالزعفران في قرص الكافور فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها
ويقوي حركة الروح وانبساطه ويدفع عنه نطفية الكافور والطبيعة
باذن خالقها تستعمل البارد لجرم القلب والحار لانعاش الروح
وينتهي صاحب الخفقان الى ان الطيوب الباردة لان الالحة
الطيبة تميل اليها القوة الحساسة بالشهوة وينجذب جوهر الروح
بالطبع ويتغذى بها وينفعل عنها اسرع لان قواها يصل اليها
بسرعة على حرافتها فتقوى الروح بالملائمة الطبيعية الملذة
ويصير غذاء له واذا اكتنف الهواء المستنشق تلك الكيفية
ووصل الى القلب اثر فيه بالكيفية المستفادة ايضا كالورد والخلاف
والنيلوفر والخيار والآس ومنابهها والكافور والصندل و
التفاح والكمثرى والسفرجل الاغذية كالرمانية والحصرمية و
التفاحية والريباسية والزرشكية فان هذه الاغذية تقوي القلب
بتمتين جوهر الروح لانها باردة يابسة وهي مع ذلك تعدله و
تقوي المعدة فتجود هضمها ويسرع فلا يتجه منها الى القلب ابخرة
كثيرة الادوية الموضعية تطلي الصدر بلعاب بزر قطونا بماء الورد
ضماد سويق شعير بماء الهندبا واخر بزر قطونا وسويق شعير و
دقيق خطمي بماء ورد ويرش البيت لتستفيد الهواء من مجاورة
الماء المرشوش برودة فيبرد القلب اكثر وتكثر عنده الخرابات
لذلك ويجلس بقرب المياه الجارية ويجمع عنده المراوح واما البارد

من سوء المزاج فالاشربة شراب تفاح ممسك قال الشيخ اذا اردنا
ان نستعمل شراب التفاح بخاصية فيه من التفريح في مزاج بارد
كسرنا تبريده بالتبخير واصوب ما به يصلح العلة الحريقة ما كان له
مع الكيفية المطلوبة خاصية انفع في التفريح مثل خلطنا بشراب
التفاح شيئا من المسك للتفريح اذا اردنا ان نعالج به من مزاجه
بارد وبزر الريحان بماء لسان الثور وماء القرنفل والمفرحات
الحارة الياقوتية وغيرها من المعاجين الحارة مثل دواء المسك
والترياق الكبير نافع لما فيه من الادوية القلبية النافعة لذلك ولما
حصل له بعد الامتزاج من صورة مزاجية ملائمة لطبيعة الروح
والقلب بل للطبيعة الانسانية وجوارش التفاح والسفرجل و
الاترج المفوهة ليكون القلب بها اجذب وتنفيذها الى القلب
اسرع وتجنبها له اكثر وماء لسان الثور وبزر بادرنجبوية وبزر ريحان
وسكر زعفران المشمومات كالرياحين الحارة مثل ريحان سليمان
وريحان الكافور وريحان الملك وهو الشاهسفرم والنرجس والمنثور
وهو الخيري والقرنفل والاترج والليمو والنارنج وادويتها اي
اوراق الادبعة وازهارها والعود الهندي والمسك والعنبر الاغذية
الفراريج والدجاج مطبخة مبزرة بالدارصيني والقرفة والبسباسة
والفلفل والزعفران او مطبوخة بالسكر لان القوى الطبيعية
والحيوانية تميل الى الحلاوة بالطبع والقوة الجاذبة تقبلها اشد فيكون
اغتذاء الروح بالحلو اسرع واكثر والفستق لان له عطرية وقبضا
مع لزوجة فلذلك يكون مفرحا مقويا للقلب او بالعسل والارز
والزعفران الادوية الموضعية يدهن الصدر بدهن البان او
دهن السوسن او دهن الزنبق وهو الياسمين الابيض وان كان
في هذه الادهان قليل مسك فهو اولى لما علم واما سوء المزاج
اليابس والرطب فيعالج كل بما يضاده من الادوية والاغذية
والمشمومات الحارة والباردة مخلوطة لئلا يغلب الحرارة والبرودة
مع اتفاقهما اي اتفاق الحارة والباردة في تعديل سوء المزاج
اليابس والرطب وما كان من الخفقان عن ابخرة دخانية عولج بما

ذكرناه فى ضيق النفس من استفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون
وسقى ماء الشعير وماء لسان الثور وشراب التفاح الاملبتى
وتعديل القلب بالمفرحات الياقوتية وما كان عن لسع حيوان
ذى سم او شرب سم فعلاجه علاج ذلك السم على ما يجى وكذلك
الخفقان الكائن فى المشاركات مثل الكائن بمشاركة البدن
كله كما فى الحميات او بمشاركة المعدة او بمشاركة الرية او بمشاركة غلاف
القلب علاجه علاج ذلك العضو الذى يحدث الخفقان بمشاركته
وما كان عن الدود يعالج بادوية الدود مع تقوية القلب فى
جميع هذه الانواع بالادوية القلبية لئلا ينفعل عن الكيفيات
الموذية والابخرة الفاسدة وما كان عن قوة الحس اى حس القلب
غذى العليل بالمغلظات المبلدة للحس كالهرائس وما كان
عن ضعف القلب فالتقوية اى تقوية القلب بالادوية القلبية
والمفرحات المناسبة لمزاج العليل ليتقوى بها القلب على دفع
ما يرد عليه مما لا يلايمه ولا ينفعل عنه ويجب ان يكون الطبيعة فى
امراض القلب لينة لئلا يحتبس الثفل فى الامعاء ويكثر عنه ارتفاع
الابخرة المتعفنة ويتاذى القلب بسبب المرض المضعف بنجار
الثفل مما لا يتاذى عند الصحة **الغشى** هو حالة تتعطل معها قوة الحس
والحركة الارادية عن الاعضاء لضعف القلب احترازية عن السكتة
والتخوص والصرع واختناق الرحم والسبات فانها تتعطل معها
القوة الحساسة والمحركة بالارادة لكن لا لضعف القلب واما الغشى
فانه لا يكون الا لضعف القلب ابتداء او بالمشاركة لان عروضه
اما لامر فى القلب او لامر فى الروح او لسدة فى مبداء الشرايين
تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء على ما ينبغى وفى كل ذلك لا بد
ان يكون القلب ضعيفا اما اذا كان لامر فى القلب فظاهر وكذلك
اذا كان لامر فى الروح واما اذا كان لمانع عن نفوذ الروح
الى الظاهر كما ينبغى فلما يختنق الروح فى القلب وذلك مفسد
لمزاج القلب مضعف له واذا ضعف القلب لم يتوزع
الروح الحيوانى على الاعضاء كما ينبغى فلم تستعد الاعضاء

الغشى

قال الشيخ واعلم ان الغشى السكتى لا علاج وخصوصا اذا تادى الى اصفرار الوجه وانطفا كالاول فلا يكاد ينحل ويكاد يبلغ الى ... فانه يبطل ... ويموت قانون

لقبول الروح النفسانى وتتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة
مع ان مادة الروح النفسانى يفعل ابقى فى الدماغ فلا تصل منه الى
الاعضاء فقد يحصل منه الحس والحركة وانما قلنا ان مادته تبقى
فى الدماغ لانه لو انقطع الروح الحيوانى بالكلية عنه لفسد وكذلك
فى سائر الاعضاء وقد فرقنا بينه وبين السكتة بهذا اعنى وانفع والفرق
بينهما اذا صيح بالمغشى عليه سمع كانه من مكان بعيد اومن وراء
جدار لان القوى الدماغية منه لم تتعطل بالكلية كما فى السكتة ما وقفة
وان آفة النبض فى المغشى عليه يكون اكثر من آفة التنفس لان
التنفس يتم بقوة قلبية ودماغية تاتى الى عضلات الصدر وهى فى
السكتة ما وقفة والنبض يتم بقوة قلبية فقط وهى فى المغشى ما وقفة
وان اللون يتغير فى الغشى تغيرا فاحشا شبيها بلون الموتى لان
الروح الحيوانى تنقطع منه عن الظاهر والدم يتبعه واذا غاب اللون
ذهب رونق اللون وصار كلون من قرب الموت بخلاف السكتة
فان ما ينقطع فيها عن الاعضاء انما هو الروح النفسانى وهذا
الروح لا يتبعه الدم فلذلك يبقى اللون فيها قريبا مما يكون فى الصحة
وان ظاهر البدن والاطراف يبرد فى الغشى لتراجع الدم و
الحار الغريزى والروح الى القلب فتخلو الظاهر عنها خصوصا
الاطراف لانها ابعد بخلاف السكتة فانه كثيرا ما يكون ظاهر البدن
فيها تشتد الحرارة لما يتوفر الروح الحيوانى عليه لاجل بطلان تصرف
الدماغ فيه وان السكتة لا بد وان يتقدمها فى اكثر الامر ضرر فى
الراس من الامتلاء مثل الصداع والدوار والسدر وثقل الراس
لان السدة التامة فى الدماغ انما يكون اذا كان هناك امتلاء من
مادة كثيرة وان البدن تظهر فيه نداوة باردة فى الغشى لضعف القوى
عن امساك الرطوبات التى فى ناحية الجلد لقلة الحار الغريزى فى تلك
الجهة فتخرج بالرشح وقد فارقها الحار الغريزى فتكون باردة وسببه
اما موذ يرد على القلب كما عند ابتداء النوب اى نوب الحميات
الدائرة اذ تتحرك الاخلاط المتعفنة عن مستوقدها وتندفع
الى سائر الاعضاء فيندفع شىء منها الى القلب او الى المعدة ويرد

السكتة

الاذى منه الى القلب وكما عند اللسوع وعند استعمال السموم لوصول
كيفية سمية مضادة بالجوهر لمزاج القلب والروح اليه او عند وصول
الابخرة ودخانية خارجية اليه لما في الدخان كيفية مضادة لمزاج القلب
والروح فاذا ورد عليهما مع الهواء المستنشق افسد مزاجهما ولان
الدخان يكدر الهواء ويغلظ قوامه فيوحش الروح بكدورته وظلمته
ويضعف نفوذه في مجاري الروح لغلظه فيختنق الروح و
الحار الغريزي في القلب وذلك موجب للغشي او الابخرة ودخانية
بدنية خبيثة كما في اختناق الرحم واما سوء مزاج ساذج فيضعف
القلب ويحل القوة ان كان حارا ويخدر القوة ويخمد الحرارة
ويطفيها ان كان باردا ويجفف الرطوبة ويفنيها فينقص الحرارة
ان كان يابسا ويغمر الحرارة ويخنقها ان كان رطبا او سوء مزاج
مادي يضعف القلب لما ذكر ولما يغمر الحرارة ويخنق الروح
اما بالكثرة او بتسديد المسالك فيجتمع الروح مع القوة اليه اي الى
القلب محاميه له عن ذلك المؤذي او معدلة للمزاج السيء واما
رقة الروح او قلتها بتحلل مفرط كما عند الجوع الذي يكون عن عدم
الغذاء لما يتحلل منه الروح ورطوبات البدن وحيث لا يرد
الغذاء على البدن لا يتولد الروح قدر ما يتحلل منه واذا انحل مقداره
تخلخل ليشغل المكان فرق وكما عند الاستفراغ المفرط من الرطوبات
الصالحة او الفاسدة لان الروح يتبعها في الاستفراغ فيقل ويرق
فلا يتمكن من الانبساط عن المبدأ الذي هو القلب الى سائر
البدن لقلته ولا من تدبير القلب لرقته اما استفراغ الرطوبات
الصالحة لو في الاستفراغ فلان الطبيعة تكون معتنية بشانها
ومنصرفة فيها لتستعملها في الغذاء فاذا استفرغ شيء منها لا بد
وان يستفرغ معه شيء من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة افضل
واصلح كان استفراغ الروح معها اكثر واما استفراغ الرطوبات
الفاسدة فلان الطبيعة تكون منصرفة فيها الفه لئلا يشتد فسادها
فيعظم الضرر عنها ولذلك يعرض الغشي عند الكثير من استفراغ المدة
ومائية الاستسقاء الزقي دفعة وقد يكون الغشي بشركة المعدة لانها

عضو قريب الموضع من القلب وهي مع ذلك شديدة الحس وهي
مع ذلك معدن اجتماع الاخلاط المختلفة فيتاذى بادنى سبب
ويتاذى القلب باذيتها فيجتمع الروح اليه مع انها اذا ضعفت
عند الغذاء الوارد الى القلب او بشركة عضو آخر كالرحم مثلا
فانه مشارك للقلب بتوسط الحجاب الحاجز لان اربطته متصلة
به فيتاذى القلب باذيته او بوصول الابخرة سمية ترتفع منه اليه
العلاج يعالج سوء المزاج الساذج بالتعديل والمادي با
لاستفراغ وبالادوية القلبية المعدلة بعد الاستفراغ ويصلح العضو
المشارك للقلب الذي يحدث الغشي بسببه ويمنع الابخرة الخارجية
والبدنية عن الوصول الى القلب ويداوي السموم واللسوع بما
يجب ويقيء في اول النوب اي نوب الحميات ليستفرغ المادة
المتعفنة عند حركتها عن مستوقد العفونة فلا يندفع شيء منها الى
ناحية القلب ولئلا يتوجه ايضا الى الخارج مع الروح اذ عند
توجه الروح الى الداخل يشتد الغشي وعند توجه المادة اليه
يزداد الضرر بالقلب والروح او نوب الغشي لان القيء
ينفع من كل غشي لانه ينعش الحرارة ويحرك الروح الى خارج
الا اذا كان الغشي بسبب يتحرك له الروح الى خارج وبجميع
الروائح العطرة حارة كانت او باردة مقوية للقلب بمادر
ورش الماء البارد على الوجه يفيق المغشي عليه لانه يؤذي
فينبه الطبيعة ويحركها مع الروح والحرارة الغريزية الى الخارج
للدفع ويعدلها ويمنعها من التحليل بتسديد المسام ويكسر
لهيب الحرارة الغريبة المحللة خصوصا مع ماء الورد والخل فانه
حـ يكون ابلغ في التقوية لعطريته واسرع في التنفيذ بسبب الخل
وامراق اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشي لانه غذاء
لطيف سريع الهضم سريع النفوذ كثير التغذية يقوي القوة و
ينعش الحرارة الغريزية ويولد الروح الكثير في اسرع مدة ولا يبقى
القوة والمدة ههنا بهضم الغذاء البطيء الهضم ونفوذه الى
الاعضاء وتقويته للقوى الآن يكون الغشي عن حرارة مفرطة

اورام الثدي

تعظيم الثدي

فيبدل الشراب بماء التفاح او ماء السفرجل او الماورد **اورام الثدي** اورام الثدي تكون اما دموية او بلغمية او صفراوية وقلما تكون سوداوية لانه لحم غددي رخو بارد المزاج رطبه لا مدخل في غذائه السوداء وليست فيه حرارة تحرق الاخلاط وتجعلها سوداء فلا يحصل فيه السوداء الا نادرا بل انه يجعل الدم الواصل اليه ابرد مزاجا عند احالته له لبنا وفي الاكثر يكون اورامه مختلطة من الدم والبلغم اللذين يصلان اليه لغذائه او من الدم الطمثي الذي يصير اليه ليستحيل لبنا اذا كان مختلطا بالبلغم وقد تعظم الثدي من الرجال او النساء عند البلوغ لان آلات التناسل في هذا الوقت تسخن وتحرك رطوباتها المنوية والطمثية وتنهض قواها لتكميل افعالها وتتميم خلقتها على نوع بحران ما فتتصعد عند ذلك الابخرة ورطوبات تلك الرطوبات الى الثديين للمشاركة التامة التي بينهما وبين آلات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة والرطوبات اليهما بردت وتكاثفت لبرد مزاجهما وتحلل منها ما رق ولطف منها لبنا فيهما وينعقد الباقي فاذا قويت الحرارة في الذكران لطفته وحللته وزال المنعقد وفي الاناث يزداد غلظا بكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن تحليل المنعقد واعتناء الطبيعة ايضا بتعظيمها لتوليد اللبن فيزداد وان زيادة فاحشة سيما عند الحبل وعلامات المواد ومعالجات الاورام باصنافها معروفة والذي يخص بالثدي في الابتداء دهن الباقلي لانه يردع ويحلل سكنجبين لانه يلطف وانما يخلط به لان العضو شديد الاستعداد لانعقاد المادة فيه بسبب تخلل لطيفها وذلك لاجل سخافة جوهره مع حرارة او دهن ورد لانه يلين ويمنع من التقبض خل لانه يقطع ويلطف ويطول من زهر بنفسج ونيلوفر للارخاء وعدس لتكسير الاورام وتحليلها وفي التزيد يخلط بالضماد والنطول المذكورين حلبة واكليل الملك وبابونج لزيادة التليين والارخاء والتحليل ثم بعد التزيد يستعمل هذه المحللات صرفة **ابقاء الثدي** على صغره حتى يكون مكتنزا لا

ابقاء الثدي

قلة اللبن

العضو

لا يسقط على الصدر طين حر وخل وماء عفص واسفيداج فان هذه تبرد العضو فتضعف قوته الجاذبة للغذاء والهاضمة ايضا وتجمد الغذاء السائل وتمنع دروره ببردها وتجففها وتقبض العضو وتجمعه وتكثفه فلا تمدد للنماء وتضيق عروقه جدا وله فلا تنفذ فيه الغذاء قدر ما ينمو ويزداد به وتزرج وعصارته فان ذلك يفرط تبريده تخدر العضو وتحيل مزاجه الى حد لا تقبل تاثير القوى النفسانية فتضعف في قبول تاثير القوى المتصرفة في الغذاء مفردة ومجموعة تستعمل على الثدي بخرقة الكتان لتكون تبريده اقوى **قلة اللبن** تكون اما لقلة الدم لان تولد اللبن انما يكون من الدم الجيد الكثير الذي يفضل عن غذاء الثدي وانما يكون كثيرا اذا كان ما يفضل عن غذاء الاعضاء كثيرا فان اهتمام الطبيعة بصرف الدم الى تغذية الاعضاء اكثر من اهتمامها بتوليد اللبن فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم في البدن كثيرا لا بالافراط وقلة الدم اما لقلة الاغذية التي هي السبب المادي له او لنزف منه واما لرداءة الدم فلا يصلح لان يتولد منه اللبن ورداءته اما لغلبة خلط من الاخلاط الثلثة عليه او فساد مزاج من الدم لفساد الغذاء او لفساد مزاج البدن او الثدي بان يكون مفرط الحرارة فيجفف الرطوبة وينشفها او يذيب الرطوبة ويرققها فيكثر مائيتها ويبعد عن الاعتدال الدموي او يكون مفرط البرودة فيفج الدم ويغلظه او يرققه لعدم الانضاج فلا يتولد منه اللبن او يكون مفرط الرطوبة فيغمر الحرارة او مفرط اليبوسة فيجفف اللبن ويقلله لان جوهره جوهر رطب واما لكثرة الدم جدا فيعجز القوى لانغمارها تحت المادة الكثيرة عن التصرف فيها ولذا يكون كثرة الدم بالافراط مانعا من السمن في الاكثر فلا يقوى الطبيعة على هضمه واحالته لبنا ويعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته وصفرته وغلبة البلغم بغلظة اللبن وبياضه وغلبة السوداء بكمودته وغلظته بتوابع العلامات المتقدمة للمواد واذا اخرج اللبن كالخيوط فالمزاج يابس يجفف وينشف مائيته فينعقد جبنيته ويغلظ ويصير

كالخبوط **العلاج** تعديل المزاج ان كان السبب فساد المزاج وتعديل
الاغذية في المقدار لئلا تفسد في المعدة لكثرتها ان كان السبب قلة الغذاء
واصلاحها في الكيفية ان كان السبب رداءة الدم لفساد الغذاء
واستفراغ الخلط المفسد للدم ان كان عن رداءته لا لفساد الخلط الغالب
له وحبس الاستفراغات الموجبة لقلة الدم ان كان السبب النزف
وتقليل الكثرة المفرطة من الدم بالفصد وغيره ان كانت السبب
كثرة الدم ولكن العمدة في تكثير اللبن على الاغذية اكثر منها على الادوية
لان الاغذية مقامها مقام المادة المنفعلة والادوية مقامها مقام
السبب الفاعل وترفه المرضعة الصفراوية المزاج اي تجعل في العيش
في سعة ليترطب مزاجها بكثرة الغذاء ويتبرد وتودع اي تسكن لان
السكون مبرد لزوال السبب المنعش للحرارة وهو الحركة ومرطب لفقدان
التحليل وتلزم البلغمية المزاج الحركة والتعب لتسخين المزاج وتحليل
البلغم وماء الشعير بالعسل للبلغمية والسوداوية نافع لما فيه تسخين
باعتدال لا يبلغ الى التجفيف وترطيب باعتدال ومادة الدم
انما هي المادة الرطبة وماء الشعير بالسكر لئلا يحمض في المعدة او شراب
النيلوفر لزيادة الترطيب والتبريد للصفراوية نافع والمبرد بمثل
الثلج لها اولى ليعين البرد الفعلي على تسكين حرارتها واكل ضرع
الضان والمعز نافع في تكثير اللبن بان يؤخذ الضرع بما فيه من
اللبن ويكشط منه الجلد ويربط طرفه ويلقى في القدر وذلك لما فيه
من المناسبة الموجبة للاستحالة الى اللبن سريعا او لخاصية فيه تقتضي
الاستحالة اليه والاحساء المتخذة من الحنطة والسمن البقري نافع
لما فيه رطوبة مناسبة لمزاج اللبن وكذلك شرب اللبن بسبب ان
كله الموجبة لشدة الاستعداد لتولد اللبن بالسكر او العسل ليكون
اسرع انهضاما بمعونة حرارتهما او بقوة تصرف الطبيعة فيه لاشتهائها
وميلها الى الحلاوة واشد تقطيعا وجلاء واكثر غذاء وللرطبة وهي ال
السقت خاصية في تقييد الدم الكثير الى الثدي وكل ما يغزر المني يغزر
اللبن وكل ما يجفف المني يجفف اللبن لان المني واللبن متقاربان
في الطبيعة وكل واحد منهما فضلة غذاء عضو غذي رطب وكل

وكل واحد منهما دم قد استحال عن الدموية الى مزاج ابرد والاغذية
المسمنة وهي التي يتولد منها دم صالح نافعة في تكثير اللبن لانه مادة
اللبن فاذا كثرت المادة كثر اللبن بالضرورة **امراض المعدة**
علامات امزجتها علامات الحرارة العطش لاشتياق الطبيعة الى ما يسكنها
ويسكن الجفاف الحادث بالحرارة ولا يسكن بالهواء البارد وكما يسكن
بالماء البارد بخلاف العطش القلبي لما ذكر وخاصية الجشاء عما يحترق
فيها الطعام ويتدخن ويرتفع بالجشاء فيحس في الحلق عند ارتفاعها
كالدخان وسبب ذلك مصادفة الحرارة الغريبة الى الغرف في الغذاء
قبل الغريزية وفعلها الاحراق وسهوكة الجشاء وهي نوع من العفونة
مثل عفونة السمك بسبب تأثير الحرارة في الطعام وفي رطوبات المعدة
وافادتها لها على ضرب من التعفين وهذا انما يكون اذا كان
المنفعل دهنيا او حدثت فيه دهنية بتلك الحرارة فانها تحدث فيه
هوائية وتمازجها بالمائية والارضية التي فيه واحتراق الاغذية اللطيفة
فيها مثل لحم الفراريج لانها شديدة الاستعداد لقبول فعل الحرارة فيها
قبل فعل الهاضمة فيحترق ويتدخن وسرعة انهضام الاغذية الغليظة
مثل لحم البقر وسبب ذلك ان الهضم يتم باحالة الغذاء الى مشابهة
جوهر العضو الذي فيه قوة ذلك الهضم وذلك انما يتم بتغيير في
صورته وذلك عسر يحتاج الى مدة لها قدر صالح والحرارة من شأنها
تدخين ما في المعدة وغيرها من الطعام ونحوه وتبخيره واذابته و
تفريقه وترقيقه فاذا كان الطعام غليظا كانت الحرارة معينة
للقوة الهاضمة بما يحدث فيه من الاذابة والتلطيف ولم يكن ذلك
الطعام مستعدا للاحتراق والتدخن عن الحرارة لشدة تجمع اجزائه
فيسبق الهضم فيه لانفعال الحرارة فينهضم سريعا ولا يفسد بفعل الحرارة
بخلاف اللطيف فان فعل الحرارة يسبق فيها لفعل الهاضمة فيفسد
الا ان يفرط سوء المزاج الحار فلا ينهضم اللطيف ولا الغليظ لما يسبق
فعل الحرارة حتى في جميع الاطعمة على فعل القوة الهاضمة ويكون الهضم
مع الحرارة اقوى من الشهوة لان الهضم طبخ ما والطبخ انما يكون بالحرارة
والشهوة انما يكون بجمع المعدة وقبضها وتكثيفها كما يكون عند انصباب

وفيها وتكثيفها به

السوداء الى المعدة والبرودة تحدث بهذه كما تحدثها السوداء ولذلك
فان من الناس من يكون شهوته للطعام قاصرة فاذا شرب الماء
البارد قويت لتبريده فم المعدة والحرارة ترخي المعدة وترهلها
وترفع الفضول وتسيلها فيمتلئ بها المعدة ويعاف الغذاء ح
علامات البرودة كثرة جشاء يؤدي طعم الطعام لقصور تصرف القوة
الهاضمة فيه فينفصل عنه الابخرة رياحية كثيرة تندفع بالجشاء ويؤدي
طعم الطعام لعدم استحالته في صورته وبطوء انهضام الاغذية اللطيفة
لان الهضم احالة وهي حركة في الكيف والاين وكل حركة انما
يكون بالحرارة فاذا غلب البرد طال زمان تلك الاحالة هذا اذا لم يكن
البرد مفرطا فاذا افرط بطلت الاحالة وعدم انهضام الغليظة مطلقا
لعدم استعداد القابل وضعف الفاعل وربما اوجبت البرودة
نفخا ورياحا لما يتحلل عن الغذاء لطول وقوفه ومن الرطوبات
الغير المنهضمة التي تكون في المعدة الابخرة غليظة قليلة الحرارة كثيرة
لا تتحلل لعدم الحرارة المحللة فاذا فارقتها الاجزاء النارية صارت
رياحا نافخة وقلة عطش وشهوة اقوى من الهضم علامات اليبوسة
قلة الريق وافراط العطش وتخضخض الماء فيها لانها لجفافها لا
تشتمل على الماء فيتخضخض فيها الماء كما تتخضخض في القراب
الجافة ونفورها عن الاغذية الجافة لتضررها بها واشتهائها المرق
والادهان لان النفس دائما تميل الى المعتدل المصلح وهو بالضرورة
يكون مضادا للمزاج الخارج عن الاعتدال وقحل البدن لان
المعدة عند اليبس تصير مثل المشائخ لا تقدر على هضم الطعام كما ينبغي
لان الرطوبة تعاون الهضم في تسييل الغذاء وقبوله للاحالة و
الطبخ واضداد ذلك من كثرة الريق وقلة العطش والنفور
عن الاغذية الرطبة واشتهاء القلايا والمشويات علامات
الرطوبة واما الامزجة المركبة فعلاماتها العلامات المركبة من علامات
الامزجة المفردة والمزاج الحار ينفعه البارد وعلى هذا القياس في
جميع الامزجة وعلامات المواد طعم الفم لان سطح الفم متصل بسطح المعدة
وخروج ما يخرج بالقيء مع عدم علامات الامزجة الساذجة وجع

معدة

منفصل

وجع المعدة

المعدة سببه اما سوء مزاج مادي واكثره صفراوي او سوداوي
لان الصفراء والسوداء يوجعان بافسادهما مزاج المعدة بالكيفية
الحادة وبتفريقهما اتصالها بتمشيتهما لياخذا لانفسهما مكانا وباللذع
والحدة ايضا واما الدم فانه اذا انصب الى المعدة جمد وحدث
منه اعراض جمود الدم واما البلغم فانه لبرده يخدر ولرطوبته يرخي وكل
منهما يوجب عدم الايلام بل يكون الالم الا ان يكون البلغم مالحا او
حامضا فيولم بالتقطيع واللذع او كثير المقدار فيولم بالتمديد وتفرق
الاتصال او عن ماكول يفسد مزاج المعدة واكثره اثمار اللاذع فاما
تفرق عن ريح في جوف المعدة او فيما بين طبقاتها تمددا او
عن خلط يلذع ويفرق الاتصال لذلك كالصفراء على ما ذكرناه
اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان
الورم لا يحدث الا عن مادة والمادة لا تخلو من كيفية اصلية
ومن كيفية غريبة حادثة لها من الاحتقان فلا بد وان يكون معها
سوء مزاج والمادة اذا انصبت الى العضو المتورم فرقت
اجزاءه بعضها عن بعض حتى تاخذ لنفسها مكانا فلا بد وان
يكون مع الورم تفرق اتصال وكل سوء المزاج والتفرق
مولم واصحاب المراقيا اي السوداء المراقية منهم من يوجعه معدته
عقيب الاكل ويزول الوجع بانحدار الغذاء من المعدة و
سبب ذلك سوء الهضم فيه كانت مستقرة في قعر معدته لغلبة
الارضية عليها فانها اختلطت بالغذاء وربت كما ارتفعت
الى فم المعدة اوجعت لذكائه ولم يكن يوجع حيث
كانت في قعرها لعدم قوة الحس هناك فاذا انحدر ذلك الغذاء زال
الوجع لزوال المؤذي والسوداء وان انصبت الى المعدة عند
خلائها ايضا لكنها تكون راسبة في قعرها ومنهم اي من اصحاب
المراقيا من يعرض له ذلك الوجع عند اخر حصول الطعام في معدته
بعد سبع ساعات الى عشر ساعات بحسب ضعف المعدة فان
الضعف متى كان غالبا عليها لم ينحدر الطعام عنها عند الساعة
العاشرة وهو الذي يكون بسبب علة ورم في فم المعدة او فيه

وفي السائر بقاءها معا يوجب الشدة فيحدث الوجع فيه عند انحدار الثفل
الى البواب او عند نفوذ صفوة الكيلوس الى الماساريقا ولا
يزول الوجع فيه بسبب الشدة المانعة عن نفوذ الثفل ونفوذ
الغذاء الا بالقيء الحامض لخروج المؤذي كله او اكثره من
المعدة وذلك القيء الحامض انما يكون لانصباب السوداء
به ~~يلتها الوجع عقيب~~ الاكل الحراقة اليها فيفسد الطعام
ويستحيل الى تلك الكيفية اي معتنة بنفسه او بمخالطة تلك السوداء
به وانما لا يوجعه عقيب الاكل لقلتها وقلة فساد الغذاء بها فلا
يتاذى فم المعدة به عند انحداره لغاية قلة فساده ولا قوة لذلك و
لضعف الحس وانما يحصل الاذى عند الانحدار لضيق المدافع
وتمددها بمرور الغذاء عليها وانما لا يزول الوجع الا بالقيء
لضيق المدافع الاخرى ولعسر اندفاع ما في المعدة عنها ويمكن
ان يقال ان السوداء المنصبة الى المعدة اذا كانت شديدة
الخبث اوجعت بعد الاكل لما يرتقي الى اعالي المعدة واما اذا لم
يكن بهذه الرداءة والخبث لم تستد اذى اعالي المعدة بها
الى ان ينهضم الطعام ويتبخر فيتبخر السوداء ح ويزداد خبثها
ويظهر اذاها وتحتاج اعالي المعدة الى قذفها ويعرف ذلك الا
نصباب بخروجها اي بخروج السوداء الحراقة بالقيء ومن الناس
من يوجعه معدته على الجوع واذا اكل شيئا سكن الوجع وذلك بسبب
انصباب الصفراء الى المعدة فالخواء اذ عند الخواء ينصب الى
المعدة ما هو ارق واحد من المواد لانه يكون اطوع للانجذاب واذا
انصبت اليها ارتقت لخفتها ولطافتها الى فم المعدة واوجعت و
تلك المادة قد يكون صديدية وهو نادر لان تولدها في البدن قليل
جدا وقد يكون صفراوية وهو الاكثر بسبب ان اللذع والحرقة عنها يكون
شديدا وهي كثيرة الوجود في البدن ايضا وقد يكون سوداوية فانها و
ان كانت غليظة لكن من شانها ان تنصب الى المعدة عند خلائها
وهو ايضا نادر لان السوداء المنصبة الى المعدة عند خلائها من الطحال
لا تكون حادة لذاعة وانما يسكن هذا الوجع بالاكل لما ينكسر حدة تلك

المادة ولذعها بمخالطة الطعام ويعرف ذلك اي انصباب الصفراء بمرارة
الفم وعلامات الصفراء من الغثيان واللهيب والعطش وغيرها و
بخروجها بالقيء وقد يكون وجع المعدة لقوة حسها فيتاذى بادنى
سبب مع جودة افعالها وقد يكون الوجع من شرب ماء بارد لانه يلاقي
المعدة وهو باق على صرافة برده والمعدة عضو عصبي ذكي الحس والبرد
من اضر الاشياء بالعصب فيتاذى منه سيما على الريق لان تاثيره ح
يكون اقوى لعدم الغذاء المعاوق له عن ملاقاة جرم المعدة وحسن
النفوذ فيه فان الغذاء اذا اختلط به عاقه عن النفوذ وكسر سورة
برده واما عند خلاء المعدة فيعرض منه وجع لا يطاق وربما قتل بسبب
مشاركة القلب للمعدة وتادي الوجع منها اليه ويعرف هذا الوجع
بتقدمه اي تقدم شرب الماء البارد وقد ينحدر وجع المعدة اي ينتهي
سببه الى الامعاء فيصير قولنجا واكثر هذا القولنج يكون في الامعاء
العليا لقربها من المعدة العلاج استفراغ الخلط الفاعل لها بالادوية
المخصوصة باستفراغه كطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج للصفراوي
وبالقيء لان الصفراء للطافتها وحدتها ترتفع الى اعالي المعدة
فيسهل اندفاعها بالقيء وطبيخ الافتيمون للسوداوي وتعديل المزاج
بعد الاستفراغ ان كان سوء المزاج باقيا اما المزاج الحار فبالاشربة
الباردة كشراب الحصرم او شراب التفاح او شراب الحماض او
ربوبها كل ذلك اما وحده او مع طباشير وبزر بقلة فان هذه
مع ما يبرد يقوي المعدة ويشدها فلا تقبل الفضول وقد يحوج
عند افراط الحرارة الى الكافور وشراب الليمو واقراصه او شراب
انبرباريس او عصارته وصنعتها ان يعصر الانبرباريس الرطب ويغلى
بالماء ويصفى ثم يغلى بنار هادية حتى يثخن وان تعذر الرطب منه فيؤخذ
غير الرطب ويغلى بالماء ويصفى ثم يغلى حتى يثخن وان تعذر الرطب
منه او ماء الورد باحد هذه الاشربة المذكورة او بالسكر وشراب
الليمو السفرجلي وهو ان يخلط ماء السفرجل مع ماء الليمو ويطبخ مع
السكر او السكنجبين السفرجلي وصنعته ان يؤخذ من ماء السفرجل جزء
ومن السكر جزء ومن الخل ربع جزء ويطبخ بنار لينة حتى يصير في قوام العسل

العلاج

والنفوذ فيها

او السكنجبين الرماني وصفته ان يوخذ الرمان المز ويخلط مع كل
رطل منه رطل من السكر ويطبخ حتى يعتدل قوامه بالغ في تبريد المعدة
مع ما فيها من القبض والتقوية والرائب وهو اللبن الحامض الكاين
بعد ازالة زبده عظيم النفع لانه يبرد ويطفي لهيب المعدة و
يسرع نزوله عن المعدة وربما كفى في تبريد المعدة شرب جرعة ماء
بارد على الريق لما ذكر وقرص الطباشير الحامض اي المعمول ببزر
الحماض وصنعته ورد ستة دراهم صمغ عربي نشا كثيرا اربعة دراهم
بزر الحماض ستة دراهم طباشير ثمانية دراهم زعفران درهم يدق و
ينخل ويعجن بماء البزر قطونا ويقرص او قرص الطباشير الكافوري
باحد هذه الاشربة المذكورة عند افراط الحرارة الاغذية الحصرمية و
الزرشكية والرمانية والسماقية والقرعية بماء الليمون والزيرباج و
السكباج وطبيخ الزبيب بحب الرمان و جميع الفواكه العطرة
الباردة كالتفاح والكمثرى والسفرجل والزعرور والنبق والزيتون
الفج المملح لان النضيج منه حار سريع الفساد ردي للمعدة والفج بارد
يابس والفج للمعدة بطي الانهضام واذا عمل بالملح كان الطف و
الصحناء الشامية وهي ادام تتخذ من السمك الصغار والسماق وماء
الليمون وغير ذلك من الحموضات وهي مبردة مقوية للمعدة والاضمدة
سويق شعير بماء ورد واخر زرور دو صندل برب التفاح وربما زيد فيه
كافور والادهان دهن السفرجل وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل ثلثة
ارطال ومن الشيرج رطل ويجعل في اناء زجاج اربعين يوما
في الشمس وقد يطبخ السفرجل في الماء حتى يتهرى ثم يصفى و
يلقى عليه مثل نصفه دهن ورد ويطبخ حتى يبقى الدهن و قد
يلقى السفرجل ويغطى ثياب ايام كثيرة حتى يصير قوته في الدهن
ثم يعصر او دهن الورد واقاقيا بان كحل في الدهن ليكون التبريد
والتقوية اكثر او دهن ورد طبخ فيه ماء الاس الرطب او ماء التفاح
او ماء السفرجل وقد صنعه حتى يبقى الدهن وحده لزيادة التبريد
والتقوية واما المزاج البارد فالمعاجين والجوارشنات الحارة كا
لجلنجبين والكموني والسفرجلي القابض وجوارش الاترج بالزنجبيل

والانيسون والمصطكي وربما خلط بها بعض الاشربة الباردة لتعدل
حرها كشراب السكنجبين السفرجلي وشراب الليمو السفرجلي وغير ذلك
حافيه مع التبريد تقوية للمعدة الاغذية الفراريج والدجاج والعصافير
مطبخة او الجدي او النواهض من الحمام مطبخة او مشوية تبرد ادحرها
ويبسها بمزرة بالدارصيني والمصطكي والسنبل والفلفل والزنجبيل
الاضمدة سنبل مصطكي وقرنفل وجوز الطيب برب الاس قال
جالينوس واما رب الاس فليس يعصر من ورقه فقط بل من حبه ايضا
وهو مركب من جوهرين احدهما ارضي بارد والاخر لطيف حار و
ينفذ اللطيف الحار اولا فيسخن ثم يأتي بعده البارد فيقوي و
يشد او بماء القرنفل الرطب الادهان دهن الياسمين او دهن القسط
بالمصطكي والسنبل او دهن الورد او زيت بمصطكي وسنبل والوجع
الريحي يحمد المعدة بالنخالة المسخنة والخرق المسخنة وباقي علاجه علاج
البارد لان الاشياء الحارة تلطف الريح وتسخنه وتحلله واما المزاج اليابس
فالترطيب بمثل ماء الشعير بالسكر او شراب التفاح الحلو فانه مع ما
يقوي المعدة يرطب وماء الشعير المبزر ببزر الخطمي والخبازي والقطف
والقرع عامة ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا بالغ الاغذية الامراق
مثل مرقة الطيور الخفيفة ولحوم الرخصة والزيرباج الدسم الاضمدة
جرادة القرع او لعاب حب السفرجل ولعاب بزر الكتان و
لعاب بزر قطونا بماء الورد ليقوي المعدة بعطريته الادهان دهن
البنفسج ودهن الورد واما المزاج الرطب فماء الورد بشراب
الاس المسكر وزبرة يابسة وسماق وزرور دو جلنار الجوز و
يستعمل بماء الورد واما الامزجة المركبة فتركيب العلاج علاجها واما
الوجع الورمي فالاستفراغ من مادة الورم مع تعديل المزاج و
الانضاج ثم التحليل بعد الانضاج بشرط ان تخلط معها مع المحلل
بعض القوابض مثل الورد والصندل لئلا تتحلل قوة المعدة من قوة
التحليل وتخل بالخلال قوتها قوة الكبد والقلب بالمجاورة و
سبب ان القوابض يقوي جرمها وتشده وتكثفه فتجتمع قواها
ولا تتفرق واذا افرط وجع المعدة وطال زمانه ادى الى ورمها

لان الوجع يضعف القوة بتحليل الروح لشدة مما بدة الطبيعة ويقلل
ما يرد على العضو من الغذاء المقوى للقوة لاشتغال الطبيعة عن التصرف
في الغذاء واذا ضعفت القوة صار العضو قابلا لما يتوجه اليه من المواد
عاجزا عن دفعه وعن دفع ما يحصل فيه من الفضول الغذائية و
الطبيعة لاصلاحه ودفع اذاه تتوجه اليه مع الاخلاط وتجذب اليه
مواد متوفرة للغذاء والتقوية والوجع ايضا يثير الحرارة الغريبة الجاذبة
للمواد فالوجع فيه بالجملة سبب قريب للورم واكثر وجع المعدة الذي يكون
عن ورم لا يخلو عن حمى لان اكثر اورامها حارة اما بالعفونة فقط
او بالذات والعفونة فيسرى العفونة منها الى القلب واما
بالمجاورة ومن القلب الى سائر البدن وينبغي ان يفصد في الوجع
الورمي اولا لتقليل المادة وتسكين سورة الحمى بما نذكره في معالجتها
اى معالجة الحمى ويضمد الورم اولا لجادة الفرع وماء عنب الثعلب
او ماء حي العالم او ماء ورد وسويق او ماء خيار وصندل وجميع
الاضمدة المذكورة الباردة في علاج سوء المزاج الحار لردع المادة
ثم يسقى ماء الهندبا مع لب الخيار شنبر وشراب البنفسج لتليين
الطبيعة وتحليل الورم ودهن لوز حلو ليعين على التحليل والتليين
ويمنع المغص الكائن من الخيار شنبر في الامعاء الضعيفة ثم بعد
الانتهاء يضمد بزهر البنفسج وزرورد ودقيق شعير وخطمى بماء ورد
وماء هندبا ثم بعد ذلك بجميع المحللات مع بعض القوابض العطرة
لما ذكر من انها تحفظ القوة والروح عن التحليل خصوصا والمعدة
مع انها كثيرة الارواح قوية الحس ويضمد بدقيق شعير وخطمى وحلبة
وبزر كتان مع بابونج وزرورد وسنبل الطيب وسعد ويجب
ان يقلل الغذاء في اورام المعدة جدا لئلا يوجعها الضغط ويزيد
الالم بالامتلاء ولانها بسبب الوجع يضعف عن هضم الغذاء الكثير
فيفسد التخمة وفساد الغذاء قال المصران الطعام اذا لم ينهضم
في المعدة فلا يخلوا اما ان يفسد ويستحيل الى كيفية غير صالحة و
ذلك هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله وذلك هو
المسمى ببطلان الهضم اذا احس بفساد الغذاء في المعدة بالحموضة

التخمة

في الفم او في الجشاء الدخاني لان تغير الطعام ان كان بسبب البرد
كان الى الحموضة وان كان بسبب الحر المفرط كان الى الدخانية
ويتولد عند ذلك رياح في المعدة منصفة بهذه الصفة وتتحرك
صاعدة الى الفم او الثقل فقط في المعدة لكثرة الفضول المتولدة
منها فليبادر الى اخراج ما في الاعضاء كلها من ذلك الطعام الفاسد
لئلا يفسد الاخلاط بمخالطته اما ما في المعدة فليبادر في اخراجها الى القي
فانه اسهل فان تعسر القي او كان الثقل اي ثقل الطعام قد مال
الى اسفل فليلين الطبيعة لان الاسهال ح اسهل ثم يشرب الماء
القوي الحرارة لانه يذيب ما في المعدة والامعاء ويغسلها من الفضول
ويرخي جرمها فيتسع ويزلق الثقل منها لكنه يوهن قوة المعدة بازاحة
لاجل رطوبته الاصلية وحرارته الغريزية فيخلط لذلك بقليل مصطكي
ليدفع به هذا الضرر وانما ينبغي ان يكون قوي الحرارة لان الفاتر
بما حدث فيه من التغير حرارته موجبة للطفو يوجب الغثيان و
القي ويحل قبلية مسهلة او حقنة لينة ليتجذب الطعام الى
اسفل فاذا نقيت المعدة منه استعمل بعض الاشربة المقوية للمعدة
لانها لابد وان يكون ضعيفة قبل التخمة وان لم يصر ضعيفة بما تولد فيها
من الفضول بعد التخمة كشراب التفاح وشراب الحصرم بقرص
العود او سيما اي شراب سفرجل مطيب بالمصطكي والقرنفل و
العود وغيرها من الافاويه او ماء يجب المزاج ويترك الغذاء
زمانا طويلا ليتوجه الطبيعة الى بقايا الغذاء الفاسد فتصلحها او
يدفعها لان الطبيعة اذا لم يجد ما تهضمه من الغذاء عطفت على ما
في البدن وهضمتها وغذت بما يصلح للتغذية وحللت لطيف
ما لا يصلح للتغذية ودفعت الغليظ الباقي منه وهو قدر يسير فتقوى
عليه لا يحمل ان المنفعل اذا اقل قوى تاثير الفاعل فيه وليعود قوة
المعدة الى الصلاح ويزول عنها كلالها ويلزم الهدو والدعة ليستريح
القوى والارواح من تعب حركة القي والاسهال ومن الضعف
الحادث من قلة بدل المتحلل لان القوة المحركة اذا امسكت عن فعلها
اجتمعت وقويت واستراحت واعانت القوة الهاضمة بنضج الفضول

التي حصلت في البدن عند التخم وترقيقها وتحليلها وانفاء المنافذ ان كان سكن
كان تاثير الموثر فيه اقوى ثم يدخل الحمام ليتلطف ما حصل في البدن
ويندفع بالعرق والبخار وينام زمانا طويلا لان الارواح والقوى
والحرارة الغريزية تنعكس الى الباطن وتجتمع فيه عند النوم فيقوى
تصرفها في اصلاح ما فسد من الغذاء ويلطف التدبير بعده
ايا ما لان قوى المعدة اذا ضعفت لم يمكنها ان تفعل افعالها
على ما ينبغي حتى يرجع الى قوتها وذلك انما يكون بتدريج والمراد
بالتلطيف ان يجعل الغذاء لطيفا قليل المقدار كثير التغذية اما
لطافته فليكون سهل الانهضام واما قلته فليتمكن المعدة على هضمه
واما كثرة تغذيته فلان البدن قد فاته الغذاء في مدة التخم ومدة

نقصان الشهوة

ترك الغذاء **نقصان الشهوة** وهي المعنى الذي يسمى جوعا وبطلانها
يكون لكل سوء مزاج مفرط مميت للقوة الشهوانية لان كمال
القوى انما يكون بالاعتدال فاذا خرج المزاج عن الاعتدال ضعفت
القوى واذا افرط الخروج بطلت وماتت اذ الافراط منافي
للحيوة والصحة او يكون لحرارة مشوقة الى البارد الرطب الذي هو
الماء دون اليابس الذي هو الغذاء فان الغالب على الغذاء هو
الاجزاء الارضية ليكون شبيها بالاعضاء اذ الاعضاء يغلب عليها
الجوهر الارضي وسبب ذلك ان الطبيعة اذا مالت الى شيء لم
يمكن ان يميل الى ضده في تلك الحالة على ان الحرارة ترخي المعدة
وترقق الفضول وتسيلها الى المعدة وتجذبها اليها ايضا فتملؤها
فتعاف الغذاء ح او لصفراء غالبة في المعدة او لاخلاط رديئة
كالاخلاط الرديئة العفونية توجب الغثيان وتقلب النفس وهو
الغثيان اللازم اما الصفراء فلمرارتها ولذعها وحدتها واما الاخلاط
الرديئة فلعفونتها فتتاذى المعدة منها وتتحرك الى الدفع ويكون
الحاجة ح الى الدفع لتلك الاخلاط اكثر من الجذب للغذاء فتقبل
على الدفع وتعرض عن الجذب على ان تلك الاخلاط الصفراء وغيرها
غيرها تسقط الشهوة لما لاختص معها المعدة بالخلو عن الغذاء ولذلك
يكون عقيب التخم اذ عند التخم تمتلي المعدة من اخلاط فاسدة تموجها

الى القذف والدفع دون الاكل والجذب وقد يكون لقلة الدم
وخلو البدن منه وللضعف الحادث من القلة بسبب ان قلته
توجب قلة الروح وقلته توجب ضعف القوى وعند ضعفها لا
يحصل الامتصاص فلا يصل الى فم المعدة فلا يتقاضى الغذاء حتى
لا يحس بخلو البدن كما يكون للناقهين مع النقاء ولمن افرط به
الاسهال حتى ضعفت قوته الشهوانية وقوته الجاذبة من البدن كله بسبب
خلوه وقد يكون لقلة انصباب السوداء من الطحال الى فم المعدة
لسدة في المجرى الذي بينهما فلا بد غدغة بحموضتها فاذا استعمل حامضا قام
الشهوة لانه يجذبه ويدغدغ فم المعدة يفعل ما يفعله السوداء وقد
يكون لاشتغال الطبيعة بما هو اهم من الغذاء كدفع المرض فان المرض
عدو للطبيعة والغذاء وان كان صديقا مقويا لها لكنه عدو لها
لصداقته المرض فدفع المرض يكون لذلك اهم من جذب الغذاء وقد
يكون الشهوة ساقطة فاذا استعمل شيئا من الغذاء نهضت وذلك
النهوض اما لتنبيه القوة الجاذبة بسبب تناول الغذاء او لتعديله
مزاج المعدة الذي قد ابطل الشهوة كما اذا كان المزاج المبطل
حارا مثلا فدخل طعام بارد بالفعل فانه ح يكسره ويعدل
ويهيج الشهوة ومن الناس من تنهض شهوته بالماء البارد وهو حار
المعدة ليعدله حرارة المعدة وقد يكون الشهوة حاصلة لعدم سقوط
القوة الشهوانية بالتمام فاذا حضر الغذاء بين يديه نفرت الطبيعة
عنه واشمأزت وذلك انما يكون بعد مقاساة المرض وسقوط القوى
لا على التمام فيشتهي شيئا من الاطعمة اذا عرضت بصفاتها عليه واذا
قدم اليه اشمأز وسببه ضعف الجاذبة الطبيعية التي في المعدة فلا تحرك
الا لتحرك المطاول لنقاضي ما يجذبه والطبيعة ايضا تستشعر ح
باحتياجها الى هضم ما حضر عنده من الغذاء واصلاحه وان ذلك
مع سقوط القوى متعسر جدا فتنفر عنه وقد يكون نقصان الشهوة
وبطلانها لديدان تصعد الى فم المعدة وتوذيه وتفسد مزاجه و
يوذي الامعاء وتفسد مزاجها وتشاركها المعدة في الاذى لاتصالها
بها وقد يكون لقذارتها وعفونتها فيعرض للمعدة من ذلك



تنفر من الطعام خاصة الدسم منه لانه يرخي ويرطب ويزيد في مادة الادبار
وقد يكون قلة الشهوة لقلة التحلل من البدن فيعرض له الاستغناء
عن بدل المتحلل الذي هو الغذاء لانه اذا لم يكن تحلل لم يكن حاجة
الى البدل فلا يمتص الطبيعة من العروق ولا العروق من المعدة
فلا يتقاضى بالغذاء كما يعرض لكثيري السكون لما يحتبس فيهم المواد
التي كانت تتحلل بالحركة وقد يكون لانقطاع الشراب بعد
اعتياده لفقدان انتعاش القوة الشهوانية بعطريته فان الارواح
العطرية غذاء مقو للروح واذا قويت الروح بالغذاء قويت
القوى التي هي محمولة عليها وايضا يبقى في المعدة من الفضول
ما كان تندفع على الشراب بالقيء وغيره ولا بد وان يكون هذا
الشخص في الاصل ضعيف المعدة والا لم يتوقف طلبها للغذاء
على تلك التقوية والتنقية وقد يكون لما يلزم الغذاء من مستقذر
فتنفر الطبع عنه ويعافه كما عند وقوع كثرة الذباب فيه وسبب
ذلك ان التصورات الوهمية تكون اسبابا بالحوادث بدنية
وجميع الهموم والغموم وما يشبهها يسقط الشهوة اما بسبب تحريكها
الرطوبات الى المعدة او بسبب افسادها الهضم فيكثر الفضول
المعدية او بسبب اسائتها لمزاج المعدة بل مزاج جميع البدن
فانه يتبدل بسبب العوارض النفسانية والتصورات الوهمية
او بسبب ان الطبيعة تشتغل بها عن طلب الغذاء وتدبير
البدن **العلاج** تعديل المزاج في انواع سوء المزاجات بما
ذكرناه في وجع المعدة ومقابلة الاسباب الاخر بما يزيلها و
الادوية المقوية للشهوة مثل الحب الساذج والمطيب فانه يقوي
المعدة بعفوصته وينعش القوة بعطريته وشراب الليمون السفرجلي
والسكنجبين السفرجلي لما فيهما من القبض والدغدغة وخل
العنصل والكبر بالخل للذع المعدة وتنبيهها وتقطيع رطوبتها
والنعنع بالخل والزبيب لان النعنع يقوي المعدة والخل
يلذعها والزبيب يعدل اللذع مع ما فيه من قبض خفي يقوى
به المعدة والصناء الشامية فانها تنشف رطوبة المعدة و

وتقويتها

و تقويتها وتدغدغها والبصل والثوم لما فيهما من اللذع والتقطيع
والكزبرة والتفاح والسفرجل والسماق لما فيها من القبض و
العفوصة والمخللات كلها والزيتون المملح فان الزيتون قابض
دابغ للمعدة مقو للشهوة والملح مجفف للذاع والسمك المالح
للذعه وتجفيفه والنبق والزعرور للقبض والعفوصة
عدو الشهوة يسقطها بحرارته المرخية المضادة لحموضة السوداء القابضة
لفم المعدة المشددة له فان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة التي
فيه فلذلك هي مرخية ملينة وذكر المسيحي لذلك وجهين آخرين
وقد ذكرناهما ويمكن ان يقال انه لشدة تفريحه حتى ان المسكر
منه يموت بالفرح يخلي الباطن عن القوى والارواح فيضعف
تصرفها فيه ويسقط الشهوة لذلك **فساد الشهوة** قد يكون ذلك
لخلط ردي في كيفيته مخالف للطبيعي المعتاد لا مضاد له بان
يكون بينهما غاية الخلاف لانه لو كان مضادا له لما عرض هذا المرض
اي الاشتياق الى ضد ذلك الخلط الردي لان الردي يكون
مجتمعا في المعدة مع المفروض ضدا له وهو المعتاد والاشتياق
الى الحاضر محال لتوق ذلك الردي الطبيعة الى اشتياقه بضده لان
اذ انه كل شيء انما يكون بضده فيكون هذا الضد الذي يشتاق
اليه الطبيعة مخالفا للمعتاد الطبيعي ايضا لان المعتاد واقع
في الوسط بين الردي وضده وليس ضدا لاحدهما اذ لو كان
ضد الردي لما عرض هذا المرض كما ذكر ولو كان ضدا لضده ولبقي
عينه للزم ان يكون للردي ضدان والشيء الواحد لا يكون له
ضدان وذلك الضد المشتاق اليه كالطين والجص والفحم والثلج
وقشور البيض وغير ذلك من الاشياء التي لها كيفية منشفة او
مقطعة او مغلظة او غيرها **العلاج** ينقي الخلط الردي بما الفجل
لانه يلطف ويقطع وينقي ما في المعدة بحرارته ويصعدها الى
فوق فيسهل به القيء لذلك والملح لانه يذيب الفضول ويقلع
الرطوبات اللزجة على اكل السمك المالح لان الخلط الردي قد
يكون قليلا في نفسه فاذا اختلط بالغذاء سهل اخراجه مع انه يقلع



الرطوبات ويلطفها بسبب الملح ويتشبث بالخلط الردي للزوجته
فيخرج معه ولانه يعطش فيشرب عليه من الماء ما يمدد المعدة
فيشتاق الى القيء الاغذية الفراريج ولحم الحملان من الضان
لئلا يزداد الخلط الردي كما وكيفا ولسرعة انهضام هذه الاغذية و
يسهل انحدارها فلا يكثر اشتغال الطبيعة بهاضمها ودفع ما في المعدة
يغب بماء حار ممزوج بالدارصيني لانه يفتح ويجفف رطوبات
المعدة ويصلح كل وقت قوة فاسدة من الاخلاط والابزار المفتحة
ليدفع الخلط الردي الى خارج ويشرب بكرة النهار كمون كرماني
وانيسون مكلد ثلثة دراهم زبيب منزوع العجم عشرة دراهم هليلج
اسود وكابلي وبليلج وآملج مكلد نصف درهم ينقع في خل خمر
يوما بليلة ويمضغ على سكر فان هذا النقوع يسهل الاخلاط
الغليظة ويقطعها ويقوي المعدة فان لم ينق الخلط بهذا استفرغ
بايارج فيقرا درهم هليلج اسود وكابلي وبليلج وآملج وملح
هندي وغاريقون مكلد نصف درهم تربد سوس ومقل ازرق
مكلد ربع درهم يعجن بماء الشمار ويحبب حبوبا كبارا لئلا تحلل
سريعا بل يطول وقوفها في المعدة حتى تعمل عملا تاما وتستعمل ليلا
فينام عليها لئلا تنحدر عن المعدة سريعا بحركة اليقظة ولان الطبيعة
عند النوم تتوجه بالكلية نحو الباطن فينصرف في المسهل فيقوى
عمله بعمل الطبيعة فيه ويكثر مضغ المصطكي والعلك اي علك
البطم والانيسون والكمون وانانخواه ويبتلع ريقه فانه يقطع
الفضول ويلطفها ويخرجها ويقوي المعدة **الشهوة الكلبية**
سببها خلط حامض يلذع فم المعدة بحموضته وهو اما سوداء او بلغم
حامض او سببها نوازل حادة تنزل من الراس الى فم المعدة و
فتلذعه بحدتها او ديدان كبار تختطف الغذاء فيبقى البدن والمعدة
جائعين وهذا انما يكون اذا لم يكن الديدان تنكسر في الرطوبات الفاسدة
العفنة المحيطة بها حتى تستلزمه لتنقر المعدة وتنفرها عن الطعام
او حرارة مفرطة محللة لرطوبات البدن فاذا خلى عنها انفصل المص
الى فم المعدة كما يكون عقيب الحميات المتطاولة او شدة خلاء

البدن لفرط استفراغ محسوس كما يكون عند الاسهال وغيره او تحلل
اي استفراغ غير محسوس كما يكون عند اشتمال الهواء الحار المفرط على
البدن والحاصل ان الشهوة الطبيعية انما يكون باحساس فم المعدة
بالخلو ويلذع السوداء المنصبة اليه فزيادتها انما يكون لزيادة
الاحساس باللذع او لزيادة الامرين **العلاج** يطعم في الكلبي من الخلط
الحامض او الحاد الاشياء الدسمة لانها تعدل حموضة الخلط وحدته
وتلين وترخي وتنضج فيزول اللذع والحرقة وتندفع الخلط وتزلق
والاشياء الحلوة لانها ايضا تلين وتزيل القبض والتكاثف وتنضج
اكثر من الدسم وتجلو الفضول الغليظة وتسهلها وتهيج كل حريف
ومالح وحامض لانها للذعها تزيد في الشهوة ويستعمل الشراب
الحلو العتيق صرفا اقداحا على الريق اما الشراب فلانه ينضج الاخلاط
الغليظة ويلطفها ويحدرها ويزلق السوداء ويقمع عاديتها وفيه
مع ذلك عطرية مناسبة لفم المعدة وتقوية له وتكثير للروح واما
الحلو منه فلانه اشد تسكينا للشهوة ولان القابض والعفص والحامض
يزيد في الشهوة باللذع والقبض واما العتيق فلانه اشد تسخينا
واكثر عطرية واما الصرف فلان الممزوج يقل تسخينه والرطوبة المائية
فيه من الماء لا تزيل القبض والتكاثف واللذع من المعدة كما يزيله
الدسم لانه ينحدر عنها للطافته سريعا قبل ان يعمل شيئا واما على الريق
فليكون تسخينه اشد وتاثيره في فضول المعدة اقوى لعدم
اختلاطه بالغذاء واما الاقداح فلان القليل جدا لا يبقى منه
اثر يعتد به والكثير يتضرر به باقي الاعضاء **العطش** اي المفرط
لانه في وضع الاطباء انما يقال على المفرط من شهوة الماء فاذا
قيل فلان عطش فالمراد ان ذلك به مفرط سببه اما فرط حرارة
القلب فيسكن بالهواء البارد اكثر من الماء البارد او فرط حرارة
المعدة فيسكن بالماء البارد اكثر من الهواء البارد لما ذكر او
خلط او غذاء يعطش اما بالملوحة لان المالح يجلو ويقطع ويجفف
ويلذع فيشتاق الطبيعة الى غسله عن المعدة لتزول عنها حرارته
فيطلب الماء لانه غسال يرطب ويلين ما في المعدة من الفضول

برطوبة وتزلقها بسلاسة ومرورها على سطح المعدة وهو لا ينغسل بشربة
او شربتين لانه ينفذ في جميع اجزاء العضو للطافته واذا كان الماء
باردا فانه يزيد في العطش لانه يغلظ ذلك الماء المالح فيصير مع كونه
معطشا بالملوحة معطشا بالغلظ او يعطش باللزوجة لان اللزج
يتشبث بالمعدة ولا يتحلل بالحرارة المحدودة بل يزداد صلابة حتى يجف
ان لم يكن هناك رطوبة غامرة له فلذلك يطلب الطبيعة الماء ليتحلل به
ولكن اللزج الذي لا يمكن ان يتحلل بالحرارة فقط بل بالرطوبة الحارة
مثل غري السمك فانه لا يتحلل الا بالماء الحار ولا يتحلل بالبارد واذا
شرب عليه الماء مرة او مرتين ينفذ الماء في المسام لفناء للطافته
ورقة قوامه ولم يلبث مدة ما يتحلل هذا اللزج بتمامه فيطلب الماء
مرة اخرى ولا يزال على ذلك الى ان يتحلل اللزج بتمامه ويذوب
ويندفع او يعطش بالغلظ فان الغليظ لا ينهضم ولا يتحلل بسهولة
لشدة تجمع اجزائه والحرارة المفرطة تزيد غلظا وجفافا فيحلل
لطيفه فتتشوق اي الطبيعة الى ترقيقه ليندفع فيطلب الماء و
حيث لا يتحلل بشربة او شربتين يدوم العطش وقال الشيخ الشيء
الغليظ يعطش لاحتياجه الحرارات اليه فينهضم لانه بطيء الهضم فيقوى
الحرارة في المعدة وتشتاق الطبيعة الى ما يكسر لهيبها وحرارتها
والسمك المالح من الاغذية قد جمع الكل اي الملوحة واللزوجة
والغلظ فلذلك يعطش **العلاج** اما العطش القلبي فالروائح
الباردة اللذيذة فيكون ميل الطبيعة اليها اشد وفوقها اكثر
كالخيار والقثاء والصندل وماء الورد وماء الخلاف والنيلوفر
ويبرد القلب بالاشربة والاطلية والاضمدة المذكورة لعلاجه
من سوء مزاجه الحار واما العطش المعدي الحار الذي يكون من فرط
حرارة المعدة فيجلب بزر القطونا بشراب السكنجبين فان
الخل مع ما يبرد ينفذ البرد الى عمق جرم المعدة وكذلك يجلب
بزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع وما يشبهها المستخرجة منها انفعها
وماء البطيخ الصيفي الذي ليست له حلاوة غالبة او البطيخ الذي
بالسكر غاية والنقوعات الحامضة المتخذة من نقد المشمش

والاجاص والانبرباريس واذا خيف العطش الحاد في السفر
فليكثر من بزر البقلة بالخل لينفذه الى اعماق البدن او شراب
السكنجبين وما كان من العطش عن خلط غليظ لزج فماء العسل
وماء حار وسكرا وجلاب بعروق السوس والانيسون فان الماء
الحار لقوة غسله يجلي الخلط الغليظ واللزج خصوصا اذا كان
معه ما يقطع ويلطف وينضج ويجلو وهو ايضا يلين جرم المعدة
ويرخيه فيسهل نفوذ المائية المسكنة للعطش فيه وان كان الخلط
المعطش مالحا فماء الشعير لانه يجلو وينقي ويغسل ويسكن اللذع
واللهيب ويقاوم جميع الطعوم بما فيه من النفاخة بذا اكله بعد
تنقية المعدة واخراج ما فيها بقيء او اسهال وان كان العطش عن اغذية
بهذه الصفة اي تكون غليظة او لزجة او مالحة دبر في هضمه واحداره
وتنقية المعدة عنه **نقصان الهضم وبطلانه** يكون كل منهما
لسوء مزاج مضعف حتى الحار منه لما علم ان كمال الافعال با
لاعتدال وربما شفي بعضهم بماء بارد يشربه على الريق لافراط العطش
الذي اوجبه خطاء الاطباء لمنعهم عن الماء البارد ظنا منهم ان
سبب نقصان الهضم برد المعدة وكان في الواقع حارا فينشد
لذلك ولاستعمال المسخنات في علاجه العطش ويضطر الى الفتهم
وشرب الماء البارد على الريق فيشتد تاثيره لعدم اختلاطه
بالغذاء ونفوذه في جرم المعدة على صرافته ويعتدل مزاج
المعدة بذلك ويكمل الهضم لكن المزاج البارد والرطب بذلك اي بنقصان
الهضم وبطلانه اولى من باقي الامزجة لان الهضم كما علم طبخ وهو انما
يكون بالحرارة لانه انما يتم باستحالة الغذاء وهي حركة في الكيف والاي
والحركات انما تتاتى من الحرارة والبرودة منافية لها سيما اذا كان
مزاج العضو باردا الا انها اذا افرطت عجزت في الهضم لكن
تغيرها لا يكون مثل تغيير البرودة وايضا المعدة تهضم بهضمها شيئا كا
لجميع البدن فيكون ما يرد عليها من الغذاء الذي يحتاج الى
هضم كثيرا جدا وكثرته مما يغمر الحرارة الغريزية ويضعفها ويلزم ذلك
كثرة تولد الرطوبة والرطوبة وان كانت معينة في افعال الهاضمة

من الاحالة والتفريق والجمع لكنها اذا افرطت وانضمت الى
البرودة زادتها فيما يوجبه لانها تغمر الحرارة وتطفيها والبرودة ايضا
تزيد فيها لعدم التحليل وتوليد الرطوبة الفضلية فيتعاونان و
الرطوبة ايضا تضعف القوة الماسكة التي بالغمز[?] عندها يتم فعل
الهاضمة ويكون نقصان الهضم وبطلانه بجميع اسباب ضعف
الشهوة اما حدوثه بسبب سوء المزاج المفرط فظ واما بسبب الاخلاط
الردية فلاشتغال الطبيعة بها عن الغذاء الجديد فلا يكون انهضامها
بهضم كما يكون عند فراغها وكذلك ما يكون بسبب التخم واما
بسبب قلة الدم فلانها توجب الضعف في جميع القوى واما
بسبب قلة انصباب السوداء فلانها تعين على الهضم بجمعها
المعدة لعفوصتها واما بسبب اشتغال الطبيعة بما هو اهم من
الغذاء فظ واما بسبب الديدان فلتنفر الطبيعة بما هو اهم
بقذارتها عن الغذاء فلا تتوجه عليه ولا تشتغل بهضمه واما
بسبب قلة التحليل فلاجتماع الفضول وانصبابها الى المعدة
واما بسبب انقطاع الشراب فلفقدان انتعاش القوة
الهاضمة واما بسبب قذارة الغذاء فلعدم اشتمال المعدة
عليه لتنفرها عنه وضعف جرمها اي جرم المعدة وتهلهل نسج
الياف فيها اولى الاسباب بذلك لان حرارة المعدة حينئذ تتفرق
وتتلاشى فلا تجتمع كما تكون اذا انحصرت زواياه ولان المعدة
لا يجود اشتمالها على الغذاء ح فلا تهضم على ما ينبغي اذ الهضم التام
انما يكون عند جودة الاشتمال وقد يكون لطفو الطعام في اعلى
المعدة لان كمال الهضم في قعر المعدة لان الطبقة الخارجية
من طبقتيه كثيرة اللحم بخلاف اعلاها كما يكون الطفو عن اللبن
لكثرة رطوبته ودسومته وكثرة تبخره وعن الخمر لكثرة رطوبته وغلبة
حرارته وكثرة تبخره وعن الخبز الحار لان فيه فضل رطوبة نارية
وحرارة عرضية يطفو لذلك في فم المعدة او يكون لسرعة نزوله اي
نزول الطعام عن المعدة وعدم لبثه فيها ريث ما يستوفي الهضم
التام فيعرض له لا محالة قصور في الهضم بقدر ما يفوته من المعدة

الواجبة في المكث كما يحدث عن الغذاء المزلق كالاجاص **العلاج**
تعديل المزاج فيما كان حدوثه عن سوء المزاج فيما كان وفي
الاكثر يكون النقصان والبطلان عن رطوبة وبرد فما ذكر والادوية
النافعة لذلك اي للبرد والرطوبة الجلنجبين وجوارشن الاترج
والعسل على القابض والمبيه[?] المطيب افراد او مجموعة مع المصطكي
والسنبل والقرنفل ومن الاقراص قرص العود وقرص الورد
وقرص الليمو وقرص الانبرباريس الكبير ومن السفوفات المقوية
للهضم بالتشهي وتجفيف الرطوبات الغريبة كزبرة يابسة وزرورد
مكلد[?] درهم سنبل ومصطكي وكندر وانيسون من كل نصف درهم
طباشير ولك وبزر من كل ربع درهم عذبة مثقال مسك لكل نوبة وهي
اربع شعيرات يدق ناعما ويستعمل بجلنجبين سكري والغذاء
من لحم الفراريج والدجاج والجدي مطبخة مبزرة بالابزار
الحارة والكزبرة اليابسة وتعليق حجر اليشب على المعدة
يقوي الهضم وينفع اوجاعها بخاصية فيه واليشب انواع
ابيض ومائل الى السواد شفاف واسود مائل الى الصفرة واخضر
قال جالينوس بهذه الخاصية في اليشب الاخضر قال علقته في العنق
وجعلت طوله طولا معتدلا يبلغ الى فم المعدة فوجدته نافعا
فساد الهضم وهو ان يتغير الطعام في المعدة الى بعض الكيفيات
الردية سببه اما من الغذاء بان يكون اكثر مما ينبغي فيثقل[?]
القوة الهاضمة عنه ولا يبلغ الى القدر الذي ينبغي اذ المنفعل كلما
كان اكثر كان تاثير الفاعل فيه اضعف فيتغير الغذاء لذلك
الى كيفية ردية كالحموضة مثلا او يكون اقل مما ينبغي فينفعل
عن القوة الهاضمة فوق الذي ينبغي فيحترق فان قيل
زيادة فعل الهاضمة هو زيادة الهضم وذلك صلاح لا فساد اجيب
بان كل قوة اذا كمل فعلها بطل تاثيرها فاذا تم فعل الهاضمة
المعدية في الطعام اليسير تخلف عنه لا فعلها فقد كمل فيتصرف فيه
الحرارة الغريبة ويعرض له الاحتراق والفساد وهذا انما يكون
اذا لم تدفعه الدافعة بعد كمال هضمه عن المعدة او يكون سريع

فساد الهضم



الفساد لجوهره كالسمك الطري فانه لكثرة رطوبته وسخافته طبيعته يسرع
اليه الفساد او لسرعة استحالته الى التغير كاللبن الحليب فانه لكثرة
مائيته وضعف حرارته مع دسومته يفسد بسرعة فيتدخن او يحمض
او لفساد ترتيبه في الاكل بان يستعمل سريع الانهضام بعد بطيء
الانهضام فينهضم السريع اولا ويعاوقه الطعام الذي لم ينهضم
بعد عن النفوذ فيتنقص بالحرارة الغريبة ويفسد الاخر بالاختلاط
به او لاستعماله في غير وقته اي وقت استعماله بان يستعمل وقت
ما يكون في المعدة امتلاء وبقية من الطعام السابق لان الطبيعة
ان لم تشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت
به فاما ان تشتغل به وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني
ايضا او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها في كل منهما
ضعيفا فيفسدان جميعا او لاتفاق حركة عنيفة عليه فانها تقلقله
وتخضخضه وتنقل اجزاءه من مكان الى مكان فلا يجود الهضم لانه
انما يتم باحالة كل جزء من اجزاء قعر المعدة لما يلاقيه ويماسه
من اجزاء الغذاء الى طبيعته وانما يكون ذلك عند دوام الملاقاة
او لاتفاق شرب ماء كثير عليه لانه يحول بين الغذاء وبين جرم
المعدة ويمنع احتواء المعدة عليه ولانه يصعد الغذاء الى اعالي
المعدة لاجل رقته فينفذ في الخلل الذي بين الغذاء فيرفعه
وقد يكون فساد الهضم بسبب في نفس المعدة لا من الغذاء
بان تكون حارة بافراط فيحترق الغذاء لما ذكر من ان فعل الحرارة
الغريبة يشبه ... في الغذاء على فعل الحرارة الغريزية والقوة
الهاضمة او رياح او قروح في المعدة تمنع جودة الاشتمال منها
على الغذاء اما الرياح فلانها تمدد المعدة وتنحي اجزاءها
عن ملاقاة الغذاء وربما احدثت طفو الغذاء وصعوده
الى فم المعدة واما القروح فلان الطعام اذا لقيها اذاها
فتشمئز عنه المعدة ولا تحتوي عليه او بان ينصب اليها من
الطحال والكبد خلط رديء سوداء او صفراء فيفسد الغذاء
بمخالطته معه او لاضعافه المعدة عن اجادة الهضم كما يكون فساد

الهضم لاصحاب المراقيا لكثرة انصباب السوداء الى معدتهم

الفواق

حركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث من اجتماع جرم فم المعدة
في نفضها بها ما من المؤذي واستعداد الانبساط الجامع لاجزائه
للدفع ومن تمدد انبساطي يحدث في اجزاء فم المعدة لدفع
ما يؤذيه واخراجه باجتماع الاجزاء والالتئام عليه واندفاع
ذلك المؤذي اما لبرده فان البرد يؤذي بوجوه احدها من جهة
افساده الغذاء او احالته له الى كيفية رديئة وثانيها من جهة
مضادته بكيفية المبي وزة عن الاعتدال وثالثها من جهة انه يقبض
فم المعدة ويشنجه ورابعها من جهة انه يقبض المسام ويكثفها
فيحتبس في خلل الليف ما من حقه ان يتحلل عنها ويؤذي كما
يعرض للمسافرين في البرد الشديد عند ما يبرد فم معدتهم بالهواء
البارد او لحره فان الحر يؤذي بوجوه احدها بمضادة كيفيته
المبي وزة عن الاعتدال وثانيها باحراقه الغذاء وتدخينه
له وثالثها باحداثه التشنج في فم المعدة بفرط تحليل الرطوبات
كما يحدث في الحميات المحرقة او في تناول ما يفرط تسخينه لفم المعدة
كالكموني والفلافلي للكيفية المضادة مع ما فيها من اللذع او
لغلظه كالحادث من بلغم غليظ لزج يتشبث بفم المعدة و
يثقل عليه ويبرده فيتحرك لقلعه وازعاجه او للذعه فم المعدة
كالحادث عن انصباب الصفراء الزنجاري اليه او عن تناول
الحامض وقد يكون الفواق ليبس شديد يتشنج له لاستلزامه
اجتماع اجزائه وانقباضها لضرورة الخلاء عن فقدان الرطوبات
المالئة لخللها وانما يكون ذلك الفواق التشنجي عقيب الحميات
المحرقة لتحليلها الرطوبات وتشويشها لها او عقيب الاستفراغات
المجففة باخراج الرطوبات ويعرف المؤذي المحدث للفواق
اما المزاجي الساذج فبظهور علاماته على ما ذكر واما المادي
فبما يخرج من اخلاط بالقيء وبظهور علامات المواد على ما ذكر ايضا

العلاج

المادي يستفرغ مادته بالقيء اولا لانه تخرج المادة
المؤذية من اقرب الطرق واسهلها ثم ما يعين منها بعد القيء لعدم

معا و عنها للخروج بسقى بالاسهال و اما البلغمي فبا يارج فيقرا
بعصارة الافسنتين لتقوية المعدة او بطبيخ الفوتنج لذلك
وبلح بهندي واما الصفراوي فبالنقوعات المسهلة وطبيخ
الفاكهة و لينقع فيها ما يقوي فم المعدة كالورد والكزبرة
اليابسة ثم تشتغل بعد التنقية بتعديل المزاج واصلاح
العضو وتخلط في الادوية المعدلة مخدرات لتخدير حس
العضو فلا يشعر بالاذى المؤذي المحدث للفواق و لا يتحرك
لدفعه وللتنويم فان في النوم الطويل تقوى القوة
على انضاج المادة المؤذية ودفعها باجتماع الروح والحرارة
الغريزية في الباطن ومقويات فم المعدة حتى تمكن من دفع
المادة و لا تقبل شيئا آخر كالفلونيا لما فيه من التخدير مع
التقوية والتحليل و للبلغمي والبارد الساذج قرص بهذه
الصفة زعفران فانه ينضج ويقوي ويسخن ويصلح الافيون
ورد فانه يجلو ويفتح ويقبض ويقوي ويجفف بلة المعدة
مصطكي فانه يقبض ويلين ويحلل ويجفف ويذيب للطافته
ولينه وحرارته البلغم ويقوي سنبل فانه يقوي ويحلل و
يسخن مثلها اربعة مثاقيل اسارون مثقال فانه يميل الرطوبات
الى جهة مجاري البول فيخرجها منها صبر كذلك اي مثقال فانه
يميل الرطوبات الى جهة مجاري الثفل فيخرجها منها افيون
ربع مثقال فانه يخدر وذلك ان تزيده اي الافيون الى مثقال
وتنقصه بحسب ما يوجبه الحال ومطبوخ لهما من افسنتين فانه
يسخن ويجلو ويقوي ويجفف وبذر وقشور الفستق الخارجي
فانه يقبض ويجفف ويقوي المعدة ويمنع فانه يقوي
المعدة ويسخنها وفوتنج فانه يفتح ويلطف وقشور الخشخاش
للتخدير فان كانت المادة غليظة سقي المطبوخ على سكنجبين
عنصلي فان تاثيره لقوة تقطيعه في ذلك عجيب واما الصفراوي
والحار فلا شيء كماء الشعير فانه يبرد ويجلو ويسكن اللذع
والحدة عن المادة المهيجة للفواق المطبوخ فيه قشور الخشخاش

وزرورد المذرور عليه قليل طباشير وشراب الورد لانه
يسهل الصفراء وشراب التفاح الفتحي بماء الورد او جليب
بزر بقلة بشراب تفاح وربما احتيج عند غلبة الحرارة
الى قليل كافور وجليب بزر البقلة بماء الورد وشراب التفاح
وشيء من الافيون مصلحا بنحو بزر زعفران نقع ظاهر لانه يبرد
و يقوي و يخدر واما اليبسي فالمبتدي منه و هو الذي لم يبلغ
الجفاف فيه الى افناء الرطوبة الاصلية المنقررة في جوهر الاعضاء
ربما نفع فيه ماء الشعير المذاب بدهن اللوز وشراب نيلوفر
بقليل افيون ليسكن الحرارة المجففة المحرقة فلا يزيد في اليبس
و ليكثر فيه الخشخاش لانه يبرد ويلين ويرجى بدهنه والمستحكم
منه اي من اليبسي لا رجاء له لما ذكر وليحرص على اطالة الحياة
بما ذكرناه لانه ان لم يحصل به اعادة الرطوبات الاصلية يمنع
من ازدياد اليبس يوما فيوما ويحمي الرطوبات الباقية عن
التحلل الاغذية اما البلغمي فالنواهض من الحمام او الفراريج او
العصافير كل ذلك مبزرة بالكزبرة اليابسة والمصطكي القلقل
والدار صيني والزعفران واما الصفراوي فالفراريج
او لحم الضان لانه ارطب ان كان الهضم قويا والقرع او
الاجاص مختزا اي مغلظا بالخشخاش مطيبا بالكزبرة اليابسة
والكزبرة الرطبة او الشعير المقشر والكزبرة واما اليبسي فالفراريج
بماء الشعير او ماء الحنطة او بالخشخاش والقرع او بالرشتا وفي
الكل لابد من الكزبرة لما فيه من القبض والتخدير والتبريد
والتسخين معا الادوية الموضعية اما الفواق البارد و
البلغمي فدهن السوسن او دهن القسط او دهن الورد
محلولا بالسنبل والمصطكي والقرنفل وضماد من سنبل
ومصطكي وزعفران وبنفسج ليزيل التمدد الحادث في فم
المعدة من الفواق ويصلح لذع السنبل والقرنفل و
مطبوخ بماء القرنفل واما الصفراوي فبحرارة القرع او دهن
البنفسج او دهن القرع محلولا وربما زيد فيه كافور مرهم

جيد للصفراوي شمع ابيض مغسول ليزول عنه ما يخالطه من الجوهر
الحاد اللطيف ويعتدل وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع
ودهن البنفسج وماورد وشعيرة وكافور يستعمل فاترا ليعين
على ارخاء الجلد فيسهل وصول اثر الدواء الى المعدة ويزيل
التمدد عنها واما اليبسي فدهن البنفسج ولعاب بزر قطونا
او دهن الورد ولعاب بزر قطونا او دهن وماورد وينبغي
ان يكثر الطيب والعطر وكل ما قلناه في تقوية المعدة فيستعمل
في علاج الفواق داخلا وخارجا لان الطيب يحفظ قوتها
والتقويات تعينها على دفع الموذي وللحركات العنيفة المزعجة
تاثير عجيب في تسكين الفواق المادي لما يقع اضطراب شديد
للطبيعة تتحرك بسببه الارواح والقوى ويعرض لها اشتغال
قوي يتلطف معه المواد اللزجة المتشبثة بالمعدة وينقلع عن
الموضع الذي يحدث الفواق ما دامت فيه ولان عند ارتعاد
البدن واهتزازه يتزعزع المواد وتتقلع من مواضعها وتندفع
وكذلك العطاس له تاثير عجيب في تسكينه لانه حركة تزعزع للمواد
وتقلعها وهي عند ذلك تتخلخل وتتفرغ وايضا فانه
دفع ما في تجاويف البدن الى اسفل ولذلك يعين على الجنين
والمشيمة وسبب ذلك اندفاع شيء من الهواء المستنشق لاجله
الى اسفل وكذلك القيء فانه يقلع المواد من جميع الاعضاء
خصوصا من المعدة ودونهما اي اضعف من العطاس والقيء
في ذلك حبس النفس لانه يسخن القلب ويثير الحرارة فيتحرك
الى البروز نحو المسام طلبا للاستنشاق فيحرك الاخلاط اللحجة المتشبثة
بسطوح الاعضاء ويحللها وايضا نفوذ الهواء الذي يخرج عند
رد النفس في العروق ويصاحبه الارواح والدم والحرارة الغريزية
ويصل الى سطوح الاعضاء ويحلل الاخلاط المتشبثة بها والصياح
القوي لما يلزمه حصر النفس وشدة حركة عضلات الصدر وآلات
التنفس ويحدث من ذلك سخونة شديدة في القلب ويسري منه
الى المعدة لاجل المجاورة والارتعاد عن صب الماء البارد على

على البدن غفلة اذ عند الارتعاد يتقلع المواد اللحجة ويتحلل و
ايضا يجتمع الروح والحرارة الغريزية في الباطن هربا عن المؤذي
فتحرك الاخلاط وتذيبها وتحللها وخصوصا اذا رش الماء البارد على
الوجه لانه قرب من الدماغ والحواس فيه اكثر فيكون الاحساس
بالاذى فيه اكثر وكذلك مفاجاة الغضب او الفرح او غيرهما
من الاعراض النفسانية لانها تحرك الروح والحرارة الغريزية
مع اضطراب فيتحرك معها الاخلاط اللحجة وتتزعزع وتتحلل او
يعينها على ذلك ما يحدث معها من الرعدة القوية فيتزعزع
معها الاخلاط ويزول عن الموضع الذي تعلقت به والاكثار
من السفرجل المز يوجب الفواق في الوقت مع انه مقو للمعدة
ومنها انه يلذع فم المعدة بحموضته ويقبض اجزاءه بعفوصته قبضا
منكرا فيحدث فيه ما يحدث من التشنج لانه يحبس الابخرة في
خلل اليافه فيتاذى بذلك الفم **القيء والتهوع والغثيان** سببها
اما خلط صفراوي او سوداوي محترق كما يعرض لصاحب مراقيا
ينصب ذلك الخلط الى فم المعدة ويؤذيه بحدته ولذعه ويجعله متقاضيا
لهذا الدفع ولو كان انداؤه لقعر المعدة لصارت متقاضية للدفع
الى اسفل او رطوبة مرخية بلة فم المعدة ويحدث رهلا وتبلا
ويؤذيه بالكيفية الرطبة البالية او بالثقل ايضا او سوء مزاج ساذج
يؤذي بكيفيته والاكثر الحار لانه مضاد لمزاج فم المعدة وهو اقوى
الفاعلين او تخيل قذر كتخيل العسل عذرة كما حكي بعض المتقززين
حكى الى بعض المتميزين من الاطباء غثيانا فقال له خذ قدر راس
فارة جلنجبينا والق عليه ملاء مجيء من ماء وحركه حتى يصير مثل المخاط
واشربه فما فرغ من تفهيم الصفة حتى تقيا الرجل على المكان او ملازمة
اشياء مستقذرة للطعام كالذباب وذلك لما ذكرنا ان التخيلات الوهمية
تكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان مستقذرا او راه
واستحكم ذلك في القوة المتخيلة اوجب ذلك حصول القذارة في
المعدة فتاذت بها لاشتراكهما لها او تواتر التخمة وفساد الهضم لما
يتاذى المعدة من الغذاء الفاسد ويضعف فيتاذى من كل غذاء

العلاج

يرد عليها **العلاج** الادوية المانعة من القيء هي الادوية القابضة
لانها تجمع المعدة وتشدها فتقوي القوة الماسكة والادوية العطرة
لانها تشد بقوة الملائمة للمعدة مقوية لجميع القوى والارواح وجميع
الادوية المشتهية لملائمتها للمعدة واقبال الطبيعة عليها باشتياق
نافعة من الغثيان وتقلب النفس والتهوع والقيء لان الطبيعة
بسببها تمسك ما في المعدة ولا تتحرك بالحركة القذفية والسفوف المركب
من سماق وكزبرة وزر ورد وطباشير نافع في تسكين القيء لما فيه
من القبض والعطرية وتنشف الرطوبات وكذا بزر الحش والتضميد
بالقوابض نافع فان اتفق مع القيء اعتقال من الطبيعة فماء
نقوع التمر الهندي نافع ان كان القيء بسبب سوء مزاج حار لانه
يلين الطبع ويسهل الصفراء ويقوي المعدة الحارة وقد يستعمل
القوابض لمنع القيء ويلين الطبيعة بالحقن اللينة المناسبة ليزول
بها الاعتقال من غير ان يحدث ضرر بالقيء من الادوية المسهلة وقد
يعالج القيء اذا كان عن مادة بتنقية الخلط الفاسد الموجب للقيء
بالقيء بالاستعداء جذبه المعدة خصوصا اذا كان البدن ممتلئا لان
الجاذب القوي يحرك الفضول التي في البدن الى المعدة فيزداد
سبب القيء فلذلك ينبغي ان يقيئ بالماء الحار اي الفاتر وحده
او مع السكنجبين او بماء الفجل والعسل ان كانت المادة التي
في المعدة غليظة او لزجة لا تخرج الا بحالة قوة ازيد من المقيئات
وذلك لتنقى المعدة من المادة المؤذية فينقطع القيء بانقطاع
سببه **امراض الكبد علاماتها ومزاجها** علامات الحرارة عطش
شديد بسبب الحرارة المجففة وشدة الاحتياج الى تعديلها والى حفظ
الغذاء عن الاحتراق بمخالطة المائية معه ولا يسكن الا بعد مضي مدة
عن الشرب يصل فيها الماء الى الكبد بخلاف المعدي فانه يسكن عند
اول ورود الماء عليها وشهوة قليلة للطعام لكثرة تولد المرار في
الكبد وانصباب شيء منه الى المعدة او لكثرة تولده في المعدة نفسها
لسخونتها بمشاركة الكبد على ان في تفس سخونتها تسقط الشهوة على ما ذكر
والتهاب في نواحي الكبد وانصباغ البول بان يكون نارنجيا او زعفرانيا



بسبب كثرة تولد المرار والاختلاط كثير منه مع البول والتقرر بالمشتهيات
لتقويتها للحرارة علامات البرودة بياض الشفتين واللسان لقلة
الدم خصوصا في الاعضاء العالية بسبب البرد المانع له من التصعد
وانما يظهر فيها البياض لان لونها الاصلي شديد الحمرة لانها لسخافة
جوهرها تقبل الدم الكثير وهي مع ذلك رقيقة الجلد كثيرة الاعصاب
فاذا قل الدم ظهر البياض الاصلي اللازم لسائر الاعضاء فيها لسرعة
وقلة العطش لانتفاء الموجب وفساد اللون بان يذهب رونقه
بسبب البرد الموجب للكمودة لاجل كثافة الجلد وصلابته ولقلة تولد
الدم ولغلظه فان اشراق اللون ونضارته انما يكون بسبب الدم
الرقيق اللطيف الكثير اذا خرج الى ظاهر البشرة فاذا قل وغلظ
وضاقت المنافذ وكثفت بالبرد فسد اللون وقد يميل الى السواد
بسبب الكمودة وقد يميل الى الخضرة لتركب السواد مع الصفرة
الحادثة من قلة الدم او بسبب ان الكبد اذا برد ضعف عن توليد
الدم الصالح وعن تمييز الاخلاط عنه فيجري ذلك الدم الفاسد
مع الاخلاط الى الاعضاء ويكون الروح المتولد منه قليلا كدرا وجوع
مفرط لبرد المعدة بمشاركة الكبد فان البرد ان كان مخصوصا بالكبد
لا يحدث عنه الجوع لما يضعف جاذبها علامات اليبوسة يبس
الفم لما يعرض للمعدة عند يبوسة الكبد جفاف وتشاركها الفم في
ذلك والعطش لجفاف الفم والمعدة ورقة البول لان زيادة قوام
البول على الماء انما يكون بسبب ما يخلط الماء من الرطوبات
الفضلية واذا كانت الاخلاط المتولدة في الكبد ارضية قل ما ينفصل
عنها من الاجزاء المغلظة لقوام البول جدا وصلابة النبض لان لينه
انما يكون بسبب الرطوبة المرخية للعروق واذا غلبت الارضية على
الغذاء الواصل اليه من الكبد لاحالة الدم الى مزاجه اليابس صلب
بالضرورة ونحافة البدن لسريان اليبس من الكبد اليه لاجل ارضية
الاخلاط المتولدة فيه علامات الرطوبة تهيج الوجه لان الرطوبة تغمر
الحرارة الغريزية فيغلب البرد ويضعف الهضم ويكثر البلغم و
الرطوبات وتصاعد شيء منها الى الراس ويغلظ الوجه لتخلخله



فيتهيج ورطوبة اللسان لرطوبة المعدة وترهل لحم الشراسيف لكثرة
الرطوبات وصيرورة البدن كبدن من به سوء القنية لكنه في الشراسيف
يكون أزيد لقربه من الكبد وقلة العطش لرطوبة المعدة وبرد ما
لرطوبة الكبد وكثرة تولد البلغم وعلامات الامزجة المركبة تركيب
العلامات المذكورة في الامزجة المفردة ضعف الكبد اي ضعف
قواها اما كلها او بعضها وهو في الحقيقة يتبع جميع امراض الكبد
لكن الظاهرة منها للحس كالاورام لما اختصت باسامي مخصوصة
تعرف بها خص المرض الذي لا يكون من علة ظاهرة بالاسم العام
وهو الضعف اكثره يكون عن سوء مزاج ساذج لان كمال الافعال
حيث كان بالاعتدال يعرض الضعف فيها بالخروج عنه وهو سهل
الوقوع او عن سوء مزاج مادي لان الكبد معدن لتولد الاخلاط
وهي مع ذلك ضيقة العروق جدا فيكثر انحرافها عن الاعتدال
بزيادة كل واحد منها ويعرف الضعف المزاجي فيها بحدوث
الضرر في افعالها اذ بالافعال باعتبار سلامتها وضررها يتوصل
الى اعتدال المزاج وانحرافه عنه من غير علامة ورم او دبيلة
فيها ولون المكبود وهو الذي بكبده علة خفية غير ظاهرة للحس
مضعفة لها على ما نقل عن جالينوس في الاكثر يميل الى صفرة و
بياض لان لون الاعضاء الاصلية كلها ابيض وانما يقبل الحمرة
في الصحة لكثرة الدم فاذا قل الدم ظهرت الصفرة لان الصابغ
للحمرة اذا قل صبغ الى الصفرة ولذلك الشراب الاحمر اذا مزج
بالماء صار الكل اصفر وعند اختلاط هذه الصفرة بالبياض الاصلي
يظهر اللون المركب وانما يكون هذا اكثريا لان لون المكبود قد يميل
عند افراط البرد لما يجمد الدم ويتكاثف الجلد ويحتج ما في خلله من
الاجزاء الهوائية الشفافة ويلزمه اي ضعف الكبد في الاكثر
وجع لين وقت نفوذ الغذاء الى الكبد اما الوجع فلما يتولد في
المعدة رياح ممددة وعند نفوذ الغذاء اليها يكون هذا الوجع
اكثر لان تولد الرياح حينئذ يكون اكثر لحصول مادتها ولما يثقل
الكبد حتى لا ينفعل ويصير الغذاء ثقلا عليها لعجزها عن التصرف فيه

بالهضم والدفع فيتمدد واما اللين فلان الكبد عضو لحمي لين
قابل للتمدد واما في الاقل فقد يلزمه الوجع الشديد في غير هذا الوقت
بسبب سوء المزاج فان كان الضعف في الجاذبة دل عليه كثرة
البراز ولينه وبياضه لما يندفع رقيق الكيلوس الذي يندفع
الكثير النضج في باطنه مع الثفل حيث لا ينجذب الى الكبد
فان كان مع ذلك في البول صبغ ونضج في القوام فالضعف
في الجاذبة فقط دون الهاضمة فان لم يكن البول نضيجا في لونه و
قوامه وكان البراز مع ذلك ابيض دل على ان الضعف فيهما وان
كان الضعف في الهاضمة كثرت المائية في الدم فيخرج عند
الفصد دم مائي اذ عند الهضم الكامل يتحلل المائية عن الدم
بالتبخر ويحصل له القوام المعتدل ولئن كان ما يصل من الدم الى الاعضاء
غير منهضم فيتهيج الوجه والاطراف وابيض لون البول اي يكون
مائيا شفافا اذ لو حصل له هضم لاندفعت منه الفضول وهي المختلطة بالضرورة
لونا وقواما فالبول على الهاضمة اي هاضمة الكبد في ضعفها وقوتها
ادل لانه ينفصل من الكبد وهو من فضلة الهضم الكبدي فلذلك
يدل عليه والبراز على الجاذبة اي جاذبة الكبد ادل اذ عند قوة
الجاذبة ينجذب رقيق الكيلوس بالتمام الى الكبد ويبقى الثفل
عنه بالكلية وعند ضعفها لا ينجذب اليها بل يندفع مع الثفل
وان كان الضعف في الماسكة لم يدم ثقل يحس في الكبد عند امتلاء
الكبد غذاء بل يزول عنها بسرعة وهذا انما يصح اذا كانت الكبد
يعرض لها عند نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم في نقص
الهضم بقدر ما يحمل الماسكة من التخلي عن امساك الغذاء في الكبد فكلما
كان زمان الامساك اقل كان الهضم انقص وان كان الضعف
في الدافعة قل تميز السوداء والصفراء والمائية عن الدم لانها
هي التي تدفع كلا منها بهذه الى موضع معين فيتميز الدم عنها واذا
ضعفت لم تدفع كلا منها الى موضع فيبقى مختلطا بالدم فيحصل
البدن يميل مع صفرة مخلوطة بالسواد وقل صبغ البراز لما
لا يندفع الصفراء من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء



وقل صبغ البول لما لا ينجذب الصفراء عن الدم ولا يندفع مع البول
بقدر الواجب وقلت الحاجة الى القيام اى التبرز لان الصفراء
هى التى تلذع الامعاء وعضل المقعدة عند انصبابها من المرارة
الى الامعاء فتنبه القوة الدافعة على دفع البراز فمتى لم ينصب
شىء منها الى الامعاء لم يحس بالحاجة الى القيام ولذلك يعرض
معه القولنج ونقصت شهوة الطعام لما لا يندفع السوداء
من الكبد الى الطحال ولا من الطحال الى فم المعدة فتنبه على الجوع
ويستدل على انواع سوء المزاج المضعف للكبد بعلامات
الامزجة المذكورة من قبل العلاج تعديل المزاج بما فيه عطرية
تقوى الكبدية وقبض يقوى جرمها ويمنع الروح عن التحلل ويحفظ
قوتها بالتكثيف والتصليب وتفتيح يزيل السدد لان ما يرد عليها
من الغذاء كثير وقواها ضعيفة فيكثر فيها السدد وخصوصا عند ضعفها
وانضاج وتليين لان دفع المواد المحتبسة فى العروق انما
يسهل بعد النضج والتليين ونحن نعد الادوية الحارة والباردة
فليختر منها بحسب الحاجة وهى الزعفران فيه عطرية وتفتيح و
وانضاج وقبض والزبيب ينضج وفيه جلاوة بها يجلو و
يفتح وينضج وفيه ادنى حموضة بها يقوى ويقطع وفى عجمه قبض
به يقوى لكن ينبغى ان يجاد مضغه او يدق ناعما ليصغر اجزاء
العجم فيقدر مع نفوذ اللحم والزبيب لذلك من الاشياء الصديقة
الملائمة للكبد وهذه الصداقة من افضل الدواء النافع و
الدار صينى فانه عطر مقو للكبد مفتح لسددها ملين منضج محلل
فيه حلاوة وقبض يسير وتفاح الاذخر فانه عطر منضج ملين
مفتح قابض والشراب الريحانى فانه مقو للكبد بعطرية
وقبضه وتغذيته مفتح محلل منضج للفضول برفق دافع لها والادهان
فانها مقوية للاعضاء الباطنة منضجة لها مفتح مجفف للرطوبات
الفاسدة وفعله فى الكبد اقوى وفيه قبض وحب الرمان فانه مقو
مقطع بالحموضة جال مفتح بالحلاوة والامبرباريس فان فيه قوة قابضة
بها تقوى الكبد وماء الهندباء الممزوج بالعرع والانيسون او بالعصر

والهندباء نفسه بسكر او عسل فانه يفتح بما فيه من المرارة والبورقية
ويقبض بما فيه من الجوهر الكثيف الارضى ومن المركبات شراب
الدينارى لما فيه بزر الهندباء واصله والراوند والورد وشراب الاصول
لما فيه بزر الهندباء واصله والزبيب وتفاح الاذخر وقرص الامبرباريس
لما فيه الامبرباريس والورد والزعفران واللك والراوند والسنبل
وقرص الورد لما فيه الورد والسنبل والطعام المتخذ من الزبيب
وحب الرمان غاية لما ذكر سدد الكبد اكثر حدوثها عن الحركة عقيب
تناول الاغذية لان الحركة تخضخض الغذاء ولا تدعه يستقر فى قعر
المعدة فلا ينهضم جيدا ومع ذلك تحدره فتنفذه الى الكبد غير منهضم
فيحدث منه السدة فى عروقها لضيقها خلقة خصوصا الاغذية الغليظة
فان مجرد الغلظ موجب للسدة فكيف اذا انضم معه عدم الانهضام
كالبطة وهى طعام يصنع كالهريسة من اللحم والارز واللبن فاذا
تكامل امداده باللبن جعل معها شىء من السكر الطبرزد والمسحوق و
القطائف وهى طعام يتخذ من الخبز الفطير الغير التام النضج ويحشى
بالسكر او العسل او الدبس مع لب اللوز والجوز او الفستق ويصب
عليه دهن الجل والجلاب والهريسة وهى معروفة وخصوصا ان كانت
الاغذية مع غلظها لزجة كالبطة فان اللزج يتشبث بالعروق ويلازم
اجزاؤه بعضها ببعض وخصوصا ان كانت الاغذية مع ذلك اى مع
الغلظ واللزوجة حلوة شديدة الانجذاب الى الكبد فانها لمحبتها
لها لكثرة تغذيتها تجذبها الى نفسها قبل تمام انهضامها وهذا كالخبيص
وهو حلواء يعمل بان يغلى من الشيرج رطل فيجعل عليه عند
غليانه من الدقيق الحوارى رطل ويغلى حتى يفوح رائحته ثم
يلقى عليه ثمنة ارطال من السكر او العسل او الدبس ويطبخ بنار لينة
ويحرك باستدامة حتى يقذف الدهن فيرفع واما الشراب الحلو فانه
وان فتح سدد الرئة لانه لطيف مقطع بسبب غسال فهو الحرارة
فهو يسدد الكبد بسرعة نفوذه اليها لانه شراب والشراب من شانه
ذلك لانه لطيف رقيق القوام جاذ سيال وشدة جذب الكبد له
قبل انضاجه لانه حلو عطر ومجارى الكبد ضيقة جدا فيفصل الشراب

سدد الكبد

البطيطة

القطائف

الخبيص

اليها على نواحيه فيسدها واما الرئة فمجاريها متسعة ووصول التراب
اليها بعد تصفيته لانه ينفذ اليها اما من جهة الكبد فتتصفى على مجاريها
الضيقة فلا يمكن ان يحدث منه سدة في المجاري الواسعة وبعد
هضمه في المعدة والكبد والعروق فيكون الواصل منه الى الرئة رقيقا
جدا لا يمكن له ان يسد فيها بل يفتح سددها ان كانت بما فيه من
الانضاج والجلاء والغسل والتفتيح والتلطيف واما من مسام
الغشاء الحاجز الذي بين المرئ وقصبة الرئة على سبيل الرشح وهي
ضيقة جدا لا يمكن ان يترشح منها اليها الا ما كان رقيقا لطيفا جدا
فلا يسد بل يفتح وقد يحدث السدد عن المأكولات الفاسدة
كالطين والجص والفحم فانها تخالط صفوة الكيلوس وتنفذ الى الكبد
وترسب فيها في عروقها الضيقة اثقال غليظة ارضية وتتحجر وتسد
وقد يحدث السدة عن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور
فانها تجمع اجزاء العروق بعضها الى بعض وتضمها من كل جانب فيسد
وقد يحدث السدة من الاخلاط اما لكثرتها فتزدحم في العروق و
تتراكم ولا تنفذ فيها لغلظها او للزوجتها فتتشبث بجوانب العروق
ولا تنفصل عنها واكثر السدد في جانب المقعر من الكبد لان ما يصل
من المادة الى الحدب يكون قد تصفى في المجاري الضيقة
التي في المقعر وخلف الثقل هناك ولان عروقه اعني عروق الحدب
اوسع فلا تنسد من المادة الواصلة اليها بعد التصفية في الشعب
الدقيقة وقد يلزم السدد في الكبد كثرة البراز ولينه وان يكون
كيلوسيا قال الشيخ اما الكثرة فلان ما كان من شانه ان يندفع في
البراز ثقلا قد انضاف اليه ما من شانه ان ينفذ الى الكبد فيستحيل
كثير منه دما وينفصل كثير منه مائية وينفصل بعض منه صفراء و
بعضه سوداء فكل هذا قد انضاف الى ما كان من شانه ان يبرز برازا
فيكثر بروزه واما اللين فلان المائية والصفوة لما لم تجد الطريق الى
الكبد فيبقيان في المعدة والامعاء وتنقلان عليها فتندفعان
مع البراز واما الكيلوسية فلانه انما يتغير عن الكيلوسية اذا انفذ
رقيقه الى جهة الكبد وبرزها ثقل في جانب الايمن لما يتبع الكبد والماساريقا

الكبد

ما
في نفوذ فيها الى الكبد الحاجب خصوصا اذا كانت السدة في الحدب
فيحدث الثقل في جميع الكبد لان الكيلوس اذا حصل فيها فلا
يخلو اما ان يرجع الى الامعاء ثانيا او لا فان كان الثاني فحدوث
الثقل ظاهر وان كان الاول فلذلك الكيلوس انما يندفع منها الى
الامعاء اذا بقي فيها مدة حتى يفسد فيندفع الدافعة اذ قبل الفساد
يكون الماسكة متشبثة به فيحدث الثقل بالضرورة في هذه المدة
وبهزال لقلة ما يرد البدن من الغذاء ويخالف السدد الورم بان
الثقل في السدد يكون اكثر لان ثقل الورم انما يكون بالمادة الورمية
فقط وثقل السدد يكون بجميع المادة المحتبسة في المجاري وقال
بعض الفضلاء ان المادة في الورم يصير من عروقها الى العروق
ومن تلك العروق الى الافضية ويخرج اللحم فالمادة يجد هناك انبساطا
ومما لا يمكن ان كانت في ضيق فيستريح القوة بعض الاستراحة
واما في السدد فالمادة محتبسة في المنفذ المسدود ساكنة فيه ليس لها
تحول وحركة من مكان الى مكان فيكون ثقلها على القوة اضعاف
ثقل الورم ويكون الثقل في السدد غير مختص بموضع من الكبد
لان السدد قد يمنع خروج الكيلوس من الكبد فيجتمع فيها شيء كثير و
يحتبس في اكثر اجزاء الكبد فيحس بالثقل فيها بخلاف الورم فان
الثقل فيه يكون في موضع الورم فقط وهذا الفرق انما يتم اذا كانت
السدة في الحدب او في اوائل شعب الباب ولا يكون معه
اي مع الثقل الاكثر الغير المختص بموضع حمى لخلو المادة المحتبسة في
السدة عن العفونة الا اذا طال وقوفها فتتعفن ولا يكون معه
وجع في الاكثر وهو اذا كانت السدة في المقعر فلا يحتبس فيها مادة
كثيرة الى ان يبلغ الثقل فيها الى تمديد العلاقة فيحدث وجع ممدد
وانما يكون السدة في الاكثر في المقعر لما ذكر واما الورم فيكون معه
وجع ممدد من جنس الناخس او اللاذع وما يشبههما لعفونة المادة
فيه وكثرتها في موضع الورم فيبلغ اثره الى الغشاء الحساس ولا يظهر
للحس في السدد شيء لان اجتماع المادة فيها في داخل العروق
وفي الورم في خلل اللحم في موضع واحد ولا يتغير السحنة في السدد

داخل

كثير تغيره بل يصير اللون اصفر كصفرة الناقهين لما يقل الدم واما الورم فيتغير فيه السحنة تغيرا كثيرا لما يضعف فيه قوى الكبد ضعفا شديدا لاجل سوء المزاج وتفرق الاتصال فيكثر تولد الفضول فيها لضعف الهاضمة ولا يتميز عن الدم لضعف المميزة ويجري الجميع الى الاعضاء لانفتاح مجاري الكبد فيتغير اللون ويتهيج اللون الوجه و الاطراف واذا كانت السدة في المقعر كان معظم الثقل في الماساريقا لاحتباس صفوة الكيلوس فيه واذا كانت في المحدب كان معظمه في نفس الكبد لاحتباس الصفوة من الماساريقا الى داخل مقعر الكبد

العلاج ان كانت السدة في المقعر استعملت الادوية المفتحة المسهلة لمشاركة القريبة بين المقعر والامعاء ولان المادة لو استعملت الادوية ههنا حركت المادة الى جهة المحدب ويلزم ذلك عموم الضرر بالكبد لانتشار المادة المسددة كالراوند بماء الهندبا او بماء الرازيانج او بماء الكرفس او بماء الاصول مجموعة بشراب السكنجبين الساذج او البزوري بحسب ما يرى من المزاج الحار والبارد وربما خلط بذلك قليل من لب الخيار شنبر ودهن اللوز الحلو ليزيد الاسهال مع الرفق ولا يستعمل المسهلات القوية لان المادة في القرب من مدخل الدواء ولان المسهل القوي لا يقتصر حدته على ما في الكبد بل يجذب من الاعضاء البعيدة وذلك مع كونه غير محتاج اليه يضر لان المادة المنجذبة قد لا تجد سبيلا الى الخروج لاجل السدة فتحتبس ويزيد في السدة ويعرض لها العفونة ايضا عند الاحتباس ويلزم منه امراض عفونية ومن الاشربة الجيدة اي مع ما بين التفتيح والاسهال شراب الديناري والسكنجبين المعمول بالراوند وان كانت السدة في المحدب فالمفتحة المدرة من الادوية يستعمل في العلاج لمشاركة المحدب مع آلات البول ولئلا يعم الضرر باستعمال المسهلة كشراب الاصول والسكنجبين الساذج او البزوري بماء الرازيانج وقليل من الكك البسر وهو طل يقع على شجر معتدل ويوقع عليه يقطع وذلك الشجر على قدر نواة ويلقى على الماء فيطفو ويسقط الكك عن نصفه الطافي ويتلبس عليه ثم يثقل ذلك النصف

الطافي بسبب وقوع الكك عليه وينقلب ويرسب في الماء ويظهر النصف الآخر من الجسم على وجه الماء فيقع الكك عليه ويتلبس فيصير القطعة من الشجر ما يتلبس عليه من الكك في جهاتها كالبسرة في الشكل والمقدار ويسمى الكل كك البسر وخاصيته تفتيح سدد الكبد و تقويتها وان كانت الحرارة قوية والعطش مفرطا فحليب بزرقطونا وخيار وهندبا فانها مع ما يفتح السدد يبرد ويسكن العطش بماء السكنجبين الساذج وقرص الامبرباريس جيد ان كانت حمى وحرارة وعطش لانه يبرد ويفتح ويقوي الكبد الاغذية مزورة زيرباج متخذة من السكر والخل وحليب لب اللوز او هندبا مطبوخ بدهن لوز محض بتغليل خل او مزورة حب الرمان او ملوخية بخل وربما احتيج الى الفروج عند الضعف وفيهما امكن ترك الخبز والا فهو اولى شيء بها الخبز الفطير والمتخذ من سميد لزج علك واللحم الغليظ لانهما يوجبان السدد والاكارع لصاحب السدد ردية لانها تسدد بلزوجتها وان اقترن مع السدد اسهال مفرط يوجب الضعف فشراب السفرجل لقبضه وتقتيه المكتسب من جلاء السكر جيد وايضا في نفس السفرجل جزء حاد يفيد الرائحة به يفتح سدد الكبد ونحوها وماء هندبا ينقع فيه حب الرمان والامبرباريس والورد جيد ايضا فانه يمنع الاسهال بما فيه من القوابض ويفتح بماء الهندبا واياك ان تحبس الطبيعة في سدد الكبد بالقوابض فيزيد السدد منها لتكثيفها وجمعها اجزاء العروق وحبسها ما في تجويفها ويزيد الاسهال لما لا ينفذ شيء من الكيلوس الى الكبد بل يندفع بالتمام مع الثقل وسدد الماساريقا يعالج بعلاج سدد الكبد التي في المقعر

النفخة والريح في الكبد لا فرق بينهما بحسب جوهر المادة بل بحسب العارض وهو ان الريح متحركة قلقة في العضو والنفخة ساكنة ممددة للعضو مختنقة في فضاء واحد يدل عليها عدم الثقل والوجع التمددي ويحدث لضعف الهضم الكبدي فينبغي الغذاء فيها اكثر مما ينبغي وينحل عنه لقصور فعل الهاضمة بخارات غليظة قليلة الحرارة يصير رياحا غليظة عند انفصال الاجزاء النارية عنها ويحتبس تحت الغشاء لغلظها وصفاقة الغشاء وضعف الحرارة

النفخة والريح في الكبد

عن تلطيفها وتحليلها او غلظ المأكول فلا ينهضم بسرعة بل يتحلل عنه رياح غليظة. العلاج يستعمل المسخنات القوية لتلطيف الرياح وتحليلها المفتحة لانسلاخ من تحليل وتلطيف وجلاء واستفراغ وكل ذلك نافع ههنا مع انها تنقي المجاري لاندفاع الرياح اشربة مثل شراب الدينارى وشراب الاصول والسكنجبين البزورى واضمدة مثل الضماد المتخذ بالمصطكى والاذخر والسنبل وحب البان وسفوفات مثل السفوف المتخذ من الرازيانج والانيسون والكمون والكرويا والانخواه وبزر الكرفس والقاقلة والقرنفل والسكر وانما اختار السفوفات ههنا لانها مع ما يكسر الرياح ويحللها ينشف الرطوبات التي مادة لتولد الرياح ضماد سنبل وزرورد وجاورس يعجن بماء القرنفل مع قليل مسك وعود خام لانه يحلل الرياح ويقوى الكبد ويحفظ قوتها بالعطرية والحمام وشرب الشراب الصرف مفترا خصوصا على الريق ينفعه اما الحمام فلانه يلطف الرياح والرطوبات ويسخنها ويحللها ويفتح المسام واما الشراب الصرف فلانه بقوة حرارته يلطف ويحلل ويفتح واما تفتيره فلتعينه الحرارة الفعلية على ذلك واما شربه على الريق فلينفذ الى الكبد على صرافته ولا ينكسر قوته بما يخالطه من الغذاء

وجع الكبد سببه اما سوء مزاج مختلف لان سوء المزاج المستوى وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي له لا يكون عنه الم لعدم الاحساس به في ناحية الغشاء لانه هو الحساس من جملة اجزاء الكبد او سدد في عروقها فيمتلى وينفذ وتمدد علائقها ويحدث الوجع او ريح تمدد او ورم يوجع بتفرق الاتصال وسوء المزاج حارا كان او صلبا واما الورم الرخو البلغمى فقلما يحدث وجعا لان البرودة ممتنة مخدرة للحس والرطوبة مرخية مهيئة للعضو لان يقبل التمدد وهذا من مسكنات الوجع وقد ذكر علاج هذه الانواع كلها غير الورمي وسنذكره

ورم الكبد في المراق على الفرق بينه وبين ورم العضلات الموضوعة في المراق محاذات الكبد وهي اربعة ازواج الاول يمتد في طول البدن

على استقامة والثاني يذهب في عرضه بحيث يقاطع الطولاني على زوايا قائمة والثالث والرابع يذهبان على تاريب بحيث يقاطع كل فرد من زوج الفرد الآخر منه ان ورم الكبد هلالي او مائل الى التدوير كانه قوس من دائرة وذلك لان طرف الكبد الذي يلي المعدة قد تقعر ليحتضنها على تحديب المعدة والورم فيه ليس بمحسوس الا اذا تفاقم جدا وحدث الطرف الآخر الذي يلي الحجاب لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كانه بما يسير يقرب من نقطة وليحسن اشتمال اطراف الضلوع المتخنية عليه والورم فيه قد يظهر هلاليا اذا كان في جانب من الكبد فقط واما اذا لم يكن فيه فيحس على شكل محدب مستدير كانه قطعة من كرة يلامس بتحدبها وورم العضل يكون آخذا اما في الطول او في العرض او في الوراب على استقامة وقد يكون احد طرفيه غليظا والآخر دقيقا والفرق بين ورم المقعر وورم المحدب ان ورم المحدب قد يظهر للحس خصوصا في المهازيل وورم المقعر لا يظهر للحس ولا يقع تحت المس وورم المقعر يشارك المعدة ويزاحمها فيحدث فيها ضغط ووجع اشد وذلك لان المقعر معتمد على المعدة ويوجب ورم المقعر الفواق قيل لان المقعر يشارك فم المعدة بعصبة دقيقة تصل بينهما وقيل لما ينضغط فم المعدة اذا كان الورم عظيما وقال جالينوس لما ينصب الى المعدة من الورم الحار خلط حاد ينصاعد الى فمها بالغليان ويفرق بين مواد الاورام بعلامات الامزجة المادية

العلاج اما الورم الحار فليبدأ فيه بالفصد لاستفراغ المادة من الباسليق الايمن لانه اقرب العروق المقصودة من الكبد فيكون جذب المادة منها اليه اسهل واستعمال الرادعات اي ليبدأ فيه باستعمال الرادعات من غير مبالغة في التبريد فيفجج المادة لان البرد يغلظ قوام المادة المنصبة الى الكبد ويفججها ويكثف العضو ويجمع اجزاءه ويجمد الحرارة الغريزية ويضيق عروقه ويهيج الاصل ضيقه وكل ذلك موجب لعسر تحلل المادة ونضجها وذلك مما يعين على الفجج وحيث المادة صفراوية فالجارة على التبريد اكثر لان

الصفراء لحدتها وشدة حرارتها ورقة قوامها ولطافتها لانه اف
فيهما من النضج ما يخاف في غيرها وليمزج الرادعات بما فيه تلطيف
للمادة وتفتيح للمجاري لئلا تسد الرادعات الصرفة المجاري بالقبض
والجمع ولا يغلظ المادة بالتكثيف فلا تندفع الفضول من الكبد
الى مدافعها بل يحتبس فيها ويلزم فيه ذلك زيادة في الورم ورداءة
فيه ثم بعد ذلك اى بعد الابتداء يخلط الرادعات بالمنضجات
وهي التي تعدل قوام المادة وينبغي ان يكون فيهما قوة قابضة
يحبس المادة الى ان ينضج بالتمام ولا يتحلل بعنف فيفنى الرقيق
اللطيف ويبقى اليابس الارضي واذا جاوز الانتهاء فالتحليل
لئلا يتصلب المادة ولا يخلى المحللات من قابض يحفظ القوة لئلا يحلل
القوة بتحليل الروح بتبعية المادة المتحللة او يحفظ لطيف المادة
عن سرعة التحلل لئلا يتحجر المادة بتحليل لطيفها وابقاء كثيفها ويحفظ
بهذه القوانين في الاضمدة ايضا فانها تؤثر من خارج كما تؤثر المشروبات
من داخل واياك وان تسهل والورم حدث او تدر والورم يتفجر
يجمع الورم لما تنتشر المادة في الصورتين في جميع اجزاء الكبد
فيقبلها اجزاء الصحيح لضعفه بالمشاركة فاذا لم تكن اليه مادة لم
تقو على دفعها من مداخلة جرمه ويتورم بخلاف ما اذا كانت الكبد
سليمة فانها لا تقبل المواد الفاسدة النافذة فيها كما عند الاسهال
والقيء وافراط الاسهال يحلل القوة ويضعف لما يستفرغ مع المواد
الصالحة التي يمكن ان يصير غذاء مقويا للبدن ولان الطبيعة
مع الارواح والقوى والحرارة الغريزية متعلقة بجميع رطوبات
البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا استفرغت بافراط تحللت
معها الارواح والقوى والحرارة الغريزية ويحدث الضعف
واعتقال الطبيعة يولم الكبد بالمزاحمة لان الامعاء اذا امتلأت
زاحمت الكبد وضغطها بالمجاورة وذلك موجب لزيادة الورم
فعليك بالتوسط بين الاسهال والاعتقال الاشربة اما في الابتداء
فماء الهندباء بالسكنجبين الساذج او البزوري ان كان الورم
حديثا وقرص الانبرباريس الكبير او قرص الورد او شراب الديناري

والسكنجبين بحليب بزر قثاء وبزر خيار وبزر هندبا وبزر بقلة
متحلبة بهذه البزور على سكنجبين او نقوع من انبرباريس
وحب الرمان وبزر هندبا واجاص وزهر نيلوفر وبزر هندبا
مستحلب بماء بزر قثاء ويحلى بسكر او بشراب نيلوفر فانه يبرد
ويلطف ويقوي وينضج ويلين باعتدال وربما احتيج الى التبريد
بمثل الكافور شربا وضمادا وذلك عند شدة اشتعال الحرارة واما
في التزيد الى الانتهاء فيخلط بماء الهندباء ماء الرازيانج وماء
الكرفس فانهما اقوى في التلطيف والتفتيح والادرار والانضاج
وكلما قرب المنتهى زيد فيهما للاعانة على النضج والادرار وانما
يؤخر خوفا من تحجر المادة واما في الانحطاط فماء الرازيانج قد
تقع فيه زرورد وانبرباريس لتقوية الكبد او ماء الرازيانج
بقرص انبرباريس كبير على شراب سكنجبين الاغذية ماء الشعير
لانه يبرد ويسرع نفوذه ويجلو بلا لذع ولا يحدث سدة لسكر
ليقوي جلاؤه وسرعة نفوذه ودونه سويق وسكر اذ ليس فيه
جلاء ولا تفتيح ثم عند الانحطاط الهندباء المطجن بدهن اللوز
محمضا بالخل او مزورة حب الرمان او زيرباج الادوية الموضعية
ضمادا في الابتداء صندل زرورد ماورد وسويق وقليل من
ويزاد في التزيد افسنتين او زعفران للتقوية والانضاج
والتحليل والتليين فان الخلط اذا لان وزال عنه الانعقاد
استعد لسهولة النضج والتحليل ثم عند الانتهاء يترك الصندل
لفرط برده ويقتصر على الباقي ويكتفي في التقوية بماء الورد و
الافسنتين والزعفران من القبض والعطرية ثم عند الانحطاط
يقتصر على افسنتين وزعفران وعود لانه يقوي الكبد ويفتح السدد و
ويذيب الفضول يعجن بماء القرنفل لانه يقوي الكبد ويعين على
النضج والتحليل نسخة واذا اردت الاسهال فلا شيء كالخيارشنبر
لانه ينقي الكبد ويسهل اسهالا بلا اذى ويحلل ويلين بالمياه المذكورة
مثل ماء الهندباء والرازيانج والكرفس ودهن اللوز لانه يجلو وينقي
ويلطف ويفتح سدد الكبد ويصلح غائلة الخيارشنبر او مطبوخ

وشربته من خمسة دراهم الى خمسة عشر درهما

من بسفايج وزهر بنفسج وتمر هندي وغاريقون وبزر قثاء
وبزر هندبا وافسنتين مصفى على ترنجبين او شيرخشت وراوند
ولا يقرب الهليلج الا من به ورم الكبد قال الشيخ وقوم
يستعملون الهليلج الاصفر وانا اكرهه لما فيه من قوة القبض
فاخاف ان يخرج الرقيق ويحبس الغليظ ولا يقرب اليه السقمونيا
لانه عدو للكبد بخاصيته واذا احدث الادرار فاستعمل شيئا
بعض المياه المذكورة بزر قثا وبزر خيار وبزر بطيخ واما الورم
البارد فعلاجه الملطفات والمنضجات والمحللات مثل طبيخ
الحلبة وبزر الرازيانج والتين واصل الاذخر والافسنتين و
الاسارون واصل الكرفس والفوه والزبيب مع اقراص اللك
واقراص الراوند والكركم ولا بد من قابض عطر يخلط معها يحفظ
القوة عن التحلل وفي الابتداء يقوي القوابض لان المقصود
فيه ردع المادة وهو انما يتاتى بالقوابض واستعمال المنضجات
والملينات فيه مع القوابض يمنع تحجر المادة وفي الانحطاط يقوي
المحللات لان المقصود فيه التحليل وانما يستعمل معها القوابض
لحفظ القوة ويدخل في اشربته واضمدته السنبل والفوة واللك
والاسارون والزعفران والمسهل مثل حب الايارج او مطبوخ
من قرطم وبسفايج محلل سبعة دراهم افتيمون افسنتين عرق
سوس خطمي جعدة قثا محلل اربعة دراهم بزر قثا وبزر هندبا
وانبرباريس وغاريقون بزر كرفس محلل درهمان يطبخ ويصفى
على لب الخيار شنبر ثلثة عشر درهما سكر عشرون درهما راوند
دهن اللوز محلل نصف درهم

سوء القنية

هو مقدمة الاستسقاء
وسببه ضعف الكبد وسوء مزاجها فلا يمكنها توليد الدم
الطبيعي الصالح لتغذية الاعضاء فيصفر اللون ويبيض اما
الصفرة فلاجل قلة الدم الصابغ للحمرة فان الحمرة اذا قلت
اصفر اللون واما البياض فلان الدم اذا قل ظهر لون الجلد
الاصلي ولان البلغم والمائية تغلب على الدم في هذه العلة اما
البلغم فلضعف الهضم واما المائية فلضعف مميزة الكبد

ويهيج الوجه والاطراف والاجفان خاصة اما نفس التهيج فلغلبة
المائية على الدم فلا يتولد منه لحم متين واما عروضه للوجه فلكثرة ما
يرتفع اليه من الابخرة وهو لسخافة جلده يقبلها فيستحيل فيه الى
المائية لاستيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها واما
في الاطراف فلبعدها عن معدن الحار الغريزي فلا يتحلل منها المائية
المخالطة بالدم ولا الابخرة المتوجهة اليها فيتراكم فيها وتستحيل مائية
لبرد العضو واما في الاجفان فلان العلوية منها متصلة با
لسمحاق والبخار اذا تصاعد الى القحف ونفذ فيه برد تحت السمحاق
لبعده عن الحرارة الغريزية وتكاثف فيه واستحال ماء ونزل الى
الاجفان العلوية وانما لم ينزل الى مؤخر الراس وجانبيه لان الجلد
هناك مستحصف لا يتمكن ذلك الماء من النزول فيه والسفلية منها
يتصاعد اليها الابخرة ويستحيل مائية واما خصوصيتها فلان السمحاق
لاستحصافه وبعده عن الحرارة يتكاثف فيه الابخرة ويستحيل
ماء وينزل الى الجفن الاعلى واما الجفن الاسفل فما علاه مستحصف
يمنع تحلل الابخرة عنه فيستحيل ماء بخلاف باقي اجزاء الوجه
فانها لسخافتها قد يتحلل عنها الابخرة ولا تحتبس فيها فلا يظهر
فيها التهيج الا عند قوة المرض وربما فشى التهيج في البدن كله اذا
غلب الفساد في مزاج الكبد وسرى منه الى جميع الاعضاء فلم يقدر
على اصلاح ما يجيء اليها من الدم الفاسد وتحليل ما فيه من المائية و
الرطوبات الفاسدة فلم يلتصق بالاعضاء ويبقى في فرجها
متبرئا عنها حتى صار لحمها كالعجين اذا غمز بالاصبع بقي الموضع
غائرا ويلزمه كثرة النفخ والقراقر في البطن لضعف الهاضمة
عن التصرف في مادة الغذاء فينفصل عنها ابخرة غليظة تستحيل
رياحا لغلظها وقلة حرارتها وعدم ترتيب مجيء الطبع وانقطاعه
بحسب شدة ضعف الهضم وقلته فان ضعف الهضم لازم لهذا
المرض اما الكبدي فظ واما المعدي فلمشاركة الكبد واذا لم ينهضم الغذاء
مطلقا لم يجذبه الاعضاء ويبقى محتبسا في المعدة والامعاء و
يثقل عليها وذلك موجب لسرعة خروجه واذا انهضم بعض الانهضا

عطف على الطبع

الاستسقاء

طال توقفه في الامعاء حتى يستوفي الكبد الضعيفة جذب صفوته ويعرض في اللثة بثور لفساد البخارات المتصعدة من المعدة اليها وانما اختص بها لشدة لينها وسخافة جوهرها وكثرة وصول الابخرة اليها بالطريق الاوسع وهو طريق المري وحرارة موضعها فيفسد ما فيها من الدم وغيره وبخثه ويميل الى ظاهر جلدها وينتن وعلاجه الخفيف من علاج الاستسقاء اللحمي على ما يجي

الاستسقاء مرض ذو مادة يخرج به اقسام سوء المزاج الساذج وامراض التركيب وتفرق الاتصال التي لا تكون عن مادة وهذه المادة تكون باردة لان الاورام الحادة اذا لم تتحلل فمآلها اما الى التقيح واما الى التصلب ولا شيء من انواع الاستسقاء كذلك ويكون غريبة اي غير غريزية للعضو العارض فيه لانها لا تكون سببا للاحراض الا وتتخلل بهذه المادة الاعضاء فتربو بها احترز به عن الحمى السوداوية والبلغمية التي تتعفن مادتها في خلل الاعضاء والمراد بالتخلل منها ان يدخل افاق فرج الاعضاء الظاهرة ومسامها كلها فتربو تلك الاعضاء كما في اللحمي او في الخلل الواقعة بين مواضع تدبير الغذاء والاخلاط مثل ما بين الثرب والصفاق او ما بين الثرب والامعاء فتربو الاعضاء المحيطة للاعضاء التي تتخللها تلك المادة كما في الزقي والطبلي فان البطن يعظم فيها لا نفس تلك الاعضاء وانواعه ثلثة لان المادة الموجبة اما ان تكون ذات قوام او لا والثاني هو الطبلي والاول اما ان تكون شاملة لجملة البدن او لا والاول هو اللحمي والثاني هو الزقي ارداء ما الزقي وهو اختيار الشيخ اما انه ارداء من اللحمي فيدل عليه وجوه احدها ان كثيرا من الاعضاء فيه سليم فلا يمكن استعمال الادوية القوية التي لا بد من استعمالها في مداواته خوفا من اضرارها بالاعضاء السليمة وذلك لان الادوية خارجة عن الاعتدال لانها مضادة للمرض والمرض خارج عن الاعتدال فالمضاده يكون خارجا عن الاعتدال فيضر الاعضاء السليمة المعتدلة وثانيها ان مادته في داخل الصفاق وليس لها سبيل الى الخروج من الامعاء ومن الات البول الا على سبيل الرشح اذ

او ليس بين مكانها وبين تلك المخارج عروق تنفذ فيه وذلك عسير جدا وثالثها ان فساده بالاعضاء الباطنة وهي اشرف من الظاهرة ورابعها ان ضرره بالات التنفس اكثر لان مادته تزاحم الات الغذاء ويتوسطها تزاحم الات التنفس وخامسها ان منعه من استعمال الغذاء اكثر لشدة مزاحمته للمعدة وضغطها واما انه ارداء من الطبلي فلان مادة الطبلي الطف فيكون تحللها اسهل من مادة الزقي ولان مداواة الزقي في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم ثم اللحمي لان الافة فيه تعم الكبد وجميع العروق واللحم حتى يضعف فيه الهضوم كلها فيكون جميع هذه الاعضاء فيه مشغولا بمقاومة الموذي ولان قصد الطبيعة فيه مصروف الى امور متعددة فان البدن فيه مترهل والكبد ضعيفة والحرارة الغريزية ضعيفة والمعدة ماء وفيه عاجزة عن الهضم ثم الطبلي لما ذكر من ان مادته الطف وخروجها بالتحليل والتنفية اسهل واما رداءته فلانه يمدد الاحشاء ولان مادته التي هي الريح انما تتولد اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا ويحدث الزقي عن كثرة المائية لشرب ماء كثير او غيره كما سيجي واحتباسها في الاكثر بين الثرب والصفاق وهو اذا كان حصول المائية في فضاء البطن على طريق التبخر لان البخار اذا صعد نفذ في الثرب لرخاوته لانه شحمي ولم ينفذ في جرم الصفاق لصفاقته فاستحال بينهما مائية واحتبست هناك ولم يمكن لها ان تنفذ الى داخل الثرب لغلظها الا اذا عرض للثرب تأكل لعفونة تلك المائية واما اذا كان حصولها في فضاء البطن على سبيل الرشح او على سبيل انصداع عروق من العروق التي تنفذ فيها المائية الى الكبد كان وقوعها في الخلل التي بين الاحشاء التي في داخل الثرب ويكون الامعاء حينئذ كانها تسبح في الماء فتحس خضخضتها عند الحركة والانتقال من جنب الى جنب ويكون لجلدة البطن صقالة الجلد المبلول الممدود ويصير المائية الى هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعي بسبب او رام او سدد تمنع المائية عن ان تنفذ فيه فترجع الى غيره اما على سبيل الرشح

من مسام العضو الذي احتبست فيه على حدود تمامها او على سبيل التبخر الذي
يوجبه الاحتقان فان احتقان المائية يحدث حرارة مبخرة لها لانه
يمنع وصول النسيم البارد اليها من خارج فاذا خرج البخار عن
العضو الذي يتبخر فيه وتكاثف عاد الى المائية وح لابد وان
يسيل الى فضاء يقبلها وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض له
وقد يكون لكثرته واجتماع بعضه الى بعض فينضم الاجزاء المائية
ح بعضها الى بعض ويصير المجموع مائية وقد يكون لاجتماع العضو
الذي حصل فيه البخار لدفعه فيضيق المكان عليه ويتكاثف
وانما يجتمع العضو لدفعه اما لفساد كيفيته او لكثرة تمديده او يصير
الى هناك لتفرق اتصال يقع في المجرى اي المجرى الذي ينفذ الغذاء
فيه الى الكبد وهو الماساريقا وح يسيل الكيلوس الى فضاء البطن
لا المائية وحدها الا ان يكون التفرق يسيرا جدا ينفذ فيه الماء الرقيق
الصافي دون الاجزاء الغليظة الكيلوسية او المجرى الذي بين الكبد والكلية
بين الكلية والمثانة او لانها اي المائية لما انبعثت من المخرج الطبيعي
وهو المجرى الذي في محدب الكبد الى الكلية لورم او سدة
عادت الى حيث كانت تخرج في حالة كون الانسان جنينا وهو
من السرة فان بين السرة ومقعر الكبد مجرى يصل منه الدم الى
كبد الجنين من سرته ويندفع فيه البول ايضا فيجدها اي السرة
منسدة فيحتبس عندها وينثقب المجرى فتنبعث الى فضاء البطن
وسبب كثرة المائية اما ضعف القوة المميزة والتمييز مشترك بين دافعة
الكبد وجاذبة الكلية فاذا ضعفا او ضعف احدهما لم تميز المائية
ولم تندفع عن المجرى الطبيعي فتخالط الدم فلا يقبلها البدن
فتجتمع ولا يحملها المجاري وتوجب الاستسقاء الزقي على ما
قلناه من وجوه وقوع الاستسقاء او كثرة شرب فوق ما
يقدر القوة على تمييزها فيعرض منها ما يعرض من ضعف المميزة
او ذوبان في الاعضاء والاخلاط بسبب حرارة مفرطة تذيبها
فيتحلل مائيته وانما يوجب الاستسقاء عندما يتفق معه اي
مع الذوبان ورم المجرى المعتاد وانسداده فلا يندفع المائية

منفح

الى الزق

الصديدية الذوبانية عنه ويحتبس في المجاري ويوجب الاستسقاء
على احد الوجوه المذكورة ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف
هاضمة العروق فيميل ما فيها الى البلغمية والمائية وضعف هاضمة
الاعضاء فيصير ما يحصل عندها من الغذاء غير تام الانهضام
فلا يكون تشبيهه وتصوفه بالاعضاء كاملا وقد يسبقه ضعف
هضم الكبد لانه يوجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير
المجرى الطبيعي وسببه ضعف هضم المعدة لما يصل منه قوة
الكيلوس الى الكبد فجة فلا يمكنها ان يحيلها الى الدم الطبيعي فيكثر
عند ضعف هذه الهضوم الرطوبات البلغمية والمائية في الدم
فلا يلتصق ما يتولد منه من اللحم بالاعضاء لرداءته فيربو ويلين
لمسها لكثرة الرطوبة واذا ضعفت هاضمة الاعضاء او هاضمة
الكبد وما يكتنفها وقوي جذب الاعضاء اوجب الاستسقاء
اللحمي اما ايجاب ضعف هاضمة الكبد فقط واما ضعف ما يكتنفها
فلانها اذا لم تمسك الغذاء في الكبد مدة يتم فيها الهضم لو كانت
الهاضمة قوية كان الهضم ضعيفا فكيف اذا كانت الهاضمة
معها ضعيفة واما قوة جذب الاعضاء فلانها تجذب الغذاء
ح مع فجاجته وانتقاصه وعصيانه عن كمال الهضم فيها واما ضعف
هاضمة الاعضاء فلانها لا تقدر على اصلاح الغذاء الغير المنهضم
الذي يرد على الاعضاء قطعا واكثره اي اكثر الاستسقاء
اللحمي يكون مع برد الكبد لان البرد يضعف الهضم لان الهضم
احالة وهي انما يكون بالحرارة وربما كان هذا الاستسقاء
لقوة برد خارجي اصاب البدن فبرد الاعضاء الظاهرة
واضعف هاضمتها او لقوة برد العروق يضعف هاضمتها
او امراض عرضت لها يوجب ضعفا في هاضمتها او سدة تمنع
نفوذ الغذاء الجيد المنبث فلا ينفذ فيها الا المائية الرقيقة وكذلك
الاستسقاء كما يكون عند اكل الطين ونحوه من اللزوجات ولو
كانت السدة تامة مانعة من نفوذ المائية ايضا حدث عنها هزال
شديد بسبب انقطاع الغذاء عن الاعضاء لا استسقاء ويحدث

احالة ب

الاستسقاء الطبلي لفساد الهضم الاول لان هذه الرياح لما كانت
في البطن الاسفل فضعف الهضم الثالث والرابع لا يوجب
تولد هذا المرض لان ما يتولد من الرياح ح انما يكون في
العروق والاعضاء وكذا الهضم الثاني ايضا لان الرياح المتولدة
عنه تكون في الكبد و ينفذ منها في الاكثر الى العروق وذلك الفساد
اما لضعف القوة الهاضمة عن النضج فيحرك الغذاء و يفعل
التبخير ولا يقوى على تحليل ما يتولد من تلك الابخرة اولا فاولا
فيجتمع او يقوى الحرارة الغريبة اذا كانت الغريزية ضعيفة لا
تتمكن من الهضم ولا تمانع الغريبة ممانعة قوية فتستولي على الغذاء
و تبخره فيستحيل رياحا او لغلظ المادة وعصيانها على القوة
المتوسطة فيتولد عنها ابخرة غليظة لا تتحلل بفعل تلك القوة
فيها فيحدث عنها الاستسقاء عند مفارقة الاجزاء النارية
عنها واستحالتها رياحا وقد يكون الاستسقاء الطبلي لقوة
حرارة غريبة في المعدة والكبد تبخر الاغذية والرطوبات
لما يفنيا دراتها وتفعل فيها فعلا غير طبيعي قبل استيفاء
هضمها بالحرارة الغريزية ولا يكون استسقاء من غير ضعف
الكبد لان غلبة المواد الباردة بحيث تحدث الاستسقاء
انما يكون اذا كان هضم الكبد ضعيفا اذ الاغذية الباردة وان
كانت مولدة لتلك المواد الا انها لا يكثر عنها كثرة تحدث
الاستسقاء اذا كانت الكبد سليمة لانها اذا كانت سليمة تصلح
الاغذية فلا يتولد عنها من المواد الردية قدر يحدث الاستسقاء
وكذلك ضعف المعدة لا يكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا
جدا واذا كان شديدا يلزم ضعف الكبد وضعفها اما ان
يكون نتاجا بها اي انه يكون اصليا فيها بان يضعف ما منها
او واقعا فيها فيكثر الفضول فيها و يلزم ذلك ضعف ما ضمنها
او ما سكنتها فلا يمسك الغذاء قدرا يتم الهضم فيه او يكون بمشاركة
المعدة فان المعدة اذا ضعفت لم تهضم الغذاء جيدا فيصل
عصارته الى الكبد فجة فيضعف عن هضمه ايضا واذا كثر

ذلك عليها امتلأت من الفضول الفجة وضعفت قواها او
بمشاركة الطحال لان الطحال اذا اعتل قل جذبه للسوداء والبدن
ايضا لا يجذبها اذ ليس من شانه ذلك فتبقى في الكبد وتضعف بها
جوهرها او بمشاركة الماساريقا لان الكيلوس يستحيل فيه الى الدم
استحالة ما بقوة هاضمة وعند ضعفه تضعف الكبد كما تضعف
عند ضعف المعدة او بمشاركة الكلى اذا عرض لها حادث لم تجذب
المائية من الكبد بسببه فتبقى فيها و تبردها و تختلط بالدم ايضا و تجري
الى الاعضاء فتبردها و تتحلل مع الدم في مجاريها ايضا **العلاج**
يجب عليهم مصابرة الجوع والعطش وذلك لانه مرض مادي فلا بد
في علاجه من التجفيف بكل وجه والجوع يجفف و يقلل الفضول
وكذلك العطش فان الخبز ترك الخبز كله لانه بلزوجته وغلظه يورث
السدد في الكبد و بعد خروجه والخداده و يكثر تولد النفخ والرياح
عنه والا فقليل من خشكار وهو كثير النخالة نضيج لانه سريع الانحدار من
البطن قليل الغذاء و النفخ عديم اللزوجة سريع الهضم و يهجر الاغذية
الغليظة كالرؤس والهريسة والبهطة لانها لا تنهضم بسرعة و تسدد
الكبد و يولد الرياح والفضول الغليظة و تستدعي شرب الماء
الكثير عليها والالزجة لانها تسدد ولا تنحدر بسرعة و تستدعي كثرة شرب
الماء حتى الاكارع فانها وان كانت لطيفة الغذاء قليلة الفضول
يضرهم ايضا لجودة لزوجتها و يجتنب الامتلاء البتة لئلا يكثر الفضول
ويجتنب استعمال الماء لانه يبرد معدهم واكبادهم و يرطب ابدانهم
فلذلك مضر بسببه حتى ان رويته ضارة لهم وانما يستعمل بعد هضم
الغذاء لانه يرفع الغذاء و يوجب سرعة الانحدار في المجاري
الضيقة واما اذا استعمل قبل ذلك فرق بين الغذاء وجرم
المعدة واوجب طفوه الى فم المعدة فلم ينهضم جيدا او يستعمل
عند ذلك قليلا لان الكثير يضعف المعدة و يرطب البدن
و يبرده و يستعمل ايضا عند فرط العطش وعدم المصابرة عليه و
يلزمون الرياضات المحللة لان المرض لما كان ماديا وجب في علاجه
التجفيف بكل وجه وعند رياضة البدن يحمى يتحلل فضوله ضرورة



واما اعضاء الغذاء فانها لكونها في طول البدن تتحرك بحركته وبركوب
السفن لانه يقلع الاستسقاء لما يختلف على النفس من فرح و
خوف فتتحرك المواد مرة الى داخل ومرة الى خارج تبعا للروح
فتهيئها للاندفاع والتعريق بالجلوس في الشمس الحارة لانها تفتح المواد
وتسيلها بل بالجلوس في تنور مسخن قد جاز راسه ليستنشق الهواء
البارد فلا يسخن قلبه ورئته فلا يحترق روحه ولا يعظم عطشه ويجري
من بدنه عرق كثير والسكنى بقرب البحر المالح ليس الغرض بذلك مجاورة
البحر حيث كان الهواء رطبا فان ذلك ضار بهم بل الغرض ان يكون
مسكنه رملا مالحا يابسا قريبا فان رمال البحار محرقة جدا الحرارة ولذلك
اوجبت بمرارتها ملوحة مائها فهي لذلك تنشف الرطوبات والتمرغ
في الرمل المالح والاندفان فيه وهو اقوى من التمرغ لان المدفون
فيه ملاق لجميع الاعضاء الظاهرة والجوف الى الحجاز فان هواءه
حار جدا واكثر اراضيه رملي قليل الماء واكثر غذاء اهله لبن اللقاح
وليعتنى باصلاح اكبادهم واعانتها على هضم الغذاء بالادوية المقوية
لها لان الكبد والاحشاء لابد وان يكون في هذا المرض ضعيفة و
ادرار بولهم لان ضعف الكبد والاحشاء يوجب كثرة تولد الفضول
وكثرتها مع ضعف الكبد يوجب السدد فيها وامتلاءها فلذلك
يجب ان تستعمل في علاجهم المفتحات والمدرات وتعديل
الطبع فيهم لان الاسهال مع ضعف الاحشاء خطر والاعتقال
موجب لحبس الفضول واحتباسه خير من افراطه لان الافراط يضعف
الهضم والحار الغريزي وذلك موجب لزيادة هذا المرض الاشربة
ماء الهندباء بسكنجبين بزوري وقرص الامبرباريس الكبير ان كان
هناك حرارة والا خلط بها ماء الرازيانج او ماء الكرفس لزيادة
التفتيح والادرار وشراب الديناري او شراب الاصول به
بالسكنجبين البزوري لزيادة التفتيح وتوسيع المجاري وقرص الامبر
باريس او قرص الورد او عصارة الغافث او [illegible] و
يستعمل منه كل يوم قدر حمصة بطبيخ الفوتنج وتقتصر على اكله خفيفة
وجبة في حدود العشرين يوما هذا نقله الشيخ بلفظ قيل وتنبيه

انه لم يعتمد على هذا القول ولبن اللقاح الاعرابية اي البدوية
فان الاعرابي انما يقال على سكان البادية وهذا هو الفرق بين الاعرابي
والعربي الراعية للشيح والقيصوم وخصوصا اذا استعمل عوض
الغذاء والماء نافع جدا وذلك لان في لبن اللقاح ملوحة وحرارة
وفي مائيته حدة وجلاء ولذلك يسهل الماء ويفتح سدد الكبد واما
الاعرابية فان لبنها احد واحر لقلة شرب الماء وكثرة حر الهواء
ويبس الارض خصوصا اذا ارتعت الحشائش الحادة التي تسهل المائية
وتلطف وتدر قال الشيخ ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن
مضادة للاستسقاء بل انه دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق ولما فيه
من خاصية وقد وقع منهم اي من المستسقين جماعة في بلاد العرب
فاضطروا الى ذلك اي الى شرب لبن اللقاح فبرؤا وحديث
العرنيين مشهور فصح بذلك انه نافع للاستسقاء وكذلك ابوال الابل
والمعز الاعرابية فانها احد واجلى من اللبن وقد عرض لامرأة
استسقاء مع حرارة قال الشيخ رأيتها وقد نهكها الاستسقاء وحكم
عليها فاكلت من الرمان ما تستحيي من ذكره فبرأت قال ودبرت
نفسها وشهوتها بهذا التدبير واقراص المازريون مشكورة لهم
مسهلاتهم راوند بشراب سكنجبين من نصف درهم الى درهم مسهل
الصفراء بليلج اصفر راوند افسنتين مكلد نصف درهم اخر للبلغم
غاريقون تربد مكلد نصف درهم ملح هندي ربع درهم اخر للسوداء
بليلج اسود غاريقون افتيمون اسطوخودوس مكلد نصف مثقال
ويجب ان تخلط بهذه الادوية كلها مقل ازرق وكثيرا مكلد ربع
درهم لمنع [illegible] السحج ويفرك لذلك بدهن اللوز مع انه نافع
في جميع انواع الاستسقاء واذا احتيج الى اخراج اخلاط كثيرة
فاخراجها في مرات لئلا تضعف قوى معدهم واكبادهم مدراتهم
فوة وبزر كرفس وانيسون ورازيانج وبزر هندبا وبزر قثا وبزر
بطيخ وقرص المازريون غاية يستعمل هذه او بعضها بحسب المزاج
بما يراه من المياه والاشربة المذكورة الاغذية كل جيد الجوهر لطيف
قليل الفضول كالفروج والدراج والنواهض من الحمام زيرباجا

او بكبا جا او بالزبيب والرمان الحامض لانه يقوى الكبد والمعدة بقبضه
والنعنع لانه يقوى المعدة او مطبخا مبزرا بالابزار الحارة كالدارصيني
والفلفل والمصطكى والزنجبيل والزعفران والكزبرة اليابسة الادوية
الموضعية ضماد بقرالمغرواخثا البقر وبورق وخل وزيت زنبق وبدقيه كبريت
لزيادة التجفيف يستعمل صاحب اللحمى على جميع بدنه وصاحب الزق
على بطنه والطبلى على اطرافه ان كان فيها ورم واضعف منه ملح وخل و
سنبل ويكمد بطن صاحب الطبلى بالنخالة والجاورس مسخنة ويتبع جميعهم
الاغتسال بالحمامات البورقية والكبريتية والحمام المعرق اليابس والحمامات
افضل للتمكن على استنشاق الهواء البارد بخلاف الحمام واما الحمام
الرطب الذي يستعمل فيه الماء اكثر من الهواء العذب الماء فضار بهم
هذا للترطيب

امراض الامعاء الاسهال

يكون اما من المتناولات
واما من الاعضاء والكائن من المتناولات اما الادوية مسهلة اخلفت
قواها في المعدة والامعاء فحدث الذرب واما الاسهال الحادث
من الادوية المسهلة من غير اخلاف قواها فهو خارج عما نحن فيه لان
كلامنا في الاسهال المرضي واذا اخلفت قواها فالاسهال الحادث
حينئذ يكون مرضيا من قبيل المتناولات ويمكن ان يعد من قبيل الاعضاء
او لكثرة الاغذية او جيف لزجة فلا يجذبها الكبد ويبقى حينئذ في المعدة
فينبسط عنها لثقلها او يدفعها الطبيعة لتمددها لها او لغذاء لزج
زلق يخرج قبل وقته كالاجاص او لغذاء بشع الطعم فيكرهه الطبيعة
ويمتنع عن هضمه ويدفعه غير منهضم او اكل بغير شهوة فانه يوجب نفرة
من الطبيعة فتدفعه او لاغذية نفاخة تولد رياحا تمنع اشتمال المعدة
على الغذاء لتمددها الى الاطراف فيسوء الهضم لان القوة الهاضمة
انما هي في جرم المعدة وتاثيرها انما يتم بمماسته لاجزاء الغذاء ويدفع
الغذاء حينئذ يدفع الطبيعة له لثقله وتمدده او بثقله وهو اط لثقله
ويعرف ذلك كله بتقدم اسبابه ويعرف الاسهال الامتلائي ايضا بان
يوجد عقيبه خفة لزوال الثقل والتمدد عن المعدة والامعاء ويعرف
الريحي بان يكثر معه القراقر لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها
تروم الانفصال والخروج عن الحاجز فيتحرك وعند الحركة تحدث

بالصوت والكائن من الاعضاء اما من عضو معين او غير معين و
الكائن من عضو معين اما من الدماغ بان ينزل منه الى المعدة ما يفسد
الغذاء ويخرج ويخرج هو معه بالاسهال فيكون محفوظ النوائب بان
يكون في اوائل النهار كثيرا ويقل بعد ذلك قليلا قليلا الى ان ينقطع
في الليل وعقيب النوم الاطول وذلك لان المواد التي في الراس
يكون ساكنة عند النوم وعند الانتباه تتحرك وتنحدر الى المعدة وفي اول
الانتباه يكون كثيرة جدا مستعدة للاندفاع فيسيل كثيرا ثم ينقص
بعد ذلك قليلا قليلا لان تلك المواد لا تجتمع في حال اليقظة بسبب
كثرة الحركة المحللة الواقعة فيها وبسبب تحليل ضوء النهار لها بخلاف
المعدي فانه لا يكون لها ترتيب ووقت معين بل يكون قلته وكثرته
بحسب التدبير ويكون الاسهال الدماغي مع علامات النوازل
عليها ذكروا اما من المعدة فيختلف الحال باختلاف جودة التدبير
ورداءته ثم ان كان ذلك الاسهال المعدي لضعف الهاضمة
او لبطلانها كان مع ثقل يتقدم الاسهال لما لا يقبله الطبيعة بل تحفظ
دفعة ويخرج قليل الهضم عند الضعف او عادمه عند البطلان
او لتنوين فعلها اي فعل الهاضمة بسبب الحرارة فيفسد الغذاء
ويدفعه فاسدا او لضعف الماسكة فلا تقوى على اقلال الغذاء
وحفظه فينتقل على المعدة والامعاء ويكون ثقله موجبا لخروجه قبل
الوقت فيندفع سريعا قبل الهضم ويخرج وفيه هضم ما على قدر
زمان المكث وذلك لسلامة الهاضمة مع قصر مدة التغلل لقصر مدة
لبثه او لضعف الدافعة فيخرج قليلا قليلا متواترا لان الدافعة لان
الدافعة الضعيفة لا تقوى على دفعه دفعة ويلزم من ذلك ان يكون
بعضه اكثر انهضاما من بعض لان الاجزاء التي يتاخر خروجها يزداد
هضمها لسلامة الهاضمة او لكثرة رطوبات فيها اي في المعدة مزلقة
فيخرج الغذاء بازلاقها له قبل وقته ويخرج معه رطوبات مزلقة
قد يكون تلك الرطوبات التي تنصب اليها لزجة فيكرهها المعدة
وتدفعها مع ما فيها من الغذاء وقد يكون تلك الرطوبات مالحة بورقية
فانها بما فيها من القوة المسهلة والساجة تخرج الغذاء وتهيج للاسهال

امراض الامعاء والاسهال

مع ما يكرهها المعدة وتدفعها ويفرق بينهما اي بين تلك الرطوبات
بطعم الفم وقد يتزلق الغذاء لقروح في المعدة لانه اذا ورد عليها
لذع مواضع القروح واذا ما يندفع الدافعة ويدل عليها وجع
نزول بنزول الغذاء عن المعدة وبثور في الفم لان سطحه متصل
بسطح المعدة فيصل اثر ما هو سبب لقروحها الى سطح الفم ويحدث
فيه بثور او نفخ وقشور رقاق يخرجان بالقئ لان المعدة اذا انقرحت
لم يخرج قشورها بالبراز الا نادرا بل يخرج بالقئ بخلاف قشور
الامعاء فانها يخرج بالبراز دون القئ واكثر ما تضعف
المعدة من سوء مزاج هو البارد الرطب المفهوم من لفظ الضعف
غير مختص بقوة معينة لكن عادة الاطباء جرت على اطلاق ضعف
المعدة على خلل في هضمها وسبب ذلك انه لا انفعال لعضو اذا ضعف
الا اذا كانت في فعله آفة والفعل المعروف عند الجمهور للمعدة انما
هو الهضم فلذلك انما انفعال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ضعيفا
وحدوثه في الاكثر عن البرودة والرطوبة وقد مر بيانه واما من الكبد
والماساريقا ويفرق بينهما وبين المعدي بان فيهما يكون المعدة قوية
استوفت فعلها في الهضم وتمت كيلوسية الغذاء المندفع بالاسهال
ولا ضرر في المعدة ولا ثقل والطبيب المجرب لا يشتبه عليه
لون المعوي بالكبودي قال جالينوس كما ذكر من قبل ان الكبودي
هو الذي في افعال كبده ضعف من غير ام ظاهر من ورم او
سدة لان العلل الظاهرة لا اختص كل منها باسم مخصوص خص ما
كان منها غير ظاهر للحس بالاسم العام وكذلك المعوي ولون
المعوي يكون رصاصيا وهو بياض ليس بالقوي مع خضرة يسيرة
اذ عند ضعف المعدة يكثر البلغم ويحدث البياض ولقلة الدم
يحدث الصفرة ولبرودة وجمودها يحدث السواد ولمخالطة الصفرة
بالسواد يحدث الخضرة وان كانت به صفرة كانت صفرة الى
بياض اما الصفرة فلقلة الدم واما البياض فلغلبة لون الجلد
الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا مع كثرة تولد البلغم ولان
ما يتصعد من البخار الى الوجه يكون ابيض اللون حضوصا اذا كان

قد شرب ماء كثيرا لان ذلك البخار يكون كثير المائية ولون الكبودي
يميل الى صفرة وبياض يضرب الى خضرة وكمودة اما الصفرة فلقلة
الدم واما البياض فلظهور لون الجلد واما الخضرة الكمدة فلتركب
السواد الحادث من البرد وجمود الدم بصفرة قلة الدم ولان عند
ضعف الكبد يقل تولد الدم الطبيعي ولم يتميز الاخلاط والمائية
عن ذلك الدم القليل ويجري الجميع مختلطا الى الاعضاء فيظهر من
ذلك لون مركب من البياض والصفرة والسواد وليس له اسم
خاص والمعدي يكون كثيرا في المقدار غير متصل لان المعدة اذا
ثقلت بالغذاء الفاسد وتمددت عنه دفعته بالتمام الى الامعاء و
الامعاء حيث كانت سليمة قوية لم يحدث لها ضرر يحوجها الى الدفع
فيندفع ح كما في حال الصحة فيكون لذلك كثير المقدار غير متصل
المرات واكثر المعدي يكون نهارا واكثر الكبدي يكون ليلا لان عادة
الناس في الاكثر انهم ياكلون الغذاء في النهار فيكون حصوله في
معدهم في النهار وحصوله في الاكباد في الليل فاذا ضعفت المعدة
عن الهضم اندفع ما حصل فيها في النهار واذا ضعفت الكبد رد
ما حصل فيها في الليل والفرق بين الكبدي والماساريقي ان
الكبدي يتغير معه اللون والبول لان حدوث الاسهال الكبدي
انما يكون عند عظم فساد حال الكبد ولابد ح من ظهور امارة
في اللون والبول بخلاف الماساريقي اذ ليس للماساريقا اثر قوي
في هضم الكيموس فلا يتغير اللون والبول عند ضعفه والفرق بينهما
اي بين الكبدي والماساريقي وبين المعوي ان الخلط المندفع
عن الكبد يكون كثيرا في المقدار قليل المرات لان الامعاء حيث
كانت قوية سليمة من الجرح اذا اندفعت اليها من الكبد مادة يسيرة لم
يعرض لها من التضرر بها ما يحوجها الى الدفع فيبقى فيها الى ان يجتمع
منها مقدار كثير بعدها ويحوجها الى الدفع فلذلك يكون المجالس
كبارا وفي ازمنة متطاولة بخلاف المعوي فان الامعاء لضعفها تتاذى
بكل ما حصل فيها من المواد الردية فتبادر الى دفعها ولا تتركها حتى
يجتمع منها مقدار كثير ويكون غير مختلط بالبراز بل بعده هذا الفرق

لا يبقى كلياً لان المندفع من الكبد اذا لم يكن له حدة تحوج الى سرعة
الدفع يبقى في الامعاء زماناً طويلاً فيختلط بالبراز اختلاطاً شديداً
واما اذا كان حاداً يحوج الى سرعة الدفع فانه ح يكون متميزاً
عن البراز ويكون من غير مغص لسلامة الامعاء من السحج وغيره و
سبب الاسهال الكبدي اما من الهاضمة بان تبطل او تضعف او تتشوش
فيخرج الاسهال كيلوسياً عند البطلان او ازيد هضماً من الكيلوسية
بقليل عند النقصان او فاسداً عند التشويش وعلى الاحوال لا
يصلح للنفوذ في الاعضاء فيسيل بطبعه الى الامعاء او يدفع الدافعة
له مع عدم النضج في الكبول او من الماسكة بان تضعف فلا تمسك
الكيلوس المنجذب اليها قدر ما تتمم الهاضمة فلا ينهضم هضماً تاماً
ولا تقبله الاعضاء فيخرج الى الامعاء بطبعه او يدفع الدافعة له وقد
ازداد هضماً من الكيلوسية بقدر المكث ولم يبطل بقاء الغذاء
في الكبد او من المميزة بان تضعف فلا يتميز بين الدم والمائية تميزاً
تاماً فلا يصلح ذلك الدم لتغذية الاعضاء فلم تجذبه بقوة فيبقى
محتبساً في الكبد حتى تثقلها فتدفعه الى الامعاء كما تدفع المعدة الكيلوس
الفاسد بالقيء فيخرج غسالياً اذا وصل الى الامعاء او من الجاذبة
بان ضعفت فلا تجذب من الكيلوس الا ما قدرت عليه فيكثر
في الامعاء ويحوج الطبيعة الى دفعه فيكون الخارج كثيراً كيلوسياً
ويعرف الامزجة المضعفة بعلاماتها المذكورة او لورم او سدد في
مقعر الكبد فلا ينفذ الكيلوس المجذوب اليها او في محدبها فلا
ينفذ المجذوب اليها منها فيرجع فيندفع الى الامعاء ويشارك
في ذلك الاسهال الورمي والسددي الماساريقي لان الماساريقي
ايضاً يمنع نفوذ المجذوب الى الماساريقا او غيره لكن يفرق بينهما اي
بين الكبدي والماساريقي بعلامات مرض الكبد في الكبدي وعدمها
في الماساريقي وبان الثقل في الكبدي اكثر من الماساريقي اذا كانت
السدة او الورم في المحدب لان عروقها اكثر فيكون مقداراً بالمحتبس
في الماساريقا وبان الثقل في الكبدي اميل الى الجنب لمكان الكبد
وفي الماساريقي اميل الى البطن وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل اذا

كانت السدد والورم عند اطرافها من جهة الامعاء لانه لا يصل
اليها ما يثقلها من الكيلوس او لانفتاح فوهة عرق في الكبد او
انشقاقه طولاً او قطعه عرضاً او قطع في جرم الكبد عن ضربة او
سقطة فيخرج منها دم عبيط ويعرف بتقدم ذلك اي الضربة
والسقطة او لخلط حاد اكال يحدث بحدته ولذعه وفساده تاكلاً في
الكبد فيخرج الدم الخاثر مع التهاب وحدة في ناحية الكبد وقوة
عطش لشدة حرارة الكبد او يكون الاسهال الكبدي لمادة فاسدة
تحوجها اي الكبد الى الدفع لما يؤذيها فتنهض الى دفعها ان
كانت ضعيفة ويعرف ذلك الاسهال الكائن لمادة فاسدة ويعرف
نوع تلك المادة ايضاً بما يخرج مع الاسهال من صديد او قيح او صفراء
مرة او خلط محترق وربما ادى الفساد الى تاكل الكبد وخروج
قطع من جرمها لحمية لا تذوب بالنار ولا تحل في الماء فقد شاهد
ممتحن القطع من كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وخرجت
مع البراز ورئي وعاش واختلف في كيفية خروج هذه القطع
في الامعاء فقال بعض الفضلاء ان جرم الكبد يذوب ويترشح
الى داخل الامعاء ثم ينعقد فيه ويصير لحماً كما كان وهذا بعيد جداً
وان سلمنا ذلك في لحم الكبد فكيف تتشكل في عروقه وقال المص
ان الامعاء مؤلفة من الياف عصبية يعرض لها اذا حصل في
البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان تبعد الطبيعة
بين تلك الالياف حتى يتسع ما بينها فيدخل تلك القطع الكبدية الى
باطن الامعاء ثم يعود تلك الالياف مجتمعاً بعضها الى بعض كما
كانت اولاً فيحصل من ذلك خروج في الامعاء وهذا ايضاً بعيد
واما من الامعاء فما كان مع سحج والسحج يقال حقيقة عند الاطباء
على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شيء من ظاهر ذلك
السطح عن موضعه ومجازاً على ما كان فيه التفرق في السطح الباطن
من الامعاء ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج
بادر هذا المعنى الى فهمهم وسببه خلط حار ذو اجزاء حادة اي له شيء نحو
ظاهر الجسم بلا فاة جسم آخر هو الفاعل لذلك وهو اما الصفراء

الحادة

او الدم الحار او البلغم المالح او السوداء او الصديد او المدة
والصفراء تقرح الامعاء في الاسبوعين وربما بلغت القرحة
الى ان تثقب الامعاء وتخرج الثفل من ذلك الثقب الى فضاء
البطن فربما بلغ ذلك الخروج الى ان يجتمع الثفل في بطنه حتى
كانه مستسق ثم يموت وفي الاكثر يتقدم ذلك اي اجتماع الثفل
في البطن الموت قال الشيخ في اكثر الامر اذا بلغ القرح ان
يخرج من جوهر المعاء شيئا له حجم ادى الى العفونة والى سقاط
القوة لمشاركة المعدة والى الموت فكيف اذا انثقب وخصوصا
الامعاء العليا وقد قيل ان الانسان قد يعيش مدة مع انخراق
الامعاء الغلاظ اذا وجد الثفل الذي يخرج من موضع الخرق
سبيلا الى الانفصال من البدن كما حكى الشيخ عن قوم انهم قالوا
انه قد انثقب بعض الامعاء السفلى من رجل ثم ثقب المراق
لورم حدث بها محاذيا للثقب ومشاركا لتلك العفونة و
الآفة فانثقب البطن ايضا هنالك وكان يخرج الرجيع منه
وعاش الرجل واسلم القرحة ما كان في الامعاء الغلاظ
لانها اسرع برءا او اسهل النضج ما لانها اقرب من طبيعة اللحم و
الادوية تقف فيها مدة اطول وارداها ما كان في الصائم
لكثرة عروقه وسعتها فيخرج منها دم كثير ولعسر التحامها ولقربه
من الكبد فانه اقرب الامعاء منها فيكون اسرع فعلا لما ينصب الى
الكبد بمجاورته ولكثرة انصباب المرة اليه وهي بعد خالصة حادة
لم ينكسر بعد حدتها ولم يخلط بالثفل خلطا يذهب به لذعها وحدتها
فيحدثه ويزيد في قرحته ولرقة جرمه فيكون مقدار ما ينتقص بالقرحة
نسبته الى جملة جرمه نسبة الى جملة عظيمة ويكون قرحته ايضا
سهلة الاتساع ولعدم لبث الدواء فيه وما كان من القرحة في باقي
الامعاء الدقاق فهي بين بين لانها ايضا رقيقة الجرم ولانها
قريبة من المعدة فتتضرر بمشاركتها لها وتختل تصرفها في الغذاء
ولانها ايضا قريبة من الكبد فتتضرر الكبد بالمشاركة ايضا ويلزم تضررها
زيادة تضرر الامعاء لان العضو المتقرح يحتاج ان يكون ما

ما يأتيه من الغذاء جيدا وعند تضرر الامعاء المعدة والكبد يفسد
الغذاء بالضرورة ولانها قليلة اللحم قريبة من طبيعة العصب ولانها
تترطب دائما بالكيلوس ح لانها تتزود بالكيلوس كل وقت وذلك
مانع من الالتحام لعدم انضمام شفتي القرحة ولسيلان الكيلوس
في موضعها والسوداء تقرح الامعاء في اربعين يوما اذا لم
تكن شديدة الحموضة والغليان فان ما يكون كذلك يكون اشد
لذعا وجردا للامعاء من الصفراء فلذلك تقرح في اقل من
اسبوعين وهو قاتل لان الاسهال السوداوي الواقع في ابتداء
الامراض وفي انتهائها عند عروض الضعف والهزال قاتل
فكيف اذا كان معه سحج لانه يدل على فرط الاحتراق وشدة
حدتها او الاسهال السوداوي الذي تغلي على الارض قاتل اذا
وقع ابتداء اي في ابتداء المرض حتى في حال الصحة وكمال القوة
لان الاسهال السوداوي الذي تغلي منه الارض يدل على فرط الاحتراق
وهو رديء جدا وان كان من حيث انه خروج ما ينبغي ان
يخرج ينفع البدن فان هذا الخلط المحترق لو بقي محتبسا فيه
بعد حصوله لكان الحال اردأ واذا كان في ابتداء المرض كان
اردأ لانه لا يمكن ان يكون لدفع الطبيعة له على سبيل البحران لانها
لم تنهض بعد للمقاومة ولم يوجد نضج ولا يتخرج وجه من تلقاء نفسه
مع انه غير اخرى عسر الاطاعة للدواء المسهل لا يكون الا لفرط وانه
الاحتراقية حتى اضطرت التجاويف التي هو فيها الى قذفه كما يضطر
المعدة الى دفع الغذاء الفاسد او لكثرته في البدن او لانخزال
القوة الماسكة عن ضبطه وكل ذلك دال على الهلاك وافراط سوء
المزاج في ابتداء المرض يكون اضعف من التزيد والانتهاء
واذا كان في الابتداء محرقا للاخلاط فعند التزيد يزداد الاحتراق
لا محالة حتى يقتل واما اذا كان هذا الاسهال لدفع الطبيعة وذلك
بعد النضج وفي منتهى المرض او للدواء المسهل لم يكن رديا والبلغم
المالح يقرح الامعاء في شهر وتخصيص كل خلط بمدة معينة في التقريح
انما علم بالاستقراء او التجربة او ثفل يابس يجرح الامعاء

الانخزال الضعف

لخشونة عند مروره عليها ويعرف ان السحج في اي الامعاء بموضع الوجع فان كان فوق السرة عرف انه في الامعاء الدقاق وان كان تحتها عرف انه في الغلاظ وهذا الاستدلال اكثري لان بعض الامعاء الدقاق يكون تحت السرة وبعض الغلاظ يكون فوقها او قوته اي قوة الوجع فان وجع الدقاق اشد من وجع الغلاظ ووجع الغلاظ اهون اذا كان السحجان متساويين اذ قد يكون السحج في الامعاء الغلاظ ويكون شديدا جدا فيكون وجعه اشد كما اذا كان في الدقاق وكان يسيرا وذلك لان الدقاق اقرب من طبيعة العصب ويعرف ايضا ان السحج في اي الامعاء من القشرة الخارجة مع البراز ان كانت رقيقة فهو في الاكثر من الدقاق لان طبقاتها دقيقة فلا تقوى القرحة على اخراج ماله ثخن منها واما الغلاظ فان طبقاتها غليظة يمكن في الاقل ان يخرج منها جرم رقيق وان كانت غليظة فهو دائما من الغلاظ والجرادة وهي القشور التي تنفصل من جرم الامعاء والخراطة وهي الرطوبات التي تنفصل من جرم الامعاء وقد بلغت الى حد الانعقاد ونادرت جدا ان يصير من جوهر الامعاء تدل ان قطعا على القروح اذا طال الزمان في السحج لان السحج لا يتقيح ولا يصير قرحة الا اذا مضى عليه مدة ما واما في اول الامر فان خرج جميعها في الاكثر لا يكون للقروح بل للسحج وان كانت القروح منتنة الرائحة دلت على تأكل لان القروح لا تكون متاكلة الا اذا كانت متعفنة لان العفونة تفسد العضو وتحرقه بالحرارة العفونية فيتاكل وقد يكون السحج عقب الادوية المسهلة اذا اخلفت قوتها في المعدة او في الامعاء ولزمت سطحها فان قيل الكلام في الاسهال المرضي والذي من الادوية المسهلة ليس كذلك اجيب بان المسهل اذا اخلفت قوته كان الاسهال تابعا لحال العضو فلا يكون خارجا عن الاقسام المرضية وهو سليم برأ في الاكثر في رابوع وما دونه لان الطبيعة تغلب على ازالة ما بقي من قوة المسهل في هذه المدة في الاكثر خصوصا اذا اعينت بالعلاج وقد يكون السحج عقيب

الامراض الحادة وهو ردي قليل الافلاح لانه انما يكون لفساد الاخلاط وفرط حدتها وضعف الحرارة الغريزية والقوة الماسكة وقد يكون الاسهال المعوي بلا سحج فيكون اما من ضعف الماسكة اي ماسكة الامعاء واما من ضعف هاضمتها فانه لا يوجب الاسهال كما يوجبه ضعف هاضمة المعدة وذلك لان هضم الامعاء لا قدر له حتى يعرض من خلله اسهال او من رطوبة مزلقة حصلت في تجويفها ثم لزجة الثقل وتمنعه من طول الوقوف بلزوجتها واما عطف في قوله اما من الامعاء من البدن كما لفضلات اجتمعت بسبب ترك الرياضة مدة مديدة فعرض له ترهل وحالة شبيهة بسوء القنية وعند اندفاع تلك الفضلات بالاسهال يزول الترهل وينقى البدن او بسبب برد خارجي حابس للتحلل لتكثيفه الجلد وتسديده المسام فيجتمع عند ذلك فضلات كثيرة في البدن فتدفعها القوة دفع مواد الامتلاء على ان البرد يعين على الاسهال بانعصار المواد او بسبب حبس سيلان دم بواسير معتاد او بسبب قطع عضو كبير او بسبب رعاف معتاد او لسدد في اطراف العروق الآتية بالغذاء الى الاعضاء بان تدفع الطبيعة مثلا فضلة غليظة الى اطراف العروق ليخرج بالعرق ونحوه فلا ينفذ فيها لغلظها ويحدث السدة منها فلا ينفذ الواصل اليها من الكبد الى الاعضاء لوجود المانع فيبقى محتبسا فيها مدة الى ان يتراجع ويخرج بالاسهال فيدفعه الطبيعة اسهالا دفع مواد الامتلاء يجب الاوجبه او يجبها وتجب القوة ايضا وذلك اذا عرضت لها كيفية فاسدة ومن الاسهال البدني ما هو على سبيل البحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة على دفع المادة ويحصل عقيبه خفة لزوال المنافي وكل ذلك الذي يكون من البدن فلا تقطعه قط لان هذه الفضلات ان بقيت في البدن زاحمت العروق وسالت الى المنافذ كالقلب والدماغ وربما اوجبت امراض العفونة فينبغي ان لا يحبس سيلانها الا ان يخاف سقوط القوة ومن البدني ما هو لذوبان الاعضاء فيكون مع الذبال لان الذوبان لا يكون الا من حرارة مفرطة وهي لا تخلو من الذبال

وحمى دقية لان الحرارة المفرطة التى يحدث عنها الذوبان قد تتشبث بالاعضاء وتوجب حمى الدق وتبين ذلك بما يبرز لان الحرارة الغريبة توجب العفونة فى الرطوبات واختلاف الوانه اى الوان ما يبرز يوجب اختلاف الوان الذائب وعدم علامات آفة فى عضو يوجب اسهالا كالمعدة مثلا واذا كان الذوبان لللحم الشحمى كان صديديا غليظا بالنسبة الى ذوبان الاخلاط لانه من جسم اغلظ قواما من الاخلاط مع دسومة لانه ذائب من جسم دسم وهذا انما يكون اذا لم يكن الذوبان مستحكما ثم اذا استحكم يصير فى قوام اللحم الذائب لانه اذا استحكم الذوبان كان فعله فى جميع الاجزاء فعلا تاما فيصير الذائب جميعه فى قوام الشحم متشابه القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم فانه فى الابتداء يكون اكثره رقيق القوام ثم بعد ذلك يغلظ الجميع ويتشابه قوامه الا انه لا يكون مع دسومة شحمية لانه لا يكون مع دسومة اصلا فان اللحم لا يخلو عن دسومة قليلة واذا كان الذوبان خلطا حادا كان صديديا نائيا اى رقيق القوام لرقة قوام الاخلاط بالنسبة ومن البدنى ما هو لاخلاط فاسدة مجتمعة فى العروق والاعضاء تكرهها الطبيعة لفسادها فتدفعها وربما كان فى خروجها اى خروج المندفع الوان كثيرة بحسب اختلاف تلك الاخلاط وراحة لما يتبعه البدن من المواد الفاسدة فلذلك لا ينبغى ان يحبس لانها ح توجب امراضا صعبة واورا ما ردية لانها اذا تحركت بدفع الطبيعة ازدادت رداءتها وخبثها بسبب الحركة المسخنة وازدادت لمنتها الا استحالة غيرها اليها واما الاسهال الكائن من عضو غير معين فقد يكون صديديا لانفجار دبيلة من اى عضو كان حتى من الصدر فانه اذا ورم الصدر واجتمع الورم وتقيح وانفجر اجتمعت المقيدة فى فضاء الصدر ويؤول امرها الى احد امور اربعة احدها ان تنفث بالنفث وثانيها وتوقع فى السل وثالثها ان تندفع الى الامعاء وتخرج بالاسهال او تندفع الى المثانة وتخرج بالادرار ورابعها ان تختنق صاحبها بالكثرة وتقتل ولا يلزم ان يكون القرحة حاصلة وقت خروج المقيدة اذ قد يكون حدوث القرحة عن دبيلة انفجرت ثم التحمت قبل اندفاع المقيدة

ال

الى الامعاء او غيرها ويدل عليه تقدم الورم فى ذلك العضو العلاج الاسهال يمنع اما بالمقبضات اذا كانت المجارى ضعيفة لم يقو على امساك الرطوبات لان المقبضات تقوى وتقبض المجارى او يمنع بالمغريات اذا كانت المجارى شديدة السعة منفتحة الافواه لا يصلح المواد لان المغريات تسد افواه المجارى ويمنع بالمخدرات ومغلظات المواد اذا كانت المواد رقيقة تسيل من نفسها وقد يحتاج اذا كانت المواد حادة لذاعة يتضرر العضو بلذعها فيدفعها عن نفسه الى المخدرات فانها تبرد ما تكسر حدة المواد ولذعها وتخدر العضو فلا يتضرر باللذع ولا يتحرك الى الدفع وقد يمنع الاسهال بعكس المادة واما لتها الى خلاف اى خلاف جهة الامعاء وذلك اما مع استفراغها بالمدرات اذا لم يكن المادة غليظة جدا فيعسر نفوذها فى مجارى البول او بالقىء اذا لم يكن عسرة التصعد او بالتعريق اذا كانت رقيقة يمكن ان تخرج من المسامات الظاهرة او بدون استفراغها مثل تعليق المحاجم على الاعضاء العالية وما كان من الاسهال بسبب المتناولات منع سببه وعولج اثره الباقى بما قلناه فى علاج التخمة وفساد الهضم وما كان من الاعضاء فما كان عن سوء مزاج عدل بضده وما كان عن انفتاح فوهة عرق الكبد او الثقافة او قطع فى جرمه او قروح فى الاعضاء او فساد اغذية كما فى التخمة او سدد كبدية او ماساريقية او بدنية او نزلة او ضعف قوة كالهاضمة والماسكة بدئ بعلاجه لان دفع المسبب انما يكن بدفع السبب وايال والمقبضات الصرفة حيث الاسهال سددى او ورمى لانها تضيق المجارى وتكثف العضو والمادة فتزيد فى السدد وتمنع تحلل المادة او ان تقع على الكبد ادوية شديدة التبريد مع سددها فانها تغلظ المادة وتطفئ الحرارة الغريزية وح تستولى العفونة فيكون ذلك سببا لتعفنها ولا شئ ح كشراب السفرجل الحلو فانه مع قبضه مفتح وكذلك ماء الهندباء المنقوع فيه حب رمان وزرورد وانيسون فان ماء الهندباء مفتح والباقى مقبضات وسفوف المقلياثا نافع للسددى وربما احتيج الى خلط ماء الهندباء بماء الكرفس وماء الرازيانج لزيادة



التقيح اذا لم يخف من حرارة والادوية الحابسة للاسهال هي العفص
والاقاقيا والورد والجلنار والصمغ العربي والجص والطين الارمني
والطرائيث والطباشير خاصة المقلو وحب الآس والعذبة وهي
ثمرة الطرفا والكافور وحب الرمان الحامض وعصارة لحية التيس
وبزر قطونا وبزر كتان وبزر مرو وبزر لسان الحمل مقلوة فيه جميع
البزور وكذلك الكمون المقلو والانيسون المقلو والفواكه القابضة
كالتفاح والزعرور والكمثرى والسفرجل والبسر والبلح وحماض
الاترج وربوبها واشربتها وقد يستعمل بعض الادوية مشروبة وقد
يستعمل مع الاغذية وقد يستعمل ثفلا وقد يستعمل ضمادة واذا كان
مع الاسهال سحج فلا اثبات على المغريات لانها تلتزق على سطح
الامعاء وتصير كالستارة عليه فتكفه عن ملاقاة ما يمر عليه من المواد
الى ان يلتحم كالبزور المقلية والطين الارمني ومن المركبات قرص
الطباشير الكافوري والحامض وسفوف الطين ينفع السحج واللغص
اللازم له لما فيه من المغريات وسفوف حب الرمان يقوي المعدة
المعدة والامعاء لما فيه من القوابض والاسهال الزلقي ادويته
ينبغي ان يكون شديدة ليجمع اجزاء المعدة والامعاء فيزول عنها
الملاسة ولتشتد بها اجتماع تلك الاجزاء على ما فيها مشروبة وسفوفات
واضمدة ورب الآس ورب السفرجل جيد ان له وربما ذر عليه
سماق او سفوف حب الرمان او سفوف من عفص وسماق وقشور
رمان مكلس نصف درهم يسحق ويعجن ببياض البيض ويجعل قرصة
جافة ويترك على الجمر حتى يشوى ثم يسحق ويستعمل ومما جرب للذرب
فانصة النعام مجففة تبرد بالمبرد ويستعمل منها درهمان ورب السفرجل
اورب الآس الماخوذ من الحب الطري النضيج وقد يستعمل من هذه
الادوية عجة بان يذر على البيض وتتخذ عجة وماء ورق الآس وماء
السفرجل اذا اغلي في دهن الورد حتى يبقى الدهن وحده وبل به خرقة كتان
ووضعت على المعدة والامعاء نفعت وقد يزاد فيه قليل سنبل
لتقوية الحرارة الغريزية والاعانة على تجفيف الرطوبات المزلقة والثقل
واقاقيا فبالتشدد اجتماع اجزاء المعدة والامعاء على الغذاء بالقبض

وربما احتيج الى استفراغ الرطوبات المزلقة ان كانت كثيرة لم يكن
ازالتها بالتجفيف بالقوابض المسخنة واجود ما يستفرغ به الهليلج
لاعقابه القبض في المعدة والاحشاء وليحترز في السحج من كثرة
الحوامض وخصوصا القوية الحمض كالسماق لان الحموضة تلذع و
تقطع فيحدث منها المتشدد في موضع السحج وتحرك القوة الدافعة
لدفع الاذى على ان الحموضة تقطعها الرطوبات تعين على سهالها
فيضر لذلك المسهولين مطلقا تدبير جيد مشترك للكبدي والمعدي
والمعوي من حرارة او خلط حاد مع العطش بزر بقلة محمص مستحلب
على شراب صندل او شراب تفاح او بهما او شراب رمان او شراب
ريباس وقد يزاد بزر قطونا محمص لما فيه من التغرية مع القبض
المستفاد من القلي بدهن ورد عند خوف حدوث المغص
لما فيه من اللزوجة والتغرية والقبض ايضا وايضا حب رمان
عشرة دراهم خشب صندل وزر ورد وامبرباريس وحب
آس مكلس اربعة دراهم ينقع في ماء حار او في ماء لسان الحمل او في
ماء الهندبا ثم يصفى ويستحلب بمائه بزر بقلة محمص ويحلى بشراب
التفاح وقد يزاد قليل طباشير وقد تقوى الشعيرة كافور او
قرص كافور يعطي القرص قبل شربه اي شرب المركب المذكور بقليل
شراب التفاح ويبرد الكبد والامعاء بماء بارد ونقع فيه خشب
صندل وزر ورد او ماء السفرجل او الآس او يوضع عليها
خرقة كتان وقد يعجن ذلك بالسويق ويستعمل ضمادا وقد يزاد
في هذا الضماد قليل سنبل او قليل زعفران لتقوية الحرارة الغريزية
وتجفيف الرطوبات بالتنشيف وتقوية القوى بالعطرية يلزم هذا
التدبير خمسة ايام او ستة والغذاء فيها اي في تلك الايام سويق
بشراب التفاح او شراب صندل لان السويق خصوصا المكرر
القلي جرم صلب غليظ لا ينحل من الامعاء بسرعة ويقوي البدن
او ماء شعير محمص بشراب تفاح او مزورة حب رمان مدقوق
او زيرباج بماء حصرم او حب رمان ان كانت الشهوة قوية او
مرقة فروج بماء حصرم او حب رمان مدقوق او جرم شعير مقشور

والتنشيف
معزوك
او سماق

محمص مطبوخ او مختبز ثم محمص ان كانت القوة ضعيفة فاذا اعتدل
المزاج قليلا ونضجت بقية الخلط المندفع استعملت القوابض القوية
كشراب الآس وشراب السفرجل لان استعمال القوابض القوية قبل
ذلك ربما حبس المادة الحادة وحدث منه السحج وما كان من الاسهال
عن برد فشراب الآس اوربه وجوارش السفرجل القابض وربما
زيد فيه سفوف المقليا ثاد وقرص العود جيد وسفوف من سماق
وعذبة وكمون وانيسون محمصين واقاقيا وسك وحب الآس
وزر ورد وكندر محمص يدق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلثة دراهم
برب الآس او رب السفرجل الاغذية للمسهولين مما ذكرناه
للاسهال الحار واما للاسهال البارد فالفراريج مطبخة ومشوية
مبزرة بزر ورد وكزبرة يابسة او بالسماق او الكمون الحمص او مشوية
مغموسة في ماء الحصرم وجميع الامراق لا تناسب المسهولين لانها
ترطب الامعاء وترخيها وتسيل عنها بسرعة وانما يستعمل عند خوف
العطش لان الاغذية اليابسة تعطش فتحوج الى شرب ماء كثير و
كذلك شرب الماء لا يناسبهم لانه مع ترقيقه الغذاء وتسييله له
وتنفيته اياه للازلاق يبل جرم الامعاء ويرخيه بل يجب ان يحتال
في تسكين عطشهم والنواهض من الحمام بالابزار القابضة جيد فللاسهال
مع البرد ولانه حار خفيف الهضم جيد الخلط وكذلك الدراج لان
لحمه لطيف يابس والجبن العتيق الذي ذهب عنه مائية اللبن
المغسول عنه الملح لان غير المغسول مسهل معطش او اشوى ليزداد
تجفيفه واخذ منه بعد تجفيفه تماما من مثقال الى درهمين في بعض
الربوب او الاشربة او العصارات القابضة المذكورة قطع
الاسهال ونفع جدا لا سيما من الجبنية العاقلة المغرية المسددة و
الدسومة المغرية حتى انه اقوى من الانافح في حبس الاسهال ولا
يضر مضرتها لا سيما في قوة الحدة والتحليل مقطعة ملطفة وينفع السحج بجبنيته
ودسومته واكثر مضرته العطش قال جالينوس في الاغذية الجبن يكتسب
من الانفحة حدة ويذهب مائية اللبن عنه واذا عتق كان حارا
جدا ولذلك يعطش والمملح منه يكون تعطيشه اكثر بسبب الملح فليتدارك

ما بقي منه بعد الغسل بالطباشير المقلو فانه مع ما يقبض يسكن العطش
وحب بزر البقلة محمصا او يستعمل الجبن بعصارة ورق الرجلة
ويطبخ فيها اي في عصارة الرجلة طبخا يخرج ملحه ثم يجفف ويستعمل
فلا يعطش فان اخراج الملح منه كما يكون بالغسل يكون بالطبخ ايضا
واللبن الحامض الذي قد اخرج منه الزبدة اذا طبخ حتى يزول
مائيته الحادة الجالية المسهلة وافضل من ذلك اي الطبخ ان يطفى فيه
الحديد المحمي النقي من الصداء او الحصى المحمي المنظف مما يعلوه من الارضية
الذي يكون مقداره ملأ الكف ويكرر ذلك الى ان يذهب مائيته
وانما كان هذا افضل من الطبخ لان اللبن لا يندخن بهذا ويكتسب الحديد
قوة قابضة بها يقوى الاحشاء ويشدها ولهذا جعله جالينوس اجود
من المحصى وبعد ذلك استعمل هذا اللبن اصلح كيفية الخلط الحاد
اللذاع ببرده وقطع الاسهال بجبنيته حتى في يوم او يومين ويجب
ان لا يستعمل هذا اللبن مع الحمى لانه سريع الاستحالة يتعفن بالحرارة
الغريبة التي في بدن المحموم ويزيد في الحمى واذا اغتذى المسهول
فلم يزد بالغذاء في بقية قوة فلا تعالجه لان ذلك يدل على ان
قواه قد سقطت فلا تتصرف في الغذاء ولا يقبل اعضاؤه من الغذاء
ما يقوى به قوتها اذ لو قبلته لازدادت به قوتها وذلك لا محالة
يعقبه الموت فان قيل فعلى هذا يلزم ان لا يكون ذهن المسهول
صحيحا اجيب بان الدماغ مع الاسهال يكون نقيا وذلك يوجب
صفاء الذهن مع ان قواه يكون ضعيفة ولو لم يكن ضعيفة لكان
الذهن اقوى واصفى من ذهن الصحيح **السحج** وقروح الامعاء
قد ذكر ان السحج عند الاطباء هو تفرق اتصال يحدث في السطح
الباطن من الامعاء بسبب جارد وهذا الجارد لا يذاء الامعاء
بحركة قوتها الدافعة الى الدفع والقرحة تفرق اتصال بقيح وهي
انما تحرك الدافعة فلذلك اكثر ما يكون مع اسهال وقد اشرنا الى اسبابه
وعلاماته وقليل من معالجاته في باب الاسهال ومن الادوية
الجيدة اللبن المطفى فيه الحديد حتى يذهب مائيته لما ذكر وقد ذر
فيه صمغ عربي ونشا وطباشير مقلوة لانها تجفف وتلحم وتقوى

اي اكثر الكوائن كل منهما اي من السحج والقرحة حصل اذا الكائن مقارنا للاسهال واكثر اوقات كل منهما وقت مقارنته مع الاسهال



ويقبض وقشور الخشخاش اذا سحقت ونخلت بشراب الجبار او شراب
تفاح او شراب آس نفع جدا لان الخشخاش ببرده يكسر حدة المواد ويغلظها
ويخدره يزيل عن العضو المتضرر باللذع فلا يهيج قواه الى الدفع و
يغلظ المواد ايضا وينوم والنوم من انفع الاشياء للمسهولين لان الطبيعة
يزداد بالنوم قوة وذلك مانع من الاسهال ولان المواد تكون في حال
النوم ساكنة وذلك معين على حبس الاسهال ولان اذا مادة اذا
تحركت الى الامعاء في اليقظة احس بها فتحرك القوة الدافعة
لدفعها لما يتاذى الامعاء بها بخلاف النوم فان الاحساس بالاذى
فيه انما يكون اذا كانت كثيرة جدا شديدة الاضرار حقنة جيدة شعير مقشر
ارز مقلو ذرة محمصة لسان الحمل قشور الخشخاش جلنار زر ورد خطمي
حب الآس وورقه يطبخ ويصفى ويقوى الصفوة ببعض مشوي محلول
في دهن ورد او شحم كلى الماعز قال الشيخ ان لشحم الماعز فضيلة
على كل ما يجمع الى الحقن من المغريات فانه يبرد ويسكن اللذع
ويجمد على موضع العلة بسرعة او هما معا ومن الصمغ العربي المحمص
والنشا المحمص ودم الاخوين والكهربا والبسد درهم درهم دواء
جيد يبرد ويغري ويحبس ويتخذ شعير محمص خطمي زرور وقشور الخشخاش
يطبخ ويصفى ويحلى بشراب الجبار او شراب آس او شراب تفاح
وقد يستجلب به اي بهذا الدواء بزر بقلة محمص وقد يزاد من البزور
المحمصة ثلثة دراهم او من سفوف الطين ثلثة دراهم وقد يزاد نشا و
صمغ عربي وطباشير محمصة فان كانت القرحة مع تاكل ووسخ
احتيج الى جلائها من الوسخ واللحوم المتاكل لان ذلك يسترها ويمنع
وصول اثر الدواء الى جرم الامعاء ويمنعها من الالتئام فيجب
تنقيتها بمثل الجلاب السكري او العسلي او ماء الشعير ثم استعمال
هذه الادوية المذكورة التي تدخل من القوابض والمغريات

المغص

سببه اما ريح محتقنة ممددة للامعاء او فضل حاد لذاع صفراوي
او بلغم مالح حاد او بورقي لذاع او سوداوي غليظ لا يح يؤذي
بكيفيته ولا يندفع او قرحة او ورم او حيات تعرض الامعاء وقد
يكون السبب عاما في البدن كله لا مخصوصا بالامعاء وقد يكون لغذاء

يولد ذلك السبب في نفس الامعاء كما اذا كان مولدا للريح
الغليظة او للفضل الحاد الصفراوي او للبلغم المالح وقد يكون
بحرانيا اي في ابتداء الاسهال البحراني عند انصباب اول المادة
المندفعة بالاسهال الى الامعاء بسبب تمديدها الامعاء او لذعها
لها فينذر هذا المغص بان البحران يكون بالاسهال وقد يكون
مع الاسهال البحراني وهذا في الاكثر يكون مع ريح لكثرة ورود
المادة المندفعة بالبحران وتكرر لذعها بالامعاء واذا ابيض البول
في الامراض الحادة ومن شانها ان يكون البول فيها اصفر او احمر
وقل مع ذلك بالنسبة الى المشروب دل على ان الصابغ مع
بعض من المائية انصرف عن مخرج البول الى جهة اخرى ولم
يكن هناك آفة في الدماغ من الصداع واختلاط الذهن وغير ذلك
ولا آفة في شيء من الاحشاء كالورم والنفخ والقرحة وغيرها مما
يوجب المغص وهناك اي في الاحشاء مغص فقد وجب ان يقع
اسهال لاجل انصباب المواد الصابغة للبول الى الامعاء واذا
اشتد المغص وهو في الاكثر يكون في المراري لان المرار لشدة حرافته
يكون الحاجة شديدا جدا اشبه القولنج في المكان وفي شدة الوجع
اذ كان هناك ثفل يابس يمنع خروج المرار وعولج المغص ح
بعلاجه اي بعلاج القولنج فان كان مراريا عولج بعلاج القولنج
المراري وان كان ريحيا عولج بعلاج الريحي وعلى هذا

القولنج

وجع معوي يخرج به الاوجاع التي لا يكون في المعا يعسر معه
خروج ما يخرج بالطبع يخرج به المغص الذي لا يكون معه احتباس
البراز والقروح المعوية وقد يقوى الوجع في القولنج فيقتل
بخلاف الصداع فانه وان كان قويا لا يقتل لوجوه احدها ان الوجع
في الصداع في اغشية الدماغ لانها هي المدركة للوجع وهي ههنا
غاية الرطوبة واللين لرطوبة الدماغ ودسومته فلا يكون وجعها شديدا
بحيث يبلغ الى القتل لان الترطيب من اسباب سكون الوجع
وثانيها ان تجويف الراس واسع فلا يكون لما يحتبس فيه من المواد
تمديد شديد وثالثها تاثير قوي في احداث الوجع بخلاف ما لو كانت

المواد في موضع ضيق لان الطبيعة ح لا يتمكن من نقلها من موضع
الى موضع فيدوم ملاقاتها لموضع معين وذلك موجب لزيادة التاثر
ونقل الاغشية بعد ان يحتبس في جرمها ما يولم وذلك بسبب رقتها
وضعفها وثانيها ان الاسباب الفوية الابحاع لا تصل الى الدماغ
لانه بسبب ارتفاعه انما ينفذ اليه من الابخرة والرياح والمواد
ما لطف ودق فلا يكون له وجع شديد ولا كذلك الامعاء فانه يكثر
فيها الثفل والرياح الغليظة والمواد الفضلية الغليظة ووجع
ذلك عظيم جدا على ان الصداع قد يكون من سوء مزاج ساذج وهو
لا يكاد يخرج عن الاعتدال الى حد يقتل واكثر عروضه في معا قولون
لانه معاء كثير الاستدارات والانعطافات لانه كما يبعد عن الاعور
يميل اولا الى اليمين ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا حاذى
الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا وهو عند مجاوزته
بالطحال يضيق ويجتمع الثفل ويحصره ولانه معاء بارد جدا فيجد
فيه الرطوبات ولا يسيل ولا يتحلل فيحدث القولنج بشديد يدها
المعاء وربما يحدث عنه الرياح لذلك ولضعف هضمه ايضا وسببه
اما ريح تحتبس بين طبقات الامعاء الثلث فتحس تارة كانه
ينقب الامعاء بمثقب لان الريح اذا احتبست بين طبقات
الامعاء وهي جسم صلب غليظ لا يمكن لها ان يتحلل عنها بل يتحرك
فيها ويمزقها وينفذ فيها فيحس كانها ينقب بمثقب وتارة كانها
اودعت المعاء مسلة لان الريح اذا احتبست وكانت ساكنة
وقت تمزيقها احس كان مسلة اودعت فيها فالثاقب والمسلي
يشتركان في المحل والسبب ويختلفان في حركة الريح وسكونها
ويكون الوجع صغيرا لان ما بين طبقات الامعاء صغير ايضا
فيكفي في تمديدها ريح قليلة والوجع يكون على قدر الحجم الموجع
ويمكن ان يقال يكون محل الوجع صغيرا واما سدة تمنع البراز و
الاخلاط والريح عن النفوذ وهي تتحرك بالطبع لان تندفع فيحدث
تمدد عظيم ووجع وتلك السدة اما من ثفل يابس جففته حرارة
مفرطة في الامعاء تبخر الرطوبات فيجفف الكيلوس او في الكبد

فتجذب رطوبات الكيلوس الى نفسها وتجففه ايضا بتحليل رطوباته
بالمجاورة او في الكلى فتجذب المائية من الكبد وهي من المعدة
والامعاء وتجفف ايضا بالمجاورة او في البدن كله فتتحلل معها
رطوباته وتشتد جذبه لرطوبات الكيلوس او جففه يبس مزاج
المزاج اليابس بما هو يابس يجفف الرطوبات وتفنيها المضادة
لها وايضا يجفف الرطوبات التي على سطح الامعاء فلا تزلق
الثفل عنها ويبقى زمانا طويلا تتحلل رطوباته ويجف او جففه فرط
تحلل بعرق فيشتد جذب الاعضاء لرطوبات الكيلوس او جففه
ادرار لانصراف المائية الى مجاري البول فتنشف الماساريقا
والكبد جميع رطوبات الثفل او من ثفل يابس لطول احتباس
في الامعاء اختيارا فيتبخر رطوباته بحرارة الاحشاء او لطول احتباس
لفقدان المنبهة للقوة الدافعة على دفع البراز وهو الصفراء كما في
اليرقان السدي الذي لا ينصب فيه الصفراء الى الامعاء لانسداد
احد المجريين او من ثفل يابس لاغذية جافة كالشوك والقلايا
فان ثفلها يكون يابسا واما من ريح في تجويف الامعاء غليظة
ممددة لها فانها لغلظها وبرد مزاج الامعاء وصفاقة جرمها و
ضعفها وكثرة التعاريج فيها يوجب السدة فيها فيكون القولنج
مع خفة وانتقال من الوجع لاجل حركة الريح يمينا وشمالا طلبا
للانفصال وتوقف موضع من البطن وهو الموضع الذي احتبست
فيه الريح وهذا انما يكون اذا كانت الريح ساكنة وانتفاع بجشاء
وخروج الريح لزوال السبب الموجع وانتفاع بالتكميد لان
الريح تتحلل وتنبسط بحرارة الكماد وتتحلل واكثر القولنج
عن ريح او ثفل اما الريح فلانها كثيرا ما تتولد في الامعاء وتتحرك
اليها بسبب انطباخ الغذاء واما الثفل فلان حصول الثفل
فيها امر طبيعي وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقته وعروض
الاسباب المجففة له كثيرة كالاغذية اليابسة وكثرة الحركات
وسخونة البدن والاعضاء المجاورة وذلك يوجب احتباس الثفل
فيها واكثر تولده عنهما اي عن الريح والثفل عن كل النفاخ



والكمثرى والسفرجل فانها لغلظها وقبضها بطول زمان بقائها في
الامعاء ويوجب طول بقاء الاغذية فيها ايضا وتولد الرياح و
القرع والخيار والقثاء فانها باردة فيها رطوبة كثيرة غليظة منفخة
فيهيج الامعاء لذلك لقبول القولنج البلغمي والريحي والارز
والسويق فانهما يهيئان الامعاء لقبول القولنج الثفلي لانهما
من النواشف الغليظة التي يطول بقاؤها في الامعاء والكشك
والعنب لانهما من المنفخات والشراب الكثير المزاج لنفخه وعن
المدافعة بالريح اي بدفعه واطلاقه لما تحلل لطيفه ويبقى الباقي
غليظا كثيفا ولان حبسه يصعد الثفل ويحجره حتى يجتمع ويكثر ولانه
يحدث ضعفا في الامعاء بتمديده والمدافعة بالطبع اي البراز لما
ينشف رطوباته بحرارة الاحشاء فيجف الثفل وعن كثرة الجماع
على الاكل لانه يجذب الغذاء الى الامعاء على فجاجته وعن الشرب
على الفاكهة فان الفاكهة تولد البلغم والرطوبات الفجة والشرب
عليها يفجحها ويزيد في توليدها للتلبخ والبلغم الغليظ وعن الحركة
عليها وخصوصا الجماع لما ذكر وقد يكون القولنج من سدة من خلط
لزج كالبلغم فانه لغلظه ولزوجته يلحج الامعاء ويسدها ورب ما
كان القولنج من صفراء بسبب انها تحرق الثفل وتجففه ان كان
مستعدا لذلك لقلته او ليبس جوهره وهو قليل نادر وانما في الاكثر
فانها تطلق الطبيعة او بسبب انها تلذع الامعاء وهذا ايضا
قليل لانها من حيث هي الصفراء لا توجب السدة بل ان عرضت
منها سدة فانما هي لطخها للبلغم كالصفراء المحية وقد يكون القولنج
لديدان كثيرة مزدحمة سادة للامعاء وقد يكون القولنج من ضغط
ورم في الكبد او الكلى او الطحال او في الطن مثل ورم عضلاته
فيزاحم الورم الامعاء بالمجاورة فيسدها مع ان ورم هذه الاعضاء
اذا كان حارا اوجب القولنج بتجفيف الثفل ايضا او من ضغط
ورم في الامعاء نفسها ويعرف ذلك القولنج الورمي بوجود
الورم في تلك الاعضاء وقد يكون القولنج من التواء الامعاء
فان الالتواء بغيره عن وضعه ويلزم ذلك ان ينضم بجوانبه كما

في جميع الاجسام المنفتلة او من زواله عن موضعه بفتق كما في
الفتق الذي ينزل فيه المعاء الى كيس الانثيين او بغير فتق كما
يكون عند انهتاك اربطة الامعاء فيعرض من ذلك ان تنزل وتنحط
من ثقلها الى اسافل تجويف البطن فيحتبس الثفل لعدم استقامة الطريق
واذا ابتداء القولنج قلت الشهوة لان الطبيعة حينئذ تكون شديدة
الشوق الى الدفع واخراج ما في المعدة والامعاء وذلك ينافي شهوة
الجذب ولان المعدة تمتلي حينئذ من الفضول لما لا ينزل شيء منها الى
الامعاء لامتلائهما وخصوصا للحلو والدسم لانهما يرطبان ترطيبا كثيرا
والطبيعة تشتاق ههنا الى اخراج الرطوبات ودفعها فلذلك تشتهي
الحامض والحريف والمالح لما فيها من التقطيع والتجفيف وكثر الغثيان
والتهوع لامتلاء المعدة من الفضول واشتياقها الى دفعها واحتبس
الريح والبراز لعدم تمكن الطبيعة من دفعها واخراجها اما لاجل انسداد
الطريق او لعدم مطاوعتها للدفع او لضعف القوة الدافعة التي
للامعاء وحصل المغص لتمدد الامعاء وضعف الهضم لكثرة اجتماع
الفضول في المعدة والامعاء واشتغال الطبيعة بدفعها عن هضم
غيرها وظهر وجع في الظهر والساقين اما وجع الظهر فلان قولون متصل
بفقرة القطن فاذا امتلاء وتمدد زاحم الات الظهر واما وجع
الساقين فلان الاعصاب الاتية اليهما تنبت من الفقرات المحاذية
لقولون فاذا امتلاء القولون زاحمها ومنعها من البروز على الاستقامة
بالضغط فيجذب اطرافها المتصلة بالساقين لامحالة ثم يقوى الالم
في الجوف لاشتداد سببه وفي الاكثر يبتدئ الوجع من اليمين
لان ابتداء معاء قولون من اليمين ويشتد العطش لاشتداد
فوران المادة عند المعا بالسبب المحدث للقولنج فلا يصل الماء
المشروب الى الكبد مع ان الوجع يسخن اعضاء الغذاء فيشتاق
الى الماء ولا يحصل بالشرب ري لعدم وصول الماء الى الكبد والاعضاء
ولبقاء السبب المعطش العلاج اول شيء يبتدا به الحقن لان الشدة
ربما كانت قوية تؤخر الى الامعاء اخلاط من فوق بسبب المسهل
لم يجد منفذا فيزداد الوجع ويودي الى خطر عظيم ولكن اولا لينة



لتخرج اولا الاخلاط والبنادق التي يخشى منها ان يمنع الاخلاط المسهلة
من الخروج وليسكن شدة الوجع بخروجها ثم بعد خروج تلك الاخلاط و
البنادق ليتضج المادة يستعمل الحقن الحادة ليستفرغ جميع ما في
الامعاء من الاخلاط الغليظة اللحجة وانما لا يسقى الدواء من فوق لوجهين
احدهما ان اكثر القولنج سببه خلط غليظ لحج بالامعاء لموجالا يخرج
بتمامه بالمستفرغات من فوق بل انما يخرج بالحقن الحادة وثانيهما
ان الدواء المتناول لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء
بل يجذب من سائر الاعضاء ما لا يحتاج الى استفراغه في القولنج و
ذلك موجب للضعف لا محالة وربما انجذب به اخلاط ردية الى الامعاء
يوجب التهيج واما الحقنة فانها ما يجذب من الاعضاء شيئا ما دامت
تجد في الامعاء خلطا وانها وان كررت مرارا يجب الخلط اللاحج
الموجع لم يكن فيها من الخطر ما يكون عند تناول الدواء وقد يغلط
بان يكون السبب السادّ في اعلى الامعاء فاذا جذب شيء منه بالحقن
الى اسفلها عظم الوجع اذا لم يندفع فيظن ان الحقنة ضارة لعموم
الوجع في جميع الامعاء فلا يفزع من ذلك وليعاود الحقنة حتى يندفع السبب
ويخرج المادة الموجعة بالتمام وربما كفى جوارشن السفرجلي المسهل
او التمري اذا لم يكن السدة قوية فان شرب المسهل يزيلها ويخرج
مادتها والاول مع القيء اولى لانه يقوي المعدة ويمنع من القيء
وربما كفى الكموني وهو في الريحي اولى لانه يكسر الرياح وربما اعقب
ذلك الجوارشن بمغلي من سنا وبسفايج وزبيب منزوع العجم وبمن
مكلد ستة دراهم برسيا وشان جرة لطيفة عرق سوس رازيانج
بزر كرفس مكلد ثلثة دراهم وربما كفى الماء الحار وحده في ازالة القولنج
اذا كان السبب ضعفا لانه يحلل الرياح ويذيب ما في المعدة و
الامعاء من الرطوبات اللزجة الغليظة ويحل الاثفال اليابسة
ويلينها ويغسل الامعاء من الرطوبات اللحجة ويحللها ويرخي جرمها
برطوبة الذاتية وحرارته العرضية فينبسط وتنزلق منها الثفل سح و
يسكن الوجع ايضا بالارخاء او مخلوطا بالمصطكي عند الغثيان وضعف
المعدة فان الماء الحار يغني ان يقبض فيه بوابة ويوهن قوة

المعدة بالارخاء فيطبخ معه قليل من المصطكي لدفع هذا او الماء الحار
بمعجون البنفسج اذا كان مع حرارة والريحي يجب ان يقع في حقنته مثل
السداب والكلبل والبابونج وبزر كرفس وبزر رازيانج وفرطم وقنطوريون
ويسقى في القولنج مطلقا الترياق الكبير وترياق الاربعة لتقوية
الحرارة الغريزية وتحليل الرياح وتقطيع الرطوبات وانضاجها و
تلطيفها وتحليلها وازالة التكاثف الحادث من البرد في جرم الامعاء
والبرشعثا والفلونيا عند قوة الوجع جدا بحيث لا يمهل الى ان
يعالج بالعلاج الواجب بل يقتل قبل ذلك فان استعمال المخدرات
ليس علاجا حقيقيا اذ العلاج الحقيقي هو قطع السبب والمخدر
يبطل الاحساس به ويمكن السبب لانه ان كان خلطا غليظا زاده
غلظا بتكثيفه واجماده وان كان باردا جعله ابرد وكذلك ان كان
ريحا غليظة جعلها اغلظ وان كان شدة تكاثف جرم المعاء جعله
اشد تكاثفا فلذلك يعود الالم بعد يوم او يومين عند عود الحس
الى سلامته اشد مما كان والتقوية المخدر للسبب او ليتف لطول
مكث الدواء في الريحي والبلغمي والبارد لكسر الرياح وتقطيع
البلغم والتسخين وتنشف الرطوبات الكمون والانيسون والرازيانج
والمصطكي والكندر والكرويا اي هذه كان بالسكر وتمد بالنمانة
والملح والجاورس والخرق مسخنة لان التسخين الشديد يحلل الرياح
الموجعة ويحللها وقد يحدث منه اولا وجع شديد بسبب انه يولد
الرياح ويزيل البرد ويذيب البلغم ويحلله وبسبب انه يحللها فيزداد
لمزيدها وح يجب تكثير التكميد ليتحلل ما حدث بسببه من الرياح
وما يتحلل منها بالتمام عند دوام التكميد حقنة للريحي والثفلي ليغايج
وسناوكرفس وسداب وخطمي وبابونج واكليل وكمالة وقرطم
مكلد كف نمار يقون ثلثة دراهم يطبخ في مائة درهم ما يسلق
حتى يبقى نصفه ويصفى على عسل وزيت مكلد عشرة دراهم بورق
مثقال محوده ربع درهم يستعمل حارة فانها جامعة بين
الازلاق والتليين والاسهال وكسر الرياح الاغذية فرقة ويك
بهرم لانها فرقة مليئة وفيها قوة مسهلة ايضا بما في الديك وخصوصا

الامعاء رطوبة مزلقة يتولد فيها كثيرة فاذا سلق انحلت اللطيفة تلك الرطوبة
مع الاسودة في الماء ولذلك لا يرخص في اكل لحم لما يتوقع من اللحم المجلوب
طبخه في الماء بالسلق من الثقل واذا كانت المرقة مبزرة بحبة
وحمص اسود ودار صيني ومصطكي وفلفل كسرت الرياح
وسخنت الامعاء واذابت الاثفال والبلاغم او مرقة الفراريج
لانها ايضا ملينة مزلقة وربما اخرجت الاثفال والبلاغم من الامعاء
بذلك وان لم تخرجها فانها تلينها وتجري بينها وبين جرم الامعاء
فتفصل بينهما وتعدها للخروج بمسهل او بحقنة او الفراريج لعلها
ان كانت قوية والمرقة لم تشد بها والا فترك اللحم اولى لان الاوجاع
كلها مانعة من الهضم بسبب ان الطبيعة ح تكون مشغولة بالدفع
عن الجذب والهضم وغير ذلك والغذاء اذا لم ينهضم وفسد صار
سببا للقولنج ولان المعدة شديدة المشاركة للامعاء فتتضرر بضررها
ويضعف هضمها ولان المعدة ان لم تهضمها للغذاء لم يكن ان
تهضم الامعاء له الادوية الموضعية الكمادات المذكورة ويدهن
الجوف بدهن سنبل ومصطكي وعنبر فان الدهن ينفعه برخي ويلين
وهذه الادوية تسخن الاحشاء وتقويها وتكسر الرياح وتذيب
البلغم وتغسل بالصابون والماء الحار لان الماء الحار يرخي ويلين
ويذيب الاثفال والبلاغم ويسخن الاحشاء ويزيل عنها البرد و
الكثافة والصابون يعينه على ذلك مع ما فيه من القوة الجالية
المسهلة وليحذر اوليا من الجلوس فيه لانه يحدث الكرب والغشي جدا
يلزمه من تسخين الروح والقلب لمنعه وصول الهواء البارد
من المسام اليهما ولذلك فان اطالة الجلوس في ماء فاتر الحس منه
بسخونة معتدلة توجب الكرب والغشي اكثر من الاطالة في ماء
حار جدا ويستعمل ذلك في الحمام الحار ليعينه حرارة هواء الحمام
على ذلك بعد خفة الوجع لان الوجع بتحليل القوى والارواح
يوجب الغشي والحمام الحار ايضا يوجب الغشي لفرط تحليله وتوسيعه
المسام وبنشره الحرارة الغريزية والارواح وجذبه الى ظاهر البدن
وبتسخينه الارواح بحرارة هوائه فاذا اجتمعا عرض منهما غشي

شديد يخاف منه سقوط القوة بالواحدة فاما ان كان القولنج من حرارة
او يبوسة فالحقنة اللينة بهذه الصفة يوخذ من الحسك ثلثون درهما
ومن ورق السلق قبضة ومن البنفسج سبعة دراهم ومن الحلبة والقرطم
وحب البطيخ المرضوض بجلده خمسة دراهم ومن السبستان ثلثون
عددا او من الترنجبين ثلثون درهما ومن الخيار شنبر عشرة دراهم
يطبخ الجميع ويصفى ويلقى عليه من المري اثنا عشر درهما ومن
السكر الاحمر اثنى عشر درهما ويستعمل وشراب البنفسج بماء حار
ولعاب حب السفرجل او لعاب بزر الكتان مع شراب الاجاص
او شراب الورد المكرر والادوية النافعة للقولنج بالخاصية هي هذه
مرقة الهدهد وجره وايضا الخراطين المجففة وهي دود طوال
حمر يوجد في عموق الارض في المواضع الندية نافعة فيما ذكروا قال
الشريف اذا جففت الخراطين وسحقت وشربت بماء طبيخ
الشبث نفع من وجع القولنج وايضا خرء الذئب الذي يكون من
عظام اكلها وعلامته ان يكون الخرء ابيض لا يخالطه لون آخر لان
العظم ليبوسته لا يتعفن ولا يتغير لون الثفل الحادث منه وخصوصا
ما طرح على الشوك فانه لما يهب عليه الهواء من جميع الجوانب يجف و
لا يتكرج ولا يتعفن فانه انفع شي ويسقى في شراب لطيف
او ماء عسل او يلعق في عسل بعد ان يعجن به على الريق او يعقب
بملح وفلفل وشي من الافاويه ان كان العليل متضررا من سقيه
وان وجد في خرئه عظم كما هو غير منهضم فهو عجيب النفع ويذكر ان
تعليقه على فخذ الرجل الوجع نافع فضلا عن شربه ويامرون ان
تعليق الخرء في جلد عنز او ايل او صوف كبش تعلق به الذئب و
انقلت منه قبل ان ذلك ابلغ في المنفعة اذا وجدوا اخرى و
جالينوس ممن يشهد بنفعه تعليقا ولو في صفيحة فضة قال جالينوس
في العاشرة واما زبل الذئب فقد كان بعض الاطباء يسقيه لمن
كان به وجع القولنج في وقت هيجان الوجع وربما سقاه من قبل
الوجع قال ورايت بعض من شرب هذا الزبل فلم يعرض له ذلك
الوجع بعد ذلك فان عرض له لم يكن بالشديد المؤذي وكان



ذلك الطبيب باخذ الزبل اذا تغذى الذئب بالعظام وربما كان
علقه على فخذ المريض ويشده بالخيط من صوف كبش قد افترسه الذئب
بالعظام فينتفع منفعة عظيمة فان عسر هذا الصوف ولم يقدر عليه
ياخذ سيورا من جلد ايل يشد بها الزبل ويعلقها وانا نحن فكنا نجعل
من ذلك الزبل في انبوب صغيرا نتخذه من فضة بعروتين واعلقه
ولما جربته في واحد من المرضى فنفعه استعملته في عشرة منهم بعد ذلك
فنفعهم وقد قيل ان جرم امعاء الذئب اذا جفف وسحق كان ابلغ في
زيادة النفع من القولنج وذلك بعيد والعقارب المشوية بعيدة
النفع من القولنج وانفحة الايل تحرق عند شدة الوجع نافع شربا
ويزعمون انه يسكن الوجع في ساعته **الدود** وانواعه اربعة احدها
المتولد في اعالي الامعاء وهي طوال كبار قد يبلغ قدر الذراع وما فوقه
ويتحرك وقد تغذ في المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع هذا انما يكون
اذا تصعدت الدود الى المعدة وفمها والى قرب من المرى فتجد
اللذع وتزاحم الات البلع واما اذا لم تتصعد اليها كان اللذع
وغيره في اعالي الامعاء وسببه ان عسر البلع انما يكون لنفور المعدة
عن الغذاء فلا تجذبه والبلع انما يتم بدافعة ارادية وجاذبة طبيعية
معدية وتنفرها من الطعام اما اذا لم تكن متصعدة اليها فلاذاها
فيحدث لها ذلك لقرب موضعها منها وخصوصا الديدان لان الطبيعة
تشتاق الى دفع الدود وقطع مادتها التي هي الرطوبة والدود رخي
ورطب وربما اوجبت ضررا في القلب كالغشي والخفقان لكثرة
ارتفاع الابخرة سمية عفنة منها الى القلب لقربها منه وقد تحدث السعال
لتفرز الرئة بسمية تلك الابخرة ومزاحمتها لها فيتعمل لدفع الموذي
وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم لا عسر لان كل واحد
من الاخلاط الاخرى غير صالح لتولدها اما الصفراء فلحدتها ومرارتها
واما السوداء فلبردها ويبسها المنافيين لمزاج الحيوة واما الدم
فلصيانة الطبيعة له لانه غذاء للاعضاء كلها فلا تترك منه ما يمكن
تولد الدود عنه فالبلغم ولان الدم اذا انصب الى الامعاء
جذبتها واستحال سريعا قبل ان يتولد منه الدود وينبغي ان يكون

فتبق

بلغما لم ينهضم بعد بجذب الكبد صفوته ولا بعفونة الثفل فان العفونة
مستلزمة للحرارة والحرارة من شانها التفريق والتقسيم وثانيها المتولد
في المعاء المستقيم وهي صغار كدود الخل وصغرها لضد ذلك اي
لشدة جذب الكبد فانه يفرق مادتها ويقللها ويصغرها ولشدة
استيلاء العفونة المفرقة المصغرة عليها ولاخراج الثفل اياها
فلا يبقى منها ما يتولد عنها ديدان طوال ولاخراجه لعشها قبل
ان يعظم وذلك لقربها من المخرج ويعرف ذلك بحكة المخرج ولذعها
وترحيله وثالثها المتولد في قولون والاعور وهي عراض قصار
وتسمى حب القرع لشبهها به ورابعها المستديرة بين المادتين
اي ليست كثيرة التفرق والانفصال ولا عديمة التفرق والتصغر لكن
مادة حب القرع مائلة الى الرطوبة ومادة المستديرة مائلة الى اليبوسة
والجمع ويكثر معها الشهوة لخطفها الغذاء فيحتاج الاعضاء الى الغذاء
ولانها لا تشتق المعدة حتى تتنفر عن الغذاء وتكرهه لبعدها عنها
بخلاف الطوال فانها تسقط الشهوة كما ذكر وتتحرك عند الجوع حركة
منكرة قارصة للامعاء موذية لان الطوال يوجد عندها الغذاء كثيرا
لقربها من المعدة فيكون شديدة الشبع فلا يعرض لها جوع شديد فيعرض
الامعاء ولان الغذاء حيث كان عندها كثيرا لا يعرض لها عند خلو المعدة
من الطعام حركات منكرة بسبب الجوع لان ما عندها من الغذاء
يفي بتغذيتها والديدان الصغار تقنع بالغذاء الذي عندها وان
كان قليلا لصغرها ولا يختلف حالها باختلاف حال المعدة في
الخواء والامتلاء لبعدها عنها واما الديدان العراض والمستديرة
فان مكانهما ليس شديد البعد عن المعدة وحصول الغذاء
عندهما ليس كثيرا حتى يكون شديدة الشبع فيعرض لها عند الجوع
وخلاء المعدة جوع شديد فيعرض لها لذلك حركات منكرة
قارصة والعلامات المشتركة للدود سيلان اللعاب ورطوبة
الشفتين ليلا اي في حال النوم وان كان نهارا لكنه اذا كان
النوم في الليل كان السيلان اكثر وانما كان هذا في نوم الليل
اكثر لان غور الحرارة الغريزية والروح فيه الى الباطن اشد



لاجل الظلمة لما يغور الرطوبات الى داخل فيه ويغور الحرارة الغريزية
اليه البه تبعا للارواح فتتصرف في تلك الرطوبات وتذيبها وتصعدها
الى فوق وجفا فها نهارا اى عند اليقظة اذا كانت في النهار كان
الجفاف اشد بسبب حر الهواء والضوء واغتذاء الدود نهارا اي
بالرطوبات الباقية في الباطن فيقل في المعدة والفم فيظل صاحبها
برطب تغتبه بلسانه مع حجر اى ملال لكثرة ما يتصعد منها البخارات
الى [illegible] وتصرير اسنان وهو حك بعضها ببعض حتى يسمع لذلك
صوت وذلك لما يعرض لعضلات الاصداغ والفك الاسفل
حركات تشنجية بسبب تضرر الدماغ مما يتصعد اليه من البخارات
الفاسدة وتوثب في النوم لمزاحمة البخارات المتصعدة لالات
النفس ولامتلائها منها فيضيق النفس وينتبه العليل لذلك من
النوم ويجلس دفعة لان التنفس عند الجلوس اسهل لان بعض
اجزاء الرية يضغط بعضها عند الاضطجاع وفي اليقظة ينتشر الحر
الرطوبات التي هي مادة تلك الابخرة وينتشر الحرارة التي هي
فاعلها لذلك ولما يتاذى الدماغ ايضا بتلك الابخرة المتصعدة
عند النوم وصياح في النوم لما يضيق النفس بازدحام تلك الابخرة
في الصدر ويتاذى الحجاب والات النفس بها ويتاذى
الدماغ ويتخيل خيالات مفزعة لما يتاذى الالم من القوة الحساسة
الى القوة الخيالية كما يعرض عند فساد الغذاء في المعدة وكلام في
النوم وتململ لمزاحمة تلك الابخرة للدماغ والات التنفس فلا يكون
نومه غرقا ولان تلك الابخرة مادة يحدث النوم برطوبته ومادة تحدث
الانتباه باضرارها لجب الدماغ فيتكلم لذلك ايضا على حسب ما يرى من
الخيالات وسوء خلق على من ينبهه لانه لا يستريح من النوم استراحة تامة
فاذا انتبه منه ولم يستوف منه الاستراحة غضب او لما يتالم الدود
بمفارقة الرطوبات الغاذية لما دفعه الى الظاهر فيهيج وتولم وغشي
واستثقال الكلام الكثير وكونه على هيئة المغضب سيئ الخلق كل ذلك
لرداءة حال القلب والدماغ لغذاوة الابخرة المتصعدة اليهما و
غثيان على الطعام وكرب لما يثقل الطعام على المعدة بفساد

قراجا

مزاجا وضعف قواها باذى الدود ولان الدود يتحرك عند اشتمام
رائحة الطعام نحو المعدة للاغتذاء وترطب البراز بفساد الهضم
لغاوة حال المعدة والامعاء فلا يجذب الكبد صفوة الكيلوس بها

العلاج استفراغ البلغم الذي هو مادتها لئلا يتولد شيء آخر
وقتلها بالاشياء المرة فانها تموت بالقياس اليها او بما له خاصية في
قتلها او باسكارها بمثل الكزبرة اليابسة فانها اذا سكرت لم يمكن
لها ان يتشبث بالامعاء فيخرج بسهولة واخراجها بعد القتل
بتليين الطبع لئلا يؤذي بما يتصعد من بخار جيفتها وهذا اذا لم يكن
الطبيعة وافية بدفعها واخراج الصغار بالفتائل والحقن المتخذة
من ادوية الدود لان اثرها يصل اليها من غير ان ينكسر من قوتها
شيء لقربها منها ومن الحيل الجيدة في اسقاء الدود الادوية القاتلة
فانها تعافها فلا تقربها فان من شان جميع الحيوانات سوى الانسان
اجتناب السموم فانها بالطبع تحترز عنها ولا تقربها ولها فلا يمكن
اذا اريد قتلها بالادوية تحتاج الى الحيل ان يطعم صاحبها اللبن
اياما فانها تحبه لاجل مناسبتها بها وتهامه بعد ذلك يجوع
الصاحب جوعا شديدا حتى يفقد الدود الغذاء وتهيج و
تخلط الادوية القاتلة لها باللبن على تجد من العليل حتى لا يشمها
فيدركها الدود ويترك التقاطها وامتصاصها ثم يشرب دفعة
سادجة حتى لا ينفذ رائحة الدواء المخلوط باللبن مع الهواء
المستنشق فيها فيدركها الدود ويترك الامتصاص وربما امتص قبل
شربه اي شرب اللبن المخلوط بالادوية قليلا من اللحم المدقوق
المقلي من غير ابتلاع منه بل من مائه قدرا يسيرا ويكون اللحم المقلي
بغير ملح لانها تكرهه ولا كزبرة لانها تسكر به فلا تبلع الدواء فيهيج
ذلك اللحم المقلي الدود اذا احست برائحته وذاقت من مائه يسيرا
مع شدة الجوع وتفتح افواهها ملتفتة لما يرد اليها فاذا شرب الدواء
باللبن عند ذلك تتلقاه فاتحة لافواهها فتبلعه ويتمكن الدواء حق
من قتلها ومن الادوية القاتلة مثل الشيح وورق الخوخ وماء
اي ماء الورق والوخشيزك والثوم والترمس والقطران والشونيز

والنعنع والفوتنج والكرويا والصعتر والسعد والاشنان وقتل الافتيمون
وشحم الحنظل وحب النيل من المسهلات يستعمل اذا لم يخرج الدود
نفسها بعد قتلها وقتل الطرائيث والكزبرة اليابسة والسماق
من القوابض يستعمل اذا اقترن مع الدود اسهال فان فيها قوة
قاتلة وقابضة للاسهال فيكون جامعة بين قتل الدود واما كان
الطبيعة فلا يسقط القوة بالاسهال والدود يخرج بعد موتها بدفع
الطبيعة لها وبزر البقلة فتال وماء البطيخ قيل يقتلها ويسهلها
والخل وخاصة خل العنصل اذا احتاج صاحب الدود كل ليلة نقع
جدا وقطع مادتها وخصوصا ببعض الادوية القاتلة لها وقد يستعمل
الادوية اضمدة من خارج على البطن خصوصا فيمن لا يحتمل شرب الادوية
ضمادا جيدا ترمس برى وصبر وشحم حنظل يعجن بماء ورق الخوخ
او ورق الاجاص ويضمد به حوالى السرة فان كانت المعدة ضعيفة
فليعجن الادوية بماء السفرجل او ربه ليمنع بقبضه وجمعه ان يتحرك اليها
الدود عند ما تهرب من الادوية السمية ولئلا يزداد ضعفها بحرارة
تلك الادوية ايضا وليقبض الشهوة فتيلة للدود الصغار شحم حنظل
وقنطوريون وملح يسحق ويعجن بماء ورق الخوخ فانها يقتلها و
يخرجها ويقلع مادتها ايضا حقنة تنفع بهذه المنافع قنطوريون و
سرخس وافتيمون وبسفايج وقنطوريون وقشر اصل التوت مطلد
ثلثة دراهم يطبخ ويستعمل بزيت فانه يقتل الدود ويخرجها بلزوجته
امراض المقعدة عسرة البرء لانها مجرى الفضلات والبها تنصب
بالطبع كل وقت وذلك موجب لايلامها بالتمديد واللذع ولتحريكها
لدفعها فلا يحصل لها السكون الذى به يتم قبول منافع الادوية وبه
يتمكن الطبيعة من الاصلاح وكلما اندفع منها شيء من الفضلات انصب
اليها شيء آخر ولا يمكن منع انصباب الفضلات اليها ولانها مقلوبة
الى فوق تمنا الى اسفل فلا يستقر فيها الادوية بل تندفع عنه بسرعة
ولانها موضوعة الى اسفل فينحدر اليها المواد بالطبع خصوصا اذا
عرض لها ضعف تعجز به عن دفع ما يتوجه اليها ولانها قوية الحس
فيكثر ويقوى وجعها والوجع جذاب شقاق المقعدة يكون

اما لحرارة تحلل الرطوبات وتيبس لان انفصال الاعضاء انما هو بالرطوبة
فاذا غلب اليبس وانعدمت الرطوبة عنها انشقت لضرورة الخلاء
واستعدت للانشقاق وللانعدام الرطوبة المرخية المهيئة للتمدد فيتشقق
عند مرور الثفل اليابس عليها او غير ذلك من الاسباب الضعيفة
ويعرف بالتلهب والجفاف فيها واما لورم حار يمدد قويا فيحدث
الانشقاق في الجهة التي التمدد عنها ويعرف بوجوده وبتنوع المكان
وقوة الالم واما لثقل يابس غليظ يشق المقعدة بالتمديد عند خروج
ويعرف بتقدمه واما لبواسير انشقت لحدة المادة او لفرط التمدد
واما لقوة اندفاع دم اليها يوجب الانشقاق بفرط تمديد طرفها
حتى يأخذ لنفسه مكانا فيكون مع سيلان مفرط لغلبة الدم العلاج
يعدل المزاج في الحار واليابس ويداوى الورم والبواسير في الورمي
والبواسيرى ويسكن حركة الدم في الذي يكون لقوة اندفاع
الدم ويلين الطبيعة في الذي يكون عن الثفل اليابس بمثل شراب
البنفسج بلعاب حب السفرجل الاغذية الاكارع لانها لزجة مغرية
ملينة للطبيعة بلزوجتها يتولد عنها دم ازج غير كثير الفضلات او مح
بيض نيمبرشت لانه لطيف لا يتولد عنه ثفل يابس او اسفاناخ او
مزورة ملوخية الادوية الموضعية مرهم المقل ومرهم الشادنج
او مح البيض ومقل ازرق ودهن نوى المشمش او سنام الجمل ومقل
ازرق وشمع احمر يلطخ بهذه بقطنة فاترة ليزيد ارخاؤها وتجرد
من الماء البارد لانه يوجب التشقق بتكثيفه المستلزم للتفرق
ومن جميع الاشياء القوية الحموضة لانها تلذع موضع الشق ومن
جميع الاشياء القوية القبض لانها توجب اعتقال الطبيعة واعتقال
الطبيعة ضار لهم لان الثفل اليابس يولم موضع الشق عند خروجه
ويزيد في الشق ايضا استرخاء المقعدة يعرض منه خروج الثفل
والريح بلا ارادة قد يكون لبرد فالج اصاب المقعدة والعضلة
الممسكة لها وافسد مزاج العضو فلا يمانع من الخروج الا فذلك
كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبرد منه المواضع التي
على دبره ومثانته فيخرج بوله وبرازه من غير ارادة ويعرف

بذا ببرد ملمسها او بتقدم سبب مبرد كالجلوس على حجر بارد ملقه يصل
برده الى المقعدة ويؤثر فيها او رطوبة رخية للمقعدة ويعرف
بترهلها او لورم في المقعدة يمددها الى خارج فيشبه الاسترخاء في
خروج الثفل والريح بلا ارادة ويعرف بالوجع في ذلك الموضع المتورم
او لقطع اصاب العصبة الآتية الى العضلة المشيلة للمقعدة عقيب
ضربة او سقطة فيكون دفعة ولا برء له او لاسترخاء في العصب او
في العضلة من رطوبة رقيقة منشربة او لتمدد في العصب يمدد
المقعدة الى خارج فيشبه الاسترخاء في خروج الثفل والريح عنها
ويكون مع صلابة لا يندفع الى داخل بسهولة عند الغمز وذلك لان
العصب اذا تمدد لم ينغمز بسهولة لان الانغماز يحوج الى زيادة
تمديد لبطول لاجل الانخفاض وهو غير قابل لذلك **العلاج** يداوى
الورم ويبدل المزاج ويقوى العصب لئلا يقبل الموذي وفي الغالب
يكون الاسترخاء المزاجي من برد او رطوبة لان الحرارة تجفف وتمنع
الارخاء الا ان يكون ضعيفة فيسيل الرطوبات ولا تبلغ الى حد
التحليل والتجفيف وكذلك اليبوسة تمنع الارخاء فيطول جيد
طرانيث زر ورد وقشور رمان آس قرظ وقسط وحب واذخر بطبخ
ويجلس في مائه ثم يدهن المقعدة بدهن قسط مسخنا فانه مع ما يسخن
ويحلل ويقوى العصب ويحفظ الدروز ويثبته على العضو ويذر عليها
بعد الدهن اسفيداج وزر ورد وآس يابس ومقل ازرق و
كمون واذخر وكندر هذه كلها او بعضها بحب ما يرى فانها تنشف
الرطوبة وتقوى العضو وتشده **خروج المقعدة** يكون اما لورم
يمدد المقعدة ويغلبها الى خارج فيعسر معه رجوعها اي رجوع المقعدة
الى داخل او لاسترخاء العضلة المشيلة لها الى فوق الماسكة لها
العلاج يعالج الورم ويجلس في الاسترخاء في الماء المطبوخ فيه
القوابض المذكورة في علاج الاسترخاء ويذر عليها عند رجوعها
الى داخل القوابض بعد دهنها بدهن قسط او دهن ورد وبر قد
يفطن ويعصب لتر تفع و يتبع على ذلك الشكل فان لم ترتد و لم
ترجع لعظم الورم فليجلس في ماء حار قد طبخ فيه الملينات للورم

> تعصیب شکم بستن بر کوار اسکنی
> و تاج بر سر کسی نهادن و عصابه سر
> محکم بستن و عصابه اینجا یعنی رگوشت
> سگر

ومسكنات الوجع حتى يسترخي نتوء الورم وصلابته فيرجع المقعدة
بسهولة كالخطمي وقشور الخشخاش والبابونج وزهر البنفسج وبزر
الخبازي **حكة المقعدة** يكون ذلك اما لخلط بورقي او مرارى
يلذع المقعدة بحدته او لقروح عفنة وبخة فيها تلذعها باكالها
او لدود صغار تحكها بلذعها وقرصها لها وقد يكون مبدأه للبواسير
لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها **العلاج** ينقى البدن
ان كانت تلك الاخلاط تسيل اليها من فوق ويقتل الدود بما
ذكر ويداوى القروح بالمراهم الجالية والمدملة وينفع ذلك كله مسح
المقعدة بالخل لانه قوي التجفيف يمنع انصباب المواد ويلطف
ويقطع وينقى القروح ويمنع سعيها وينفع ذلك كله حجامة
العصعص لانها تجذب المواد الى خارج **اورام المقعدة** اكثرها
حارة عن دم صرف او دم صفراوي وذلك لان جرمها عصبي كثيف
قلما ينفذ فيه المواد الغليظة وقلما يكون مبتداءة لان المواد الحارة
بالطبع تميل الى اعالي البدن وفي الاكثر يكون عقيب الشقاق
او القروح او الحكة او قطع البواسير لما يحدث عنها اوجاع شديدة
جاذبة للمواد الحارة الى العضو **العلاج** الفصد ويطلى اولا بدهن
الورد لانه يردع المادة بما فيه من القوة القابضة ويرخي ويسكن
الوجع ويبرد العضو باعتدال والشمع لانه يلين ويحفظ الدهن
من ان ينشفه الهواء ومح البيض لانه يسكن الوجع بما فيه من التليين
ويسرع نضج الورم ويحلل وربما زيد فيه قليل من الكزبرة الرطبة
عند قوة الوجع للتبريد ولا يستعمل عليها القوابض القوية لئلا تزيد
في تكثيف العضو وتغليظ المادة فيشتد الوجع ويزداد الورم
او مرهم الخل فانه يبرد ويجفف محلولا في دهن الورد فاذا جاوز
الابتداء فمرهم الداخليون فانه يرخي ويلين ويحلل والنطول
بالمنضجات الملينة كالخطمي والبابونج والخبازي وزهر البنفسج
ويجب ان يبط ان كان من جنس ما يجمع قبل النضج لئلا يصير نواصير
فان المدة الى ان يكمل نضجها لا بد وان يفسد من اللحم مقدارا كثيرا
فيصير القرحة اوسع واغور ويصير ناصورا لانها في اسافل البدن

البواسير

وفي مواضع اندفاع الفضول فلا يسهل تنقيتها ولانها في عضو عصبي رخو عسر الالتحام وهو ايضا ذكي الحس فيكون وجعه شديدا وذلك مما يوجب اندفاع المواد اليه ولانها في ممر الثفل وهو يمدد ويوسع تفرق الاتصال وهو ايضا كثير العروق فيكون مجاري الفضول اليه كثيرة ولانها مستورة عن الهواء وذلك يوجب تعفنها تنقسم الى ثؤلولية تشبه الثآليل الصغار في الشكل والصلابة والى عنبية مستعرضة مدورة ارجوانية اللون او مائلة الى الارجوانية والى توثية رخوة دموية وايضا تنقسم الى نابتة ظاهرة في خارج الشرج وتسمى احمد لما يصل اليها الدواء ويمكن قطعها بسهولة والى غائرة في داخل الشرج وهي اردأ لانها لا تدرك بالحس ولا يصل اليها الدواء بسهولة وايضا تنقسم الى منفتحة سيالة لانفتاح عروقها لحدتها ونهاو تكثر جمنا والى عمياء لا يسيل واكثر ما عن السوداء والدم السوداوي لان الدم الخالص والدم الصفراوي اذا كثر في البدن ودفعته الطبيعة من فوق بالرعاف واما اذا كان سوداويا ارضيا فانما تدفعه من اسفل البطن لانه مدفع الفضول واذا اندفع الى العروق ولم يمكن ان يخرج من مسامها لغلظها فان خرج من فوهاتها الى ما تحت الجلد حدث منه اورام وبثور عند المقعدة ولا يسمى ذلك بواسير وان خرج من فوهاتها وبقي على تلك الفوهات وصار مثل اللحم والدشبد فهو البواسير فان تولدت عن البلغم كانت كنفاخات بطون السمك في لونه وقوامه والثؤلولية اقرب الى السوداء الصرفة ولذلك يكون صلبة والتوثية اقرب الى الدم الصرف ولذلك يكون رخوة والعنبية بين بين اي بين السوداء والدم ولذلك يكون بين الصلابة واللين ولابد فيها اي في البواسير من انفتاح عروق المقعدة لان تلك الفضول انما يمكن ان يخرج من العروق اذا انفتحت فوهاتها لانها لغلظها لا يمكن ان يخرج من مسامها سيلان دم البواسير لا يقطع الا اذا احس الضعف وضعفت حركة الرجل لان الضعف انما يحدث اذا كان الاستفراغ اكثر مما ينبغي ان يستفرغ او كان من غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وانما

يظهر الضعف في حركة الرجل اولا لان حركته انما تتم بقوة قوية لانه يحمل جملة البدن ويحركه وانما يجب قطع السائل حينئذ لانه اذا لم ينقطع مع الضعف بلغ الضعف الغاية وسقطت القوة وذلك خطر واما ما لم يبلغ الى هذا الحد فلا يقطع فان في سيلانه امانا من الاكلة والجنون والقرع السوداوي ومن الحمرة وذات الجنب وذات الرئة والسرسام وغيرها من الامراض التي تحدث من مادة السوداء لان هذا السيلان انما يكون اذا امتلأ البدن من المواد الحادة الغليظة او السوداوية ودفعتها الطبيعة من افواه عروق المقعدة فاذا انفتحت وخرجت تخلص البدن من الآفات التي تحدث عن تلك المادة المندفعة واعترض الرازي بان السرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم الرقيق الملتهب وهو في الاكثر صفراوي واجيب بان الدم يحترق سريعا ولذلك قد يحمر الوجه والرأس من المرسمين ايسوى في استفراغه بالبواسير يكون نافعا من السرسام فان الطبيعة اذا دفعت الدم الفاسد بالبواسير مالت المواد كلها الى تلك الناحية فينفع السرسام لذلك واذا احتبس المعتاد منه اي من هذا السيلان قبل وقته اي وقت الاحتباس وهو عند ظهور الضعف خيف منه شيء من ذلك لان هذه المادة اذا منعت من الخروج بعد الاعتياد حدثت عنها الامراض التي من شان تلك المادة ~~الفاسدة الذي ينقى البدن عنه بالبواسير~~ احدثها على انها تزيد بالحركة حرارة ورداءة وخيف الاستسقاء انما بسبب ان هذا الدم الفاسد الذي ينقى البدن عنه بالبواسير اذا احتبس افسد مزاج البدن باطفاء الحرارة الغريزية كما يطفئ الحطب الكثير النار فلم تتصرف في الغذاء على ما ينبغي فيحدث الاستسقاء اللحمي او بسبب انه يتولد كما يفسد مزاج الكبد او يحدث فيه ورما او بسبب انه يتولد منه لكثرته عند عدم الانفصال بالبدن بغاده وخيف السل لانه اذا احتبس الدم الفاسد في البدن كثر في الرئة ونوا جبها وعرض لبعض عروقها انصداع ويعرض فيها النفث لفساد الدم ورداءته وافساده لمزاج العضو ولانه ينصب شيء منه الى الرئة عند كثرته



جبذم

لانه يوجب الثولات الحارة ويقرحها لفساده ورخاوة جرم الرية
وشدة استعداده لقبول المواد وللتفتح واذا احدثت لصاحب
البواسير رعاف او حيض انقطع به اما الرعاف فلانه يدل على ان
الدم تغير الى الرقة واللطافة ولذلك يدفعه الطبيعة من فوق
بالرعاف ولانه يدل على انتقال المادة الى جهة اخرى واما
الحيض فلامالة الدم من عروق المقعدة الى الرحم [illegible]
بين الصفرة والحمرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح واما
الحمرة فلاجل غلبة السوداء عند عدم السيلان او جمود الدم ومواده
بانطفاء الحار الغريزي بكثرة الاستفراغ **العلاج** ينقى البدن
من الدم الردي حتى بفصد الصافن وعرق المابض وحجامة ما بين
الوركين واستفراغ السوداء اما اذا كانت البواسير عمياء فقط
واما اذا كانت سائلة فلينقى البدن مما يحدث هذا المرض وهو
السوداء والدم الفاسد بسرعة من غير مغرة فان سيلان الدم من
افواه عروق المقعدة ضار وان كانت مادة المرض تندفع به لانه
يوجب الضعف ولان السيلان منها يوجب مرض البواسير وقد يوجب
وجعا شديدا مضعفا ولان احتباس تلك المادة بعد استفراغها
بالفصد والاسهال اختياري بخلاف احتباسها عند استفراغها من عروق
المقعدة ويطلى بطلى الطحال ليجذب السوداء من الكبد بالتمام فلا
يبقى مختلطة بالدم ويصلح الكبد لئلا يكثر تولد الدم الفاسد ويلين
الطبيعة لئلا يوذي صلابة الثفل المقعدة فيعظم الالم الادوية
الباسورية منها مسقطات ومنها مفتحات وهي بالحقيقة علاج
البواسير ومنها حابسات لافراط سيلان الدم ومنها مدملات
ومنها مسكنات للوجع وهذه بالحقيقة ليست علاجا للبواسير
بل للعوارض التي تتبعها وهي اما اشربة واما ضمدة واما مطولات
واما بخورات اما المسقطات فانما تستعمل عند عدم الصبر على
استعمال الحديد ولا يجوز اسقاط كل البواسير فيحبس ما كان سيلانه
معتادا للطبيعة من الدم ويورث ما قلنا من الامراض لان سيلانه
بهذا الطريق لما كان معتادا للطبيعة كان توليده ايضا كثيرا معتادا

اذ لو كان توليده قليلا لاندفع بالبواسير بسرعة ولم يصر فرضنا معتادا و
اذا احتبس ما يتولد في البدن من الدم الكثير الفاسد حدثت منه هذه
الامراض بالضرورة ودواء المسقط مثل الديكبريكي ومعناه
قدر على قدر وصنعته ان يوخذ من الزرنيخ الاصفر المسحوق نصف
رطل ومن النورة الغير المطفاة مثله ومن الزنجار مثله ومن الزيبق
ربع رطل ومن النوشادر مثله ويسحق بالماء اولا حتى يموت
الزيبق ثم يجفف ويسحق ثانيا ثم يطرح في الاثال وهو قدر طولاني
ويجعل فوقه قدح ويوقد تحته حتى يصعد ويوخذ ما صعد ويستعمل
[illegible] وصنعته ان يوخذ من النورة الغير المطفاة اوقية
وهي عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم ومن كل من الزرنيخ الاصفر
والاحمر والشب سبعة دراهم ومن المر اربعة دراهم ومن الاقاقيا
اثنا عشر درهما ويدق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف وما اشبههما
باكل اللحم ويفنيه فاذا اسودت البواسير وضع عليها سلاقة الكراث
مع السمن فانه يوثث اللحم ويفنيه ويرخيه ويسقط ويسكن الوجع
الحادث من الادوية المسقطة لئلا يرم الموضع فيحدث عنه
اسر البول بانضغاط المثانة بالمجاورة بان يطلى بالخطمي وبزره وبزر
الكتان فانهما يسكن الوجع بالارخاء ثم يعاد المسقط حتى يسود ويسقط
ونثر الزنجار يسقط الثولية ويجففها لانها [illegible] من الاجساد
لانه ياكلها ويفنيها ويظهر اللحم الصحيح بخلاف الضمادين الاخرين
ثم يجلس في ماء طبخ فيه العوابض كالعدس وقشور الرمان
والعفص وبزر الورد والجلنار ليحبس الدم ان كان يسيل بعد
سقوطها دم كثير وليشتد العضو فلا يقبل المواد المتوجهة اليها
لاجل الوجع الحادث من الادوية الاكالة وربما احتيج الى تسكين
الوجع من الادوية الاكالة بمثل طبيخ الخطمي والخبازي والبنفسج
وربما استعمل السمن الكثير للارخاء وتسكين الوجع قبل استعمال
القوابض فانها وان كانت تمنع انصباب المواد اليها لكنها
لا تسكن الوجع ثم بعده اي بعد السقوط استعمل مرهم الاسفيداج
والمرتك لاندمال الجراحة واما المفتحات فانما تستعمل اذا احتيج



كثير وقوي الوجع بالنمد ووح يدخل الحمام مرارا ليلين الجلد وربما فصد الصافن وعرق المابض اذ هو فصد هما يعين على تفتيحها لاماله الدم من النواحي العالية الى السافلة فيمتلي عروق المقعدة ح امتلاء شديدا وينفتح افواهها بفرط التمدد ثم يزح بدهن سنام الجمل او ح الابل او دهن نوى المشمش المر او دهن نوى الخوخ والفلفل او ادا ونحوها فانها تلين الجلد وترخيه فيسهل تاثير المفتحات فيه ح ثم يستعمل المفتحات وهي مثل ذرق الحمام والفقة ومرارة البقر ونحوها وفصد الصافن وربما فتحها فصد الصافن وحده لما يوكر واما الحوابس وهي انما يستعمل اذا افرط السيلان ولم ينقطع بنفسه فمنها قوية كاوية كالزاجات لانها باحراقها الجلد تسد فوهات العروق ومنها دون ذلك في الحبس كدم الاخوين والبسد والجلنار والكندر والصبر ووبر الارنب ونسج العنكبوت والاقاقيا والعفص ويجب ان يذر عليها الادوية ويشد شدا او ينقعا حتى تثبت عليها مدة فيثور اثرانا ما الى ان تجتمع ويجعل على سطحها خشكريشة تسد افواه العروق ويمنع نزف الدم الى ان ينبت الجلد والاجبار وترابه عظيم النفع في قطع الدم من اي عضو كان وخاصيته انه لا يغفل الطبع مع حبسه الدم بخلاف سائر الحوابس فانها مع حبس الدم يحبس الطبع ايضا واما المدملات فانما يستعمل اذا انقطع السيلان بنفسه ولم يندمل البواسير بنفسها فهي الادوية القابضة التي تجفف الرطوبة التي بين طرفي الجرح وتجعلها لزجة وقد ذكرنا ما هو اقا مسكنات الوجع فقد اشرنا اليها مرارا الاغذية يمنعون من كل غليظ وكثيف ومحرق الدم والابزار والتوابل الحادة والابزار ما يطيب به الغذاء وكذا التوابل الا ان الابزار يستعمل في الاشياء الرطبة واليابسة والتوابل في اليابسة فان هذه الاشياء تولد السوداء ويطعمون كل ما يسرع هضمه ويجود غذاؤه وهو الغذاء اللطيف الذي يتولد عنه دم رقيق صالح كاللحم اللطيف مثل لحم الدجاج والجدي اسفيدباجة لانها خلو من الحرافة والحموضة وغيرهما مما يفسد الدم كيفية ردية او فوح في هذا المرض من غيرها وكذلك

جوذابة من خبز سميذ مختمر نضيج منقوع في لبن حليب وجلاب سكري مجعول بين الرقاق معلوق عليه دجاج سمين لان الدم المتولد منه محمود وح البيض النيمبرشت يوافقهم لانه سريع الهضم جيد الغذاء

الزحير

منه حق عن ورم حار بعرض للمعاء المستقيم فيتخيل العليل ان في امعائه ثقلا محتبسا وينزحر لدفعه طلبا لازالة الثقل او خلط لاذع صفراوي او بلغم مالح ينصب الى المعاء المستقيم فيلذعه فيقوم الى البراز وينزحر لدفعه او برد نال الموضع فمدده بالتكثيف فيتخيل ان هناك ثقلا يمدده فينزحر او صلابة من ركوب تمدده او نكبة فينزحر العليل وربما جرد الثقل لخشونة الامعاء فاوجب قيام الاغراس جمع غرس بالكسر وهي اللزوجة التي على سطح الامعاء الداخل لتحول بين الثقل الصلب الكثيف العفن والصفراء الحادة وبين جرم الامعاء والطبيعة ايضا حيث تريد ازالة الوجع تخرج ما في المقعدة بالتزحر فتخرج اولا تلك الرطوبة المطلية على سطح الامعاء ثم الرطوبات الخاطية القريبة العهد بالانعقاد كبنوهم ذلك الخارج من الرطوبات اللزجة وخروج عصارة الثقل بسبب التزحر وعصر الحجاب له اسهالا فربما عولج بالقوابض جهلا فيقتل لما يزداد بها يبس الثقل واحتباسه ويودي الى قولنج شديد والفرق بين الحق من ذلك والباطل ان في الباطل يعرض ثقل في البطن لامتلائه من الثقل والم في الظهر للمزاحمة بالمجاورة وربما كان معه مغص دائم لا يزول بخروج ما يخرج من الاغراس ما دام الثقل اليابس باقيا وربما بلغ ذلك المغص حد القولنج اذا اكثر الثقل اليابس واشتدت السدة وقلة الشهوة لاشتياق الطبيعة الى دفع ما في المعدة والامعاء وذلك بناء في الجذب وخروج ثقل يابس كالطين واكثر منه احيانا في حال الزحير او قبله وتقدم تناول الاغذية اليابسة المجففة للثقل ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما ابلاع حبات من حب الخرنوب فان خرجت فتوحي اذ لا سدة من الثقل اليابس تمنع خروجها وكذلك ابلاع عشرة من البزور التي لا تحمل



العلاج

بالاستفراغ [illegible] قطونا **العلاج** اما الباطل فليلين الطبيعة ان
كانت هناك حرارة بمثل شراب البنفسج بماء اصول الخطمي ولعاب
حب السفرجل فانها تلين الانفعال اليابسة وشيء سطحها وسطح الامعاء
وتزلق الانفعال عنها او معجون البنفسج بماء حار فذا غلي فيه اصول
الخطمي وحب السفرجل ان كان الاعتقال قويا وربما احتيج الى غسل
خيار شنبر بدهن اللوز او الكثيرا او رب السوس ان كان الاعتقال
اقوى وقد يقع الماء الحار وحده ان كان الاعتقال يسيرا شرب
ويجلس فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة ان كان قويا جدا وخيف من
سقي الدواء من فوق ان يتوجه الى الامعاء اخلاط ولا يجد سبيلا و
الحقنة يعمل عملا تاما لعدم [illegible] فوقها من غير غائلة وليجعل فيها المقل
الازرق لانه يحلل الفضول الغليظة ويخرجها وكما يتوقع فيه من نفوذه
المقعدة لانه ينفع البواسير والغذاء مثل الملوخية والاسفاناخ او
خبازي لانها تلين الطبع وتزلق او اسفيدباج واما الحوح فما كان
برد فقير وطلي بدهن قسط لانه يسخن ويزيل القبض الحادث من
البرد بالارخاء ويمد المقعدة والعجان والفرج بالخرق المسخنة
او التي له المسخنة ويجلس في ماء حار قد اغلي فيه كمون واذخر للتسخين
وبابونج وخطمي للارخاء ويجلس في ماء حار على دهن الحمام الحار او
يجلس على اجرة محماة او لبد محمى وللشراب الصرف بالكمون نفع عظيم
ويجب شربا وتطولا وخصوصا القابض منه لانه يقوي العضو ويمنع
ما يزاد من القيام وما كان للحرارة كما يعرض في ذوسنطاريا بكثرة ما يمر
على المقعدة من الدم الحار او خلط حار فطول من فتور الخشخاش و
خطمي وزرورد فانه يبرد ويسكن الوجع بالارخاء والتخدير ويمنع
انصباب الفضول اليه ويحبس ما ينصب اليه من المواد الحارة و
الحادة وفتائل الزحير المتخذة من الصمغ والكندر والحضض والافيون
عند قوة الوجع ومرهم المقل المعمول من المقل المحلول في
لعاب بزر الخطمي ومن الشمع ودهن الحل ومخ ساق البقر وقيروطي
بماء الكزبرة الرطبة وما كان لورم فالفصد وترك الغذاء يومين او ثلثة
اما الفصد فلئلا يجري الى الورم ما يزيده من طريق العروق واما ترك

امراض الطحال والمرارة اليرقان

اليرقان

الغذاء فلئلا يجري اليه من طريق الامعاء وعلاج الورم باستعمال الروادع
في الابتداء والمنضجات والمحللات في الانتهاء وبعده وما كان
من صلابة مركوب فدهن الورد ومح البيض ومقل ازرق مقشر افانه
برحي وبلبتن وبزبل الكزازة واكثر الزحير ينفعه التكميد والتسخين
بالتلطيف والتطول الفاتر ويفتره البارد بالفعل وان كان
عن حرارة لان العضو عصبي والعصب ينفعل من كل بارد
بالفعل ويفتره كل ما يولد خلطا غليظا لان من شان هذا الخلط
ان يقف في طرف المعاء المستقيم فيحدث الزحير **امراض الطحال والمرارة اليرقان**
اليرقان الاسود والاصفر واجتماعهما تغير
فاحش يخرج عن التغير الحادث من الغضب والفزع وما يشبه ذلك
من اللون مثل لون الممعود والمكبود ويخرج عن التغير الحادث
من المقدار الى صفرة تارة او الى سواد تارة او الى اجتماعهما تارة
يخرج عنه البرص وما يشبهه وسببه كثرة الصفراء في الاول والسوداء
في الثاني او كثرتهما في الثالث او امتناع استفراغهما او استفراغ
احدهما واندفاعهما او اندفاع احدهما الى ناحية الجلد وانما يندفعان
الى ناحية الجلد لما يكرههما الطبيعة لبعدهما عن طبيعة الغذاء لبيس
مزاجهما بخلاف الدم والبلغم اذا كثرا فانهما لرطوبتهما وصلوحهما
للتغذية لا يكرههما الطبيعة كراهة يوجب هذا الدفع والكثرة قد يكون
لاغذية وقد يكون لغير ذلك اما الاغذية فلكل ما يولد الصفراء
او السوداء بذاته انما ما يولد الصفراء بذاته فكالاغذية الحارة
واما ما يولد السوداء بذاته فكالاغذية الغليظة الحارة او تولدها
بسرعة استحالته اما الصفراء فكالاغذية الحلوة والدسمة واما
السوداء فكالاغذية الحارة اليابسة الغليظة واما غير الاغذية
فاما برد بدني شديد يجمد الدم ويجعله سوداء او حر بدني شديد
يحيله صفراء لشدة اشتعاله فيه او يحرقه ويحيله سوداء وذلك البرد
البدني والحر البدني اما لمزاج الكبد بان يكون شديد الحرارة فيحرق
الدم الى السوداء او يكون شديد البرودة فيعكر الدم بالجمود او لمزاج
البدن كله بان يكون شديد الحرارة او البرودة او لسبب غريب

عطف على ليرد بدني كلسع الحرارة والحية وضرب من الزنابير الخبيثة
واما لافراط حر الهواء او برده فيحدث منهما ما يحدث من البدني
واما امتناع الاستفراغ فاما في الاصفر فاما لسدة في مجرى المرارة الى
الامعاء فيمتنع استفراغها من المرارة واذا لم يندفع منها الى الامعاء
لم يندفع ايضا من الكبد اليها ويفرق بينهما اي بين السدتين بان
الطبيع اي البراز في الثاني وهو الذي يكون السدة في مجرى المرارة
الى الامعاء يبيض دفعة لما انقطع انصباب الصفراء الى الامعاء
عند عروض هذه السدة بخلافه في الاول فانه يبيض قليلا قليلا لان
ما في المرارة من الصفراء يندفع الى الامعاء ويصبغ البراز الى
ان يفنى بالتمام فيقل الصبغ كل يوم لان ما يندفع من المرة في اليوم
الثاني لا يكون بقدر ما يندفع في اليوم الاول لانها في اليوم الثاني
يكون اقل واما في الاسود فاما لسدة في مجرى الكبد الى الطحال او
في مجرى الطحال الى المعدة ويفرق بينهما بان الشهوة في الثاني
يسقط دفعة لما انقطع انصباب السوداء الى فم المعدة دفعة بخلافها
في الاول لما يبقى شيء من السوداء في الطحال فينصب قليلا قليلا
الى فم المعدة دفعة الى ان تفنى والسدة في هذين المجريين في القسمين
قد يكون لورم فيهما او فيما يجاورهما يسدهما بالضغط وقد يكون لغير
ورم كما اذا سال شيء كثير من الصفراء اليهما فيسدهما في الاصفر او كثير
من السوداء في الاسود او سال اليهما بلغم شتال او نبت فيهما لحم زائد
او ثؤلول ومادة اليرقان ليست عفنة والا اوجبت المادة
الحمى العفنة في الاصفر والربع في الاسود **العلاج** يعدل المزاج
الحار او البارد المولد للمادة بما يضاده ويداوي السم بما هو مذكور
في اخر الكتاب ويفتح السدد بما ذكرناه في تفتيح السدد في امراض
الكبد ويستفرغ المادة الموجودة بالاسهال والقيء فانهما مع
استفراغهما المادة اليرقان يحركانها ايضا الى ضد جهة حركتها المحدثة
لليرقان وينقلانها عن الجلد الى جهة تخرج بالاستفراغ والتعريق
بالحمام لان الحمام يرخي الجلد ويفتح المسام ويوسعها ويرقق المواد
فيستفرغ المادة من نفس الجلد ويزول به نفس المرض ولا يجتنب

الكبد الى المرارة فيمتنع استفراغ
الصفراء من الكبد [illegible] المرارة

فيه من حركة المادة ومرورها على الاعضاء الرئيسة والشريفة كالمشي في
الاسهال وكذلك الجلوس في الابزن وانما ينبغي ان يستعمل هذا بعد
انقطاع مدد المادة المولدة لليرقان والا فمن الجذب مادة
اخرى الى ظاهر البدن لئلا يتحرك عند ذلك مواد كثيرة من عمق البدن
الى ظاهر الجلد فيضر اضرارا بالاعضاء الكثيرة التي تمر عليها وفيه ايضا
زيادة في اليرقان لان ما يتحرك اليه لا يسهل خروجه عنه لضيق منافذه
وايضا عند بقائه فيه مدة مديدة يتضرر منه جميع الاعضاء الظاهرة
الاشربة ماء الهندباء وحده او مع ماء الكرفس بالسكنجبين الساذج
او البزوري بحسب حرارة المزاج وبرودته او ماء الرمانين
بسكنجبين الساذج او شراب دينارى او ماء الشعير بشراب
الاصول للاسود السوداوي المستفرغات راوند بسكنجبين
اقوى منه غاريقون راوند بزر شاهترج مسهل جيد للصفراوي
ماء شاهترج مائة وسبعون درهما يطبخ فيه اجاص كبار عشرة اعداد
ثم ينقع في عشرين درهما بزر كشوث وبزر خيار وانيسون [illegible]
دراهم غاريقون درهم يغلي حتى يبقى نصفه ويصفى على خمسة
عشر درهما لب خيار شنبر ودرهم من دهن اللوز الحلو ونصف
درهم راوند آخر للسوداوي طبيخ الافتيمون بالاهليلج لانه
لقبضه يضيق المجاري والمسام فيعسر اندفاع المادة الغليظة
السوداوية منها واذا كان اليرقان تابعا لسدة او ورم فتركه
فيه اولى آخر له ايضا افتيمون اسطوخودوس غاريقون راوند
حجر ارمني مغسول يكلد نصف درهم يعجن بدهن لوز ويحل
بنقيع خيار شنبر ويحبب ويسقى مع ماء حار مغلي [illegible] منقوع
في سكنجبين يسقى السكنجبين في ماء حار مغلي آخر عصارة
الفجل بسكنجبين وملح مع ماء حار المعرقات حمام
ان يسقى اصول الحماض فانها تنقي الجلد ونواحيه من الفضول و
تحللها ولذلك ينفع من الحكة والجرب ويقام في الشمس ثم يمشي فيها
حتى يحمى فيعرق الفضول ويسيل ويعطش ليشتد اجتذاب
الاعضاء للماء ثم يسقى مطبوخ من برسياوشان وقوة الصبغ

وانما قيد اليرقان الاسود بالسوداوي [illegible]
الطحالي الذي في السواد ليس في احتراق الدم في الكبد
فانه اسود كمدي والفرق بينهما ان الكبدي يكون [illegible]
السواد مع [illegible] والطحالي يكون [illegible]
السواد مع [illegible]
اه



وتغاير فانه ينفع في الحال بالعرق الاصفر ودوام الجلوس في الابزن
بالماء المطبوخ فيها مثل برسياوشان وبابونج واكليل الملك و
حسك نافع لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويرقق الفضول ويسيلها
ويجذبها الى ظاهر الجلد الاغذية مزورة زيرباج او سمك بزيرباج
فان السمك ينفع اليرقان بالخاصية التي حتى ان رؤيته ينفعه
او مزورة حب الرمان او هندبا مطبوخ بخل وسكر او هندبا بطبيخ
بلا بعض لوز محمص بخل او غير محمص او ماء شعير بسكر او خش مطبوخ
وخل او فروج بحب رمان وزبيب او زبيب وخل ولحم
القنفذ ينفعهم لادراره وجلائه واكل الجبن المجفف اذا تحققت
وسعيت يبرئ في الحال لادراره فاما الادوية الموضعية فلغسل العين
من الصفرة ماء الورد وماء الكزبرة واذا كانت بقية اليرقان
من ثؤلول او التحام قرحة او لحم زائد لم ينجع بزوره لعجز قوى
الادوية عن ازالتها واقفا فمنا ورم الطحال واكثر ورم
الطحال اكثره سوداوي لانه مصب للسوداء وانه بالذات
يجذب المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي وبعده في
الكثرة الورم الحادث من الدم لان غذاءه هو الدم الغليظ
لكنه سريع استحالته الى السوداء لغلبتها على الدم الذي يصل اليه
ولا حالته الى السوداء وقد يكون ورم من بلغم وقد يكون من صفراء
وهما نادران اما البلغم فلانه يندر جدا ان ينفذ الى الطحال لان
المجرى المشترك بين الكبد والطحال انما خلق لنفوذ الدم السوداوي
وليس من شان الكبد ان يدفع الفضل البلغمي منه ولا من شان
الطحال ان يجذبه اليه بل يدفعه عن نفسه لمنافاته له وتولده
في الطحال انما يمكن بان ينفذ مع الدم السوداوي مادة فجة
يستحيل بلغما اذا انهضمت فيه ولا يمكن ان نفوذ هذه المادة
اليه قليل جدا لما ذكر ولو نفذت واستحالت الى البلغم لم يكن
له قدر يحدث عنه ورم واما الصفراء فلما ذكر من ان المجرى المشترك
لم يخلق لنفوذ الصفراء ولان الطحال بالطبع يجذب الفضول
السوداوية الارضية دون الرقيقة الصفراوية بل يدفعها عن

ورم الطحال

نفسه بالطبع وتولدها فيه نادر ايضا لانه يحيل ما فيه الى الارضية وانما يمكن
تولدها فيه اذا سخن مزاجه فيحترق الدم الذي فيه فيحصل لطيفه صفراء
وكثيفه سوداء واكثر ما يكون الورم في اسفله لثقل المادة المورمة
وميلها بالطبع الى السفل ويفارق الورم النفخة بالثقل وان
الورم يوجعه المس قليلا كان المس او كثيرا اما القليل فلا يزداد
النفخة عنده واما الكثير فلا ينحصر به المادة وتتخلل ويزداد حجما
والنفخة يسكنها المس الكثير لانه يتلطف به الريح ويرق فيتحلل
وربما حدث ح اي عند الغمز قرقرة في الورم والنفخ وسببها
احتباس الرياح في الامعاء المجاورة له اي للطحال لمزاحمته اياها
بالورم الحاصل او الريحي بسبب ما يضغطها ويقبضها فيضيق
تجويفها ويحتبس الريح فيها وعند الغمز يتحرك تلك الرياح عن مستقرها
فتحدث القرقرة ولذا اي لمزاحمة الطحال اياها بالورم يعتريهم
القولنج كثيرا بسبب احتباس الثفل فيها الى ان يجف كما ذكر
وقلما يعتريهم النوازل لان النزلة انما يكون من مادة رقيقة يمكن لها
ان تنزل في خلل الاعضاء وصاحبها لا يكثر فيه المواد الغليظة السوداوية
الموجبة لورم الطحال وان عرض لها احتراق في ترقيق المواد وتجفيف
رطوباته المستعدة للنزلة عرض له طحال وقلت نزلته ويعرض للمطحول
ان ينحف كفاه وركبتاه وقدماه لانهزام الحرارة الغريزية من
المعدة الى الاطراف عند انصباب السوداء الرديئة من الطحال
لاجل امتلائه منها الى فم المعدة للمنافذ بينهما بسبب المجرى الذي
ينصب السوداء منه اليه وقيل انما ذلك لانهزام الحرارة الغريزية
التي في الطحال الى الاطراف بسبب الورم وان برد طرف القدم
واذنيه لرقة دمهما وسرعة قبولهما البرد لان الطحال بالطبع يجذب
عكر الدم وغليظه واذا تورم كان جذبه له اكثر ويجب وقيل انه
حصول المادة المورمة انما يكون لدفع الطبيعة لا لجذب عكر الدم اليه
فيرق الدم لذلك ثم تندفع اليه ما يتولد من العكر على القدر الطبيعي
فلا يرجع الدم الى القوام الطبيعي ويبرد الرقيق خصوصا في الدم
الذي يكون في الاعالي والدم الرقيق الطف واقل حرارة



واشد استعدادا لقبول البرد ولان الانف والاذن لقلة لحمهما و
دمهما ولكثرة الاجزاء العصبية والغضروفية فيهما والاكثف فيهما للهواء
البارد يسرع قبولهما للبرد وقيل لان المطحول يقل تولد الدم فيه
لضعف الكبد وذلك الدم يكون غليظا سوداويا فيميل جميع اجزائه
العكرة الثقيلة الى الاطراف لثقلها ولذلك لا يتحرك الى الاطراف
ويكون ما يتحرك منه الى الاعالي قليلا رقيقا يعرض له البرد بسرعة واذا
عظم الطحال جدا ضاق النفس لانه يزاحم الحجاب ويمنعه من الانبساط
التام ولان المشاركة بينه وبين الحجاب لما كانت قليلة لم يحدث
من ورمه المزاحمة الا اذا كان عظيما جدا وكبر البطن لان الطحال
ليس مستترا باضلاع الخلف لان موضعه اسفل فاذا عظم كبر البطن
بحيث يدرك انتفاخه بالحس وضعف الكبد لاستيلاء المزاج
البارد اليابس المنافي للمزاج الطبيعي للكبد ولان عظم انما
يكون اذا كانت المادة المعظمة له كثيرة وانما يكون كذلك اذا
كان مزاج الكبد موافقا مناسبا لتولد تلك المادة وتغير اللون
الى السواد والصفرة والكمودة اذا كان الكبد شديد التوليد للسوداء
لمزاجه الفاسد خاصة اذا كان الطحال مع عظمه ضعيف الجذب
اما السواد والكمودة فلغلبة الدم السوداوي واما الصفرة فلقلة
الدم الجيد ودقت الرقبة لما يدق سائر البدن ولان الدم لغلظه
وارضيته يميل الى الاسافل ولذلك يكثر القروح في الساقين فيكون
الدم الذي يتصعد الى الاعالي رقيقا غير متين فلا يتولد منه اللحم
فالتبعي ونطاطات لانها اذا دقت ضعفت عن حمل الرأس
وكلما كبر الطحال يخف البدن لانه يوهن قوة الكبد اولا بالمضادة
ايضا شديدا فيقل تولد الدم الجيد ولانه يجذب من ذلك الدم
القليل شيئا كثيرا لعظمه فان كل عضو عظيم لا بد ان يكون غذاؤه
كثيرا ويقل غذاء البدن حتى اذا لم يكن الكبر ورطبا فاذا
فلما كثر تولد الدم العكري في الكبد وتدفع الطبيعة ذلك الدم
العكري الى الطحال وكلما صغر سمن البدن لضد ذلك
العلاج يستعمل التدبير القوي في اورام الطحال والمفتحة
الكبد

القوية لانها تكسر قوتها لمرورها في الكبد اذ لا يمكن نفوذها اليه
الا بعد مرورها بالكبد فلذلك ينبغي ان يكون قوية ليكون قوتها
بعد وصولها اليه وافية بدفع مرضه وان يكون مفتحة قوية النفوذ
ليصل اليه بسرعة قبل ان يكسر قوتها انكسارا شديدا ولان موضعه
ابعد فينكسر قوة الادوية في طول المسافة ولانه اغلظ جوهرا
فيحتاج الى دواء كثير قوي لان انفعال الغليظ الكثيف اعسر
والى مفتح قوي ليقوى على النفوذ الى باطنه ومما يحضر وينفعه
جدا ان يشرب المطحول من بوله بكرة كل يوم ثلث كفوف
فيبرأ في قريب من عشرة ايام قال الشيخ قد رأى انسان
مطحول انه امر في النوم ان يشرب من بوله كل يوم ثلث
حفنات ففعل وجرب فوجد عجيبا وقيل ان تعليق بصل
العنصل على المطحول يبرؤه ويذيب طحاله في احد واربعين يوما كذا
ذكره الشيخ في مفردات القانون الاشربة شراب السكنجبين البزوري
وشراب الاصول وقرص الكبر وشراب الانبادي والسكنجبين
الساذج او ماء الرازيانج وماء الكرفس بالسكنجبين العنصلي او سكنجبين
عنصلي وشراب الاصول والشراب الكبير نافع وخصوصا للنفخة
وان كان معه حرارة قوية فحليب بزر الخشخاش فان له خاصية في
تحليل اورام الطحال وصلابته وبزر القثاء نقيع بالسكنجبين الساذج
وقشور الفرع اليابس وزن درهمين بالسكنجبين فان لها خاصية
في تحليلها وماء بزر الهندبا فقد قيل انه يضر بالطحال لكنه ليس بصحيح و
الشيخ ذكره في علاج ورم الحار الاغذية يجب ان يقلل الغذاء
ما امكن لما يرد المعدة في هذه العلة ويتهرم عنها الحرارة الغريزية
فيفسد فيها الغذاء واذا فسد تولد عنه خلط غليظ يندفع الى
الطحال بالطبع فيزداد ورمه ويلطف الغذاء لان الغليظ يولد
دما غليظا يندفع الى الطحال ويحترز من كل غذاء سوداوي كا
لعدس والقديد والكماة والباذنجان ويلزم الدجاج المسمن
والفراريج وخصوصا المسمنة لانها ترطب الدم وتعدله وتكسر
السوداء والخل في بعض الاوقات لانه يقطع ويلطف ويجذبه الطحال



بالتين بدل

لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء بالتمر هندي لانه بحرارته ولطافته ينضج الاورام الصلبة ويحللها ويلينها او بالشمار وهو الانيسون فانه ينضج سدد الطحال او بالكبر والكبر خاصية عظيمة في النفع من الطحال لانه مركب من قوى مختلفة متضادة وذلك انه يحلو وينضج ويفتح ويقطع لمرارته ويسخن ويحلل لحرافته ويجمع ويشد لقبضه فيقوى بذلك جرم الطحال ولا يعرض له ضعف بسبب التحليل الادوية الموضعة فيها وجيدا اشج واسقولوقندريون فقيل انه اصل الكبر الرومي فله خاصية عظيمة في الطحال شربا وضمادا ويستعمل كل عنصل بعد الحمية والتلطيف والمداواة اياما ودخول الحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وعليه الطحال حتى يدلكه بخرقة خشنة فانه تحلله بالتسخين وترقيق المواد وربما يرد فيه اي في الضماد بورق لانه يقطع الاخلاط الغليظة ويكسر لانه يلطف لقوة كما للنفخة مفش للرياح محلل لها ملح وجاورس وكاله مفروة ومجموعة يسخن ويكمد بها وربما ينفع التكميد بالحرف المسخنة وحدها اذا كانت النفخة سخيفة قليلة

امراض الكلى

والمثانة علامات احوال الكلى علامات الحرارة انصباغ البول بالصفرة النارية او الزعفرانية لانها تجذب الصفراء اليها كثيرا لان الصفراء اطوع في الانجذاب ولانها عند حرارتها تولد الصفراء وتجعل الدم الوارد اليها صفراء ولانها تذيب المواد كلها وتخالط البول والقابل للاذابة من المواد الطفها وهو الصفراء وحرقة للمجاري لشدة حرارته ولذعه وسخونة القطن لمجاورة الكلية وشبق اي شدة شهوة المباضعة لاجل حدة المني بحرارة الكلية لانها شديدة المشاركة لاعضاء المني وعطش لشدة جذبها للمائية فيشتاق الكبد والمعدة الى الماء علامات البرودة بياض البول لان الكلية الباردة لا تولد الصفراء ولا تجذبها اليها فيكون المائية غالبة جدا في البول ويلزم ذلك بياضه وقلة الشهوة اي شهوة المباضعة لعدم حدة المني المهيجة للشهوة وضعف الظهر اي يكون كظهر المشايخ في العجز عن اقلال البدن والحركات المتعبة لغلبة البلغم والرطوبات على اعصابه وعضلاته لبرودته بمجاورة

الكلية الباردة علامات هزالها وجفافها وهو عبارة عن ذبولها وقلة حجمها هزال البدن لان هزال الكلية مستلزم لجفافها وجفافها مستلزم لجفاف البدن وهزاله لمشاركة الكبد لها في الجفاف بطريق المجاورة وجريان مزاجها الى جميع البدن وقلة توليدها للدم وسقوط شهوة الجماع لضعف هضم الكلية للمني لان الهضم يضعف عند الجفاف وهو لازم للهزال ولما يقل توليده في اعضائه لحقيقة مشاركة الكلية وضعف الصلب لاستيلاء الجفاف على اعصابه وعضلاته المجاورة ونقصان الشحم الملين المرخي عنها ولاستيلاء البرد عليها ايضا بنقصان الشحم لان الشحم شديد القبول للسخونة من غيره ولذلك يشتعل بالنار واذا تحمى تسخن بواسطة قبوله للحرارة من الغير ووجع لين وذهب البرد علامات رياحها وجع وتمدد بلا ثقل وخفة على الخوى لان الرياح ترق وتحلل بهيجان الحرارة وثورانها عند الجوع وانتقال الوجع علامات احوال المثانة علامات الحرارة احساس الحرارة في موضعها اي عند العانة وقوة صبغ زائد على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية والبدن كله اي يكون صبغ البول زائدا على ما يقتضيه مزاج الكبد والكلية والبدن لما ذكر في حرارة الكلية وتقطير شعال المسخنات علامات البرودة بياض البول لغلبة المائية على الصابغ كما قلنا في الكلية الباردة وكثرة الحاجة اليه اي الى البول لانها عضو عصبي بارد الجوهر فاذا عرض له البرد تضرر به وضعفت ماسكته فلا تقدر على امساك كل قليل من البول فيتحلى عنه ويضعف دافعته فلا تدفع البول الا قليلا قليلا واحساس البرودة في موضع المثانة وتقدم استعمال المبردات علامات اليبوسة تقدم الامراض والاسباب المجففة وقلة البول لان اليبوسة تنشف مائية البول علامات الرطوبة سلس البول لاسترخاء العضلة المطبقة لعنق المثانة الماسكة للبول وغلظه لاندفاع الرطوبة مع البول ومن علامات احوالها ان البارد ينفعه الحار وعلى هذا القياس في سائر الامزجة

الحصاة

الفرق بين حصاة الكلى والقولنج قد يقع الشبه بين حصاة الكلى والقولنج بسبب مشاركة القولون للكلية لاجل مجاورتهما وبسبب نوع الوجع الحادث عنهما فان وجع

كل منهما يكون بالتمديد والفرق بينهما ان وجع الحصاة صغير كأنه
وفي القولنج كبير لان تجويف المعاء واسع فلا يشتد الا عن جسم
كبير وتجويف الكلية صغير ضيق يكفي في تمديده ما يكون صغيرا
وان وجع الحصاة يبتدي من اعلى وينزل قليلا قليلا الى حيث يستقر
ويكون اميل الى خلف من اي جنب كان اي من الكلية اليمنى
او اليسرى لان الوجع اولا انما يكون في الموضع الذي احتبست
فيه الحصاة ثم يكون بعد ذلك في اعلى لسبب ما يحتبس فيه البول
من النفوذ فيولم المجرى المحتبس فيه بالتمديد ثم ينزل بعد ذلك قليلا
لان البول المحتبس يثقل ويزلقه برطوبته فينزل الحصاة من مكانها
الى اسفل قليلا الى حيث يستقر ويقف هناك والقولنج يبتدي
من اسفل ومن اليمين لان القولنج في الاكثر يكون في معاء
قولون وهو مع ثقله يميل اولا الى اليمين فيعرض فيه الالم ثم بعد
ذلك يحتبس الفضول في الاعور ويبسط الوجع يمنة ويسرة لبلوغه
الى الاعور ايضا هذا اذا كانت السدة في اوله وان كانت في آخره
احتبست الفضول في علاه وفي الاعور وينبسط الوجع في جميع جهات
البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل لان قولون كما يبعد عن الاعور
يميل الى اليمين ميلا جيدا ثم يميل الى اليسار منحدرا ثم يميل
الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا ويتصل بالمستقيم والقولنج
يخف على الخواء لانقطاع المدد عن السبب الممدد للمعاء فيقل
ما فيه لان الكبد يجذب الغذاء عنه والحصوي يشتد عليه اذ
عند امتلاء الامعاء يترشح الرطوبات منها الى الكلية فيسترخي
ويسكن المعا فان الارخاء من يكون الوجع ولا كذلك عند الخواء
واليبس والقولنج قد يكون دفعة وقد يكون في زمان قصير لان
سبب الوجع في القولنج هو الجسم المحتبس في المعاء وهو مما يحدث
ويعظم دفعة او في زمان قصير والقولنج يتحرك الى جهات لان
الوجع فيه يكون في موضع السدة وفي المواضع التي احتبست
فيها الفضول التي من شانها الخروج بسبب السدة وتلك المواد
يكون في جهات الاعور وقولون فيكون الوجع يتحرك منتشرا

اسبابه

فتأمل

في تلك الجهات واما الحصوي فيعسر انتقال الوجع من موضع الى موضع
فيه انما يكون في القولنج الريحي والحصوي يكون قليلا قليلا وفي
زمان طويل لان الحصاة التي هي سبب الوجع انما يعظم في مدة
طويلة لعسر استحالة الرطوبات وهذا نادر لان سد الحصاة للبول
في الاكثر لا يكون تاما ثم يثبت الوجع في موضع الحصاة فان تحركت
فانما تحرك قليلا الى فوق حيث يحتبس البول فوق الحصاة و
القولنج قد ينفعه لين الطبيعة وخروج الريح نفعا كثيرا لازالة سببه
والحصوي لا ينفعه ذلك لان الحصاة لا تزول بذلك عن موضعها
الا بمقدار قلة المزاحمة من الثفل والريح للكلية بالضغط والحصوي
يتقدمه بول رملي لان الحجر يحصل اولا في الاجزاء الصغار من الرطوبة
الغليظة التي هي مادة الحصاة ثم يحصل في الكبار ولم يظهر لمجاورة
الكلية وقربه منها والقولنج يتقدمه تخم وغثيان وسقوط شهوة و
رياح في المعدة والامعاء لان هذه تنذر بحصول مادة مسددة للامعاء

حصاة الكلى والمثانة علامات حصاة الكلى ثقل في القطن
لاحتباس الحصاة وشيء من البول اذا لم يكن السدة في مجرى البول
بالحصاة تامة ووخز فيه لتمزيقها المكان بخشونتها وصلابتها ووجع
عند امتلاء الامعاء من الثفل للمزاحمة وضغط الكلية وبول فيه رمل
احمر اما الرمل فلان الاجزاء الصغار القليلة الغلظ واللزوجة
تتحجر اولا ويدفعها الدافعة كما تتحجر اولا ويدفعها لسهولة الدفع واما
الحمرة فلان تولده انما يكون من فضل غذاء العضو وهو هنا الدم
فيكون ملونا بلونه علامات حصاة المثانة حكة في اصل القضيب
والعانة ووجعهما لمشاركة المثانة له فيتصل حرد الحصاة ونخسها
للمثانة الى اصله او لما يبلغ من الرسوب الرملي شيء في عنق المثانة
لقرب القضيب فيدغدغه بخشونته وللمجاورة في العانة وانتشار
القضيب لما ينجذب اليه الدم والروح بسبب الحكة ولما يتولد
عنده الرياح الناشرة بسبب حرارة الوجع والرطوبة الغليظة
المولدة للحصاة وكثرة العبث به للحكة ويبقى البول عقيب الفراغ
منه لما يبلغ الثقل في المثانة بسبب الحصاة فينقاص الدفع كما

حصاة الكلى والمثانة

وبمجاورته للعانة

العبث باذى كردن

يتقاضاه

يتقاضاه البول فاذا انحصر البول لانسداد فوهة المثانة بالحصاة سهل بغمز العانة الى فوق وشيل الوركين لما ينزول الحصاة عن فوهة المثانة او ادخال الاصبع في الدبر وتنحية الحصاة من الفوهة فينفتح مجرى البول ويبول فيه رمل رمادي لما ذكر من ان تولدها من فضل غذاء العضو وغذاء المثانة دم بلغمي ابيض ورماديته انما هي بسبب غلبة الحرارة المحرقة والمحجرة والسبب المادي لها اي للحصاة بلغم غليظ لزج او مدة او دم يجتمع في ورم دموي وهما نادران والسبب الفاعلي حرارة قوية محجرة بان تنشف رطوبة المادة فتجف وتحجر والكلوية حمراء لان مادتها اكثر دموية لان الكلية لحمية والغذاء يكون شبيها بالمغتذي والمثانية بين الرمادية والصفرة لان مادتها دم بلغمي ويميل الى السواد لقوة تاثير الحرارة فيها والكلوية تكثر في المشايخ لان قواهم الطبيعية ضعيفة عن دفع المادة الى اسافل البدن والمواد الغليظة يكثر تولدها فيهم لضعف الهضم والمسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فيبقى المواد الغليظة في كلاهم وتتحجر اذا عملت فيها حرارة نارية بخلاف الصبيان فان قواهم الطبيعية قوية فتقوى على دفعها من الكلى الى المثانة ولا تقوى على دفعها اذا كانت في المثانة لانها في طرف البدن بعيد عن معدن القوى الطبيعية فيضعف تاثيرها فيها ولان مجاري البول فيهم ضيقة فينصفي عنها الرقيق ويبقى الغليظ فيتحجر والمثانية تكثر في الصبيان والشبان لان قواهم تقوى على دفع مواد الفضلية الى اسافل الاعضاء والمشايخ اغلظ اخلاطا من الصبيان والشبان والخلط الغليظ اعصى في الاندفاع على القوى واكثر من به حصاة الكلى سمين لان كثرة الشحم فيه تضيق مجاري الكلى فتنصفي عنها الرقيق ويبقى الغليظ مع ان موادهم في الاكثر غليظة لزجة لبرد مزاجهم واكثر من به حصاة المثانة نحيف لان مجاري الكلى فيه اوسع لقلة الشحم فيندفع الغليظ عنها بسهولة والنساء يقل فيهن حصاة المثانة لسعة مجرى بولهن وبعد المثانة وقصره فان سهولة الاندفاع

في القصير والوسيع اكثر منها في الطويل والضيق وقلة تعاريجه فانه فيهن ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان هذا المجرى فيهم اضيق واطول على حسب طول القضيب وذو ثلث تعاريج ومن الناس من يكون لتتولد الحصاة فيهم وتخرج عنهم نوائب محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق مجاريها وضعف القوة الهاضمة فبحسب ذلك يجتمع فيها الفضول الغليظة وتتحجر والحصاة الكلوية والمثانية مما يورث السبب في الامراض المتوارثة ان المني المنفصل من العضو الماؤف ماؤف لكونه متكيفا بكيفية المزاج الردي المحدث لتلك العلة في ذلك العضو فتحدث في ذلك العضو من الولد بسبب فساد مزاج ذلك العضو الآفة التي تمكنت في عضو الابوين بسبب ذلك المزاج والكلية اولى بهذا الان ما تحتاج اليه من الكبد والدماغ اليها وتقع فيها من المائية وهي تغيض على تمام تكون المني فيتغير المني بحسب مزاجها ويصير العضو المتكون من المني المنفصل عنها مستعدا لحدوث هذه الآفة فيه واما المثانة

العلاج

يمنع المادة المولدة لها بالقيء الكثير فانه يدفع الفضول من طريق معتاد ولطريق حركتها الى الكلية والمثانة والاسهال للبلغم يميل الى جانب الامعاء ويندفع عنها وتلطيف الغذاء لئلا يتولد عنه الاخلاط الغليظة والادرار في بعض الاوقات لئلا تجتمع في الكلى والمثانة شيء يقبل التحجر من الفضول الغليظة واما الادرار المفرط فانه يجلب الفضول الكثيرة اليهما ويمكن ان يجعل علة للتحجر ثم بعد قطع المادة المولدة تستعمل الادوية المفتتة وينبغي ان يقرن بها ادوية ملززة لتوصلها اي لتوصل الملززة المفتتة الى الكلى والمثانة وذلك الملزز كبزر الكرفس والقوة وكمون الملزز تخرج المفتتة عنها بسرعة قبل تمام عملها فينبغي ان يخلط به ما يثبته في العضو مدة ليقوى عمله في التفتيت بطول اللبث وذلك المثبت كصمغ الاجاص وكل ما فيه دسومة ولزوجة لان الدسم يكون لزجا واللزوجة يتشبث على العضو ويثبت

اللزج

غيره مع قوة الوجع وخصوصا الوجع الحصوي فانه اشد واقوى
عن سائر الاوجاع اما الكلوية فلصلابة الحصاة وضيق مكانها و
استلزامها احتباس البول واما المثانية فلخشونة الحصاة وكبرها
وعصبية العضو يخاف منه الورم في العضو الوجع لان الطبيعة تتوجه
اليه للمقاومة ويصحبها الدم والروح وهو لضعفه يقبل ما يتوجه اليه
من المواد فيتورم والمدرات ايضا تحرك المواد الى العضو الحصوي وذلك
مما يعين على حدوث الورم به فينبغي ان يخلط به مقويا للعضو
حتى لا يقبل المواد المتوجهة اليه كالسنبل والسنبل ولان
الوجع يحل القوة بتحليل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة
مجاهدتها لمقاومة السبب الموذي ولقلة ما يرد على الاعضاء
من الغذاء المقوي لاجل اشتغال الطبيعة بمقاومة الالم عن تدبير
الغذاء فينبغي ان يخلط به ما يسكن الوجع لئلا تحل القوة ويحدث
الغشي وذلك اما بالخاصية كبزر الكرفس او الخطمي او بالتخدير كالخشخاش
وقد ذكر ان التخدير كيف يكون سببا لسكون الوجع والطبيعة
باذن خالقها تستعمل كل دواء في الاليق به وتعطله في غير الاليق
ولنعد الادوية المخصوصة اي المفتتة للحصاة المخرجة لها وهي الحسك
والقيصوم والبلسان وعوده ودهنه قوي جدا والحرشف
والاسقولوقندريون والبرسياوشان ورماد العقارب وكيفية
اتخاذه ان يوخذ العقارب ويطرح في قارورة ضيقة مطينة
بطين الحكمة ويوضع في تنور حارة ليلة او اقل من عشر ساعة في
الاحراق ويرفع من الغد وهيهنا عجب وعمله ان يوضع زيت
خالص في قارورة ويوضع فيه عقرب حية ويوضع في الشمس الحارة
ثلثة اسابيع في الصيف ورماد الارنب واتخاذه ان يحمي الزجاج
على مغرفة من حديد مغربلة ثم يوضع في ماء الفلي فيتنثر فيه ما يتكلس
منه ثم يعاد احماء الباقي حتى يتدرد كله ثم يسحق الذرور كالهباء و
رماد قشر البيض ساعة المفاقسة اي انكساره عن الفراخ واتخاذ
رماده ان يحرق الى ان يسود بياضه ورماد قضبان الكرم والحجر الموجود
في الاسفنج قال جالينوس ان الذين وصفوه بانه يفتت حصاة

المثانة فقد كذبوا فاما الحصاة المتولدة في الكلية فهذا الحجر يفتتها و
دواء يسمى يد الله لجلالته وهو ان يذبح تيس له اربع سنين اول
تلون العنب ويراق اول دمه واخره ويترك الوسط حتى يجمد
ويقطع اجزاء صغارا ويجفف في الشمس على منخل ليسيل البلل والمواد
من تحت اليه فلا يخرج ذلك الجانب ولا يتسارع اليه العفونة بل
يجف من الجانبين ويغطى بخرقة لتستره من الغبار فاذا استعمل
منه ملعقة وهي اربعة مثاقيل بماء الفجل او ماء الكرفس الجبلي فعل
فعلا عجيبا والعصفور المسمى بالبونية اطراغوليد بطس واظنه
المعروف عندنا باسب فيل علي با وصفوه في الكتب وهو انه
عصفور صغير اصغر من جميع العصافير اكثر ما يظهر في الشتاء
ولون بدنه متوسط بين الرمادية والاصفر والابيض على جناحيه
ريشات ذهبية وعلى ذنبه نقط بيض ومنقاره دقيق وله حركات
متواترة وهو دائم الصعبر قليل الطيران يطير قليلا ويقع ويحرك
الذنب ولعله هو الذي يعرف بصفراغون بالافرنجية اي بالرومية
قال المصنف الروم هم المعروفون في بلادنا وهي الشام بالافرنج
يوكل نيا كما هو وذلك افضل ومطبوخا ومملحا مقددا فينفع
الحصاة جدا والمنافس المجففة نافعة وحجر اليهود ينفع حصاة
الكلى واما ادوية حصاة المثانة فيجب ان يكون اقوى من الكلوية
لبعدها من منفذ الدواء فيحتاج لذلك الى دواء يكون قوته
اقوى بقدر ما يدرس انه ينكسر من قوته بانتحالة عن طبيعة الاعضاء
التي يلقاها في طريقه فان الدواء من شانه الاستحالة عن طبيعة
الاعضاء وصلابتها فانها انما تتولد في المثانة من فضل غذائها
وغذاؤها لكونها عضوا صلبا عصبيا بارد المزاج يجب ان يكون
غليظا بارد المزاج ليكون شبيها بالمغتذي فيكون ما يتولد منه
من الحصاة صلبة فيحتاج لذلك الى دواء اقوى حتى يقدر على
تفتيتها وهذه الادوية تستعمل بشراب السكنجبين العنصلي
او البزوري ليتلقاها الطبيعة بالقبول لحلاوتها ويعين الخل على
التقطيع والعنصل والبزور على الادرار بماء الفجل او بماء الكرفس

رماد العقرب

دهن العقرب

رماد الارنب

رماد الزجاج

او بماء الرازيانج للادرار والادوية تركب من هذه المفردات
المذكورة على القانون المذكور ويجب ان يدام الابزن والنطول
بالمرخيات من الملوخيا وبزر الكتان والخطمي والنخالة بقدر
ما لا يحط القوة بافراط فتضعف الدافعة الكبدية وذلك لتلين
المجرى وتسهل خروجها بتوسيع المجرى وزلقه ويسكن الوجع بالارخاء والتليين وبزوال المؤذي

قروح الكلى والمثانة

الفرق بينهما بموضع الوجع فان الوجع في قروح الكلى يكون في
الخاصرة والقطن وفي قروح المثانة في العانة والرائحة المنكرة
في المثانة بسبب طول بقاء القيح فيها لسعة فضائها وطول
بقائه يوجب زيادة تعفنه وبسبب احتباس البول فيها مدة
وهي اذا كانت منفتحة كان احتباسه في مكان منفتح فيزداد
تعفنه لذلك مع اشتراكهما في خروج القيح والقشور لكن قشور
الكلية يكون حمراء لانفصالها عن عضو لحمي وقشور المثانة يكون
بيضاء لانفصالها عن عضو عصبي ويكون القروح فيهما في الاكثر
عن نبح حصاة وقد يكون عن خلط لذاع يسحج فينقيح بعد ذلك
او انفجار ورم منفتح

العلاج

ينقي البدن بالفصد وهو اولى
لانه ينقي البدن ويجذب المواد الى ضد جهة الكلية وربما كان
استعمال القيء المتواتر علاجا مقتصرا عليه يغني عن غيره او الاستفراغ
وامالة المادة عن الكلى والمثانة الى الامعاء بتليين الطبع لان
المواد اذا اجتنبت عنهما كان الاندمال اسرع واصلاح الاغذية
فلا تقربوا الحريف ولا المالح ولا القوي الجوهر لما يتولد عنها اخلاط
لذاعة وفضولها ايضا يكون لذاعة فاذا اندفعت الى موضع القروح
اضرت بها ولذعتها واحدثت جرحا بعد جرح ولا الشديد الكلاوة
لما فيه حدة وجلاء قوي يحدث منه اللذع ولا يقربوا كل ما
يستحيل خلطا حادا لما ذكر ويلزم النقع كالرشتا والملوخية
والاسفاناخ والماش بدهن اللوز ويقلل اللحم ليقل الفضول
الحارة المندفعة اليها لقلة تولد الاخلاط فان لم يكن بد منه
فيتبعه مغسولا او خلطه ليصلح كيفيته وجميع المركبات رديئة لا تهاجم

ما يسحق الاخلاط ويحدث فيها حدة تمنع من الالتحام لانه انما يتم بالسكون
وخصوصا الجماع لانه مع ما فيه من المضار المذكورة ينصب بسببه
الفضول المنوية الى الكلية ويستعمل بكرة كل يوم ماء شعير مبزر با
لاسفاناخ وورق الخطمي والقرع او ساوج يسكر ليتنقي القرحة
ويغسلها من الوضر بالجلاء وربما احتيج الى التخدير لقوة الوجع
لانه يجذب اليها اخلاطا حادة وربما يحدث فيها ورما وذلك

قرص الكاكنج

بمثل قرص الكاكنج وصفته بزر الخيار المقشر طين ارمني صمغ
عربي دم الاخوين خشخاش ابيض لب اللوز المقشر سوس كثيرا
الكندر من كل عشرة دراهم افيون درهم حب الكاكنج عشرة
اعداد يدق ويعجن بلعاب بزر البطيخ ويقرص ويشرب اجاص
او شراب قراصيا بلعاب بزر بقلة وخشخاش ولا يبالغ في المدرات
بل يسقي باديه مع الجلاء قوة ادرار حتى يحصل النقاء من الوضر
والمدة فاذا حصل النقاء تركت لانها تجلب الفضول الى الكلية

بالادرار والغسل

وتمنع من الالتحام

اورام الكلى

فقد يكون دموية وهو الاكثر
لان اورامها في الاكثر انما يكون من المواد المندفعة اليها من الكبد
واكثر ذلك هو الدم لانه يندفع اليها مع المائية لتغتذيها وقد يكون
صفراوية وقد يكون بلغمية وقد يكون صلبة سوداوية مبتداة او
انتقالية من الدموية الى الصلابة ويسرع انتقال الدموية الى الصلابة
لان حرارة الدم معينة على التحليل ورطوبته قابلة للتحلل بل
يسرع جميع اورامها الى الصلابة وكيف لا والكلية بيت الحصاة
والنفط قد يكون اورامها عامة في الكليتين جميعا فيعم الآفة و
الوجع في الجانبين وقد يكون في احدهما فان كان الوجع
بقرب الكبد فهو في اليمنى فان اليمنى فوق اليسرى قريبة من الكبد
بحيث يماس الزائدة التي يليها وذلك ليكون اجذب عن الكبد
ما امكن وان كان الوجع يسارا ويقرب المثانة فهو في اليسرى
فان اليسرى مائلة الى اسفل نازلة عن محاذاة اليمنى لانها زوحمت
في اليسار بالطحال ويعسر النوم على جانب الكلية الوارمة لانها تكون
معلقة ومع ذلك منضغطة بما يقع عليها واذا نام على الجانب

الاكثر والصحيح احس ثقلا معلقا في الجانب الآخر ويكون حاله عند
الاستلقاء اجود لان الكلية حينئذ تكون مستقرة على باطن الصلب
كالمهاد لها وايضا قد يكون الورم في جميع اجزاء الكلية وقد يكون
في ناحية الظهر اي الصلب وقد يكون في ناحية الامعاء فربما بلغ
الورم في عظمه الى ان يوجب القولنج واحتباس الطبع بانضغاط
القولون وقد يكون الورم واقعا في باطنها الى جانب تجويفها وقد
يكون بقرب الغشاء المجلل لها فاسيا ظاهرها والورم الحار
يصحبه حمى لازمة لما يصل حرارة العفونة لكونها في العضو الباطن
الى القلب ثم منه الى سائر الاعضاء ويكون لازمة لدوام السبب
بنوبات فترات بلا نظام اي يكون لها مع لزومها فترات
وهيجانات ظاهرة للحس غير منتظمة وذلك لاجل بعد العضو
المتورم عن القلب فيكون لها هيجانات بسبب الامور الخارجة
كالحركة العنيفة وتناول مسخن او بسبب الامور الداخلة كما اذا
اندفعت الى الكلية مادة فزادت في سخونتها او اتفق سيلان
مادة اخرى زائدة في الورم او محركة له ويكون لها فترات في غير
هذه الاوقات لقلة تسخين القلب لبعده عنها واقشعرار يخالط
الالتهاب اما الاقشعرار فلما ينفصل عن الورم الحار من حرارة لذاعة تلذع
الاعضاء الحساسة القريبة منه فانها كثيرة بالقرب منه ويكون في خلال
الالتهاب لحدة تلك الابخرة وقوة وجع اذا كان الورم عند
الغشاء او عند العلاقة وربما تشاركها الدماغ فاختلط الذهن
وذلك اذا كان الورم عظيما فيتضرر الحجاب بحرارته ويلزم ذلك
تضرر الدماغ بمشاركة الحجاب ويعرض عنه اختلاط الذهن قد
يعرض الاختلاط لانتقال المادة الى الدماغ او لانفصال ابخرة
رديئة حارة من الورم الى الدماغ فاذا صار الورم دبيلة اي
حصلت في باطنه خراجة حتى الورم تنصب اليها جميع المادة وبان
في الجمع عظم الثقل لكثرة ما يتوجه الى موضع الورم من المواد تبعا
لاتجاه الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع وبسبب انضاج المادة
ولان المادة في هذا الوقت تصير كلا على القوة لعدم صلوحها للاصلاح

والوجع لازديا و التمدد بازدياد حجم المادة لتحللها بسبب الانطباخ
والحمى لازديا والوجع الموجب لثوران الحرارة ولاجتماع حرارة
الطبخ مع حرارة الحمى واذا انفجرت الدبيلة زالت الحمى لزوال الموجب
لاشتدادها وهو الطبخ وحصل نافض للذع المادة الخارجة من الدبيلة
لما يجري عليه من الاعضاء الحساسة وربما اوجبت المادة حرارة ما
وحمى لسخونتها ولذعها وحدتها الحادثة فيها من العفونة واذا كان
البول في اول الحمى رقيقا ابيض ومن شأن الحمى ان يكون البول
فيها منصبغا الى النارية او الحمرة غليظا مع سلامة الدماغ من الاخلاط
وعدم الصداع لعدم توجه المادة الصابغة المغلظة اليه ومع سلامة
الاحشاء والكبد عما يوجب بياض البول ورقته كالسدة والورم
ومع عدم الاسهال الموجب لاستفراغ الصابغة المغلظة فالكلية
وارمة لانها تشرب تلك المادة المتوجهة مع المائية اليها وان
دامت الرقة لدوام نفوذ تلك المادة فيها وعدم انحلال شيء منها
مع البول والا كان غليظا ورسوبا فالورم جمع ويصير دبيلة او يصلب
والورم البلغمي قد يكون فيه الثقل والتمدد وقصور في افعالها
اي افعال الكلية اكثر اما الثقل فلان البلغم بارخائه لعلاقة الكلية
يكون عاجزا عن اقلال الثقل اكثر فيحس بثقل اكثر واما التمدد اي التمدد
في لفافة الكلية وعلائقها فلاجل الثقل وشدة ميله الى التسفل
واما قصور الافعال فلبرودة مزاجها بسبب برد البلغم والافعال انما
تتم بالحرارة وعدم الالتهاب لعدم الحرارة وربما عرض ترهل في
سائر البدن لان الكلية لبردها لا تجذب المائية على التمام فتسير
مع الدم الى سائر البدن ولما برد الكبد بمشاركة وفي الورم الصلب
يكون الوجع فيه اقل لانه لبرده وكثافته يبلد الحس مع حرارته
الحقون والمورثين لمزاحمة هذا الورم للاعصاب الاتية اليهما
وضغطه لها فيعرض لهما ما يعرض للاعضاء عند الاتكاء عليهما وضعف
وهزال في الساقين لنقصان الغذاء الآتي اليهما لانضغاط
العروق التي يجري فيها الغذاء اليهما اورام المثانة ثقل
حدوث الورم في المثانة لان جرمها شديد الاستحصاف فيقل لقود

المادة م

الكلية م
انقبض نحو كاه وسيلان ادمي

اورام المثانة



المواد وهي دعو فما ضيقة لا يتسع فيها المواد المورمة كثيرا واكثر
ما يكون حارا من دم او صفراء او من اختلاطهما لان نفوذ المواد
الباردة في الجرم المستحصف اعسر خصوصا اذا كان لزجا كالبلغم
وعلامته ثقل في العانة اما الثقل فللورم واما في العانة فلان
المثانة هناك وانتفاخ فيها لان الورم تزيد في حجم المثانة فيظهر
النتوء في العانة ووجع ونخس وضربان لان العضو عصبي حساس
والمادة حادة فتتفرق به وتمدده عرضا كالمفرق للاتصال فيحدث
الوجع ويحدث ضربان الشرايين التي فيه فتتأذى بسبب الورم
والضعف بذلك وعطش لان المثانة لحرارة الورم تجذب المائية
كثيرا من الكلية والكلية من الكبد ولا تسخن الكبد بالمشاركة وبرد الاطراف
لانصراف الطبيعة مع الدم والروح الى ناحية الورم فيقل الدم
والروح في الاطراف واحتباس البول عند انسداد المجرى بالورم
وخصوصا اذا كان العليل مضطجعا او مستلقيا لما ينطبق بعض
اجزاء المثانة على بعض حينئذ ويزداد انسداد المجرى او تعسره وعند
ضيق المجرى وعدم الانسداد واسهله عند القيام لان اجزاء المثانة
حينئذ تكون متباعدة فيكون انقباض المجرى حينئذ اقل ولان البول
بثقله الطبيعي يميل الى اسفل ولا يحتاج الى عصر قوي للمثانة فانها
بسبب الورم تتألم شديدا عن العصر وقد يعظم الورم فيها حتى يحتبس
الطبع لما يشتد مجرى المعاء وينضغط بمجاورة الورم ولما يخف
الثقل بحرارته فان لم ينفجر الورم بعد ما صار وبيلة ولم ينضج قبل
في اسبوع الى الاول فلان الاعراض حينئذ يكون اشد والاحتباس
اقوى واما الثاني فلانه يدل على ضعف الطبيعة وعجزها عن الانضاج
فان الم المثانة قد يقوى على ان يقتل في الايام الاول لانه
من الامراض الحادة جدا فكيف اذا كان معه ضعف الطبيعة
واما اذا كانت قوته على النضج يرجى مع ذلك ان يكون قوته على
دفع المرض ويعرف النضج بنضج البول بان يظهر فيه الرسوب الابيض
الاملس لان الطبيعة تشتغل بالورم عن نضج البول فلا تفعل في
البول الا بعض النضج فاذا ظهر النضج دل على انهما مع اشتغالها

اي مع نضج مادة الورم

بالورم تقوى على التصرف في البول وانضاجه وعلى فراغها عنه
نضج الورم وهذا انما يكون عند كمال قوتهما وشدة اشتغالهما بالورم
وعند ذلك يرجى ان يقوى على دفع المرض ويعرف الانفجار ببول
القيح **العلاج** يبدأ اولا في علاج اورام الكلى والمثانة
بقطع السبب بالفصد من الباسليق ليجذب المادة الى الجانب
المخالف ويستفرغ وربما احتيج ان يتبع ذلك الفصد بفصد
مابض الركبة او الصافن ليستفرغ المادة من نفس العضو المتورم
والاستفراغ بالحقن خاترا اولى من الاستفراغ بالمسهل لان المسهل
لانها تجذب المواد الى الامعاء والمسهلات ربما حركت شيئا
من المواد المجذوبة الى جهة الكلى والمثانة فتزيد في الورم ولانها
او وصل اليهما مع ثباته من قوتها في الفم وهذا اولى لما ذكر و
تليين الطبيعة ليميل الاخلاط الى جانب الامعاء ولا يكون مع
الثقل فراحة للكلية والمثانة الوارمتين وتسديد لمجاري البول
واجتناب كل حريف وحار لانه يزيد في حدة المادة المورمة
ورداءة كيفيتها واجتناب المدرات القوية لئلا يحرك المواد
الكثيرة الى ناحية الكلى والمثانة واما الخفيفة منها فقد يحتاج
الى استعمالها لاخراج ما يجتمع من المواد الا شربة ماء الشعير المبرد با
لاجاص الباردة بكرا او شراب بنفسج وشراب نيلوفر للتبريد و
لعاب حب السفرجل للارخاء وتسكين الوجع او حليب بزر بقلة
وخشخاش وبزر قثا على شراب اجاص او شراب قراصيا للتبريد
وتسكين الوجع او حليب بزر بقلة والادرار وتليين الطبيعة
واذا جاوز الايام الاول فماء الشعير الناضج بالسكر ليقل التبرد
او بشراب الحلبون لانه ينفع من علل الكلى والمثانة وبزر و
لبس له اسفان ولا تبرد ظاهر ان واذا انفجر فالمدرات
القوية كبزر البطيخ وبزر القثا وبزر الخيار بشراب قراصيا
لتنقية المدة بالادرار وقد يحوج الى السكنجبين للتنقية والجلاء
والتقطيع فان لم يكن الحمى قوية فماء الشعير بالعسل لكي يجلو وينقي
المدة ثم البزور المدرة الحارة لانها اقوى في الادرار كبزر

العلاج

الى ازيانج وبزر الكرفس يستعمل مع بزر الخيار وبزر القثاء وبزر البطيخ
للتعديل ثم بعد النقاء من المدة يستعمل المدملات كالنشا والكثيرا
والصمغ محمصة ليزداد تنشيفها وتجفيفها ودم الاخوين وبزر البقلة
على شراب ورا صبا المسهلات ماء الهندباء بلب خيار شنبر ودهن
لوز او مغلي حلو بلب خيار شنبر ودهن لوز او مطبوخ من سنا وبنفسج
وزهر بنفسج وبزر قثا وبزر هندبا واجاص وعناب وسبستان
وسنا بترنجبين يصفى على لب خيار شنبر ودهن اللوز الاغذية في الابتداء
ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت
الحمى فاسفاناخ او قرع او ماش او ملوخية بدهن اللوز الادوية
الموضعية اما في الابتداء فتطول على القطن والخاصرة في الكلوي
وعلى العانة في المثاني من خبازي وخطمي ودقيق شعير وزهر بنفسج
وبزر كتان يطبخ ويطلى بمائه ويضمد بثفله فان النطولات
والضمادات انفع من المشروبات وخصوصا في المثاني
لما جز نفوذها الى الكلية والمثانة وعند النفوذ تكون ضعيفة
القوة والعضو غير بعيد عن ظاهر البدن يسرع اليه اثر الادوية
من خارج والضماد اقوى من النطول لبقائه على العضو مدة والعضو
لكونه غير بعيد عن الظاهر لا يحتاج ان يكون الدواء المستعمل فيه
رقيقا سريع النفوذ الى الغور وبعد ايام عند الانتهاء يزاد بابونج
واكليل الملك وحلبة وينقص من البوارد كل يوم لانها تفتح المادة
وتمنع من التحليل حتى يبقى المنضجات وحدها عند التحليل والاختلاط

او دهن القرع

جرب المثانة

جرب المثانة يدل عليه حرقة البول لابتلائه بحدته ولذعه المواضع
الجربة عند وصوله اليها ونتنه لما يخلط القيح الذي يشتد نتنه بالبول
معه ووجع شديد بسبب قوة حس الجزء الحساس من المثانة وهو
الاكثر عند قرب ... مع حكة لحدة المادة الحريفة ولذعها لها
فيضطر العليل الى ان يحكها ليتبدد المادة وتتفرق ورسوب
نخالي لما ينفصل عنها بسبب حدة المادة المعتدة بجرمها المتفرقة
لاتصالها وبسبب حدة البول فتنوز نخالى وربما سالت مع البول
ودن غير ونتنه رطوبات صديدية تخرج من الجرب او دم اذا كان

العلاج

جمود الدم في المثانة

العلاج

خلع المثانة

العلاج

ريح المثانة

الجرب تتادى الى انفتاح عرق او تاكل العلاج ما قلنا
في القروح لانه قرحة حدثت من بثور صغار جمود الدم في المثانة
يعرض منه كرب وغشي وبرد اطراف وسقوط نبض لان
الدم اذا انصب من العروق الى جوف المثانة برد وجمد وحدثت
له كيفية سمية لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ على الدموية وتمنعه
من التغير والفساد واذا انعزل وفقد ظهرت منه هذه الاعراض
مثل الكرب لتضرر المعدة والقلب من تلك الكيفية السمية
والغشي لتضرر القلب وبرد الاطراف وسقوط النبض لضعف الحار
الغريزي لضعف القلب العلاج اخراجه بما ذكرناه في
الحصاة وربما كفى السكنجبين العنصلي لتقطيعه وادراره وتحليله
وجلائه ومما هو بالغ في النفع بخاصيته كبد الحمار ومرارة
السلحفاة وانفحة الارنب وخصوصا في ماء رماد حطب الكرم
او ماء رماد حطب التين او رماد حطب القيصوم او طبيخ البذر
او ماء الحمص الاسود خلع المثانة يكون عقيب ضربة او سقطة
على الظهر ينقطع منها بعض علائق المثانة فيزول من موضعها
ويميل الى جهة ما ويعرض منه سلس في البول اذا عرض للمثانة بسبب
الخلع استرخاء معه فمها مفتوحا او احتباسه اذا زالت الى
موضع يعرض للعضلة تمدد ينطبق به مجراها او ينطبق فمها فيكون
خروج البول عنها عسرا العلاج خصي الارنب يابسة يسقى في
شراب ريحاني او حنجرة الديك محرقة يسقى على الريق بماء فاتر
فان ذلك ينفع الخلع بخاصيته اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض
الاربطة لان الرباط اذا انقطع لم يمكن التحامه والغالية جيدة
اذا مرخت بها العانة والمراق ومثل دهن البان والخيري
ريح المثانة يحدث عن ضعف الهضم في العروق لان النفخ
المتولد في المعدة عن ضعفها لا يدوم في الاكثر الى ان يصل الى
المثانة بل يندفع عن الامعاء ويتولد النفخ اذا تلطف وتحرك
عن مستقره فان تكون النفخ انما يكون لمادة لطيفة رطوبة غليظة به
او لكثرة ارضية او لاغذية نافخة لما يكون معها رطوبة فضلية يتولد

لكثرة

عنها رياح في العروق ولا ينفذ الحرارة المعدنية على ان يجلها رياحا
العلاج تدهين العانة بالادهان الحارة العطرة ليسخن الرياح
ويحللها ويقوى قوى العضو بعطريتها وتطليها بمثل ماء السذاب
والفوتنج والشبث والتكميد بالنخالة المسخنة **حرقة البول**
سببه اما حدة البول وكثرة بورقيته بحرارة مزاج البدن او كثرة
صفراء فيكون البول منصبغا بسبب حرارة البدن وكثرة الصفراء
او قروح في مجاري القضيب يحدث فيها الحرقة واللذع عند ورود
البول عليها فيخرج مع البول مدة او عدم الرطوبة العروية المعدة
لتعديل حدة البول في مجرى القضيب وحفظ جرمه من ملاقاة البول
له وهي رطوبة معدة في اللحوم الغددية التي عند عنق المثانة
واسافل القضيب تجري على مجرى البول وتغريه وتخالط البول
فتعدله وتسكن لذعه وبورقيته واكثره اي اكثر عدم تلك الرطوبة
لكثرة الجماع لان الجماع يجفف رطوبات البدن خصوصا ما كان
منها في مجاري المني وآلات التناسل ولان تلك الرطوبة تخرج
بمجاورة المني كثيرا عند الجماع فيقل او يعدم في تلك اللحوم ومجرى
مجرى البول ايضا فان مجرى المني ومجرى البول يلتقيان عند راس
القضيب فيخرج ما هناك من الرطوبة المطلية عليه بمجاورة المني
فيعرض فيه الحرقة عند ورود البول عليه فيكون مع جفاف في
البدن وعدم الصبغ وعدم المدة في البول **العلاج** ما ذكرنا
في علاج قروح الكلى والمثانة وتزريق لبن مرضعات الجوارى
مع دهن البنفسج في الاحليل نافع لانه يغري بجثته ولزوجته و
يحول بين البول وجرم المجرى وكذلك تزريق لعاب الخطمي
وشياف ماميثا بدهن الورد او دهن البنفسج او دهن اللوز **عسر**
البول سببه اما من المثانة لضعفها من الدفع اي دفع البول
بتمامه بسهولة بسبب سوء مزاج خارجي او بدني لان كمال الافعال
باعتدال المزاج واكثره البارد لان الدفع انما يكون بالحرارة
وايضا المثانة عضو بارد فيخرج عن اعتداله من ادنى برد يصيبه
او بسبب ضربة يتالم منها المثانة فلا تبالي منها الاشتمال على البول

عند الدفع للالم او حبس بول للنوم او للشغل بتمدد منه المثانة
الى الاطراف تمددا شديدا فلا يمكن لها الانعصار والاشتمال على
البول عند الدفع وايضا حبس البول معارض لفعل هذه القوة
العاصرة للمثانة فاذا افرط الحبس ضعفت هذه القوة بالضرورة
او ورم فيها فان الورم يمنع من اشتمالها على البول لفرط التمدد الى
الاطراف واما في المجرى الذي هو عنق المثانة والاحليل وذلك
وذلك السبب الذي من المجرى اما اولي او بالشركة والاولى اما
لسدة عن نابتة او من ورم يحدث فيه فيضيق ولا يخرج منه البول
بسهولة او لقبض فيه عن جفاف يجمع بسببه بعض اجزائه الى بعض
او خلط كالرطوبة الغليظة او مدة او علقة او حصاة والصغيرة
منها تسد المجرى وتمنع خروج البول اكثر لانها تدخل في المجرى والكبيرة
من الحصاة تزول سدتها بالتمايل يمنة ويسرة لانها لا تدخل في المجرى
بل يقع في فوهته ويمنع خروج البول ويزول عنها بالتمايل والقروح
فيه توجع عند ورود البول عليها للذعه وحدته فيعسر البول بسبب
الوجع ولو صبر عليه اي على الوجع جرى البول لعدم انسداد
المجرى والسبب الذي يكون من المجرى بالمشاركة فمثل ورم مجاور
في المعاء او في الرحم يسده بالضغط او ثقل يابس فراح للمجرى
بالضغط او ريح في المعاء او الرحم ضاغط او خصية انقلعت
الى المراق بسبب استيلاء البرد عليها فزاحمت مجرى البول
وضيقته **العلاج** اما الضعف فيعالج بالمدرات ليعين على
اخراج البول فلا يحتبس فيها ويوجب لها التمدد المعدلة للمزاج
الردي الموجب للضعف واما الورم فبالاستفراغ لينبدفع
مادة الورم من البدن ومن موضع الورم ما امكن والانضاج
لما بقي في موضع الورم ليستعد للدفع والادرار بعد الاستفراغ
لئلا تنجلب مادة الى موضع الورم ان كان قبل استفراغ البدن
ويستفرغ المادة من نفس الورم والحصوي والعلقي والذي
عن المشاركة علاجه علاج سببه والقروحي علاجه التخدير بمثل
اقراص الكاكنج ليقل الاحساس بايلام البول عند الخروج فيندفع



بسهولة ولا يحتبس في المثانة بسبب حبس البائل له من الوجع
علاج القرحة بعد سكون الوجع بالمدملات والمدرات الحارة
هي مثل الكرفس والفوه والشبت وبزر الفجل وماؤه وماء الفجل
ماؤه قوي في تسهيل البول ومع ذلك يقوى بالادوية المفتحة
اذا امزج بها في قوة تفتيحها وماء الحمص وخصوصا الاسود والبزور
المدرة الباردة كبزر البطيخ وبزر الخيار وبزر القثاء ومثانة ابن
عرس مجففة يشرب منها ثلثة دراهم بشراب ريحاني للتقوية فيبرئ
بالخاصية وكذلك وزن درهمين من السرطان النهري محرقا بشراب
ريحاني ومن فانيذ الرخة والملح الهندي مكلد ربع درهم يستعمل
بماء حار وبلح الطبرزد هو الملح المتخذ الصافي اللون اذا ادخل
في المقعدة لين الطبيعة وادر للذعه الامعاء المتصفين وعنق المثانة
واذا ادخل في الاحليل طاقة زعفران او قملة او بقة ادر في الحال
اما الزعفران فلما فيه اسخان قوي وادرار شديد واما القملة فلانها
تلذع المجرى وتدغدغه فتنهض القوة الدافعة لدفع البول وكذلك
البقة واذا زرق في الاحليل زيت تمتث فيه العقارب
البيض التي ليست بردية فان مثل الصفر والحمر والكهب والخضر و
السود والدخانية ردية قوية السم نفع جدا وفتح السدة واذا ابى
من القروح فليشرب البزور المدرة بسكنجبين عنصلي وبزوري
فانهما يهيئان المادة للخروج بالتقطيع والتلطيف لكن عند خوف
القرحة يجب تركهما لانسحاجها بسبب الخل وبسبب جلاء السكر وجلاء
العنصل والبزور واذا جف منها اي من القروح فشراب الفراصيا
لما فيه ارخاء وتليين من غير حموضة قوية سلس البول هو ان
يخرج البول بلا ارادة والبول في الفراش عند النوم هو في الحقيقة
داخل في انواع سلس البول لان استرخاء العضلة التي على فم
المثانة في سلس البول اشد ولذلك يخرج البول فيه في حال اليقظة
التي من شانها ان يكون الافعال الارادية فيها ظاهرة ولا كذلك
البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات
الارادية واما الذي لا يبول عند النوم فعضلة مثانته اقوى

سلس البول

فتنازع القوة الدافعة الطبيعية ولا تسترخي الا بارادة ظاهرة
يكون اما لكثرة استعمال المدرات كالشراب الرقيق والبطيخ او عند
كثرة شرب اجتذاب البول الى المثانة وامتلائها منه تضعف عن ضبطه
وامساكه فيخرج بغير ارادة او لاسترخاء المثانة فلا تنقبض على البول
حتى يخرج مقدار كثير منه دفعة او العضلة الماسكة للبول التي في
عنقها فيسيل البول دائما اذ كل مقدار يحصل منه في المثانة لا يكون له
عائق عن السيلان بغير ارادة لسوء مزاج بدني كما يعرض في
الفالج العام او خارجي كما يعرض لمن يكثر الوقوف في الماء البارد
كالصيادين للحيوانات المائية واكثره سوء المزاج البارد لان المثانة
عضو عصبي بارد والعضلة اكثر اجزائها بارد كالعصب والرباط و
الغشاء والشيء البارد مستعد لقبول البرد فيكون تاثير البرد فيه
اكثر من تاثير غيره والبرد مخدر مضاد لجميع الافعال والحركات
والحار انما يوجب الاسترخاء لما يفسد مزاج العضو فلا يقبل تاثير
الروح الجسماني والمحرك فيه وقد يكون السلس لفرط حرارة جاذبة
للمائية الى المثانة فتمتلئ منها المثانة وتخلى عن امساكها فتخرج بنفسها
من غير ارادة لكن الكثرة وحدها لا يكون سببا لهذه العلة بل لا بد
وان يكون معها آفة في القوة الدافعة او في العضلة ويكون الكثرة
معينة لها وقد يكون لضغط في المثانة من ورم مجاور او ثقل يابس
او زوال فقرة الى داخل لسقطة او ضربة فلا تسع المثانة بولا كثيرا
يجتمع فيها فيخرج دفعة بل يخرج كل قليل يجتمع فيها لضيق المكان
من غير ارادة لما يعرض للعضلة ضعف من هذه الاسباب ويعجز
على ذلك اي على خروج البول في النوم كونه غرقا فلا يشعر صاحبه
بخروجه لاستغراقه فلا يمسكه اذا تحرك ودفعته الدافعة الطبيعية
والارادية الخفية الشبيهة بارادة الحركات الارادية في النوم قبل
الانتباه التام ولهذا لذلك يكثر خروجه في النوم بالصبيان لانهم لكثرة
رطوباتهم يكون نومهم غرقا فيضعف القوة الارادية فيهم عن امساك
البول لذلك ولان عضلة مثانتهم لكثرة الرطوبات تكون ارخى واضعف
فلا تقدر ان تنازع الدافعة الطبيعية في امساك البول عند [illegible]



لعدم وصول المائية المرطبة والدم الغاذي الى البدن وقوة
جذب الرطوبات عنه فيحدث اما دق الشيخوخة لما ذكرا وحمى
الدق لفقدان وصول المائية المبردة المرطبة الى الاعضاء

العلاج

الترطيب والتبريد لانه في الاكثر انما يكون من الحرارة النارية واما
الذي يكون من البرد فلم يذكر علاجه لانه قليل نادر وذلك بجميع الربوبات
والفواكه الباردة مثل رب الرمان الحلو ورب الاجاص
ورب التوث وخل الفرع والخيار والاجاص والادوية
الباردة القابضة مثل اقراص الطباشير واقراص الجلنار و
السكون الى الهواء البارد والغوص في الماء البارد حتى يجمد
بدنه ويبرد كبده ويسكن عطشه وجميع ما قلنا في سلس البول من
الادوية والاغذية القابضة والادهان واذا اكتويت ثلث

تقطير البول

بخات قد نفعت في الحال يوما بليلته نفعت جدا
حالة بين العسر وهو ان يكون خروج البول بعسر ويكون الخارج
بارادة مطلقا وبين الاسترسال وهو ان يكون البول في الاكثر مسترسلا
او عقيب بول مسترسل بغير ارادة مطلقة فالتقطير هو ان يكون
خروجه قليلا قليلا مع الارادة المطلقة فلو خرج قليلا بدون
الارادة المطلقة لم يكن تقطيرا بل سلسا والارادة المطلقة هي التي
يشعر الانسان معها انه يريد شعورا ظاهرا والارادة الخفية هي التي
انما يشعر الانسان معها بانه يريد اذا تامل وسببه اما حدة البول
فلا يمهل لشدة اذاه الى حيث يجتمع كثيرا فيضطر الطبيعة الى دفعه كما
يجتمع قليلا قليلا على التواتر وان لم يكن ارادة ولا تصبر الطبيعة
على دفعه بالتمام دفعة بالاسترسال لايلامه بحدته القوية ولا على اجتماعه
وثقله فيحدث حال بين الاحتباس والاسترسال وبخلاف الاسترسال
واحتمل اذاه خرج بول كثيرا او ضعف المثانة اما في قوتها الدافعة فلا
تنهض لدفع البول الا اذا اشتد اضراره بكثرته فتدفع منه مقدارا
يسيرا يزول به الضرر ثم تقصر عن الدفع لضعفها الى ان يجتمع مادة اخرى
وتشتد به الضرر فيعود الى الدفع وهذه الاندفاعات تكون في اوقات
متقاربة لان المدفوع في كل مرة يكون قليلا لضعف الدافعة فليرع

امتلاء المثانة بما يندفع اليها بعد ذلك واما في قوتها الماسكة فلا
تقدر على امساك كل قليل من البول يحصل فيها حتى يجتمع الكثير منه
فتخلى عنه خروج لسبيل كثيرا او فرحة او ضغط ورم فيها او فيما يجاورها
فيضيق تجويفها ولا يتسع لبول كثير يجتمع فيها بل يندفع كل قليل
يحصل فيها او ضغط ثقل محتبس في المعاء او قروح او جرب
في المثانة فيتاذى من كل قليل من البول يجتمع فيها فلا يمسكه
حتى يجتمع منه قدر كثير او فقدان الحس لا على الاستمرار بل يفقد
تارة فيبطل الشعور باذى البول فلا ينقبض من الدافعة الدفع
ويحدث تارة فيدرك الحاسة اذى البول فيحرك الدافعة الى الدفع
كما يعرض للمبرسمين وقد يكون التقطير للبرد كثيرا لان الدفع حركة وهي
انما تقوى بالحرارة ولان البرد يقبض ويكثف فلا يسترخي العضلة
التي على فم المثانة ولا يجد البول سبيلا الى الخروج دفعة بالتمام
حتى يحدث منه السلس لحدوثه من البرد انما هو لانه يضعف المثانة
والعضلة الماسكة والقوة الدافعة ويحبس الفضول الحادثة
عن التحلل لتكثيفه الجلد ومنعه العرق ولهذا يعرض التقطير شتاء

العلاج

الشتاء بسبب برد الهواء علاج حدة البول وتقوية
المثانة وازالة الضاغط ومعالجة القروح او الجرب وتعديل

امراض اعضاء التناسل

مزاج المثانة على ما علم من قبل علامات
امزجتها اما المزاج الحار فشدة الشبق لان الشبق يكون من حدة
المني ولذعه لانه بسبب ايلامه يهيج الباه ويحوج الى دفعه والمزاج
الحار يجعل المني حادا لذاعا وكثرة الشعر على العانة والفخذين
لان تولد الشعر على ما ذكر انما يكون من الاجزاء دخانية وهي انما
يتولد من الحرارة وسعة عروق الذكر وظهورها لما ذكر من ان
الحرارة تجذب الدم الكثير والارواح وكثرتها توجب سعة المكان
ولانها توجب كثرة التغذية وقوة النمو وكبره اي كبر الذكر وكبر الانثيين
لكثرة ما يجذب اليها من الغذاء وحدة المني وسرعة الانزال
لان المني لحدته ورقته يكون سريع الحركة ويعينه على ذلك سعة
المجاري واما المزاج البارد فاضداد هذه واما المزاج

الرطب وقوة المني وكثرته وضعف الانعاظ لرخاوة الاعصاب
واما المزاج اليابس فضده وذلك اذ عند اليبس يجف الرطوبات فيغلظ
المني ويقل مقداره مع حدة المني لان اليابس اشد قبولا لتأثير الحرارة
من الرطب كلام في المني المني يتولد من فضلة الهضم الرابع اي من
فضلة غذاء الاعضاء فانه بعد ما انهضم فيها الهضم الرابع فيدفعها كل
واحد من الاعضاء الى الآخر فاذا انتهى الدفع الى عروق الكبد و
يصل تلك الفضلة اليه ثم تنجذب في العروق الى ان تاتي الكليتين
ثم تاتي العروق الملتفة التي بقرب الانثيين قيل ذلك مما يظهر
استحالته فان الفضول من شانها الاندفاع لا الانجذاب لانها لا
تصلح لغذاء عضو من الاعضاء فيدفعها كل واحد منها عن نفسه
لا انه يجذبها اليه ويمكن ان يقال في الاعضاء التي تندفع اليها الفضول
قوة جاذبة لها كالكلية مثلا فان فيها قوة تجذب البول وكذلك
المثانة وكذلك اي لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الثالث
ومنه يتغذى الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير يضعف
خروج المقدار الذي لا يضعف خروج اضعافه من الدم لانه
لم يتوقف الهضم الثالث ولم يبق اليه الهضم الرابع ولا يتغذى
الاعضاء الاصلية به الا بعد تغيرات كثيرة هذا اقول كثير من الاطباء
وفيه شيء لان الفضلة لا يمكن ان يصير جزء للاعضاء الاصلية وقيل
ان المني يرجع من الاعضاء وينفذ في العروق وينصرف فيه القوة
العرقية فيتغذى به العروق ويصل منها الى الاعضاء المني انشئه كرة
اخرى فيتغذى به بعد ما يتشابه في العروق الى تلك الاعضاء وفيه بعد
والقوة العاقدة اي القوة التي هي مبدء عقد الصورة انما هي
في الذكوري فقط والمنعقدة اي القوة التي هي مبدء انعقاد
الصورة انما هي في الانوثي فقط اي في الرطوبة التي يجعلها الاطباء
منيا للنساء وهذا مذهب الفلاسفة ودليلهم ان الشيء الواحد لا يكون
قابلا وفاعلا ورد هذا الدليل بان الشيء الواحد البسيط من غير تعدد
الآلات والقوابل لا يكون كذلك والمني ليس كذلك لتركبه من اجسام
مختلفة وجالينوس يزعم ان في كليهما قوة عاقدة ومنعقدة لكن

العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى وليس كذلك
اي ليست في كل واحد منهما قوة عاقدة وقوة منعقدة والا امكن التكون
من مني احدهما وحده ولما لم يحصل التكون من كل منهما علم ان ليست
في كل منهما ما تأتي القوتان بيان ذلك ان مني المراة اذا سال
الى رحمها عند الجماع الذي قضت المراة فيه شهوتها دون الرجل
استقر فيه فلو كانت هناك قوة عاقدة كانت العاقدة ملاقية للمنعقدة
وكان يجب ان يظهر اثرها ويحصل الولد ظهورا قويا ان كانت القوة
قوية وضعيفا ان كانت ضعيفة ولما لم يظهر هذا الاثر اصلا علمنا
ان ليست فيه قوة عاقدة وهكذا اذا انصب مني الرجل في الرحم
اذا قضى شهوته دون المراة وجب ان يظهر الاثر ويحصل الولد
ويمكن ان يقال ان القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا
بمني الذكر وكذا القوة المنعقدة التي في مني الذكر لا يتم فعلها الا بمني
الانثى لان المزاج الذي يستعد به المني لقبول النفس لا يحصل عن
مني واحد بل يتوقف على امتزاج المنيين فان مني المراة انما يصير
قابلا للتصوير اذا كان معتدل المزاج وانما يكون كذلك اذا مازجه
مني الذكر وكذلك مني الرجل انما يصير فاعلا للتصوير اذا اعتدل
بامتزاج مني المراة معه وقال بعض ان حصول الولد من مني واحد
جائز وواقع لكنه قليل نادر في الانتشار سببه امتداد عصب الذكر
طولا وعرضا وعمقا حتى يبقى عند الانتشار على امتداده اذ لو كان ح
مسترخيا لم يكن مماسته لعنق الرحم جيدة ولم يكن اللذة تامة وانما يحصل
هذا الامتداد لما ينصب اليه من ريح كثيرة وهو مجوف ظاهر التجويف
كالعصب الآتي الى العينين وهذا عند جالينوس فانه يقول ان هذا
الامتداد انما يعرض العصب وحده دون الشرايين والاوردة
لانها لو كانت يقبل الامتداد لكانت تتمدد وتتسع في البدن كله وقال
بعض ان الشرايين والاوردة ايضا تتسع فيه ولا يلزم من اتساعها
وتمددها فيه اتساعها في جميع البدن كما لا يلزم من اتساع عصبة
اتساع جميع الاعصاب وهذه الريح يبوحها الى القضيب روح
كثيرة شهوانية تأتي الى القضيب في جميع الاعصاب والشرايين

لتحلل بها الامتداد عند الجماع فينفسح التراكيب بها و يتمدد طولا و
عرضا لانفتاحها للتمدد والانتشار و تنفذ من منافذها الروح والريح
الى مسام الاعصاب والاربطة والاوردة التي في القضيب عند تلذذه
تمددو ما ويصحبها اى الروح وهم كثير لان الروح الحيواني اذا تحرك
الى جهة لا بد وان يصحبه وهم كثير بما يغذوه ويحفظ عليه صحته ولذلك
اى ولمصاحبتها في الى القضيب وهم كثير عند الانتشار يحمر وينفعل و قد
يتولد في نفسه ايضا ريح قليل مما فيه من الرطوبة الفضلية التي يلين الجوهر
الرباطي والعصبي اللذين فيه فانها رطوبة كاملة النضج لانها لا تنفذ
اليه الا بعد ورودها على اعضاء كثيرة يتم نضجها فيها فيستعد لذلك
لان يصير ريحا بتاثير الحرارة تحدث هناك و قد يتولد في الانثيين و
العروق التي قبلهما ايضا رياح ناشئة من الحرارة الطابخة للمني و قد
يتولد من الاغذية التي فيها رطوبة فضلية و يكثر ذلك الانتشار في النوم
لكثرة الريح والروح في التراكيب لعدم تحلل اليقظة لهما ولكثرة
تولدهما لاتجاه الحرارة نحو الباطن ولسخونة التراكيب التي في اعضاء
المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها ويكثر الانتشار في اخر
النوم لكمال الهضم ح لطول مدة تاثير الحرارة في الغذاء فتشتاق
الطبيعة ح الى دفع الفضلات التي من جملتها المني ومجراه لئلا
ينطبق بعض اجزائه على بعض وذلك مانع من خروج المني عليها ينبغي
فينفذ اليه الروح والريح ليتمدد المجرى طولا وعرضا و ينفتح حتى ينفتح
مع انتفاخه مستقيما فيندفع فيه المني بسهولة ولذلك يشتد انتفاخ
عند الانزال و يعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة يتولد منها ريح
غليظة في العروق وذلك لان الهضم الاول لا يقوى على احالة تلك
الرطوبة ريحا ولا على افنائها احالة ريحا وتحليله لغلظه ولا الهضم الثاني
بل يبقى تلك الرطوبة بحالها وكذا الريح المتولد عنها الى الهضم الثالث
فيتحلل الرطوبة فيه ريحا ولا يتحلل عن العروق سريعا فينتفخ عنها
القضيب وكثرة استعمال هذا العضو تعظمه لان الحرارة تنمي الحرارة
الغريزية بسبب تحليل ما يضادها و يزاحمها من الرطوبات الفضلية
والفضول وعند ذلك يقوى على جذب ما يتأدى الى العضو من

من الغذاء اجود على سرعة استحالته وجودة الاغذية به وكذا اى ترك استعمال
بذله وتركه لما يضعف القوة الهاضمة بسبب البرد الحاصل من عدم
التسخن بالحركة و يضعف الجاذبة ايضا لذلك وكثرة اجتماع الفضول
فيه فيكون الاشتياق الى الدفع اكثر من الجذب ولما يضعف الحرارة
الغريزية لعدم انتعاشها بالحركة ويلزم ذلك ضعف تصرف الطبيعة
في الغذاء جدو يلزم ذلك نحافة العضو **في الشهوة** اى طلب النفس
للجماع سببها كثرة المني لما يتمدد به الاوعية عند ذلك او حدته لما يحدث
منه اللذع من الدغدغة فيها فتشتاق الطبيعة الى دفعه لتمدده و
لذعه او كثرة ريح تنفخ الذكر فيدرك النفس لما يمكن الانسان من
الجماع عند ذلك فيتحرك النفس ويطلب الشهوة ولان العضو اذا
تمدد وانتفخ انجذب اليه الريح والروح والدم كما ينجذب الهواء
الى الرئة عند انبساطها فيزداد فيه التمدد وتشتاق الطبيعة لذلك
ايضا الى الدفع كما يعرض لاصحاب المراقيا او تخيل مستحسن لما ذكر
من ان التخيلات الوهمية يكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا
تخيل الانسان مستحسنا تحرك قوته الشهوانية وتاثير الاحوال
الوهمية في امر الجماع اقوى لان مبناه على المحبة وميل النفس و
ذلك من الامور الوهمية **نقصان الباه** سببه اما قلة المني بان
تقل مقداره فيقل تمدد به الاوعية او تقل حدته فيقل لذعه
المهيج المحوج الى الباه لدفع اضراره او من العضو بان يسترخي
ولا يتحرك ولا ينتشر او لقلة الريح والروح النافخة اللذين لا بد
منهما في الانتشار او لضعف الشهوة اى ضعف طلب النفس
له وان كان مع الانتشار كما في فريسموس و قد يعوق عن الجماع
او تمامه لان لها تاثيرا عظيما في امر الباه كبغض المجامع او احتشام
او وهم يتبعه للجماع بالعجز عنه اى عن الجماع خصوصا اذا اتفق
ذلك وقتا ما فيعتقد جزما بانه لا يقدر عليه ويؤثر ذلك في البدن
حتى ينقطع الشهوة والانتشار او دوام ذكره فاهملته الطبيعة
ولا يهتم بتوليد المني ولا بالانتشار كالتبن في الفاطم **العلاج**
يجب ان تقوى البدن كله بالاغذية الخفيفة كالبيض النيمبرشت

في الشهوة
نقصان الباه
العلاج

مادتها على لبث بالابزنات الباردة والنفوذ في الباردة كالخوخ
والباقلا واللبن فان فيها رطوبة فضلية غليظة لا تقوى الحرارة
المفرطة على تحليلها بل تحيلها رياحا وان كان السبب في نقصان
الباه سوء مزاج على الانواع عدل بما نذكره من الادوية الباهية
وليجتنب العليل عن كل ما يضر الباه كالتخمة لانه يعدم معها مادة
المني وهو الدم النضيج وكثرة شرب الماء لانه يبرد ويرطب سيما
القضيب ونواحيه لان اجتماعه في المثانة فيضعف الانثيين ولا بد
مع ان كثرته يوجب ضعف الهضم وكثرة الاستفراغ والفصد
والحجامة لانها تقلل الروح والدم الذي هو مادة المني وكل ما يجفف
المني لما يقلل كميته فيقلل تمديده المحوج الى الجماع ولما يقلل عنه
الرطوبة التي تستحيل رياحا نافخة او يحلل الرياح كالسذاب اليابس
فان الرطب قد يتولد عنه الريح بما فيه من الرطوبة الفضلية والكمون
والنانخواه والحرمل فان هذه تجفف المني وتحلل الرياح والخرنوب
فانه يجفف المني تجفيفا قويا والفودنج فانه ايضا يجفف المني و
تحلل الرياح والعدس والحوامض لتجفيفها المني والمخدرات و
الاشياء القوية التبريد فانها تبرد الكلى والمثانة والانثيين وتجمد
المني فتقلل لذعه وتحتاج تمديده لما يقل حجمه وتضعف الحس عن
الشعور بلذع المني ودغدغته وتمديده كالكافور والورد والنيلوفر
وبزر قطونا وان كان السبب في نقصان الباه كثرة الترك للجماع
تدرج اليه حتى تعود الطبيعة وتاخذ في توليد المني وما كان من
نقصان الباه لوهم احتيج الى ازالته والعمدة في تقوية الباه على
الاغذية اكثر منها على الادوية اذ منها اي من الاغذية يتكون المني
وتكثير المني هو العمدة في التقوية ومنها يتكون الارواح والرياح ومنها
تقوى الاعضاء والاعصاب وتنتعش القوى بخلاف الادوية فانها
لا مدخل لها في ذلك الا بالعرض من حيث انها تصلح المزاج ذكر
الادوية الباهية الجزر والجرجير وهو صنفان بستاني وبري وهو يولد
المني وينفخ ويهيج شهوة الجماع والهليون والفجل وبزرها وبزر الكتان
وقال جالينوس هو مملو من الرطوبة الفضلية فلذلك يزيد في المني

ذكر الادوية الباهية

ليسرع انعقاده ويكثر تغذيها وتولد عنها ايضا دم نضيج هو مادة
للمني ان كان البدن ضعيفا او عند ذلك يكون الاعضاء كلها
ضعيفة ومن جملتها القضيب فلم يقو على حركة الانتشار وتقوى
القلب بالمفرحات مثل دواء المسك لينبعث عنه الريح
الناشرة والروح التي بها اللذة وتمدد الشرايين وتقوى الكبد
لتكثر مادة المني وهو الدم البالغ في النضج لانه اذا ضعف قل
تولده للدم ومع هذا لا يكون ذلك الدم نضيجا وتقوى الدماغ
لتقوى العصب فيشتد انتشاره عند نفوذ الريح والروح
فيه فانه اذا كان ضعيفا مسترخيا لم يقبل نفوذهما وان قبل النفوذ
لم يقبل اثرهما وليكون الروح النفساني الذي يأتي الى القضيب
بالحس والحركة عند الجماع كثيرا وتقوى الشهوة اي القوة الشهوانية
الباعثة على حركة القضيب وللاشياء العطرة في ذلك دخل عظيم
لتقويتها القلب والدماغ وان كان السبب قلة الريح اما
لافراط البرد فان البرد يمنع تولده لان تولده انما يكون من
حرارة ضعيفة تعمل في رطوبة مفرطة بخارا تبخيرا كثيرا حيث لا
تقوى على انضاجها وتحليلها فاذا فارقت الاجزاء النارية
عن تلك الاجزاء صارت رياحا نافخة استعمل الدلك اللطيف
لانه يولد الرياح بالتسخين اليسير ولا تقوى على تحليلها للطافته
والمرخ وحارات بالادهان التي نذكرها لانها ايضا تسخن تسخينا
يسيرا ثم استعملت الحبوب المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية
غليظة عسرة الانهضام فيتبخر انفعالها المولد للرياح الى
العروق ولا ينفعل في الهضم الاول ولا في الثاني بهذا الانفعال
وتبقى هذه الرياح في العروق ولا تتحلل عنها لغلظها حتى تصل
الى اطرافها وتوجب الانعاظ مع ان في الحبوب شيئا آخر وهو
انها بمنزلة المني للنباتات ولذلك يتولد عنها شخص آخر من نوعه
كالحمص واستعمل البصل بالزنجبيل والدار صيني اذ في كل منها
رطوبة فضلية وحرارة تعين على انتهاضها رياحا وان كان السبب
قلة النفخ اما لافراط حرارة فان الحرارة تحلل الرياح وتحلل

لفرط

ويولد النفخ والحبة الخضراء الكرفس وبزره والشيلم فانه يزيد في الباه
وفي المني وحب الزلم والباقلا والحمص واللوبيا والفرقة فانها
ينفخ قليلا ولذلك يعين على الانعاظ وكذلك الدار صيني والعباسة
فانه للشجرة البيبر ينفخ في العروق وحب الصنوبر والبندق والفستق
والكثيراء فيه ليس من الحرارة والرطوبة ولذلك ينفخ والحلتيت وهو
حار يسخن للمني ينفخ وشرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع
للمبرودين والبهمان والقسط والزباد وهو احرف فانه يسخن جرم
يسخن المني ويحرك شهوة الجماع وفيه رطوبة فضلية بها ينعظ والزرنباد
فانه يهيج الباه ويزيد في الانتشار حتى انه اذا اخذت منه قطعة
كبيرة ولبثت وعلقت على حقوى المنقطع من الجماع من علة اعاده
الى حاله ويهيج الباه وخصى الثعلب فانه قوى في الانعاظ لكثرة
ما فيه من الرطوبة الفضلية والشقاقل وهو عروق في غلظ السبابة
والابهام طوال مملوة من الرطوبة الفضلية وفيه حرارة يهيج الباه
ويزيد في المني والانعاظ والزنجبيل وخصوصا المربيان بالعسل لما
يقوى حرارتهما ويولد مما للنفخ والخولنجان وهو عروق منشعبة ذات
عقد لونها بين السواد والحمرة وفيها رطوبة فضلية تحرك المني وتنعظ
انعاظا شديدا قال صاحب الجامع من احسن الطرق في استعماله
في امر الباه ان يوخذ منه نصف مثقال او درهم ويسحق وينخل و
يذر على مقدار نصف رطل من لبن حليب بقري ويشرب على الريق
فانه غاية في امر الباه وهذا مجرب صحيح والبوزيدان والسورنجان
والمغاث والورل وهو العظيم من اشكال الوزغ الطويل الذنب
الصغير الراس وهو عند الضب وهو حار جدا او الاسقنقور وهو الورل
المائي قال الشيخ لحمه مهيج للباه فكيف لحم وخصوصا اصل ذنبه
وكلاه وسرته وبيض الحمام والعصافير والدجاج النيمبرشت لما يتولد
منه دم كثير نضيج وبوقي الحقيقة بمنزلة المني لانه مادة لان يتكون منه
خصوصا اذا اكل ببعض الادوية الباهية كالزنجبيل وملح الاسقنقور
لانه يكتسب قوة من اعضائه ومما يجري مجرى الخواص ان يوخذ ذكر
الثور مجففا مسحوقا منثورا على صفرة البيض النيمبرشت ويحسى

او مطبوخا باللحم وجميع الادمغة لكثرة ما فيها من الرطوبة الفضلية الغليظة
العسرة الانهضام فيتاخر انهضامها المحدث للرياح في العروق
الى الهضم الثالث وهي مع ذلك لزجة فيتاخر ما ينفصل منها من الرياح
لانها عسرا نفصالا وتقبيا وخصوصا التي للعصافير والدجاج (ط)
والحملان لانها اقل فضولا ويستعمل بملح الاسقنقور فانه مع ما يعين
على تقوية الباه يقطع ما يتولد عنها من الفضول الغليظة ويصلحها وبصر
انفع في جميع الحالات تماما اذا اشعلت وحدها وقدر حمصة من
اللحم الفضيل مجففة يستعمل قبل الجماع باثني عشر ساعة جاء فانه منشا
رطل عظيم فان آذى من شدة تهييجه اغتسل بماء بارد فانه يسكن تهيجه
ولبن النعاج نصف رطل بخمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد
بالطبخ ويستعمل منه بكرة كل يوم مقدار قدح لما يتولد عنه دم كثير
هو مادة المني ونفخ كثير ويقوى هذا اللبن للمبرودين بالزنجبيل
والشقاقل ويخلط وزن عشرة دراهم وماء العسل جيد لانه يولد الرياح
الغليظة ولذلك يحدث القولنج فيمن كانت امعاؤه ضعيفة
خصوصا ماء طبخ فيه الحديد مرارا كثيرة لما يختلط به اجزاء حديدية فيفعل
الافعال المناسبة بفعل الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها وتقوية
الروح و آلاتها فينتفض لذلك القوة الشهوانية التي من جملتها قوة
الباه والشراب الحديث لانه يولد النفخ لكثرة ما فيه من المائية ويكثر
عنه تولد الدم الرطب والروح فانه اقرب الى الغذائية من العتيق به
والعنب الطري جيد لما يتولد عنه دم حار رطب متين وريح كثير و
ان شرب عصارة الجرجير بنبيذ صلب اي غليظ القوام ظهر نفعه
في الحال لان عصارة الجرجير يجذ المني ويحدث بذلك عاو نهيجا ويولد
النفخ والنبيذ الغليظ يولد دما متينا يصير مادة للمني ومن ادمن
اكل العصافير وشرب اللبن عوضا عن الطعام والشراب لم يزل
منتشرا كثير المني اما اللبن فلما ذكر واما العصفور فلانه مع ما يسخن البدن
يزيد في الانعاظ لخاصية فيه وهو لذلك اقوى سفادا من سائر الطيور
ومن المركبات النافعة في ذلك المثرود يطوس ودواء المسك ولمشا
منا قبل من جوارش البزور في ماء الجرجير ودواء الاسقنقور ومعجون

الانفحة بتشديد الحاء
پنير مايه حامي

دراهم

الغلاسوم المسمى مادة الجبوة الاغذية لحم الضان فانه ارطب من لحم المعز
والبقر وغيرهما من المواشي بالحمص والبصل لان فيه رطوبة غليظة
تحتبس رياحا في العروق وفيه حرافة بها يهيج المني والحنطة والرشتا
وهو كالشعرية يتخذ من الفطير ويطبخ في الماء وهو كثير الرطوبة الغليظة
اللزجة والباقلا مقشرة ومبزرة بالابازير صينية والخولنجان وملح الا
سقنقور والزنجبيل اوجوذابه والجدي فانه وان كان يابسا بحسب
النوع لكنه لكثرة الرطوبة الغريزية التي لم تتحلل بعد منه الذكر فانه احر
التسمين فانه ارطب واكثر غذاء والدجاج المسمن والفراريج
المسمنة والعرائس بما فيهما من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة وكذلك
العصايد والارز باللبن وخصوصا مع اللحم فيكون غذاؤه اكثر والحمص
بالهليون فانه ينقي الكلى والمثانة وفيه رطوبة فضلية واذا انهضم
كان غذاؤه اكثر من سائر البقول ولذلك يزيد في المني والباه والبيض
والكراث اي مع الكراث والبيض النيمبرشت والسمك المشوي لبقل
مائية بالشي فيصير رطوبة اكثر غلظا ولزوجة والخيار والقرع والقثاء
والخوخ واللبن كل هذه من السمك الى هنا توافق المحرور وكذلك
السرطانات النهرية لما فيهما من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة و
الفواكه الرطبة كالعنب ويجتنب القوي الحموضة كالخل والحريف
والمالح لتجفيفها المني والمدرر كالكرفس لانه يبرد المني ويزيل عنه اللذع
ويجذب الاوعية فلا يحبس بلذع المني ودغدغته والنعناع لتقوية اوعية
المني جدا لما فيه عفوصة وقبض صالح وتهيج الشهوة لما يشتد اشتمال
الاوعية على المني ولما فيه رطوبة فضلية مع سخونة شديدة ولحم التيس
غاية النفل مثل الفستق والبندق وحب الصنوبر وقلب الصنوبر
والنارجيل لان فيهما رطوبة فضلية كثيرة ولذلك يمكن ان يكون
غذا تحفيض آخر وان اشياء ذكرناها من قبيل حلوا وفستق وقلب الصنوبر
وبزر الجرجير والجزر يقلى بالسمن ويضاف اليه من العسل مقدار الكفاية
ومعجون الجزر اي مربى بالغ لان في الجزر رطوبة فضلية كثيرة وهو
غليظ الجوهر لا ينفصل منه الرياح في الهضم الاول والثاني بل يتاخر
الى الهضم الثالث وفي الرابع وهو مع ذلك ينقي الكلية واذا ابتل
العروق و هو مع ذلك

رطب

العصايد جمع العصيدة

بالعسل ذاد حرارته وجاد هضمه وزاد توليد النفخ عنه الاشربة
الزبيبي اي نبيذ الزبيب فانه بسبب غلظه ومتانته وحلاوته اغذى
من الشراب ويهيج منه نفخ بسبب صب الماء عليه والشراب الحلو
الحلو لانه اكثر ويوخذ من جزر وجرجير وتين ويطبخ ويوخذ من مائهما
جزء ومن الزبيب جزء ويحلى بالسكر وينبذ ويستعمل بعد ان يدرك
الادهان والشمومات استعمالها عند الاحتياج الى الغذ بل الى جهة
اعضاء التناسل اولى من استعمال الادوية من داخل لان وصولها
الى هذه الاعضاء مع سرعته لا يتوقف على المرور بالاعضاء الاخر
فتغير مزاجها ويحدث الضرر فيها دهن البان والزنبق والياسمين
والقسط والغالية يدهن بهذه كلها او ببعضها الفرج والعانة و
الذكر وقد يتخذ من الادوية الباهية حقن وحمولات فينفع لما
يوصلها اثرها الى هذه الاعضاء مع سرعته على كماله عن منكسر القوة
واحتمال فتيلة من شحم الحمار عجيب النفع حكمة وكس واكار بعو حنطة
وفراخ الحمام جزء جزء جرجير ومغاث وبوزيدان وشقاقل و
قلب الصنوبر ربع جزء ربع جزء يطبخ في التنور ليلة كاملة حتى يهرا
ويضاف اليه لبن وسمن ويحتمل الاسقنقور المذاب ودهن النارجيل
ثمن جزء ثمن جزء يحقن بها مستلقيا ليثبت الدواء على الكلية ومنابت
اعصاب القضيب فيوثر اثرا تاما وما كان من نقصان الباه
بسبب رخاوة القضيب وحدوث شيء من جنس الفالج به فان
كان ينقلص في الماء البارد عولج بالادهان المذكورة لنزول عنه البرد
المفلج بها وان لم ينقلص فيه لا يعالج لانه يدل على اماتة حسه بالكلية
حتى لا يتاذى من برد الماء فلا ينقلص ولا ينتفع به كثيرا من المودي
الى اعالي البدن ليستفيد منها حرارة كثرة الشهوة ان كان
ذلك مع قوة البدن وعدم تضرر بالجماع من حصول ضعف في القوى
وتغير في المزاج فهي حالة مطلوبة لما فيهما من اللذة العقوبة ونفوبة
القلب والبدن وتفتيح الذهن لانصراف الفضول التي تتولد
منها المني عن مواضعها واستنانها اليه ثم خروجه من البدن فانه
ان بقي محتبسا بعد استحالة الفضول التي يتولد اليه يكون ضرره اكثر

وصولها

كثرة الشهوة

من نقاء تلك الفضول لانه اقبل للعفن ومنها لزيادة انطباخه فلا يشتغل
بعلاجها لانها ليست حالة مرضية ولا موجبة لها وانما يعالج ما كان
من كثرة الشهوة اما من قروح في آلات التناسل يحدث منها لذع
ودغدغة فيها كما يحدث من لذع المني ومن حكة فيها من بلغم مالح
او بورقي او صفراء لذاعة يحدث منها ما يحدث من لذع المني كما
يعرض للنساء حكة في فم الرحم فلا تهدأ الا بالجماع لانه لا يشتاق(?)
الا شيء حاك له من داخل ولا شيء كالقضيب للينه ونعومته وكلما كان
اغلظ كان تسكينه اكثر لشمول محاكته لجميع اطراف فم الرحم ولان انصباب
مني الرجل عليه يكون كانصباب الماء الفاتر على الاعضاء الحكة فيمتد(?)
به ويسكن به حكتها والمها واما هذه الحكة في الرجال فربما ازدادت بالجماع
لان الحركة الجماعية وحركة الروح والدم الى موضع الحكة مما يزيد في سخونة الموضع
وايذاء المواد الحاكة اليه ويلزم ذلك زيادة الحكة الموجبة لزيادة الشهوة
واما من قوة اعضاء المني وضعفها المشار اليها وضعف البدن وباقي
الاعضاء الرئيسة كمن دماغه وعصبه ضعيفان واعضاء منيه قوية فان
ترك الجماع اجتمع له مني كثير لكثرة تولده بسبب قوة اعضائه وهو
يفسد الدماغ ببخره لكثرة اذ عند احتقانه لا بد وان يتعفن بالحرارة
الغريزية وينفصل عنه ح لحرارة كثيرة تتصاعد الى الدماغ وقبول الدماغ
لها لضعفه فيحدث الدوار والسدر وظلمة البصر وما يشبهها وان استعمله
تضرر عصبه ودماغه باستفراغ المني والروح واضعاف القوى البدنية
والنفسية واتعاب العصب فهولاء يجب ان يبرد اعضاء المني
منهم ويحذر لئلا تغتصب المني من الاعضاء ولا تجذبه اليها بمثل عصارة
الخس شربا والتضميد بزهر النيلوفر والتطبيل(?) بمائه فانه مع ما يبرد
يجمد المني فيصغر حجمه وترك الاغذية الباهية لئلا يكثر المني ولا يقوى الاوعية
على جذبه وتوليده واستعمال الادوية المجففة للمني ليقل مقداره
ويفني رطوبته النافخة وهي مثل العدس وعصارة القضب الرطب
والكزبرة اليابسة والشونيز وبزر الشبث وبزر الفنجنكشت والفوتنج
ويجب ان يخلط بها اي بتلك المجففات ادوية باهية لتوصلها الى
الاوعية فانها بعيدة عن مدخل الادوية فلابد ان يخلط معها ما يوصلها

الى تلك الاعضاء ولا يدعها تتفرق في سائر البدن وهو الادوية الباهية
فان لها اختصاصا بها **كثرة الاحتلام** مع بطؤ الانزال ومع قلته
عند الجماع ومع ضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع لعدم الانتشار
وقد يكون ناس بهذه الصفة لجمود منيهم فلا يتحرك ولا يلذع فلا يهيج الشهوة
لان تهيجها بسبب لذعه وايلامه لما لاقى الطبيعة ح الى دفعه
وذلك بالجماع ولا يتولد النفخ لفرط البرد فان المولد له هو الحرارة الغامرة(?)
فلا يكون انتشار وايضا المحوج الى الانتشار هو الجماع فاذا لم يكن
محوج الى الجماع لم يكن انتشار ولان الطبيعة تهمل ح في امره ولا يحصل
انزال عند الجماع لجمود المني فلا يتحرك ولا يسيل او يبطؤ الانزال جدا
اذا لم يكن الجمود بتلك الكثرة ومع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المني عند
النوم لتوجه الحرارة فيه نحو الباطن فيرق ويتحرك ويلذع فيدفعه
الطبيعة **العلاج** جميع الادوية المسخنة المذكورة في نقصان
الباه ايضا في ذلك نفع بين لما ذكر من ان تاثيرها يصل الى اعضاء
المني بسرعة غير منكسرة القوة لاجل المرور بالاعضاء الاخرى **سرعة
الانزال** قد يكون لكثرة المني لطول العهد بالجماع فيجتمع لذلك
مني كثير في الاوعية يمددها لكثرة كميته فيدفعه الطبيعة عند الجماع بسرعة
وقد يكون لحدته ولذعه وقلة ملايمته فيدفعه الطبيعة ايضا بسرعة لادارة(?)
كيفيته فيخرج المني حينما يكون السرعة لحدته لحرقة في طرف القضيب
بسبب انسحاج ذلك الموضع من مرور المني الحاد وبعينه في سرعة الخروج
سعة المجاري لما يعتمد على الماسكة امساكه **العلاج** الاغذية الباردة
الرطبة فانها تقل لتوليد المني عنها وانما تسكن اللذع والحدة عن
المني وكثرة شرب الشراب الممزوج فانه يرطب المني واعضاءه
باتصال الماء اليها وربما يبلغ بكثرة الماء ان يبرد ايضا فيسكن الحدة
ويقل عنه تولد المني لقلة غذائيته واستعمال الجماع في العمر الاول
ليستفرغ المني ويقل تمدده **كثرة الانعاظ بلا شهوة** سببه
كثرة الرياح لرطوبة كثيرة غليظة لزجة غير منوية وحرارة قاصرة تعمل
في تلك الرطوبة وينبعث عنها الابخرة غليظة وبعجز لضعفها عن تحليلها فيتزيد
الابخرة لذلك وتصير رياحا غليظة **العلاج** ينفعه جميع الاطلية والاضمدة المبردة

كثرة الاحتلام
العلاج
سرعة الانزال
العلاج
كثرة الانعاظ بلا شهوة
العلاج

على القطن والعانة لنزول الحرارة القليلة ولا تتولد عنها الرياح
ويجعل على الظهر قطعة اسرب فانه يبرد تبريدا شديدا لما فيه من جوهر
رطب كثير قد جمد بالبرد ويفرش الورد والنيلوفر والخلاف وينام
عليه مستلقيا وللخشخاش تاثير قوي لما فيه تبريد شديد للاعضاء التناسل
ويخدرها ولذلك يجمد المني ويقطع تقطره ويمنع الاحتلام وربما نفع
سحق الفنجنكشت والبابونج والطين التنطبل بمائه وغير ذلك مما فيه
تحليل لطيف للرياح وللرطوبات المولدة لها بلا تسخين كثير تولد
الرياح وتهيجها العذيوط هو ان يكون كثير التبرز لما يكون منه
كثيرا حادا فيولم بالتمديد واللذع ويكون متخلخل البدن ضعيفا فيسهل
تحلل ارواحه ويكون رخو المقعدة فاذا جامع استرخت المقعدة
لفرط اللذة فان اللذة المفرطة تحلل الارواح ويحدث في البدن
شبه الغشي والاسترخاء وتحلية القوى عن امساك الفضلات واذا
كانت المقعدة مسترخية ازداد استرخاء وما بفرط اللذة لان القضيب
مشارك لعضل المقعدة فيكون التذاذ تلك العضلة شديدا جدا فالقى
زبله لما يزال ينقل لتخلية القوة الماسكة عن امساكه تلك العضلة العلاج
بتعقد نفسه قبل الجماع ويدفع البراز ويجلس في طبيخ الاشياء القا-
المذكورة لاسترخاء المقعدة ويحقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة
مثل طبيخ الجلنار والعفص والقرظ وجفت البلوط والآس والحناء
واقماع الرمان الابنة تعرض لمن يعتاد ان يجامعه الرجال فيصير
ذلك بالاستمرار ملكة وعادة يشتاق اليها شوقا يحمله على طلب ان
يفعل به ذلك ومع ذلك منيه كثير فيكون شبقا لكثرة المني قليل الحركة
قليل الحرارة فلا يتولد عنه الرياح وقلبه ضعيف فلا يقدر على الجماع
لقلة الريح والروح الشهواني ونفسه ساقطة لما افتضح عليه في اول
الخلقة نفس ساقطة لوثي فلا يلتفت الغيرة لذلك من ان يطاوعه
الرجال وانتشاره قليل لقلة الروح والريح الناشرة لضعف القلب
وقلة حرارة المني فمنهم من يتمكن بذلك من ان يجامع غيره لما يحرك شهوته
ويسخن آلات منيه بحركة المجامع فينتشر قضيبه ويتمكن من ان يجامع
الغير فيلتذ بذلك لذة القدرة على الجماع ومنهم من ينزل بذلك

لما يسخن منيه ويرق ويتحرك فيلتذ لذة الانزال ومنهم من لا يحصل له
واحد منهما لاستيلاء البرد على منيه واستيلاء الضعف على قلبه لكنه يلتذ
بحصول الجماع لانه لما غلب عليه اشتياق الجماع ولم يقدر عليه التذ بمشاهدة
الجماع وحصوله وخصوصا في نفسه لما يكون معه من الاعتناق ومماسة
الابدان ومن هذا القبيل ما يعرض للمتغالبين في اللواطة اذا شاخوا
فانهم لما اعتادوا اتيان الغلمان واعتناقهم ومفارشتهم ابدانهم الى ابدانهم
وعجزوا عن اتيانهم وبقيت تلك الداعية فيهم حدثت بهم الابنة
وحملهم الشوق على ان يفعل بهم الغلمان هذا فما يلتذون بلذة الاعتناق
والذي اقول ولا يبعد ان يحصل للرجال حكة في اسافل الامعاء من مثل
بلغم مالح او بورقي لا تزول الا بالحك فيشتاق الى الحك لها من داخل
ولا شيء كالقضيب لملاسته ولينه وكلما كان اعظم كان الذ لشموله
مماسته جميع اطراف الامعاء الا بالمني اذ عند انصبابه وجريانه عليها
يسكن الحكة كما يسكن حكة العضو الجرب بانصباب الماء الحار عليه
وهذا كما يعرض الحكة للنساء في فم الرحم بسبب تلك المادة ولهذا قد يكون
بعض هؤلاء المابونين كبير النفس شجاعا قويا على الجماع وهو الذي لا
يكون علته بسبب نقصان النفس الساقطة عليه ولا بسبب ضعف
القلب وقلة حركة المني فان ساقط النفس يكون متشبها بالنساء
في لبوسه وكلامه وغير ذلك وضعيف القلب قد يكون ذا شهامة و
لكن بقدر يسير لاجل ضعف القلب والمنكر من اتيان زوجته
في الدبر وخصوصا في حال الحمل او في مدة الرضاع غير آمن ولد ذي
ابنة لما يصير ذلك الالتذاذ لها عادة مستمرة فيسري منها الى الولد و
يحصل له مثل ذلك كما يحصل له كثير من الامراض بالارث العلاج الضرب
والحبس والاستهانة وايقاعه في هموم وغموم ومحاكات ومخاصمات
مما يشتغل النفس بغير ذلك الفعل لان مرضهم وهمي لا يزول بالعلاج
البدني فان نفعهم علاج فهو بهذا الطريق وما كان من حكة كما قلنا
فاستفراغ الاخلاط الحادة وفي الاكثر يكون بلغما فيستفرغ بمسهلاته ثم
الاحتقان بالادهان المسكنة للحكة بالارخاء والتليين وتنكيس اللذع
وتحليل المادة كدهن البنفسج واللعابات وربما كان ذلك المرض

لمزاج الانوثى اُفيض على القلب فى مبداء التكون كما ذكر وحصل للاعضاء صورة الذكران فيكون اعضاؤه مخالفة لنفسه ويكون صورته فى الظاهر صورة الرجال ويكون فى صفاته كالنسوان وربما كانت اعضاؤه فى الشكل الذكورى اجمل من الاذكار بان تكون صلبة عظيمة وشعره كثيرا و نبضه ونفسه قويين ومفاصله ظاهرة وغير ذلك لكن هذا الشخص فى الاكثر يكون شبيها بالنساء فى صفاته وافعاله وتسرى تلك الصفة الانوثية من القلب الى جميع الاعضاء فلا يكون القضيب و البيضتان ومجارى المنى واوعيته منه بارزة كل البروز لبرد المزاج اللازم لذلك النفس فى الاكثر بل تكون هذه الاعضاء منه مندستة فى تجويف البطن مائلة الى الداخل فيكون الدغدغة وتهيج المنى له فى ناحية المعاء المستقيم الى ناحية الثنة والعانة ويعتريه عند كثرة المنى اوحدته لذع و دغدغة فى ذلك الموضع فاذا اتفق له حك فى ذلك الموضع التذ لذة شبيهة بالحكاك الاذن والانف لادخال الاصبع فيه لان ذلك يبدد ذلك الخلط الاكال ويزيله فيسكن لذعه ودغدغة على ان المنى عند سيلانه على سطح العضو يغريه بلزوجته ويزيل نكاية اللذع عنه وبحرارته المعتدلة يزيل الحكة فيلتذ بذلك كما يلتذ صاحب القرحة بصب الدهن الفاتر على قرحته مع ان لذة الجماع ابلغ فى ذلك لاسباب اخرى تدبير من استكثر من الجماع فاقرم لما يضعف القلب ويسقط القوة ويضعف الحواس والعصب لينشغل بتسخينه وترطيبه لان اضراره انما هو بخروج المنى وهو حار رطب فيجب ان يكون تدبيره بهما و بتوديعه لئلا يزداد تحليل الروح بالحركة فيزداد الضعف وتفريحه بالملاهى المطربة لتقوية الروح وانعاش الحار الغريزى وتدارك ما عرض من استفراغ الروح الشهوانى والروح الحساس وما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزى ولبن الضان والبقر معين على انعاشه وتقويته اذا تناول منه قدر ما يستمرى لانه يغذو غذاء كثيرا ويقوم بدل ما نقص من بدنه باستفراغ المنى ويسخن ويرطب ومن عرض له من ذلك رعشة الضعف العصب وكثرة استفراغ الروح النفسانى فيتن عصبه ومرخ بما ذكرناه للرعشة من الادهان مثل دهن الغار ومن عرض له ضعف

فى بصره بسبب ضعف الدماغ لان مادة المنى اكثرها يخرج من الدماغ فيكثر جفافه ويكثر تحلل الروح النفسانى وانما يظهر اثر الضعف فى العينين لقربهما من الدماغ وهما رطبان فيكون استفراغ الرطوبات من نفس جوهرهما اكثر مع انهما محتاجان الى رطوبة كثيرة وارواح كثيرة دهن وماعنه وسعط بدهن البنفسج وادخل الحمام الرطب الذى يستعمل فيه الماء لان المجفف يزيد فى الضرر وفتح عينيه فى الماء العذب لما ذكر معظمات الذكر قال الشيخ لا عار على الطبيب اذا تكلم فى تعظيم الذكر و تضييق القبل وتلذيذ الانثى وذلك لانها من الاسباب التى يتوصل بها الى النسل وتعظيم الذكر فى جميع اقطاره انما يمكن فى سن النمو واما تعظيمه على سبيل السمن فى عرضه وعمقه فنوعا يمكن فى جميع الاسنان وكذلك التعظيم الغير الحقيقى الذى لا يكون الزيادة فى جرمه كما يكون من تمديد الريح عند الانتشار الدلك بالخرق الخشنة لانه يجذب الدم اليه والدهن بالادهان الحارة بعده لئلا يتحلل ما انجذب اليه من الدم بالدلك لانها بلزوجتها يسد المسام ويجذب الدم ايضا بحرارتها ثم يلصق عليه الزفت فيجذب الدم بتسخينه وتليينه ويحبسه بلزوجته و يعقده بدسومته ويخففه ومما يفعل ذلك اى التعظيم العلق والحراطين المجففة اذا طلى بها مع دهن سمسم او دهن زنبق وضرب من البلاب يقال له حلبلاب بكسر الحاء المهملة واللام وهو اللبلاب الكثير الذى يعرش على الاشجار و غيرها وله لبن معالجة امراض تختص بالنساء تضييق القبل عود سعد آس راس قرنفل رامك قليل مسك يجعل فى صوفة مغموسة فى شراب قابض واقوى منه فى التضييق يحبث يعيد البكارة عفص فج جزآن والفج اشد قبضا لان الجوهر الارضى فيه اكثر فقاح الاذخر جزء يسحق ناعما و يحل بحرفه و يبل بشراب ريحانى و يحل به واحدا بعد آخر فى خرقة كتان لانه يجفف وينشف البلة سحقات القبل مسك زعفران يغلى فى شراب ريحانى و يبل به خرقة كتان و يحمل به وهو طيب مسخن للقبل والكرمدانة وهو بزر صغير شبيه بحب الآس مائل الى الاستدارة وهو فى ابتداء لونه اخضر ثم بعد ذلك احمر وقشره صلب اسود وداخله ابيض .

معظمات الذكر

تعظيمه

معالجة امراض تختص بالنساء

والكرمدانة

تدبير من استكثر من الجماع فاقرم

بجملته من ذلك اي من التسخين والتنفيس الملذذات زبق مني احدهي
له الكبابة اذا اخذ في فمه الحلتيت او عسل البلح حرا او عسل عجن به سمونيا
و فلفل و زنجبيل يطلى به الذكر جميعه او نصفه الاخير ولا فائدة في ان يطلى به
الكمرة وحدها **امراض الرحم** علامات امزجتها اما علامات الحرارة
فقلة الطمث عند امتلاء البدن من الفضول الطمثية لان الرحم لقوة
حرارتها تحلل الفضول واما عند الامتلاء فيكون الطمث اكثر لقوة جذب
الرحم او لذوبها وسيلانه وانصباغه اما الى الحمرة فيدل على الدم او
الصفرة فيدل على الصفراء وسائر الالوان او السوداء مع نتن فيدل
على العفونة وهي انما تحدث من غلبة الحرارة النارية او الى السواد مع
عدم النتن فيدل على البرد المجمد والسوداء وهي باردة ويابسة يدل على
البلغم لما ذكر الالوان الدالة على الحرارة ذكر منها ما يدل على البرد بالتبعية
وكثرة الشعر على العانة والفخذين وما هو بقرب الرحم لان الشعر انما يتولد
من الابخرة الدخانية وهي انما تتولد اذا كانت الحرارة قوية وجفاف التنفس
اذا لم يكن بطارئة في غير الرحم فانه يدل على غلبة الحرارة المجففة للرطوبات
في الرحم بحيث اثرت في الاعضاء البعيدة منها وسرعة النبض لشدة
الاشتياق الى النسيم البارد بسبب مشاركة القلب للرحم والصباغ
البول بان يكون احمر او اصفر ابتداء على الاترجي اذ لا يراد بالصبغ
اذا اطلق الا ذلك وسببه سخونة الكلية والمثانة والكبد بالمشاركة في الاكثر
او قد يكون الانصباغ لامراض اخرى توجبه فلا يدل على حرارة الرحم وقد لا
يتعدى حرارتها الى اعضاء البول لسبب ما فلا ينصبغ واما علامات البرودة
فطول الطهر لان البرد يكثف الرحم ويضيق مجاري الطمث ويغلظ
الفضول ويضعف القوة الجاذبة فلا يخرج الطمث الا اذا غلبت وقوة
حركته وانما يكون هذا بعد طول غيابه وبياض الطمث اي ميله الى البياض انه
انما يكون لكثرة البلغم وغلبة لونه على لون الدم ورقته لعدم تحلل الاجزاء
المائية المختلطة به وهذا انما يكون عند عدم افراط البرد اذ حينئذ يحدث
فيه الجمود والغلظ وقلته لما ذكر من ان البرد يضيق المجاري ويمنع
السيلان ويضعف القوة الجاذبة او سواده السوداوي اي الكمداني كان
البرد لغلبة السوداء واما السوداء المحترقة فانه يدل على الاحتراق مع
الحرق

وقلة شعر العانة وقلة صبغ البول لان حرارتها توجب انصباغ البول فاذا
كان هذا الصبغ اقل من المقدار الطبيعي دل على برودة في اعضاء البول
واذا لم يكن فيها برودة اصلية دل على انها ببرد الرحم وقف ولونه الى الكمودة
لان برد الرحم يحدث فيه كثافة مستلزمة للكمودة واما علامات الرطوبة فرقة
الحيض لممازجة رطوبة الدم برطوبة الرحم وكثرة سيلان الرطوبة من الرحم
خصوصا اذا كانت رقيقة واسقاط الجنين كما يعقل لان باطن الرحم خشن
وعنه تعرض تشبث بها المشيمة فاذا عظم الجنين خرج بثقله واما علامات
اليبوسة فالجفاف اي جفاف الرحم وقلة السيلان اي سيلان الرطوبات
من الرحم لعدم الرطوبات فيها واجتذابها ما انصبت اليها من الاعضاء
الاخرى **العقر** وهو امتناع استيلاد المرأة سببه اما من المني لقلته
فلا يفي بتوليد الجنين او لفساده مطلقا بان يكون مفرط الحرارة محترقا
او مفرط البرودة مجمدا او مفرط الرطوبة سيالا او مفرط اليبوسة غليظا
متينا غير قابل للامتداد والانبساط او بالاضافة الى الزوج بان يكون
مثلا مفرط الحرارة بالنسبة اليه لا في ذاته او كونه ممن ليس بصحيح لان المني
يسيل من كل عضو فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما واذا
كان البدن سقيما كان المني مانعا من الاحبال لانه يكون منافيا للانعقاد
والنمو وقبول الصور او من سكران لان منيه يكون كثير الرطوبة بسبب
رطوبة الشراب غير نضيج لضعف قواه او من شيخ لان منيه يكون باردا
رطبا غير نضيج لضعف قواه وقلة نضج مواده خاصة منيه فان غاية
الطبيعة باصلاح حال الشخص وما يفيد في بقائه اكثر مما يفيد في بقاء
النوع فيصرف بالضرورة تلك القوى الضعيفة الى اصلاح بدنه
دون المني او من صبي والمراد به ما كان قريب العهد بالبلوغ وهو الذي
لم يبلغ الى عشرين سنة وذلك لقلة استعداد منيه للتكوين لضعف
قوته المولدة وعدم استكماله بعد او من كثير الجماع لان منيه لا يستقر
في الانثيين حتى يكمل نضجه بل كلما حصل شيء منه فيهما اخرجه الجماع
قبل استيفاء النضج او من مأوف الاعضاء لما قلنا من ان المني
يسيل من كل عضو فيكون ما يسيل من العضو السقيم سقيما واذا
اختلط بالباقي افسده فلو تبدل الزوج بزوج لم يكن له هذه



الصفات علقت وقد يكون الفساد منهما معا على وجه لا يتبعاد لان
بان يكون خروج مني الرجل عن الاعتدال في الجهة التي يكون خروج
مني المرأة فيها فيكونان حارين او باردين مثلا فيزداد كل منهما بالاجتماع
فسادا وقد يتفق زوج آخر فاسد المزاج لكن خروجه عن الاعتدال
معدل لمني الزوج الآخر بان يكون مني المرأة مثلا باردا او مني
الرجل حارا فيتعادلان فيعلق واما من الرحم لسوء مزاجه يجفف
المني ويمنع من الحبل او يفسد الغذاء الذي يأتي الى الجنين بان
يكون باردا يكثف الرحم ويضيق العروق التي يجري فيها المني و
دم الطمث الى فضاء الرحم ويضم افواهها ويبرد المني ويجمده ويغلظ
الطمث ويغير مزاجه ويطفي حرارته التي بها يتم جميع الافعال او حارا
يعفن المني ويفسد الطمث ايضا ويحرقه او يابسا يجفف المني فلا يقبل
التمديد والتشكيل ويضيق منافذ الغذاء الى الجنين ويجفف الغذاء
ويغلظه او رطبا يضعف القوة الماسكة ويرخي الرحم ويملسها فينزلق
عنها المني ويرقق الطمث والكثرة اي اكثر ما يعرض للرحم من سوء المزاج
يعرض من البرد لانها بالطبع مستعدة لذلك المزاج لانها من الاعضاء
العصبية او لسدد اما في منافذ الغذاء الى الجنين او في فمه من نبات
لحم زائد او ثولول او من التحام قرحة او من غير ذلك من اسباب
السدة فلا ينفذ فيه المني او لميلانه عن محاذاة الفرج فلا يزرق اليه المني
او انضمام فمه من برد مقبض مثلا او ورم فلا يقبل المني ولا ينصرف
فيه لان ذلك انما يكون مع الصحة ويحدث منه الضيق ايضا في الرحم
والضغط او لزلقه لرطوبة زلقة فينزلق المني منه ويخرج قبل
العلوق او بعده او لمزاحمة من ريح تحول معارضة بين المني وجرم
الرحم فلا يشتمل عليه او لكثرة شحم الثرب فانه لثقله وغلظه يقع على
الرحم وفمه ويسده ويمنع وصول المني الى الرحم ويضغط الرحم ايضا ويزاحمه
فيضيق المكان على المني ويخرج من الرحم بالعصر ولا يحصل الحبل
ولا النماء واما من القضيب لقصره في الخلقة بان يكون اقصر من
ستة اصابع فلا يصل الى فم الرحم ولا يزرق المني اليه من غير ان يبرد
ويتغير او لفرط سمن الرجل فيأخذ اللحم اكثر القضيب من اصله فيقصر

او سمن المرأة فيبعد فم الرحم ولا يصل القضيب اليه فلا يصل اليه شيء
اي من المني الا القليل ولفرط طوله بان يكون اطول من احد عشر اصبعا
فيبرد المني في المسافة البعيدة التي للقضيب واما الآفة في المبادي وهي
الاعضاء الرئيسة كضعف الدماغ او ضعف القلب او ضعف الهضم
الذي يكون من الكبد لان المني يجب ان يكون ليربي كل عضو رئيس عين
كما قال الشيخ واذا كان مني ما وفي الاعضاء غير محتمل فيتمنى [illegible] كان
واحد من اعضائه الرئيسة ناقصا اولى بذلك واما لخطاء [illegible] قبل اشتمال
الرحم على المني كاختلاف الاتراتين فلا يتعاضد المنيان او حركة عنيفة
من وثبة وسرعة قيام فينزلق المني لذلك ويخرج من الرحم او عارض نفساني
كالغم والخوف الطارئ بعد الاشتمال اي اشتمال الرحم على المني لان
العوارض النفسانية تضعف القوى وتشغل الطبيعة عن حفظ
الجنين وجودة اقلاله وانت تعرف سدد الرحم بعدم وصول رائحة
البخور المجربة الرحم للنفع الى الفها فان المرأة اذا تبخرت رحمها في قمع
بالاشياء الحارة الطيبة كالكندر ثم احكمت تغطيتها بالثياب حتى لا
يخرج شيء من رائحة البخور الى خارج فان احست بها اجابنا
بنشافا الرحم مفتوحة وان لم تحس بالرائحة فهناك سدد تمنع نفوذ
الرائحة فتمنعها نفوذ المني بطريق الاولى او بعدم الاحساس بطعم
الثوم المتخذ في الرحم ولا بد ان تجنها ويعرف كثرة الاخلاط والرطوبات
المزلقة بثقل محسوس في الرحم ورطوبة الفرج بسيلان الرطوبات
من الرحم اليه عند كثرتها لضعف القوة الماسكة ويعرف ميل الرحم
بان لا يكون فمه محاذيا للفرج ويوجع يحصل عند المباضعة لما يتمدد وعنق
الرحم ويميل الى الاستقامة عند ادخال القضيب [illegible] والانضمام
في فمه يظهر باللمس والورم يكون معه ثقل وانتفاخ في العانة وحمى
لوصول الابخرة الحارة المتعفنة من الرحم الى القلب وقشعريرة
لان هذه الابخرة لحدتها تلذع الاعضاء فتحدث فيها القشعريرة
ووجع في موضع الورم وربما شارك المعدة بسبب ان الرحم تحتها
وبالقرب منها فتحدث كرب وغثي وفواق لما يتبخر المعدة ويتولد
فيها المراد لسخونة الرحم وفي اي جهة كان الورم من اليمين واليسار

جهة





علامات الحبل وأحكامه

باكثر ذلك الدم فيبطل العلة وقف ولون لاختلاط الفضول الطمثية مع الدم وجريانها الى الاعضاء وصفرة بياض العين لان ما يتصعد من تلك الفضول الى الراس يكون اخضما وهو المرة الصفراء وانما يظهر ذلك فيها لصفاء لونها وكل ذلك في حمل الانثى اكثر لان الانثى لضعفها وبرد مزاجها يكون اقل تغذية واقل جذبا للمواد فيكثر الفضول لذلك في بدن الحبلى بها بخلاف الذكر فانه لقوته اكثر تغذية واشد جذبا للمواد فيكون بدن الحبلى به انقى وايضا الدم الذي يتغذى به الذكر اسخن من الدم الذي يتغذى به الانثى لان الزرع الذي يتولد منه الذكر اسخن من الزرع الذي يتولد منه الانثى والغذاء الذي يتغذى به كل واحد منهما هو فضل الزرع وانما يكون الزرع اسخن اذا كان المزاج الذي يتولد هو منه احر واذا كان المزاج احر كان النضج اقوى والفضلات اقل ودفعها اكثر فعلى هذا يكون دم الحامل بذكر انضج واصفى وانقى وذلك يوجب ان يكون لونها حسنا ثم اذا عظم الجنين وبلغ الى الشهر الرابع يغذى بدم الطمث جله وتحللت تلك الفضول في بدنها فزالت هذه الاعراض ومن العلامات المجربة للحبل ان يسقى اوقيتين ماء العسل الذي لم يصبه النار ولا تم الطبخ يخلق ما فيه من الاجزاء اللطيفة القوية الحارة واما غير المطبوخ فانه يخرج قوته الحارة الى الفعل بسرعة فيقوى سخونة الباطن على تدخينه واحداث الرياح منه وهذه الرياح يكون متحركة لقوة حرارتها وخصوصا بماء المطر مثلا وضعفه لان ماء المطر رطبة باقية من الدخانية التي تخالطها التي دا المتكون سيما عند النوم لان عند النوم يكون المعدة البدن ساكنا ولا يكون له حركة محللة للرياح ولان عند النوم يكون المعدة ممتلئة من الطعام على حسب العادة والامتلاء مما يعين على تولد الرياح ويمكن ان الرياح الحادثة من العسل وماء المطر لا تزاحم الرحم وان كان فيها جنين الا اذا كانت المعدة والامعاء ممتلئة من الطعام فان اصابها مغص فهي حامل لان الحامل لضيق امعائها بمزاحمة الجنين يحدث فيها لذلك مغص واما عند صغر الجنين فانما يضيق امعاءها لان الرحم اذا انضم على الجنين ضم الى نفسه ما يجاوره من الامعاء لما تمتد اليه من العضل التي في المراق ورباطات وهذه الرباطات تجذب العضل

التي في المراق والعضل الملتبسة على الامعاء حتى يقرب من الرحم فيزاحم الرحم الامعاء اذا تولدت فيها رياح وان كان الجنين صغيرا والا اي وان لم يصبها مغص فلا اي ليست بحامل لانها لو كانت حاملة لكانت امعاؤها ضيقة لما ذكر وكذلك من العلامات المجربة ان تبخر المراة مزملة بثياب من قمع او اجانة منقوبة الغرض بالتغطية وبالقمع او الاجانة المنقوبة ان لا يصل رائحة البخور من خارج الى الانف بل تفعل في فرجها فقط بعد ان تصوم يوما ليخلو البدن سيما المعدة والامعاء عن الرطوبات الغذائية المانعة لوصول رائحة البخور من الفرج الى الانف فان احست رائحة البخور فليست بحامل لان انضمام فم الرحم يمنع من ذلك ولم تفعل والا فلا لان عدم الاحساس قد يكون لغير الحبل وكذلك من العلامات المجربة احتمال الثوم في الفرج على الخوى فان لم تحس بطعمها في الفم او رائحتها في الانف فهي حامل ان لم يكن بها مانع آخر كالسدة وان احست بهما فلا وقد يوجد في وسط بول الحبالى شيء كالقطن المنفوش اي ابيض متخلخل لان ما يحتبس من الفضول الغليظة الطمثية في ابدانها يختلط لطيفها بالمائية ويحتبس غليظها بسبب ضيق المجاري من مزاحمة الجنين لها وهي نضيجة فيكون كالرسوب المحمود الا انه لا يستقل للطافته وقد يكون بولهن صافيا لاحتباس ما يكدره من الاجزاء الارضية لتغذية الجنين ولضيق المجاري يرى فيها فيه كالضباب جمع الضبابة بالفتح وهي سحابة تغشي الارض كالدخان للطافته ما يختلط بالبول ويصعده لذلك الى اعالي البول وربما كان فيه كالحب من القطن المنفوش يصعد وينزل بالتحريك فانه اذا حرك صعد بسرعة واذا ترك نزل كالرسوب المحمود وفي اول الحمل يكون البول الى الزرقة الشديدة الظهور قبل بسبب ذلك ضعف القوى المنصرفة في البول لتوجهها تبعا للطبيعة الكلية الى تكوين الجنين وفيه شيء بل بسبب ذلك كثرة احتباس الفضول الصفراوية والسوداوية في بدن الحبلى لانهما يختلطان بدم الطمث ولا ينصرفان الى غذاء الجنين لعدم صلاحيتهما للتغذية فتخلص الدم منهما لغذائه ويندفع بعض منهما مع البول وفي آخره الى الحمرة لكثرة اجتماع الفضول الطمثية الدموية ح واندفاع شيء منها

مع البول واذا علقت الصغيرة التي لم يبلغ الى خمسة عشر سنة بعد
خيف عليها الموت لصغر الرحم وهي عضو عصبي ذكي الحس فاذا
عظم الجنين عرض بسببه تمدد شديد ووجع قوي يحلل الروح و
يسقط القوة ويصل الاذى منه الى القلب والدماغ بالمشاركة وربما
ادى الى الغشي والتشنج وربما عرض لها عند عظم الجنين احتباس البول
والبراز وكذلك اذا عرض للحامل صغيرة كانت او كبيرة حمى حادة
خيف عليها الموت لان الحامل يعسر تنفسها سيما عند عظم الجنين و
هي محتاجة الى التنفس لها ولجنينها وحرارة الحمى توجب زيادة
واحتياج كل منهما الى التنفس وما يرد من النسيم البارد على بدن الام لا يكون
كافيا وذلك يوجب سرعة هلاك الام والجنين ولانه اذا عولجت الحمى بواجب
تدبيرها وهو الاستفراغ سقط الجنين مع ضعف قوته وضعف قوة الام
وذلك خطر وان ترك الاستفراغ طال الحمى وضعف الجنين والام ويلزم ذلك
سقوط الجنين مع ضعف القوة ولان الحمى توجب تقليل الغذاء وذلك
يوجب ضعف الجنين والام لان الغذاء الواصل اليهما لا يكون كافيا وايضا
الطبيعة يعرض لها لفساد فراج القلب لقلة وصول النسيم اليه ولاتقال
الجنين ومقاساة الحمى ضعف لعجز به عن دفع المرض ويلزم ذلك سقوط
الجنين مع الضعف او عرض لها ورم حار في الرحم لان الورم الحار
فيه لا يكون الا مع الحمى الحادة والحمى الحادة وحدها يخاف منها الموت
فكيف اذا كان في رحمها معها ورم حار تشتد الاضرار بالجنين

الاذكار وعلامته غزارة مني الرجل لانه مما يغلب على مني الانثى
بالكمية والكيفية والقوة اذ الجسم كلما كان اعظم كانت صورته النوعية
وكذا الكيفية ازيد والقوة التي في مني الرجل من شانها ان تفعل الصورة
الذكورية وحرارته لان مزاج الذكور حار والتوليد من المادة المناسبة
في المزاج اولى وخروجه من اليمين لان اليمين اسخن لما فيه من الكبد
والمرارة وهما حاران اما الكبد فبالذات واما المرارة فبما فيها من
الصفراء والمني الذي يخرج من ذلك الجانب يكون اسخن بالضرورة
والاسخن اشد استعدادا للذكورية وموافقة الجماع وقت طهرها ونقائها
من الحيض فان هذا الوقت اولى بالذكورية اذ عند الحيض يكون الرحم

اذكار بسيار آوردن و پسر زادن

ممتلية من الفضول الطمثية وهي تغمر حرارة المني وتضعفها فيستعد
للانوثة والبلد البارد والفصل البارد لان المني فيهما يكون اسخن
لتوفر الحار الغريزي في الباطن بسبب برد الخارج والريح الشمالية
لانها باردة يتوفر الحرارة الغريزية في الباطن عند هبوبها والزجاجة
ينظرون الى الريح الهابة عند سفاد الغنم فان كانت جنوبية حكموا
بكثرة الاناث في الحمل وان كانت شمالية بكثرة الذكور ويكون الامر
على حسب حكمهم وسن الشباب لان مني الشباب انضج واكثر حرارة
دون سن الصبي والشيخوخة اما الصبي فلان منيه قليل النضج لضعف
حرارته وضعف قوته المولدة غير مستعد لان يكون منه شخص خصوصا
ذكرا واما الشيخ فلبرد مزاجه وضعف قواه وقلة نضج منيه ايضا والحبلى
بذكر انشط لان دمها احر والطف واكثر حركة الى خارج فيكون
فرحها اكثر وحركاتها اخف واحسن لونا لان لون البدن تابع
للون الخلط الغالب والذكر انما يتولد حيث الحار الغريزي اقوى
وح يكون دم الحبلى به اكثر نضجا واقل فضولا لان الطبيعة ترفع فضلاتها
بمعاونة الحرارة فيكون دمها لذلك اصفى وانقى وذلك مما يفيد اللون
حسنا ونضارة وايضا استعمال الذكر للغذاء اكثر فيقل الفضلات الطمثية
في بدن الحبلى به واصح شهوة لقلة ما ينصب الى معدتها من الفضول
لقلتها في نفسها واثر القليل قليل فلا يحدث بها من الشهوات الرديئة
المخالفة للعادة الا شيء يسير جدا واسكن اعراضا مثل الدوار والقلاع
والغثيان وخبث النفس لان فورتها انما يكون عند كثرة الفضلات
التي يجتمع في بدن الحبلى فاذا كانت قليلة كانت الاعراض الحادثة
عنها ساكنة وسماها بالاعراض على سبيل المجاز لان الاعراض انما يكون في
حال المرض والحبلى ليست بمريضة ويمكن ان يقال ان اطلاق الاعراض
على هذه الاشياء بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وتحس بثقل اليمنى لان
الذكور اسخن واليمنى من الرحم اسخن فبالحري ان يكون تولدهم من منيه
اندفق اليها وعظم الثدي الايمن اولا لان دم الطمث يستحيل بعضه
الى مشابهة المني ويصير غذاء منميا للاعضاء الاصلية ويستحيل بعضه الذي
لا يصلح لذلك نحما وطما وبعضه الذي لا يصلح لذلك لاخذ الامرين بعثم

الى قسمين قسم يصلح لتغذية الجنين بعد استحالته لبنا فتصرفه الطبيعة
الى الثديين ليكون غذاء معدا للجنين بعد الولادة وقسم لا
يصلح لذلك ابدا فتحفظه الطبيعة الى وقت الولادة وتدفعه ليكون
معينا لاخراج الجنين بالازلاق وحيث كان الذكر في جانب الايمن كان
انصباب دم الطمث اليه اكثر لان وصول الغذاء من الموضع الاقرب
اسهل وكان وجود الفضلات هناك ايضا اكثر فتتصاعد الفضلات
التي من شانها الاندفاع الى الثدي اولا الى الثدي الايمن لقربه من يمين
الرحم ومشاركته ومحاذاته واحمرار حلمته لما يتصعد اليه من فضول دم الطمث
اولا وحرارة الذكر تذيب ذلك الدم وترققه وتحركه الى الخارج فيظهر
لونه في الحلمة لرقة جلدها والتي حملت الانثى كان ثديها ابيض لان
برد الانثى يكثف الدم ويغلظه فلا يتحرك الى الخارج الا اذا اكثر جدا
فيظهر ح منها سواد وكمودة ويكون اللبن غليظا ابيض اما غلظته فلما
يتحلل مائيته لقوة الحرارة واما بياضه فلكمال النضج واستحالته الى مشابهة
الاعضاء الاصلية وتحرك الرجل اليمنى اولا اذا انبعثت لذلك لان ثقل
الجنين اذا كان في الجانب الايمن كان اعتمادها على الجانب الايسر عند
الوقوف لئلا يميل البدن بتمامه الى الجانب الاثقل واذا كان الاعتماد
على الايسر كان الابتداء بحركة الايمن اسهل واذا قامت اعتمدت على اليد
اليمنى لان الجانب الايمن اثقل فتعتمد لذلك على تلك اليد حتى لا يميل البدن
بكليته الى ذلك الجانب فيسقط ويكون عينها اليمنى اخف واسرع حركة
قال المص لقائل ان يقول ان الفضول في الحبلى بالذكر اكثر ما في الجانب
الايمن فيكون ما يتصعد منها الى الاعضاء اليمنى اكثر ويلزم ذلك ان
يكون العين اليمنى اثقل واسرع حركة واجاب بان المتصعد الى
الراس ونحوه يجب ان يكون في ذات الذكر اكثره الى الجانب الايسر
لانه انما هو بخار المادة التي تقبل النضج في الرحم واكثر ذلك يكون في الجانب
الخالي من الجنين لقلة تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة اليه بخلاف الفضول
المتصعدة الى الثدي لانها هي التي يميزها القوة الغاذية التي للجنين
حيث لا يصلح لغذائه وهي انما يكون بعد حصوله في الايمن لان الجنين
هناك والذكر يتحرك بعد ثلثة اشهر والانثى بعد اربعة اشهر لان الذكر

علامات اسقام الجنين

لقوة حرارته اسرع تكونا **علامات اسقام الجنين** كثرة اسقام الام
كان اسقامها توجب ضعف الجنين وسقمه لضعف غذائه وقلته وكثرة
استفراغاتها لانها توجب سقم الجنين لقلة غذائها وجريان الطمث
في اوقاته المعهودة من غير تغير كيفيتها فان جرى مرة او مرتين لا يدل على
سقم الجنين ولا الفال فيه انه جرى في وقته وانما الجاري في وقته فانه
يوجب سقم الجنين لقلة غذائه ويدل على ان الجنين غير صحيح فلا يقوى
على استعمال غذائه فيندفع بالطمث ودرور اللبن من الثدي في اول
الحمل لضعف الجنين بسبب سقمه عن استعمال غذائه فيندفع الى الثدي
ويجري منه لبنا وضعف حركة الجنين او عدمها فان ذلك يدل على سقمه
اذ لو كان صحيحا لظهرت منه الحركة على ما ينبغي **الاسقاط** سببه اما
بادٍ من ضربة او سقطة او وثبة شديدة وخصوصا الى خلف فانها تزعزع
الجنين وتنزله واما الوثبة فانها لابد فيها من تقبض تحفز البطن ويلزم
ذلك انعصار المجرى فيه وخروجه او حركة نفسية مفرطة كغضب او
حزن او خوف لما يتحرك النفس بالكلية الى دفع تلك الاعراض وازالة
اسبابها وتتبعها القوى والارواح وتتخلى عن امساك الجنين فيسقط
او طول المقام في الحمام فانه يسقط بازلاق الجنين بسبب كثرة
الترطيب وباحواجه الى الهواء البارد وبسبب حرارة الهواء فيه
فيتحرك الى الخارج طلبا له وباضعافه بسبب استرخاء قوته من كثرة
التحلل فيه او فرط حر الهواء او فرط برده لما يتاذى الجنين منهما
خصوصا في منزولات المراق ويهلك او شم رائحة ماكول ولم يطعم
منه لما يتحرك قوى الام الى جهتها وتتخلى عن امساك الجنين فاذا لم يطعم
منه انفعلت قواها وضعفت لفوات مطلوبها ويسقط الجنين سيما
متى كانت في الرحم رطوبات مزلقة وان اطعمت منه قويت القوى
ورجعت الى حفظ الجنين واما بدني كالاسقام العارضة للام فيفسد
مزاج الجنين وغذاؤه بسببها ويهلك وفرط الخلو اي خلو بدن الام
من الغذاء اما لفرط جوع فلا يصل الى الجنين غذاؤه سيما اذا كان
عظيما لان احتياجه الى الغذاء ح يكون اكثر فيموت او يضعف
جدا فيدفعه الرحم ودفع المعدة الغذاء الفاسد فيها او استفراغ

لما ذكر من عدم وصول الغذاء اليه والاستفراغ بالاسهال قد يوجب
الاسقاط لما يضعف الرحم عن امساك الجنين بمشاركة الامعاء او بسبب
كثرة الاختلاف او بسبب ما نالها من التزحر او بسبب ان حركة المواد
الى اسفل عند الاسهال يستلزم حركتها الى الرحم او لسمية الادوية المسهلة
اذا كان الاسهال صناعيا او قصد لانه يخرج الدم الذي هو مادة تكون
الجنين ومادة غذائه فهو اولى بالاسقاط من سائر الاستفراغات او فرط
امتلاء بدني فانه يوجب عفونة الاخلاط وفسادها فيفسد لذلك غذاء
الجنين ويوجب السدة ايضا فينسد طريق الغذاء اليه او فرط امتلاء
معدي فانه يفسد الهضم فيكون الغذاء الواصل الى الجنين قليلا و
فاسدا وايضا يزاحم الرحم بالثقل والضغط فيعسر على الرحم حمل الجنين
او فرط تخمة توجب فساد الغذاء او فرط جماع يتحرك معه الرحم الى خارج
لجذب المني فينزعج الجنين لذلك ويسقط او ايلام فساد حال الجنين
بان يضعف فيدفعه الرحم كما يدفع المعدة الغذاء الفاسد لكراهته
او يموت فيدفعه الطبيعة لكراهته ايضا خصوصا اذا انعفن وجرى منه
صديد يلذع الرحم ويؤذيها واما لحال الرحم لسعة فمه فان الرحم اذا
اشتمل على الزرع انضم عليه من جميع النواحي حتى لا يدخل طرف
الميل في فمه وذلك لئلا يخرج منه المني او الجنين فلو انفتح بحيث
يدخل فيه اقل ما يمكن كان سببا للاسقاط لما يفسد الاشتمال ح
فكيف اذا اتسع و لما يخرج حرارة الرحم ويلاقيه و لما يدخله
الرحم البرد الخارجي والحر الخارجي فيفسد المني والجنين او لكثرة رطوبة
فينزلق الجنين لان تعلق الجنين انما هو بالمشيمة وتعلقها بافواه
العروق التي تسمى نقر الرحم اذ منها يأتي الغذاء الى الجنين فاذا
كانت تلك النقر مملوة من الرطوبة لم يمكن ان يتشبث بها المشيمة بل
يتزلق عنها ويندفع الاسيما في اول الحمل واما اذا كبر الجنين فلابد ان
يخرج بثقله حيث لا تقوى الرحم على ضبطه وامساكه او لرياح
في الرحم تحول بينه وبين الزرع وتمنع اشتماله عليه او لسوء مزاج
في الرحم لحرارة محرقة تفسد الزرع والغذاء الوارد اليه كما يفسد
الاراضي المفرطة الحرارة البزور او برودة مجمدة للمني فلا يقبل التمديد

التوبيخ م

والتشكيل ويكاثف مع ذلك الرحم ويضيق نقره فلا يمكن للمشيمة ان
يتعلق بها ولا يخرج منها الغذاء على ما ينبغي ويغلظ الدم ايضا فلا يسهل
سيلانه من تلك النقر واذا علقت التخمة جدا اسقطت الجنين قبل ان
تسمن لان الطبيعة تصرف جميع الغذاء الوارد الى بدن الام او اكثره
الى اعضاء الام لان طبيعتها اشد عناية ببدنها من بدن الجنين فيسقط
من قلة الغذاء ويكون السقوط قبل سمن الام لان السمن انما يحصل
في مدة في اقل منها يقع الاسقاط من قلة الغذاء والمعتدلة البدن التي
تسقط في الشهر الثاني او الثالث عند عظم الجنين تكون نقر رحمها مملوة
مخاطا وذلك لان تعلق الجنين كما ذكرنا انما هو بنقر الرحم فاذا كان التعلق
ضعيفا لا تقوى الرحم على حفظ الجنين ما دام صغيرا فاذا كبر لم تقو على حفظ
فينزلق عنه بثقله بسبب تلك الرطوبة المرخية ولو كانت تلك الرطوبة رقيقة
لسالت بنفسها فهي رطوبة غليظة مخاطية فلا يقدر الرحم على ضبط الطفل
لكنه يتمسك منها اذا كبر بثقله وعلامة الاسقاط ان يضمر الثديان دفعة
لان الطبيعة ترسل عند الحمل شيئا من دم الطمث وهو ما يفضل عن غذاء
الجنين الى الثديين ليستحيل فيهما لبنا ويكون غذاء معدا للجنين
بعد الولادة فاذا ضمرا دفعة دل ذلك على ان ذلك الدم قد رجع منهما
الى الرحم وانما يكون ذلك عند سقوط الجنين لان الطبيعة ح يكون
دافعة لما في الرحم الى خارج فيتبعه ما في الثديين لا من احدهما لما يأتي
من الدم من اعالي الرحم وثانيهما ان وصول الدم الى الثديين في الحمل
انما هو ليكون غذاء للجنين بعد انفصاله واذا كان الجنين ليسقط
لم يبق حاجة لحصول ذلك الدم فيهما فيجب ان يندفع عنهما الى اسفل
وانما قال دفعة لان الضمور اذا كان بالتدريج جاز ان يكون لقلة
الدم وتوجه الطبيعة الى ما في الثديين ليصلح لغذاء الجنين فاذا
ضمر احدهما والحمل بتوأم يسقط الذي في جانب الثدي الضامر فان
الحمل اذا كان توأما كان احد التوأمين في الجانب الايمن من الرحم و
الآخر في الايسر والغالب ان ما في الايمن يكون ذكرا لانه احمى لقرب
الكبد وما في الايسر يكون انثى لانه ابرد لقرب الطحال فاذا ضمر احد
الثديين سقط الذي بازاء الضامر لما بينهما من المشاركة

تدبير الحوامل

دآم

تدبير الحوامل

ليمنع الفصد والاسهال لما ذكر من انهما يوجبان الاسقاط خصوصا
قبل الشهر الرابع لانه اول التكون ويكون تعلق الجنين بالرحم غير
مستحكم فيه لان العلائق لم يتم خلقتها بعد ولم يصلب ولم يقوو هو ايضا
في نفسه ضعيف لم يكمل قوته بعد وبعد الشهر السابع لان تعلقه ح
يكون اضعف لانه قد كمل وثقل وقلّ احتياج الطبيعة الى امساكه و
ايضا الرطوبات المرخية المجتمعة من فضول الغذاء يكون ح كثيرة فيسهل
انفصاله عن الرحم في هذين الوقتين كالثمرة عند ابتداء تكونها وعند
انتهائها وكمال ادراكها فان لم يكن بد من الاستفراغ لكثرة الاخلاط
الفاسدة الهائجة فانها ح يخاف من ترك استفراغها ان تتحرك الى
بعض الاعضاء الرئيسة ويفسد فضرر ترك الاستفراغ ح يكون
اشد من ضرر الاسقاط فالحبار ح غير محمود لانه كما قال الشيخ يسهل بلا اذى
حتى انه يصلح للحبالى و يسلم من غير مضرة وان كان هناك سبب يوجب
الاسقاط كسوء مزاج او ضعف فيعدل مزاجها وقوت بالاغذية الصالحة
لتعديل المزاج والتقوية وان كان الاسقاط لكثرة رطوبة مزلقة وهو
الاكثر لان الرحم مصب للرطوبات المنوية والطمثية فيكثر فيه الرطوبات
المزلقة لذلك فليترك المرق والفواكه والحمام فانه مع ما يرخي فم الرحم
ويهيئه للانفتاح ويزلق الجنين يرطبه لما يسيل رطوبات البدن و
الرحم بحرارته يكرب ويحوج الجنين الى هواء كثير لا يكفي به ما يرد على الام
من الهواء فيضطرب و يتحرك حركات مزعجة لاستنشاق الهواء وذلك
مما يوهن المشيمة ويقلقها فيهيئها للسقوط وينفي الرطوبات بالاسهال بما
يكون تحريكه للمواد الى مقارنة الرحم ضعيفا مثل الشيرخشت والخيار شنبر
مع ما فيه قبض يعين في امساك الجنين وتقوية تعلقه كالهليلج و
الحقن بمثل الجلاب المسخن مع قليل شيرج وملح وهي جزء من المثانة ولا
لانها تزلق الثقل فان الثقل يعين على الاسقاط لمزاحمته للجنين و
لما يتولد منه الرياح الضاغطة للرحم ويبقى الرحم من غير تحريك عنيف
لرطوبات البدن واحالتها الى جهة الرحم وينبغي ان تكون الحامل
مستلقية على ظهرها عند الاحتقان فيكون الرحم ابعد عن وصول قوة
الادوية اليه والادرار فان المدرات تخرج ما في المثانة من البول فان

يكون مع البول الى موضع آخر

في احد العطلين من الوثبة والطفرة ان يمنع عن الاخر

انعصار المحوي الجنين

البول ايضا مما يزاحم الجنين وتنقى الرحم من الرطوبات والتزلق
وهو جزء من الادرار لان تحريك المواد بالادرار الى موضع قريب من
موضع الجنين فيخاف ان يرطب الرحم من مائية البول ويزلق الجنين
والادوية الحافظة للجنين عن الاسقاط هي الادوية القلبية كالمفرحات
الياقوتية وغيرها والترياق والمثرود يطوس ودواء المسك والبهمنان
والدرونج والزرنباد اذ عند تقوية القلب تقوى الحرارة
الغريزية وتقوى جميع القوى البدنية والنفسانية ولتعتني بلبس
طبا ئعهن لئلا تحتبس فتزاحم الجنين بالضغط ويستحيل مزاجه بعفونتها
وبحرارتها العفونية ولئلا يتولد عنها رياح مزعجة للجنين ويتعهدن
المشي الرفيع ليتحلل فضولهن فانها يكثر فيهن لاحتباس الحيض واما
المشي العنيف فانه يحرك المواد الى اسفل ويهيئ الجنين للاسقاط ويحوج
الى استنشاق هواء كثير وايضا يضعف القوى فيه ويعجز عن اقلال الجنين
ويحرم عليهن الحمام لما ذكر والوثبة والطفرة ونحو ذلك من الحركات التي
تزلق الجنين لانها تزعزع علائق المشيمة ولان في هذه الحركات لا بد من
انقباض عضل البطن ويلزم ذلك انعصار المحوي وبروزه وكل منفخ
لانه يزاحم الجنين ويضغط بما يتولد عنه من الرياح وكل مدر للحيض
كاللوبياء والكبر والترمس والحمص والشيلم والكرفس لانه يحرك المواد
الى نفس الرحم ويملاه منها فيضطر الطبيعة الى انفتاح فم الرحم لاخراج
تلك المواد منه فيخرج معها الجنين ولانه يستفرغ غذاء الجنين و
يأكلن الخبز النقي واللحم الحولي اسفيدباجة لان الحامض يضر الاعضاء
العصبية التي منها الرحم والحريف يفسد الدم ويحده والسفرجل الحلو
والكمثرى يثبت الشهوة فلذلك ينفع الحبلى فان كثيرا ما يعرض لها ضعف
الشهوة لانصباب الفضول الى المعدة وذلك ضار بها لاضعافها
لقواها ولما يقل معه غذاء الجنين والتفاح والرمان والزبيب و
الشراب الريحاني كل ذلك جيد اما التفاح والرمان فلتقويتهما
القلب والكبد وشهوة الطعام واما الزبيب فلانه كثير الغذاء جيد
الكيموس وهو يقوي الكبد والمعدة فيكون هضم الغذاء جيدا واما
الشراب الريحاني فلانه كثير الغذاء كثير التقوية لعطريته

تسهيل الولادة

تسهيل الولادة

تدخل الحمام وتنطل بالماء الحار بطنها وظهرها وتجلس فيه الى السرة وتغوص
فرجها بالادهان المرخية وربما حقنت بها في القبل كل ذلك لتليين الاربطة
والاعصاب والاغشية وارخائها ليسهل تمديدها فينفتح فم الرحم ويتسع
ويتسع عنقه بسرعة وسهولة وليترطب الرحم وعنقه فينزلق الجنين بسهولة

ذكر الادوية المسهلة للولادة واخراج المشيمة ان شربت
المراة من قشور الخيار شنبر اربعة مثاقيل بجلاب او بمرق دجاج سمين
ولدت مكانها والدارصيني يسهل الولادة والطلق اي وجع الولادة
والحلتيت اذا اسقي مع جندبيدستر بالغ وكذلك ان امسكت المراة
في يدها الحجر المغناطيس او بخرت بزبل الحمار او الفرس او بخرت بعين
السمكة المالحة وتعليق البسد على الفخذ الايسر يسهل الولادة و
يسرعها وقيل ان علق الاصطرك الاقريطي وهو الميعة اليابسة
على فخذها الايمن لم يصبها وجع وقيل ان الخرزة المتخذة من الزعفران
المسحوق المعجون على عظم الجوزة اذا علقت على فخذها بعد الولادة
اخرجت المشيمة والتبخير بسلخ الحية او زبل الحمام يسهل الولادة
لكن السلخ ربما قتل الجنين بسميته اما لو كان الجنين ميتا فالتبخير
به غاية مجرب في اخراجه وكذا في اخراج المشيمة الراجعة واذا اردت
اسقاط المشيمة فضع في الانف دواء معطسا وامسك المنخرين والفم
عند العطاس لان العطاس يتقدمه استنشاق هواء كثير دفعة فيبسط
الصدر والرئة ويندفع الحجاب الى اسفل فيضغط الاحشاء التي تحته
فيخرج لذلك المشيمة من الرحم وبتوتر عضلات البطن ايضا عند ذلك
وتمدده وينقبض على الرحم قبضا شديدا فيندفع منه المشيمة وايضا
الهواء عند حصر النفس الحادث عند امساك الانف والفم يرجع الى
العروق ويصير الى افواهها ومن جملتها الافواه التي يتعلق بها المشيمة
فيدفعها الى خارج دفعا قويا وايضا العطاس يزعزع البدن ويهزه
وينفض ما هو لاصق به ويقلعه فيتزعزع المشيمة لذلك وينقلع عن فم
الرحم ويندفع الى خارج خصوصا اذا كان مع حصر النفس واذا
دام الطلق اربعة ايام فقد مات الجنين لانه من الاوجاع الشديدة
وهو يحلل الروح ويمنع الاعضاء من جميع افعالها حتى ~~الطبيعة~~

ذكر الادوية المسهلة للولادة

من جميع افعالها حتى انه يمنع اعضاء التنفس عن النفس الذي هو
ضروري مدة الحياة فكيف عن تدبير الجنين فليحتل حـ في اخراجه بعض
الحيل فان ترك تدبير الاسقاط مما يؤدي الى موت الام لان الجنين بعد
موته يتعفن في الرحم ويصل عفونته الى قلب الام فيفسد مزاجه واخراج الروح
الذي فيه فتهلك وربما احتيج الى ادخال اليد في الفرج وتقطيع الجنين
ثم اخراجه اربا اربا اذا كانت الام قوية وكانت ممن تسلم والا فلا
تقدم على هذا العلاج واذا مال الوجع قبل الولادة او عند الولادة
الى العانة والبطن فالولادة سهلة لان ميل الوجع الى هذه الجهة انما
يكون عند ميل الجنين اليها وتمديده مقدم الرحم وما يتصل به في تلك الجهة
ومقدم الرحم اقبل للتمديد والاتساع من موخره لان عظام الصلب
يمنع من زيادة التمديد في تلك الجهة بخلاف اغشية البطن التي هي جهة
القدام فاذا مال الجنين الى جهة المقدم وهي شديدة القبول للاتساع
كانت الولادة بالضرورة اسهل وان مال الوجع الى فوق والى العقب
فهي عسرة لان هذه الجهة عسرة القبول للتمدد والاتساع فلا يجد الجنين
مسلكا واسعا يخرج منه بسهولة **اورام الرحم** اما الورم الحار فقد ذكرنا
علاماته في العقر وسببه اما باد كضربة او سقطة او كثرة جماع او حرق
من القابلة فان هذه تولم وتضعف والطبيعة بسبب الالم تتوجه
اليه مع الدم وهو الضعف يقبله فيتورم او احتباس حيض او دم نفاس
او مني فان هذه لفرط الامتلاء يوجب الورم لما ينصب شيء منها
الى خلل العضو وفرجه ويملأها ويمددها ويزيد في مقدار العضو او كثرة
برد تكثف يمنع تحلل ما يتحلل منه فيجتمع فيه ويكثر وقد يكون في جهة من
الجهات الاربع واذا اخذ الى الدبيلة اي الى الجمع والنضج اشتدت
الاعراض مثل الكرب والصداع والسهر لشدة مجاهدة الطبيعة والحمى
لاشتداد الحرارة بالنضج ولاشتداد الوجع بسبب زيادة التمديد
بزيادة حجم المادة لانها عند النضج لابد وان يزداد حجمها بالغليان فان
الوجع موجب لثوران الحرارة وازديادها واما الورم البلغمي فيدل
عليه الثقل بسبب تمدد علائق الرحم وارتجاجه لثقل المادة الزائدة
والانتفاخ لزيادة مقدار العضو ولا يكون وجع يعتد به لان البرد

اورام الرحم

كيفية الحس والرطوبة تغلظ الرحم وترخي الاعصاب وتسد
مسالكها وكل ذلك موجب لثقل الوجع ويهيج الاطراف والعانة
اما الاطراف فلما يتصعد من البلغم الجرة كبخرة مائية فيما يندفع منها
الى الاطراف يزداد بردا وغلظا لبعدها عن ينبوع الحرارة ولوجب
الترهل واما العانة فلمجاورتها لموضع الورم ومجاورتها له خصوصا
اذا كان الورم في مقدم الرحم واما الورم الصلب فيدل عليه
الثقل وتعسر خروج البول لان الورم يزاحم مجرى البول ويضغط
وهذه علامة مشتركة لكن البلغمي يقل فيه ذلك لان الورم البلغمي
للينه ورخاوته بسبب الرطوبة يقبل الانغماز عن مدافعة الخارج
فلا ينضغط منه مجرى البول كما في الورم الصلب ونحافة البدن لما
بسوء مزاج الكبد ويميل الى البرد واليبس بسبب هذا الورم فلا يتولد
فيه دم جيد لضعف الهضم فلا يصير جزءا للبدن وضعف الساقين
اي هزالهما او ضعف حركتهما لان الدم الذي يجيء اليهما مع عدم جودته
يمر بموضع الرحم وجواره فيزداد رداءة وسوء مزاجه بسبب هذا
الورم وربما عظم البطن حتى كانه مستسق بسبب ضعف الهضم الكبدي
وضعف الحار الغريزي لغلبة المزاج البارد اليابس المنافي للحيوة

العلاج اما الحار فعلاجه الفصد والاستفراغ لتنقية البدن
من المواد وليفصد اولا عند ابتداء الورم وتوجه المواد الى الرحم
الباسليق لانه يحرك الدم الى فوق ويصرفه عن جهة الرحم ويجذبه
الى الخلاف البعيد ثم بعد انصباب المادة الى الرحم واستقرارها
فيه وسكونها عن الحركة ليفصد الصافن لانه يجذب من اقرب موضع
الورم الى الخلاف القريب وخصوصا ان كان السبب اي سبب الورم
احتباس الحيض في الرحم وفي الاعضاء القريبة منه وامتنع نفوذه الى
الى الخارج واما اذا لم يكن كذلك فان فصد الصافن اعون على حركة
المواد الى جهة الرحم لانه يدر الحيض وهو ههنا ضار جدا لتحريكه المواد
الى جهة الورم مع انها بالطبع مائلة الى الاسافل ويمنع الغذاء ثلثة
ايام ليقل الدم في البدن وتشتد حاجة الاعضاء اليه فيمسك ما عندها
ويبطل حركته الى جهة الرحم ويقلل الماء ولو امكن الترك فهو اولى لان

العلاج

شرب الماء يحوج الى البول وهو يحرك الفضول الى جهة الرحم وقربه
ويكلف السهر كلما فترت عليه لتحرك المواد الى الخارج وتحلل
واما النوم فانه يحركها الى داخل ويمنع تحللها ويجلس اولا في ماء
عذب ودهن ورد فاتر لانه مع ما يلين ويحلل بما يقبض او ماء طبخ
فيه القوابض الخفيفة كالورد ان كانت الحاجة الى القبض اكثر من
التحليل والتليين واما القوابض القوية فانها تصلب الورم و
يضمد بزيت انفاق لما فيه من القبض والتليين وخشخاش فانه
يبرئ بالطبع لان الخشخاش مع ما يغلظ المواد ويمنع انصبابها يسكن
الوجع والورم جدا ثم يكثر الملينات ويستعمل صوفا مبلولا لماء
ماء طبيخ فيه خطمي وحسك وبزر كتان مع ما فيه قوة قابضة وهو مثل زرور
ولسان الحمل والاكليل ثم عند الانتهاء ينقص القوابض ويستعمل
الملينة المحللة ودهن الحنا جيد لتحليله وكذلك التمر المهرا بالطبخ مع
الشعير المقشر ودهن الورد ولا يربط الضماد بقوة فيعسر الورم
بالايلام واما الدبيلة فان كانت في فم الرحم او قريبا منه فليبطها بالحديد
وان كانت في قعره استعملت المدرات الخفيفة مثل اللبن وبزر البطيخ
مع شيء من اللعابات ليصل اثرها الى الرحم بما فيها من القوة المدرة
حتى ينضج وينفجر من نفسها وربما احتيج الى ان تفجرها بالتين والخردل
ضمادا وبعد ذلك اي الانفجار ينقى قيحها بمثل ماء العسل من الحاليات
يفعل ذلك مرارا حتى يستنقي من القيح بالتمام ثم بعد النقاء من
القيح يعالج بعلاج القروح من استعمال الادوية المدملة واما الورم
البلغمي فليكن رادعه اقل بزيادة اللانفيج المادة وتغلظها فيئول
الى الصلابة ومحللة اقوى لتحجيرها ليقوى على تلطيفه وترقيقه وتبخره
واما الورم الصلب فينفعه جميع الادهان الملينة كدهن الحنا
ودهن الحلبة ودهن الشبت ومخ الاوز ودهن الاقحوان والشمع
الاحمر ومخ البيض ومرهم الرسل بالغ جيد وهو مرهم ركبه عيسى
وكذلك يقال له مرهم الحواريين ايضا وصنعته شمع وراتينج مكلد
اربعة عشر درهما جاوشير وزنجار وقنة ومر وصاف مكلد درهمان
اشق سبعة دراهم زراوند طويل ولبان مكلد ثلث دراهم مقل ازرق

رسل م

اربعة دراهم مر واسيخ اربعة دراهم ونصف ليسحق ما يسحق ويذاب الباقي برطل من الزيت ويعجن به الادوية ونطولات من الخطمي والخبازى والحلبة والبابونج ويضمد بورق الخطمي الغض مدقوقا مع شحم الاوز

أورام الخصيتين

أورام الخصيتين وما يليهما من الشرج ان كان الورم في الكيس دل عليه وعلى نوعه فا اللون ويدل ايضا على النوع الملمس وبرده وصلابته ولينه وان كان في البيض عسرت معرفته بالمشاهدة واللمس والحار منه يكون مع حرارة الموضع وحمرته وحمى لرياسة العضو ومشاركته للقلب ووصول الابخرة الحارة المتعفنة منه اليه وقد تنتقل المادة من الخصية بالسعال الى الصدر لان السعال يقلع المادة ويحركها الى فوق وربما فسد الكيس وسقط وبقيت البيضتان معلقتين ثم ينبت كيس اصلب من الاول فان اللحم وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضلة غذاء الانثيين وهو المني فلذلك يقبل التكون من مني صاحبه بخلاف باقي الاعضاء والحق ان الكيس الثابت ثانيا ليس هو الكيس الا صح المثوى بل غشاء صلب شبيه بالكيس الاول في بعض الصفات وهو كالجلود الغريبة التي تنبت على ظاهر الاعضاء المتقرحة وكالشيد الذي ينبت على العظام المكسورة و البلغمي من الورم يكون مع لين وقلة وجع والصلب منه تحس صلابته والريحي منه يكون معه خفة

العلاج

العلاج اما الحار فالفصد واستفراغ الصفراء وتليين الطبيعة بالحقن والمسهلات والحمولات خاصة فانها تجذب المادة الى المقعدة وتقليل الغذاء لتقليل الدم في البدن وهجر اللحوم لذلك وتعديل المزاج بالمبردات ويوضع عليه اي على الورم اولا دهن ورد وقليل خل بدقيق الباقلا او دقيق الشعير او خل وماورد وعصارة الهندباء وعصارة الخس وعصارة الكزبرة الرطبة فانها تبرد وتردع المادة وتسكن الوجع ومما هو جيد مجرب بنفسج وباقلا مدقوقان ناعما يخبص الجميع ويضمد به ثم يقبل بعد الابتداء على الانضاج ليستعد المادة للتحليل عند الانتهاء مثل البابونج و الخطمي والباقلا وبزر الكتان لطولا بمائها وتضميدا بثفلها وباورافها مدقوقة والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد واما البلغمي فعلاجه

خبص آميختن چيزى بچيزى كه گز خمير كرده شود

المنفخات مثلا بضعف كدقيق الحلبة والباقلا بشراب وكذلك دقيق الباقلا والشعير والبابونج والاكليل وتقطر دهن الزنبق في الاحليل عجيب لكن ينبغي ان يكون التقطير في مجرى المني لا في مجرى البول اذ لا مشاركة بينه وبين موضع الورم واما الورم الصلب فاستفراغ السوداء وتضميد بزوفاء رطب وشحم البقر ومخ ساق الايل ودهن الورد ودهن السوسن واما الورم الريحي فالتكميد بالجاورس المسخن والنخالة المسخنة لتلطيف الريح وتحليله

قروح الذكر

قروح الذكر اما الداخلة فما ذكرناه في قروح المثانة ويقطر في القضيب لبن امرأة ترضع جارية بدهن البنفسج وشياف مامينا ولبعد بما يولد غذاء غليظا لزجا لان الغذاء الذي له كيفية غالبة كالحموضة والحلاوة وغيرهما يحدث فيها حرقة ولذعا كالحنطية والرشتا واما القروح الخارجة فمرهم من مرتك واسفيداج وخل ودهن ورد وجبن زمان محض هذا مع اصلاح الغذاء وتعديل المزاج واستفراغ الخلط الغالب

الفتق

الفتق يكون اما لانشقاق الغشاء المسمى باريطارون ونفوذ جسم فيه كان يحجب في داخله قبل الشق او لاتساع المجرى بين الشقين اللذين في هذا الغشاء عند انتهائه الى العانة فوق الانثيين او الخاصرتين ما بينهما اي بين المجريين فتسع الصنوبري فتنفذ الى كيس الانثيين اما ترب لان الترب طبق اطول من القدر الذي يحتاج اليه في الاحاطة بالاعضاء الذي هو يحيط بها وذلك ليكون لما يحصل في الامعاء من الريح والثقل ولما في البطن من الريح والمائية كما في الاستسقاء متسعا فاذا زال عنه العائق من النزول نزل واما حجاب وهو باريطارون اذا كان الفتق في الحجاب الذي تحته فقط وهو الحجاب المسمى باريطارون واما معاء اذا كان الفتق في الترب ايضا لان الترب ما دام صحيحا لم يكن للامعاء ان تنزل الى الكيس وخصوصا الاعور لانه راسه مخلى غير مربوط بشيء فاذا امتلأ من الثقل ونقل ولم يكن له عائق من النزول نزل بثقله او ريح غليظة ويسمى ذلك قيلة او رطوبة مائية تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او رطوبة وهذه في الاكثر تكون اذا كان الفتق من ضربة او سقطة وقد تتولد عنه اورام و رطوبة مائية لانه حينئذ يحيل الدم الوارد اليه الى المائية لكن هذا يشبه

والكون ؟

الفتق ؟

الادرة العارضة عند الفتق ولا يكون فتقا بالحقيقة او غيرهما من
رطوبات البدن ويسمى ادرة هذا على راى المص واما الشيخ فانه قد سمى
جميع ما ينزل الى الكيس ادرة وقيلة ولم يفرق بينهما وربما لم ينزل اسا
الكيس عند الفتق شى مما كان يحتبس فى داخل الغشاء بل احتبس فى
العانة وهذا انما يكون اذا كان الفتق انشقاقيا لان الانشقاق
يعرض فى كل موضع يكون فيه طبقات من اعضاء حاوية لاجسام يمكن
بروزها عند انشقاق حاويها واما الفتق الاتساعى الذى يكون
فى الخقبين فان النازل فيه ينزل الى الكيس لان هذين الثقبين
ينفذان الى الكيس فيسمى ذلك وكل ما لبس فى الكيس بالاسم العام
وهو الفتق لشمته له باسم سببه فما كان من الفتق فوق السرة فهو
ارواء لان الناتى قد ح يكون من الامعاء الدقاق وهى متزاحمة
منضغطة فيكون خروجها كثيرا جدا او يحبس الثقل لما يخرج المعاء
ويمتلى ثقلا فيتعذر لذلك دخوله ولا يجد الثقل ح سبيلا الى الخروج
لالتواء الامعاء وتغيرها عن وضعها الطبيعى ويوجب كثيرا اعراض
ايلاوس من الالم والكرب وفى هذا الرجيع واما اذا خرج المعاء وحده
بدون الرجيع سهل دخوله وخروج الرجيع وسبب الانشقاق و
الاتساع اما رطوبة مزلقة او مرخية ترخى الغشاء وترطب المجرى عاضد منها
وثبة او عند الوثبة تتحرك الاعضاء المحوية فى هذا الغشاء الى اسفل
بقوة فتخرق الغشاء او يتسع الثقب او صيحة لان الصيحة يلزمها
حصر النفس وحبس للهواء ويلزم ذلك شدة تمدد الغشاء وانضغاط
بالهواء المحتبس وتوتر العضلات وبسط الحجاب الحاجز وذلك مما يعين
على الفتق او سقطة لقوة حركة الاعضاء المحوية فى هذا الغشاء الى
اسفل وكلما كانت السقطة من موضع اعلى كانت اعانتها على الفتق اقوى
او قئ عنيف لما يلزمه من حصر النفس وحبس الهواء او ريح قوية
ممددة للغشاء الى الاطراف او جماع لان الجماع حركة والحركة تعين
على الفتق بتمدد الامعاء والترب للغشاء الى الاطراف والجهات
التى تميل اليها عند تغير اوضاعها بالحركة ولان الحركة يلزمها سخونة القلب
ونواحيه ويضطر عند ذلك الى استنشاق هواء بتمدد الغشاء خصوصا

كبيرة

على

على الامتلاء لان الامعاء ح يكون شديدة الثقل فيكون تمدد
الغشاء الى الجهات اشد ولان الامتلاء يزيد فى ترطيب الغشاء بكثرة
الفضول وتولد النفخ الكثير او جماع تعلت فيه المراة الرجل لان
علو المراة يوجب الضغط والتمديد فى الغشاء ودفع المنى الى
فوق اعسر من دفعه الى اسفل وح يحتاج الى دفع قوى وعند ذلك
يخرج اكثره او جملة دفعة ويلزم ذلك اتساع كثير فى مجراه ويلزم
ذلك تمدد فى جرم الغشاء فى الموضع الذى اتسع من مجرى المنى تمددا
شديدا دفعة وذلك مع ضغط المراة له بثقله ووجود جذب الهواء
الكثير وتواتر جذبه لسخونة القلب ونواحيه يعين على الفتق اما جذب
الهواء الكثير وتواتر جذبه فلان تواتر السبب اعون فى احداث المسبب
او حبس ثقل لانه مع تمديده للغشاء يثقل الامعاء ايضا فيميل بالطبع
الى موضع الفتق او حبس ريح لان الريح تمدد الغشاء بتمديد الامعاء
الى الجهات

العلاج

يحرم عليهم الامتلاء والحركة القوية حتى الصياح
والوثبة والجماع لما ذكر وشر ذلك اى الحركة والوثبة والجماع ما كان على
الامتلاء وذلك ظ فان لم يكن بد من الجماع وكذا من غيره مما ذكر فبعد
الشد اى شد موضع الفتق بالرفادة المعروفة وهى الرفادة المربعة
او المثلثة التى ترد الشى من الخارج الى الداخل ويعين زوايا ها على جمع
طرفى الشق ويمنعوا الاغذية النافخة والاستكثار من الماء لانه مع انفعاله
للاحشاء يرطب ويعين على الزلق ومن المرخيات كلها لاعانتها على
الزلق حتى الحمام فاذا اكل غذاء استلقى بعده لان هذه الهيئة
تعين على رجوع الامعاء والقرب عن جهة الغشاء ويزيل ضغط الامعاء
المثقلة بالطعام عنه ويكون عند الجلوس والقيام شد وفا الفتق اى و
فى ما بين الحالتين يثقل الاحشاء ويضغط الغشاء بثقلها ويجتهد فى
الحام الشق ان امكن والا اى وان لم يمكن وهو الاكثر فيحفظ لئلا يزيد
وقبل ذلك اى الالحام والحفظ من الزيادة يرد ما نفذ فيه ان كان
معاء او ثربا لان بقاءهما فيما بين الشق مما يوجب الاتساع مع ادنى
سبب او تحلل ما نفذ ان كان ماء او ريحا ويمنع مادة ذلك الماء والريح
التى تحدثها تمددهما وتزيد فيهما بالتدبير الجيد والاستفراغ اى استفراغ

الماء والرطوبة المولدة للريح والاحتراز عن كل ما ذكرناه والادوية
اللحمية هي القابضة التي تجفف وتزيل الرطوبة المرخية وتجمع اجزاء
العضو وتمسكه على هيئة المغرية لانها بسبب اللزوجة تعين على
الصاق طرق الشق كجوز السرو وقشوره والآس وزر الورد
والشب اليماني والسماق والعفص وقشور الرمان يجمع هذه او
بعضها مع بعض المغرية كالعنزروت والصبر والكندر والاشق
والمقل ويعجن بماء الآس والدبق وخرء السمك ويلصق فانه
قد يستعان على الالتحام والحفظ عن الزيادة بالكي لما يعرض من
الكي بسبب التجفيف القوي ان ينتج الغشاء من جميع الجوانب
فيقبض وايضا اذا احترق الغشاء وتنتج صلب وزالت عنه
الرطوبة المرخية المعدة للخرق والاتساع والادوية المحللة للمائية و
الريح هي المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء الزقي والطبلي
وربما احتيج الى الكي في النوعين اما في المائي فلانه يجفف
بالغا وينشف الرطوبات واما في الزقي فلانه يلطف الريح ويرققه
ويحلله وربما احتيج في الزقي والمائي الى مثل الترياق والمثرود
يطوس من المعاجين الحارة المحللة **الحدبة** وهي نتو يعرض في
نتور البدن يفسد به شكله وسببها زوال الفقارات فانها اذا زالت
عن موضعها ومالت الى جانب لزم ذلك تحدب ذلك الجانب وتقصع
ما يقابله فسمي الملزوم باسم اللازم **ورياح الافرسة** الفرسة
في اللغة ريح وقيل ريح يأخذ في العنق فيفرسها اي يدقها والاطباء
يقولون رياح الافرسة وهي عندهم رياح غليظة تحتبس في عظام
الرجلين وتعوجها كما تعوج الرياح المحتبسة في الاعصاب الاعضاء
التي فيها تلك الاعصاب كالكزاز وعند بعض عبارة عن الحدبة التي
تحدث عن ريح غليظة تحتقن تحت الفقار تمدده وتزيله عن موضعه
يعتري ذلك اي الحدبة ورياح الافرسة للصبيان كثيرا اذا اطعموا قبل
الوقت فيتخم مواقيهم لضعف قواهم عن هضم الطعام فلا يهضم ويتولد
منها اي من التخم الفجة الرطوبات الغليظة والرياح فيميل الى
الفقرات والرجلين لضعف اعصابهم واربطتهم ومفاصلهم وبدق

الحدبة
ورياح الافرسة

الساق من صاحب الحدبة لانسداد بعض مجاري الغذاء اذ عند زوال
الفقار يتمدد العرق العظيم الممتد على الصلب فيضيق تجويفه ولا يتسع للدم
قدر ما يغذو الاعضاء التي تجيء غذاءها منه واذا قل الغذاء فيه وكل عضو كان
اعلى موضعا ياخذ غذاءه منه بقدر الامكان فيبقى الساقان لبعدهما عنه قليلي
الغذاء لان الفروع التي تجيء اليهما من هذا العرق يبقى خالية من الدم
لجذب الاعضاء الفوقانية الغذاء منها وعند امتداد هذا العرق يتمدد الفروع
النابتة منه فيزداد طولها وينقص عرضها ويفسد مجاريها انسدادا تاما او
ناقصا وسبب الحدبة ورياح الافرسة اما باد كضربة او سقطة تزيل الفقار
عن موضعه واما بادن كرطوبة مفلجة ترخي الصفاقات والاربطة فيميل
الفقار الى جهة تلك الرطوبة او رطوبة متشنجة لاطراف الصلب الى جهتها فيميل
وسطه بالضرورة الى ضد تلك الجهة واذا مالت الفقرة الى خلف فهو حدبة المؤخر
وان مالت الى قدام فهو حدبة المقدم ويسمى التقصع وقد يميل الى جانب
ويقال له الالتواء هذه اسباب الحدبة واما رياح الافرسة فاسبابها هي
الاسباب المولدة للرياح **العلاج** استفراغ الرطوبة المزلقة وتعديل المزاج
ورد الفقرات باليد او بالمقل بالمحاجم ويعالجون بعلاج الفالج بالكماد
والادهان والمروخات وغير ذلك من الاطلية والاضمدة **وجع الظهر**
يكون في العضل والاوتار المطيفة بالصلب من خارج وداخل قد يكون لبلغم
غليظ ممتد وبرد يحصل في الصلب لبرد مزاجه واكثر ذلك يكون في القطن لانه
ابعد عن القلب والكبد ويعرف ذلك باشتداده عند السكون لعدم الحركة المحللة
وفي الليل لذلك ولبرد الهواء وفي الشتاء لبرد الهواء وبرد الملمس وقد يكون
من تعب من حمل ثقيل او حركة شديدة او جماع اذا عرض من ذلك انصباب
مادة الى الصلب او الى بعض احشاء المجاورة بسبب تسخينها وتلطيفها وتحريكها
من التعب او من ضعف في الكلى فانه يكون سببا لضعف الظهر بالمشاركة فيتالم
من اذى بسبب مؤلم او من ورم في الكلى فانه يكون او حرارة فيها يحدث سوء
مزاج مؤلما او وجع آخر كالحصاة ويعرف بعلامات ذلك وقد يكون لامتلاء
شديد في العرق العظيم الممتد على الصلب وتمدده كما يعرض عند احتباس الحيض
او دم النفاس او احتباس المني لطول العهد بالجماع لان اكثر مادة المني هو الدم
الذي يأتي من الكبد الى الاجوف النازل الممتد على الصلب ثم منه الى الكليتين

العلاج
وجع الظهر

ويتصفى فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذى بينهما وبين الانثيين
وهو عرق كثير المعاطف ثم منه الى الانثيين وهذا الدم يختلط مع
الكليتين وفى هذا العرق وفى الانثيين مع المنى ويستحيل الى طبيعة
المنى ويصير الكل منيا وعند احتباس المنى يمتلى الاجوف ويمتد ويثقل
ويعرف كل ذلك بتقدم سببه وامتداد الوجع طولا من اول فقرة يتوكا
عليها الاجوف الى آخر فقار القطن وعلامات الامتلاء الدموى وقد
يكون لاحتباس الثفل لمزاحمة الصلب مزاحمة مولمة ويزول بزواله

العلاج

اما البلغمى فاستفراغ البلغم بمثل حب الايارج مقوى بشحم الحنظل الاشرية
للبلغمى السكنجبين البزورى بماء عرق السوس او سكنجبين عنصلى او شراب
الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين بزورى او نقوع من حمص اسود وج
فى ماء حار ليكون خروج قوة الدواء اكثر مصفى على سكنجبين عنصلى الاحقنة
الفرازج والنواطل من الحمام بالشبث او الحقن الاسود والطبون
بالحمول الادهان دهن القسط او دهن السوسن او دهن السذاب
ويدلك الظهر بخرقة خشنة لتسخن ويزول عنه التكاثف ويتفتح المسام
وترق المادة ويدهن بعد ذلك ببعض النخوم والادهان الحارة فيكون
تاثيره اقوى وما كان من امتلاء العرق العظيم فالفصد براءه فى الحال
او الجماع ان كان لاحتباس المنى وما كان للتعب او فرط جماع فما ذكرنا
فى تدبير من افرط الجماع من التسخين والترطيب والتوديع والتفريح
والتغذية وما كان لامراض الكلى ففى ذكرناه فى علاجها

امراض الاعضاء الطرفية والدوالى

هو اتساع عروق الرجل من الساق والقدم وفى الاكثر تعرض
للساق فقط لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوى فانه بردويته
يميل الى النواحى البعيدة ولسوداويته يتحرك الى الاسافل واما السوداء
الصرفة فانها لغلبة يبسها وكثرة غلظها لا يتهيؤ لان يميل الى هناك
او البلغمى فانه لغلظه يميل الى الاسافل او الدم العرق المخالف من
السوداء والبلغم لكنه لا يكون خاليا من الغلظ والا لم يتحرك الى الاسافل
وفى الجملة مادة هذا المرض خالية من العفونة والا لاوجبت التقرح و
الاورام الخبيثة ويفرق بين المواد بعلاماتها وباللون والتدبير المتقدم

العلاج

الحمية عن كل ما يولد المادة المولدة لهذا المرض من الدم السوداوى

والبلغمى واما العلاج و الفصد من البدن لتنقية البدن واستفراغ
المادة من الجهة المخالفة والغى البالغ لانه يجذب المواد الى خلاف جهة المرض
وتنقى الدم من الفضول الغليظة واستفراغ السوداء مع البلغم بايارج
فيقرا وايارج الاروغاذى بالغ وكذلك طبيخ الافتيمون او حبه بماء الجبن او
الافتيمون وحده بماء الجبن او باللبن الحليب فان زال والا احتيج الى
اخراج العروق المنتفخة من الجلد واللحم وشقها طولا لا عرضا ولا ورابا
لئلا يهرب وينقلص ويؤدى بانعصار الدم الى خلاف جهة الشق ويسيل
ما فيها من الدم ما امكن وانما اختير العروق المنتفخة للشق ليخرج منها الدم
الغليظ الكثير او قطعها بالكلية وكيها بعد ذلك لينقطع الدم ثم يستعمل
الادوية القابضة على الساق والقدم ليمنع تولد ما اى تولد الدوالى مرة
اخرى بجمعها العضو وتضييقها المجارى فلا يمكن للمواد الغليظة ان ينصب
اليها ونحو ما خيف من ذلك اى من القطع اذا كان الدم سوداويا حدوث
الماليخوليا والامراض السوداوية لانه اذا انقطع سبيل السوداء التى كانت
تندفع الى هذا العضو ويتحلل منه رجعت الى الاعضاء الاخرى احدثت
امراضا سوداوية اخرى

داء الفيل

زيادة فى القدم والساق حتى
يشبه رجل الفيل فى الغلظ وسببه كثرة السوداء التى تنفذ من العروق
الى اللحم تنتشر بها اللحم كما تنشرب الغذاء وقد لا يكون متقرحا اذا كان
حدوثه لبلغم غليظ وقد يتقرح اذا كان من سوداء محترقة خبيثة
ويخاف منه الآكلة اذا تعفنت المادة وازداد خبثها وفسادها وقد
يحتاج الى قطع العضو لئلا يسرى الفساد الى الاعضاء المجاورة وهو
اردأ من الدوالى لان مادته الطف واحدّ من مادة الدوالى ولذلك
تنفذ من العروق الى اللحم ولان مادته منتشرة فى اللحم فلا يصل اليها قوى
الادوية كما يصل الى مادة الدوالى ولان مادة الدوالى يمكن اخراجها
بالفصد وبشق العروق التى فيها بخلاف مادة داء الفيل والمستحكم
منه لا يبرأ لانه لا يمكن خروج مادته بالتحليل لغلظها وانهم ما يستعمل
لتحليلها ان كان ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا لا يقوى على اخراج
المادة بل ربما اذاب رقيقها وحللها وحركها فيزداد بلبثها وان كان قوى الحرارة
احالها الى كيفية ردية حادة مقرحة ولا بالاستفراغ بالدواء لان جذب

العلاج

المادة الغليظة الارضية من الاسافل الى الاعالى واصعادها متعسّر جدا خصوصا اذا كانت منتشرة فى اللحم والخفيف يحتاج الى العلاج القوى الذى للدوالى لما ذكر العلاج يبداء بالفصد من البدن واستفراغ السوداء ثم استعمال الادوية القابضة كما ذكر والربط بعصابة من الاسفل الى فوق ولا يمشى ولا يقوم الا مربوط الرجل لان الحركة تميل المواد الى الاسافل وتهيج الحرارة وتجذبها فيجذب المواد الى الرجل وهو لضعفها يقبلها واكثر ما يعرض الدوالى وداء الفيل للحاملين والقوافى بحضرة الملوك والسعاة لما ينزل المواد فيهم الى الاسافل سيما الغليظة الارضية منها

وجع المفاصل

البسبب المنفعل فى هذا المرض هو العضو القابل اما لضعفه خلقة كاللحوم الغددية والمفاصل كذلك لعدم استحكام مزاجها لتباعد اجزائها فلا يتمكن كل جزو من قوة التاثير فى آخر ويلزم ذلك ان يكون قواها ضعيفة ويكون قبولها لما يرد عليها اكثر او لسوء مزاجه لان الضعف انما يكون لسوء المزاج او لسوء التركيب واكثره البارد لان جميع الاجزاء التى ركبت المفاصل منها بارد ولان البرد مع ما يوجب الضعف يقل معه تحلل ما يتحلل منها فيكثر ويشتد لذلك وجعها واما لحرارته الجاذبة فان الحرارة مع ما يوجب الضعف يجذب المواد اليه وخصوصا اذا عاضدها الوجع والحركة فان الجذب حينئذ يكون اكثر لا محالة واما لوضعه اسفل لان كل مفصل اسفل من جملة الاعضاء حيث المواد تتحرك اليه بالطبع لان كل ما كان منها اسفل كان عروض هذا الوجع له اكثر والسبب الفاعل سوء المزاج لان من جملة اسباب الوجع سوء المزاج اما فى البدن كله فيكون فى المفاصل ايضا ويحدث فيها الوجع لسوء مزاجها لا لسوء المزاج العام او فى اعضائها الرئيسة وهو انما يوجب وجع المفاصل اذا حدث منه مادة موجعة فيكون تلك المادة سببا واصلا ساذج او مادى ذو قوام كالخلط او غير ذى قوام كالريح بسيط او مركب من خلطين او ثلثة او اربعة واكثره عن بلغم ودم لان البلغم غليظ لزج والمفاصل محتوية باربطة واغشية ضعيفة فلا يتاتى منه النفوذ اليها الا نادرا والمرة لرقتها وحدتها لا تحتبس فى المفاصل واذا تركبا عرض للبلغم رقة وسيلان من المرة وللمرة غلظ من

من البلغم فيتاتى منهما النفوذ والاحتباس ثم الخام فاق البلغم الخام وان قل سيلانه الى المفاصل الا ان حصول وجع المفاصل منه اكثر بالنسبة الى باقى الاخلاط ثم دم لان نفوذه الى المفاصل اما من العروق او غيرها اما العروق فانها عند العظام قليلة جدا واما الطرق الاخرى فلان الدم اذا خرج من العروق جمد فلم يتهيا له النفوذ الى المفاصل الا نادرا ثم صفراء لما ذكر ولانها لشدة اضرارها بالاعضاء تندفع من اقرب الطرق فلذلك تندر جدا وفى الندرة يقع داء لان السوداء لغلظها وارضيتها لا تنفذ الى المفاصل بل اذا حصلت عند قرب المفصل بقيت هناك واحدثت فيه ورما فعلم من هذه الدلائل ان اكثر حدوثه من البلغم والسبب الاولى اذا كان السبب الفاعل مادة بالاسباب جا هو سعة المجارى خلقة او لعارض مثل ادوية مفتحة او مرخية مرطبة فان المجارى اذا كانت متسعة سهل اندفاع ما يندفع فيها او حدوث مجارى غير طبيعية لم تكن من قبل احدثتها الحركة لانها تسخن العضو وتزيل عنه القبض والتكاثف او التخلخل لانه يحدث فيه فرجا ومساماة بازالة التكاثف والتلزز او التهلهل فان العضو اذا تهلهل تسيح البافه حدثت فيه فرج او النحافة فان فى تركيب الاعضاء الاصلية بعضها مع بعض لا بد وان يكون بينها فرج يملاها اللحم وعند النحافة تخلو تلك الفرج من اللحم ويظهر فيها مجار واكثر هذه الاخلاط المولدة لاوجاع المفاصل متولدة من فضل الهضم الثانى والثالث اما الهضم الاول فلان فضله سواء كان طبيعيا كالثفل او غير طبيعى كالبلغم والصفراء اللتين يتولدان فى المعدة يندفع الى الامعاء ويخرج واما الهضم الرابع ففضله الذى يكون عند العظام والاعضاء القريبة من المفاصل قليل جدا لا يمكن ان يحدث منه هذا الوجع والذى يكون عند الاعضاء الاخرى فان اندفاعه الى خارج تلك الاعضاء اسهل كثيرا من اندفاعه الى المفاصل واما المنى فهو يندفع من الاعضاء فى العروق فلا ينفذ الى المفاصل كالدم وهو مع هذا غليظ القوام لزج والسبب الذى له كثر الاوجاع فى المفاصل ان لها تجويفا فان العظمين الذين يحدث المفصل من تجاورهما لا بد وان يكون بينهما خلاء ان لم يكن المفصل موثقا او الا



طال زمانه زاد نزوله لازدياد مادته بسبب جذب الوجع وثقل العضو
وازدياد الضعف من الوجع وحركة الاخلاط فيه تارة الى الظاهر وذلك
عند حر الظهائر وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل والغدوات
وربما امتد الى الاصابع اذا نزلت المادة الى اطراف هذا العرق وشعبه
بحسب كثرة المادة وقلتها بكون النزول وينزل معه الرجل والفخذ
لضعفها بسبب مقاساة المرض عن جذب الغذاء والتصرف فيه مع كثرة
تحليل الوجع ويصعب الانكباب اي عند الانكباب يقع العضلة العظيمة التي في
الفخذ من خلف على هذا العرق ويضغطه فيزداد المه كما تزداد عند انضغاطه
بسبب من خارج وتسوية القامة اي عند التسوية يزداد عرض تلك العضلة
فيزداد ضغطها للعرق وربما تخلع بسببه طرف الفخذ اي زمانته عن الحق
اذا طال زمانه لان عرق النسا انما يعرض في الاكثر اذا انصبت في مفصل
الورك رطوبات مرخية تنصب شيء منها الى هذا العرق والى الوتر العريضة
لكثرتها واذا كانت كثيرة وطالت وقوفها في المفصل صارت لزجة بتحليل لطيفها
فاسترخت بها الرباطات التي هناك فينزل الزمانة عن الحق ويخرج منه وقيل
ان الرطوبة الكثيرة اذا طال وقوفها في المفصل تغيرت الى ضرب من العفونة
والفساد وافسدت جوهر الرباط الذي بين الزمانة والحق واكلته فخرجت
الزمانة وجميع اوجاع المفاصل واوجاع غيرها لا يعود بسرعة اذا استوصلت
مادتها الا عرق النسا فانه يعود بسرعة من ادنى سبب وكذلك النقرس وذلك
لان عرق النسا وجع يمتد في الفخذ وربما امتد الى الكعب وليس ذلك الموضع
موضع مفصل وهو في اسفل البدن يميل المواد بالطبع اليه وعند مقاساة المرض
يضعف ويتهيأ لانصباب المواد من جميع الاعضاء الفوقانية اليه وكذلك النقرس
قد يكون بالقرب من المفصل وقد يكون فيه كما اذا كان في اسفل العقب وتحت القدم
ونحو ذلك والمواضع السفلية عند مقاساة المرض وضعفها تستعد لقبول المواد من
ادنى سبب ولان عند انصباب المواد الى تلك المواضع يحدث فيها طرق ومنافذ
متسعة فيكون سلوك المواد فيها اسهل من سلوكها في غيرها واما المفاصل فلكونها
محاطة باغشية صفيقة ورباطات صلبة قل نفوذ المواد فيها وان كانت في اسافل
البدن مستعدة لقبولها واكثر ما يكون مادته في المفصل اولا ثم تنتقل الى
العصبة العريضة اي الوترة العريضة المحيطة بالرضفة المتصلة باول الساق
العضلة؛

حشك زانو

تحللها؛

بواسطة تحللها الى تلك الرطوبات النابتة من عظم الخاصرة وراس الفخذ
المتصلة بعضلات الركبة والساق وتكون المادة فيها اي في العصبة اولا من غير
ان يكون في المفصل شيء واما وجع الورك فهو ما يكون الوجع ثابتا فيه لم يزل عنه
ولم ينتقل الى عرق النسا وتكونه في الاكثر عن ضعف الورك واستعداده لذلك
لقبول المواد بسبب طول الجلوس على شيء صلب او لقرحة تحدث فاني ذكرت بكي الورك
وبوله فيحدث فيه الضعف لذلك لقبول المواد بسبب طول الجلوس او لطول الركوب
فانه يكي بكثرة الركض خصوصا اذا كان الجلوس على شيء صلب واكثره اي اكثر
وجع الورك عن بلغم خام لان مادة هذا الوجع لابد ان يكون شديدة الغلظ
اذ لو كانت رقيقة لطيفة لسالت الى الوترة العريضة واحدثت عرق النسا
او الى مفاصل القدم واحدثت النقرس وقد يكون وجع الورك انتقالا
من اوجاع الرحم اذا طالت مدتها وتحتت مادتها من خلل الرحم الى
مفصل الورك ومدة الطول هي قرب عشرة اشهر والعمدة في هذا واشباهه
على الاستقراء واما النقرس فقد يبتدي من الاصابع خاصة الابهام
وقد يبتدي من العقب او من اسفل القدم او من جانب منه اي من القدم
ثم يعم الى جميع القدم وربما صعد الى الفخذ اذا كثرت المادة جدا وانما يكون
في الرطوبات والاجسام المحيطة بالمفاصل اي الاغشية المحيطة بها دون الاعصاب
والاوتار ولهذا لا يعرض لهم التشنج ولو كانت المادة فيها لتادت حالهم الى
التشنج والخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع اما النقرس فلان تولده
في الاكثر من مادة حادة رقيقة وكثرة الرطوبة والبرودة فيهم تكسر حدة
موادهم وتغلظها وانما يكثر فيهم الرطوبة والبرودة لان الخصية عضو حار
بكثرة ما فيه من الحرارة الغريزية ولذلك ينضج المني ويغزره ويعده لان
يتكون منه حيوان فاذا انتزع من البدن غلب برد امزجة الاعضاء الباردة
على حر امزجة الاعضاء الحارة وصار مزاج جملة البدن باردا مولدا
للرطوبة وهذه الرطوبة مع الرطوبة المنوية المحتبسة في تلك الابدان
الباردة تغمر الحرارة الغريزية وتبردها فيتادى البرد الى الاعضاء النقرسية
ويبرد ببردها جميع الاعضاء واتفق المجامعة من اسباب هذا المرض
لان الجماع يبرد مفاصل الرجلين فيضعف لذلك ويقبل الفضلات و
الخصيان لا يجامعون وانفع للمواد يقل نزولها الى ارجلهم لانسداد مجاريها

بالكي الذي يستعمل عند الاخصاء ولذلك يدق سيقوقهم واما الصلع فلانه انما يعرض لغلبة اليبوسة على الدماغ فيقل الرطوبة التي منها يكون البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر او يصير جلدة الراس لذلك بمنزلة صخور التي لا تنبت فيها نبات الكلاء والخصيان رطوباتهم متوفرة لان ما من شانه ان يصير منيا يحتبس فيهم ولان حرارتهم الغريزية تكون مغمورة بالرطوبة الكثيرة فيقل التحلل من ابدانهم ويزداد الرطوبة و المنقرس يطول صفن خصاه وذلك لان النقرس كما ذكرنا انما يتولد من رطوبات رقيقة تنصب الى المفاصل القدمين وهذه الرطوبة تكون اولا في اسافل البدن البطن ويلزم ذلك ارخاء ما لجرم الصفاق المسمى باريطارون وما يتصل به كالكيس وعند نزولها الى القدمين تمر على الانثيين وقرب الصفن فيترشح شيء منها الى الصفن وهو يقبله لان الجلد خلق بالطبع قابلا للفضلات وهذا الجلد اضعف من سائر الجلود ولانه خارج من البدن غير مماس للحم فهو لذلك قليل الحرارة ويلزم ذلك زيادة الضعف وهو متدلي فاذا استرخى وثقل عند انصباب الرطوبة اليه مال الى اسفل وتمدد فطال ولا يعرض النقرس للصبي لان مواده رطبة مائية غذائية ويتولد النقرس من المواد الحادة الحريفة فاذا بلغ الى سن المباضعة احتدت مواده فاستعد لعروض النقرس ولان فضلاته قليلة بسبب انصراف الغذاء الى النماء ولكثرة التحلل فيه فلا يجتمع في بدنه من الفضول ما يوجب النقرس ولانه لا جماع له ولا يعرض النقرس للمراة لان دمها غذاء بليل مزاجها الى البرد والرطوبة ولان فضولها تندفع بالحيض فيندفع معها ما كان في بدنها من المواد الحادة الا ان ينقطع الطمث منها فيكثر لا الى بدل مثل الرعاف والرضاع فيكثر الفضول فيها او تحتد ويحدث النقرس وما كان من اوجاع المفاصل عن سوء مزاج ساذج يحدث قليلا قليلا بلا ثقل ولا ورم ولا تغير لون واما المادي فالدم يكون مع حمرة لون الا ان يكون الدم غائرا في العضو جدا فلا يظهر لونه وتمدد وثقل وضربان والصفراء يكون مع فرط حرارة وشدة وجع لانها احر واحد فيكون منافيا اشد ويكون الثقل و التمدد والحمرة قليلا اما الثقل فلانها خفيفة نارية واما التمدد فلرقتها واما الحمرة فلانها اصفر والبلغم يكون الوجع فيه لازما لغلظ المادة فان المادة الرقيقة تكون كثيرة الانتقال مع قلة التهاب لان الوجع بسبب انه

بغير الحرارة وان كان من مادة باردة يحدث الالتهاب وعدم تغير لون لان البلغم لغلظه يكون غائرا او تغير الى الرصاصية ان عرض له رقة وسخونة من الوجع ومال لذلك الى الظاهر والسوداء تكون مع نحولة المكان ليبسها وارضيتها و خفاء الوجع لقلة ما يحصل هناك من السوداء لانها لغلظها تعسر حركتها الى مواضع هذه الاوجاع مع انها قليلة المقدار باردة المزاج وكمودة لون ان كان لها ميل الى الظاهر وقد يدل على نوع المادة التدبير المتقدم والسن والبلد والعادة و الصناعة والفصل والسحنة ومزاج الشخص والقارورة والبراز والنبض وما يوافقه ويضره العلاج ان كان السبب سوء مزاج ساذجا كفى التعديل وربما احتيج في الحار الى استفراغ يسير من الدم والصفراء ليستولي المادة المضادة لهما في المزاج فيحصل التعادل في سوء المزاج وفي البارد الى استفراغ يسير من البلغم لتسخين الدم بغلبته وغلبة الصفراء وان كان سوء المزاج لمادة قطعت المادة اولا ومنع انصبابها الى هذه المواضع بالجذب الى الخلاف البعيد لان المادة في اول حركتها الى العضو ولو بالحجامة وقللت المادة لان استفراغها في اول الامر غير ممكن لعدم نضجها بالقيء وهو انفع لهم من الاسهال لان القيء يقلع المادة من غير تحريك عنيف لها ولم يشترط فيه النضج التام والاسهال انما ينفع بعد كمال النضج حتى لا يتاصل به المادة خصوصا في مثل هذه الاعضاء التي قد احيطت بها اغشية مستحصفة وانفال افواه العروق التي منها يندفع المواد بها قليل جدا واما في اول الامر فالمادة تكون غير نضيجة ولا يمكن استفراغها و المسهل يحركها او يهيجها من غير استفراغ وفيه خطر ويقوى العضو بالروادع لئلا يقبل زيادة هذا اذا كانت المادة قليلة وان كانت كثيرة فالروادع توجب احد الامرين اما رد المادة الى عضو شريف وفيه خطر عظيم او حبسها في العضو وعصرها ومعارضة حركتها فيزيد الالم واما في عرق النسا فلا يحتمل الروادع البتة لغور مادته لان مادته تكون عند العظم والاعلى الفخذ كثير جدا فلذلك يحتاج في علاجه الى جذب المادة الى خارج والرادع يحبس المادة في العمق لانه يجمع العضو ويقبضه ويكثفه ثم تحلل الموجود في العضو بما فيه تحليل وتليين كثير لئلا يتحلل رقيق المادة وما يتبعها ويبقى الارضية العسرة وذلك مما يوجب التحجر والاطلية المسخنة في الابتداء رديئة لجذبها المواد الى ذلك الموضع والمبردة ضارة لتغليظها المادة وتفجيجها لها وتطويلها المرض ليبعد ما المادة من النضج والسكنجبين لفرط حموضته غير موافق لهم لان الاعصاب والاوتار والاربطة والاغشية عند المفاصل كثيرة وكل هذه تتضرر بالحموضات

والشراب عندهم لانه يحرك المواد ويسيلها ويضر العصب والرباط والوتر وذلك
مما يعد لهذه الامراض فكيف اذا كانت موجودة لا يجوز لهم استعماله الا بعد البرء
باربعة فصول لان المفاصل مستعدة لانصباب المواد اليها بما ذكر من الاسباب
وبعد مفاساة المرض يكون استعدادها لقبول ما ينصب اليها اكثر لزيادة ضعفها
وكل من الفصول يوجب هذا المرض بوجه خاص به والشراب ايضا مما يوجبه لما ذكر
فقبل الامن من معاودته يخاف النكس باستعمال الشراب ويجمع المحللات
يخلط معها ملينات كالشحوم لئلا يتحجر المادة ويتحجر لطيفها بالمحللات وينبغي
منها ما هو غليظ ارضى مع ان دوام حركة الموضع مما يعين على تحلل اللطيف
وبرد مزاجه وكثافة ما يحيط به مما يعين على التحجر وخصوصا في السوداوي فانه
لغلبة ارضيته وبرد مزاجه اقبل للتحجر من غيره الاشربة اما الحار الساذج و
الدموي والصفراوي فما ذكره في علاج الحمى الصفراوية وخصوصا ان كان
معه حمى ولتليين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بل بالفتل والحقن اللينة و
اما فصل التليين فانه ينقص الفضول من الكبد ونواحيه ويمنع انصباب
الفضول واما بالدواء الضعيف وبالفتل والحقن اللينة فلان
المادة الرقيقة يسهل اخراجها قبل النضج فلا يخاف عليها عند استعمال الدواء
الضعيف تحريكها وتهيجها من غير استفراغ واما البلغمي والبارد فبعسل حلو
او منضج على سكر او على ورد مربى او شراب الليمو بماء عرق السوس ان كان
مع عطش او ميل الى الحرارة او شراب الاصول والسكنجبين العنصلي او البزوري
بماء عرق السوس او معسل واما اليابس والسوداوي فجلاب بارد او حار ان
لم يكن عطش ولا خوف من حرارة وبماء بديته اي في الجلاب عرق سوس ان كان
مع عطش او ماء شعير بسكر ان كانت حرارة الاغذية فيتبعون الطبع لان الاكثر
التغذية يتولد عنه مواد كثيرة الا الضرورة وهو الضعف وح فلحوم الطير لانها
قليلة الفضول والحيوان البري مثل الغزال افضل من غيره لانه اقل فضولا وفي
الايام الاول ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوي والدموي الحار
او سويق بسكر فاذا سكن هيجان المادة وشدتها وسورة الحرارة وضعفت
الشهوة فاسفاناخ او بقلة يمانية او فرخ او ملوخيا واما البارد والبلغمي
فماء الحمص بالكرايا ما او بالعسل او ماء الشعير بالعسل او عسل وحده واذا
قويت الشهوة في البلغمي فالحلبون او مزورة الليمو بالعسل ثم مرقة الديك
بالشبث والدارصيني والمصطكي وامراق الفراريج ثم لحم العصافير والفراريج
مبزرة بالابزار الحارة واما السوداوي فاغذية الصفراوي مع تنقيتها

بمثل العسل والابزار القليلة او اذة لكلا ازدواج حدة السوداء والمستفرغات
اما الدم فبالفصد من الجهة المخالفة فان كان الوجع في الرجلين استعمل الفصد
الصافن وان كان في اليد بن اسليم من اليد التي وجعها اخف وان كان فيهما
على السواء استعمل منهما معا والافضل ان يؤخر يوما او يومين لينضج المادة فقليلا
لان الدم الموجب لهذه الامراض لا يخلو اما ان يكون غليظا او لزجا او رقيقا منتشبا
بالعضو فان كان غليظا لا يمكن اخراجه الا بالفصد وشيء جيدا وذلك يوجب
سقوط القوة لكثرة ما يخرج معه من الارواح وان كان لزجا يتشبث بالعروق
ولم يخرج عنها بسهولة فيكون ما يخرج من الدم عند ذلك ما جيدا وان كان رقيقا
يتشبث لرقته يحلل العضو ويخرج وينفذ فيها فيعسر انفصاله منه فلذلك يجب
اعتبار النضج فيه بتاخير الفصد الى اليوم الثالث فان المرض اذا جاوز الابتداء
انكسرت سورة مادته وتصرفت فيه الطبيعة تصرفا ما بالنضج واما البلغم فانتظار
نضجه واجب وخصوصا الغليظ لئلا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ الارضي
ويتحجر ثم يستفرغ بعد النضج بحب المفاصل وصنعته سورنجان لوز نداً
شحم الحنظل مكلد وانيسون غاريقون صبر مكلد نصف درهم تربد درهم يرقى و
يعجن بدرهم من المقل المحلول بالماء الحار او مطبوخها وصنعته بزر الرازيانج
اصل السوس اصل الرازيانج بزر الهندبا مكلد درهم تربد ابيض سورنجان
مكلد درهمان يطبخ الجميع في رطلين ماء حتى يرجع الى الثلث ويصفى على
ثلثين درهما من الترنجبين ويشرب او ايارج لوغاذيا او حب المنتن
ولا يجوز استفراغ البلغم فقط في هذا المرض وان كانت مادته بلغما خالصا لان
جميع المستفرغات محركة للاخلاط واكثر تحريكها للصفراء لانها الطف فيها وحرارتها
سريعة القبول للحركة وذلك مما يوجب انصباب البلغم الى العضو مرة اخرى فان
الصفراء عند تحريكها وحركتها تحرك البلغم وتسيله الى العضو الضعيف فراجع
الحلقة ومن مقاساة المرض فلا بد من مراعاتها اي مراعاة الصفراء ليستفرغ
مع البلغم فلا يبقى في البدن ما يحرك المواد اليه والدواء المسهل يخرج المواد
من المفاصل اما من الطرق التي نفذت المواد اليها فيزداد اتساعها و
يبقى منفتحة او من الطرق الاخرى فيكثر الطرق ح ويزداد استعداد المواد
للحركة الى المفاصل فلذلك يجب ان يخلط مع المسهل ما فيه قبض ليسد تلك الطرق حتى
لا ينصب الى المفاصل شيء بعد الاسهال وينبغي ان يكون هذا القبض متاخرا
عن الاستفراغ فلو كان متقدما عليه سد الطرق ومنع الاستفراغ وفيه خطر لتحرك
المواد وهيجانها مع عدم الاستفراغ والسورنجان يعقب الاسهال قبضا

الفصد
انتفاع
حب المفاصل
مطبوخ المفاصل
فيها
يسهل البلغم



بيد الطريق الى العضو لكنه ضار بالمعدة، واذا تضررت المعدة كثرت الفضول
وذلك مما يعرض بهذا المرض فليصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون مما يقوي
المعدة ورجل الغراب وهو نبات يطول على وجه الارض بقدر شبرا وشبر
ونصف وورقه شديد الخضرة يضرب الى السواد وكل ورقة من ورقه
مشقوقة بنصفين كل نصف ذو ثلثة اوراق الوسطى منها اطول و
[illegible] منها كمثل اصابع رجل الغراب سواء ولذا سمي به
ومن طعم ورقه حرافة ما وفيه قبض يسير وينبت بشرقي بيت المقدس كثيرا
واهل ذلك الموضع ياكلونه مسلوقا بزيت الانفاق فينفعهم من وجع الظهر
والاوراك والركبتين نفعا بينا يقوم مقامه اي مقام السورنجان في اوجاع
المفاصل ولا يضر مضرته بالمعدة واما الصفراء فطبيخ الفاكهة مقوى بالسورنجان
والبوزيدان واما السوداء فطبيخ الافتيمون والحجر الارمني نافع للاوجاع
المفاصل السوداوية لانه قوي الجذب يبلغ جذبه الى المفاصل وليس فيه تسخين
يحرك المواد وفيه تفريح وتقوية للقلب المغثيات درهمان من اصول البطيخ
بسكنجبين للصفراوي او بزر فجل او عصارة ورقه بالسكنجبين العنصلي او فجل
نقيع في السكنجبين العنصلي كل ذلك للبلغمي المدرات ينتفعون بالمدرات كثيرا
لانها تخرج فضل الهضم الثاني والثالث ومادة هذه الاوجاع من فضول هذين
الهضمين وخصوصا في عرق النسا لان ما يخرج بالادرار في الاغلب يكون رقيقا
لضيق مسالك البول عن المواد الغليظة ومادة عرق النسا ارق لانه مفصل
عميق ضيق المنافذ لا ينفذ فيه المواد الغليظة الا نادرا ولان الاسهال يجذب
المواد الكثيرة الى اسفل بل كثيرا ما يسهلون فلا ينفع الاسهال فيهم فيبرؤن
بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وخيار وقثا يستحلب بماء اغلي فيه برسياوشان
وقوة الصبغ للصفراوي وللبلغمي هذا السفوف جنطيانا كمافيطوس كمادريوس
بزر بطيخ بزر سداب يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد ويشفي بالادرار الموضعية
النطولات نطول للحار شعير وخشخاش يطبخ بالخل حتى يتهرا آخر للبارد مرزنجوش
ورق غار سداب كمون يطبخ ويطلى به الادهان والمروخات دهن الحنظل

دهن الحنظل

وصنعته ان ياخذ عصارة الحنظل قدرا ومن الدهن مثله ويغلي حتى يذهب
العصارة ويبقى الدهن وان لم يوجد الحنظل الرطب اخذ اليابس و
طرح منه الحب والقشر ثم اخذ من الشحم عشرة دراهم ومن الدهن اربعون
درهما وطبخ حتى يخرج قوة الحنظل فيه ودهن القسط ودهن الخردل و

دهن الخردل

يستخرج دهنه كما استخرج دهن السمسم ومن المركبات النافعة زيت

زيت طبخ فيه الافاعي وهو يبرئ بالكلية والتمريخ بالعسل بعد الحمام نافع لان
الحمام يرقق المواد ويفتح المسام ويلين الجلد والعسل يقطع ويجلو و
يجذب الرطوبات من قعر البدن وشحم الاسد وشحم البلسون قيل انه طلي بالشام
نافع الاضمدة حلبة يطبخ في الخل والعسل حتى يتهرا آخر حلبة اكليل الملك
بزر كتان كندر بابونج يدق ويضاف اليه شمع احمر ويستعمل حارا الاستحمام
يضر بهم الحمام المرطب العذب الماء لانه يزيد في الرطوبة ويذيب الاخلاط و
يسيلها ويوسع المجاري فتنصب الفضول الكثيرة الى المفاصل واما الحمام
المجفف يفرط التعريق اذا اشترك فيه بالملح والاشنان والنطرون للانهضام
الجلاء والتفتيح والتنقية فانه ينفعهم ومياه الحمات نافع للانتفاع من قوى
اجسام معدنية كالملح والبورق والكبريت بها ترقق الرطوبات وتحللها
او يوخذ كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار ومرزنجوش
يغلي ويستحم بمائه بعد التعريق الكثير لينتفع رقيق المادة بالعرق ويمانع
من الغليظ يلطف بهذه الاشياء ويترقق ويتحلل الآبزنات ينفعهم الآبزن
المتخذ من الماء المغلي فيه الادوية المذكورة او الزيت المطبوخ فيه الضبع
او حمار الوحش او الارنب احياء حتى يتفسخ او ما طبخ فيه ذلك وذلك
لخاصية فيها والزيت اقوى فان الزيت في نفسه يسخن ويحلل بقوته [illegible]
فان بقي فيه الوجع بعد ذلك التدبير فالكي نافع لان التجفيف والتحليل
الذي يحصل من النار لا يحصل من الادوية وهو مع ذلك يسد المجاري ويمنع
مادة معتادة الانصباب الى العضو وافضل الكي لعرق النسا ان يجعل
على الحقو ملح كثير ويحوط ما حوله بعجين ويلقى عليه المكاوي المختلفة ويحمى المكوى
ويشتعل اولا بحيث لا يحس بحرارته ثم يحس بها ثم يزيد الحمي حتى لا يطيق
ليصل اثر النار الى المفصل فاذا جاوز الطاقة نفض الملح والعجين ثم غسل
ها بصوف ويربط وكذا ان لا يحترق اللحم بالمكوى ولا يتقرح وترياق
الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة والمعاجين الكبار المذكورة
في القراباذينات وعظام الناس محرقة تشفي وجع المفاصل لما فيها من
التحليل والتجفيف العوسج

تم الفن الثالث بعون الملك القادر
والسلم على من اتبع الهدى



بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو بل اما ان تعم البدن كله بمعنى انه اذا عرض لم
كان شاملا لجميع اعضائه كالحميات او يحدث في اي عضو كان اي يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء
كالورم فانه يعرض لكل واحد من الاعضاء على المذهب الحق وان كان عروضه في البعض كالعظام
والدماغ خفيا وكتفرق الاتصال الغير الورمي فانه ايضا يعرض لكل واحد من الاعضاء الا انه في كل عضو
يختص باسم ويشتمل هذا الفن على ابواب ستة الباب الاول في الحميات الباب الثاني في البحران وايامه
وانما ذكر البحران في الامراض العامة وان لم يكن مرضا لانه لازم لاكثر الامراض لا ينفك عنه الباب
الثالث في الاورام الصعوبة والبثور والجذام وانما افرد الجذام بالذكر مع انه داخل في الاورام
الصعوبة وقليلا ... امره وكثرة الكلام فيه والوباء والتحرز عنه والوباء معدود في جملة الامراض
قال الفيلسوف ابو الفرج في المفتاح الوباء اشر الامراض وهو من الامراض العامة لان نكايته
تصل الى جميع الاعضاء وان كانت بدايته من القلب الباب الرابع في الكسر والوثي والخلع
والسقطة والصدمة والضربة والشجاج خص الشجاج وهو الكسر الواقع في قحف الراس بالذكر لصعوبته
ايضا وكثرة اقسامه والتبع الباب الخامس في الزينة وهي ليست من الامراض لانها لا يكب عنها بالذات
آفة في الفعل بل هي اعراض لامراض غير ظاهرة بانفسها ولعدم ظهور تلك الامراض عد القوم هذه
الاعراض امراضا قال الشيخ وههنا امور خارجة عن الامراض ويعد فيها وهي الامور الداخلة
في الزينة الباب السادس في السموم والاحتراز عنها وانما عد السموم من الامراض العامة لانها تفسد مزاج
جميع البدن بصورتها النوعية فاقيم السبب مقام المسبب العام الباب الاول في الحميات حمى حرارة غريبة
وهي الحرارة الاسطقسية اذا اشتدت سورتها واوجبت ضررا في الافعال واحترز بها عن الحرارة
الغريزية لانها غير ضارة بالافعال وعن الاسطقسية اذا لم يشتد سورتها ولم تضر بالافعال فقوله
ضارة بالافعال بيان لقوله غريبة لان الحرارة الاسطقسية انما هي غريبة اذا كانت ضارة بالافعال
تنبعث من القلب اي تحصل تلك الحرارة فيه اولا ثم تنبسط منه بتوسط الروح والدم الشرايين والا...
نفسها ايضا الى الاعضاء كلها فتسخنها وانما قيل انها تنبعث من القلب لانها تسخن البدن كله دفعة
والا لم يكن ذلك اذا سخن القلب لان سخونته موجبة لسخونة الارواح وهي اذا سخنت وسرت في الشرايين
الى جميع البدن سخنته دفعة واما الشرايين فانها وان امكن ان تسخن جرم ما هو قريب منها الى القلب
قبل تسخين الدم والروح لكن البعيدة منها من القلب لا يمكن ان يسخن قبل تسخين الدم والروح
الا انها اذا سخنا سخن الشرايين البعيدة اولا ثم سائر الاعضاء واما اعتبر سخونة الارواح والدم

الشرايين لان الحرارة عرض لا يمكن ان ينتقل من موضع الى موضع الا بالانتقال محالها وليس المراد
بحصولها في القلب اولا ان يحصل فيه ابتداء بل اعم من ذلك فانها قد تحصل فيه اولا وقد تحصل
بعد سخونة بعض الاعضاء لكن سخونته على التقديرين يتقدم على سخونة جميع الاعضاء ولو
حصلت فيه حرارة ولم ينبعث منه الى الاعضاء كالحرارة الحادثة من الغيظ الخفيف لم يكن
حمى وسببها اما ان يكون مرضا وهي حمى عرض ولا ينافي ذلك ان يكون مرضا كالحمى التي
في ذات الجنب او لا يكون سببها مرضا وهي حمى مرض فقط فكلا القسمين مرض لكن الحمى مع
ذلك عرض لمرض والآخر ليس بعرض والفرق بين القسمين ان سبب الاول مرض وهو الورم
من حيث انه مشتمل على العفونة بمعنى انها توجد بوجوده وتعدم بعدمه وسبب الثاني ليس بمرض
وهو العفونة قال الشيخ لنا قائل ان يقول ان حمى الورم ان كانت تتبع حرارته ويلزم من
وجوده فيشبه ان يكون حمى عرض ويجب ان يكون كثير من حميات اليوم عرضا وان كانت
تتبع عفونة فلا يكون الورم سببا لها من حيث هو ورم بل العفونة التي فيه يكون سببا لها بالذات
ويقول ان عنيت بحمى عرض انها تابعة للورم موجودة بوجوده فكذلك حال حميات العفونة بالقياس
الى العفونة واجاب عنه المص بان الحمى التابعة للورم حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للورم وكو
ذلك بل لانها تابعة لمرض فانا نعني بالعرض ما يتبع المرض وبهذا لما كان العلاج المستعمل فيها
مصروفا الى الورم غلب عليها حكم العرض فسموها حمى عرض وحاصل الجواب يرجع الى انه امر مصطلح وكلام
الشيخ يشير الى ذلك حيث قال فالجواب فليتحر على ما اعتيد من ذلك فيقول لنسمى حميات الاورام
والسدد حميات العرض ولما كان البدن آلة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء والقوى
والقوى عند الطبيب كيفيات انما توجد في الارواح والاعضاء والارواح كلتاهما قابلة للتحلل فلا
من غذاء يصل اليها ويصير بدلا لما يتحلل ولا يمكن ورود ذلك الغذاء دائما فلا بد من ان يستحيل الغذاء
الى رطوبات تكون معدة في البدن ليقوم بدل المتحلل وجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام
الثلاثة وهي الارواح والاخلاط والاعضاء وتعلقها اي تعلق تلك الحرارة اولا اما بارواح
البدن ثم يتادى منها الى الاخلاط والاعضاء وهي حمى يوم فان قيل يلزم على هذا ان لا يكون
حمى الدق حمى دقية وحمى سونوخس اجيب بان سخونة الاعضاء والاخلاط في الحمى اليومية انما هي
بسبب سخونة الارواح بالمجاورة لا بسبب تشبث الحرارة بها ولذلك اذا بردت الارواح فيها زالت الحرارة
عن الجميع بخلاف ما اذا كانت الحرارة متشبثة بالدم او بالاعضاء اولا فانها لا تبرد ولا تزول
الا بتبريد الدم او الاعضاء دون الارواح وانما سميت هذه الحمى باليومية لانها في غالب الاحوال
انما تدوم يوما واحدا لا تزيد عليه بل اما ان ينقى البدن بعد ذلك من الحرارة او يحدث عنه حمى اخرى
او تعلقها اولا باخلاط الاربعة ثم يتادى منها الى الاعضاء والارواح وتعلق الحرارة بها يكون

اما بان يسخن الاخلاط فقط من غير عفونة وهي سونوخس وانما سميت به لان هذا اللفظ في لغة
اليونان يدل على الدوام وهذه الحمى ادوم من حمى يوم وهذا لا يكون في غير الدم لان غير الدم
لبرودة مزاجه او لقلة مقداره لا يبلغ حرارة الغليانية الى ان يوجب الحمى ولا الى ان يوجب سخونة جميع
الاخلاط فلذلك لا يحدث عنه حمى الا بالعفونة فقط واما الدم فانه لحرارة مزاجه وكثرة مقداره اذا
سخن وغلا لزم من ذلك سخونة جميع الاخلاط والارواح بل سخونة البدن كله او بان يعفن
وهي حمى العفونة وانما سميت بها لان سخونتها من الحرارة الحادثة من العفونة او تعلقها اولا
باعضائه سواء كانت اصلية اي متكونة من المني كالعظم او غير اصلية كاللحم ثم يتادى منها الى
الاخلاط والارواح وهي حمى الدق وانما سميت بها لانها لا يلزمها من تعلق في الاعضاء ومنها انها
اكثر ما يلزم الحميات الاخرى واورد على هذا اشكال وهو ان قبول الارواح للسخونة من السبب
المسخن اشد من قبول الرطوبات لانها شديدة اللطافة كثيرة الحرارة وقبول الرطوبات
لها اشد من قبول الاعضاء لانها لكثافتها وصلابتها بعسر قبولها وانفعالها عنها و
على هذا كان تعلق الحمى اولا بالرطوبات والاعضاء محالا وكانت الحميات كلها حمى يوم واجيب
بوجهين احدهما ان الاكثف اذا كان اقرب الى المسخن كان قبوله اشد لان السخونة من الكيفيات
الملموسة وانها انما توثر بالملاقات وتاثيرها في البعيد انما يكون بواسطة القريب فانها توثر
فيما يلاقيها ثم الملاقي يوثر فيما يلاقيه وهكذا حتى ينتهي التاثير الى البعيد ولا شك ان هذه الكيفية
في المنفعل تكون اضعف منها في الفاعل فيكون في المنفعل البعيد في غاية الضعف وان كان
لطيفا جدا وثانيهما ان المراد بالمتسخن اولا منها ان يكون بحال لو طرو برد لزم ذلك
تبرد الآخر من غير عكس ولا يلزم ذلك ان يكون سخونته متقدما بالزمان واعترض ايضا بان
تعلق الحرارة لو كان بالروح والخلط والعضو فقط لم يكن هذه الحمى من الاقسام الثلثة لانها
لا يصدق عليها ان الحرارة تعلقت اولا باحد هذه الثلث ثم تادت بواسطته الى الآخر
ويمكن ان يجاب عنه بان قرب الموثر من الاجزاء الثلثة لو كان على السوي كان التعلق اولا
بالروح من غير شك للطافته ولو لم يكن كذلك كان التعلق اولا بالاقرب ولو سلمنا
التعلق بها دفعة كانت هذه الحمى مركبة من الحميات الثلث لا انها تكون قسما خارجا عنها
والحمى اليومية تحدث من الاسباب البادية لان الاسباب البدنية في الاكثر لا تقتصر تسخينها على تسخين
الروح فقط بل تجاوز الى تسخين الاخلاط والاعضاء وليس المراد انها تحدث من الاسباب
البادية فقط بل منها ومن الاسباب الآخر والاسباب المحدثة للحمى اليومية اربعة اجناس احدها
الاشياء التي ترد على البدن من خارج كالحر الشديد وثانيها الاشياء التي تحرك البدن حركة مفرطة
كالرياضة او الروح كالغضب ورابعها الاعراض البدنية كالاوجاع والعلل التي تحدث

الحمى اليومية

انها تحدث م—
التي ترد على البدن من خارج كالحر والبرد وثالثها الاشياء
داخل

في الاعضاء الظاهرة كالورم الحادث في الحالب لجراحة في الرجل واما الاورام الباطنة فان
تسخينها يتجاوز عن تسخين الارواح فيكون وجعية وغضبية لما يحدث في الروح والغضب من فرط
حركة الروح الحيواني الى خارج سخونة مفرطة ونومية لاحتقان الابخرة الحارة التي كانت تتحلل بالـ
يقظة وتسخينها الروح النفساني وسهرية لاشتعال الروح بكثرة الحركة وفكرية لكثرة حركة الروح
لكن هذه الحركة ليست الى داخل ولا الى خارج وغمية لاجل حركة الروح الى داخل وتارة الى خارج
لان الغم انما يكون لامر يتصور منه خير يقع او شر ينتظر ووجعية لما يتحرك الروح الى داخل حركة عنيفة
دفعة وتعبية لان التعب يسخن الروح تسخينا شديدا واستفراغية لما يعرض من اضطراب الا
خلاط وحركتها عند الاسهال اضطراب في الروح وحركات مفرطة توجب فيه الاشتعال وامتلائية
لما يحتقن الابخرة ويعدم التنفس لانسداد المنافس فيحدث حرارة مفرطة في الروح لمنع الابخرة
من التحلل ومنع الهواء البارد من النفوذ الى داخل وجوعية لما يحتدم معه الابخرة والمزاج لنقصان
الرطوبة الغذائية وفقدان الحرارة ما يشغلها فيشتعل الروح وعطشية لما ذكر في الجوعية والعطش
اولى باحداث الحرارة لفقدان الماء الذي يسكن الحرارة القوية وسددية لما يقل التحلل ويحتقن
الفضول ويجتمع الابخرة الحارة الكثيرة فيسخن الروح حيث لا يبلغ ان يسخن الرطوبات او
بعضها فيحدث عنها الحمى الخلطية وذلك لان السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق الكبار
التي للبدن وذلك يوجب الحمى العفنية لانها تمنع التنفس عن الاخلاط فيحدث فيها العفونة
واما ان يكون في مسام الجلد فيحتبس الابخرة الحارة ويسخن الروح ويحدث الحمى اليومية الا سحفاجية
واما ان يكون فيما بين هذين الموضعين وذلك في فوهات العروق وهي اما ان يكون ضعيفة
او قوية فان كانت ضعيفة يحدث عنها الحمى اليومية المسماة بالسددية وان كانت قوية يحدث عنها الحمى
الخلطية اما غليانية ان لم يكن شديد القوة او عفونية ان بلغت في القوة الى ان يمنع التنفس
وربما بقيت السددية ثلثة ايام ان كانت السدة قوية وان كانت ضعيفة اسرع اقلاعها وهذه
الحمى من بين حميات اليوم قد ينقص لتحلل الروح المتسخن للطافته ثم يعاود لبقاء السدة التي هي
العلة فيكون كان لها نوائب وربما دارت اربعة ادوار او سبعة ادوار وقد يكون الحمى تقشفية
اي لتقشف الجلد من يبوسة جامعة للاجزاء مكثفة ويلزم ذلك انسداد مسامه كما يحدث من ترك
استحمام جرت به العادة فانه يحدث في الجلد قشفا لعدم تليين الماء له وبردية واستحصافية لان
البرد يقبض المسام ويكثف الجلد وحرية لما يحرق الجلد ويجفف ويسد مسامه كما يحدث عن اللبث
في الهواء الحار وفي الشمس الحارة فتحتقن الابخرة الحارة في البدن وتمتنع من الانتشار ولا يصل
الهواء البارد الى الروح من المسام فان كانت هذه الابخرة رطبة عذبة لم يولد الحمى ما لم تعفن وان
كانت دخانية اسخنت الارواح بالمجاورة والملاصقة فولدت حمى يوم والحمى العفنية اما بسيطة

الاستحصافية والتقشفية

الحمى التخمية

الى حادثة عن عفونة خلط واحد او مركبة اى حادثة من عفونة خلطين او اكثر والبسيطة ايضا اربعة على عدد الاخلاط احدها الدموية والعفونة اذا سرت عنها فى بعض الدم سرت منه الى بعض آخر لاتصال اجزائه بعضها ببعض بسبب كثرته وبسبب انه لا يكون الا فى داخل العروق مع شدة قبوله للتعفن بسبب حرارته ورطوبته فاذا تعفن كانت العفونة فى مقدار كثير منه جدا فلا يكون العفونة شديدة جدا بسبب كثرة المنفعل واما التحليل منه فانما يكون بالقدر الذى يستحقه مقداره وهذا المقدار كثير جدا فيكون التحليل ايضا كثيرا جدا وهى اما متزائدة وهى التى تكون الجزء المتعفن من الدم اكثر من المتحلل وهى شر لان المرض يكون فيها اقوى من فعل الطبيعة او متناقصة وهى التى يكون الجزء المتعفن من الدم اقل من المتحلل وهى اسلم لان فعل الطبيعة فيها اقوى من المرض او متشابهة وهى التى يكون الجزء المتعفن مساويا للمتحلل وحالها متوسطة بين القسمين لان الطبيعة فيها يمكن ان تغلب فيزول المرض او تغلب فيتولى المرض و ثانيها الصفراوية وتعفنها اما داخل العروق وهى الغب اللازمة انما تسميتها بالغب فلان اشتدادها يكون غبا واما باللازمة فلان مادتها المتعفنة حيث كانت داخل العروق يبقى فيها مدة لكثرة جرم العروق وتلززها ويبقى الحرارة ببقائها الى ان يجتمع شئ آخر من الصفراء فى العروق ويتعفن فيدوم الحمى الى ان ينقضى امر العفونة ثم ان كانت العفونة فى العروق التى بقرب القلب او الكبد فهى المحرقة ولما خص هذا القسم من اللازمة بهذا الاسم لشدة حرارته وكثرة عطشه وقلقه لقرب مادته من القلب خص القسم الآخر وهو الذى يكون العفونة فيه فى العروق الاخر البعيدة من القلب باسم العام وهو الغب اللازمة على انه يسمى المحرقة اذا كانت عن بلغم مالح عفن بقرب القلب لانها بسبب ملوحة مادتها وقربها من القلب يكون اعراضها قريبة فى الاشتداد من المحرقة الصفراوية فاطلاق المحرقة عليها يكون بالاشتراك اللفظى واما خارج العروق مثل فرج الاعضاء والمعدة والكبد وغير ذلك وهى الغب الدائرة وحيث بها لانها تدور يوما ويوما لا وسبب ذلك انها اذا كانت خارج العروق كانت العفونة فى البعض الذى فى ذلك الموضع فقط لعدم اتصاله ببعض آخر واذا تعفن ذلك البعض وتحللت رطوباته بالحرارة النارية المعفنة سكنت الحمى الى ان يجتمع بعض آخر منها فى ذلك الموضع ويتعفن اما بالحرارة الباقية من العفونة الاولى او بالحرارة التى هى سبب للعفونة الاولى فيحدث الحمى النائب وعلى كل التقادير وهى ان يكون الصفراء داخل العروق فاما ان يكون الصفراء رقيقة صرفة وهى التى لعلها او مختلطة بالبلغم اختلاطا ممتزجا متحدا فيكون لذلك لها نوبة واحدة بخلاف شطر الغب فان العفونة فيها فى مادتين متميزتين احديهما بلغم والاخرى صفراء ويكون لها لذلك نوبتان نوبة للبلغمية ونوبة للصفراوية

مختلطا لان البلغم وان كان رقيقا فهو اغلظ من الصفراء ولذلك يطول مدتها الا ان تحلل البلغم لغلظه ولا يكون المختلط بها غير البلغم لان الدم اذا خالط الصفراء وتسخن وتعفن صار صفراء فيكون الحمى غبا خالصة ولان السوداء قليلة الوجود فيكون اختلاطها بالصفراء قليلا ومع ذلك فاذا عرضت لها سخونة وعفونة احترقت ما فيها من الصفراء فصار الكل سوداء محترقة عن صفراء وهى اى الحمى الكائنة من الصفراء الممتزجة بالبلغم غير الحمى الخالصة وثالثها البلغمية وعفونتها اما داخل العروق وهى اللازمة لما ذكر فى الصفراوية اللازمة او خارج العروق وهى النائبة لما ذكر ايضا ورابعها السوداوية وعفونتها اما داخل العروق وهى الربع اللازمة وتسميتها بالربع لانها يشتد ربعا ووجودها نادر جدا لان وجود السوداء فى البدن قليل جدا لانها باردة يابسة مضادة للدم الذى المقصود منه التغذية ولان تولد الاخلاط فى الكبد وذلك بان يحيل الوارد الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس فيها يكون قليلا بالضرورة ومع ذلك يكون وجودها فى العروق اقل ومع ذلك فانها لبردها ويبسها عسرة القبول للعفونة فان قيل فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الغب اللازمة ايضا نادرا اجيب بان الغب لا يلزم ان يكون حدوثها اولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء حدوثها من الدم اذا عفن ولا يحتاج فى هذا الى عفونة شديدة بل يكفى يسير عفونة لسرعة قبوله لذلك فان قيل يلزم من هذا ايضا ان يكون وجود الربع الدائرة ايضا نادرا اجيب بان السوداء فيه يكثر وجودها خارج العروق باحتراق الاخلاط واما فى داخل العروق فان كثرة مقدار الدم وكثرة رطوبته مانعة من شدة الاحتراق وايضا حدوث السوداء عن الاخلاط بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك الاحتراق شديدا جدا وذلك مما يقل فى العروق واما خارج العروق وهى الربع الدائرة وانما سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية من نوائبها يكون فى اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وكل واحد من الحميات العفنية ينقسم بحسب انقسام اصناف ذلك الخلط مثل المرة الصفراء والصفراء المحية والمحترقة والكراثية والزنجارية فى الصفراء مثلا والحمى الدقية وهى التى تتشبث الحرارة اولا بالاعضاء الاصلية وهى لا محالة تفنى رطوبتها بالتحليل وفى البدن رطوبتان اى ضربان من الرطوبة الاولى هى الاخلاط الاربعة وقد ذكرناها والثانية منها فضول ومنها غير فضول والفضول مثل المنى واللبن والمخاط وغير الفضول اقسامها اربعة احدها الرطوبة المحصورة فى اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء وهى رطوبة استحالت عن الصورة الخلطية وشرعت فى قبول الصورة العضوية وثانيها المنبثة على الاعضاء كالطل وهذه هى الرطوبة الاولى اذا انفصلت من تلك العروق الى فرج الاعضاء

وثالثها القريبة العهد بالانعقاد والتشبه بالاعضاء وهي رطوبة صارت من جواهر الاعضاء
لكنها لم تصلب بعد تمام التصلب ورابعها التي بها اتصال الاعضاء وهي الرطوبة التي حصلت
فيها من المادة التي تكونت فيها ومن المادة الغذائية التي تمدها والحرارة اذا تعلقت
بالاعضاء لابد من ان تفني رطوباتها فان افنت الحرارة الصنف الاول من هذه
الرطوبة وهي التي في الاطراف العروق الصغار وشرعت في افناء الصنف الثاني خص هذا
الصنف من الدق باسم حمى الدق على الاطلاق وان افنت الصنف الثاني وشرعت
في افناء الثالث خص هذا الصنف باسم الذبول ولا يفلح من بلغ انتهاؤه لضعف
الحرارة الغريزية وضعف الهضم وضعف الاعضاء عن جذب الغذاء والتصرف فيه وان
افنت الصنف الثالث وشرعت في فناء الرابع خص باسم المفتت والكل يسمى حمى الدق
لكن لما خص كل من القسمين الآخرين باسم خاص خص القسم الاول بالاسم العام
وذكر الاطباء في بيان هذا الترتيب وجوها احدها ان فعل الحرارة في الرطوبة التي في اطراف
العروق الصغار اسهل من فعلها في الرطوبة التي بها تماسك الاجزاء وثانيها ان الطبيعة
تحامي عن الاشرف بالاخس وثالثها ان الحرارة لو تعلقت اولا بالرطوبة التي بها تماسك
الاعضاء كانت حمى الدق صنفا واحدا وقال المص في بيان هذا ان الحرارة اذا
تعلقت بالاعضاء لابد من ان تحلل رطوباتها واول تحليلها يكون في الرطوبة الاولية
منها وهي التي بها اتصال اجزائها لكن كل رطوبة انما يعرض لها الفناء اذا لم يكن لها
ما يمدها وهكذا لا يعرض للرطوبة الممدة فناء الا اذا لم يكن رطوبة اخرى تمدها وهكذا
حتى ينتهي الامر الى الرطوبة المحصورة في اطراف العروق وهي ايضا انما تفنى بفناء
الاخلاط لكن الاخلاط لا يمكن لها ان تمدها بتمامها بل ما هو منها كامل النضج اذ ليست
الاخلاط كلها صالحة لان تستحيل الى هذه الرطوبة بل بعضها مستعدة لان يصير روحا
وبعضها لان يرطب الاعضاء ويحفظها من الجفاف وبعضها لغير ذلك فلو لزم
من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق فناء الاخلاط لكان الموت يلزم ذلك
وايضا جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللا من هذه الرطوبة لان هذه الرطوبة
قد تم نضجها ازيد من نضج الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل منها فهي لذلك تفنى قبل
فناء الاخلاط لكنها انما تفنى بعد فناء ما في الاخلاط من الاجزاء الصالحة لامدادها
واما الحمى المركبة فتركيبها اما من اجناس متباعدة كتركيب حمى الدق مع الحمى الخلطية فان
احديهما متشبثة بالاعضاء والاخرى متشبثة بالاخلاط او من اجناس متقاربة
كتركيب الحمى الدق الصفراوية مع الحمى البلغمية فانهما من الحمى الخلطية او من انواع جنس

واحد

واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة فانهما من انواع الحمى الصفراوية او من
اصناف نوع واحد كتركيب غبين دائرتين احديهما خالصة والاخرى غير خالصة
ولنفصل الآن هذه الجملة من الحميات ونذكر اقسامها وعلاماتها ومعالجاتها الحمى
اليومية قدمها على ما عداها لوجهين احدهما انها اكثر حدوثا واسرع تركا للطافة مادتها
وثانيهما ان محلها وهو الروح اشرف من محل غيرها تعرف بتقدم اسبابها ويبتدئ بلا نافض
وهو حالة يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاءه عن الاهتزاز وهو انما يكون
من كثرة مقدار المادة وحدة مزاجها وقوة حس الاعضاء فيتاذى عند ورود
تلك المادة عليها فيتحرك حركة قوية جدا لدفعها والروح لكونها جسما لطيفا سهل
التحلل عديم الحدة لا يحتاج في دفعه الى حركة قوية جدا ولا تكسر وهو ما يكون من القشعريرة
ضعيفا وحدوثه يكون من اسباب اقل من اسباب النافض وعدم التكسر ههنا لما ذكر في النافض
ولا تضاغط نبض وهو عبارة عن غور النبض وصغره مختلف يقع فيه نبضات كبار قوية
وسببه انضغاط القوة تحت المادة المثقلة وليست ههنا مادة فليس بل ربما وقع في ابتداء
برد خفيف وقليل قشعريرة وهي حالة يحس معها في البدن اختلاف في البرد والنخس في الجلد
والعضل وهذا انما يكون في الابدان المرارية اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة من الحمى وتبخر
عنه ابخرة كثيرة موذية تتحرك القوة الدافعة التي في الاعضاء لدفعها فيحدث قشعريرة
بسبب تلك الابخرة وفي ابتداء تلك الابخرة تهرب الحرارة الغريزية الى الباطن فيحدث برد
في الظاهر وربما قوي قليل القشعريرة فصار نافضا اذا كانت الابخرة الموذية للعضو
التي تنحيها كثيرة جدا وهو نادر وجميع اعراضها خفيفة كانها هي حرارة حمام بلا لذع بل ساكنة
هادئة لان تعلق الحرارة فيها انما هو بجوهر الروح وهو لطيف جدا فلو قويت حرارته لتحلل
وفني ولزم ذلك الموت لا الحمى وانما يشتد حرارة الروح لان الصدر والقلب وغيرهما في ترويح
وتنقية فضوله المحترقة دائما ويلزم ذلك ان لا يستولي عليه الاحتراق شديدا ونبض حسن
ونفس كذلك في اليوم الاول لعدم اشتداد الحرارة في الروح وبول نضيج صحيح في اليوم
الاول ايضا اذا كان تعلق الحرارة بالروح القلبي لان المنضج للبول هو الكبد والكبد تكون
سليمة من الحرارة الغريبة وعرق ندي غير كثير جدا عند مفارقة الحمى لان الطبيعة تدفع
الفضول التي احدثتها حرارة الحمى وطول المقام في الحمام اذا احدث قشعريرة لصاحب
الحمى فليست الحمى اليومية بل العفنية وان لم يحدث له قشعريرة ولم يغيره عن حاله فهي
حمى يوم وبهذا التجربة الحمى اليومية وسبب ذلك ان الحمام يزيد في العفونة ويحرك المواد
المتعفنة الساكنة في مستوقد العفونة ويميلها الى الاعضاء التي لم تألفها فيتاذى منها

الحمى اليومية

القشعريرة كما ان القشعريرة تكون اقل من اسباب

اعراضها

بجوهر

حمى

وتتحرك لدفعها فيحدث القشعريرة بخلاف الحمى اليومية لما ذكر **العلاج** مقابلة السبب كالتفريح والتسلية في الغضبية والحزنية والغمية والاستنامة بالفرح في الفرحية والتغذية في الجوعية والاستفراغ في الامتلائية والتفتيح في الاستحصافية والسددية والدلك اللطيف فيهما وشراب السكنجبين فيهما بالغ لانه يبرد ويفتح واما المفتحات الحارة فلا يجوز استعمالها بسبب الحمى وربما احتيج معها الى حليب بزر القثا عند قوة السدة والتبريد في الجميع لدفع حرارة الحمى والترطيب لدفع الجفاف الحادث من الحمى بلا عنف لان هذه الحمى لما كانت من الا مراض المزاجية الساذجة كفى فيها التعديل ولان حرارتها لما لم يكن كثيرة جدا وتعلقها بالروح كان جوهرا اسهل الانفعال لم يحتج في علاجها الى اشياء قوية بل تدبيرها قريب من تدبير الاصحاء بالاغذية والاشربة والمشموم والمسكن البارد ثم الحمام بعد انقضاء الحمى لانه في حال الحمى يزيد في تسخين الروح واما بعد ذلك فلانه يبرد حرارة الحمى ويرطب اليبوسة التي تكثر في هذه الحمى وتخلخل المسام وتحلل الفضول التي قد احتدت بحرارة الحمى سونوخس حمى تحدث عن غليان الدم ويكون اعراضها من الصداع وحرارة الملمس والعطش اقوى من اليومية لان الارواح لا يكون سخونتها شديدة جدا لانها لو اشتدت سخونتها لتحللت لفرطها فيها كما ذكر ولا تحدث الحمى واخف من العفونية لان سخونة الغليان لا تبلغ الى حد سخونة العفونة ويكون علامات الامتلاء الدموي المذكورة ظاهرة فيها **العلاج** الفصد وربما كفى الفصد وحده لان مادة هذه الحمى انما هو الدم واستفراغ الدم انما هو بالفصد وربما اخرج الدم الى ان يحصل الغشي ان كان البدن قويا فتقلع الحمى في الحال لان الغشي ايضا يبرد المزاج القوي وربما احتيج مع الفصد الى التبريد وتطفئة ان يوفي البدن حرارة وهجر اللحوم لانها تولد الدم والاقتصار على المزاوير كالحماضة لان الحموضة تقمع الدم وتليين الطبيعة بمثل ماء الرمانين والتمر الهندي والشيرخشت ليستفرغ الفضول والمواد الرقيقة من الكبد ونواحيه فيرجع الدم الى مكانها فيقر في العروق وربما احتيج الى اسهال الصفراء بخفيف بمثل النقوع المقوى ماء الرمانين بالهليلج ان خلف الفصد شيئا من الصفراء او ولدت سخونة الدم وتحركه بالفصد شيئا منها الحمى الدموية العفنية يذكرها جالينوس معتقدا ان الدم لو عفن صار لطيفه صفراء لان الحرارة المولدة للعفونة والحرارة الحادثة من العفونة تلطف الدم وتحدث فيه غليانا يصيره صفراء فيكون الحمى صفراوية لا دموية وسبب ذلك ان الدم سريع الاستحالة بالطبع لانه غذاء لجميع الاعضاء فيجب ان يكون سريع الاستحالة الى امزجة تلك الاعضاء وانما يحيل الى امزجتها اذا استحال بانه يحتمل معنيين احدهما انه اذا عفن

صار بعد العفونة صفراء وثانيهما انه اذا عفن صار حال العفونة صفراء وكلاهما ليس بصواب اما الاول فلوجوه احدها ان الدم اذا عفن استحال رقيقه الى صفراء وكثيفه الى سوداء فلا يستحيل بكليته الى صفراء وثانيها ان هذه الاستحالة يكون بعد العفونة و نظرنا في حال العفونة وثالثها ان الصفراء المتولدة من الدم العفن لا تجري بل فيهما عفونة اولا فان كثيرا من الاشياء تتعفن وتتميز منه رقيق وكثيف ولا يكون الرقيق ولا الكثيف عفنا ولو كان حدوثه من العفن يوجب عفونته لزم ان يكون الكثيف المتميز من الدم العفن ايضا عفنا فهناك حمى سوداوية ايضا واما الثاني فلان استحالة الدم صفراء بالعفونة لا يكون دفعيا بل في زمان ولا شك ان الدم في ذلك الزمان باق على الدموية مع عفونته اذ الاستحالة انما يكون بعد تمام العفونة وعلى هذا البحث لا يليق بهذا المختصر ولكن الصحيح قول بقراط وهو ان الدم قد يتولد عن عفونته حمى دموية مخالفة للحمى في الاعراض والعلاج وحيث كان الدم داخل العروق لا غير لانه اذا خرج منها لم يبق دما بل يتجمد وذلك لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ على الصورة الدموية فعفونته يكون بالضرورة داخل العروق فيوجب الحمى المطبقة لان الدم لكثرته ولكثافة جرم العروق لا يتحلل المتعفن منه سريعا بل يبقى فيها مدة ولحرارته ورطوبته يسرع قبوله للعفونة فلا يتاخر عفونته حتى يحدث له فترة على الاقسام الثلثة المذكورة وهي المتزائدة والمتشابهة والمتناقصة وسبب العفونة اما ان يكون من الاغذية اذا كانت سريعة الفساد لجوهرها كالسمك الطري او لسرعة استحالتها كاللبن فانه وان كان صالح الجوهر لكنه سريع القبول للفساد والعفونة او لسوء ترتيبها في الاكل بان يتبع اللطيف السريع الانهضام على الغليظ البطيء الانهضام فينهضم السريع ويعاوقه البطيء عن النفوذ فيتعفن بالحرارة الغريبة لان الحرارة الغريزية تتخلى عنه بعد كمال فعلها فيه فيتصرف فيه الغريب او لكونها مائية كالبطيخ والمشمش فان المائية مادة للعفونة لانها اذا كثرت غلبت على الحرارة الغريزية فلا تقوى على التصرف فيها فيتصرف فيها الغريب او غليظة يعسر تصرف الحار الغريزي فيها ويقصر فيعرض عنها فيتصرف فيها الحار الغريب كالجبن والقثاء واما السدد فيمنع التروح عن الاخلاط بانسداد منافس الروح الهواء ويمنع الاجزاء الحارة التي كانت تتحلل من تلك المنافس عن التحلل فيحدث العفونة وحدوث السدد اما من كثرة الاخلاط او غلظها او لزوجتها او حركتها على الامتلاء لان الحركة اذا كانت على الامتلاء سخنت الفضول ونشرتها وحركتها ولم تقو على تحليلها لكثرتها وعدم نضجها فيحدث فيها العفونة واما ان يكون لسبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائي فانه لعفونته تعفن الاخلاط التي في القلب اولا لانه يصل اليه اولا على سورته الردية واذا تعفنت تلك الاخلاط عفن

مجاورة

جميع اخلاط البدن ويستنشق الهواء المتعفن من الماء الكثير او المتعفن من جاء ويجيف

ويدل على الحمى العفونية كون الحرارة لذاعة لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الاخلاط

وهي رطبة فلا بد وان يتصعد عن تلك الابخرة اجزاء هي الطف اجزائها وهي الاجزاء النارية

ويستحيل الاجزاء الهوائية الى النارية وينفصل عن الاجزاء المائية والارضية الحارة وادخنة

حادة والحرارة التي حدثت من العفونة تزيد في تسخين تلك الاجزاء فيصير حادة لذاعة لكنها

يختلف باختلاف تلك الرطوبة فالمتصعد من الصفراء يكون الطف بالنسبة الى المتصعد من

باقي الاخلاط ويكون دخانيا لان الصفراء قليلة المائية شبيهة بجوهر النار فاذا فعلت

فيها الحرارة احرقتها فيكون المتصعد منها اجزاء دخانية واللذع في الحمى الدموية اقل لكثرة مائية

الدم او الخلط بالنسبة الى الصفراء ويتقدمها اي الحمى العفنية حالة تسمى المليلة وهي بين الحمى

واعتدال المزاج لان العفونة انما تحدث بتدريج فقبل ان يستكمل ويوجب الحمى تحدث الملیلة

ويبتدئ بتكسر وذلك للذع تلك الابخرة الاعضاء الحساسة التي تمر عليها فيتحرك لدفعها

حركة ضعيفة الى ان يقوى السبب ويشتد فيحدث القشعريرة حتى اذا الفتها الاعضاء

وسكنوا انفعالها عنها سكن وانما يكون بهذه الحالة ضعيفة لان العفونة تحدث بتدريج

فقبل ان تستحكم وتشتد حرارة الاخلاط ولذع الابخرة المتصاعدة عنها تحدث التكسر

فاذا قويت احدثت القشعريرة وكسل لان القوة تضعف عن حمل الاعضاء بسبب ثقلها

لان هذه الابخرة ترخي العضلات والاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وثقلها وذلك

سوء الكسل واختلاف نبض لثقل المادة على القوة الحركة ويقل هذا الاختلاف في الغب لخفة

مادتها ولطافتها وقيل يقل هذا الاختلاف في الدموية مع ان مادتها هي الدم كثيرة جدا اذ ذلك

لان الدم لكثرته لا تقوى عليه سبب العفونة فلا يخرج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فلا يكون كلا

على الطبيعة مع كثرته بخلاف باقي الاخلاط فانها يخرج عن امر الطبيعي خروجا كثيرا فيصير كلا على

الطبيعة وقلما يحصل نداوة في النوبة الاولى من نوائب الحمى او من نوائب اشتدادها فان الحمى

الدموية كانها نوبة واحدة لكنها تنتقل من قوة الى ضعف ومن ضعف الى قوة بسبب التعفن

والتحلل وكذلك الحميات اللازمة وذلك لان المواد مطلقا في النوبة الاولى تكون غليظة

غير نضيجة لا يمكن ان يتلطف ويندفع بالعرق كما في الحمى اليومية ولا يتم النقاء بعد الا

قليلا بخلاف اليومية لان الخلط الغليظ لا يتحلل من مستوقد الحرارة بالكلية دفعة واعراض

اشد من اليومية وسوء نفس لان الاعراض انما تشتد بسبب مقابلة المادة والقوة واذا

لم يكن الحمى مادية قوله واعراض اشد عطف على قوله كون الحرارة لذاعة او كانت مادية و

لكن كانت مادة غير محتاجة الى نضج كثير ولا الى مقابلة شديدة كثيرة كانت الاعراض فيها

الرطوبة

مقابلة

اخف لعدم احتياج الطبيعة فيها الى هذه المقابلة من الصداع لشدة الحرارة وتبخير المواد

العفنية الى الراس والعطش بسبب سخونة القلب والرئة من وصول الابخرة الحارة المتعفنة

اليهما وبسبب تحلل الرطوبات من البدن فتشتاق الطبيعة الى الماء وتغير طعم الفم لما

يتصعد من المادة العفنية ابخرة متكيفة بتلك الكيفية الى الفم وتغير لون اللسان الى

السواد لما يحترق الرطوبات التي فيه بالحرارة الغريبة ويسود ويكون ذلك في الدموية مع

تمدد وانتفاخ في العروق والاوداج وذلك لان الدم كثير جدا ومع ذلك حار رطب وكثرة

ذلك موجب لكثرة ما يتبخر منه فما ينفذ من هذه الابخرة في العروق يوجب فيها تمددا وانتفاخا

وامتلاء النبض لعدم انصراف الدم العفن الى غذاء الاعضاء فيبقى في العروق والشرايين

واحمرار اللون لان اللون تابع للون الخلط الغالب وثقل البدن لانغمار القوة والحرارة

الغريزية تحت المادة العفنية لكثرتها وثقل الراس لما ذكر ولكثرة ارتفاع الابخرة اليه

وربما يبتدى بلا نافض لعدم انتقال المادة من مستوقد العفونة الى الاعضاء الحساسة

الحساسة فانها اذا تحركت في العروق سالت من بعضها الى بعض وداخل العروق لا حس

لها ولا عرق موجود له الا عند البحران لان العروق لا مسام فيها لا ينفذ منها ما يتبخر

من المواد الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا فيها الى ان يحصل الدفع الكلي البحراني ويكون الحمى الدائمة

لان مادتها داخل العروق غير لذاعة لما ذكر بل كانها حرارة الحمام وبحرانها في سبعة

ايام لان المادة الدموية وان كانت اغلظ من الصفراوية واعسر تحللا واقل ايذاء

للطبيعة لقلة لذعها لكن فسادها اعظم خطرا فيكون صيانة الطبيعة له اكثر فيكون اهتمامها

بدفعه عند فساده اكثر فيكون بحرانه لذلك اسرع وقال المصنف سبب ذلك ان العفونة لو

دامت بالدم اكثر من ذلك لاستحال عن دمويته الى خلط آخر فالحمى الدموية اما ان ينقضي

في هذه المدة او تصير غير دموية **العلاج** اول ما يبتدى به الفصد والتلطيف وتلطيف

الغذاء وتركه يومين ثلثة لئلا يزداد مادة الحمى بالغذاء ولئلا تشتغل الطبيعة بتدبير

الغذاء واسهال لطيف الصفراء مثل النقوع المسهل او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين

بالهليلج وذلك لان الفصد ربما ولد الصفراء لان الدم يعاندها ويكسر حدتها برطوبته

فاذا استفرغ غلب الصفراء فينبغي ان يتبع الفصد باسهال لطيف لاخراج الصفراء

الحمى الصفراوية اما الغب اي الدائرة فانهم اذا اطلقوا الغب ارادوا به الدائرة

وذلك لاختصاص كل من القسمين الاخرين باسم مخصوص فانها تنوب يوما ويوما لا

وبيان ذلك ان العفونة اذا كانت خارج العروق كان نفوذ البخار من المادة

المتعفنة الى القلب عسرا وبعيدا فلا ينفذ اليه الا اذا كثر جدا ولذلك يتقدمه اقشعرار

وناقص ونحو ذلك واذا عفنت تلك المادة وهي قليلة بالنسبة الى ما في داخل العروق ترمدت بسرعة وبقي فيها الحرارة الباقية في الرماد حتى يجتمع مادة اخرى فيستوقد العفونة بالتدريج وهذه المادة لا تتعفن من اول ورودها بل لا بد وان تبقى مدة حتى تستعد العفونة بالحرارة الباقية في الرماد او بالحرارة الاولية فيطول مدة انقلاع الحمى لان تجتمع المادة وتستعد للعفونة واحفظ للحرارة وكلما كانت مع رطوبتها حارة كانت اقبل للعفونة واحفظ للحرارة فالبلغم لكونه كثيرا كان تجمعه سهلا ولكونه رطبا كان قبوله للعفونة اسهل وحفظه لها اطول فلذلك تنوب كل يوم والسوداء لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها باردة يابسة كان قبولها للعفونة ايضا عسرا وحفظها للحرارة اقل فتنوب يوما ويومين لا والصفراء لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها حارة كان قبولها للعفونة اسهل ولكونها يابسة كان حفظها للحرارة اقصر فتنوب يوما ويوما لا ويكون العطش والصداع والسهر والكرب فيها اقل من الحارة لان المادة في اللازمة داخل العروق فيدوم اتصال عفونتها الى القلب وليس لها زمان فترة وهذه الاعراض في المحرقة اشد لان مادتها احد لكونها قريبة من القلب والاعضاء الرئيسة التريبة حمى واما وجود العطش فلحرارة الصفراء ويبوستها خصوصا اذا اشتدت حرارتها ويبوستها بالعفونة واما الصداع فلما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحارة اللذاعة واما السهر فلميل الروح الى الظاهر بسبب احتداد مزاج الروح ويبسه واما الكرب فلفرط سخونة القلب او لحصول الصفراء في فم المعدة مع اسوداد اللسان بعد صفرة اما الصفرة فلارتقاء من فم المعدة الى الفم واللسان لخفتها وحرارتها وميلها الى الاعالي او لارتقاء الابخرة من الصفراء الى اللسان وهي في الابتداء تكون صفراء لعدم الاحتراق واما السواد فلتراكم الصفراء او لاحتراق الرطوبات التي هناك عند اشتداد الحرارة فيسود الابخرة المرتفعة وتشقق الشفة لحدة الابخرة وتجفيفها الرطوبات التي فيها وجفاف اللسان لذلك ومرارة الفم وربما علا اللسان سواد لتراكم الصفراء عليها او لاحتراقها والغشي لسخونة الدماغ واشتغال الروح فلا يثبت على حالة واحدة وتعقيل الكلام لانه يزيد في اشتغال الروح وكذا بغض الضوء وقد يكون هذه الاعراض في الغب ايضا ويبتدي نوبة الغب بقشعريرة ثم نافض وقد يكون النافض اولا في الايام الاول اقوى واشد لان الصفراء في الابتداء تكون احد والنضج لا يهايج تكون غير نضيجة ثم يضعف كلما نقصت حدة المادة بالنضج والربع بالعكس اي يكون النافض فيها في الايام الاول اقل لان السوداء تكون اغلظ واقل قبولا للنضج والسيلان فيكون ما يصل منها الى الاعضاء اقل وبعد النضج تصير ارق واقبل للسيلان فيكون ما يصل منها الى الاعضاء اكثر فيصير النافض اقوى ولا يدوم البرد مع قوته في الغب بخلاف البلغمية والسوداوية لان البرد فيهما

اكثر لهرب الحرارة الغريزية من الظاهر الى الباطن لحماية القلب ولبرد الابخرة المنفصلة منهما الواصلة الى الاعضاء الحساسة والبرد فيها اي في الغب انما هو للذع المادة الاعضاء الحساسة ويهرب الحرارة الغريزية الى حماية القلب فقط ويفارق الغب بعرق كثير للطافة الصفراء وخروجها عن العروق وسهولة خروجها من المسام ولان الصفراء تميل بالطبع الى ناحية الجلد والغب اللازمة تشتد غبا لان مادتها حيث كانت داخل العروق لا تندفع بالكلية لتلزز العروق وكثافتها وتجمع معها شيء آخر على ادوار الغب لما ذكر فتشتد والمحرقة لكون مادتها قريبة من القلب ونواحيه قد لا يظهر فتراتها لان تاثير العفونة في القلب ووصول الابخرة الحارة العفنة اليه يكون سهلا قويا فيكون القدر اليسير منها وافيا بالتسخين الشديد فيخفى الفترات ويكون كانها دائمة على حالة واحدة من الشدة واذا تركبت غبان تركيب مبادلة نابت كل يوم مثل النائبة فيظن انها حمى واحدة نائبة فلا يعتمد على النوب في الدلالة على نوع المرض بل على الاعراض التي تكون لكل واحد من المولفة وفي الاكثر يكون الطبع معتقلا لان الصفراء لخفتها وحرارتها تتحرك الى فوق والى ناحية الجلد وظاهر البدن والبول يكون ناريا لانصباغ شيء من الصفراء الى المائية الا اذا كانت الصفراء متصعدة الى الدماغ فيكون البول مائيا ابيض ويخشى حدوث البرسام ان لم يكن رعاف وعلامة الخالصة ان نوبتها تكون اكثر لان مادتها لطيفة خفيفة سهلة الخروج من المسام بخلاف غير الخالصة فانها مركبة من لطيف وغليظ ونوبتها من اربع ساعات الى اثنى عشر ساعة للطافة مادتها ورقتها وسرعة تحللها وبمقدار زيادتها اي زيادة النوبة على ذلك يعرف بعدها عن الخلوص فكلما كانت مادتها اغلظ كانت نوبتها اطول واطول ما يكون مدتها تنقضي في سبعة ادوار لانها من الامراض الحادة بقول مطلق وبحرانها يكون في اليوم الرابع عشر وكل دور يومان فيكون الرابع عشر سبعة ادوار اما كونها من الامراض الحادة فلحدة مادتها واما كونها حادة على الاطلاق فلان حدة مادتها لا تقتضي الطول ولان خروجها عن العروق لا يقتضي شيئا العصر في مدة المرض حتى تكون حادة جدا او في الغاية الا للخطاء في التدبير فيتغير عن الخلوص وقد يقوم اللازمة مقام النوبة لان المرض في الدور انما هو في يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض واللازمة لا فترة لها فيكون كل يوم منها بمنزلة دور فينقضي في سبعة ايام لانه من الامراض الحادة جدا وبحرانها يكون في السابع لان كل يوم منها اشد ضررا من دور الدائرة لعدم زمان الراحة لها وهذا يقتضي انقضاءها في مدة اقصر لكن استحصاف العروق الموجب لعسر التحلل يقتضي طول المدة فلذلك يكون انقضاؤها في سبعة ايام واما غير الخالصة فقد يطول بنصف سنة لغلظ مادتها ولاختلا

بادوتها ايضا فيتحير الطبيعة في نضجها ودفعها والبول في الخالصة رقيق لرقة مادتها وفي غير
الخالصة ربما كان غليظا وذلك عند عدم نضج المادة او عند اندفاع شيء من المادة الغليظة
مع البول واذا عرض الصداع مع الغب في اليوم الاول قوي في اليوم الرابع وفارق
في اليوم السابع وذلك لانه المرض عصنو رئيس وحيث كان مع الغب وعرض في اليوم
الاول كان في الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع لان الطبيعة لا تصبر عليه
اكثر من هذه المدة ولا بد وان يتقدمه يوم انذار يشتد فيه اعراضه وهو اليوم الرابع
او الخامس وان عرض الصداع في اليوم الثالث وهو الاكثر لان حدوث هذه الاعراض
في الغب تكون في يوم النوبة والنوبة الاولى في الاكثر لا تقوى على احداثه فيكون في
الثانية وقد يتاخر الى النوبة الثالثة فيكون في اليوم الخامس قوي في الخامس عند حدوثها
في الثالث ويفارق في التاسع او الحادي عشر لان الاشتداد والبحران في الغب انما يكونان
في ايام النوب فلا بد وان يتقدم البحران على العاشر او يتاخر عنه واما الاشتداد فانه لا
يتاخر عن الخامس لان حدوث الصداع في الثالث انما يكون عند قوة الدماغ فانه لو كان
ضعيفا لعرض له الصداع في اليوم الاول واذا كان قويا تمكن من المقاومة المستلزمة
للاشتداد والانذار الذي هو نصف البحران قبل رابع ذلك اليوم وخصوصا وقد حصل
للمادة نضج ما في النوب الثلث **العلاج** ان وجد في الدم كثرة فالفصد ليحصل نضج في الدم
فيتميز الفاسد من غيره فان الاعضاء من شانها ان تتمسك بالصالح وتترك الفاسد ولذلك
يكون اول ما يخرج من الدم اسود لكثرة ما يخالطه من الفضول ثم يصير احمر واخراج دم يسير
لئلا تغلب الصفراء بخروج كثير منه لانه برطوبته يكسر حدة الصفراء الاشربة في الاول السكنجبين لانه
مع ما يسكن الصفراء يفتح السدد ويقطع ما في المعدة من الرطوبات ويدرها وشراب النيلوفر
لانه يبرد ولا يستحيل الى الصفراء فان وجد عطش فمع حليب بزرقطونا ليفتح السدد لان الحميات
العفنة لا تخلو في الاكثر من سدد ويدر فيخرج شيء من الصفراء مع البول ويبرد ثم شراب البنفسج
لانه يلين ويخرج الصفراء اخراجا لطيفا والمقصود في الابتداء انما هو تخفيف المادة ومنع
ثورانها لا استيصالها لانه لا يمكن الا بعد النضج وشراب النيلوفر واحد منهما مع شراب الاجاص
لقمع الصفراء وزيادة التليين والازلاق مع انه يسكن البخار ويمنع الصداع الحادث منه ولا لذع
في حموضته ولا حدة ولا قبض فلذلك لا ضرر له في السعال ولا في امراض الصدر ولعاب بزر
قطونا او شراب ليموع نيلوفر او بنفسج او حماض ونيلوفر او تفاح او نقوع حامض او
حلو بسكر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر او نقيع الاول تاخير النقوع يومين ثلثة اسطار النضج
او ماء الرمانين بشراب بنفسج او تمر هندي مروس في ماء حار على سكر او شراب بنفسج وماء البطيخ
المرلو البطيخ الرقي او البطيخ النضج بالسكر او بالسكنجبين غاية لانه مدر معروق مسكن للحرارة والعطش
ملين للطبع وماء اليقطين المشوي جيد وصنعته ان يغلف القرع بالخمير ويوضع في تنور نارها دون
والاولى تاخير مياه الفواكه الى ما بعد السادس استظهارا للنضج لان في ابتداء المرض يكون المولد
الردية مختلطة بالجودة غير متميزة عنها وعند الاسهال يخرج الجودة مع الردية وذلك مما يوجب
الضعف الشديد هذا اذا قوي المسهل على اخراجها واما اذا لم يقو عليه حرك المولد الردية
فاختلطت بالجودة وصار الكل رديا وايضا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ ويزد له الشر و
يطول المرض وتليين الطبيعة كل يوم مجلسين ثلثة ليستفرغ ما في الامعاء ونواحيها ولا
يتصاعد عنه ابخرة ردية تؤذي الدماغ بالفتل والحقن اللينة ان لم يلين الطبيعة بالاشربة
المذكورة لان المتناولات التي تكون اسهالها ازيد تحرك المولد وتهيجها والصفراء بالطبع
تتصاعد الى الدماغ فيحدث الصداع وغيره مما يؤذي الدماغ والحقنة ايضا تجذبها الى الجهة
المخالفة لحركتها المرضية وفي اواخر النهار وفي الليل لان في اوائل النهار يستعمل الملينات
تضيف الى الاشربة المذكورة المدرات كحليب بزر الخيار والقثا وخصوصا ان كان مع عطش
واذا افرط العطش فليب بزر البقلة وحده او مع بزر اليقطين او بزر قثا مع شراب السكنجبين
او شراب اجاص وقد يحتاج الى الكافور عند فرط الحرارة فان كان هناك غثيان وقي
فنقوع التمر هندي لانه يقوي المعدة يصفى من غير ان يرس على سكر او شراب نيلوفر او
نقوع من تمر هندي اربعين درهما عناب عشرين حبة نيلوفر خمس نهات او شراب التمر هندي
او شراب القراصيا وان كانت الطبيعة مجيبة فشراب الحماض او شراب الرمان الحامض
بالنعنع او شراب السكنجبين الرماني وقد يستعمل هذه القابضات مع القيء والغثيان
عند اعتقال الطبيعة وتليين الطبيعة بالحقن اللينة والفتائل المسهلة ليتدارك بها
ضرر القابضات فان لم ينقطع القيء والغثيان بما ذكر فيؤخذ طباشير وسماق وكزبرة
يابسة وزرورد يسحق ناعما ويستعمل بشراب التفاح وقد يضاف اليه قليل كافور
المسهلات النقوع المقوى او ماء الرمانين بالهليلج او اربعين درهما من شراب الورد
المكرر مع عشرين درهما سكنجبين او عسل خيار شنبر بشراب بنفسج ودهن لوز حلو
او تمر هندي مروس في ماء حار على لب الخيار شنبر بالسكر ودهن اللوز الحلو او شراب
بنفسج عوض السكر والاولى تاخير المسهلات الى النضج لما ذكر الا ان يكون الصفراء متحركة
مهياجة من عضو الى عضو لان الضرر المتوقع من حركة المادة المهياجة اعظم من استفراغها
بغير نضيجة وهو بقاء خروج المولد الصالحة مع الفاسدة والاجزاء الغليظة التي لها بالنسبة
الى الاجزاء الاخرى هي اقرب الى القوام المعتدل والرقيق اسرع انفعالا واسهل حركة

دخو وجاد لا يتخلف منها غليظ يزيد في طول المرض ولا يستفرغ في يوم النوبة وخصوصا
ان كان يوم النوبة يوم البحران لان الطبيعة تكون ح مشغولة بالدفع الحرى او الكلي و
الاستفراغ يشوش عليها فعلها ولان الاستفراغ ان كان موافقا لاستفراغ الطبيعة
زمن منه الافراط وان كان مخالفا كان معارضا لفعل الطبيعة مشوشا له واولى الايام بالا
ستفراغ اليوم الثامن والعاشر والثاني عشر والسادس عشر لان في هذه الايام لا يكون
نوبة ولا بحران الا نادرا واما السادس ففيه خطر عظيم لانه قد يتفق به بحران كما يتفق في الثالث
الا ان البحران السادس ردي لانه ليس من الايام الاصلية التي تقع فيه البحران فوقوع البحران
انما هو لالزام المادة الطبيعة بايذائها وايلاجها لها الى المبادرة واذا كان كذلك كانت الطبيعة
قاصرة عن الدفع لانها تكون غير محتاجة للوقت الذي تحارب فيه وانما قوة المرض وشدة
الزمتها بذلك واما الثامن فانه وان لم يكن من الايام الاصلية لكنه انما يقع فيه
البحران بسبب ضعف ما في الطبيعة والالم يوخر الدفع عن اليوم الاصلي وهو السابع
فان اتفق البحران في السادس مع السهل ففي الغالب تقبل الاغذية يجب ان يوخر الغذاء
يومين ثم يستعمل ماء الشعير وحليب لباب الخبز المنقوع في ماء بارد او سويق وحده
ان كان مع غثيان لانه يقبض يقوي المعدة او بدله كان مع السكر او شراب النيلوفر الا
ان ترى ضعفا في النبض فيكون مرقة فروج واحدة وفي لا يدرك الضعف في النبض ولا
في غيره فيغذي بماء الشعير ونحوه من الاغذية اللطيفة فيزداد الضعف لتلطيف التدبير
فاذا بلغ الضعف الى الغاية ادرك وضعا منتهى المرض او قارب الانتها فيغذي للتقوية
باوائل الفراريج فيفسد في المعدة لاشتغال الطبيعة بدفع المرض عن الغذاء فلا تتصرف
فيه ويضعف القوة عن الهضم ايضا ويكرب ذلك الغذاء الفاسد لا سيما اذا مال الى طبيعة المادة
بسبب الحرارة الغريبة ويشوش الذهن لما يصعد عنه ابخرة فاسدة الى الدماغ مع اتقاد حرارة
الحمى تفيد بها التهابا وحدة ولا يحصل بها تقوية يعتد بها الغذاء فاذا اخذت الحمى بعثت
الشهوة فمرقة حب الرمان او اجاص او زيرباج او ليمونية او اسفاناخ او رجلة او
ملوخية او بقلة يمانية وليطبخ ذلك بدهن اللوز الحلو ويحمض بالخل او بماء الليمون ان لم يكن
سعال ومن الناس من لا يحتاج الى الغذاء ويرسل الى الفراريج في الايام الاول وهو خطأ
البين بل في يوم النوبة لانه ان لم يتغذ بالفراريج وبولغ في التدبير اللطيف الذي في الغاية
القصوى لم يبق قوة واقية بدفع المرض عند المنتهى اما غيره فلا ينبغي ان يتغذى في يوم
النوبة لامور احدها ازدياد الحرارة باجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى وثانيها ان الطبيعة
ان اشتغلت بتدبير الغذاء استقل المرض وطالت النوبة وصعبت وان اشتغلت بالمرض

عن الغذاء وزاد في مادة المرض وان توزعت فعلها كان في كليهما ضعيفا وثالثها
كثرة ما يتصعد من الغذاء من الابخرة ولذعها بسبب حرارة الحمى وذلك مما يوذي الدماغ
ويشوشه ويوجب الصداع ولا يغذي على اعتقال من الطبيعة لما يحدث الثقل في الامعاء
ويجفف بحرارة الحمى ويحتبس ويتصعد منه ابخرة ردية الى الدماغ الادوية الموصوفة يسكن صداعهم
لان الصداع ربما يزيد في الحمى لايجابه السهر وتنجية الروح بقوة الوجع ويتوهمون لان السهر
يسخن مزاج الدماغ ويجفف الروح ويحرق الاخلاط ويحدث الاعراض الحادة فيكون سببا
لزيادة الحمى اما الصداع فيسكن بما ذكرناه في الصداع الحار واما التنويم فبما ذكر في السهر مع الحمى
وترطيب السنتهم بما ذكرناه في جفاف اللسان لانه يزيد في العطش ويمنع من الكلام ويوجب
عسر الازدراد ويبرد اكبادهم بالخرق المبلولة بماء الورد وماء الهندباء وماء الخيار مع قليل
خل وربما اضيف اليه كافور لان مزاج الكبد يسري الى جميع البدن ولئلا يتولد فيه المراد عند غلبة
حرارته وغسل اطرافهم بالماء الحار والنخالة ينفعهم بتسكين صداعهم لانه يجذب المولم للمكان
البعيد وعكس الابخرة المتصعدة الى ادمغتهم ويجب ان يقيئوا في ابتداء النوب بالماء
الحار والسكنجبين لان المولم تكون عند ابتداء النوب متحركة على [illegible] قد العفونة فيسهل خروجها
بالقي سيما وهي حارة متحركة بالطبع الى الاعالي وفي وقت قوة الحرارة يستعملون البزور
مثل بزر القثاء والقرع [illegible] بالسكنجبين او شراب الاجاص والسكنجبين وعند ابتداء العرق
يعان الطبيعة على ذلك ويدرق عرقهم بالسكنجبين وبماء البطيخ الهندي او بالماء البارد فان الماء
البارد يجمع الخلط الصفراوي لانه يغلظ عن رقته ويغلظ المادة المتولدة من البخار
المتصعدة في حال الحمى ويعدل الحرارة الحادثة من الحمى فيقوى الطبيعة على دفع تلك
المولم بالعرق او يجلب بزر القثاء ويسرع عرقهم ليزداد دروره اذا لم يجيء ويترك على البدن
برد من الهواء وغلظ وسد المنافذ التي يخرج منها واذا جمع الفتح المنافذ ويرش المسكن
بالماء ويكثر فيه جرارات الماء ويقرب اليهم من الفاكهة التفاح والكمثرى والزعرور والسفرجل
والخيار وكذا الرياحين والآس وورق الخلاف واوراق الاشجار الباردة العطرة كالتفاح
والريحان ويرشها عليه ماء كثير ويقرب اليهم من الزهور الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع
النخالخ الباردة والطيوب المتخذة من ماء الورد وماء الخلاف وماء الآس ويضاف
اليه قليل خل الا ان يكون سعال فلا يقرب الخل اليهم لان رائحته يجفف الدماغ تجفيفا بليغا
واما تقريب هذه الاشياء كلها فلتبريد الهواء وتطييبه وتبريد الدماغ والقلب وتقويتهما
بعطريتها وقد ينفعهم الاحتقان بمثل ماء البطيخ او ماء الخيار شنبر في الكبد والمعدة وجميع الاعضاء

الحمى البلغية تكون حرارتها قليلة لان مادتها باردة بخارية لان الرطبة ندية لا تبلغ اليه



المقيئات بزر الفجل بسكنجبين وماء حار او سكنجبين بماء عرق او اصل البطيخ وعرق
السوس يعطى ويصنع على سكنجبين الاغذية هذا المرض وان كانت مادة غليظة بلغمية يحتاج
لذلك تلطيف الغذاء لكنه طويل المدة مباطئ النضج فيحتاج لذلك الى حفظ القوة وتكثير الغذاء
اكثر من الصفراوية لكن التلطيف واجب لان هذه المادة يرجى صلاحها بالتلطيف و[illegible]
يصير [illegible] والبدن ففي الايام الثلثة الاول يزاد في التلطيف لان البلغم خام يعسر العفونة
بعد فيكون رجاء صلاحه بالتلطيف والجوع اكثر فيعطى ماء الحمص بسكر او ماء الشعير بسكر او ماء
العسل وربما يحتاج الى زيادة تسخين لبرد المادة مثل قليل فلفل او دار فلفل او زنجبيل او مصطكي وينبغي
ان يتبع بالسكنجبين البزوري او السادج ليجذب وعند خوف الضعف يعطى امراق الفراريج
بالمصطكي والدارصيني والنعناع و[illegible] وماء اللبلاب وسكر الادوية الموضعية يدهن المعدة
بدهن السفرجل او دهن الورد [illegible] سنبل ومصطكي ويضمد المعدة [illegible]
بماء [illegible] **الحمى السوداوية** يكون في ابتدائها النافض ضعيفا لان المادة تكون [illegible]
الغلظ فلا يكون ما يتحرك منها ويصل الى الاعضاء كثير النفوذ فلا يتأذى منها الاعضاء
ثم يقوى النافض كلما انضجت المادة لما تلطف بالنضج ويرق ويسهل نفوذها ويقوى
الاجزاء المتصاعدة منها في الاعضاء حتى اذا تم النضج سكن النافض لما يكسر شرها مع وجع
كانه تكسير العظام لان المادة المتعفنة اذا خرجت من مستوقد العفونة وسالت
في الاعضاء نفذ بعض منها الى ما بين العظام والاغشية المحيطة بها وهي رمادية كثيفة
كثيرة الارضية فيمدد تلك الاغشية ويعرض لها ما هو من التمدد الم مثل الالم الحادث
فيما عند انكسار العظم سوى [illegible] العظم المنكسر ومن هنا يصطك له الاسنان لعسر انفعال
المادة لغلظها وكثافتها وحرارتها اقل حدة من الصفراوية لبرد المادة وغلظها و
ليست في حرارة البلغمية ليبس مادتها وكثرة ارضيتها وفي الاكثر يكون بعد حميات مختلفة
طالت مدتها فيتحلل لطيف موادها ويبقى [illegible] [كثيفها] واحترق بحرارة الحمى فترمدت
الاخلاط المختلفة الكثيفة الباقية بعد تحلل اللطيف وصارت سوداء لان الطبيعة
يضعف تاثيرها في المواد المختلفة لانها تحتاج في ذلك الى اعمال مختلفة ولا شك انه [illegible]
اعسر من العمل الواحد فيكون انضاجها واستفراغها لها ضعيفا ويلزم ذلك ان يبقى
منها من الرمادية اكثر والنبض [illegible] صلابة ليبس المادة وقوة اختلاف لعلها المادة و
كثافتها فيتوجه الطبيعة الى انضاجها ومن عسر القبول للنضج فينصرف عن فعل
النبض حتى تشتد الحاجة الى الترويح فيتوجه الى النبض ثم تنصرف عنه الى الانضاج [illegible]
ادوارها اربعة وعشرين ساعة لانها عسرة التعفن ليبسها وبينها عسرة التحلل لغلظها [illegible]

ويفارق نوبة كثير لان السوداء وان كانت غليظة لكنها غير لزجة فاذا فارقت بالحرارة العفنة
فسالت خرجت من المسام بسهولة بخلاف البلغم فان كانت السوداء عن بلغم محترق كانت
الاطراف اطول لان مادتها تكون اغلظ والبول اغلظ والنبض اعظم للين الالة والوزن
ابطأ للزوجة المادة وما كانت عن صفراء كان النبض اشد سرعة وتواتر لشدة الحاجة الى النسيم
البارد لغلبة الحرارة وكان مع النافض كالقشعريرة لحدة المادة ولذعها فيكون مع البرد نخس
في الجلد والعضل وعطش والتهاب اشد وكل ما كانت من السوداء عن احتراق الاخلاط فلا بد
من تقدم علاماتها اي علامات تلك الاخلاط وقد يدل على مادة الحمى مطلقا السن والبلد
والفصل والمزاج والعادة والتدبير المتقدم وسبب النوب ان المادة المتعفنة خارج العروق
تكون قليلة ويكون نفوذ بخارها الى القلب بعيدا واذا عفنت هذه المادة وهي قليلة ترمدت
بسرعة فلم يبق الحرارة مطيفة تنبعث بها حتى تجتمع مادة اخرى في مستوقد العفونة يقوم مقام [وكان … — marginal note, largely illegible]
المادة الاولى و[illegible] كان اجتماع هذه المادة يكون في مدة اطول من مدة الترمد واذا اجتمعت لا
يمكن ان يتعفن من اول الامر بل لا بد وان يبقى في المستوقد مدة حتى يستعد للعفونة
فلذلك يدوم اقلاع الحمى حتى يجتمع مادة اخرى ويتعفن فيصير الحال كما كان والسبب
في سرعة النوب ان المادة الرطبة اسرع تعفنا لان الرطوبة هي التي تستعد لقبول العفونة
من اجزاء القوية والرمادية الباقية منها احفظ للحرارة فان كانت المادة مع ذلك كثيرة كان
اسرع تعفنا لانها يكون اسهل نضجا فان كان مع ذلك اي الرطوبة والكثرة حارة وامتد
العفونة لانها تكون شديدة الاستعداد للقبول للتعفن لاجل حرارتها ورطوبتها سهلة
النضج لكثرتها بحيث يكون النضج يسبق على ترمدها تعفن اولا ولهذا يكون الحمى الدموية مطبقة
والابد لحصول الشرائط الثلثة المذكورة فيه حتى لو فرض العفن للدم خارج العروق وان كا
المادة ضد ذلك اعني يكون قليلة باردة يابسة ابطأت العفونة كما في الربع فان السوداء
لبردها ويبسها يقل قبولها للعفونة جدا واذا تعفنت وترمدت لم يبق ذلك الرماد
مع قلتها الحرارة ما يقدر على احالة ما يجتمع في المستوقد ثانيا بسرعة ولقلتها في البدن يطول
مدة اجتماعها فينوب يوما واحدا ويخلي يومين وقد يقل مقدار السوداء من ان يجتمع
في يومين فينوب في كل خمسة ايام او ستة او اكثر من ذلك بحسب قلة مقدارها و[illegible]
ذلك واما ان كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة رطبة اوجب البرد بطوء في التعفن
كما في البلغمية ففارقت الحمى حيث تستعد للعفونة وذلك انما يكون في مدة لكن نابت كل
يوم لان كثرتها توجب سهولة النضج ورطوبتها سهولة التعفن وان كانت المادة حارة
كثيرة لكنها كانت يابسة كان [illegible] متوسطا بين [illegible] الاول والثاني كما في الصفراء
لان الحرارة توجب سهولة التعفن واليبوسة توجب عسر التعفن والكثرة توجب سهولة

النضج لكن كثرتها اقل من البلغم واكثر من السوداء بل هي كالمتوسط بينهما في المقدار فتأتي
يوما ويوما لا والربع الصيفية في الاكثر قصيرة لان الطبيعة ان كانت قوية على دفع
مادة المرض اعانتها حرارة هواء الصيف بتذويبها وترقيقها وتلطيفها وتحليلها فبرئ
المريض سريعا وان كانت ضعيفة اعانت المرض بتحليل القوة والربع الخريفية طويلة
لضعف القوى في الخريف ولاختلاف هوائه فكلما اعدت الطبيعة مادة للتحليل
في وقت النهار عارضها البرد المكثف في الغدوات والليالي ولكثرة تولد السوداء فيه
مع ان هذه الحمى في نفسها طويلة لان مادتها باردة غليظة يابسة ومقتضى هذه عسر الانفعال
والنضج لا سيما اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء فيزداد طولها لما يزداد المادة كثافة
وجمودا ببرده فيعسر نضجها وتحليلها ويزداد الجلد كثافة وتلززا ايضا فيه وفي الاكثر يكون
معها صغر في الطحال مع وجع او صلابة او ورم لان السوداء تكثر فيه كما ان البلغمية
لا تخلو عن ضرر المعدة وفي الاكثر يكون معها تغير في حال الكبد لمضادة مزاج السوداء لمزاج الكبد
وحمى الربع لكثرة ما فيها يتفرغ رطوبات كثيرة وقوة نافضها تزعزع المواد اللحجة فيقلعها
من مواضعها وتحللها بحرارتها وطول زمانها ينضج المواد الغليظة ويحللها ولذلك تبرئ
من امراض كثيرة مثل الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والتشنج والحكة
والبثور والجرب **العلاج** ان كان في الدم كثرة او كانت السوداء دموية فالفصد
والا فيجتنب الفصد بالضعف لانه يستفرغ مع الدم روح كثير وازالة ضد السوداء وهو الدم
الذي يقاومها بالحرارة والرطوبة فانه اذا لم يكن في الدم كثرة وفصد خرج الدم وتخلفت
المادة السوداوية لغلظها [illegible] عن جهة الامعاء الى الخارج ويبدأ
باستفراغ خفيف للتخفيف على القوة فان المنفعل اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه
ثم يستأصل السوداء بعد النضج التام الاشربة ماء الشعير الساذج او الممزوج بالسكر او شراب
النيلوفر لانه لتبريده وترطيبه يقاوم سورة الحمى ولانه يلين الطبيعة ويمنع المعدة مما فيه
من الخلاء او جلاب بانه اذا اريد تعديل الحرارة او حارا اذا اريد الاستعانة على النضج
كالحرارة والسكنجبين في بعض الاوقات لتفتيح المجاري وتقطيع الفضول فينفع الادرار
نبرعزا او شراب الحماض او شراب النيلوفر او شراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء
النيلوفر وبزر الريحان لتقوية القلب وتفريحه او منقع بزر قثا وبزر هندبا وبزر
خيار وبزر كشوث من كل ثلثة دراهم عرق السوس وانبرباريس من كل درهمان لسان الثور
خمسة دراهم ينقع في سكنجبين او سكر وترياق الفاروق بعد النضج والاستفراغ
جيد لانه ينفع جميع الامراض السوداوية وتقطع فساد الاخلاط واما قبل النضج فانه ضار جدا

يكون

لانه لتسخينه يحرك المواد فاذا لم يكن نضيجة لم يتمكن من دفعها وتحليلها فيختلط الردي
بالمحمودة ويصير الكل رديا وربما احتيج الى مثل شراب الاجاص والنقوع اي نقيع الاجاص اذا
كانت السوداء صفراوية المسهل يجب ان يستعمل في ثاني يوم الراحة او اليوم الاول من يوم
الراحة الحمام لترطيب البدن وترقيق المادة واعدادها للاستفراغ وتليين الجلد وتفتيح المسام
ويراعى في المسهل المادة التي منها تولدت السوداء فالصفراوية من السوداء يجب ان يقع
في مسهلها مثل الشاهترج والهليلج الاصفر والمحمودة والبلغمية منها يقع في مسهلها مثل هليلج
الكابلي والتربد والبسفايج والغاريقون بل شحم الحنظل مطبوخ جيد لجميع انواع السوداء عناب
وسبستان وتمر هندي واجاص من كل عشرة دراهم سنا وبسفايج ونجاعي (?) وباذاورد وبزر
ترنجان وهو الباذرنجبويه وشاهترج وهليلج اسود وكابلي وزهر بنفسج ولسان الثور من كل
خمسة دراهم بزر القثا وبزر الهندبا وانبرباريس وافتيمون من كل ثلثة دراهم يطبخ ويصفى
ثم عشرة دراهم الخيار شنبر ودهن لوز درهم راوند وحجر ارمني وحجر لازورد ومقل
ازرق وكثيرا ومحمودة من كل ربع درهم ومطبوخ الافتيمون وحب جيدان والافتيمون بلبن
اللقاح جيد وايارج لوغاذيا محمود ويجب ان يعاد الاستفراغ مرة بعد مرة حتى يستأصل
المادة بالكلية وينقى البدن فان السوداء لغلظها وعسر انقلاعها لا يقوى المسهل وان
كان قويا على اخراجها دفعة مع انه يحلل القوة وهي اذا ضعفت ازداد ضعفها بازدياد
المرض فينقهر عند المنتهى والسفوف المسهل للسوداء بماء الجبن مشكور ويجب ان
يقيئوا في ابتداء النوب بالسكنجبين وصمغ الكشوث وعرق السوس ويعتني بادراهم
بزر القثا والخيار والبطيخ والهندبا مسحوقة وفي ثاني يوم النوبة يدخلون الحمام ويجلسون
في الابزن العذب ويستعملون الماء اكثر من الهواء لترطيب البدن ولا يحدث العرق ولا
يهيج الحرارة الاغذية اما يوم النوبة فهو يوم صوم لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع
مادة المرض الا ان يكون النوبة تاتي آخر النهار ويشتد الجوع فالاولى ان تشتغل المعدة
اول النهار بمثل ماء الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر او بمزورة ملوخية او اسفاناخ او
هندبا او رجلة مطيبة بدهن اللوز فانها مع ما يسد الجوع ويقوي القوى ينحدر من المعدة
سريعا قبل مجيء الحمى ويرطب البدن والحاجة الى الترطيب في هذه الحمى ازيد منها في جميع الحميات
لان مادتها شديدة اليبوسة واما في يوم الراحة فالغذاء مثل الفراريج والدجاج المسمن
والحولي من الضان اسفيدباجا لان التلطيف في الغذاء يزيد في يبس المادة وذلك
موجب لعسر نضجها ويوجب الضعف في القوى وطول المرض وازمانه يزيد في ضعفها
فلا تقدر على دفع المرض في المنتهى بل ينقهر عنه ويجب الرمان والزبيب لتقوية المعدة

وربما ادى تسخينه و
التسخين الحادث من الحركة
الى العفونة فيتولد امراض
اخرى صح

والكبد او بالليمو واذا اصلح التدبير في هذه الحمى فربما لم تزد على سنة لان مادتها شديدة الغلظ كثيرة الارضية عسرة النضج بطيئة الحركة لا تتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس وربما امتدت اذا لم يصلح التدبير فيها الى اثنتي عشرة سنة لان مادتها تصير اغلظ فلا تتغير بتغير الشمس بل بتغير زحل والربع التي معها ورم في الطحال اطول مدة واردى انواعها لان الطحال الوارم يقل جذبه للسوداء فيكثر في البدن ويزداد يوما فيوما فيزداد لذلك في مدة هذه الحمى وفي شر انواعها وربما آلت الربع مع ورم الطحال الى الاستسقاء لما يضعف الكبد عن هضم الغذاء وتمييز فضوله حمى الخمس والسدس والسبع ونحوها قال الشيخ قد شاهدنا كثيرا من ذلك قال الملطي قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت تنوب حماه في كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة وانا قد شاهدت العشر بكرمان وانكره جالينوس ما رايت في عمري منه شيئا بل ولا رايت خبرا جليا قويا وقال لا يبعد ان يكون السبب في مثل السبع والتسع تدبيرا اذا استعمل واوى عليه اوجب حمى فاذا عوود اوجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى ولو ترك لم يوجبها فيكون السبب في ادوارها وعوداتها ادوار التدبير وعوداته لا ادوار مواد تنصب وعوداتها والاكثر ما يحدث عن سوداء بلغمية غليظة جدا قليلة المقدار فيكون عسر تحجرها وتعفنها وقلما حفظ الحرارة عند التزيد وكلما كانت مادتها اغلظ واقل كانت مدتها اطول وعلاجها قريب من علاج الربع الا ان الغذاء في ايام الراحة يجب ان يكون كما في حال الصحة او الطف بقليل لان البدن في هذه الايام يكون حاله كحال الاصحاء ولان الغذاء لا يرطب بعدل بهذه المادة حمى الدق اكثر ما يكون انتقالية قال الشيخ يبعد ان يوجد الدق ابتداء فيكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم يشتعل خلط ولا روح قبل ذلك بل يجب ان يسخن تلك اولا ثم على مر الايام يسخن الاعضاء الاصلية وسبب ذلك ان جرم الاعضاء كثيف فيبعد ان ينفعل عن المسخن حقا والروح الهوائي والرطوبات المائية بعد لم ينفعل لكن يمكن ان يكون السبب المسخن مجاورا للنفس جرم القلب او مداخلا له فلا يكون له تعلق بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم القلب واذا سخن جرم القلب سرت السخونة منه الى جميع الاعضاء وقال الملطي المراد بتعلق الحرارة بجرم القلب اولا انه يوجد للقلب حرارة لو بردت لزم ذلك برودة ما يحتوي القلب عليه من الرطوبات والارواح للقلب من غير عكس فان تقدم سخونة القلب سخونة في روح او رطوبة لو طفئ جرم القلب لم يلزم ذلك انطفاء تلك السخونة او لو طفئت تلك السخونة لزم ذلك انطفاء سخن القلب لم يكن من الدق والسخونة التي بهذه الصفة اخص من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء الخاص انتفاء العام فلا يلزم من انتفاء تقدم

هذه السخونة ان يكون الروح والرطوبات لم يوجد لها تسخن ما قبل تسخن جرم القلب بل انهما لم يسخنا اولا بهذه السخونة المخصوصة وقد يكون حمى الدق مفردة وقد يكون مركبة مع حمى عفنية واردأ ما يتركب الدق معه من الحميات العفنية حمى الخمس ليس المراد انها اردأ من الدق والسبع وما وراء ذلك فان هذه الاصناف اذا كان حدوثها عن قلة الرطوبات في تلك الاصناف يكون اكثر وليست الخمس التي يكون تركيبها مع الدق الخالص هي الخمس على الاطلاق بل الخمس التي تحدث بعد الحميات المختلطة اذا طالت وتمادت الى ذبول الاعضاء الرئيسة وكثرت فيها الاستفراغات ولم يبق الا رمادية قليلة غليظة قد عفنت وحدثت منها الخمس وفي مثل هذه الحال يكون البدن مستعدا لان يشتعل ويحدث فيه الدق فكيف اذا كان الدق موجودا فيه او الخمس التي تحدث بسبب الدق لما يحدث للاخلاط من حرارة الدق رمادية قليلة لاجل التحلل الكثير فيها ويعرض لتلك الرمادية عفونة فيحدث خمس لقلة تلك الرمادية وغلظها فانها تكون ردية لانها تدل على احتراق الاخلاط وانها لم يبق منها الا اليسير وانه قد تعفن وقد نهك البدن بالحمى الدقية مع ذلك ولانها يحتاج في علاجها الى الاستفراغ وتقليل الغذاء وهما مع الدق قاتلان ويكون النبض فيها دقيقا لاجل تحلل الرطوبات من سائر الاعضاء خصوصا من الشرايين لاجل اتصالها بالقلب صلبا لغلبة اليبس والجفاف على الشرايين متواترا لما يفوت من العظم صلابة الالة مع شدة الاحتياج الى الهواء البارد فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم ويزيد النبض على الغذاء قوة لاجل زيادة القوة بالغذاء وعظما لما يقل صلابته بسبب رطوبة الغذاء فيزداد عظما وملمس البدن لا يكون في اول الامر حارا جدا لان الحميات العفنية يتحلل عنها ابخرة حادة لذاعة كثيرة الى ظاهر البشرة وبذلك ترتفع الاعضاء فيكون كالحرارة الموجودة في الرماد ولا ينفصل عنها ابخرة حادة الى الظاهر كما ينفصل عن الرطوبة المتعفنة فاذا طال اللمس وبقيت اليد عليه احس باللذع في الحرارة والقوة فيها لان اليد تمنع الابخرة عن التحلل وتمنع وصول الهواء البارد الى ما تحته فيحتبس الابخرة تحت اليد ولا يصل اليها الهواء فيشتد حرها ويكون موضع الشرايين اسخن من سائر مواضع البدن لاتصالها بالقلب وتشتد الحرارة على اكل الغذاء قال المصنف ذلك ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة واذا عادت وكثرت ثبتت الحرارة وقويت الحرارة واشتعالها بالغذاء في هذه الحمى يكون اكثر مما في باقي الحميات لان الرطوبات في غير هذه الحمى كثيرة فلا يكون لما يحدث زيادة كثيرة فيها ولا كذلك ههنا وفيه بحث لانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وعند شرب الطبائخ

بالجملة وليس كذلك وللقوم في هذا بيان من آراء مختلفة واحسن ما قيل فيه ان حرارة الدق
حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها اصلية غريزية ومن شان المغتذي
ان يحيل الغذاء شبيها به فاذا ورد الغذاء على هذه اكتسب حرارة غريبة فيقوى به الحمى كما
يقوى به الحرارة الغريزية في الاصحاء وتمام الكلام مذكور في شرح الاسباب والعلامات
فربما غلط في ذلك اي اشتداد الحرارة على الغذاء جهال الاطباء فيظنون ان الغذاء
يضرهم ويظنون ان ذلك الاشتداد بسبب حمى دائرة لا بسبب الغذاء فيمنعونهم الغذاء
فيهلكون لانهم يحتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية فاذا منعوا من الغذاء هلكوا فاذا
جاوز الدق هذه الدرجة الاولى الى حد الذبول وهو الدرجة الثانية ازداد النبض
صلابة وصغرا لازدياد اليبس والجفاف وغارت العينان لفناء رطوبات الملتحمة
لهما وكثر فيهما الرمص اليابس لانفتاح المسام وتحلل الرطوبات الغليظة الجافة منهما
ولرداءة الغذاء الواصل اليهما وضعفهما عن احالة ما يرد اليهما من ذلك وعن امساكه
مع انه قد غلظ بالحرارة الغريبة وتكاثفت حروف الغضاريف من كل عضو لفناء
اللحم ولطاء الصدغان لان عند الصدغين حفرتين يملاهما عضلتان مفرطتا
اللحم وعلى فوقهما من كل جانب عظمان يستران الحفرتين فاذا فنيت الرطوبات
من البدن ذبلت العضلتان وتطأطأت العظمان فيظهر الثلمة التي في الصدغين
وتمددت جلدة الجبهة لانها اذا فنيت الرطوبات التي في خللها وهي في الاصل قليلة
الرطوبات انجذب بعض اجزائها الى بعض لضرورة الخلاء وذهب رونق الجلد
لفناء الاجزاء الدموية التي تداخله وعلاه شيء كالغبار لما يعرض يتترب الجلد وتتقشف
وتتقشر عنه اجزاء صغار شبيهة بالغبار المتراكم على الشيء وثقل رفع الحاجب لجفاف جلد
الجبهة فلا يطاوع عضل الجبهة في الارتفاع وظهر في القارورة دهنية لذوبان اللحم
والسمين والشحم فان الذوبان في هذه الاعضاء ان كان كثيرا حتى غلبت على
الارضية لفناء الرطوبة كان ما يذوب يجمد ويصير رسوبا دسميا وان لم يكن كذلك
بقي الذائب على حاله في الاكثر لان جموده انما يمكن ببرد قوي وظهر في القارورة صفائح
كمدة اللون بسبب انجراد صفائح الاعضاء الاصلية من الحرارة المذيبة وبسبب كونها
انها لا تنفصل من الاعضاء الا بحرارة قوية حتى اذا من الحرارة لا بد وان يتغير لون
ذلك المنفصل الى الكمودة ويدق الانف لان اللحم عليه قليل فاذا فني ذلك ظهرت
فيه الدقة اكثر من سائر الاعضاء ويطول الشعر اولا بسبب كثرة الابخرة الدخانية
اللازمة لاحتراق الرطوبات مع ان المسام ايضا متسع لتحلل ما فيها وكثرة العمل

مادة

الذوبان الرطوبات واندفاعها الى جهة المسام فكان منها غليظا يبقى هناك ويحيل بالحرارة
الغريبة مزاج يستحق للجودة القليلة وهذا ايضا يكون في ابتداء الذبول لا في انتهائه ويرى بطنه قد تحلل
ولزق بظهره وانجذب معه جلد الصدر لما ذكرنا في جلد الجبهة وانحدبت الاظفار لذوبان اللحم الذي
تحتها وتقدّ ذلك بان ذوبان هذا اللحم يكون متشابها فلا يكون سببا للتقوس بل لانحفاظ
الظفر بجملته وتماسكه لانجذاب اطرافها بعضها الى بعض لافراط اليبوسة فان اليبوسة
جامعة ثم يحدث الاسهال الذوباني اذا كثر الذوبان في الاعضاء الرئيسة وربما قط الشعر لما
يزيد سعة المسام وينعدم الرطوبات التي يتدخن ويصير غذاء للشعر ثم يموت لتحلل القوى وانطفاء
الحار الغريزي **العلاج** اما في الابتداء فعلاجه سهل اي البرء فيه بالعلاج سهل واما نفس
العلاج فلا عسر فيه من الابتداء والانتهاء وان كان تعرفه صعبا لشدة شبهها بالبلغمية
من حيث اللزوم والازمان والفتور وعدم ظهور الذبول في الاعضاء لعدم استيلاء
النقصان على الرطوبات فلا يكون علامات الدق ظاهرة وكيف لا يكون علاجه سهلا
وهو لا يحتاج فيه الى انضاج لخلوه عن المادة ولا الى الاستفراغ لذلك بل كاستفراغ خلاف
العلاج ولا الى تقدير الغذاء الا بحسب احتمال قوة المعدة لانه من الامراض بالادوية والاغذية
والمشروبات كما في العفن لان هذا المرض عظيم وكيف لا يكون عظيما ونحن محتاجون الى تكثير الغذاء
ليقاوم فرط التحليل الحاصل بالحرارة البدنية الطبيعية والحرارة الدقية والحرارة الخارجية والحركات
البدنية والنفسانية وتكثير الخلف انما يكون بالاستكثار من الغذاء وهو انما يمكن بقوة الهضم
واذا كان مع الدق حمى عفنية عولج بما نفعه مشترك فلا يسقى اللبن ولا الشراب وقد يكون
برفق ليزول حمى العفن فان زوالها انما يكون باستفراغ المادة العفنة فيسهل بعد ذلك
علاج الدق لان مع الخلط العفن يقل التغذية ويسخن البدن اسخانا كثيرا فلا بد من اخراجه
واما اذا قارب الذبول فيحتاج الى العلاج القوي في التبريد والترطيب والطريقة
الجيدة ان يسقوا في الربع الاخير من الليل حليب بزر القرع بالسكنجبين القليل
الحموضة او السكر ووزن شعيرة كافور اما حليب بزر البقلة فللتبريد والترطيب واما السكنجبين
فليحفظ من الاستحالة الى الصفراء وليسقي المعدة ويخلوها من بقية الطعام الامسي واما قلة
الحموضة فليعل بسبب ان الخل يابس مجفف واما السكر فلان في الخل يبسا وجفافا فيتدارك
اذا اريد زيادة الترطيب واما اختيار وقت السحر لذلك فلان اول النهار للغذاء واما
الكافور فلشدة الحاجة الى التبريد القوي واذا طلعت الشمس فقدح من ماء شعير ليغول
ييبس الكافور الذي يحتاج اليه للتبريد ممزوجا بالسكر ليقبل الطبيعة على ماء الشعير بسبب الحلاوة
ليكون نفوذه والحذاره اسرع وتغذيته اكثر وبعد ساعتين يدخلون آبزنا من ماء طبخ فيه

قرع وكثا وخيار ورجلة وخس وبطيخ دقي وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشر اي نخي حضر من بذره
ويجلسون فيه ساعة لانه يبرد ويرطب ويستفيد منه البدن شبه خصب ويوسع مجاري
الغذاء فيسهل نفوذه الى الاعضاء ولذلك يستعمل بعد شرب ماء الشعير بساعتين بعد
هضمه وانما ينبغي ان يكون الجلوس ساعة لئلا يسقط القوة بتحلل الابزن ويكونون رافعين
رؤسهم الى الهواء البارد لئلا يحدث بهم الكرب عند الانغماس في الابزن لاجل ان لا ينجذب
الهواء البارد الى داخل ابدانهم الا من طريق الانف والفم ومسام الراس واما مسامات
باقي البدن فلا يحصل منها الهواء الى الباطن وذلك مع الحر شديد الايجاب للكرب ثم ينوقونه
اذا اخرجوا منه اي من الابزن بدهن البنفسج او دهن القرع فان الدهن مع ما يرطب البدن
يسد المسام بلزوجته فيحفظ رطوبة الابزن في داخل البدن ويمنعها من ان ينشفها الهواء
ويقطر ذلك الدهن في آذانهم ويسعطون منه ليرطب الدماغ فيصل اثره الى جميع البدن ثم يتركون
بعد الابزن ساعة ليعود اليهم القوة ويغذون بلحم الجدي والضان والخروف اي الحمل والدجاج
السمين لانهم يحتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية ومعدهم ضعيفة فلذلك ينبغي ان يكون غذاءهم
سريع الهضم حسن الكيلوس كثير الغذاء كثير الرطوبة وهو مثل اللحوم المذكورة اسفيدباجات لان
الحموضات ضارة لهم لتجفيفها وكذلك الابازير الحارة واما البقول الباردة فان الكثير منها
قليل الغذاء انما يستعمل لتطييب الطعام وتعديله او برشتا او كحنطة لزيادة الترطيب
او يغذون بلبن حليب مثل لبن النساء او لبن الاتن او الماعز مبتديا من عشرة دراهم الى مائتين
ان اعانت القوة على الهضم ولم يكن عفونة وذلك لان اللبن قالع للدق لاجل انه كثير الغذاء
سريع الهضم مرطب او سمك مشوي بالشرط المذكور ان لم يكن استعملوا اللبن لما ذكر من ان الجمع
بينهما ردي او مح بيض سخن او نيمبرشت لان القليل منه كثير الغذاء وهو حسن الكيموس سريع الهضم
وليقلل الملح لانه مسخن مجفف فاذا قارب الهضم شربوا شرابا ابيض ممزوجا قبل شربه بساعات
كثير الماء جدا اما الشراب فلانه يقوم مقام الماء في هضم الغذاء وانه بحرارته يعين على هضمه
واذا كان مقداره قليلا لا يقوى على التنفيذ قبل الهضم وانه يحدر الغذاء ويرطب ويبرد مع
الماء وينفذ وايضا ويوصل الماء الى الاعضاء فيبرد اما الابيض فلانه اقل انواع الشراب
حرارة واما الممزوج بالماء الكثير فليكون حرارته اقل ورطوبته اكثر واما التوقيت بساعات
فليشتد الامتزاج بينهما فينكسر سورة حره بالماء ويتنقلوا عليه باقراص الليمو او بلب الخيار
ولب القثاء او باقراص الكافور او بزر بقلة وبزر قرع ولب اللوز فانه مع ما يغذو غذاء
كثيرا صالحا يبرد ويرطب وربما زيد قليل كافور ثم ينامون لان النوم يعين على الهضم
ويرطب البدن على الفرش من الكتان لانه يبرد او وطيئة لان الصلبة تنكي البدن وترضضه

في طعامهم

وسكر وحلاوة ... / ... دهن لوز ... / ... البطيخ / ... الماء وبزر الخشخاش / وبزر بقلة

فيفرش له النخليل محشوة بقطن البردي لانه لا يتلبد ولا يصلب بكثرة الجلوس عليه ولا يسخن
كالقطن وربما اتخذ لهم فرش من اديم وملئت ماء ليكون التبريد والترطيب اكثر وربما
فرش لهم على شباك موضوعة على بركة مملوة من الماء ليصل اليه برد الماء ونداوته ثم يتغذون
بعد النوم من الاغذية المذكورة وليكن مجلسهم بقرب المياه وفضلا يا لهكيز التوالي لبرد
بدنهم فيقل تحلل ما يتحلل من ابدانهم وليكون ما يستنشقون من الهواء باردا ايضا فيكون
تبريده للقلب كثيرا ويفرحون لان الفرح ينعش القوة والحرارة الغريزية وذلك من
اسباب قوة الهضم والتغذية ويودعون لان كثرة الحركة توجب التحلل ويفرش بين ايديهم
الازهار والمشمومات الباردة لان الطيب يقوي القلب والدماغ وينعش القوة
والملونات لانها توجب الفرح وبسط النفس ويكثر عندهم الغناء الرقيق والاوتار كل
العود والبربط للتفريح ويكثر عندهم من الفاكهة التفاح والخيار والكمثرى لعطريتها و
يتنقلون بالخوخ والمشمش والاجاص والعناب والبطيخ والعنب ويكثرون شم الروائح
الباردة اللذيذة لتبريد القلب وتقويته ويحترزون من كل ما يسخن ويجفف مالح وحاذق وحريف
ومن الجوع والغيظ والهم والغم حذرا من زيادة التسخين والتجفيف ويحتالون في تنويمهم
بكل حيلة لما ذكر **الحميات المركبة** التركيب الواقع بين الحميات ثلثة اصناف اما تركيب
مداخلة وهو ان يدخل احديهما على الاخرى اي يكون اخذ الثانية بعد اخذ الاول ولذا قيل
ينبغي ان يسمى دخولا لا مداخلة لان المفاعلة للمشاركة او مبادلة وهو ان ياخذ احديهما بعد
اقلاع الاخرى بتراخ او بغيره وسمي بذلك لان احدى الحميين يكون بدلا للاخرى في نقائها
الحرارة او مشاركة وهو ان ياخذا معا ويتركا معا وقد يشترط فيه ان يكون تركهما معا بل قد
يترك احديهما قبل الاخرى والاولى انحصار اصناف التركيب في هذه الثلثة بل يحدث قسم
رابع مثل تركيب السوداوية مع الصفراوية اذا اخذتا معا فان السوداوية مدة اخذها
اربع وعشرون ساعة والصفراوية اثنا عشر ساعة ويسمى بذلك لكثرة المداخلة لان الا
يبو التداخل الشديد ومن جملة المركبات ما لها اسماء مخصوصة **شطر الغب** قيل قد وقع
في اسم هذه الحمى غلط عند النقل من اللغة اليونانية الى اللغة العربية لان الصواب ان يقال
ان الغب شطرها لانها مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها اي نصفها و
الغلط انه في اللغة اليونانية يقدم المضاف اليه على المضاف والمترجم الى اللغة العربية
قدم المضاف اليه ايضا على المضاف في الترجمة وهي حمى مركبة من صفراوية ومن بلغمية
اما دائرتين واما لازمتين واما الصفراوية دائرة والبلغمية لازمة وهي الكاملة واما
بالعكس بان يكون الصفراوية لازمة والبلغمية دائرة والاقسام الثلثة يجعلونه غير كاملة

تراخي تقصير كردن و دور شدن / و كاهلي و سستي نمودن كند

تيكبد

وذلك لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فاذا كانت الصفراوية مفارقة والبلغية دائمة تساوت قوتاهما الضعف بالضعف وكانت الحمى شطر غب خالصة اذ الشطر هو النصف واذا كانتا دائمتين او مفارقتين او الصفراوية دائمة والبلغية مفارقة زادت قوة المرة على قوة البلغم وكانت شطر غب غير خالصة وهذا الاصطلاح جرى بين الاطباء وليس له وجه محقق وقد يغلب البلغم فيظهر علاماته اى يغلب على علامات الصفراوية الظهور وقد يتساويان في القوة فيظهر علاماتهما على التساوى وهذه الحمى في احد اليومين وهو اليوم الذى ياخذ فيه الغب اقوى واشد اعراضا اذ فيه يجتمع النوبتان نوبة الغب ونوبة البلغية في الايام الاخر اخف لان فيه يكون نوبة البلغية فقط وعلاجها متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغية المفردتين لان البلغم يمنع من افراط التبريد والترطيب ويكون العمدة في العلاج على الاستفراغ اى استفراغ المادتين بالاسهال والقئ والادرار والتعريق اكثر واذا تركبت غبان تركيب مبادلة نائبتا كل يوم فيظن انها حمى واحدة نائبة ويقع الغلط في نوع الحمى وفي عددها فلذلك يجب ان يراعى الاعراض التى يليق بكل واحد من المولفة وان تركبت ربعتان نائبتا يومين وتركتا يوما وان تركبت خمسان نائبتا يومين وتركتا يومين ان كانت متصلتين وقد ينوبان غبا ان كانتا منفصلتين فيكون اليوم الثالث نوبة الخمس الثانى واليوم الخامس نوبة خمس الاول واذا تركبت سدسان متصلتان نائبتا يومين وتركتا ثلثة ايام والضابط الذى يرجع اليه في ذلك اى في معرفة اعداد الحميات ان يضم ايام الحمى الى ايام الراحة ويزيد واحدا والعدد الحاصل يشتق منه اسم كل واحدة من تلك الحميات ويكون عددها اى عدد الحميات بعدد النوب اى بعدد ايام الاخذ ويكون الكل من نوع واحد والا لم يحفظ هذا النظام مثاله حمى تنوب خمسة ايام وتترك ثلثة فاذا فعلنا ذلك اى جمعنا ايام الاخذ وهى خمسة وايام الترك وهى ثلثة وزدنا عليها واحدا كانت تسعة وكانت تلك خمس حميات تسع اما انها خمس حميات فلان ايام الاخذ خمسة واما انها تسع فلان ايام الاخذ وايام الترك ثمانية واذا زيد عليها واحد كان المجموع تسعة والمشتق من التسعة تسع ومثله ان الربع هى التى تاخذ اليوم ورابعه فيكون لها يومان للراحة ويوم للاخذ واذا زيد عليها واحد كان المجموع اربعة والمشتق منه ربع والخمس هى التى تاخذ اليوم وخامسه فيكون للخمس ثلثة ايام راحة ويوم النوبة فيكون المجموع اربعة فاذا زدنا عليه واحدا كان المجموع خمسة والمشتق من الخمس خمس ومما يليق ان نتكلم فيه عقيب الكلام في الحميات البحران وايامه لان اكثر وقوع البحران انما يكون في الحميات او في الامراض التى لا تكون الا مع

الحميات فلنقل فيه **الباب الثانى في البحران وايامه** وتفسير البحران في لغة اليونان وفي اصطلاح الاطباء وتحقيقه بحسب اقسامه واحكامه البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب اى الخطاب الذى به يكون الفصل بين الخصمين وقال جالينوس في ايام البحران معنى هذه اللفظة هو الحكم الفاصل وانما اطلق على هذا التغير اى في اصطلاح الاطباء لانه به يكون الفصال الحكم بين المرض والطبيعة المتشبهين بالخصمين اما الى الصحة واما الى الهلاك وقال في ثالثة ايام البحران والذى ذكر هذه اللفظة اولا رجل من عوام الناس راى حال رجل في وقت البحران فهاله ما راى فشبهه برجل قدم الى حاكم يحكم في دم فقال ان هذا المريض في حال حكم واستمرت هذه اللفظة الى الآن واستعملها الاطباء وقال صاحب الكامل معنى هذه اللفظة في اللسان السريانى الحكم الفاصل ويمكن ان يكون اصل الكلمة يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء هو ما يلزم ذلك الفصل وهو تغير عظيم يحدث في المرض دفعة الى الصحة او الى العطب والتغير هو كون الشئ بحال لم يكن له قبل ذلك وانما وضع في الاصطلاح لهذا التغير لان الفصل الواقع بين المرض والطبيعة لما لم يكن مشاهدا لم يوضع اللفظ له بل وضع للازم هذا الفصل وهو التغير وقوله عظيم احتراز عن التغيرات اليسيرة الواقعة في المرض كتغير المرض في تزيده وانحطاطه وقوله دفعة احتراز به عن التغيرات العظيمة التى تكون بالتدريج كتغير المرض من المبدا الى المنتهى وقوله الى الصحة او العطب احتراز به عن التغيرات التى تحصل عند انتقالات الامراض كما ينتقل سوء مزاج الى العفونية وكما ينتقل البلغمون الى الصلابة فانها ليست بحارين والتغير الذى يحدث في المرض الى الصحة او العطب يكون على ثمانية اصناف الاول التغير الذى يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد الثانى الذى يكون دفعة الى العطب ويقال له البحران الردى الثالث الذى يكون في مدة طويلة الى الصحة ويقال له التحلل الرابع الذى يكون في مدة طويلة الى العطب ويقال له الذبول والذوبان الخامس الذى يكون دفعة الى حال اصلح ثم يتم الباقى في مدة طويلة حتى يصح البدن السادس الذى يكون دفعة الى حال اردا ثم يتم الباقى في مدة طويلة حتى يتادى الى الهلاك السابع الذى يكون قليلا قليلا الى حال اصلح ثم يؤول الى الصحة دفعة الثامن الذى يكون قليلا قليلا الى حال اردا ثم يؤول الى الهلاك دفعة ويقال لهذه الاصناف الاربعة الاخيرة بما فيها من تغير دفعى بحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما ردية ناقصة وشبه المرض بالعدو الباغى على المدينة المشبهة بالبدن والطبيعة بالسلطان الحامى عنها اى عن المدينة لان الطبيعة قوة في الجسم من شانها حفظ كمالاته اللائقة به وتنوعه من غير ارادة ولا شعور بل تنجيه من العدم والصحة من جملة تلك الكمالات والمرض من المنافيات

لما فالطبيعة لا تحتمل ان تزيله وتغيره ويوم البحران يوم القتال المفصل بين الباغي والحامي

فقد يغلب العدو الباغي عليه فيستظهر بها اي يتملك الغلبة على الذنية وهو البحران الردي لانه

وقد يغلب الباغي بحيث يستظهر ويتمكن من اخذها اي اخذ الذنية بقتال آخر وهو البحران

الردي الناقص وقد يغلب السلطان الحامي فيهزم الباغي بالكلية وهو البحران التام الواقع

الجيد ويسمى ايضا بالبحران الكامل وقد يغلب الحامي عليه بحيث اي الباغي بها اي يتملك الغلبة

على نواحي الاعضاء الكريمة الا بعض الاطراف وهو يسمى بحران الانتقال وهو من اقسام البحران

التام لان المرض الاول قد زال بالتمام بهذا البحران ويسمى ايضا التام الغير الكامل واما المحاربة

التي يحتاج اليها لازالة المادة عن ذلك الطرف فهي محاربة اخرى بين الطبيعة والمرض

الحادث لا المرض الاول وقد يعدونه الاكثرون من البحرانات الجيدة الناقصة باعتبار

ان البدن لم يتخلص من مادة المرض بالكلية بل انتقلت المادة من موضع الى موضع آخر

وقد يقهره اي الحامي الباغي قهرا يمكنه دفعه بالتمام بقتال آخر من غير ان يطرده ويدفعه

الى بعض النواحي وهو البحران الناقص ويكون البحران الناقص جيدا كان او رديا منذرا

بالتمام لان الطبيعة اذا استولت على المرض بعض الاستيلاء ضعفت شدة المرض وقوته

لم يمكن ان يرجع المرض على الطبيعة بالغلبة بعد الانقهار بل لا بد وان تتمكن عليه الطبيعة و

يتم تحلله في البحران الآخر من غير شك وهكذا الامر بالعكس وكل مرض فاما ان ينقضي

اي يزول ببحران جيد اي بتغير عظيم يحدث دفعة الى الصحة واكثر ذلك يكون في الامراض

التي موادها حارة لان المواد الحارة تكون قلقة سريعة الحركة والانتقال لا تمهل مدة يتحلل

فيها قليلا قليلا او يتحلل مادته قليلا قليلا في مدة طويلة حتى يفنى وذلك الانقضاء بالتحلل

اكثره في الامراض المزمنة وهي التي تتجاوز مدتها عن اربعين يوما الباردة المادة لان

مادتها غليظة بطيئة الحركة عسرة الانتقال فلا يمكن الطبيعة من نضجها ودفعها بسرعة

وان كانت قوية جدا بل على مهل وتدريج في مدة طويلة وقوله اكثره يدل على ان بعض الا

مراض التي مادتها حارة قد ينقضي ايضا بتحلل كالبيضة التي تكون من مادة حارة واما ان

ينتقل مادتها اي مادة المرض من عضو الى غيره من الاعضاء واكثره في المواد الغليظة

مع ضعف يسير في القوة واما ان ينفصل ببحران ردي او بذبول بان يتحلل الحرارة الغريزية

ويخور القوة قليلا قليلا ويزيد المرض بحسب ذلك ولاجل ذوبان الاعضاء والر

طوبات والابدان التي يأتيها بحران تام محمود من بعد بان يظهر علامات النضج ويتوفر القوة

بحيث يثق الطبيب منها بان البحران الذي يأتيها يكون تاما محمودا البتة او قد اتاها بحران

محمود على التمام من قبل وهو الذي ينقضي به المرض ويلزمه امور يجيء بيانها لا ينبغي ان يحرك

بل ينبغي ان لا يحرك اي ينقل موادها من عضو الى آخر كما يجذب الى المحاجم ولا ان يحدث فيها

حادث بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج كالرعاف والتعريق والادرار والقي لكن يحرك

كلها اما في القسم الثاني فلان البدن قد نقي بدفع الطبيعة مادة المرض على حسن الوجه فلا حاجة

بعد ذلك الى تحريك وهو نقل المادة من عضو الى آخر ولا الى اسهال ولا الى تهييج وهو استفراغ من

غير اسهال واما في القسم الاول فلانه متى حصل الوثوق بكمال قوة الطبيعة واستيلائها على المرض

فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف ولان فعل الصناعة ان وقع موافقا لفعلها

افرط واوجب الضعف في المريض وان وقع مخالفا له شوش عليها واضعف فعلها واليه

اشار بقوله لان البحران الكامل اذا انقى البدن بعده بدفع الطبيعة واستفراغها مادة

المرض فلا حاجة الى التحريك لحصول النقاء ولا حاجة اليه قبلا اي قبل البحران الذي يأتي

بعد ايضا لان فيه كفاية بفعل الطبيعة وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة لان الطبيعة بالذات

فالفها تختار اوفق الاوقات واسهل المدافع واصح المقادير في الاستفراغ ثم ان وقع الفعل

الصناعي مضادا للطبيعي في دفع المادة شوش الطبيعة في فعلها وان وقع موافقا له اي للطبيعي

في الدفع افرط الاستفراغ بهذا اي التحريك وعدم التعرض للطبيعة بالافعال الصناعية في البحران

الكامل الذي قد اتى والذي يأتي بان يثق الطبيب بكماله في الجودة بالعلامات الدالة

عليه واما في البحران الناقص الذي يأتي وقد اتى فينبغي ان يعان الطبيعة بما يوافق

حركة المادة عند البحران بحسب ظهور العلامات التي يجيء بيانها علامات البحران واقسامه

مهد قبل ذكرها مقدمة ليسهل بيانها فقال لا بد في يوم القتال من امور هائلة كالتحلج والصراخ

وسيلان الدماء وغيرها وكذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض والقلق والكرب

والتململ وصعوبة الاعراض لان الطبيعة تجاهد المرض وتجمع قوته وتحريك الاخلاط وتهيجها

وتمييز جيدها الطبيعة ويجتهد في الغلبة عليها وسيلان مثل الرعاف كالعرق والبول لدفع

المادة من جهة من الجهات وهو اي الرعاف احمد البحارين واقربها من الفصل لانه يستأصل

مادة المرض رقيقها وغليظها في كرة واحدة ومدة قليلة ولانه يستفرغ من جميع البدن لانه

استفراغ من داخل العروق وهي متصل بعضها ببعض فاذا اندفع شيء من المادة من عرق

اندفع معه ما في سائر العروق على سبيل الاستتباع ولانه يستفرغ به انواع الاخلاط المحصورة

في العروق على النسبة التي بين بعضها الى بعض ويدل على ذلك ان الرعاف قد يخلص من الامراض

التي لا يكون موادها من الدم وحده بل من مواد اخرى ولانه لا يحدث منه ضررا للاعضاء

ولا اضعاف شديد لان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد

الصالحة التي في البدن لا تتحرك اليها بالطبع فلذلك لا يخرج بالرعاف شيء من المواد الصالحة



وتلك الابخرة الدخانية المحترقة في المعدة المتصعدة الى الدماغ على سوادها وان هذه الابخرة
اذا خالطت الروح حجبت ما ورائها من الروح عن ان يصل اليه الشبح والضوء فلا يدرك
الشبح والضوء فيرى ذلك ظلمة فالمادة تخرج بالقئ وان وجد صمم اى ثقل في السمع لتصاعد
الفضول الصفراوية الى الدماغ وميلها الى الاذنين لان ميلها الى الاذن اكثر وطنين
ودوي في الاذن لحركة الابخرة الحارة في فضاء الدماغ فيحس القوة السامعة بحسها
مع ذلك بالرعاف الصفراوي اولا ثم بالدموي واشتعال في الرأس لسخونة حرارة الابخرة
المتصعدة اليه واذا كانت المادة صفراوية كان الاشتعال اشد ودموع لامتلاء الدماغ
بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واحتباسها كتب الاطباء لاستحصافها وعند
كثرتها تندفع الاجزاء المائية منها الى العينين لانهما اللامعين اليهما لان منهما تتكون
طبقاتهما وتخرج منها وسهلة تقبلهما لضعفهما في اصل الخلقة وتخليان عنها فتسيل منها
بنفسها من غير ارادة وهذا بالرعاف الدموي اولا وتنبارين حمر لما ينفصل عن المادة الابخرة
مثلونة بلونها وتختلط بالروح الباصرة فيتكيف الروح بتلك الكيفية وبهذا ويرى
مثال الشبح المرئي مختلطا بتلك الكيفية ايضا فيرى احمر وان كانت المادة صفراوية يرى
لون تلك البخارات اصفر لذلك ويرع العليل ان لهذه الكيفية وجودا في الخارج على
مقتضى العادة واحمرار الوجه لان هذه الابخرة الحارة عند تصاعده الى الراس تسخن الدم
الذي هناك وترققه وتزيد في حجمه فيميل الى الخارج وان كانت الابخرة دموية كانت
نفسها ايضا حمراء فيوجب الحمرة وحكة الانف للذع المادة بسبب كثرة اجتماعها طلبا
للخروج منه فان الطبيعة ترفع المادة اليه لان اندفاعها منه اسرع فالمادة تخرج بالرعاف
وان تموج النبض لما يلي العرق بسبب ميل المادة الرقيقة البالغة الى ظاهر البدن وتندي
الجلد لذلك خصوصا اذا طيل وضع اليد عليه لاحتقان الابخرة الرطبة التي كانت تتحلل
من المسام تحت اليد وانتفخ لكثرة اندفاع الرطوبات اليه واحمر لما يسخن الجلد لاندفاع
المادة المسخنة اليه فينجذب اليه الدم ولما يسخن الدم بسخونة الابخرة ويرق ويميل الى الخارج
فالمادة تخرج بعرق وخصوصا اذا انصبغ البول في الرابع لان ذلك يدل على شروع
الطبيعة في النضج وعلى لطافة المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع مع البول
في يوم الانذار وغلظ في السابع لانصراف المائية الرقيقة من البول الى جهة اخرى ويلزم ذلك
خروجها بالعرق وان حصل مغص في الامعاء لحدة المادة ولذعها للامعاء وثقل البطن
لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة اليها وتمدد شراسيف الاصفل لكثرة الفضول
في الامعاء ولامتلائها منها وقراقر لحركة الفضول المندفعة فيها وحركة الرياح المتولدة من

العينين

بالكون

عن تلك الفضول فيها ونفخة بطن اي تمدد فيه لا يغمز عن اللامس لكثرة الفضول والرياح
الغليظة فيه وكثرة تمددها له ووجع الظهر بمجاورته للامعاء وانضغاطه عند امتلائها
وانصباب البراز لكثرة انصباب الصائغ الى الامعاء وعدم علامات تدل على حركة المادة
الى نوع مما ذكر فهي تخرج بالاسهال وخصوصا اذا كان المرض صفراويا فان الشيخ لان
المرار اذا لم تخرج بالبول وغيره خرجت بالاختلاف ويمكن ان يقال ان الصفراء بالطبع
تنجذب الى الامعاء وتستفرغ مع البراز وخصوصا اذا كان البول ابيض والمرض حارا
حادا والدلالة بياضه مع المرض الحار على انصراف المادة الصابغة من جهة العروق
البول الى جهة اخرى والاحشاء سليمة من العلل الموجبة لتلك العوارض وهي المعروف
للتمدد والقراقر وغيرها وان حصل ثقل مثانة لكثرة امتلائها من اندفاع الفضول
اليها وهذا مما يدل على هذا النوع من البحران اذا تكرر وكثر وضعف فان كل احد اذا
احتاج الى البول حس ثقلا في مثانته وغلظ بول وكثرته اي مع كثرته في سائر الايام
الغير الباحورية لانصباب الفضول من اول الامر الى المثانة شيئا فشيئا حيث
اراحت الطبيعة دفعها بالتمام اليها واعدتها لذلك واما وجود الغلظ دون الكثرة
فقد يكون لقلة المائية واندفاعها الى طريق العرق وعدم علامات ميل المادة الى
جهة اخرى من جهات الاستفراغ والانتقال على ما ذكروا انما ذكر هذا في البول دون
غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران
آخر لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات ذلك البحران الآخر
ولا كذلك هاهنا فان جميع علامات باقي البحارين غير قاصر عن علامات هذا البحران
فلذلك انما يدل علامات هذا البحران اذا فقدت علامات باقي البحارين كلها فهي تخرج
بالادرار لا بالعرق وبهما تخرج رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان يترشح من المسامات
الضيقة فلذلك في الاكثر لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة تحتاج الى بحران آخر لدفع
ما بقي من المولد الغليظة واذا اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلتها
فلذلك صاحب العرق يقل بوله لان المادة الرقيقة المائية اذا اندفعت الى العروق
لا فوهاتها وخرجت من مسامات الجلد بالعرق انقطعت عن اعضاء البول ورجوعها
فتقوى اليها وبالعكس والمرض اي واضعف يستدل ليلا مطلقا لاشتغال الطبيعة به اي
بالمرض في انضاج مادته ودفعها عن كل شيء لانصراف القوى والارواح والحرارة
الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهرة واما الارواح
فللظلمة واما الحرارة الغريزية فلبرد الهواء ولمتابعة الطبيعة ولان الليل من شانه ان يكون

في اليوم فاذا اضطرب فيه العليل ولم ينم اشتدت عليه الاعراض وتجيئت له صعوبتها
ولانه يخلو بالليل وحيدا يقظان فيصعب عليه مقاساة المرض ولان المولد اقل
تحللا بالليل لبرد الهواء من النهار فيكون الاعراض اللازمة لها اشد واقوى ومن
يأتيه البحران سواء كان محمودا او مذموما تاما او ناقصا قد يصعب عليه مرضه في الليلة
التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران لان البحران انفصال يقع بين متقابلين
هما الطبيعة والمرض فلا بد من تقدم هذه المقابلة على البحران وهذه المقابلة يلزمها
اعراض كما يلزم النفع تلك المقابلة كما يلزم سائر المقابلات مثل القلق والاضطراب
والكرب واختلاط الذهن والدوار والسدر والغثيان والمغص وغيرها وهذا هو
المراد بصعوبة المرض وظهور تلك الصعوبة يكون في الليلة المذكورة في اكثر الاحوال ولانها
قد تكون في النهار اذا كان البحران ليليا وانما خصص الصعوبة الليلية بالذكر لان البحران
يأتي بالليل ظهورا بينا لما ذكرنا في الليلة التي تأتي بعدها تكون الصعوبة اخف لاعراض
الطبيعة عن المحاربة بعد البحران اما في المحمود فلاستيلائها عليه ودفعها واما في المذموم
فلياسها من المحاربة ولذلك ربما يصح ذهن بعض المرضى ويسكن المذموم اعراضه
عند قرب الموت ويرجع اليهم القوة والحركة واما ظهور تلك الخفة في الليلة المذكورة فهو
ايضا على الامر الاكثر لانه ربما لا يحصل الخفة في الليلة التي بعد بعض البحارين الردية فقوله
على الاكثر قيد للقسمين والبحران المحمود وهو التغير الذي يكون في المرض دفعة الى الصحة
على ما علم هو ما يكون بعد تمام النضج لان المادة حينئذ تكون مطاوعة للاستفراغ والخروج
الطبيعة لها واما قبل تمام النضج فلا تطاوع الاستفراغ بل تتحرك ولا تندفع اصلا او يقع
الاستفراغ في لطيف المادة ويبقى كثيفها فتعصى على الطبيعة فان وقع في هذا الوقت بحران
فانما يكون لالحاح المادة الطبيعة الى التحريك قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع فلا يكون
جيدا وفي يوم محمود من ايام البحران وهي الايام التي جرت العادة من الطبيعة ان تنبعث
المرض وتتحرك فيها الدفع المادة وعلم بالتجربة ان هذه الايام تكون مما تنهض الطبيعة فيها
عن استظهار وان البحران الواقع فيها يكون جيدا قويا في الغاية وهي السابع ثم الرابع عشر
ثم الحادي عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون وان وقع بحران في غير هذه الايام
فانما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك يكون مذموما
وان كان جيدا انذر بالنكس وقد انذر به يومه اي يوم انذاره كالرابع بالسابع وكالحادي
بالحادي عشر او بالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر او العشرين وكالعشرين بالاربعين
فان لكل يوم من ايام البحران المحمود يوما مخصوصا ينذر به وسبب ذلك ان البحران المحمود

والسابع عشر والعشرين

لا يكون بعد النضج التام ولا يمكن ان يحصل ذلك دفعة لان بقاء المواد في اول يوم البحران
انما يكون لشدة استيلائها واعصائها على القوة ويجب ان يكون القوة في اول المرض ههنا
ضعيفة قاصرة عن الانضاج فاذا قوي المرض واشتد صارت مستولية عليه فيستبان
تاما فلا بد من ان يحصل بعض ذلك النضج في اليوم الذي ينذر بذلك البحران ولو
حصل فيه بعض النضج ظهرت فيه العلامات المنذرة بوقوع البحران في ذلك اليوم
وما لا يكون كذلك فهو لا محالة حادث عن احتفاز المادة الطبيعة بدون تمام استيلائها
على النضج وكان البحران باستفراغ من المادة لانه يخلص البدن ويبقيه من مادة المرض
لا بانتقال كانتقال الغب الى البرقان ولا بالخراج لان الطبيعة تحتاج في البحران آخر فيها
فما لا يحتاج اليه لان الانتقال يتحلل ويستفرغ مادة المرض اي المادة الفاعلة للمرض
اذ باستفراغها يحصل البرء من الجهة المناسبة لاستفراغها مثل استفراغ المواد الغليظة
بالاسهال والرقيقة بالعرق لان استفراغها على هذا الوجه سهل واخف على الطبيعة فان
المواد الغليظة لو استفرغت بالعرق لم يمكن ان يخرج تمامها وكان خروج ما يخرج منها
بعسر واحتمل العليل ذلك الاستفراغ بسهولة وخفة لانه متى كان كذلك دل على ان
الاستفراغ كان من المواد الفاسدة المؤذية دون المواد الصالحة والا اوجب
الضرر والضعف وعلى ان الطبيعة لقوتها ليست تحتاج في دفع تلك المواد
الى الالحاح الى الكلفة والمشقة واحتمل العليل ذلك البحران والاعراض اللازمة له بسهولة
لان ذلك يدل على قوة الطبيعة وعدم تأثرها من تلك العوارض والا يعرض حالة
اعياء والضرر واعقبه راحة لانه يدل على ان الاستفراغ كان من المواد المؤذية وعلى قدر الكفاية
وعلى ان الطبيعة استولت على الباغي ودفعته بالتمام واوائل المرض من اخلاط محمودة فظهرت
علامات النضج في بوله وغيره من اول مرضه فصاعدا لانه يدل على كمال قوة الطبيعة
ومطاوعة المادة لها وكلما ظهرت به اي بهذا المريض علامات ردية اي دالة على تزيد المرض
كقوة الاشتعال والتلهب والسبات وغير ذلك فالفرح بها اتم لان البحران يكون اقرب
واجود لان ذلك يدل على ان الطبيعة مع كمال قوتها قد اعرضت عن جميع الافعال واشتغلت
بكليتها بالمرض مع مطاوعة مادته للنضج والدفع بسهولة لكونها جعلها لحالها في اصلها ونحو لا تدوم
يغلب الطبيعة عليه ويدفعه في اسرع مدة لا انصراف قواها بالكلية اليه وعدم توزعها في حال
شيء واما العلامات الدالة على العطب مع انها لا له اليه غلبت فما يفرح بها والبحران
الردي هو ما يقابل المحمود في علاماته مثل ان يكون البحران قبل النضج وقبل المنتهى لان
الاعراض السليمة تتأخر الى المنتهى بسبب ان الطبيعة فيها تكون قادرة متمكنة من فعلها

بانضاج المادة وتميز جيدها من رديها فيمكن لها ان المرض فهو ردي لانه انما يقع بسبب
ان المادة الردية تحفز الطبيعة وتحوجها الى الحركة قبل الوقت المعهود لها والذي يقع في
ابتدا تزيده دون قبل المنتهى فهو اما ردي او ناقص ويسميه بقراط سابق السبل ويدل
على اغتصاب الطبيعة واحواجها الى المحاربة وقلة صبرها واحتمالها على المرض الى ما بعد النضج
والمنتهى اما لقوة وشدة استيلائه وخبث مادته والشدة حركتها او لسبب خارج كحركة
من ماكول او مشروب او رياضة او عارض نفساني فعند ذلك يضطر الطبيعة الى
المحاربة قبل الاستعداد والانتظار فيوشك ان يغلب من المرض لعصيان المادة وعجز الطبيعة
عن دفعها كما يوشك بالسلطان الحاجي ان يغلب لو بادر القتال قبل الاستعداد له العلامات
الجيدة والردية الدالة في كل مرض بما يكون من امره وفائدة العلم بالعلامات الجودة
الانذار بمال المرض ثم معالجته وفائدة الردية الفتالة الانذار بمآله كحفظ والردية جدا
والردية مطلقا الانذار بمآله وتدبيره ما امكن العلامات الجودة هي سهولة احتمال
المرض لدلالته على قوة القلب ووفور الحرارة الغريزية وقوة الدماغ في افعاله اي
والحركة وثبات القوة لدلالته على قوة الحرارة الغريزية وثبات السحنة الطبيعية التي تكون
في حال الصحة لدلالته على سلامة الرطوبات التي بها رونق الحيوة عن التحلل وثبات الشهوة
لدلالته على قوة الكبد وصحة القوى الطبيعية وسلامة آلات الغذاء وخفة عقب النوم
لدلالته على استيلاء الطبيعة وتوفر القوى والحرارة الغريزية وقلة رداءة المادة حتى تقدر
الطبيعة في المدة اليسيرة على ان تصلحها اصلاحا والظاهر انها اذا كانت كذلك تقدر على
اصلاحها بالتمام ودفعها في المدة التي من شانها ان تفعل فيها ذلك والنوم والاضطجاع
على الهيئة الطبيعية لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال على المجرى الطبيعي عند زوال
الاختيار والارادة واستواء الحرارة في البدن كله لدلالته على سلامة الاعضاء الباطنة
من الورم فانها لو كانت مختلفة في الاعضاء بان يكون الكتفان والقدمان باردتين
دل على ورم في الاعضاء الرئيسة قد اجتمعت اليه الحرارة لتقاومه وتنضج مادته وقوة النبض
وعظمه وانتظامه لدلالته على قوة القلب وسلامة الافعال وصحة الذهن لدلالته على قوة
الدماغ وسلامة افعاله والحاصل ان العلامات الجيدة هي ان يكون المريض في احواله
شبيها بالاصحاء وكلما كان الشبه اكثر فهو اجود لانه انما يكون اذا لم يعرض له تغير عن الصحة و
ولا يكون كذلك الا اذا كان المرض ضعيفا والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ لدلالته على قوة
الطبيعة واستيلائها على المرض عند المقاومة والعلامات الجيدة مع قوة القوة تدل على
عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة لان القوة هي التي تقاوم بها الطبيعة المرض

ودفعه فان كانت قوية مع العلامات الجيدة يندفع بها المرض في اسرع مدة وان كانت
ضعيفة مع تلك العلامات تندفع بها المرض ايضا لكن في مدة مديدة واما العلامات
الردية المخالفة لما قلناه فان كانت في الغاية دلت على الموت وان كانت معها
قوة القوة طال المرض الى ان ينحل القوة ويحور ثم قتل وقد شبه القدماء قوة المريض
بالحمال وقوة المرض بالثقل الذي يحمله وطول المرض بالمسافة التي يسلكها فمتى كانت قوية
من القوة بحيث تستقل بحمل طول المسافة فتبلغ المقصد وان كانت ضعيفة او الحمل
اثقل من القوة وان كانت قوية المسافة اكثر من ان يقدر على قطعها كان الامر بالضد
وكثيرا ما يعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة فيبرأ العليل وسبب
ذلك ما ذكر من اشتغال الطبيعة بجملتها عن جميع افعالها بالمرض فيجب ان يعتمد على القوة
وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فيتاس الطبيعة من الدفع فيجتمع
القوى كالمنهزمة الى المبدا فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولي على المرض ويقهره وقد
يحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمجاهدة ليأسها من الحيوة
فتستريح ويسكن الاعراض مايقع من الحيوة او لحرها بالجملة وسقوطها فلا يتاتى
منها المجاهدة ثم يعقبه الموت ويكون مع النبض في الاكثر ساقطا مع خفة الاعراض
لسقوط القوة وربما كان لظهور سببه كالخطاء ان بقيت من القوة بقية العلة
في الوقوف على ايام البحران العمدة في ذلك على الاستقراء والتجربة وليعلم ان علته
في الذهن والخارج عند اكثر الفلاسفة ان القمر لانه تغيرات بحسب زيادة النور ونقصانه
يتغير معها الرطوبات التي في هذا العالم فانها اي الرطوبات تنقص في تمام الدورة وهي
عبارة عن حركة القمر من مفارقة جزء من اجزاء فلك البروج الذي فيه الشمس الى رجوعه
الى الجزء الذي فيه الشمس وذلك اي تمام الدورة عند الاجتماع اي اجتماع القمر مع الشمس في
دقيقة واحدة من درجة برج وعدم النور لانه كلما ازداد بعدا عن الشمس ازداد نوره
وكلما انتقص انتقص نوره وتزيد الرطوبات جدا في نصفها اي نصف الدورة وذلك
عند الاستقبال وهو كونه في البرج السابع من البروج الذي فيه الشمس مساويا لها في الدرجة
والدقيقة وكمال النور فيكون لها اي للرطوبات في نصف نصف الدورة وهو الربع
الذي يكون بين القمر ونقطة الاجتماع ربع الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال وهو
التربيع الاول واما بعد الاستقبال وهو التربيع الثاني تغير لا محالة اما الى الزيادة وهو التربيع
الاول او الى النقصان وهو التربيع الثاني وكذلك يكون لها في نصف التربيع ايضا
تغير اما الى الزيادة او الى النقصان والدليل على ذلك امور منها ان البحار والينابيع

يزيد لعه في النصف الاول من الشهر زيادة بينة في كل يوم ثم ياخذ في النقصان الى
الاجتماع ويظهر هذا لمن يباشره ويتعاهد احوالها ومنها زيادة ادمغة الحيوانات عند زيادة
نوره ونقصانها عند نقصانه ومنها زيادة اللبن في الضرع ونقصانه بحسب ذلك
ومنها ان الثمار يزداد نموا ونضجا عند زيادة النور ولذلك يبيع المباشرون لها ما هو
من مثل القثاء والقرع عند تقدمه بالنمو وينشق الرمان لافراط نموه حينئذ وانما اختص بذلك
لانه اقرب الى هذا العالم من سائر الكواكب ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار سائر
الكواكب ويحدث منه الحوادث ولانه كثير التغير لسرعة حركته ولانه شديد التغير بحسب كمال
النور وانعدامه فاسناد تغيرات رطوبات هذا العالم اليه اولى من اسناده الى غيره فان قيل
ان تغيرات القمر انما يكون بسبب اختلاف وضعه من الشمس بحسب القرب والبعد وكما ان
هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو حاصل للشمس ايضا بالنسبة الى القمر فلم لا يجوز
ان يكون هذه التغيرات التي في الرطوبات لتغيرات الشمس واختلاف اوضاعها بالنسبة الى القمر
اجيب بان تغيرات الرطوبات منها ما يعرض في ازمنة متقاربة كما في المد والجزر ومنها ما يعرض
في ازمنة متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف وابتداء نشوها في الربيع وسقوطها في الخريف
فما كان منها يعرض في اوقات متقاربة ينسب الى القمر لانه سريع الحركة والتغير والانتقال
وتغيراته متناسبة الى الشمس لانها ابطأ حركة فالتغير الذي يكون في مادة المرض التي هي من جملة
الرطوبات في هذه الايام الاربعة التي هي الاجتماع والاستقبال والتربيعان بحران لما يقع
في تلك المادة في هذه الايام تغيرا كليا واما التغير الذي يكون فيها في الايام الاربعة
التي هي انصاف التربيعين فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول بل يعدونه انذارا
ويعدون تلك الايام من ايام الانذار واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام
فهو اما لاسباب يحوج الطبيعة الى المحاربة قبل هذه الايام واما لاسباب تعوقها عن
المحاربة حتى يؤخرها عن هذه الايام واعترض عليه بان ابتداء الحساب في ايام البحران
من اول المرض وابتداء الحساب في ايام الاتصالات من اول الشهر ولا يلزم ان يكون
اول الشهر اول المرض وبانه يلزم على هذا ان يبرأ المرضى في الرابع عشر من الشهر عند زيادة
النور لان القوة تقوى ح وان يموتوا عند نقصانه وليس كذلك وبانه يلزم من ذلك
ان يزيد الرطوبات الموجبة للمرض في الرابع عشر من الشهر وذلك موجب للهلاك وللانتقال
الى حال ارداء واجيب عن الاول والثاني بانا لا نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات
منوطا باختلاف حال القمر في وضعه من الشمس ولا باختلاف حاله بزيادة النور ونقصانه
حتى يلزم الاعتراض بل باختلاف [illegible] وضعه من النقطة التي ابتدا فيها المرض اذ نقطة

كانت من الفلك فان للقمر في هذه تاثيرا في الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة تلك النقطة
وهو ان يبعد عنها نصف دور صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك اذا
صار الى تربيع تلك النقطة او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك والحاصل ان ابتداء المرض
يجب من اول نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا له وعلى هذا جميع
التشكلات من نصف المقابلة وربعها والاجتماع وح يطرد الامر في جميع الامراض التي تحدث
في اول الشهر واوسطه وآخره وغير ذلك غير ان هذه التشكلات من الاستهلال الى المقابلة
يكون اقوى ومن المقابلة الى المحاق دون ذلك وعلى هذا يكون اكثر المقدمات المذكورة
في بيان ايام البحران مستدركا وقول المعترض ان القوة تزيد بزيادة النور وتنقص
بنقصانه فالمراد بها قوة الحركة البحرانية لانها في زيادة النور اقوى منها في نقصانه ولا
يلزم منه ان لا يقع الحركة المذكورة في غير ذلك الوقت وان يكون الى السلامة وعن الثالث
بان نور القمر تزيد في جميع الرطوبات البدنية المرضية منها والغريزية غير ان ما كانت منها
في الاصل اكثر كانت زيادته عند ذلك ايضا اكثر فان كان الغريزية اكثر آل الامر الى الصحة
وان كانت المرضية اكثر آل الى الهلاك او بانه يزيد في جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة احديهما
على الاخرى امور خارجية مثل تنقيص المرضية بالاستفراغ وغيره ومن الاجتماع اي اجتماع
القمر مع الشمس الى الاجتماع اي الى اجتماعه معها تارة اخرى تسعة وعشرون يوما وخمس
وسدس من يوم والمراد باليوم ههنا اربعة وعشرون ساعة وهو اي مجموع الخمس والسدس
ثلث يوم بالتقريب لان ثلثه ثمانية ساعات ومجموع الخمس والسدس قريب من ثماني ساعات
وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين على ما صحح علماء الهيئة تسعة وعشرون يوما ونصف
وكسر مجموعها احد وثلثون دقيقة وخمسون ثانية من يوم ينقص منه مدة الاجتماع وما
يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا تاثير له في تلك المدة لاختفاء نوره لوقوعه
تحت الشعاع وقال العلم زمان المقابلة والتربيع ونحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان
حركة القمر دورة تامة فقط وهو سبعة وعشرون يوما وثلث يوم بالتقريب والمراد بالدورة
التامة للقمر ههنا زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا
الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك لا بد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر الدورة
التامة من هذه المدة وهو يومان وخمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا
من ذلك ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة بقليل حكمه حكم تمام الدورة لان اول
القمر يكون ح متشابهة لاجل ضعف النور فيكون كالمفقود وفي بعض النسخ ينقص منه
زمان حركة الشمس من الاجتماع الى الاجتماع اي يجعل ذلك النقصان على قدر فضل

زمان حركة الشمس من نقطة الاجتماع الاول الى نقطة الاجتماع الثانى على زمان الدورة
التامة التى للقمر وهو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الاول بعد عوده اليها
الى الاجتماع الثانى لا زمان حركة الشمس لان زمان حركتها فى هذه المدة اكثر من زمان تمام
دورة القمر وبيان ذلك ان الاجتماع اذا كان فى راس الحمل مثلا وتحرك كل واحد منهما
منه بحركته الخاصة فعند وصول القمر الى راس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك لانها
ايضا قد تحركت فى هذه المدة فلا بد وان قطعت بحركتها قوسا من الفلك دون
الدورة لبطوء حركتها بالنسبة وانما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا اذا تحرك بقدر تلك القوس
مع زيادة قوس اخرى تحرك فيها الشمس فى مدة حركة القمر تلك القوس الاول فلذلك
يكون مدة الاجتماع وهى تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر كما ذكر هى زمان حركة القمر
دورة تامة وزمان حركته الى الاجتماع بالشمس ثانيا وسوى الزمان المنقوص يومان ونصف
وثلث بالتقريب بقى مدة الدورة ستة وعشرين يوما ونصفا لان فى هذه المدة يرجع
القمر الى النقطة التى تحرك عنها من الفلك فيقع البحران فى السابع والعشرين من ابتداء المرض
وهو وقت ظهور ضرر الفعل لا الوقت الذى يطرح العليل نفسه على الفراش فان من الناس
من لا يطرح نفسه على الفراش الا بعد ايام ونصفها ثلثة عشر يوما وربع يوم فيقع البحران
فى الرابع عشر ونصف نصفها وهو التربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران
فى السابع من الابتداء وهو التربيع الاول او فى السابع من المقابلة وهو التربيع الثانى
وهو تسعة عشر يوما وثلثة ارباع وثمن فيقع البحران فى العشرين فيكون هذه الايام كما انه
لا يقع فيها من التغير الكلى وكل بحران فلا بد له من يوم انذار يكون فيه تغير ما كما انه لا بد
ليوم القتال من يوم يحصل فيه امور دالة عليه وسبب ذلك مناهضة خفية تجرى بين
الطبيعة والمرض لا للمدافعة التامة بل للتهيج ولذلك يظهر فى هذا اليوم امور احدها ابتداء
تغير المادة التغير الذى لا بد منه فى الاندفاع وهو النضج او مقابل ذلك وثانيها دلائل
استيلاء الطبيعة كالنضج او دلائل استيلاء المرض كعدم النضج وسقوط الشهوة وثالثها
دلائل حركات تجرى بين الطبيعة والمرض مثل الخفيف من الصداع وضيق النفس والكرب
وايام المرض كثيرة وليس يوم اولى من الآخر فيجب ان يكون هو النصف من البحران
لان التغير البين انما يكون فى الانصاف ونصف ذلك ثلثة ايام وربع ونصف
ثمن فيكون الانذار فى الرابع لما يقع فيه تغير لكنه لضعفه لم يعتد بحرانا بل انذارا وسبب
ذلك ان للقمر اشكالا واضحة وخفية والواضحة ثمانية اربعة قوية واربعة ضعيفة
اما القوية وهى التى تقع فيها البحران فى الاكثر فاولها عند الاستهلال وثانيها عند الاستقبال

وثالثها عند التربيع الاول وهو اليوم السابع من اول الشهر ورابعها عند التربيع الثانى وهو
اليوم الحادى والعشرون وهذا على راى ارجيجانس واركاغانيس واما على راى بقراط و
جالينوس فهو اليوم العشرون بناء على الضابطة المذكورة من قبل والتربيع الاول لكونه
ذاهبا الى الكمال اقوى من الثانى واما الضعيفة وهى التى يقع فيها الانذار فى الاكثر فاولها
عند توسطه بين الشمس والتربيع الاول وهو اليوم الرابع وثانيها المقابل له وهو توسطه
بين الشمس والتربيع الثانى وهو اليوم الرابع والعشرون وثالثها عند توسطه بين التربيع الاول
والمقابلة وهو اليوم الحادى عشر ورابعها عند توسطه بين المقابلة والتربيع الثانى وهو
اليوم الثامن عشر واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهو ما يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها بيوم
وقبل المقابلة بيوم وبعدها بيوم وقبل كل من التربيعين بيوم وبعده بيوم وهذه ايام ضعيفة
فلما يكون فيها بحران او انذار وتسمى الايام الواقعة فى الوسط الا ان يكون المرض مثل الغب
من الامراض التى تنوب فى الافراد فان البحران والانذار لا يقع فيه فى الاكثر الا فى اليوم الزوج
اى فى الافراد فيكون الانذار فيه فى الثالث او الخامس دون الرابع بحسب اشتغال الطبيعة
فى الاول لانتهازها بالمادة واضطرارها لذلك الى الدفع قبل النضج او بحسب تاخرها الى
استعدادها للنضج التام والاستظهار عن الدفع وكذا البحران يكون فيه فى الحادى عشر او الخامس عشر
دون الرابع عشر ثم جعلوا ثلثة اسابيع احد عشر يوما وثلثة اسابيع عشرين يوما اقتداء ببقراط
فانه جعل اليوم الرابع من الاسبوع الثانى هو اليوم الحادى عشر فيكون ثلثة اسابيع احد عشر يوما
وجعل اخر الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وضابطهم فى ذلك ان الحساب اذا تم وبقى
اكثر يوم فصلوا ذلك اليوم مما بعده لان للاكثر حكم الكل فلم يكن لليوم الذى بعده فيه
نصيب فيكون ابتداء اليوم الذى بعده بعد ذلك اليوم والا اى وان لم يستوف ه
وصلوه به فجعلوا الرابوعين يعنى الرابوع الاول والثانى متصلين بان جعلوا ابتداء
الرابوع الاول اول المرض وآخره اليوم الرابع وابتداء الرابوع الثانى اليوم الرابع وآخره
السابع فجعلوا اليوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا الرابوع الثالث منفصلا عن الثانى
وجعلوا ابتداءه من اليوم الثامن وسابوعين يعنى السابوع الاول والثانى منفصلين
بان جعلوا آخر السابوع الاول اليوم السابع واول الثانى الثامن وجعلوا السابوع
الثالث متصلا بما قبله وهو السابوع الثانى بان جعلوا اليوم الرابع عشر وهو آخر السابوع
الثانى اول السابوع الثالث فجعلوه مشتركا بينهما وكان حكم الارابيع فى الاتصال
والانفصال على خلاف حكم الاسابيع لان الارابيع يبتدى رابوعان متصلان والثالث
منفصلا والاسابيع يبتدى سابوعان منفصلين والثالث متصلا وذلك لان

من نصف



الابوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اى الربع مع نصف الثمن اقل من نصف
يوم فوصلوا به الرابوع الثانى وجعلوه مشاركا له فى ذلك اليوم فصار الرابوع الثانى ستة ايام
ونصفا وكان النصف مع الثمن اكثر من نصف يوم فجعلوه يوما كاملا وابتداء الرابوع
الثالث من اليوم الثامن وكذلك فعلوا فى الاسابيع فان السابوع الاول ستة ايام و
نصف وثمن فجعلوه يوما كاملا لانه اكثر من النصف وكان اول السابوع الثانى اليوم
الثامن ومجموع السابوعين ثلثة عشر يوما وربع وهو اقل من نصف يوم فوصلوا به السابوع
الثالث فكان اوله اليوم الرابع عشر وهو آخر السابوع الثانى وآخره اى آخر السابوع
الثالث اليوم العشرين اما على ذكره الملهم وهو راى الشيخ فقط واما على راى الاقدمين فلان
الاسبوع عندهم ستة ايام وثلثا يوم وربع ربع يوم وثلثا اليوم بالساعات ستة عشر ساعة
وربع الربع ساعة ونصف فيكون المجموع ستة ايام وسبعة عشر ساعة ونصفا فالكسر
الذى بقى من الاسبوع الثانى فى اليوم السابع اقل من نصف يوم فلم يجعل هذا اليوم مشتركا
واما من الاسبوع الاول والثانى فهو ثلثة عشر يوما واحدى عشر ساعة ويبقى من الاسبوع
الثالث فى هذا اليوم ما هو زائد على نصف يوم وهو ثلثة عشر ساعة فجعل ابتداءه من الرابع
فيكون البحران فى العشرين لان ثلثة اسابيع عشرون يوما وسدس يوم وكسر مدته نصف
ساعة فيكون فضل الثلثة الاسابيع على عشرين يوما باربع ساعات ونصف وهو كسر
قليل فيكون البحران بيوم العشرين اولى منه بالواحد والعشرين كما هو مذهب القراط وهكذا
الامر فى العشرين الثانى الى الاربعين على رايه واليوم الرابع منذر بالسابع والحادى عشر
منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثانى وقد قرران رابع كل اسبوع منذر به
لانه نصف مدة يقع فيها تغير عظيم كرانى فلا بد ان يقع فى هذا النصف ايضا تغير ما وليس
بحرانا لضعفه بل انذار به واليوم السابع عشر يوم الانذار بالعشرين لانه اليوم الرابع
من اليوم الرابع عشر الذى هو اول الاسبوع الثالث واليوم السابع من اليوم الحادى
عشر مراده بهذا تاكيد الدلالة على وجوب قطع التغير فيه ووجوب كونه يوم انذار لانه
سابع يوم يقع فيه تغيرا ما ويكون منذرا بالبحران الذى يليه والامراض الحادة مطلقا
وهى الامراض التى فى المرتبة الثانية من الحدة وقد جمعها لكثرة وقوعها بحرانها فى الرابع
لان موادها لطيفة رقيقة القوام حادة المزاج فى الاكثر فهى منفعلة عن حركة القمر
وتاثيراته متغيرة بحسب تغيره ونوره ويكون الطبيعة لذلك مقتدرة على مقاومتها على الا
تصال وبحرانها لا يتاخر من الرابع عشر لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة صعوبة المرض
وحدته ومقاومته على الاتصال اكثر من هذه المدة فيحدث بحران اما الى الخير واما الى

العطب والحادة جدا وهى التى فى المرتبة الثالثة من الحدة بحرانها فى السابع وفيما بين السابع
والرابع لان مادتها الطف وارق واحد فى الاكثر فيكون اسرع تغيرا وحال بعض الحادة
جدا بحرانها فيما بين السابع والحادى عشر والحادة فى الغاية بحرانها فيما بين الرابع
فى الغاية القصوى وهى التى فى المرتبة الرابعة من الحدة بحرانها فى الرابع ومادونه لانها اسرع تغيرا
والقليلة الحدة وهى التى فى المرتبة الاولى من الحدة بحرانها فى السابع عشر والعشرين والرابع و
العشرين ثم حادة المزمنات وهى الامراض المتوسطة بين الحادة والمزمنة وهى التى تكون مادة
او لا ثم تخف وتقوى او تتغير حينا وتشتد حينا بحرانها فى السابع والعشرين والحادى والثلثين
والرابع والثلثين والسابع والثلثين والامراض الحادة وهى التى تكون قصيرة المدة ذوات
خطر سواء كانت سادجة كالتشنج اليابس والكزاز اليابس او مادية باردة كالسكتة والقولنج
البلغمين او حارة والمزمنة هى التى تمتد الى اربعين يوما واكثر وان كانت من الحرارة كالدق
ثم بحران المزمنات فى الاربعين والستين والثمانين والمائة والعشرين وذلك لان موادها
غليظة بطيئة الحركة والخروج هادية فلا تتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس وتاثيراتها لكن الشمس
لا يتغير نورها وغير ذلك تغيرا ابلغ منها فى تمام دورتها فلذلك جعلت بحارينها مقدرة بربع
دورة تامة لا تنقص عن ذلك ولما كانت دورة الشمس تتم فى سنة شمسية فنصف ذلك وهو
المقابلة يكون فى ستة اشهر شمسية والسنة الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهورها فتكون
ستة اشهر شمسية كزيادة ايام فيقع البحران فى الشهر السابع من الشهور القمرية وانما زادوا بعد
الاربعين عشرين لان الرابوع والسابوع ضعيف حكمها فى هذه الامراض اذ لم يحصل لها
تاثير فى هذه المدة لغلظ المادة وعسر انفعالها فزادوا عددا اجتمع فيه الرابوع والسابوع
ليجتمع من هذه التغيرات الضعيفة جملة عليها ظهوريتين وزادوا بعد الثمانين اربعين اربعين
يوما لان المرض لفرط زمانه وغلظ مادته وشدة عصيانها عن الانفعالات لا يتغير فى المدة
المقاربة العشرينية واول بحارين المزمن اربعون فهو لذلك آخر بحارين الحادة وكان
نسبته الى المزمنات نسبة الرابع الى الحادات وقد يكون البحران فى سبعة اشهر اذا كان المرض
شديدا لا زمان بطئ الحركة فيكون كل شهر منه بمنزلة يوم من الامراض الحادة بل فى سبع سنين
وفى اربعة عشر سنة وفى احدى وعشرين سنة وهذه البحارين الزحلية فيكون كل سنة بمنزلة
يوم من الحادة هذا ما ذهب اليه بقراط واما جالينوس فانه لم يذكر ان الامراض التى تنقضى
بعد الاربعين يكون ببحران لان حركتها بعده يكون بطيئة هذا وقد ذكر بعض الفضلاء
فى علة وقوع البحران فى هذه الايام المخصوصة فى الامراض الحادة بان القمر اذا كان
فى ابتداء المرض فى موضع من الفلك المستقيم يعنى دائرة معدل النهار فعند وصوله بحركته



اى صار الى موضع آخر من تلك الدائرة ينظر فيه بنظر العداوة الى الموضع الاول الذى ابتدأ فيه
المرض وهو المقابلة والتربيعان اقتضى نقصانا وضعفا فى المرض لانه حيث كان فى الموضع
الاول مقتضيا للمرض كان فى المواضع المخالفة له مقتضيا لنقصانه فيقع فى تلك الاوقات
بحران يؤدى الى الصلاح فى اكثر الامر بخلاف الاوقات الاخر لان قهر العدو فى حال ضعفه
اسهل ولذلك ينتهض الطبيعة فى هذه الايام البحرانية فى الاكثر والقمر يتم الدورة فى سبعة
وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب وللايلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما فاذا قسمت
دائرة المعدل الى ارباع متساوية كان تمام قطع القمر للربع الاول فى اليوم السابع من ابتداء
المرض وتمام قطعه للنصف فى اليوم الرابع عشر فيقع البحران فى هذين اليومين من غير
تقديم وتاخير لكن بسبب ما يقع التفاوت فى مطالع البروج يتقدم البحران ويتاخر من عند
المقابلة والتربيعين واما قطعه للربع الثالث فيكون بين العشرين والواحد والعشرين
فيقع البحران عند التقدم فى العشرين وعند التاخر فى الواحد والعشرين ووصوله الى
الموضع الاول يكون فى الثامن والعشرين ووقوع البحران فيه يدل على قلة حركة المادة و
عسر نضجها فلذلك يكون البحران فيه ضعيفا والتغير الذى يكون فى المرض وينذر بالبحران
يكون عند كون القمر فى الزوايا المتخمسة الحادثة من انقسام الفلك المنقسم الى ثمانية اقسام
متساوية وهى انصاف الارباع فان التغير الحادث فى كل من تلك الانصاف ينذر ببحران
يكون فى ذلك الربع فالرابع ينذر بالسابع والحادى عشر بالرابع عشر والسابع عشر بالعشرين
او بالحادى والعشرين والرابع والعشرون بالثامن والعشرين واذا قسم كل من الانصاف
انقسم الفلك الى ستة عشر قسما يمكن ان يكون فى كل قسم منها بحران او انذار واما الامراض
المزمنة فيستدل على اوقات بحارينها من حركة الشمس فى الزوايا المذكورة وقد يستدل
عليها من حركة زحل وانما يكون البحارين مستقيمة على الترتيب المذكور هو اذا لم يحدث
سبب آخر يعين المرض ويضاد الطبيعة ولا يرد على هذا الوجه ما يرد على الوجه الاول من
الايرادات

الباب الثالث فى الاورام والبثور

التى تظهر فى الاعضاء
الظاهرة فان الاورام والبثور التى تظهر فى الاعضاء الباطنة قد مر الكلام فى كل واحد
منها عند الكلام فى امراض كل واحد من تلك الاعضاء والجذام والوباء والتحرز عنه
تقسيم الاورام كل ورم فان له مادة لانه زيادة غير طبيعية فى مقدار العضو والزيادة
لا يمكن ان يوجد بغير مادة اما ذات قوام وهى الاخلاط الاربعة او غير ذات قوام
وهى المائية والريحية والورم الدموى المحض يسمى الفلغمونى لان الفلغمونى فى لغة
اليونان الالتهاب والحرارة لكن الاطباء نقلوه اولا للورم الحار لان الحرارة لازمة له

تسمية للملزوم باسم اللازم ثم خصصوا بالورم الدموى لان اكثر الاورام الحارة وجودا والصفراوى
المحض يسمى حمرة لان الحمرة لازمة له فسمى الملزوم باسم اللازم فيه كان ينبغى ان يكون التسمية بالعكس
لان الحمرة فى الدموى اكثر والحرارة فى الصفراوى اجيب بان الورم الحار فى الاكثر يكون دمويا
فخص الدموى باسم الحرارة وان كانت الحرارة فى الصفراوى اكثر ثم خص الصفراوى بلازم آخر وهو
الحمرة وان كانت الحمرة فى الدموى اكثر والورم المركب منهما يسمى فلغمونيا حمرة او حمرة فلغمونيا
تسمية له باسم اللازمين فيقدمون الاغلب منهما وان كانا متساويين يسمى فلغمونيا وحمرة والبلغمى
اما مخالط للعضو مداخل فى جرمه وهو الورم الرخو لان البلغم انما يمكن ان يداخل فى العضو اذا
كان رقيقا فيكون الورم الحادث منه رخوا يطامن عند الغمز او متميز عن العضو متبرى
عنه فى غلاف لغلظه وهو السلعة اللينة فان السلعة الصلبة تكون سوداوية والسوداوى
اما ان يكون مداخلا فى جوهر العضو او لا يكون والمداخل اما ان يكون مؤلما لان السوداء
فيه تكون محترقة حارة غير مضادة للحس بخلاف الباردة فلا يبطل منه الحس فيكون معه الم ذا
اصول ناشبة بالعضو لما يحدث فيه لما يليه العروق التى حوله بتلك المادة لانها رقيقة
سهلة النفوذ ردية فتدفعها الطبيعة باسرها بقوة فى زمان يسير فيكون المقدار المندفع
منها كثيرا فى مرة واحدة فيمتلئ منها جرم العضو والعروق التى حوله ولان مقدار مادته يزيد
بسبب الحدة والغليان اولانه يفسد مزاج العضو فلا ياخذ الغذاء من العروق فيبقى
فيها ويصير ممتلية به اولان الدم الذى فى تلك العروق يغلى ويزداد حجمه لحرارة تلك
السوداء المحترقة فينتفخ العروق اولان السوداء تحيل الدم الذى فى تلك العروق
الى جوهرها الفاسد فلا يصير غذاء للعضو بل يبقى فيها فينتفخ ويصير شبيهة بارجل السرطان
وهو السرطان سمى به بسبب مشابهته فى الشكل بالسرطان وسطه شبيهة بجوفه والعروق التى حوله
بارجله او بسبب انه يتشبث بالعضو الذى فيه كما يتشبث السرطان بما يمسكه او يكون
ساكنا هاديا عديم الوجع مبطلا للحس لان مادته تكون باردة مميتة للحس وهو الصلابة
سمى بها لانها لازمة له قيل الصلابة لازمة لجميع الاورام السوداوية فلم اختص هذا الصنف
بها اجيب بان باقى الاصناف لما اختص كل منها باسم مخصوص خص هذا الصنف بالاسم
العام وغير المداخل اما ان يكون متشبثا بظاهر العضو وهو السلع والغدد التى من جملتها
الخنازير او لا يكون متشبثا به بل يكون متبريا عنه وهو الغدد المحفية والورم المائى
اما ان يكون عاما لاعضاء كثيرة كالاستسقاء الزقى فانه حادث من المائية او خاصا
بعضو كالقيلة المائية والورم المائى الذى يحدث فوق القحف او تحته واما الورم الريحى
فاما ان يكون مخالطا بجوهر العضو لينا عند الغمز وهو التهيج او مجتمعا فى تجويفه مقاوما للمس

الورم البثوري

البثور

وهو النفخ ويسمى بهات تسمية له باسم مادته والبثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار
والفرق بينهما ليس بحسب المادة بل بحسب العظم والصغر وينقسم كالاورام الى دموية وصفراوية
وغيرهما ومختلطة من المولد الورم الدموي والصفراوي اما الدموي فيدل على التمدد
لتمديد المادة العضو لما خذلنفسها مكانا وهذه علامة عامة لجميع الاورام لكنها في الدموي
اكثر لان الدم لغلظه وكثرته يطلب مكانا اوسع واكثر فيحتاج الى تمديد اكثر وحمرة اللون
لحمرة الدم والانتفاخ والمراد به ان زيادة حجم العضو المتورم منه اكثر مما يكون من الورم
الصفراوي لان الدم لغلظه يحتبس في المنافذ ولا يتحلل بسرعة من اول حدوث الورم بخلاف
الصفراء فانها لا تحتبس فيها بل تتحلل من اول حدوث الورم والضربان اي الوجع الضرباني
ان كان العضو حساسا وفيه شرايين لان الشريان كلما انبسط قرع موضع الورم فعرض من
ذلك شيء يعرض له اذا قرع بشيء من خارج سيما وقد ازدادت حركة الشرايين بسبب الحرارة
وازدادت ضغطها لضيق المكان وكان الورم غائصا مع ذلك لان الاعضاء
الظاهرة وان كانت كثيرة الشرايين لانها لما كانت بعيدة عن القلب احتاجت
ان يكون شرايينها كثيرة ليفيدها الحرارة والروح الكثير لكن الشرايين التي فيها يكون دقيقة
لا يحدث من ضربان تلك الشرايين فيها وجع يعتد به بخلاف ما اذا كان الورم غائصا
فيتحرك الشعب العظيمة ويشتد الوجع لما يعظم الضربان ومآله اما ان يجمع اي يجمع
مادة الورم الى موضع واحد فيا بشه ويحيط به النضج لان الجمع انما يكون اذا لم يقو الطبيعة قوة
تامة على المادة حتى يزيلها بالكلية بان يكون غليظة فلا يقبل التحليل بالتبخير ويكون رديئة
فلا يقبل النضج والاصلاح الذي به يصير غذاء للعضو فيقوى عليها بان يجمعها في موضع واحد
بعد ما كانت متفرقة في فضل العضو وذلك لسهولة توسع ذلك الموضع وانضغاط المادة
في المواضع الاخر ويحيلها فيئ بان يرفع قوامها ان كانت غليظة او تغلظه ان كانت
رقيقة او تقطعها ان كانت لزجة وبالجملة يحيلها بحيث يصلح للمدافعة وهذا هو النضج او
يتحلل بان يلطف الطبيعة المادة ويرققها ويحيل بعضها صالحا للتبخير فيتبخر ويصلح بعضها
حتى يصير غذاء للعضو ويدفع الباقي عن العضو الى خارج او الى موضع آخر او يستحيل
صلبا اذا لم يقو الطبيعة على التحليل التام ولا على النضج فيتحلل لطيفها ويبقى الكثيف
ويزداد كثافة يوما فيوما الى ان يصلب مع ان هذه المادة اسرع اجابة الى الصلابة
لغلظها وحرارتها المحللة او يميت العضو اذا كان الدم لغلظه وكثرته لا يندفع بسهولة
لان الطبيعة لا تقوى على التصرف فيه لذلك فيضغط شرايين العضو المتورم ويسد
جميع المنافس ويحبس مداخل النسيم فيختنق الحرارة الغريزية وتنطفئ لعدم الترويح ثم يموت

العضو ويفسد ويسود باستيلاء الحار الغريب عليه واتواجع اذ لو الوجع جدا لازديا والتمدد
والحرارة وازدلوا التمدد لان ديادج المادة بسبب التحلل الحادث فيها عند الانطباخ ولان
المادة اذا اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيرا جدا وازدلوا
الضربان اي حركة الشرايين لاشتداد الحرارة المحوجة الى زيادة حركتها بسبب الانطباخ
او ازدلوا الوجع الضرباني لان الورم اذا ازدلوا تمدد كان تألمه لما تفرع اشد لان
القارع يميل سطح العضو المقروع مقعرا لانه نعره فيحرج سطحه من كونه مستويا الى ان يصير
مقعرا وعند ذلك يزول تمدده لان الخط المستقيم اقصر وعند ازديا والتمدد يزداد
التفرق والوجع والحرارة لاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة المادة والحرارة الغريبة الحادثة
فيها من العفونة المعينة للطبيعة على نضج المدة واذا انضج الورم سكنت الحرارة وخفت
الضربان والوجع لزوال الموجب لاشتداد هذه العوارض واما الصفراوي فيكون

الورم الصفراوي

حمرته انصع لان الصفراء اذا تكاثفت لاجتماع اجزائها عند الورم انتقل لونها
عن الحمرة الناصعة الخالصة الى الحمرة لكن لا الى حد يزول نصوعه بالكلية واما الدم
اذا تكاثفت انتقل لونه عن الحمرة الى السواد وتمدده اقل لان الصفراء للطافتها
يتسع مسام العضو فلا يحتاج ان يتخذ لنفسها مكانا ان يمدده تمديدا شديدا ولان

فلا يحتاج الى ان تحدد ا

مقدارها ايضا اقل ولذعه اقوى لحدة الصفراء واقرب الى الجلد لان الصفراء
لرقتها ولطافتها وحدتها تميل الى ظاهر الجلد بخلاف الدم فانه لغلظه يحتبس في
اللحم فيكون ورمه غائصا الا ان يكون الصفراء غليظة فيبقى غائرة ولا ينفذ الى
الظاهر وسببها اي سبب الاورام كثرة المادة اي الاخلاط الاربعة والمائية
والريح فان هذه عند ما تنصب الى العضو يداخله ويمدده ويملأ فرجه ويفرق
اتصاله وضعف العضو القابل اما لجوهره كاللحوم الرخوة التي في المغابن او
لعارض فانه اذا كان ضعيفا لم يقدر على دفع ما يتوجه اليه من المولد فيقبلها فيحتبس
فيه ويتورم او اسباب بادية كضربة او سقطة فان كلا منهما يوجب الورم لوجوه احدها
انه يحدث الالم والالم يثير الحرارة وهي جذابة للمولد وثانيها انه يضعف العضو على احالة
ما يرد عليه ودفع فضلاته على ما ينبغي وثالثها ان الطبيعة تريد اصلاح العضو فيرسل
اليه المولد او تجذبه اليه ويجيء معها الدم فيكثر المادة هناك وهو لضعفه يقبل ولا يقدر
على التصرف فيه فيحدث الورم وكثرة القروح ينذر بالدماميل والدماميل بثور كبار
من مادة حادة قد جمعت وانما ينذر بها القروح الكثيرة لانها انما يكون لكثرة اندفاع
مولد ردية الى الجلد وكثرة اندفاعها تدل على كثرتها في البدن وهي اذا كانت كثيرة

حدث

وقد ضعفت الاعضاء بكثرة القروح اندفع منها شيء له قدر في الغالب الى موضع ونفع وا
الدماميل وكثرتها اى كثرة الدماميل تنذر بالخراج والخراج ورم حار كبير داخله موضع تنصب
اليه المادة ويتقيح وانما ينذر بها كثرة الدماميل لان كثرة خروجها انما يكون لكثرة مادتها
في البدن فاذا انصب شيء كثير منها الى موضع لابد من ان يجتمع ويتقيح لانها تكون ردية
عليظة غير قابلة للتحليل والالم يكن اجتماعها **العلاج** ما كان من ذلك عن دفع
عضو رئيس كالدماغ الى خلف الاذنين والقلب الى الابطين والكبد الى الاربيتين
فلا يجوز ردعه لان الردع ليس علاجا للورم فانه علاج له بل هو خاص برجوع المادة
عند الرجوع الى العضو الرئيس لان العضو الذى تندفع اليه المادة اذا تكاثف بالرادع
وامتنع عن قبول المادة ترجع المادة منه طلبا لمكان يتسع لها فيعود الى الرئيس كما يعود
الحجر المرمى الى حائط بقوة الاورانه ويلزم من هذا ان يكون ابتداؤها وافاده الكثر لانها
قد ازدادت بالحركة نحو الازدياد حرارتها وحدتها ولقلة تصرف الطبيعة فيها وايضا
فانها بعد الدفع عن الرئيس فيقتل بل يستعمل فيها المرخيات ليسهل نفوذ المادة المنصبة
فيها وليكثر الانجذاب لان المرخيات انما هي اشياء حارة والحرارة جذابة فيمنع الرئيس من
المادة وتلك المرخيات كالسمن والزبد وربما كفى التنطيل بالماء الحار فان لم تحلل المادة
من ذلك العضو وجمعت فلا بد من تفجيره بالادوية او بطه بالحديد لئلا يصل فساد المدة
المتعفنة الى الاعضاء الرئيسة وما ليس كذلك اى عن دفع عضو رئيس فان كان سببه
باديا كالضربة والسقطة فان كان البدن معه ممتليا استفرغ البدن اولا لئلا ينصب المواد
الى العضو المألوف ثم حلل الورم بالمحللات والا اى وان لم يكن البدن ممتليا حلل من غير
استفراغ والردع فيهما غير جائز لئلا يزيد الوجع بسببه لان الرادع يغلظ المادة ببرده
ويكثف الجلد ايضا بذلك فيحتبس المادة في العضو ولا يتحلل فيشتد تمديد العضو منها ويشتد
الوجع فيزيد الورم لان الطبيعة تتوجه اليه مع الدم للاصلاح الا ان يكون الرادع ضعيفا
جدا كدهن الورد مفترا لان الرادع اذا كان باردا بالفعل كان ضرره بالتغليظ والتكثيف
اكثر وان كانت سببه بدنيا فلا بد من الرادع في الابتداء لعدم الوجع في العضو ولكن
الرادع مسكن للوجع بما فيها من قوة حارة وارخاء مع القبض كقيروطي من شمع ابيض
ودهن ورد وماء كسفرة يستعمل حارا وربما زيد فيه قليل زعفران عند قوة الوجع لانه
يسكن الوجع بالتليين مع ما فيه من القبض والتجفيف وعند عدم التلهب لانه حار فيزيد
التلهب وربما كفى ماء الكزبرة وحده وماء الهندباء او ماء عنب الثعلب او ماء لسان
الحمل وماء البقلة وربما جعل معها خل وقد اذا لم يكن وجع بحدة يثير الوجع ثم يخلط بالرادع

للتحلل ٤

لان الخل م

عند الرابع المنضجات المحللة والملينة لان الرادع تمنع زيادة الورم والمنضجات تهيئ
المادة للتحليل بتعديل القوام والمحللات تزيل من المادة المتورمة واما الملينات فهي التى
تلين الجلد بحرارته ورطوبته وتوسع مسامه فهي تعين المحللات بتوسيع المسام وتقوية
الحرارة وتمنع الاجزاء الكثيفة من ان تحجر بتليينها فان قيل في خلط الرادع بالمحلل اشكال
احدها ان الرادع يكون من الادوية الباردة والمحلل من الادوية الحارة فاذا اختلط ضعفا
امتزاجا وكسر كل واحد منهما كيفية الآخر فلا يحصل الغرض المقصود منهما وثانيها ان الافعال
المذكورة انما تحصل لو انصرف فعل الرادع الى العضو وفعل المحلل الى المادة اما لو عكس
وانصرف فعل الرادع الى المادة فغلظها وفعل المحلل الى العضو فارخاه ويحصل حصل
ضد المقصود وثالثها ان حدوث الاورام انما يكون دفع طبيعي اما من طبيعة جملة البدن
واما من طبيعة عضو مخصوص وعلى التقديرين فان استعمال الرادع يكون معارضا
لفعل الطبيعة وهو غير جائز اجيب عن الاول بان خلط الاجسام انما يوجب بطلان
الفعل اذا كان ذلك الفعل بالكيفية التى تزول عند الخلط كتبريد الماء وتسخين النار واما
اذا كان الفعل تابعا للصورة النوعية فان الخلط لا يبطله لان الخلط لا يبطل صورة
كل من المختلطين فيبقى في المركب من الرادع والمحلل قوة مادعة وقوة محللة وعن الثاني
بان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل واحد من القوتين الى ما هو الانفع فتصرف
الرادعة الى المادة المندفعة وتمنعها من زيادة الاندفاع وتصرف المحللة الى المادة المنصبة
فتلطفها وتخرجها فتحلل وعن الثالث بان اندفاع المادة وان كان عن طبيعة
عضو مخصوص فان ردعها وان اضر بذلك العضو لكنه نفع العضو المتورم ومراعاة
هذا العضو اولى لان ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة فقلل ما به من الضرر مع
ان المادة لما كانت يحللها لم يكن معتدة له فكيف اذا بقي فيه البعض ولا كذلك
هذا العضو فان اندفاع جميع المادة اليه قد يكون متعذرا له وان كان عن الطبيعة
الكلية فان الرادع اذا لم يكن معه استفراغ كان ضارا من غير شك وان كان معه استفراغ
فانه لا يضر اما اذا كان البدن نقيا فان الذى يرجع بالردع يخرج بالاستفراغ واما اذا
لم يكن نقيا فان الاستفراغ يخرج ما في البدن وما يرجع بالردع وهذه المنضجات كالحلبة
والبابونج والاكليل والخطمي وبزر الكتان كالدابد فيها وتطليتها بها وتضميدا
بثفلها بعد طبخها ومرهم دياخليون مع مرهم الكل او مرهم دياخليون وحده في الابتداء
جيدا اى في الايام الاول لانه ينضج ويلين ويحلل وان كان في البدن امتلاء فلا بد من
استفراغ بالفصد ان كان الدم غالبا واسهال الصفراء ان كان الورم صفراويا ثم بعد

بداوا احد من الباسلق

ذلك الى التبريد وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة اما المحللة فقط واما المرخية
فقط فربما غلظ المادة ويصير صلبا متحجرا فان خيف الاستحالة الى الصلابة اقتصر
على المرخيات لئلا تتكثف المادة فلا تتحلل فان خيف فساد العضو وموته
بما يرى من اسوداده او ميله الى الكمودة لانطفاء الحرارة الغريزية بالحرارة وكثرة
المادة الكثيرة او بالسدد او منافذ النسيم وانعدام الترويح عنها فلا بد من شرط
العضو شرطا عميقا ليستفرغ المادة الفاسدة من اعماق العضو و[illegible]
ويجب التحرز من جمود الدم في مواضع الشرط قبل تمام منه وليكن التبريد في الورم
الصفراوي اكثر لانه احر واحد والتجفيف في الورم الدموي اكثر لانه ارطب

الورم البلغمي اما الرخو فكلما كانت اكثر رخاوة كانت عن مادة ارق
لان كثرة الرخاوة انما تكون لكثرة المائية وكثرة المائية مستلزمة للرقة ولذلك
يكون نفوذ الاصبع فيها اسهل لانها لرقتها لا تمانع نفوذ الاصبع واما السلع
فبلونها [illegible] ولذلك لا يداخل جرم العضو ويكون اللون فيها على لون البدن
لان الاعضاء الاصلية لونها ابيض كالبلغم او لا لان البلغم لغلظه ولزوجته وكثرة
برده فلا ينفذ الى ظاهر العضو ويكون بلا وجع لان شدة برد البلغم تضعف الحس ولكثرة
[illegible] يقل تبريده للعضو لاجل ارطابه له **العلاج** استفراغ البلغم والحمية
عن كل ما يولده والردع في الابتداء بما هو قليل البرودة لئلا يبرد المادة بردا مخلطا
[illegible] الى الارضية لانها لغلظها يكون استعدادها للاستحالة الى الارضية شديدا ثم
تجفيف يقلل رطوبة المادة وينشفها كاسفنجة غمست في خل حاذق ممزوج بماء
البورق لان في جوهر الاسفنجة تجفيفا وتحليلا وفي الخل والبورق تجفيفا وعصارة
الآس مضرة لان فيه قبضا كثيرا وتجفيفا وقد يجعل معها قليل ملح وخل لزيادة
التجفيف ثم بعد الانتهاء المطولات والمروخات والاضمدة المحللة كاخثاء البقر
فانه يحلل الاورام الغليظة ومرهم الباسليقون **الورم السوداوي** وينقسم
الداخل منه الى الصلابة والسرطان وملمسها صلب لغلبة الارضية ومن السرطان
متقرح وهو الذي تولده عن سوداء محترقة عن صفراء ومنه غير متقرح وهو الذي
تولده عن سوداء محترقة من غير الصفراء **العلاج** استفراغ السوداء والتضميد
بالملينات ليستعد المادة بتليينها للتحليل فيتحلل بحرارة البدن واما المحللات فانها
تحلل اللطيف وتكثف الغليظ لانها لا تخلو عن تجفيف وذلك يؤدي الى التحجر كالشحوم
ودهن السوسن ودهن الحناء والزيت العتيق فان هذه الاشياء من الملينات التي

والسلع

لعدم

يقويها

دتها بكليل ملزم بكل الصلابة في اسبوع وما دونه ومعنى الكل ههنا ضد العقد [illegible]
كبريت [illegible] البوزرا [illegible] اشق مقل ازرق شمع احمر زيت عتيق
الدبيلة اما الدبيلة فكل ورم في داخله موضع تنصب اليه المادة اعم من ان يكون
حارا او باردا واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارا فانما يكون [illegible]
من الريح واذا رايت مع الورم ضربانا كثيرا والتهابا [illegible] الفرق
فلان المادة اذا اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله
كثيرا فيكون تالمها بقرعه اشد على ما ذكروا واما الانفجار فللين موضع الورم بسبب
لين المادة بالنضج ويعرف موضع المدة بان يغمز باصبع مثلا [illegible]
من موضع الغمز الى ما يجاوره وخصوصا اذا لمس باصبع اخرى [illegible]
تحت موضع الغمز لان المدة اذا تم نضجها لانت ورقت فيتحرك عند الغمز [illegible]
عن موضعها الى ما يجاورها ويعرف موضعها ببياض لونه لانه يتلون بلون المدة
والمدة اذا كمل نضجها صارت بيضاء لان الطبيعة تحيلها شبيهة بالاعضاء الاصلية
في اللون او صفرة اي لو صفرة لونه او خضرته اذا لم تكن المدة جيدة [illegible] النضج المدة
الجيدة هي البيضاء لان الكمونة انما تحدث من اختلاف فعل الطبيعة [illegible] البياض
لان البياض يدل على استيلاء الطبيعة عليها حتى جعلها شبيهة بالاعضاء الاصلية
المتشابهة الاجزاء في القوام فلا يكون بعض اجزائها رقيقا وبعضها غليظا فان
ذلك انما يكون لاختلاف الاجزاء في قبول الفعل اختلافا كثيرا اكثر ما يكون في الكثرة
والمتوسطة الرائحة في النتن فان عدم النتن يدل على شدة البرد وجمود المادة [illegible]
النتن يدل على غلبة الحرارة واستيلائها على الغريزية فيحدث لذلك عفونة في
المادة **العلاج** استفراغ البدن ليقل مادة الورم والحمية عن كل ما يولد تلك
المادة والتقوية اي تقوية القوة لئلا يضعف الوجع القوة فان الوجع يضعفها
بتحليل الروح الذي هو مركبها بسبب قوة حركة الطبيعة وشدة مدافعتها المرض ولقلة
ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوي للقوى لاجل اشتغال الطبيعة بمقاومة المرض
عن التصرف في الغذاء ولئلا يضعف الانفجار اي انفجار المدة القوة لما يستفرغ
معها الروح والحرارة الغريزية لما ذكر من ان الطبيعة مع القوى والارواح والحرارة الغريزية
متعلقة بجميع رطوبات البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا استفرغت استفرغ معها القوى
والارواح والحرارة الغريزية ثم يستعمل المنضجات لاعانة الطبيعة على الانضاج وهي
التي لها حرارة متوسطة لا تبلغ الى الاحراق والتجفيف ولها مع ذلك تغرية للمسام

في اجزائها لاختلاف مادتها في سهولة قبول فعل الطبيعة

الكيفية

فيمنع تحلل ما يتحلل من الابخرة السخنة فيكون معينة على الانضاج ويحفظ الحرارة الغريزية ويكسرها عن التلاشي فانها هي المنضجة في الحقيقة ولا يبلغ تقويتها الى ان يسد المسام بحيث تمنع التنفس وترويح الحار الغريزي كالتطليل بالماء الحار فان الطبيعة انما تحمل القيح والرطوبة والماء الحار لحرارة قريبة من حرارة البدن مع رطوبة تفيد المادة استعدادا للنضج والتضميد بالشعير والتين او الحنطة الممضوغة لان حرارة الفم تعين على النضج او مع زيت وكندر او زعفران وخطمي وبزركتان فان لان الجلد وامكن التفجير بالادوية المفجرة فهو اولى اما التفجير فلان المدة اذا بقيت في العضو افسدت اللحوم السليمة التي فيه واكلتها وافسدت العروق والشرايين والاعصاب والاربطة التي فيه واما التفجير بالادوية فلان استعمال الحديد يخشى من اصابته للاعصاب والشرايين ونحوها من الاعضاء الكريمة التي في العضو فيحصل منه ضرر لا يمكن تداركه والتضميد باصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصا مع ما حار لانه يرخي الجلد ويحلله وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تاثير المفجر فيه والدياخليون بلعاب الخردل مفجر يفجر جميع ذلك في دهن السوسن والاذى وان لم يمكن التفجير بالادوية اما لان العليل لا يصبر على الم الادوية المفجرة او لان المادة غليظة والحار الغريزي ضعيف عن انضاجها وجعلها بحيث يفرق اتصال موضع من العضو فتخرج منه او لان الجلد غليظ او لان الخراج بقرب المفاصل فان الاوتار والاعصاب والرباطات هناك كثيرة ومع ذلك ليس فيها لحم كثير فيكون ملاقات الاعصاب والرباطات للمدة اكثر وذلك موجب لفسادها او لانه يقرب الاعضاء الرئيسة فيخاف من افساد المدة لها بالمجاورة او لان العضو كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه بالمدة لانها رطوبة قابل لذلك او لان طول بقاء المدة في العضو يخشى منه مرض ردي كما في خراجات المقعدة فانها يخشى منها النواصير فبطه بالحديد واحرص ان يكون فم الشق الى اسفل ليسهل خروج المدة لانها بالطبع تميل الى اسفل ولانها لكونها مائلة الى اسفل لو لم يخرج منه افسدت اللحم الذي هناك واكلته فيحدث كهفا وخباءة فاذا اخرجت ما فيه من المدة والقيح الفرق بين المدة والقيح ان المادة المستحيلة الى الورم ان كانت الصورة الخلطية فيها بعد باقية يسمى قيحا وان انخلعت عنها الصورة الخلطية يسمى مدة فاغسله بماء العسل لان العسل لجلائه ينظف جميع ما فيه من المدة ثم داو الجرح بالمدملات وكل ورم ظاهر لا اضطراب معه لان مادته تكون لم تاخذ اللحم الذي تحت الجلد بل اخذت الجلد وحده والجلد خال عن الشريان ففي الاكثر لا ينضج لان هذا الورم انما يحدث اذا كانت مادته من الرقة بحيث ينفذ في منافذ اللحم ولا يكون احتباسها الا في الجلد وحده وهذه المادة للطافتها ورقتها يتحلل بالتبخير

الفرق بين المدة والقيح

بسهولة ولا ينبغي الا ان يقع في تدبيره خطاء بان يفرط في تدبيره مثلا وفي الاكثر لا يكون ورم من مادة مفردة لان ما كان منها غليظة يثقل سيلانها ونفوذها في منافذ اللحم والعصب وما كان منها رقيقة لا تحتبس فيها بل ينفذ في خللها وفي خلل الاغشية المحيطة بها او يندفع من اقرب الطرق واذا تركبتا عرض للغليظ منها تسييل من الرقيقة وللرقيقة تغليظ من الغليظة فقاومتا على الحصول في العضو الدماميل الدماميل اورام حارة لانها انما يكون لغلظ المادة وضعف الطبيعة عن دفعها الى ظاهر الجلد وهي من جنس الخراجات في انها ورم حار في داخله موضع ينصب اليه المادة الا ان الدماميل انما يطلق على البثور الكبار الحادة اذا اجتمعت ويحدث في الاكثر عن الحركات على الامتلاء وكذا عن كثرة الحمام على الامتلاء اما الحركة فانها تمنع عن جودة الهضم وتحدر الغذاء الغير المنهضم فيحدث المولد الردية في البدن ويحتاج الطبيعة الى دفعها واذا لم يندفع بالاستفراغ مع البول والبراز والعرق ونحوها وكانت القوة قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة حدثت عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة حدثت عنها بثور كالحكة ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه بحرارته يجذب الفضول الى ناحية الجلد وفي الايام الثلثة الاول يداوي مداواة الاورام الحارة من الفصد والاسهال واستعمال الروادع ثم يقتصر على الانضاج ومن المنضجات لها التين والعسل والبصل المرو مدقوقا مع التين والحنطة الممضوغة والتين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان لم ينضج ولم ينفجر بنفسه فجر بالادوية المفجرة وربما احتيج الى البط بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج البثور هي ايضا عدد الاورام تكون من المولد الستة مفردة ومركبة فمنها دموية كالشري الدموي ومنها صفراوية كالنملة والحمرة والنار الفارسية ومنها سوداوية كالحرب السوداوي والثاليل وهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة والمسامير وهي بثور صغار شديدة الصلابة عظيمة الرؤس مستدقة الاصول تاخذ الى داخل العضو كالمسمار ومنها بلغمية كالشري البلغمي ومنها مائية كالنفاطات وهي بثور يظهر على ظاهر البدن لاندفاع ماء اليه ومنها ريحية كالنفاخات وهي بثور يظهر في البدن لاجتماع ريح تحت الجلد الشري بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية متولدة من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية فجعلتها بخارا وهي اذا بلغت الجلد تكاثفت واحتبست تحته لان هذه المادة البخارية تحت الجلد طلبا لموضع يخرج منه فلم تجد لما يحتبس فتحتبس من ذلك البخار يعرض القلب حكة بسبب احتداد ذلك البخار المائي بالحرارة المفرطة وربما في مادته من الحدة والبورقية تحدث في الاكثر دفعة في مواضع كثيرة لان مادتها لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما يكون



فيمنع تحلل ما يتحلل من الابخرة المسخنة فيكون معينة على الانضاج ويحفظ الحرارة الغريزية
ويحصرها عن التلاشي فانها هي المنضجة في الحقيقة ولا يبلغ تغريتها الى ان يسد المسام
بحيث يمنع التنفس وروح الحار الغريزي كالتنطيل بالماء الحار فان الطبيعة انما تحيل القيح
بالرطوبة والماء الحار لحرارة قريبة من حرارة البدن مع رطوبة تفيد المادة استعدادا
للتقيح والتضميد بالشعير والتين او الحنطة الممضوغة لان حرارة الفم تعين على التقيح او مع
وزيت وكندر او زعفران وخطمي وبزر كتان فان لان الجلد وامكن التفجير بالادوية المفجرة
فهو اولى اما التفجير فلان المدة اذا بقيت في العضو افسدت اللحوم السليمة التي حوله
واكلتها وافسدت العروق والشرايين والاعصاب والاربطة التي فيه واما التفجير بالادوية
فلان استعمال الحديد يخشى من اصابته للاعصاب والشرايين ونحوها من الاعضاء الكريمة التي
في العضو فيحصل منه ضرر لا يمكن تداركه والتضميد باصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصا
مع ما حار لانه يرخي الجلد وعسل لانه يجلو وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تاثير المفجر فيه والدبا
قليون بلعاب الخردل مفجر يفعل جميع ذلك في دهن السوسن والا اي وان لم يمكن التفجير
بالادوية اما لان العليل لا يصبر على الم الادوية المفجرة او لان المادة غليظة والحار الغريزي
ضعيف عن انضاجها وجعلها بحيث يفرق اتصال موضع من العضو فتخرج منه او لان الجلد
غليظ او لان الخراج بقرب المفاصل فان الاوتار والاعصاب والرباطات هناك كثيرة
ومع ذلك ليس فيها لحم كثير فيكون ملاقاة الاعصاب والرباطات للمدة اكثر وذلك
موجب لفسادها او لانه بقرب الاعضاء الرئيسة فيخاف من افساد المدة لها بالمجاورة
او لان العضو كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه بالمدة لانه رطوبة قابل لذلك او لان
طول بقاء المدة في العضو يخشى منه مرض رديء كما في خراجات المقعدة فانها يخشى منها النواصير
فبطه بالحديد واحرص ان يكون فم الشق الى اسفل ليسهل خروج المدة لانها بالطبع تميل الى اسفل
ولانها لكونها مائلة الى اسفل لو لم يخرج منه افسدت اللحم الذي هناك واكلته فيحدث تجويفا كبيرا
فاذا اخرجت ما فيه من المدة والقيح الفرق بين المدة والقيح ان المادة المستحيلة في الاورام
ان كانت الصورة الخلطية فيها بعد باقية يسمى قيحا وان انخلعت عنها الصورة الخلطية
يسمى مدة فاغسل بماء العسل لان العسل بجلائه ينظف جميع ما فيه من المدة ثم داو
الجرح بالمدملات وكل ورم ظاهر لا ضربان معه لان مادته تكون لم تاخذ اللحم الذي تحت
الجلد بل اخذت الجلد وحده والجلد خال عن الشريان ففي الاكثر لا يتقيح لان
هذا الورم انما يحدث اذا كانت مادته من الرقة بحيث ينفذ في منافذ اللحم ولا يكون
احتباسها الا في الجلد وحده وهذه المادة للطافتها ورقتها يتحلل بالتبخير

الفرق بين المدة والقيح

بسهولة ولا ينبغي الا ان يقع في تدبيره خطاء بان يفرط في تدبيره مثلا وفي الاكثر لا يكون
ورم من مادة مفردة لان ما كان منها غليظة يثقل سيلانها ونفوذها في منافذ الا
عضاء وما كان منها رقيقة لا تحتبس فيها بل ينفذ في خللها وفي خلل الاغشية المحيطة بها و
يندفع من اقرب الطرق واذا تركبتا عرض للغليظة منها تسييل من الرقيقة وللرقيقة
تغليظ من الغليظة فتعاونتا على الحصول في العضو **الدماميل** ايضا انما تعرض
لانها انما يكون لغلظ المادة وضعف الطبيعة عن دفعها الى ظاهر الجلد وهي من جنس
الخراجات في انها ورم حار في داخله موضع ينصب اليه المادة الا ان الدماميل انما يطلق
على البثور الكبار الحادة اذا اجتمعت وتحدث في الاكثر عن الحركات على الامتلاء وكذا عن
كثرة الحمام على الامتلاء اما الحركة فانها تمنع عن جودة الهضم وتحدر الغذاء الغير المنهضم
فيحدث المولد الردية في البدن وتحتاج الطبيعة الى دفعها واذا لم يندفع بالاستفراغ مع
البول والبراز والعرق ونحوها وكانت القوة قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان خرجت
مجتمعة حدثت عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة حدثت عنها بثور كالجرب
ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه بحرارته يجذب الفضول الى ناحية الجلد وفي الايام
الثلثة الاول يداوى مداواة الاورام الحارة من الفصد والاسهال واستعمال
الروادع ثم يقتصر على الانضاج ومن المنضجات لها التين والعسل وايضا …
مرقوقا مع التين والحنطة الممضوغة والتين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان نضج
ولم ينفجر بنفسه فجر بالادوية المفجرة وربما احتيج الى البط بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج
البثور هي ايضا عدد الاورام تكون من الاخلاط الستة مفردة ومركبة فمنها دموية كالشرى
الدموي ومنها صفراوية كالنملة والحمرة والنار الفارسية ومنها سوداوية كالجرب السوداوي
والثاليل وهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة والمسامير وهي بثور صلبة …
الصلابة عظيمة الرؤس مستدقة الاصول تاخذ الى داخل العضو كالمسمار ومنها بلغمية
كالشرى البلغمي ومنها مائية كالنفاطات وهي بثور تظهر على ظاهر البدن لاندفاع ما تحت
اليه ومنها ريحية كالنفاطات وهي بثور تظهر في البدن لاجتماع ريح تحت الجلد **الشرى**
بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية تتولد من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية تحيلها
وهي اذا بلغت الجلد تكاثفت واحتبست تحته مطيفة لان هذه المادة البخارية
تحت الجلد طلبا لموضع تخرج منه مكربة لما يحتبس منها من ذلك البخار تعقب القلق والحكة
بسبب احتداد ذلك البخار المائي بالحرارة المنجرة وربما فيها مادة من الحدة او البورقية
تحدث في الاكثر دفعة في مواضع كثيرة لان مادتها لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما يكون

كذلك اذا كان الدم او البلغم البورقي كثيرا و قد عرضت لها حرارة منجرة و تشتد هي
وكربها و عنها ليلا لتكاثف الجلد فيه و عسر تحلل ما يتبخر من ذلك البخار و سببها كالحاد
دموي لان الدم في نفسه حار و اذا عرضت لحرارة منجرة لا بد من تولد المرارة فيحتد
الابخرة المتصعدة منه في الاكثر و قد يكون البخار الموجب له بلغميا اذ البخار المائي انما يحدث
من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية و هذه الرطوبة اما دموية او بلغمية و اما الصفراء و
السوداء فانهما ليبوستهما يقل حدوث البخار المائي منهما فيكون اشتداده اذا كان بلغميا
ليلا اكثر من الدموي لان الابخرة الدموية لكونها احر و الطف يكون تحللها في الليل اكثر
من البلغمية و الدموي يكون اكثر حدة لاجل حرارة الدم و حمرة لانفصال ذلك البخار من
مادة حمراء و لا شدة تسخين الدم الذي في ظاهر الجلد و برقته و تحركه الى الخارج العلاج
الفصد في الدموي و اسهال الصفراء فيه لما ذكر بريقوح لئلا يزداد احتداد المادة و نحيها
عند التحريك القوي بمثل النقوع المسهل او ماء الرمانين بالهليلج و في البلغمي يستفرغ بان يجمع
من الهليلج الكابلي و ربما زيد فيه قليل تربد و ذلك لان الداء انما ينقطع عند استفراغ المادة
ثم تدبير الحمي بالتبريد و ترك اللحوم لانها تولد مادة الحمي و العدس بالخل نافع لانه مع ما يبرد يسكن
الحرارة المنجرة بغلظ المولد و الابخرة فان الدم اذا عرض له حرارة منجرة لا بد من تولد المرار
فيه كما ذكر و حدوثه مع وجود الحرارة المنجرة موجب للحمي فينبغي اطفاء الحرارة لذلك و منع
تولد البخار و مزورة حب الرمان او السماق جيدة لذلك و يكثر في الطعام و النقوعات
الكزبرة اليابسة للتبريد و تسكين البخار النملة بثور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة و لذلك
تتقرح فان كانت الصفراء ردية بان يكون شديدة الاحتراق اوجبت النملة الساعية
الاكالة التي تاكل العضو و تقرحه و الا اي و ان لم يكن ردية بل كانت حادة اوجبت
النملة الساعية فقط و هي التي تسعى من غير تقرح ان كانت الصفراء رقيقة لانها تنبسط
تحت الجلد و تنفذ من مكان الى آخر لحدتها و رقتها و سرعة حركتها و ان كانت غليظة تحتبس
فيما دون الجلد و لا ينفذ فيه اوجبت النملة الجاورسية الشبيهة بحب الجاورس في صغرها
و هي اقل التهابا و ابطا انحلالا لغلظ مادتها و قلة حرارتها باختلاط البلغم و السوداء
العلاج يجب ان يبدا اولا باستفراغ الصفراء سواء كانت متقرحة او غير متقرحة
و بالفصد ان وجد في الورم كثرة لانها ان عولجت بما يردعها من استفراغ عادت
من ذلك الموضع او من موضع قريب منه و تعديل المزاج و يوضع عليها عدس و قشور
رمان و سويق شعير و لسان الحمل اليابس مدقوقا ناعما لانها تبرد و تجفف فان ظهر تاكل
و تقرح استعملت اقراص اندروخورون بشراب قابض لينهي المادة للتحليل بتلطيفه لها

وهو مع ذلك نافع بقبضه مختلطة بالبلغم و الجاورسية يجعل في مسهلها قليل تربد و افتيمون
لكون مادتها غليظة مختلطة بالبلغم و السوداء و لذلك لا تندفع الا من مسام اللحم و يكون
صغارا على قدر تلك المسام و يبقى تحت الجلد لا ينفذ فيه لضيق منافذه فيحصل في مواضع ناتية
على قدر حب الجاورس و اللبن الحليب جيد في علاجه و قشور الرمان و الطين الارمني بالخل
و ماء الورد نافع لانها تجفف و انما يستعمل مع الخل لانه مع ما يجفف يهيئ المادة للتحليل
بتلطيفه لها الجمرة بالجيم و النار الفارسية يسبب الحرق و ربما خصت النار الفارسية
بما كان معه بثر من جنس النملة فيه سعي و تنفيط من مادة صفراوية قليل التعفن و قليل
السوداء و لذلك لا يكون غائصا و يكون فيه رطوبة و خصت الجمرة بالتي تسود الجلد و يفحم
العضو كالجمرة في فعله من غير رطوبة كالجمرة في عدم رطوبته فان الحطب ما دام رطبا
لا يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا و يكون مادتها كثيرة السوداء المحترقة غليظة
غائصة في اللحم لذلك قليلة البثرة العدد كبيرة الحجم لذلك ايضا و لا يمكن ان يكون غلظها
من مخالطة البلغم و الا كانت حدتها و حرارتها قليلة العلاج لا بد من الفصد ان كان الدم
غالبا و استفراغ الصفراء و مراعاة السوداء في الاسهال و خصوصا في الجمرة لكون مادتها كثيرة
السوداء و ربما احتيج الى اخراج المادة من نفس العضو بالشرط بالحديد اذا كانت المادة غليظة
جدا لا تندفع في العروق الى الامعاء او كانت سمية يخاف انتشارها في جميع البدن او كان
اخراجها بهذا الوجه اسهل و اسرع الادوية الموضعية لا يجوز ان يكون شديد التبريد لئلا
يحتبس المادة في العضو لتغليظها بالمبردات او تندفع بالتبريد لذلك الى الباطن و هي سمية
خبيثة فيصل سميتها الى الاعضاء الشريفة و لا يجوز ان يكون شديد القبض لذلك فانها
تكثف العضو و تجمعه فيرجع المادة منه الى الباطن طلبا لمكان يتسع لها و لا قوية التحليل لئلا
يزيد بحرارتها في كيفية المادة و من الادوية الجيدة رمان حامض يشرح يطبخ في الخل حتى يتهرا
و يضمد عليها بخرقة كتان بعد سحقه فانه يبرد و يجفف و يجلو و يلطف و يهيئ المادة للتحليل
و العفص بالخل جيد و ضماد من لسان الحمل و العدس و الخبز الكثير النخالة فانه الطف و فيه
جلاء كثير النفاطات و النفاخات بمعنى واحد كما وقع في كلام المصنف هنا و قد يستعمل
النفاطات في الاورام المائية و النفاخات في الريحية تحدث اما لغليان في الاخلاط يصعد
المائية بعد تميزها عن الاجزاء الارضية الى ما تحت الجلد فيحتبس تحته لكثافته و لان هذه المائية الطف
قواما من العرق فلا يترشح من مسام الجلد و اما لدم رقيق لكن يكون المائية غالبة عليه جدا
و الا لم يكن البثر الحادث منه كالنفاطات في اللون و القوام و المائية العلاج ينبغي البدء
بالفصد و الاستفراغ و تعديل مزاج بتناول المطفيات المسكنة للغليان كالعناب و ترك اللحوم

ويوضع عليها اول ظهورها عدس مدقوق ناعما معجون بالخل فانه يبرد ويجفف ويسكن الغليان واما بعد ظهورها فانه يضر لتكثيف الجلد واحتباس المادة او ردها الى الداخل فاذا اخذت وكانت كبيرة فيجب ان تفقا بالابرة ويعصر حتى يخرج ما فيه لئلا يرجع الى داخل البدن وتقيئها وما بعد ظاهر الجلد لما في الخوخ النام والزنج ثم عولجت بالمجففات ان بقي فيها شي من المائية ومرهم الاسفيداج جيدا ان حدث قرحة بعد الفقو والتنقية بالعصر

الجدري والحصبة

الجدري بثور مائية تحدث عن اندفاع المائية التي الطف بالاخلاط الى تحت الجلد بعد تميزها عنها بما يحدث فيها من الغليان كما يحدث للعصارات فيتميز اجزاؤها بعضها عن بعض وسببه اما طبيعي او غير طبيعي وكل منهما اما خاص بالشخص او عام فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب طبيعيا خاصا وهذا كالمائية الباقية من الغذاء الطمثي الذي يغتذي به الجنين في الرحم ومن الغذاء اللبني الذي يغتذي به الطفل عند الرضاع فان هذين الغذائين لا بد وان يكونا رطبين مائيين والا لم يسهل نفوذهما في ذلك البدن ولم يسهل تشكل ما يتشكل منهما والجزء الذي يكون منه الاعضاء من هذين الغذائين لا بد وان يكون قليل الرطوبة لان اجرام الاعضاء يجب ان يكون صلبة لتقوى على الافعال فيبقى منهما اعني دم اللبن والطمث اجزاء يغلب عليها المائية ويكثر في الاخلاط كثرة مفرطة فيحتاج الطبيعة الى ازالتها بان يسخنها ويغليها فتارة تقوى بذلك الغليان على تحليل جميع تلك المائية بالتبخير فينقى البدن وتارة لا تقوى على ذلك بل اما ان يقوى على ان يميزها ويدفعها عن عمق البدن الى ظاهره او لا يقوى على ذلك بعد تسخينها واغلائها فان لم يقو على ذلك انفجرت عن تلك الرطوبة واستولت الحرارة الغريبة عليها واحدثت الحمى العفونية وان قويت على التمييز والدفع الى الظاهر فلا يخلو اما ان تكون المائية رقيقة ومسام البدن متسعة فيخرج عرقا او لا يكون كذلك بان يكون المائية غليظة او المسام ضيقة او منسدة فيحتبس عن النفوذ فيها والطبيعة تدفعها من الداخل فيرفع الجلد بقدر حجمها ويحدث الجدري الثاني ان يكون السبب طبيعيا غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذي يتغير في الفصول الجارية على المجرى الطبيعي كالربيع اذا تسخن مثلا فانه اذا صادف بدنا ممتليا من الرطوبة الكثيرة التي كانت جامدة ببرد الشتاء حركها وسيلها وحركه فاستعدت بذلك للعفونة واحتاجت الطبيعة لدفعها الى احداث الغليان كما ذكر الثالث ان يكون السبب غير طبيعي وخاصا بالشخص وذلك كالاغذية المولدة للفضول المائية او للاخلاط المختلفة القوام في الرقة والغلظ بان يكون بعض اجزائها

ارضيا غليظا وبعضها مائيا رقيقا فان هذه الفضول والاخلاط تكون مستعدة للغليان الرابع ان يكون السبب غير طبيعي غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذي يتغير في الفصول التي ليست على المجرى الطبيعي كالصيف اذا صار هواؤه حارا جدا مع رطوبة كثيرة والحصبة قريبة من الجدري في الاسباب المادية والصورية والفاعلية والغائية فلذلك هي ايضا قريبة من الجدري في العلامات السيئة والمهلكة اردؤها الاسود لان السواد انما يكون عن افراط الاحتراق او افراط الجمود وكلاهما شديد الرداءة اما الاحتراق فلانه يدل على استيلاء الحار الغريب وهو انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية بالافراط واما الجمود فلانه يدل على فرط انطفاء الحرارة الغريزية ثم البنفسجي لانه ايضا انما يحدث من انطفاء لكن الانطفاء والاحتراق في الاسود اكثر ولذلك هو اردأ ثم الاحمر لانه يدل على شدة الدم وغلظه وعدم قبوله للنضج وليس في رداءة البنفسجي لان الدم اصلح المواد واقبلها للنضج ثم الاخضر لانه يدل على الصفراء المحترقة لانه لون مركب من الصفرة والسواد والصفرة للصفراء والسوداء للاحتراق ثم الاصفر لانه يدل على غلبة الصفراء وهي الطف بالمائية وانما يكون الاخضر والاصفر اقل رداءة من الاحمر لان الصفراء الطف من الدم ثم الابيض الذي يكون من هي لطف البلغم الغليظ بالمائية فانه يكون عسر النضج والاندفاع فلا ينقى منه البدن وينذر بحدوث مرض آخر واسلمها الابيض الذي يكون من المائية الصرفة لانه يدل على نقاء البدن من الفضول التي يمكن في لطفها للمائية او الذي يكون من المائية المختلطة بالبلغم الرقيق فانه ايضا يكون سليما والفرق بين القسمين ان بياض البلغم يكون كبياض اللبن وبياض المائي يكون امثل الى الشفاف والفرق بين البلغم الغليظ والرقيق ان الحادث من البلغم الغليظ يكون صلبا عسر النفوذ والسيلان ولا كذلك الحادث من الرقيق الكبير الحجم لانه يدل على قوة الطبيعة على الدفع ومطاوعة المادة لها القليل العدد فانه مع كبر الحجم وضعف الحمى يدل على قلة المادة الفضلية اذ لو كانت القلة لضعف الدافعة او لعصيان المادة عن الاندفاع لم يكن الحجم كبير الحجم ولم يحصل النقاء وسكون الحمى معه السهل الخروج لانه ايضا يدل على قوة القوة ومطاوعة المادة بغير كرب لانه يدل على قلة الحرارة الغليانية وسلامة القلب ولا حمى قوية لانه يدل على قلة الغليان قبل ظهور الجدري لعدم الحاجة اليه بسبب قوة القوة وطاعة المادة ودفع اكثر المادة ونقاء البدن من اكثرها بعد ظهوره ثم الكثير العدد مع باقي الصفات لان كثرة العدد وان كانت تدل على كثرة المادة لكنها اذا كانت مع باقي الصفات لم يكن رديئة واما المختلط المتصل بعضه ببعض حتى ياخذ رقعة كبيرة من البدن مستديرة او غير مستديرة فهو ردي اما اذا كان الاتصال مع كبر الافراد فلانه يدل على كثرة المادة جدا واما



وفصد عرق الانف قائم مقام الرعاف حاجم للاعضاء العالية عن خروج الجدري فيها بتقليل المادة عنها لكن ينبغي ان يكون فصده بعد تنقية البدن بالفصد العام لئلا يجذب الدم الكثير لذلك الى الراس والوجه اذ فيه خطر المشروبات النقوع الحلو بالسكر لما فيه من التطفية المعتدلة او شراب العناب لانه مع تليينه الخفيف وتطفية الحدة وتغليظه للدم المضاد للترقيق الحاصل من الغليان ولزيادة المقدار الحاصل منه ايضا يفيد في تنقية الدم خاصية فيه وشراب النيلوفر لما فيه من التطفية وتقوية القلب والرماني وشراب الكادي نافع بخاصية فيه قال الرازي ان الهند يقول متى شرب من شراب الكادي من خرج عليه نحو جدريات لم تصر عشرة وكذلك شراب الطلع وربما احتيج الى حليب بزر البقلة بل الى الكافور اذا كان المزاج حارا جدا خشية من غليان الدم وحدوث الحمى الدقية واما عند ظهور الجدري ففيه خطر عظيم لانه يغلظ الفضول المدفوعة ويكثفها فلا يسهل نفوذها الى الخارج ولا تحليلها بل تبقى محتبسة في الباطن فتفسد وتفسد الاغذية عدس مقشر لانه يكفف الرطوبة الفضلية المحوجة للطبيعة الى زيادة الغليان لكن ينبغي ان يكون استعمال العدس قبل ظهور الجدري كما هو لتليين الطبيعة وبعد ظهوره يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عنه لئلا يحبس الطبيعة او مزورة فرع لما فيه من التطفية والتليين اليسير وقد يتخذ من العناب والطلع مزورة فينفع جدا فان تكاسل الجدري والحصبة في الخروج او خيف رجوعهما الى الباطن واحتباس مادتهما فيه وانصبابها الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة اعينت المادة في الغليان وفي تفتيح المجاري وسقيت ماء الرازيانج بالسكر وماء الكرفس بالسكر اما عصارتهما او طبيخ اصولهما او بزورهما

الحكة والجرب منه يابس لا يسيل منه مائية فيكون عن صفراء محترقة تخالط الدم فقد يبلغ ان يصير الصفراء من شدة الاحتراق سوداء وقد لا يبلغ من قلة الاحتراق ذلك اي ان يصير سوداء ومنه رطب يسيل منه مائية فيكون عن مخالطة البلغم المالح للدم وذلك لان الجرب لما كان من البثور المتقرحة لا بد وان يكون تولده من مادة تندفع الى ناحية الجلد لان تولد البثور بدون مادة ممتنع ولما كان يلزمه حكة شديدة لا بد وان يكون هذه المادة شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون من سوداء خالصة والا لم يسهل اندفاعها الى الجلد ولا تحللها منه بسرعة فهي اما بلغم مالح او صفراء غير شديدة الاحتراق تخالط كل منهما بالدم الواصل الى الاعضاء للتغذية فيحدث الحكة لحدتها ولذعها والبثور

باحتباسها تحت والقروح لكثرة رطوبة وما كان منها صفراء محترقة احدثت الجرب اليابس ليبوستها والحكة كالجرب في حدة المادة وفي اندفاعها الى ناحية الجلد لكن لا يكون معها بثور لان مادتها الطف وارق فلا تحتبس تحت الجلد حتى يحدث منها بثور او قروح واما احتباسها تحته حتى احدثت الحكة فهو اما لانسداد المسام وقلة التنظيف او لضعف الدافعة وتحللها لكونها لطيفة رقيقة نفس الحك بانه يبددها ويزيده لطافتها ورقتها وتخلخل الجلد واكثر ما يتولد الجرب والحكة عن الثمار المائية والحريف لان الاخلاط يستحيل منها الى الحدة والحلو لما يستحيل منه الى المرار والتوابل الحارة لما يستحيل منها ايضا الى الحدة والحرافة **العلاج** استفراغ المادة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون والسكر وماء الشاهترج قد نقع فيه هليلج اصفر واسود وكابلي محلل اربعة دراهم او السفوف المسهل بماء الجبن او اللبن بالافتيمون وفي كل يوم يستعمل ماء الشعير بالسكر للترطيب وتسكين الحدة واللذع او ماء الجبن بالسفوف المبدل للمزاج بالترطيب والتبريد والسكر وماء الشاهترج بالسكنجبين لتبديل المزاج وتسكين الحدة الاغذية كل نقية لئلا يتولد منه كيموس ردي الكيفية كالهندباء والبقلة اليمانية والرجلة والاسفاناخ ولحم الجدي بالرمان الحامض للتبريد وتسكين الحدة وتقليل اللحوم ما امكن لئلا يستحيل الدم المتولد عنها في هذه الابدان الى المرار الادوية الموضعية الكبريت والزيبق المقتول والكندس والاشق والزنجار والنوشادر اخذ هذه مع نصفه مرتك واسفيداج ومثله ملح اندراني ومثل الجميع حب رمان محمص ويضاف اليه دهن ورد ودهن بنفسج وماء ورد وماء كزبرة خضراء وخل وربما احتيج الى الكافور عند غلبة الحدة ومن المشروبات القوية جدا خصوصا للجرب اليابس والحكة القشفية ان يشرب ثلثة ايام كل يوم ماية وثلثون درهما شيرج مع نصفه سكنجبين قال الشيخ قد جربنا هذا وكان علاجا بالغا الا انه يضعف المعدة ويغثي بالارخاء والصبر شديد القلع لمادة الجرب والحمام من انفع الاشياء للحكة والجرب لانه يرطب ويرقق الفضول ويلطفها وينظف الجلد ويفتح المسام ويحلل الجلد والاعضاء القريبة منه ويرخي ويسكن اللذع والحدة

الجذام السوداء اذا انتشرت في البدن كله واستقرت في خلل الاعضاء وفرجها فان عفنت اوجبت حمى الربع وان اندفعت الى الجلد من غير عفونة اوجبت اليرقان الاسود وان تراكمت في ظاهر البدن كله دون السطح الظاهر من الجلد اوجبت الجذام فيتغير له اشكال الاعضاء بان يسود لونها لكثرة السوداء او كمودتها ويغلظ ويتكاثف ويظهر فيها زوائد عددية لكثرة ما ينفذ فيها من السوداء لكل موضع اندفعت وصار حلمة

من تلك السوداء حدثت فيه زائدة وربما تؤدي انضالها آخر الامر اما لغلبة اليبس والجفاف عليها
او لفساد بفساد المادة المحترقة الاكالة وسببه الفاعل اما شدة حرارة الكبد او البدن
ويبوستهما اي مع يبوستهما فيحترق الدم واذا احترق الدم فيهما وصار سوداء عمت
تلك السوداء في جميع البدن اما اذا كانت الحرارة في البدن فقط واما اذا كانت في الكبد
فلان فعله عام لجميع البدن واما شدة بردهما فيجمد انه اي الدم فيستحيل لذلك سوداء وسببه
المادي الاغذية المولدة للسوداء وقد يعين عليه انسداد المسام فيختنق الحار الغريزي
لعدم وصول الهواء البارد من المسام اليه ويغلظ الدم ويكثف لما يبرد فيستحيل
سوداء وايضا لا يتحلل منها السوداء فيزيد تجمعها في البدن وكذلك يعين عليه فساد
مزاج الهواء وميله الى الحرارة المفرطة فيحلل لطيف الاخلاط ويحرق الباقي ويغلظه او
ميله الى البرودة المفرطة فيكثف الدم ويجمده وكثرة التخم فانها تولد البلغم والبلغم اذا
عملت فيه حرارة حللت لطيفه وجعلت كثيفه سوداء اذ عملت فيه برودة كثفته واذا
كثرت السوداء اعانت على كثرة تولده بتغليظها الدم الوارد الى طبيعتها لما يغلب عليه
ولما يتكيف امزجة الاعضاء بالمزاج السوداوي حتى يصير لها كالطبيعي فيستحيل الدم الوارد
عليها الى طبيعتها ومن الجذام منفرج وهو الذي تولده عن سوداء محترقة عن بلغم مختلط
مع الصفراء وهو مما يورث لان المني يجذب من جميع الاعضاء لانه فضل الهضم الاخير
الموجود في جميع سوداء قيل انه مختلف الاجزاء في الحقيقة فاذا كان جميع الاعضاء او عضو
منها متكيفا بكيفية المزاج الردي المحدث لعلة كالجذام مثلا حدث في اعضاء من يتولد
منه او في عضو من اعضائه مثل تلك العلة لفساد مزاج المني الذي ينفصل عن تلك الاعضاء
التي تمكنت العلة فيها بسبب ذلك الفساد وهو مما يعدي فان سبب الاعداء هو ان يجبر
العضو الذي يقبل المرض سهل القبول للفضلات البخارية التي يصير اليه من العضو المريض
وهذا بان يكون ذلك العضو من الاعضاء الظاهرة فانها اسهل قبولا من الباطنة
والمتخلخل منها اقبل من المكاثف وكذا المتحرك الذي يجذب اقبل من الساكن وان يكون
الفضلات البخارية حارة حادة غليظة لان اللطيفة لا تثبت مثل الغليظة والجلد من
الاعضاء التي بهذه الصفة فلذلك يسرع قبوله للجذام مثلا فانه يتعدى من عضو ظاهر
الى عضو ظاهر ومن متخلخل الى متخلخل ومن دافع وهو نهايات الشريان المتصلة بالجلد
الى جاذب وهو ايضا نهايات الشريان فانها تدفع البخار من مسامات الجلد عند الانقباض
وتجذب الهواء منها ايضا عند الانبساطات والبخارات المنفصلة من مادة الجذام حارة حادة
غليظة وقال المصنف اعدائه ان البخار الذي يتحلل من ابدان المجذومين اذا وصل مع

الهواء المستنشق الى القلب والروح احال مزاجهما الى مزاجهم لان له كيفية ردية تحيل الهواء
اولا الى طبيعتها ثم القلب والروح ويلزم ذلك استحالة مزاج البدن كله الى ذلك والتمكن
منه لا يرجى برؤه لما يتكيف امزجة جميع الاعضاء بالمزاج السوداوي ويصير ذلك المزاج
لها كالمزاج الاصلي والمتبدي منه قليل الافتضاح لان حدوث هذا المرض انما يكون من كثرة
السوداء وعلاجه انما يكون بتقليل تلك السوداء وهو انما يكون بالاستفراغ او باصلاح
الغذاء والاول يزيد في اليبوسة لما يستفرغ المرطوبات الصالحة مع السوداء المستفرغة
عند الاستفراغ واليبوسة يزيد في توليد السوداء وهو يزيد في هذا المرض والثاني لا اعتبار
فيه لان السوداء اذا غلبت كانت احالتها للغذاء الوارد الى طبيعتها اكثر من احالة
ذلك الغذاء لها الى طبيعة الدم المحمود وايضا السوداء اذا كثرت في البدن اختلطت
بالدم واحالته الى السوداء لانها تغلظه واذا غلظ نقص رطوبته فكان تخفيفه بحرارة
البدن اسهل واما ابتداء الجذام احمر اللون جدا ثم اسود اي ظهرت فيه حمرة لسواد لغلبة
السوداء على ظاهر البدن وظهرت اخلاق سوداوية ومن الحقد والتيه لغلبة السوداء
على الروح وظهر في العين كمودة لا حمرة لان العين لصفاء لونه يظهر فيه لون السوداء
على حاله وهو الحمرة والكمودة واما الجلد فلكثافته يظهر فيه بدل الكمودة التي تكون مع
الحمرة السوداء وحصل في النفس ضيق وفي الصوت بحة لما يغلب السوداء على
الدم فما ينفذ منه الى الرية لغذائها يكون ايضا كذلك ولا يصلح لغذائها فيكثر فيها
الفضول السوداوية الغليظة ويسد منافذ النفس ويتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية
الى قصبة الرية لاستيلاء الحرارة على الرية والقلب لقلة وصول الهواء البارد اليها
لانسداد منافذ النفس فيحدث بحة وخشونة في الصوت وفي العرق نتن لان
السوداء اذا اندفعت الى ظاهر البدن سدت مسامات الجلد فاحتبست تحت الجلد
الفضول التي تندفع منها بالعرق والبخار وتتعفن هناك فيظهر في البدن وفي
العرق نتن رائحة ثم يرق الشعر اولا عندما تكون انسداد المسامات غير تام
بفضل نفوذ الغذاء الذي هو مادة الشعر فيها فيرق لقلة الغذاء وينتثر فقط
ثانيا اذا استحكم الانسداد فينعدم غذاء الشعر بالكلية وايضا عند اندفاع تلك
السوداء الى ظاهر البدن يفسد منابت الشعر ويفسد غذاؤه فيرق اولا ثم يتساقط
وربما سقط موضعه لغلبة اليبس والجفاف عليه فيقل الرطوبة التي بها اتصال
اجزائه ولان الابخرة والادخنة المحتبسة تحت الجلد في المسامات تتعفن وتفسد
فتفسد نواحي المسامات التي هي منابت الشعر اولا ويكثر في النوم ثقل عظيم على بدنه

لكثرة ما يتصعد من الابخرة والادخنة الغليظة الى الدماغ عند عدم الخلط الى ... يواذ ... وتكاثف الجلد كما في الكابوس وكحسم الانف لما يجتذب المصفاة ومجرى الانف لكثرة ما يتصعد من الابخرة الغليظة الى الدماغ ودفع الدماغ لها الى جهة الانف وتشقق الاظفار لاستيلاء اليبس على الاعضاء سيما التي كانت في الاصل يابسة المزاج ويبح الصوت لكثرة احتباس الفضول الغليظة في الرية ويغلظ الشفة لامتلاء اعضاء الوجه من الابخرة الغليظة وانما اختصت الشفة بالذكر لان الامتلاء والغلظ فيها اكثر لينها وشدة قبولها لنفوذ تلك الابخرة فيها ويسود اللون لما ذكرنا ثم يسقط الوترة الانف لكثرة احتباس السوداء فيها لان ما ينفذ من الابخرة والادخنة السوداوية من الدرز الذي في اعلى الانف الى الانف يزداد غلظا بالبرد ويثقل ويتسفل الى الارنبة ويصير اكالا لها منها لغلظها ولتكاثف الجلد فيحتبس فيها وتتقرحها ويفسدها ويسقط الاطراف لان الطبيعة تدفع المادة الخبيثة عن نواحي الاعضاء الشريفة الى الاطراف لضعفها وخساستها وقيل مع يحرق لان ما يسقط من الاعضاء انما يسقط عن تفرق اتصال السوداء وحدتها وتاكلها فيسيل من القرحة صديد منتن بسبب العفونة العلاج ان كان في الدم كثرة فالفصد من العروق الصغار لانه انفع لهم لما يخرج به الفضول من ظاهر البدن والسوداء فيهم حتى يعتاد الظاهر ويخرج به الفضول الغليظة ايضا لكن ينبغي ان يكون فصدها وسيعا واما فصد العروق الكبار فلانه وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك من اعماق البدن والسوداء فيهم في الظاهر فيكون الاستفراغ من غير موضع العلة وفصد الوداج بالغ في النفع لانه من اعظم عروق البدن وهو مع ذلك في اعالي البدن والسوداء في هؤلاء اكثرها من الاعالي ويخرج السوداء بقوة لانها مع غلظها وعسر حركتها بعيدة ههنا عن موضع فعل الادوية لانها في ظاهر البدن ومع ذلك فانها شديدة المداخلة في اللحم والجلد ولا يمكن استفراغها بان يرجع من الاعضاء الظاهرة وينفذ في افواه العروق الى تجاويفها ثم ينفذ منها الى الامعاء وذلك عسر جدا فلذلك لا يمكن استيصالها الا اذا كان الدواء قويا مثل الحبوب اليارج لوغاذيا وطبيخ الافتيمون وحب الايارج بالحجر الارمني والسفوف المسهل بماء الجبن واما السفوف المبدل فينفعهم ان كانت السوداء احتراقية لانه يبرد الاخلاط التي في كل يوم مثل ماء الشعير الساذج او المبرد بالسكر او شراب النيلوفر او جلاب بارد او ماء لسان الثور والسكر الاغذية لحم الجدي او الدجاج السمين ...

الفتح

الفتح اسفيدباجة او حنطية لانها سريعة الهضم حسنة الكيموس رطبة للبدن ويكبان يقيئوا بما ذكرناه للخلط الغليظ مثل الكنكرزد وجوز القي بطبيخ الشبث وبزر الفجل فان القي يخرج المواد من الاعالي بالجذب والقلع وينفع ادمانهم بالسعوطات ويكثر من الحمام للترطيب وسيلان السوداء وتلطيفها والدهن بعده عند تليين الجلد وتفتيح المسامات بدهن البنفسج او دهن القرع او دهن اللوز للترطيب ويجلسون في ابزن من ماء مفتر لتلطيف السوداء ويسيل بالحرارة الفاترة فيتمكن السمن من ترطيبها وتحليلها ويرتاضون رياضة معتدلة يعم تاثيرها جميع البدن قبل التمرخ لاعداد المادة للتحليل وبعد التمرخ لتسييل المواد وتلطيفها وتحليلها لتاثير الشمس وتحليلها ومن الادوية الفاضلة لهم البيشية والبرجا ... افضل منهما ... من لحوم الافاعي بالخبز السميد لا يزال يأكل منها حتى يتنفخ بدنه لاندفاع المادة المحرقة للمرض الى الخارج ولذلك ينسلخ جلده ايضا لفساده بتلك المادة المندفعة اليه ويذهب عقله لاندفاع الارواح التي فسدت في القلب الى جهة الدماغ ليندفع من هناك ... ويكيف عنها لان ذلك يدل على تمام العافية بها واختيار الافاعي وكيفية طبخها مذكورة في القرابادينات قال الرازي علاج الجذام بذبح الاسود السالخ ... سوداوية ينسلخ جلده كل سنة ويدفن حتى يتدود ثم يؤخذ ذلك الدود ويجفف ويسقى من افرط به الجذام كل يوم درهمين بشراب العسل وصفته مذكورة في القرابادينات فيراء واذا تمكن الجذام لم يجز الفصد والاستفراغ لانهما يحركان المواد الخبيثة الغليظة ولا تقوى القوة على دفعها من البدن بالكلية فينصب شيء منها الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة الوباء الاحتراز عن الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء بان يستحيل ماهيته لا الرداءة للكيفية بحيث لا يصلح من فساد جوهره لما اعد له من اصلاح جوهر الروح وتعديل مزاج القلب وغير ذلك والمراد بالهواء ههنا هو الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الصرف ومن الاجزاء المائية المتصعدة في البخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان ومن الاجزاء النارية الحادثة من بادة العناصر على سبيل الكون والفساد بسبب اشعة ... ويسمى هواء باعتبار الجزء الغالب وهذا الهواء لما كان مركبا كان قابلا للعفونة اذا البسيطة المجردة لا تقبل العفونة بالطبع لانها لو كانت قابلة لها لما زال بعض جميع العناصر ويلزم في ذلك انقطاع التكون وفساد العالم لان العفونة كيفية مضادة للتكون وقيل ان الحق هو ان يعفن هو ما اختلط بالهواء من الذرات البخارية المركبة من الاجزاء المائية والهوائية والنارية والذرات الدخانية المركبة من الاجزاء الارضية والهوائية والنارية فان هذه الذرات مركبة ذوات مزاج وصور





ويرد الليل يدل على عدم هبوب الرياح المبدلة للهواء فيكون كانه يحبس عن التنفيس بالرياح
ويكون حر النهار وكذا برد الليل حتى ملاقيا للهواء بلا واحد بعينه فيؤثر فيه تاثيرا قويا ويعرض
له اختلاف في كل يوم وهو مما يوجب الامراض ويضعف كالخريف القوى ويزيد
لذلك ايضا الغبرة والكدورة لاجل ما يحبس فيه الابخرة والادخنة وكل ذلك يدل على فساد
حال الهواء وعلى عفونته واذا كان الصيف قليل الحرارة فيكثر الرطوبة في الهواء لعدم التحلل
ويجتمع الحرارة مع الرطوبة وربما تكثر الابخار لغلظ الهواء وكدورته وكثرة ما يتحلل الارضية
له ويلزم ذلك شدة استعداده للعفونة وجارت في الخريف بارك وشهب لكثرة ارتفاع
الابخرة الدخانية فتوقع الوباء لكثرة الحرارة والرطوبة في الهواء مع كدورته واختلاف حاله
وبرداته في الخريف فجميع ذلك مما يوجب العفونة والفساد فيه واذا كانت الاسباب اي اسباب
الوباء سماوية فان الاسباب السماوية اعم من ان يكون من التشكلات الفلكية كالقرانات او من
تاثير الشمس والكواكب في الهواء فان الحرارة والرطوبة الحادثتان في الهواء وارتفاع الابخرة
والادخنة اليه بسبب القوى الفعالة السماوية فيعد من الاسباب السماوية واما علامات الاسباب
الارضية فان يرى الحشرات والضفادع قد كثرت بسبب كثرة الرطوبات المتعفنة فان الرطوبة
سواء كانت صالحة او فاسدة اذا اثرت فيها حرارة وسواء كانت غريبة او غريزية استعدت
لجيع لايقة بها على حسب مزاجها فاذا اثرت الحرارة الجوية في رطوبات العالم وعفنتها
لمابذلك مزاج يستحق [illegible] ولم يحرم عنها لعموم جود المبدا الفياض تبارك وتعالى وتولدت
عنها الحشرات عرض الوباء لما يتعفن الهواء بعفونة تلك الرطوبات وهربت الحيوانات الذي
تحس كالقنفذ فانها تشعر بفساد الهواء وتاذيها بانتشاقه فتهرب منه ويمكن ان يشعر
بذلك قبل الانسان لان حواسها اذكى واقوى من حواس الانسان وهذه العلامة ليست مخصوصة
بما يكون عن الاسباب الارضية وهربت الفار من جحرها لفساد الهواء الذي في الحجر فتهرب منه لشدة
الاضطرار الى ريح سدرة ملطفة لفساد مزاج دماغها وذلك لان هذا انما يكون لا قد حصل
في باطن الارض كمعدن ردي تولدت عنه بخارات ردية في طول الايام واحتبست هناك
ثم ارتفعت دفعة وافسدت الهواء فالوباء قريب وكيفية الاحتراز عنه ان ينقى البدن من المواد
الفاسدة ليكون تصرف الطبيعة فيها اقوى وحمايتها له عن العفونة والفساد اقوى اذ الفعل
كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكون تصرف الحار الغريب فيه اضعف ويعدل
مزاجه بالتبريد القوي فانه يطفي الحرارة الغريبة المعفنة ويضعف تاثيرها ولا شي كالكافور
في ذلك لمضادة العفونة ببرده ويبسه وبخاصية فيه ولذلك يحفظ بدن الميت من سرعة العفونة
ويترك الفاكهة والشراب واللحم لان العفونة انما تكون من حرارة غريبة اثرت في جسم رطب

فتقليل

فتقليل الرطوبة وتقليل المادة القابلة للعفونة يكون نافعا جدا والصحة الثانية
تاخير جدا التشريب وشرب المياه الحادة والحوامض كلها جيد في لانها تبرد وتجفف وتقمع المواد
الحادة مثل الخل والسماق والليمون والحصرم والتبخير بما يصلح كيفية الهواء بان يجفف الهواء
ويطيبه ويمنع عفونته وذلك بالادوية التي لها في ذلك خاصية كالكافور والصندل
والمسك والعود والعنبر والسك والاترج والطرفا وورق الغار ورش البيت بماء الورد
وماء الخلاف وتقريب الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى والزرور وتقريب
اطراف الانف الزهور الباردة كزهر النيلوفر والورد والبنفسج

الباب الرابع في الكسر

والمراد هنا ما يفرق الاتصال الواقع في العظم والغضروف سواء كان الى جزئين
او الى اجزاء كبار او الى اجزاء صغار والوثي وهو ان يزيغ زائدة العظم من حفرتها ويزول
عن موضعها من غير ان يخرج منها خروجا تاما والخلع وهو ان يخرج الزائدة من الحفرة خروجا تاما
والسقطة والصدمة يقال صدم الجدار صدما اذا ضربه بجرمه والضربة والشجاج والشج

العلاج المشترك لهذه الجملة ان يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المخالفة للموضع المالم
لهذه الاسباب وان لم يكن في البدن كثرة من الدم خوفا من حدوث الورم لان الطبيعة تزحم
مع الروح والدم الى العضو المأوف لاصلاح حاله وهو لضعفه يقبله فيتورم الا ان يكون
قد حصل نزف من الدم فيكفي ذلك النزف في دفع الورم ويلين الطبيعة بالفتل والحقن
لاخراج الفضول وميلها عن العضو المأوف والراوند صيني لانه ينفع من السقطة والضربة
والفسخ والفدوخ الحادثة في العصب والقروح الحادثة في العضل بما فيه من القوة القابضة
التي تمنع المادة المنحلة من الانصباب وتقوي العضو وتشد الاعصاب وفيه جوهر لطيف
هوائي يبدرقها ويوصلها الى العمق فيتقوى بذلك اثرها ومع ذلك مسهل وقد
لا يحتاج الى مسهل بعد الفصد اذا حصل النفار به ولا شي في اسهالهم كلعوق الخيار شنبر بالرازيانج
او خيار شنبر بماء الهندبا ودهن اللوز والسكر ويغذى بما يقوي الاعضاء ويمنع انصباب
المواد اليها ولماء عنب الثعلب بالسكر نفع لما فيه من القبض والتبريد ولذلك ماء رمان مع
شراب التفاح للقبض والتبريد او جلاب من السكر بماء لسان الثور لانه يفرح القلب
ويقوي القوى والغذاء مزورة ماش او صفار بيض نيمبرشت او حرقة فروج بماء حصرم
ان حصل ضعف ويترك اللحوم ما امكن لئلا يتولد في البدن دم كثير ويجتنب الشراب ايضا
لما يتولد منه دم كثير شديد الحرارة فيخاف منه حدوث الورم فان حصل مع ذلك وجع
في البطن بسبب اصابة الصدمة والضربة حقن بحقنة لينة حتى لا يحتبس الفضول والاثقال
في الاحشاء فيزاحم ويورم ثم يبلغ من هذا الدواء [illegible] فلا يكون قابلة للفضول



فيقل الدخانية لا من احد مما ضعف الحرارة كما ذكرنا فيها ان ما يصعد من الابخرة الدخانية تكون
مخالطا بمائية كثيرة جدا فلا يكون فيما يقدمنه الى المسامات من الارضية ما ينو بتكون الشعر وايضا
كثرة الرطوبة توجب كثرة تصعد الابخرة الرطبة المائية وهى اذا كثرت غيرت البخار الدخانى
عن ان يكون صالحا لتكون الشعر كما فى الصبيان فان الحرارة الغريزية وان كانت كثيرة فى
ابدانهم لكن غلبة الرطوبة تمنع من انبات الشعر فيهم او لضيق المنافذ جدا لبرد مزاج يجمع العضو
ويكثف الجلد او يبس مكثف فلا يتسع لجرم الشعر او لسعتها جدا لحرارة محللة للجلد او رطوبة
مليّنة مسخفة له فلا يجتمع مادة الشعر فيها حتى يتلبد بعضها ببعض بل يخرج منها سريعا او لقلة
الدم الذى هو كالمادة للبخار الدخانى وهو الدم الكثير المتين اما الكثرة فلانه لو كان قليلا قلت
الدخانية واما المتانة فلان ما يدخن عنه يكون لزجا يمكن ان يتصل بعضه الى بعض كما يعرض
للناقهين اذ لم يبق فيهم مادة يتكون منها الشعر او لمانع من التكون من خلط ردى محتبس الى
يفسد غذاء الشعر كما فى داء الحية والثعلب **العلاج** الادوية المنبتة للشعر لما كان عدم نبات
الشعر اما لامر فى المسام من اتساع او ضيق وعلاجه تعديلها واما لمواد تحتبس فى المسام ولشدة
فيمنع لنفوذ البخار الدخانى فيها وهذا هو الاكثر فلذلك ذكر الادوية المنبتة للشعر بانه تملك
المواد بفرط تحليلها لها وجذبها لها الى الخارج وهى حار والحمار محرقا والقرون محرقة يطلى بشيرج
فانه قوى واللادن جيد والعظاية التى تكون فى البيوت يجفف ويسحق ويطلى بالدهن وزياد
القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتباطئة الانبات وكذلك رماد الشونيز بالزيت وخصوصا
للحواجب فان كنت الحاجبين جلدة صلبة والدرز الذى فى طرف الاكليل ضيق فاذا
انتثرت شعرها لم ينبت بسرعة بل يحتاج الى دواء قوى الحدة قوى التفتيح جاذب مقطع
جلاء كرماد الشونيز وقد يحتاج الى تعديل المزاج ان كان السبب لامرد البخار الدخانى
وتعديل المسام بالمخلخلة بكثرة الحمام وتكثيفها بمثل التطليل بماء الآس ان كان السبب
لامرد المسام واصلاح اخلاط البدن واستفراغ الخلط الردى ان كان السبب اخلاطا محتبسة
فى المنافذ يفسد غذاء الشعر ويمنع نفوذ البخار **داء الثعلب وداء الحية** ما كان من فقد
نبات الشعر لقلة البخار الدخانى او لتكثف الجلد او لتخلخله او لسعة المسام او لضيقها لا يقال
له داء الثعلب ولا داء الحية بل انما يقال هذان الاسمان على ما كان من انسداد المسام
لنفوذ مادة فيها يمنع نفوذ مادة الشعر او من فساد المنبت لمادة ردية فلذلك
ذكر العلامات الدالة على تلك المواد وقال يعرف نوع الخلط المفسد للمنبت بلون الجلد
وخصوصا اذا دلك لان الدلك يرقق المادة ويلطفها ويجذبها الى ظاهر البشرة فيظهر
لونها لكن ينبغى ان لا يكون الدلك قويا لانه يحمر اللون لقوة انجذاب الدم الى الجلد و

وان كان السبب مادة بلغمية فالدموى يميل الى الحمرة والبلغمى الى البياض والصفراوى الى
صفرة والسوداوى الى الكمودة ويعرف سرعة قبوله للعلاج وبطوءه بانه اذا حك بخرقة خشنة
فان احمر بسرعة برئ بسرعة والا فلا لان احمراره بسرعة انما يكون لنفوذ الدم الى موضع
الدلك بسهولة وانما كذلك اذا لم يكن انسداد المسام بتلك الاخلاط تاما والمراد بهذه الحمرة
هى الحمرة الحادثة بالدلك بعد ان لم يكن واما الحمرة الموجودة بسبب ان المادة المفسدة تكون
دموية فلا يدل على سرعة البرء ويفرق بين داء الثعلب وداء الحية بان فى داء الحية يتقشر الجلد
ويسلخ كما يعرض للحية وذلك لان مادة داء الحية اميل الى العفونة ولذلك يفسد قوام
الجلد ويجففه ويقشره ومادة داء الثعلب اميل الى البلغمية ولذلك يحتبس تحت الجلد
لغلظها ولا يضر الجلد ضررا كثيرا لانكسار حدة الاخلاط المختلطة بها منها **العلاج** يجب ان
يبدأ بالاستفراغ بالفصد واخراج الخلط الغالب لان الادوية المستعملة من خارج لو كان
استعمالها على امتلاء البدن لجذبت بحرارتها الى الاعضاء من المواد الكثيرة ما حللت ثم استعمل
المقرحات على الموضع لينفط فيسيل منه المادة الردية فان هذه المواد شديدة الغلظ
واللزوم كثيرة تحت الجلد فلذلك يحتاج فى علاجها الى المقرحات والمقطعات ليسهل خروجها
وذلك كالثوم والخردل والنافسيا ثم بعد خروج المادة الردية تستعمل الادوية المنبتة للشعر
وقد ذكرناها **افراط جعودة الشعر** سببها اما مزاج حار يابس لانه يجفف البخار ويقربه الى
الطبيعة الارضية فيتراكم بعضه على بعض ويحدث الجعودة ويعرف بعلاماته وتغير افراط
الجعودة بتغير المزاج واما التواء الثقب والمسام فيكون ما يتكون فيها من الشعر على شكلها
وهذا لا يتغير بتغير المزاج **العلاج** الادوية المسبطة للشعر هى اللعابات لانها ترطب
وتزيل التقبض والتشنج عن الشعر وترطب الجلد وترخيه فيمكن ان يزول بذلك التواء
المسام ويستقيم اللزجة لئلا يبلها الهواء بسرعة فيدوم ملاقاتها للشعر والجلد كالخطمى و
بزر قطونا وحب السفرجل ودهن البنفسج والغذاء حنطة بالكارع فانه مما يرطب ويبرد
يتولد عنه ابخرة لزجة كثيرة الرطوبة قليلة الارضية **الادوية المجعدة** للشعر رغوة الملح وهو زبد
الملح يوجد على المواضع الصخرية القريبة من البحر يجعد الشعر لانه يقبض الشعر ويشنجه بتجفيفه
القوى **الادوية المرققة** للشعر البورق اذا غلف به الشعر رققه واذا ذر على المنتوف
نبت رقيقا لان الغلظ انما يكون لكثرة البخار الدخانى وكثافته والبورق يلطف ويجلو
ويحلل ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة فيكون الابخرة المنفصلة عنها لطيفة خالية من
الغلظ واللزوجة فيكون الشعر المنعقد عنها رقيقا **الادوية الحالقة** للشعر وهى التى
تغوص فى المسامات فتزيل الشعر عن الجلد وانما يحصل هذا بان فيه قوة غواصة وقوة يفرق بها

اتصال الشعر بالعقد انعقاداً اما من البخار الدخاني ولم يكمل انعقاده بعد وانما يكون كذلك اذا كانت قوية كالحلق بالنورة فانه يحرق احراقاً شديداً حتى انه يحدث في الموضع قرحة محرقة فينفصل المسام عن الشعر والزرنيخ مثل النورة فانه ايضاً يحرق وبذلك يحلق الشعر مع قليل صبر للاصلاح يستعمل فيحلق في الحال وربما طبخ النورة والزرنيخ في الماء وكرر الطبخ في ذلك الماء مراراً ثم طبخ الماء في دهن قليل حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فيأخذ الدهن قوة الماء وقد يحرق النورة الجلد فيستعمل قبلها او بعدها دهن ورد ويجلس في ماء حار فانه يرخي ويلين الجلد ويفتح المسام ويحلل ما نفذ من النورة في المسام ويبعد عن الجلد ثم يجلس في ماء بارد لانه يبرد ويسكن حدة النورة ولذعها ويقوي الجلد ويمنع تنفطه ويضمد بعده بعدس وزرد وصندل بماء ورد فانها تبرد الاعضاء وتسد دها ونفوذها ودنها احتيج الى مرهم الاسفيداج ان كان الاحراق قوياً ومما يقطع رائحة النورة ورق الخوخ خاصة نياً او الطين بماء كل وماء الورد **للادوية المانعة لنبات الشعر** جميع المخدرات فانها تمنع نبات الشعر لا للتخدير بل لما فيها من البرد القوي فيكثف الجلد بذلك ويسد المسام فلا ينفذ فيها البخار الدخاني ويبرد العضو ايضاً فلا يجذب مادة الشعر اليه لان الجذب انما يكون بالحرارة كالانوار والنمل بأكل الاربع تبريده فينفذ قوة الدواء الى اعماق الجلد فان المخدرات لبردها وغلظها لا تنفذ في المسام بسهولة والشوكران معها او وحده يستعمل هذه الادوية بعد النتف ليجد الدواء طريقاً ينفذ فيه الى باطن الجلد واما الحلق فان فيه يبقى اصول الشعر في المسام فيكون المسام منسدة بها لا ينفذ فيها الدواء ودم السلاحف النهرية والضفادع الاجامية ودم الخفافيش ودماغه وكبده قال جالينوس ان العضو اذا برد برداً شديداً فيحق له ان لا ينبت فيه الشعر وقد قلنا ان الدم كله حار وليس فيه منه بارداً فكيف يمكن ان يمنع الدم نبات الشعر **تشقق الشعر** وتقصفه اي تكسره ينفعه المسبطات من اللعابات اللزجة والادهان المعتدلة لانها ترطب وتلين وتبقى على الشعر مدة للزوجتها يؤثر فيها اثراً تاماً وقد يحتاج الى استفراغ السوداء والبلغم المالح ان كان حدوثه من احدى المادتين وسببه سوء مزاج او اغذية يابسة يكون الشعر المتولد منها جافاً يابساً يتشقق ويتكسر لذلك **المطولات** ان الشعر يتمدد دائماً من الابخرة الدخانية لكن يتحلل عنه اجزاء لطيفة والالم ينته طوله الى قدر معين بل يزيد دائماً وكلما كان التحلل منه ازيد كان طوله اقل وانما يمنع هذه الاجزاء من التحلل الزائد جميع الادوية التي فيها لزوجة يلتصق بها تلك الاجزاء فلا يتحلل بسرعة ويأخذ منها الشعر الغذاء لان الغالب على تلك الاشياء اللزجة الجوهر الارضي كما هو الغالب على الشعر لكن تلك

تقصفه بالقاف والصاد المهملة والفاء (صح)

الاشياء

الاشياء لا بد وان يكون مع لزوجتها لطيفة نفاذة يمكن ان ينفذ في الشعر فيأخذ الشعر منها الغذاء او كب جيد شعير مقشر ثلثون درهماً ابلج خمسة دراهم يطبخان في الماء حتى يأخذ الماء قوتهما ثم يضم اليه نصفه دهن بنفسج وثلثة دراهم لادن وورق السمسم وورق الخطمي مخلد عشرة دراهم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وحده ويستعمل ودهن السوسن جيد ودهن الآس مقو للشعر مسود مطول لان هذه الادهان ينفذ في الشعر لحرارتها ويثبت عليه ويصير غذاء له بلزوجتها ويمنع اجزاءه من الانفصال بقبضها ولو كان استعمالها بعد ادوية منفذة كالحرذل مثلاً كان نفوذها اكثر **الشيب** منه طبيعي ومنه غير طبيعي و سبب الطبيعي كرج الغذاء الصاير شعراً لسبب برده وبطوء حركته ومدة نفوذه الى المسام فان الابخرة المائية اذا غلبت على الابخرة الدخانية وضعفت الحرارة عن تحليلها عرض لها عند ظاهر البدن ان يجمد بالبرد ويصير لونها ابيض كما يعرض للثلج ان يصير ابيض اذا كان موضعه بارداً وهو رأي جالينوس او لاستحالته الى لون البلغم فان البلغم اذا غلب على البدن غلب لونه على لون الابخرة الدخانية وخصوصاً والحرارة المدخنة المسودة تكون قد ضعفت فلا تقوى على الاحراق المسود وهو رأي ارسطاطاليس وغير الطبيعي سببه افراط اليبس فيبيض لان الشعر عند فرط اليبوسة يتخلخل ويداخله الهواء وذلك يوجب البياض كالماء اذا خالطه الهواء وصار زبداً والزجاج اذا سحق وتصغرت اجزاؤه فانه ايضاً يصير ابيض كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش فان الزرع يكون اولاً قليل الخضرة بسبب غلبة الرطوبة عليه ثم يكمل خضرته لاعتدال الرطوبة ثم اذا نقصت تلك الرطوبة لشدة العطش نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته الا اذا كانت وهذا يكون عقيب الامراض الحارة المحرقة المجففة ثم اذا ترطب بدنه بالتدبير القابل سقط الشعر الابيض ونبت مكانه الاسود **الاشياء التي تبطئ بالشيب** الطبيعي الاطريفل الكبير والاطريفل الصغير والهليلج المربى يأكل كل يوم من الهليلج واحدة فيحفظ الشباب الى العمر لانه ينشف مائية الدم وينقيه من فضول الغذاء ويمتنع مع اجتناب الامراق والثرايد لان الدم المتولد منها يكون رقيقاً مائياً والفاكهة لكثرة مائيتها وكثرة الشراب لان كثرته تكثر البلغم بعجز القوة عن تحليل سعته وكثرة الجماع لانه يضعف الهضم بكثرة ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة تحلل الروح بالحركة واللذة فيكثر البلغم لذلك ولانه ينقص الرطوبات الغريزية فيوجب من ذلك ان يبيض الشعر كما يبيض الزرع عند عدم الماء والاستحمام بالماء العذب لانه يبل الشعر ويزيد رطوبة مائية فان فعل الاستحمام فلينشف الماء بسرعة والتزام الكحل على الطعام بالفجل او بزره بسكنجبين لما يستفرغ معه البلغم ويتنظف الدم من الفضول

الخطمي ورق (صح)

البلغية واستفراغ البلغم والتدبير المجفف ويلطخ الشعر بالقطران اربع ساعات للاربعين
ويجفف بافراط فان زاد بقاوه على الشعر اضر به ثم يدخل الحمام ويغسل ودهن القسط ودهن
الشونيز ودهن الحنظل ودهن الخردل كل ذلك يبطئ بالشيب لان هذه الادوية تجفف الرطوبة
وتحفظ على الشعر حرارته الغريزية فلا يكرج فيه الغذاء واذا دلكت بالدهن او وصل الدهن قوتها
الى جميع اجزاء كل شعرة لسيلانه فيكون تاثيرها اقوى وايضا يدوم التصاق الادوية بسببه
على الشعر فيكون فعلها اقوى **المسودات** الحنا وورق النيل وهو الوسمة جيد معتاد
وبالخلط بينهما لان الحنا المفرد يفعل التقشر والوسمة المفردة يفعل التطويس فاذا خلط
بينهما حصل السواد الشعري وربما قدم الحنا وصبر عليه ثم غسل واردف بالوسمة ليحصل السواد
ويقوى بالسماق اى بمائه او اللبن الحامض لان الحموضة بما فيها من القبض يجمع اجزاء الشعر
فيخرج ما في خللها من الهوائية الموجبة للبياض او ماء الجوز اى ماء قشره الاخضر لان له
مع القوة القابضة قوة غواصة يوصل القبض والصبغ الى اعماق الشعر ومع ذلك
يسود وكل ذلك معين على الخضاب لما ذكر وربما زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره اى ضرر الحنا
بالدماغ لانه يقوى الدماغ ويسود الشعر ايضا جدا آخر يسود تسويدا ثابتا عفص محرق بعد
دهنه وسحقه بالزيت ويكون في مطين حتى يسود عشرين درهما وسنجق وهو النحاس المحرق
وعشرة دراهم شب درهمان ملح اندرانى درهم **الصلع** سببه اما قطيبس فلا يجد الشعر غذاءه
لما يقبل البخار الدخاني لنقصان المادة او نطاه من الدماغ من العمق فلا يصل اليه اى الى
العمق الغذاء فيجف هو وما عليه من الجلد وينسد مسامه لتقبض الاجزاء وتجمعها او تخلخل
المسام كالجلود المنقوعة عند جفافها بفناء الرطوبات السادة فلا يكتسب المادة التي تتولد
عنها الشعرة المسام لسعتها او انسدادها اى انسداد المسام فلا ينفذ فيه مادة الشعر كما يكون
الا اذا او عن القروح السالفة فان الجلد الذي ينبت على القرحة انما هو شئ غريب شبيه
بالجلد ليست له مسامات واختص الصلع بمقدم الدماغ لفرط تخلخله وانما خلق كذلك لان
الحاجة لا تخلل الاخرة منه اكثر فجعل عظامه متخلخلة ومساماته اكثر سعة من مسامات باقى الراس
فلا يكتسب فيها ما يتكون منه الشعر اذا ازداد سعتها من اى سبب كان والبيبة منه اى من الصلع
لا يبرا لان مقدم الراس مركب من العظم والغشاء والرباط والعصب وكلها يابسة فاذا
ازداد يبسها لم يمكن ترطيبها لان الترطيب متعسر في جميع الاعضاء وان كانت رطبة واما
في اليابسة منها فانه غير ممكن وما كان منه لانسداد المسام فيحلل البدن لينفتح المسام
بالحمام ثم يستعمل الادوية المنبتة للشعر على ما ذكر **في احوال الجلد** واولا في اللون كل ما يرقق
الدم ويحرك الادواح مع الدم الى الخارج فانه يجعل اللون رونقا ونضارة فالتحسين

انما هو بالبزيق والتجمر وجلاء والمحسن انما هو الدم الرقيق الصافي والروح وذلك اى
تحريك الدم والروح الى الخارج انما هو بما يولد الدم الذي بهذه الصفة فانه اذا كثر في البدن
ملا المواضع الداخلة والخارجة من البدن وذلك كالبيض النيمبرشت والشراب وتحسين
والتين فانه يولد دما كثيرا رقيقا صافيا متحركا الى الخارج بتسخينه المعتدل وكذلك البهرج
فانه يزيد حرارة غريزية فيكثر الدم عند ذلك ويرق ويلطف ويتحرك الى الخارج واما
بان ينقى الدم من الفضول الغليظة المكدرة للون المفسدة له كالاطريفل والهليلج الرقيق
باستفراغهما السوداء واما بانه ينشر الدم ويبسط ويحركه الى الخارج كالبصل والثوم والفلفل
والزعفران والقرنفل والكراث بخاصية فيه وكذلك الغضب والجدال والسرور والنظر الى
الاشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والمسابقة بالخيل والمصارعة والمراهنة وسماع
الاغاني فان هذه الاشياء بما في بعضها من الغضب وفي بعضها من الفرح يحرك الدم والروح
الى ظاهر البشرة فان اعان هذا بما يجلو الجلد وينقيه ويرققه ويجعله قابلا لفعل المحسن
كان ابلغ وذلك كالترمس والباقلاء والشعير والبورق والارز وقشور البيض والصدف
المحرق والمرتك والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة وبزر القثاء وبزر البطيخ
وبزر القرع ودقيق هذه الحبوب والنشا واللوز يستعمل مفردة ومجموعة وغسل الوجه بالجلاب
بالاشنان المعجون بالبطيخ نافع **الكلف والنمش والبرش والدم الميت** يكون ذلك
لانفتاح فوهة عرق ليبيح الامتلاء او لانصداع او لحدة الدم ولذعه او لضعف فوهة العروق
عن امساك الدم فيحتقن لعدم خروجه من العروق داخل الجلد اذ لا يمكن له ان يخرج من الجلد
ويتحلل لانه يجد بعد خروجه من العروق احتقانا في موضع فيتادى لونه وشكله فما كان منه مائلا
الى الحمرة فهو النمش وما كان مائلا الى السواد فهو البرش واللطخ منه وهو الذي اتصل بعضه
ببعض كلف وصاحب النمش يشتق شفتاه كثيرا ويبس مزاجه لان دمه يكون حادا حريفا
سوداويا عديم اللزوجة التي بها اتصال الاعضاء وانما اختص هذا بالشفة لانها سهلة التشقق
لفرط رقة جلدها وينبغي ان يبادر الى علاجه قبل موت الدم وغلظه وتعسر خروجه لان الدم
اذا اشتد جموده لم يمكن ان يتلطف ويخرج بالتبخر ولان يرفق ويسيل من المسام **العلاج**
الفصد ليقل الدم في العروق فلا يخرج من فوهاتها واستفراغ الخلط السوداوي بالاسهال
وتعديل المزاج واستعمال الادوية الجلاءة المذكورة في تحسين اللون لكن في الابتداء يستعمل
المحللة اللذاعة خوفا من جذب المادة وفي الانتهاء يجب استعمالها على التوالي الاشياء
المفردة باللون هي الحجامة لانها تقلل الدم بموضعها فيها الهضم وتحليلها له خصوصا الزرقاء
منها الذي بها تحسين اللون لانه اقبل للتحليل والعموم لذلك ولانها تحرك الدم الى

والحق وكثرة الجماع لانه يستفرغ بهما الدم والروح الكثير والاوجاع لانه يضعف بها الهضم ايضا وكذلك التحليل والجوع المفرط لانه يقل معه الدم لعوز مادته وفرط حر الهواء لان الهواء اى ركيك الدم الذي يجذبه الى الظاهر ولان الهضم يضعف فيه ولان الصفراء يكثر فيه وشرب الماء الراكد لانه يسد المسامات الكثيرة من الجلد ويمنع الدم من النفوذ فيها وانما اختص بسدى تلك المسامات لانها اضيق من المسامات الداخلة وايضا الماء الراكد يغلظ الدم ويكدره ومن المأكولات الخل لانه يقلل الدم ويقمعه لانه مضاد له بحسب المادة والفاعل اما الاول فلان مادة الخل هي الجوهر اللطيف ومادة الدم هي الجوهر المعتدل بين اللطافة والكثافة واما الفاعل فلان فاعل الخل البرودة وفاعل الدم الحرارة المعتدلة ولهم ذلك خاصية في تصفير اللون والطين لما ذكر والكمون شربا وطلاء بالخل والسكون وقيل ان الكمون يصفر اللون بخاصية فيه واكل الناكراه وكثرة شمه بل النظر اليه بما قيل لخاصية فيه ايضا

آثار الضربة وآثار النور يقلعهما المرتك بعض الشحوم **البهق والبرص**

الابيضان والاسودان الفرق بين البهق والبرص الابيضان ان البهق في سطح الجلد ليس له غور لان الغور انما يكون لقلة نفوذ الغذاء في العضو فيغير ويغور وقلة النفوذ انما يكون لبرد العضو وتكاثفه وانسداد مساماته بالمادة الغليظة ولما كان المرض في البهق في الجلد فقط وسمك الجلد قليل كان ما يعرض له من الغور غير ظاهر للحس لقلة التفاوت بين ما نقص سمكه ولم ينتقص واما البرص الابيض فانه يكون في الجلد واللحم معا فاذا عرض بموضع غور كان ذلك كبيرا لكثرة سمكه والدافعة فيه اقوى ولذلك يدفع المادة الى الجلد والمولد لهما ضعف الهضم فلا يكون المادة الواصلة الى العضو لغذائه قابلة لفعل القوة المغيرة الثانية وان لم يكن ضعيفة في نفسها فيبقى على لونها وهو البياض لان قصور الهضم يوجب تولد البلغم فاذا تمكنا اى هذان المرضان اضعفا القوة المغيرة لان ما يتولد من تلك المادة الغير المنهضمة لابد وان يكون خارجا عن الاعتدال في مزاجه ويلزم ذلك ان يكون مضعفا لتلك القوة وح اما الغذاء الواصل الى العضو الى مزاجه فيصير شبيها به وكانت القوة المغيرة مع ذلك ضعيفة عاجزة عن التشبيه فيحيل الى لونهما وليست نسبة البرص الاسود الى البهق الاسود كنسبة البرص الابيض الى البهق الابيض فان مادة البهق الابيض هي بعينها مادة البرص الابيض الا ان مادة البهق ارق واستيلاؤها اقل والدافعة فيه اقوى ولذلك يكون الباض في البهق في ظاهر الجلد فقط وفي البرص في الجلد واللحم واما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد الى السواد وليس له مشابهة الى البرص الاسود فان البرص الاسود يعرض معه تفليس اى تقشر ويسقط فيه فلوس كفلوس السمك

وذلك لان سببه مادة سوداوية كثيرة تتراكم في الجلد وما قرب منه فيرداد لاجل الرجح ذلك الموضع ويتكاثف جدا ويتمدد ويعرض له تشقق فيما تكاثف وتمدد عند الاحكاك الاالارضية وهو اقوى من ان يوثر في اللون وحده وهو الشبيه بالقوباء المنقشرة ومادة الابيض من البرص والبهق من البلغم ومادة الاسود منهما من السوداء **العلاج** اخراج المادة بلغميا كان او سوداويا بالادوية القوية لانها مع غلظها بعيدة عن موضع الادوية لانها كانت الجلد كاليارج لوغاذيا ثم بعد تنقية البدن يستعمل في البهق الادوية المذكورة في تحسين اللون وتعديل المزاج واصلاح الهضم حتى لا يتولد البلغم ولا السوداء ودهن الباذنجان يصبغ البرص الابيض الماسنة وهذا من الخواص العظيمة حكى المصنف عن رجل من اليمن انه قال ان خلقا كثيرا من اصحاب هذا المرض شاهدتهم وضعوا عليه دهن الباذنجان فصار لونه على لون البدن مع اختلاف الوانهم واستمر على هذا سنة ثم عاد الى اللون المرضي وصنعته ان يطبخ الباذنجان في ماء وملح قليل على نار متوسطة حتى ينضج ثم يصفى عنه الماء ويجعل على الماء مثله زيتا ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وحده اما البرص الاسود فيستعمل فيه الحولا القوية القاشرة الا ان ينقط الجلد ثم يراح اياما حتى يسقط الجلد ثم يعاد الا ان يزول وهو مثل الحرف والخردل والحرمل وبزر الفجل والعظام النخرة وتدبير السوداويين بالاغذية والاشربة وغيرهما **حفظ اللون** عن تاثير الشمس والريح والبرد يطلى الوجه ببياض البيض او لقوح لباب الخبز السميد معجونا ببياض البيض فان هذا الطلاء للزوجته ولزوجة يستر البشرة ويصير لها كالغطاء فلا يصل اليها تاثير هذه الاشياء **الصنان** نتن الابط عفن خلطا او عرق في نواحي القلب تندفع منها لقوة حرارة القلب الى الابط لانه مدفع فضوله اذا تلطفت بحرارته وتصعدت لم يمكن ان تنفذ في الاعضاء التي عند الكتف والعنق لصلابتها فينزل ويخرج من الابطين لتخلخل اللحم الذي هناك وانما احتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول للانقباض والانبساط فلا يعاوق سهولة الحركة وليكون شديد القوة للفضول التي تندفع اليه من القلب ويعين على ذلك تاخير غسل الجنابة لانه يتحرك عند الجماع الى الجلد وكذلك يتحرك عند الحيض في البدن فيندفع شيء منها الى ناحية الجلد فاذا لم يغسل عنه بقيت في المسام وفيما دون الجلد وتعفنت **العلاج** يستفرغ البدن من الخلط العفن ويعدل المزاج بتسكين الحرارة حتى لا يعفن شيء آخر ولا ينعفن الفضول الغذائية التي تندفع بالعرق وكيتجنب ما ينتن العرق كالكلة وينفع من ذلك شرب نقيع المشمش والدلك بالسعد وورق السوسن واصوله والآس

المسوس وخاصة الحرق ليكون قبضه وتجفيفه اكثر والتوتيا والمرتك والشب والعصفر ان فيها قوة
قابضة تحصف الابدان فيصير الجلد لذلك كثيفا والمسامات مسددة فلا يترشح منها العرق والمرق(?)
فلا يبتغ(?) العفونة فهو انه يحفظ الميت عن التغير والتعفن يتخذ منها طيب بماء الورد والمسك والكافور
ان كان معه حرارة مفرطة ولذلك السنبل العفص والورد وورق التفاح مفردة ومركبة
القمل يتولد من رطوبة يعمل فيها حرارة يسيرة لا تبلغ الا ان يحللها تصيرها الحيوة النهاية(?) فلا
جرم ذلك من واهب الحيوة ولكونها بالقرب من الجلد فيتحول ويخرج من المسام وقد يكثر القمل
لغلبة الرطوبة والحرارة الغريزية حتى ليسقط الشهوة لاستشعار الطبيعة بان ما يتناول يصير غذاء
للقمل ولا يستحيل غذاء للبدن فلا يطلبه ولقلة الدم في البدن واضعف القوى لانصراف المادة(?)
الى غذاء القمل ويصفر اللون لقلة الدم في البدن وقد يحدث دفعة وهو الذي يكون حدوثه
على سبيل التولد فانه قد يحدث كبارا دفعة واما الذي يكون على سبيل التوالد من الصئبان
وهو بيض القمل فانه اذا فقس كان قملا صغارا ولا يزال ينموا حتى يصير كبارا العلاج
اما المفرط فلا بد من تنقية البدن من المادة المستعدة لتولد القمل فان كثرة تولده انما
يكون لكثرة مادته فيجب اخراجها وادامة الاستنفاف(?) ليخرج في المسام المادة المستعدة
للتولد والاستحمام بالماء المالح لانه مع ما ينظف يحلل تلك المولد ويعفنها ويجذبها من المسام
الى الخارج ويجفف الرطوبات الفضلية التي تحت الجلد وفي المسام ثم بالماء العذب لئلا يبقى المسام
خشنة بسبب الملح وليستريح البدن من حرقة الملح ولذعه وتغيير الثياب كل قليل لئلا تعلق
بها من القمل والبيض ولبس الحرير لانه بخاصية يمنع تولد القمل ويمنع توالده ايضا لما ذكره الاطباء(?)
واذا شرب الثوم بطبيخ الفوذنج قتل القمل الادوية الموضعية هي الادوية المجففة للرطوبة التي
بها تستعد المادة لتولد القمل والادوية المحللة لتلك المادة والادوية الجاذبة لمادة المسام
وكذا الجلد من تلك المادة الى الخارج والادوية التي تفعل بما فيها من السمية وهي حنظل وورق
الحنظل واصل الكبر والنمام والانيسون والزراوند وورق حشيشة الكتان ودهن الورد(?)
يستعمل مفردة ومجموعة بالزيت وربما جنح الى الزيبق فانه له خصوصية في قتل القمل وهو
ردي يحدث الفالج والرعشة والصمم وذهاب العقل وظلمة البصر ولذلك ينبغي ان يبعد
عن الاعضاء الرئيسة القوباء يتولد من مائية رقيقة حادة حريفة وخلط سوداوي
غليظ قد يستحكم المزاج فيها فبسبب المادة الغليظة يكون محتبسا في الجلد لا تجاوزه وبسبب
المادة الرقيقة الحادة تسعى في قشر(?) الجلد ويحرقه العلاج اصلاح المزاج بالتنقية والترطيب
ان كان كثيرا الادوية الموضعية كحماض الاترج ودهن الحنطة ودهن اللوز المر والكبريت
الى من القوباء ينذر بالجذام لان الجذام انما يحدث من تراكم السوداء في ظاهر البدن كله

والقوبا انما يحدث من تراكمها في بعض الاعضاء فاذا كثر في البدن كله وانتشرت المادة والقوة(?)
في كل الاعضاء ووجها صار جذاما في احوال البدن في الهزال المفرط سببه قلة الدم
فيكون الغذاء الواصل الى الاعضاء اقل من المتحلل منها وان كان المتحلل قليلا او كان ...
الطبيعة فلا تستحيل ولا تخلف جزءا للبدن لعدم صلوحه كالدم الحريف فيبقى محروقا في الوقت(?)
ولهذا يكون دم المهزول اكثر وقدرته على الجماع اقوى لما يكثر تولد المني فيه لان دمه حيث لا
يصير جزءا من بدنه يكثر الفضل في سقمه الرابع ويكون ذلك المني فيه حادا شديد اللذع او لضعف
القوى المتصرفة في الغذاء اما القوة الهاضمة فلا تهضم ما يكفي في تغذية البدن او الجاذبة
للغذاء فلم يحصل عند الاعضاء ما يكفي لها من الغذاء وضعف القوى المتصرفة اما لامر
في نفسها او لكثرة الدم جدا فلا يقوى القوة المتصرفة على التصرف فيه وان لم يكن في نفسها
ضعيفة او لمزاحمة الطحال للكبد واغتصابه اليوم(?) الكثير واضراره بالكبد لقضاء دته(?) لمزاجها
فيوهن قواها ويفسد مزاجها كما اذا كبر الطحال او لسده ان يخلف(?) الغذاء الوارد فلا يصل
الى الاعضاء الا القليل منه او لضيق طرق الغذاء الى الاعضاء كما يعرض عن اكل الطين
فانه يجري مع الدم الى العروق ويحتبس فيها حيث لا يغتذي به الاعضاء فيتراكم فيها او
لكثرة تحلل فلا يجتمع في الاعضاء ما يجذب اليها من الغذاء بل يتحلل ويفنى كما يكون
عن التعب الشديد والهموم لانه يستولى الحرارة على الباطن والامراض المحللة العلاج
يعدل المزاج فيما كان سببه خروجا عن سوء المزاج ويستفرغ الخلط الحريف ويقابل الاسباب
كلها ويقوى القوة الجاذبة بالدلك لان الدلك يثور الحرارة في الاعضاء والحرارة جذابة
والتحريك يوسع المجاري ويرقق المواد ويحلل الفضول عقيب النوم ليكون بعد كمال الهضم
وخصوصا بالدهن لانه يرطب الاعضاء ويرخيها فيصير بذلك قابلة للتمدد بالغذاء ويسد
المسام بلزوجته ويمنع الرطوبات الغذائية من التحلل وقد يطلى بالزفت البدن كله ان كان
المراد تسمين الكل او يطلى به عضو خاص ان كان المراد تسمين ذلك العضو لانه يجذب
الدم ومع ذلك يسد المسام فلا يفرط التحليل وربما احتيج في تسمين العضو الى ربط الجهة
المخالفة مبتديا من اسفل ربطا غير مولم بل بقدر ما يضيق المجاري ويمنع الغذاء عن
النفوذ فلا تقبل الجهة الى الفوز(?) ورود الغذاء عن النفوذ بسبب الربط فيصرف الى العضو
المقابل وذلك تقوية قوة الجذب في المقابل بالدلك ويودع لان التعب يكثر
معه التحلل لفرط الحركة ويفرح لان الفرح ينعش الحرارة الغريزية ويقوي القوى
والارواح ويحرك الدم الى الاعضاء الظاهرة ويعدل في الحركة والسكون لان الحركة
المفرطة يهزل بفرط التحليل والسكون المفرط يهزل لانه يبرد المزاج ويضعف الهضم والحركة(?)

الهزال المفرط



انجذب اليها مرتبا بل في زمان طويل يعود الاعضاء والقوى في الشها لما واقبل البدن السمن
هي الرخوة القابلة للتمدد لان السمن انما يحصل بتمديد الاعضاء حتى يتسع فلها الغذاء
وكلما كانت الاعضاء الين كان قبولها للتمدد اسهل واسرع **افراط السمن** هو قيد للبدن
عن تصرفه لانه يكون كثير الثقل ضعيف القوى من اثقاله وتحريكه بسهولة مع ان الرطوبات
تفرط فترخي الاعصاب والاوتار والرباطات فيكون قبولها للثقل والاثقال اقل
ولضيق مجال الروح لما ينضغط الشرايين بكثرة اللحم والسمين وينفعل الروح للطاقة عن
عن ذلك الضغط لانه لا يقوى على مقاومة تمديد الضاغط حتى يأخذ لنفسه مكانا فقد
ينطفي بسبب كثرة التحلل لاجل تسخين القلب وبسبب كثرة احتباس الابخرة الدخانية فيه
لو فقد لا يصل اليه النسيم لضيق الشرايين وضيق مسامات الجلد فيفسد مزاجه بالاحتراق
وهم على خطر من انصداع عرق فالى بغتة لانه قد يكون ضيقا منضغطا فيتمدد من
الدم لان الطبيعة ترسل الدم اليها في كل يوم وربما انصدع عرق ان كان جرم
العروق ارخى واسخف وحدث الرعاف او نفث الدم او بول الدم ولا يرقأ حتى
يحصل استفراغ جميع ما في البدن من الدم او من انصباب الدم الى احد البطنين اما الدماغ
او القلب ان كان جرم العرق صلبا حارزا اذ يتسع البدن بحيث ينصب اليه الدم من
العروق هذا ارديا وفيها بحسب العادة غير الدماغ والقلب فيقتل فجاءة اما في الاول
فباحداث السكتة القوية لاجل كثرة الدم واما في الثاني فباحداث الغشي القوي وكثيرا
ما يحدث فيهم ضيق نفس لمزاحمة اللحم والشحم للحجاب فكانت حركته الانبساط عسرا جدا
ولامتلاء الشريان والوريد المتكئين على الصلب ويحدث من ذلك مزاحمة الرئة عند
الانبساط وخفقان لفساد حال القلب والروح الذي فيه لقلة وصول النسيم اليه
بسبب ضيق النفس وبسبب ضيق الشرايين وقلة نفوذ الهواء فيها من المسام مع ان المسامات
اليهم تكون ضيقة جدا لانضغاطها باللحم والسمين فالسمين قلته في الاكثر يكون بارد المزاج
لان كثرة الرطوبة تعم الحرارة ويكون دقيق العروق لضعف الحرارة الموزعة المنمية
فيه ولقلة الدم والروح فيه ولان كثرة اللحم والسمين يضغط العروق ويمنعها من
الاتساع ويكون قليل النسل لان اعضاءه لعظمها يحتاج للغذاء كثير ووقع فيها
لا يبقى فيها من الدم ما يفضل عن غذاء الاعضاء فيشتغل الاعضاء بجميع ما في العروق
في تغذيتها ولا يبقى منها فضلة للمني ويكون شهوته ايضا قليلة لبرد مزاجه لا يصبر على جوع
لان اعضاءه وكثرة اللحم والسمين عليها تكون اكثر جذبا للغذاء وتميل الى جذب ما في
المعدة فيشتد الجوع لذلك ولا يصبر عليه لغلبة الجذب ولا يصبر على عطش لشدة احتياج

الا بدان خ
قبلهما خ
مجال خ
لعظمها خ

الى كثرة المنفقة للغذاء لضيق مجاريه وقد وغلظ دمه ولذلك يصلح لان يزيد في الاعضاء ولا
يكاد الادوية يصل الى الاعضاء ثم الا انه لا يطول مدة وكلفة لضيق مجاري فذا الادوية
فيهم **العلاج** تقليل الغذاء وجعله مما يقل غذاؤه والحمام والرياضة على الجوع لان
على الجوع يبس وكذلك الرياضة عليه لجذبها الغذاء الى الاعضاء والنوم على الارض
لانه يصلب الاعضاء فلا يقبل التمديد بالغذاء والاقتصار من الاغذية على الكواميخ لانها
تحدر الغذاء سريعا الى اسفل فلا يصل الى الاعضاء وتفيد الدم حدة وكذلك الخل العتيق لانه
حاد جلاء يتولد منه خلط مراري لا يصلح لتغذية الاعضاء فلذلك يهزل وكذلك يغلظ الدم
الشامل ان كان موجودا وتفيده والعدس لانه يغلظ الدم فلا يجري في العروق الا قليلا
فيهزل والمحللات لان المحلل يحلل الدم ويخص لما ذكر والحرافة كذلك لانه تقليل الغذاء وخير الشرب
لانه ابيض قليل الغذاء ويكثر التوابل الحارة في طعامهم لانها ترقق الدم وتنفذه عن الاعضاء
وتجعله مستعدا للتحليل ولانها تدر وتحرك الاخلاط الى غير جهة العروق ولانها تفيد
الدم كيفية حادة لا تصلح بها لتغذية الاعضاء وتخشين الملبس لكثرة التحليل من اعضائهم
وتكثيف تبرد الى ان يصل البرد الى اعماق الاعضاء فيكثف العروق ويجمعها ويمنع
من نفوذ الغذاء الى ظاهره ويكثف الاعضاء فلا يقبل الغذاء والتمدد والاستفراغات
لانها تحرك الاخلاط الى غير جهة العروق وتكثير تليين الطبيعة ليزلق الغذاء عن المعدة والامعاء
فلا يصل الى البدن ويستعمل المدرات القوية التي تحرك الغذاء من ظاهر البدن الى آلات
البول لانه لا تقوى الا على ايصاله من المعدة والامعاء الى محدب الكبد فقط فانها تحرك
الى المدرات التي تخرج بالادرار وهي التي ترقق الاخلاط وتلطفها تلطيفا شديدا كالفطراساليون
وهي الكرفس الصخري وهو غير كرفس الجبل والراوند واما السعتر وحب الملك والمرزنجوش
فلها في ذلك اي في التهزيل خاصية عجيبة تهزل السمان بقوة شديدة **الباب**
السادس في السموم والاحتراز عنها كما يعرف النافع ليستعمل كذلك يعرف
الضار ليجتنب ولا يكفي التحرز عن طعام العدو فقد يقع في طعام الانسان نفسه
من حيث لا يحتسب من الحيوانات الردية كالعقرب والرتيلاء وغيرهما مما فيه سمية فيقتل
ذلك الطعام من اكل منه وكذلك قد يقع في شرابه فلذلك يجب الاحتراز عن اكل ما تحت
الاشجار الكبار لان الحشرات والهوام تكثر فيها لانها تأوي اليها لقلة ما يصل اليها من
المؤذيات فيما تحتها مثل حر الشمس والمطر والثلج وما كانت للسقفات كذلك ايضا
وقيل لان هذه الحيوانات تكثر في السقوف والاشجار الكبار اما السقوف فلقلة
وصول المؤذي اليها من الناس وغيره واما الاشجار فلذلك وبسبب الاغصان

لما لكثر ثباؤه وقوى ذلك الحيوان في التراب المسك الكثر لحمه الحيوان له ولرائحته فيبادر اليه فيقع
فيه ويموت وقد يتربى منه ويتقيا فيه فاذا حضر المحترز عنه اى عن السم كان امتهما فليترك الاغذية
القوية الطعوم والروائح فاكثر ما يدس السم فيها ليخفى طعمه ورائحته فان اكثر السموم يكون قوية
الطعوم والروائح لانها لابد وان يكون مفرطة الكيفيات والا لم يكن قواها قوية فلم يكن قتالة
وهذه الكيفيات اذا افرطت احدثت قوة الطعوم والروائح حتى يكون ادراكها شديدا جدا
ولا يمكن اخفاؤها الا في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح ولا يحضر المحترز المكان المتهم
على جوع مفرط او عطش شديد فيمنعه النهم في هذين الوقتين عن الاحتراز عن تلك الاغذية
والاشربة وعن ادراك ما خفي عن طعم السم ورائحته في الاغذية والاشربة ويكون ضرر السم
ح اسرع الى جميع البدن لتوسع المجارى واما اذا استعمل السم على الاغذية منعت النفوذ لامتلاء المجارى
بها فلا يجد السم فيها منفذا وتمنعت الاغذية ايضا قوته لان الاغذية اذا اختلطت بالسم كسرت
بالضرورة قوته وربما كان فيها اى في الاغذية ما يضاده اى السم فيكسر قوته ايضا في
السموم منها معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية فالمعدنية كالزيبق المقتول فانه مع ما يضر
الروح والدماغ بالطبع له قوة نفوذ في خلل الاعضاء ومساماتها والمصعد فان
المرتفع بالتصعيد لابد وان يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان تجمعت بعد ذلك
لكنها تكون سهلة الانفصال عند وروده الى البدن فيكون اشد نفوذا ولذلك يحدث
كل منهما مغصا في الامعاء والتواكيها او اسهال دم وذلك لنفوذه في خلل جرمها وتوليد
اتصالها ولكونه ثقيلا ارضيا يطول بقاؤه فيها فيفسد مزاجها ويفسد مزاج المعدة
والكبد بالمجاورة وبالنفوذ ايضا فيفسد الهضم ويقل تمييز الكبد لما يتنفس من الدم ويحدث
الاستسقاء اللحمى واما دخانه الذي يرتفع منه فهو شديد الاضرار بالدماغ يذهب العقل
والسمع والبصر ويحدث الفالج والرعشة والسكتة لانه ينفذ الى باطنه بسهولة واما الزيبق
الحي فلا يحدث لمن يشربه كثير ضرر لانه لا ينفذ في خلل جرم الاعضاء بل يخرج بحاله من اسفل والمرتك
يتخذ باحراق الرصاص وهو يقارب الزيبق في افعاله لثقله واضراره بالروح لكنه اسهل انتقاما
الى اجزاء صغار من الزيبق الحى ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول من حصر البول
وورم الاعضاء وثقل المعدة والامعاء والاسفيداج ويتخذ ايضا باحراق الرصاص
لكن الاحراق فيه اكثر من المرتك ولذلك يترتب ولذلك يكون اعرض لشدة تصغر اجزائه
ويعرض منه ما يعرض من المرتك وبرادة الرصاص لانها تكون قد تصغرت اجزاؤها
والزنجفر وهو السبخوف يعمل من الزيبق والكبريت ويعرض منه ما يعرض من الزيبق
المقتول والكبريتي وهو حجر ابيض ... عن اقدامها كالصفائح البيض مركبة

بعضها على بعض وثانيهما شبيه بابنة الاحجار ومن المحرق منهما يتخذ الجص ويعرض منه اكثار
بقبضه مع حبس المغوط والزنجار ويتولد في معادن النحاس وقد يتخذ من النحاس والحديد
بالخل وهو حاد مقطع لذاع بقوة والتراب الهالك وهو سم الفار وهو شيء يتخذ من معادن
الفضة يعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول وبرادة الحديد وخبثه يعرض منها ما يعرض
من زنجار الحديد والزرنيخ وانواعه كثيرة وهو حاد يابس جدا فرط حادة لذاع محرق يعرض منه
اوجاع الامعاء ولذعها وقروحها والاسهال الدموى لتقريحه اتصال الامعاء والنورة
وهو ما يكلس من الاحجار المحرقة وهو يعمل ما يعمله الزرنيخ والزاج وهو قولنج وكذا يجفف
تجفيفا شديدا ولذلك يحدث من شربه سعال يؤدى الى السل والزاج وهو الزاج الابيض
وهو ايضا انواع ويحدث من شربه ما يحدث من شرب باقي الزاجات وماء الصابون وهو
قريب من النورة لانه انما يحصل من النورة والقلى المنقوعين والسموم النباتية كالبيش
وهو من اردأ السموم النباتية يقتل منه اقل من نصف درهم في الساعة وقرون السنبل
وهو من السموم المفرطة الحرارة والبان اليتوعات واليتوع كل نبات له لبن حار مسهل
محرق مقطع والمشهور منه سبعة العشر والشبرم واللاغية والعوطينا والمازريون وقيطافقو
والماهودانه والسقمونيا والمازريون والدفلى والبلادر وبعض الناس يقصون خبثه بالنوادل
ولا يجدون بذلك مضرة والخربقان الابيض والاسود والاختلاف بينهما ليس في اللون فقط
بل في الحقيقة وانما سميا باسم واحد لمشابهتهما في الافعال وهي التنقية القوية لكن
تصعد الخربق المواد الى اعالى المعدة وتعجز الطبيعة عن دفع ما تصعده بالقئ لكثرته
يحدث منه الخنق والتشنج الرطوبي بتحريكه المواد وانصبابها الى الاعصاب والتشنج اليبسي
لفرط استفراغه وخانق النمر وخانق الذئب وقتول الارنب قد عده بعض الاوائل
في السموم والتربد الاصفر والاسود والفاريقون الاسود يعرض منها اعراض
الخربق والكبوب الزبخ لما يعرض لها عند ذلك حرارة خارجة عن الطبيعة عفنة
ويعرض لدهنيتها بذلك كيفية ردية سمية والافيون هو اقوى ما ذكر بعده من الادوية
السمية النباتية الباردة وهو صمغ الخشخاش الاسود ويتخذ بان يبزط ساق ذلك
الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ وقال بعض هو عصارته وهو يقتل باطفاء الحرارة
الغريزية وكذا البنج وجوز ماثل والشوكران والكماة والفطر الردى ولا سيما الاسود
والاخضر والنابت عند احجار الهوام والمواضع الردية والسموم الحيوانية كالذراريح
الذراريح حيوان اكبر من الذباب ارقط اللون بسواد في حمرة وهو حاد حريف معفن
محرق منفط شديد الادرار جدا والارنب البحرى هو حيوان صدفي يجرى دمه شديد الحرارة

جدا وخاصية تفريح الرتيلا والوزغ والكرذون وهو حيوان اصغر من الضب واكبر من الوزغ
ياوى سقوف الجدران التي للبساتين ونحوها والضفدع ومرارة الافعى ومرارة النمر
ومرارة كلب الماء ليس المراد منها بالمرارة هو العضو المعروف بل الرطوبة التي فيه
فانها اشد من سائر رطوبات الحيوان حدة ومرارة التي هي اشد الجميع حدة ومرارة
ويطرف ذنب الايل الايل ليس بسمي لكنه ياكل الحية وغيرها من الحيوانات السمية فيندفع
الطبيعة ما في غذائه من الفضول الردية السمية الى ذنبه لانه اخس الاعضاء ويحرق
الدواب الذي يحدث من فضول ما يتخلط معها فضول حرارية وتدفعها الطبيعة
عن البدن فيكون لا محالة رديا ضارا خصوصا اذا كان من بدن حيوان بعيد عن
الاعتدال وبيض الحرباء وهو حيوان اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها
كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ولما كان الحرباء سما قاتلا كانت فضلاته ومادة
تكونه ايضا شبيهة به مناسبة له بل يكون اردا منه واشد سمية ولذلك ان بيضه
سم ساعة يقتل في الحال واللبن الفاسد لما كان اللبن المجمد سريع الفساد بجوهره وكان الفاسد
في الخارج اشد استعدادا لقبول الفساد في البدن والدم الجامد فان الدم اذا جمد في المعدة
او المثانة حدثت له كيفية سمية لان جموده انما يكون بانطفاء الحار الغريزي وانطفاؤه
يوجب استيلاء الحار الغريب عليه وذلك مما يفيده كيفية ردية سمية فان جمد في الخارج
كان فساده اشد واقوى فالشواء المغموم لان الشواء اذا غم احتبست الحرارة
الحارة التي فيه عن التفشي والتحلل فيحدث فيه عفونة وكيفية ردية لان حرارتها ضعيفة
والشواء جسم رطب وتاثيره اي تاثير السم اما بالاحراق والتلهب كالافربيون
او بالاجماد والتخدير كالافيون او بتسديد مجاري النفس كالزرنيخ او بالتقطيع
كالزجاج او بالتعفين كالبيش والمرارات المذكورة وهذا الصنف الذي تاثيره بالتعفين
اردا الكل لانه يفسد مزاج الروح وجوهره فسادا لا يقبل بعده صلاحا الا بالادوية
الترياقية في الندرة ويستدل على شرب السم الخاص برائحة الفم مثل شرب الافيون فانه
يحس برائحة الافيون من فم شاربه بل من جميع بدنه وبما يخرج بالقيء اذا خرج السم
فيه اي في القيء اذ قد يقع البصر على جرم السم المشروب وبما يوجبه السم من الاعراض
اللازمة له فان لكل سم اعراضا خاصة بها يستدل على ذلك السم تدبير من شرب السم
مطلقا يجب ان يبادر الى القيء قبل ان يسري قوة السم في البدن بماء حار كثير وشيرج
وزيت ليحتبس بذلك المعدة فيسهل القيء او طبيخ بزر الانجرة مع السمن فان بزر الانجرة
لما فيه من الجذب والجلاء القوي يدفع السم قيئا واسهالا والسمن يعينه على ذلك

بالارخاء

بالارخاء والازلاق مع انه يمنع نفوذ السم الى القلب ويحترز من ذلك ما امكن ولذلك
من الطعام فلعل ذلك وان لم يفني السم بحر عادته لغلبته عليه ومما يخرج السم [illegible]
ويدفع مضرته ترياق الطين المختوم اذا سقي اول الامر قبل انتشار السم في البدن وصفته
ان يؤخذ حب الغار وطين مختوم وابرساعي السواء ويعجن بزيت والشربة بندقة فانه
اذا شربه الانسان قبل السم او بعده لا يزال يتقيأ حتى يفني السم كله واذا شربه من لم يكن
مسموما لم يفعل القيء واذا تقيأ بالاستقصاء يشرب اللبن الكثير فانه يكسر عادية السم
وقال الشيخ ينبغي ان يتفقد ان احس الاذى ينزل من المعدة الى اسفل ليتدارك ما نزل
الى الامعاء بالاسهال ويراح العليل لان الحركة تحرك السم وتنشره في جميع البدن ويشم
الطيوب ويلبس الثوب المطيب لتقوية القلب ويعطس لتنبيه القوى ويمنع في [illegible]
لذلك ويحفظ لئلا ينام لان النوم يعود الارواح والرطوبات فيها الى داخل
البدن واعماقه ويتبعها السم في ذلك ولانه يعوق عن الامور الواجبة في تدبير السم
فيستحكم ثم اذا عرف السم بخصوصه عولج بما يخصه مما هو مذكور في المطولات العلاج
المشترك لذلك هذه المعجونات اليابسة وغيرها اي غير اليابسة والترياق الكبير والطين
المختوم وترياق الاربعة فان هذه يعارض السم بخاصية فيها ولا يدعه ان يصير
الى القلب ومما هو جيد ان يؤخذ الانجدان واصوله درهمان [illegible] ارمني درهما
يعجن بعسل ويشرب بماء التفاح وقديدا ابن عرس البري المملوح [illegible] جرمه المسلوخ
من اقوى الادوية على دفع السموم جملة المعدنية والنباتية والحيوانية الاحتراز
عن الحيوانات الردية وطردها من البيت من تدلك بالحنظل وورقه او بورده طريا كان
او يابسا او عصارة الخبازى بالزيت لم يقربه زنبور واذا لسع الزنبور الصغير من
كان عاضا لسانه عند اللسع لم يؤذه اللسع قال لقد كنا نمسك عدة من الزنابير
بايدينا ونعض السنتنا فيلسع ويقوى اللسع حتى تنبت ابرها في الاصابع والكف
ولا يزال حتى ينقطع ابرها ويتخلف في ايدينا ولا نجد لذلك اثرا ومن تدلك باصل
اللوف لوفا كبيرة وهو نوع من اللوف يشبه ساقه جلد الحية فرقته لم يلدغه افعى و
وكذلك دماغ الارنب مع الخل والزيت وكذلك الميعة والزيت وكذلك الزيت
المنقوع فيه ورق الصنوبر الطري المدقوق او فقاح السرو اي جوزه او حب
الغار او ورق الفنجنكشت او اصول الانجدان او الدردار او حب البلسان
او اصل الكبر كل ذلك بالزيت ومن طلي بهذه لم يقربه هوام ومما يطرد الهوام عن
البيت التبخر باصل الرمان وقضبانه واصل السوسن والقنة والقرون والاظلاف

الظلف للبقر والغنم والظبي والحمار والفرس والبغل والصعتر والحلتيت وورق الغار
وحبه والسكبينج وكذلك التبخير بالفنجنكشت وكذلك رماد الصنوبر وخصوصا مع
الفضة والشونيز ومركبات من هذه الاشيا **الحيوانات التي تهرب منها الهوام**
اذا جعلت في البيت لقلق او طاووس او قنفذ او ابن عرس فان الهوام تفزع
منها وتهرب فاذا ظهرت الهوام قتلها كل من هذه الحيوانات وكذلك البيصارى
والايل يهرب منها الهوام وقيل ان جلد النمر لا تقربه حية قال الشيخ حكاه من لا
لا يوثق بقوله ان اتلاف السباع الاربع يقتل الذئب والكلاب وخانق النمر يقتل النمر
وخانق الذئب يقتل الذئب والكلب وابن اوى واللوز المر يقتل الثعالب والارانب
وورق الازادرخت يقتل البهائم وقيل السنور يهرب من دهن الورد ولم اجربه
طرد الحيات الكبريت والنوشادر باكل بهرتها انها ان خلطت بالماء ورش بها الموضع
لم يقربه حية والخردل يقتلها واذا وضع الخردل على مسكنها هربت منه طرد العقارب
الفجل المشدوخ فانه ان طرحت قطعة منه على عقرب ماتت قال الرازي اخبرني
صديق انه جرب هذا وصح وعصارته اذا مستها قال الرازي فقطر صديق لي ماء ورق
الفجل على العقرب فرايتها هدارت واسترخت وانشقت في نصف ساعة وورقه وورق
الباذروج وقيل ان اكله احد ثم لسعته عقرب لم يضره لسعها ويقتل الصابون خصوصا
اذا كان حار المزاج في الحيات وعلى العقارب يقتل الحيات والعقارب والتبخير
بالعقارب يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ اى التبخير به واذا وضع الفجل المقطوع
على جحرها لم تجسر على الخروج منه **طرد البراغيث** اذا رش البيت بطبيخ الحنظل او نقيع
ماتت البراغيث وتهاربت وكذلك طبيخ العليق وطبيخ الكرنب اذا رش البيت
بها ودم التيس اذا جعل في حفرة في البيت اوت اليها البراغيث واجتمعت عندها
وكذلك يجتمع على خشبة طليت بشحم القنفذ وريح الكبريت والدفلى يهربها وحشيشة
البراغيث اذا جعلت في الفراش تسدرها وتخدرها الى ان يموت وهذه الحشيشة
من اصناف فودنج وقيل بزره في مقدار بزر الانيسون دقيق من عند حريف الطعم
يعرف بالبيت المقدس وما والاها بحشيشة البراغيث وذلك لانهم ياخذون
بزرها ويلتكونه بالزيت ويطرحونه في فراشهم عند النوم فتخدر البراغيث من رايحته
ولا يكون لها قوة يخرج بها **طرد البعوض والبق** الدخن بنشارة خشب
الصنوبر او بالقلقديس وهو الزاج الابيض او بالشونيز او بحوجمها وهو اى الحجر
اجود او بالآس اليابس او بالكبريت او باخثاء البقر وبالكرمل وبورق السرو وجوزه

ودخن البيت بطبيخ هذه الاشيا او بطبيخ الترمس او بطبيخ الافسنتين **طرد الذباب** يطرده
مع السذاب **طرد الفارة** ويقتلها يقتلها الزرنيخ والخربق والبنج واصل الكبر وبصل
الفار اذا جعل واحد منها في العجين واكلت منه وهي يتداوى منه بالسباحة في الماء فان لم
يجد الماء ماتت وكذلك يقتلها التراب الهالك وخبث الحديد واذا سلخت الفارة الذكر من
جلد وجهها او قطع ذنبها او خصي وترك في البيت او ربط واحد منها في البيت بخيط صوف
مشدود الرجل هربت الباقية والسلخ اقوى في هرب البواقي لا سيما اذا شد الى شي وتجوع **طرد النمل**
دخان النمل نفسه يهربه ويهرب من المغناطيس ومرارة الثور والزفت والكبريت فان
سبخ حبل بحلتيت وادير حول مكان لم يقربه النمل والقطران اذا وضع على جحرها يهربها **طرد
الذباب** يقتلها الزرنيخ الاصفر اذا طبخ وحده او طبخ باللبن ودخانه اى دخان الزرنيخ
ودخان الكندر وطبيخ الخربق الاسود ايضا **طرد الزنابير** بخار الكبريت والثوم **طرد ...**
دخان الدلب ودخان ورقه **طرد الارضة** يطردها الهدهد اذا جعل في البيت والقنفذ
باعضائه وريشه يقتلها **طرد السوس** الافسنتين والفوذنج وقشور الاترج وماء الحنظل
الرطب **طرد سام ابرص** الزعفران اذا جعل في البيت هرب منه اصناف الحيات
تنقسم بحسب قوة سمها وضعفه الى ثلثة اصناف احدها قوي السم جدا لا يمهل اكثر من ثلث
ساعات ولا علاج لها الا قطع العضو في الحال قبل ان ينتشر السم فيه الى ... وربما
لم ينفع القطع ايضا كالحية المسماة بالمكللة لانها مكللة الراس على راسها ثلثة قرون وقيل
هي الصل وهي شديدة الرداءة يحرق كل ما ينساب عليه لحرارتها فسادها وحرارتها ...
منها ولا ينبت حول جحرها شي لفساد الارض التي هناك بحرارتها فاذا حاذى مسكنها
طاير سقط ميتا لما يتكيف الهواء في هذا الموضع الى طبيعتها ويستحيل طبيعة الى الملك
الطبيعة بسبب ما يستنشقه الحية وترده ولا يكن بها حيوان الا هرب منها لعلمه بان قربها
مما يجمها او الهواء المجاور لها يقتل لان الله تعالى اعطى كل شي خلقه ثم هدى فان قرب
منها حيوان فلم يتحرك لانطفاء حرارة الغريزية لاجل خبثها ورداءة جوهرها ثم يموت
لذلك ويقتل بصفيرها الافعوة وهي قدر رمية سهم لانطفاء حرارة الغريزية لاجل
خبثها ورداءة جوهرها لما يتكيف الهواء بالهواء الخارج من فيها عند التصويت
وهو متكيف بكيفية ذلك السم فكل من وصل اليه ذلك الهواء المسموم هلك ومن
وقع عليه بصرها اى بصر الحية ولو من بعيد مات قال الشيخ ولعل يقال ان من
وقع عليها بصره مات وذلك ليس بالسمية بل بخبث النفس لان الانسان
مع كمال اعتداله قد يوجد فيه من يقتل بنظره ويفسد الاشياء وهو صاحب العين

فكيف بهذه الحية مع ان مزاجها ومادتها في غاية الخبث والرداءة والمضادة لمزاج الانسان
ومن نهشته ذاب بدنه وذلك لانطفاء الحار الغريزي واستيلاء الحار النارى السمي وقطع
تعفنه واستفرغ لما ينفصل من بدنه بسبب الحرارة العفنية الرطوبة كثيرة غليظة لا يفارق
عنه لغلظها وسال بدنه صديدا غاليا لذوبان اللحم ومات في الحال فيموت كل من يقرب
منه من الحيوانات لاستحالة جوهر اعضاء المنهوش الى طبيعة ذلك السم القوية كما ان الشعلة
الصغيرة جنس النار تقوى على احراق جبل عظيم من الحطب وعند استحالته الى طبيعة السم
تقبل من يدنو منه حركته وباستنشاق الهواء المحيط به والخارج من باطنه وقلما يتخلص
من ضرره اي ضرر ذلك المنهوش المار به وقد رمحها فارس برمحه فمات هو وتوسط
الرمح ووسطه بوسطه ولسعت جحفلة فرس فمات هو وراكبه والجحفلة للدواب كالشفة
للانسان وهذه الحية تكثر في بلاد الترك ومن فضل عناية الله تعالى انها قليلة الظهور
للانسان ولظهورها اوقات معلومة يحترز فيها اهل تلك الناحية منها الصنف الثاني
ما ليس لسمه بعتربه ولا يضر الا بالجراحة كالتنين وهو اسم للحية العظيمة الجثة واكثر
وجوده في بلاد الحبشة وبلاد الهند وبلاد النوبة والهندي الطول وطوله نيف من عشر
ذراعا وطول النوبي الى خمسة اذرع ونحوه من كبار الحيات مثل الثعبان وهو اسم للحية
العظيمة باعتدال واما تعالجها فرضه لسعها ويوجع لسعها وجع الجراحة فقط الصنف الثالث
متوسط السم فمنه ما يقتل في سبعة ايام ومنه ضعيف السم فلما يقتل العلاج لنهش
الحيات ليبادر اولا قبل انتشار السم وتاثيره في الاعضاء والرطوبات بسقي الترياق
الفاروق فانه يقوى الحار الغريزي والروح ويقوى الاعضاء الباطنة فيقل قبولها
لاثر السم ويصلح الرطوبات حتى يصير غير شديدة الاستعداد لتعفين السم وافساده
فانه ان تاخر حتى بلغ اثر السم الى الاعضاء والرطوبات فقد لا ينفع والاكثار من النوم
والشراب يغني عن كل علاج لان النوم ينبغي البدن سخونة شبيهة بالحار الغريزي ومع ذلك
يقوى الاعضاء ويمنع الرطوبات من العفونة السمية ويحرك السم الى الخارج مع خاصية
فيه والشراب يقوى القلب والروح والحار الغريزي وينفذ الى الاعضاء بسرعة وينفذ
النوم قبل ان ينكسر قوته بتصرف الاعضاء فيه الى الاعضاء الرئيسة وهو ايضا نافع
من السموم القاتلة وكذلك الشراب بالبصل قيل لان البصل بما فيه من الحرارة الغليظة
يوقد في المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية السموم وقال بعض ان دفع لمضرة السموم
لا صبغة فيه والكراث والزبل من الادوية الملطفة وقيل ان ذكر الايل مشويا ينفع
اذا اطعم في الحال وحشيشة تعرف بالملطفة ولها اصناف وصنف منها يوجد في سفوح الجبال

السفوح جمع سفح وهو ما بين الجبال

شيراز وكرمان له بزر كبزر الكزبرة ينفع من جميع السموم واذا استعملت دفعت مضرة اللسع
الى سنة لان فعلها وقوتها يثبت في البدن حولا كاملا فيدفع ضرر السموم ثم يمص موضع
النهشة بالحجامة ليخرج السم ولا ينفذ الى داخل ويضمد بالابهل وحب الغار والبابونج وبصل
العنصل المشوي والكرسنة افرادا او مجموعة وينفع التضميد بالجبن العتيق والدجاج
المشوي او بالافيع كل ذلك جيد ودهن الغار بالملح وقد لسع العقرب رجلا من العرب
في الابهين موضعا فاستعمل من الحنظل الرطب وزن درهم فبرئ في الحال والعرب يعالجون
بلدغ العقرب عند فقد الحنظل الرطب بدرهمين من اصل الحنظل واما نهش سائر الهوام كالذباب
والنمر والحرذ فيليق ذكره بالمطولات وانما يكتب في هذا الكتاب عض الكلب الكلب
ومداواته لكثرته وضرره في البلدان لانه من الحيوانات الاهلية والدائرة حوله صفات
الكلب الكلب الكلب بالفتح حالة كالجذام المقارب للماليخوليا يعرض للكلب والذئب
وابن اوى وقيل يعرض لابن عرس والثعلب وقيل يعرض للبغل واما الكلب
فيحمر عيناه ويعلوهما غشاوة لكثرة ما يصل الى راسه من الابخرة السوداوية كما يعرض لاصحاب
الماليخوليا ويسترخي اذناه لذهوله عن رفعهما ويدلع لسانه اما لذهوله عن رفعه
او لكثرة حرارته وغلبة عطشه لامتناعه عن شرب الماء فيضيق فاه لشدة اشتياقه الى الهواء
البارد ويدلع لسانه ليتسع فضاء حلقه فيدخل فيه هواء اكثر دفعة ويكثر لعابه لان الحرارة
المفرطة تذيب رطوباته وتصعدها من المعدة والحلق الى الفم فيسيل الى الفم لانفتاح فمه
وسيلان انفه لكثرة فضول دماغه لانه يغتذى بما يصل اليه من الغذاء فيصير فيه فضلا
ويطاطئ راسه ويحدب ظهره ويعوج صلبه الى جانب ويستدفن ذنبه بين رجليه
كل ذلك بسبب تجمع اعضائه من الخوف كما هو عادة الكلب اذا خاف شيئا او بسبب
تشنج اعضائه من غلبة اليبس والجفاف عليه ويمشي خائفا مغموما لدوام خوفه متحيرا
كالحيران كانه سكران لا يعرف شيئا ويميل في مشيه ويجوع فلا ياكل لفساد كبده ويعطش
فلا يشرب لذلك وربما فزع من الماء وربما ارتعد منه اي من الماء قيل لانه يرى فيه نفسه
فيظن ان ذلك الخيال يؤذيه فيفزع منه وقيل لان مزاجه استحال الى اليبوسة المفرطة
فصارت الرطوبات مضادة له فيتنفر لذلك منها وربما مات منه اي من الماء خوفا
ويتعثر عند كل خطوة اما لتشنج اعضائه او لضعف عن الحركة لامتناعه عن الاكل والشرب
ولذا لا يعرض هذه العلامات الا في آخر الامر ولاجل غفلته من الاسباب المضرة فاذا لاح
له شبح حمل عليه لما يتخيله موذيا من غير صياح كما هو عادة الكلاب ليبس عضلات صدره
والات صوته فلا ياتي منها التحريك والتصويت الا بكلفة وخشونة فيتاذى لذلك

ولا يشبع وكان حلقه ابح لخشونة الحلق وقصبة الرية من كثرة السوداء كما يعرض للجيد ومنهم
والكلاب تهرب منه قال ولد منها غفلة منا بصبصت له اي حركت اذنابها وتملقت
وخشعت بين يديه ليسلم من شره ما يعرض لمن عضه الكلب الكلب بعد سبعة ايام او اكثر
بحسب اختلاف حال الكلب في قوة ريقه السمية وضعفه وفي كثرته وقلته وبحسب حال المعضوض
في يبس مزاجه ورطوبته يعرض له كالماليخوليا وذلك لان الحالة ربوع الكلب لمزاج المعضوض
والاخلاط الى الطبيعة الخبيثة السوداوية من حب الوحدة وكراهة الضوء وفكر فاسد وكلما
قرب منه شخص يخيله كلبا في فكره وذلك لسبب التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا
بحسب العادات والاحوال الراسخة في خيالهم وربما احب التمرغ في التراب لاستيلاء اليبس
على مزاجه حتى صار له مزاجا اصليا فيحب ما يوافقه ويكره ما يضاده ولذلك يرى فيهم الماء
كالكلب [illegible] الى يكون حب التمرغ لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب
الجرام [illegible] بعد والوجه الاول اولى وان لم يقبله الشيخ وقال الميل الى ما يوافق المزاج
الغريب [illegible] لا اصل له ثم عند فرط استيلاء اليبس يتشنج جلده ويكرش ثم يموت وقبل
ذلك لا يعرف وجهه في المراة لفساد تخيله وربما تخيل فيها كلبا لرسوخ صورة الكلب
في خياله [illegible] بالماء وسقوط قوة لانطفاء الحار الغريزي من السم الفاسد له وقد
يموت عطشا ولا يقرب من الماء ولا يقدر على شرب [illegible] وقيل سبب ذلك انه يرى
في الماء صورة كلب فيظن انه يؤذيه فيفزع منه وقيل انه يرى في الماء اعضاء كلب فيستقذره
وهذان الوجهان فاسدان لانه يفزع من الماء ويرتعد ويضطرب اذا رأى كوزا فيه
الماء من غير ان يرى الماء او يرى فيه خيالا وايضا قد سألنا كثيرا من المعضوضين فما ذكروا
ذلك [illegible] لا نعرف السبب غير انه اذا قرب الى الماء او غيره من المائعات
او شاهدها ولو من بعيد [illegible] علينا هذه الحالة وقيل سببه [illegible] مزاجه الى اليبوسة
فيكون المائعات مضادة له فيعافها وهذا ايضا فاسد لان الطبيعة لا تنفر من الحافظ
لمزاج المرض بل يستلذه [illegible] اللهم الا اذا استبعد المزاج المرضي الطبيعة وقيل ان علة ذلك
هي علة التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا وتعليل كل واحد عسر وربما
نبح كالكلب لا نطق اذ الكلب كما يظن من اصحاب الماليخوليا من يشبه الديوك
ويظن انه ديك فيضرب عضديه على جنبيه ثم يصعق كالديك [illegible] صوته وربما
انقطع صوته وصار كالمسكوت لاستيلاء اليبس على آلات الصوت ويحرص على عض
الناس لاستحالة طبيعته الى طبيعة الكلب ومن عضه عرض له ما يعرض له لذلك لاستحالة
جوهره واخلاطه الى طبيعة ذلك السم كما ذكره في الحكمة [illegible] وقيل الفزع من الماء فعلامة

قريب لعضة الكلب لان السم ذو رائحة [illegible] يعرف وجهه في المراة فلا مطمع في [illegible] ذلك يدل على تمكن
السم واستقراره فيه ويختلف ذلك العرض ما بين اسبوع الى ستة اشهر ورايت شابا سمينا
سليم العقل لم يكن به شيء من اعراض الماليخوليا [illegible] من انه لا يقدر على شرب الماء فسالته
هل عضك كلب فقال لا ثم تفكر وقال نعم عضني كلب منذ اربعة اشهر ولم يعرض الا ذلك
[illegible] بعد ايام قلائل وقيل الى سبع سنين وهو بعيد اذ بقاء السم في البدن في هذه المدة
كالمستحيل والغالب انه يقتل في اربعين يوما والفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب
اذا لم يوقف على صورته فيعرف بالصفات المذكورة ان يدلك [illegible] بالجوز
حتى يتلوث بدمه ويرمى للدجاج فان عافته او اكلته فماتت فهو كلب والا فلا او يلوث
قطعة خبز بما يسيل من الجراحة من دم وغيره ويرمى للكلاب فان عافته فكلب وسبب
ذلك ان تلك الرطوبة السائلة من الجرح مهلكة وعلم الحيوانات بذلك طبيعي [illegible]

العلاج يجب ان لا يترك الجرح يندمل اربعين يوما لان اندماله يمنع خروج الجوهر السمي
وذلك موجب لسريانه في جميع البدن وافساد مزاجه ويمص بالمحاجم ليخرج السم بالمص فلا
يسرى الى الاعضاء [illegible] وانما يجب تقديم هذا التدبير لانه يزيل نفس السبب بالتمام
قبل تاثيره [illegible] في اخراج السم علاجه ضعيف جدا فان [illegible] الجراحة
في الايام الاول [illegible] الاكالة [illegible]
بالشق لانه يرخي اللحم والجلد ويعين على توسيع الجراحة ويشرط ما حوله ويمص ليخرج السم
بالتمام اما اذا ادرك بعد ايام فلا فائدة في المص والجذب لان السم ح يكون قد انتشر في البدن
فلا يمكن جذبه ح من جميع البدن بل يقبل على استفراغ السوداء بقوة ليخرج الاخلاط [illegible]
الى السوداء بسبب السم ويخرج السم ايضا معها واما الكي فنافع في اول الامر [illegible] على
السم الى العمق وانتشاره في جميع البدن ويعوق جذبه الى الخارج لانه يجذب الاخلاط الى داخل
فيجذب معها السم دواء مشهور [illegible] مثقالان غاريقون وافثيمون [illegible] مثقال ونصف
[illegible] هندي نصف مثقال [illegible] مثقال [illegible] مثقالان [illegible] يستعمل
مرة كل يوم ماء الشعير الساذج او البزر بالسكر لترطيب المزاج وتنقيح السوداء ويسهل
كل ثلثة ايام بما ذكرنا من [illegible] السوداء ويستعمل كل يوم من دواء
جالينوس ملعقة في ماء حار والملعقة من المعجونات اربعة مثاقيل ويتدرج الى
اربعة ملاعق فان جالينوس يزعم انه ما عطب من هذا الدواء معضوض فتفزع من الماء
ونسخته رماد السرطان النهري الذي لا يبالغ في حرقها عشرة اجزاء جنطيانا رومي
خمسة اجزاء كندر جزء واحد يسحق ناعما ويسقى منه العليل في الايام التي لا يسهل



وان تأخرا يا ما صنعت ما نسقى من ذلك الدواء وغيره والترياق الكبير لابد منه في بعض
الايام وترياق الاربعة نافع ويحترز من البرد ومن الحمام الا ان يتعاهد لان البرد يجمد الدم
ويجعله سوداء والحمام يحرك السم وينشره في جميع البدن وربما احتيج الى فصد ان كان في الدم
كثرة مفرطة لان اخراج الدم مع قلته يزيد في السوداء ولا يمكن من النظر الى الماء اذ ربما عرض
من ذلك خوف وفزع فاذا فزع من الماء فلا تجيء من علاجه فقد عاش بعد
ذلك رجلان ولكن كان عضهما انسان عضه كلب كلب فان احتيج الى ربطه
واكراهه على شرب الماء فعل لئلا يهلك الاحتراق اليبس في مزاجه ويضمد معدته بالمبردات
لتسكين الحرارة الحادثة من العطش وقد جرب الشراب الممزوج بالماء مناصفة وكان
عجيبا في النفع قالوا اذا كان الماء في آنية من جلد الضبع او جلد كلب كلب او جعل كبد
الانسان او في شيء من ذلك شرب وخصوصا من خشب الطرفاء وقد يتخذ لهم انابيب
من قصب يدخل طرفها في حلقه ويصب فيها الماء من بعيد وتستر الانابيب لئلا يراها
وقد يتخذ لهم اشياء مجوفة من شمع او من عقيد السكر يملأ ماء ويرد العليل بلعها وما
اجد الانتفاع بمثل هذه الاشياء وكبد الكلب الكلب ينفع لمعضوضه مشويا خصوصا
الذي عضه فيؤمن من الفزع من الماء وقد شهد بذلك جماعة وقد عض كلب كلب
اربعين رجلا فاكل بعضهم من كبده فنجت تلك الجماعة من اكلها في اكلها ما بقيت وبقي
الباقي من الكلابات وكان ممن جعلنا وحيدا واصدا واستعملوا دواء جالينوس
وغيره من العلاج المذكورة وقال جالينوس رأيت قوما اكلوا منها فعاشوا
لكنهم لم يقتصروا عليها وحدها بل استعملوا معها ادوية اخرى فاحتاج بعد ذلك في نهش الكلب الكلب
قال ولكن ان توما اقتصروا عليها وحدها فماتوا وآخر الامر تم التأليف في غرة
ذي الحجة لسنة احدى واربعين وتمام تمامه بحمد الله تعالى وفضله بلدة السمرقند حماه الله
مع سائر بلاد المسلمين عن الآفات والبليات وقد كنت اطلبت احوالي على كثير من مواضع
الكتاب بزمان صيف مع الحرارة وكانت بالعراق لنا ليال يسر فلما من يب ارتجالا
جعلنا من تاريخ المطالعة وعنوان المقاصد والامانة واي دل فروز باد ارجمند
كه آوازه فضل او شد بلند از ان كل كه و تازه گردد نفس عرق بوده



